خزانة الأدب
ولب لباب لسان العرب

على
شواهد شرح الكافية

تأليف
الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي
١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ

دار صادر
بيروت

خزانة الأدب

ولب لباب لسان العرب

تأليف

الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي

١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ

المجلد الأول

دار صادر

بيروت

الجزء الاول

من شرح العلامة الاديب والفهامة الالمعي الاريب من سارت بفضائله
الركبان في كل وادي الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي المسمى
خزانة الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد
شرح الكافيه التي هي بمقاصد القواعد
وافيه انجم الائمة وزين هذه الامة
الامام المحقق الشهير بالرضي
تغمده الله تعالى برحمته
وعنه رضي
آمين

{ محلى هامشه بكتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية المزرى }
{ بفرائد العقود المشهور بشرح الشواهد الكبرى للامام العيني محمود }

الطبعة الاولى

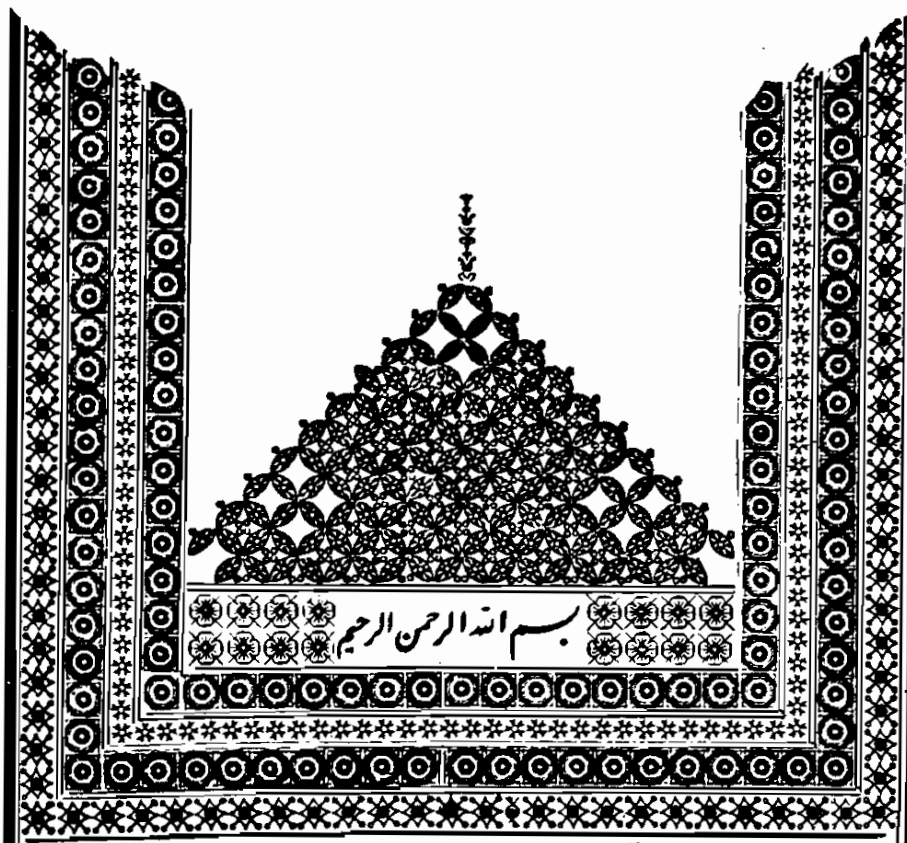

نحمدك يا من شواهد آياته غنية عن الشرح والبيان ودلائل توحيده متلوة بكل لسان صل وسلم على رسولك محمد المؤيد بقواطع الحجج والبرهان وعلى آله وصحبه الباذلين مهجهم في نصر دينه على سائر الاديان صلاة وسلاما دائمين على ممر الازمان ﴿أما بعد﴾ فيقول المفتقر الى معونة ربه الهادي عبد القادر بن عمر البغدادي هذا شرح شواهد شرح الكافية لنجم الائمة وفاضل هذه الامة المحقق محمد بن الحسن الشهير بالرضي الاستراباذي عفا الله عنه ورحمه وهو كتاب عكف عليه نحارير العلماء ودقق النظر فيه أماثل الفضلاء وكفاه من الشرف والمجد ما اعترف به السيد والسعد لما فيه من ابحاث أنيقة وانظار دقيقة وتقريرات رائقة وتوجيهات فائقة حتى صارت بعده كتب النحو كالشريعة المنسوخة أو كالامة الممسوخة الا أن أبياته التي استشهد بها وهي زهاء ألف بيت كانت محلولة العقال ظاهرة الاشكال لغموض معناها وخفاء مغزاها وقد انضم اليها التحريف . وبان عليها أثر التصحيف وكنت ممن مرن في علم الادب حتى صار يابيه من كثب وأفرغ في تحصيله جهده وبذل فيه وكده وكده وجمع دواوينه وعرف قوانينه واجتمع عنده بفضل الله من الاسفار ما لم يجتمع عند أحد في هذه الاعصار فشمرت عن ساعد الجد والاجتهاد وشرعت في شرحها على وفق المنى والمراد فجاء بحمد الله حائزا المفاخر والمحامد فائقا على جميع شروح الشواهد فهو جدير بان يسمى (خزانة الادب ولب لباب لسان العرب) وقد عرضت فيه بضاعتي للامتحان وعنده يكرم المرء أو يهان

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اياك نحمد يا من علمتنا من العلوم ما لم نعلم وألهمتنا ابراز المعاني بالنون والقلم واياك نستعين في كل أمر نبتدأ ويختتم اهدنا صراط من منحت عليهم بالنعم وآمنتهم من الغضب والضلال والظلم وعلى نبيك المختار المستأثر بالحكم والحكم نصلي صلاة تدوم الى يوم حشر الامم وعلى آله وصحبه ذوي المروآت والكرم ﴿وبعد﴾ فان العبد الفقير الى ربه الغني أبا محمد عبد القادر بن عمر بن محمد بن أحمد العيني عامله ربه ووالديه بلطفه الجلي والخفي يقول لما رأيت شدة اهتمام محصلي النحو في المدارك وغاية الفهم بكتاب ألفية ابن مالك لكونه موصلا الى مقاصدهم بأوضح المسالك غير مستغنين عن شرحه المنسوب الى ابن الناظم وشرحه الذي ألفه ابن أم قاسم وشرحه الذي رتبه ابن هشام وشرحه الذي املاه ابن عقيل الامام أردت أن أستخرج الابيات الذي ذكرت فيها على سبيل الاستشهاد في الابواب وأبين ما فيها من اللغات والمعاني والاعراب وأزيل ما فيها من المبهمات التي تتصحف على الطلاب وأكشف الالفاظ

على أنني راض بان أحل الهوى * وأخلص منه لا علي ولا ليا

وقد بعلته هدية لسدة هي مقبل شفاه الاقيال وتخيم سرادق المجد والاقبال حضرة سيد ملوك بني آدم وواسطة عقد سلاطين العالم ملك ألبس الدين خلع الجمال والكمال وادى لاهلها دائر الامانى والآمال حامى بيضة الاسلام بالصارم الصمصام وناشر اعلام الشريعة الغراء والملة الحنيفية البيضاء ومرغم انوف الفراعين ومعفر تيجان الخواقين خليفة رب السموات والارضين ظل الله على العالمين وقطب الخلافة فى الدنيا والدين خادم الحرمين الشريفين وسلطان المشرقين الغازى فى سبيل الله والمجاهد لاعلاء كلمة الله الاوهو السلطان ابن السلطان ابن السلطان السلطان الغازى (محمد خان) ابن السلطان ابراهيم خان نخبة آل عثمان خلد الله ظلال خلافته السابغة الوارفة وأفاض على العالمين سجال رأفته المترادفة ويسر له النصر المتين وسهل له الفتح المبين بجاه حبيبه ورسوله محمد الامين آمين (وههنا) مقدمة تشتمل على أمور ثلاثة ينبغى ذكرها امام الشروع فى المقصود فنقول بعون الله المعبود

(الامر الاول فى الكلام الذى يصح الاستشهاد به فى اللغة والنحو والصرف)

قال الاندلسى فى شرح بديعية رفيقه ابن جابر علوم الادب ستة اللغة والصرف والنحو والمعانى والبيان والبديع والثلاثة الاول لا يستشهد عليها الا بكلام العرب دون الثلاثة الاخيرة فانه يستشهد فيها بكلام غيرهم من المولدين لانها راجعة الى المعانى ولا فرق فى ذلك بين العرب وغيرهم اذ هو أمر راجع الى العقل ولذلك قيل من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحترى وأبى تمام وأبى الطيب وهلم جرا اه وأقول الكلام الذى يستشهد به نوعان شعر وغيره فنقائل الاول قد قسمه العلماء على طبقات أربع (الطبقة الاولى) الشعراء الجاهليون وهم قبل الاسلام كامرئ القيس والاعشى (والثانية) المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان (والثالثة) المتقدمون ويقال لهم الاسلاميون وهم الذين كانوا فى صدر الاسلام كجرير والفرزدق (والرابعة) المولدون ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم الى زماننا كبشار بن برد وابى نواس فالطبقتان الاوليان يستشهد بشعرهما اجماعا وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها وقد كان أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبى اسحق والحسن البصرى وعبد الله ابن شبرمة يلحنون الفرزدق والكميت وذا الرمة واضرابهم كما سيأتى النقل عنهم فى هذا الشرح ان شاء الله فى عدة أبيات أخذت عليهم ظاهر وكانوا يعدونهم من المولدين لانهم كانوا فى عصرهم والمعاصرة تحجاب قال ابن رشيق فى العمدة كل قديم من الشعراء محدث فى زمانه بالاضافة الى من كان قبله وكان أبو عمرو يقول لقد حسن هذا المولد حتى لقد هممت ان آمر صبياننا برواية شعره يعنى بذلك شعر جرير والفرزدق فجعله مولدا بالاضافة الى شعر الجاهلية والمخضرمين وكان لا يعد الشعر الا ما كان للمتقدمين قال

التى تشتبه عليهم فى هذا الباب متعرضا الى بيان ما فيها من الابحر والاوزان والى ذكر بقية كل بيت بحسب الطاقة والامكان والى ايضاح قائله عند الظفر والوجدان وذلك لانى رأيت الشراح قد أهملوا هذه الامور واكتفوا بذكر ما فيها من الشاهد المشهور بحيث قد آل بعضها الى حالة قد استحق بها الهجران وصار بعضها فى بعد من الاذهان كالسها والديران فهذا هو الذى ندبنى الى هذا الترتيب الغريب والجمع الموشح بكل عجيب مع ما سأانى فى ذلك من لا تسعنى مخالفته ولا توافقنى مراددته واعتصمت فى ذلك على ربى الكريم انه الميسر لكل صعب عظيم ثم انى بينت نسبة كل بيت الى من ذكره فى تأليفه برمز حرف من أشهر حروفه فان اتفقت الاربعة على ذكر بيت منها رمزت عليه هكذا (ظفهع) فالظاء من ابن الناظم واللام من ابن أم قاسم والهاء من ابن هشام والعين من ابن عقيل الامام وان كانت الثلاثة أو الاثنان منهم مطلقا ذكرته ورمزت عليه هكذا (ظفه ظطع قهع ظق ظه ظع قه قع هع)

وان انفرد واحد منهم رمزت رمزه المعين ليعلم كل منهم ويتبين فاجتهدت في تصنيفه برهة من الزمان وجاهدت في تأليفه مدة من الاوان بعد مراجعة شديدة الى كتب عديدة ومطالعة مديدة في دواوين سديدة مع مقاساة العناء والنصب من حوادث الزمان ومكابدة تجرع الغصص من أهل الحسد والجهل والطغيان وكساد سوق العالم وبوار بضاعته النفيسة ورواج معاش الجاهل وتقدمه في صناعته الخسيسة والى الله المشتكى وعليه التكلان وفي كل أمر هو المستعان فجاء بحمد الله وفيه شفاء صدور المتقين وكفاية مؤنة المشتغلين المبتدئين مشتملا على فوائد جمة وفرائد من النكات العظيمة على ان نفعه عام لاكثر الكتب النحوية وفوائده شاملة لغالب الشواهد المحكية سميته (بكتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية) والمسؤل ممن ينظر فيه أن يصلح ما يحتاج الى الاصلاح أداما لحق الاخوة بالنصح والاصلاح فان القلم لهفوة والجواد له كبوة

الاصمعي جلست اليه عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت اسلامي وأما الرابعة فالصحيح انه لا يستشهد بكلامهم مطلقا وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم واختاره الزمخشري وتبعه الشارح المحقق فانه استشهد بشعر أبي تمام في عدة مواضع من هذا الشرح وانه استشهد الزمخشري أيضا في تفسير أوائل البقرة من الكشاف ببيت من شعره وقال وهو وان كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يرويه بمنزلة ما يرويه ألا ترى الى قول العلماء الدليل عليه بيت الحماسة فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته واتقانه اه واعترض عليه بأن قبول الرواية مبني على الضبط والوثوق واعتبار القول مبني على معرفة أوضاع اللغة العربية والاحاطة بقوانينها ومن البين ان اتقان الرواية يستلزم اتقان الدراية. وفي الكشف ان القول دراية خاصة فهي كنقل الحديث بالمعنى وقال المحقق التفتازاني في القول بانه بمنزلة نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد بل هو بعمل الراوي أشبه وهو لا يوجب الحتماع الا من كان من علماء العربية الموثوق بهم فالظاهر انه لا يخالف مقتضاها فان استؤنس به ولم يجعل دليلا لم يرد عليه ما ذكر ولا ما قيل من انه لو فتح هذا الباب لزم الاستدلال بكل ما وقع في كلام علماء المحدثين كالحريري واضرابه والحجة فيما رووه لا فيما رأوه وقد خطؤا المتنبي وأبا تمام والبحتري في أشياء كثيرة كما هو مسطور في شروح تلك الدواوين وفي الاقتراح للجلال السيوطي اجمعوا على انه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة والعربية وفي الكشاف ما يقتضي تخصيص ذلك بغير أئمة اللغة ورواتها فانه استشهد على مسئلة بقول أبي تمام الطائي وأول الشعراء المحدثين بشار بن برد وقد احتج سيبويه ببعض شعره تقربا اليه لانه كان هجاه لتركه الاحتجاج بشعره ذكره المرزباني وغيره ونقل ثعلب عن الاصمعي انه قال ختم الشعر بابراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج اه وكذا عد ابن رشيق في العمدة طبقات الشعراء أربعا قال هم جاهلي قديم ومخضرم واسلامي ومحدث قال ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانية على التدريج هكذا في الهبوط الى وقتنا هذا وجعل الطبقات بعضهم ستا وقال الرابعة المولدون وهم من بعد المتقدمين كمن ذكر والخامسة المحدثون وهم من بعدهم كأبي تمام والبحتري والسادسة المتأخرون وهم من بعدهم كأبي الطيب المتنبي والجيد هو الاول اذ ما بعد المتقدمين لا يجوز الاستدلال بكلامهم فهم طبقة واحدة ولا فائدة في تقسيمهم (وأما قائل الثاني) فهو امامنا الشارح وتعالى فكلامه مزاحمه أفصح كلام وأبلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه كما بينه ابن جني في اول كتابه المحتسب وأجاد القول فيه وأما بعض أحد الطبقات الثلاث الاول من طبقات الشعراء التي قدمناها وأما الاستدلال بحديث النبي صلى الله عليه وسلم فقد جوزه ابن مالك وتبعه الشارح المحقق في ذلك وزاد عليه الاحتجاج بكلام أهل البيت رضي الله عنهم وقد منعه ابن الضائع وأبو حيان وسندهما أمران أحدهما ان

الاحاديث

الاحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وانما رويت بالمعنى وثانيهما ان أئمة النحو المتقدمين من المصريين لم يحتجوا بشئ منه ورد الاول على تقدير تسليمه بان النقل بالمعنى انما كان في الصدر الاول قبل تدوينه في الكتب وقبل فساد اللغة وغايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق على ان اليقين غير شرط بل الظن كاف ورد الثاني بانه لا يلزم من عدم استدلالهم بالحديث عدم صحة الاستدلال به والصواب جواز الاحتجاج بالحديث للقوي في ضبط ألفاظه ويلحق به ما روى عن الصحابة وأهل البيت كما صنع الشارح المحقق وان شئت تفصيل ما قيل في المنع والجواز فاستمع لما القيه باطناب دون ايجاز قال أبو الحسن بن الضائع في شرح الجمل تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في زلل الائمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على اثبات اللغة بالحديث واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الاولى في اثبات فصيح اللغة كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانه أفصح العرب قال وابن خروف يستشهد بالحديث كثيرا فان كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمروي فحسن وان كان يرى أن من قبله أغفل شيأ وجب عليه استدراكه فليس كما رأى اه وقال أبو حيان في شرح التسهيل قد أكثر المصنف من الاستدلال بما وقع في الاحاديث على اثبات القواعد الكلية في لسان العرب وما رأيت أحدا من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره على ان الواضعين الاولين لعلم النحو المستقرئين للاحكام من لسان العرب كابي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من أئمة البصريين والكسائي والفراء وعلي بن المبارك الاحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك وتبعهم على ذلك المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الاقاليم كنحاة بغداد وأهل الاندلس وقد جرى الكلام في ذلك مع بعض المتأخرين الاذكياء فقال انما ذكر العلماء ذلك لاعدم وثوقهم ان ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن الكريم في اثبات القواعد الكلية وانما كان كذلك لامرين * أحدهما ان الرواة جوزوا النقل بالمعنى فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم يقل بتلك الالفاظ بجميعها نحو ما روى من قوله زوجتكها بما معك من القرآن ملكتكها بما معك من القرآن خذها بما معك من القرآن وغير ذلك من الالفاظ الواردة فنعلم يقينا أنه صلى الله عليه وسلم يلفظ بجميع هذه الالفاظ بل لا يجزم بانه قال بعضها اذ يحتمل انه قال لفظا مرادفا لهذه الالفاظ فأتت الرواة بالمرادف ولم تأت بلفظه اذ المعنى هو المطلوب ولا سيما تقادم السماع وعدم ضبطها بالكتابة والاتكال على الحفظ والضابط منهم من ضبط المعنى وأما من ضبط اللفظ فبعيد جدا لا سيما في الاحاديث الطوال وقد قال سفيان الثوري ان قلت لكم اني احدثكم كما سمعت فلا تصدقوني انما هو المعنى ومن نظر في الحديث أدنى نظر علم علما يقينا انهم

والانسان غير معصوم عن الخطا والنسيان وهما بالنص عنا مرفوعان وان يذكرني بصالح دعواته عقب صلواته في خلواته فاني جعلته خالصا لوجهه الكريم ابتغاء لمرضاته وطالبا لغفرانه العظيم والاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ولا يبرز اللسان عن الجنان الا ما سوى فهاأنا أشرع في المقصود متوكلا على الله الملك المعبود

(شواهد الكلام)

ظ (الا كل شئ ما خلا الله باطل) أقول قائله هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري صحابي شاعر من فحول الشعراء معلق متقدم في الفصاحة مجيد فارس جواد حكيم يكنى أبا عقيل مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وهو عند ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد بنو جعفر فاسلم وحسن أسلامه وقال ابن قتيبة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كلاب وكان شريفا في الجاهلية

والاسلام وكان لبيد وعلقمة
ابن علاثة العامريان ممن المؤلفة
قلوبهم وحسن اسلامهما وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه
للبيد أنشدني شيأ من شعرك
فقال ما كنت أقول شعرا بعد
ان علمني الله البقرة وآل عمران
فزاده عمر رضي الله تعالى عنه في
عطائه خمسمائة وكان الفين فلما
كان في زمن معاوية رضي الله
تعالى عنه قال لمعاوية هذان
الفودان فما بال العلاوة يعني
بالفودين الالفين وبالعلاوة
الخمسمائة وأراد أن يحطه اياها
فقال أموت الآن وتبقى لك
العلاوة والفودان فرق له
وترك عطاءه على حاله فمات بعد
ذلك بيسير وقيل لم يدرك لبيد
خلافة معاوية رضي الله تعالى
عنه وانما مات بالكوفة
في امارة الوليد بن عقبة عليها
في خلافة عثمان رضي الله عنه
وهو الاصح وقال الامام مالك
ابن أنس رحمه الله بلغني انه عاش
مائة وأربعين سنة وقيل مات
وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة
وقال أكثر أهل العلم بالاخبار
لم يقل شعرا منذ اسلم ويقال لم
ينظم في الاسلام غير قوله
الحمد لله اذ لم يأتني أجلي
حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

يروون بالمعنى * الامر الثاني أنه وقع اللحن كثيرا فيما روى من الحديث لان كثيرا من
الرواة كانوا غير عرب بالطبع و يتعلمون لسان العرب بصناعة النحو فوقع اللحن في
كلامهم وهم لا يعلمون ودخل في كلامهم ورواياتهم غير الفصيح من لسان العرب ونعلم
قطعا من غير شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفصح فلم يكن يتكلم الا بافصح
اللغات وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها واذا تكلم بلغة غير لغته فانما يتكلم بذلك
مع أهل تلك اللغة على طريق الايجاز وتعليم ذلك له من غير معلم والمصنف قد أكثر من
الاستدلال بما ورد في الاثر متعقبا بزعمه على النحويين وما امعن النظر في ذلك ولا صحب
من له التمييز وقد قال لنا بدر الدين بن جماعة وكان ممن أخذ عن ابن مالك قلت له يا سيدي
هذا الحديث رواية الاعاجم ووقع فيه من رواياتهم ما نعلم أنه ليس من لفظ الرسول فلم
يجب بشيء قال أبو حيان وانما امعنت الكلام في هذه المسئلة لئلا يقول مبتدئ
ما بال النحويين يستدلون بقول العرب وفيهم المسلم والكافر ولا يستدلون بما روى
في الحديث بنقل العدول كالبخاري ومسلم واضرابهما فمن طالع ما ذكرناه أدرك السبب
الذي لاجله لم يستدل النحاة بالحديث اه وتوسط الشاطبي فجوز الاحتجاج بالاحاديث
التي اعتني بنقل ألفاظها قال في شرح الالفية لم نجد أحدا من النحويين استشهد بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم الذين
يعولون على اعقابهم واشعارهم التي فيها الفحش واللحن ويتركون الاحاديث الصحيحة
لانها انقل بالمعنى وتختلف رواياتها وألفاظها بخلاف كلام العرب وشعرهم فان رواته
اعتنوا بالفاظها ما ينبني عليه من النحو ولو وقفت على اجتهادهم قضيت منه العجب
وكذا القرآن ووجوه القراآت وأما الحديث فعلى قسمين قسم يعتني ناقله بمعناه دون
لفظه فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص
كالاحاديث التي قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم كحكايته لوفد همدان وكتابه لوائل
ابن حجر والامثال النبوية فهذا يصح الاستشهاد به في العربية وابن مالك لم يفصل هذا
التفصيل الضروري الذي لا بد منه وبنى الكلام على الحديث مطلقا ولا أعرف له سلفا
الا ابن خروف فانه أتى باحاديث في بعض المسائل حتى قال ابن الضائع لا أعرف هل يأتي
بها مستدلا بها أم هي لمجرد التمثيل والحق ان ابن مالك غير مصيب في هذا فكانه بناه على
امتناع نقل الحديث بالمعنى وهو قول ضعيف اه وقد تبعه السيوطي في الاقتراح قال
فيه وأما كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما أثبت انه قاله على اللفظ المروي
وذلك نادر جدا انما يوجد في الاحاديث القصار على قلة أيضا فان غالب الاحاديث مروي
بالمعنى وقد تداولتها الاعاجم والمولدون قبل تدوينها فرووها بما أدت اليه عباراتهم
فزادوا ونقصوا وقدموا وأخروا وأبدلوا الفاظا بالفاظ ولهذا ترى الحديث الواحد
مرويا على أوجه شتى بعبارات مختلفة ومن ثم أنكر على ابن مالك اثباته القواعد

النحوية بالالفاظ الواردة في الحديث ثم نقل كلام ابن الضائع وأبي حيان وقال ومما يدل على صحة ماذهبا اليه ان ابن مالك استشهد على لغة أكلوني البراغيث بحديث الصحيحين يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وأكثر من ذلك حتى صار يسميها لغة يتعاقبون وقد استشهد به السهيلي ثم قال لكني أنا أقول ان الواو فيه علامة اضمار لانه حديث مختصر رواه البزار مطولا فقال فيه ان الله تعالى ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقال ابن الانباري في الانصاف في منع أن في خبر كاد واما حديث كاد الفقر أن يكون كفرا فانه من تعبير الرواة لانه صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق بالضاد اه (وقد) رد هذا المذهب الذي ذهبوا اليه البدر الدماميني في شرح التسهيل وفقه درره فانه قد أجاد في الرد قال قد أكثر المصنف من الاستدلال بالاحاديث النبوية وتبعه أبو حيان عليه وقال ان ما استند اليه من ذلك لا يتم له لتطرق احتمال الرواية بالمعنى فلا يوثق بان ذلك المحتج به لفظه عليه الصلاة والسلام حتى تقوم به الحجة وقد أجريت ذلك لبعض مشايخنا فصوب رأي ابن مالك فيما فعله بناء على ان اليقين ليس بمطلوب في هذا الباب وانما المطلوب غلبة الظن الذي هو مناط الاحكام الشرعية وكذا ما يتوقف عليه من نقل مفردات الالفاظ وقوانين الاعراب فالظن في ذلك كله كاف ولا يخفى انه يغلب على الظن ان ذلك المنقول المحتج به لم يبدل لان الاصل عدم التبديل لاسيما والتشديد في الضبط والتحري في نقل الاحاديث شائع بين النقلة والمحدثين ومن يقول منهم بجواز النقل بالمعنى فانما هو عنده بمعنى التجويز العقلي الذي لا ينافي وقوع نقيضه فلذلك تراهم يتحرون في الضبط ويتشددون مع قولهم بجواز النقل بالمعنى فيغلب على الظن من هذا كله انهم لم يبدلوا ويكون احتمال التبديل فيها مرجوحا فيلغى ولا يقدح في صحة الاستدلال بها ثم ان الخلاف في جواز النقل بالمعنى انما هو فيما يدون ولا كتب وأما ما دون وحصل في بطون الكتب فلا يجوز تبديل ألفاظه من غير خلاف بينهم قال ابن الصلاح بعد أن ذكر اختلافهم في نقل الحديث بالمعنى ان هذا الخلاف لا تراه جاريا ولا اجراه الناس فيما نعلم فيما تضمنته بطون الكتب فليس لاحد أن يغير لفظ شيء من كتاب مصنف ويثبت فيه لفظا آخر اه وتدوين الاحاديث والاخبار بل وكثير من المرويات وقع في الصدر الاول قبل فساد اللغة العربية حين كان كلام أولئك المبدلين على تقدير تبديلهم يسوغ الاحتجاج به وغايته يومئذ تبديل لفظ بلفظ يسوغ الاحتجاج به فلا فرق بين الجميع في صحة الاستدلال ثم دون ذلك المبدل على تقدير التبديل ومنع من تغييره ونقله بالمعنى كما قال ابن الصلاح فبقي حجة في بابه ولا يضر توهم ذلك السابق في شيء من استدلالهم المتأخر والله أعلم بالصواب اه كلام الدماميني وعلم مما ذكرنا من تبيين الطبقات التي يصح الاحتجاج بكلامها انه لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله صرح بذلك ابن الانباري في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف

وقيل قوله

ما عاتب المرء الكريم كنفسه
والمرء يصلحه الجليس الصالح

وقال ابن عبد البر في هذه القصيدة ما يدل على انه قاله في الاسلام وهو قوله

وكل امرئ يوما سيعلم سعيه
اذا كشفت عند الالاه الحاصل

وقال الحافظ أبو الفتح اليعمري البيت الذي نسب اليه وهو قوله

الحمد لله لضروة بن نفاثة بن عمرو
ابن قوابة عمر وطال عمره ووفد
على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وقال
بان الشباب فلم أحفل به بالا
وأقبل الشيب والاسلام اقبالا
وقد أرى ندبي من مشعشعة
وقد أغب أورادا كوا كالا
الحمد لله اذ لم يأتني أجلي
حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

(ثم) اعلم ان تمام البيت المذكور هو قوله

وكل نعيم لا محالة زائل

وهو من قصيدة لامية أولها هو قوله

الا تسالان المرء ماذا يحاول
انحب فيقضى أم ضلال وباطل
ترى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم
بلى كل ذي لب الى الله واصل
الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

وعلة ذلك مخافة أن يكون ذلك الكلام مصنوعا أو مولدا أو ممن لا يوثق بكلامه وبهذا اجتهدنا في تخريج أبيات الشرح وفحصنا عن قائليها حتى عزونا كل بيت الى قائله ان أمكننا ذلك ونسبناه الى قبيلته أو فصيلته وميزنا الاسلامي عن الجاهلي والصحابي عن التابعي وهلم جرا وضمنا الى البيت ما يتوقف عليه معناه وان كان من قطعة نادرة أو قصيدة عزيزة أوردناها كاملة وشرحنا غريبها ومشكلها وأوردنا سببها ومنشأها كل ذلك بالضبط والتقييد ليعم النفع ويؤمن التحريف والتصحيف ليوثق بالشاهد لمعرفة قائله ويدفع احتمال ضعفه قال ابن النحاس في التعليقة أجاز الكوفيون اظهار أن بعد كي واستشهدوا بقول الشاعر

أردت لكيما أن تطير بقربتي * فتتركها شنا ببيداء بلقع

قال والجواب ان هذا البيت لا يعرف قائله ولو عرف لجاز أن يكون ضرورة وقال أيضا ذهب الكوفيون الى جواز دخول اللام في خبر لكن واحتجوا بقوله ع

ولكنني من حبها لعميد والجواب ان هذا البيت لا يعرف قائله ولا أوله ولم يذكره الا هذا ولم ينشده أحد ممن وثق في اللغة ولا عزى الى مشهور بالضبط والاتقان اه ويؤخذ من هذا ان الشاهد المجهول قائله وتتمته ان صدر من ثقة يعتمد عليه قبل والا فلا ولهذا كانت أبيات سيبويه أصح الشواهد اعتمد عليها خلف بعد سلف مع ان فيها أبياتا عديدة جهل قائلوها وما عيب بها الا قائلوها وقد خرج كتابه الى الناس والعلماء كثير والعناية بالعلم وتهذيبه وكيدة ونظر فيه وفتش فما طعن أحد من المتقدمين عليه ولا ادعى انه أتى بشعر منكر وقد روى في كتابه قطعة من اللغة غريبة لم يدرك أهل اللغة معرفة جميع ما فيها ولا ردوا حرفا منها قال الجرمي نظرت في كتاب سيبويه فاذا فيه ألف وخمسون بيتا فاما الالف فقد عرفت اسماء قائليها فاثبتها وأما الخمسون فلم أعرف اسماء قائليها فاعترف بعجزه ولم يطعن عليه بشيء وقد روى هذا الكلام لابي عثمان المازني أيضا ولكون أبياته أصح الشواهد التزمنا في هذا الشرح ان ننص على ما وجد فيه منها بيتا بيتا ونميزها عن غيرها ليرتفع شأنها ويظهر رجحانها وربما روى البيت الواحد من أبياته وغيرها على أوجه مختلفة ربما لا يكون موضع الشاهد في بعضها أو جميعها ولا ضير في ذلك لان العرب كان بعضهم ينشد شعره للآخر فيرويه على مقتضى لغته التي فطره الله عليها وبسببه تكثر الروايات في بعض الابيات فلا يوجب ذلك قدحا فيه ولا غضا منه فاذا وقع في هذا الشرح من ذلك شيء نبهنا عليه والتزمنا في شرح هذه الشواهد عدها واحدا بعد واحد ليسهل موضع الحوالة فيه ويزول التعب عن متعاطيه

(الامر الثاني في ذكر المواد التي اعتمدنا عليها وانتقيناها منها وهي ضروب واجناس)

(فمنها) ما يرجع الى علم النحو وهو كتاب س والاصول لابن السراج ومعاني القرآن للفراء ومعاني القرآن للزجاج وتآليف أبي علي الفارسي كالتذكرة القصرية والمسائل

وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويهية تصفر منها الانامل
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه
اذا حصلت عند الاله المحاصل
اذا المرء اسرى ليلة خال انه
قضى عملا والمرء ما دام عامل
فقولا له ان كان يقسم امره
المايعظك الدهر انك هابل
فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب
لعلك تهديك القرون الاوائل
فتعلم ان لا أنت مدرك ما مضى
ولا أنت مما تحذر النفس وائل
فان لم تجد من دون عدنان والدا
ودون معد فلتزعك العواذل

وهي من الطويل وهو أول بحور الدائرة الاولى من الدوائر الخمس المسماة بدائرة المختلف وسميت به لاختلاف كيفية اجزائها وهي مشتملة على خمسة أبحر ثلاثة مستعملة وهي الطويل والمديد والبسيط وبحران مهملان وهما المستطيل مقلوب الطويل والممتد مقلوب المديد وأصله في الدائرة فعولن مفاعيلن ثمان مرات وقد دخله القبض في ضربه وأما عروضه فتكون مقبوضة دائما والقبض حذف الخامس الساكن فتحذف الياء من مفاعيلن فيصير مفاعلن فتقول الاكل فعولن سالم لنئ ما مفاعيلن سالم

البغدادية والمسائل العسكرية والمسائل البصرية والمسائل المنثورة ونقض الهاذور على ابن خالويه وكتاب الشعر وتاليف تلميذه ابن جنى كالخصائص والمحتسب وشرح تصريف المازنى وسر الصناعة واعراب الحماسة والمبهج فى شرح اسمائها وشرح ديوان المتنبى والانصاف فى مسائل الخلاف لابن الانبارى وتذكرة ابى حيان وارتشاف الضرب له أيضا والضرائر الشعرية لابن عصفور والامالى لابن الحاجب والامالى لابن الشجرى وشروح الكافية وشروح التسهيل ومغنى اللبيب وشروحه وغير ذلك من المتداول (ومنها) ما يرجع الى شروح الشواهد وهو شرح أبيات الكتاب لابى جعفر النحاس وللاعلم الشنتمرى ولابن خلف ولابى محمد الاعرابى المسمى نزهة الاديب وشرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسى ولابن هشام اللخمى ولغيرهما وشرح أبيات المفصل لابن المستوفى الاربلى ولبعض علماء العجم المسمى بالتخمير وشرح أبيات شروح ألفية ابن مالك للعينى وشرح أبيات ابن الناظم لابن هشام الانصارى ولم يكمل وشرح أبيات الكشاف للعموى وشرح أبيات التفسير لخضر الموصلى وشرح أبيات الايضاح والمفتاح فى علم المعانى وشرح أبيات التلخيص للعباسى وشرح أبيات اصلاح المنطق ليوسف بن السيرافى وشرح أبيات الغريب المصنف له أيضا وشرح أبيات ادب الكاتب للجواليقى ولابن السيد البطليوسى (١) وللبلى وشرح أبيات الآداب المسمى بالعباب وغير ذلك (ومنها) ما يرجع الى تفسير أبيات المعانى المشكلة وهو أبيات المعانى للاخفش المجاشعى وابيات المعانى للاشنانداني بخط ابن جنى وعليها اجازة ابى على له وأبيات المعانى لابن السكيت وابيات المعانى لابن قتيبة فى مجلدين ضخمين وابيات المعانى لابن السيد البطليوسى وغير ذلك (ومنها) ما يرجع الى دفاتر اشعار العرب وهو قسمان دواوين ومجاميع (فالاول) ديوان امرئ القيس الكندى وديوان اعشى ميمون وديوان علقمة الفحل وديوان ابن حلزة وديوان أبى دواد الايادى وديوان طرفة بن العبد وديوان عمرو بن قميئة وديوان طفيل الغنوى وديوان عامر بن الطفيل وديوان بشر بن أبى خازم وديوان أوس بن حجر وديوان اعشى باهلة وديوان عوف بن عطية بن الخرع وديوان مطير بن الاشيم وديوان الحادرة وديوان المثقب العبدى وديوان لقيط بن يعمر الايادى وديوان نابغة بنى شيبان وديوان النابغة الذبيانى وديوان زهير بن أبى سلمى وديوان أبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم (ومن شعر الصحابة) ديوان حسان بن ثابت وديوان لبيد بن ربيعة العامرى وديوان كعب بن زهير وديوان حميد بن ثور وديوان أبى محجن الثقفى وديوان النمر بن تولب وديوان عمرو بن معديكرب وديوان خفاف ابن ندبة وديوان الخنساء أخت صخر وغير ذلك (ومن شعر الاسلاميين) ديوان رافع بن هريم اليربوعى وديوان القطامى وديوان جران العود وديوان محمد بن بشير الخارجى

خلا الا فعوان سالم وباطل مفاعلن مقبوض والبيت الشاهد مقفى وهو أول القصيدة على ما ذكره الخالديان فى الاشباه والنظائر وكذلك ابن السيد وعند جماعة منهم ابن هشام اللخمى والعسكرى أول البيت ما ذكرناه من قوله

الا تسألان المرء ماذا يحاول

وهو أيضا مقفى والفرق بين التقفية والتصريع ان التصريع عندهم تبعية العروض للضرب قافية ووزنا واعلالا والتقفية أن يكون العروض على زنة الضرب وقافيته سواء تغيرت العروض عما يجب لها أم لا فكل تصريع تقفية ولا ينعكس وسمى البيت اذا كان فيه تصريع مصرعا تشبيها له بمصراعى الباب فكأن البيت الذى هو المصرع وهو ماله قافيتان شبيه بالبيت الذى له بابان وقيل انه مشتق من الصرعين وهما نصفا النهار فانتصاف النهار صرع وسقوط

(١) قوله وللبلى كتب عليه بهامش الاصل لعله للتبلى اه مصححه

وديوان ابن همام السلولى وديوان الشماخ وديوان عدى بن الرقاع وديوان عروة ابن حزام العذرى وديوان عبيد الله الهذلى وديوان أبى دهبل الجمحى وديوان الحطيئة وديوان عمرو بن الاهتم المنقرى وديوان ابن قيس الرقيات وديوان الفرزدق وديوان جرير وديوان الاخطل النصرانى وديوان ذى الرمة وديوان جميل العذرى وديوان المغيرة بن حبناء وديوان رجز رؤبة بن العجاج وديوان رجز الزفيان السعدى وديوان رجز ابى الاخزر الحمانى وغير ذلك (ومن ديوان المولدين والمحدثين) ديوان مسلم ابن الوليد وديوان ابن الوكيع وديوان العباس بن الاحنف وديوان على بن جبلة الطوسى وديوان أبى نواس وديوان ابن المعتز وديوان ابن الرومى وديوان أبى تمام الطائى وديوان البحترى وديوان الشريف المرتضى وديوان المتنبى وديوان أبى فراس الحمدانى وغير ذلك (والمجاميع) منها أشعار بنى محارب للشيبانى والمفضليات للمفضل الضبى واشعار الهذليين للسكرى وشرحها وللامام المرزوقى واشعار لصوص العرب للسكرى أيضا والنقائض لابى حبيب ومختار شعر الشعراء الست امرئ القيس والنابغة وعلقمة وزهير وطرفة وعنترة وشرحها للاعلم الشنقرى واشعار تغلب لابى عمرو الشيبانى ومختار شعراء القبائل لابى تمام والحماسة أيضا وشرحها للنمرى وأبى محمد الاعرابى وللامام المرزوقى وللخطيب التبريزى ولابى الفضل الطبرسى والحماسة البصرية وحماسة الشريف الحسينى وحماسة الاعلم الشنتمرى وأشعار النساء للمرزبانى وشروح المعلقات لابن النحاس وللزوزنى وللخطيب التبريزى وجمهرة اشعار العرب ومنتهى الطلب من أشعار العرب فيه أكثر من ألف قصيدة واليتيمة للثعالبى وكتاب المغربين وكتاب النساء الفوارك وكتاب النساء النواشز والثلاثة للمدائنى والمجتبى لابن حديد وشروح لامية العرب للخطيب التبريزى وللزمخشرى ولغيرهما وشرح بائت سعاد لابن الانبارى ولابى العباس الاحول ولابن خالويه ولابن هشام الانصارى ولابن كتيلة البغدادى وشرح البردة للمرزوقى (٢) وغير ذلك (ومن المجاميع) النوادر والامالى أما النوادر فهى نوادر أبى زيد الانصارى وشرحها لابى الحسن الاخفش ولغيره ونوادر ابن الاعرابى وشرحها لابى محمد الاعرابى ونوادر أبى على القالى وشرحها لابى عبيد البكرى وأما الامالى فهى امالى ثعلب وأمالى الزجاجى الصغرى والكبرى وأمالى أبى على القالى وشرحها لابى عبيد البكرى وذيل امالى القالى للقالى أيضا رصلة ذيل الامالى له أيضا وأمالى الصولى وأمالى السيد المرتضى المسماة بالغرر والدرر فى مجلدين ضخمين وأمالى شيخنا الشهاب الخفاجى (ومنها) ما يرجع الى فن الادب وهى البيان للجاحظ والمحاسن والاضداد له أيضا وكتاب الشعر والشعراء له ايضا والكامل للمبرد وشرحه لابن السيد البطليوسى ولابى الوليد الوقشى ولغيرهما والعقد الفريد لابن عبد ربه وزهر الآداب للحصرى

الشمس صرع والاول اقرب وقافيته من المتدارك وهو ما بعد ساكنه الاول حركتان وسمى بذلك لتدارك السكون الثانى فيه الاول أى تداركه فلم يترك الحركات تتزايد اولان الحركة الثانية ادركت الاولى ولم يفصل بينهما ساكن ومثاله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل والقافية تأتى على خمسة أنواع هذا أحدها قوله يحاول من حاولت الشئ أى اردته والنحب بفتح النون وسكون الحاء المهملة وهو المدة والوقت يقال قضى فلان نحبه اذا مات قوله ألا كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها قوله شئ الشئ اسم للموجود فلا يقال للمعدوم شئ وفيه خلاف تقرر فى الاصول قوله خلا كلمة يستثنى بها وينصب ما بعدها ويجر تقول جاءنى القوم خلا زيدا فتنصب بها اذا جعلتها فعلا من خلا يخلو خلوا ويضمر فيها الفاعل كأنك قلت خلا من جاءنى من زيد واذا قلت

(٢) قوله للمرزوقى صوابه لابن مرزوق لان المرزوقى متقدم على صاحب البردة هكذا بهامش أصله

وجواهر النكت والملح له أيضا وديوان المعانى لابى هلال العسكرى والاغانى للاصفهانى فى عشرين مجلدا والعمدة لابن رشيق فى مجلدين والمثل السائر لابن الاثير وتحرير التحبير لابن أبى الاصبع ومساوى الخمر لابن الحباب السعدى والاوائل لابن هبة الله الموصلى فى مجلدين ومدرج البلاغة لابن فضالة الجاشعى ونقد الشعراء لقدامة الكاتب وشرحه لعبد اللطيف البغدادى وسفر السعادة للسخاوى (ومنها) مايرجع الى كتب السير وكتب الصحابة وانساب العرب وهو سيرة ابن هشام وشرحه الروض الانف للسهيلى وسيرة الكلاعى وسيرة ابن سيد الناس وسيرة الشامى والاستيعاب لابن عبد البر والاصابة لابن حجر وجمهرة الانساب لابن الكلبى ومختصرها لياقوت الحموى وانساب قريش للزبير بن بكار ومقدمة الاستيعاب لابن عبد البر والمعارف لابن قتيبة وتنكيس الاصنام لابن الكلبى (ومنها) مايرجع الى طبقات الشعراء وغيرهم وهو كتاب الشعراء لابن قتيبة والمؤتلف والمختلف للآمدى والموشح لابى عبد الله المرزبانى وكتاب المعمرين لابى حاتم السجستانى وكتاب المقتولين لغيلة لابن حبيب وكتاب من نسب الى امه من الشعراء له أيضا وكتاب المنسوبين الى أمهاتهم للعلوانى بخطه وطبقات النحويين للتاريخى وطبقاتهم أيضا لابى عبد الله اليمنى ومعجم الادباء لياقوت الحموى فى عدة مجلدات (ومنها) مايرجع الى كتب اللغة وهو الجمهرة لابن دريد والصحاح للجوهرى والعباب للصاغانى والقاموس لمجد الدين واليواقيت لابى عمرو المطرزى وكتاب ليس لابن خالويه والنهاية لابن الاثير والزاهر لابن الانبارى والمصباح لخطيب الدهشة والتقريب فى علم الغريب لولده وكتاب النبات فى مجلدات كبار ستة لابى حنيفة الدينورى واصلاح المنطق لابن السكيت وشرحه للبلى ومختصره للخطيب التبريزى وكتاب الالفاظ لابن السكيت وادب الكاتب لابن قتيبة وشرحه للجواليقى ولابن السيد البطليوسى وللزجاجى وللبلى ولابن برى والفصيح لثعلب وشرحه لابن درستويه وللهروى وللمرزوقى وللبلى ولابن هشام اللخمى ولغيرهم وذيل الفصيح لعبد اللطيف البغدادى وكتاب الاضداد لابن السكيت ولعبد الواحد اللغوى ولغيره وكتاب الفروق لابى هلال العسكرى وكتاب البيضة والدرع لابى عبيدة وخلق الانسان للزجاج والمعربات للجواليقى والمثلثات لابن السيد البطليوسى وكتاب التفسح فى اللغة لابى الحسين النحوى والمزهر لابن الاثير والمزهر للجلال السيوطى وكتاب القلب والابدال لابن السكيت وكتاب المذكر والمؤنث له أيضا ولغيره وكتاب الايام والليالى للفراء وكتاب اليوم والليلة والشهر والسنة والدهر لابى عمرو المطرزى وكتاب الانواء واسماء الشهور للزجاج والانواء لابى العلاء المعرى وغيره والمقصور والممدود لابن الانبارى وللقالى ولابن ولاد ولغيرهم وغير ذلك (ومنها) مايتعلق باغلاط اللغويين وهو التنبيهات على اغلاط الرواة لعلى بن حمزة البصرى وفيه اغلاط نوادر أبى

خلا زيدا بالجر فهى عند بعضهم حرف جر بمنزلة حاشا وعند بعضهم مصدر مضاف واما ماخلا بكلمة ما فلا يكون بعدها الا النصب تقول جاءنى القوم ماخلا زيدا لان خلا لا يكون بعدما الا صلة وهى معها مصدر كانك قلت جاءنى القوم خلو زيد أى خلوهم من زيد يعنى خالين من زيد وعن قريب يأتى مزيد الكلام فيه ان شاء الله تعالى وقوله ماخلا الله باطل من هذا القبيل فلا يجوز فيه الا النصب وذلك لان ما فيه مصدرية فدخولها يعين الفعلية ولفظة الله اسم للذات المعبود بالحق المستجمع لجميع الصفات وقد شاع كلام الناس فيه هل هو مشتق ام اسم موضوع ولا يحتاج الى ذكره قوله باطل من بطل الشئ يبطل بطلا وبطولا وبطلانا ومعناه ذهب ضياعا وخسرانا وزاد ابن القطاع بطولة وابطل اذا جاء بالباطل والاباطيل جمع

زياد الكلابي واغلاط نوادر أبي عمرو الشيباني واغلاط النبات لابي حنيفة الدينوري واغلاط الغريب المصنف لابي عبيد واغلاط اصلاح المنطق لابن السكيت واغلاط الجمهرة لابن دريد واغلاط المجاز لابي عبيد واغلاط الفصيح لثعلب واغلاط الكامل للمبرد وغير ذلك وكتاب التصحيف للحسن العسكري وكتاب التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الاصفهاني ولحن العامة للجواليقي ولابي بكر الزبيدي وحاشية ابن برى على صحاح الجوهري واغلاط الجوهري للصلاح الصفدي ودرة الغواص للحريري وشرحها لابن برى ولابن الخشاب ولشيخنا الشهاب الخفاجي (ومنها) كتب الامثال وهي امثال أبي عبيد القاسم بن سلام وشرحها تلميذه وامثال أبي فيد مؤرج السدوسي والفاخر للمفضل الضبي والامثال التي على أفعل لحمزة الاصفهاني ومجمع الامثال للميداني ومستقصى الامثال للزمخشري وغير ذلك (ومنها) كتب الاماكن والبلاد وهي المعجم فيما استعجم لابي عبيد البكري في ثلاث مجلدات كبار ومعجم البلدان لياقوت الحموي في عشر مجلدات كبار وغير ذلك مما لو سردته لطال واورث السأم والملال

(الامر الثالث يتعلق بترجمة الشارح المحقق والحبر المدقق رحمه الله وتجاوز عنه)

ولم اطلع على ترجمة له وافية بالمراد وقد رأيت في آخر نسخة قديمة من هذا الشرح ما نصه هو المولى الامام العالم العلامة ملك العلماء صدر الفضلاء مفتي الطوائف الفقيه المعظم نجم الملة والدين محمد بن الحسن الاستراباذي وقد املى هذا الشرح بالحضرة الشريفة الغروية (٣) في ربيع الآخر من سنة ثمان وثمانين وستمائة هذا صورة ما رأيته وهذا التاريخ غير موافق لما أرخه هو في آخر شرحه قبيل أحكام ماء الكمأة قال فيه هذا آخر شرح المقدمة والحمد لله على انعامه وافضاله بتوفيق اكماله وصلواته على محمد وكرام آله وقد تم تمامه وختم اختتامه في الحضرة المقدسة الغروية على مشرفها أفضل تحية رب العزة وسلامه في شوال سنة ست وثمانين وستمائة وقد اورده الجلال السيوطي في معجم النحويين ولم يعرف اسمه قال الرضي الامام المشهور صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعا وتحقيقا وحسن تعليل وقد اكب الناس عليه وتداولوه واعتمده شيوخ العصر فمن قبلهم في مصنفاتهم ودروسهم وله فيه ابحاث كثيرة واختيارات جمة ومذاهب ينفرد بها ولقبه نجم الائمة ولم أقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته الا انه فرغ من تأليفه هذا الشرح سنة ثلاث وثمانين وستمائة واخبرني صاحبنا شمس الدين بن عزم بمكة ان وفاته سنة اربع وثمانين أو ست وستمائة الشك مني وله شرح على الشافية هذا ما ذكره السيوطي والتاريخان غير موافقين لما ذكرناه وقد ذكر البقاعي في مناسبات القرآن تاريخ هذا الشرح كما نقلنا قال هو محمد بن الحسن الاستراباذي العلامة نجم الدين وتم شرح الكافية

في

باطل على خلاف القياس كانه جمع ابطيل والباطل ضد الحق وفي عرف المتكلمين الباطل الخارج عن الانتفاع والفاسد يقرب منه والصحيح ضده ومقابله وفي عرف الشرع الباطل من الاعيان ما فات معناه المقصود المخلوق الذي هو عبارة عن الكائن الثابت له في كل وجه بحيث لم يبق الا صورته ولهذا يذكر في مقابلة الباطل الحق الذي هو عبارة عن الكائن الثابت وفي الشرع يراد به ما هو المفهوم منه لغة وهو ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة اما لانعدام محلية التصرف كبيع الميتة والدم أو لانعدام اهلية التصرف كبيع المجنون والصبي الذي لا يعقل فان قلت ما معناه ههنا قلت المعنى ههنا كل شيء سوى الله تعالى زائل فائت مضمحل ليس له دوام قوله وكل نعيم النعيم ما أنعم الله به عليك وكذلك النعمة والنعمى

قوله في الهامش وفي الشرح هكذا في النسخ وليتامل اه مصحح

(٣) قوله الغروية نسبة الى الغري كغني وهو المشهد اه من هامش الاصل

في سنة ست وثمانين وستمائة ولم ينقل الشرح من العجم الى الديار المصرية الا بعد أبي حيان وابن هشام اه وعلى هذا لا يمكن أن يكون تاريخ وفاته ماذكره السيوطي فانه عاش مدة يحرر شرحه ولهذا تختلف نسخه اختلافا كثيرا كما نقله السيد الجرجاني في اجازته الآتية وشرحه للشافية متأخر عن شرحه للكافية فلا يصح ذلك التاريخ وعصره قريب من عصر ابن الحاجب فان وفاة ابن الحاجب كانت في سنة ست واربعين وستمائة وقد رأيت ان أكتب هنا صورة اجازة الشريف الجرجاني لمن قرأ عليه هذا الشرح فانه بالغ في تقريظه واطرى ومدح الشارح بما هو اللائق والاحرى (وهي هذه) أحمده على جزيل نواله واصلي على نبيه محمد وصحبه وآله (وبعد) فان صناعة الاعراب لا يخفى شأنها في رفعة مكانها تجري من علوم الادب مجرى الاساس وتتنزل منها منزلة البرهان من القياس وبها يتم ارتشاف الضرب من تراكيب كلام العرب بل هي مرقاة منصوبة الى علم البيان المطلع على نكت نظم القرآن وان شرح الكافية للعالم الكامل نجم الائمة وفاضل الامة محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه كتاب جليل الخطر محمود الاثر يحتوي من أصول هذا الفن على أمهاتها ومن فروعه على نكاتها قد جمع بين الدلائل والمباني وتقريرها وبين تكثير المسائل والمعاني وتحريرها وبالغ في توضيح المناسبات وتوجيه المباحثات حتى فاق ببيانه على اقرانه وجاء كتابه هذا كعقد نظم فيه جواهر الحكم بزواهر الكلام لكن وقع فيه تغييرات وشوش كثير من المحو والاثبات وبدل بذلك صور نسخه تبديلا بحيث لا تجد الى سيرتها سبيلا واني مع ما منيت به من الاشغال واختلال الحال وانتكاس سوق الفضل والكمال وانقراض عصر الرجال الذين كانوا محط الرحال ومنبع الافضال ومدن الاقبال ومجمع الآمال وتلاطم امواج الوسواس من غلبة افواج الشوكة وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قد بذلت وسعي في تصحيحه بقدر ما وفى به حسي مع تلك العوائق ووسعه مقدرتي مع موانع العلائق فتصحح الاماثر أوطفى به القلم اوزاغ البصر وقد قرأه علي من أوله الى آخره المولى الامام والفاضل الهمام زبدة اقرانه في زمانه واسوة الافاضل في أوانه محمد حاجي ابن الشيخ المرحوم السعيد عمر بن محمد زيدت فضائله كما طابت شمائله قراءة بحث واتقان وكشف وايقان وقد نقر فيها عن معضلاته وكشف عن وجوه مخدراته هذا وقد أجزته ان يرويه عني مع سائر ما سمعه علي من الاحاديث وفنون الادب والاصول اجازة جيدة منه ان لا ينساني في خلواته وفي دعواته عقيب صلواته لعل الله يجعلنا في جناته ويتغمدنا بغفرانه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير كتبه الفقير الحقير الجاني علي بن محمد الحسيني الجرجاني وذلك بمدروسة سمرقند سنة اثنين وثمانمائة وهذا آخر الاجازة وقد كان

والنعماء فالمد في الفتح والقصر في الضم قوله لامحالة أي لا حيلة ويجوز أن يكون من الحول القوة والحركة وهي مفعلة منهما وأكثر ما تستعمل لامحالة بمعنى الحقيقة واليقين أو بمعنى لابد والميم زائدة وضمنه ما جاء في حديث قس بن ساعدة ايقنت اني لامحا

لة حيث صار القوم صائر قال الجوهري قولهم لامحالة اي لابد يقال الموت آت لامحالة (فان قلت) الجنة نعيم وهي لاتزول أبدا فكيف قال وكل نعيم لامحالة زائل وهذا الكلام غير صحيح ولهذا لما انشده لبيد رد عليه عثمان بن مظعون رضي الله عنه وقال له كذبت نعيم الجنة لايزول على ما روى محمد بن اسحق صاحب المغازي وقال حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن حدثه قال لما رأى عثمان ابن مظعون رضي الله تعالى عنه ما يلقى رسول الله صلى الله عليه

ان نشرع فيما انتوينا ونتوجه الى ما انتحينا راجين من الله اخلاص العمل والعصمة عن الزيغ والخطل ومن هنا نقول وعلى الله القبول (انشد في خواص الاسم)

(يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا * الى ربنا صوت الحمار اليجدع)

اورده الشارح وابن هشام في مغني اللبيب على أن ال في اليجدع اسم موصول دخل على صريح الفعل لمشابهته لاسم المفعول وهو مع ذلك شاذ قبيح لا يجيء الا في ضرورة وقال الاخفش أراد الذي يجدع كما تقول هو اليضربك تريد الذي يضربك وقال ابن السراج في كتاب الاصول لما احتاج الى رفع القافية قلب الاسم فعلا وهو من أقبح ضرورات الشعر قيل لا ضرورة فيه فانه يمكن ان يقول يجدع بدون ال لاستقامة الوزن وأن يقول المنقصع (٤) اقول هذا مبني على أن معنى الضرورة عند هذا القائل ما ليس للشاعر عنه مندوحة وهو فاسد (٥) كما يأتي بيانه والصحيح تفسيرها بما وقع في الشعر دون النثر سواء كان عنه مندوحة أو لا قال شارح شواهد الالفية ذا لم يسمع في يجدع دون المنقصع فانه يلزمه الاقواء وهو عيب أقول لا يلزمه الاقواء فان اليربوع مرفوع والمنقصع وصفه كما يأتي بيانه وقيل الى فيه زائدة والجملة صفة الحمار او حال منه لان ال في الحمار جنسية وهذا لا يتمشى في أخواته وقول الشارح المحقق لمشابهته لاسم المفعول يريد أنها اذا دخلت على مضارع مبني للمفعول اتم تدخل عليه لمشابهته لاسم المفعول نحو اليجدع واليقصع وقول الفرزدق

ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذي الرأي والجدل

واذا دخلت على مضارع مبني للفاعل انما تدخل عليه لمشابهته لاسم الفاعل كقوله

وليس اليرى للخل مثل الذي يرى * له الخل أهلا أن يعد خليلا

وقوله

ما كاليروح ويغدو لاهيا فرحا * مشمر يستديم الحزم ذو رشد

وقوله

لا تهين الحرب اني لك الـ ـيوم نذير من نيرانها فاتق

وقوله

فذو المال يؤتى ماله دون عرضه * لمانابه والطارق المتعمل

وقوله

احين اصطباني ان سكت وانني * اذا شغل عن دخلي المتتبع

وقول أبي علي الفارسي في المسائل العسكرية ان دخول ال على الفعل المضارع لم يوجد الا في اليجدع واليقصع وأظن حرفا او حرفين آخرين ليس كذلك كما ذكرنا وسكت عن دخولها على الظرف نحو

من لا يزال شاكرا على المعه * فهو حر بعيشة ذات سعه

(٤) قوله المنقصع يعني في قوله الآتي بعد هذا البيت

الشاهد الاول

وسلم وأصحابه من الاذى وهو يغدو ويروح في امان الوليد بن المغيرة قال عثمان رضي الله عنه والله ان غدوي ورواحي آمنا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل بيتي يلقون الاذى والبلاء في الله ما لا يصيبني فمشى الى الوليد بن المغيرة وهو في المسجد فقال يا اباعبد شمس وفت ذمتك قد كنت في جوارك وقد أحببت ان أخرج منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلي به واصحابه اسوة قال فلعلك يا ابن أخي أوذيت أو انتهكت قال لا ولكن أرضى بجوار الله ولا استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد فارددعلي جواري علانية كما أجرتك علانية فقال انطلق فخرجا حتى آتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان ابن مظعون قد جاءك يرد عليّ جواري فقال عثمان صدق وقد وجدته وفيا كريم الجوار وقد احببت أن لا استجير بغير

(٥) قوله وهو فاسد بهامش الاصل بل هو الصواب المأخوذ من كلام سيبويه وغيره وفي كلام ابن الحاجب ما يؤيده كما هو مبسوط في شرح نظم الفصيح لابن الطب الفاسي اه

وقوله

وقوله

وغيرني ما غال قيسا ومالكا * وعمرا وحجرا بالمشقر ألمعا

يريد اللذين معا وقال الكسائي أراد معا وال زائدة وعن دخولها على الجملة الاسمية نحو

بل القوم الرسول الله فيهم * هم أهل الحكومة من قصي (٦)

لانه لا يرد النقض بها وان كانت موصولة اسمية شاذة كشذوذها مع الفعل والكل خاص بالشعر قال الشاطبي في شرح ألفية ابن مالك واما ال المختصة بالاسماء على جميع وجوهها من كونها للتعريف المعهد أو الجنس أو زائدة أو موصولة أو غير ذلك من اقسامها واعلم ان صريح مذهب الشارح المحقق في الضرورة هو المذهب الثاني وهو ما وقع في الشعر وهو مذهب الجمهور وذهب ابن مالك الى انها ما ليس للشاعر عنه مندوحة فوصل الى المضارع وغيره عنده جائزا اختيارا لكنه قليل وقد صرح به في شرح التسهيل فقال وعندي ان مثل هذا غير مخصوص بالضرورة لامكان أن يقول الشاعر صوت الحمار يجدع وما من يرى للخل والمتقصع واذا لم يفعلوا ذلك مع الاستطاعة ففي ذلك اشعار بالاختيار وعدم الاضطرار وما ذهب اليه باطل من وجوه * أحدها اجماع النحاة على عدم اعتباره هذا المنزع وعلى اهماله في النظر القياسي بجملة ولو كان معتبرا لنبهوا عليه * الثاني ان الضرورة عند النحاة ليس معناها انه لا يمكن في الموضع غير ما ذكر اذ ما من ضرورة الا ويمكن أن يعوض من لفظها غيره ولا ينكر هذا الا جاحد لضرورة العقل هذه الراء في كلام العرب من الشياع في الاستعمال بمكان لا يجهل ولا تكاد تنطق بجملتين تعريان عنها وقد هجر هارصيل بن عطاء لمكان لثغته فيها حتى كان يناظر الخصوم ويخطب على المنبر فلا يسمع في نطقه راء فكان احسن الاعاجيب حتى صار مثلا ولا عربية في ان اجتناب الضرورة الشعرية أسهل من هذا بكثير واذا وصل الامر الى هذا الحد ادى أن لا ضرورة في شعر عربي وذلك خلاف الاجماع وانما معنى الضرورة ان الشاعر قد لا يخطر بباله الا اللفظة ما تضمنته ضرورة النطق به في ذلك الموضع الى زيادة أو نقص أو غير ذلك بحيث قد يتنبه غيره الى أن يحتال في شيء يزيل تلك الضرورة * الثالث انه قد يكون للمعنى عبارتان او أكثر واحدة يلزم فيها ضرورة الا أنها مطابقة لمقتضى الحال ولا شك انهم في هذه الحال يرجعون الى الضرورة لان اعتناءهم بالمعاني أشد من اعتنائهم بالالفاظ واذا ظهر لنا في موضع أن ما الا ضرورة فيه يصلح هنالك فمن أين نعلم انه مطابق لمقتضى الحال * الرابع ان العرب قد تأبى الكلام القياسي لعارض زحاف فتستطيب المزاحف دون غيره أو بالعكس فتترك الضرورة لذلك وقد بسط الرد عليه الشاطبي في شرح الالفية وهذا انموذج منه ثم قال وقد بينت هذه المسئلة بما هو أوسع من هذا في باب الضرائر من أصول العربية وهذا البيت ثاني ابيات سبعة أوردها أبو زيد في نوادره لذي الخرق الطهوي وهي

(٦) قوله بل القوم الخ المشهور من القوم والمشهور أن المعجز * لهم دانت رقاب بني معد * ولعل هذا بيت غير المشهور اه من هامش الاصل

الله عز وجل وقد ردت عليه جواره ثم انصرف عثمان بن مظعون ولبيد بن ربيعة هذا في مجلس قريش فجلس معهم عثمان وهو ينشدهم

* ألا كل شيء ما خلا الله باطل *

فقال عثمان صدقت قال لبيد

* وكل نعيم لا محالة زائل *

فقال عثمان كذبت فالتفت القوم اليه فقالوا لبيد أعد علينا فاعاد لبيد واعاد عثمان تكذيبه مرة وتصديقه مرة وانما يعني عثمان اذ قال كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا فقام سفيه منهم الى عثمان بن مظعون فلطم عينه فاخضرت فقال له من حوله والله يا عثمان لقد كنت في ذمة منيعة وكانت عينك غنية عما لقيت فقال جوار الله آمن واعز وعيني الصحيحة فقيرة الى ما لقيت اختها وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه اسوة فقال الوليد هل لك في جواري فقال

اتانى كلام الثعلبيّ بن ديسى * فنى أى هذا ويله يترع
يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا * الى ربنا صوت الحمار اليجدع
فهلا تمناها اذ الحرب لاقح * وذو النيوان قبره يتصدع
يأتك (٧) حيادارم وهما معا * ويأتك الف من طهية أقرع
فيستخرج اليربوع من نافقائه * ومن جحره بالشيحة اليتقمع
ونحن اخذنا الفارس الخير منكم * فظل وأعيا ذو الفقار يكرع
ونحن أخذنا قد علمتم أسيركم * يسارا فنحذي من يسار ونتقع

قوله أتانى كلام الثعلبى هو بفتح المثلثة وسكون العين المهملة كما فى نوادر أبى زيد فى نسخة قديمة صحيحة نسبة الى ثعلب بن يربوع ابى قبيلة لا بمثناة فوقية ففين معجمة نسبة الى ثعلب بن وائل ابى قبيلة كما ضبطه بعضهم فان ابن ديسق هو أبو مذعور طارق بن ديسق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع كذا سرد نسبه الاسود أبو محمد الاعرابى القندجانى فى شرحه نوادر ابن الاعرابى واورد له سعرا جيدا وديسق علم منقول قال الصاغانى فى العباب قال الليث الديسق خوان من فضة والطريق المستعمل والحوض الملآن والشيخ والنور وكل حلى من فضة بيضاء صافية وعاء من اوعيتهم مأخوذ من الدسق بفتحتين وهو امتلاء الحوض يقال ملأت الحوض حتى دسق اى ساح ماؤه وقيل هو بياض الحوض وبريقه وقوله ينترع الترع بفتحتى التاء المثناة فوق والراء فى العباب ترع الرجل كفرح اذا اقتحم الامور مرحا ونشاطا وقيل ترع سارع الى الشر وا غضب وترع اليه بالشر أى تسرع وكانه توعده بالقتل والسبى وانهب وما أشبه ذلك يقول الى أى هذه الامور يسابق بشره ويلاله وقوله يقول الخنى البيت قال الجوهرى وتبعه الصاغانى هذا من أبيات الكتاب وهذا لا أصل له وقد تصفحت شواهد سيبويه فى عدة نسخ ولم أجده فيها قال الصاغانى لم أجد هذا البيت فى شعر ذى الخرق وقد قرأت شعره فى اشعار بنى طهية وساق له ابياتا سبعة لم يكن هذا البيت فيها وذكره يتبادل ما قبل البيت الاخير وهو

ونحن حبسنا الدهم وسط بيوتكم * فلم تقربوها والرماح تزعزع

والخنى بالخاء المعجمة والنون الفحش من الكلام وألفه منقلبة عن ياء ولهذا كتبت بالياء يقال كلام خن وكلمة خنية وقد خنى عليه بالكسر واخنى عليه فى منطقه اذا افحش وهو منصوب بالقول لتضمنه معنى الجملة كقلت قصيدة فلا حاجة لتأويل يقول يفوه ويتكلم وجملة يقول الخنى تفسير لقوله اتانى كلام الثعلبى وأبغض اسم تفضيل على غير قياس لانه بمعنى اسم المفعول من أبغضته ابغاضا فهو مبغض أى مقته وكرهته ولانه من غير الثلاثى (٨) وهو من بغض الشئ بالضم بغاضة بمعنى صار بغيضا فلا شذوذ قال السخاوى فى شرح المفصل قالوا هو أبغض لى من زيد وامقت لى منه اى يغضنى أكثر مما

يبغضنى

(٧) قوله يأتك هكذا بالاصل ولعله دخله الجزم

(٨) قوله وهو لعل الصواب او هو فليتأمل اه مصححه

عثمان لا أرب لى فى جوار أحد الا فى جوار الله ثم هاجر عثمان رضى الله عنه الى المدينة (قلت) الجواب عن ذلك من وجهين الاول ان ليسد انما قال ذلك قبل أن يسلم فيمكن أن يكون فى اعتقاده فى ذلك الوقت ان الجنة لا وجود لها أو كان يعتقد وجودها لكن لا يعتقد دوامها كما ذهب اليه طائفة من أهل الاهواء والضلال والثانى انه يمكن أن يكون أراد به ما روى الجنة من نعيم الدنيا لانه كان فى صدد ذم الدنيا وبيان سرعة زوالها وأما تكذيب عثمان بن مظعون رضى الله تعالى عنه اياه فلكونه حمل الكلام على العموم قوله فلتزعك العواذل من وزعه يزعه اذا كفه والعواذل ههنا حوادث الدهر وزواجره واسناده العذل اليها مجاز (الاعراب) قوله الا كل شئ الاحرف استفتاح غير مركبة ولذلك قال سيبويه اذا سميت بها اعربت ولم تحك وهى

يبغضني زيد وقالوا انه مردود الى بغض ومقت يقال بغض بغاضة اذا صار بغيضا قال ابن برى انما جعل شاذا لانه جعل من أبغض والتعجب لا يكون من أفعل الا شاذ وليس كما ظن الجوهري بل هو من بغض فلان الى وحكى اللغويون والنحويون ما أبغضني له اذا كنت أنت المبغض له وما أبغضني اليه اذا كان هو المبغض لك انتهى والى في التفضيل غير ماذكر في التعجب فان الى هنا بمعنى عند ومجرورها فاعل معنى والعجم جمع أعجم وعجماء وهو الحيوان الذي لا ينطق والاعجم أيضا الانسان الذي في لسانه عجمة وان كان بدويا الشبيه بالحيوان وناطقا فاعل من النطق قال الراغب النطق في التعارف الاصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الآذان ولا يقال للحيوانات ناطق الا مقيدا او على طريق التشبيه كقول الشاعر

عجبت لها أنى يكون غناؤها * فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

انتهى وهو هنا مجاز عن الصوت من اطلاق الخاص وارادة العام وهو منصوب على التمييز للنسبة وأصله وأبغض نطق العجم أي تصويتها فلما حذف صارت نسبة البغض الى العجم مبهمة ففسرت بالتمييز ولا بد من هذا المحذوف ليصح الاخبار أراد الشاعر تشبيه صوته لذيقول الخني في بشاعته به وت الحمار اذ تقطع اذناه وصوت الحمار شنيع في غير تلك الحال فما الظن به فيها وزعم جماعة ان ناطقا هنا بمعنى ذات نطق فقد تكلف وقال بعضهم هو حال من أبغض ويرد عليه ان الاصح ان المبتدا لا يتقيد بالحال وجوز هذا القائل أن يكون حالا من ضمير يقول مع اعترافه بانه يلزم الفصل بين المبتدا والخبر بالاجنبي وذهب بعضهم الى أنه حال من ضمير أبغض وهذا هو اذ ليس فيه ضمير ولو كان خبرا لتحمله وقوله الى ربنا متعلق بابغض وروى ابن جني في سر الصناعة الى ربه فالضمير يرجع الى ابن ديسق وقوله اليجدع قال الصغاني الجدع بالدال المهملة قطع الانف وقطع الاذن وقطع اليد وقطع الشفة وجدعته أي سجنته وحبسته ثم قال وحمار مجدع مقطوع الاذنين وأنشد هذا البيت عن نوادر أبي زيد وزعم شارح مغني اللبيب وهو الحق أنه من جدعت الحمار سجنته قال لان الحمار اذا حبس كثر صوته واذا جعل من الجدع الذي هو قطع الاذن لم يظهر له معنى قال السيوطي وليس كما قال لان صوت الحمار حالة تقطيع اذنه أكثر وأقبح وكانه ظن ان المراد صوته بعد التجديع وليس كذلك بل المراد وقت التجديع هذا كلامه وفيه نظر فانه قيل لا يصوت عند قطع اذنه أصلا. وقيل ان الحمار اذا كان مقطوع الاذن يكون صوته ارفع وانما كان صوت الحمار مستكرها لان اوله زفير وآخره شهيق وهذه حالة تنفر منها الطباع وقد ورد تمثيل الصوت المرتفع بصوت الحمار في القرآن قال تعالى في وصية لقمان لابنه واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحمير أي أوحش

بمنزلة قفا وادعى الزمخشري فيها التركيب ولم يقم على دعواه الدليل فتصدرها الجملة الاسمية كقوله تعالى الا انهم هم المفسدون والفعلية كقوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ولفظ كل المشهور فيه أن لا يخلوا استعماله عن الاضافة لفظا فان خلا لفظا يكون مضافا معنى كقوله تعالى وكل أتوه داخرين واجاز الاخفش تجريده عن الاضافة واتباعه حالا ووافقه أبو علي في الحلبيات وتعضده قراءة نافع انا كلا فيها وكل شئ كلام اضافي مبتدا وخبره قوله باطل وقد علم ان كلمة كل اذا اضيفت الى النكرة تقتضي عموم الافراد واذا اضيفت الى المعرفة تقتضي عموم الاجزاء تقول كل رمان ما كول ولا تقول كل الرمان ما كول ولفظة الله منصوبة بقوله خلا (فان قلت) ما موضع الجملة من الاعراب (قلت) يجوز أن يكون

الاصوات وأقبحها قال القاضي وفي تمثيل الصوت المرتفع به ثم اخراجه مخرج الاستعارة مبالغة شديدة وقال معين الدين الصفوي شبه الرافعين صوتهم بالحمير من غير اداة التشبيه مبالغة في التنفير ولما كان صوته لا يكاد يختلف وأصوات سائر الحيوانات مختلفة جدا أفرد وجمعت والحمير بمنزلة أسماء الاجناس على الاصح والظاهر ان أنكر الاصوات الخ كلام لقمان وقيل هذا من كلام الله انتهى وهذا القول الاخير ينسبه قول الشاعر الى ربنا فان الى بمعنى عند وقال التبني ولو كان في ارتفاع الصوت فضيلة لم يستنكر صوت الحمار الذي هو أرفع الاصوات وقوله فهلا تمناها الضمير راجع الى معهود في الذهن أي فهلا تمنى الحرب حين كانت حبلى بمنايا الرجال ومقارعة الابطال ولاقح من لقحت الناقة لقحا من باب تعب فهي لاقح مطاوع القح الفحل الناقة القاحا احبلها كذا في المصباح وقوله وذو النبوان في شرح نوادر أبي زيد والنبوان لم يعرفه أبو زيد والنبوان بفتح النون والباء الموحدة اسم ماء بنجد لبني أسد وقيل لبني السيد من ضبة كذا في معجم البلدان لياقوت الحموي ويقال له نبوان أيضا بلا لام قال أوس بن حجر الهذلي

ولها بذي نبوان منزلة * قفر سوى الارواح والرهم

أي لها بأرض ذي نبوان منزلة والمراد بذي النبوان هنا رجل وهو اما صاحب هذا الماء أو لانه دفن في أرضها والتصدع التشقق يقال صدعته صدعا من باب نفع شققته وصدعت القوم صدعا تصدعوا فرقتهم فتفرقوا والمراد به هنا الحفر والنبش أي هلا تمنيت الحرب اذ قتلنا منكم ذا النبوان فحفرت له قبرا وواريته فيه وأنت شديد الحزن عليه ولم تقدر على الاخذ بثاره وقوله يأتك حيادارم فيه التفات من الغيبة الى الخطاب جزم يأت في جواب شرط مقدر أي ان تمنيت حربنا يأتك الحيان من دارم دفعة ودارم أبو قبيلتين من تميم وطهية حي من تميم سموا باسم امهم وهي طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهي أم أبي سود وعوف بن مالك بن حنظلة والنسبة اليها طهوي بسكون الهاء وبعضهم يفتحها على القياس واقرع بالقاف تام يقال ألف اقرع ودرهم أقرع ومائة قرعاء وقوله فيستخرج اليربوع الخ الفاء للسببية ويستخرج منصوب بان مضمرة وجوبا وهو مبني للمفعول ويجوز البناء للفاعل نسبة الى الالف واليربوع دويبة تحفر الارض والياء زائدة لانه ليس في كلام العرب فعلول سوى صعفوق على ما نبه وله بحران أحدهما القاصعاء وهو الذي يدخل فيه وأما قول الفرزدق يهجو جريرا

واذا أخذت بقاصعائك لم تجد * احدا يعينك غير من يتقصع

فمعناه انما أنت في ضعفك اذا قصدت لك كاولاد اليرابيع لا يعينك الا ضعيف مثلك والآخر النافقاء وهو الجحر الذي يكتمه ويظهر غيره وهو موضع يرققه فاذا أتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق أي خرج وجمعهما قواصع ونوافق ونافق

حالا وبه جزم السيرافي فيكون التقدير الا كل شئ حال كونه خاليا عن الله باطل كما تقول في قولك جاءني القوم ما خلا زيدا التقدير الا كل شئ حال كونهم خالين عن زيد ويجوز أن يكون نصبا على الظرفية فيكون التقدير الا كل شئ وقت خلوهم عن الله باطل كما تقول في قولك جاءني القوم ما خلا زيد او قد قلنا ان خلا اذا دخلت عليها كلما لا تجر عند الجمهور ونقل الجرمي عن بعض العرب جر المستثنى بعد ما خلا وبعد ما عدا على أن ما زائدة وعدا وخلا حرف جر وهذا شاذ لان ما انما تزاد بعد الحرف متأخرة عنه كما في قوله تعالى فبما رحمة من الله وعما قليل ومما خطيآتهم اغرقوا وههنا هي متقدمة على الحرف فلا يحكم عليها بالزيادة واذا كانتا مجردتين من كلمة ما يجوز الجر بهما على انهما حرفا جر والنصب على انهما فعلان فاعلهما مضمر وجوبا والمستثنى

اليربوع أخذ في نافقائه ومنه المنافق شبه باليربوع لانه يخرج من الايمان من غير الوجه الذي دخل فيه وقيل لانه يستر كفره فشبه بالذي يدخل النقق وهو السرب يستتر فيه والجحر يكون للضب واليربوع والحية والجمع جحرة كعنبة وانجحر الضب على انفعل اوى الى جحره وقوله بالشيحة رواه أبو عمر الزاهد وغيره تبعا لابن الاعرابي ذي الشيحة وقال لكل يربوع شيحة عند جحره وردّ الاسود أبو محمد الاعرابي الفندجاني على ابن الاعرابي وقال ما أكثر ما يصحف في أبيات المتقدمين وذلك انه توهم ان ذا الشيحة موضع ينبت الشيح وانما الصحيح ومن جحره بالشيخة بالخاء المعجمة وقال هي رملة بيضاء في بلاد بني اسد وحنظلة وكذا رواه الجرمي أيضا والشين في الروايتين مكسورة وقوله المتقصع رواه أبو محمد الخوارزمي عن الرياشي بالبناء للمفعول يقال تقصع اليربوع دخل في قاصعائه فتكون صفة للجحر وصلته محذوفة أي من جحره الذي يتقصع فيه كما قدره ابن جني في سر الصناعة وروى بالبناء للفاعل فيكون صفة اليربوع ولا حذف ورواه أبو زيد المتقصع بصيغة اسم المفعول وقال والمتقصع متفعل من القاصعاء فيكون صفة اليربوع أيضا لكن فيه حذف الصلة قال ابو الحسن الاخفش في شرح نوادر أبي زيد رواه لنا أبو العباس ثعلب المتقصع واليجدع قال هكذا رواه أبو زيد قال والرواية الجيدة عنده المتقصع والجدع وقال لا يجوز ادخال ال على الافعال فان أريد بها الذي كان أفسد في العربية وكان لا يلتفت الى شيء من هذه الروايات التي تشذ عن الاجماع والمقاييس ومعنى البيت انكم ان حاربتمونا جئناكم بجيش لهام يحيطون بكم فيوسعونكم قتلا واسرا ولا نجاة لكم ولو احتلتم بكل حيلة كاليربوع الذي يجعل النافقاء حيلة لخلاصه من الحارش فاذا كثر عليه الحارش أخذوا عليه من نافقائه وقاصعائه فلا يبقى له مهرب البتة وروى بعض شراح الشواهد هذا البيت بعد البيتين الاولين ولم يزد على الثلاثة وظن ان قوله يستخرج اليربوع بالبناء للمعلوم معطوف على قوله يقول الخنى فقال ووصفه أخيرا بالخديعة والمكر ثم أخذ الشاعر في الفخر عليه بما فعل قومه فيهم من القتل والاسر في الحروب السابقة فقال ونحن أخذنا الخ الخير هنا اما فعل تفضيل أي أفضلكم واما مخفف خير بالتشديد أي الجيد الفاضل ومنكم على التقديرين متعلق باخذنا وقوله فظل أي استمر في أبزنا وقوله وأعياذ والفقار هو بفتح الفاء قال الصغاني هو معشر بن عمرو الهمداني وهو فاعل اعيا من أعيا في مشيه أي كل بمعنى لم يقدر على شيء وجملة يكرع بالبناء للمفعول حال من الفاعل ومعناه تقطع أكارعه جمع كراع بالضم وهو كما قال ابن فارس من الانسان ما دون الركبة ومن الدواب ما دون الكعب وروى الصاغاني وأضحى ذو الفقار يكرع فجملة يكرع اما خبر أضحى أو حال أيضا ان كانت تامة وقوله ونحن أخذنا قد علم الخ يقول نحن قد فككنا يسارا الذي أسرتموه من أسركم بأموالنا فنحن نعطي ونضيف من ثروة وأنتم صعاليك لا تقدرون على شيء

مفعولاهما تقول قام القوم خلا زيدا وخلا زيد وقعدوا عدا زيدا وعدا زيد (الاستشهاد) فيه أنه أورده شاهدا الاطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز مهمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع فانه عليه الصلاة والسلام قال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل

فاطلق الكلمة على الكلام توسعا وقد رويناه عن أبي هريرة رضي الله عنه من طريق البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل

وكاد ابن أبي الصلت ان يسلم وفي رواية لهما قال اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الى آخره وهذه الرواية رويناها أيضا من طريق الترمذي وقد رويت هذه اللفظة بالفاظ مختلفة منها ان أصدق كلمة ومنها ان

من ذلك ويسارا الاول اسم رجل والثانى بمعنى الغنى والثروة ونحذى بضم النون وسكون المهملة والذال المعجمة بمعنى نعطى من الاحذاء وهو الاعطاء وتنقع بالنون والقاف يقال نقع الجزور ينقع بفتحتين نقوعا اذا نحرها للضيافة قال الصغانى وفى كلام العرب اذا لقى الرجل منهم قوما يقول صيحوا ينقع لكم أى يجزر لكم كأنه يدعوهم الى دعوته والنقيعة الجزور التى تجزر للضيافة وفسر بعض من كتب على نوادر أبى زيد تنقع بقوله نروى وهذا غير مناسب وقال الرياشى حفظى ونمنع ومصدره المنع اما مقابل الاعطاء واما بمعنى الحماية والنصرة يقال فلان فى عز ومنعة بالتحريك وقد تسكن النون وكلاهما مناسب لنحذى قال الصغانى والمانع من صفات الله تعالى له معنيان أحدهما مقابل الاعطاء والثانى انه يمنع أهل دينه أى يحوطهم وينصرهم * (تتمة) * نسب أبو زيد فى نوادره هذا الشعر لذى الخرق الطهوى قال وهو جاهلى ومن لقب من الشعراء من بنى طهية ذا الخرق ثلاثة أحدهم خليفة بن حصل بن عامر بن حبرى بن وقدان بن سبيع بن عوف بن مالك بن حنظلة بن طهية ولقب ذا الخرق بقوله

مابال أم حبيش لا تكلمنا * لما افتقرنا وقد نثرى فننتفق
تقطع الطرف دونى وهى عابسة * كأننا وسن فيك الشائر الحنق
لما رأت ابلى جاءت محولة * غرثى يعافا عليها الريش والخرق
قالت ألا تبتغى مالا تعيش به * عما تلاقى وشر العيشة الرمق
فيئى اليك فانا معشر صبر * فى الجدب لا خفة فينا ولا ملق
انا اذا احطمة حتت لنا ورقا * نمارس العيش حتى ينبت الورق

الثانى قرط ويقال له ذو الخرق بن قرط أخو بنى سعيدة بن عوف بن مالك بن حنظلة بن طهية وهو فارس أيضا الثالث شعير بن عبد الله بن هلال بن قرط بن سعيدة كذا فى المؤتلف والمختلف للآمدى ولم يذكر هذا صاحب العباب ولم أر من قيد أحد هذه الثلاثة بكونه جاهليا فلا يظهر أن هذا الشعر لمن هو من هؤلاء الثلاثة وقال العينى ان ذا الخرق الطهوى صاحب الشعر اسمه دينار بن هلال ولا أدرى من أين نقله وقال شارح شواهد المغنى وفى المؤتلف والمختلف للآمدى ان اسمه قرط شاعر جاهلى سمى بذلك لقوله * جاءت محافا عليها الريش والخرق * وفيه ثلاثة أمور الاول ان الآمدى لم يذكر هذا الشعر فكيف ينسبه الى قرط الثانى انه لم يقيد قرطا بكونه جاهليا الثالث ان هذا الشعر ليس لقرط وانما هو لخليفة بن حصل كما تقدم آنفا وفيه أيضا ان الرواية غرثى محافا فالاجاءت محافا * بقى من يلقب بذى الخرق من الشعراء من غير طهية وهم اثنان أحدهما ذو الخرق الربوعى أحد بنى صعب بن ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم والثانى ذو الخرق بن شريح بن سيف بن ابان بن دارم وهذا والذى قبله من شعراء الجاهلية ومن غير الشعراء ذو الخرق النعمان بن راشد بن معاوية بن عمرو بن وهب بن

أصدق بيت قاله الشاعر ومنها
اصدق بيت قاله الشاعر ومنها
أصدق بيت قالته الشعراء وكلها
فى الصحيح ومنها أشعر كلمة قالتها
العرب قاله ابن مالك فى شرحه
للتسهيل وكلها من وصف
المعانى مبالغة بما توصف به
الاعيان كقولهم شعر شاعر
وخوف خائف وموت مائت
ثم يصاغ منه افعل باعتبار
ذلك المعنى فيقال شعرك أشعر
من شعره وخوفى أخوف من
خوفه وفيه شاهد آخر وهو
تقديم المستثنى واسكن
الشارح لم يورده لذلك وانما
أورده لما ذكرناه ظ
(وكم علمنه نظم القوافى
فلما قال قافية هجانى)
أقول قائله هو معن بن أوس
المزنى شاعر جاهلى مقل قاله
فى ابن أخت له وهو من قصيدة
نونية وقال الجاحظ أولها هو
قوله
فلا وأبى حبيبة ما نفاه
من ارض بنى وبيعة من هوان

مرة كان يعلم نفسه فى الحرب بخرق حمر وصفر وذو الخرق أيضا فرس عباد بن الحرث بن عدى بن الاسود كان يقاتل عليه يوم اليمامة والخرق جمع خرقة وهى القطعة من الثوب والاسود الغندجانى ترجمه ياقوت الحموى فى معجم الادباء المسمى ارشاد الاريب الى معرفة الاديب قال هو الحسن بن أحمد أبو محمد الاعرابى المعروف بالاسود الغندجانى اللغوى النسابة وغندجان بلد قليل الماء لا يخرج منه الا أديب أو حامل سلاح فى القاموس غندجان بالفتح بلد بفارس بمفازة معطشة وكان الاسود صاحب دنيا وثروة وكان عارفا بايام العرب واشعارها قيما بمعرفة أحوالها وكان معتمده فيما يرويه عن محمد ابن أحمد أبى الندى وكان قد رزق فى أيامه سعادة وذلك انه كان فى كنف الوزير العادل أبى منصور بهرام بن ماقنه وزير الملك أبى كاليجار بن بهاء الدولة بن بويه صاحب شيراز وقد خطب له ببغداد بالسلطنة وكان الاسود اذا صنف له كتابا جعله باسمه وكان يفضل عليه افضالا جما فاثرى من جهته ومات أبو منصور الوزير فى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة قال ياقوت وقرأت فى بعض تصانيفه انه صنفه فى شهور سنة اثنتى عشرة وأربعمائة وقرئ عليه فى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وله من التصانيف فرحة الاديب فى الرد على يوسف بن أبى سعيد السيرافى فى شرح أبيات سيبويه وكتاب قيد الاوابد فى الرد على ابن السيرافى أيضا فى شرح أبيات اصلاح المنطق وكتاب ضالة الاديب فى الرد على ابن الاعرابى فى النوادر التى رواها ثعلب عنه وكتاب الرد على النمرى فى شرح مشكل أبيات الحماسة وكتاب نزهة الاديب فى الرد على أبى على فى التذكرة وكتاب السل والسرقة وكتاب الخيل مرتب على حروف المعجم وكتاب فى أسماء الاماكن وأكثرها عندى ولله الحمد والمنة

(ترجمة الاسود الغندجانى)

وكان هو الغنى الى غناه
وكان من العشيرة فى مكان
نكنفه الوشاة فازعجوه
ودسوا من قضاعة غير وانى
فلولا ان أم أبيه أمى
وان من قد هجاه فقد هجانى
اذا لأصابه منى هجاء
يمر به الروى على لسانى
اعله الرماية كل يوم
فلما استد ساعده رمانى

وكم علمته الى آخره وقال ابن دريد هى لمالك بن فهم الازدى وكان ابنه سلمة رماه بسهم فقتله ووزن سلمة على وزن صحبة ومالك هذا ابن فهم بن غنم تنخت عليه تنوخ ونزلوا الحيرة وتحالفوا هنالك فاجتمعت اليهم قبائل من العرب فوثب سلمة على أبيه مالك فقتله فقال أبوه الابيات المذكورة فتفرقت بنو مالك ولحقوا بعمان وهى من الوافر وهو اول الدائرة المسماة بالمؤتلف وهى تشتمل على بحرين هما الوافر والكامل وأصل الوافر فى الدائرة مفاعلتن

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى وهو من شواهد سيبويه)

(ولا أرض أبقل ابقالها)

أوله * فلا مزنة ودقت ودقها * أورده تنظيرا لعرفات فى كونها مؤنثة لا يجوز فيها التذكير الا بتأويل بعيد وهو ان يراد بها المكان وأورده أيضا فى باب المذكر والمؤنث على انه لا يحذف علامة التأنيث من المسند الى ضمير المؤنث المجازى الا لضرورة الشعر وهو من شواهد الكتاب ومغنى اللبيب قال ابن خلف الشاهد فيه انه ذكر أبقل وهو صفة للارض ضرورة حملا على معنى المكان فاعاد الضمير على المعنى وهو قبيح والصحيح انه ترك فيه علامة التأنيث للضرورة واستغنى عنه بما علم من تأنيث الارض والى هذا الوجه أشار أبو على وقال غيره وانما قبح ذلك لاتصال الفاعل المضمر بفعله فكانه كالجزء منه حتى لا يمكن الفصل بينهما بما يسد مسد علامة التأنيث ولا يخفى ما فيه وعند ابن كيسان والجوهرى ان الفعل اذا كان مسندا لضمير المؤنث المجازى لا يجب الحاق علامة التأنيث وقول بعضهم وهذا ليس بضرورة لانه كان يمكنه أن يقول ولا أرض أبقلت ابقالها

بنقل حركة الهمزة الى ماقبلها واسقاطها ليس بجيد لان الصحيح ان الضرورة ماوقع في الشعر سواء كان الشاعر عنيه فصحة أم لا وأجاب السيرافي بأنه يجوز ان يكون هذا الشاعر ليس من لغته تخفيف الهمزة وحينئذ لا يمكنه ماذكره وذكر ابن يسعون ان بعضهم رواه بالتاء بالنقل المذكور وقال ابن هشام فان صحت الرواية وصح ان القائل ذلك هو الذي قال ولا أرض أبقل بالتذكير صح لابن كيسان مدعاه والا فقد كانت العرب ينشد بعضهم بعضا وكل يتكلم على مقتضى لغته التي فطر عليها ومن هنا كثرت الروايات في بعض الابيات وزعم جماعة انه لا شاهد فيه فقال ابن القواس في شرح ألفية ابن معطي انه روي ابقالها بالرفع مسندا الى المصدر ويرده ان ابقالها منصوب على المصدرية التشبيهي أي ولا أرض أبقلت كابقال هذه الارض ولو كان كما زعم كان معناه نفي الابقال وهو نقيض مراد الشاعر وزعم بعضهم ان ضمير أبقل عائد على مذكر محذوف أي ولا مكان أرض فقال ابقل باعتبار المحذوف وقال ابقالها باعتبار المذكور وهذا فاسد أيضا لان ضمير ابقالها ليس عائدا على الارض المذكورة هنا فتذكير أبقل باعتبار المحذوف لا دليل عليه ولو قال ان الارض مما يذكر ويؤنث كما قال أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات عند ما أنشد هذا البيت ان الارض تذكر وتؤنث وكذلك السماء ولهذا قال أبقل ابقالها لكان وجها قال ابن الحاجب في أماليه الضمير في ودقها وابقالها راجع الى غير المزنة والارض المذكورتين ولا يستقيم أن يعود اليهما لئلا يصير مخبرا انه ليس مزنة تدق مثل ودق نفسها وهو فاسد وان لم تقدر محذوفا كان أفسد اذ يصير المعنى انه ليس مزنة تدق ودق نفسها والامر على خلافه اذ لا تدق مزنة الا ودق نفسها فوجب ان يكون التقدير فلا مزنة ودقت ودقا مثل هذه المزنة المحذوفة وزعم الصاغاني في العباب ان الرواية ولا روض أبقل ابقالها وهذا لا يصادم نقل سيبويه لانه ثقة والاعتماد عليه أكثر فقوله فلا مزنة الخ لا الاولى نافية للجنس على سبيل التنصيص ومزنة اسم لان كانت عاملة عمل ليس أو مبتدأ ان كانت غير عاملة وصح الابتداء بالنكرة اما للعموم واما للوصف وجملة ودقت محلها النصب خبرا أو رفع خبر المبتدأ أونعت لمزنة والخبر محذوف أي موجودة أو معهودة وجملة أبقل خبر لا فقط ولا يجوز كونها صفة لاسم لا كما جوزه شراح الشواهد لانه يجب حينئذ تنوين اسم لا لكونه مضارعا للمضاف والمزنة واحدة المزن السحابة وقال العيني المزنة السحابة البيضاء ويقال المطرة والمعنى هنا على الاول انتهى وكلاهما غير صحيح اما الاول فلان السحابة البيضاء لا ودق لها وأما الثاني فيرده قوله تعالى أأنتم أنزلتموه من المزن والودق المطر قال المبرد في الكامل يقال ودقت السماء تدق ودقا قال تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وأنشد هذا البيت وأبقل قال الدينوري في كتاب النبات يقال بقل

ست مرات والبيت المذكور قد دخله العصب بالمهملتين وهو تسكين الخامس المتحرك فبقي مفاعلتن بسكون اللام فينقل الى مفاعيلن ودخله القطف أيضا بالقاف أوله وهو الحذف بعد العصب حتى يصير مفاعل فيرد الى فعولن فتقول وكم علم مفاعيلن معصوب ثم تظمل مفاعيلن معصوب ثم اقطف فعولن مقطوف فلما تما مفاعيلن معصوب فعولن مقطوف قافية مفاعلتن سالم الهجائي

فعولن مقطوف قوله فلما استد بالسين المهملة من قولهم سدد الراعي رميته وأنشده الجوهري في فصل سدد شاهدا على ماذكر وكذا انشده الزمخشري في أساس البلاغة فقال استد ساعده وتسدد على الرمي استقام وسدد السهم نحوه وتسدد السهم نفسه وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق يروى بالشين المعجمة من الاشتداد وهو القوة وهذا يرد قول من يدعي

المكان يقل بقولا اذا نبت بقله وأبقل يبقل ابقالا وهذا أكثر اللغتين وأعرفهما وأكثر العلماء يرد بقل المكان وقال بعض الرواة أبقلت الارض وأبقلها الله وبقل وجه الغلام اذا خرج (٣) وجهه وقال بعض علماء العربية أبقل المكان ثم يقولون مكان باقل قال ولا نعلمهم يقولون بقل المكان ومثله قولهم أدرست الارض ونبت دارس ولا يقولون غيرها وقال أيضا أعشب البلد ثم قال بلد عاشب وكذا قال أبو عبيدة والاصمعي وتبعهما ابن السكيت وغيره قالوا لا يقال بلد عاشب ولا يقال الا أعشب وباقل الرمث وهو نبت وقد أبقل ودارس الرمث وقد أدرس فيقولون في النعت على فاعل وفي الفعل على أفعل كذا تكلمت به العرب قال الدينوري وتبعه علي بن حمزة البصري في كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة وقد جاء عن العرب ما يرد عليهم قال رؤبة

* يملحن من كل غميس مبقل * وقال ابن هرمة

لرعت بصفراء السحالة نحرة * لها مرتع بين النبيطين مبقل

وقال آخر * ولا أرض أبقل ابقالها * بجانبه على أبقل يبقل فهو مبقل وقال النابغة الجعدي

على جانبي حائر مفرط * يبرث تبوأته معشب

وقال الدينوري في موضع آخر النبات كله ثلاثة أصناف شيء باق على الشتاء أصله وفرعه وشيء آخر يبيد الشتاء فرعه ويبقى أصله فيكون نباته في أرومته الباقية وشيء ثالث يبيد الشتاء أصله وفرعه فيكون نباته من بزره وكل ذلك يتفرق ثلاثة أصناف آخر فصنف يسمو صعدا على ساقه مستغنيا بنفسه عن غيره وصنف يسمو أيضا صعدا لا يستغني بنفسه ويحتاج الى ما يتعلق به ويرتفق فيه وصنف ثالث لا يسمو ولكن يتسطح على الارض فينبت مفترشا فيقال لكل ما سمى بنفسه شجر دق أو جل فاوم أو عجز عنه وقيل له شجر لانه شجر فسما فكل ما سمكته ورفعته فقد شجرته وما كان منه ينبت في بزره ولا ينبت في أرومته فاسمه البقل وكل نابتة بقله في أول ما نبتت ولذلك قيل لوجه الغلام أول ما يخرج بقل وما نبت في أرومة وكان مما يمكث فرعه فاسمه الجنبة لانه فارق الذي يبقى فرعه وأصله وفارق البقل الذي يبيد أصله وفرعه فكان جنبة بينهما وما تعلق بالشجر فرقي فيه وعصب به فهو في طريقة العصبة وما افترش ولم يسم فهو في طريقة السطاح وقد زعم أبو عبيدة انه النجم على ان كل ما طلع من الارض فقد نجم فهو نجم الى ان تتبين وجوهه انتهى وقال الجواليقي في لحن العامة يذهب العامة الى ان البقل ما يأكله الناس خاصة دون البهائم من النبات الناجم الذي لا يحتاج في أكله الى طبخ وليس كذلك انما البقل العشب وما نبت الربيع مما تأكله البهائم قال الشاعر

* ولا ارض أبقل ابقالها * وقال آخر

قوم اذا نبت الربيع لهم * نبتت عداتهم مع البقل

(٣) قوله خرج وجهه لعله خرج شعر وجهه وهكذا فيما يأتي

من المتأخرين ان من رواه بالمجمة فقد صحف قوله علته الضمير فيه يرجع الى المذكور في الابيات السابقة وهو ابن أخت الشاعر قوله القوافي جمع قافية وهي اللفظ الاخير من البيت الذي يكمل البيت هذا عند الاخفش وقال قطرب القافية هي الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وقال ابن كيسان هي ما لزم اعادته في آخر الابيات من الحروف والحركات وقال الخليل هي من محرك آخر في البيت مع الساكنين التاليين له احدهما ملاصق للمتحرك الاخير وقد يسمى النصف الاخير من البيت قافية تجوزا وأراد بها الشاعر القصيدة على ما نذكره ان شاء الله تعالى قوله هجاني من الهجو وهو خلاف المدح في اللغة تقول هجوته هجوا وهجاء وتهجاء وفي الاصطلاح الهجو اظهار ما في الشخص من المعايب والمثالب والحط عليه بما ليس فيه من

وقال زهير

رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطينا لهم حتى اذا أنبت البقل

يقال منه بقلت الارض وأبقلت افتعل فصيحتان اذا أنبتت البقل قال أبو النجم يصف الابل * تبقلت فى أول التبقل * والفرق بين البقل ودق الشجر ان البقل اذا رعى لم يبق له ساق والشجر يبقى له * (تتمة) * قال شراح شواهد الكتاب هذا البيت لعامر بن جوين الطائى وهو أحد الخلعاء الفتاك قد تبرأ قومه من جرائره وله حكاية مع امرئ القيس وستأتى فى ترجمته ان شاء الله وصف به أرضا مخصبة بكثرة ما نزل بها من الغيث ولم يذكر ما قبله ولا ما بعده شيأ وقال شارح شواهد المغنى قال الزمخشرى أنشد

وجارية من بنات الملو * ك قعقعت بالرمح خلخالها

ككرفئة الغيث ذات الصبير * ترمى السحاب ويرمى لها

نواعدتها بعد مر النجو * م كلفاء تكثر تمطالها

* فلا مزنة ودقت ودقها * البيت انتهى وقد رأيت البيتين الاولين فى شعر الخنساء من قصيدة ترثى بها أخاها صخرا وهو جرم بن عمرو بن الحرث بن طريف (١) أولها

ألا ما لعينى ألا مالها * لقد أخضل الدمع سربالها

ثم وصفت جيشا فقالت

ورجراجة فوقها بيضها * عليها المضاعف زفنالها

* ككرفئة الغيث ذات الصبير * البيت المذكور وقال شارح ديوانها الاخفش الرجراجة الكتيبة كأنها تتحرك وتتغمض من كثرتها والمضاعف من الدروع التى تنسج حلقتين حلقتين وزفنالها مشينا اليها باختيال وهى بالزاى المعجمة والفاء وزاف يزيف زيفا وزيفانا تبختر فى مشيته وشبه الرجراجة فى كثرتها وحركتها وتمخضها بالكرفئة وهى السحابة العظيمة التى يركب بعضها على بعض حملا للماء والحمل بالفتح ما كان فى البطون مستكنا والحمل بالكسر ظاهر مثل الوقر على الظهر شبه الكرفئة بالناقة بكثرة لحمها وشحمها يقال ان عليه لكرفئ من اللحم والشحم والصبير السحاب أبيض ترمى السحاب هذه الكرفئة أى تنضم اليه وتتصل به ويرمى لها بالبناء للمفعول أى يضم اليها حتى يستوى ويحلو ان قال ابن الاعرابى هذا البيت لعامر بن جوين الطائى وقال الاصمعى الكرفئة وجمعه كرفئ قطع من السحاب بعضها فوق بعض والصبير السحاب الابيض ثم قالت تخاطب أخاها

وبيض صنعت غداة الصباح * وقد كفت الروع أذيالها

وهاجرة حرها واقد * جعلت رداءك أظلالها

وجامعة الجمع قد سقتها * وأعملت بالرمح أغفالها

ورعبوبة من بنات الملو * ك قعقعت بالرمح خلخالها

النقائص وهذان البيتان مثل يضرب لمن يسعى اليك وقد أحسنت اليه وأنشد الميدانى فى أمثاله

فيا عجبا من رب طفلا
ألقمه باطراف البنان
اعله الرماية كل يوم
فلما استد ساعده رمانى
أعله الروية كل وقت
فلما قال قافية هجانى
أعله الفتوة كل يوم
فلما طر شاربه جفانى

(الاعراب) قوله وكم علمته الواو للعطف على ما قبله وكم خبرية والمميز محذوف تقديره وكم تعليم علمته أو كم مرة علمته ولا خلاف فى حذف المميز جواز فان قلت ما محل كم قلت ان قدرته تعليما فكم مفعول مطلق وان قدرته وقتا فهى ظرف قوله نظم القوافى كلام اضافى مفعول ثان لعلمته لأن علم منقول بالتضعيف عن علم بمعنى عرف وفعل يتعدى بالتضعيف الى اثنين دون التاء كعلمته الخير

(١) انظر قوله ابن طريف فانه لم يظهر وجهه فى نسب صخر لانه من بنى سليم بلاشك وهذه النسبة نسبة عامر بن جوين أدرجها الناسخ هنا سهوا

بيض تعني جوار سبين كفت كشفت والروع الفزع وروى ابن الاعرابي
* تكشف للروع أذيالها * واقد شديد الحر جعلت رداءك أظلالها أي استظللت فيها
بالرداء وتعني بجامعة الجمع ابلا كثيرة قد سقتها اما التزويج واما السباء تفكه وروى ابن
الاعرابي * ومعلة سقتها قاعدا * معلة ابل قاعد أي قاعدا على فرسك والأغفال التي
لا سمات عليها ولا علامات تقول أعلمت منها ما كان أغفالا والرعبوبة الناعمة الرخصة
اللينة قعقعت خلخالها أي تزوجت بها أو سبيتها فهو سلبها ولا يخفى أن هذه الابيات غير
مرتبطة ببيت الشاهد ولا مناسبة لها به والله أعلم وقد نسب أبو محمد الاعرابي في فرحة
الاديب الابيات التي نقلت عن الزمخشري الى عامر المذكور وقال المظهري في شرح
المفصل كلا ما يشبه كلام المبرمين وهذيان المحمومين وهو قوله قصة هذا البيت ان
جارية هربت من غارة وفي رجلها خلخال يقول الشاعر ان هذه الجارية تعدو بصوت
خلخالها كصوت الرعد فليس مزنة تمطر مطرا مثل السحاب الذي يشبه هذه الجارية
وليس أرض تخرج النبات مثل أرض أصابها ذلك السحاب هذا كلامه وعامر بن
جوين صاحب الشاهد هو كما قال محمد بن حبيب في أسماء المغتالين من الاشراف في
الجاهلية أو الاسلام هو عامر بن جوين بن عبد رضاء بن قران الطائي أحد بني جرم بن
عمرو بن الغوث بن طيء كان سيدا شاعرا فارسا شريفا وهو الذي نزل به امرؤ القيس
ابن حجر وكان سبب قتله أن كلبا غزت بني جرم فأسر بشر بن حارثة وهبيرة بن ضمرة الكلبي
عامر بن جوين وهو شيخ فجعلوا يتدافعونه الكبر فقال عامر بن جوين لا يكن لعامر بن
جوين الهوان فقالوا له وانك لهو قال نعم فذبحوه ومضوا فأقبل الاسود بن عامر فلما
رأى أباه قتيلا تتبعهم فأخذ منهم ثمانية نفر وكانوا قتلوا عامرا وقد هبت الصبا
فكمموهم ووضع أيديهم في جفان فيها ماء وجعل كلما هبت الصبا ذبح واحدا حتى أتى
عليهم * قال أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عاش عامر بن جوين مائتي سنة ورضاء
بضم الراء والمد قال ابن الكلبي في كتاب الاصنام وقد كانت العرب تسمي باسماء يعبدونها
لا أدري أعبدوها للاصنام أم لانها عبد رضاء كان بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن
زيد مناة بن تميم وهدمه المستوغر في الاسلام وقال

ولقد شددت على رضاء شدة * فتركتها لا تنازع أصما

وقران بفتح القاف وسكون الميم وبعدها راء مهملة وجرم اسمه ثعلبة حصنته أمه يقال
لها جرم فسمي بها وابنه الاسود كان شريفا شاعرا وقيصة بن الاسود وفد الى النبي
صلى الله عليه وسلم * وهذه نسبة عامر بن جوين من الجمهرة عامر بن جوين بن عبد رضاء
ابن قران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان وهو جرم بن عمرو بن الغوث بن طيء وأبو
حنيفة الدينوري هو أحمد بن داود بن ونند أخذ عن البصريين والكوفيين وأكثر
أخذه عن ابن السكيت وكان نحويا لغويا مهندسا منجما حاسبا راوية ثقة فيما يرويه

وجنبته الشر وبالتاء الى واحد
كتعلم الخير وتجنب الشر قوله
فلما بمعنى حين وجوابه قوله
هجاني وقافية نصب على أنه
مفعول قال فان قلت القول
يستدعي أن يكون مقوله جملة
وليس كذلك ههنا قلت اذا
كان القول بمعنى الحكاية
يقع مقوله مفردا كما في قولك
قلت شعرا بمعنى حكيته واعلم أن
القول يتعدى بخمسة أحرف
بالباء نحو قال به بمعنى حكم به
وبالام نحو قال له أي خاطبه
وبعن نحو قال عنه اي روى
عنه وبفي نحو قال فيه أي اجتهد
فيه ويستعمل مجردا بمعنى
افترى فان قلت ما معنى الفاء في
قوله فلما قال قلت للتعقيب مع
مراعاة معنى السببية على ما لا
يخفى (الاستشهاد فيه) في كونه
أطلق القافية التي هي جزء
القصيدة على القصيدة من باب
اطلاق اسم الجزء على الكل أو
تسمية الشيء باسم بعضه لان
حقيقة القافية ما ذكرناها

ويحكيه مات في جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين قال أبو حيان التوحيدي أبو حنيفة الدينوري من نوادر الرجال جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب له في كل فن ساق وقدم وهذا كلامه في الانواء يدل على حظ وافر من علم النجوم وأسرار الفلك وأما كتابه في النبات فكلامه فيه في عروض كلام أبد ابدوي وعلى طباع أفصح عربي ولقد قيل لي ان له في القرآن كتابا يبلغ ثلاثة عشر مجلدا ومارأيته وانه ماسبق الى ذلك النمط مع ورعه وزهده وجلالة قدره وله من الكتب كتاب الباءة كتاب ماتلحن فيه العامة كتاب الشعر والشعراء كتاب الفصاحة كتاب الانواء كتاب في حساب الدور كتاب البحث في حساب الهند كتاب الجبر والمقابلة كتاب البلدان كبير كتاب النبات لم يصنف مثله في معناه كتاب الجمع والتفريق كتاب الاخبار الطوال كتاب الوصايا كتاب نوادر الجبر كتاب اصلاح المنطق كتاب القبلة والزوال كتاب الكسوف وله غير ذلك روى ان أبا العباس المبرد ورد الدينور زائرا لعيسى بن ماهان فاول مادخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى أيها الشيخ ما الشاة الجمة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحمها فقال هي الشاة القليلة اللبن مثل اللبوة فقال هل من شاهد قال نعم قول الراجز

لم يبق من آل الجعيد نسمه * الا عنيز لجبة شثمه

فاذا الحاجب يستأذن لابي حنيفة الدينوري فلما دخل عليه قال أيها الشيخ ما الشاة الجمة التي نهينا عن أكل لحمها فقال هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها فقال كيف تقول وهذا شيخ أهل العراق يقول هي مثل اللبوة وأنشده الشعر فقال أبو حنيفة أيمان البيعة تلزم أبا حنيفة ان كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ أو قرأه وان كان الشعر الا ساعته هذه فقال أبو العباس صدق الشيخ فانني أنفت أن أرد عليك من العراق وذكرى ماقد شاع فاول ماتسألني عنه لا أعرفه فاستحسن منه هذا الاقرار

(وأنشد بعده لامرئ القيس وهو الشاهد الثالث وهو من شواهد س)

(تنورتها من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عالي)

وقال الشارح يروى بكسر التاء بلا تنوين وبعضهم بفتح التاء في مثله مع حذف التنوين ويروى من أذرعات كسائر مالا ينصرف فعلى هذين الوجهين التنوين للصرف بلا خلاف والاشهر بقاء التنوين في مثله مع العلمية أقول أراد بهذا الكلام تقرير ماذهب اليه تبعا للربعي والزمخشري وان خالفهما في الدليل من أن تنوين جمع المؤنث السالم تنوين صرف لا تنوين مقابلة فان حذف التنوين في بعض اللغات مما سمي بهذا الجمع دليل على ان تنوينه قبل التسمية تنوين صرف فاستند أولا الى تجويز المبرد والزجاج حذف التنوين منه مع العلمية وثانيا الى رواية منع الصرف فيه مع العلمية بوجهين سماعي وقياسي فالاول نقل ابن جني في سر الصناعة عن بعض العرب

فقال

(ظ)
ياصاح ماهاج العيون الذرفن
من طلل كالاتحمي أتم جن

أقول قائله هو الراجز الهجاج واسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد ابن صخر بن كنيف بن عميرة بن حي بن ربيعة بن سعد بن مالك التميمي السعدي من سعد تميم البصري يكنى بأبي الشعثاء والهجاج لقب لقب بذلك لقوله

* حتى يعج شخناص من هجاه *

والعج رفع الصوت يقال رجل هجاج أي صياح والانثى هجاجة يقال أشعر الناس الهجاجان اى رؤبة وأبوه ورؤبة يكنى بابي محمد وأبي الجحاف وهو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر غير الارجاز وهما مجيدان في رجزهما وهما عالمان باللغة وهما في الطبقة التاسعة من رجاز الاسلام وقال أبو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة وقال أبو عبد الله الرعيني في كتابه المؤاخي النادر في الجمع بين الملكي والنوادر ان

فقال واعلم أن من العرب من يشبه التاء فى مسلمات معرفة بتاء التأنيث فى طلحة وحمزة ويشبهه الالف التى قبلها بالفتحة التى قبل هاء التأنيث فيمنعها حينئذ الصرف فيقول هذه مسلمات مقبلة وعلى هذا بيت امرئ القيس تنورتها من أذرعات وقد أنشدوه من أذرعات بالتنوين وقال الاعشى

نظيرها أخو عانات شهرا * وربى خيرها عاما فعاما

وعلى هذا ما حكاه س من قولهم هذه قرشيات غير منصرفة انتهى والثانى ان بعضهم أى بعض العرب يفتح التاء فى مثلها اى فى مثل أذرعات مما هى بجمع مؤنث سالم مع حذف التنوين أى يفتح التاء ويحذف التنوين منه ويروى ذلك البعض من أذرعات بفتح التاء قياسا على سائر ما لا ينصرف فعلى هذين الوجهين أى حذف التنوين مع كسر التاء وحذف التنوين مع فتح التاء التنوين للصرف أى التنوين الذى كان قبل التسمية فان النحاة اتفقوا على ان التنوين الذى يحذف فيما لا ينصرف انما هو تنوين الصرف واذرعات قال ياقوت فى معجم البلدان هى بلد فى أطراف الشام يجاور البلقاء وعمان وينسب اليه الخمر وقد ذكرتها العرب فى أشعارها لانها لم تزل من بلادها والنسبة اليها أذرعى ويثرب زاد الصغانى ويثرب اسم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال ياقوت نقلا عن الزجاجى سميت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك لان أول من سكنها عند التفرق يثرب بن عوص بن ارم بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها طيبة وطابة كراهية للتثريب وسميت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لنزوله بها ثم اختلفوا فقيل ان يثرب اسم للناحية التى منها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل يثرب من ناحية مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل هى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثا انما هى طيبة وقال فى المصباح ثرب عليه من باب ضرب عتب ولام وبالمضارع بباء الغائب سمى رجل من العمالقة وهو الذى بنى المدينة سميت باسمه قاله السهيلى وأما يثرب بالمثناة الفوقية بدل المثلثة فقال ياقوت هى بفتح الراء قرية باليمامة عند جبل وشم وقيل اسم موضع فى بلاد بنى سعد وقال الحسن بن أحمد الهمدانى اليمنى هى مدينة بحضرموت نزلها كندة واياها عنى الاعشى بقوله

* بسهام يثرب أو سهام الوادى * ويقال ان عرقوبا صاحب المواعيد كان بها ثم قال والصحيح أنه من قدماء يهود يثرب وأما قول ابن عبيد الاشجعى

وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

فهكذا أجمعوا على روايته بالتاء المثناة قال ابن الكلبى وكان من حديثه انه كان رجلا من العماليق يقال له عرقوب فأتاه أخ له يسأله شيأ فقال له عرقوب اذا أطلعت النخلة فلك طلعها فلما أتاه للعدة قال دعها تصرم فلما أبلحت قال دعها تصفر فلما اصفرت قال دعها ترطب فلما أرطبت قال دعها تتمر فلما تمرت قال دعها حتى

الحجاج أدرك أبا هريرة رضى الله عنه وروى عنه وكان من اعراب البصرة فحضر ما أدرك الدولتين البصرة فحضر ما أدرك الدولتين وروى ابنه أيضا كان مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم وخرج على أبى جعفر المنصور خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية لتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدها أدركه أجله بها فتوفى هنالك سنة خمس وأربعين ومائة وكان قد أسن * قال محمد بن سلام قلت ليونس النحوى هل رأيت عربيا أفصح من رؤبة قال لا وعن ابن قتيبة كان رؤبة يأكل الفأر فعوتب فى ذلك فقال والله هى أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللاقى يأكلن العذرة وهل يأكل الفأر الا تقى البر ولباب الطعام ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهى فى الاصل اسم لقطعة من

تصير بسرا ثم حتى تصير رطبا ثم تمرا فلما أتمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجدها ولم يعطه شيأ فصار مثلا في الخلف والتنور قال المبرد في الكامل المتنور الذي يلتمس ما يلوح له من النار ورد عليه أبو الوليد الوقشي في شرحه عليه بان المتنور انما هو الناظر الى النار من بعد أراد قصدها أو لم يرد كما قال امرؤ القيس تنورتها من أذرعات وليرد أن يأتيها كما يرد القائل

وأشرف بالقور اليفاع لعلني * أرى نارليلى أو يراني بصيرها

والنظر الى نارها انما هو بنظر قلبه تشوقا اليها كما قال ابن قتيبة في أبيات المعاني هذا تعجز وتمنى منه ليس انه رأى بعينه شيأ انما أراد رؤية القلب ومثله قول الآخر

أليس بصيرا من رأى وهو قاعد * بمكة أهل الشام يحتبزونا

وقال الاعشى

اربت القوم نارك لم أغمض * بواقصة ومشربنا ازرود

فلم أر موقدا منها ولكن * لأية نظرة زهر الوقود

وجوز أرباب البديع في الاغراق من المبالغة ان يكون نظرا بالعين حقيقة قالوا لا يمتنع عقلا أن يرى من اذرعات من الشام نار أحبته وكانت بيثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم على بعد هذه المسافة على تقدير استواء الارض وان لا يكون ثم حائل من جبل أو غيره مع عظم جرم النار وان كان ذلك ممتنعا عادة وجملة تنورتها استئنافية وادنى دارها مبتدأ ونظر عالى خبره بتقدير مضاف قال أبو علي في الايضاح الشعري ولا يجوز ان يكون نظر خبرا أدنى لانه ليس به لان أدنى افعل تفضيل وافعل لا يضاف الا الى ما هو بعض له فوجب ان يكون بعض الدار وبعض الدار لا يكون النظر فاما أن يحذف المضاف من النظر أي أدنى دارها ذو نظر واما ان يحذف من الاول أي نظر ادنى دارها نظر عالى ليكون الثاني الاول في المصباح علا علوا من باب قعد ارتفع فهو عال يريد أن اقرب مكان من دارها بعيد فكيف بها ودونها نظر عال والجملتان الاسميتان حال من ضمير المؤنث في تنورتها وجاءت الثانية بلا واو كقوله

والله يبقيك لنا سالما * بردك تعظيم وتبجيل

وهذا البيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس عدتها ستة وخمسون بيتا وهي من عيون شعره وأكثرها وقعت شواهد في كتب المؤلفين هنا وفي مغني اللبيب وفي كتب النحو والمعاني فينبغي شرحها تتميما للفائدة وان شرحت هنا بجملها طال الكلام فلنوزعها مع الابيات التي ذكرت منها في هذا الكتاب متفرقة فنذكرها هنا من أول القصيدة الى البيت الذي شرحناه

(ألا عم صباحا أيها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وهل يعمن من الاسعيد مخلد * قليل الهموم ما يبيت باوجال)

الخلب يشعب بها الانا وجمعها رثاب وباسمها سمي الراجز المذكور وهن يونس الرؤبة خميرة الابن وقطعة من الليل والحاجة وجام ماء الفحل قوله من طال الى آخره ليس من تتمة قوله يا صاح ما هاج الى آخره كما زعمه ابن الناظم وغيره فانهم وهموا في ذلك وهما فاحشا بل لكل منهما قافية تغاير قافية الآخر فان تمام الاول قوله

من طلل أمسى يحاكي المعصفا * بعده

رسومه والمذهب المزخرفا

رت عليه الريح حتى قد عفا * وقد أراني بالديار مترفا

أزمان لا أحسب شيأ منزفا * أزمان غر ابترق الشنفا

كان ذا فدامة منطفا * قطف من أعنابه ما قطفا

فعصها حولين ثم استودفا * خالط من سلمى خباشيم وفا

حبا مغر طوعا ماء قار قرقفا * فشن في الابريق منها ترنفا

حتى تداعى صهاريج الصفا

قوله

قوله عم صباحا هذه الكلمة تحية عند العرب يقال عم صباحا وعم مساء وعم ظلاما والصباح من نصف الليل الثانى الى الزوال والمساء من الزوال الى نصف الليل الاول قال ابن السيد فى شرح شواهد ادب الكاتب يقال وعم يعم كوعد يعد وموق يمق وذهب قوم الى أن يعم محذوف من ينعم واجازوا عم صباحا بفتح العين وكسرها كما يقال انعم صباحا وانعم وزعموا ان بعض العرب انشأ * ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * بفتح العين وحكى يونس ان أبا عمرو بن العلاء سئل عن قول عنترة * وعمى صباحا دار عبلة واسلمى * فقال هو من نعم المطر اذا كثر ونعم البحر اذا كثر زبده كانه يدعو لها بالسقيا وكثرة الخير وقال الاصمعى والفراء انما هو دعاء بالنعيم والاهل وهو المعروف وما حكاه يونس نادر غريب ولم يذكر صاحب الصحاح مادة وعم قال وقولهم عم صباحا كانه محذوف من نعم ينعم بالكسر وزعم ابن مالك فى التسهيل ان عم فعل أمر غير متصرف قال أبو حيان ليس الامر كما زعم بل هو فعل متصرف وقد حكى يونس وعمت الدار أعم أى قلت لها انعمى قال الاصمعى عم فى كلام العرب أكثر من انعم وقد روى الا أنعم صباحا الخ ونعم الشئ نعومة صار ناعما لينا من باب كرم وحذر وحسب ويقال انعم صباحك أيضا من النعومة وصباحا ظرف أو تمييز محول عن الفاعل والطلل ما شخص من آثار الدار والرسم مطلق الاثر والبالى من بلى الثوب من باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلاءا بالفتح والمد خلق أو من بلى الميت افنته الارض وقوله وهل يعمن هو استفهام انكارى استشهد به ابن هشام فى شرح الالفية على أن من يستعمل فى غير العقلاء وقال العسكرى فى كتاب التصحيف اختلفوا فى معناه لا فى لفظه فقال الاصمعى اللفظ على مذهب أنت يا طلل قد تفرق اهلك وذهبوا فكيف تسم بعدهم والمعنى كيف أنعم انا فكأنه يعنى أهل الطلل والعصر بضمتين لغة فى العصر وهو الدهر والخالى الماضى قال تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير وقوله وهل يعمن الا سعيد الخ قال العسكرى المخلد الطويل العمر الرخى البالى ومخلد اذا لم يشب وقيل المخلد المقرط والقرط الخلدة ورواه بعضهم * وهل ينعمن الا خلى مخلد * وقال يعنى غلاما حدثا خليا من العشق والاوجال جمع وجل وهو الخوف وفعله من باب تعب

(وهل يعمن من كان أحدث عهده * ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال)

قال العسكرى نقلا عن الاصمعى وابن السكيت يقول كيف ينعم من كان أقرب عهده بالرفاهية ثلاثين شهرا من ثلاثة أحوال على أن فى يعمن ضمير من ثم قال وقد يكون يعمن مع قال ابن السيد وكونها بمعنى مع أشبه من كونها بمعنى من ورواه الطوسى أو ثلاثة أحوال وكل من فسره ذهب الى أن الاحوال هنا السنون جمع سنة والقول فيه عندى أن الاحوال هنا جمع حال لا جمع حول وانما أراد كيف ينعم من كان أقرب عهده بالنعيم ثلاثين شهرا وقد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال وهى اختلاف الرياح عليه وملازمة

ومن هذه القصيدة قوله أيضا

ومهمه يطوح داه العسفا
بذات لوث أو نجاج أشدفا
ناج طواه الاين مما وجفا
طى الليالى زلفا فزلفا
سماوة الهلال حتى احقوقفا

(وتمام الثانى هو قوله)

ماها ح اشجانا وشجوا قد شجا
من طلل كالاقحوانى أنهجا

وبعده

أمسى لهاف الرامسات مدرجا
واتخذته الناسجات منهجا
منازل هيجن من تهيجا
من آل ليلى قد عفون بهجا
والشحط قطاع رجا من رجا
أزمان أبدت واضحا مفلجا
أنور براقا وطرفا أبرجا
وجيها وحاجبا مزججا
وفاحما ومرسنا مسرجا
وكفلا وخصرا اذا تثنى وجرجا
ومهمها مالك من تعرجا
قاتله أهواله من أدلجا

(ومن هذه القصيدة قوله أيضا)

كأن تحتى ذات شف سمجا
قوداء لا تحمل الا مخدجا
جابا ترى تليله مسجا

الامطار له والقدم المغير لرسومه فتكون فى هناهى التى تقع بمعنى واو الحال فى نحو قولك مررت عليه ثلاثة اشهر فى نعيم أى وهذه حاله

(ديار لسلمى عافيات بذى الخال * الخ عليها كل اسحم هطال)

عافيات من عفا المنزل يعفو عفوا وعفوا وعفاء بالفتح والمد درس وذو الخال قال ابن الاثير فى المرصع جبل مما يلى نجدو قيل موضع وانشد هذا البيت ولم يذكره ياقوت فى معجم البلدان والاسحم الاسود أراد به السحاب لكثرة مائه وهذا البيت مصرع وديار مبتدأ ولسلمى وصفه وعافيات خبره وبذى الخال حال من ضمير عافيات وجملة الخ خبر بعد خبر

(وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا * بوادى الخزامى أو على رأس أوعال)

العهد الحال والعلم يقال هو قريب العهد بكذا أى قريب العلم والحال والخزامى بالضم والقصر خير البر ووادى الخزامى ورأس أوعال موضعان ويروى ذات أوعال قال ابن الاثير فى المرصع هى هضبة فيها بئر وقيل هى جبل بين علمين فى نجد والاوعال جمع وعل وانشد هذا البيت أى ان سلمى تظن أنها تبقى على الحالة التى كنا عليها فى ذينك المكانين

(وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا * من الوحش أو بيضا بميثاء محلال)

سلمى فاعل تحسب والمفعول الاول من ترى محذوف أى نفسها وجملة ترى خبر لا تزال وهذا الاعراب جار فى السابق على هذا الترتيب والرؤية علمية وطلا مفعولها الثانى والطلا بالفتح ولد الظبية ومن الوحش صفة طلا وبيضا معطوف على طلا أراد بيض النعام فى البياض والملاسة والنعومة والميثاء قال فى العباب هو بالفتح الارض السهلة وانشد هذا البيت وقال العسكرى فى التصحيف هو بفتح الميم طريق للماء عظيم مرتفع من الوادى فاذا كان صغيرا فهى شعبة وهو نحو من ثلث الوادى وأقل فاذا كان أكثر من ذلك فهو تلعة فاذا كان مثل نصف الوادى أو ثلثيه فهو ميثاء والميث مالان وسهل من الارض وروى الميثاء بالكسر وهى الارض اللينة وروى الميتاء بالكسر وبالتاء المثناة فوق وهو الطريق المأتى أى المسلوك والمحلال بالكسر من حللت بالمكان اذا نزلت به قال الصغانى وارض محلال اذا أكثر القوم النزول فيها وكذلك روضة محلال وأنشد هذا البيت وقال العينى أى تحسبها اظبية لا تزال تنظر الى ولدها وتحسبها بيض نعام وقال بعض شراح القصيدة أى بالبادية حيث يكون بيض النعام أو ولد الوحش اه وهذا لا يخفى ما فيه

(ليالى سلمى اذ تريك منصبا * وجيدا كجيد الريم ليس بمعطال)

ليالى منصوب بتقدير اذكر ونحوه واذ بدل من ليالى ومنصبا قال العسكرى من رواه بالنون أراد نغرها والمنصب المستوى من الارض المتسق ومن روى مقصبا بالقاف أراد شعرها قصبته جعلته ذوائب وشعر مقصب أى قصابة وقال الاصمعى قصبه قصبة وقال غيره قصبة وقصائب انتهى وفى الصحاح الذوائب المتصبة تلوى لياحتى تترجل ولا تضفر

واحدتها

(ومنها قوله)

فعرفوا أن لا تلافوا فخرجا
أوسموا الى السماء درجا
حتى يعج نخلنا من عجعجا
أو يؤذى المؤذى وينجى من نجا

وبه سمى العجاج كما ذكرناه فالاول رجز فائى والثانى رجز سببى وأصله فى الدائرة مستفعلن ست مرات وقد دخله الطى وهو اسقاط الرابع الساكن الثانى من السبب وهو الفاء فيصير مستعلن فيرد الى مفتعلن وتقطيعه ظاهر فقوله من طلال معلوى وزنه مفتعلن والباقى سالم قوله هاج من الهيجان يقال هاج الشئ يهيج هيجا وهياجا وهيجانا واهتاج وتهيج أى ثار وتحرك يقال هاج به الدم والمرة يقال هاج وهاجه يتعدى ولا يتعدى وههنا هاج متعد والذرف بضم الذال المعجمة وفتح الراء المشددة جمع ذارفة من ذرف الدمع اذا سال فهو ذارف ومذروف وذريف ودموع ذوارف وقد ذرف دمعه ذروفا وذرفت

واحدتها قصيبة وقصابة بالضم والتشديد والمعطال المرأة التي خلا جيدها من القلائد والفعل من باب قتل وعطلا بالتحريك وعطولا بالضم

(الا زعمت بسباسة اليوم أنني * كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالي)

بسباسة امرأة من بني أسد وكبرشاخ يقال كبر الصبي وغيره من باب تعب مكبرا كمسجد وكبر كعنب وشهده بالكسر يشهده بالفتح شهودا حضره واللهو مصدر لهوت بالشيء اذا لعبت به قال في الصحاح وقد يكنى باللهو عن الجماع وقوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا قالوا امرأة ويقال

(بلى رب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال)

بلى حرف ايجاب يختص بالنفي و يفيد اثباته واثبت به هنا الشهود المنفي في البيت السابق و رواه ابن هشام في مغني اللبيب فيا رب يوم الخ واورده شاهدا على ورود رب للتكثير و جملة قد لهوت صفة يوم والعائد محذوف أي فيه وصفة ليلة مع العائد محذوف أي لهوت فيها ولا يجوز أن يكون الوصف لهما والآنسة المرأة التي تأنس بحديثك والخط الكتابة قال في العباب يقال خطه فلان كما يقال كتبه وانشد هذا البيت وقال في مادة مثل والتمثال الصورة والجمع التماثيل وقوله تعالى ما هذه التماثيل أي الاصنام وقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وهي صور الانبياء عليهم السلام وكان التصوير مباحا في ذلك الوقت

(يضيء الفراش وجهها الضحيعها * كمصباح زيت في قنا ديل ذبال)

الفراش مفعول مقدم ووجهها الفاعل والمصباح السراج والذبال بضم الذال وتشديد الموحدة جمع ذبالة وهي الفتيلة لغة في الذبال بتخفيف الباء ويروى في قناديل آبال جمع أبيل كشريف واشراف وهو الراهب قال عدي بن زيد العبادي

انني والله فاقبل حلفتي * بأبيل كلما صلى جار

وفي بمعنى مع

(كأن على لباتها جمر مصطل * اصاب غضا جزلا وكفا باجذال
وهبت له ريح بمختلف الصوى * صبا وشمالا في منازل قفال)

اللبة المنحر وموضع القلادة من الصدر والمراد هنا هو الثاني والمصطلى اسم فاعل من اصطلى بالنار وصلى بها وصليها من باب تعب وجدحرها وجملة أصاب غضا صفة لمصطل والغضا شجر خشبه من أصلب الخشب ولهذا يكون في فحمه صلابة واصاب وجد والجزل الغليظ و جزل الحطب بالضم جزالة اذا عظم وغلظ فهو جزل وكف بالبناء للمفعول من كففت الثوب أي خطت حاشيته وهي الخياطة الثانية أراد جعل حول الجمر اجذال وهي أصول الحطب العظام جمع جذل بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة والمختلف بفتح اللام موضع الاختلاف أي التردد وهو أن تذهب ريح وتجيء ريح

عينه الدموع ذرفا وحكى في الصحاح ذرفانا وقال الفراء ذرفت عينه تذرافا وتذريفا وتذرفة قوله من طلل بفتحتين وهو ما شخص من آثار الدار وما سودوا فيها وجمعه أطلال وطلول قوله يحاكي أي يشابه والمعنى أي شيء يهيج العيون الذارفة بالدموع من طلل أي من رؤية طلل كقوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أي من أجل غم يؤدي من طلل دارقد أمسى يحاكي سطور المصحف في الخفاء والاندراس والمصحف مثلث الميم حكاه في شرح الكافية وهو ما يكتب فيه من جلد أو قرطاس و يقال صحيفة وصحف وصحائف والمزخرف المزين هفا انمحى أثره قوله معترفا أي منعما منزها من الاثراف قوله منزفا أي مقطوعا قوله غراه أي يبضا قوله نزوق أي تجيب قوله الشنفا جمع شانف وهو الناظر يمينا وشمالا قال الجوهري شنفت الى الشيء بالفتح تطرت

والصوى جمع صوة كقوى جمع قوة والصوة قال فى الصحاح هى مخنلف الريح وانشد هذا البيت والصوة أيضا حجر يكون علامة فى الطريق وليس بمراد هنا خلافا لبعضهم والقفال جمع قافل كعباد وعابد والقافل الراجع من سفره وفعله من باب قعد ويكون القفول فى المبتدئ للسفر تفاؤلا بالرجوع بالغ فى مضونة هذه المرأة فى الشتا حيث وصف الحلى الذى على اباتها بما ذكر فى البيتين وهذا مدح فى النساء كما اذا بردت فى الصيف قال الاعشى

وتسخن ليلة لا يستطيع * نباحا بها الكلب الاهريرا

وتبرد برد رداء العرو * س بالصيف رقرقت فيه العبيرا

(كذبت لقد أصبى على المرء عرسه * وأمنع عرسى ان يزن بحليلتى)

صرح بتكذيب بسباسة حيث زعمت انه لا يلهو بالنساء فقال انى أشوق النساء الى مع وجود أزواجهن ولا ادع أحدا يتهم بامرأتى لانهم لا يميل الى أحد مع وجودى لانى محبب عند النساء وأصبى مضارع اصبيت المرأة بمعنى شوقتها وجعلتها ذات صبوة وهى الشوق والعرس بالكسر الزوجة ويزن يتهم بالبناء للمفعول يقال أزننته بشئ اتهمته به وهو يزن بكذا وأزنه بالامر اذا اتهمه به والحليلة قال فى الصحاح قال الاصمعى هو من الرجال الذى لا زوجة له وأنشد هذا البيت

(ومثلك بيضاء العوارض طفلة * لعوب تنسينى اذا قمت سربالى)

الواو واو رب وهو خطاب لبسباسة فى القاموس العارض والعارضة صفحة الخد وصفحتا العنق وجانبا الوجه والعارضة أيضا ما يستقبلك من الشئ ومن الوجه ما يبدو عند الضحك والطفلة بفتح الطاء الناعمة البدن والطفل الناعم واللعوب الحسنة الدل والنسيان خلاف الذكر وأنسانيه الله ونسانيه تنسية بمعنى ورواه الجوهرى عن أبى عبيدة لعوب تناسانى اذا قمت سربالى وقال معناه تنسينى والسربال القميص

(لطيفة طى الكشح غير مفاضة * اذا انفتلت مرتجة غير مقفال)

لطف لطفا ولطافة كرم صغر ودق وهو لطيف والكشح بالفتح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وطى الكشح هنا جدلها وفتلها يريد انها مجدولة الكشح جدلا لطيفا فان هيف الكشح والخصر ممدوح والمفاضة من النساء الضخمة البطن وهذا ذم فيهن ومن الدروع الواسعة وهما من الفيض وانفتلت انصرفت ومرتجة من الارتجاج وهو التحرك والاضطراب أراد عظم كفلها وهى حيث تركون محذوفة والمقفال بالكسر من تقفل بالمثناة الفوقية والفاء قال فى العباب التقفل بالتحريك مصدر قولك تقفل الرجل بالكسر اذا ترك الطيب فهو متقفل وامرأة متفلة وفى الحديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وليخرجن اذا خرجن تفلات أى تاركات للطيب وامرأة متفال اذا كانت كذلك وأنشد غيره ومنه حديث على رضى الله عنه لرجل رآه نائما فى الشمس قم عنها فانها

تتفل

فى اعتراض قوله ذا فدامة بالفاء أى ذا خرقة والمنطف بالطاء المهملة معناه المقرط يقال تنطفت المرأة اذا تقرطت والنطفة بالحركات القرط قوله قطف أى نزع يده قوله اسودفا أى استوكف قوله صهباء الصهباء الخمر سميت بذلك لونها والخرطوم بضم الخاء المعجمة هو الخمر قاله الجوهرى وأنشد البيت المذكور والعقار من أسماء الخمر لانها تعقر القلوب والقرقف أيضا من أسماء الخمر لانها تقرقف صاحبها أى ترعده قوله فشن من شن الماء على الشراب اذا صبه قوله نزفا بضم النون جمع نزفة وهو القليل من الماء والشراب ويقال النزفة الجرعة قوله ومهمه أى مفازة قوله يمطو أى يمد والمدى الامد الذى اليه ينتهى والعسف جمع عاسف وهو القاطع بغير طريق وربما قطع على الطريق قوله لوث أى قوة قال الجوهرى اللوث

تنفل الريح وتبلى الثوب وتظهر الداء الدفين وصفها بثلاثة أمور ضم الخصر وضخامة الكفل والطيب

(أذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها * تميل عليه هونة غير معطال)

ابتزها نزع بزها أى ثيابها وأراد مطلق النزع والسلب والهونة والهونة بالفتح والضم المتئدة والهون السكينة والوقار والمعطال تقدم تفسيره ويروى بحيال قال الاصمعى معناه هى الغليظة

(كدعص النقا يمشى الوليدان فوقه * بما احتسبا من لين مس وتسهال)

الدعص بالكسر قطعة من الرمل مستديرة والنقا الكثيب من الرمل أراد تشبيه عجزها بالدعص لعظمه حتى ان ولدين يمكنهما أن يلعبا فوقه من غير ضرر عليهما للينه وسهولته والوليدان الصبيان واحتسبا اكتفى والتسهال السهولة

(اذا ما استحمت كان فيض حميها * على متنتيها كالجمان لذى الحال)

استحمت اغتسلت بالحميم وهو الماء الحار ومتنقا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم والمفرده متن ومتنة والجمان بالضم اللؤلؤ والحال وسط الظهر ومن الفرس موضع اللبد أراد ان الماء الذى ينفصل من ظهرها عند الاغتسال يشبه اللؤلؤ المتناثر تنورتها من اذرعات البيت الضمير راجع الى بسباسة وقد شرح البيت

(نظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال)

ضمير اليها راجع الى النار المفهوم من تنورتها وجملة والنجوم الخ حال من الفاعل وجملة تشب حال من ضمير النار قال ابن رشيق فى العمدة ومن أبيات المبالغة قول امرئ القيس يصف نارا وان كان فيه اغراب نظرت اليها والنجوم البيت يقول نظرت الى نار هذه المرأة تشب لقفال والنجوم كأنها مصابيح رهبان وقد قال تنورتها من اذرعات البيت وبين المكانين بعد أيام واغار جمع القفال من الغزو والغارات وجه الصباح فاذا رآها من مسيرة أيام وجه الصباح وقد خدسناها وكل موقدها فكيف كانت أول الليل وشبه النجوم بمصابيح الرهبان لانها فى السحر تضعف نورها كما يضعف نور المصابيح الموقدة ليلها أجمع لاسيما مصابيح الرهبان لانهم يكلون من سهر الليل فربما نعسوا فى ذلك الوقت وقال بعضهم ومن التشبيه الصادق هذا البيت فانه شبه النجوم بمصابيح رهبان لفرط ضيائها وتعهد الرهبان لمصابيحهم وقيامهم عليها انتزهر الى الصبح فكذلك النجوم زاهرة طول الليل وتتضاءل الى الصبح كتضاؤل المصابيح له وقال تشب لقفال لان أحياء العرب بالبادية اذا قفلت الى مواضعها التى تأوى اليها من مصيف الى مشتى الى مربع أوقدت لها نيران على قدر كثرة منازلها وقلتها ليهتدوا بها فشبه النجوم ومواقعها من السماء بتفرق تلك النيران واجتماعها من مكان بعد مكان على حسب منازل القفال بالنيران الموقدة لهم وقد طال الكلام هنا ولم يمكننا أن نترجم

بالفتح القوة والنجاح بضم النون وتخفيف الباء الموحدة وفى آخره جيم مثل النجاح بالحاء المهملة وهو الردام أيضا والاشدف الذى فيه صيل الى يديه اليسرى قوله الاين أى الاعياء قوله زافا جمع زلفة وهو الدنو قوله سماوة الهلال سماوة كل شئ شخصه أراد كشخص الهلال فى دقته وانحنائه والاحقاف الاعوجاج قوله أثهما ناجمع ثهن بفتحتين وهو الحزن وأما الثهن الذى معناه الحاجة فيجمع على ثهون قال الشاعر

والنفس شتى ثهونها
والعرو ضيون يرونه

وما هاج احزانا وشجوا قد شجا

والشجو الحزن أيضا يقال قد شجانى الشئ أحزنى والشجا ما نشب فى الحلق من غصة هم وفازة شجوا صعبة المسالك فان قلت ما فائدة عطف الشجو الذى هو الحزن على احزانا على رواية العروضيين قلت لما تغاير

امرأ القيس ونترجمه ان شاء الله فى الشاهد الثانى من شواهد شعره

(وأنشد بعده وفى آخر الشرح فى التنوين وهو الشاهد الرابع)

(أقلى اللوم عاذل والعتابا * وقولى ان أصبت لقد أصابا)

على أن تنوين الترنم يلحق الفعل والمعرف باللام وقد اجتمعا فى هذا البيت والفعل سواء كان ماضيا كما ذكر او مضارعا كقوله * دانيت أروى والديون تقضين * وقد لحقت المضمر أيضا كقوله * يا أبتا علك أو عساكن * قال الشارح ولم يسمع دخولها الحرف ولا يمتنع ذلك فى القياس أقول قد سمع فى الحرف أيضا كما مثل له شراح الالفية بقول النابغة

أفد الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قدن

ولحاق هذا التنوين لما ذكر انما هو عند بنى تميم كما قال الشارح وعند قيس أيضا كما قاله ابن جنى فى سر الصناعة وأقلى فعل أمر مسند الى ضمير العاذلة يقال اقللته وقللته بمعنى جعلته قليلا بتعدية قل بالهمزة والتضعيف وهذا المعنى ليس بمراد بل المقصود اتركى اللوم فان القلة يعبر بها عن العدم كما هو مستفيض واللوم مفعول أقلى وهو مصدر لام يلوم ومعناه العذل والتوبيخ وعاذل منادى محذوف منه حرف النداء ومرخم عاذلة من عذل يعذل من باب ضرب وقتل بمعنى لام والعتاب معطوف على اللوم مصدر عاتب معاتبة وعتابا قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة أى الغضب وهذا ليس بمقصود اذ هو بهذا المعنى لا يكون الا بين متحابين وانما المراد صدر عتب عليه عتبا من باب ضرب وقتل بمعنى لامه فى تسخط وقوله قولى فعل أمر أيضا معطوف على أقلى وقوله لقد أصابا مقول القول وجملة ان أصبت معترضة بينهما وجواب الشرط محذوف وجوبا يفسره جملة القول وهذا البيت مطلع قصيدة طويلة عدد أبياتها مائة وتسعة لجرير يهجو عبيدا الراعى النميرى والفرزدق وسبب هجوه اياهما على ما حكى فى شرح المناقضات ان عرادة النميرى كان نديما للفرزدق فقدم الراعى البصرة فقدم عرادة طعاما وشرابا فدعا الراعى فلما أخذت الكاس منهما قال عرادة للراعى يا أبا جندل قل شعرا تفضل الفرزدق على جرير فلم يزل يزين له ذلك حتى قال

يا صاحبى دنا الاصيل فسيرا * غلب الفرزدق فى الهجاء جريرا

فغدا به عرادة على الفرزدق فانشده اياه وكان عبيد الراعى شاعرا مضرورا سنها فحسب جريرا أنه مغلب الفرزدق عليه فلقيه يوم الجمعة فقال يا أبا جندل انى أتيتك بخبر أتانى انى وابن عمى هذا يعنى الفرزدق نستب صباحا مساء وما عليك غلبة المغلوب ولا عليك غلبة الغالب فاما أن تدعنى وصاحبى وامها ان تغلبنى عليه لانقطاعى الى قيس وحطبى فى حبلهم فقال له الراعى صدقت لا أبعدك من خير ميعادك المربد فصبحه جرير فبيناهما يستخرج كل منهما مقالة صاحبه رآهما جندل بن عبيد فاقبل يركض على فرس له

اللفظان عطف أحدهما على الآخر وان كان معناهما واحدا

قوله كالاتحمى بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة وهو نوع من البرود بها خطوط دقيقة وليست الياء فيه للنسبة وانما هى مثل الياء فى قولهم قصب بردى وكاب زفتى ويقال هو نسبة الى اتحم موضع باليمن تعمل فيه البرود وتنسب اليه والاول هو الصحيح وشبه به الاطلال من أجل الخطوط التى فيه كما شبه بالمصحف قوله أنجبها فعل ماض يقال أنجبج الثوب اذا بلى وخلق قال الجوهرى أنجبج الثوب اذا أخذ فى البلى قال عبد بنى الحسحاس

فما زال بردى طيبا من ثيابها * الى الحول حتى انجبج البرد بالبلى

قوله مدرجا أى طريقا قوله واتخذته النأى الخ منا جا من ناجت الريح تناج نئيجا تحركت فهى نؤوج والها نئيج أى صوت سريع مع صوت ومادته نون وهمزة وجيم قوله واضعا

فضرب

فضرب بغلة أبيه الراعي وقال مالك يرالك الناس واقفا على كلب بني كليب فصرفه عنه فقال جرير أما والله لأنقان رواحلك ثم أقبل الى منزله فقال للحسين راويته زد في دهن سراجك الليلة وأعدد لوحا ودواة ثم أقبل على هجاء بني نمير فلم يزل يعلى حتى ورد عليه قوله

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فقال حسبك أطفئ سراجك ونم فرغت منه ثم ان جريرا أتم هذه بعد وكان يسميها الدامغة أو الداغة وكان يسمي هذه القافية المنصورة لانه قال قصائد فيها كلهن أجاد فيها وبعد ان أتمها ادخل طرف ثوبه بين رجليه ثم هدر فقال أخزيت ابن البوع حتى اذا أصبح غدا ورأى الراعي في سوق الابل فأتاه وأنشده اياها حتى وصل الى قوله

أجندلا تقول بنو نمير * اذا ما الاير في آست أبيك غابا

فقال الراعي شرا والله تقول

علوت عليك ذروة خندفي * ترى من دونها رتباصعابا
لنا حوض النبي وساقياه * ومن ورث النبوة والكتابا
اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

* فغض الطرف انك من نمير * البيت ن فقال الراعي وهو يريد نقضها

أتاني ان جحش بني كليب * تعرض حول دجلة ثم هابا
فاولى ان يظل البحر يطفو * بحيث ينازع الماء السحابا
أتالك البحر يضرب جانبيه * أغر ترى لجريته حبابا

ثم كف ورأى ان لا يجيبه فاجاب عنه الفرزدق على روي قوله

أنا ابن العاصمين بني تميم * اذا ما أعظم الحدثان نابا

ثم ان الراعي قال لابنه يا غلام بئسما كسبنا قوما ثم قام من ساعته وقال لاصحابه ركابكم فليس لكم ههنا مقام فضحكم جرير فقال له بعض القوم ذلك بشؤمك وشؤم ابنك وسار الى أهله فلما وصل اليهم سمع عند القدوم * فغض الطرف انك من نمير * البيت وأقسم بالله ما بلغها انسي ولا جان لشيء عاما من الجن فتشاءمت به بنو نمير وسبوه وسبوا ابنه وهم يتشاءمون به الى الآن * قال ابن رشيق في العمدة ومن وضعه ما قيل فيه من الشعر حتى أنكر نسبه وسقط عن رتبته وعيب بفضيلته بنو نمير كانوا أجود من جرات العرب اذا سئل أحدهم ممن الرجل فخم لفظه ومد صوته وقال من بني نمير الى أن صنع جرير قصيدته التي هجاهم بها عبيد بن حصين الراعي فسهر لها فطالت ليلته الى أن قال فغض الطرف انك من نمير * البيت فاطفأ سراجه ونام وقال والله قد أخزيتهم آخر الدهر فلم يرفعوا رأسا بعدها الا منكس بهذا البيت حتى ان مولى لباهلة كان يرد سوق البصرة ممتارا فصيح به بنو نمير يا جواذب باهلة فقص الخبر على مواليه وقد ضجر من ذلك فقالوا

مفلجا الواضح الثغر الابيض والمفلج المتفرق والابرج الشديد بياض البياض الشديد سواد السواد وقال الاصمعي الواسع والمزجج بالاثمد المطول به والفاحم بالفاء والحاء المهملة الشعر الاسود والمرسن الانف والمسرج المحسن الملمح والوعث هو المكان السهل تغيب فيه الاقدام وامرأة نئيرة كثيرة اللحم وكذلك امرأة وعثة كثيرة اللحم وترجرج اذا اضطرب وتمخض والهالك من قولهم هلكه الله قاله أبو عبيدة وادلج سار ليلا والشغب بالشين والغين الساكنة المعجمتين والباء الموحدة وهو شدة النفس وشرهها والسمعج المنطوية البطن وقال الاصمعي الطويلة والقوداء الطويلة العنق والفدوج الناقص الخلق وفي حديث علي رضي الله عنه في ذي الثدية مخدج اليد اي ناقص اليد قوله جابا بفتح الجيم وسكون الهمزة وفي آخره باء موحدة وهو الغليظ من حمر الوحش قال أبو زيد بهمز ولا يهمز قوله مصعبا بتقديم الصاد

له اذا نزولك فقال لهم * فغض الطرف انك من نمير * البيت ومر بهم بعد ذلك فنزلوه وأراد البيت فنسيه فقال نمضض والاجاءك ما تكره فكفوا عنه ولم يعرضوا له بعدها ومرت امرأة بمضض مجالس بني نمير فأداموا النظر اليها فقالت قبحكم الله يا بني نمير ما قبلتم قول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ولا قول الشاعر

* فغض الطرف انك من نمير * البيت وهذه القصيدة تسميها العرب الفاضحة وقيل سماها جرير الدماغة ترك بنو نمير بالبصرة ينتسبون الى عامر بن صعصعة ويتجاوزون أباهم نميرا الى أبيه هربا من ذكر نمير وفرارا مما وسم به من الفضيحة والوصمة * واعلم ان جمرات العرب ثلاث وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة وبنو الحرث بن كعب وبنو ضبة بن أد فطفئت جمرتان وهما بنو ضبة لانها حالفت الرباب وبنو الحرث بن كعب لانها حالفت مذحج وبقيت نمير لم تحالف فهي على كثرتها ومنعتها وكان الرجل منهم اذا قيل له ممن أنت قال نميري ادلالا بنسبه وافتخارا بمنصبه حتى قال جرير * فغض الطرف انك من نمير * البيت وكعب وكلاب ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة والتجمير في كلام العرب التجميع وانما سموا بذلك لانهم متوافرون في أنفسهم لم يدخلوا معهم غيرهم وفي القاموس الجمرة النار المتقدة وألف فارس والقبيلة لا تنضم الى أحد أو التي فيها ثلثمائة فارس وجمرات العرب بنو ضبة بن أد وبنو الحرث بن كعب وبنو نمير بن عامر أو عبس والحرث وضبة لان أمهم رأت في المنام انه خرج من فرجها ثلاث جمرات فتزوجها كعب بن المدان فولدت له الحرث وهم أشراف اليمن ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عبسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها ادفولدت له ضبة فجمرتان في مضر وجمرة في اليمن * وجرير بن عطية ابن الخطفى بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وجرير من الاسماء المنقولة لان الجرير حبل يكون في عنق الدابة أو الناقة من أدم كذا في أدب الكاتب وسمي جريرا لان أمه كانت رأت في نومها وهي حاملة به انها تلد جريرا فكان يلتوي على عنق رجل فيخنقه ثم في عنق آخر ثم في عنق آخر حتى كاد يقتل عددا من الناس ففزعت من رؤياها وقصتها على معبر فقال لها ان صدقت رؤياك ولدت ولدا يكون بلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا وكان تأويل رؤياها انه هجا ثمانين شاعرا فغلبهم كلهم الا الفرزدق وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول

تصدت رؤياي على ذاك الرجل * فقال لي قولا وليت لم يقل
لتلدن عضلة من العضل * ذا منطق جزل اذا قال فصل
مثل الحسام العضب ماس فصل * يعدل ذا الميل ولما يعتدل
* ينهل بما من يعادي ويعل *

والخطفى لقب جده واسمه حذيفة مصغر حذفة وهي الرمية بالعصا ولقب بالخطفى لقوله

يرفعن بالليل اذا ما أسدفا * أعناق جنان وهاما رجفا

* وعنقا

المهملة على الجيم وهو المضض يقال حمار مضيج أي مضض مكدح وهو بمعنى التهيج كقوله تعالى وهيئ لنا من أمرنا مرفقا وتوهم بعضهم انه اسم مفعول فحذف بليته فقال تليله والليت بكسر اللام صفحة العنق والتليل بفتح التاء المثناة من فوق هو العنق

قوله حتى يعج من العج وهو رفع الصوت والشخن بفتح الشاء المثلثة والخاء المعجمة وفي آخره نون

ويروى

حتى يعج عندها من عجعجا

قال اللحياني رجل عجعاج أي صياح (الاعراب) قوله ياصاح كلمة يا حرف النداء وصاح منادى مرخم على لغة الانتظار ولم يرخم على لغة الاستقلال وترخيمه نادر كقولهم أطرق كرا لانه ليس بعلم ولا مؤنث وقول من قال أصله ساحبي رخم بحذف المضاف اليه ثم بحذف آخر المضاف مردود

قوله ماهاج ما مبتدأ وهاج فعل والضمير الذي فيه هو فاعله يرجع

* وعنقا باقى الرسيم خطفا *

ويروى خيطفا وهو السريع ويكنى جريرا باحزرة بفتح المهملة وسكون الهجمة ابن كان له والحزرة فعلة من حزرت الشئ اذا خرصته وخمنته والحزرة أيضا خيار المال وحوضة الابن قال ابن قتيبة فى كتاب الشعر والشعراء وكان له عشرة من الولد غلبة ذكورهم بلال وكان أفضلهم وأشعرهم ولهم عقب منهم عمارة بن عقيل بن بلال ومن ولد جرير نوح وعكرمة وكانا شاعرين أيضا وكان جرير من فحول شعراء الاسلام وكان يشبه بالاعشى ميمون وكان من أحسن الناس تشبيبا قال الاصمعى سمعت الحى يتحدثون عن جرير انه قال لولا ما شغانى من هذه الكلاب لشببت تشبيبا تحن منه العجوز الى شبابها حنين الناقة الى سقبها وكان من أشد الناس هجاء وقد أجمع علماء الشعر على أن جريرا والفرزدق والاخطل مقدمون على سائر شعراء الاسلام واختلفوا فى أيهم أفضل وقد حكم مروان بن أبى حفصة بين الثلاثة بقوله

ذهب الفرزدق بالفخار وانما * حلو الكلام ومره لجرير

ولقد هجا فأمض أخطل تغلب * وحوى اللهى بمديحه المشهور

فحكم للفرزدق بالفخار وللاخطل بالمدح والهجو ولجرير بجميع فنون الشعر قال المدائنى كان جرير أعق الناس لابيه وكان ابنه بلال أعق الناس به فراجع جرير بلالا فى الكلام فقال بلال الكاذب من نالك أمه فأقبلت عليه وقالت له يا عدو الله أتقول هذا لابيك قال جرير فوالله لكأنى أسمعها وأنا أقولها لابى ولما بلغ موت الفرزدق جريرا قال هلك الفرزدق بعد ما جدعته ليت الفرزدق كان عاش قليلا ثم أطرق طويلا وبكى فقيل له ما أبكاك قال بكيت على نفسى والله انى لاعلم أنى عن قليل لاحقه فلقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد أو صديق الا تبعه الآخر ثم أنشأ يرثيه

فجعنا بجمال الدبات ابن غالب * وحامى حريم عرضها والمراجم

بكيناك حد ثان الفراق وانما * بكيناك اذ نابت أمور العظائم

فلا حملت بعدا بن ليلى مهيرة * ولا شد انساع المطى الرواسم

ثم لم يلبث أن مات بعد قليل باليمامة وذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف من اسمه جرير من الشعراء سبعة أحدهم هذا وتوفى فى سنة عشر وقيل احدى عشرة ومائة وعمره قد قارب التسعين والثانى جرير البجلى وهو عصرى الاول وقد رد على الفرزدق الثالث جرير بن عبد الله أحد بنى عامر بن عقيل فارس شاعر والرابع جرير بن عبد المسيح الضبعى وهو المتلمس صاحب طرفة بن العبد والخامس جرير بن كليب ابن نوفل وهو اسلامى السادس جرير بن الغوث أخو بنى كنانة بن القين السابع جرير وهذا مصغر وهو ابو مالك المدلجى

فى نسخة جل باقى الرسيم بعد الكلال كذا بهامش الاصل

الى ماء العيون مفعوله والذرفن نصب على أنها صفة للعيون والجملة خبر المبتدا قوله من طلل جار ومجرور يتعلق بقوله هاج قوله أمسى جملة فى محل الجر على انها صفة لطلل وأمسى من الافعال الناقصة ومعناه ههنا صار قوله الصحفن مفعول بما كنى والجملة فى محل النصب على انها خبر أمسى قوله ما هاج أشجانا الكلام فيه كالكلام فى قوله ما هاج العيون قوله قد شجا جملة فعلية وقعت صفة لقوله شجوا ومفعول شجا محذوف تقديره وشجوا شجا قد شجاه أى أى شئ الذى هيج الشجو الذى قد شجاه قوله من طلل يتعلق بقوله هاج قوله كالاتحمى صفة موصوفها محذوف أى كالبرد الاتحمى وهو صفة لطلل ومحلها الجر قوله أبجا جملة فعلية ماضية فى محل النصب على الحال بتقدير قد أى كالبرد الاتحمى حال كونه قد أبج أى بلى واخلق

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس وهو من شواهد سيبويه أنشده في باب وجوه القوافي واستشهد به لما يلزم من اثبات الواو والياء اذا كانتا قافيتين كما يلزم اثبات القاف في المخترق لانها حرف الروى)

(وقائم الاعماق خاوى المخترقن)

على أن تنوين الترنم قد يلحق الروى المقيد فيختص باسم القافي تبع الشارح المحقق في جعل تنوين القافي نوعا من تنوين الترنم لابن جني فانه قال في سر الصناعة الرابع من وجوه التنوين وهو أن يلحق أواخر القوافي معاقبا لما فيه من الغنة لحرف المد وهو على ضربين أحدهما أن يلحق متمما للبناء والآخر أن يلحق زيادة بعد استيفاء البيت جميع أجزائه بيانا من آخره بمنزلة الزيادة المسماة خزما في أوله ثم قال وانما زادوا هذا التنوين في هذا الموضع ونحوه بعد تمام الوزن لان من عادتهم أن يلحقوه فيما يحتاج اليه الوزن نحو * فقاتبك من ذكرى حبيب ومنزل * وقوله * الحمد لله الوهوب المجزل * فلما اعتادوه فيما يكمل وزنه ألحقوه أيضا بما هو مستغنى عنه وهذا معنى قول الشارح وانما ألحق بالروى المقيد تشبيها له بالمطلق وزعم ابن يعيش ان فائدة هذا التنوين التطريب والتغنى وجعله ضربا من تنوين الترنم وزعم أن تنوين الترنم يراد به ذلك وهو غلط كما بينه الشارح المحقق وقال عبد القاهر فائدته الايذان بأن المتكلم واقف لانه اذا أنشد عجلا والقوافي ساكنة صحيحة لم يعلم أواصل هو أم واقف وأنكر هذا التنوين الزجاج والسيرافي وزعما أن رؤبة كان يزيد في أواخر الابيات ان فلما ضعف صوته بالهمزة لسرعة الايراد ظن السامع انه نون وفي هذا توهيم الرواة الثقات بمجرد الاحتمال وقول الشارح فتح ما قبل النون تشبيها لها بالخفيفة أو يكسر لالتقاء الساكنين كما في حينئذ قال ابن هشام في شرح الشواهد والاخفش يسمي هذا التنوين غاليا والحركة التي قبل التنوين غلوا وهي الكسرة لانها الاصل في التقاء الساكنين كنولهم يومئذ ومه وزعم ابن الحاجب ان الاولى أن تكون الحركة قبل فتحة كما في نحو اضربن وان هذا أولى من ان يقاس على يومئذ لان ذلك له أصل في المعنى وهو عوض من المضاف اليه ولنا ان قياس التنوين على التنوين أولى لاتحاد جنسهما ولانهما يكونان في الاسم والنون لا تكون الا في الفعل ثم ان فتحة اضربنا لتركيب كما في خمسة عشر لالتقاء الساكنين والروى هو الحرف الذي تنسب اليه القصيدة مأخوذ من الرواء بالكسر والمد وهو الحبل والمقيد الساكن الذي ليس حرف علة وهذا البيت مطلع قصيدة مرجزة مشهورة لرؤبة بن العجاج وقال ابن قتيبة في أول كتاب الشعر والشعراء حدثني أبو حاتم عن الاصمعي قال كان ثلاثة اخوة من بني سعد لم يأتوا الامصار ذهب رجزهم يقال لهم نذير ومنذر ومنذر يقال ان قصيدة رؤبة التي أولها وقائم الاعماق لنذير وهذه القصيدة طويلة لا فائدة في ايراد جميعها لكن فيها

(الاستشهاد) في قوله الذرفن فانه بجمع بين الالف واللام وتنوين الترنم وفي قوله أنهجن فانه أدخل تنوين الترنم في الفعل وتنوين الترنم هو المبدل من حرف الاطلاق عوضا عن مدات الترنم وهو الالف والواو والياء أما الالف ففي ما مر من قوله الذرفن وأنهجن وأما الواو ففي قول الآخر

* سقيت الغيث أيتها الخيامن *
وأما الياء ففي قول الآخر
* كانت مباركة على الايامن *

ظفع

(وقائم الاعماق خاوى المخترقن)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وقد ترجمناه فيما مضى وهو من قصيدة قافية مرجزة وأولها هو قوله

وقائم الاعماق خاوى المخترق
مشتبه الاعلام لماع الخفق
يكل وفد الريح من حيث انخرق
شاز عن عوه جدب المنطاق
نامي من التصويح نأى المغتبق

بيت من شواهد التفسير ومغني اللبيب لا يتضح معناه الا بشرح الابيات التي قبله فلهذا شرحت فقوله وقاتم الواو واو رب وهي عاطفة لاجارة وقاتم مجرور برب لا بالواو على الصحيح وقد أنشد الشارح هذا البيت في رب من حروف الجر أيضا على ان رب محذوفة بعد الواو وذكر أنه يجوز حذفها في الشعر بعد الواو والفاء وبل ولم أر من قيد حذفها في الشعر وغيره وهذا هو مذهب البصريين وزعم الكوفيون والمبرد ان الجر بالواو لا برب واستدلوا في افتتاح القصائد بها كهذا البيت وأجيب بجواز العطف على كلام تقدم ملفوظ به لم ينقل أو مقدر حكم له منويا في النفس بحكم المنطوق به وردمذهبهم بوجوه أيضا أحدها انها مع ذكر رب عاطفة باتفاق فكذلك مع حذفها ولا تنقل عن ذلك الا بدليل والاصل عدمه قال ابن خالويه الواو اذا كانت في أوائل القصائد نحو وقاتم الاعماق فانها تدل على رب فقط ولا تكون للعطف لانه لم يتقدم ما يعطف عليه بالواو قال أبو علي الفارسي في نقض الهاذور وهذا شئ لم نعلم أحدا ممن حكينا قوله في ذلك ذهب اليه ولا قال به وليس هذا الذي تظنناه من الفصل بين الاوائل وغيرها بشئ وذلك ان أوائل القصائد يدخل عليها حروف العطف على جهة الجزم نحو مار وا من قوله * بل ما هاج احزانا وشجوا قد شجا * وكأنه جعله عطفا على كلام قد كانوا يقولونه وقصة خاضوا فيها فعطف الشعر بحرف العطف على ذلك الكلام الذي كانوا فيه الثاني لو كانت الواو عوضا من رب لما جاز ظهورها معها لانه لا يجوز أن يجمع بين العوض والمعوض عنه الثالث انها لو كانت نائبة عن رب لجامعها واو العطف كما تجامعها واو القسم كقوله * ووالله لا تمر ما حييته * الرابع ان رب تضمر بعد الفاء وبل ولم يقل أحد انها حرف فكذلك ينبغي ان يكون الحكم مع الواو وقال الشاطبي وفي هذه الادلة كلها نظر وأقربها الرابع ان ثبت الاتفاق من الفريقين على ان الفاء وبل ليستا جارتين عند حذف رب فان الفرق بينهما وبين الواو فيه بعد وبعد فهذه المسئلة لا ثمرة لها في النحو وانما البحث فيها مظهر للمرتكب الاولى في ضبط القوانين خاصة واذا كان كذلك فما قاله أهل البصرة له وجه صحيح وما قاله الآخرون كذلك والله أعلم * وقاتم قال الاصمعي في شرح ديوان رؤبة القتمة الغبرة الى الحمرة والقتمة مصدر الاقتم وقال ابن السكيت في كتاب القلب والابدال يقال أسود قاتم وقاتن بالميم والنون وفعله من باب ضرب وعلم وهو صفة لموصوف محذوف أي رب بلد قاتم والاعماق جمع عمق بفتح العين وضمها وهو ما بعد من اطراف المفاوز مستعار من عمق البئر يقال عمقت البئر عمقا من باب قرب وعماقة بالفتح أيضا بعد قعرها وتعديته بالهمزة والتضعيف والخاوي من خوى المنزل اذا خلا والمخترق بفتح الراء مكان الاختراق من الخرق بالفتح وأصله من خرقت القميص من باب ضرب اذا قطعته وقد استعمل في قطع المفازة فقيل خرقت الارض اذا جبتها ومخترق ارياح ممرها * (مشبه الاعلام لماع الخفق) * الاعلام

تبدو لنا أعلامه بعد الغرق
في قطع الآل وهبوات الدقق
خارجة اعناقها من معتنق
تنشطه كل مفلاة الوهق
مضبورة قرواه هرجاب فنق
مائرة الضبعين مصلات العنق
مسودة الاعطاف من وسم العرق
اذا الدليل استاف أخلاق الطرق
كأنها حقباء بلقاء الزلق
أو جادر البيتين مطوى الخنق
مجلج ادرج ادراج الطلق
لوح منه بعد بدن وسنق
من طول تعداء الربيع في الانق
تلوي بحلك الضامر يطوى للسبق
قود ثمان مثل أمراس الابق
فيها خطوط من سواد وبلق
كأنه في الجلد توليع البهق
يحسبن شاما أو وقاعا من نبق
فوق الكلام من دائرات المنطوق
مقذوذة الآذان صدقات الحدق
قد أحصنت مثل دعامیص الرنق
أجنة في مستكنات الحلق
فعف عن اسرارها بعد العنق
ولم يضعها بين فرك وعشق

جمع علم وهى الجبال التى يهتدى بها يريد ان اعلام هذا البلد تشبه بعضها بعضا فتشتبه عليك الهداية * والخفق بفتح الخاء وسكون الفاء مصدر خفق السراب وخفقت الراية من باب نصر وضرب خفقا وخفقانا اذا تحركت واضطربت وتحريك الفاء ضرورة يريد انه يلمع فيه السراب ومشتبه ولماع صفتان لقاتم

(* يكل وفد الريح من حيث انخرق *) يكل مضارع كل من باب ضرب كلالة تعب وأعيا ويتعدى بالالف وروى بضم الياء مضارع أكله فالوفد مفعوله وضميره المستتر راجع لقاتم والجملة على الوجهين صفة لقاتم الا أن الرابط فى الوجه الاول محذوف أى يكل فيه والوفد جمع وافد من وفد على القوم من باب وعد وفودا بمعنى قدم ووفد الريح أولها وهذا مثل وقوله حيث انخرق أى حيث صار خرقا والخرق الواسع يريد انه اذا اتسع الموضع فترت الريح واذا ضاق اشتد مرورها فيه

(* شأز بمن عوه جدب المنطق *) قال أبو زيد شئز مكانا شأزا غلظ واشتد ويقال قاق واشأز أقلقه ومثله شأس تصرفا ومعنى وهو هنا وصف كصعب بمعنى الغليظ والشديد وعوه بالعين المهملة مصدره التعوية بمعنى التعريس وهو النزول فى آخر الليل وكل من احتبس فى مكان فقد عوه والجدب بالفتح نقيض الخصب وهو هنا وصف كالاول فانه يقال مكان جدب وأرض جدبة ويقال أيضا مكان جديب وأرض جدوب أى بين الجدوبة فيهما وشأز وجدب وصفان لقاتم والمنطق بفتح اللام محل الانطلاق يعنى ان هذا البلد شديد على من نلبث فيه غير خصيب على المار والسالك

(* فامن التصيح نأى المقتبق *) يقول هو بعيد من أن يصحبه الراكب فيصطبح فيه أو يأتيه ليلا فيغتبق وهو وصف لقاتم أيضا * (تبدو لنا اعلامه بعد الغرق) * يعنى تظهر جباله بعد ان تغرق فى الآل وضمير أعلامه لقاتم ومثله

ترى قورها يغرقن فى الآل مرة * وآونة يخرجن من غامر ضحل

(* فى قطع الآل وهبوات الدقق *) متعلق بالغرق قبله قال الاصمعى قطع الآل غدران من الآل جمع قطعة والآل قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب الفرق بين الآل والسراب ان الآل يكون أول النهار وآخره وسمى آلا لان الشخص هو الآل فلما رفع الشخص قيل هذا آل قد بدا وتبين وأما السراب فهو الذى تراه نصف النهار كأنه ماء ورد عليه ابن السيد فى شرحه فقال انكار أن يكون الآل هو السراب من أعجب شئ يسمع به وذكر أيضا ما تدل على أن الآل هو السراب والهبوة الغبرة والدقق بضم الدال وفتح القاف الاولى جمع دقة وهو التراب الذى كسحته الريح من الارض (* خارجة أعناقها من معتنق *) خارجة حال سببية من الاعلام وأعناقها فاعل خارجة والضمير للاعلام والمعتنق مخرج أعناق الجبال من السراب

(* تنشطنه كل مغلاة الوهق *) هذا جواب رب وقد غفل عنه العينى مع انه شرح

لا يترك الغيرة من عهد الشبق
ألف شق ليس بالراعى الحمق
شذابة عنها شذا الربع السحق
قباضة بين العنيف واللبق
مقتدر الضيعة وهواه الشفق
شهرين مرعاها بقيعان السلق
مرعى انبق النبت مجاج الغدق
جوار يلعبن أنداء الغمق
من باكر الوسمى نضاح البوق
مستأنف الاعشاب من روض عمق
حتى اذا ما اصفر جران الذرق
وأهيج الخلصا من ذات البرق
وشفها الوح بأزول ضيق
وحل هيف الصيف اقران الربق
وبت حبل الجزع قطع المنصدق
وخف انواء الربيع المرتزق
واستن اعراف السفا على القبق
وانبجست فى الارض بطنان الغرق
وشج ظهر الارض رياض الزهق
هيج واجتابت جديدا عن خلق
كالهروى انحاز عن لون السرق
طمعت عنها النفس حولى العقق
ما مار عنهن موارة المزق
وماح غدران الضحاضيح اللهق
وافترشت أبيض كالصيح الأهق

القصيدة جميعها فقال وجواب وقاتم الاعماق محذوف والتقدير ورب قاتم الاعماق الخ قد قطعته أوجبته أو نحو ذلك انتهى وتنشطه تجاوزه بنشاط قال أبو حاتم هو ان تديدها ثم تسرع ردها والضمير للقاتم وكل فاعل والمغلاة من النوق التي تبعد الخطو وتغلو فيه أي تفرط والوهق المباراة في السير وقال الليث المواهقة المواظبة في السير ومد الاعناق وتواهقت الركاب تسايرت (* مضبورة قرواء هرجاب فنق *) المضبورة المجموعة الخلق المكتنزة والقرواء الطويلة القرى بالفتح والقصر وهو الظهر وفي الصحاح ونافة قرواء طويلة السنام ويقال الشديدة الظهر بينة القرى والهرجاب بالكسر والجيم الطويلة الضخمة من النوق والفنق بضم الفاء والنون الناقة الفتية ولا يقال لشئ من الذكور رفنق وقيل المنعمة في عينها وقال الاصمعي هي الفتية الضخمة وهذه الكلمات الاربع صفات للمغلاة

(* مائرة العضدين مصلاة العنق *) مار الشئ يمور مورا تحرك وجاء وذهب أي يمور ضبعاها السعة ابطيها وليست بكنز فرجعهما سريع والعضدان بسكون الضاد مخفف من ضمها ويروى الضبعين بفتح الموحدة وسكون الموحدة وهو كالعضدين وزنا ومعنى والمصلاة بالكسر ومثله الصلتة بالفتح وهي التي انحسر الشعر عن عنقها والهجينة تكون شعراء العنق وقيل هي التي تنصلت في السير أي تتقدم

(* مسودة الاعطاف من وسم العرق *) مسودة مجرور كالمائرة والمصلاة صفات للمغلاة يقول قد جهدت حتى عرقت وتراكب عليها العرق واسود حتى صار وسما يقال وسما وسمة اذا أثرفيه بسمة وكي وروى من وشم بالمعجمة يقال وشم يده وشما اذا غرزها بابرة ثم ذر عليها النؤور وهو النيل والاسم الوشم أيضا

(* اذا الدليل استاف اخلاف الطرق *) اذا هنا ظرف وليست شرطية والعامل فيها ما في كان من معنى التشبيه واستاف شم يقال ساف يسوف سوفا اذا شم وذلك بالليل يشم الدليل التراب واخلاف الطرق الدارس منها التي قد اختلقت واحدها خلف بفتحتين شبهها بالثوب الخلق لان الاستدلال بشم التراب انما يكون في الطرق القديمة التي كثر المشي فيها فيوجد رائحة الارواث والابوال (* كانها حقباء بلقاء الزاق *) ضمير كانها للناقة المغلاة والحقباء مؤنث الاحقب وهو حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه شبه الناقة بالاتان الوحشية وهي في الجلادة والسرعة منها والبلقاء مؤنث الابلق والزاق عجز الدابة أي المكان الذي تزلق اليد عن كفلها ابيض وأسود

(* أو جادر الليتين مطوى الحنق *) في العباب وجدر امتلأ اذا بقي فيها جدر بالتحريك أي أثر الكدم والعض وجادر بمعنى ذو جدر والليت بالكسر صفحة العنق وهما الليتان يقول عضته الفحول فصار في عنقه أثر ومطوى الحنق قال الاصمعي في شرحه يقول طوى بالحنق أي بالضمر يقال احنق اذا اضمر وابل محانيق أي ضوامر وفي الصحاح حار

قوارب من واجف بعد العبق
للعد اذ خلفها ماء الطرق
من القرين وخبراء العذق
يشذب اخراهن من ذات النهق
أحقب كالحلج من طول الفلق
كانه اذ راح مسلوس النسق
تشرعنه أو أسير قد عنق
منسرحا الاذعالب الخرق
منتحيا من قصده على وفق
صاحب عادة من الورد الفنق
ترمي ذراعه بجنبات السوق
ضرحا وقد انجردن من ذات الطرق
صوادق العقب مهاذيب الواق
مستوبات القد كالجذب النسق
تبعد عن أظلالها من الفرق
من غائلات الليل والهول الزعق
قب من التعداء حقب في سوق
لواحق الاقراب فيها كالملق
تكاد ايديهن تهوى في الزهق
من كنتها شدا كاضرام الحرق
سوى مساحين تقطيط الحقق
تقلبل ما قار عن من سمر الطرق
ركبن في مجدول أرساغ وثق
يتركن ترب القاع مجنون الصبق
والمروذا القداح نبوح الطلق
ينصاح من جبلة رضم مدهق

تحنق ضمر من كثرة الضراب شبه الناقة التي سلكت به هذا البلد الهائل ممره في الوقت الذي يحار الدليل في الطرق القديمة التي لا علم بها وذلك آية الهلال بالاتان الوحشية أو بالحمار الوحشي الموصوفين بهذه الاوصاف وانما خصهما بالتشبيه لكونهما أجلد الوحوش وأسرع وجادر معطوف على حقباء (* مجلج ادرج ادراج الطلق *) هذا وصف للحمار الوحشي والمجلج اسم مفعول من جلج الحبل فتله فتلا شديدا وأوله مهملة وآخره معجمة وأدرج بالبناء للمفعول أيضا بمعنى فتل وطوى وادراج بكسر الهمزة مصدر تشبيهي أي كادراج الطلق والطلق بفتحتين قيد من جلود وصف هذا الحمار بالضمر واكتناز الخلق وذلك أشد لعدوه (* لوح منه بعد بدن وسنق *) يقال لاحه السفر ولوحه غيره وأضمره وضمر منه لجاد لليتين وفاعل لوح قود ثمان في البيت الثالث بعد هذا ومن للتبعيض وبدن بضم فسكون وبضمتين السمن والاكتناز تقول منه بدن الرجل بالفتح يبدن بدنا بالضم فيهما اذا ضخم وكذلك بدن بدانة فهو بادن وامرأة بادن أيضا في الصحاح والسنق بفتحتين البشم يقال شرب الفصيل حتى سنق بالكسر يسنق بالفتح وهو كالتخمة قال الاصمعي والسنق كراهة الطعام من كثرته على الانسان حتى لا يشتهيه قيل لاعرابية اترين أحدا لا يشتهي الخبيص قالت ومن لا يشتهيه الا من سنق منه (* من طول تعداء الربيع في الانق *) هذا علة للسنق والانق بفتحتين الاعجاب بالشيء تقول انقت به من باب فرح فانا به أنق أي معجب وقال الاصمعي الانق المنظر المعجب ومنه انيق يعني انه سنق من طول ما عدا في الربيع في مكان انيق

(* لو يحلئ الضامر يطوى للسبق *) لو يحلئ مصدر تشبيهي منصوب بلوح المذكور قبل وهو مضاف الى الفاعل والضامر مفعول به يقول كما لوح أنت الفرس الضامر تريد ان تسابق عليه ويطوى يجوع ويضمر بالبناء للمفعول والسبق بفتحتين والسبقة بالضم مثله الخطر والرهن الذي يوضع بين أهل السباق والجمع اسباق

(* قود ثمان مثل امراس الانق *) قود فاعل لوح المتقدم وهو جمع قود اي بمعنى الطويلة العنق والظهر والامراس جمع مرس وهو جمع مرسة بمعنى الحبل والانق بفتح الهمزة والموحدة القنب وقيل قشر القنب وقال الاصمعي هو الكتان يفتل يقول هذه الاتن كأنها احبال من شدة طيها وهذه الاوصاف مما تزيد في نشاط الحمار وجريه فاذا كانت الناقة تشبهه فلا شيء أسرع منها

فيها خطوط من سواد وباق * كأنه في الجلد توليع البهق

الباق بفتحتين والبلقة بالضم مثله وهو سواد وبياض والتوليع استطالة البلق قال الاصمعي اذا كان في الدابة ضروب من الالوان من غير بلق فذلك التوليع يقال برذون مولع واللمع الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه فاذا كان فيه استطالة فهو مولع والبهق كما في المصباح بياض يخالف لون الجسد وليس ببرص وقال ابن فارس سواد

اذا تثلاه عن ضلال العق
تزم التجايح ملاخ الملق
يرمي الجلاميد بجلود مدق
عماتن غايته بعد النزق
حشرج في الجوف سحيلا أو شهق
حتى يقال ناهق وما نهق
كأنه مستنشق من الشرق
حرامن الظرد لمكروه النشق
أو مفرع من ركضها دامي الزنق
أو مشتكى فائقه من الفأق
في الرأس أو مجمع احناء دفق
شاجي لحى فغفغانى الصاق
فغفغه الحور رخطاف العاق
حتى اذا أخمها في المنسحق
وانصرت عنها شعاب المختنق
وثلم الوادي وفرغ المندلق
وانشق عنها عصمان المنفهق
دورا تجافى عن اشاآت العوق
في رسم آثار ومد عاس دعق
يردن تحت الاثل سباح الدسق
أخضر كالبرد غزيرا المنبعق
قد لف في حاشره بعد الدفق
في ساجز كعكعه عن البثق
واغفس الراعي لها بين الاوق
في فيل قصباء وخبس مختاق
لا يلتوي من عاطس ولا نهق

يعترى الجلد أو لون يخالف لونه وفعله من باب تعب وهو ابهق وهى بهقاء وجعله فيها خطوط اما صفة ثالثة لقود واما حال منها والرابط الضمير وبه علم سقوط ما نقله شارح شواهد التفسير بن خضر الموصلى من أن الضمير راجع اما الى بقرة يصفها كما فى بعض الحواشى أو الى افراس كما قال جماعة أو الى اتان كما قاله ابن دريد مع انه لم يتقدم ذكر شئ من بقر وافراس والعجب منه انه سطر الارجوزة برمتها ولم يتأمل مرجع الضمير وقوله من سواد وابلق بيان للخطوط يريد ان بعض الخطوط من سواد بحت وبعضها من سواد يخالطه بياض فالتنابل بين سوادين وجعله كأنه فى الجلد الخ صفة للخطوط أو للسواد والابلق والرابط الضمير بتأويله باسم الاشارة واسم الاشارة مؤول بالمذكور ونحوه وانما لم يؤول بالمذكور ابتداء لان التأويل قد كثر فى اسم الاشارة كما نقلوا عن أبى عبيدة انه قال لرؤبة ان كنت أردت الخطوط فقل كانها وان أردت السواد والابلق فقل كانهما فقال رؤبة اردت كأن ذلك وابلا وتأويل اسم الاشارة بالمذكور اذا خالف المشار اليه جعله علماء التفسير والعربية قانونا يرجع اليه عند الاحتياج وخرجوا عليه آيات منها قوله تعالى ذلك بما عصوا بافراد اسم الاشارة مع أن المشار اليه شيآن الكفر والقتل وأورد هذا البيت نظيرا له وزعم ابن جنى فى المحتسب انه لو قال قائل ان الهاء فى كانه عائدة على الابلق وحده لكان مصيبا لان فى الابلق ما يحتاج اليه من تشبيهه بالبهق فلا ضرورة الى ادخال السواد معه انتهى وفيه ان المحدث عنه هو الخطوط وهى المشبهة بالبهق فاما أن يرجع الضمير الى المبين الذى هو المحدث عنه أو الى البيان بتمامه وأما ارجاعه الى بعض البيان فيلزم تشبيه بعضه دون بعض وهذا ليس بمقصود بل المراد تشبيه الخطوط التى بعضها من سواد بحت وبعضها من سواد فيه بياض بالبهق المستطيل والبهق فيه سواد وبياض أيضا فتأمل وروى الاصمعى كأنها أيضا بضمير المؤنث وعليها فلا اشكال وفى هذه الارجوزة بيت وهو (* ولواحق الاقراب فيها كالقق *) أورده الشارح فى حرف الكاف من حروف الجر على ان الكاف فيه زائدة ونشرحه هناك ان شاء الله تعالى ورؤبة هو أبو الجحاف بن الحجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر من بنى مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم وأبوه شاعران كل منهما له ديوان رجز وهما مجيدان فيه عارفان باللغة وحشيها وغريبها وهو أكثر شعرا من أبيه وأفصح منه روى انه قال لابيه انا أشعر منك لانى شاعر وابن شاعر وأنت شاعر فقط وقيل ليونس النحوى من أكثر الناس قال الحجاج ورؤبة فقيل له لم نعت الرجاز قال هما أشعر أهل القصيد وانما الشعر كلام فاجوده أشعره قال أبو عوف ما شبهت لهجة الحسن البصرى الا بلهجة رؤبة (وحكى) ابن حبيب عن يونس النحوى انه قال كنت عند أبى عمرو بن العلاء فجاءه شبل بن عمرو الضبى فقام اليه أبو عمرو والقى اليه لبدة بفلته فجلس اليها ثم أقبل عليه يجذبه فقال شبل يا أبا عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه قال يونس فلم أملك نفسى عند ذكر رؤبة فقلت

ولم يفحش عند صيد محترف
نى مولد وقد يطبوخ المرق
يأوى بها الى دسم كالثوب الخلق
لم تر بها بعد أعوام الفتق
اذا احتسى من يومها ماء اللعق
جدد وجدت القمة من الالق
لو ضحيت حولا وحولا لم تفق
ترمل فى الباطل منها الممتذق
غول تشكى لبندى المعترق
كالحية الاصيد من طول الارق
لا يشتكى صفيه من داء الودق
كسر من عينيه تقويم الفوق
وما بعينيه عواوير البهق
حتى اذا وقدت من الزرق
جرية كالجمر من سن الذلق
يكسين أربا شا من الطير العتق
سوى لها كبداء تنزو فى الشنق
تبعية ساورها بين النيق
تنترمتن السمهرى المتشق
كأنما عولتها عن التاق
عولة عبرى ولولت بعد المأق
كأنها فى كنة تحت الروق
وفق هلال بين ليل وافق
أمسى شفى أو خطة يوم الحنق
فهى ضروح الركض ملحاق اللحق
لو لا يد لحفضة القدح انزرق

رؤبة أبو الجحاف بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة

لعلك تظن ان معد بن عدنان أفصح منه ومن أبيه أفتعرف أنت ما الرؤبة وكررها خمسا فلم يحيروا باوقام مغضبا فقال لى أبو عمرو وهذا رجل شريف يزور مجلسنا ويقضى حقوقنا وقد اسأت بما فعلت عما واجهته به فقلت لم أملك نفسى عند ذكر رؤبة فقال أوقد سلطت على تقويم الناس (وحكى) المدائنى قال قدم البصرة راجز من رجاز العرب فجلس الى حلقة فيها الشعراء وجعل يقول انا ارجز العرب انا الذى اقول

مروان يعطى وسعيد يمنع * مروان تبع وسعيد خروع

والله انا ارجز من العجاج فلبث البصرة جمعت بينى وبينه ورؤبة والعجاج حاضرا المجلس فقال رؤبة لابيه قد انصفك الرجل فقم اليه فاقبل عليه وقال ها أنا العجاج وزحف اليه قال أى العجاجين انت قال ما خلتك تعنى غيرى انا عبد الله الطويل وكان يعرف بذلك فقال ما عنيتك وما قصدتك قال كيف وقد هتفت باسمى وتمنيت ان تلقانى قال أوما فى الدنيا عجاج سواى قال فهذا ابنى رؤبة قال اللهم غفرا انما مرادى غيرك فضحك الناس وكفاعنه قال ابن قتيبة فى كتابه الشعر والشعراء قال أبو عبيدة دخلت على رؤبة وهو يجبل جرذانا فى النار فقلت أتأكلها قال نعم انها خير من دجاجكم التى تأكل العذرة انها تأكل البر والقرة وكان رؤبة مقيما بالبصرة ولحق الدولة العباسية كبيرا ومدح المنصور وأباه سلم ولما ظهر بها ابراهيم بن الحسن بن على رضى الله عنه وخرج على المنصور وخاف على نفسه من الفتنة فخرج الى البادية فمات بها فى سنة خمس وأربعين ومائة كذا قيل وهذا يخالف ما روى عن يعقوب قال لقيت الخليل بن أحمد يوما بالبصرة فقال لى يا أبا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت له وكيف ذاك فقال هذا حين انصرفنا من دفن رؤبة بن العجاج ولم أر له فى ديوانه من غير الرجز الا هذين البيتين

أيها الشامت المعير بالشيـ * ـب أقلن بالشباب افتضارا
قد لبست الشباب غضا طريا * فوجدت الشباب ثوبا معارا

وبيتين آخرين وهما

اذا ما الموت أقبل قبل قوم * أكب الحظ واتقص العديد
ارانا لا يفيق الموت عنا * كأن الموت ايانا يكيد

وذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف من اسمه رؤبة ثلاثة أحدهم هذا والثانى رؤبة بن العجاج بن شدقم الباهلى هو وأبوه شاعران وكنية هذا أبو بيس ومن شعره

قالت لنا وقوامها احزان * ذروه والقول له بيان
يا أبتا ارقبنى القذان * فالنوم لا تطعمه العينان
من وخز برغوث له اسنان * وللبعوض فوقه دندان

الدندنة الكلام الذى لا يفهم والقذان جمع قذن وهو البرغوث والثالث رؤبة بن عمرو ابن ظهير الشعلبى أحد بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض * (تتمة) * رؤبة اسم منقول

وقد جئ بنا خفى الحنين ورمة ... ودمسا من الناموس لون المعترق
مقفد الذنب حنى مضطمر كالقبر بالضيق الأزق
أسه بين القريب والمعق
أجوف عن مقعده والمرتفق
فيات والنفس من الحرص الفشق
فى الذرب لو يمضغ شريا ما بصق
لما تسوى فى صقيل المندفق
وأوفقت للرمى حشرات الرشق
ساوى بأيديها او من قصد اللمق
مشرعة تلهاه من سيل الشدق
فجئن والليل خفى المنسرق
اذا دنا من انقاض النقق
فى الماء والساحل خفاض البشق
بصبصن واقشعررن من خوف الزهق
جمعن بالاذناب من لوح وبق
حتى اذا ما خضن فى الحوم المهق
وبل نضح الماء أعضاد اللزق
وسوس يدعو مخلصا رب الفلق
سرا وقد أون تأوين العقق
وارتاز عيرى سندرى مختلق
لوصف أدرا فامضى من الارق

اما من رؤبة بالهمز وهي قطعة ترأب بها الشئ أي تشد بها قال صاحب أدب الكاتب في باب ما يغير من أسماء الناس ان رؤبة بن العجاج بالهمز لا غير وهذا الحصر باطل لان الهموز في مثله يجوز تخفيف همزه بلا خلاف وقد نقض قوله هذا بما ذكره في أوائل الكتاب في باب المسمين بالصفات وغيرها فجوز أن يكون مهموزا وغير مهموز فانه قال روبة اللبن خميرة تلقى فيه من الحامض ليروب وروبة الليل ساعة منه ويقال فلان لا يقوم بروبة أهله اى بما أسندوا اليه من حوائجهم غير مهموز ورؤبة بالهمز قطعة ترأب بها الشئ وانما سمي روبة بواحدة من هذه فذكر غير المهموز ثلاثة معان وبقي له معان أخر رابعها روبة الفرس وهي طرقه في جماحه خامسها يقال أرض روبة أي كريمة سادسها شجر الزعرور سابعها روبة الرجل عقله ثامنها الفترة والكسل من كثرة شرب اللبن تاسعها اللبن الذي فيه زبده والذي نزع زبده فهو من الاضداد وله معان آخر قال ابن خلف في شرح شواهد سيبويه قيل سمي روبة لانه ولد نصف الليل والله أعلم

(وأنشد بعده وهو من شواهد مغني اللبيب وهو الشاهد السادس)

(ياما أميلح غزلانا شدن لنا ٭ من هؤليائكن الضال والسمر)

أورده على أن التصغير في فعل التعجب راجع الى المفعول المتعجب منه أي هن مليحات والتصغير للشفقة وأنشده في باب التعجب أيضا على ان الكوفيين نسبوا الكسائي زعموا اصمعيته واستدلوا عليها بتصغيره في نحو البيت وهذا جواب س قال الشاطبي وعلل ذلك سيبويه بأنهم أرادوا تصغير الموصوف بالملاحة كأنك قلت مليح لكنهم عدلوا عن ذلك وهم يعنون الاول ومن عادتهم ان يلفظوا بالشئ وهم يريدون شيأ آخر وقد ذكر ابن الانباري في كتابه الانصاف في مسائل الخلاف جميع أدلة الكوفيين مع أجوبة البصريين عنها فقال ومن جملة أدلتهم انهم استدلوا على اصمعيته بالتصغير وأجاب عنه بثلاثة أوجه أحدها ان التصغير في هذا الفعل ليس على حد التصغير في الاسماء فانه على اختلاف ضروبه من التحقير والتقليل والتقريب والتحزن والتعطف كقوله عليه الصلاة والسلام أصيحابي أصيحابي والتعظيم كقوله ٭ دويهية تصفر منها الانامل ٭ والقدح كقوله انا جذيلها المحكك فانه يتناول الاسم لفظا ومعنى والتصغير اللاحق فعل التعجب انما يتناوله لفظا لا معنى من حيث كان متوجها الى المصدر وانما رفضوا ذكر المصدر ههنا لان الفعل اذا أزيل عن التصرف لا يؤكد بذكر المصدر لانه خرج عن مذهب الافعال فلما رفضوا المصدر وآثروا تصغيره صغروا الفعل لفظا ووجهوا التصغير الى المصدر وجاز تصغير المصدر بتصغير فعله لان الفعل يقوم في الذكر مقام مصدره لانه يدل عليه بلفظه ولهذا يعود الضمير الى المصدر بذكر فعله وان لم يجر له ذكر فكما يجوز عود الضمير الى المصدر وان لم يجر له ذكر استغناء بذكر فعله فكذلك يجوز ان يتوجه التصغير اللاحق لفظ الفعل الى مصدره وان لم يجر له ذكر ونظيره اضافة اسماء الزمان الى

يشفي به صفح الفريص والافق
ومتن صلاء الوتين في الطبق
فما اشتلاها صفقة للمنصفق
حتى تهاوى أربع في المنفق
بأربع ينزعن أنفاس الرمق
ترى بها من كل مرشاش الورق
كثير الحماض من هفت العلق
وانصاع باقيهن كالبرق الشفق
ترمي بأيديها ثنايا المنفرق
كأنها وهي تهاوى بالرقق
من ذروها شبراق شذذى عمق
حتى احتداها رفقة من الرفق
أو خارب وهي ثقال بالمزق ٣
فاصبحت بالصلب من طول الوسق
اذا أتاني حمله بعد الغلق
كاذب لوم النفس عنها أو صدق
وانما سقنا هذه الارجوزة
بكمالها لوجوه الاول لكونها
عزيزة الوجود وقل من يقف
عليها كاملة والثاني فيها أبيات
كثيرة مستشهد بها فيما
نحن بصدده والثالث لتكثير
الفائدة لاشتمالها على لغات
غريبة وألفاظ عجيبة والرابع
ان مطلعها بيت مستطرف
كثير الورود في كتب النحو واللغة

افعل نحو هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وانما جاز لان المقصود بالاضافة الى الفعل مصدره من حيث كان ذكر الفعل يقوم مقام ذكر مصدره فكما ان هذه الاضافة لفظية لا اعتداد بها فكذلك التصغير لفظي لا اعتداد به الوجه الثاني انما دخله التصغير حملا على باب أفعل التفضيل لاشتراك اللفظين في التفضيل والمبالغة الا ترى أنك تقول ما أحسن زيدا لمن بلغ الغاية في الحسن كما تقول زيد أحسن القوم فتجمع بينه وبينهم في أصل الحسن وتفضله عليهم والثالث انما دخله التصغير لانه الزم طريقة واحدة فاشبه بذلك الاسماء فدخله بعض احكامها وحمل الشيء على الشيء في بعض أحكامه لا يخرجه عن أصله ألا ترى ان اسم الفاعل محمول على الفعل في العمل ولم يخرج بذلك عن كونه اسما وكذلك المضارع محمول على الاسم في الاعراب ولم يخرج بذلك عن كونه فعلا اه و يا حرف نداء والمنادى محذوف أي يا صاحبي ونحوه والملاحة البهجة وحسن المنظر وفعله ملح الشيء بالضم ملاحة وملح الرجل وغيره ملحا من باب تعب اشتدت زرقته وهو الذي يضرب الى البياض فهو أملح وهي ملحاء والاسم الملحة كغرفة والغزلان جمع غزال وهو ولد الظبية قال أبو حاتم الظبي أول ما يولد هو طلا ثم هو غزال والانثى غزالة فاذا قوي وتحرك فهو شادن فاذا بلغ شهرا فهو شصر بمجمة ومهملة مفتوحتين فاذا بلغ ستة أشهر أو سبعة فهو جداية بفتح الجيم للذكر والانثى وهو خشف أيضا والرشا الفتى من الظباء فاذا أثنى فهو ظبي ولا يزال تتباعا حتى يموت والانثى تنية وظبية والثني الذي يلي ثنيته أي سنه من ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة يقال انثى فهو ثني فعيل بمعنى فاعل وشدن ماضي شدن الغزال بالفتح يشدن بالضم شدونا قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه وربما قالوا شدن المهر واشدنت الظبية فهي مشدن اذا شدن ولدها والنون الثانية ضمير الغزلان وجملة شدن صفة غزلان والمها ومن متعلقان بشدن وقوله من هؤلياء كن هو مصغر هؤلاء شذوذا وأصله أولا بالمد والقصر وها للتنبيه وهو اسم اشارة يشار به الى جمع سواء كان مذكرا أم مؤنثا عاقلا أم غير عاقل والكاف حرف خطاب والنون حرف أيضا لجمع الاناث وقد استشهد به النحاة على دخول ها التنبيه عليه وعلى تصغير شذوذا وقد رواه الجوهري من هؤلياء بين الضال والسين وقال ولم يصغروا من الفعل غير هذا وغيرهم ما حيسنه والضال صفة اسم الاشارة أو عطف بيان والضال السدر البري جمع ضالة ولهذا صح اتباعه لاسم الاشارة الى الجمع وألفه منقلبة من الياء والسدر شجر النبق الواحدة سدرة ومنابت منه على شطوط الانهار فهو العبري نسبة الى العبر بالضم وهو شط النهر وجانبه والسمر بفتح السين وضم الميم جمع سمرة وهو شجر الطلح والطلح نوع من العضاه وهو شجر عظام والعضاه بكسر العين جمع عضاهة وهو كل شجر عظيم وله شوك وهذا البيت من جملة أبيات ذكرها ابن هشام في شرح شواهده وهي

حوراء لو نظرت يوما الى ججر * لاثرت سقما في ذلك الججر

فلا جله ذكرنا الباقية والخامس ليدل على توغلنا في هذا الفن وشدة تبحرنا في مظان الاشياء ومدارك اللغات والالفاظ فنتكلم على لغاتها المختصرة تكثيرا للفائدة وازاحة للاهمال عن ألفاظها الغريبة قوله وقاتم الاعماق أي ومكان قاتم الاعماق أي مغبر النواحي القاتم المكان المظلم المغبر من القتام وهو الغبار قال ابن السكيت يقال اسود قاتم وقاتن والقفة لون فيه غبرة وحمرة ومثله الفترة وفي الاساس لون قاتم وأقتم أغبر يعلوه سواد وقد قتم يقتم من باب ضرب يضرب وقتم يقتم من باب علم يعلم قتما وقتمة والاعماق جمع عمق بفتح العين وضمها قال الجوهري العمق والعمق ما بعد من أطراف المفازة ثم قال ومنه قول رؤبة

وقاتم الاعماق خاوي المخترق

وعمق كل شيء آخره ومنتهاه والخاوي بالخاء المعجمة من خوى البيت اذا خلا قال الله

يزاد تورید خدیها اذا لحظت * كما يزيد نبات الارض بالمطر
فالورد وجنتها والخمر ريقتها * وضوء بهجتها أضوا من القمر
يا من رأى الخمر في غير الكروم ومن * رأى نبت ورد في سوى الشجر
كادت ترف عليها الطير من طرب * لما تغنت بتغريد على وتر
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر

* يا ما أميلح غزلانا شدن لنا * البيت وروى العباسي في معاهد التنصيص عن بعضهم انه من أبيات لبعض الاعراب وذكرها في الدمية للباخرزي انه أول أبيات ثلاثة لبدوي اسمه كامل الثقفي ثانيها * بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * البيت وثالثها

انسانة الحي أم أدمانة السمر * بالنهي رقصها لحن من الوتر

وقال العيني انه من قصيدة للعرجي ومنها بالله يا ظبيات القاع البيت وهذا البيت قد روى للمجنون ولذي الرمة وللحسين بن عبد الله والله أعلم ثم رأيت الصاغاني قال في العباب يقولون ما أميلح زيدا ولم يصغروا من الفعل غيره وغيروا لهم ما أحيسنه قال الحسين بن عبد الرحمن العريني * بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * البيت

بانت لنا بعيون من براقعها * مملوءة مقل الغزلان والبقر

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا اه والادمانة قال الجوهري والادم من الظباء بياض تعلوه حمرة فيهن غبرة تسكن الجبال يقال ظبية ادماء وقد جاء في شعر ذي الرمة ادمانة قال

أقول للركب لما عارضت أصلا * أدمانة لم تربها الاجاليد

وانكره الاصمعي والنهي بكسر النون وسكون الهاء الغدير في لغة نجد وغيرهم يقول بالفتح كذا في الصحاح وقال السخاوي في شرح المفصل والنحاة ينشدون يا ما أميلح غزلانا البيت ظنا منهم انه شعر قديم وانما هو لعلي بن محمد العريني وهو متأخر وكان يروم التشبيه بطريقة العرب في الشعر وله مدح في علي بن عيسى وزير المقتدر وقتل المقتدر في شوال سنة عشرين وثلاثمائة ونسبه قوم من النحاة الى مجنون بني عامر وأنشدوا معه بالله يا ظبيات القاع البيت والصحيح ما قدمته اه. والعرجي اسمه عبد الله وهو أموي وانما لقب العرجي لانه كان يسكن العرج قال في الصحاح والعرج منزل بطريق مكة واليه ينسب العرجي الشاعر ولم يكن له نباهة في أهله مات في حبس محمد بن هشام ابن اسمعيل المخزومي وهو خال هشام بن عبد الملك وكان والي مكة بعد ضرب كثير وتشهير في الاسواق لانه شبب باسمه ليفضحه لاجبة كانت بينه وبينها وقال في حبسه قصيدته التي منها

كأني لم أكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتي من آل عمرو
اضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بارض الروم وترجمته مع أحواله مفصلة في الاغاني والمعاهد

تعالى فقلك بيوتهم ثاوية قيل معناه خالية وقيل ناقطة والخواء بالفتح الهواء بين السماء والارض وكل فرجة بين السماء والارض خواء وفي الاساس خوى البطن خلا من الطعام فاصابه الخوى أي الجوع والمخترق من المر الواسع المتخلل للرياح لان المار يخترقه مفتعل من الخرق وهي المفازة وأصله من خرقت الارض خرقا أي جبتها والخرق الارض الواسعة تخرق فيها الرياح والخريق المطمئن من الارض وفيه نبات قوله مشتبه الاعلام أي الجبال وهو جمع علم كالقلم يجمع على اقلام والمعنى ان أعلام هذه الطرق تشبه بعضها بعضا فلا يهتدي السالك بها قوله لماع الخفق اللماع من لمع البرق لمعا ولمعانا اذا اضاء وكذا اقمع نحوه والخفق من خفق العلم والنجم خفقا بسكون الفاء قال ابن فارس يقال فيه أخفق وخفق اذا تم يا للمغيب قالوا فاذ غاب فقد خفق وخفق القلب

(وأنشد فى باب المعرب وهو من شواهد سيبويه وهو البيت السابع)
(تكتبان فى الطريق لام الف)

على أن مقصود الشاعر اللام والهمزة لا صورة لا فيكون معناه انه تارة يمشى مستقيما فتخط رجلاه خطا شبيها بالالف وتارة يمشى معوجا فتخط رجلاه خطا شبيها باللام وعليه فالظاهر أن يقول لاما وألفا ووجهه انه حذف التنوين من الاول من باب الوصل بنية الوقف وحذف العاطف ووقف على الثانى على لغة ربيعة وليس فى واحد من هذه الثلاثة ضرورة ووجه هذا البيت ابن جنى فى سر الصناعة بوجهين آخرين فقال انما أراد كانهما تخطان حروف المعجم لا يريد بعضها دون بعض وقد يمكن انه أراد بقوله لام الف شكل لا فانه تلقاه من أفواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالعرب ولا عنهم يؤخذ وقول من لا خبرة له بحروف المعجم كالمعلمين لام الف خطأ وصواب النطق به لا فانه اسم الالف اللينة التى تكون قبل الياء فى آخر حروف المعجم وفيما قاله نظر من وجهين الاول قال الدماميني فى شرح المغنى نسبة العربى الفصيح الى انه اعتمد فى النطق على العامة أمر بعيد لا يلتفت اليه وقوله لان الخط لا تعلق له بالفصاحة ساقط لان ما صدر عنه لفظ لا خط والثانى ان قوله لام الف خطأ ممنوع فانه قد ورد فى الشعر انشد أبو زيد فى نوادره لراجز يصف جنديا وقيل غرابا

يخط لام ألف موصول * والزاء والرا ايمانه لميل

وسيأتى شرحه فى الشاهد الثانى بعد هذا وأما ما أورده أبو بكر الشنوانى فى جواب اسئلة السيوطى السبع بقوله قال روى أبو ذر الغفارى رضى الله عنه أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كل نبى يرسل بم يرسل قال بكتاب منزل قلت يا رسول الله أى كتاب أنزله الله على آدم قال كتاب المعجم ألف با تا ثا الى آخرها قلت يا رسول الله كم حرف قال تسعة وعشرون قلت يا رسول الله عددت ثمانية وعشرين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت عيناه ثم قال يا أبا ذر والذى بعثنى بالحق نبيا ما أنزل الله على آدم الا تسعة وعشرين حرفا قلت أليس فيها ألف ولام فقال صلى الله عليه وسلم لام ألف حرف واحد قال أنزله الله تعالى على آدم فى صحيفة واحدة ومعه سبعون ألف ملك من خالف لام ألف فقد كفر بما أنزل على من لم يعد لام ألف فهو برىء منى وأنا برىء منه ومن لم يؤمن بالحروف وهى تسعة وعشرون لا يخرج من النار أبدا اه فهو موضوع قال ابن عراق سئل عنه ابن تيمية فقال لا أصل له ولو أنجح الوضع عليه ظاهرة ولا سيما فى آخره فهو كذب قطعا اه وعلى هذا فالفرق بين لا وبين لام ألف ان لا اسم الالف اللينة ولام ألف اسم لا لانها على صورة اللام والهمزة اذا كتبتا معا وعلم مما تقدم ان بيت الشاهد انما هو باضافة لام الى ألف بكون أصل لام ألف مركبا مزجيا فأعرب باضافة أحد الجزءين الى الآخر على أحد الوجوه لا كما زعمه الشارح وتبعه

الدماميني

يخفق خفقانا اذا اضطرب وخفق الطائر اذا طار وأخفق الرجل بثوبه اذا لمع به والخافقان جانبا الجو وأصله لماع الخفق بسكون الفاء وانما حركه الراجز للضرورة والمعنى أنه يلمع فيه السراب ويضطرب قوله يكل من كل السيف أو الطرف أو اللسان يكل كلا وكلة وكلالة وكلولا والمعنى انه موضع تكل فيه الريح من عملها فى غير هذا الموضع ووفد الريح أولها وما جاء منها مثل وفد القوم قوله من حيث الخرق ولخرق الارض الواسعة قوله شاز بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة فى آخره زاى معجمة أى غليظ قوله قوه بتشديد الواو أى أقام وحبس قليلا وكل من احتبس فى مكان فقد عوه قوله نامن التصييح تقول هذا الماء ناء من أن يصيحه الراكب فيصطبح منه أو يأتيه ليلا فيقتبق قوله تبدو لنا أعلامه بعد الغرق أى تظهر لنا اعلامه أى جباله بعد أن يغرق فى الآل قوله فى

الدماميني في شرح المغني ثم قال ابن جني وانما يجوزان تفرد الالف اللينة من اللام وتقام بنفسها كما قيم سائر حروف المعجم سواها بانفسها من قبل أنها لا تكون الا ساكنة تابعة للفتحة والساكن لا يمكن ابتداؤه فدعمت باللام ليقع الابتداء بها ويؤيد هذا ان واضع حروف المعجم انما رسمها منثورة غير منظومة فلو كان غرضه في لا أن يرينا كيفية تركب اللام مع الالف للزمه أيضا ان يرينا كيف تركب الجيم مع الطاء والقاف مع التاء وغير ذلك مما يطول تعداده وانما غرضه التوصل الى النطق بالالف فدعم باللام ليمكن الابتداء به فان قيل ما بالهم دعموا باللام دون سائر الحروف اجيب بانهم خصوا اللام من قبل انهم لما احتاجوا السكون لام التعريف الى حرف يقع الابتداء به قبلها أتوا بالهمزة فقالوا الغلام فكما أدخلوا الالف قبل اللام كذلك أدخلوا اللام قبل الالف ليكون ذلك ضربا من التقارض اه واعترض عليه الدماميني بان الذي توصل به الى النطق بلام التعريف هو الهمزة لا الالف والذي توصل باللام الى النطق به هو الالف الهوائي لا الهمزة فلا تقارض اه وفيه انهما أخوان يبدل كل منهما الى الآخر فتبدل الهمزة ألفا في نحو رأس وتبدل الالف همزة في نحو دابة وشابة وحبلا في الوقف وفي هذا القدر من الاشتراك يتحقق التقارض واستشهد به سيبويه على انه ألقى حركة ألف على ميم لام وكذلك أورده الشارح في شرح الشافية أيضا في باب التقاء الساكنين على أنه نقل حركة همزة ألف الى ميم لام كما نقلت حركة همزة أربعة الى الهاء في قولك ثلاثة اربعة اذا وصلت ثلاثة بما بعدها وهذا البيت ثالث أبيات ثلاثة لابي النجم العجلي وهي

خرجت من عند زياد كالخرف * تخط رجلاي بخط مختلف
تكتبان في الطريق لام ألف

قال المرزباني في الموشح وهو طبقات الشعراء في الجاهلية والاسلام أخبرني الصولي قال حدثنا القاسم بن اسمعيل قال قال أنشدنا محمد بن سلام لابي النجم العجلي وكان له صديقا يشتيه الشراب فينصرف من عنده ثملا * أخرج من عند زياد كالخرف * الابيات قال الصولي وقد عيب أبو النجم فقيل لولا انه كان يكتب ما عرف صورة لام الف وعناقها اه وقد عرفت ما فيه وروى أيضا أقبلت من عند زياد الخ والخرف صفة مشبهة من خرف الرجل خرفا من باب تعب فسد عقله لكبره وخط على الارض خطا أعلم علامة وخط يده خطا كتب وكتب يقال بالتخفيف والتثقيل والتثقيل هنا لتكثير الفعل * وأبو النجم هو الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن عبدة بن الحرث بن الياس ابن العوف بن ربيعة بن مالك بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهو احد رجاز الاسلام المتقدمين في الطبقة الاولى قال أبو عمرو بن العلاء هو أبلغ من العجاج في النعت قال ابن قتيبة في طبقات الشعراء كان أبو النجم ينزل سوادا الكوفة وراجز العجاج فخرج اليه العجاج على ناقة له كوماء وعليه ثياب حسان وخرج أبو النجم على جمل

قطع الآل وهبوان الدقق قطع الآل غبران من الآل تقطع والهبوات بفتح الهاء وسكون الباء الواحدة جمع هبوة وهي الغبرة والدقق بضم الدال وفتح القاف جمع دقة وهو التراب الدقيق والضمير في أعناقها يرجع الى الاعلام قوله من معنق أي من حيث اعتنق أخذ من موضع العنق قوله تنشطته أي تنشطت هذا البلد كل ناقة مغلاة الوهق أي مبعدة المسافة قال الجوهري ناقة مغلاة الوهق تغتلي اذا تواهقت أخفافها ثم أنشد البيت المذكور ثم قال والهاء للخرق ومضبورة مجموعة الخلق ضم خلق بعضه الى بعض والقرواء بالقاف الطويلة والهرجاب بكسر الهاء وبالجيم وفي آخره باء موحدة وهي الضخمة وفنق بضم الفاء والنون يقال ناقة فنق أي فتية سمينة واصرأة فنق أي ضخمة قوله مائرة الصعدين من مار يمور تحرك وجاء وذهب والصعد العنق ويروى مائرة العضدين ومعملات العنق

(ترجمة أبي النجم العجلي)

مهنوء وعليه عباءة فانشد الحجاج * قد جبر الدين الاله فجبر * وأنشد أبو النجم
* تذكر القلب وجهلا ماذكر * حتى بلغ قوله

انى وكل شاعر من البشر * شيطانه انثى وشيطانى ذكر
فمارآنى شاعرا الا استتر * فعل نجوم الليل عاين القمر

فبيناهو ينشد اذ وثب جمل على ناقة الحجاج فضحك الناس وانصرفوا يقولون
* شيطانه انثى وشيطانى ذكر * اه وقال له هشام بن عبد الملك ويحك يا أبا النجم حدثنى
قال عنى أو عن غيرى قال بل عنك قال انى لما كبرت عرض لى البول فوضعت عند رجلى
شيأ أبول فيه فقمت من الليل أبول فخرج منى صوت فتشددت ثم عدت فخرج منى صوت
آخر فاويت الى فراشى فقلت يا أم الخيار هل سمعت شيأ قالت لا ولا واحدة منهما فضحك
هشام واحسن اليه بصلة وله معه نوادر مضحكات مذكورة فى الاغانى وغيرها وسنورد
له ان شاء الله منها اذا ورد شاهد من شعره

وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن

(تداعين باسم الشيب فى متثلم)

على أن اسم الصوت انما أعرب فى هذا التركيب وان كان بناؤه أصليا يريدان أسماء
الاصوات اذا ركبت جاز اعرابها اعتبارا بالتركيب العارض بشرط ارادة اللفظ لا المعنى
كما يجوز اعراب الحروف اذا قصد ألفاظها والاعراب مع اللام أكثر من البناء لكونه
علامة الاسم الذى أصله الاعراب لكنها لا توجبه بدليل الآن والذى والخمسة عشر كذا
فصله الشارح فى باب الصوت وعجز هذا المصراع * جوانبه من بصر توسلام * وهو من
قصيدة لذى الرمة يمدح بها ابراهيم بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن
مخزوم وقبل بيت الشاهد

وكم عسفت من منهل متحظا * أفل وأقوى قالجمام طوامى
اذا ماوردنا لم نصادف بجوفه * سوى واردات من قطا وحمام
اذا ساقيانا افرغا فى ازائه * على قلص بالمقفرات حيام

تداعين باسم الشيب البيت يصف قطعه القفار على ابله والعسف الاخذ على غير
هدى والضمير المستتر راجع الى الابل العيس والمنهل المورد وهو عين ماترده الابل
والمنهل المتحظا الذى تحظاه الناس فلم ينزلوه وأفل بالفاء فعل ماض بمعنى لم يصب مطر
وهو مع ضميره صفة لمنهل وهذا سبب كون الناس لم ينزلوا فيه يقال أرض فل بالكسر
لا نبات فيها لعدم المطر وأقوى بمعنى خلا يقال اقوت الدار وقويت أيضا أى خلت
والجمام بكسر الجيم جمع جمة بضمها وهو المكان الذى اجتمع فيه ماؤه وطوامى عاليا وأتجمع
طام اسم فاعل من طما الماء يطمو طموا كسموا اذا ارتفع وملأ النهر وساقيانا تثنية
ساق وهو من يستقى الماء من البئر والازاء بكسر الهمزة والزاى بجمة صب الماء

المتعسرة الشعر غير وبرا قوله استتاف يعنى شم يقال ساف يسوف سوفا اذا شم وذلك بالليل يشم الدليل التراب فيعرف البلد واخلاق الطرق أى قديمة عادية ليست بجدد وحقبا بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة وهى الحمارة الوحشية مثلت بذلك لبياض فى حقويها والذكر احقب والبلقاء تأنيث الابلق وأراد بالزلق بعيرتها حيث تزلق منه قوله اوجادر البيتين أراد عضتا الفصول فصار فى عنقها جدرات ومنه الجدرى واللبتان بكسر اللام صفحتا العنق حيث تقع عليه الهاجم قوله مطوى الحنق أى طوى بالحنق يقال أحنق اذا ضمر قال الجوهرى حمار محنق ضمر من كثرة الضراب والمحانيق الابل الضمر قوله محلج من حلج الحبل اذا فتله فتلا شديدا والحاء المهملة قبل الجيم والطاق بفتح الطاء واللام قيد من ادم أدرج وفتل فتلا شديدا قوله اقرح منه أى غيره وأضمره بعد

في الحوض قال أبو زيد هو صخرة وماجعلت وقاية على مصب الماء حين يفرغ الماء يقال أزبت الحوض تأزيبة وآزبته بالمد ازباء وعلى قلص متعلق بافرغا والقلص بضمتين جمع تلوص وهي الناقة الشابة والحيام بكسر المهملة (١) جمع حوم والحوم بالفتح القطيع الضخم من الابل وبالمقفرات صفة لقلص من أقفرت الدار اذا خلت وتداعين دعا بعض القلص بعضا وروى تنادين من النداء والجملة جواب اذا والشيب بالكسر حكاية أصوات مشافر الابل عند الشرب والصوت شيب شيب جعل هذا الصوت مما يدعوهن الى الشرب و يأتي ان شاء الله تعالى في باب الاضافة الكلام على اضافة اسم الى الشيب والمتثلم المتكسر والمتهدم أراد في حوض متثلم فحذف الموصوف لدلالة مصب الحوض عليه يقال ثلمته من باب ضرب كسرته فانثلم وتثلم والبصرة بفتح الباء حجارة رخوة فيها بياض و به سميت البصرة والسلام بكسر المهملة جمع سلمة بفتحها وكسر اللام وهي الحجارة (وذو الرمة) هو غيلان بالمعجمة ابن عقبة من بني صعب بن مالك بن عدي ابن عبد مناة و يكنى أبا الحرث وسمي ذا الرمة بقوله

لم يبق فيها أبد الابـــــد * غير ثلاث ماثلات سود

وغير موضوح القفا موتد * أشعث باقي رمة التقليد

والرمة بضم الراء وتشديد الميم قطعة من الحبل الخلق و يجوز كسرها وقال ثعلب ان مية لقبته بذلك وذلك انه مر بخبائها قبل أن يتشبب بها فرآها فاعجبته فاحب الكلام معها فخرق دلوه واقبل اليها وقال يا فتاة اخرزي لي هذا الدلو فقالت انني خرقاء والخرقاء التي لا تحسن عملا فجعل غيلان ووضع دلوه على عنقه وهي مشدودة بقطعة حبل بال وولى راجعا فلما مية ما أراد فقالت يا ذا الرمة انصرف فانصرف فقالت له ان كنت أنا خرقاء فان أمتي صناع فاجلس حتى تخرز دلوك ثم دعت امتها فقالت اخرزي له هذا الدلو وكان ذو الرمة يسمي مية خرقاء لقولها انني خرقاء وغلب عليه ذو الرمة لقولها ياذا الرمة اه وهذا خلاف ما نقله ابن قتيبة في كتاب الشعراء ان مية بنت فلان من طلبة بن قيس وهي غير الخرقاء فان الخرقاء من بني البكاء بن عامر وكان سبب تشبيبه بها انه مر في بعض اسفاره ببعض البوادي واذا خرقاء خارجة من خبائها فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها وقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها بيستطع بذلك كلامها فقالت والله اني ما أحسن العمل واني لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل بيدها شيأ اكراما لها على أهلها فشبب بها وسماها خرقاء وقال أبو العباس الاحول سمي ذا الرمة لانه خشي عليه العيز وهو غلام فاتى به الى شيخ من الحي وصنع له معاذة وشدت في عضده بحبل والمشهور القول الاول قال حماد الراوية امرؤ القيس احسن الجاهلية تشبيها وذو الرمة أحسن الاسلام تشبيها وما اخر القوم ذكره الا لحداثة سنه وانهم حسدوه وكان الفرزدق و جرير يحسدانه على شعره ولقيه جرير فقال هل لك في

(١) قوله جمع حوم بهامش الاصل انظر في قوله جمع حوم فانه غير ظاهر والظاهر ان الحيام العطاش جمع حائمة فتامل اه

(ترجمة ذي الرمة)

بدن يه في بعد أن كان بادنا قوله وعنق بفتح السين المهملة والنون وهو كراهة الطعام من كثرته حتى لا يشتهيه والانق بفتح الهمزة والنون وهو المنظر العجيب ومنه الانيق قوله تلويحك منصوب بقوله اوح منه المراد لوح منه كتلويحك الضامر وهو مصدر مضاف الى فاعله والضامر مفعوله قوله قود بضم القاف جمع قوداء وهي الطويلة العنق والامراس جمع مرس وهو جمع مرسة وهو الحبل قال الجوهري والمرسة الحبل والجمع مرس وجمع المرس امراس والابق بفتح الهمزة والباء الموحدة وهو الفنب ويقال الابق الكثان بفتحتين شبه الاثر في ضمرها بالحبال يقول هذه الاثر كأنها حبال من ابق من شدة طيها قوله توليع البهق التوليع ألوان مختلفة والبهق بياض يخرج في عنق الانسان وصدره والشام التي تكون في الجسد وهو جمع شامة و لرقاع جمع رقعة والبهق بكسر الباء

المهاجاة قال لا قال كانك هبتني قال لا والله ولكن حرمك قد هتكهن السفل وما أرى في نسوتك مرتعا قال أبو المطرف لم يكن أحد من القوم في زمانه ابلغ منه ولا أحسن جوابا ولقد عارضه رجل بسوق الابل في البصرة يهزأ به فقال يا اعرابي أتشهد بما لا ترى قال نعم أشهد بان أباك نالك أمك وقال أبو عمرو بن العلاء مر متمم الشعر بذي الرمة والرجز بروبة وقال أخرى كما في الموشح للمرزباني شعر ذي الرمة نقط عروس يضمحل عن قليل وابعار ظباء الهامش في أول شمها ثم تعود الى أرواح البعر وانما وضع منه لانه كان لا يحسن الهجاء والمدح قال المبرد معنى قوله نقط عروس انها تبقى أول يوم ثم تذهب وبعر الظباء اذا شممته من ساعته وجدت فيه كرائحة المسك فاذا غب ذهب ذلك منه وقد أسند هذا التعبير في حقه الى جماعة منهم الفرزدق وجرير قال الاصمعي ان شعر ذي الرمة حلو أول ما تسمعه فاذا كثر انشاده ضعف ولم يكن له حسن لان ابعار الظباء أول ما تشم توجد لها رائحة ما أكلت من الشيح والقيصوم والخشاش والنبت الطيب الريح فاذا ادمت شمه ذهبت تلك الرائحة ونقط العروس اذا غسلتها ذهبت وقال ابن قتيبة وقف ذو الرمة في سوق الابل ينشد شعره الذي يذكر فيه ناقته صيدح فوقف عليه الفرزدق فقال كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس قال ما أحسن ما تقول قال فما لي لا أذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن ونعتك الابعار والعطن ومات بالبادية ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم أي ابن الاربعين وقال المفضل الضبي كنت أنزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك في خرقاء صاحبة ذي الرمة قلت بلى فتوجهنا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل فاذا ابيات فقرع بابا منها فخرجت الينا امرأة حسنة بها قوة فحدثناها ملاطفة فقالت احججت قبل هذه قلت بلى قالت فما منعك من زيارتي أما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول ذي الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

وفي الاغاني عن ابن قتيبة ان مية جعلت لله عليها أن تحج بدنة يوم تراه فلما رأته رجلا دميما أسود وكانت من أجمل النساء فقالت واسوءتاه واضيعة بدنتاه فقال ذو الرمة

على وجهي مسحة من ملاحة * وتحت الثياب الشين لو كان باديا

قال فكشفت ثوبها عن بدنها وقالت اشيء ترى لا أم لك فقال

ألم تر أن الماء يخبث طعمه * وان كان لون الماء أبيض صافيا

فقالت أما ما تحت الثياب فقد رأيته وعلمت أن لا شين فيه ولم يبق الا أن أقول لك هلم حتى تذوق ما وراءه والله لا ذقت ذلك أبدا فقال

فيا ضيعة الشعر الذي لج وانقضى * بمي ولم أملك ضلال فؤاديا

قال ثم صلح الامر بينهما بعد ذلك فعاد الى ما كان عليه من حبها ثم قال صاحب الاغاني

الموحدة وفتح النون جمع بنيقة وتجمع على بناذق أيضا وهي خاريص القميص وأراد بقوله فوق الكلل وراء الخاصرة مما يلي الصلب وهي جمع كلة والدائرات جمع دائرة وهي دائرة تكون في ذلك الموضع يكون النطاق عليها قوله مقذوذة الاذان يعني مولات الاذان كما يقذ السهم حين يجد دريشه قوله صدقات الحدق يعني صلبات الاعين قوله دعامص الرنق الدعامص جمع دعموص وهي دويبة تغوص في الماء والرنق بفتح الراء والنون مصدر قولك رنق الماء بالكسر أي تكدر وماء رنق بالتسكين أي كدر والاجنة جمع جنين والحلق حلق الرحم قوله فعف عن اسرارها أي عن جماعها وعف عنه اذا تركه والعشق بالعين والسين المهملتين من عشق به بالكسر اذا ولع به ويقال لزمه ولزق به والفرك بكسر الفاء وسكون الراء وهو البغض يقال

ان صبية كان لها بنت قالت على لسان ذى الرمة * على وجه مى مسحة من ملاحة *
الابيات فكان ذو الرمة اذا ذكر ذلك له يتمعض منه ويحلف انه ما قاله قط

(وانشد بعده وهو الشاهد التاسع)

(اذا اجتمعوا على ألف وواو * وياء هاج بينهم جدال)

على أن أسماء حروف المعجم تعرب اذا ركبت وان كان بناؤها أصليا قبل حيث كانت معربة لاجل التركيب علم انها قبل التركيب غير معربة وهذا حكم جميع الاسماء سواء قلنا انها قبل التركيب موقوفة أم مبنية فما الفرق بينها وبين سائر الاسماء أقول الفرق ان أسماء حروف الهجاء انما وضعت اسردها مفردة للتعليم لا لان تكون مركبة مع عامل فالتركيب فيها عارض بخلاف سائر الاسماء فانها انما وضعت للتركيب وسردها منثورة أمر عارض ثم رأيت الشارح المحقق قد ذكر ما قلته فى مواضع أخر من شرحه فقال ان أسماء حروف المعجم لم توضع الا لتستعمل مفردات لتعليم الصبيان ومن يجرى مجراهم موقوفا عليها فاذا استعملت مركبة مع عاملها فقد خرجت عن حالها الموضوعة لها وهذا مذهب ابن جنى فى سر الصناعة حيث قال اعلم أن هذه الحروف ما دامت حروف هجاء فانها سواكن الاواخر فى الدرج والوقف لانها أصوات بمنزلة صه ومه فان وقعت موقع الاسماء اعربت وأراد الشارح باعرابها عند التركيب وجوب اعرابها كما نص عليه فى موضع آخر فقال اذا أردت اعراب أسماء حروف المعجم الكائنة على حرفين ضعفت الالف وقلبتها همزة ولا تجوز الحكاية فى أسماء حروف المعجم مع التركيب مع عاملها واغرب السيوطى فى جمع الجوامع وشرحه فقال واسماء الحروف ألف با تا ثا الى آخرها وقف الا مع عامل فالأجود حينئذ فيها الاعراب ومد المقصور منها ويجوز فيها الحكاية كهيئتها بلا عامل ويجوز ترك المد بأن يعرب مقصورا منونا كما اذا تعاطفت فان الاجود فيها الاعراب والمد وان لم يكن عامل انتهى فجوز مع العامل الحكاية والقصر كما اذا لم تكن مع عامل وجوز أيضا اعرابها مع القصر وجوز فى التعاطف مع عدم العامل الاعراب والمد أما الاول فصرح بمنعه ابن جنى والشارح وأما الثانى فمنعه ابن جنى أيضا فقال فاما ما كان من نحو با تا قانك متى أعربته لزمك ان تمده وذلك انه على حرفين الثانى منهما حرف لين والتنوين يدرك الكلمة فتحذف الالف لالتقاء الساكنين فيلزمك ان تقول بن وتن يا فتى فيبقى الاسم على حرف واحد فان ابتدأته وجب أن يكون متحركا وان وقفت عليه وجب أن يكون ساكنا وهذا ظاهر الاستحالة فاما ما روى شربت ماء البحر بكاية شاذة لا نظير لها ولا يسوغ قياس غيرها عليها واذا كان الامر كذلك زدت على ألف با تا ألفا اخرى كما رأيت العرب فعلت حين أعربت لوافقوا * ان لو اوان ليتا عنا * وأما قول الشاعر

بخط لام ألف موصول * والزاى والرا أيما تحليل

منه فركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا أى أبغضته فهى فروك وفارك وكذلك فركها زوجها ولم يسمع هذا الحرف فى غير الزوجين قوله وعشق بفتح العين المهملة وفتح الشين المعجمة من عشقه عشقا نحو علمه علما وعشقا أيضا بالفتح قاله الفراء وقال ابن السراج انما حركه ضرورة ولم يحركه بالكسر اتباعا للعين كأنه كره الجمع بين كسرتين لان هذا عزيز فى الاسماء والشبق بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة وهو شدة الغلمة وفعله شبق بالكسر أراد أنه يمنعها من الفحول وهى بين الفارك والمبغض من فرط الشبق والحق بفتح الحاء وكسر الميم هو الاحمق قوله شذابة أى يشذب عنها أى يقطع عنها واحدا واحدا كما تشذب الشجرة وهو قطع ما لا من أغصانها حتى تستوى والشذا الاذى والربع جمع رباع وهو الذى يلقى ثفيته والسحق الذى

انما أراد والراء ممدودة فلم يمكنه ذلك لئلا يكسر الوزن فحذف الهمزة من الراء وجاء بذلك على قراءة أبي عمرو وتحقيقه الاولى من الهمزتين اذا التقتا من كلمتين وكانتا جميعا متفقتي الحركتين نحو نقد جاء أشراطها وشاء أنشره وكذلك كان أصل هذا والزاى والراء أيماتهليل فلما اتفقت الحركات حذف الاولى من الهمزتين وأما الثالث فلا وجه للاعراب والمدجميعا مع عدم العامل وأظن أن السيوطى خاص كلامه من الارتشاف لابى حيان وأصله من المقصور والممدود لابن الانبارى وتبعه أبو على القالى فى المقصور والممدود له أيضا حرفا بحرف فقالا وما كان من حروف الهجاء على حرفين فالعرب تمده وتقصره فيقولون با وتا ومنهم من يقصر فيقول با وتا ومنهم من ينون فيقول باء وتاء وكتبت با وتا قال يزيد بن الحكم يذكر النحويين اذا اجتمعوا على ألف وواو وياء البيت والزاى فيها خمسة أوجه من العرب من يمدها فيقول زاء فاعلم ومنهم من يقول زاى ومنهم من يقول هذه زاء فيقصرها ومنهم من ينون فيقول زا ومنهم من يقول زى فيشدد وأنشد الفراء

بخط لام ألف موصول ● والزاى والراء ايماتهليل

انتهى فانت تراه ما كيف أطلقا ولم يفصلا وهو مخالف لكلام الناس ومراد الشارح بالتركيب أن تقع مع عامل نحو أول الجيم جيم وأوسط السين ياء وكتبت با حسنة وكذلك العطف فيقال ما هجاء بكر فتقول با وكاف وراء وكتبت الشاهد فان لم تعطف تبين فتقول باء كاف راء باسكان الاواخر وبيت الشاهد ليزيد بن الحكم كما نسبه اليه الزجاج فى أول تفسيره وابن الانبارى وأبو على القالى وروى الحريرى فى درة الغواص عن الاصمعى انه قال أنشدنى عيسى بن عمر بيتا هجابه النحويين يعنى انهم اذا اجتمعوا للبحث عن اعلال حروف العلة ثار بينهم جدال والجدال مصدر جادل اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب وهذا أصله ثم استعمل فى لسان حملة الشرع فى مقابلة الادلة لظهور أرجحها وهو محمود ان كان للوقوف على الحق والا فمذموم يقال ان أول من دون الجدل أبو على الطبرى ويروى بدله فقال أما يزيد بن الحكم فهو يزيد بن الحكم بن أبى العاص الثقفى البصرى الشاعر المشهور ومن قال يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبى العاص فقد وهم فان عثمان جده أو عم أبيه احد من أسلم من ثقيف يوم الطائف حدث عن عمه عثمان المذكور وروى عنه معاوية بن قرة وعبد الرحمن بن اسحق حكى ان القرزدق مر على يزيد هذا وهو ينشد فى المسجد فقال من هذا الذى ينشد شعرا كانه شعر فقالوا يزيد بن الحكم فقال أشهد بالله ان عتى ولدته وأم يزيد بكرة بنت الزبرقان بن بدر وأمها هنيدة بنت صعصعة بن ناجية وكانت بكرة أول عربية ركبت البحر وروى الزجاجى فى امالية الصغرى قال ورد يزيد بن الحكم الثقفى من الطائف على الحجاج بن يوسف بالعراق وكان شريفا شاعرا فقولا له الحجاج فارس فلما جاء

يعدق العدو أى يعدو قوله ضباضة مبالغة قابضة والعنيف من العنف واللبق بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وهو الرجل الحاذق الرفيق فى عمله قوله مقتدر الضيعة أراد ليس يقاس عليه وهو بين ذلك قوله الشقى يقال وهوه الاسد فى زئيره فهو وهواه ووهوه الحمار حول عاتقه اشفا قاعليها والعاتقة بالعين المهملة وبعد الالف نون فطبيع من حرو الوحش والساق بفتح السين المهملة واللام وهو القاع الصفصف وجمعه ساقان مثل خلق وخلقان وكذلك السماق بزيادة الميم والجمع السماليق ويقال يجمع السماق على اسلاق وهى أماكن صلبة ملس طينها طيب قوله مجاج الغدق الجاج بفتح الميم وتشديد الجيم على وزن فعال من مج الرجل الشراب أو الماء من فيه اذا رمى به ومنه يقال مجاج المزن وهو المطر ومجاج النحل وهو العسل والغدق بفتح الغين المعجمة

لاخذ عهده قال له يا يزيد أنشدنا من شعرك يريد ان يفشده مديحاله فانشده

من يك سائلا عني فاني * أنا ابن الصيد من سلمى ثقيف
وفي وسط البطاح محل بيتي * محل الليث من وسط الغريف
وفي كعب ومن كالحي كعب * حلات ذؤابة الجبل المنيف
حويت فخارها غورا ونجدا * وذلك منتهى شرف الشريف
غمانى كل أصيد لاضعيف * يجمل المعضلات ولا عنيف

فوجم الحجاج وأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال الحمد لله أحمده وأشكره اذ لم يأت علينا زمان الا وفينا أشعر العرب ثم قال أنشدنا يا يزيد فانشأ يقول

وأبي الذي فتح البلاد بسيفه * فاذلها لبني الزمان الغابر
وأبي الذي سلب ابن كسرى راية * في الملك تخفق كالعقاب الكاسر
واذا فخرت فخرت غير مكذب * فخرا أدق به فخار الفاخر

فقام الحجاج مغضبا ودخل القصر وانصرف يزيد والعهد في يده فقال الحجاج لخادمه اتبعه وقل له اردد علينا عهدنا فاذا أخذته فقل له هل ورثك أبوك مثل هذا العهد ففعل الخادم وأبلغه الرسالة فرد عليه العهد فقال قل للحجاج أو رثني أبي مجده وفعاله وأورثك أبوك اعتزازا عاها ثم سار تحت الليل فلحق بسليمان وهو ولي عهد الوليد فضمه اليه وجعله في خاصته ومدحه بقصائد فقال له سليمان كم كان أجرى لك في عمالة فارس قال عشرين ألفا قال هي لك على ما دمت حيا ومما مدحه به هذه القصيدة ومطلعها

أمن باسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يشتاده عيدا
كأن أحور من غزلان ذي بقر * اهدى لناشبه العينين والجيدا
أجرى على موعد منها فتخلفني * فلا أملّ ولا تقضي المواعيدا
كأنني يوم أمسي لا تكلمني * ذو بغية يشتهي ما ليس موجودا

ومنها

سميت باسم امرئ اشبهت شيمته * فصلا وعدلا لسليمان بن داودا
أحمد به في الورى الماضين من ملك * وأنت أصبحت في الباقين محمودا
لا يبرأ الناس من أن يحمدوا ملكا * أولاهم في الامور الحلم والجودا

ومن الناس من ينسب هذه الابيات لعمر بن أبي ربيعة وذلك خطأ وفي الاغاني بسنده الى ابن عائشة قال دخل يزيد بن الحكم على يزيد بن المهلب في سجن الحجاج وهو يعذب وقد دخل عليه نجم كان قد نجم عليه وكانت نجومه في كل أسبوع ستة عشر ألف درهم فقال له

أصبح في قيدك السماحة والـ * ـجود وفضل الصلاح والحسب
لا بطران تتابعت نعم * وصابر في البلاء محتسب

والدال هو الندى وتغدق المال الكثير أيضا قوله أنداء الغمق بفتح الغين المعجمة والميم وهو كثرة الماء يقال أرض غمقة أي كثيرة الندى والبلة يقول من جوار يخبطن الى مظان الندى لا يردن الماء معه قوله من باكر الوسمي الوسمي مطر الربيع الاول لانه يسم الارض بالنبات نسب الى الوسم والارض موسومة قوله نضاح البوق بضم الباء الموحدة وهي الدفعة تنساق من الماء ويقال انباقت علينا بوقة منكرة قوله مستأنف الاعشاب أراد ان الحادث أنف الاعشاب من روض عمق أي بعيدة الاطراف والجران رياض لها حاجر يحبس الماء عليها قال الجوهري جمع الحاجر حجران مثل حائر وحوران والذرق بفتح الذال المعجمة وفتح الراء وهو الخثا قوله واهيج الخلصاء من أهاجت الريح الذيت أثيرته والخلصاء أرض بالبادية فيها عين ماء قوله

برزت سبق الجياد فى مهل * وقصرت دون سعيك العرب

قال فالتفت يزيد الى مولى له وقال أعطه نجم هذا الاسبوع وصبر على العذاب الى السبق الآخر وليزيد بن الحكم عدة قصائد يعاتب فيها أخاه عبد ربه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبى العاصى ومما قال فى ابن عمه

ومولى كذبت السوء لو يستطيعنى * أصاب دمى يوما بغير قتيل
وأعرض عما ساءه وكأنما * يقاد الى ما ساءنى بدليل
مجاملة منى واكرام غيره * بلا حسن منه ولا بجميل
ولو شئت لولا الحلم جدعت أنفه * بايعاب جدع بادئ وعليل
حفاظا على أحلام قوم رزنتهم * رزان يزينون الندى كهول

وقال فى أخيه عبد ربه

أخى يسرنى الشىء يضرها * حتى ورى جوفه من غمره الداء
حران ذو غصة جرعت غصته * وقد تعرض دون الغصة الماء
حتى اذا ما أساغ الريق أنزلنى * منه كما ينزل الاعداء أعداء
أسعى فيكفر سعيى ما سعيت له * انى كذا منن الاخوان لقاء
وكم يد ويد لى عنده ويد * يعدهن ترات وهى آلاء

والغريف بفتح الغين المعجمة هو الاجمة والغابة وأما عيسى بن عمر فهو عيسى بن عمر الثقفى مولى خالد بن الوليد أخذ عن أبى عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبى اسحق وروى عن الحسن البصرى والحجاج ورؤبة وجماعة وعنه أخذ الاصمعى وغيره وكان يتقعر فى كلامه حكى عنه الجوهرى فى الصحاح انه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال مالى أراكم تكأكأتم على تكأكؤكم على ذى جنة افرنقعوا عنى واتهمه عمر بن هبيرة بوديعة فضربه نحو ألف سوط فجعل يقول والله ان كانت الا أثيابا فى اسفاط قبضها عشارونا مات سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين ومائة كذا فى معجم النحويين للسيوطى والبيت الذى مثل به ابن جنى ووعدنا بشرحه هو من أبيات رواها أبو زيد فى نوادره قال انها لراجز يصف بها جندبا وهى

يجعل فيها متلزا لجول * بغيا على شقيه كالمشلول
بخط لام ألف موصول * والزاى والرا أيما تحليل
* خط يدا مسطرق المسؤل *

الجندب بفتح الدال وضمها ضرب من الجراد وقال أبو الحسن الاخفش فى شرح نوادر أبى زيد قال أبو العباس ثعلب انه عنى غرابا يجعل قال فى العباب الجعلان مشية المقيد يقال جعل الطائر يجعل بضم الجيم وكسرها اذا نزا فى مشيه والجعول بفتح المهملة وضم الجيم صفة الجندب أو الغراب وضمير فيها للارض والمتلز بكسر الميم وفتح اللام أراد به

من ذات السرق بضم الباء الموحدة وفتح الراء وهى أماكن من الارض فيها حجارة ورمل وطين قوله وشثها أى جهدها واللوح العطش قوله بمازول أى بموضع أزل يزل فى خشن ضيق قوله هيف الصيف الهيف ريح حارة تجىء من قبل اليمن تيبس البقل قوله أقران الربق الاقران الحبال وهو جمع قرن بفتحتين وهو حبل يقرن به البعيران والربق بكسر الراء وفتح الباء الموحدة جمع ربقة وهى العروة والربق بكسر الراء حبل فيه عقدة عرابشد به البهيم قوله وبت حبل الجزء قطع المنحذق يقول كان الناس فى جر من الرطوبة فقطع ذلك قطع الانحذاق فتفرقوا والانحذاق بالذال المعجمة القطع قوله وخف أنواء الربيع أى ذهب قوله وابستن أى مضى على سنن قوله أعراف السنى بفتح السين المهملة وبالفاء قال الجوهرى

رجل الجذب أو الغراب لانه اسم آلة من قلز الغراب والعصفور فى مشيهما وكل من لا يمشى مشيا فهو يقلز بضم اللام وكسرها قلزا بسكون اللام ورواه ابو حاتم بفتح الميم وكسر اللام فيكون مصدرا ميميا وزعم الاخفش فى شرح النوادر انه مقلوب من قزل من القزل بقصتين وهو أسوأ العرج وقد قزله بالكسر فهو أقزل والقزلان العرجان وقد قزل بالفتح قزلانا اذا مشى مشية العرجان ولا حاجة الى ادعاء القلب لان مادة قلز ثابتة مذكورة فى العباب والقاموس ولم يقل أحد انها مقلوبة من قزل ثم قال الاخفش روى لى ثعلب مقلز الخجول بكسر الميم ولا وجه له عند أهل العربية لان المقلز هو الخجول ولا يضاف الشئ الى نفسه والرفع فى الخجول أجود وان كان الشعر يصير مقوى وقد روى بالرفع وفيه مع هذا عيب وهو انه حذف التنوين من مقلز لسكونه او سكون اللام وحذف التنوين هو الذى شجع من رواه مخفوضا ولم يتأمل المعنى والاقواء أصلح من الاحالة انتهى (أقول) هذا تطويل بلا طائل يعلم فساده مما قدمنا على ان المقلز لم يقل احد انه بمعنى الخجول والبغى هنا الاختيال والمرح والمشكول الذى فى رجليه شكال يقال شكلته شكلا من باب قتل قيدته بالشكال وشكلت الكتاب شكلا أعلمته بعلامات الاعراب وقوله بخط الباء متعلقة بيجعل ويجوز أن يكون بمشناة تحتية مضارع خط فيكون ضمير المستتر له مقلز ولام ألف مفعوله وموصول وصف اللام والصلة محذوفة أى موصول بها أى بالالف والزاى والراء منصوبان بالعطف على محل لام ألف وقوله أيما تهليل منصوب بفعل محذوف ومازائدة أى هلل تهليلا أى تهليل وهو مصدر هلل بمعنى نكص وجبن وفر وخط منصوب على المصدرالتشبيهى أى بخط لام ألف كخط يد الكاهن المسؤل منه التكهن والمستطرق الكاهن الذى يطرق الحصا بعضه ببعض والطرق ضرب الكاهن الحصا وقد استطرقته أنا روى بكسر الراء وفتحها وقد أورد هذه الابيات ابن الاعرابى أيضا فى نوادره قال انشدنيها المفضل وذكر دارخلت من أهلها اقصارفيها الغربان والظباء والوحش ثم قال المستطرق الذى يتكهن فاذا سئل عن الشئ خط فى التراب ونظر وحكى عن اعرابى قال عالجت جارية شابة فاذا فلزة كأنها أتان وحش قال الفلزة الشديدة والفلز الرصاص الذى لا يعمل فيه الحديد وقال أبو المنهال هو القلز ولم يعرف القلز اه وروى الخجول بضمتين على انه مصدر وروى نعبا بدل بغيا بفتح النون وسكون العين المهملة بعدها موحدة وهو صوت الغراب وروى تفصيل بدل تهليل

(وأنشد بعده وهو الشاهد العاشر وهو من شواهد سيبويه أحضر الوغى)

وهو قطعة من بيت وهو

الا ايهذا اللائمى أحضر الوغا * وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

على أن نصب أن المقدرة فى مثل هذا ضعيف وقال فى باب نواصب الفعل نصبها فى مثله

السفى التراب والسفاة أخص منه والضيق بكسر القاف وفتح الياء آخر الحروف جمع قيقاة وهى الارض الغليظة والهمزة مبدلة من الياء والياء الاولى مبدلة من الواو وبذلك علله قولهم فى الجمع القواقى وهو فعلاء مطلق بسرداح قوله بطنان القرق البطنان جمع بطن والقاع القرق هو الجيد الطين حره وهو بفتح القاف وكسر الراء قال الجوهرى القرق بكسر الراء المستوى يقال قاع قرق قوله شج أى علا والزهق بالزاى المجهة وهو النشاط وهذا مثل وانما يراد به السراب قوله هيج يقول هيج هذا الحمار أتنه للورد واجتابت جديدا يعنى ألقت الوبر العتيق فاكتست جديدا قوله كالهروى أى كلون الهروى ولون الهروى أكدر والسرق بفتح السين والراء المهملتين وهو جمع سرقة وهو الحرير قوله النس بفتح النون وهو بدء السمن ويقال للمرأة

شاذ والكوفيون يجوزون النصب فى مثله قياسا (أقول) ذهب الكوفيون الى انها تعمل محذوفة فى غير المواضع المعدودة واستدلوا بهذا البيت فقالوا الدليل على صحة هذا التقدير انه عطف عليه قوله وأن أشهد فدل على انها تنصب مع الحذف ومنع البصريون ذلك بان عوامل الافعال ضعيفة لاتعمل مع الحذف واذا حذفت ارتفع الفعل ومنه عند سيبويه قوله تعالى قل أفغير الله تأمرونى أعبد وقالوا رواية البيت عندنا انما هى بالرفع فقال سيبويه أصله ان أحضر فلما حذفت أن ارتفع وان أحضر مجرور بربى مقدرة وان أشهد معطوف عليه وقال المبرد جملة أحضر حال من الياء وان أشهد معطوف على المعنى لانه لما قال أحضر دل على الحضور كما تقول من كذب كان شرا له أى كان الكذب كذا نقلوا عنه ولئن صحت رواية النصب فهو محمول على انه توهم انه أتى بأن فنصب كقوله

بدا لى أنى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

بجر سابق على توهم أنه قال لست بمدرك ما مضى وهذا لايجوز القياس عليه وروى ألا أيهذا الزاجرى وروى أيضا الا أيها اللاحى بتشديد الياء والوغى الحرب وأصله الاصوات التى تكون فيها وقال ابن جنى الوغى بالمهملة الصوت وبالمعجمة الحرب نفسها والشهود الحضور يقال شهدت المجلس بمعنى حضرته وأخلده ابقاه ومعنى البيت يامن يلومنى فى حضور الحرب لئلا أقتل وفى أن أنفق مالى لئلا افتقر ما أنت مخالدى ان قبلت منك فدعنى أنفق مالى فى الفتوة ولا أخلفه لغيرى وهذا البيت من قصيدة لطرفة بن العبد وهى احدى المعلقات السبع ونذكر ترجمته وأخباره فى موضع آخر ان شاء الله تعالى وبعد هذا البيت

فان كنت لاتستطيع دفع منيتى * فدرنى أبادرها بما ملكت يدى

يقول ان كنت لاتقدر ان تدفع موتى فدرنى أسبق الموت بالتمتع بانفاق مالى يريد أن الموت لابد منه فلا معنى للبخل وترك اللذات

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى عشر ادنوفانظور)

وهو قطعة من بيت ثان أنشدهما الفراء وهما

الله يعلم انا فى تلفتنا * يوم الفراق الى أحبابنا صور

وأنى حوثما يثنى الهوى بصرى * من حوثما سلكوا ادنوفانظور

على ان الواو حاصلة من اشباع الضمة وأصله أنظر ويروى الى اخواتها بدل أحبابنا والصور بضادمهملة جمع أصور وهو المائل من الشوق من صاريصور صورا (١) بالتحريك مال واصاره فانصار اماله فمال ويجوز أن يكون جمع صورة أى اذا تلفتنا الى الاحباب عند رحيلهم فكأننا اشكال واشباح ليس فيها أرواح وأنى بفتح الهمزة وحوث ظرف مكان لغة فى حيث بتثليث الثاء فيهما وهو خبر أن وما زائدة وشاء اماله

والهوى

أول ما تحمل قد نسئت وهى نص * وحولى العنق ما أتى عليه حول وكان ينبغى أن يقول عقائق واحدتها عقيقة قوله ما مار عنهن أراد ما مار عن لبنها فقزق والمزق بكسر الميم وفتح الزاى وهو القطع من الثوب الممزوق والقطعة منها مزقة قوله الضحاضح جمع ضحضاح يقال ماء ضحضاح أى قريب القعر والبقق الابيض ويكون للواحد والجمع قوله وافترشت أبيض أى ركبت طريقا واضحا والابهق الابيض يقال للواحد وللجمع أيضا قوله قواريا يعنى بينها وبين الماء ليلة والواجف بكسر الجيم اسم موضع قوله بعد العبق أى بعد اللصوق قال الجوهرى العبق بالتحريك مصدر قولك عبق به الطيب بالكسر أى لزق به عبقا وعباقية مثال غمانية قوله للعد بكسر العين المهملة وتشديد الدال وهو الماء الذى له مادة ولا ينقطع كماء العين والبئر

(١) قوله من صار يصور الصواب من صور كفرح مثل عور فهو عور لا صار يصور فانه متعد كاصار ومصدره الصور بالفتح اه من هامش الاصل وهو كذلك فى القاموس

والهوى العشق وهو فاعل و بصرى مفعوله أى أنا فى الجهة التى يميل الهوى بصرى اليها وقوله من حوث مار وى فى الموضعين حيثما متعلق بأدنو و بأنظر أى أدنو فانظر اليهم من الجهة التى سلكوا فيها وروى ابن جنى فى سر الصناعة وفى الخصائص وفى المنهج يسرى بدل يثنى وزاد فى المحتسب فقال هكذا روى أبو على يسرى من سريت ورواه ابن الاعرابى يشرى بالشين معجمة أى يعلق و يحرك الهوى بصرى وما أحسن هذه الرواية وأظرفها انتهى أما الاول فهو مضارع سريت الثوب عنى سريا بالغة فى سروته يقى سروا بمعنى القيته وأما الثانى فهو مضارع اشريته متعدى شرى البرق شرى من باب فرح اذا كثر اعانه وشرى زمام الناقة اذا كثر اضطرابه وشرى الرجل واستشرى اذا لج فى الامر وقوله ادنو فانظر وروى ابن جنى موضعه أثنى فانظور أى اثنى عنق فانظر نحوهم من شاء بمعنى لواه قال أبو على وتبعه ابن جنى لو سميت رجلا بانظر لمنعته الصرف للتعريف ووزن الفعل ولو سميته بانظور من قول الشاعر أدنو فانظور لصرفته لزوال لفظ الفعل وان كان فعلا ان الواو انما تولدت من اشباع ضمة الظاء وان المراد عند الجميع انظر

(وانشد بعده وهو الشاهد الثانى عشر)

(ينباع من ذفرى غضوب جسرة)

تمامه *زيافة مثل الفنيق المكدم* على ان الالف تولدت من اشباع الفتحة والاصل ينبع كذا قال جماعة وقال ابن الاعرابى ينباع ينفعل من باع يبوع اذا مر مرا ليناً فيه تلو وأنكر أن يكون الاصل فيه ينبع وقال ينبع يخرج كما ينبع الماء من الارض ولم يرد هذا انما أراد السيلان وتلويه على رقبتها وفى العباب وانباع العرق سال وأنشد هذا البيت وقال و يروى ينبع وقيل ينبع فتولدت الالف من اشباع الفتحة و يروى ينهم أى يذوب يقال هممه المرض اذا اذابه وانهم الشحم والبرد اذابا وانكر ابن الاعرابى رواية ينبع مردود برواية الثقات وقوله ليس المراد ينبع الخ مردود أيضا فان الذفرى هو الموضع الذى يعرق من الابل خلف الاذن وفاعل ينباع ضمير عائد على الرب أو الكعيل فى البيت السابق وجملة ينباع خبر كأن وهو

وكأن ربا او كحيلا معقدا * حش الوقود به جوانب قمقم

الرب بضم المهملة معروف وهو شبيه الدبس والكعيل بضم الكاف وفتح الحاء المهملة القطران شبه عرق الناقة بهما وقال الخطيب التبريزى وقيل الكعيل هنا تهنأ به الابل من الجرب شبيه بالنفط يقال له الخضاض وقال أبو جعفر النحوى هو ردىء القطران يضرب الى الحمرة ثم يسود اذا عقد وفى العباب الكعيل مصغر الذى يطلى به الابل للجرب وهو النفط قاله الاصمعى قال والقطران انما يطلى به للدبر والقراد وشبه ذلك وأنشد هذا البيت ومعقدا اسم مفعول من أعقد وهو الذى أوقدت تحته النار حتى انعقد وغلظ قال فى الصحاح وعقد الرب وغيره أى غلظ فهو عقيد وأعقدته أنا وعقدته تعقيدا

واجمع الاعداد والطرق بفتحتين أصله الطرق بسكون الراء وهو ماء السماء الذى تبول فيه الابل وتبعر قوله من القرين أقرى وتبعر قوله من القرين أقرى على وزن فعيل مجرى الماء فى الارض والجمع أقرية وقربان قوله وخبراء العذق الخبراء أرض تنبت السدر و يقال خبراوات وخبرة والعذق بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة وهى العلامات والواحدة عذقة والتهق بفتح النون والهاء نبت بعينه قوله أحقب هو الحمار الوحشى شبه بالحلج لعلابته والقلق بالقافين كناية عن عدم ثباته قوله مساوس الشمق أى النشاط و يقال للرجل اذا ذهب عقله ساس عقله قوله نشر عنه أراد كأنما كان به داء فنشر عنه من النشرة من السحر قوله مفسر حا أراد انه انسرح من وبره الاذعالب أى الابقايا بقيت يقال ما بقى من ثوبه الا ذعالب اى خرق واحدها ذعلبة قوله من الورد الغفق يقال فلان

قال الكسائي يقال للقطران والرب ونحوه أعقدته حتى تعقد وهو وصف الثاني لا الاول فان الرب يكون معقدا وحش بالحاء المهملة يقال حششت النار اذا أوقدتها والوقود بفتح الواو الحطب والوقود بالضم المصدر وهو فاعل حش وجوانب مفعوله ويجوز أن يكون حش بمعنى احتش اى اتقد كما يقال هذا لا يخلطه شئ بمعنى لا يختلط به فيكون جوانب منصوبا على الظرف كذا في شرح أبي جعفر النحوي والقمقم كهدهد الجرة وآنية معروفة قال القاضي أبو الحسين الزوزني في شرحه شبه العرق السائل من رأسها وعنقها برب أوقطران جعل في قمقم أوقدت عليه النار فهو يترشح به عند الغليان وعرق الابل شبهه بهما وشبه رأسها بالقمقم في الصلابة وتقدير البيت وكان ربا أو كيلا حش الوقود بإثاثه لاثه في جوانب قمقم عرقها الذي يترشح منها اه والذفرى بكسر الذال المعجمة وسكون الفاء من القفا الموضع الذي يعرق من الابل خلف الاذن يقال هذه ذفرى اسيلة لا تنون لان ألفها للتأنيث وبعضهم ينونه ويجعل ألفها للالحاق وهي مأخوذة من ذفر العرق لانها أول ما يعرق من الابل الذفريان وأول ما يبدو فيه السمن لسانه وكرشه وآخر ما يبقى فيه السمن عينه وسلاماه وعظام اخفافه والغضوب بالغين والضاد المعجمتين قال الواهي الناقة العبوس والمراد الناقة الصعبة الشديدة المراس قال الخطيب في شرحه تبعا لابي جعفر الغضوب والغضبي واحد وغضوب للتكثير كما يقال ظلوم وغشوم وروى شارح شواهد التفسيرين من ذفرى أسيل قال والاسيل من كل شئ المسترسل الطويل السهل وهذه الرواية غير صحيحة لانه ان كان باضافة ذفرى اليه فكان يجب ان يقول اسيلة لان كلامه في الناقة بدليل ما بعده وان كان الاسيل وصفا للذفرى وان صح بتقدير ألفها للالحاق لكن تبقى الذفرى غير مقيدة والبسرة بفتح الجيم وسكون السين المهملة قال في الصحاح البسر العظيم من الابل والانثى جسرة وفي الشروح البسرة الماضية في سيرها ومنه جسر فلان على كذا وقيل هي الضخمة القوية وروى بدلها حرة والحر الجيد الاصيل والخالص من كل شئ والزيافة بفتح الزاي المعجمة وتشديد المثناة التحتية والفاء مبالغة زائف وهو من زاف يزيف زيفا وزيفانا اذا تبختر في مشيته كذا في العباب وقال الخطيب هي المسرعة والفنيق بفتح الفاء وكسر النون الفحل المكدم الذي لا يؤذى ولا يركب لكرامته على أهله والمكدم بضم الميم وسكون الكاف اسم مفعول قياسه ان يكون من اكدمه لكونهم لم يتفوا الا كدمه ثلاثيا من الباب الاول والثاني قالوا الكدم العض بادنى الفم كما يكدم الحمار والمكدم بالتشديد المعضض وروى موضعه المقزم على وزنه وهو البعير الذي لا يحمل عليه ولا يذلل وانما هو للفحلة بكسر الفاء وسكون الحاء المهملة قال الزوزني يقول فبعد هذا العرق من خلف أذن ناقة غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر في سيرها مثل فحل من الابل قد كدمته الفحول شبهها بالفحل في تبخترها وثاقة خلقها وقبضها وهذان

البيتان

يتفتق الماء اذا جعل يشربه ساعة فساعة ومادته غين معجمة وفاء ثم قاف قوله بجنبات السوق الجنبات شجر مغتنة الثمرة والسوق بضم السين المهملة وفتح لواو اسم موضع قوله ضرحا من ضرحه اذا شقه قوله أنجدن أي صرن الى نجد قوله صوارق العقب بفتح العين المهملة وسكون القاف وهو الجرى بعد الجرى الاول يقال لهذا الفرس عقب حسن قوله مهاذيب الواق المهاذيب من التهذيب وهو الاسراع في الطيران والعدو والكلام والواق الطير السريع قوله مستويات القد بكسر القاف وتشديد الدال أراد أن حذاهن واحد كأنهن اضلاع الجنب يعني مستويات على قدر واحد قوله تحيد اى تميل والفرق الخوف وغائلات الليل ما يغتال من ذئب ونحوه والزعق الافزاع يقال أزعقه يزعقه ازعاقا قوله قب بضم القاف وتشديد الباء

البيتان من معلقة عنترة وهي من أجود شعره وكانت العرب تسميها المذهبة بصيغة اسم المفعول من الاذهاب أو التذهيب وهما بمعنى التمويه والتطلية بالذهب ومعنى المعلقة ان العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الارض فلا يعبأ به ولا ينشده أحد حتى يأتي مكة في موسم الحج فيعرضه على أندية قريش فان استحسنوه روى وكان فخرا لقائله وعلق على ركن من أركان الكعبة حتى ينظر اليه وان لم يستحسنوه طرح ولم يعبأ به وأول من علق شعره في الكعبة امرؤ القيس وبعده علقت الشعراء وعدد من علق شعره سبعة ثانيهم طرفة بن العبد ثالثهم زهير بن أبي سلمى رابعهم لبيد بن ربيعة خامسهم عنترة سادسهم الحرث بن حلزة سابعهم عمرو بن كلثوم التغلبي هذا هو المشهور * وفي العمدة لابن رشيق وقال محمد بن أبي الخطاب في كتابه الموسوم بجمهرة اشعار العرب ان أبا عبيدة قال أصحاب السبع التي تسمى السمط امرؤ القيس وزهير والنابغة والاعشى ولبيد وعمرو وطرفة قال وقال المفضل من زعم ان في السبع التي تسمى السمط لاحد غيرهؤلاء فقد أبطل فأسقط من أصحاب المعلقات عنترة والحرث بن حلزة واثبتا الاعشى والنابغة وكانت المعلقات تسمى المذهبات وذلك انها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة فلذلك يقال مذهبة فلان اذا كانت أجود شعره ذكر ذلك غير واحد من العلماء وقيل بل كان الملك اذا استجيدت قصيدة يقول علقوا هذه لتكون في خزانته ونذكر ان شاء الله خبر كل واحد من أصحاب القصائد وأنسابهم والسبب الذي دعاهم الى قول تلك القصائد عند ما يأتي شعر كل منهم وقد طرح عبد الملك بن مروان شعر أربعة منهم وأثبت مكانهم أربعة وروى أن بعض امراء بني أمية أمر من اختار له سبعة أشعار فسماها المعلقات والسبب الذي حمل عنترة على نظم هذه القصيدة انه كان لا يقول من الشعر الا البيتين والثلاثة حتى سابه رجل من قومه فعابه بسواده وسواد أمه وأنه لا يقول الشعر فأجابه عنترة أبلغ جواب نقله ابن قتيبة في طبقات الشعراء وقال اما الشعر فستعلم فقال هذه القصيدة ويستحسن منها قوله في وصف روضة

وخلا الذباب بها فليس يبارح * غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه * فعل المكب على الزناد الاجذم

البراح الزوال والغرد وصف من غرد من باب فرح اذا تغنى يقول خلا الذباب بهذه الروضة فلا زال يرجع صوته بالغناء كشارب الخمر والهزج تراكب الصوت ومعنى يحك ذراعه بذراعه يمر احداهما على الاخرى والاجذم بالمعجمتين صفة المكب وهو المقطوع اليد شبه الذباب اذا سن احدى ذراعيه بالاخرى باجذم يقدح نارا بذراعيه وهذا من عجيب التشبيه يقال انه لم يقل أحد في معناه مثله وقد عده أرباب الادب من التشبيهات العقم وهي التي لم يسبق اليها ولا يقدر أحد عليها مشتق من الريح العقيم وهي

أي خاص عما قد عدون وحقبا بضم الحاء المهملة وسكون القاف جمع حقباء يعني لهن بياض في موضع الحقب والسوق بفتح السين المهملة والواو الطول يقال فخذة سوقاء أي طويلة قوله لواحق الاقراب أي خاص البطون والمقرب الطول قوله تهوى في الزهق اى تسقط من باب ضرب يضرب والزهق بفتح الزاى المعجمة والهاء وهو التقدم ويقال للفرس انزهقت بين يدى الخيل فرت وازهقتها انا اذا ابعدتها والكفت الانقباض وكفت اذا أسرع والكفت السوق الشديد ورجل كفت وكفت أي سريع قوله مساحيين أي حوافرهن أراد ان حوافرها كالمساحي وهو جمع مسحاة وهي المجرفة من حديد قوله تقطع الحقق أي كما يقط الحقق وهو جمع حقة قوله من سمر الطرق قال أبو سعيد الحجر الاسمر أصلب من غيره والطرق بضم الطاء وفتح الراء

التى لا تلقح شجرة ولا تنتج ثمرة وقد شبه بعضهم من يفرك يديه ندامة بفعل الذباب وزاده اللطم فقال

فعل الاديب اذا خلا بهمومه * فعل الذباب يزن عند فراغه
فتراه يفرك راحتيه ندامة * منه ويتبعها بلطم دماغه

(وعنترة) هو عنترة العبسى ابن شداد بن عمرو بن قرادة قال الكلبى شداد جده غلب على اسم أبيه وانما هو عنترة بن عمرو بن شداد وقال غيره شداد عمه تكفله بعد موت أبيه فنسب اليه ويقال ان أباه ادعاه بعد الكبر وذلك انه كان لامة سوداء يقال لها زبيبة وكانت العرب فى الجاهلية اذا كان لاحدهم ولد من أمة استعبده وكان لعنترة اخوة من أمه عبيد وكان سبب ادعاء أبى عنترة اياه ان بعض احياء العرب أغاروا على قوم من بنى عبس فاصابوا منهم فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم عنترة فقال له أبوه كر يا عنترة فقال العبد لا يحسن الكر انما يحسن الحلاب والصر قال كر وأنت حر ففاتلهم واستنقذ ما فى أيدى القوم من الغنيمة فادعاه أبوه بعد ذلك وهو أحد أغربة العرب وهم ثلاثة والثانى خفاف كغراب واسم أمه ندبة كقمرة والثالث السليك بالتصغير واسم أمه السلكة بضم ففتح وأم الثلاثة سود وكان عنترة أشجع أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده وكان شهد حرب داحس والغبراء وحدث مشاهده فيها وقتل فيها ضمضما المرى أبا الحصين بن ضمضم وأبا أخيه هرم ولذلك قال فى هذه القصيدة

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابنى ضمضم
الشاتمى عرضى ولم أشتمهما * والناذرين اذا لقيتهما دمى
ان يفعلا فلقد تركت أباهما * جزر السباع وكل نسر قشعم

وهذا آخر المعلقة قال أبو عبيدة ان عنترة بعدما أوت عبس الى غطفان بعد يوم جبلة وحمل الدماء احتاج وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها وكان له بدعلى رجل من غطفان فخرج يتجاز اه فمات فى الطريق ونقل عن أبى عبيدة أيضا ان طيئا تدعى قتل عنترة ويزعمون ان الذى قتله الاسد الرهيص وهو القائل

أنا الاسد الرهيص قتلت عمرا * وعنترة الفوارس قد قتلت

والله أعلم والعنترة فى اللغة الذباب الازرق الواحد عنترة قال سيبويه نونه ليست بزائدة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر)

(فى كلتا رجليها سلامى زائده * كلتاهما قد قرنت بواحده)

على ان كلتا أصلها كلتا حذفت ألفها ضرورة وفتحة التاء دليل عليها رأيت فى حاشية الصحاح ان هذا البيت من رجز يصف به نعامة فضمير رجليها عائد على النعامة والسلامى على وزن حبارى عظم فى فرسن البعير وعظام صغار طول اصبع أو أقل فى اليد والرجل والجمع سلاميات والفرسن بكسر أوله وثالثه هو للبعير بمنزلة الحافر للفرس والضمير

(ترجمة عنترة)

جمع طرقة وهى حجارة بعضها فوق بعض قوله مجنون الصيق بكسر الصاد المهملة وفتح الياء آخر الحروف جمع صيقة وهى الغبار نحو جيفة وجيف وأراد انها تثير التراب فترفعه الريح وتلف به كأنه مجنون والمروذا القداح وهو الحجر الذى يورى النار ومضبوح الفلق بالضاد المعجمة قال الجوهرى المضبوحة حجارة القداحة التى كأنها محترقة ثم انشد البيت المذكور والفلق بكسر الفاء جمع فلقة الحجر قوله ينضاح أى ينشق والجبلة بضم الجيم وسكون الباء الموحدة الغليظة والرضم الحجارة بعضها فوق بعض ومدهق معتصر وضنه الدهق قال الجوهرى الدهق بالتحريك ضرب من العذاب وهو بالفارسية اشكنجه قوله اذا تثلاهن من تثليت حتى اذا تتبعته حتى استوفيته وجاءت الخيل تثالى أى متتابعة والصعق شدة الصوت وأصله

فى كاتاهما للرجلين وقوله فى كلت خبز مقدم والكسرة مقدرة على الالف المحذوفة وسلامى مبتدا مؤخر وزائدة وصفه وكلتاهما مبتدأ وما بعده الخبر وهذا المصراع تأكيد للاول وفيه قلب بجعل المجرور المرفوع فى الاول مرفوعا ومجرورا فى الثانى أى قرنت بواحدة من السلاميات وأورده الشارح مرة ثانية هنا على أن الكوفيين زعموا أن كلت مفرد كاتا لكن هذا المفرد لم يستعمل ويجوز استعماله للضرورة كما فى هذا البيت (أقول) الكوفيون ذهبوا الى ان كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية وأصلهما كل فكسرت الكاف وخففت اللام وزيدت الالف للتثنية والتاء للتأنيث وقد بين الشارح مذهبهم واستدلوا على أنهما مثنيان لفظا ومعنى وان ألفهما للتثنية بالسماع والقياس أما السماع فنحو هذا البيت فأفرد كلت وهى بمعنى احدى فدل على أن كلتا تثنية وأما القياس فقالوا الدليل على ان ألفهما للتثنية انها تنقلب الى الياء فى النصب والجر اذا أضيفا الى المضمر ولو كانت ألف قصر لم تنقلب وذهب البصريون الى أنهما ليستا مأخوذتين من كل لان كلا للاحاطة وهما لمعنى مخصوص ليس أحد القبيلين مأخوذا من الآخر بل مادتهما الكاف واللام والواو وهما مفردان لفظا مثنيان معنى والالف فى كلا كالف عصا وفى كلتا للتأنيث ويدل لما قالوا عود الضمير اليهما تارة مفردا حملا على اللفظ وتارة مثنى حملا على المعنى وقد اجتمعا فى قوله

كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى

ولو كانا مثنيين حقيقة لزمهم أمران الاول كان يجب عود الضمير اليهما مثنى مع أن الحمل على اللفظ فيهما أكثر من الحمل على المعنى ونظيرهما كل فانه يجوز عود الضمير اليها مفردا بالنسبة الى لفظها نحو كل القوم ضربته وعوده جمعا بالنسبة الى معناها نحو كل القوم ضربتهم لكن الحمل على المعنى فيها أكثر من الحمل على اللفظ عكس كلا وكلتا الثانى كان يمتنع نحو كلا أخويك لانه يلزم اضافة الشئ الى نفسه ويدل على ان ألفهما ألف مقصورة امالتها كما قرأ حمزة والكسائى وخلف بامالة قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما وقوله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها فلو كانت للتثنية لما جاز امالتها وأجابوا عن الدليل الاول بانه لا حجة فى البيت فان أصله كلتا حذفت الالف ضرورة واكتفى عنها بفتحة التاء كما قال الشاعر * وصانى العجاج فيما وصنى *

أراد وصانى وقال الآخر

فلست بمدرك ما فات منى * بلهف ولا ليت ولا لو أنى

أراد بلهفى فحذفت الالف منها ضرورة ومثله كثير (أقول) استدلالهم بهذا البيت على الافراد يرده معناه فان المعنى على التثنية بدليل تأكيده بالمصراع الثانى فتأمل وأجابوا عن الدليل الثانى بأنها انما قلبت فى حال الاضافة الى المضمر لوجهين أحدهما

بسكون العين حركت للضرورة قوله معتزم أى التعليج بالجيم قبل الحاء المهملة اى قوى الاعتماد قال الجوهرى التعليج الاقدام الشديد والتصميم والملاخ بالخاء المعجمة قال الاصمعى الملخ السير الشديد وقال الجوهرى ملخ القوم ملخة صالحة اذا أبعدوا فى الارض قال رؤبة يصف الحمار

معتزم التعليج ملاخ الملق

والملق ما استوى من الارض وقال غيره ملقه بالعصا يلقه ملقا يريد أنها تملق الارض بضربها بحوافرها فتثير التراب والجلامد جمع جلمود وهو الحجر ومدق بكسر الميم يريد أنه يدق هذه الحجارة قوله عماتن من متن يومه اذا عدا يومه الى الليل قوله بعد التزق بفتح النون والزاى المعجمة وهى الخفة والنشاط قوله حشرج من حشرجة الحمار صوته وهى ترديده فى حلقه والصهيل بالحاء المهملة هو الصوت الذى يدور فى صدر الحمار وكذلك الصحال بالضم قوله كأنه

انه لما كان فيهما افراد لفظي وتثنية معنوية وكانا تارة يضافان الى المظهر وتارة الى المضمر جعلوا لهما حظا من حالة الافراد وحظا من حالة التثنية وانما جعلوهما مع الاضافة الى المظهر بمنزلة المفرد لان المفرد هو الاصل وجعلوهما مع الاضافة الى المضمر بمنزلة التثنية لان المضمر فرع والتثنية فرع فكان الفرع أولى بالفرع والثاني أنه انما لم تقلب ألفهما مع المظهر لانهما لزمتا الاضافة وجر الاسم بعدهما فأشبهتا لدى والى وعلى وكما أن هذه الثلاثة لا تقلب ألفها مع المظهر وتقلب مع المضمر كان كلا وكلتا كذلك ويدل على صحة ذلك ان القلب فيهما يختص بحالة النصب والجر دون الرفع لان الياء انما تستعمل في حالة النصب والجر دون الرفع فلهذا المعنى كان القلب مختصا بهما دون حالة الرفع * قال ابن الانباري في كتاب الانصاف وهذا الوجه أوجه الوجهين وبه عال أكثر المتقدمين قال والدليل على ان الالف فيهما ليست للتثنية انها لو كانت للتثنية لانقلبت في حالة النصب والجر اذا أضيفتا الى المظهر لان الاصل هو المظهر والمضمر فرعه فلما لم تنقلب دل على انها ألف مقصورة لا انها للتثنية والله أعلم هذا وقد قال أبو حيان في تذكرته هذا البيت من اضطرار الشعراء وكلتا ليس بواحد كلتا بل هو جاء بمعنى كلا غير انه أسقط الالف اعتمادا على الكسرة التي قبلها وعملا على انها تكفي من الالف المنقلبة الى الياء ومن الكوفيين أحد بقول كلتا واحدة كلتا ولا يدعي ان لكلا وكلتا واحدا منفردا في النطق مستعملا فان ادعاه عليه مدع فهو تشنيع وتفحيش من الخصوم على قول خصومهم انتهى ويؤيده على ما رأيته في معاني القرآن للفراء عند تفسير قوله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها وهذه عبارته وقد تفرد العرب احدى كاتي بالامالة وهم يذهبون بافرادها الى اثنينيتها وأنشد في بعضهم

في كلتا رجليها سلامى واحده * كلتاهما قد قرنت بزائده

يعني الظليم يريد بكلتا كلتا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر)

(كلتا كفيه مولى دائما * بجبوش من عقاب ونعم)

على ان كلتا مفرد كلتا عند الكوفيين والكلام عليه كالكلام على البيت الذي قبله ومولى بين الامرين مولى الاعلى ولا تابع والجبوش الجند وقيل الجند السائر لحرب أو غيرها والعقاب النكال والنعم جمع نعمة وهو المال هنا والظاهر أن مراد الشاعر ان احدى يديه تفيد النعم لاوليائه والاخرى توقع النقم بأعدائه كما قال آخر

يداك يد خيرها يرتجى * وأخرى لاعدائها غائظه

وحينئذ فلا يأتي قول الكوفيين ان كلتا هنا بمعنى احدى فوجب أن يكون أصله كلتا حذفت الالف ضرورة كما تقدم بيانه في البيت السابق وفيه أيضا ما قلناه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر)

*(كلانا

صنتشق من الشرق بفتح الشين المعجمة والراء أراد كأنه شرق فهو يداوي من ذلك بفتح فسكون ساعة قساعة على هيئة الفواق قوله أو مفرع بضم الميم وكسر الراء وبالعين المهملة وهو الذي قد أفرع فيه فقد لبح ورفع رأسه والزاق بفتح الزاي المعجمة والنون موضع الزناق أراد كأنه حمار ركبته فضربت موضع زناقه حتى دمي يقال دمي الشيء يدمى من باب علم يعلم دما ودميا قوله أو مشتك فائقه الفائق موصل العنق في الرأس فاذا طال الفائق طال العنق والفائق بفتح الفاء والهمزة استواء موضع الفائق قوله احناء دقق بكسر الدال وفتح القاف الاولى أراد حيث تجتمع أحناء حلبيه ويستدق في ناحيتي الفم قوله شاح للحي فعفعاني الصلق يقال شحافاه يشحوه شحوا أي فتح وهو بالحاء المهملة أراد انه فاتح فاه والفعفعاني الذي يسمع له فعفعة ومنه فعفع الراعي غنمه اذا زجرها

(كلانا اذا مانال شيأ أفاته)

تمامه * ومن يحترث حرثى وحرثك يهزل * على ان كلا وكلتا لو كانتا مثنيين حقيقة لم يجز عود ضمير المفرد اليهما كما عاد ضمير نال المفرد الى كلا فى هذا البيت فلما عاد اليها ضمير المفرد علم انها مفردة لفظا مثناة معنى فعاد اليها باعتبار اللفظ وهو الكثير ويجوز أن يثنى الضمير العائد اليها باعتبار المعنى وهذا البيت من أبيات أربعة رواها الرواة لتأبط شرا منهم الاصمعى وأبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات وابن قتيبة فى أبيات المعانى وخالفهم أبو سعيد السكرى وزعم أنها لامرئ القيس ورواها فى معلقته المشهورة بعد قوله

كأن الثريا علقت فى مصامه * بامراس كتان الى صم جندل

(والابيات هذه)

وقربة أقوام جعلت عصامها * على كاهل منى ذلول مرحل

ووادكجوف العيرقفرقطعته * به الذئب يعوى كالخليع المعيل

فقلت له لما عوى ان شأننا * قليل الغنى ان كنت لما تمول

كلانا اذا مانال شيأ أفاته * ومن يحترث حرثى وحرثك يهزل

وهذا الشعر أشبه بكلام اللص والصعلوك لا بكلام الملوك الواو واورب والعصام الحبل الذى تحمل به القربة و يضعه الرجل على عاتقه وعلى صدره والكاهل موصل العنق والظهر والذلول فعول من ذلت الدابة ذلا بالكسر سهلت وانقادت فهى ذلول والمرحل اسم مفعول من رحلته ترحيلا اذا أظعنته من مكانه وأرسلته يصف نفسه بانه يخدم أصحابه قوله ووادكجوف العير الخ الواو حرف عطف عطفت على مجرور واو رب وجوف العير فيه قولان أحدهما انه مثل لما لا ينتفع منه بشئ قال أبو نصر والعير عند الاصمعى الحمار يذهب به الى انه ليس فى جوف الحمار شئ يؤكل و ينتفع به اذا صيد فجوف الحمار عندهم بمنزلة الوادى القفر وفى كتاب العشرات للفيمى فى المثل تركه جوف حمار أى ليس فيه ما ينتفع به الثانى ان العير رجل من العمالقة وقيل من عاد كان له بنون و وادخصيب وكان حسن الطريقة فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم فكفر بالله وقال لا أعبد ربا أحرق بنى وأخذ فى عبادة الاصنام ودعا قومه اليها فمن أبى قتله فسلط الله على واديه نارا فاهلكه وأخرب واديه والوادى بلغة اليمن الجوف قال حمزة الاصبهانى فى أمثاله قال أبو نصر قال الاصمعى حدثنى ابن الكلبى عن فروة بن سعيد عن عفيف الكندى ان هذا الذى ذكرته العرب كان رجلا من بقايا عاد يقال له حمار بن مويلع فعدلت العرب عن ذكر الحمار الى ذكر العير لانه فى الشعر أخف وأسهل مخرجا اه وقد ضربت العرب المثل به فى الخراب والخلاء فقالوا أخرب من جوف حمار وأخلى من جوف حمار قال الشاعر

وقال فع فع والصلق بفتح الصاد المهملة واللام جمع صلقة يقال سمعت صلقة القوم اذا سمعت أصواتهم فى صياح والصور بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفى آخره راء وهو الذى تنذر عليه البكرة والعلق بفتح العين المهملة واللام وهى التى تعلق به البكر من القامة يقال أعرنى علقك أى أداة بكرتك قوله أخمصها أى أدخلها فى المنسحق أى فى المتسع وانحسرت انكشفت والشعاب بكسر الشين المعجمة جمع شعب وهو المكان الضيق والمختنق موضع الاختناق وثلم الوادى بالتحريك هو ان يثلم جرفه والفرغ بالفاء والغين المعجمة مجرى كل ريح وماء والمنسلق حيث ينسلق الوادى وهو أن ينحدر فى الارض ومنه انسلقت سرته اذا خرجت والصمصام المستوى والمنغهق

وبشؤم البغى والغشم قديما * ماخلا جوف ولم يبق حمار

وقالوا أيضا أكفر من حمار وقال بعضهم أراد بجوف العير وسط السيف والعير وسط السيف والخليع قال ابن قتيبة فى أبيات المعانى هو الذى قد خلعه أهله لجنايته والمعيل الذى ترك يذهب ويجىء حيث شاء وقال الخطيب التبريزى الخليع المقامر وقال هو الذى قد خلع عذاره فلا يبالى ما ارتكب والمعيل الكثير العيال وأراد يعوى عواء مثل عواء الخليع وقوله ان كنت ماتمول لما نافية وتمول مضارع محذوف منه التاء ماضى تمول اذا صار ذا مال ومثله مال الرجل يمول ويمال مولا ومؤولا يقول ان كنت لم تصب من الغنى ما يكفيك فان شأنا قليل الغنى أى انا لا أغنى عنك وأنت لا تغنى عنى شيأ أى أنا أطلب وأنت تطلب فكلانا لا غنى له ومن رواه طويل الغنى أراد همتى تطول فى طلب الغنى وروى ابن قتيبة وقلت له لما عوى ان شأنا * قليل الخ وقوله كلانا اذا ما نال الخ نال ينال بلا أصابه وأفاده فوته ولم يدخره ورواه ابن قتيبة * كلانا مضيع لاخزانة عنده * والمضيع من أضاع المال بمعنى أهلكه وروى الدينورى * كلانا مقل لاخزانة عنده * وقال يقال للعمل فى الحرث لزرع كان اولغرس الحراثة والفلاحة والاكارة ثم قيل للعمل فى كل شئ حرث فقيل فلان يحرث لآخرته يقول من يكسب كسبى وكسبك لا يستغنى لانه يعيش من الخلس ولا يقتنى وقال الخطيب التبريزى أى من طلب منى وصلك شيأ لم يدرك مراده وقال قوم معناه من كانت صناعته وطلبته مثل طلبتك فى هذا الموضع مات هزالا لانهما كانا بواد لا نبات فيه ولا صيد (وتأبط شرا) اسمه ثابت وكنيته أبو زهير بن جابر بن سفيان بن عميل بن عبدى بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان وامه أميمة من قين بطن من فهم وفى تلقيبه بتأبط شرا أربعة أقوال أحدها وهو المشهور انه تأبط سيفا وخرج فقيل لامه اين هو فقالت لا أدرى تأبط شرا وخرج الثانى ان امه قالت له فى زمن الكمأة ألا ترى غلمان الحى يجتنون لاهلهم الكمأة فيرجعون بها فقال لها أعطنى جرابك حتى أجتنى لك فيه فاعطته فلاءلها أفاعى من أكبر ما قدر عليه وأتى به متأبطه وألقاه بين يديها فانتحته فسعين بين يديها فى بيتها فوثبت وخرجت منه فقال لها انساء الحى ماذا كان الذى تأبطه ثابت اليوم قالت تأبط شرا الثالث انه رأى كبشا فى الصحراء فاحتمله تحت ابطه فجعل يرتل طول الطريق عليه فلما قرب من الحى ثقل عليه حتى لم يقله فرمى به فاذا هو الغول فقال له قومه يا تأبط يا ثابت فاخبرهم فقالوا له قد تأبط شرا الرابع انه أتى بالغول فألقاه بين يديها فسئلت أمه عما كان متأبطا فقالت ذلك فلزمه وكان أحد لصوص العرب يغزو على رجليه وحده وكان اذا جاع نظر الى الظباء فيتفق على نظره أسمنها ثم يجرى خلفه فلا يفوته حتى يأخذه وترجمته مذكورة فى الاغانى بحكايات كثيرة يتعجب منها العقل اغرابها وقيس عيلان تركيب اضافى لان عيلان اسم فرس قيس لا ابيه كما ظنه بعض الناس كذا فى القاموس وغيره

وهو

المشوى والاشاآت جمع اشاءة وهى نخل صغار ملتفة والعوق بضم العين المهملة وفتح الواو اسم مكان يقال له ذات العوق والمدعاس الذى تدعسه أى تطؤه قال الجوهرى المدعاس الطريق الذى لينته المارة ثم أنشد البيت المذكور قوله دعق بفتح الدال والعين المهملتين يقال دعق الطريق فهو مدعوق أى كثر عليه الوطء ودعقته الدواب أثرت فيه قوله سياح الدسق السياح الماء الذى يسيح والدسق الباقى قوله نخز يربوع نبعق أى كثير الانبعاق أى الشق وهو الموضع الذى ينبعق الماء منه أى ينشق ويسيل قوله فى حائره بالحاء المهملة وهو مكان مشرف النواحى يتحير فيه الماء والدنق بفتح الفاء وأصله السكون حركت للضرورة قوله كفكفه أى رده

(ترجمة تأبط شرا)

وهو بفتح العين المهملة وليس عيلان في لغة العرب غيره وما عداه غيلان بالمعجمة وقيس أبو قبيلة من مضر واسمه الناس بن مضر بن نزار وقيس لقبه يقال قيس فلان اذا تشبه بهم أو تعلق منهم بسبب اما بحلف او جوار أو ولاء قال رؤبة

* وقيس عيلان ومن تقيسا * ثم رأيت في شرح أدب الكاتب للجواليقي قال عند ذكر رؤبة هذا قيس عيلان بن مضر ويقال قيس بن عيلان واسمه الناس بالنون وأخوه الياس بالياء وفيه العدد وكان الناس متلافا وكان اذا نفد ما عنده أتى أخاه الياس فيناصفه ماله احيانا ويواسيه أحيانا فاطال ذلك عليه وأتاه كما كان يأتيه قال له الياس غلبت علينا العيلة فأنت عيلان فسمي لذلك عيلان وجهل الناس ومن قال قيس بن عيلان فان عيلان كان عبدا لمضر حضن ابنه الناس فغلب على نسبه اه ومثله في الانساب للكلبي قال كان عيلان عبدا لمضر حضن ابنه الناس.

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس عشر وهو من شواهد س)*

(فلا أعني بذلك أسفليكم * ولكني أريد به الذوينا)

على ان الذوين داخل في حد الجمع المذكور على أي وجه كان لان واحده ذو وانشد أيضا في آخر باب الاضافة على ان قطع ذو وادخال اللام عليه شاذ وذلك لاجرائه مجرى صاحب وأنشده أيضا في باب جمع المذكر السالم على انه لو اعتبر اللام أي لام الفعل لقال الذوين كالاعلين فان ذو مفتوح العين عند س قال أبو علي الفارسي في الايضاح الشعري كسر العين من الذوين وكان حقها أن تفتح لان ذوين جمع ذوا وقد ثبت بذوا تا فثبت ان العين مفتوحة اه قال في الصحاح ولو سميت رجلا ذولقلت هذا ذوا قد أقبل فترد ما ذهب منه لانه لا يكون اسم على حرفين أحدهما حرف لين لان التنوين يذهبه فيبقى على حرف واحد وأنشده س أيضا في باب تغيير الاسماء المشبهة اذا صارت اعلاما خاصة فانه جمع ذو بمعنى الماو أفرده من الاضافة وأدخل عليه اللام وجعله اسما على حياله قال في الصحاح ولو جمعت ذو مال لقلت هؤلاء ذوون فان الاضافة قد زالت وأنشدت الكميت وقال أراد اذواء اليمن وكذلك قال أبو البقاء في شرح الايضاح النحوي للفارسي انما جاز هذا لانه أراد ملوك اليمن فقد أخرجه الى باب المفرد ولذلك قالوا الاذواء في هؤلاء لكن قال أبو بكر الزبيدي في كتاب لحن العامة لا يجوز ان تدخل اللام على ذو ولا على ذات في حال افراد لا تثنية ولا جمع ولا تضاف الى المضمرات وانما تقع مضافة الى الظاهر وقد غلط في ذلك أهل الكلام وأكثر النحويين من الشعراء والكتاب والفقهاء فاما قولهم في ذي رعين وذي أصبح وذي كلاع الاذواء وقوله

* ولكني أريد به الذوينا * فليس من كلامهم المعروف ألا ترى انك لا تقول هؤلاء اذواء الدار ولا مررت باذواء المال وانما أحدث ذلك بعض أهل النظر كأنه ذهب الى جمعه على الاصل لان أصل ذو ذوو الجمع على أذواء مثل قفا وأقفاء وكذلك الذوون كأنه

عن البئق وهو الانفجار قوله واغتمس الراعي لها أي للابل أراد دخل الراعي لها بين الاوق وهي الحفرة فيها الماء وهو جمع أوقة والفيل بكسر الفاء المجمة كل شجر ملتف والقصباء الاجمة والخيس بكسر الخاء المجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وهو الشجر الملتف وموضع الاسد أيضا ومخناق بالخاء المجمة ومعناه تام قوله لا يلتوي أي لا يطير اذا سمع عاطسا ولا صوت غراب وهو النفق بالفاء بين المجمة ومخترق بالخاء المجمة هو الذي قد خرقه السهم ويقال المخترق هو الصيد نفسه قوله ذو بكسر النون وهو خلاف المطبوخ قوله سفعاء أراد امرأة السوداء الوجه من الجهد كالثوب البالي قوله لم ترج رسلا الرسل بكسر الراء وسكون السين

جمعه مفردا وأخرجه مخرج الاذواء فى الانفراد وذلك غير مقول لان ذو لا تكون الا مضافة وكما لا يجوز أن تقول هذا الذو والذوان فتفرد فكذلك لا تقول الاذواء ولا الذوون لان ذو لا تكون الا مضافة وكذلك جمعها اه والصحيح عند س ومن تبعه جواز جمع ذو فى نحو ذى رعين مما هو جار على الاذواء والذوين كما فى شعر الكميت وهو عربى فصيح ومراد الزبيدى بتغليط من ذكرانهم يقولون الذات وذانه فيدخلون اللام عليه ويضيفونه الى الضمير وهو مؤنث ذو وهذا جائز أيضا وان توقف فيه أكثر الناس فان الذات قد أجرى مجرى الاسماء الجامدة فان المراد به حقيقة الشئ ونفسه من غير ملاحظة موصوف يجرى عليه قال الزركشى فى تذكرته سئل الزمخشرى عن اطلاق الذات على الله عز وجل فأجاب بانها تأنيث ذو بمعنى صاحب وهى موضوعة ليوصف به ما تلبس بما يلزمها الاضافة اليه من الاجناس فى نحو قولهم رجل ذو مال وامرأة ذات جمال ثم قطعت عن مقتضاها وأجريت مجرى الاسماء الجوامد فلا تلزم الاضافة ولا الاجراء على موصوف وعنى بها نفس الباري وحقيقته وأصلها فى التقدير نفس ذات علم وغيره من الصفات ثم استغنى بالصفة عن الموصوف ومثله كثير وحذف المضاف اليه لارادة التعميم كما تحذف المفاعيل فان قلت كيف جاز اطلاقه على الله مع ما فيه من التأنيث وهم يمنعون اطلاق العلامة عليه مع ان تاءه للمبالغة لما فيه من الايهام قلت ساغ من حيث ساغ النفس والحقيقة ووجهه ان امتناع علامة لانه صفة حذى بها حذو الفعل فى التفصلة بين المذكر والمؤنث بخلاف الاسماء التى لا تجرى على مجرى الافعال فى الفرق فلما انسلكت الذات فى مسلك الاسماء جرت مجرى النفس والحقيقة فان صح ما حكى عن العرب من قولهم جعل الله ما بيننا فى ذاته وعليه بنى خبيب قوله

* ويضرب فى ذات الاله فيوجع *

فالكلمة اذن عربية وعلى ذلك استعمال المتكلمين اه واعلم ان استشهادهم بشعر خبيب وبما وقع فى الحديث من قوله ثلاث كذبات فى ذات الله لتصحيح هذه اللفظة فيه ان بعض المحققين قال ليس معناه ما ذكروه وانما معنى ذات فيه أمور تستند الى الله مما أراده وأوجبه على عباده من طاعته وعبادته والايمان به ونحو ذلك وهو المتبادر منه بشهادة السياق والتأمل الصادق وهذا البيت من قصيدة الكميت بن زيد هجا بها أهل اليمن تعصبا لمضر وسيأتى فى الشاهد الرابع والعشرين سبب عصبيته لمضر ونظمه لهذه القصيدة يقول لا أعنى بهجوى اياكم أراذلكم وانما أعنى عليتكم وملوككم وروى

لم أقصد بذلك اسفليكم * ولكنى عنيت به الذوينا

يقال عنيته عنيا من باب رمى قصدته فمفعوله أسفليكم وهو جمع مذكر سالم واعتنيت بامرى اهتممت واحتفلت وعنيت به أعنى من باب رمى أيضا عناية كذلك واما المبنى للمفعول نحو عنيت بامر فلان عناية وعنيا فهو بمعنى شغلت به واتعن بحاجتى أى لتكن

الماحلة وهو الذى أراد لم تزل فى جدب لم تنق لنا بعدا عوام
النقق وهى التى فنقت الابل واللعق ظاهر حركت عينه
للضرورة قوله جدا أى أخذ بالجد وجدت هى أيضا أخذت بالجد والالقة واحدة الالق وهو الكذب ومنه قيل للكذاب الالاق قوله لوصخبت من الصخب وهو اللغط والصياح قوله ترمل أى تسرع والمتدرق الخلوط أراد انها تخلط حقا بباطل قوله لسبندى السبندى والسبنى واحد وهو الجرىء من كل شئ قال الاصمعى هو النمر والانثى سبندا وسبنتاة والمتدرق المهزول قوله كالحية الاصيد وهو الذى يميل بصره من طول الارق وهو السهر أراد انه يكسر عينه والودق جمع ودقة وهى نكتة تخرج فى العين قوله كسر من عينيه

قوله لم أقصد الخ كذا فى الاصل بدون واو أو فاء وعليه فقد دخله الخرم اه مصححه

حاجتي شاغلة اسرلك وربما قيل عنيت بامره بالبناء للفاعل كذا في المصباح والاسفلون جمع أسفل وهو خلاف الاعلى يقال سفل سفولا من باب قعد وسفل من باب قرب لغة صار أسفل من غيره وسفل في خلقه وعمله سفلا من باب قتل وسفالا والاسم السفل بالضم ومنه قيل للاراذل سفلة بفتح السين وكسر الفاء ويجوز التخفيف بنقل الكسرة الى ما قبلها وأراد بالذوين الاذواء وهم ملوك اليمن المسمون بذي يزن وذي جدن وذي نواس وهم التبابعة قال ابن الشجري في أماليه واذواء اليمن منهم ملوك ومنهم أقيال والقيل دون الملك ثم سرد من سمي بذي كذا من ملوك اليمن وبالغ في جمعها وشرحها فمن أرادها فلينظر ترجمة هو من يقال له الكميت من الشعراء كذا في المؤتلف والمختلف للآمدي ثلاثة من بني أسد بن خزيمة أولهم الكميت الاكبر ابن ثعلبة بن نوفل بن فضلة بن الاشتر بن جوان بتقديم المعجمة ابن فقعس والثاني الكميت بن معروف بن الكميت الاكبر الثالث هو صاحب الشاهد ٣ وهو الكميت بن زيد بن الاخنس بن مجالد بن ربيعة بن قيس ابن الحرث بن عامر بن دويبة بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد وهو كوفي شاعر مقدم عالم ببلغات العرب خبير بايامها ومن شعرا مضر وألسنتها المتعصبين على القحطانية المقارعين العالمين بالمثالب يقال ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة انسابها ما جمع الكميت فمن صحح الكميت نسبه صح ومن طعن فيه وهن وسئل معاذ الهواء عن أشعر الناس فقال من الجاهليين امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الابرص ومن الاسلاميين الفرزدق وجرير والاخطل فقيل له يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكميت قال ذاك أشعر الاولين والآخرين وقال أبو عكرمة الضبي لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان يقال ان شعره بلغ أكثر من خمسة آلاف بيت وقال أبو عبيدة لولم يكن لبني أسد مثقبة غير الكميت لكفاهم حبهم الى الناس وأبقى لهم ذكرا وقال بعضهم في الكميت خصال لم تكن في شاعر كان خطيب بني أسد وفقيه الشيعة وحافظ القرآن وكان ثبت الجنان وكان كاتبا حسن الخط وكان نسابة وكان جدليا وهو أول من ناظر في التشيع مجاهرا بذلك وله في أهل البيت القصائد المشهورة وهي أجود شعره وكان في صغره ذكيا لوذعيا يقال انه وقف وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد فاعجبه سماعه فلما فرغ قال يا غلام كيف ترى ما تسمع قال حسن يا عم قال أيسرك أني أبوك قال أما أبي فلا أبغي به بدلا ولكن يسرني انك أمي يخصر الفرزدق وقال ما مر بنا مثلها وحكى صاعد مولى الكميت قال دخلت مع الكميت على علي بن الحسين رضي الله عنه فقال اني قد مدحتك بما أرجو أن يكون لي وسيلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنشده قصيدته التي أولها

من لقلب متيم مستهام ● غير ما صبوة ولا أحلام

فلما أتى على آخرها قال له ثوابك نعجز عنه ولكن ما عجزنا عنه فان الله لا يعجز عن مكافأتك

بقول اذا أراد أن يقوم السهم نظر اليه فيكسر بصره لانه ينظر اليه أبه عوج فيقومه والفوق بضم الفاء وسكون الواو وضع الوتر من السهم وحركت الواو ههنا للضرورة والعواير الرمد واحده عوار والحق بفتح الباء الموحدة والحاء المعجمة وهو العور بانخساف العين قوله من الزرق من قولهم نصل أزرق بين الزرق اذا كان شديد الصفاء والسن بفتح السين المهملة التحديد والذلق بفتح الذال المعجمة واللام من التذليق وهو تحديد طرف الشئ قوله من الطير العتق بضم العين والتاء المثناة من فوق وأراد بها العتاق الرفاق وكبد اعوريضة قوله تنزو يعني من شدة ما وترت كأنها تنزو في الشد وهو أن يرفع رأسه اذا شده والشناق الحبل قوله نعجة نسبة الى

(٣ ترجمة الكميت)

اللهم اغفر للكميت اللهم اغفر للكميت ثم قسط له على نفسه وعلى أهله أربعمائة ألف درهم وقال له خذها أبا المستهل فقال له لو وصلتني بدانق لكان شرفا لي ولكن ان أحببت ان تحسن الي فادفع الي بعض ثيابك التي تلي جسدك أتبرك بها فقام فنزع ثيابه ودفعها اليه كلها ثم قال اللهم ان الكميت جاد في آل رسولك وذريته بك بنفسه حين ضن الناس وأظهر لما كمنه غيره من الحق فأحيه سعيدا وأمته شهيدا وأره الجزاء عاجلا وأجزل له جزيل المثوبة آجلا فانا قد عجزنا عن مكافأته قال الكميت مازلت أعرف بركة دعائه * وحدث محمد بن مهل قال دخلت مع الكميت على جعفر الصادق في أيام التشريق فقال له جعلت فداءك ألا أنشدك قال انها أيام عظام قال انها فيكم قال هات فأنشده قصيدته التي أولها

ألا هل عم في رأيه متأمل * وهل مدبر بعد الاساءة مقبل
وهل أمة مستيقظون لدينهم * فيكشف عنه النعسة المترتل
فقد طال هذا النوم واستضرج الكرى * مساويهم لو أن ذا الميل يعدل
وعطلت الاحكام حتى كأننا * على ملة غير التي نتنحل
كلام النبيين الهداة كلامنا * وأفعال أهل الجاهلية نفعل
رضينا بدنيا لا نريد فراقها * على أنها تفنى وتبقى وتنقل
ونحن بها مستمسكون كأنها * لنا جنة مما نخاف ومعقل

فكثر البكاء وارتفعت الاصوات فلما مر على قوله في الحسين رضي الله عنه

كأن حسينا والهالين حوله * لاسيافهم ما يحتلي المتبتل
وغاب نجي الله عنهم وفقده * على الناس رزء ما هناك مجاعل
فلم أر مخذولا لاجل مصيبة * وأوجب منه نصرة حين يخذل

فرفع جعفر الصادق رضي الله عنه يديه وقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما أخر وما أسر وما أعلن واعطه حتى يرضى ثم أعطاه ألف دينار وكسوة فقال له الكميت والله ما أحببتكم للدنيا ولو أردتها لاتيت من هي في يديه ولكني أحببتكم للآخرة فأما الثياب التي أصابت أجسادكم فاني أقبلها لبركتها وأما المال فلا أقبله وكانت ولادة الكميت سنة ستين وهي أيام مقتل الحسين رضي الله عنه وكانت وفاته سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد * وكان السبب في موته أنه مدح يوسف بن عمر بعد عزل خالد القسري عن العراق فلما دخل عليه أنشده مديحه معرضا بخالد وكان الجند على رأس يوسف متعصبين لخالد فوضعوا سيوفهم في بطنه وقالوا أتنشد الامير ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم منه حتى مات رحمه الله تعالى والكميت مشتق من الكمتة يقال للذكر والانثى ولا يستعمل الا مصغرا وهو تصغير أكمت على غير قياس والاسم الكمتة وهو من الخيل بين الاسود والاحمر قال أبو عبيد ويفرق بين الكميت

والاشقر

النبع وهي شجرة يتخذ منها القسي والنبق بكسر النون وفتح الباء آخر الحروف وهي رؤس الجبال واحدتها نبق بكسر النون قوله تنتراى تمد الوتر فتجذبه قوله السمهرى بفتح السين المهملة ومعناه الشديد والمتشق أن يمد الوتر بين السيتين ثم يأخذ ذنب بقرة أو قطعة حبل فيمر عليه حتى يلين قوله عولتها العولة رفع الصوت بالبكاء وكذلك العول والعويل والنأق بفتح النون المشناة من فوق والهمزة الامتلاء من حزن وعبرى بفتح العين المهملة تأنيث العبران وهو الباكي وويلات أي صاحت بالويل والماق بفتح الميم والهمزة الامتلاء من الحزن والهم قوله تحت الروق أصله الرواق وهي الشقة المقدمة من البيت والمؤخرة يقال لها الكفة بضم

والاشقر بالعرف والذنب فان كانا أحمرين فهو أشقر وان كانا أسودين فهو الكميت ووجه تصغيره من بما يستحسن فقال لانه لم يخلص له لون بعينه فينفرد به دكبرا والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع عشر)

(وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع)

على ان الكوفيين وبعض البصريين جوزوا للضرورة ترك صرف المنصرف بشرط العلمية وأنشده أيضا هنا في آخر الكلام على منتهى الجموع على أن الكوفيين يمنعون الصرف بالعلمية وحدها لانها سبب قوى في باب منع الصرف أراد بعض البصريين أبا الحسن الاخفش وأبا علي الفارسي وابن برهان واشتراط العلمية لمنع الصرف انما هو مذهب السهيلي لا غير وأما الكوفيون فهم يجيزون ترك الصرف للضرورة مطلقا في الاعلام وغيرها ومن جملة شواهدهم قول الشاعر

فأوفض منها وهي ترغو حشاشة * بذي نفسها والسيف عريان أحمر

قالوا ترك صرف عريان وهو منصرف لان مؤنثه عريانة لا عرياء وسيأتي مثله الشارح في هذا الباب وقول الفرزدق وقيل هو لابن أحمر

اذا قال غاو من تنوخ قصيدة * بهاجرب عدت على زوبرا

قالوا ترك صرف زوبر وهو منصرف ومعناه نسبت الى بكائها من قولهم أخذ الشئ بزوبره اذا أخذه كله وقيل بزوبرا أي كذابا زورا وان كان زوبر عند البصريين معرفة قال ابن جني في المهيج وهو تفسير أسامي شعراء الحماسة سألت أبا علي عن ترك صرف زوبر فقال جعلها علما لما تضمنته القصيدة من المعنى وقال الزمخشري في المفصل هو علم للكلبة كسحبان علم للتسبيح وكذا ذكره الشارح في باب العلم أكثر شواهدهم جاءت في الاعلام وكأنهم راعوا بحسب الاغلب العلمية في منع الصرف وحدها للضرورة كما أهملوها أيضا للضرورة فالمسألة ثلاثية الجواز مطلقا وهو مذهب الكوفيين والمنع مطلقا وهو مذهب البصريين والجواز مع العلمية وهو مذهب السهيلي وقد حكى هذه المذاهب الثلاثة الشاطبي في شرح الالفية وقال المبرد الرواية

يفوقان شيخي في مجمع قال ابن مالك في شرح التسهيل وللمبرد اقدام في رد ما لم يرو مع أن البيت يذكر مرداس ثابت بنقل العدل عن العدل في صحيح البخاري ومسلم وذكر شيخي لا يعرف له سند صحيح ولا سبب يدنيه من التسوية فكيف من الترجيح وقال ابن جني في سر الصناعة بعد أن عارض الرواية المشهورة برواية المبرد على ان المبرد قد حكى عنهم سلام عليكم غير منون والقول فيه ان اللفظة كثرت في كلامهم فحذف تنوينها تخفيفا كما قالوا لم يك ولا تبل ولا أدر انتهى يريد ان سلم رواية الكوفيين فهو من باب حذف التنوين لا من باب منع الصرف وهذا ظاهر في المنصوب وليت شعري ما يقول في

الكاف قصره للضرورة شبه عطف القوس ودقة حواجب الاثل طلع لوفق لما طلع للبلته قوله بين لبل وأفق يريد حين جاء الليل من ناحية المشرق ولم يذهب في الافق وهو بين ذلك قوله أمسى شفى قال ابن السكيت يقال للرجل عنده مونه وللقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها ما بقي منه الا شئ أي قليل وشفى كل شئ أيضا حرفه قال تعالى وكنتم على شفى حفرة من النار قوله أو خطة يوم الحق أراد بقية والخطة من الخط كالنقطة من النقط ويوم الحاق هو اليوم الاخير من الشهر حين يدق وتيه غير قصره للضرورة قوله فهي ضروح الركض أي الدفع وأراد باللحاق اللحاق قال الجوهري الضروح الفرس النزوح برجله وقوس ضروح

المجرور اذا جر بالفتحة كقول الشاعر

قالت أمية مالثابت شاخصا * عارى الاشاجع ناحلا بالمفصل

فثابت علم جر بالفتحة وقول الآخر

والى ابن أم أناس تعمد ناقتى * عمرو لتنجح ناقتى أو تتلف

فجر أناس بالفتحة وأم أناس بنت ذهل من بنى شيبان وعمر وهو عمرو بن حجر الكندى وقوله

وقائلة مابال دوسر بعدنا * صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند

ونحو هذا من أبيات أخر واستدل الكوفيون على جواز ترك الصرف ضرورة بالسماع والقياس أما السماع فكثرة الشواهد وهى تزيد على عشرين بيتا ذكرها ابن الانبارى فى كتاب الانصاف وأثبتها البصريون بروايات ليس فيها ترك الصرف فقالوا فى قوله * وقائلة مابال دوسر بعدنا * الرواية * وقائلة ماللقريبى بعدنا * وقالوا فى قوله

ومصعب حين جد الامر أكثرها وأطيبها

الرواية * وأنتم حين جد الامر وهكذا روى سائر الابيات فقال الكوفيون الرواية الصحيحة المشهورة مار وينا ولو سلمنا صحة روايتكم فما جوابكم عما روينا مع صحته وشهرته وأما القياس فانه لما جاز صرف مالا ينصرف اتفاقا وهو خلاف القياس جاز العكس أيضا اذ لا فرق بينهما وأيضا فانه اذا جاز حذف الواو المتحركة ضرورة من قوله

فبينا يشرى رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط نجيب

وأصله فبيناهو يشرى فجواز حذف التنوين ضرورة من باب أولى لان الواو من هو متحركة والتنوين ساكن ولا خلاف ان حذف الحرف الساكن أسهل من حذف المتحرك وأما البصريون فقالوا لا يجوز ترك الصرف لان الاصل فى الاسماء الصرف فلو اجزنا ذلك أدى الى رده عن الاصل الى الفرع ولا لتبس مايصرف بما لا ينصرف وعلى هذا يخرج حذف الواو من هو فى نحو قوله فبيناه يشرى رحله فانه لا يؤدى الى لبس وانما جاز فى الضرورة صرف مالا ينصرف لانه من أصل الاسم فاذا اضطروا ردوه الى أصله وان لم ينطقوا به فى السعة كما لم ينطقوا بنحو ضننوا فى السعة بخلاف منع الصرف لانه ليس من أصل المنصرف أن لا ينصرف وقد ذهب ابن الانبارى فى كتاب الانصاف مذهب الكوفيين لكثرة النقل الذى خرج عن هذا الشذوذ والقلة فقال ولما صحت الرواية عند الاخفش والفارسى وابن برهان من البصريين صاروا الى جواز ترك الصرف ضرورة تحاملا للكوفيين وهم من أكابر أئمة البصريين والمشار اليهم من المحققين وأجاب عن كلمات البصريين فقال أما قولهم يؤدى ترك الصرف الى الفرع قلنا هذا يبطل بحذف الواو من هو فى قوله فبيناه يشرى خصوصا على أصل البصريين فان الواو عندهم أصلية وقولهم لالتباس بحذفها غير مسلم فانك اذا قلت غزا هو بتاكيد

الضمير

اذا كانت شديدة النفع والمغفر للبيهم ومادته ضاد معجمة وراء وحاء مهملتان قوله لولا بدلى يعنى لولا بدلى فترفق به لانزرق والانزراق أن يمر فجا ويذهب والمنزرق بضم الميم وسكون النون وفتح الزاى المعجمة والباء الموحدة ومعناه الدخول قال الجوهرى انزرق أى دخل وهو مقلوب انزقب قوله مسدود الثقب أراد أن الثاء وهى ليس بواسع قوله خفى المعترف حيث يعرف منه أى حيث يخرج منه يعنى بيت الصائد قوله الازق بفتح الهمزة والزاى المعجمة وهو الانزل وهو الضيق وأصله بسكون الزاى فحركه للضرورة قوله والمعق بفتح الميم والعين وهو قلب العمق وهو بسكون العين فى الاصل فحركه للضرورة وقال الجوهرى وقد يحرك

الضمير المتصل بالمنفصل فاذا حذفت الواو حصل اللبس وكذلك يحصل اللبس بصرف مالا ينصرف فانه يوقع لبسا بين المنصرف وغيره ومع هذا وقع الاجماع على جوازه فان قالوا الكلام هو الذى يتحصل القانون به دون الشعر وصرف مالا ينصرف لا يوقع لبسا بين ما ينصرف وبين مالا ينصرف لانه لا يلتبس ذلك فى اختيار الكلام قلنا وهذا هو جوابنا عما ذكرتموه فانه اذا كان الكلام هو الذى يتحصل به القانون فترك صرف مالا ينصرف فى الضرورة لا يوجب لبسا بينهما اذ لا يلتبس ما ينصرف ومالا ينصرف فى اختيار الكلام وأطال الكلام فى الرد على البصريين وقد أورد الفارسى فى تذكرته على أصل البصريين سؤالا لم يجب عنه فقال أفيجوز فى الضرورة ان لا يعرب الفعل المضارع لان الاصل كان فيه أن لا يعرب كما كان الاصل فى الاسم أن لا يصرف فاذا لم تعربه رددته الى الاصل فى الضرورة كما رددت الاسم الى الصرف فى الضرورة واستشهد على ذلك بقوله فاليوم أشرب ونحو ذلك قيل أما الابيات فلبست بدليل قاطع لانه يجوز أن يكون أجريت فى الوصل مجرى الوقف وبقى النظر فى هل يجوز أن لا يعرب هذا ما قاله ولم يجب عنه قال الشاطبى وكأنه اشكال على مذهب البصريين لكن الجواب يظهر عنه بادنى نظر انتهى * وهذا البيت من أبيات سبعة للعباس بن مرداس الصحابى رضى الله عنه ابن أبى عامر بن حارثة بن عبيد بن عبس بن رفاعة بن الحرث بن بهثة ابن سليم أسلم قبل فتح مكة بيسير وأمه الخنساء الصحابية الشاعرة كما يأتى بيانه فى ترجمتها وكان عباس هذا من المؤلفة قلوبهم ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين الى أهلها أعطى المؤلفة قلوبهم وكانوا أشرافا يتألفهم ويتألف بهم قومهم فاعطى أبا سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحرث بن الحرث بن كلدة والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن أمية وكل هؤلاء من أشراف قريش والاقرع بن حابس بن عمان بن محمد بن سفيان الحنظلى التميمى وعيينة ابن حصن الفزارى ومالك بن عوف النصرى أعطى كل واحد من هؤلاء مائة بعير وأعطى دون المائة رجالا من قريش وأعطى عباس بن مرداس أباعر فسخطها وقال يعاتب النبى صلى الله عليه وسلم

أتجعل نهبى ونهب العبيـ * ـد بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع
وقد كنت فى الحرب ذا تدرا * فلم أعط شيأ ولم أمنع
* الا أفائل من حربة * عديد قوائمه الاربع
وكانت نهابا تلافيتها * بكرى على المهر فى الاجرع
وايقاظى القوم أن يرقدوا * اذا هجع الناس لم أهجع

(ترجمة العباس بن مرداس)

مثل نهر ونهر يقال نهر معيق أى عميق قوله أجوف عن مقعد وقعى اذا قعد تحافى عنه واذا اتكأ أيضا يقال بات فلان مرتفقا أى متكئا قوله الفشق بفتح الفاء والشين المعجمة انشاط قال أبو عمرو والتنادر النفس والحوص قوله فى الذرب بفتح الذال المعجمة أى فى الحدة والشرى بفتح الشين المعجمة وسكون الراء الحنظل قوله فى ضئيل المنسدق أى فى صغير المدخل قوله وأفقت بتقديم الفاء على القاف أى وضع الفوق فى الوتر قوله حشرات الرشق الحشرات جمع حشرة قال الجوهرى الحشر من الطف والرشق أصله التسكين فحرك للضرورة واللهق متن الطريق وكذلك الهقم قوله نأماه من النأم أراد من قصد الطريق مشرعة ماء يشرع من فيه انثلت فهن يدخلن فيه والشدق

النهب الغنيمة والعبيد بالتصغير اسم فرس العباس وكان يدعى فارس العبيد وتدرا تفعل بضم التاء وفتح العين مهموز من زمن الدرء وهو الدفع قال في الصحاح وقولهم السلطان ذو تدرا أي ذو عدة وقوة على دفع اعدائه عن نفسه وهذا اسم موضوع للدفع وقوله فلم أعط شيأ الخ أي لم أعط شيأ طائلا أو لم اعط شيأ استحقه وهو المائة ولم أمنع من الاعطاء لاني أعطيت بعض قبيل كان أعطى خمسين واستشهد به الضحاك على حذف الصفة لئلا يلزم التناقض والافائل جمع أفيل بالفاء كالفصيل وزنا ومعنى وقال الاصمعي هو ابن سبعة أشهر أو ثمانية ويجمع على افال أيضا بكسر الهمزة وهذه رواية سفيان بن عيينة وروى ابن عقبة وابن اسحق الأفائل أعطيتها كذا في الاستيعاب لابن عبد البر فلما أنشد هذه الابيات بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه فأعطى حتى رضي وقال سفيان بن عيينة اتم المائة وقال ابن أبي الاصبع في تحرير التحبير قال لعلي ياعلي اقطع لسانه عني فقبض على يده وخرج به فقال أقاطع أنت لساني يا أبا الحسن فقال اني لمعض فيك ما أمرت ثم مضى به الى ابل الصدقة فقال خذ ما أحببت قال وقول علي رضي الله عنه أحسن موارية سمعتها في كلام العرب وفيه روايات اخر حكاها السيوطي في شواهد المغني والمرداس الحصاة التي يرمى بها في البئر لينظر هل فيها ماء أم لا وأخطأ شارح اللباب حيث قال ان مرداسا هذا هو رأس الخوارج وكنيته أبو بلال وحكى رواية الابيات للصحابي بقيل

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر)

(أرقني الليلة برق بالتهم * يالك برقا من يشقه لايلم)

قال الشارح وكذا تهام بفتح التاء في المنسوب الى التهم يعني تهامة يريد ان الالف في تهام بالفتح عوض من احدى ياءي النسب كما في يمان اذ هو منسوب الى يمن وانما قيد بفتح التاء لانك اذا كسرتها قلت تهامي بتشديد الياء لانه منسوب الى تهامة بالكسر فالالف من لفظها وليست بدلا قال المرزوقي في شرح فصيح ثعلب رجل تهام أي من أهل تهامة والاصل تهمي لان تهما قد وضع موضع تهامة لكنهم حذفوا احدى ياءي النسبة وأبدلوا منها ألفا وأنشد هذا البيت عن أبي علي الفارسي وقال ابن جني في الخصائص فان قلت فان في تهامة ألفا فلم ذهبت الى أن هذه الالف في تهام عوض من احدى الياءين للاضافة قيل قال الخليل في هذا كانهم نسبوه الى فعل أو فعل وكانهم كفوا صيغة تهامة وأصاروها الى تهم أو تهم ثم أضافوا اليه فقالوا تهام وانما مثل الخليل بين فعل وفعل ولم يقطع باحدهما لانه قد جاء هذا العمل في هذين المثالين جميعا وهو الشام واليمن وهذا الترخيم الذي أشرف عليه الخليل ظنا قد جاء به السماع نصا أنشدنا أبو علي قال أنشد أحمد بن يحيى * أرقني الليلة برق بالتهم * البيت وقال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم

التهم

بفتح الشين المعجمة والدال المهملة وهو اعوجاج في الوادي

قوله انقاض النقق الانقاض التصويت ومنه انقاض العلك والنقق بضم النون والقاف جمع نقوق بفتح النون على خلاف القياس وهو المنفدع

قوله خضخاض البئق أراد أن ماءه اذا انبثق يتخضخض قوله يصبحن أي حركن اذنا بهن والزهق بفتح الزاي المعجمة وهو الهلاك والاوح بفتح اللام العطش والبق البعوض والحوم بفتح الحاء المهملة الكثير والمهو الابيض ويقال عين مهقاء في شدة البياض قوله أعضاد اللزق أراد عطشن فالتزقن وناتهن فلما شربن ابتللن فواحين وفي ما التزق من العطش قوله وقد أون تأوين النقق بضم العين المهملة والقاف الاولى ويقال بفتح القاف أراد انهن شربن

التهم بفتح أوله وثانيه قاله ابن الاعرابي وأنشد * أرقى الليلة برق بالتهم * البيت ثم قال تهامة بكسر أوله أرض طرفها من قبل الحجاز مدارج العرج وأولها من قبل نجد مدارج ذات عرق وسميت تهامة لتغير هوائها من قولهم تهم الدهن وتهم اذا تغيرت رائحته اه وقال ابن حجر في شرح البخاري وتهامة اسم لكل ما نزل من بلاد الحجاز سميت بذلك من التهم بفتح المثناة والهاء وهو شدة الحر وركود الريح وقيل لتغير الهواء لكن صاحب الصحاح والقاموس قالا ان التهم مصدر من تهامة وبينه صاحب القاموس فقال وتهامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى وأرض لبلد ووهم الجوهري ثم قال والتهمة بالفتح البلدة ولغة في تهامة وبالتحريك الارض المتصوبة الى البحر كالتهم كانهما مصدران من تهامة لان التهائم متصوبة الى البحر اه وأرقى أسهرني من الارق بالتحريك وهو السهر بالليل وفعله من باب فرح وتعديته بالتضعيف ويائه برقا تعجب من البرق واستعظام له وقد شرح الشارح في باب الاستغاثة نحو هذا التركيب وبرقا تمييز وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب والشوق الى الشئ نزاع النفس اليه يقال شاقني الشئ أي جعلني مشتاقا وانما جعله البرق مشتاقا لان حبيبته في تلك الارض تذكر بالبرق وميض ثناياها فلم تأخذه سنة كما قال الشاعر

جارية في رمضان الماضي * تقطع الحديث بالايماض

وقال المتنبي

اذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة * وذيا الذي تبلتنه البرق أم ثغر

واستحسن قول ابن نباتة المصري

(١) تذكرت لما أن رأيت جبينها * هلال الدجى والشئ بالشئ يذكر

وفاعل يشقه ضمير البرق والهاء مفعول وهو ضمير من الشرطية ولا يلم بالبناء للمفعول من الاوم وهو العذل جواب من ووجود لا النافية لا يمنع الجازم فان المضارع المنفي بلا اذا وقع جزاء يجوز جزمه كقوله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ويجوز رفعه لكن يجب اقترانه حينئذ بالفاء نحو قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا ابن الاعرابي في نوادره بعد هذين البيتين ثلاثة أبيات اخر ولم يرو الشعر لاحد وهي

ما زال يسري منجدا حتى عتم * كأن في ريقه اذا ابتسم

بلقاء تنفي الخيل عن طفل عتم

ومنجد من انجد اذا ذهب الى النجد والنجد كل ما ارتفع من تهامة الى أرض العراق فهو نجد وعتم دخل في العقة والمنهور أعتم بالالف والعقة بالتحريك الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق والريق بالتشديد وريق كل شئ أوله والبلقاء الفرس التي فيها الدلق وهو بياض وسواد وتنفي تطرد والخيل مفعوله وعن متعلق بتنفي والعتم بفتح التاء الولد الذي يولد لتمام مدته وهذا البيت مثل بيت أوس بن حجر في وصف البرق وهو

حتى كأن حمارا منهن أتان حامل
عقوق وهي التي قد عظم بطنها
ودخلت في عزة أشهر والاون
العدل في شبطونها بالاعدال
قال الجوهري الاون أحد جانبي
الخرج وهذا خرج ذو أونين
وهما كالعدلين ومنه قولهم
أون الحمار اذا أكل وشرب
واستلأ بطنه واشتدت خاصرتاه
نصار مثل الاون قال رؤبة
وسوس يدعو الى آخره وقال في
العقوق يريد جمع العقوق وهي
الحامل مثل رسول ورسل قوله
وارتاز عيري سندري يعني
غمز بطنه لينظر الى صلابته
والسندري الازرق والخناق
النام قوله لوصف أدرانا أراد
لوصف لهذا السهم أدرانا
لاشقها والفريص بالفا جمع
فريصة قال الجوهري فريص
العنق أوداجها والافق بفتح
الهمزة والفا جمع افيق وهو
الجلد الذي لم تتم دباغته مثل أديم

(١) بهامش الاصل معزوا الى
ديوان ابن نباتة هكذا
وذكر جبين المالكية ان بدا
هلال الخ والامر سهل

كأن زريقه لما علا شطبا * أقراب أبلق ينفى الخيل رماح

قال شارحه ابن السكيت زريقه مستوقه ليس بعظمه والاقراب جمع القرب وهو الكشح يقول ينكشف البرق كما يرمح الابلق فيبدو بياضه اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر وهو من شواهد س)

(*يحدو ثمانى مولعا بلقاحها*)

على ان ثمانى لم يصرف فى الشعر شذوذا لما توهم الشاعر ان فيه معنى الجمع ولفظه يشبه لفظ الجمع وكان القياس أن يقول ثمانيا قال ابن السيد فى ثمانى لغتان الصرف لانه اسم عدد وليس بجمع ومنع الصرف لانه جمع من جهة معناه لانه عدد يقع للجمع بخلاف يمان وشآم لانه غير جمع وفيه جمع فان س وغيره قالوا انه شاذ توهم الشاعر فيه معنى الجمع فلم يصرفه ولم يقل أحد انه لغة وفى شرح شواهد الكتاب للنحاس قال سيبويه وقد جعل بعض الشعراء ثمانى بمنزلة حذارى حدثنى ابو الخطاب انه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منون وسمعت أبا الحسن يقول ان هذا الاعرابى غلط وتوهم ان ثمانى جمع على الواحد وتوهم انه من الثمن اه أى توهم أنه الجزء الذى صير السبعة ثمانية فهو ثمها وقال الاعلم الشنقرى كأنه توهم ان واحده ثمنية كحذرية ثم جمع فقال ثمانى كما يقال حذارى فى جمع حذرية والمعروف صرفها على انها اسم واحد أى بلفظ المنسوب نحو يمان والحذرية بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وتخفيف المثناة التحتية قطعة غليظة من الارض وهذا المصراع صدر وعجزه * حتى هممن بزيغة الارتاح * وقبل هذا البيت

وكأن أصل رحالها وحبالها * علقن فوق قويرح شحاج

وهذان البيتان من قصيدة لابن ميادة كما قال السيرافى شبه ناقته بسرعتها بحمار وحش قارح يحدو ثمانى أتن أى يسوقها مولعا بلقاحها حتى تحمل وهى لا تمكنه فتهرب منه لان الانثى من الحيوان غير الانسان لا تمكن الفحل اذا حملت والرحال جمع رحل وهو كل شئ يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن وضمير رحالها للناقة وعلقن بالبناء للمفعول والنون ضمير الرحال والحبال والكتب المضاف الجمعية من المضاف اليه لانه يصح سقوطه والقويرح مصغر قارح وهو من ذى الحافر الذى انتهت اسنانه وانما يقع اسمه على اسنانه فى خمس سنين والتصغير للتعظيم والشحاج بفتح الشين المعجمة وتشديد الحاء المهملة قال فى الصحاح هو الحمار الوحشى وهو بدل من قويرح أو عطف بيان ويحدو بمعنى يسوق وفاعله ضمير الشحاج والجملة صفة له وأراد بالثمانى اتنه ولهذا حذف التاء منه أو لان الممدود محذوف والمولع من أولع بالشئ بالبناء للمفعول فهو مولع به بفتح اللام أى أغرى به وعلق به واللقاح كسحاب ماء

وادم قوله الوتيم يعرق فى القلب اذا انقطعت أوصاحبه ويروى بالتاء المثلثة والطبق بفتح الطاء والباء الموحدة الفقار كل واحد طبقة قوله فما اشتلاها من اشتلاه اذا أنفذه وكذلك استشلاه يعنى ما انجاها أى الاتن صفقه حين صفقها وصفقه صرفه اياها قوله للمنصفق أى للانصفاق وتهاوى من تهاوى القوم فى الهواء اذا اسقط بعضهم فى اثر بعض والمنعفق الموضع حيث ينعفق أى يرجع قوله بارع أى بارع رمسات يترعن أى يتنفسن من هذه الرمسات والورق قطع الدم أراد يخرج من كل موضع رمية مرشاش يرش الدم وقال الجوهرى الورق ما اسند ارمن الدم على الارض قال أبو عبيدة أول ورق وقوله مثل الرش قوله كثير الحماض وهو أبيض فيه حمرة شبه الزبد الذى يخرج مع

الفصل فى رحم الناقة وفى المصباح اللقاح بفتح اللام وبكسرها اسم من ألقح الذكر الانثى أى أحبلها وحتى غاية لقوله يجدو وهم بالشئ من باب قتل اذا أراده ولم يفعله والزيغة بفتح الزاى المعجمة وسكون المثناة التحتية وبالغين المعجمة مصدر زاغ يزيغ أى مال والارتاج بالكسر مصدر ارتجت الناقة اذا أغلقت رحمها على ماء الفحل يريد ان هذا الحمار عد اخلاف أتنه ليلحقها ويركبها حتى تحبل فهربت منه فكأنه ساقها سوقا عنيفا حتى هممت باسقاط ما ارتجت عليه أرحامها من الاجنة وازلاقه وكان زمام هذه الناقة مرتبط بهذا الحمار الشديد الحرص على اللقاح بائنة فهى تعدو بعدوه وهذا غاية فى سرعة الناقة وروى بريقة الارتاج والريقة بكسر الراء المهملة وسكون الموحدة وبالقاف اراد به العقد لانها اذا اغلقت فم الرحم على ماء الفحل فكأنها عقدته ومنه الحديث فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه أى عقد الاسلام وأصل الربقة واحد الربق بالكسر وهو حبل فيه عدة عراقشد به البهم الواحدة من العرا ربقة ولابد من تقدير مضاف على هذه الرواية أى حتى هممن بحل ربقة الارتاج يعنى ارتجت هذه الاتن وانحلت من شدة الجرى حتى لم تقدر أن تضبط ما فى أرحامها ولم يقف الاعلم الشنقرى على البيت الاول فظن أنه فى وصف راع فقال وصف ابلا أولع راعيها بلقاحها حتى لقحت ثم حداها اشد الحداء حتى هممت باسقاط ما فى بطونها من الاجنة وابن ميادة هو ابو شراحيل وقيل أبو شرحبيل واسمه الرماح كشداد بن يزيد وهو من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان رهط الحرث بن ظالم كذا فى كتاب الشعراء لابن قتيبة وميادة أمه وهى أم ولد بربرية وقيل صقلبية وكان هو يزعم انها فارسية وفى ذلك يقول

انا ابن أبى سلمى وجدى ظالم * وأمى حصان حصنتها الاعاجم

أليس غلام بين كسرى وظالم * باكرم من يعطت عليه القمائم

وسبب تسميتها انه لما أقبلوا بها من الشام نظر اليها رجل وهى ناعسة تتمايل على بعيرها فقال انها لميادة فسميت به وغلب عليها وابن ميادة شاعر مقدم فصيح لكنه كان متعرضا للشر طالبا لمهاجاة الناس ومسابة الشعراء وله مع الحكم الحضرمى مهاجاة ومناقضات كثيرة وأراجيز طويلة وقد أدرك الدولتين كان فى أيام هشام بن عبد الملك وبقى الى زمن المنصور ومدح من بنى أمية الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان ومن بنى هاشم ابا جعفر المنصور وجعفر بن سليمان ولما قال من قصيده

فضلنا قريشا غير رهط محمد * وغير بنى مروان أهل القبائل

قال له ابراهيم بن هشام أأنت فضلت قريشا وجرده وضربه أسواطا ولما جمع البيت الوليد ابن يزيد قال له قدمت آل محمد علينا قال ما كنت يا أمير المؤمنين أظنه يكون غير ذلك فلما أفضت الخلافة الى بنى العباس قدم على المنصور فمدحه فقال له لما دخل عليه كيف قال لك الوليد فأخبره فجعل يتعجب ولم يعد الى المنصور بعدها لما رأى قلة رغبته فى مدائح

الدم بذلك والهفت السقوط

قوله المتفرق بفتح الراء حيث يتفرق الطريق وتهاوى أصله تتهاوى أى يهوى بعضها فى اثر بعض قوله بالرقق يريد الرقاق فقصره للضرورة قال الجوهرى الرقاق بالفتح أرض مستوية لينة التربة تحته صلابة قوله من ذروها بفتح الذال المعجمة يقال مر فلان يذروذروا أى مر مسرعا قوله شبراق شد من شبرقت الثوب شبرقا اذا قطعته ومزقته وذى عمق ذو بعد أراد عدوا بعيدا غزيرا قوله حتى احتداها أى جمعها وساقها والرفق بضم الراء وفتح الفاء وهى الجماعة ورواه الاصمعى بكسر الراء وأصله رفاق فقصره للضرورة قوله أوخارب بالخاء المعجمة وهو اللص أراد ولص من اللصوص يسوق ابلا وهى تقال لها هبا ٣ بالحزق أى صارت حزقا وهو بكسر الحاء المهملة

الشعراء ونزارة توابه لهم وتوفى فى صدر خلافته فى حدود الست والثلاثين بعد المائة وبنو ذبيان تزعم ان ابن ميادة آخر الشعراء الذين يستشهد باشعارهم روى أبو داود الفزارى ان ابن ميادة وقف يوما فى الموسم ينشد

لو أن جميع الناس كانوا بتلعة * وجئت بجدى ظالم وابن ظالم
اظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجودا على أقدامنا بالجماجم

والفرزدق واقف عليه متالم فقال له ابن يزيد أنت صاحب هذه الصفة كذبت والله وكذب سامع ذلك منك فلم يكذبك قال فمن يا أبا فراس قال أنا أولى بها منك وقال

لو أن جميع الناس كانوا بتلعة * وجئت بجدى دارم وابن دارم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجودا على أقدامنا بالجماجم

فاطرق ابن ميادة ولم يجبه ومضى الفرزدق واتصلها

(وأنشد بعده وهو الشاهد العشرون)

(بلغتها واجتمعت أشدى)

على ان أشد جمع شدة على غير قياس أو جمع لا واحد له بدليل تأنيث الفعل له وفى الصحاح كان س يقول واحده شدة وهو حسن فى المعنى لانه يقال بلغ الغلام شدته ولكن لا يجمع فعلة على أفعل وأما أنعم فانما هو جمع نعم بالضم ضد البؤس وقيل هو جمع شد بالفتح نحو كلب وأكلب وقيل جمع شد بالكسر مثل ذئب وأذؤب وكلا هذين القولين قياس وليسا بمسموعين وقيل هو جمع لا واحد له من لفظه مثل محاسن ومشابه وقيل هو ليس بجمع وانما هو مفرد جاء على صيغة الجمع مثل آنك وهو الاسرب ولا نظير لهما وهذا قول أبى زيد وحكى فى همزته الضمة لغة فى فتحها ومعنى الاشد القوة وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين وقيل الى أربعين أو الى خمسين قال سحيم بن وثيل

أخو خمسين مجتمع أشدى * ونجذنى مداورة الشؤن

وفى عمدة الحفاظ للسمين هو جمع شدة بمعنى القوة والجلادة فى البدن والعقل وقد شد يشد شدة اذا كان قويا وأصل الشدة العقد القوى وشددت الشئ قويت عقده وأشد يستعمل فى العقل وفى البدن وفى قوى النفس هذا واستدل الشارح المحقق تبعا لابن الحاجب فى شرح المفصل بتأنيث الفعل لكون أشد جمعا محل بحث فان أهل التفسير واللغة أجمعوا على تفسيره بالقوة فيحتمل أن يكون تأنيث الفعل له باعتبار معناه لا لكونه جمعا وكان ينبغى أن يستدل بمادة الفعل وصيغته فان الجمع معناه تأليف المتفرق والاجتماع مطاوعه وهو تأالف المتفرق فلا يتصور معناه الا بين متعدد ولا يكون الاجتماع من شئ واحد على ان الرواية * بلغتها مجتمع الاشد * بالخطاب لا بالتكلم وهو من أرجوزة لابى نخيلة مدح بها هشام بن عبد الملك منها

وفتح الزاى المعجمة وهى جمع حزقة وهى الجماعة من الناس والطير والخيل وغيرها مثل فرق وفرقة والصاب بضم الضاد المهملة اسم موضع والوسق بفتح الواو والسين الطرد وكل ما طرد فقد وسق والوسقة الطريدة قوله اذا تانى حمله يعنى اذا ثبت فى حمله والغلق بفتح الغين المعجمة واللام اسم من الاغلاق حاصل معنى البيت انه اذا ثبت فى حمله غلق واذا لامته نفسه فى أمرها يكذب لومه فيقول انا لم أفعل جميع هذا انما القدر الذى أتحمله فيما أصابنا قوله أو صدق يريد بصدق نفسه فيقول انا حملتها على ذلك فانهم (الاعراب) وفاتم الاعماق والواو فيه واو رب أصله ورب فاتم الاعماق وفى الحقيقة هذا صفة موصوفها محذوف أى ورب مهمه فاتم الاعماق والفاتم مضاف الى الاعماق اضافة لفظية قوله

وقلت للعيس اعتلى وجدى * فهى تخدى أحسن التخدى
قد ادرعن فى مسير سمد * ليلا كاون الطيلسان الجرد
الى أمير المؤمنين الجدى * رب معد وسوى معد
ممن دعا من أصيد وعبد * ذى المجد والتشريف بعد المجد
فى وجهه بدر بدا بالسعد * أنت الهمام القرم عند الجد
بلغتها مجتمع الاشد * فانهل لما لاقت صوب الرعد

والعيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة مفرده المذكر اعيس والمؤنث عيساء واعتلى ارتقى والجد بالكسر الاجتهاد فى الامور تقول جد فى الامر يجد بالضم وتخدى بالخاء المعجمة وفتح الدال المهملة أصله تتخدى أى تسرع حذفت منه التاء من خدى البعير يخدى خديا أسرع وزج بقوائمه والسمد بفتح السين المهملة وسكون الميم فى الصحاح وسمدت الابل فى سيرها جدت وفى القاموس هو السرمد اى الطويل الدائم يقال هو للسمد أى سرمدا والادراع افتعال لبس الدرع وهو قميص المرأة والطيلسان من لباس العجم لونه أسود للمهابة والجرد الخلق يقال ثوب جرد والجدى اسم فاعل من أجدى عليه بمعنى أعطاه عطاء كثيرا من الجداء والجدوى بفتح الجيم فيهما وهو المطر الذى لا يعرف اقصاه وقيل المطر العام ورب كل شئ مالكه ومستحقه ومعد أبو العرب وهو معد بن عدنان وقوله ممن دعا بيان لقوله سوى معد وقوله من أصيد الخ بيان لمن دعا أى هو سيد من دعا لنفسه من ملك وسوقة والاصيد الملك وقوله أنت الهمام التفات من الغيبة الى الخطاب والهمام الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع والقرم بالفتح السيد وأصله الفحل المكرم لا يركب ولا يرحل والجد بالكسر ضد الهزل تقول جد يجد بالكسر وقوله بلغتها بالبناء للفاعل وروى بلغتها بالبناء للمفعول والتشديد أيضا وروى أيضا ما وقتها بالبناء للمفعول والتشديد أيضا والطوق على العنق وكل ما استدار بشئ وطوقه ليه وضمير بلغتها للخلافة المعهودة ذهنا ومجتمع اسم فاعل حال من ضمير المخاطب ولا تضر الاضافة لانها لفظية وظهر بهذا ان بيت الشاهد على غير وجهه ويحتمل ان يكون من أرجوزة أخرى والله أعلم وانهل بمعنى سال ان كان الصوب بالباء الموحدة وبمعنى ارتفع ان كان الصوت بالمثناة الفوقية يريد انه لما لقت بامر الخلافة انفتح أبواب الخير وفى الاغانى ان أبا نخيلة قال قرأتها حتى أتيت الى آخرها وهممت ان أسأله فيها ثم تذكرت أن الناس نعوني على أن لا أسأله شيأ فانه يحرم من يسأله فلما فرغت أقبل على جلسائه فقال الغلام السعدى أشعر من الشيخ أبى النجم العجلى وخرجت فلما كان بعد أيام أتيته جائزته ولما أفضت الخلافة الى السفاح نقل هذه الارجوزة الدالية اليه فهى الى الآن فى ديوانه منسوبة الى السفاح وأبو نخيلة بضم النون وفتح الخاء المعجمة اسم الشاعر لا كنيته كذا فى الاغانى وقال ابن قتيبة اسمه يعمر وكنى أبا نخيلة لان امه ولدته

(ترجمة أبى نخيلة)

خاوى المخترق من كلام اضافى مجرور على الوصفية وكذا الكلام فى الشطر الثانى وجواب هذا محذوف والتقدير ورب قاتم الاعماق الى آخره قد قطعته أو جبته أو نحو ذلك (الاستشهاد فيه) أن النون الساكنة فى قوله المخترقن هى التنوين الغالى والغرض من الحاقها الدلالة على الوقف فان الشعر يسكن آخره وقفا ووصلا فاذا الحقت هذا التنوين دل على أنك واقف لا واصل ولهذا لا يلحق الا القافية المقيدة أى الساكنة لتظهر فائدتها دون القافية المطلقة وانما سمى بالغالى لمجاوزته الوزن والغلو المجاوزة قال ابن الناظم التنوين الغالى هو اللاحق الروى المقيد أراد بالروى حرف القصيدة وهو الحرف الذى تنسب اليه القصيدة من كونها لامية أو ميمية أو نحو ذلك مأخوذ من الرواء بالكسر والمد وهو

الى جنب نخلة ويكنى أبا الجنيد وأبا العرماس وهو من بنى حمار بن كعب بن سعد بكسر المهملة وتشديد الميم وكان عاقا بأبيه فنفاه أبوه عن نفسه فخرج الى الشام فاقام هناك الى ان مات أبوه ثم عاد وبقى مشكوكا فى نسبه مطعونا عليه وكان الاغلب على شعره الرجز وله قصيد ليس بالكثير ومن شعره

وان بقوم سودوك لحاجة * الى سيد لو يظفرون بسيد

ولما خرج الى الشام اتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن اليه واوصله الى الخلفاء واحدا بعد واحد واستماحهم له فاغنوه وكان بعد ذلك قليل الوفاء انقطع الى بنى العباس ولقب نفسه بشاعر بنى هاشم فمدح الخلفاء من بنى العباس وهجا بنى أمية وكان طامعا فحمله طمعه على ان قال فى المنصور أرجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى ويعقد العهد لابنه محمد المهدى فوصله أبو جعفر بالفى درهم وأمره ان ينشدها بحضرة عيسى ففعل فطلبه عيسى فهرب منه وبعث فى طلبه مولى له فادركه فى طريق خراسان فذبحه وسلخ وجهه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والعشرون)

(جذب الصرارين بالكرور)

على أن الصرارى جمع صراء وهو جمع صار بمعنى الملاح وهو السفان الذى يجرى السفينة والصارى بالصاد والراء المهملتين على وزن القاضى معتل اللام بالياء وجمعه على صوار قياس مطرد لانه جمع فاعل اسما لا وصفا بخلاف جمعه على صراء اذ جمع فاعل المعتل اللام على فعال نادر نحو جان وجناء وغاز وغزاء وقار وقراء ولما شابه صراء وزن المفرد نحو زنار وكلاب جاز جمعه على فعاعيل نحو صرارى كما تقول زناتير وكلاتيب ثم جمع الصرارى جمع تصحيح فقيل الصرارون هذا تقرير كلام الشارح وقال أبو على الفارسى فى الايضاح الشعرى الاشبه أن يكون صراء مفردا جمعه صرارى ألا ترى ان فعالا جمعا كثيرا ولم نعلمه جاء مكسرا كما جاء تكسير فعال نحو جمال وجمائل وعلى هذا يكون الصراء كالصارى وكلا هذين القولين خلاف المنقول والمسموع أما الاول فقد نقل النقاش كابن السيرافى فى شرح شواهد اصلاح المنطق والجواليقى وابن السيد فى شرح شواهد أدب الكاتب وصاحب الصحاح والعباب والقاموس أن الصرارى مفرد مثل الصارى وأن جمعه الصرارون وأنشدوا له هذا البيت وان جمع الصارى الصراء كقوله * اشراف مردى على صرائه * فيكون الصرارى من مادة الثلاثى المضعف والصارى من مادة الثلاثى المعتل الا أن صاحب القاموس اساء حيث اورد الصرارى فى المعتل أيضا جمعا للصارى مع ان فاعلا لا يجمع على فعاعيل وانما الذى يجمع عليه فعال بالضم والتشديد كما مر أو فعال بالفتح والتشديد نحو جبار وجبابير وزنة فعالى غير موجودة فى أوزان المفردات من ابنية سيبويه وغيرها فيكون فى الاصل منسوبا الى صرارة وهو اسم نهر والذى لم يحج

والذى

حبل تشد به الرحل على ظهر البعير فكان الشاعر شد حروف قصيدته بحبل وأراد بالمقيد الساكن والروى المقيد فى الرجز المذكور هو القاف فافهم

(قع)

(افدا الترحل غير أن ركابنا)

لما تزل برحالنا وكأن قد)

أقول قائله هو النابغة الذبيانى واسمه زياد بن معاوية بن ضباب ابن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وهو بضم الذال المعجمة وكسرها وقال ابن الاعرابى رأيت الفصحاء يختارون الكسر وحكى أبو عبيد عن الكلبى قال كان أبى يقول ذبيان بالكسر وغيره ذبيان وقال ابن دريد هو من ذبى الشئ يذبى ذبيا اذا ان واستراح والذبيانى فى قبائل قيس عيلان ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان منهم النابغة المذكور وفى جهينة ذبيان

والذى لم يتزوج اوالى صرار بدون هاء وهو ككتاب وكتاب اسم واد بالحجاز وأما الثانى فقد قال الفرزدق

ترى الصرارى والامواج تضربه * لو يستطيع الى بريه عبرا

وقال خليفة بن حل الطهوى أيضا

ترى الصرارى فى غبراء مظلمة * تعلو طورا وفيها فوقه تيرا

فقد رجع الضمير اليه فى البيت الاول مفردا ثلاث مرات وفى البيت الثانى رجع اليه مفردا مرتين وقال القطامى فى وصف غواص درة شبه حيبته بها من قصيدة

حتى اذا السفن كانت فوق معتلج * ألقى المعاوز عنه ثم انسكبا

فى ذى جلول يقضى الموت صاحبه * اذا الصرارى من أهواله ارتسما

فلو كان جمعا كما زعم انقال ارتسموا قال شارح ديوانه أبو سعيد السكرى والصرارى الملاح والصراء الملاحون والواحد صار وأورد الحريرى فى درة الغواص البيت الثانى وزعم أنه يصف فلكا والمعتلج اسم فاعل من اعتلجت الامواج التطمت واضطربت والمعاوز بالفتح جمع معوز بالكسر وهو الثوب الخلق الذى لا يتبدل لانه لباس المعوزين والمعاوز مفعول ألقى وفاعله ضمير الغواص فى بيت قبله وانسكبا معطوف على ألقى وضميره كضميره وقوله فى ذى جلول متعلق بانسكبا أى توارى فى ماء كثير عظيم والجلول جمع جل وهو معظم الشئ وقيل الجلول جمع جل بفتح الجيم بمعنى الشراع يعنى ما فيه من لها شرع والارتسام بالسين المهملة التكبير والتعوذ والدعاء يقول ان الملاح دعا وعوذ حين شاهد عظم الاهوال بتلاطم الامواج وبيت الشاهد من أرجوزة للعجاج يصف فيها سفينة وقبله

لأيا يناتيها من الجؤر * جذب الصرارين بالكرور

اذ لفحت فى جلها المحبور * حدراء جاءت من حيال العور

اللأى بفتح اللام وسكون الهمزة البطء والشدة وهو منصوب على نزع الخافض أى بلأى ويناتيها يباعدها من النأى وروى يثانيها بالمثاثة والنون من ثناه اذا عطفه والجؤر مصدر جار اذا عدل عن القصد وهو مصدر سماعى جاء على فعول بالضم لكن همز عينه على مقتضى القاعدة ولم أر من نبه على هذا المصدر غير ابن السيرافى فى شرح شواهد اصلاح المنطق وابن السيد البطليوسى فى شرح شواهد أدب الكاتب وكلاهما نبها عليه فى هذا البيت وكذلك الجواليقى فى شرح أدب الكاتب أيضا والكرور الحبال واحدها كر بالفتح قال أبو حنيفة فى كتاب النبات قال أبو حيرة الكر الغليظ من الحبال وقال الطوسى هو حبل يكون من جلود وغيرها وأنشد هذا البيت وجذب فاعل يناتيها يقول اذا عدلت هذه السفينة وجارت عن القصد لم يصرفها الملاحون عن ذلك الا بعد بطء ومشقة ولفحت بالماء الملهبت والجر بفتح الجيم الشراع كما تقدم

ابن رشدان بن قيس بن جهينة وفى ربيعة بن نزار ذبيان بن كنانة بن يشكر وفى جميلة ذبيان ابن ثعلبة وفى الازد ذبيان بن ثعلبة بن الدول وفى همدان ذبيان بن مالك بن معاوية والنابغة الذبيانى متقدم على النابغة الجعدى والجعدى من الصحابة رضى الله تعالى عنهم والذبيانى شاعر مفلق كان ممن يجالس النعمان بن المنذر ويناديمه وكان عنده بمكانة قال الاعلم وانما سمى النابغة لانه لم يقل شعرا حتى صار رجلا وساد قومه فلم يفجاهم الا وكان قد نبغ عليهم بالشعر بعد ما كبر فسمى النابغة وقيل سمى بذلك لبيت قاله وهو

حلت فى بنى القين بن جسر * فقد نبغت انامنهم شؤون

والبيت المذكور من قصيدة دالية قالها فى المتجردة امرأة النعمان باشارة النعمان وكان قاعد الملا وعنده المتجردة والنابغة فقال صفها يا نابغة فى شعرها فوصفها فقال وكفى بها

والمسجور بالسين المهملة والجيم الذى شد بالحبال قال فى العباب الازار المسجور المنظرم المسترسل قاله أبو عبيد وأنشد للمخبل السعدى

واذا ألم خيالها طرقت * عيني فاشؤنها مسجم
كالاولؤ المسجور أعقل فى * سلك النظام نخانه النظم

والحدواء فاعل لفعت بالحاء والدال المهملتين وهى الريح التى تحدو السحاب أى تسوقها وهى ريح الشمال والطور جبل والريح التى تجىء من قبله هى الشمال وحيال الطور ناحيته وازاؤه وهى بكسر الحاء المهملة وبالمثناة التحتية يقال قعد حياله وبحياله أى بازائه وروى من بلاد الطور والنجاح اسم عبد الله وكنيته أبو الشعثاء وتقدم نسبه فى ترجمة ولد رؤبة فى الشاهد الخامس وكان يقال له عبد الله الطويل ولقب بالنجاح لقوله * حتى يعج عندها من عجاه * وهو أول من رفع الرجز وجعل له أوائل وشبهه بالقصيد

* (وأنشد بعده للكميت وهو الشاهد الثانى والعشرون) *

(ولم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا)

على ان عشارا المعدول عن عشرة قد جاء فى قول الكميت والمسئلة مفصلة فى الشرح قال الحريرى فى درة الغواص روى خلف الاحمر أنهم صاغوا هذا البناء متدرجا الى عشار وأنشد عليه ما عزى الى أنه مصوغ منه

قل لعمرو يا ابن هنده لو رأيت اليوم شنا * لرأت عيناك منهم كل ما كنت تمنى
اذ أتتنا فيلق شهباء من هنا وهنا * وأتت دوسر والمطعمين اطمثنا
ومشى القوم الى القوم أحادى ومثنى * وثلاثا ورباعا وخماسا فاطعنا
وسداسا وسباعا وثمانا فاجتلدنا * وتساعا وعشارا * فاصبنا وأصبنا
لا ترى الا كميا * قائلا منهم ومنا

ودلائل الوضع فى هذه الابيات ظاهرة وكان خلف الاحمر متهما بالوضع وشن قبيلة والفيلق الجيش وانشه باعتبار الكتيبة وهنا بالفتح اسم اشارة للقريب ودوسر كتيبة للنعمان بن المنذر والمطعمين كتيبة أيضا والاثل المنذر وترجمة الكميت قدمضت فى الشاهد السادس عشر * قال ابن السيد فى شرح شواهد أدب الكاتب ومعنى يستريثوك يجدون راثنا أى بطيئا من الريث وهو البطء ورميت زدت يقال رمى على الخمسين وارمى أى زاد يقول لما نشأت نشء الرجال أسرعت فى بلوغ الغاية التى يطلبها طلاب المعالى ولم يقنعك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال فقت السابقين وأيأست الذين راموا ان يكونوا اللاحقين انتهى ووقع فى رواية ابن جنى فى الخصائص علوت موضع رميت ورى أبو جعفر النحاس حتى أتيت فوق الرجال خلا لاعشار اوروى الحريرى فى الدرة نصالا بدل خصالا والاول هو الصحيح وهذا البيت من قصيدة للكميت يمدح بها

أمن آل ميـة رائح أو مغتدى * عجلان ذا زاد وغير مزود
أفد الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد
زعم الغداف بأن رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغداف الاسود
لا مرحبا بغد ولا أهلا به * ان كان تفريق الاحبة فى غد
كان الرحيل ولم تودع مهددا * والصبح والامساء منها موعد
فى اثر غانية رمتك بسهمها * فاصاب قلبك غير أن لم تقصد
غنيت بذلك اذ هم لك جيرة * منها بعطف رسالة وتودد
ولقد أصاب فؤاده من حبها * من ظهر مرنان بسهم مصرد
نظرت بمقلة شادن متربب * احوى أحم المقلتين مقلد
والنظم فى سلك بزين نحورها * ذهب توقد كالشهاب الموقد
صفراء كالسيراء اكمل خلقها * كالغصن فى غلوائه المتأود
والبطن ذو مكن لطيف طيه * والنصر تنهضه بشدى مقعد
محطوطة المتنين غير مفاضة

أبان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وقبله

رجولك ولم يبلغ العمر سنك عشرا ولا نبت فيك انغارا

لادنى خسا أوزكا من سنيك • الى أربع فيقون انتظارا

و بعده بيت الشاهد يقول تبينوا فيك الوعد لسنة أو سنتين من مولدك فرجوا ان تكون سيدا أميرا مطاعا رفيع الذكر ولم تبلغ عشر سنين وقوله ولا نبت فيك انغارا أى أثغرت ولم تنبت أسنانك بعد فى الصحاح واذا سقطت رواضع الصبى قيل ثغره ومثغور فاذا نبتت قيل انغر وأصله انتغر فقلبت التاء نونا ثم أدغمت وان شئت قلت اثغر بجعل الحرف الاصلى هو الظاهر وقوله لادنى خسا أوزكا الخسا بفتح الخاء المعجمة الفرد والزكا بفتح الزاى المعجمة الزوج وخسا وزكا ينون ولا ينونان والمعنى أنهم رجوك أن تكون كذلك لاقل ما يعبر عنه بخسا وزكا وهو سنة أو سنتان الى ان صار لك أربع سنين فظهر للناس ما داهم على ما رجوه منك وتفرسوك عند كمال سنك وقوله فيقون أى انتظروك يقال بقوت الشئ اذا انتظرته ومنه يقال للمؤذنين بقاة لانهم ينتظرون أوقات الصلاة وانتظارا منصوب بقوله يقون لانه فى معنى انتظروك انتظارا

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون وهو من أبيات سيبويه)•

(الاعلالة أو بدا • هة سابح نهد الجزاره)

على ان المضاف يحذف مع دلالة ما اضيف اليه تابع ذلك المضاف عليه ذكر الشارح المحقق فى باب الاضافة ان هذا مذهب المبرد وأيده بما ذكره هنالك على مذهب سيبويه وهو ان علالة مضاف الى المجرور الظاهر وبداهة فى الاصل مضاف الى ضميره والتقدير الا علالة سابح أو بداهته ثم حذف الضمير وجعل بداهة بين المتضايفين الى آخر ما ذكره وسيأتى الكلام عليه هنالك ان شاء الله تعالى وهذا البيت من قصيدة للاعشى يخاطب بها شيبان بن شهاب منها

وهنالك يكذب ظنكم • أن لا اجتماع ولا زياره

ولا براءة للسبرى • ولا عطاء ولا خفاره

الا علالة أو بدا • هة سابح نهد الجزاره

الى ان قال ولا نقاتل بالعصى ولا نزاى بالحجاره

يقول اذا غزونا كم علمتم ان ظنكم باتا لا نغزوكم كذب وهو زعم منكم اتا لا نجتمع ولا نزوركم بالخيل والسلاح غازين لكم ومن كان بريا منكم لم تنفعه براءته لان الحرب اذا عظمت لحق شرها البرى كما يلحق المسى يريد اتا نال منكم من المسى والبرى بما تكرهون ولا نقبل منكم عطاء ولا نعطيكم خفارة تفتدون بها منا والخفارة بالضم والكسر الذمة قال فى المصباح خفر بالعهد من باب ضرب وفى لغة من باب قتل اذا وفى به وخفرت الرجل حميته وأجرته من طالبه والاسم الخفارة بضم الخاء وكسرها وقوله

ربا الروادف بضة المتجرد

قامت تراءى بين سجف كلة

كالشمس يوم طلوعها بالاسعد

أو درة صدفية غواصها

بهج متى يرها يهل ويسجد

أو دمية من مرمر مرفوعة

بيت بآجر يشاد وقرمد

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه

فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كأن بنانه

عنم يكاد من اللطافة يعقد

نظرت اليك بحاجة لم تقضها

نظر السقيم الى وجوه العود

تجلو بقادمتى حمامة أيكة

برد أسف لثاته بالاثمد

كالاقحوان غداة غب سمائه

جفت أعاليه وأسفله ندى

زعم الهمام بأن فاها بارد

عذب مقبله شهى المورد

زعم الهمام ولم أذقه انه

يشفى برياريقها العطش الصدى

أخذ العذارى عقدها فتظمنه

من لؤلؤ متتابع متسرد

لو أنهم عرضت لاشمط راهب

عبد الاله صرورة متعبد

الاعلالة استثناء منقطع من قوله لا اجتلى أى لكن نزوركم بالخيل والعلالة بضم العين المهملة بقية جرى الفرس وبقية كل شئ أيضا وهو من التعلل بمعنى التناهى والبداهة بضم الموحدة أول جرى الفرس وأول الضراب ووقع فى رواية ابن جنى فى سر الصناعة والخصائص تقديم بداهة فأو على هذا لاحد الشيئين والسابح الفرس الذى يدحو الارض بيديه فى العدو ويروى بدله الفارح وهو من الخيل الذى بلغ اقصى اسنانه يقال قرح ذوالحافر يقرح بفتحهما قروحا انتهت اسنانه وذلك عند اكمال خمس سنين والنهد بفتح النون المرتفع والجزارة بضم الجيم الراس واليدان والرجلان وهذا فى الاصل فيما يذبح وسميت بذلك لان الجزار يأخذها فى مقابلة ذبحها كما يقال أخذ العامل عمالته بالضم فبقى هذا الاسم عليها يريد أن فى عنقه وقوائمه طولا وارتفاعا فانه يستحب فى عنق الخيل الطول واللين وقد فرق سليمان بن ربيعة بين العتاق والهجين بالاعناق فدعا بطست من ماء فوضعت بالارض ثم قدمت الخيل اليها واحدا واحدا فاثنى سنبكه وهو مقدم الحافر ثم شرب هجينه ولم يثن سنبكه جعله عتيقا وذلك لان فى اعناق الهجن قصرا فهى لا تنال الماء على تلك الحالة حتى تثنى سنابكها ويستحب أيضا ان يكون ما فوق الساقين من العضدين طويلا فيوصف حينئذ بطول القوائم قال الشاعر

شرحب سلهب كأن رماحا * حملته وفى السراة دموج

والشرحب والسلهب كلاهما على وزن جعفر بمعنى الطويل والسراة بفتح المهملة أعلى الظهر والدموج دخول بعض الشئ فى بعضه من شدته واكتنازه وأما الساقان فيستحب قصرهما قال الشاعر * لا متن عيرا وساقا ظليم * العير الحمار الوحشى والظليم ذكر النعام كذا فى أدب الكاتب لابن قتيبة وبه يعلم سقوط قول الشنقرى النهد الغليظ والجزارة الرأس والقوائم ويستحب غلظهما مع قلة لحمهما وأوهى منه قول الجوهرى وتبعه صاحب العباب ونقله العينى اذا قالوا فرس نهد أو عبل الجزارة فانما يراد غلظ اليدين والرجلين وكثرة عصبهما ولا يدخل الراس فى هذا لان عظم الراس هجنة فى الخيل وخبط المطرزى فى شرح المفصل خبط عشواء فقال يعنى كما فى سفر أو حرب انقطع فيها جميع الافراس عن السير ولم يق لها جرى الاعلالة او بداهة فرس سابح هذا كلامه وكأنه لم يقف على ما قبله من الابيات وقوله ولا نقاتل بالعصى الخ يصف قومه بأنهم أصحاب حروب يقاتلون على الخيل لا أصحاب ابل يرعونها فيقاتل بعضهم بعضا بالعصى والحجارة (والاعشى) كنيته أبو بصير واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع وذلك انه كان فى جبل فدخل غارا فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وكان الاعشى من فحول شعراء الجاهلية وممن قدم على سائرهم سلك فى شعره كل مسلك وقال فى أكثر أعاريض العرب وليس

لزائرو بتها وحسن حديثها
وكذاك رشدا وان لم يرشد
تبكلم لو تستطيع كلامه
أذنت له أروى الهضاب الصعد
وبفاحم رجل أثيث نبته
كالكرم مال على الدعام المسند
واذا المست لمست أخضم جاثما
متمكنا أو كان مل اليد
واذا طعنت طعنت فى مستهدف
رابى المجسة بالعبير مقرمد
واذا نزعت نزعت عن متخصف
نزع الحزور بالرشاء المحصد
لا وارد منها يحور ولا صدر
منها ولا صدر يحور ولا ورد

وهى من الكامل وأصله فى الدائرة متفاعلن ست مرات وقد دخله الاضمار وهو اسكان الثانى فصير متفاعلن فبقى متفاعلن فنقوله لما نزل مستفعلن مضمر قوله أمن آل مية رائح يخاطب نفسه يقول أرائح أنت من آل مية أو مغتدى أى أتروح اليوم أم تغتدى غدا وليس هذا شكا لكنه كالمستثبت قوله عجلان من الهجلة قوله أوقد على (ترجمة الاعشى)

وليس ممن تقدم من الفحول أكثر شعرا منه وسئل ابن أبي حنيفة من أشعر العرب قال شيخا وائل الاعشى في الجاهلية والاخطل في الاسلام وسئل يونس النحوي من أشعر الناس قال لا أومئ الى رجل بعينه ولكني أقول امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وهو أول من سأل بشعره وكانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره وكان أبو عمرو بن العلاء يفخم منه ويعظم محله ويقول شاعر مجيد كثير الاعاريض والافتنان واذا سئل عنه وعن لبيد قال لبيد رجل صالح والاعشى رجل شاعر وروى المفضل بسنده عن الشعبي قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده أدبهم برواية شعر الاعشى فانه قاتله الله ما كان أعذب بحره وأصلب صخره قال المفضل من زعم ان أحدا أشعر من الاعشى فليس يعرف الشعر وكان الاعشى ينشد على الملوك لاسيما ملوك فارس ولذلك كثرت الالفاظ الفارسية في شعره قال ابن قتيبة في طبقات الشعراء وكان الاعشى جاهليا قديما وأدرك الاسلام في آخر عمره ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذي يريد فقال أردت محمدا قال انه يحرم عليك الخمر والزنا والقمار قال أما الزنا فقد تركني ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيت منها وطرا وأما القمار فلعلي أصيب منه عوضا قال فهل لك الى خير من هذا قال وما هو قال بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فان ظفر بعد ذلك أتيته وان ظفرنا كنت قد أصبت من رحلتك عوضا فقال لا ابالي فاخذه ابو سفيان الى منزله وجمع عليه أصحابه وقال يا معاشر قريش هذا الاعشى قيس واثن وصل الى محمد ليضرمن عليكم العرب فاطبية فجمعوا له مائة ناقة حمراء فانصرف فلما صار بناحية اليمامة ألقاه بعير فقتله انتهى وقال شارح ديوانه محمد بن حبيب وكان الاعشى فيما روى عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى مكة وكان قد سمع قراءة الكتب فنزل عند عتبة بن ربيعة فسمع به ابو جهل فاتاه في نفيسة من قريش وأهدى له هدية ثم سأله ما جاء بك قال جئت الى محمد انى كنت سمعت صفته في الكتب لانظر ما ذا يقول وما ذا يدعو اليه فقال أبو جهل انه يحرم الزنا فقال لقد كبرت ومالي في الزنا حاجة قال فانه يحرم عليك الخمر قال فما الحيلة فيخلوا يحدثونه باسوا ما يقدرون عليه فقالوا أنشدنا ما قلت فيه فانشد

الم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * وعادك ما عاد السليم المسهدا

وهي قصيدة جيدة عدتها أربعة وعشرون بيتا فلما انشدهم قالوا هذا رجل لا يمدح احدا الا رفعه ولا يهجو أحدا الا وضعه فحن لنا يصرفه عن هذا الوجه فقال ابو جهل للاعشى أما أنت فلو أنشدته هذه لم يقبلها فلم يزالوا به لشقاونه حتى صدوه وخرج من فورته حتى وصل اليمامة فمكث بها قليلا ثم مات وروى ابن داب وغيره ان الاعشى خرج يريد النبي صلى الله عليه وسلم وقال شعرا حتى اذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته فقتلته فلما أنشد شعره الذي يقول فيه

وزن فعل بكسر العين ومعناه قرب ودنا وفي حديث الاحنف قد افد الحج أي دنا وقته وقرب ويقال رجل افداى مستعجل ويروى ازف الترحل ومعناه قرب أيضا والترحل الركاب الابل الرواحل واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها وقيل جمع ركوب وهي ما يركب من كل دابة فعول بمعنى مفعول والركوبة اخص منه والرحال من الرحيل وجمع رحل أيضا وهو مسكن الرجل ومنزله قوله وكأن قداى وكأن قد زالت وذهبت بقرينة لما تزل قوله زعم الغداف يعني الغراب نعب أنذرهم بالرحيل وكانوا يتطيرون به ويسمونه حاتما لانه كان يجتمع عندهم بالفراق قوله مهددا بفتح الميم اسم جارية ويحتمل ان يريد بها هند وقد يسمون المرأة في اشعارهم باسمين أو أكثر من ذلك اتساعا والغانية التي غنيت بجمالها عن الحلى قوله لم تقصد

وآليت لا ارثى لها من كلالة • ولا من حفى حتى تلاقى محمدا
متى ماتناخى عند باب ابن هاشم • تراحى وتلقى من فواضله ندى

فقال النبى صلى الله عليه وسلم كاد يضبو ولما وترد هذه القصيدة ان شاء الله مشروحة فى شرح شواهد مغنى اللبيب فانه استشهد بغالب أبياتها ولم يقع منها شئ فى هذه الشواهد وللاعشى اخبار أخر تأتى متفرقة فى شرح شواهد من شعره والاعشى فى اللغة الذى لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والمرأة عشواء وعشى الرجل بالكسر عشا بالقصر اذا ضعف بصره وكان هذا الاعشى عمى فى أواخر عمره وعده من هو أعشى من الشعراء سبعة عشر شاعرا اذكرهم الآمدى فى المؤتلف والمختلف

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون)
(حلائل اسودين وأحمرينا)

وأوله • فما وجدت بنات بنى نزار • على ان جمع اسود وأحمر جمع تصحيح شاذ كما يجئ فى باب الجمع وقال فى باب الجمع فكل صفة لا تطئها التاء فكأنها من قبيل الاسماء فلذا لم يجمع هذا الجمع أفعل فعلاء وفعلان فعلى وأجاز ابن كيسان أحمرون وسكرانون واستدل بهذا البيت وهو عند غيره شاذ انتهى وبنات فاعل وجدت وحلائل مفعوله ونزار بكسر النون هو والد مضر بن نزار بن معد بن عدنان والحلائل جمع حليل بالحاء المهملة وهو الزوج والحليلة الزوجة سميا بذلك لان كلا منهما يحل للآخر ولا يحرم أولان كلا منهما يحل من صاحبه محلا لا يحله غيره واسودين صفة حلائل وهذا البيت من قصيدة لحكيم الاعور بن عياش الكلبى من شعراء الشام هجا بها مضر ورمى فيها امرأة الكميت بن زيد بأهل الحبس لما فر منه بثياب امرأته • وسبب حبس الكميت على وجه الاختصار ان حكيما الاعور هذا كان ولعا بهجاء مضر فكانت شعراء مضر تهجوه وتجيبه وكان الكميت يقول هو والله أشعرمنكم قالوا فاجب الرجل قال ان خالد بن عبد الله القسرى حبسنى الى ان فلا أقدر ان أرد عليه قالوا فاسمع باذنك ما يقول فى بنات عمك وبنات خالك من الهجاء فانشدوه ذلك فحمى الكميت لعشيرته فقال المذهبة التى أولها • الا حييت عنا يا صديا • وأحسن فيها وهى زهاء ثلاثمائة بيت لم يترك فيها حيا من احياء اليمن الا هجاهم ومنها

ولا أعنى بذلك اسفليكم • ولكنى اريد به الذوينا

وتقدم شرحه وهو الشاهد السادس عشر وعرض الكميت فيها بأخذ الفرس والحبشة وغيرهما من اسماء اليمن بقوله

اما قمر السماء وكل نجم • تشير اليه أيدى المهتدينا
وما ضربت بنات بنى نزار • هوانج من فحول الاعجمينا
وما حملوا الحمير على عتاق • مطهمة فيلقوا اصفلينا

والهوانج

من الاقعاد أى لم تقتلك حين رمتك فتصرعك يقال رماه فاقعده اذا قتله قوله غنيت بذلك أى اقمت وعاشت بما أودعتك من حبها قوله صرنان مفعال من الرنين وهو صوت القوس عند الرمى يريد رمتك عن ظهر قوس ترن عند الرمى لشدة وترها قوله مصرد أى منذ يقال صرد السهم واصردته انا اذا انفذته قوله شادن الشادن من أولاد الظباء الذى قد شدن وقوى على المشى والمتربب المحبوس فى البيت والاحوى الذى فيه خطتان سوداوان وأحم المقلتين أسودهما والمقلد الذى زين بالحلى وتلائد اللؤلؤ قوله صفراء يعنى انها تطلى بالزعفران تتطيب به وصفها بالنعمة وتمكن الحلل والسراء الحريرة الصفراء شبهها بها لصفرة الطيب وللين بشرتها واطافتها والفاوه ارتفاع الغصن ونماؤه والمتأود المنعطف لطوله قوله والبطن ذو عكن أى هى مع نحافة

والهوائج جمع هائج وهو الفحل الذى يشتهى الضراب وبلغ خالدا القسرى خبر هذه القصيدة فقال والله لاقتلنه ثم اشترى ثلاثين جارية فى نهاية الحسن فرواهن القصائد الهاشميات للكميت ودسهن مع خواص الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن فانشدنه يوما القصائد المذكورة فكتب الى خالد وكان يومئذ عامله بالعراق ان ابعث الى برأس الكميت فاخذه خالد وحبسه فوجه الكميت الى امرأته ولبس ثيابها وتركها فى موضعه وهرب من الحبس فلما علم خالد أراد ان يشكل بالمرأة فاجتمعت بنو أسد اليه وقالوا ماسبيلك على امرأة لنا خدعت نخافهم وخل سبيلها ثم ان الكميت اتصل بمسلمة بن هشام فشفع فيه عند والده فشفعه وقيل ان سبب هجاء الكميت اهل اليمن ان حكيما الاعور وهذا كان يهجو عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وبني هاشم جميعا وكان منقطعا الى بني امية فانتدب له الكميت رحمه الله تعالى فهجاه وسبه وأجابه ولج الهجاء بينهما وكان الكميت يخاف ان يفصح بشعره عن علي رضى الله عنه لما وقع بينه وبين هشام وكان يظهر أن هجاءه اياه للعصبية التى بين عدنان جده مضر وبين قحطان أبي اليمن وقال المستهل ابن الكميت يوما لوالده لما افتخر فى قصيدة بائية موحدة ببني امية هاجيا بها قحطان كيف تخرت ببني امية وأنت تشهد عليها بالكفر فهلا تخرت بعلي وبني هاشم الذين تتولاهم فقال يا بني أنت تعلم انقطاع الكلبي الى بني امية وهم أعداء علي رضى الله عنه فلو ذكرت عليا لترك ذكري وأقبل على هجائه فما كون قد عرضت عياله ولا أجد له ناصرا من بني امية ففخرت عليه ببني أمية وقلت ان نقضها على قتلوه وان أمسك عن ذكرهم ثبتته عن الذى هو عليه فكان كما قال أمسك الاعور الكلبي عن جوابه فغلب عليه وألحم الكلبي وقال الاعور الكلبي يوما ماسرني أن امي من بني أسد وان ربي نجاني من النار وأنهم زوجوني من بناتهم وان لي كل يوم ألف دينار فاجابه الكميت

يا كاب مالك ام من بني أسد * معروفة فاحترق يا كاب بالنار

(فاجابه الكلبي)

لن يبرح اللؤم هذا الحي من أسد * حتى يفرق بين السبت والاحد

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون)

(قد صرت البكرة يوما أجمعا)

على ان الكوفيين جوزوا تأكيد النكرة المحدودة وقد اورده الشارح فى باب التوكيد أيضا وياتى الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وهذا البيت مجهول لايعرف قائله حتى قال جماعة من البصريين انه مصنوع والبكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف ان كانت البكرة التى يستقى عليها الماء من البئر فصرت بمعنى صوتت من صر الباب يصر صريرا أى صوت فيكون المعنى ما انقطع استقاء الماء من البئر يوما كاملا وان كانت الفتية من الابل مؤنث البكر وهو الفتى منها قال أبو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى

خمصة البطن ولو كانت مفاضة عظيمة البطن لم يكن لها عكن قوله تنفعه أى تعليه وترفعه والمعقد الغليظ الاصل فى أول نهوده الذى لم يستترخ قوله محاطة المتنين هى التى فى متنيها حطان بالحاء المهملة وهما كالخطين بالخاء المعجمة كما يخط جلود المصاحف اذا زينت بالجديدة وقال الاصمعي محاطة أى ماء الظهر غير منقبضة الجلد والحط بكسر الميم وبالحاء المهملة حديدة يصقل بها الجلد والمفاضة الواسعة البطن العظيمة والرباء المتلئة والبضة بالباء الموحدة الناعمة البيضاء والمتجرد الجسم المجرد قوله ترائى اى تعرض نفسها لنا وتتظاهر والسجف الستر المشقوق الوسط قوله بهج أى فرح مسرور والدعصة بضم الدال القنال والصورة والمرمر الرخام الأبيض قوله يشاد أى يبنى ويرفع بالشيد وهو الجص والقرمد خزف مطبوخ مثل الآجر والنصيف نصف خمار أو نصف ثوب يتجر به يصف انه

من الانسان والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة فصرت بالبناء للمفعول يقال صريت الناقة شددت عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف والتودية التلاير ضعها ولدها والفتى بفتح الفاء وكسر المثناة وتشديد الياء من الدواب خلاف المسن وهو كالشاب من الناس والانثى فتية والفتى بالقصر الشاب والانثى فتاة والخلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام هو ذوات الخلف كالثدى للانسان والتودية بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر الدال وتخفيف المثناة التحتية هي خشبة تشد على خلف الناقة اذا صريت وجمعها تواد كما جزم به قال العيني بعد أن شرحه على الوجه الاول صدره * انا اذا خطأنا تقعقعا * وفيه نظر من وجهين الاول ان بيت الشاهد بيت من الرجز وليس مصراعا من بيت حتى يكون ماذكره صدره والثاني انه غير مرتبط ببيت الشاهد فان بيت الشاهد لا يصح ان يكون خبرا لقوله انا ولا جوابا لاذا اللهم الا ان قدر الرابط أي صريت البكرة فيه وتكون حينئذ الجملة الشرطية خبرا لانا فافهم والخطاف بالضم والتشديد حديدة معوجة تكون في جانبي البكرة فيها المحور وكل حديدة معطوفة خطاف والتقعقعة تحريك الشئ اليابس الصلب مع صوت والتقعقع مطاوعه

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون وهو من شواهد المفصل)

(أتاني وعيد الحوص من آل جعفر * فياعبد عمرو لو نهيت الاحاوصا)

على ان الاحوص بالنظر الى الوصفية جمع على الحوص وبالنظر الى نقله الى الاسمية بالغلبة جمع على الاحاوص وهذا البيت أورده الزمخشري في المفصل على ان الاحوص يجمع على هذين الجمعين أحدهما فعل ولا يجمع على هذا الا أفعل صفة وشرطه ان يكون مؤنثه على فعلاء كما هو مبين في جمع التكسير والثاني أفاعل ولا يجمع على هذا الا أفعل اسما أو أفعل التفضيل والبيت من قصيدة للأعشى قيس نفر فيها عامر بن الطفيل قاتله الله تعالى ابن مالك بن جعفر على ابن عمه علقمة الصحابي رضي الله عنه بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي العامري قال في الاستيعاب وكان سيدا في قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذلك الكرم والوعيد التهديد والتخويف وأراد بالحوص والاحاوص أولاد الاحوص بن جعفر وهم عوف ابن الاحوص وعمرو بن الاحوص وشريح بن الاحوص والاحوص اسمه ربيعة سمي أحوص لضيق كان في عينه قال في الصحاح والحوص أي بهما ضيق في مؤخر العين والرجل أحوص ويقال بل هو الضيق في احدى العينين والمرأة حوصاء وعبد عمرو قال ابن السيرافي في شرحه اشواهد اصلاح المنطق هو عبد بن عمرو بن الاحوص وقال في الصحاح عبد عمرو وهو ابن شريح بن الاحوص وجواب لو محذوف أي لو نهيتهم لكان خيرا لهم ويجوز أن تكون للتمني على سبيل التهكم وانما وجه الخطاب اليه لانه

فاجأها فسقط نصفها فسترت وجهها بمعصمها وهو قوله بخضب رخص أي ناعم كأن بنانه أصابعه عنم بالعين المهملة وهو ثمر أحمر الثمر أشبه شئ بالاصابع المخضوبة قوله العقد بضم العين وتشديد الواو جمع عاند قوله تجاوبه قادمتي حمامة أيكة يعني اذا ابتسمت كشفت عن اسنان كأنها برد لبياضها وصفائها والقادمتان الريشتان اللتان في مقدم الجناحين يريد ان في شفتيها العساوحوة وهي سمرة في الشفتين وهما الطبيتان براقتان فشبههما بالقادمتين لذلك قوله أسف لثاته أي ذر الاثمد على لثاتها وكذلك كان يفعل أهل الجاهلية يغرزون اللثة بالابرة ثم يذرون عليها اثمدا فيبقى سواده فيحسن بياض الثغر والاقحوان نبت له نوار أبيض ووسطه أصفر وغب الشئ بعده وأراد بالسماء المطر قوله قدى من قدى الشئ بالكسر يقدى قدى وقداوة اذا شمله وافضة طيبة قوله زعم

كان رئيسهم حينئذ وانما قال الاعشى هذا الكلام لان علقمة بن علاثة كان أوعده بالقتل ويدل عليه قوله بعد هذا بيات

فان تقعدني أقعد لك بمثلها • وسوف أزيد الباقيات القوارصا

والقوارص الكلمات المؤذية يريد اني أزيدك على الايعاد بقصائد الهجو ولولا أنها في صحابي لأوردت منها أبياتا وكان سبب تهديد علقمة بالقتل للاعشى هو ان علقمة بن علاثة كان نافر ابن عمه عامر بن الطفيل وكان علقمة كريما رئيسا وكان عامر عاهرا سفيها وساقا بلاحة ليحتكما اليهما المنفر فهاب حكام العرب ان يحكموا بينهما بشئ وأتوا هرم بن قطبة بن سنان فقال أنتما كركبتي البعير يقعان معا وينهضان معا فالا فاينا اليمنى فال كلا كما يمين وأقاما سنة لا يجسر أحد أن يحكم بينهما بشئ الى ان جاء الاعشى علقمة مستجيرا به فقال أجيرك من الاسود والاحمر قال ومن الموت قال لا فأتى عامرا فقال له مثل ذلك فقال ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ازمت في جواري وديتك فقال علقمة لو علمت أن ذلك مراده لهان علي ثم ان الاعشى ركب ناقته ووقف في نادي القوم وأنشدهم قصيدة نفر فيها عامرا على علقمة منها

أقول لما جاءني فخره • سبحان من علقمة الفاخر

ومنها

ولست بالاكثر منهم حصا • وانما العزة للكاثر

وهما شاهدان من شواهد هذا الكتاب وسيأتي شرحهما ان شاء الله تعالى في محلهما وبعد ان أنشد القصيدة نادى الناس نفر عامر على علقمة وروا الشعر وأمضوا حكم الاعشى ودعواه أنهم ما حكموا باطلة كما يعلمه الناس وكان رأي هرم خلاف ذلك فلما سمع علقمة بهذا هدده بالقتل فقال الاعشى هذه القصيدة الصادية ومعنى المنافرة كما في الصحاح المحاكمة في الحسب يقال نافره فنفره ينفره بالضم لا غير أي غلبه والمنفور المغلوب والنافر الغالب ونفره عليه تنفيرا أي قضى عليه بالغلبة وكذلك أنفره والحسب هو من الحسبان وهو ما يعده الانسان من مفاخر آبائه ويقال حسبه دينه ويقال ماله وقال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف والمجد لا يكون الا بالآباء وترجمة الاعشى مرت في الشاهد الثالث والعشرين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون)

(يأبى الظلامة منه النوفل الزفر)

وأوله * أخو رغائب يعطيها ويسئلها * على ان الزفر بمعنى السيد قال الشارح المحقق في فعل بضم الفاء اذا كان علما يشترط لمنع صرفه جمع شرطين ثبوت فاعل وعدم فعل قبل العلمية أما عمر وزفر علمين فكان الواجب صرفهما لانه لما جاء لهما فاعل قبل العلمية جاء فعل أيضا نحو عمر جمع عمرة والزفر السيد قال الاعشى وأنشد الشعر ثم قال لكنهما

الهمام أراد به النعمان بن المنذر ومعناه السيد سمي به لانه اذا هم بامر أمضاه والربا الربح الطيبة والصدى بكسر الدال الشديد العطش والعذارى ابكار الجواري والتسرد الذي يتبع بعضه بعضا والاشمط الاشيب والصرورة الساد المهملة اللازم لصومعته لا يريد حجا ولا عمرة وأراد به نساوي الشام الذين لا يعرفون الحج وقيل الصرورة هنا الذي لا يأتي النساء وقيل هو الذي لم يذنب قط قوله لزنا اللام جواب لو أي لأدام النظر اليها ولأعرض عما هو فيه من عبادته وانظن ذلك رشدا ولم يرفيه حرجا وان لم يكن فيه رشد قوله أروى الهضاب الاروى انات الوعول والهضاب الجبال الصغار والصعد الملس وقيل المنتصبة وقيل الرمك الشابة قوله وبناحم رجل أراد به الشعر والفاحم الشديد السواد والاثيث الكثير الذي ركب بعضه بعضا والرجل المرجل

لما سمعا غير منصرفين حكمنا بانهما علمان غير منقولين عن فعل الجنسي بل هما معدولان عن فاعل انتهى يفهم منه انه لم يسمع صرف زفر في العلمية لكن يجوز صرفه باعتبار كونه معدولا من الزفر كما صرح به ابن جني نقلا عن أبي علي في كتابه المنهج وهو شرح اسماء شعراء الحماسة وعبارته زفر معدول عن زافر ولذلك لم يصرف لاجتماع التعريف والعدل فيه ويدل على انه معدول انك لا تجده في الاجناس كما تجد نحو صرد ونغر واما قوله * يأبى الظلامة منه النوفل الزفر * فقال أبو علي انك لو سميت بهذا صرفته كما تصرفه اذا سميته صردا وجرذا وحطما ولبدا وقال في مواضع آخر من هذا الكتاب الزفر الناهض بحمله وليس زفر هذا الاسم منقولا من هذا الوصف ولو كان كذلك لوجب صرفه ألا تعلم ان فعلا المعدول عن فاعل لا يجوز دخول اللام عليه وذلك نحو زحل وقثم وقد قال * يأبى الظلامة منه النوفل الزفر * فدخول اللام عليه يعرفك ان زفرا الذي ليس بمصروف ليس بهذا الذي خلعت اللام ولو سميت رجلا بزفر هذا بعد خلعك اللام عنه لوجب صرفه لانه حينئذ كصرد ونغر وهذا واضح وهو رأي أبي علي وتفسيره انتهى والاخ هنا بمعنى الملابس والملازم للشيء فان العرب استعملت الاخ على أربعة أوجه أحدها هذا كقولهم أخو الحرب والثاني المجانس والمشابه كقولهم هذا الثوب أخو هذا والثالث الصديق والرابع أخو النسب وهو قسمان نسب قرابة وهو المشهور ونسب قبيلة وقوم كقولهم يا أخا تميم يا أخا فزارة لمن هو منهم وبه فسر قوله تعالى يا أخت هرون والرغائب جمع رغيبة وهي العطايا الكثيرة كذا في الصحاح وفي شرح شواهد الغريب المصنف لابن السيرافي والرغائب الاشياء التي يرغب فيها يريد يعطى ما يرغب الرجال في ادخاره ويحرصون على التمسك به لنفاسته وأخو خبر مبتدا محذوف أي هو أخو رغائب وجملة يعطيها ويسئلها مفسرة لوجه الملابسة في قوله أخو رغائب ويسئلها بالبناء للمجهول من السؤال ويروى موضعه ويسلبها بالبناء للمعلوم من السلب والظلامة بالضم ومنه الظليمة والمظلمة بكسر اللام وضمها وهو ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك والنوفل البحر والكثير العطاء وقال ثعلب النوفل العزيز الذي ينقل عنه الضيم أي يدفعه والزفر الكثير الناصر والاهل والعدة وقال في الصحاح هو السيد لانه يزدفر أي يتحمل بالاموال في الحمالات من دين ودية مطيقا لها وأنشد هذا البيت ثم قال وانما يريده بعينه كقولك لئن لقيت فلانا ليلقينك منه الاسد ومحصل كلامهم ان من تجريدية والتجريد كما في الكشف هو تجريد المعنى المراد عما قام به تصويرا له بصورة المستقل مع اثبات ملابسة بينه وبين القائم به بادادة أو سياق وهذا البيت من قصيدة عدة أبياتها أربعة وثلاثون بيتا لأعشى باهلة ترثي بها المنتشر بن وهب الباهلي قال الآمدي في المؤتلف والمختلف أعشى باهلة يكنى أبا قحفان جاهلي واسمه عامر بن الحرث أحد بني عامر بن عوف بن وائل بن معن ومعن أبو باهلة وباهلة امرأة من

المشوط والدعام بالكسر جمع دعامة والمسند الذي رفع وأسند بعضه الى بعض قوله أخشم جاثما الاخشم العريض في ارتفاع والجاثم الذي اتسع موضعه وتمكن والمستوفز المرتفع والرابي المرتفع من الربوة وهو ما ارتفع من الارض والعبير هو الزعفران وقيل هو الخلوق والمقرمد هو المطلي والمتحصف الشديد الضيق القليل البلل والحزوز بفتح الحاء المهملة والزاي وتشديد الواو في آخره راء وهو الغلام القوي والرشاء الحبل والحصد الشديد الفتل قوله لا وارد الى آخره معناه الذي يرد في هذه المرأة أي ينال منها لا يريد بذلك بدلا فيصدر عنها ولا الذي يصدر عنها لا يريد منها بدلا أيضا فيصدر ليرد غيرها ومعنى يجور يرجع (الاعراب) قوله اذ التحمل جملة من الفعل والفاعل وأن مع جملتها في محل الجر باضافة غير اليها قوله لما تزل جملة وقعت خبر الآن قوله وكأن مخففة من

همدان وهو الشاعر المشهور صاحب القصيدة المرثية فى أخيه لامه المنتشر انتهى والمنتشر هو كما قال أبو عبيدة ابن وهب بن سلمة بن كرائة بن هلال بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن عيلان ٣ وكان المنتشر رئيسا فارسا وكان رئيس الانباء يوم ارمام وهو أحد يومى مضر فى اليمن كان يوما عظيما قتل فيه مرة بن عاهان وصلاءة بن العنبر والجوح ومعارك وقال الاصمعى المنتشر هو ابن هبيرة ابن وهب بن عوف بن حرث بن ورقة بن مالك قال السيد المرتضى فى أماليه المسماة غرر الفرائد ودرر القلائد وهذه القصيدة من المراثى المفضلة المشهورة بالبراعة والبلاغة قال وقد رويت انها للدعجاء أخت المنتشر وقيل لليلى أخته قال ومن هنا اشتبه الامر على عبد الملك بن مروان فظن انها لليلى الاخيلية * وينبغى ان نورد هذه القصيدة مشروحة لامور منها انها نادرة قلما توجد ومنها انها جيدة فى بابها ومنها ان كثيرا من أبياتها شواهد فى كتب العلماء ونورد أولا خبر المنتشر حتى يظهر بناء القصيدة عليه * وكان من حديثه على ما رواه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب فى روايته ديوان الاعشى قال خرج المنتشر بن وهب الباهلى يريد حج ذى الخلصة ومعه غلمة من قومه والاقيصر بن جابر أخو بنى فراص وكان بنو نفيل بن عمرو بن كلاب أعداءه فلما رأوا مخرجه وعورته وما يطلبه به بنو الحرث بن كعب وطريقه عليهم وكان من حج ذا الخلصة أهدى له هديا يتحرم به ممن لقيه فلم يكن مع المنتشر هدى فسار حتى اذا كان بهضب النباع انكسر له بعض غلمته الذين كانوا معه فصعدوا فى شعب من النباع فقالوا فى غار فيه وكان الاقيصر يتكهن وانذر بنو نفيل بالمنتشر بنى الحرث بن كعب فقال الاقيصر النجاء يا منتشر فقد أتيت فقال لا أبرح حتى أبرد فضى الاقيصر وأقام المنتشر وأتاه غلمته بسلاحه وأرادقة الهم فأمنوه وكان قد أسر رجلا من بنى الحرث بن كعب يقال له هند بن أسماء بن زنباع فسأله ان يفدى نفسه فابطأ عليه فقطع اغلة ثم أبطأ فقطع منه أخرى وقد أمنه القوم ووضع سلاحه فقال أتؤمنون مقطعا والهى لا أؤمنه ثم قتله وقتل غلمته انتهى وذو الخلصة بفتحات الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة الكعبة اليمانية التى كانت باليمن أنفذ اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله فخربها وقيل هو بيت كان فيه صنم لدوس وخثعم وبجيلة وغيرهم كذا فى النهاية لابن الاثير وفى الصحاح هو بيت لخثعم كان يدعى الكعبة اليمانية وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم وفى شرح البخارى لابن حجر ذو الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام بعدها مهملة وحكى ابن دريد فتح أوله واسكان ثانيه وحكى ابن هشام ضمهما وقيل بفتح أوله وضم ثانيه والاول أشهر والخلصة نبات له حب أحمر كخرز العقيق وذو الخلصة اسم البيت الذى كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد ان موضع ذى الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة يقال لها العيلات من أرض خثعم ووهم

المثقلة وقد حرف حذف فعله كما ذكرنا فان قلت الاستثناء فيه منقطع أم متصل قلت منقطع أى قرب ارتحالنا ولكن رحالنا بعد لم تزل مع عزمنا على الارتحال (الاستشهاد فيه) فى دخول تنوين الترنم فى الحرف وذلك فى قوله وكأن قدن وذلك ان تنوين الترنم يشترك فيه الاسم والفعل والحرف أما الاسم فكما فى قوله * باصاح ماهاج الدموع الذرفن * وأما الفعل فكما فى قوله * من طلل كالاتحمى أنهجن * وأما الحرف فكما فى هذا البيت وفيه استشهاد آخر وهو حذف الفعل الواقع بعد كلمة قد ولكنه لم يورد ههنا الا لما ذكرناه

هع (أقلى اللوم عاذل والعتابن وقولى ان أصبت لقد أصابن)

أقول قائله هو جرير بن عطية بن الخطفى بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة وبالفاء المفتوحة وهو لقب واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة ابن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن

٣ قوله سعد بن عيلان صوابه ابن قيس عيلان كما تقدم

من قال انه كان فى بلاد فارس انتهى ورأيت فى كتاب الاصنام لابن الكلبى ان ذا الخلصة كان مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج وكانت بيتاله بين مكة واليمن مسيرة سبع ليال من مكة وكان سدنتها بنو أمامة من باهلة بن أعصر وكانت تعظمها وتهدى لها خثعم وبجيلة بوادى الصراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن وفيها يقول خداش بن زهير العامرى لعقبة بن وحشى فى عهد كان بينهم فغدر بهم

وذكرته بالله بينى وبينه * وما بيننا من هذه لو تذكرا
وبالمروة البيضاء يوم تبالة * وبحبسة النعمان حيث تنصرا

فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وأسلمت العرب ووفدت عليه وفودها قدم عليه جرير بن عبد الله صلما فقال له يا جرير الا تكفينى ذا الخلصة فقال بلى فوجه اليه فخرج حتى أتى أحمس من بجيلة فسار بهم اليه فقاتلته خثعم وباهلة دونه فقتل من سدنته من باهلة يومئذ مائة رجل واكثر القتل فى خثعم وقتل مائتين من بنى ضمامة بن عامر بن خثعم فظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذى الخلصة وأضرم فيه النار فاحترق وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى تصطك أليات نساء دوس على ذى الخلصة يعبدونه كما كانوا يعبدونه انتهى والقصيدة هذه

(انى أتتنى لسان لا أسر بها * من علو لا عجب منها ولا سخر)

هذا البيت أورده الشارح المحقق فى الظروف على ان علو روى بضم الواو وكسرها وفتحها واستشهد به صاحب الكشاف على ان اللسان فى قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عاما أطلق على ما يوجد بها من العطية واللسان هنا بمعنى الرسالة وأراد بها النبى المنتشر ولهذا أنث له الفعل فانه اذا أريد به الكلمة أو الرسالة يؤنث ويجمع على السنن واذا كان بمعنى جارحة الكلام فهو مذكر ويجمع على السنة وروى ثعلب

انى أتيت بشئ لا أسر به * من علو لا عجب فيه ولا سخر

وروى أبو زيد فى نوادره

انى أتانى شئ لا أسر به * من علو لا عجب فيه ولا سخر

قال ويروى من علو وسخر بضمتين قال فى الصحاح وعلو مثلث الواو أى أتانى خبر من أعلى نجد وقال أبو عبيدة أراد العالية وقال ثعلب أى من اعالى البلاد ويقال من علو بتثليث الواو ومن عل بكسر اللام وضمها ومن علا ومن أعلى ومن معال وقوله لا عجب الخ أى لا أعجب منها وان كانت عظيمة لان مصائب الدنيا كثيرة ولا سخر بالموت وقيل معناه لا أقول ذلك سخريه وهو بفتحتين وبضمتين مصدر سخر منه كفرح وسخرا بضمتين وسخرا استهزأ به

(فظلت مكتئبا حران اندبه * وكنت أحذره لو ينفع الحذر)

تميم بن مرة التميمى الشاعر المشهور وكان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة وتقابض وهو أشعر من الفرزدق عندا كثر أهل العلم بهذا الشان واجمعت العلماء على انه ليس فى شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل والجرير فى اللغة الحبل توفى جرير سنة عشر أو احدى عشرة ومائة وكان يكنى بابى حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهى المرة الواحدة من الحزر والبيت المذكور من قصيدة بائية وهى طويلة تزيد على مائة وعشرين بيتا وتسمى هذه القصيدة دماغة وأولها هذا البيت المذكور وبعده

أجدك لا تذكر عهد نجد * وحيا طال ما انتظروا الايابا
بلى فارفض دمعك غير نزر * كما عيفت بالسرب الطبابا
وهاج البرق ليلة أذرعات * هوى ما تستطيع له طلابا

وروى وكنت ذا حذر

(فجاشت النفس لما جاء جمعهم * ورا كب جاء من تثليث معقر)

فى الصحاح جاشت نفسه أى غثت و يقال دارت للغثيان فان أردت انها ارتفعت من حزن أو فزع قلت جشأت بالهمز و روى بدل جمعهم أى الذين شهدوا مقتله فلهم بفتح الفاء وتشديد اللام يقال جاء فل القوم أى منهزموهم يستوى فيه الواحد والجمع وربما قالوا فلول وفلال وتثليث بالمثلثة اسم موضع ومعقر صفة راكب بمعنى زائر و يقال من عمرة الحج

(يأتى على الناس لا يلوى على أحد * حتى التقينا وكانت دونه مضر)

فاعل يأتى ضمير الراكب و يلوى مضارع لوى بمعنى توقف وعرج أى يمر هذا الراكب على الناس ولم يعرج على أحد حتى أتانى لأنى كنت صديقه ودون بمعنى قدام

(ان الذى جئت من تثليث تندبه * منه السماح ومنه النهى والغير)

أى فقلت لهذا الراكب ان الذى جئت الخ يقال ندب الميت من باب نصر بكى عليه وعدد محاسنه وجملة منه السماح الخ خبر ان والنهى خلاف الامر والغير بكسر المعجمة وفتح المثناة التحتية اسم من غيرت الشئ فتغير أقامه مقام الامر

(ينعى امرأ الناعب الحى جفنته * اذا الكواكب أخطانوءها المطر)

النعى خبر الموت يقال نعاه ينعاه قال الاصمعى كانت العرب اذا مات ميت له قدر ركب راكب فرسا وجعل يسير فى الناس و يقول نعاه فلانا أى انعه وأظهر خبر وفاته وهى مبنية على الكسر ولا يغب هو من قولهم فلان لا يغبنا عطاؤه أى لا يأتينا يوما دون يوم بل يأتينا كل يوم والجفنة القصعة واخطاه تجاوزه والنوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته فى كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم الى انقضاء السنة وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها يريد ان جفانه لا تنقطع فى القحط والشدة

(وراحت الشول مغبرا منا كبها * شعثا تغير منها الاى والوبر)

معطوف على مدخول اذا فى القاموس الشائلة من الابل ما أتى عليها من حملها او وضعها سبعة أشهر لخفة لبنها والجمع شول على غير قياس وفى النهاية الشول مصدر شال لبن الناقة أى ارتفع وتسمى الناقة الشول اى ذات شول لانه لم يبق فى ضرعها الا شول من لبن اى بقية ويكون ذلك بعد سبعة اشهر من حملها وروى مباتها اى مراحها بدل منا كبها ومغبرا يعنى من الرياح والهجاج والاى بفتح النون الشحم ومصدر نوت الناقة تنوى نواية ونيا اذا سمنت يريد ان الجدب وقلة المرعى خشن لحمها وغيره

(وألجأ الكلب مبيض الصقيع به * والجأ الحى من تنفاحه الجزر)

معطوف أيضا على مدخول اذا واألجأ اضطر و يروى أجحر يقال أجحرته اى ألجأته الى ان

أيجمع قلبه طربا اليكم
وهجرا بيت أهلك واجتنابا
سألناها الشفاء فما اشفتنا
ومنتنا التودد والخلابا
فقلت بحاجة وطويت أخرى
فهاج على بينهما اكتئابا
أباحت أم حزرة من فؤادى
شعاب الحب ان لها شعابا
ووجد قد طويت يكاد منه
ضمير القلب يلتهب التهابا

وهى من الوافر وفيه العصب بالمهملتين والقطف فقوله وقولى ان مفاعيلن معصوب وقوله أصابن فعولن مقطوف قوله أقلى أمر من الاقلال من القلة واللوم بالفتح العذل يقال لمته لوما والرجل ملوم والمليم الذى يستحق الملامة قوله أجدك معناه أيجد منك هذا ونصبها على طرح الباء قاله الاصمعى وقال أبو عمرو معناه مالك أجدا منك ونصب على المصدر وقال ثعلب ما أتاك فى الشعر من قولك أجدك فهو بالكسر واذا أتاك بالواو وجدك فهو مفتوح

دخل جحره والصقيع الجليد وتنفاحه ضربه وهو مصدر نفحت الريح اذا هبت باردة والضمير للصقيع والباء في به بمعنى على والضمير للكلب والجر بضم الجاء وفتح الجيم جمع جرة بالضم المفرقة وحظيرة الابل من شجر يقول هو في مثل هذه الايام الشديدة يطعم الناس الطعام

(عليه أول زاد القوم قد علموا * ثم المطى اذا ما أرملوا جزر)

يعني انه يرتب على نفسه زاد أصحابه أولا واذا فنى الزاد نحرلهم وأرمل الرجل نفد زاده والمطى جمع مطية وهي الناقة والجزر بضمتين جمع جزور وهي الناقة التي تنحر وروى بفتحتين جمع جزرة وهي الناقة والشاة تذبح

(قد تكظم البزل منه حين تبصره * حتى تقطع في أعناقها الجرر)

ويروى * وتنزع الشول منه حين يفجؤها * يقال كظم البعير بالفتح يكظم بالكسر كظوما اذا أمسك عن الجرة وقيل الكظم أن لا تجتر لشدة الفزع اذا رأت السيف والبزل جمع بازل وهو الداخل في السنة التاسعة والجرر جمع جرة بكسر الجيم فيهما وهي ما يخرجه البعير للاجترار يقول تعودت الابل أنه يعتر منها فاذا رأته كظمت على جرتها فزعا منه وتقطع فعل مضارع منصوب بان

(أخو رغائب يعطيها ويسئلها * يأبى الظلامة منه النوفل الزفر
لم تر ارضا ولم تسمع بساكنها * الا بها من نوادي وقعه أثر)

نوادي كل شئ بالنون أوائله وماندر منه واحده نادية ومنه قولهم لا يندى منى سوء أبدا اى لا يندر اليك والوقع النزول

(وليس فيه اذا استنظرته عجل * وليس فيه اذا يأسرته عسر
وان يصبك عدو في مناوأة * يوما فقد كنت تستعلي وتنتصر)

ويروى فقد كان يستعلي وينتصر المناوأة المعاداة يقال ناوأت الرجل مناوأة وقيل هي المحاربة ناوأته أي حاربته قال الشاعر

اذا أنت ناوأت القرون فلم تنؤ * بقرنين غرتك القرون الكواهل
(من ليس في خيره من يكدره * على الصديق ولا في صفوه كدر
اخو شروب ومكساب اذا عدموا * وفي المخافة منه الجد والحذر)

الشروب جمع شرب وهو جمع شارب كصحب جمع صاحب ويروى أخو حروب والمكساب مبالغة كاسب والعدم الفقر وفعله من باب فرح

(مردى حروب ونور يستضاء به * كما أضاء سواد الظلمة القمر)

المردى بكسر الميم قال في الصحاح هو حجر يرمى به ومنه قيل للشجاع انه لمردى حروب ومعناه انه يقذف في الحروب ويرجم فيها وروى * كما أضاء سواد الطخية القمر * الطخية بضم المهملة وسكون المعجمة الظلمة والطخياء الليلة المظلمة يريد انه كامل شجاعة

وعقلا

قال الجوهري أجدك وأجدك بمعنى ولا يتكلم به الا مضافا فقوله الا بابا بالكسر هو الرجوع قوله فارفض أي تفرق وذهب وكل متفرق ذاهب مرفض وهو من ارفاض الدمع وهو ترششه والنزو بفتح النون الفدل قوله بالسرب الطبابا بكسر الطاء جمع طبابة قال الاصمعي هي الجلدة التي يغطى بها الخرز وهي معترضة كالاصبع مثنية على موضع الخرز قوله والخلابا بكسر الخاء المعجمة وهو الخديعة باللسان وأم حزرة كنية امرأة جرير (الاعراب) قوله أقلي جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستكن فيه واللوم مفعوله قوله عاذل بفتح اللام منادى مرخم حذف حرف ندائه أصله يا عاذلة قوله والعتاب عطف على قوله اللوم قوله وقولي جملة معطوفة على أقلي قوله لقد أصابن جملة فعلية وفاعلها مستتر وهي مقول القول فان قلت أين جواب الشرط قلت محذوف

عقلا فشجاعته كونه يرمى فى الحروب وعقله كون رأيه نورا يستضاء به وهما وصفان متضادان غالبا

(مهفهف أهضم الكشحين منخرق * عنه القميص لسير الليل محتقر)

المهفهف الخميص البطن الدقيق الخصر والاهضم المنضم الجنبين والكشح مابين الخاصرة الى الضلع الخلف وهذا مدح عند العرب فانها تمدح الهزال والضمر وتذم السمن وفى العباب ورجل منخرق السربال اذا طال سفره فشققت ثيابه ولسير الليل متعلق بما بعده وهذا يدل على الجلادة وتحمل الشدائد

(طاوى المصير على العزاء منجرد * بالقوم ليلة لاماء ولا شجر)

الطوى الجوع وفعله من باب فرح وطوى بالفتح يطوى بالكسر طيا اذا تعمد الجوع والمصير المعا الرقيق وجمعه مصران كرغيف ورغفان وجمع هذا مصارين أراد طاوى البطن والعزاء بفتح العين المهملة وتشديد الزاى المعجمة الشدة والجهد وقال فى الصحاح هى السنة الشديدة والمنجرد المتشمر وقوله ليلة لاماء ولاشجر أى يرعى

(لايصعب الامر الا ريث يركبه * وكل أمر سوى الفحشاء يأتمر)

أصعب الامر وجده صعبا وكل مفعول مقدم ليأتمر أى يفعل كل خير ولايدنو من الفاحشة

(لايهتك الستر عن أنثى يطالعها * ولا يشد الى جارانه النظر)

(لايتأرى لما فى القدر يرقبه * ولا يعض على شرسوفه الصفر)

لايتأرى لايتحبس ويتلبث يقال تأرى بالمكان اذا أقام فيه أى لايلبث لادراك طعام القدر وجملة يرقبه حال من المستتر فى يتأرى يريد به أن همته ليست فى المطعم والمشرب وانما همته فى طلب المعالى فليس يرقب نضج ما فى القدر اذا هم بأمر له شرف بل يتركها ويمضى والشرسوف طرف الضلع والصفر دويبة مثل الحية تكون فى البطن تعترى من به شدة الجوع قال فى النهاية فى حديث لاعدوى ولاهامة ولاصفر ان العرب كانت تزعم أن فى البطن حية يقال لها الصفر تصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه فابطل الاسلام ذلك وقيل أراد به النبى صلى الله عليه وسلم النسىء الذى كانوا يفعلونه فى الجاهلية وهو تأخير المحرم الى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فابطله انتهى ولم يرد الشاعر أن فى جوفه صفرا بعض على شراسيته وانما أراد انه لاصفر فى جوفه فيعض بسببه بشدة الخلق وصحة البنية

(لايغمز الساق من أين ولا وصب * ولا يزال امام القوم يقتفر)

لايغمز الساق لايجيبها يصف جلده وتحمله للمشاق والاين الاعياء والوصب الوجع والاقتفار بتقديم القاف على الفاء اتباع الاثار فى الصحاح وقفرت أثره أقفره بالضم أى قفوته واقتفرت مثله وأنشد هذا البيت ورواه أبو العباس فى شرح نوادر أبى زيد

تقديره ان أصبت لاتعذلى وقولى لقد أصاب (الاستشهاد) فى قوله العتابن وأصابن لان أصلهما العتابا وأصابا فجىء بالتنوين بدلا من الالف لاجل قصد الترنم

(ق)

(وقيدوعلى المرء ما يأتمرن)

(أقول) قائله هو امرؤ القيس ابن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر الاكبر بن عمرو بن معاوية ابن الحرث بن معاوية بن كندة ابن ثور بن مرتع بن عليم بن الحرث ابن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الكندى الشاعر المفلق الغالق مات فى بلاد الروم عند جبل يقال له عسيب وكان قد سار الى قيصر ملك الروم مستنجدا به على بنى أسد لانهم كانوا قتلوا والده حجرا فلما عاد من عند قيصر مات فى عسيب ويقال ان ملك الروم سمه فى حلة قال الاصمعى وكان يقال لامرئ القيس الملك الضليل ومات بانقرة منصرفا من عند

يقتفر بالبناء للمجهول ومعناه انه يفوت الناس فيتبع ولا يلحق

(لا يأمن الناس مساه ومصبحه * في كل فج وان لم يغز ينتظر)

أي لا يأمنه الناس على كل حال سواء كان غازيا أم لا فان كان غازيا يخافون أن يغير عليهم وان لم يكن غازيا فانهم في قلق أيضا لانهم يترقبون غزوه وهو ينتظرونه

(تكفيه حزة فلذان ألم بها * من الشواء ويروى شربه الغمر)

الحزة بضم الحاء المهملة وتشديد الزاي المعجمة قطعة من اللحم قطعت طولا والفلذان جمع فلذة بكسر الفاء فيهما القطعة من الكبد واللحم وألم بها أصابها يعني أكلها والغمر بضم الغين المعجمة وفتح الميم قدح صغير لا يروى

(لا تأمن البازل الكوماء عدوته * ولا الامون اذا ما اخرقط السفر)

البازل البعير الذي فطر نابه بدخوله في السنة التاسعة ويقال للناقة بازل أيضا يستوي فيه الذكر والانثى والكوماء بالفتح الناقة العظيمة السنام والعدوة التعدي فانه ينحرها لمن معه سواء كانت المطية مسنة كالبازل أو شابة كالامون وهي الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها وضعفها واخرقط امتد وطال

(كأنه بعد صدق القوم أنفسهم * بالياس قلع من قدامه البشر)

البشر أضاء والبشر بضمتين جمع بشير يقول اذا فزع القوم وأيقنوا بالهلاك عند الحروب أو الشدائد فكأنه من ثقته بنفسه قدامه بشير يبشره بالظفر والنجاح فهو منطلق الوجه نشيط غير كسلان قال السيد المرتضى في أماليه قال المبرد لا نعلم بيتا في بين النقيبة وبركة الطلعة أسرع من هذا البيت

(لا يجعل القوم أن تغلي مراجلهم * ويدلج الليل حتى يفسح البصر)

يريد أنه رابط الجاش عند الفزع لا يستخفه الفزع فيجعل أصحابه عن الاطباخ وقوله حتى يفسح البصر أي يجد متسعا من الصبح وقيل معناه ليس هو شرها يتعجل بما يؤكل والمراجل القدور جمع مرجل

(عشنا بذلك دهرا ثم ودعنا * والنصلان هما السنان وهي الحديدة العليا من الرمح والزج وهي الحديدة السفلى ويقال لهما الزجان أيضا وهذا مثل أي كل شيء يهلك ويذهب

(فان جزعنا فقد هدت مصابتنا * وان صبرنا فيا معشر صبر)

المصابة بضم الميم بمعنى المصيبة يقال جبر الله مصابه وهو فاعل والمفعول محذوف أي قوانا والصبر بضمتين جمع صبور مبالغة صابر

(أصبت في حرم منا أخا ثقة * هند بن أسماء لا يرمى لك الظفر)

خاطب قاتل المنتشر هند بن أسماء وأراد بالحرم ذا الخلصة ثم دعا عليه والتهنئة خلاف

قصر وفيه يقول القائل

يا جبلة منعيره * وطعنة منعجره

قد غودرت باقره * قلت عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وفي آخره باء موحدة وهو اسم جبل وفيه يقول امرؤ القيس

أجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مقيم ما أقام عسيب

وكان أبو امرئ القيس جر أول ملوك كندة وهو ملك ابن ملك وقد روينا عن أبي هريرة رضي الله عنه من حديث أخرجه الامام أحمد رحمه الله تعالى في مسنده قال قال صلى الله عليه وسلم امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار وصدر البيت المذكور

* أحار بن عمرو كأني خمر *

وهو من قصيدة طويلة وأولها هو البيت المذكور وبعده

لا أوأيك ابنة العامري * لا يدعى القوم أني أفر

تميم بن مر واشياعها

التعزية

(لو تخنه نقيل وهي خائنة * لصبح القوم وردا ماله صدر)

صبحه سقاه الصبوح وهو الشرب بالغداة أراد انه كان يقتلهم

(وأقبل الخيل من تثليث مصغية * وضم أعينها رغوان أو حضر)

أقبل الخيل جعلها مقبلة ومصغية مائلة نحوكم ورغوان وحضر موضعان أى كانت تأتى خيله عليكم فى هذين الموضعين وما كانت تنام فى منزل الا فيهما

(اذا سلكت سبيلا أنت سالكه * فاذهب فلا يعدنك الله منتشر)

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون شمس بن مالك)

وهو قطعة من بيت وهو

انى لهدمن ثنائى وقاصد * به لابن عم الصدق شمس بن مالك

على انه مصروف مع انه معدول عن شمس بالفتح وعليه اقتصر فى باب العلم وانما صرف لكونه لم يلزم الضم فانه سمع فيه الفتح أيضا فلما لم يلزم الضم لم يعتد به عدله ولو لزم الضم لصرف أيضا لانه يكون حينئذ منقولا من جمع شموس لا معدولا من شمس بالفتح وقد تبع الشارح المحقق فى رواية الضم والفتح شراح الحماسة منهم ابن جنى فى اعرابها فانه قال أما من روى شمس بفتح الشين فامره واضح كما يسمى بيدر ونحوه ومن رواه شمس بضم الشين فيحتمل أن يكون جمع شموس سمى به من قول الاخطل

شمس العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

ويجوز أن يكون ضم الشين على وجه تغيير الاعلام نحو معديكرب ونهال وصوهب ومرزبة ومكوزة وغير ذلك مما غير فى حال نظائره لاجل العلمية الحادثة فيه وليس فى كلام العرب شمس الا هذا الموضع اه وفيه نظر فان شمسا فى هذا البيت مضموم الشين لاغير وان المضموم غير المفتوح كما فصله الحسن العسكرى فى كتاب التصحيف فانه قال بعد ما أورد هذا البيت شمس مضموم الشين بطن من الازد من مالك بن فهم وكل ما جاء فى أنساب اليمن فهو شمس بالضم وكل ما جاء فى قريش فهو شمس بالفتح اه وهذا البيت أول أبيات عشرة لتابط شرا أثبتها أبو تمام فى أول الحماسة قال ابن جنى ضمير به عندى راجع الى موصوف محذوف أى شاء من ثنائى وراجع عند الاخفش الى نفس ثنائى ومن عنده زائدة وسيبويه لا يرى زيادتها فى الواجب اه فعلى الاول يكون ما أهدى محذوفا وعلى الثانى مذكورا واللام فى قوله لابن عم متعلقة بقاصد عند البصريين يقال قصدته بكذا وقصدت له به قال فى العباب كل ما نسب الى الصلاح والخير أضيف الى الصدق فقيل رجل صدق وصديق صدق وتابط شرا تقدمت ترجمته فى الشاهد الخامس عشر وأما مصنف كتاب التصحيف فهو أبو أحمد الحسن بن عبد الله ابن سعيد بن اسمعيل العسكرى ولد يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة

(ترجمة الحسن بن عبد الله العسكرى)

وكنده حولى جميعا صبح
اذا ركبوا الخيل واستلأموا
تحرقت الارض واليوم قر
تروح من الحى أم تبتكر
وماذا يضرك لو تنتظر
أمرخ خدامهم أم عشر
أم القلب فى اثرهم منحدر
أفيمن أقام من الحى هر
ام الظاعنون لها فى الشطر
وهر تصيد قلوب الرجال
وأفلت منها ابن عمرو حجر
ومنتفى سهم أصاب الفؤاد
غداة الرحيل فلم انتصر
فسبل دمعى كفيض الجمان
أو الدر رقرقه المنحدر
واذهى تمنى كثنى النزيف
ف يصرعه الكثيب البهر
برهرهة رخصة رؤدة
كنعومة البانة المنتظر
فتور القيام قطيع الكلام
م تفتر عن ذى غروب خصر
كأن المدام وصوب الغمام
وريح الخزامى ونشر القطر
يعل بها بردأنيابها
اذا طرب الطائر المستحر

ثلاث وتسعين ومائتين ومات يوم الجمعة لسبع خلون من ذى الحجة من سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة قال أبو طاهر السلفى ان أبا أحمد هذا كان من الائمة المذكورين بالتصرف فى انواع العلوم والتبحر فى فنون الفهوم ومن المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف ومن جملته كتاب صناعة الشعر كتاب الحكم والامثال كتاب التصحيف كتاب راحة الارواح كتاب الزواجر والمواعظ كتاب تصحيح الوجوه والنظائر وكان قد سمع ببغداد والبصرة واصبهان وغيرها من شيوخ منهم أبو القاسم البغوى وابن أبى داود السجستانى واكثر عنهم وبالغ فى الكتابة وبقى حتى علا به السن واشتهر فى الآفاق بالرواية والاتقان وانتهت اليه رياسة التحديث والاملاء والتدريس بقطر خوزستان ورحل الاجلاء اليه للاخذ عنه والقراءة عليه نقلته مختصرا من معجم الادباء

قبت أ كابدليل الفا
م والقلب من خشية مقشعر
فلما دنوت تسديتها
فثوبا لبست وثوبا أجر
فلم يرنا كالذى كاشح
ولم يفش منا الذى البيت سر
وقد رابنى قولها ياهنا
ويحك ألحقت شرا بشر
وهذا الذى ذكرنا ان قوله
أحار بن عمرو كانى خمر
هو أول القصيدة هو المنقول عن
الاصمعى وقال غيره ان أولها هو قوله
لاوأبيك ابنة العامرى
وقال الاصمعى أنشدنى أبو عمرو
ابن العلاء هذه القصيدة لرجل
من الغمر بن قاسط يقال له ربيعة
بن جشم وقال أبو عمرو الشيبانى
لم يشك أحد ان هذه القصيدة
لامرئ القيس ولكن تغلط بها
أبيات هى للغمرى وقدروها أبو عمرو
المفضل وهى من المتقارب من
الدائرة الخامسة وهى دائرة المتفق
سميت بذلك لاتفاق أجزائها
الخماسية وهى مشتملة على بحرين
المتقارب والمتدارك وأصل

* (وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون) *

(وهم قريش الاكرمون اذا انتموا * طابوا فروعا فى العلا وعروقا)

على ان الاب ربما جعل مؤولا بالقبيلة فمنع الصرف كما منع قريش الصرف لتأويله بالقبيلة والاكرمون صفة قريش ومثله لعدى بن زيد بن الرقاع العاملى يمدح الوليد بن عبد الملك

غلب المساميح الوليد سماحة * وكفى قريش المعضلات وسادها

والمساميح جمع مسمح على خلاف القياس وقوله اذا انتموا يقال انتمى الى أبيه انتسب ونميته الى أبيه نميا نسبته فى العباب قال ابن دريد كثر الكلام فى قريش فقال قوم سميت قريش بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم فكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش وقال قوم سميت قريشا لان قصيا قرشها اى جمعها فلذلك سمى قصى مجمعا قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب

أبونا قصى كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من فهر

وقال الليث قريش قبيلة أبوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فكل من كان من ولد النضر فهو قرشى دون ولد كنانة ومن فوقه وقال صاحب العباب وينقض هذين القولين قول ابن الكلبى لانه المرجوع اليه فى هذا الشان وهو ان قريشا اسمه فهر بن مالك بن النضر وفى تسميته قريشا سبعة أقوال أحدها سموا قريشا لتجمعهم الى الحرم ثانيها انهم كانوا ينقرشون البياعات فيشترونها ثالثها انه جاء النضر بن كنانة فى ثوب له يعنى اجتمع فى ثوبه فقالوا قد تقرش فى ثوبه رابعها قالوا جاء الى قومه فقالوا كأنه جل قريش أى شديد خامسها قول ابن عباس لما سأله عمرو بن العاص بم سميت قريش قال بدابة فى البحر تسمى قريشا لاتدع دابة الا أكلتها فدواب البحر كلها تخافها قال المشمرخ بن عمرو الحميرى وقريش هى التى تسكن البحر بها سميت قريش قريشا سادسها قال عبد الملك بن مروان سمعت ان قصيا كان يقال له القرشى لم يسم

قرشى قبله سابعها انهم كانوا يفتشون الحاج عن خلتهم فيسدونها اه ويعلم من هذه الاقوال أن كون قريش أبا انما هو على القول الثالث والرابع والسادس

(وأنشد بعده جذب الصرارين بالكرور)

على ان جمع التكسير لا يمتنع جمعه جمع سلامة فان الصرارى جمع صراء وهو جمع تكسير وقد جمع على الصرارين جمع سلامة وتقدم ما فيه مشروحا فى الشاهد الحادى والعشرين فراجعه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثلاثون وهو من شواهد س)

(واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الابصار)

على ان جمع التكسير نحو نواكس لا يمتنع جمعه جمع سلامة كنواكسين كما ذكره أبو على فى الحجة (أقول) ذكره أبو على فى اعراب الشعر أيضا واعلم ان الكلام على هذه الكلمة من ثلاثة وجوه أحدها ان نواكس جمع ناكس وهو المطأطئ رأسه وفاعل اذا كان اسما نحو كاهل أو صفة مؤنث سواء كان ممن يعقل نحو حائض أو ممن لا يعقل نحو ناقة حامر اذا أعيت او صفة مذكر غير عاقل نحو صاهل يجمع قياسا على فواعل تقول كواهل وحوائض وحوامر وصواهل اما اذا كان صفة لمذكر عاقل لا يجمع على فواعل وقد شذت ألفاظ خمسة وهى ناكس ونواكس وفارس وفوارس نحو

* لولا فوارس من نعم وأسرتهم * وهالك وهوالك قالوا هالك فى الهوالك وغائب وغوائب وشاهد وشواهد قال عتبة بن الحرث بن لجزء بن سعد

أحامى عن ديار بنى أبيكم * ومثلى فى غوائبكم قليل

فقال فى جزء نعم وفى شواهدنا فجمع عتبة غائبا على غوائب وجمع جزء شاهدا على شواهد وقد وجهت بتوجيهات أما الاول فقد حمله سيبويه على اعتبار التأنيث فى الرجال قال لانك تقول هى الرجال كما تقول هى الجمال فشبهه بالجمال ومنه أخذ أبو الوليد فقال فى شرح كامل المبرد هذا مخرج على غير الضرورة وهو أن تريد بالرجال جماعات الرجال فكأنه جماعات نواكس وواحده جماعة ناكسة فيكون مقيسا جاريا على بابه كقائلة وقوائل ووجهه ابن الصائغ على انه صفة للابصار من جهة المعنى لان الاصل قبل النقل نواكس أبصارهم والجمع فى هذا قبل النقل سائغ لانه غير عاقل فلما نقل تركوا الامر على ما كان عليه لان المعنى لم ينتقل وأما الثانى فقالوا انه من الصفات التى استعملت استعمال الاسماء فقرب بذلك منها ولانه لا لبس فيه لما ذكر سيبويه من ان الفارس فى كلامهم لا يقع الا للرجال وأما الثالث فوجهه انه جرى عندهم مجرى المثل ومن شأن الامثال ان لا تغير عن أصلها وأما الرابع والخامس فوجههما يعلم مما وجه به الشلوبين هوالك ونواكس فانه يجرى فى جميع ما جاء من هذا وهو قوله قد عرف بقولهم أولا

المتقارب فى الدائرة فعولن ثمان مرات وفيه الحذف فان قوله تمر فعل محذوف وكذا قوله خمر وفى أول القصيدة ثرم وهو قوله لاوفان وزنه فعل قوله لاوأبيك بكسر الكاف لانه خطاب للمؤنث لان تقديره لاوحق أبيك يا ابنة العامرى والعامرى من بنى عمرو بن عامر ابن الازد قوله تميم بن مر بدل من القوم أو عطف بيان قوله صبر بضم الصاد والباء جمع صابر قوله واستلأموا أى اذا لبسوا اللأمة وهى الدرع وقيل هى السلاح قوله نحرقت الارض بالماء المهملة بمعنى من شدة ذلك قوله قر بضم القاف أى بارد ويروى صر بكسر الصاد أى شديد البرد والجملة وقعت حالا قوله تروح أصله أتروح فاسقط الهمزة لدلالة أم عليها قوله أصخ الهمزة للاستفهام والمرخ شجر خوار ضعيف يتخذ منه الزناد واحدته مرخة وربما هبت له ريح فحك بعض عيدانه ببعض فاحترق

هالك انه انما يريد المذكر وكذلك بقوله واذا الرجال رأوا يزيد قال فصار ذلك مما تقدم ذكره من قولهم فارس في الفوارس وان لم يكن مثله في الجملة لان المعنى الذي يتضمنه نواكس يصلح للمذكر والمؤنث والمعنى الذي يتضمنه الفوارس لا يصلح الا للمذكر هذا قوله وهو جار في الاخيرين لانه انما يريد فبعين غاب من رجالكم ولم يردان مثله في نسائهم قليل فعين أنه يريد المذكر من جهة قصده فصار كالفوارس قال الشاطبي في شرح الالفية وطريقة المبرد في جميع ما جاء شاذا من هذا النوع ان فواعل هو الاصل في الجميع وانما منع منه خوف اللبس فاذا اضطروا راجعوا الاصل كما يراجعونه في سائر الضرورات وكذلك حيث أمنوا الالباس اه قال المبرد في الكامل بعد ما أورد بيت الشاهد وفي هذا البيت شيء يستطرفه النحويون وهو انهم لا يجمعون ما كان من فاعل نعتا على فواعل لئلا يلتبس بالمؤنث لا يقولون ضارب وضوارب لانهم قالوا ضاربة وضوارب ولم يأت هذا الا في حرفين أحدهما فارس لان هذا مما لا يستعمل في النساء فأمنوا الالتباس ويقولون في المثل هو هالك في الهوالك فاجروه على أصله لكثرة الاستعمال لانه مثل فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله فقال نواكس الابصار ولا يكون مثل هذا أبدا الا ضرورة اه وفيه انه كان ينبغي أن يقيد النعت بمن يعقل ولكنه أطلق لشهرته وفيه أيضا ان المسموع خمسة لا ثلاثة كما تقدم ثم رأيت في شرح أدب الكاتب للجواليقي زيادة على هذه الخمسة وهي حارس وحوارس وحاجب وحواجب من الحجابة نقلهما عن ابن الاعرابي ثم قال ومن ذلك ما جاء في المثل مع الخواطئ سهم صائب وقولهم انا وحواج بيت الله ودواجه جمع حاج وداج والداج الاعوان والمكارون وحكى المفضل رافد وروافد وأنشد

* اذا قال في الحي الجميع الروافد * فالجميع احدى عشرة كلمة * الوجه الثاني أن المشهور في رواية هذه الكلمة نواكس بدون جمعها جمع سلامة وبه استشهد س وصاحب الجمل وقالا كان القياس أن يجمع ناكس على انكاس أو نكس وكأنه حمله على تأنيث الجمع وقد رواها جماعة جمعها بجمع السلامة قال ابن السيد في شرح كامل المبرد وهذا أطرف وأغرب من جمع ناكس على نواكس فانه غريب جدا لان الخليل يرى أن هذا البناء نهاية الجمع وقال في شرح أبيات الجمل ولما كان الجمع الذي ثالثه ألف وبعده حرفان أو ثلاثة لا يتهيأ تكسيره لانه نهاية التكسير وأريد جمعه لم يمكن ذلك الا بان يجمع جمع سلامة لانه لا يغير الاسم عن لفظه قال الجاربردي في شرح الشافية بعد ما قال ابن الحاجب وقد يجمع الجمع أي جمع تكسير وجمع تصحيح بالالف والتاء وافاد بقوله أنه لا يطرد قياسا لكنه كثير في جمع القلة قليل في جمع الكثرة الا بالالف والتاء الوجه الثالث انه يتراءى في ظاهر الامر تدافع بين هذا الوزن من جمع التكسير وبين جمع التصحيح فان الاول موضوع للكثرة والثاني للقلة وقد سأل ابن جني في اعراب الحماسة

وعشر بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وهو شجر لين فالمرخ ينبت بالنجد والعشر بالغور والعشر لها ورق عراض ولها ابن اذا قطع الورق أو العود

قوله هرهى ابنة العامري وهو سلامة بن عبد الله بن علي قوله ام الظاعنون بالظاء المعجمة من ظعن اذا سار والشطر بضم الشين المعجمة والطاء جمع شطير وهو الغريب قوله كفض الجمان أي كتفرق الجمان اذا انقطع سلكه والجمان اللؤلؤ الصغار يعمل من فضة ويروى كفض الجمان من فض اذا زال قوله وقراقه قال الاعلم القراق ماجاء وذهب وهو مجرور على انه بدل من الدر وقال غيره من قراق الدمع اثر قرفه منه في العين أي تردد قوله النزيف بفتح النون وكسر الزاي وهو السكران الذي نزف عقله والكثيب ما اجتمع من الرمل والبهر بضم الباء الموحدة من الانبهار وهو انقطاع النفس وعلوه من التعب قوله برهرهة

عن هذا فقال فان قلت فقد قالوا * فهن ينبذلكن حدائدا تها * وقالوا
* قد جرت الطير أيامنيه * وقالوا صواحبات يوسف ومواليات العرب وقال الفرزدق
* خضع الرقاب نواكس الابصار * فمن رواه بالياء فني هذا على قولك اجتماع الضدين
وهو دلالة المثال على الكثرة مع جمعه بالواو والنون والالف والتاء وكل واحد منهما على
ماقدمت موضوع للقلة وأجاب عنه بقوله قيل لا يكون مفيد القلة في القلة كان لا يوجد
البتة ألا ترى ان نفس نواكس وصواحب يفيد بنفسه مفردا الكثرة أفتراه اذا جمع
جمع القلة يصيره ذلك أن يكون أقل من أن لا يجمع أصلا قد كفاه موضوعه للكثرة من
احتياجه الى تثنية فضلا عن جمع قلة أو تجاوز به الى مثال كثرة كما ان المضمر المجرور وان
ضعف عن عطف المظهر عليه بغير اعادة حرف جر معه فانه لا يضعف عن توكيده كررت
به نفسه وذلك انه لا يبلغ به الضعف أن يكون أقل من لاشئ وأنت لو قلت مررت بنفسه
لكان قولا جائزا فاعرف هذا النحو انتهى كلامه وهذه عبارة قلقة يتعسر فهم المراد
منها فينبغي شرحها فقوله فني هذا على قولك اجتماع الضدين الخ أقول لا يخفى عليك ان
هذا ليس على ظاهره بل انما هو في الحقيقة اعتراض بالترديد بين المحذورين ذكر أحدهما
لظهوره وترك الآخر اعتمادا على فهم من له حظ من قانون المناظرة والا فلا يتم التقريب
أصلا كما لا يخفى وتقريره ان هذا الجمع لو جمع جمع القلة يلزم أحد المحذورين اما اجتماع
الضدين على تقدير أن يكون القلة والكثرة موجودتين معا أو كون مفيد القلة كان
لا يوجد على تقدير اعدام القلة ولم يتعرض لكون مفيد الكثرة كان لا يوجد لانه
لا خفاء في امتناعه ضرورة بقاء الكثرة على حالها بعد ان جمع جمع القلة وقوله قيل
لا يكون مفيد القلة في القلة كان لا يوجد البتة الخ ظاهره جواب باختيار الشق الثاني
لكن يحصل منه الجواب باختيار الشق الاول أيضا وتقريره انا لا نسلم لزوم كون مفيد
القلة كان لا يوجد على تقدير اعدام القلة بل انما يلزم ذلك ان لو كانت القلة منتفية
بجميع أنواعها وذلك ممنوع لان وضع لفظ التكسير للكثرة يقتضي انتفاء القلة
المباينة لها لا القلة المجامعة معها ولا يلزم من انتفاء الاول انتفاء الثاني حتى يكون مفيد
القلة كان لا يوجد ولا نسلم أيضا لزوم اجتماع الضدين على تقدير وجودهما معا بل انما
يلزم ذلك ان لو كانت القلة الباقية بعد ان جمع جمع القلة هي القلة المباينة للكثرة
المذكورة وذلك أيضا ممنوع بل مقتضاه اجتماع الكثرة مع القلة المجامعة معها
ضرورة ان لفظ القلة يفيد تقليل افراد مدخوله لا غير وهما ايضا ضدان حتى يلزم من
وجودهما معا اجتماع الضدين وقوله ألا ترى الخ مع قوله أفتراه الخ تنوير لعدم كون
مفيد القلة كان لا يوجد وتقريره انك تعرف قطعا ان نفس صواحب وأمثالها يفيد
الكثرة بنفسه مفردا وتعرف أيضا ان جمعه جمع القلة لا يصيره الى أقل من أن لا يجمع
ذلك الجمع أي لا يغيره الى حكم المفرد حتى يكون جمع القلة مفيدا للقلة في المفردات

هي الرقيقة الجلد وقال الاصمعي
هي المعتلئة المتورجة قوله
رخصة أي ناعمة والرؤدة بضم
الراء الشابة الناعمة وكذلك
الرأدة والخرعوبة بضم الخاء
القضيب الناعم والمنفطر الذي
ينفطر بالورق وهو أين ما يكون
واشده تفتحا حين يجري فيه الماء
ويورق بعضه جدا وانما لم يقل
المنفطرة لانه رده على القضيب قوله
فتور القيام يعني انها بطيئة
القيام لثقل عجيزتها قطيع
الكلام يعني نزر الكلام
الكثرة حيائها قوله تفترأي
تتبسم وقيل معناه تبدي أسنانها
ولا تضحك ضحكا شديدا قوله
غروب أي عن ثغر ذي غروب
وغروب السن حدتها وغرب
كل شئ حده قوله خصر بفتح
الخاء المعجمة وكسر الصاد أي
بارد قوله كان المدام وهي الخمر
سميت بذلك لانها أديمت في الدن
أي عتقت والغمام السحاب
وصوبه ماصاب منه أي وقع
وهو المطر والخزامى خيري البر

المباينة لتلك الكثرة كيف لا ولو كان كذلك يلزم انتفاء الكثرة مع ان وصفه كاف فى ذلك من غير احتياج الى تثنية أو جمع قلة او جمع كثرة فظهر بذلك ان ذلك الجمع لافادة أمر آخر زائد عليه وهو تعليل تلك الكثرة فقط فلما كانت القلة الجامعة مع تلك الكثرة باقية على حالها لم يكن مفيد القلة كان لا يوجد البتة وقوله كما ان المضمر المجرور الخ تنظير لعدم تغيير جمع القلة مع الكثرة وتقريره ان امتناع اجتماع الضدين نظير ضعف عطف المظهر على المضمر بغير اعادة الجار وجمع القلة فيما نحن فيه نظير تأكيد المضمر بغير اعادة الجار فكما ان ضعف العطف المذكور لكونه كالعطف على بعض حروف الكلمة لا ينافى جواز التأكيد بغير اعادة الجار لانه كنفسه بناء على تغاير المادتين كذلك امتناع اجتماع الضدين لا ينافى جواز جمع التكسير جمع القلة لتغاير المادتين وكما ان التأكيد لا يجعل المضمر أقل من ان لا يؤكد بل يفيد أمرا زائدا عليه وهو التأكيد كذلك الجمع فيما نحن فيه لا يجعل لفظ التكسير اقل من ان لا يجمع بل يفيد أمرا زائدا عليه وهو تقليل الكثرة الحاصلة من الجامعة معه والحاصل ان ما هو لازم ليس بمعذور وما هو معذور ليس بلازم هكذا ينبغى ان يفهم هذا المقام وقوله خضع الرقاب حال من مفعول رأيتهم والرؤية بصرية فى الموضعين ولا تضر الاضافة فانها لفظية وكذلك نواكس الابصار لان المعنى خضعا رقابهم نواكس أبصارهم وخضع بضمتين جمع خضوع صيغة خاضع من الخضوع وهو التطامن والتواضع يقال خضع لغريمه يخضع بفتحهما خضوعا ذل واستكان وهو قريب من الخشوع الا ان الخشوع أكثر ما يستعمل فى الصوت والخضوع فى الاعناق ولهذا اضافه الى الرقاب ويحتمل أن يكون خضع بضمة فسكون جمع أخضع وهو الذى فى عنقه تطامن من خلقة وهذا أبلغ من الاول أى ترى أعناقهم اذا رأوه كأنها خلقت متطامنة من شدة تذللهم وفعل قياس فى جمع افعل وفعلاء صفة غير تفضيل نحو أحمر وحمراء وجمعهما حمر وهذا البيت من قصيدة للفرزدق يمدح بها آل المهلب وخص من بينهم ابنه يزيد أولها

فلا مدحتى فى المهلب مدحة * غراء ظاهرة على الاشعار
مثل النجوم امامها قرلها * يجلو الدجى ويضئ ليل السارى
ورثوا الطعان عن المهلب والقرى * وخلائقا كتدفق الانهار
اما البنون فانهم لم يورثوا * كسرائه لبنيه يوم فخار

الى ان قال

* أما يزيد فانه تأبى له * نفس موطنة على المقدار
وزادة شعب المنية بالقنا * فتدركل معاند نعار
واذا النفوس جشأن طامن جاشها * ثقة به لحماية الادبار
ملك عليه مهابة الملك التقى * قر القمام به وشمس نهار

* واذا

بكسر الخاء المعجمة وهو خزامى البر والنشر الرائحة والقطر بضمتين العود قوله يعل يعنى يسقى مرة بعد مرة قوله اذا طرب الطائر أى اذا صوت الديك ونحوه ويقال أراد البلبل الذى يصوت فى السحر قوله المسحر هو المصوت بالسحر قوله اكابدى أقاسى قوله ليل القمام قال أبو عمرو ليل القمام اذا كان الليل اثنتى عشرة ساعة فهو ليل القمام الى خمس عشرة ساعة قال الاصمعى ليل القمام بالكسر وولد الضبى لقمام ٣ ومقشعر يعنى وجل من أهلها قوله تسديتها يعنى علوتها وركبتها قاله الاصمعى قوله كالئ أى حافظ راقب والكالئ المتولى بوده قوله ياهناه كناية بمنزلة يارجل يا انسان وأكثر ما تستعمل عند الجفاء والغلظة قوله ألحقت شرا بشر معناه كنت متهما عند الناس فلما رأوك عندى ألحقت تهمة بتهمة وشرا بشر (الاعراب) قوله أحار بن عمرو منادى مرخم

٣ قوله ليل القمام الخ عبارة الجوهرى وولد لقمام وقمام وولد المولود لقام وقمام وقمر تمام وتمام اذا تم ليلة البدر وليل القمام مكسور لا غير وهو أطول ليلة فى السنة اه

• واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم • البيت الى أن قال

مازال مذعقدت يداه ازاره • وسما فادرك خمسة الاشبار

يدنى خوافق من خوافق للتقى • فى كل معتبط الغبار مثار

قوله تأبى له نفس مفعول تابى محذوف أى القعود عن الحروب ونحوه وقوله موطنة على المقدار أى تقول نفسه عند اقتحام المهالك لا يصيبنى الا ما قدر الله والمقدار بمعنى القدر وورد مبالغة وارد نصفة نفس وشعب مفعول وارد بمعنى فروع المنية وأنواعها مستعار من الشعب التى هى أغصان الشجرة جمع شعبة والقنا جمع قناة وهى الرمح وتدر فاعله ضمير القنا من أدرت الريح السحاب واستدرته أى استجلبته وكل مفعوله والمعاند العرق الذى يسيل ولا يرقأ ويقال له عاند أيضا وفعله من باب نصر والنعار بالعين المهملة من نعر العرق ينعر بالفتح فيهما أى فار منه الدم فهو عرق نعار ونعور وجشان يقال جشأت نفسه اذا ارتفعت من حزن أو فزع والجاش بالهمز جاش القلب وهو رواعه اذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجاش أى يربط نفسه عن الفرار لشجاعته وطامن مقلوب طمأن بالهمز فيهما بمعنى سكن وثفنة فاعله والثفن فعل ماض وقر القمام فاعله يقال قر قمام بفتح التاء وكسرها اذا تم ليلة البدر وأماليل القمام بكسر لا غير وهو أطول ليلة فى السنة وقوله مازال مذعقدت يداه الى آخره هذا البيت استشهد به النحاة فى عدة مواضع منهم ابن هشام أورده فى المغنى شاهدا لايلاء الجملة الفعلية لمذ كما يليها الجملة الاسمية وأورده أيضا فى شرح الالفية لقوله خمسة الاشبار حيث جرد المضاف من اداة التعريف وهو حجة على الكوفيين فى جوازهم الجمع بين تعريف المضاف باللام والاضافة الى المعرفة مستدلين بقول عرب غير فصحاء الثلاثة الابواب والمسموع تجريد الاول من اداة التعريف كما قال ذو الرمة أيضا

وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى • ثلاث الاثافى والديار البلاقع

وسما ارتفع وشب من السمو وهو العلو وأدرك بمعنى بلغ ووصل وفاعلهما ضمير يزيد وقوله خمسة الاشبار أراد طول خمسة أشبار بشبر الرجال وهى ثلثا قامة الرجل ويضرب اليها فيقال غلام خماسى قال ابن دريد غلام خماسى قد أيفع فى الصحاح والعباب وغلام رباعى وخماسى أى طوله أربعة أشبار وخمسة أشبار ولا يقال سداسى ولا سباعى لانه اذا بلغ ستة أشبار أو سبعة أشبار صار رجلا والغلام اذا بلغ خمسة أشبار عندهم تخيلوا فيه الخير والشر ولهذا قال بعض العرب ايما غلام بلغ خمسة أشبار فاتهموه قتلته هذا ما عندى وأما الناس فقد اختلفوا فى تفسيره على أقوال أحدها قال ابن السيد فى شرح شواهد الجمل ومعنى فادرك خمسة الاشبار ارتفع وتجاوز حد الصبا لان الفلاسفة زعموا ان المولود اذا ولد لتمام مدة الحمل ولم تغيره آفة فى الرحم فانه يكون فى قده ثمانية أشبار

يعنى يا حرث بن عمرو والراء فى حار مكسورة كما كانت أولا وابن عمرو منادى منصوب قوله كأنى كأن حرف من الحروف المشبهة بالفعل واسمها المتكلم وخبره قوله خمر وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم ومعناه كانى خامر نى داء او وجع وأصله من الخمر بفتحتين وهو كل ما ستر ترك من شجر او بناء أو غيره ومنه الخمر التى تشرب لانها تستر العقل وتخمير الآنية هو تغطيتها قوله ويعدو فعل وفاعله قوله ما يأتمر وما مصدرية والتقدير ويعدو على الرجل ائتمار أمرا ليس برشد وذلك أن الرجل اذا ائتمر أمرا ليس برشد فكأنه يعدو عليه فيهلكه وقال الاعلم معناه يصيبه وينزل عليه مكروه ما يأتمر به ويحمل نفسه على فعله وهذا نحو قول العامة من حفر حفرة وقع فيها (فان قلت) ما هذه الواو فى قوله ويعدو (قلت) تصلح أن تكون للاستئناف وتصلح أن تكون للتعليل على معنى لام

من شبر نفسه وتكون سرته بمنزلة المركز له فيكون منها الى نهاية شقه الاعلى أربعة أشبار بشبره ومنها الى نهاية شقه الاسفل أربعة أشبار ومنها الى اطراف أصابعه من يده صعدا أربعة أشبار حتى انه لو رقد على صلبه وفتح ذراعيه ووضع ضابط فى سرته وادير لكان شبه الدائرة قالوا فان زاد على هذا أو نقص فلآفة عرضت له فى الرحم فانك تجد من نصفه الاعلى أطول من نصفه الاسفل ومن نصفه الاسفل أطول من نصفه الاعلى ومن يداه قصيرتان ومن يده الواحدة أقصر من الثانية فاذا تجاوز الصبى أربعة أشبار فقد أخذ فى الترقى الى غاية الكمال اه وقوله أولا ارتفع وتجاوز حدا الصبا شرح به المعنى المراد ولا حاجة بعده الى نقل كلام الفلاسفة لانه خارج عن المقام بل مفسد لانه رتب بعده قوله فاذا تجاوز الصبى أربعة أشبار فقد أخذ فى الترقى الى غاية الكمال وهذا غير متصور لان الطفل الذى تجاوز أربعة أشبار بشبر نفسه لا يحسن عقد ازاره فضلا عن الاخذ فى الترقى الى غاية الكمال وانما المعنى تجاوز خمسة أشبار بشبر الرجال وهى ثلثا قامة الرجل كما ذكر ثانيها انه أراد بخمسة الاشبار السيف قال ابن هشام اللخمى فى شرح شواهد الجمل هذا هو الصحيح لانه منتهى طول السيف فى الاكثر كما ان منتهى طول القوس ثلاث أذرع واصبع قال الراجز

أرمى عليها وهى فرع أجمع * وهى ثلاث أذرع واصبع

وانما زاد اصبعا لاختلاف أذرع الناس فى الطول والقصر وربما زادوا شبرا كما قال آخر * وهى ثلاث اذرع وشبر * وكان منتهى طول القناة أحد عشر ذراعا قال عتبة بن مرادس

وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر

وقال البحترى أيضا

كالرمح اذرعه عشر وواحدة * فليس يزرى به طول ولا قصر

ثالثها انه أراد عصا الخطبة وهذا غير مناسب لما قبله ولما بعده رابعها انه أراد الخيزرانة التى كان الخلفاء يحبسونها بايديهم وهذا أيضا غير مناسب كالذى قبله على أن يزيد ليس خليفة ولا من نسل الخلفاء وأراد هذا القائل الخلفاء الامويين خامسها انه أراد خلال المجد الخمسة العقل والعفة والعدل والشجاعة والوفاء وكانت عندهم معروفة بهذا العدد كذا نقلوه ولا يخفى انه لو كان المراد هذا لبقيت ذكر الاشبار لغوا سادسها أنه أراد بخمسة الاشبار القبر لان البيت من مرثية وهذا باطل لا أصل له فانه من قصيدة فى مدح يزيد بن المهلب وكان حيا واسم زال ضمير يزيد وخبرها البيت الذى بعده وهو يدنى خوافق الخ وأراد بالخوافق الرايات وهو جمع خافقة يقال خفقت الراية بالفتح تخفق بالكسر والضم خفقا وخفقانا اذا تحركت واضطربت ومعتبط الغبار بالعين

والطاء

التمثيل على رأى من أثبت هذا فيكون المعنى ياحرث بن عمرو كانى ثامرنى داء لاجل عدوان الاثغار بامر ليس برشد وتصلح ان تكون زائدة على رأى الكوفيين والاخفش (الاستشهاد فيه) فى قوله ما يأتمرن حيث أدخل فيه النون بين الفعل وهو الاحق المروى المقيد وهو كنون التوكيد فى عدم الاختصاص بالاسم

(قوله) (قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج كذا ذكروه ولم أجده فى ديوانه وتمامه

قالت سليمى ليت لى بعلا عين
يفل جلدى وينسينى الحزن
وحاجة ما ان لها غيرى ثمن
ميسورة قضاؤها من منه ومن
قالت بنات العم يا سلمى وان
كان فقيرا معدما قالت وان

وهى من الرجز المسدس وفيه الخبل وهو الخبن والطى فيصير متعلن فيرد الى فعلتن قول الدسلمى

والطاء المهملتين هو الموضع الذى لم يقاتل عليه ولم يثر فيه غبار قبل ما اثاره هذا الممدوح يقال أعبطت الارض اذا حفرت منها موضعا لم يحفر فيها قبل ذلك والمثار المهيج والمحرك وروى بدله

بدنى كتائب من كتائب تلتقى * فى ظل معترك الهجاج مثار

والكتائب جمع كتيبة وهو الجيش والمعترك موضع الاعتراك وهو المحاربة وأراد بظله الغبار الثائر فى المعركة فانه اذا اشتد لا يرى معه ضوء فيصير كالظل الكثيف ومذاسم فقيل انها ظرف مضاف الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدأ فيجب تقدير زمان للجملة يكون هو الخبر والازار معروف وقيل كنى بعقد الازار عن شده لما يحتوى عليه من كمال الجد وهذا يناسب تفسيره خمسة الاشبار بخلال الجد الخمسة وخمسة الاشبار مفعول أدرك بتقدير مضاف كما تقدم وقال الاعلم على ما نقله اللخمى فاعل سما مضمر لدلالة المعنى عليه والتقدير وسما جسمه اوطوله وفاعل أدرك مضمر أيضا عائد على الجسم الذى دل عليه المعنى ومعنى أدرك انتهى والافعال يحمل بعضها على بعض اذا اشتركت فى المعنى والتقدير انتهى طوله اوجسمه خمسة اشبار ويكون انتصاب خمسة أشبار على انه مفعول على اسقاط حرف الجر اى انتهى الى خمسة اشبار اه (اقول) هذا كله تعسف لاضرورة تدعو اليه ومثل هذا قول ابن يسعون فى شرح شواهد الايضاح ويجوز نصبه نصب الظروف بقوله سما اى فعلا مقدار خمسة الاشبار اه فانه تعسف أيضا لانه يكون المدرك غير معلوم ماهو وبقى قوله أدرك غير مفيد شيأ ومن فسر الخمسة بالسيف والعصا والخيزرانة فهو على حذف مضاف أى فادرك أخذ خمسة الاشبار للقتال به اوللبس باليد أوللخطبة وقال ابن يسعون بعد جعل الخمسة مفعولا لادرك على تقدير معناها السيف أوخلال المجد الخمسة ماتصه ويجوز نصب خمسة نعتا لازاره او بدلا منه اوعطف بيان اه فتأمل * وأما يزيد فهو ابن المهلب بن أبى صفرة أحد شجعان العرب وكرمائهم وشهرته فى الشجاعة والكرم غنية عن الوصف كان فى دولة الامويين والياعلى خراسان وافتتح جرجان ودهستان وطبرستان وبعد الحجاج صار أميرا العراقين وأجمع علماء التاريخ على انه لم يكن فى دولة بنى أمية أكرم من بنى المهلب كما لم يكن فى دولة بنى العباس أكرم من البرامكة وولد يزيد ستة ثلاث وخمسين من الهجرة وتوفى مقتولا يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة وقد ترجمه ابن خلكان وترجم والده بما لامزيد عليه وستأتى ترجمة والده فى رب من حروف الجر فى شرح قوله * فلقد يكون أخا دم وذبائح * والفرزدق هو أبو فراس واسمه همام ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم البصرى وهمام بصيغة المبالغة من الهمة وقال

تصغير سلمى ذكرها الراجز مصغرة ومكبرة وكناهما واحدة

قوله بعملا أى زجا قوله بين بتضعيف الزون وأصله التشديد لانه من المنسة ولكنه خففها للضرورة قوله منه ومن أصله وفى حذف التشديد والياء للضرورة قوله معدما بمعنى ليس له شئ أصلا والفقير على نوعين فقير مقل وهو الذى يملك شيأ قليلا ويقال له المسكين أيضا وفقير معدم وهو الذى لا يملك شيأ أصلا ويروى وان كان عديما معدما كما ذكرناه وكذا أنشده الشيخ أبو حيان رحمه الله وهو فعيل من العى وهو العجز (الاعراب) قوله قالت فعل وسلمى فاعله والجملة أعنى قولها ليت لى به الخ آخره مقول القول قوله بين جملة فى محل النصب على انها صفة لبعلا وتقديره بين على وقوله يفصل جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت بيانا عن قوله بين وهى من الجمل الكاشفة

(ترجمة يزيد بن المهلب والفرزدق)

ابن قتيبة فى طبقات الشعراء بعد أن قال اسمه همام وكان للفرزدق أخوة منهم هميم ابن غالب وبه سمى الفرزدق والاخطل وكان أسن منه وأخت يقال لها جعثن كانت امرأة صدق وكان جرير فى مهاجاته للفرزدق يذكرها بسوء قال اليربوعى وكذب عليها جرير وكان يقول أستغفر الله فيما قالت لجعثن قال وكانت أحدى الصالحات والفرزدق قال صاحب العباب قال الليث الفرزدق الرغيف الذى يقط فى التنور ويقولون أيضا الفرزدقة قال وقال بعضهم هو فتات الخبز وقال غيره الفرزدق القطعة من العجين وأصلها بالفارسية براذده وقال ابن فارس هذه كلمة منحوتة من كلمتين من فرز ومن دق لانه دقيق عجن ثم أفرزت منه قطعة فهى من الافراز والدقيق اه فلقب باحد هذه المعانى ويشهد للاول ما روى انه كان أصاب جدرى وبقى أثره فى وجهه ويروى ان رجلا قال له يا أبا فراس كأن وجهك اجراح مجموعة فقال تأمل هل ترى فيها جراحا أمك والاجراح جمع جرب بالكسر وحذف لام الفعل هو فرح المرأة وأخذ الفرزدق هذا الجواب من كلام أبى الاسود الديلى فانه كما فى الاغانى قال كان طريق أبى الاسود الى المسجد والسوق فى بنى تيم الله بن ثعلبة وكان فيهم رجل متفحش يكثر الاستهزاء بمن يمر به فمر به أبو الاسود يوما فلما رآه قال لقومه كأن وجه أبى الاسود وجه عجوز راجعت الى أهلها بطلاق فضحك القوم وأعرض عنه أبو الاسود ثم مر بهم فقال لهم كأن غضون قفا أبى الاسود غضون الفقاح فأقبل عليه أبو الاسود فقال هل تعرف فقعة أبيك فيهن فأخجمه وضحك القوم منه وقاموا الى أبى الاسود فاعتذروا اليه ولم يعاوده الرجل بعد ذلك ويحتمل أنه لقب بالمعنى الثالث وبه صرح ابن قتيبة فى أدب الكاتب فقال والفرزدق قطع العجين واحدها فرزدقة ومنه سمى الرجل وهو لقب له لانه كان جهم الوجه ويحتمل انه لقب بالمعنى الثانى بأن شبه غضون وجهه بفتات الخبز وقال ابن السيد فى شرح شواهد الجمل وتبعه فيها ابن هشام اللخمى وابن خلف وغيرهما قال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء انما سمى الفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتيتة التى تشربها النساء وهو الفرزدقة اه (أقول) لم أر الفرزدقة بهذا المعنى فى اللغة ولا الفتيتة بمعنى ماذكره على ان ابن قتيبة لم يذكر فى الطبقات شيأ فى تلقيبه بالفرزدق ثم رأيت فى الاغانى فى ترجمته أن الفرزدق الرغيف الضخم الذى يجففه النساء للفتوت وروى أن الجهم بن سويد ابن المنذر الجرمى قال له ما وجدت أمك اسما لك الا الفرزدق الذى تكسره النساء فى سويقها قال والعرب تسمى خبز الفتوت الفرزدق فقال له الفرزدق أحق الناس بأن لا يتكلم فى هذا أنت لان اسمك اسم متاع المرأة واسم أبيك اسم الحمار واسم جدك اسم الكلب وروى بسنده عن أبى عمرو بن العلاء قال اخبرت عن هشام العترى أنه قال جمعنى والفرزدق مجلس فتجاهات عليه فقلت من أنت قال أما تعرفنى قلت لا قال فانا أبو فراس قلت ومن أبو فراس قال أنا الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال أو ما تعرف الفرزدق قلت

قوله ويشينى الحزن أيضا جملة بيانية معطوفة على الجملة الاولى قوله وحاجة بالنصب عطف على بعلا وأرادت بها حاجة قضاء الشهوة حيث فسرتها بالجملتين الاولى هى قولها ان لها عندى ثمن وكلمة ما للنفى وان زائدة لتأكيد النفى كما فى قوله وما ان طبنا جبن والثانية هى قوله قضاؤها منه ومن أى قضاء تلك الحاجة من البعل ومنى قوله مبسورة بالنصب صفة لقوله حاجة قوله قالت فعل وبنات العم كالام اضافى فاعله والالف واللام فى العم بدل من المضاف اليه تقديره قالت بنات عمى وقوله يا لهى منادى مقول القول قوله وان كان فقيرا ان حرف شرط وكان من الافعال الناقصة واسمه الضمير المستتر فيه العائد على البعل وخبره قوله فقيرا والجملة فعل الشرط والجواب محذوف تقديره وان كان البعل فقيرا أترضين به أو

أعرف الفرزدق انه شئ تتخذه النساء عندنا بالمدينة تتسمن به وهو الفتوت فضحك وقال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم وقال السيد المرتضى فى أماليه والفرزدق لقب وانما لقب به لجهامة وجهه وغلظه لان الفرزدقة هى القطعة الضخمة من العجين وقيل انها الخبزة الغليظة التى يتخذ منها النساء الفتوت وفى الاغانى بسنده الى محمد ابن وهيب الشاعر قال جلست بالبصرة الى جنب عطار فاذا أعرابية سوداء قد جاءت فاشترت من العطار خلوقا فقلت له تجدها اشترته لابنتها وما ابنتها الا خنفساء فالتفتت الى متضاحكة وقالت لا والله الا مهاة جيداء ان قامت فقناة وان قعدت فحصاة وان مشت فقطاة أسفلها كثيب وأعلاها قضيب لا كفتيانكم اللوانى تسمنونهن بالفتوت ثم انصرفت وهى تقول

ان الفتوت للفتاة مضرطه * يكر بها فى البطن حتى تثلطه

فلا أعلمنى ذكرتها الا أضحكنى ذكرها وبالجملة هو وجرير والاخطل النصرانى فى الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين واختلف العلماء بالشعر فيه وفى جرير فى المفاضلة وكان يونس يفضل الفرزدق ويقول لولا الفرزدق لذهب شعر العرب وقال ابن شبرمة الفرزدق أشعر الناس وقال أبو عمرو بن العلاء لم أر بدويا أقام فى الحضر الا فسد لسانه غير رؤبة والفرزدق وفى العمدة لابن رشيق كتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم يسأله عن أشعر شعراء الجاهلية وأشعر شعراء وقته فقال أشعر الجاهلية امرؤ القيس وأضربهم مثلا عارفة وأما شعراء الوقت فالفرزدق أفخرهم وجرير أهجاهم والاخطل اوصفهم وقد طبق المفصل الاصبهانى فى قوله حين سئل عنهم من كان يميل الى جودة الشعر وفخامته وشدة أسره فليقدم الفرزدق ومن كان يميل الى أشعار المطبوعين والكلام السمح الجزل فليقدم جريرا قال أبو عبيدة وكان الفرزدق يشبه من شعراء الجاهلية بزهير وكان صعصعة جد الفرزدق كما قال ابن قتيبة فى الطبقات عظيم القدر فى الجاهلية وكان اشترى ثلاثين موؤدة ثم أسلم وصار محبا ياوأم صعصعة قفيرة بتقديم القاف على الفاء وبالتصغير بنت مسكين الدارمى وكانت امها أمة وهبها كسرى لزرارة فوهبها زرارة لهند بنت بثر بى فوثب أخو زوجها وهو مسكين بن حارثة بن زيد بن عبد الله بن دارم على الامة فاحبلها فولدت له قفيرة فكان جرير يعير الفرزدق بها وكان لصعصعة قرون والقين الحداد منهم جبير وقبان وديسم فلذلك جعل جرير مجاشعا قينا وكان جرير ينسب غالب بن صعصعة الى جبير فقال

وجدنا جبيرا أبا غالب * بعيد القرابة من معبد

يعنى معبد بن زرارة وكان قينهم بالخزيرة وذلك ان ركبا من مجاشع مروا بشهاب التغلبى فسألهم ان ينزلوا فحمل اليهم خزيرة فجعلوا يأكلون وهى تسيل على لحاهم وهم على رواحلهم والخزيرة بفتح الخاء وكسر الزاى المعجمتين وبالراء المهملة قطع لحم صغار

تقبلينه أو نحو ذلك فان قلت هذه الجملة معطوفة على ماذا قلت على المقدر تقديره كان البعل غنيا وان كان فقيرا قوله معدما صفة فقيرا قوله قالت جملة من الفعل والفاعل والمقول محذوف وهو الذى عطف عليه وان تقديره قالت كان البعل غنيا وان كان فقيرا وقد حذف الشرط والجزاء جميعا (الاستشهاد فيه) فى قوله وانن فى الموضعين حيث أدخل الراجز فيه التنوين زيادة على الوزن فلذلك سمى التنوين الغالى الا ترى ان الوزن لا يستقيم الا بحذف التنوين لانك تقول قالت بنا مستفعلن سلمى وان ت العميا مستفعلن فان قلت سلمى وان مستفعلن فان قلت سلمى وانن يخرج عن الوزن وكذا الكلام فى قوله قالت وانن وقدارتكب الشاعر ههنا أمورا الاول فى قوله يمين اذا صله بالتشديد والثانى فى قوله منه ومن اذا صله ومنى والثالث أدخل التنوين فى ان حتى خرج البيت عن الوزن

توضع فى القدر بماء كثير فاذا انضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيها لحم فهى عصيدة ويقال خزير أيضا بدون تاء تأنيث وأما غالب أبو الفرزدق فانه كان يكنى أبا الاخطل واستجير بقبره بكاظمة فاحتملها عنه الفرزدق وفى نهج البلاغة وقال على رضى الله عنه لغالب بن صعصعة أبى الفرزدق فى كلام دار بينهما ما فعلت أبلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال رضى الله عنه ذاك أحمد سبيلها قوله ذعذعتها بذالين معجمتين وعينين مهملتين بمعنى فرقتها يقال ذعذعته فتذعذع وذعذعة السراذاعته قال شارح نهج البلاغة بن أبى الحديد دخل غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعى على أمير المؤمنين رضى الله عنه أيام خلافته وغالب شيخ كبير ومعه ابنه همام الفرزدق وهو غلام يومئذ فقال له على رضى الله عنه من الشيخ قال انا غالب بن صعصعة قال ذو الابل الكثيرة قال نعم قال ما فعلت ابلك قال ذعذعتها الحقوق وأذهبتها الحالات والنوائب قال ذاك أحمد سبيلها من هذا الغلام معك قال هذا ابنى قال ما اسمه قال همام وقد رويته الشعر يا أمير المؤمنين وكلام العرب ويوشك ان يكون شاعرا مجيدا فقال أقرئه القرآن فهو خير له فكان الفرزدق بعد يروى هذا الحديث ويقول ما زالت كلمته فى نفسى حتى قيد نفسه بقيد وآلى أن لا يفكه حتى يحفظ القرآن ففكه حتى حفظه اه وقد روى عنه عليه السلام أحاديث وعن غيره من الصحابة وعاش حتى قارب المائة ومات بعلة الدبيلة رحمه الله تعالى قال النويرى فى تاريخه مات الفرزدق فى سنة عشرة ومائة وله احدى وتسعون سنة ومات فيها جرير أيضا وقال السيد المرتضى قدس الله سره فى اماليه الفرزدق مع تقدمه فى الشعر وبلوغه فيه الى الذروة العليا والغاية القصوى شريف الآباء كريم البيت له ولآبائه مآثر لا تدفع ومفاخر لا تجحد وكان مائلا الى بنى هاشم ونزع فى آخر عمره عما كان عليه من القذف والفسق وراجع طريقة الدين على أنه لم يكن فى خلال فسقه منسلخا من الدين جملة ولا معه ملا لامره أصلا روى انه تعلق باستار الكعبة وعاهد الله على ترك الهجاء والقذف وقال

ألم ترنى عاهدت ربى وانى ✽ لبين رتاج قائم ومقام
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ✽ ولا خارجا من فى زور كلام
أطعتك يا ابليس تسعين حجة ✽ فلما انقضى عمرى وتم تمامى
فزعت الى ربى وأيقنت أننى ✽ ملاق لايام الحتوف حمامى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والثلاثون)

(وشق له من اسمه ليجله ✽ فذو العرش محمود وهذا محمد)

على انه يمكن لمح الوصف مع العلمية أى يمكن أن يلاحظ بعد العلمية الوصف الذى كان قبلها وبملاحظته يوضع علما فان محمدا وضع علما لنبينا صلى الله عليه وسلم بملاحظة معناه فان

معناه

(ق)

(سلام الله يا مطر عليها)

أقول قائله هو الاحوص واسمه عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت ابن قيس بن عصمة بن النعمان ابن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عمرو بن مالك بن الاوس ويكنى أبا عاصم وهو شاعر مجيد من شعراء الدولة الاموية والاحوص الذى فى مؤخر عينيه ضيق وتمام البيت

وليس عليك يا مطر السلام

وهو من قصيدة من الوافر أولها هو قوله

ألا ان نادى هند بليل يوم فلج
مع الاشراق فى دنن حمام
ظللت كأن دمعك درر سلك
وهى نسقا وأسلمه النظام
بكائك من تذكر أم عمرو
وحبل وصالها خلق رمام
تموت نشوة طورا وتحيا
وأنت حريد اثنك مستهام
صريع مدامة غلبت عليها
تموت لها المفاصل والعظام
وانى من بلادك أم عمرو
سقى بلدا تحل به انغدام

معناه فى اللغة كما قال صاحب العباب وغيره الذى كثرت خصاله المحمودة كما قال الاعشى فى مدح النعمان بن المنذر

اليك أعيت الامن كان كالها * الى الماجد القرع الجواد المحمد

وبعد أن صار علما يجوز أن يلحظ معناه اللغوى كما لحظه حسان فى هذا البيت وهو أول أبيات ثمانية مدح بها نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم والصواب فى روايته شق له من اسمه بدون واو فاتح اللعطف ولم يتقدم شئ يعطف عليه لكن يبقى الشعر مخرما والخرم جائز عندهم وهو بالخاء المعجمة والراء المهملة عبارة عن حذف أول الوتد المجموع فى أول البيت وذلك نحو فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن كما ان ضميره راجع الى النبى صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف أى شق له اسما من اسمه واسم الله تعالى المشقوق منه محمود بمعنى ان الحمد لا يكون الا له ولا يقع الا عليه فاراد تبارك وتعالى ان يشرك نبيه فى اسم من هذا الوصف تعظيما له صلى الله عليه وسلم فسماه محمدا كما سيأتى بيانه وقوله من اسمه بهمزة الوصل وسمعت بعضهم يقرؤه بهمزة القطع وهو لحن وقوله ليجله روى بدله كى يجله وبقية الابيات هذه

نبى أتانا بعد يأس وفترة * من الرسل والاوثان فى الارض تعبد
فأمسى سراجا مستنيرا وهاديا * يلوح كما لاح الصقيل المهند
وأنذرنا نارا وبشر جنة * وعلمنا الاسلام فالله نحمد
وأنت اله العرش ربى وخالقى * بذلك ما عمرت فى الناس أشهد
تعاليت رب الناس عن قول من دعا * سواك الها أنت أعلى وأمجد
لك الخلق والنعماء والامر كله * فاياك نستهدى واياك نعبد
لان ثواب الله كل موحد * جنان من الفردوس فيها يخلد

كذا فى ديوانه من رواية أبى سعيد السكرى ورأيت فى المواهب اللدنية قال مؤلفه ثم ان فى اسمه محمد خصائص منها انه تعالى شقه من اسمه المحمود كما قال حسان بن ثابت

أغر عليه للنبوة خاتم * من الله من نور يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبى الى اسمه * اذا قال فى الخمس المؤذن أشهد
وشق له من أسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

وعلى هذه الرواية قالوا واللعطف وفاعل شق ضمير الاله والضمير فى له راجع للنبى ثم قال صاحب المواهب وأخرج البخارى فى تاريخه الصغير من طريق على بن زيد قال كان أبو طالب يقول * وشق له من أسمه ليجله * البيت وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق بألفى ألف عام كما ورد من حديث أنس بن مالك من طريق أبى نعيم فى مناجاة موسى وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله أنزل على آدم عصيا بعدد الانبياء والمرسلين ثم أقبل على ابنه شيث فقال أى بنى أنت خليفتى من بعدى فخذها بعمارة

تحل النهد من أحد وأدنى
مساكنها النسيكة أو سنام
كأن المالكين نكاح سلمى
غداة يعرهم ٣ عنها انيام
فلو لم ينكحوا الا كفيا
لكان كفيها الملك الهمام
سلام الله يا مطر عليها
وليس عليك يا مطر السلام
فان يكن النكاح أحل شئ
فان نكاحها مطر حرام
فطلقها فلست لها بكفء
والا يعل مفرقك الحسام
فلا غفر الاله لمنكحيها
ذنوبهم وان صلوا وصاموا

قوله هديل بفتح الهاء الذكر من الحمام ويقال الهديل فرخ كان على عهد نوح عليه الصلاة والسلام فصاده جارح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامة الا وتبكى عليه والهديل صوت الحمام أيضا كالهدير وانتصابه على المفعولية والفاعل هو قوله حمام قوله يوم فلج بفتح الفاء وسكون اللام وفى آخره جيم وهو موضع بين البصرة

٣ قوله يعرهم هكذا بالاصول التى بأيدينا ولعله تفرقوا او نحو ذلك فليراجع فى مظانه

التقوى والعروة الوثقى وكلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد فانى رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح والطين ثم انى طفت السموات فلم أر فى السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربى أسكننى الجنة فلم أر فى الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوب عليها ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى أطراف الحجب وبين أعين الملائكة فأكثر ذكره فان الملائكة تذكره فى كل ساعاتها ولما سماه جده عبد المطلب بمحمد قيل له كيف سميته باسم ليس لاحد من آبائك وقومك فقال لانى أرجو أن يحمده أهل الارض كلهم وذلك لرؤيا كان رآها عبد المطلب كما ذكر حديثها على القير وانى العابر فى كتاب البستان قال كان عبد المطلب قد رأى فى المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف فى المشرق وطرف فى المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور واذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق واهل المغرب ويحمده أهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به أمه آمنة حين قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا قال السهيلى محمد منقول من صفة فى معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار لان الحمد الذى حمد مرة بعد مرة كما ان المكرم من أكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدح ونحو ذلك فاسم محمد مطابق لمعناه والله سبحانه سماه به قبل ان يسمى به عالم من أعلام نبوته عليه السلام اذ كان اسمه صادقا عليه فهو صلى الله عليه وسلم محمود فى الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وهو محمود فى الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد ومحمود أيضا من أسمائه صلى الله عليه وسلم قال صاحب المواهب اعلم ان من أسماء الله تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه تعالى حمد نفسه وحمده عباده وقد سمى الرسول صلى الله عليه وسلم بمحمود وكذا وقع اسمه فى زبور داود وقال الشامى فى سيرته ومن أسمائه صلى الله عليه وسلم المحمود وهو المستحق لان يحمد لكثرة خصاله الحميدة قال حسان بن ثابت رضى الله عنه

فأصبح محمودا الى الله راجعا * يبكيه حق المرسلات ويحمد

وهو من أسمائه تعالى قال حسان أيضا * وشق له من اسمه ليجله * البيت اه وعليه فهو اسم مشترك بين الله وبين نبيه ولم أر من صرح به غير الشامى وأما أحمد فهو اسمه عليه الصلاة والسلام الذى سمى به على لسان عيسى وموسى قال السهيلى هو منقول من الصفة التى معناها التفضيل فمعنى أحمد أحمد الحامدين لربه وكذلك هو فى المعنى لانه يفتح عليه فى المقام المحمود محامد لم تفتح على أحد قبله فيحمد بها ربه ولذلك يعقد له لواء الحمد وقال السخاوى فى سفر السعادة أحمد هو مأخوذ من الحمد كما أخذ من الحمرة

وضربه قوله فى فنن بفتحتين وهو الفصن وجمعه افنان قوله وهى أى سقط من الضعف قوله نسقا من قولهم درنسق يعنى منظم وثغر نسق اذا كانت الاسنان مستوية قوله وأسله أى خذله قوله خلق بفتح الخاء المعجمة واللام أى بال ورمام بكسر الراء جمع رمة بالكسر وهى العظام البالية وتجمع على رمم أيضا قوله وأنت حر بكسر الراء يقال فلان حرى بذلك أى لائق به وكذلك حر وحرى وقلب مستهام أى هائم من الهيام وهو كالجنون من العشق والكنى على وزن فعيل بمعنى النظير وكذلك الكفء والكفؤ قوله فلست لها ببعل ويروى بكف قوله باصطر مطر اسم رجل وكان دميما أقبح الناس وكانت امرأته من أجمل النساء وأحسنهن وكانت تريد فراقه ولا يرضى مطر بذلك فانشد الاحوص هذه القصيدة يصف فيها أحوالهما قوله والا يعل من علا يعلو والمفرق موضع فرق الشعر من الرأس والهام

أحمر ومن الصفرة أصفر وأحمد أبلغ من محمد كما أن أحمر وأصفر أبلغ من محمر ومصفر لانه فى أحمر وأصفر ألزم وليس أحمد بمنقول من الفعل المضارع ولا هو أفعل فتقول كأكرم ومن هذا الله أكبر * وحسان هو أبو الوليد بن ثابت بن المنذر الانصارى من بنى النجار وامه الفريعة بنت خنس من بنى الحزرج والفريعة بالفاء والعين المهملة مصغر فرعة بالتحريك وهى القملة الكبيرة قال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء وهو جاهلى اسلامى متقدم الاسلام الا انه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لانه كان يرمى بالجبن لعلة اصابته وكانت له ناصية يسدلها بين عينيه وكان يضرب بلسانه روثة أنفه من طوله ويقول والله لو وضعته على شعر لحالقه أو على صخر لفلقه وعاش فى الجاهلية ستين سنة وفى الاسلام ستين سنة فهو من المخضرمين ومات فى زمن معاوية وكف بصره فى آخر عمره

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والثلاثون)

(فتى فارسى فى سراويل رامح)

وصدره * أتى دونهم اذب الرياد كأنه * على ان سراويل غير منصرف عند الاكثرين كما هنا وهذا البيت من قصيدة لتميم بن أبى بن مقبل يصف الثور الوحشى وضمير دونهم الاتان ودون بمعنى قدام وروى يمشى بها اذب الرياد وروى أيضا يرودها والذب بفتح الذال المعجمة وتشديد الموحدة قال فى الصحاح هو الثور الوحشى ويقال له ذب الرياد لانه يرود أى يذهب ويجىء ولا يثبت فى موضع قال النابغة الذبيانى يصف ناقته

كأنما الرحل منها فوق ذى جدد * ذب الرياد الى الاشباح نظار

وزاد فى العباب فقال ورجل ذب الرياد اذا كان زوارا للنساء قال عبد من عبيد بجيلة

قد كنت تفتاح أبواب مغلقة * ذب الرياد اذا ما خواس النظر

وقال القالى فى أماليه يقال فلان ذب اذا كان لا يستقر فى موضع ومنه قيل للثور الوحشى ذب الرياد وأنشد بيت الشاهد وقد خالف أبو هلال العسكرى فى ديوان المعانى فزعم أن ذب الرياد اسم للوعل ونسب البيت الى الراعى فقال وقد أحسن الراعى فى وصف الوعل ثم قال وذب الرياد علم على الوعل والصواب ما قدمناه فيهما شبه الشاعر ما على قوائم الثور الوحشى من الشعر بالسراويل وهو من لباس الفرس ولهذا شبهه بفتى فارسى وشبه قرنه بالرمح ولهذا قال رامح أى ذو رمح فقوله فتى خبر كأن وفارسى صفة فتى وفى سراويل حال من ضمير فارسى اذ هو بمعنى منسوب الى الفرس أو صفة لفارسى ورامح صفة ثانية لفتى والسراويل يذكر ويؤنث كما فى العباب وجر بالفتحة لانه غير منصرف قال الشارح المحقق واختلف فى تعليله فعند س وتبعه أبو على انه اسم أعجمى مفرد اعرب كما أعرب الآجر ولكنه أشبه من كلامهم ما لا ينصرف قطعا

(ترجمة حسان بن ثابت رضى الله عنه)

بضم الحاء السيف (الاعراب) قوله سلام الله كلام اضافى مبتدأ وعليها خبره والضمير يرجع الى امرأة مطر وقوله يا مطر منادى مفرد نونه الشاعر ضرورة وهو معترض بين المبتدا والخبر قوله وليس من الافعال الناقصة وقوله السلام اسمه وعليك خبره وقوله يا مطر معترض بين اسم ليس وخبرها وهذا جاء على الاصل لان الاصل فى المنادى المفرد أن يبنى على الضم (الاستشهاد) فى قوله يا مطر فانه منون فى غير محله فقيل انه ضرورة وليس هو تنوين تمكين لان الاسم مبنى على الضم وقد عده بعضهم من أقسام التنوين وسماه تنوين الاضطرار (قلت مثل هذا ضرورة لا يحتاج الى عده من أقسام التنوين

(طقه)

(ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل)

أقول قائله هو الفرزدق واسمه همام وقيل هميم بالتصغير ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن

نحو قنادبل فحمل على ماشابهه فمنع الصرف (أقول) الذى رأيته فى تذكرة أبى على مخالفة س فانه بعد أن نقل كلام س قال سراويل وان كان واحدا فهو على مثال الجمع الذى لا يكون الواحد على مثاله فأنت ما لم تسم به فهو منصرف كآجر الذى ليس فى الواحد ولا غيره على مثاله فاذا سميت به صار مثل شراحيل اه وكأن أبا على فهم من قول س انه أعجمى أعرب كما أعرب الآجر انه يريد يصرف كما يصرف الآجر وليس كذلك بل مراده انه معرب لا مبنى كما ان الآجر معرب بدليل قول س بعده الا ان سراويل أشبه من كلامهم ما لا ينصرف فى نكرة ولا معرفة * وأبو هلال العسكرى هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوى العسكرى وكان تلميذا لابى أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى وافق اسمه اسم شيخه واسم أبيه اسم أبيه وهو عسكرى أيضا فربما اشتبه ذكره بذكره اذا قيل الحسن بن عبد الله العسكرى وقد ترجمنا أبا أحمد العسكرى فى الشاهد الثامن والعشرين قال أبو طاهر السلفى سألت الرئيس أبا المظفر الابيوردى بهمذان عنه فأثنى عليه ووصفه بالعلم والعفة معا قال كان يبرز احترازا من الطمع والدناءة والتبذل وكان الغالب عليه الادب والشعر وله كتاب فى اللغة سماه التلخيص وهو كتاب مفيد وكتاب صناعتى النظم والنثر وهو أيضا كتاب مفيد جدا قال ياقوت فى معجم الادباء وذكره غيره ان أبا هلال كان ابن أخت أبى أحمد وله من الكتب بعد ما ذكره السلفى كتاب جمهرة الامثال كتاب معانى الادب كتاب اعلام المعانى فى معانى الشعر كتاب شرح الحماسة كتاب الاوائل كتاب الفرق بين المعانى كتاب نوادر الواحد والجمع كتاب من احتكم من الخلفاء الى القضاة كتاب التبصرة وهو كتاب مفيد كتاب الدرهم والدينار كتاب العمدة كتاب فضل الغنى على العسر كتاب ما تلحن فيه الخاصة كتاب المحاسن فى تفسير القرآن خمس مجلدات وكتاب ديوان شعره قال ياقوت وأما وفاته فلم يبلغنى فيها شئ غير أنى وجدت فى آخر كتاب الاوائل من تصنيفه وفرغنا من املاء هذا الكتاب يوم الاربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة هذا ما ذكره ياقوت وله عندى كتاب الفروق فى اللغة وكتاب ديوان المعانى وهما الان على غزارة علمه ومن شعره

اذا كان مالى مال من يلقط الحجم * وحالى فيكم حال من حالك أوجم
فأين انتفاعى بالاصالة والحجا * وما ربحت كفى على العلم والحكم
ومن ذا الذى فى الناس يبصر حالتى * ولا يلمن القرطاس والحبر والقلم

وله أيضا

جلوسى فى سوق أبيع وأشترى * دليل على ان الانام قرود
ولا خير فى قوم يذل كرامهم * ويعظم فيهم نذلهم ويسود
ويحجبوهم عن رئاسة كسوتى * هجاء قبيحا ما عليه مزيد

(ترجمة ابى هلال العسكرى)

عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ابن دارم واسمه بحر ابن مالك واسمه عرف بالراء سمى بذلك لجوده ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمى المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جرير كان ابوه غالب من جلة قومه ومراتهم وامه ليلى بنت الحابس اخت الاقرع بن حابس وكان من الكرم على جانب عظيم وكان جده صعصعة بن ناجية عظيم القدر فى الجاهلية واشترى ثلاثين موؤدة وفى ذلك قال الفرزدق

وجدى الذى منع الوائدات
وأحيا الوئيد فلم يوأد

وهو أول من أسلم من أجداد الفرزدق وقد ذكره أبو عمر فى كتاب الاستيعاب فى جملة الصحابة رضى الله عنهم وكان الفرزدق يكنى بأبى فراس وهو شاعر اسلامى التقى على بن أبى طالب رضى الله عنه وروى عنه وعن أبى هريرة رضى الله عنه والحسن بن على وابن عمر رضى الله عنهم وهو فى الطبقة

* واما

(ترجمة تميم بن أبيّ)

* وأما تميم صاحب الشاهد فهو ابن أبيّ بن مقبل وأبيّ بالتصغير وتشديد الياء ابن عوف ابن حنيف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وكان يبكي أهل الجاهلية وبلغ مائة وعشرين سنة وكان يهاجي النجاشي الشاعر فهجاه النجاشي فاستعدى عليه عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين هجاني فقال عمر يا نجاشي ما قلت قال يا أمير المؤمنين قلت ما لا أرى فيه عليه بأسا وأنشده

اذا الله جازى أهل لؤم بذمة * فجازى بني العجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر ان كان مظلوما استحيب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له قالوا وقد قال أيضا

قبيلة لا يغدرون بذمة * ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال عمر ليت آل الخطاب كذلك قالوا فانه قال

ولا يردون الماء الا عشية * اذا صدر الوراد عن كل منهل

فقال عمر ذلك أقل للزحام قالوا فانه قال

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم * وتأكل من كعب بن عوف ونهشل

فقال عمر يكفي ضيفا من تأكل الكلاب لحمه قالوا فانه قال

وما سمي العجلان الا لقوله * خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل

فقال عمر كلنا عبد وشر القوم خادمهم قال تميم فقلت له يا أمير المؤمنين عن قوله

أولئك اخوان اللعين واسوة * لهجين ورهط الواهن المتذلل

فقال عمر اما هذا فلا أعذرك عليه فحبسه وقيل جلده قال صاحب زهر الآداب كان بنو العجلان يفخرون بهذا الاسم اذ كان عبد الله بن كعب جدهم انما سمي العجلان لتعجيله القرى للضيفان وذلك ان حيا من طيئ نزلوا به فبعث اليهم بقراهم عبد الله وقال له اعجل عليهم ففعل العبد فاعتقه لعجلته فقال القوم ما ينبغي ان يسمى الا العجلان فسمي بذلك فكان شرفا لهم حتى قال النجاشي هذا الشعر فصار الرجل اذا سئل عن نسبه قال كعبي و يرغب عن العجلاني قال وزعمت الرواة ان بني العجلان استعدوا على النجاشي وذكر هذه الحكاية

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون)

(عليه من اللؤم سروالة * فليس يرقى لمستعطف)

على ان السراويل عند المبرد عربي وهو جمع سروالة والسروالة قطعة خرقة أقول هذا البيت قيل مصنوع وقيل قائله مجهول والذي أثبته قال ان سروالة واحدة السراويل وكيف تكون سروالة بمعنى قطعة خرقة مع الحكم بانها واحدة السراويل هذا لا يكون وقال السيرافي سروالة لغة في السراويل اذ ليس مراد الشاعر عليه من اللؤم قطعة من جزء السراويل وسروالة في البيت مبتدأ مؤخر وعليه خبر مقدم وقوله من

الاولى من الشعراء الاسلاميين وهم جرير والفرزدق والاخطل والراعي وكان على فضله وتقدمه يروى للحطيئة كثيرا وكان الحطيئة راوية زهير وزهير راوية أوس بن حجر وطفيل الغنوي جميعا توفي بالبصرة سنة عشرة ومائة وعمره قد ناهز مائة سنة والفرزدق في الاصل قيل قطع العجين واحدتها فرزدقة لقب بذلك لانه كان جهم الوجه وقيل لقب به لغلظه وقصر شبه بالفتيتة التي تشرب الماء وهي الفرزدقة والقول الاول أصح لانه أصابه جدري في وجهه ثم برأ منه فبقي وجهه جهما متغضنا ويروى أن رجلا قال له يا أبا فراس كأن وجهك اجراح مجموعة فقال تأمل هل ترى فيها حرأ مك والاجراح جمع جرح وهو الفرج فحذفت في المفرد حاؤه الثانية فبقي جرا ومتى جمعت عادت الحاء لان الجمع يرد الاشياء الى أصولها وقبل البيت المذكور بيت آخر وهو قوله

اللؤم كان فى الاصل صفة لسروالة فلما قدم عليه صار حالا منه هـ ذا هو المقرر وقال العينى ومن اللؤم صفة لسروالة فيكون محلها الرفع وهـ ذا خطأ واللؤم بالهـ مز شح النفس ودناءة الآباء

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون)

(جاء الشتاء وقميصى اخلاق * شراذم يحجب منه النواق)

على ان شراذم لفظة جمع بالاتفاق أقول نسب أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات هـ ذا البيت الى بعض الاعراب وقال الاخلاق والارمام والارمات لا تكون الا فى الخلقان وقال انما نعت الواحد بالجمع لكثرته فيه كما قالوا برمة اعشار اذا انكسرت أريدان كسرها كثير وفى العباب وقد خلق الثوب بالضم خلوقة أى بلى وثوب اخلاق اذا كانت الخلوقة فيه كله كما قالوا برمة اعشار وأرض سباسب وفى الزاهر لابن الانبارى وقال الفراء من العرب من يقول قميص اخلاق وجبة اخلاق فيصف الواحد بالجمع لان الخلوقة فى الثوب تتسع فيسمى كل موضع منها خلقا ثم يجمع على هـ ذا المعنى ومن قال جبة خلق قالوا فى التثنية جبتان خلقان وفى الجمع جباب اخلاق والشراذم بالشين والذال المعجمتين جمع شرذمة بكسر الاول والثانى قال فى الصحاح الشرذمة الطائفة من الناس والقطعة من الشئ وثوب شراذم أى قطع والنواق بفتح النون المشناة الفوقية وتشديد الواو اسم ابن الشاعر قاله الفراء وغيره وأصله مبالغة ناأق من ناقت نفسه الى الشئ بمعنى اشتاقت قال الشاعر * المرء نواق الى مالم ينل * وقال صاحب العباب وروى النواق بالنون وقال فى نوق والنواق من الرجال الذى يرود الامور ويقطعها وعلى هذا فيجوز ان يراد به أيضا الرفاء ونحوه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون وهو من شواهد س)

(ولو كان عبد الله مولى هجوته * ولكن عبد الله مولى موالیا)

على ان بعض العرب يجر نحو جوار بالفتحة فيقول مررت بجوارى كما قال الفرزدق مولى موالى باضافة موالى الى مولى والالف للاطلاق وجمهور العرب يقول مررت بجوار ومولى موال بحذف الياء والتنوين فى الجر والرفع واما فى النصب عندهما فلا تحذف الياء بل تظهر الفتحة عليها نحو رأيت جوارى والمراد بجوار ما كان جمعا على هذا الوزن معتل اللام وهـ ذا خلاف ما قاله س قال الاعلم فى شرح أبياته الشاهد فى اجرائه موالى على الاصل ضرورة وكان الوجه موال كجوار ونحوه من الجمع المنقوص فاضطر الى الاتمام والاجراء على الاصل كراهة للزحاف اه وكذا قال صاحب الصحاح قال وانما قال موالیا لانه رده الى أصله للضرورة وانما لم ينون لانه جعله بمنزلة غير المعتل الذى لا ينصرف وصاحب اللباب وغيره جعله قولا للنحويين لا لغة لبعض

يا أرغم الله آنفا أنت حامله
ياذا الخنى ومقال الزور والخطل

والاصل فى ذلك ما حدثه ابن الكلبى ان رجلا من بنى عذرة دخل على عبد الملك بن مروان يمدحه وعنده جرير والفرزدق والاخطل فلم يعرفهم الاعرابى فقال له عبد الملك هل تعرف فى العرب بيت فى الاسلام قال نعم أهجى بيت قول جرير

غض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فقال أحسنت فهل تعرف أمدح بيت قيل فى الاسلام قال نعم قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح

فقال أصبت وأحسنت فهل تعرف أرق بيت قالته العرب فى الاسلام قال نعم قول جرير

ان العيون التى فى طرفها مرض
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

قال أحسنت فهل تعرف جريرا قال لا والله وانى لرؤيته مشتاق قال فهذا جرير وهذا الفرزدق

العرب وقال ونحو جوار حكمه حكم قاض رفعا وجرا على الاعرف وحكم ضوارب نصبا وقيل نصبا وجرا وبهذا سقط اعتراض ابن أبي اسحق على الفرزدق في قوله

* ولو كان عبد الله مولى هجوته * البيت والمولى الحليف وهو الذي يقال له مولى الموالاة والحليف المعاهد ينال منه تحالفا اذا تعاهدا وتعاقدا على أن يكون أمرهما واحدا في النصرة والحماية وبينهما حلف وحلفة بالكسر فيهما أي عهد والرجل اذا كان ذليلا يوالي قبيلة وينضم اليهم ليعتزبهم واذا والى مولى كان أذل ذليل وكذلك القبيلة توالي وأراد بالموالي الحضرميين وكانوا موالي بني عبد شمس بن عبد مناف يقول لو كان عبد الله ذليلا لهجوته ولكنه أذل من الذليل لانه حليف الحضرميين وهم حلفاء بني عبد شمس وهذا مبالغة في الهجو والحضرمي منسوب الى حضرموت وحضرموت بلد وقبيلة والصواب في رواية البيت * لو كان عبد الله مولى هجوته * بحذف الواو وجعل البيت مخرو ما فانه بيت واحد ولم يتقدمه شئ حتى تكون الواو عاطفة * وعبد الله هذا هو عبد الله ابن أبي اسحق الزيادي الحضرمي قال الواحدي في كتاب الاغراب في علم الاعراب كان عبد الله من تلامذة عنبسة بن معدان وهو من تلامذة أبي الاسود الدؤلي واضع النحو وليس في أصحاب عنبسة مثل عبد الله واسمه ميمون الاقرن وهو الذي كان يرد على الفرزدق قوله

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الا مسحتا أو مجلف

فهجاه الفرزدق بقوله * لو كان عبد الله مولى هجوته * البيت وكان يقال عبد الله أعلم أهل البصرة وأعقلهم وفزع النحو وقاسه وكان أبو عمرو بن العلاء قد أخذ عنه النحو ومن أصحاب عبد الله الذين أخذوا عنه النحو عيسى بن عمر الثقفي ويونس بن حبيب وأبو الخطاب الاخفش اه وقال أبو بكر محمد بن عبد الملك بن السراج المعروف بالتاريخي في تاريخ النحاة وتوفي عبد الله هذا سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه بلال بن أبي بردة واعلم انهم قد ذكروا في سبب هجو الفرزدق لعبد الله ان عبد الله لحنه في قوله الا مسحتا أو مجلف فانه عطف المرفوع على المنصوب كما نقله الواحدي وغيره وسيأتي ان شاء الله شرح هذا البيت مستوفى في باب العطف فلما بلغ الفرزدق تلحين عبد الله اياه هجاه بهذا البيت فلما بلغ هجو الفرزدق لعبد الله قال قولوا للفرزدق لحنت في هذا البيت أيضا حيث حركت موالي في الخفض هكذا رواه هذه الحكاية والذي رأيته في تاريخ النحاة للتاريخي المذكور آنفا قال حدثني ابن النهم عن محمد بن سلام قال أخبرنا يونس ان ابن أبي اسحق قال للفرزدق في مديحه يزيد بن عبد الملك بن مروان

مستقبلين شمال الشام تضربنا * على زواحف تزجى مخها ذير

فقال له ابن أبي اسحق أسأت موضع الرفع وان رفعت أقويت وألح الناس على

(ترجمة عبد الله الحضرمي النحوي)

وهذا الاخطل فانشأ الاعرابي يقول

فحيا الاله أبا حزرة
وأرغم انفك يا أخطل
وجد الفرزدق أتعس به
ودق خياشيمه الجندل

فأنشد الفرزدق

يا أرغم الله أنفا الى قوله والخطل

ثم أنشد الاخطل

يا شر من حملت ساق على قدم
ما مثل قولك في الاقوال يحتمل
ان الحكومة ليست في أبيك ولا
في معشر أنت منهم انهم سفل

فقام جرير مغضبا وهو يقول

شتمتما قائلا بالحق مهتديا
عند الخليفة والاقوال تنتضل
اشتمتما شفاها خير كم حسبا
ففيكما والهى الزور والخطل
اشتمتما على رغمي ووضعكما
لازلتما في سفال أيها السفل

ثم وثب فقبل رأس الاعرابي وقال يا أمير المؤمنين جائزتي له وكانت خمسة عشر ألفا فقال عبد الملك وله مثلها من مالي فقبض ذلك كله والبيت المستشهد به من البسيط وهو من

الفرزدق فى ذلك فقلبها فقال * على زواحف تزجيها محاسير * ثم ترك الرواة هذا ورجعوا الى القول الاول قال يونس وهذا جيد فلما أكثر ابن أبى اسحق على الفرزدق هجاه فقال * لو كان عبد الله مولى هجوته * البيت وقد حكى مثل حكاية التاريخى أبو القاسم على بن حمزة البصرى اللغوى فى كتاب التنبيهات على أغلاط الرواة قال وقد حكى أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى فى اسناد ذكره فى أخبار الفرزدق ان عبد الله بن أبى اسحق النحوى قال ان الفرزدق لحن فى قوله على زواحف تزجى مخهاريرها وان ذلك بلغ الفرزدق فقال أما وجد هذا المنتفخ الخصيين ابيق مخرجا فى العربية أما انى لو أشاء لقلت على زواحف تزجيها محاسير ولكنى والله لا أقوله ثم قال

* فلو كان عبد الله مولى هجوته * البيت فبلغ ذلك عبد الله فقال عذره شر من ذنبه والخفض فى ريح جيد وتقديره على زواحف ريح مخها تزجى اه كلامه وهذا البيت مركب من بيتين وهما

مستقبلين شمال الشام تضربنا * بحاصب كندف القطن منثور

على عمائمنا يلقى وأرحلنا * على زواحف تزجيها محاسير

والشمال هى الريح المعروفة وهى مفعولة وجملة تضربنا حال منها والحاصب بهملتين الريح التى تثير الحصباء والزواحف جمع زاحفة بالزاى المعجمة والحاء المهملة وهى الابل التى أعيت فجرت فراسنها يقال زحف البعير اذا أعيا فجر فرسنه أى خفه ونزجيها نسوقها والازجاء السوق ومحاسير جمع محسور من حسرت البعير حسرا اذا أتعبته فهو حسير أيضا ويقال أحسرته بالالف أيضا ويكون لازما أيضا يقال حسر البعير يحسر حسورا اذا اعيا والرير على ما فى الرواية الاخرى هو باهمال الراءين قال الفراء ريريقال بفتح الراء وكسرها وراراً أيضا أى فاسد ذائب من الهزال ومن الامثال أسمح من مخة الرير قال الزمخشرى فى أمثاله الرير والرار المخ الذى قد ذاب فى العظم حتى كأنه ماء وسماحه ذوبه وجريانه وترجمة الفرزدق ذكرت فى الشاهد الثلاثين * (تتمة) * قد تكلم ابن جنى فى شرح تصريف أبى عثمان المازنى المسمى بالتصريف الملوكى بتفصيل جيد فى الكلام على تنوين جوار أحببت ان أذكره هنا قال فاما جوار وغواش ونحوهما فللسائل أن يقول لم صرف هذا الوزن وبعد ألفه حرفان وقد قال أبو اسحق الزجاج فى هذا ما أذكره لك وهو انه ذهب الى ان التنوين انما دخل فى هذا الوزن لانه عوض من ذهاب حركة الياء فلما جاء التنوين وهو ساكن والياء قبله ساكنة التقى ساكنان فحذفت الياء فقيل هؤلاء جوار كما قيل هذا قاض ومررت بقاض يريد ان أصله هؤلاء جوارى ثم أسكنت الياء استثقالا للضمة عليها فبقيت جوارى ثم عوض من الحركة التنوين فالتقى ساكنان فوجب حذف الياء الا ترى ان الحركة لما ثبتت فى موضع النصب فى قولك رأيت جوارى لم يؤت بالتنوين لانه انما كان يجىء عوضا من الحركة فاذا كانت الحركة ثابتة

الدائرة الاولى وهى دائرة المختلف المشتملة على الطويل والمديد والبسيط وأصله فيها مستفعلن فاعلن ثمان مرات وله ثلاثة اعاريض وستة أضرب وهو من المروض الاولى المحبونة والضرب الاول المحبون وفاعيته من المتراكب وهو ما بين ساكنيه ثلاث حركات وسمى بهذا الاسم لان الحركات توالت فيه فركب بعضها بعضا

قوله يا أرغم الله المنادى فيه محذوف تقديره يا قوم أرغم الله أنفا أى ألصقه بالرغام بالفتح وهو التراب والخفى الخفش والخطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة المنطق الفاسد المضطرب وقد خطل فى كلامه بالكسر خطلا وأخطل أفحش قوله بالحكم بفتح الحاء والكاف وهو الذى يحكمه الخصمان ليفصل بينهما قوله ولا الاصيل أى ولا الحسيب يقال فلان لا أصل له ولا فصل قال اليكافى الاصل الحسب والفصل اللسان قوله ولا ذى لرأى أى ولا صاحب الرأى والجدل بفتحتين

لم يلزم ان يعوض منها شئ وأنكر ابو علي هذا القول على أبي اسحق وقال ليس التنوين عوضا من حركة الياء وقال لانه لو كان كذلك لوجب أن يعوض التنوين من حركة الياء في يرمي ألا ترى ان أصله يرمي بوزن يضرب فلما لم نرهم عوضوا من حركة هذه الياء كذلك لا يجوز أن يكون التنوين في جوار عوضا من ذهاب حركة الياء فان انتصر منتصر لابي اسحق فقال الزام أبي علي اياه لا يلزمه لان له أن يقول ان جوار ونحوه اسم والتنوين بابه الاسماء ويرمي فعل والتنوين لا مدخل له فيه فلذلك لم يلزم أن يعوض من حركته قيل له ومثال مفاعل أيضا لا يدخله التنوين فان قال مفاعل اسم والاسم مما يصح فيه التنوين قيل له لو كان الامر كذلك لوجب أن يعوض من حركة الالف في حبلى ونحوها تنوينا فان قال لو عوض لدخل التنوين ما لا ينصرف على وجه من الوجوه قيل وكذلك مثال مفاعل لا ينصرف معرفة ولا نكرة فان قال مفاعل قد ينصرف في بعض المواضع في ضرورة الشعر وحبلى وبابها لم يصرف قط لضرورة قيل انما لم يصرفوا حبلى للضرورة لان التنوين كان يذهب الالف من اللفظ فيحصل على ساكن هو التنوين وقد كانت الالف قبله ساكنة فلا يزدادون أكثر مما كان قبل الصرف فتركوا الصرف في نحو حبلى لذلك الا ترى انهم يصرفون نحو حمراء فيقولون مررت بحمراء للضرورة لانهم قد ازدادوا حرفا يقوم به وزن البيت وهمزة حمراء كالف سكرى وحبلى والقول في هذا ما ذهب اليه الخليل وسيبويه من ان الياء حذفت حذفا لالتقاء الساكنين فلما حذفت الياء صار في التقدير جوار بوزن جناح فلما نقص عن وزن فواعل دخله التنوين كما يدخل جناحا فدل على أن التنوين انما دخله لما نقص عن وزن ضوارب ولذا اذا تم الوزن في النصب وظهرت الياء امتنع التنوين ان يدخل لانه قد تم في وزن ضوارب فالتنوين على هذا معاقب للياء لا للحركة اذ لو كان معاقبا للحركة لوجب أن يدخل في يرمي لان الحركة قد حذفت من الياء في موضع الرفع وشئ آخر يدل عندي على ان التنوين ليس بدلا من الحركة وذلك ان الياء في جوار قد عاقبت الحركة في الرفع والجر في الغالب واذا كان كذلك فقد صارت الياء لمعاقبتها الحركة تجري مجراها فكما لا يجوز ان يعوض من الحركة وهي ثابتة كذلك لا يجوز ان يعوض منها وفي الكلمة ما هو معاقب لها وجار مجراها وقد دلت في هذا الكتاب على ان الحركة قد تعاقب الحرف وتقوم مقامه في كثير من كلام العرب فان قال قائل فلم ذهب الخليل وسيبويه الى ان الياء قد حذفت حذفا حتى انه لما نقص وزن الكلمة عن بناء فواعل دخلها التنوين قيل لان الياء قد حذفت في مواضع لا تبلغ ان تكون في الثقل مثل هذا كقوله تعالى الكبير المتعال ويوم يدع الداع ويوم التناد وقال الشاعر

* وأخو الغوان متى يشب يصرمنه * وقال آخر * دوامي الايد يخبطن السريحا *

فاكتفى في جميع هذا بالكسرة من الياء وهو كثير جدا فلما كان الاكتفاء بالكسرة جائزا

شدة الخصومة وهو اسم من جادله اذا خاصمه مجادلة وجدالا (الاعراب) قوله ما للنفي وأنت مبتدأ وخبره بالحكم الترضى حكومته والباء فيه زائدة للتأكيد والخطاب لذلك الاعرابي الذي هو من بني عذرة وقد ذكرناه وقوله الترضى حكومته جملة فعلية في محل الرفع لانها صفة لقوله بالحكم والحكم مرفوع تقديرا لانه خبر ويجوز أن يكون في محل الجر باعتبار الظاهر لان الخبر في الظاهر مجرور بالباء والترضى على صيغة المجهول وحكومته مرفوع بها قوله ولا الاصيل عطف على قوله بالحكم أي ولا أنت بالاصيل ولا بذي الرأي ولا بذي الجدل (الاستشهاد فيه) في دخول الالف واللام في الفعل المضارع تشبيها له بالصفة لانه مثلها في المعنى وهذا ضرورة عند النحويين وقال ابن مالك ليس بضرورة لتمكن الشاعر من أن يقول ما أنت بالحكم المرضى حكومته

مستحسنا فى هذه الاسماء الآحاد والآحاد أخف من الجموع كان باب جوار وجديرا بان يلزم الحذف لثقله الا ترى انه جمع وهو مع ذلك الجمع الاكبر الذى تنتهى اليه الجموع فلما اجتمع فيه ذلك وكانوا قد حذفوا الياء مما هو أخف منه الزموه الحذف البتة حتى لم يجز غيره وقد حذفت الياء من الفعل أيضا فى موضع الرفع حذفا كالمطرد كقوله تعالى ما كنا نبغ والليل اذا يسر وهو كثير فهذا يدلك على اطراد حذف الياء فان قال قائل الفعل أثقل من الاسم فكيف ألزم باب جوار الحذف ولم يلزموه الفعل قيل له لم يلزم فى الفعل لان الياء قد تحذف للجزم حذفا مطردا فلو ألزموها الحذف فى موضع الرفع أيضا لالتبس الرفع بالجزم وأجاز والحذف فى بعض المواضع استخفافا فان قيل هلا فصلت بين الرفع والجر أيضا فى جوار كما فصلت بين الرفع والجزم قيل له الضمة والكسرة وان اختلفتا فى الصورة فقد اتفقتا فى ان كل واحدة منهما حركة وانهما كلتيهما مستثقلتان فى الياء فكذلك لم يفصلوا بينهما فى باب جوار واعتدوا على ما يصحب الكلام من أوله الى آخره وليس كذلك فى الرفع والجزم لانهما لم يتفقا فى حال كما اتفقت الضمة والكسرة فافهم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون وهو من شواهد س)

(سماء الاله فوق سبع سمائيا)

وصدره *له مارأت عين البصير وفوقه* أنشده لما تقدم فى البيت قبله قال أبو جعفر النحاس فى شرح شواهد س نقلا عن الاخفش ومثله ابن جنى فى شرح تصريف المازنى واللفظ له قال قد خرج هذا الشاعر عما عليه الاستعمال من ثلاثة أوجه أحدها انه جمع سماء على فعائل فشبهها بشمال وشمائل والجمع المعروف فيها انما هو سمى على فعول ونظيره عناق وعنوق الا ترى ان سماء مؤنثة كما ان عناقا كذلك والثانى انه أقر الهمزة العارضة فى الجمع مع ان اللام معتلة وهذا غير معروف الا ترى ان ما تعرض الهمزة فى جمعه ولامه واوا أو ياء أو همزة فالهمزة العارضة فيه مغيرة مبدلة نحو خطيئة وخطايا ومطية ومطايا ولم يقولوا خطائى ولا مطائى والثالث انه أجرى الياء فى سمائى مجرى الياء فى ضوارب ففتحها فى موضع الجر والمعروف عندهم أن تقول هؤلاء جوار ومررت بجوار فتحذف الياء وتدخل التنوين وللنحويين فى ذلك احتجاج لما يذهبون اليه من أن أصل مطايا مطائى الا ترى ان الشاعر لما اضطر جاء به على أصله فقال سمائيا كما انه لما اضطر الى اظهار أصل ضن قال * انى أجود لاقوام وان ضننوا * وكما قال الآخر

صددت فاطولت الصدود وربما

يريد أطلت فهذه الاشياء الشاذة فيها حجج فى ان يقولوا ان أصل هذا كذا وكذلك ما حكى عنهم من انهم يقولون غفر الله له خطائه بوزن خطاعه فيه دلالة على ان أصل رزايا رزائى بوزن رزاعى الا ترى ان رزية كخطيئة فلابد لهم فى جميع ما يدعونه من قياس يرجعون اليه أو مسموع يحملون ما غير عليه انتهى وهذا كله من الاصول لابن السيرافى الا ان ابن جنى بسط ما أجمله ابن السراج وهذا البيت من

فيدخل الالف واللام فى اسم المفعول قلت هذا الذى قاله ابن مالك منقول عن سيبويه ثم عن ابن السراج وليس هو القائل من ذاته ولكن هذا لا يستقيم الا اذا أسكنت الياء من المرمى ليستقيم الوزن فافهم وقال الاخفش هى موصولة وليست للتعريف كأنهم الما كانت بمعنى الذى وصلت بصلتها وقال ابن عصفور ومنهم من ذهب الى ان أل ههنا صفة من الذى وهو مردود لانها لو كانت كذلك لجاز ان يقع فى صلتها الماضى كما جاز فى صلة الذى فلما اختصت بالفعل المشبه للوصف وهو المضارع دل على ابهامه

(قوله) أقائلن أحضروا الشهودا قائله هو رؤبة بن العجاج وقبله

أربيت ان جاءت به أملودا

مرجلا ويلبس البرودا

أقائلن أحضروا الشهودا

وهى من الرجز المسدس قوله أربيت أصله أرأيت حذفت

قصيدة طويلة لامية بن أبي الصلت مطلعها

ألا كل شئ هالك غير ربنا * ولله ميراث الذى كان فانيا
ولى له من دون كل ولاية * اذا شاء لم يسوا جميعا مواليا
وان يك شئ خالدا ومعمرا * تأمل تجد من فوقه الله باقيا
له مارأت عين البصير وفوقه * سماء الاله فوق سبع سمائيا

وهذه قصيدة عظيمة تشتمل على توحيد الله وقصص بعض الانبياء كنوح ويوسف وموسى وداود وسليمان ويعجبنى منها قوله

الا ان يفوت المرء رحمة ربه * ولو كان تحت الارض سبعين واديا
يعالى وتدركه من الله رحمة * ويفضى ثناه فى البرية زاكيا

وقوله فى آخرها

وأنت الذى من فضل سيب ونعمة * بعثت الى موسى رسولا منادیا
فقال أعنى يا بن أمى فانى * كثير به يارب صل لى جناحيا
وقلت لهرون اذهبا فتظاهرا * على المرء فرعون الذى كان طاغيا
وقولا له أأنت سويت هذه * بلا وتد حتى اطمأنت كما هيا
وقولا له أأنت رفعت هذه * بلا عمد أرفق اذا بك بانيا
وقولا له أأنت سويت وسطها * منيرا اذا ماجنه الليل ساريا
وقولا له من أخرج الشمس بكرة * فأصبح مامست من الارض ضاحيا
وقولا له من أنبت الحب فى الثرى * فأصبح منه البقل يهتز رابيا
فأصبح منه حبه فى رؤسه * فنى ذالك آيات لمن كان واعيا

وقوله ولى له من دون كل ولاية الخ هو خبر مبتدا محذوف أى ربنا ولى وهو فعيل بمعنى فاعل من وليه اذا أقام به وكل من ولى أمر أحد فهو وليه والضمير فى له راجع لقوله الذى كان فانيا والولاية قال أبو عمرو هى بالكسر فى العمل وبالفتح فى الدين وقوله اذا شاء الخ يقول اذا شاء اماتهم وفرقهم والموالى الورثة جمع مولى قال تعالى ولكل جعلنا موالى أى ورثة وقوله له مارأت عين البصير الخ له خبر مقدم وضمير ربنا وما موصولة مبتدأ مؤخر وتقديم الخبر للحصر أى الذى رأته الاعين ملك لربنا ليس لاحد شئ منه وضمير فوقه عائد الى الموصولة وسماء الاله أراد به العرش مبتدأ وخبره الظرف قبله وقوله فوق سبع سمائيا حال من الضمير المستتر فى فوقه ومن رفع سماء الاله بالظرف قبله كان فوق سبع سمائيا حالا من سماء الاله كذا فى ايضاح الشعر لابى على قال ابن جنى فى الخصائص وكان أبو على ينشدنا فوق ست سمائيا وكذلك رأيته انا قد أثبته فى الايضاح وكذلك رأيته أنا أيضا فى ديوان أمية فيكون المراد بسماء الاله السماء السابعة (وأمية) هو أمية بن أبى الصلت واسمه عبد الله بن أبى ربيعة بن عوف الثقفى قال الاصمعى ذهب أمية فى شعره

الهمزة منه للتخفيف وكذلك قالوا فى ارينك بلا همزة ومعنى ارأيت اخبرنى قوله املود بضم الهمزة وسكون الميم وضم اللام وهو الشاعم قوله مرجلا بالجيم اى مزينا واصله من رجلت شعره اذا سرحته وضبطه بعضهم بالحاء المهملة وهو برد يصور عليه الرجال وقال الجوهرى مرط مرحل ازار خز فيه علم ويقال المرجل بالجيم ثوب فيه صور الرجال والمرحل بالحاء ثوب فيه صور تشبه الرحال قوله البرود جمع برد وهو نوع من الثياب معروف (الاعراب) قوله اقائلن اسم فاعل دخل عليه حرف الاستفهام ونون التأكيد والمعنى هل أنتم قائلون فاجراه مجرى اتقولون احضروا الشهداء وهى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت مقولا للقول (الاستشهاد فيه) حيث أدخل الشاعر فيه نون التوكيد على الاسم ونون التوكيد مختصة بفعل الامر والمستقبل طلبا او

(ترجمة أمية بن أبي الصلت)

شرطا بعد اما كقوله تعالى فاما ترين فاما تثقفنهم وقد تلحق الماضى ندورا كما فى قوله عليه الصلاة والسلام فاما ادركن واحد منكم الدجال وفى قول الشاعر

* دامن سعدك لو رحمت متيما *

كما سيأتى ان شاء الله تعالى وأندر من ذلك دخولها فى اسم الفاعل كما فى البيت المذكور وانما سوغها شبه الوصف بالفعل وقال ابن جنى دل هذا ان نون التأكيد ليست من خواص الفعل لدخولها على اسم الفاعل وفيه نظر لان دخولها على اسم الفاعل مما لا يلتفت اليه لندوره وقلته ولا سيما الشاعر فانه يضطر ويرتكب أمورا متعسفة فلا يبنى عليه حكم

(ق)

(دامن سعدك لو رحمت متيما)

(أقول) لم أقف على اسم قائله وتمامه

* لولاك لم يك للصبابة جانحا *

وهو من الكامل وفيه الاضمار قوله دامن أصله دام من الدوام ودخول نون التأكيد على وجه الشذوذ وسعدك خطاب لمحبوبته والمتيم من تيمه الحب اذا عبده بالتشديد والصبابة المحبة والعشق يقال رجل صب اذا غلبه الهوى والجانح من جنح اذا

بعمامة ذكر الآخرة وعنترة بعمامة ذكر الحرب وقد صدقه النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض شعره وفى صحيح مسلم عن الرشيد بن سويد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت شئ قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقال كاد ليسلم وفى رواية كاد ليسلم فى شعره وفى رواية آمن شعره وكفر قلبه وفى الاصابة عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم أنشد قول أمية

رجل وثور تحت رجل يمينه * والنسر للاخرى وليث مرصد

فقال صدق وهذه صفة حملة العرش وفى شرح ديوانه لمحمد بن حبيب يقال ان حملة العرش ثمانية رجل وثور ونسر وأسد هذه أربعة وأربعة أخرى فأما اليوم فهم أربعة فاذا كان يوم القيامة ايد وابار بعة أخرى فذلك قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية كذلك بلغنى والله أعلم ويقال ان الذى فى صورة رجل هو الذى يشفع لبنى آدم فى أرزاقهم وأما الذى فى صورة نسر فهو الذى يشفع للطير فى أرزاقهم وبلغنى أيضا ان لكل ملك منهم أربعة وجوه وجه رجل ووجه ثور ووجه أسد ووجه نسر اه وفى الاغانى بسنده لما أنشد النبى صلى الله عليه وسلم قول أمية

الحمد لله ممسانا ومصبحنا * بالخير صبحنا ربى ومسانا
رب الحنيفة لم تنفد خزائنها * مما لوأة طبق الآفاق اشطانا
الآتى لنا منافيخ برنا * ما بعد غايتنا من رأس مجرانا
بينا يربينا آباؤنا هلكوا * وبينما نقتنى الاولاد أبلانا
وقد علمنا لو آن العلم ينفعنا * ان سوف تلحق اخرانا بأولانا
وقد عجبت وما بالموت من عجب * ما بال أحيائنا يبكون موتانا

الى ان قال

يارب لا تجعلنى كافرا أبدا * واجعل سريرة قلبى الدهر ايمانا
واخلطه بنيتى واخلطه بشرى * واللحم والدم ما عوت انسانا
انى أعوذ بمن ج الحجيج له * والراقصون لدين الله أركانا
صلين اليه عند سجدهم * لم يبتغوا بثواب الله اثمانا

فقال صلى الله عليه وسلم آمن شعره وكفر قلبه وقال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء وكان أمية يخبر أن نبيا يخرج قد أظل زمانه وكان يؤمل أن يكون ذلك النبى فلما بلغه خروج النبى صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا ولما أنشد النبى صلى الله عليه وسلم شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه وأتى بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب وكان يأخذها من الكتب منها قوله

يا آية قام ينطق كل شئ * وخان أمانة الديك الغراب

وزعم

وزعم ان الديك كان نديما للغراب فرهنه على الخمر وغدر به وتركه عند الخمار فجعل الخمار حارسا ومنها قوله * قروساهور يسل ويغمد * وزعم أهل الكتاب ان الساهور غلاف القمر يدخل فيه اذا انكسف وقوله في الشمس

ليست بطالعة لهم في رسلها * الا معذبة والا تجلد

وكان يسمي السموات صاقورة وحاقورة وعلماؤنا لا يرون شعره حجة على الكتاب ولما حضرته الوفاة قال

كل عيش وان تطاول يوما * صائر مرة الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي * في رؤس الجبال أرعى الوعولا

قال شارح ديوانه في شرح بيت الشمس قال أبو عمر وقال أبو بكر الهذلي قلت لعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما أرأيت ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لامية بن أبي الصلت آمن شعره وكفر قلبه فقال هو حق وما أنكرتم من ذلك قال قلنا أنكرنا قوله

والشمس تصبح كل آخر ليلة * حمراء يصبح لونها يتورد

* ليست بطالعة لهم في رسلها * البيت فاشان الشمس تجلد قال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس حتى يخسفها سبعون ألف ملك يقال لها اطلعي فتقول لا أطلع على قوم يعبدون من دون الله فيأتيها ملك حتى تستقل لضياء العباد فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع على قرنيه فيحرقه الله تحتها وما غربت قط الا خرت لله ساجدة فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن سجودها فتغرب على قرنيه فيحرقه الله تحتها فذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان * وفي الاغاني عن الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان أمية في الجاهلية ناظر الكتب وقرأها ولبس المسوح تعبدا وكان ممن ذكر ابراهيم واسمعيل والحنيفية وحرم الخمر وتجنب الاوثان وصام والتمس الدين طمعا في النبوة لانه كان قد قرأ في الكتب أن نبيا يبعث في الحجاز من العرب وكان يرجو أن يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حسده وكان يحرض قريشا بعد وقعة بدر ويرثي من قتل فيها فمن ذلك قصيدته الحائية التي نعى فيها النبي صلى الله عليه وسلم عن روايتها التي يقول فيها * ماذا يبدر والعقنقل من مرازبة جحاجح لان رؤس من قتل بها عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وهما ابنا خاله لان امه رقيقة بنت عبد شمس وفي الاصابة ذكر صاحب المرآة في ترجمته عن ابن هشام قال كان امية آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم فقدم الحجاز ليأخذ ماله من الطائف ويهاجر فلما نزل بدرا قيل له الى أين يا أبا عثمان فقال أريد ان أتبع محمدا فقيل له هل تدري ما في هذا القليب قال لا قال فيه شيبة وربيعة وفلان وفلان فجدع انف ناقته وشق ثوبه وبكى وذهب الى الطائف فمات بها ذكر ذلك في حوادث السنة الثامنة والمعروف انه مات في التاسعة ولم

قوله فقدم الحجاز تأمل فانه غير متوجه اذ هو من الطائف فكيف يقال قدم الحجاز اه من هامش الاصل وقد يقال يحتمل قوله فقدم يعني من سفر فليتأمل

مال قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها أي وان مالوا (الاعراب) قوله دام من فعل وسعدك كلام اضافي فاعله وهي في الحقيقة جملة دعائية قوله وللشرط ورحت جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو متيما وقوله فعل الشرط والجواب محذوف تقديره لو رحت متيما أدام الله سعدك وأغنت عن ذلك الجملة المتقدمة قوله لولا كلمة لولا الربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك أي لولا زيد موجود فان وجود زيد هو الذي منعه الاكرام وقد وليها هنا ضمير وكان حقها أن يكون ضمير رفع نحو لولا أنتم لكنا مؤمنين ولكن جاء قليلا لولاك ولولاي ولولاه خلافا للمبرد ثم عند الجمهور انها جارة للضمير وموضع المجرور رفع بالابتداء والخبر محذوف وقد سد هذا جواب لولا وهي الجملة التي بعده وقال الخليل لولا تجر ولكنهم أتوا بالضمير المخفوض عن

يختلف أصحاب الاخبار انه مات كافرا وصح انه عاش حتى رئى أهل بدر وقيل انه الذى نزل فيه قوله تعالى الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها وقيل انه مات سنة تسع من الهجرة فى الطائف كافرا قبل ان يسلم الثقفيون ورأيت فى ديوانه قصيدة مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم أولها

لك الحمد والمن رب العبا * دأنت المليك وأنت الحكم

الى أن قال

ودن دين ربك حتى التقى * واجتنب الهوى والصنم
محمد أرسله بالهدى * فعاش غنيا ولم يهتضم
عطاء من الله أعطيته * وخص به الله أهل الحرم
وقد علموا انه خيرهم * وفى بيتهم ذى الندى والكرم
يعيبون ما قال لما دعا * وقد فرج الله احدى الهم
به وهو يدعو بصدق الحديث * الى الله من قبل زيغ القدم
أطيعوا الرسول عباد الاله * تنجون من شر يوم ألم
تنجون من ظلمات العذاب * ومن حر نار على من ظلم
دعانا النبى به خاتم * فمن لم يجبه امر الندم
نبى هدى صدق طيب * رحيم رؤف بوصل الرحم
به ختم الله من قبله * ومن بعده من نبى ختم
يموت كما مات من قد مضى * يرد الى الله بارى النسم
مع الانبيا فى جنان الخلود * هم أهلها غير حل القسم
وقدس فينا بحب الصلاه * جميعا وعلم خط القلم
كتابا من الله نقرا به * فمن يعتديه فقد ما أثم

ما زائدة واثم فعل ماض * (تتمة) * تتبعت من اسمه امية فوجدتهم خمسة أحدهم هذا والثانى امية بن كعب الحمارى والثالث امية بن خلف الخزاعى والرابع امية بن أبى عائذ الهذلى والخامس امية بن الاسكر الكنانى ولم يذكروا احدا منهم الآمدى فى كتابه المؤتلف والمختلف مع ان هذا من شرط كتابه وترجم ان شاء الله من هؤلاء من يأتى له شعر فى هذه الشواهد بعون الله تعالى وحسن توفيقه

* (وأنشد بعده) * (يقولان مرداس فى مجمع)

تقدم الكلام عليه مستوفى فى الشاهد السابع عشر

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون) *

المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا أنت كانا قوله لم يك جواب لولا وأصله لم يكن فحذفت النون تخفيفا والضمير المستتر فيه العائد الى المتيم هو اسم يكن وقوله جانحا خبره وللصبابة يتعلق به والمعنى لولا أنت موجودة لم يكن المتيم مائلا للصبابة (الاستشهاد فيه) فى قوله دامن حيث دخلت فيه نون التأكيد وهو ماض ونون التأكيد من خواص الامر والمضارع وهو قليل شاذ

(قه)

(يا ليت شعرى منكم حنيفا
اشاهرن بعدنا السيوفا)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وهو من الرجز المسدس قوله شعرى بمعنى علمى من الشعر قال ابن فارس شعرت بالشئ اذا فطنت له والحنيف هو المسلم ههنا وله معان أخر الفتون والناسك والمستقيم الطريقة والمائل الى الدين المستقيم ويقال فلان متحنف أى يتحرى أقوم الطريق وفلان يتحنف أى يذهب

كم دون مية من خرق ومن علم * كأنه لامع عريان مسلوب

على ان عريان جاء فى ضرورة الشعر ممنوع الصرف تشبيها بباب سكران قد تقدم فى الشاهد السابع عشر ان الكوفيين يجيزون ترك الصرف للضرورة فى الاعلام وغيرها ومن جملة شواهدهم والسيف عريان أحمر وتقدم وكم هنا للتكثير ودون بمعنى قدام ومية اسم محبوبة ذى الرمة ولقبها الخرقاء كما تقدم بيانه فى الشاهد الثامن وفى أكثر نسخ هذا الشرح بيشة بدل مية وهو موضع باليمن وهو مأسدة وفى كتاب النبات للدينورى بيشة واد عظيم من أودية نجد وهو تحريف من الكتاب والخرق بفتح المعجمة وسكون الراء المهملة وبالقاف هو الارض الواسعة التى تخرق فيها الرياح والعلم الجبل والمنار الذى يهتدى به فى الطرق وجملة كأنه صفة للعلم والرابط ضمير كأنه شبهه برجل عريان سلب ثوبه فهو يشير الى القوم واللامع من لمع الرجل بيده اذا أشار والموصوف محذوف أى رجل لامع وهذا البيت من أبيات عشر قالها ذى الرمة وقبل هذا البيت

هيهات خرقاء الا ان يقربها * ذو العرش والشعشعانات الهراجيب

يستبعد الوصول اليها البعد ما بينهما الا أن يقربها الله اليه والجمال والشعشعانات الناقة الخفيفة الطويلة والهراجيب جمع هرجاب وهى الناقة الطويلة الضخمة ثم يعدان وصف الناقة فى أبيات ثلاثة قال كم دون مية البيت وبعده

ومن ملعة غبراء مظلمة * ترابها بالشعاف الغبر معصوب

هذا معطوف على قوله من خرق ومن علم والملعة اسم فاعل وهى الفلاة التى يلمع فيها السراب ويقال لها اللماعة أيضا قال ابن أحمر

كم دون ليلى من تنوفية * لماعة ينذر فيها النذر

والسراب يقال له يلمع ويشبه به الكذوب والشعاف رؤس الجبال والمعصوب الملفوف عليه كالعصابة وبعده وهو آخر الابيات

كأن حربا هافى كل هاجرة * ذو شيبة من رجال الهند مصلوب

الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر والحربا دويبة تستقبل الشمس على اغصان الشجر وتدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس ويخضر كأنه شيخ هندى مصلوب على عود وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون وهو من شواهد س)

(أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى)

على ان جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لانه صفة ولم من الفعل ولم يشترط غلبة الوزن بالفعل وأجاب عنه الشارح المحقق تبعا لغيره بوجهين الاول وهو جواب س ان العلم انما هو الفعل مع ضميره المستتر فهو جملة محكية وليس العلم هو الفعل بدون ضميره ويرد

مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه

قوله اشاهرت من شهر سيفه انتضاه فرفعه يعنى ابرزه من غمده (الاعراب) قوله باليت كلمة يأتى مثل هذا الموضع تكون لمجرد التنبيه لدخولها على ما لا يصلح للندا أو يقال انها على أصلها والمنادى محذوف تقديره ياقوم ليت شعرى أى ليتنى اشعر فاشعر هو الخبر وناب شعرى الذى هو المصدر عن أشعر ونابت الياء فى شعرى عن اسم ليت الذى فى قولك ليتنى وأشعر من الافعال المتعدية وقد يعاق عن العمل فيقال ليت شعرى أزيد قائم أم عمرو ومعنى التعليق ابطال عمله فى اللفظ واعماله فى الموضع فيكون موضع الاستفهام وما بعده نصبا بالمصدر قوله حنيفا نصب على أنه مفعول المصدر المضاف الى فاعله قوله منكم فى محل النصب على انه صفة لحنيفا والتقدير ليتنى اشعر حنيفا كائنا منكم قوله اشاهرت اسم فاعل دخلت عليه همزة الاستفهام

عليه ان جلا ليس اسما لابي الشاعر ولا لقبا له كما يعلم من ترجمته الآتية وانما ابن جلا في اللغة المنكشف الامر كما قاله المبرد في الكامل وقال القالي في أماليه يقال هو ابن جلا أي المنكشف المشهور الامر وأنشد الاصمعي * انا ابن جلا وطلاع الثنايا * الخ قال وابن أجلى مثله وأنشد للعجاج

لاقوا به العجاج والاعفارا * به ابن أجلى وافق الاسفارا

قال ولم أسمع بابن أجلى الا في بيت العجاج وقوله لاقوا به أي بذلك المكان وقوله والاعفارا أي وجدوا به ابن اجلى كما تقول لقيت به الاسد أي كأني لقيت بلقائي وقوله وافق الاسفارا أي واضحا مثل الصبح وقال ابن الاثير في المرصع ابن جلا وابن أجلى هو الرجل المعروف المشهور والامر الواضح المكشوف وزعم بعضهم ان ابن جلا اسم رجل كان ناتكا صاحب غارات مشهور بذلك وأنشد هذا البيت وقوله بعد هذا وهو في الاصل فعل ماض سمي به وانما لم يصرف لانه أراد به الحكاية فاسد لانه ركب من القولين قولا وقال البلوي في كتاب الف باء ابن جلا وابن أجلى هما بمعنى التجلي والامر المنكشف وهو أول النهار وقال صاحب القاموس وابن جلا الواضح الامر كابن أجلى وقال ابن الانباري والقالي في المقصور والممدود لهما وقولهم أنا ابن جلا أنا ابن البارز الامر أنا ابن من لا ينكر فهذا كله يدل على عدم اختصاصه بأحد بل يجوز لكل أحد أن يقول للمدح أنا ابن جلا كما قال اللعين المنقري يجوز به بن العجاج

انى أنا ابن جلا ان كنت تعرفني * يارؤب والحية الصماء والجبل

أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني * وفي الاراجيز خلت اللؤم والنشل

وهذا البيت ينشده النحويون * وفي الاراجيز خلت اللؤم والخور *

والصواب ما ذكرناه فان القصيدة لامية الا أن يكون من قصيدة أخرى رائية وقال الآخر * أنا القلاخ بن جناب بن جلا * قال العسكري في التصحيف جناب جد القلاخ انتسب اليه وابن جلا ليس بجد انما أراد أنا ابن الامر المكشوف مثل قول مصيم

* أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * انتهى الثاني وهو جواب الزمخشري في المفصل ان جلا ليس بعلم وانما هو فعل ماض مع ضميره صفة لموصوف محذوف وبهذا الوجه أورده الشارح في باب النعت وفي باب أفعال المدح والذم أيضا وضعفه في الابواب الثلاثة بأن الجملة اذا كانت صفة لمحذوف فشرط موصوفها ان يكون بعضا من متقدم مجرور بمن أو في كما بين ويبقى وجه ثالث ذكره ابن الحاجب في أماليه وهو أن يكون جلا اسما لا فعلا وان يكون بتقدير ذي أي أنا ابن ذي جلا والجلا هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس (أقول) في القاموس وغيره الجلا بالقصر انحسار مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس أو هو دون الصلع جلي كرضي جلا انتهى وفي المقصور والممدود لابن الانباري والقالي

ونون الناكبد وهو في معنى المستقبل لان تقدير الكلام لينفي اشعر حنيفا مسلما منكم

يشهر بعدنا السيوف وبعدنا

الكلام اضافي في محل نصب على الظرف والسيوف انتصب بقوله الشاهرة (الاستشهاد فيه) في قوله أنا شاهرة حيث دخلت فيه نون التأكيد وهو اسم وهي مختصة بالامر والمضارع كما ذكرنا

(ق)

(يجدو بها كل فتى هيات
وبين نحو البيت عامدات)

أقول قائله راجز لم أقف على اسمه

وقوله

ترمي الاماعيز الجمرات
وأرجل روح محنيات

وهي من الرجز المسدس قوله ترمي الاماعيز وهو جمع امعاز والامعاز جمع معز وهو المكان الصلب الكثير الحصى والارض معزاء والامعيز جمع أمعوز بمنزلة المعز والاماعيز جمع أمعوز أيضا وهو الضرب من الظباء فيما بين الثلاثين الى الاربعين والجمرات بالجيم جمع جمرة بفتح الميم الشابة وقال الفراء يجوز الكسر أي قوي صلب وأرجل

الجلا انحسار الشعر من مقدم الرأس من جانبي الجبهة مقصور يكتب بالالف لانه يقال رجل أجلى وامرأة جلواء وعلى هذا الوجه لا يحتاج الى تقدير ذى فانه يقال فلان ابن كذا بمعنى انه ملازم له كما يقال أخو حروب والصلع ونحوه مخايل الشجاعة وامارتها وقيل من دلائل الكرم لان العرب تقول الذى ولد أصلع يكون كريما بحسب الغالب والمراد من وضع العمامة ازالتها عن الرأس اما لان الذى يعرفه انما رآه مكشوف الرأس فى الحروب لكثرة مباشرته اياها فاذا رأى العمامة جهله واما لان الذى يعرفه انما رآه لابسا آلات الحرب وعلى رأسه البيضة لكثرة حروبه فينحى عمامته و يلبس البيضة وهذا محصل كلام ابن الحاجب فى أماليه وعبارته قوله متى أضع العمامة تعرفونى الخ اما ان يريد كثرة مباشرته الحروب فلا يراه الا كثيرا الا بغير عمامة فقال متى أضع العمامة يعرفنى الذى ما رآنى الا غير متعمم أو يريد انى بكثرة مباشرتى الحروب ولباسى بيضة الحرب فمتى أضع العمامة وألبس آلة الحرب يعرفونى يعنى اذا حاربت عرفت باقدامى وشجاعتى انتهى والوجه هو الاول وقد لحظه ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب فاخذه وضمنه ببعض تغيير فى الرشيد عمر الغوى وكان به داء الثعلب وهو من نوادر ما قيل فى أقرع وقال

عجبت لعشر غاظوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وأنكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة يعرفوه

وقال أبو العباس أحمد اللخمى المالكى وتوفى فى سنة ٦٠٣ ثلاث وستمائة

يسر بالعيد أقوام لهم سعة * من الثراء وأما المقترون فلا
هل مبلغ وئيابى فيه قوم سبا * أوراقنى وعلى رأسى به ابن جلا

يعنى بقوم سبا قوله تعالى مزقناهم كل ممزق وابن جلا ماله عمامة وقال ثعلب فى أماليه فى الكلام على هذا البيت والعمامة تلبس فى الحروب وتوضع فى السلم وهذا خلاف الواقع وضد معنى البيت وقال الكرمانى شارح شواهد الموشح شرح الكافية الحاجبية للخبيصى قوله متى أضع العمامة يحتمل معنيين بحسب اختلاف التقديرين الاول ان يقدر على فيكون التقدير متى أضع العمامة على رأسى تعرفونى انى أهل للسيادة والامارة والثانى ان يقدر عن أى متى أضع العمامة عن رأسى تعرفوا شجاعتى بواسطة صلع رأسى لانه أحد مخايل الشجاعة هذا كلامه ولم يتعرض لمعنى وضع العمامة العينى ولا السيوطى ولا صاحب المعاهد فى شروح شواهدهم وطلاع مبالغة طالع يقال طلعت الجبل طلوعا أى علوته يتعدى بنفسه وطلعت فيه رقيته قال ثعلب فى أماليه من رفع طلاع الثنايا جعل ثنية قال المبرد فى الكامل هى الطريق فى الجبل والطريق فى الرمل وانما أراد انه جلد يطلع الثنايا فى ارتفاعها وصعوبتها قال دريد بن الصمة يعنى عبد الله أخاه

كميش الازار خارج نصف ساقه * بعيد من السوآت طلاع أنجد

بضم الجيم جمع رجل وروح بفتح الراء وسكون الواو وفى آخره حاء مهملة وهو سعة فى الرجلين وهو دون الفج الا أن الاروح تتباعد صدور قدميه وتتدانى عقباه وكل نعامة روحاء والفج بفتح الفاء وسكون الجيم وفى آخره جيم مشية الافج وهو الذى تتدانى صدور قدميه وتتباعد عقباه ومحنبات جمع محنبة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد النون وفتح الباء الموحدة قال أبو عبيد المحنب البعيد ما بين الرجلين من غير فج وهو مدح وتحنب فلان أى تقوس وانحنى وقال الاصمعى التحنيب فى الفرس اعياء وتوتير فى الصلب واليدين فاذا كان ذلك فى الرجلين فهو تجنيب بالجيم قوله يحدوبهم أى بالابل أى يزجرها المشى قال ابن فارس الحدو بالابل زجرها والغناء لها قوله هيات على وزن فعال بالتشديد من هيت به اذا

قوله من رفع طلاع الخ كذا بالاصل ولينامل اه مصححه

والنجد ما ارتفع من الارض وقال ابن قتيبة فى أبيات المعانى قوله طلاع الثنايا أى يطلع على الثنايا وهى ما علا من الارض وغلظ ومثله قولهم طلاع انجد وقال العينى والثنايا جمع ثنية وهى السن المشهورة وهذا غير ما نحن فيه وهذا البيت مطلع قصيدة لصريم بن وثيل الرياحى وليس هو للعرجى كما توهمه التفتازانى فى المطول وبعده

وان مكانا من حسيرى * مكان الليث من وسط العرين
وانى ان يعود الى قرنى * غداة الغب الافى قرين
بذى لبد يصد الركب عنه * ولا توقى فريسته لحين
عذرت البزل اذهى خاطرتنى * فما بالى وبال ابنى لبون
وماذا يبتغى الشعراء منى * وقد جاوزت حد الاربعين
أخو خمسين مجتمع اشدى * ونجدنى مداورة الشؤن
فان علالتى وجراء حولى * لذوشق على الضرع الظنون
كريم الخال من ارباح * كنصل السيف وضاح الجبين
متى أحلل الى قطن وزيد * وسلمى تكثر الاصوات دونى
وهمام متى أحلل اليه * محل الليث فى عيص أمين
ألف الجانبين به اسود * منطقة باصلاب الجفون
وان قنا تناسظ شظاها * شديد مدها عنق القرين

روى صاحب المعاهد وغيره ان السبب فى هذه الابيات ان رجلا أتى الابيرد الرياحى وابن عمه الاحوص وهما من ردف الملوك من بنى رياح يطلب منهما هنا لا له أى قطرانا فقالا له اذا أنت أبلغت صريم بن وثيل الرياحى هذا الشعر أعطيناك فقال قولا فقالا اذهب وقل له

فان بداهتى وجراء حولى * لذوشق على الحطم الحرون

فلما أتاه وأنشده الشعر أخذ حصاة وانحدر فى الوادى يقبل فيه ويدبر ويهمهم بالشعر ثم قال اذهب وقل لهما وأنشد هذه الابيات قال فاتياه واعتذرا له فقال ان أحد كما يرى انه صنع شيأ حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا ويستطيف بنا استطافة البعير الازب انتهى وفى العمدة لابن رشيق ان الاحوص والابيرد ابنى المعذر وهما شاعران مفلقان وقال عبد الكريم الابيرد ابن أخى الاحوص انتهى والردف بضمتين جمع ردف بكسر فسكون والردف هو الذى يجلس على يمين الملك فاذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس واذا غزا الملك قعد الردف فى موضعه وكان خليفته على الناس حتى ينصرف واذا عادت كتيبة الملك أخذ الردف ربع الغنيمة والبداهة بضم الموحدة أول جرى الفرس والجراء بكسر الجيم مصدر جاراه مجاراة وجراء أى جرى معه والحول العام والشق بالكسر المشقة والحطم بفتح الحاء وكسر الطاء المهملتين الفرس الهرم قال فى

صاح به ودعاه وكذلك هوت به
قوله نحو البيت أراد به الكعبة
المشرفة قوله عامدات أى
قاصدات من عمد اذا قصد
(الاعراب) قوله يجد وفعل
وبها فى محل النصب على
المفعولية وكل فتى كلام
اضافى فاعله قوله هيهات مجرور
لانه صفة فتى وفتى مجرور
بالاضافة والمعنى يهيت بالابل
كل فتى صياح قوله وهن مبتدأ
ونحو البيت كلام اضافى فى تقدير
الرفع على الخبرية والتقدير وهن
كائنات نحو البيت أو متوجهات
نحوه وقوله عامدات بالنصب
على وقيل تمييز وفيه ما فيه
(الاستشهاد فيه) فى قوله نحو
البيت فان لفظة النحو ههنا
ظرف وهو يجىء لمعان كثيرة
الاول بمعنى الظرف وهو كنيو
تقول توجهت نحو الدار أى
جهتها والثانى بمعنى القصد تقول
نحوت معروفه أى قصدته
والثالث بمعنى الطريق تقول
هذا نحو المدينة أى طريقها

الصحاح الحطم المتكسر فى نفسه ويقال للفرس اذا تهدم لطول عمره حطم ويقال حطمت الدابة بالكسر اذا أسنت وحطمته السن بالفتح حطما راجز يرون الفرس الذى لا يقاد واذا اشتد به الجرى وقف وهذا البيت تعريض لصحيم بأنه لا يبلغ غايتهما لكبره وعجزه والازب بالزاى المعجمة والزيب هو طول الشعر ويقال بعير ازب ولا يكاد يكون الازب الا نشوزا لانه ينبت على حاجبيه شعرات فاذا ضربته الريح نفرت وقول صحيم وان مكانتا من حمير يأتى فى نسبه ان حميرا أحد أجداده والليث الاسد والعرين بفتح المهملة الاجمة والغابة وفيها يكون مأوى الاسد يريد انه فى بحبوحة النسب الى حمير لا فى اطرافه والقرن بكسر القاف الكفء فى الشجاعة وقيل عام والغب بالكسر ورود الابل الماء فى اليوم الثانى وغداة الغب اليوم الذى يردون ابلهم فيه والقرين المقارن والمصاحب وفى بمعنى مع وقوله بذى لبد بدل من قوله فى قرين وفاعل يصد ضمير ذى لبد وضمير عنه وقريسته لقرن وذو اللبد هو الاسد بكسر اللام وفتح الباء جمع لبدة كقرب جمع قربة واللبدة هى الشعر المتلبد بين كتفى الاسد والقرينة النفس يقول ان قرنى لا يقدران يقابلانى من خوفه الامع رفيق كالاسد يقدران يدفع ركابا عنه حتى تسلم نفسه منى لحين من الاحيان وقوله عذرت البزل الخ هو جمع بازل وهو البعير المسن وخاطرتنى راهنتنى من الخطر بالتحريك وهو الشئ الذى يتراهن عليه وقد اخطر المال جعله خطرا بين المتراهنين وخاطره على كذا راهنه وابن اللبون ولد الناقة اذا استكمل السنة الثانية ودخل فى الثالثة يقول اذا راهنتنى الشيوخ على شئ عذرتهم لانهم اقراني وأما الشبان فلا مناسبة بينى وبينهم وأرادبابنى لبون الابير وابن عمه فانهما طلبا مجاراته فى الشعر وقوله وماذا يبتغى الشعراء منى الخ رواه الجوهرى وماذا يدرى الشعراء قال ادراء افتعله بمعنى ختله من درى الصيد اذا ختله واستشهد النحاة بهذا البيت على كسرنون الجمع وقوله أخو خمسين أى أنا أخو خمسين سنة واجتماع الاشد عبارة عن كمال القوى فى البدن والعقل وقال صاحب العباب والرجل المجتمع الذى بلغ أشده واستوت لحيته ولا يقال ذلك للنساء وأنشد هذا البيت لصحيم وفيه نظر وقوله ونجذنى بالذال المعجمة أى هذبنى قال فى الصحاح ورجل منجذ أى مجرب احكمته الامور وهو من لناجذ وهو آخر الاضراس ويسمى ضرس الحلم بكسر الحاء لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل والمداورة مفاعلة من داريدور بمعنى المعالجة والمزاولة والشؤن الامور والاحوال جمع شأن وقوله فان علالتى الخ العلالة بضم العين المهملة بقية جرى الفرس والضرع بفتح الضاد المعجمة والراء المهملة الضعيف وفى القاموس وضرع ككرم ضعف فهو ضرع محركة من قوم ضرع محركة أيضا ومهر ضرع محركة لم يقو على العدو والظنون بالمعجمة كصبور الرجل الضعيف والقليل الحيلة وهذا تعريض بأن فيهما ضعفا لا يقدران على مجاراته وان كان شيخا وقوله كريم الخال أى أنا كريم الخال ورياح

والرابع بمعنى مثل تقول هذا نحو ذلك أى مثله والخامس بنو نحو قوم من العرب ينسب اليهم النحوى والسادس نحو الكلام وهو قصد القائل اصول العربية ليتكلم مثل ما تكلموا به والنحو فى اصطلاح القوم معرفة كيفية كلام العرب وتصرفاتهم فيه وما يستحقه كل نوع منه من الاعراب كرفع الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف اليه والنسبة اليه أيضا نحوى والفرق بينه وبين النسبة الى بنى نحو بالقرينة والسابع الصويحى بمعنى الاماتة يقال نحوت بصرى اذا أمتته وكذلك نحيته وأنحيته بمعنى أمتته والثامن يجى بمعنى القسم تقول هذا على أربعة انحاء أى أربعة أقسام

(شواهد المعرب والمبنى)

(ظهم)

(فاما كرام موسرون أتيتهم
فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا)

أقول قائله هو منظور بن سحيم الفقعسى شاعر اسلامى وهو

بكسر الراء المهملة وبالمثناة التحتية هو ابن يربوع أبو قبيلة صحيم وأحلال أنزل وقطن وزيد هما خالاه وسلمى خالته وكثرة أصواتهم لترحيب والتهشة وهمام هو عمه والعيص بكسر العين وبالصاد المهملتين الشجر الكثير الملتف وبين بهذين البيتين سلفيه من رياح والألف الموضع الملتف الكثير الاهل والمنطقة المحزمة بالمنطقة وهي الحزام يقال انتطق الرجل وتنطق شد وسطه بالمنطقة كتكنة وهي ما ينتطق به والجفون جمع جفن بالفتح وهو قراب السيف وأراد بالجفون السيوف وبالاصلاب سيورها وقوله وان قناتنا مشظ الخ مشظ بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وإعجام الظاء هو الذي يدخل في اليد من الشوك اذا مس يقال مشظ من باب فرح مس الشوك أو الجذع فدخل في يده منه شئ والشظى بفتح الشين والظاء المعجمتين بمعنى الشظية وهي الفلقة والقطعة من الشئ والشديد من الشدة ومدها فاعل شديد وعنق القرين منصوب بمدها والقرين القرن المقام والبيت على طريق التشبيه يقول من تعرض لنا بسوء فانه مكروه يتأذى به كالذي يمس جلده قناة مشظة فتدخل في جلده من شظاها وهي مع ذلك صلبة من قرن بها مدت عنقه اليها ولم تنثن اليه كذا في شرح أبيات الاصلاح لابن السيرافي وصحيم مصغر أصحم تصغير ترخيم من الصحمة بالضم وهي السواد ابن وثيل بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة وهو في اللغة كما في القاموس اللئيم والرشاء الضعيف والحبل من القنب والضعيف وفي الاصابة لابن حجر وتبعه السيوطي في شواهد المغني انه بالتصغير وهو غير منقول ابن أعيفر مصغرا عفر بالعين المهملة والفاء وهو الرمل الاحمر والابيض وليس بالشديد البياض وأعيفر بن أبي عمرو بن اهاب بكسر الهمزة ابن حميري بلفظ النسبة الى حمير وهو أبو قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال ابن الكلبي في جمهرة الانساب حميري بن رياح يقال فيه حمري أيضا أي بفتح الحاء وتشديد الميم وزعم الدماميني في الحاشية الهندية ان الياء في حميري زائدة أو للنسبة بتقدير من نسب حميري وهذا من عدم اطلاعه على نسب الشاعر وتقدم في شرح أول بيت من الشواهد ان حميرا أحد آباء ذي الخرق الطهوي أيضا وحميري بن رياح وتقدم ضبطه ورياح بن يربوع اثنان أحدهما يربوع أبو حي من تميم وهو يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أدبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والثاني أبو بطن من مرة وهو يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار وصحيم بن وثيل يتصل نسبه بيربوع بن حنظلة كما قال ابن الكلبي في الجمهرة فمن بني حميري بن رياح بن يربوع بن حنظلة صحيم بن وثيل بن عمرو ابن جوين بن أهيب بن حميري الشاعر القائل هانا ابن جلا وطلاع الثنايا البيت وهو الذي نافر غالبا أبا الفرزدق في الاسلام انتهى وليس في آباء صحيم من اسمه جلا وصحيم شاعر معروف في الجاهلية والاسلام عده الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام

من قصيدة يقولها في امرأته وأولها هو قوله

ذهبت الى الشيطان أخطب بنته
فأدخلها من شقوتي في حبالنا
فانقذني منها حماري وجبتي
جزى الله خيرا جبتي وحماريا
ولست بهاج في القرى أهل منزل
على زادهم أبكي وأبكي البواكيا
فاما كرام موسرون أتيتهم
فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا
واما كرام معسرون عذرتهم
واما لئام فادخرت حيائيا
وعرضي أبقى ما ادخرت ذخيرة
وبطني أطويه كطي ردائيا

وهي من الطويل وقافيته من المتدارك قوله فانقذني منها حماري وجبتي وقصته انه حلق شعر رأس امرأته فرفعته الى الوالي فجلده واعتقله وكان له حمار وجبة فدفعهما الى الوالي فسر حه قوله كرام جمع كريم ومعاف جمع عجيف قوله رأيتهم ويروى أتيتهم كما ذكرنا ويروى لقيتهم قوله فحسبي أي يكفيني قوله من ذي عندهم أي من

وقال

وقال سحيم بن وثيل شاعر خندفي شريف مشهور الذكر في الجاهلية والاسلام جيد الموضع في قومه وقال ابن دريد عاش سحيم في الجاهلية أربعين سنة وفي الاسلام ستين سنة فهو من الشعراء المخضرمين وله اخبار مع زياد ابن أبيه وهو الذي افتخر مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق في نحر الابل فبلغ عليا رضي الله عنه فافتى بحرمة مافخروه سحيم وستأتي ان شاء الله تعالى هذه القصة مشروحة في باب الاشتغال في قول جرير

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم ● بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

وله سحيمان من الشعراء أحدهما سحيم بن الاعرف وهو من بني الهجيم وكان في الدولة الاموية ولم يذكر ابن قتيبة في طبقات الشعراء غيره هذا وأورد طرفا من شعره والثاني سحيم عبد بني الحسحاس وكان عبدا حبشيا وهو صاحب القصيدة التي أولها

عميرة ودع ان تجهزت غاديا ● كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

وهو من شواهد مغني اللبيب وسنذكر ان شاء الله ترجمته بتوفيق الله تعالى ولم يذكر الآمدي في الشاهد الثاني والتسعين في كتابه المؤتلف والمختلف واحدا من هؤلاء الثلاثة مع انه من شرط كتابه وقد حصل اللبس للعيني في باب المعرب والمبني من اتفاق اسماء هؤلاء فزعم ان الاول هو الثالث فقال سحيم بن وثيل الرياحي كان عبدا حبشيا وكان عبد بني الحسحاس هذا فيما قاله الجوهري انتهى مع ان الجوهري لم يذكر لفظ سحيم في صحاحه وأغرب من هذا كله انه أورد أبياتا قبل بيت أنا ابن جلا وأكثرها من قصيدة المثقب العبدي التي أولها

أفاطم قبل بينك متعيني ● ومنعك ما سألت كأن تبيني

وفيها بيت لعلي بن بدال من بني سليم وهو

فلو أنا على حجر ذبحنا ● جرى الدميان بالخبر اليقين

وهذا ثالث أبيات ثلاثة يأتي شرحها ان شاء الله في باب المثنى وفيها ثلاثة أبيات لسحيم بن وثيل من الابيات التي شرحناها وهي قوله أنا ابن جلا البيت والثاني وماذا يبتغي الشعراء مني البيت والثالث * أخو خمسين مجتمع اشدى * البيت فما أورده مجموع من شعر شعراء ثلاثة وقال في باب مالا ينصرف عند شرح بيت أنا ابن جلا قائله سحيم بن وثيل الرياحي وقيل المثقب العبدي وقيل أبو زبيد وقيل انه من قصيدة سحيم التي أولها * أفاطم قبل بينك متعيني * (تتمة) * المخضرم بالخاء والضاد المعجمتين على صيغة اسم المفعول ونقل السيوطي في شرح تقريب النووي عن بعض أهل اللغة كسر الراء أيضا قال صاحب القاموس هو الماضي نصف عمره في الجاهلية ونصفه في الاسلام وقيل من أدركهما وهذان القولان يعمان الشاعر الذي أدركهما وهذا هو المشهور وعليه اقتصر صاحب الصحاح ثم توسع حتى اطلق على من ادرك دولتين كرؤبة بن العجاج وحماد مجرد فانهما ادركا دولة بني امية ودولة بني العباس وقال السيوطي في شرح

الذي عندهم أي عند الكرام والالف في كفانيا للاشباع (الاعراب) قوله فاما الفاء للعطف واما للتفصيل وقوله كرام مرفوع بفعل مضمر تقديره فاما يقصد كرام وميسرون ويجوز أن يكون كرام مبتدأ وقد تخصص بالصفة وهي قوله وميسرون وقوله رأيتهم جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع على الخبرية وفي الوجه الاول على الوصفية قوله لحي مبتدأ وخبره قوله ما كفانيا والجملة جواب الشرط فلذلك دخلتها الفاء وذلك ان إما التفصيلية أجاز فيها الكوفيون أن تكون هي ان الشرطية قوله من ذي عندهم يتعلق بقوله كفانيا وذي بمعنى الذي وعندهم صلته (الاستشهاد فيه) حيث اعرب كاعراب ذي التي بمعنى الصاحب ويجوز أن يقال من ذو عندهم كما ذكرناه

(تطفيل)

(بابه اقتدى عدي في الكرام ومن يشابه أبه فما ظلم)

التقريب المخضرم فى اصطلاح أهل الحديث هو الذى ادرك الجاهلية وزمن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يروه وفى اصطلاح أهل اللغة هو الذى عاش نصف عمره فى الجاهلية ونصفه فى الاسلام سواء ادرك الصحبة أم لا فبين الاصطلاحين عموم وخصوص من وجه فحكيم بن حزام مخضرم باصطلاح اللغة لا الحديث وبشر بن عمرو مخضرم باصطلاح الحديث لا اللغة انتهى وفى تعريفه اصطلاح اللغة نظر وتأمل ثم قال والمراد بادراك الجاهلية ما قبل البعثة كما قال النووى فى شرح مسلم قال العراقى وفيه نظر والظاهر ادراك قومه أو غيرهم على الكفر قبل فتح مكة فان العرب بعده بادروا الى الاسلام وزال أمر الجاهلية وخطب صلى الله عليه وسلم فى الفتح بابطال امرها وقد ذكر مسلم فى المخضرمين بشير بن عمرو انما ولد بعد الهجرة قال ابن رشيق فى العمدة قال أبو الحسن الاخفش ما خضرم كزبرج اذا تناهى فى الكثرة والسعة فمنه سمى الرجل الذى شهد الجاهلية والاسلام مخضرما كأنه استوفى الامرين قال ويقال أذن مخضرمة اذا كانت مقطوعة فكأنه انقطع عن الجاهلية الى الاسلام وحكى ابن قتيبة عن عبد الرحمن عن عمه قال أسلم قوم فى الجاهلية على أبل قطعوا آذانها فسمى كل من أدرك الجاهلية والاسلام مخضرما وزعم انه لا يكون مخضرما حتى يكون اسلامه بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وهذا عندى خطأ لان النابغة الجعدى ولبيدا قد وقع عليهما هذا الاسم وحكى على بن الحسن كراع يقال شاعر مخضرم بجاء غير مجمة مأخوذ من الخضرمة وهى الخلط لانه خلط الجاهلية والاسلام وحكى ابن خلكان مع الحاء المهملة كسر الراء أيضا واعلم ان الشعراء أربع طبقات الاولى جاهلى قديم الثانية المخضرم الثالثة اسلامى الرابعة محدث وهم أربعة أقسام شاعر خنذيذ بالخاء والنون والذالين المعجمات على وزن ابريق وهو الذى يجمع الى جيد شعره رواية الجيد من شعر غيره وشاعر مفلق وهو الذى لا رواية له الا انه مجود كالخنذيذ فى شعره والمفلق معناه الذى يأتى فى شعره بالفلق بالكسر وهو العجب وقيل هو اسم الداهية وشاعر فقط وهو الذى فوق الردى بدرجة وشعرور وهو لاشئ وقيل بل هم شاعر مفلق وشاعر مطاق وشويعر وشعرور وسمى الشاعر شاعرا لانه يشعر ما لا يشعر له غيره فاذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى واختراعه واستطراف لفظ وابتداعه أو زيادة فيما أجحف به غيره من المعانى أو نقص مما أطاله سواه من الالفاظ وصرف معنى الى وجه من وجه آخر كان اسم الشاعر عليه مجازا لا حقيقة

(والشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون)

(نبئت أخوالى بنى يزيد * ظلما علينا لهم فديد)

على أن يزيد علم محكى لكونه سمى بالفعل مع ضميره المستتر من قولك المال يزيد ولو كان من قولك يزيد المال لوجب منعه من الصرف وكان هنا مجرورا بالفتحة ونبئت مجهول نبأ بالتشديد من النبأ وهو الخبر وقال الراغب النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم

أو

أول قائله هو رؤبة وهو من الرجز المدرس قوله بأبه اقتدى عدى أراد به عدى بن حاتم الطائى وهو صحابى جليل وهو عدى بن حاتم بن عدى بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى بن اخرم بن أبى اخرم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن غوث بن طيئ الطائى وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم سنة تسع فى شعبان وقيل سنة عشر فاسلم وكان نصرانيا ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم على أبى بكر رضى الله عنه فى وقت الردة بصدقة قومه وثبت على الاسلام ولم يرتد وثبت قومه معه وكان جوادا شريفا فى قومه عظيما عندهم وعند غيرهم حاضر الجواب شهد فتح العراق ووقعة القادسية ووقعة مهران ويوم الجسر مع أبى عبيدة رضى الله عنه وغير ذلك وكان مع خالد بن الوليد رضى الله عنه لما سار الى الشام وشهد معه بعض الفتوح توفى سنة سبع وستين

أو غلبة ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحقه ان يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول والتضمن النبأ معنى الخبر يقال انبأته بكذا اخبرته به ولتضمنه معنى العلم قيل أنبأنه كذا كتولك علمته كذا قال السمين أنبأ ونبأ واخبر وخبر متى تضمنت معنى اعلم تعدت لثلاثة مفاعيل وهو نهاية التعدي وأما أعلمته بكذا فلتضمنه معنى الاحاطة قيل ونبأنه أبلغ من أنبأنه ولذلك قال تعالى من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ولم يقل أنبأني لانه من قبل الله تعالى والمفعول الاول هنا ضمير المتكلم في نبئت والثاني أخوالي والثالث جملة لهم قديد وأصل المفعولين الاخيرين المبتدأ والخبر والقديد الصوت وهو مصدر قدد يقدد بالكسر أي ان أصواتهم تعلو علينا ولا يوقر وتنافي الخطاب ورجل قداد بالتشديد شديد الصوت وفي الحديث ان الجفاء والقسوة في الفدادين وهم الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم وبني يزيد وهم تجار كانوا بمكة حرسها الله تعالى واليهم تنسب البرود اليزيدية كما يأتي آنفا نعت لاخوالي أو بيان له أو بدل منه وقال ابن الحاجب في الايضاح لا يحسن أن يكون بدلا لان البدل هو المقصود بالذكر ولو جعلته بدلا لاحتاج الى موصوف مقدر وهم الاخوال أو ما يقوم مقامهم ولا حاجة الى هذا التقدير مع الاستغناء عنه فيتعين أن يكون صفة وقد يجوز البدل على قبحه انتهى وفيه نظر فانه على تقدير كونه بدلا لا يحتاج الى موصوف مقدر فانه مذكور وهو اخوالي وليس معنى الابدال أن يكون المبدل منه لغوا ساقطا عن الاعتبار كيف وقد يعود الضمير عليه في نحو قطع زيد اصبعه فلو كان في حكم الساقط بالكلية لجهل مرجع الضمير ولم يقل أحد انه راجع الى زيد مقدرا مع وجوده وانما المقصود بالذكر في بدل الكل المبدل منه والبدل جميعا كما حققه الشارح المحقق ويؤيده انهم جعلوا الجن بدلا من شركاء في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فلولا اعتبارهما ما كان معنى لقولنا وجعلوا لله الجن وقد تبع ابن الحاجب الزمخشري في هذا فانه منع في كشافه ان يكون ان أعبدوا الله بدلا من ضمير به من قوله تعالى ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد ووهمه صاحب المغني بأن العائد موجود حسا فلا مانع وقد نقض ابن الحاجب ما عده قبيحا هنا بقوله في أماليه والاحسن أن يكون بني يزيد بدلا من أخوالي لان البدل انما يكون بالاسماء الموضوعة للذوات بخلاف ابن فانه موضوع لذات باعتبار معنى هو المقصود وهو البنوة قال الشارح المحقق الاغلب في البدل ان يكون جامدا بحيث لو حذف الاول لاستقل الثاني ولم يحتج الى متبوع قبل في المعنى انتهى ولا يجوز ان يكون بني يزيد المفعول الثالث لانه لم يرد الاخبار عن اخواله بانهم بنو يزيد ولان قوله لهم قديد يبقى غير مرتبط بما قبله وقوله ظلما عندي أنه تمييز محول عن المفعول أي نبئت ظلم أخوالي وقال ابن الحاجب في الايضاح واختاره ابن هشام في شواهده وقد اجيز أن يكون ظلما مفعولا ثانيا بمعنى

وثمانية وعشرون سنة قيل مات بالكوفة أيام المختار وقيل مات بقرقيسيا والاول أصح وأما أبوه حاتم بن عبد الله فهو الموصوف بالجود الذي يضرب به المثل وكان يكنى أبا سفانة وكانت له مآثر وامور عجيبة واخبار مستغربة ولكنه لم يقصد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة وانما كان قصده السمعة وأخرج البزار في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذكر حاتم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك أراد أمرا فأدركه (والمعنى) أن عدي بن حاتم اقتدى بأبيه حاتم الطائي في الجود والكرم فمن يشابه أباه ويحاكيه في صفاته فما ظلم في هذا الاقتداء لانه أتى بالصواب ووضع الشيء في محله والظلم وضع الشيء في غير محله وهذا البيت نظم فيه الشاعر المثل السائر من أشبه أباه فما ظلم واختلفوا في معنى فما ظلم في المثل فقيل فما وضع الشبه في غير موضعه وقيل فما ظلم أبوه حين وضع زرعه حيث أدى اليه الشبه وقيل انما الصواب فما

ظالمين أو ذوى ظلم ويكون ما بعده كالتفسير له ولا يخفى ما فى هذا وقال فى أماليه لا يجوز أن يكون حالا أى بالتأويل المذكور من الخوانى لان المبتدأ لا يتقيد ولا من ضميرهم لانها لا تتقدم على عاملها المعنوى وفيه انه حال من المفعول لا من المبتدا لانه انفسخ حكمه وقوله لان المبتدأ لا يتقيد فيه مسامحة لان الحال انما هى قيد فى عاملها لا فى صاحبها ولما كان العامل فى المبتدا الابتداء وهو ليس معنى فعليا ليصح تقييده امتنع مجىء الحال منه لذلك ومن جوزه كسيبويه لم يلتزم اتحاد العامل فيهما فجوز ان يكون العامل فى المبتدا الابتداء وفى الحال منه الانتساب واعترض بان الانتساب عامل ضعيف لا يتحقق الا بتقدم الطرفين عليه واجيب بأن قوة طلب المبتدا الخبر جعلته فى حكم المتقدم ولا يجوز أيضا ان يكون مفعولا لاجله كما اختاره العينى سواء كان علة لنبئت لانه لم ينبأ لاجل ظلمهم أو للاستقرار لانه تقدم على عامله المعنوى أو للقديد لانه يلزم تقدم معمول المصدر عليه وقيل تمييز من لهم قديد أى يصيحون ظلما لا عدلا وفيه ان التمييز لا يتقدم على عامله وقيل هو مفعول مطلق عامله من لفظه محذوفا وقال العينى ويجوز أن يكون حالا بتقدير جملة أى فى حال كونهم يظلمون علينا ظلما فحذفت الجملة التى وقعت حالا واقيم المصدر مقامه ولا يخفى ان هذه الوجوه كلها ظاهر فيها التعسف وقوله علينا اما متعلق بظلما أو بقوله لهم قديد ولا حاجة حينئذ الى تضمين القديد معنى الجور خلافا للعينى لانه يتعدى بعلى وقوله لهم خبر مقدم لقوله قديد وهو باشباع ضمة الميم واسكانها خطأ لانه يؤدى الى جعل كل مصراع من بحر وذلك لا يجوز كما بينه الدماميني فى الحاشية الهندية واعلم ان الرواية يزيد بالمثناة التحتية ورواه ابن يعيش بالمثناة الفوقية قال ابن الحاجب فى الايضاح ومن رواه بالفوقية فقد تقطع وتبجح بانه قد علم ان فى العرب تزيد بالتاء الفوقية واليه تنسب البرود التزيدية وهو مردود من وجهين أحدهما ان الرواية هنا بالتحتية والثانى أن تزيد بالفوقية فى كلامهم مفرد لا جملة قال

يعثرن فى حد الظبات كأنما ● كسيت برود بنى تزيد الاذرع

فاستعماله كالجملة خطأ انتهى وفيما قاله امران الاول قوله واليه تنسب البرود التزيدية وايراده البيت أعنى كسيت برود بنى تزيد الاذرع مأخوذ من الصحاح فانه قال فيه وتزيد أى بالمثناة الفوقية وهو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واليه تنسب البرود التزيدية قال علقمة

ردا الفيان جمال الحى فاحتملوا ● فكلها بالتزيديات معكوم

وهى برود فيها خطوط حمر يشبه بها طرائق الدم قال أبو ذؤيب

يعثرن فى حد الظبات كأنما ● كسيت برود بنى تزيد الاذرع انتهى

وفيه امور الاول انه قصر فى تعديد من اسمه تزيد وهم على ما ذكره العسكرى فى التصحيف ثلاثة أحدهم تزيد قضاعة وهو ما ذكره والثانى تزيد الانصار وهو تزيد

ظلمت أى فاظلمت امه أى لم ترزن بدليل مجىء الولد على مشابهة أبيه قاله اللحيانى ويضعف هذين القولين ان اسم الشرط اذا كان مبتدأ فلا بد فى الغالب من ضمير يعود من الجزاء اليه وهذا البيت يرد قول اللحيانى (الاعراب) الباء فى قوله بأبه يتعلق بقوله اقتدى وكذا قوله فى الكرم قدم الظرف للاختصاص أى لم يقتد فى الكرم الا بأبيه قوله ومن يشابه كلمة من موصولة فى محل الرفع على الابتداء يتضمن معنى الشرط ولهذا دخلت الفاء فى خبره وهو قوله فما ظلم وقوله أبه منصوب بقوله يشابه الذى هو صلة لا موصول (فان قلت) فمن يشابه قد روى بالفاء والواو فما حكمهما (قلت) أما الواو فوجهه ظاهر وأما الفاء فان صح فوجهه أن يكون للتعليل (الاستشهاد فيه) هو ان الاب قد استعمل فيه فى الموضعين بحذف اللام معربا بالحركات فهذا لغة بعض العرب وعلى

ابن جشم بن الخزرج بن حارثة منهم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضى الله عنه والثالث تزيد تنوخ كانت التركُ اغارت عليهم فافنتهم فقال عمرو بن مالك التزيدى

وليلتنا بآمد لم ننمها * كليلتنا بميافارقينا

الثانى قوله تزيد بن حلوان بالضم وتبعه صاحب العباب والقاموس وغيرهما صوابه تزيد ابن حيدان نبه عليه العسكرى فى التصحيف فيما تلحن فيه الخاصة الثالث قوله واليه تنسب البرود التزيدية صوابه الهوادج التزيدية كما قال العسكرى قال والبرود اليزيدية انما هو بالمثناة التحتية منسوبة الى بنى يزيد بالتحتية وبنو يزيد تجار كانوا بمكة حرسها الله تعالى وهى برود حمر * واما قول أبى ذؤيب * كسيت برود بنى يزيد الاذرع * فليس الا يزيد بالياء تحتها نقطتان ومن قال فى هذا البيت بنى تزيد بالتاء منقوطة فوقها ولا أدرى اصدق الجوهرى أم كذب لان الاصمعى ينكر فى تفسير أشعار هذيل من يقول تزيد بتاء منقوطة فيها انتهى كلام العسكرى ورأيت فى شرح أشعار هذيل للسكرى فى نسخة بخط أبى بكر القتاوى وقد قرأها ابن فارس على ابن العميد وعليها خطهما ما قال فى تفسير هذا البيت العامة تقول بنى تزيد أى بنقطتين من فوق ولم أسمعها هكذا ورأيت فى شرحها أيضا للامام المرزوقى فى هذا البيت روى الاصمعى بنى يزيد أى بالتحتية وقال هم تجار كانوا بمكة وروى أبو عمرو بنى تزيد أى بالفوقية وقال هو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واحتج ببيت علقمة * فكلها بالتزيديات معكوم * والظبة حد السهم والسيف ومعنى البيت ان الحمر تعثر والسهام فيها واذرعها مما سالت من الدماء عليها كأنها كسيت بردا حمراشبه طرائق الدم بطرائق البرد انتهى وفى العباب للصاغانى قال ابن حبيب تزيد بالمثناة فوق هو تزيد بن حلوان الى آخر ما ذكره صاحب الصحاح وقال غير ابن حبيب يزيد بالمثناة من تحت وهم تجار كانوا بمكة وروى أبو عبيدة برود أبى يزيد وقال كان يبيع العصب بمكة وهو ضرب من البرود وصاحب القاموس قد اختصر حيث لم يقيد بالفوقية أو بالتحتية فانه قال تزيد بن حلوان أو قبيلة ومنه البرود التزيدية وبها خطوط حمر فلا يعلم هو بالتاء أم بالياء ورأيت فى معجم ما استعجم لابى عبيد البكرى فى الكلام على جزيرة العرب عند ما ذكر تفرق كلمة العرب ووقوع الحروب بينهم وتشتتهم الا تزيد تنوخ هى تزيد قضاعة قال وخرجت فرقة من بنى حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ورئيسهم عمرو بن مالك التزيدى فنزلوا عبقر ومن أرض الجزيرة ففسح نساؤهم الصوف وعملوا منه الزرابى فهى التى يقال لها العبقرية وعملوا البرود وهى التى يقال لها التزيدية واغارت عليهم التركُ فأصابتهم وسبت منهم فذلك قول عمرو بن مالك بن زهير

ألا ليت ليل لم ننمه * على ذات الحصاب مجنينا

هذه اللغة يقال فى التثنية أبان وفى الجمع أبون ولكن أكثر الاستعمال فيه ان يكون بالحروف وقد يقال ان الاصل بأيه وأباه فحذف الياء والالف للضرورة

(ظرفه)

(ان أباها وأبا أباها
قد بلغا فى المجد غايتاها)

أقول قائله هو أبو النجم قاله الجوهرى ويقال هو رؤبة بن العجاج وليس فى ديوانه وأنشد الجوهرى قبله

واها لريا ثم واها واها
هى المنى لو أننا ثلثاها
يا ليت عينا لى ترى وفاها
بثمن نرضى به أباها
ان أباها وأبا أباها
قد بلغا فى المجد غايتاها

وأنشد أبو زيد فى نوادره عن المفضل الضبى قال أنشدنى أبو الغول لبعض أهل اليمن

أى قلوص راكب تراها
شالوا علالاهن فشل علاها
واشتد بعشى حقب حقواها
ناجية وناجيا أباها

وليلتنا بآمد لم تنمها * كليلتنا بميافارقينا

وأقبل الحرث بن قراد البهرانى ومضت بهرا حتى لحقت بالترك فهزموهم واستنقذوا ما بايديهم من بنى تزيد انتهى الامر الثانى فى كلام ابن الحاجب ان قوله تزيد بالفوقية فى كلامهم مفرد لاجملة الخ (أقول) لامانع من استعماله مفردا وجملة باعتبار نقله مع الضمير وبدونه كما استعمل يزيد بالوجهين مع الاعتبار بن فى قوله * ليبك يزيد ضارع لخصومة * فانهم قالوا روى ليبك بالبناء للفاعل ويزيد مفعوله وهو منصوب بالفتحة وضارع فاعله وروى بالبناء للمفعول ويزيد نائب فاعل وأى فرق بينهما تأمل * (تتمة) * هذا البيت فى غالب كتب النحو ولم اظفر بقائله ولم يعزه أحد لقائله غير العينى فانه قال هو لرؤبة بن العجاج وقد تصفحت ديوانه فلم أجده فيه والله أعلم

باب الفاعل

* (أشد فيه وهو الشاهد الاربعون) *

(جزى ربه عنى عدى بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل)

على ان الاخفش وابن جنى قد أجازا اتصال ضمير المفعول به بالفاعل مع تقدم الفاعل لشدة اقتضاء الفعل للمفعول به كاقتضائه الفاعل (أقول) وممن ذهب مذهبهما أبو عبد الله الطوال من الكوفيين وابن مالك فى التسهيل وشرحه وأطال فى الرد عليه الشاطبى فى شرح الالفية ونصر الامام عبد القاهر الجرجانى مذهب الاخفش فى المسائل المشكلة قال النفارى فى حاشية المطول وذهب بعضهم الى عدم اخلال الاضمار قبل الذكر بالفصاحة مستندا بان عبد القاهر قد وثق فى فن البلاغة وهو المرجع فيها وكلامه حجة مطلقا وقد بين ابن جنى مذهبه فى الخصائص فقال وأجمعوا على ان ليس بجائز ضرب غلامه زيدا لتقدم المضمر على مظهره لفظا ومعنى وقال فى قول النابغة

جزى ربه عنى عدى بن حاتم * ان الهاء عائدة على عدى خلافا للجماعة فان قيل الفاعل رتبته التقدم والمفعول رتبته التأخر فقد وقع كل منهما الموقع الذى هو أولى به فليس لك أن تعتقد فى الفاعل اذا وقع مؤخرا أن موضعه التقديم فاذا وقع مقدما فقد أخذ ما أخذ واذا كان كذلك فقد وقع المضمر قبل مظهره لفظا ومعنى وهذا مالا يجوز فى القياس قيل الامر وان كان ظاهره ما تقوله فان هناك طريقا آخر يسوغ غيره وذلك ان المفعول قد شاع واطرد كثرة تقدمه على الفاعل حتى دعا ذلك أبا على الى أن قال ان تقديم المفعول على الفاعل قسم قائم برأسه كما ان تقديم الفاعل قسم أيضا قائم برأسه وان كان تقديم الفاعل أكثر وقد جاء به الاستعمال مجيئا واسعا فلما كثر وشاع تقديم المفعول صار كأن الموضع له حتى انه اذا أخر فوضعه التقديم فعلى ذلك كأنه قال جزى عدى بن حاتم ربه ثم قدم الفاعل على أنه قد قدره مقدما على مفعوله فجاز لذلك ولا تستنكر هذا الذى صورته لك فانه مما تقبله هذه اللغة ألا ترى أن سيبويه أجاز فى جر الوجه من قولك هذا

ان أباها وأبا أباها
قد بلغا فى المجد غايتاها

وهى من الرجز وفيه الخبن والقطع والخبن هو حذف الثانى الساكن والقطع حذف ساكن السبب ثم اسكان متحركه فى الوتد قوله واها كلمة يقولها المتعجب قال الجوهرى اذا تعجبت من طيب الشئ قلت واها له ما أطيبه وكذلك فى التفجع وواه أيضا قوله لريا ويروى للبلى وكلاهما اسم للحبوبة وريا فى الاصل مؤنث الريان الذى هو ضد العطشان تقول رجل ريان وامرأة ريا وأصله من روى يروى مثل باب علم يعلم ريا أصله روى قلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء (فان قلت) لم لا تقلب الياء فى رياوا لانهم يقلبون الياء واوا فى فعلى كما فى التقوى والشروى (قلت) انما يفعلون ذلك فى فعلى اذا كانت اسما كما فى المثال المذكور واذا كانت صفة تركوها على أصلها وقالوا امرأة خزيا وريا ولو كانت اسما لقالوا روى لانك

الحسن الوجه ان يكون من موضعين أحدهما باضافة الحسن اليه والآخر تشبيهه
بالضارب الرجل مع انك تعلم ان الجر في الرجل انما جاء من تشبيههم اياه بالحسن الوجه لكن
لما اطرد الجر في الضارب الرجل صار كانه أصل في بابه حتى دعا الى تشبيهوبه الى أن عاد فشبه
الحسن الوجه به وهذا يدلك على تمكن الفروع عندهم حتى ان الاصول التي أعطت
فروعها حكما قد حازت فاستعارت من فروعها ذلك الحكم فكذلك تصير تقديم المفعول
لما استقر وكثر كانه هو الاصل وتأخير الفاعل كانه أيضا هو الاصل ويؤكد أن الهاء في ربه
لعدي بن حاتم من جهة المعنى عادة العرب في الدعاء لا تكاد تقول حري رب زيد عمرا وانما
يقال جزاه الله خيرا أو شرا وذلك أوفق لانه اذا كان مجازيه ربه كان أقدر على جزائه
وايلامه ولذلك جرى العرف بذلك فاعرفه انتهى وملخص كلامه ان المفعول في هذه
الصورة متقدم في الرتبة لكن تأخر لضرورة الشعر فالضمير المتصل بالفاعل عائد على
متقدم حكما وهذا غير قول الشارح المحقق لشدة اقتضاء الفعل للمفعول به على ان حفيد
السعد قال في حاشية المطول فيه أن ذلك لا يدفع الاضمار قبل الذكر نعم لو كان اقتضاء
المفعول أشد تم الكلام انتهى وتبع التفتازاني في المطول الشارح فيما ذكره وأورد
بيت الشاهد وقوله

لما عصى أصحابه مصعبا * أدى اليه الكيل صاعا بصاع

ثم قال ورد بأن الضمير للمصدر المدلول عليه بالفعل أي رب الجزاء وأصحاب العصيان
كقوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى أي العدل وأما قوله

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر * وحسن فعل كما يجزى سنمار

وقوله

الا ليت شعري هل يلومن قومه * زهيرا على ما جر من كل جانب

فشاذ لا يقاس عليه انتهى قال الفناري ويمكن أن يقال الضمير في ربه راجع الى
المتكلم على طريقة الالتفات عند السكاكي على قول امرئ القيس

* تطاول ليلك بالاثمد * انتهى ولا يخفى بطلانه لسماجته فان الالتفات انما وقع من
المتكلم الى خطاب النفس لا الى الغيبة فتأمل والجزاء المكافأة وعن هنا للبدل كقوله
تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيأ وقوله جزاء الكلاب مصدر تشبيهي أي
جزاء كجزاء الكلاب العاويات وهو الضرب والاهانة قيل هذا ليس بشيء وانما المراد
الكلاب التي تتداعى للسفاد يقال عاوت الكلبة الكلاب فهي معاوية أي دعتهم
للسفاد ولا يكاد يستعمل العواء للكلاب الا عند السفاد والمستعمل في ذلك النباح
وانما العواء للسباع وقيل انه يعني بالعاويات المسعورة ومن شأنها اذا أريد برؤها أن
يؤخذ سفود فيدخل في أدبارها والسعر بضمتين والسعار بضم أوله الجنون
والسعر كتف الجنون وروى الكلاب العاديات جمع العادي من العدو دعا عليه

كانت تبدل الالف ٣ واوا موضع
اللام وتترك الواو التي هي عين
الفعل على الاصل والشاعر
أخرجه على الصفة فاذلك قال
ربا فافهم قوله ان أباها أي ان
أبا ربا المذكورة وجدها قد
بلغا في المجد وهو الكرم ومنه
المجد وهو الكريم يقال مجد
الرجل بضم الجيم فهو مجيد
وماجد قال ابن السكيت
الشرف والمجد يكونان بالآباء
يقال رجل شريف ماجد اذا
كان له آباء متقدمون في الشرف
قال والحسب والكرم يكونان
في الرجل نفسه وان لم يكن له
آباء لهم شرف فهذا التفسير على
ما ذكره الجوهري من أن قبل
البيت

* واها لريا ثم واها واها *

وأما على قول من قال انه في
مدح قلوص كما ذكرنا يكون
الضمير في قوله ان أباها للقلوص
أي ان أبا القلوص المذكورة
وأبا أباها قد بلغا في المجد أي في
شرف الاصالة غايتها قوله فشل
علا أي علياها قال سيبويه

قوله تبدل الالف لعل الصواب
الياء كما هو واضح

(ترجمة أبي الاسود الدؤلي)

باحد هذه المعاني ثم حققها عليه فقال وقد فعل اى استجاب الله ما دعوت عليه وحققه ومثله للمتنبي

وهذا دعاء لو سكت كفيته * لاني سألت الله فيك وقد فعل

وجملة وقد فعل حال من ربه وهذا البيت لابي الاسود الدؤلي يهجو به عدي بن حاتم الطائي وزعم ابن جني وغيره انه للنابغة الذبياني وهو وان عاصر عديا لكن الذي روى له انما هو

جزى الله عبسا عبس آل بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وليس فيه ما نحن فيه وسيأتي الكلام عليه وقال العيني قيل ان قائله لم يتم حتى قال ابن كيسان أحسبه مولدا مصنوعا قال والضمير لغير عدي فكأنه وصف رجلا أحسن اليه ثم قال جزاه ربه خيرا وجزى عني عديا بن حاتم شرا فحينئذ لا شذوذ في البيت ولا يخفى ركاكته * أما أبو الاسود الدؤلي فاسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حليس بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهم أخوة قريش لان قريشا تختلف في الموضع الذي افترقت فيه مع بني أبيها والنسابون يقولون ان من لم يلده فهر بن مالك بن النضر فليس قرشيا وهو واضع علم النحو بتعليم علي رضي الله عنه وكان من وجوه شيعته واستعمله على البصرة بعد ابن عباس وقبل هذا كان استعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وتوفي فيما ذكره المدائني في طاعون الجارف في سنة تسع وستين وله خمس وثمانون سنة وقيل مات قبل ذلك قال الجاحظ أبو الاسود الدؤلي معدود في طبقات من الناس وهو فيها كلها مقدم وما أثر عنه الفضل في جميعها كان معدودا في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والاشراف والفرسان والامراء والدهاة والنحويين والحاضري الجواب والشيعة والبخلاء والصلع الاشراف والبخلاء الاشراف وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى كان أبو الاسود كاتبا لابن عباس على البصرة وهو الذي يقول

واذا طلبت من الخلائق حاجة * فادع الاله وأحسن الاعمالا
فلهيطينك ما أرادبقدرة * وهو اللطيف اذا أراد فعالا
ان العباد وشأنهم وأمورهم * بيد الاله يقلب الاحوالا
فدع العباد ولا تكن بطلابهم * لهجا تضعضع للعباد سؤالا

وفي الاغاني بسنده الى ابن عباس قال خطب أبو الاسود امرأة من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زياد فاسر أمرها الى صديق له من الازد يقال له الهيثم بن زياد فحدث به ابن عم له كان يخطبها وكان لها مال عند أهلها فمشى ابن عمها الخاطب لها الى أهلها الذين مالها في أيديهم فاخبرهم خبر أبي الاسود وسألهم ان يمنعوها من نكاحه ومن مالها الذي في أيديهم ففعلوا ذلك وضاروها حتى تزوجت ابن عمها فقال أبو الاسود في ذلك

لعمري لقد أفشيت يوما فخانني * الى بعض من لم يخش سرا مذاعا

رحمه الله ألف على منقلبه من الواو لانها انقلب مع الضمير ياء تقول عليك وبعض العرب يتركها على حالها قال الراجز أي قلوص راكب الى قوله شالوا علاها ويقال هي لغة بلحرث ابن كعب ويقال طاروا علاهن فطرعلاها ومعناهما واحد يقال شال يشول اذا ارتفع الامر شل بالضم ويعدى بالهمزة وبالباء فيقال أشلته وشلت به والمفعول محذوف تقديره شالوا علاهن بأرجلهم فشل علاها برجلك والمعنى ان الركبان قد رفعوا أرجلهم على قلائصهم فارفع أيضا أنت رجليك على قلوصك والحقب بالتحريك حبل يشد به الرحل الى بطن البعير مما يلي ثيله كي لا يجتذب به التصدير قوله حقواها أي حقو بها وهو نقيضة حقو وهو الخاصرة ومشد الازار قوله ناجية بالنون والجيم قال الجوهري

نزقه

فزقه مزق العمى وهو غافل * ونادى بما أخفيت منه فأسمعا
فقات ولم أخش المالك عاثرا * وقد يعثر الساعى اذا كان مسرعا
ولست بجازيك الملامة انني * أرى العفو أدنى للرشاد وأوسعا
ولكن تعلم أنه عهد بيننا * فبن غير مذموم ولكن مودعا
حديث أضعناه كلانا فان أرى * وأنت نجيا آخر الدهر اجمعا
وكنت اذا ضيعت سرك لم تجد * سوالك له الا أشت واضيعا

وقال فيه أيضا

أصنت امرأ فى السر لم يك حازما * ولكنه فى النصح غير مريب
اذاع به فى الناس حتى كأنه * بعلياء نار أوقدت بثقوب
وكنت متى لم ترع سرك ينتشر * فوارعه من مخطئ ومصيب
فما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد * فحق له من طاعة بنصيب

وفى الاغانى أيضا بسنده عن عوانة قال كان أبو الاسود يجالس الى فتاة امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت جميلة فقالت له يا أبا الاسود هل لك ان أتزوجك فانى صناع الكف حسنة التدبير قانعة باليسور قال نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدره واسرعت فى ماله ومدت يدها الى خيانته وأفشت سره فغدا على من كان حضر تزويجه اياها فسألهم ان يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

أربت امرأ كنت لم ابله * فقال اتخذنى صديقا خليلا
فقالت له ثم أكرمته * فلم استفد من لديه فتيلا
وألفيته حين جربته * كذوب الحديث مروغا بخيلا
فذكرته ثم عاتبته * عتابا رفيقا وقولا جميلا
فالفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا
أساءت حقيقا بتوديعه * وإتباع ذلك صرما طويلا

فقالوا له بلى والله يا أبا الاسود فقال لهم صاحبتكم وقد طلقتها وانا أحب ان استرما انكرته من أمرها فانصرفت معهم (وفيه) أيضا بسنده الى ابن عباس قال كان المنذر بن الجارود العبدى صديقا لابى الاسود يجتبيه مجالسته وحديثه وكان كل منهما يغشى صاحبه وكانت لابى الاسود مقطعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر لقد ادمنت لبس هذه المقطعة فقال أبو الاسود رب عمول لا يستطاع فراقه فعلم المنذر انه قد احتاج الى كسوة فاهدى له ثيابا فقال الاسود يمدحه

كسالك ولم تستكسه فحمدته * أخ لك يعطيك الجزيل وياصر
وان أحق الناس ان كنت حامدا * بحمدك من أعطاك والعرض وافر

والناجية والنجاة الناقة السريعة تنجو بمن يركبها والبعير فاج قال الشاعر

* ناجية وناجيا أباها *

فان قلت ناجية منصوب بماذا قلت بمحذوف تقديره أمدح ناجية وأباها فاعل ناج وجاء على لغة القصر أو هو مبنى على لغة النقص وحذفت النون للاضافة (الاعراب) قوله لربا اللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره اتعجب لها قوله ثم واها عطف على واها الاولى وقوله واها تأكيد لفظى قوله وفاها عطف على قوله عيناها قوله بثمن يتعلق بقوله نرضى قوله اباها كلام اضافى مفعول لنرضى قوله ان اباها ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله اباها اسمه وقوله وابا أباها عطف عليه قوله قد بلغا خبره قوله غايتاها فى تقدير النصب على أنه مفعول بلغا والضمير فيه يرجع الى ربا المذكورة فيما قبل البيت (الاستشهاد فيه) فى موضعين الاول أنه استعمل الاب مقصورا

وروى الحريري في درة الغواص عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا أبو نصر احمد بن حاتم وابن الاعرابي فتحاريا الحديث الى ان حكى أبو نصر ان أبا الاسود دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثيابا جددا من غير ان عرض له بسؤال فخرج وهو يقول وأنشد البيتين ثم قال وأنشد أبو نصر وياصر يزيد به ويعطف فقال له ابن الاعرابي بل هو وناصر بالنون فقال له أبو نصر دعني ياهذا وياسري وعليك بناصرك (وفي الاغاني) أيضا بسنده الى أبي عبيدة قال كان أبو حرب بن أبي الاسود قد لزم منزل أبيه بالبصرة ولا يتتبع أرضا ولا يطلب الرزق في تجارة ولا غيرها فعاتبه أبوه على ذلك فقال أبو حرب ان كان لي رزق فسيأتيني فقال له أبوه

وما طلب المعيشة بالتمني * ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجيء بملئها يوما ويوما * تجيء بحمأة وقليل ماء

(وفيه) أيضا بسنده الى عبد الملك بن عمير قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يكرم أبا الاسود لما كان عاملا بالبصرة لعلي رضي الله عنه ويقضي حوائجه فلما ولي ابن عامر جفاه وأبعده وصنع حوائج لما كان يعلمه من هواه في علي رضي الله عنه فقال فيه أبو الاسود

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر * وما مر من عيشي ذكرت وما فضل
أميرين كانا صاحبي كلاهما * فكلا جزاه الله عني بما فعل
فان كان شرا كان شرا جزاؤه * وان كان خيرا كان خيرا اذا عدل

(وفيه أيضا) بسنده الى العتبي قال كان لابي الاسود جار في ظهر داره باب الى قبيلة أخرى وكان بين داره وداره أبي الاسود باب مفتوح يخرج منه كل واحد الى قبيلة صاحبه اذا أرادها وكان الرجل ابن عم أبي الاسود دنية وكان شرسا سيئ الخلق فاراد سد ذلك الباب فقال له قومه لا تفعل فتضر بأبي الاسود وهو شيخ وليس عليك في هذا الباب ضرر ولا مؤنة فأبى الا سده ثم ندم على ذلك لانه أضر به فكان اذا أراد سلوك الطريق التي يسلكها اضنه يعد عليه فعزم على قصه وبلغ ذلك أبا الاسود فمنعه منه وقال فيه

بليت بصاحب ان أدن شبرا * يزدني في مباعدة ذراعا
وان أمددله في الوصل ذرعي * يزدني فوق قيس الذرع باعا
ابت نفسي له الا اتباعا * وتأبى نفسه الا امتناعا
كلانا جاهد نوبيناى * فذلك ما استطعت وما استطاعا

(وقال فيه أيضا)

اعصيت أمر ذوي النهى * وأطعت أمر ذوي الجهاله
أخطأت حين صرمتني * والمرء يجزى لا محاله
والعبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه المقاله

وقد أطلنا في ايراد شعره لكنا أطنبنا فان حكمه شفاء الصدور ودرر قلائد النحور * وأما

هو الذي اراده الشراح ههنا الثاني فيه استعمال المثنى بالالف في حالة النصب وهو قوله غايتاها وكان القياس ان يقول غايتيها ونسب الكسائي هذه اللغة الى بلحرث وزيد وخثعم وهمدان ونسبها ابو الخطاب لكنانة ونسبها بعضهم لبلعنبر وبلحجيم وبطون من ربيعة وانكره المبرد مطلقا وهو مردود بنقل الائمة أبي زيد وابي الخطاب وابي الحسن والكسائي وبما سمع من ذلك قولهم ضربت يداه ويشهد لذلك ما ثبت في صحيح البخاري من حديث أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابناه فقال أأنت أبا جهل قال ابن عيينة قال سليم هكذا قال أنس رضي الله عنه وهو واضح وهو مما روى بلفظه لا بمعناه وهذا يؤيد ما روى عن الامام أبي حنيفة رضي الله عنه من قوله لا ولو رماه بابا قبيس

(ترجمة عدى بن حاتم الطائى)

عدى بن حاتم فنسبته عدى بن حاتم الطائى بن عبد الله بن سعد بن حشرج بن امرئ القيس ابن عدى بن أخزم بن أبى أخزم واسمه هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طيئ بن ادد بن زيد بن كهلان الا أنهم يختلفون فى بعض الاسماء الى طيئ وكنية عدى أبو طريف قال أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين عاش عدى مائة وثمانين سنة اه قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فى شعبان من سنة سبع وقال الواقدى من سنة عشر وخبره فى قدومه خبر عجيب وحديث صحيح ثم قدم على أبى بكر رضى الله عنه بصدقات قومه فى حين الردة ومنع قومه وطائفة معهم من الردة بثبوته على الاسلام وحسن رأيه وكان سريا شريفا فى قومه خطيبا حاضر الجواب فاضلا كريما روى عنه انه قال ما دخل وقت صلاة قط الا وانا أشتاق اليها وروى عنه انه قال ما دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم قط الا وسع لى أو تحرك ودخلت عليه يوما فى بيته وقد امتلأ من أصحابه فوسع لى حتى جلست الى جنبه وفى حديث الشعبى ان عدى بن حاتم قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ قدم عليه ما اظنك تعرفنى فقال وكيف لا اعرفك وأول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة طيئ أعرفك آمنت اذ كفروا واقبلت اذ أدبروا ووفيت اذ غدروا ثم نزل عدى الكوفة وسكنها وشهد مع على رضى الله عنه الجمل وفقئت عينه يومئذ ثم شهد مع على رضى الله عنه صفين والنهروان ومات بالكوفة وهو ابن مائة وعشرين فى سنة سبع وستين كذا فى الاستيعاب لابن عبد البر وأما شعر النابغة الذبيانى فهو

جزى الله عبسا عبس آل بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
بما انتهكوا من رب عدنان جهرة * وعوف يا جيهم وذلكم جلل
فاصبحتم والله يفعل ذا كم * يعزكم مولى موالیكم شكل

ويروى يبولئ النساء المرضعات بنو شكل

اذا شاء منهم ناشئ در بخت له * لطيفة طى الكشح رابية الكفل

قال المفضل بن سلمة فى الفاخر روى هذا الشعر للنابغة الذبيانى وقيل انه لعبد الله بن همارق بضم الهاء وآخره قاف وهو أحد بنى عبد الله بن غطفان وليس فى هذا الشعر شاهد لما نحن فيه والسبب فيه أن بنى عبس لحقت ببنى ضبة بعد يوم الفروق ثم وقع بينهما مدم ففارقتهم عبس فمرت تريد الشام وبلغ بنى عامر ارتفاعهم فخافوا انقطاعهم من قيس بن زهير رئيس بنى عبس فخرجت وفود بنى عامر اليهم فدعتهم الى ان يرجعوا ويحالفوهم فقال قيس بن زهير حالفوا قوما فى صيابة بنى عامر ليس لهم عدد فيبغوا عليكم بعددهم وان احتجتم أن يقوموا بنصرتكم قامت بنو عامر فحالفوا معاوية بن شكل بن كعب بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فكثروا فيهم الى ان قال الشاعر هذه الابيات يعير بنى عبس فلما بلغت قيسا قال ماله قاتله الله أفسد علينا حلفا فخرجوا عنهم ويروى مضارع بالت المرأة بمعنى جامعها بالباء الموحدة وآخره كاف ودربخت بالدال والراء

(ق)

(يصح ظما آن وفى البصرفه)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وهو من قصيدة طويلة مرجزة وأولها هو قوله

قلت لزير لم تصله مريه
هل تعرف الربع المحيل ارسمه
عفت عوافيه وطال قدمه
بل بلده ملء الفجاج قتمه
لا يشترى كتانه وجهرمه
يجتاب ضحضاح السراب اكمه
كالحوت لا يابهه شئ يأمه
يصبح ظما آن وفى البصرفه
من عطش أوحمه مسلهمه
والدهر اخفى لا يزال المه
يثلم أركان الشداد ثلمه
افنى قرونا وهو باق ازلم

المهملتين وبالباء الموحدة والخاء المعجمة يقال دريخت الحامة اذ كرهاطاوعته للسفاد والصيابة بضم الصاد المهملة وتشديد المثناة التحتية الخالص والصميم والاصل والخيار من كل شئ والسيد وصيابة القوم لباجم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والاربعون)

(لما عصى أصحابه مصعبا * أدى اليه الكيل صاعا بصاع)

لما تقدم فى البيت الذى قبله قال حفيد السعد فى حاشية المطول افرد ضمير اليه مع انه راجع الى الاصحاب قصدا الى كل واحد منهم وقال الفناري قيل الضمير فى أدى راجع الى شخص مذكور فيما سبق وفى اليه راجع الى مصعب وقيل الضمير فى أدى راجع الى مصعب وفى اليه راجع الى أصحابه قصدا الى كل واحد منهم أو نقول لمشابهة لفظ أفعال للمفرد ولهذا يجئ فى كثير من المواضع وصف المفرد به نحو ثوب أسمال ونطفة أمشاج ونظيره قوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه فان الضمير فى بطونه راجع للانعام اه وهذا الكلام برمته من شرح اللب فى باب المفعول المطلق وقوله أدى اليه الكيل الخ قال الميدانى فى مجمع الامثال جزاه كيل الصاع بالصاع أى كافأ احسانه بمثله واساءته بمثلها وقوله صاعا قال الحفيد هو فى موضع الحال مثل بايعته يدا بيد وهو فى الاصل جلة أى صاع منه بصاع كذا كتب قدس سره بخطه فى الحاشية اه وقال الفناري وقوله صاعا بصاع حال من ضمير أدى والاصل مقابلا لاصاعا بصاع ثم طرح مقابلا وأقيم صاعا مقامه ثم الحال ليست هى صاعا وحده بل هو مع قوله بصاع لان معنى المنوب عنه يحصل بالمجموع كذا ذكره صاحب الاقليد فى كلمته فاه الى فى اه ومرجع الضميرين على ما تقدم ناشئ عن عدم الاطلاع عليه * والبيت من قصيدة للسفاح بن بكير بن معدان اليربوعى رثى بها يحيى بن شداد بن ثعلبة بن بشر أحد بنى ثعلبة بن يربوع وقال أبو عبيدة هى لرجل من بنى قريع رثى بها يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير وكان وفى له حتى قتل معه وهذه أبيات من مطلعها

صلى على يحيى واشياعه * رب رحيم وشفيع مطاع
لما عصى أصحابه مصعبا * أدى اليه الكيل صاعا بصاع
ياسيدا ما أنت من سيد * موطأ البيت رحيب الذراع

نقلته من المفضليات وشرحها لابن الانبارى فالضمير فى ادى راجع الى يحيى وضمير اليه راجع الى مصعب وروى البيت أيضا كذا

لما جلا الخلان عن مصعب * أدى اليه القرض صاعا بصاع

فلا شاهد فى البيت على هذه الرواية وهى رواية المفضل الضبى فى المفضليات وجلا بالجيم بمعنى تفرق من الجلاء بالفتح والمد وهو الخروج من الوطن يقال قد جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أنا لازم ومتعد ويقال أيضا أجلوا عن البلد وأجليتهم انا كلاهما بالالف

والخلان

بذلك الف عاده وارمه

قوله لزبير بكسر الزاى المعجمة وهو الذى يكثر زيادة النساء وخلطتهن قوله قمنه اى غباره قوله كانه قال ابن يسعون الكثان هنا السبائب (قلت) هو جمع سبيبة قال الجوهرى السبيبة قطعة كتان رقيقة وكذلك السبيبة قوله جهرمه أصله جهرمية أراد الثياب الجهرمية أى المنسوبة الى جهرم قرية بفارس وقال ابن يسعون الجهرمية بسط شعر تنسب الى جهرم وقال أبو حاتم والزيادى الجهارم البساط من الشعر والجمع الجهارم (قلت) فعلى هذا ليس فيه نسب ولا تأويل حذف مضاف وقال صاحب العين جعل الجهرم اسما باخراج ياء النسب منه وأراد رؤبة بذلك السراب ولذلك قال لا يشترى قوله يجتاب أى يلبس والضحضاح ما قرب القعر قوله يلهمه أى يبتلعه من اللهام فعال من لهمت الشئ الهمه اذا ابتلعته ومنه سمى الجيش لهاما

(ترجمة السفاح بن بكير)

والخلان جمع خليل وقوله ياسيدا ما أنت من سيد الخ يأتى ان شاء الله تعالى فى الشاهد الخامس والثلاثين بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والاربعون)

(الا ليت شعرى هل يلومن قومه * زهيرا على ما جر من كل جانب)

لما تقدم فى البيت الذى قبله قال الفنارى انما لم يجز هنا رجوع الضمير الى المصدر المدلول عليه وهو اللوم أو الى الشاعر على سنن الالتفات لان مقصود الشاعر قوم زهير فان الذوق السليم يفهم من هذا البيت تحريض اقربائه على لومه ولومهم على ترك لومه ولعل قوم زهير غير قوم الشاعر والله أعلم اه وقوله على ما جر فى القاموس الجريرة الذنب والجناية جر على نفسه وغيره جريرة يجر بالضم والفتح جرا وقال حفيد السعد قوله على ما جر أى على الامر الذى جره ومده من كل جانب وناحية بسبب الظلم والعداوة لكنه قدس سره قد كتب فى الحاشية يقال جر عليهم جريرة أى جنى جناية وقال الفنارى وقد يروى بالحاء المهملة والزاى المعجمة من الحز وهو القطع اه وهذا الاوجه له هنا والرواية انما هى الاولى كما يأتى وبعده

يكفى زهيرا عصبة العرج منهم * ومن بيع فى الركبين لخم وغالب

والبيتان من شعر أبى جندب بن مرة الهذلى قال السكرى فى شرح أشعار هذيل زهير من بنى لحيان وجر جنى أى جر على نفسه جرائر من كل جانب وروى قومه زهيرا اه يعنى بنصب قومه ورفع زهير وعليه لا شاهد فيه وقوله يكفى زهيرا الخ عصبة مبتدا والظرف قبله خبره ومن بيع معطوف على المبتدا والعصبة الجماعة والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها جيم قرية جامعة بين مكة والمدينة بها قتل قوم زهير وسبى نساؤهم وذراريهم وضمير منهم لقوم زهير والظرف حال من عصبة بتقدير مضاف له ولما معطوف أى قتل العصبة فى العرج وسبى من بيع فى الركبين حال كونهم من قوم زهير بسبب جناية كفى زهيرا ولخم وغالب بدل من الركبين ولخم حى من اليمن وغالب قبيلة من قريش ويقدر منهم أيضا بعد قوله ومن بيع * وسبب هذا الشعر ما رواه السكرى قال مرض أبو جندب وكان له جار من خزاعة اسمه خاطم فقتله زهير للكانى وقتلوا امرأته فلما برئ أبو جندب من مرضه خرج من أهله حتى قدم مكة فاستلم الركن وكشف عن أسته وطاف فعرف الناس أنه يريد شرا فقال

انى امرؤ أبكى على جاريه * أبكى على الكعبى والكعبية
ولو هلكت بكيا عليه * كانا مكان الثوب من حقويه

يقال عذت بحقويك يريد كانا فى موضع المعاذ اى كانا منى بمكان من أجرت فلما فرغ من طوافه وقضى من مكة حاجته خرج فى الظلماء من بكر وخزاعة فاستجاشهم على بنى لحيان فخرجوا معه حتى صبح بهم بنى لحيان فى العرج فقتل فيهم وسبى من نسائهم وذراريهم

قوله ظمآن أى عطشان وكذلك وقع فى بعض المواضع قوله مسلهم قال الجوهرى المسلهم المتغير فى جسمه ولونه وقد اسلهم لونه اسلهماما وسلهم حى من مذحج بكسر السين قوله أخفى بالخاء المعجمة يقال اخفى عليه الدهر أى أتى عليه واهلكه ومعناه ههنا شديد ويقال معوج لا يستقيم قوله أزله بالزاى المعجمة وهو الدهر قوله بادت أى أهلكت (الاعراب) قوله يصبح فعل من الافعال الناقصة واسمه هو الضمير المستتر فيه وخبره قوله ظمآن ومنع ظمآن من الصرف لوصف والالف والنون المزيدتين قوله وفى البحر فيه جعله اسمية وقعت حالا (الاستشهاد فيه) فى قوله فيه حيث أثبت الشاعر الميم فيه حالة الاضافة وليس ذلك ضرورة خلافا لابى على رحمه الله

(٥)

(طال ليلى وبت بالمجنون
واعترتنى الهموم بالماطرون)

اقول قائله هو أبو ذؤيب الخزاعى واسمه وهب بن وهب بن زمعة بن

وباعهم فاشترتهم هاتان القبيلتان فقال أبو جندب فى ذلك

* الا ليت شعرى هل يلومن قومه * البيتين والقردى نسبة الى قرد بكسر القاف على لفظ الحيوان المعروف وهو بطن من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وطيان بكسر اللام وسكون المهملة بعدها مثناة تحتية بطن من هذيل أيضا وأبو جندب شاعر جاهلى

(تتمة) البيت الذى فى المطول وهو قوله لجزى بنوه الخ رواه الاصبهانى فى الاغانى فى ترجمة عدى بن زيد كذا

جزى بنوه أبا الغيلان من كبر * وحسن فعل كما يجزى سنمار

وذكر فيه جزاء سنمار قال وأما صاحب الخورنق فهو النعمان بن الشقيقة وهو الذى ساح على وجهه فلم يعرف له خبر والشقيقة امه بنت أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو النعمان ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمى فذكر ابن الكلبى انه كان سبب بنائه الخورنق ان يزدجرد بن سابور كان لا يبقى له ولد فسأل عن منزل مرى صحيح من الادواء والاسقام فدل على ظهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جور بن يزدجرد الى النعمان بن الشقيقة وكان عامله على أرض العرب وأمره بان يبنى الخورنق مسكنا له ولابنه وينزله اياه معه وأمره باخراجه الى بوادى العرب وكان الذى بنى الخورنق رجلا يقال له سنمار فلما فرغ من بنائه عجب من حسنه واتقان عمله فقال لو علمت أنكم توفون أجرتى وتصنعون بى ما أستحقه لبنيته بناء يدور مع الشمس حيثما دارت فقالوا وانك لتبنى ما هو أفضل منه ولم تبنه ثم أمر به فطرح من رأس الجوسق وفى بعض الروايات انه قال انى لاعرف فى هذا القصر موضع عيب اذا هدم تداعى القصر فقال اما والله لا تدل عليه أحدا أبدا ثم رمى به من أعلى القصر فقالت الشعراء فى ذلك أشعارا كثيرة منها قول أبى الطمحان القينى

جزاء سنمار جزوها وربهما * وباللات والعزى جزاء المكفر

ومنها قول سليط بن سعد

جزى بنوه أبا الغيلان من كبر * وحسن فعل كما يجزى سنمار

وقال عبد العزى بن امرئ القيس الكلبى وكان أهدى الى الحرث بن مارية الغسانى افراسا ووفد اليه فاعجب به واختصه وكان للملك ابن مسترضع فى بنى عبد ود من كلب فنهشته حية فظن الملك انهم اغتالوه فقال لعبد العزى حتى بهؤلاء القوم فقال هم قوم أحرار ليس لى عليهم فضل فى نسب ولا فعل فقال لتأتينى بهم أو لافعلن وأفعلن فقال له ربونا من جنابك أمر احال دونه عقابك ودعا ابنيه شراحيل وعبد الحرث فكتب معهما الى قومه

جزانى جزاه الله شر جزائه * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

سوى رصه البنيان عشرين حجة * يعل عليه بالقراميد والسكب

وهى أبيات قال فقتله النعمان اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون)

أسيد بفتح الهمزة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى الشاعر المجيد المحسن المداح وهو من قصيدة تونية واولها هو قوله طال ليلى وبعده صاح حيا الاله حيا وورا عند أصل القناة من جيرون عن يسارى اذا دخلت الى الدا ر وان كنت خارجا فيميني فلذاك اغتربت بالشام حتى ظن اهلى مرجمات الظنون وهى زهراء مثل لؤلؤة الغو اص ميزت من جوهر مكنون واذا ما نسبتها لم تجدها فى سناء من المكارم دونى تجعل المسك والبنفسج والند صلاء لها على الكانون ثم خاصرتها الى القبة الخضـ ـراء تمشى فى مرمر مسنون قبة من رخام أجل ضربتها عند حد الثناء فى قيطون ثم فارقتها على خير من كا ن قرين مفارقا القرين فبكت خشية التفرق لليبـ ـن بكاء الحزين اثر الحزين

(كأن

(كأن لم يمت حى سواك ولم تقم * على أحد الا عليك النوائح)

على انه اذا وقع مرفوع بعد المستثنى فى الشعر اضمر له عاملا من جنس الاول أى قامت النوائح والمسئلة منصلة فى الشرح وهذا البيت من أبيات مذكورة فى الحماسة لاشجع السلمى وهى

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق * ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت أدرى ما فواضل كفه * على الناس حتى غيبته الصفائح
فاصبح فى لحد من الارض ميتا * وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سأبكيك ما فاضت دموعى فان تغض * فسجلا منى ما تجن الجوانح
وما أنا من رزء وان جل جازع * ولا السرور بعد موتك فارح
لئن حسنت فيك المراثى وذكرها * لقد حسنت من قبل فيك المدائح

كأن لم يمت حى سواك البيت والصفائح احجار عراض يسقف بها القبر والصحاصح جمع صحصح وهى الارض المستوية الواسعة وتغيض تنقص يقال غاض الماء وغضته وقوله كأن لم يمت كأن مخففة واسمها ضمير شأن يقول افرط الحزن عليك حتى كأن الموت لم يعهد قبل موتك وكان النياحة لم تقم على من سواك * واشجع هو ابن عمرو السلمى ويكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السلمى تزوج أبوه امرأة من أهل اليمامة فشخص معها الى بلدها فولدت له هناك اشجع ونشأ باليمامة ثم مات أبوه فقدمت به امه البصرة فطلبت ميراث أبيه وكان له هناك مال فماتت بها وربى اشجع ونشأ بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبته ثم كبر وقال الشعر فاجاد وعد فى الفحول وكان الشعر يومئذ فى ربيعة واليمن ولم يكن لقيس عيلان شاعر فلما نجم اشجع افتخرت به قيس وأثبتت نسبه ثم خرج اشجع الى الرقة والرشيد بها فنزل على بنى سليم ومدح البرامكة وانقطع الى جعفر خاصة فوصله الرشيد فاثرى وحسنت حاله ولما ولى الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس لتهنئة الناس وانشده الشعراء ودخل فى آخرهم اشجع فقال لتأذن فى انشاد شعر قضيت به حق سودد ذلك وكمالك وخففت به ثقل أياديك عندى فقال هات يا أبا الوليد فانشده

أتصبر يا قلب أم تجزع * فان الديار غدا بلقع
غدا يتفرق أهل الهوى * ويكثر بالبين والمستراح
الى ان بلغ قوله ودوية بين أقطارها * مقاطع أرضين لا تقطع
تجاوزتها فوق عيرانة * من الريح فى سيرها أسرع
الى جعفر نزعت رغبة * وأى فتى نحوه تنزع
فما دونه لامرئ مطمع * ولا لامرئ غيره مقنع
ولا يرفع الناس ما حطه * ولا يضعون الذى يرفع
يريد الموالى ندى جعفر * ولا يصنعون كما يصنع

ليت شعرى أمن هوى طار نومى
أم برانى دمى قصير الجفون
وسبب ذلك ان أبا دهبل شب بعاتكة بنت معاوية حين جهزت ورجع معها الى الشام فعرض بها وقال ذلك ويقال ان يزيد قال لابيه معاوية ان أبا دهبل ذكر رملة ابنتك فاقتله فقال اى شئ قال قال

وهى زهراء مثل لؤلؤة الغو
واص ميزت من جوهر مكنون

قال معاوية رضى الله عنه احسن قال فقد قال

واذا ما نسبتها لم تجدها
فى سناء من المكارم دونى

قال صدق قال فقد قال

ثم خاصرتها الى القبة الخضـ
ـراء تمشى فى مرمر مسنون

فقال معاوية كذب * وقال ثعلب حدثنا الزبير قال حدثنى مصعب قال حدثنى ابراهيم بن أبى عبد الله قال خرج أبو دهبل يريد الغزو وكان رجلا صالحا جميلا فلما كان ببعض الطريق جاءته امرأة فاعطته كتابا فقالت اقرأ لى هذا الكتاب فقرأه لها ثم ذهبت فدخلت قصرا ثم خرجت اليه فقالت لو تبلغت معى

(ترجمة أشجع بن عمرو السلمى)

وليس باوسعهم فى الغنى * ولكن معروفه أوسع
يلوذ الملوك بآرائه * اذا نالها الحدث الافظع
بديهته مثل تدبيره * متى رمته فهو مستجمع
وكم قائل اذ رأى ثروتى * ومافى فضول الغنى أصنع
غدا فى ظلال ندى جعفر * يجر ثياب الغنى اشجع
فقل لخراسان تحيا فقد * أتاها ابن يحيى الفتى الاروع

فأقبل عليه جعفر يخاطبه مخاطبة الاخ أخاه ثم أمر له بالف دينار (قال الصولى) فى الورقات قال لى يوما عبد الله بن المعتز من اين أخذ أشجع قوله * وليس باوسعهم فى الغنى * البيت فقلت من قول موسى شهوات لعبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه

ولم يك أوسع الفتيان مالا * ولكن كان أرحبهم ذراعا

فقال أصبت هكذا هو اه ورأيت فى الحماسة فى باب الاضياف وقال أبو زياد الاعرابى الكلابى

له نار تشب على يفاع * اذا النيران ألبست القناعا

* ولم يك أكثر الفتيان مالا * البيت وانما لقب موسى بشهوات لان عبد الله بن جعفر كان يشتهى عليه الشهوات فيشتريها له موسى ويتربح عليه وهو مولى لبنى سهم وأصله من أذربيجان كذا فى كتاب الشعراء لابن قتيبة وقال أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى موسى شهوات هو موسى بن يسار مولى قريش ويقال مولى بنى سهم ويقال مولى بنى تيم كان يجلب الى المدينة الفسقد والسكر من أذربيجان فقالت امرأة مايزال موسى يجلب الينا الشهوات فغلب عليه وقال ابن شبة كان موسى سؤالا ملحفا فاذا رأى مع أحد شيا يعجبه من ثوب أو متاع أو دابة تباكى فاذا قيل له مالك قال اشتهى هذا فسمى موسى شهوات وقال ابن الكلبى سمى بذلك لقوله فى يزيد بن معاوية

لست منا وليس خالك منا * يامضيع الصلاة بالشهوات

يقال موسى شهوات على الصفة وعلى الاضافة وهو أصح ويكنى أبا محمد وهو أخو اسمعيل ابن يسار اه وبيت موسى شهوات نسبه السعدى فى المطول وصاحب المعاهد فى شواهد التلخيص الى أبى زياد الاعرابى الكلابى كما فى الحماسة قال الصولى بعد أن تصرف جعفر بالامر والنهى والتولية والعزل بدا للرشيد عزله فعزله عن خراسان فاغتم لذلك جعفر فدخل عليه أشجع فقال

أمست خراسان تعزى بما * أخطأها من جعفر المرتجى
كأن الرشيد المعتلى أمره * ولى على مشرقها الابلجا
ثم أراه رأيه انه * أمسى اليه منهم أحوجا
كم فرق الدهر بأسبابه * من محصن اهلا وكم زوجا
وكم به الرحمن من كربة * فى مدة تقصر قد فرجا

الى هذا القصر فقرأ الكتاب على امرأة فيه كان لك فى ذلك اجر ان شاء الله تعالى فانه أتاها من غائب يعنيها امره فبلغ معها القصر فلما دخله فاذا فيه جوار كثيرة فاغتنى عليه القصر فاذا فيه امرأة وضيئة دعته الى نفسها فابى فحبس وضيق عليه حتى كاد يموت ثم دعته الى نفسها فقال اما الحرام فوالله لا يكون ذلك ولكن أتزوجك فتزوجته وأقام معها زمانا طويلا لا يخرج من القصر حتى يئس منه وتزوج بنوه وبناته واقتسموا ماله وأقامت زوجته تبكى عليه حتى عميت ثم ان أبا دهبل قال لامرأته انك قد أثمت فى وفى أهلى وولدى فأذنى لى فى المصير اليهم واعود اليك فأخذت عليه العهود أن لا يقيم الا سنة ثم يخرج من عندها وقد أعطته مالا كثيرا حتى قدم على اهله فرأى حال زوجته وما صارت اليه من الضر فقال لاولاده انتم قد ورثتونى وانا حى فهو حظكم والله لا يشرك

فقال له جعفر قد قبلت والله بالعذر لامير المؤمنين وأصبت الحق وخففت على العزل فأمر له بالف دينار أخرى ولما دخل أشجع على الرشيد بالرقة كان قد فرغ من قصيره الابيض فأنشده

قصر عليه تحية وسلام * فيه لآء علام الهدى اعلام
نشرت عليه الارض كسوتها التي * نسج الربيع وزخرف الاوهام

الى ان قال

وعلى عدولك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا * سلت عليه سيوفك الاحلام

قال الصولي في الورقات بسنده الى أشجع ان الرشيد قال لي من أين اخذت قولك وعلى عدولك البيتين فقلت لا أكذب والله من قول النابغة

فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المنتأى عنك واسع

فقال صه هو عندي من كلام الاخطل لعبد الملك بن مروان وقد قال له أنا مجيرك من الحجاف فقال من يجيرني منه اذا غنت وترجمة أشجع مطولة في الورقات للصولي وفي الاغاني للاصبهاني وأشجع ليس ممن يستشهد بكلامه فكان ينبغي تأخيره عن البيت الذي بعده

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون) *

لا أشتهي يا قوم الا كارها * باب الامير ولا دفاع الحاجب

على ان باب الامير منصوب بلا اشتهي مقدرا والمسئلة مفصلة في الشرح أيضا قال أمين الدين الطيبي في شرح الحماسة هنا كارها حال يقول لا أعلق شهوتي بورود باب الامير ومدافعة الحاجب الا على كره يصف ميله الى البدو واهله والفهم اياهم وقال السيد في حاشيته على المطول قصر فيه الشاعر نفسه في زمان اشتهائه باب الامير على صفة الكراهة له فهو من قصر الموصوف على الصفة ويمكن ان يقال قصر فيه اشتهاء باب الامير عليه موصوفا بالكراهية له لا يتعداه اليه موصوفا بصفة الارادة له فهو من قصر الصفة على الموصوف ولك أن تقول قصر اشتهاء الباب على انه مجتمع مع كراهية له دون ارادته اياه فيكون أيضا من قصر الموصوف على الصفة ثم اشتهاء الشئ ان لم يكن مستلزما لارادته لم ينافي كراهته فجاز أن يكون الشئ مشتهى مكروها كالذات المحرمة عند الزهاد كما جاز أن يكون الشئ مرادا منفورا عنه كشرب الادوية المرة عند المرضى فان قيل الاشتهاء يستلزم الارادة فالجمع بينه وبين الكراهية باختلاف الجهة فيشتهي الدخول على الامير لما فيه من التقرب ويكره له لما فيه من المذلة ودفاع الحاجب فبالحقيقة المشتهى هو التقرب والمكروه تلك المذلة اه وبهذا يعرف سقوط قول بعض شراح الحماسة هنا فانه قال ليس قوله كارها حالا من اشتهي لانه لا يكون كارها الشئ مشتهيا له في حال من أجل ان الشهوة منافية للكراهة ولكنه حال من فعل مقدر والمعنى

زوجتي فيما قدمت به أحد
فتسلمت جميع ما أتى به ثم انه
اشتاق الى زوجته الشامية
وأراد الخروج اليها فبلغه
موتها فأقام وقال
طال ليلي وبت كالمجنون
الخ ويقال هذه القصيدة
لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت
الانصاري رضي الله عنهما
وذهب اليه الجوهري وغيره
وقال ابن بري والصحيح انها لابي
ذهيل الجزاعي والدليل عليه
الحكاية المذكورة وهي من
الخفيف وهو من الدائرة الرابعة
المسماة بالمشتبهة وهي تشتمل
على السريع والمنسرح والخفيف
والمضارع والمقتضب والمجتث
وأصله في الدائرة فاعلاتن
مستفعلن مرتين وفيه الخبن
والتشعيث فالخبن في قوله وبت
كال والتشعيث في قوله مجنون
فانه مفعول وهو مشعث وهو
اسقاط أحد متحركي الوتد
فيصير فاعلاتن أو فالاتن فيرد الى
مفعولن قوله صاح بدء يا صاحب
وجبرين بفتح الجيم وسكون

لا أشتهي باب الامير ولا آتيه الا كارها أو لكن آتيه كارها اه وهذا البيت أول أبيات ثلاثة مذكورة في الحماسة لموسى بن جابر الحنفي والبيتان بعده

ومن الرجال أسنة مذروبة * ومزندون شهودهم كالغائب

منهم أسود لا ترام وبعضهم * عاقشت وضم حبل الحاطب

يشبه الرجل في مضائه وصرامته وفي دقته اذا هزل بالسيف والسنان ومذروبة محددة وكذلك مذربة وكل شئ حددته فقد ذربته يقول من الرجال رجال كالاسنة المطرورة مضاء ونفاذا في الامور والمزند وكذلك الزند الضيق وقولهم فلان زند متين أي زند شديد الضيق متين شديد بخيل أي ان نالهم خطب ضاقوا عنه ولم يتجهوا فيه لرشد وكان من حقه أن يقول ومنهم مزندون لكنه اكتفى بالاول كقوله تعالى منها قائم وحصيد قال المرزوقي سمعت أبا علي الفارسي يقول كل صفتين تتنافيان فلا يصح اجتماعهما لموصوف واحد فلا بد من اضمار من معهما اذا فصل جملة بهما متى لم يجئ ظاهرا فان أمكن اجتماع صفتين لموصوف واحد استغنى عن اضمار من كقولك صاحبا منهما ظريف وكريم وقوله شهودهم الى آخره يروى بدله حضورهم يريد أنه لا غناء عندهم فحضورهم كغيبتهم كقول الشاعر

شهدت جسيمات العلا وهو غائب * ولو كان أيضا شاهدا كان غائبا

قال الطبرسي يجوز أن يريد بالشهود جمع شاهد وهو الحاضر وأراد بالغائب الكثرة فتكون جنسا وان كان الشهود مصدرا فالغائب يجوز أن يكون جنسا كالاول أي شهودهم كغيبة الغائب بحذف المضاف ويجوز أن يكون مصدرا كالباطل وقوله منهم أسود الخ يقول من الرجال رجال كالاسود في العزة والمنعة لا يطلب اهتضامهم ولا يطمع فيهم ومنهم متفاوتون كقماش البيت وهو ردي متاعه جمع من ههنا ومن ههنا وقوله وضم حبل الحاطب هو كقول الآخر * وكلهم يجمعهم بيت الادم * قال الاصمعي بيت الادم يجمع الجيد والردي منفيه من كل جلد رقعة وكذلك الحاطب يجمع في حبله الرطب واليابس والجزل والشخت وربما احتطب ليلا فضم في حبله أفعى وهو لا يدري ونحوه قول العامة في الشئ المتفاوت والقوم المختلطين هم خرق البرنس استأنف بهذا البيت تلك القسمة على وجه آخر فهو من باب البيان وهو أن يحمل الشاعر معنى ويفسره بما يليه * وصاحب هذه الابيات موسى بن جابر الحنفي أحد شعراء بني حنيفة المكثرين يقال له ابن الفريعة وهي أمه كما أن حسان بن ثابت رضي الله عنه يقال له ابن الفريعة وتقدم في ترجمته ويقال كان نصرانيا وهو القائل

وجدنا أبانا كان حل ببلدة * سوى بين قيس قيس عيلان والفزر

براه أما العدو فخولنا * مطيف بنا في مثل دائرة المهر

فلما أتت عنا العشيرة كلها * أقمنا وحالفنا السيوف على الدهر

الياء آخر الحروف قال الجوهري الجيرون باب من أبواب دمشق

قوله مرجمات الظنون من الترجيم والرجم أن يتكلم الرجل بالظن قال الله تعالى رجما بالغيب قال الجوهري ومنه الحديث المرجم بالتشديد قوله اليانجوج بفتح الياء آخر الحروف واللام وسكون النون وبجيمين بينهما واو ساكنة وهو عود يتخربه وكذلك بالنجيج والنجج وهو يفتعل وأفتعل والند بفتح النون وتشديد الدال المهملة وهو نوع من الطيب وليس بعربي قوله صلاء بكسر الصاد وبالمد صلاء النار قوله ثم خاصرتها من خاصر الرجل صاحبه اذا أخذ بيده في المشي ومادته خاء معجمة وصاد مهملة قوله مسنون أي أملس والمراجل جمع مرجل وهو القدر النحاس قوله بالجنون ويروى كالجنون ويروى ويت كالحزون فالاولان من الجنة وهي الجنون والمعنى بت بالجنة ويجيء المصدر على وزن مفعول

(ترجمة موسى بن جابر الحنفي)

كذا

كذا فى المؤتلف والمختلف للآمدى وسوى بمعنى متوسطة صفة بلدة والفزر اقب لسعد بن زيد مناة وجدنا أبانا حل ببلدة متوسطة لديار قيس بن عيلان وسعد بن زيد مناة يريد حل بين مضر ونأى عن ربيعة لان قيسا والفزر من مضر وقوله فلما نأت الخ يقول لما خذلتنا عشيرتنا وهم ربيعة اكتفينا بأنفسنا فأقمنا بدار الحفاظ والصبر واتخذنا سيوفنا حلفاء على الدهر وهذا مثل ضربه لاستقلالهم فيما نهضوا فيه بعددهم وعدتهم وبلائهم وصبرهم واستغنائهم عن القاعدين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون وهو من شواهد سيبويه)

(ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح)

على ان الفعل المسند الى ضارع حذف جوازا اى يكفيه ضارع وهذا على رواية ليبك بالبناء للمفعول ويزيد نائب فاعل وأما على روايته بالبناء للفاعل ففاعله ضارع ويزيد مفعوله ولا حذف ولا شاهد وهذه الرواية هى الثابتة عند العسكرى وعد الرواية الاولى غلطا فانه قال فى كتاب التصحيف فيما غلط فيه النحويون ومما قلبوه وخالفهم الرواة قول الشاعر ليبك يزيد ضارع البيت وقد رواه خالد والاصمعى وغيرهما بالبناء للفاعل من البكاء ونصب يزيد ومثله فى كتاب فعلت وأفعلت لابى حاتم السجستانى قال أنشد الاصمعى ليبك يزيد ضارع اى بالبناء للفاعل ولم يعرف ليبك يزيد أى بالبناء للمفعول وقال هذا من عمل النحويين وزعم بعضهم انه لا حذف فى البيت على الرواية الاولى أيضا لجواز أن يكون يزيد منادى وضارع نائب الفاعل قال ابن هشام فى شرح الشواهد والتوجيه الاول أولى لانه قد روى ليبك يزيد بفتح ياء يبك وكسر كافه ونصب يزيد فلما ظهر ضارع فاعلا فى هذه الرواية استحق أن يقدر فاعلا فى الاخرى ليستويا وتوهم الدماميني فى الحاشية الهندية وتبعه الفنارى فى حاشية المطول ان القائل بنداء يزيد يزعم انه منادى فى الروايتين واستشكله بانه لم يثبت رفع يزيد فى رواية البناء للفاعل وليس كما توهم فان الذى خرجه على النداء انما هو على رواية ليبك بالبناء للمفعول كما نقل ابن هشام والرواية الاولى ابلغ بتكرار الاسناد اجمالا ثم تفصيلا كما بينه السعد فى المطول وقال ابن خلف لما قال ليبك يزيد عم المأمورين بالتفجع على هذا الميت والبكاء عليه من كثرة الغناء ثم خص هذين الصنفين من جملة الباكين عليه لشدة احتياجهما اليه ثم قال نقلا عن بعضهم ان الابهام على المخاطب فى مثل هذا النحو الذى يقصد به العموم تعظيم للمقصود ومدح عميم ويزيد على رواية البناء للفاعل غير منصرف للعلمية ووزن الفعل لانه منقول من الفعل دون ضميره المستتر وعلى الرواية الاخرى يحتمل أن يكون كالاول وهو الظاهر ويحتمل ان يكون منقولا من الفعل مع فاعله المستتر ويكون حينئذ جملة محكية واعلم ان هذا البيت لوقوعه فى المتن شرحه الشارح المحقق ونحن نذكر ما يتعلق به فقوله الضارع الذليل من قولهم ضرع ضراعة فهو من الباب الثالث وورد

كما فى قوله تعالى بأيكم المفتون أى الفتنة والثالث من الحزن وهو الهم قوله واعترتنى من عراه هذا الامر اذا غشيه قوله بالماطرون بالميم والطاء المهملة وضم الراء وهو اسم موضع وقال أبو الحسن القفطى الماطرون بستان بظاهر دمشق وقال الجوهرى الناطرون موضع بناحية الشام وذكره بالنون وموضع الميم وفى شرح كتاب سيبويه الماطرون بالميم وطاء مفتوحة المشهور أن الماطرون بالميم وكسر الطاء (الاعراب) قوله طال فعل ماض وليلى كلام اضافى فاعله قوله وبت بالجنون بجملة وقعت حالا وقد علم ان الحال اذا كانت مصدرة بفعل ماض فهى على سبعة أضرب منها أن يكون مقرونا بالواو وحدها كقوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا وقوله وبت بالجنون من هذا القبيل قوله واعترتنى الهموم جملة من الفعل والمفعول والفاعل وهو الهموم وهى

فى لغة أيضا من باب تعب و يقال أيضا ضرع ضرعا كشرف شرفا بمعنى ضعف فهو ضرع أيضا تسمية بالمصدر كذا فى المصباح وقوله ناصومه متعلق بضارع وان لم يعتمد على شئ الخ (أقول) ظاهره انه لم يعتمد على شئ مما ذكر من شروط عمل اسم الفاعل النصب وفيه انه معتمد على موصوف مقدر قال ابن مالك فى الخلاصة

وقد يكون نعت محذوف عرف * فيستحق العمل الذى وصف

ويحتمل أن يكون معناه انه متعلق بضارع وان فرض انه لم يعتمد على شئ لانه يكفيه رائحة الفعل وكيف لا يتعلق به مع اعتماده على موصوف مقدر لكنه بعيد عن السياق قال الفنارى فى حاشية المطول فان قلت بل قد اعتمد على الموصوف المقدر أى شخص ضارع فعلى تقدير اشتراط الاعتماد فى تعلق الجار به لا محذور أيضا قلت ان كفى فى عمله الاعتماد على موصوف مقدر لا يتصور الالغاء لعدم الاعتماد حينئذ لتصريح الشارح يعنى السعد فى شرح الكشاف بان ذكر الموصوف مع اسم الفاعل ملتزم لفظا أو تقديرا تعيينا للذات التى قام به المعنى وهو مخالف لتصريحهم اللهم الا أن يقال الاعتماد على موصوف مقدر انما يكفى لعمله لذا قوى المقتضى لتقديره كما فى ياطالعا جبلا و يارا كبا فرسا لانضمام اقتضاء حرف النداء الى اقتضاء نفس اسم الفاعل لكن تأتى اعتبار مثل هذا المقتضى فى كل موضع محل نظر اه وهذا كلام جيد وقوله لاجل الخصومة أشار الى ان اللام فى لخصومة لام التعليل ويحتمل أن يكون بمعنى عند أيضا وقوله فان يزيدكان ملجأ للاذلاء والضعفاء الاولى ملجأ للاذلاء والفقراء فان المختبط بمعنى السائل كما فسره الشارح به وقوله وتعليقه ببيك ليس بقوى فى المعنى قال الفنارى لان مطلق الخصومة ليس سببا للبكاء بل هى بوصف المغلوبية وقوله والمختبط الذى يأتيك للمعروف من غير وسيلة وقع فى بعض النسخ الذى يأتى بالليل للمعروف والظاهر ان قيد الليل تحريف من النساخ وكون الاختباط الاتيان للمعروف من غير وسيلة هو قول أبى عبيدة فانه قال المختبط الرجل يسألك من غير معرفة كانت بينكما ولا يد سلفت منه اليك وعليه فيكون الاختباط متعديا لمفعول واحد كما مثل الشارح المحقق بقوله يقال اختبطنى فلان وقال ابن خلف الاختباط بمعنى السؤال والطلب فهو بمنزلة الاقتضاء تقول اختبطنى معروفى فخبطته أى أنعمت عليه ومثله اقتضيته مالا أى سألته اياه وحكى بعضهم اختبط فلان فلانا ورقا اذا أصاب منه خيرا فعلى تفسير أبى عبيدة فى البيت حذف مفعول واحد اى ومختبط ورقا او رزقا أو نحو ذلك ويجوز أن يكون هذا المفعول ضمير يزيد اى ومختبطا اياه وعلى التفسير الثانى فيه حذف مفعولين أى ومختبط الناس أموالهم ومثله اذا سألت فاسأل الله اى اذا سألت أحدا معروفه فاسأل الله معروفه وروى ومستمنح بدل ومختبط أى من استمنحه اى طلب منحته وهى العطية والرفد والاصل فى المنحة هى الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردها اذا انقطع اللبن ثم

معطوفة على الجملة الاولى قوله بالماطرون يتعلق بقوله اعترفوا والباء فيها ظرفية أى فيها (الاستشهاد فيه) فى قوله بالماطرون فانه جمع مسمى به وفى الجمع المسمى به أربعة أوجه وجهان فصيحان ووجهان ضعيفان وأفصح الفصيحين الحكاية كما فى قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما أدراك ما علیون والثانى من الفصيحين التزام الياء واعرابه بالحركات كما فى قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين وأضعف الضعيفين التزام الواو وفتح النون على الحكاية حال الرفع التى هى أشهر أحوال الاسم وعلى ذلك قولهم على بن أبو طالب ومعاوية بن أبو سفيان وقراءة بعضهم تبت يدا أبو لهب وقوله بالماطرون وأسهلها التزام الواو والاعراب بالحركات تشبيها له بالزيتون ونحوه من الاسماء المفردة التى آخرها واو

وقون

(*) (واها بالماطرون اذا أكل النمل الذى جمعا)

كثر استعماله حتى أطلق على كل عطاء ومنحته من باب نفع وضرب اذا أعطيته وصف الشاعر يزيد بالنصر والكرم للذليل وطلب المعروف فيقصده الضارع للخصومة ويلتجئ اليه المختبط اذا أصابته شدة السنين وقوله وأصله من خبطت الشجرة الخ الخبط بسكون الباء اسقاط الورق من الشجر بالعصا لعلف الابل والخبط بفتحتين هو الورق الساقط والمخبط بكسر الميم هي العصا التي يخبط بها والفعل من باب ضرب وقال ابن مالك الاصل فيه ان الساري والسائر لابد من ان يختبط الارض ثم اختصر الكلام فقيل للآتي طالبا اللجدوى مختبط وخبطت الرجل اذا أنعمت عليه من غير معرفة وخبطته اذا سألته أيضا فهو ضد وقوله وهو اما على حذف الزوائد الخ أشار الى أن الطوائح جمع على غير قياس لان فعله رباعي يقال أطاحته الطوائح وطوحته فقياس الجمع أن يكون لطيحات والمطاوح فان تكسير مفعل مفاعل بحذف احدى العينين وابقاء الميم وتخريج الجمع على حذف الزوائد هو لأبي علي الفارسي وتخريجه على النسب هو لابي عمرو الشيباني فان تقديره عنده مما تطيحه الحادثات ذوات الطوائح ونقل ابن خلف عن الاصمعي ان العرب تقول طاح الشيء في نفسه وطاحه غيره بمعنى طوحه وأبعده فعلى هذا يكون الطوائح جمع طائحة من المتعدي قياسا ولا شذوذ ولم أر هذا النقل في الكتب المدونة في اللغة ولا في غيرها وقوله يقال طاح يطوح الخ طاح بمعنى هلك وكل شيء ذهب وفني فقد طاح وقوله وطاح يطيح وهو واوي الخ فيكون أصله طاوح يطوح بكسر الواو فيهما فأعلا وجعله صاحب العباب مما عينه جاء معتلا بالواو تارة وبالياء أخرى ولم يعتبر أن الواو صارت ياء بالاعلال وسبقه ابن جني في اعراب الحماسة فانه قال ومن قال طاح يطيح فكان عنده كباع يبيع فقياسه أن يقول المطايح فيصح الياء لانها عين مفعل وقوله مما تطيح متعلق بمختبط الخ هذا هو الظاهر المتبادر اليه وقال ابن خلف وقوله مما تطيح موضعه رفع على النعت لمختبط أوله ولضارع جميعا أي كائن أو كائنان فتكون ما للجنس ويؤيد هذا التأويل رواية من روى ممن تطيح أي من الذي تطيحه الطوائح فحذف العائد وروى أبو علي قد طوحته الطوائح وهذا يؤيد كون هذه الجملة نعتا لمختبط لرجوع الضمير اليه مفردا وقوله أي يسأل من أجل أشار الى أن من تعليلية وقال ابن الحاجب في ايضاحه وأماليه ومن للابتداء أو بمعنى السببية فالاول على ان ابتداء الاختباط من الاطاحة وسبب الاختباط الاطاحة فان قلت ما الفرق بينهما قلت فيه خلاف قال أبو حيان كأن التعليل والسبب عندهم شيء واحد قال السيوطي هذا هو الحق وفي شرح جمع الجوامع للمحلي ما يصرح به لانه قال المعبر عنه هنا بالسبب هو المعبر عنه في القياس بالعلة وخالفهم ابن السبكي في الاشباه والنظائر فقال ان الفرق بينهما ثابت لغة ونحوا وشرعا قال اللغويون السبب كل شيء يتوصل به الى غيره ومن ثم سموا الحبل سببا وذكروا ان العلة المرض وكلمات يدور معناها على ان العلة أمر يكون عنه

(أقول) قائله هو يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وهو من قصيدة عينيه يتغزل بها يزيد بن معاوية في نصرانية كانت قد ترهبت في دير خراب عند الماطرون وهو بستان بظاهر دمشق يسمى اليوم المنطور وأولها هو قوله

آب هذا الليل فاكتنعا
وأمر النوم فامتنعا

راعيا للنجم أرقبه
فاذا ما كوكب طلعا

حان حتى اني لأرى
أنه بالقور قد رجعا

ولها بالماطرون اذا
أكل النمل الذي جمعا

خرفة حتى اذا ارتبعت
ذكرت من جلق بيعا

في قباب حول دسكرة
حولها الزيتون قد ينعا

وهي من الرمل وهو من الدائرة الثالثة المسماة بدائرة المجتلب

وهى تشتمل على الهزج والرمل والرجز وأصلها فى الدائرة فاعلاتن ست مرات وفيه الخبن والحذف فان قوله ولها بل فعلاتن مخبون وقوله ماطر وفاعان محذوف وقوله ن اذا فعان مخبون محذوف وكذا الشطر الثانى قوله آب أى رجع قوله فاكتنعا أى قرب من كنع الامر اذا قرب ومادته كاف ونون وعين مهملة قوله خرفة قال الخطابى الخرفة تقع على كل ما يجتنى من الثمرات والثمار وغيرها وقال ابن التوطية الرواية الخلفة بالام وهو ما يطلع من الثمر بعد الثمر الطيب والخرفة ما يخترف من الثمر أى يجتنى قوله ارتبعت من ارتبع البعير اذا أكل الربيع وارتبعنا بوضع كذا أى أقمنا به فى الربيع قوله من جلق بكسر الجيم وتشديد اللام المكسور وذو فى آخره قاف وهو موضع بالشام وسوق الجلق بدمشق مشهور قوله بيعا بكسر الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف وهو جمع بيعة

أمر آخر وذكر النحاة ان اللام للتعليل ولم يقولوا للسببية وقال أكثرهم الباء للسببية ولم يقولوا للتعليل وذكر ابن مالك السببية والتعليل وهذا تصريح بانهما غيران وقال أهل الشرع السبب ما يحصل الشئ عنده لا به والعلة ما يحصل به وأنشد ابن السمعانى على ذلك

ألم تر ان الشئ للشئ علة * تكون به كالنار تقدح بالزند

والمعلول يتأثر عن علته بلا واسطة بينهما ولا شرط يتوقف الحكم على وجوده والسبب انما يفضى الى الحكم بواسطة أو وسايط ولذلك يتراخى الحكم عنه حتى توجد الشرائط وتنتفى الموانع واما العلة فلا يتراخى الحكم عنها اذ لا شرط لها بل متى وجدت أوجبت معلولها بالاتفاق الى آخر ما فصله وقوله اذهاب الوقائع ماله أشار الى أن مفعول تطيح محذوف وهو ماله وقوله أى يبك لاجل اهلاك المنايا يزيد أشار الى ان مفعول تطيح على هذا التقدير هو يزيد وأراد بالمنايا أسباب الموت اطلاقا لاسم المسبب على السبب والا فالشخص الواحد لا تهلكه الا منية واحدة وقوله ويجوز أن تكون ما بمعنى التى زاد بعضهم ويجوز أن تكون نكرة موصوفة وهذا البيت من أبيات لنهشل بن حرى على ما فى شرح أبيات الكتاب لابن خلف فى مرثية يزيد وهى

لعمرى لئن امسى يزيد بن نهشل * حشا جدث تسفى عليه الروائح
لقد كان ممن يبسط الكف بالندى * اذا ضن بالخير الا كف الشحائح
فبعدك أبدى ذو الضغينة ضغنه * وسدلى الطرف العيون الكوالح
ذكرت الذى مات الندى عند موته * بعاقبة اذ صالح العيش طالح
اذا أرق أفنى من الليل ما مضى * تطى به ثنى من الليل راجح

لبيك يزيد ضارع البيت

سقى جدثا أمسى بدومة ثاويا * من الدلو والجوزاء غاد ورائح

الحشا ما فى البطن والجدث بالجيم والثاء المثلثة القبر وتسفى مضارع سفت الريح التراب ذرته ويقال أسفته أيضا فالمفعول محذوف والروائح أى الايام الروائح من راح اليوم يروح روحا من باب قال وفى لغة من باب خاف اذا اشتدت ريحه فهو رواح وأما كونه جمع ريح لم أقف على من نبه عليه مع ان ريحا لم تجمع على هذا الوزن وضن يقال ضن بالشئ يضن من باب تعب ضنا وضنة بالكسر وضنانة بالفتح بخل فهو ضنين ومن باب ضرب لغة والشحائح جمع شحيح من الشح وهو البخل وفعله من باب قتل وفى لغة من باب ضرب وتعب أراد انه ان فقد بالعدم فهو حى بذكره بالكرم وما أحسن قول أبى نصر الميكالى

بانى العلا والمجد والاحسان * والفضل والمعروف أكرم بان
الجود رأى مسدد وموفق * والبذل فعل مؤيد ومعان

والبر

والبر أكرم ماوعته حتيبة * والشكر أفضل ماحوته يدان

واذا الكريم مضى وولى عمره * كفل الثناء له بعمر ثان

ولاجل هذا البيت الاخير أنشدت هذه الابيات وعاد يعيه حفظه وجمعه والحقيبة أصله العجز ثم سمي مايحمل من القماش على الفرس خلف حقيبته مجازا لانه محمول على العجز وقوله فبعدك أبدى الخ فيه التفات من الغيبة الى الخطاب والضغينة والضغن بالكسر اسم من ضغن صدره ضغنا من باب تعب بمعنى حقد وسدأغلق والطرف مصدر طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك ونظر وهو صفة مفعول مقدم والعيون فاعل مؤخر والكواشح جمع كاشحة مؤنث الكاشح وهو مضمر العداوة وكشح له بالعداوة عاداه كالكاشحه وانما نسبه الى العيون لان العداوة أول ماتظهر من العين أي صرت بعدك ذليلا لاأقدر ان أرفع بصري الى أحد وفي نسخة وسددلي من التسديد وهو التقويم أي صوب نحوي عيون الاعداء نظرها وهذه أحسن وقوله ذكرت الذي الخ ضمير موته راجع للذي وهو العائد والباء متعلقة بمات والعاقب الذي يخلف من كان قبله في الخير وضمير عاقبة راجع للندى يقول مات الندى مع من يخلفه عند موت يزيد ويصح أن يعود الضمير ليزيد واذ متعلقة بذكرت والصالح من الصلاح والطالح من الطلاح وهو ضد الصلاح والارق السهر وقطى امتد وطال وضمير به راجع الى مامضى والثنى بكسر المثلثة وسكون النون يقال ثنى من الليل أي ساعة وقيل وقت وراح أي زائد ثقيل من ريح الميزان رجوحا مال واذا عاملها قطى يشكو بهذا البيت طول الليل وقوله أمسى بدومة تاويا دومة بفتح الدال والميم اسم موضع بين الشام والموصل وهو من منازل جذيمة الابرش كان وقع فيه الطاعون ذكره الاخطل في شعره كذا في المعجم لابي عبيد البكري وغاد فاعل سقى واحد غادية وهي السحابة تنشأ غدوة والرائح مطر العشي وهو آخر النهار وقوله من الدلو كان في الاصل صفة لما بعده فلما قدم صار حالا وانما خص السحاب بكونه من الدلو والجوزاء لكثرة مائه فان الدلو وسط فصل الشتاء فان الشمس تحل فيه بالجدي والدلو والحوت والجوزاء آخر فصل الربيع والشمس تحل فيه بالحمل والثور والجوزاء ونهشل بن حرى بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين بلفظ المنسوب الى الحر أو الى الحرة وهو ابن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم وكان اسم ضمرة جد نهشل شقة بكسر الشين المعجمة وتشديد القاف ودخل على النعمان فقال له من أنت فقال أنا شقة بن ضمرة قال النعمان تسمع بالمعيدي لان تراه فقال أبيت اللعن انما المرء بأصغريه بقلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان قال أنت ضمرة بن ضمرة يريدانك كأبيك كذا في كتاب الشعراء لابن قتيبة وكان نهشل شاعرا حسن الشعر وهو القائل

ويوم كأن المصطلين بحره * وان لم تكن نار وقوف على جمر

قال الجوهري البيعة بالكسر للنصارى (قلت) البيعة للبيود والكنيسة للنصارى قوله في قباب بكسر القاف جمع قبة والسكرة بفتح الدال بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت للخدم والحشم وليست بعربية محضة قوله ينعا بفتح الياء آخر الحروف ثم النون من بنع الثمر ينبع من باب ضرب بضرب ينعا وينوعا اذا نضج وكذلك أينع (الاعراب) قوله واما الضمير يرجع الى النصرانية التي يتغزل بها الشاعر وهو في محل الرفع على انه خبر مبتدا مذكور في البيت الذي يليه وهو خرفة قوله الماطرون أي في الماطرون والماء ظرفية ومحلها الرفع لانها صفة لظرفة والتقدير خرفة كائنة بالماطرون اها قوله اذا للوقت والتقدير اها خرفة وقت أكل النمل الذي جمعه وأراد به أيام الشتاء فان النمل يخزن مايجمعه تحت الارض ليأكله أيام الشتاء لانها لاتخرج أيام الشتاء على

صبرنا لها حتى تبوخ وانما * تفرج أيام الكريهة بالصبر

قال السكرى فى التصحيف وابنه حرى بن نهشل بن حرى شاعر أيضا وله يقول الفرزدق

أحرى قد فاتتك أخت مجاشع * فصيلة فانكح بعدها أو تأيم

ونهشل بن حرى من المخضرمين نقل ابن حجر فى الاصابة عن المرزبانى انه شريف مشهور مخضرم بقى الى أيام معاوية وكان مع على فى حروبه وقتل أخوه مالك بصفين وهو يومئذ رئيس بنى حنظلة وكانت رايتهم معه ورثا نهشل بمراث كثيرة قال وأبوه شاعر شريف مشهور مذكور وجده ضمرة سيد ضخم الشرف وكان من خير بيوت بنى دارم * (تتمة) * نسب النحاس هذه الابيات فى شرح أبيات الكتاب وتبعه ابن هشام للبيد الصحابى وحكى الزمخشرى انها للمزرد اخى الشماخ وقال ابن السيرافى هى للحرث بن ضرار النهشلى يرثى يزيد بن نهشل وقال القيلى انها لضرار النهشلى وذكر البعلى انها للحرث بن نهيك النهشلى وقيل هى لمهاهل والصواب انها لنهشل بن حرى كما فى شرح أبيات الكتاب لابن خلف وكذا فى شرح أبيات الايضاح والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون وهو من شواهد سيبويه)

(لاتجزعى ان منفسا أهلكته)

وتمامه * واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى * على ان الكوفيين أضمروا فعلا رافعا لمنفس أى ان هلك منفس أو أهلك منفس وأورده فى باب الاشتغال أيضا كذا وأما البصريون فقدروه لاتجزعى ان منفسا أهلكته وكذا أورده سيبويه بنصب منفس على انه منصوب بفعل مضمر تقديره ان أهلكت منفسا أهلكته فأهلكته المذكور مفسر للمحذوف وهذه الجملة من باب الاشتغال لاتدخل فى الجملة التفسيرية التى لامحل لها من الاعراب وان حصل بها تفسير قال أبو على فى البغداديات الفعل المحذوف والفعل المذكور فى نحو قوله لاتجزعى ان منفسا أهلكته مجزومان فى التقدير وان انجزام الثانى ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان أى ان أهلكت منفسا ان أهلكته وساغ اضماران وان لم يجز اضمار لام الامر الاضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقولا دلالة عليها وقوله واذا هلكت الواو عطفت هذه الجملة الشرطية على الشرطية التى قبلها ولم أر فى جميع الطرق من روى بالفاء بدل الواو الا العينى فانه قال الفاء عاطفة والمعنى لايقتضى الفاء فانها تدل على الترتيب والتعقيب والسببية والثلاثة منتفية سواء كان الترتيب معنويا كما فى قام زيد فعمرو أو ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو ونادى نوح ربه فقال رب وقوله فعند ذلك فاجزعى أورده الشارح فى الفاء العاطفة على ان احدى الفاءين زائدة ولم يعين أيتهما زائدة قال أبو على فى المسائل القصرية الفاء الاولى زائدة والثانية فاء الجزاء ثم قال اجعل الزائدة أيهما شئت وعين القاضى فى تفسيره الفاء الاولى فانه أورد البيت

نظيرا

وجه الارض قوله النمل فاعل أكل والذى موصول وجملة صلته والموصوف والعائد محذوفان فان تقديره الشئ الذى يجمعه والالف فيه للاطلاق (الاستشهاد فيه) فى قوله بالماطرون حيث نزل منزلة الزيتون فى الزامه الواو واعرابه بالحروف ٢ وقد مر تحقيق الكلام فيه فى البيت السابق

(ه)

(خالط من سلمى خياشيم وفا)

أقول قائله هو العجاج أبو رؤبة وهو من قصيدته المرجزة الطويلة التى ذكرنا منها عدة أبيات عند قوله

من طلل أمسى يحاكى الحصفا
رسومه والمذهب المزخرفا

الى أن قال

فعمها حولين ثم استودفا
صهباء خرطوما عقارا قرقفا
فشن فى الابريق منها نزفا
حتى تناهى فى صهاريج الصفا
خالط من سلمى خياشيم وفا

قوله خالط من المخالطة وسلمى اسم امرأة والخياشيم جمع خيشوم وهو الانف

٢ قوله واعرابه بالحروف، صوابه بالحركات اه مصحح

نظير القوله تعالى فبذلك فليفرحوا فقال الفاء في ذبذلك زائدة مثلها الداخلة على عند في البيت وتقديم عند للتخفيف كتقديم ذلك وسيبويه لا يثبت زيادة الفاء وحكم بزيادتها هنا للضرورة ومن تبعه وجه ما أوهم الزيادة فوجهها صاحب اللباب بانها انما كررت هذا البعد العهد بالفاء الاولى كما كرر العامل في قوله

لقد علم الحي اليمانون انني * اذا قلت اما بعد أني خطيبها

أعيد اني لبعد العهد باني وأجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى زيد فوجد وقيده بعضهم بكون الخبر أمرا او نهيا نحو وقائله خولان فانكح فتاتهم وقوله * أنت فانظر لاى ذاك تصير * وأوله المانعون بان التقدير هذا زيد فوجد وهذه خولان وبأن الاصل انظر فانظر ثم حذف انظر فبرز ضميره والجزع قيل هو الحزن وقيل أخص منه فانه حزن يمنع الانسان ويصرفه عما هو بصدده ويقطعه عنه وأصله القطع يقال جزعت الحبل قطعته لنصفه ويقال أيضا جزعنا الوادى اى قطعناه عرضا وقيل هو قطعه مطلقا فالجزع بالفتح المصدر والجزع بالكسر منقطع الوادى وقيل هو الفزع ومنه قوله تعالى أجزعنا ام صبرنا والفزع أخص من الخوف وهو انقباض يعترى الانسان ونفار من كل شئ مخيف وهو من جنس الجزع والنفس قال في القاموس وشئ نفيس ومنفوس ونفس بالضم يتنافس فيه ويرغب ونفس ككرم نفاسة ونفاسا بالكسر ونفسا بالتحريك والنفيس المال المكثير ونفس به كفرح ضن وعليه بخير حسد وعليه الشئ نفاسة لم يره أهلا له انتهى وفي عمدة الحفاظ وأصل المنافسة مجاهدة النفس لتشبيه بالافاضل في غير ادخال ضرر على غيره وشئ نفيس منفوس به اى مفضول والاهلاك لشئ ايقاع الهلاك به والهلاك على أربعة أوجه أحدها وهو المراد هنا افتقاد الشئ عنك وهو موجود عند غيرك ومنه هلك عنى سلطانيه والثانى هلاك الشئ باستحالة وفساد كقوله تعالى ويهلك الحرث والنسل والثالث الموت نحو ان امرؤ هلك والرابع الشئ من العالم وعدمه رأسا وذلك هو المسمى فناء كقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقد يطلق الهلاك على العذاب والخوف والفقر ونحوها لانها أسبابه يقول لا تجزعى من انفاق النفائس مادمت حيا فانى احصل أمثالها وأخلفها عليك ولكن اجزعى اذا مت فانك لا تجدين خلفا منى وهذا البيت آخر قصيدة للنمر بن تولب يصف نفسه فيها بالكرم ويعاتب زوجته على لومها فيه وكان أضافه قوم في الجاهلية فعقروا لهم أربع قلائص واشترى لهم زق خمر فلامته على ذلك فقال هذه القصيدة وهى

(قالت لتعذلني من الليل اسمع * سفه تبينك الملامة فاهجعى)

قول اسمع مقول قولها وقوله سفه الخ هو خبر مقدم وتبينك مبتدا مؤخر والملامة مفعول تبينك وهو مضاف الفاعله وروى سفها بالنصب فيكون كان مقدرة وعلى الوجهين الجملة مقولة لقول محذوف اى فقلت لها يقول لامت من الليل بجملة من الصبح

قوله وفا أى وفاها اى فيها يصف الراجز عذوبة ريقها كانه عقار خالط خياشيمها وفاها وأصل الفم فوه لقولك في الجمع أفواه فحذف منه الهاء وأبدل من الواو ميم ليصح تحركها في الاعراب فاذا أضفته رددته الى الاصل فقلت فوه وفاه وفيه ولا يستعمل هكذا الا مضافا وأما قول الحجاج وفا بدون الاضافة فانه حذف المضاف اليه للعلم به وقال أبو على في التذكرة الالف في فا هي عين الفعل وليست بدلا من التنوين وفي شرح كتاب سيبويه حكم ألف فا أن يكون بدلا من التنوين والمنقلبة من العين سقطت لالتقاء الساكنين لانه الساكن الاول وبقى الاسم على حرف واحد وجاز هذا في الشعر للضرورة (الاعراب) قوله خالط جعله من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر الذى يرجع الى العقار (٣) قوله خياشيم منصوبه وقوله وفا عطف عليه والتقدير خياشيمها وفاها وقوله من سلى بيان لصاحب الخياشيم والفم (الاستشهاد فيه)

(٣) قوله يرجع الى العقار هكذا في نسخة وفي نسخة أخرى موافقة للشواهد الصغرى يرجع الى قوله ذا فدامة ومفعوله هو قوله صهباء اهمصحح

وكان ذلك منها سفها ومنه قول الشاعر

هبت تلوم وبئست ساعة اللاحى * هلا انتظرت بهذا اللوم اصباحى

والسفه خفة العقل والاصل فيه خفة النسج فى الثوب يقال ثوب سفيه أى خفيف النسج والسفه أيضا خفة البدن وصنه زمام سفيه اى كثير الاضطراب واستعمل فى خفة النفس كنقصان العقل فى الامور الدنيوية والاخروية قال تعالى فان كان الذى عليه الحق سفيها أى ضعيف العقل باعتبار خفته ولذلك قوبل بالرزانة فقيل رزين العقل والتبيت أراد به التبييت لانه مصدر بيت الامر اى دبره ليلا والهجوع النوم بالليل

(لا تجزعى لغد وأمر غده * انجلين الشر مالم تمنى)

يقول انتا الآن بخير فلم تجلين الشر مالم تمنى من الخير وقوله وأمر غده اى ان أمر غد أو رزق غد موكول الى غد فلا ينبغى له التحزن من اليوم وقوله انجلين استفهام توبيخى وتجلين بفتح التاء وأصله بتاءين وأراد بالشر الفقر أو الجزع وما مصدرية ظرفية

(قامت تبكى أن سبأت لفتية * زفاوخابية بعود مقطع)

تبكى بضم التاء وكسر الكاف المشددة يقال بكاه على تبكية أى هيجه للبكاء فمفعوله محذوف وروى تباكى أى تتباكى وسبأ الخمر مهموز الآخر كجعل سبأ وسباه واستباها أيضا بمعنى اشتراها للشرب لا للتجارة والزق بالكسر جلد يخرز ولا ينتف صوفه يكون للشراب وغيره والزق بالضم الخمر نفسها والخابية الجرة العظيمة ويقال الحب والزير وأصلها الهمز لكن تركوه والعود بفتح المهملة المسن من الابل والمقطع بزنة اسم المفعول البعير الذى اقطع عن الضراب والبعير قام من الهزال يخبر انها لا منفعة فيها لاخطره

(وقريت فى مقرى قلائص أربعا * وقريت بعد قرى قلائص أربع)

قريت الضيف قرى بالكسر والقصر وقراء بالفتح والمدى أضفته والمقرى بالفتح موضع القرى وبالكسر وكذلك المقراة القصعة التى يقرى فيها وقلائص مفعول قريت وهو جمع قلوص وهى الناقة الشابة ولهذا حذف التاء من العدد وقوله بعد قرى قلائص أربع كل لفظ مضاف الى بعده الى الآخر يقول قريت فى موضع قلائص أربعا ولم يعن فى ذلك ان قريت بعدهن

(أنبكا من كل شئ هين * سفه بكاء العين مالم تدمع)

يقول سفه بكاؤك من كل شئ لا يحزنك ولا تدمع عينك منه فلو كنت حزينة كان اعذر لك عندى

(فاذا أتانى اخوتى فدعيهم * يتعللوا فى العيش أو يلهوا معى)

تعلل بالامر تشاغل به والعيش الحياة المختصة بالحيوان وهو أخص من الحياة لان الحياة تقال فى الحيوان وفى الملك وفى البارى تعالى واللهو الشغل عن مهمات الامور بما يميل

اليه

ان أصل فاها فاها اى فوها كما ذكرنا

وقال محمد بن يزيد كثير من الناس نسبوا العجاج فيه الى اللحن وهو ليس عندى بلاحن لانه حيث اضطر اتى به فى قافية لا يلحقه تنوين ومن كان يرى تنوين القوافى لم يكن هذا عنده لحنا

وقال شارح الكتاب القول فيه انه أجراه فى الانشاد مجرى فى الاضافة للضرورة

(٥)

(والله أسمالك سمالا مباركا)
آثرك الله به ايثاركا

أقول قائله هو أبو خالد القنانى الراجز والقنانى بالقاف والنون نسبة الى قنان بن سلمة وهو فى مذحج من قواعم قن فى الجبل اذا صار فى قنته وهو من الرجز المسدس وفيه الطى والخبن قوله أسمالك بمعنى سمالك ويروى والله سمالك قوله سمالا بضم السين على وزن هدى قوله آثرك الله اى اختصك الله به أى بالاسم المبارك قال ابن جنى فى شرح اصلاح المنطق قوله آثرك الله ايثاركا اى آثرك بالتسمية الفاضلة كما آثرك بالفضل وقيل ايثارك للمعالى

ليه النفس والواو في يلهو اضمير الجماعة ولام الفعل محذوفة مثل الرجال يعفون

(لا تطردنهم عن فراشي انه * لا بد يوما أن سيخلو مضجعي)

الفراش البيت كذا قال محمد بن حبيب في شرحه وهي هنا لفظة قبيحة وان مخففة من الثقيلة

(هلا سألت بعاديا وبيته * والخيل والخمر التي لم تمنع)

قال شارح الديوان محمد بن حبيب بعادياء يريد عن عادياء يقول لم يبن عادياء وكذلك انما أقل بقاء وهو عادياء أبو السموأل الازدي الغساني وقال آخرون يريد عادا وكل شئ قديم عند العرب عادي وقوله والخيل والخمر التي لم تمنع يعني الخير والشر كما يقال ما فلان بخيل ولا بخمر اى ليس عنده خير ولا شر واذهب فما أنت بخيل ولا خمر قال أبو عبيد في الامثال أراد انه كان لا يبخل بشئ مما كان عنده

(وفتاتهم عنزعشية أبصرت * من بعد مر أى في القضاء ومسمع

قالت أرى رجلا يقلب نعله * أصلا وجوّ من لم يفزع)

قوله وفتاتهم مجرور وعنز عطف بيان عليه وهو بفتح العين المهملة وسكون النون وآخره زاى معجمة اسم زرقاء اليمامة وكانت من جديس بنت ملكهم وكانت تغذى بالمخ وفى القاموس وعنز امرأة من طسم سبيت فحملوها في هودج وألطفوها بالقول والفعل فقالت هذا شر يومى أى حين صرت أكرم للسبا ونصب شر على معنى ركبت في شر يومها ثم قال وزرقاء اليمامة امرأة من جديس كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام انتهى فتأمل قال الشاعر

شر يوميها وأغواه لها * ركبت عنز بحدج جملا

وكانت رأت رجلا من طلائع تبع قدام الجيش يقلب نعلا من مسيرة ثلاثة أيام ولم يفزع انهم أحدولم يعلم بمجيئهم والاصل جمع أصيل وهو ما بعد صلاة العصر الى المغرب وقوله وجوّ يريد أهل جوّ وجو اسم بلد وهى اليمامة التى تضاف اليها زرقاء اليمامة وقوله وفتاتهم قال ابن حبيب نسب عنزا الى بيت عاديا وليست منهم وانما كان شيأ في أول الدهر فنسبه الى بعضهم كما قال زهير كاحمر عاد وانما كان في ثمود وكما قال آخر

* مثل النصارى قتلوا المسيحا *

(فكأن صالح أهل جوّ غدوة * صبحوا بذيفان السمام المنقع)

يريد الجميع لانه اذا هلك الوجوه والصالحون منهم فالذين دونهم أحرى ان يهلكوا وقد صبحوا بالبناء للمفعول من الصبوح وهو شرب الغداة تقول صبحته صبحا من باب ضربته والذيفان بفتح الذال وكسرها وبالمثناة التحتية وتهمز فيهما السم القاتل والسمام بالكسر جمع سم والمنقع كل ما ينقع بالماء ونحوه

(كانوا كأنعم من رأيت فأصبحوا * يلوون زاد الراكب المتتبع)

ولما ذكر الحسن (الاعراب) قوله والله مبتدأ وأعمالكم جملة من الفعل والفاعل والمفعول خبره قوله عما مفعول ثان لأعمالكم ومبارك صفته قوله آثر الله جملة من الفعل والفاعل والمفعول وبه يتعلق باثر والضمير يرجع الى عما قوله ايثاركا نصب بنزع الخافض اى كايثاركا والمصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل والتقدير آثرك الله بالاسم المبارك كايثاره اياك فان قيل آثرك الله ما وجه ارتباطها بما قبلها قلت هى جملة كاشفة معنى المبارك فلذلك تكون كالصفة له ولهذا ترك العاطف (الاستشهاد) في قوله عما فانه استشهد به من يحكى اللغة الخامسة في الاسم وذلك لانهم نزلوا فيه خمس لغات اسم بكسر الهمزة وهو أشهرها وأسم بضمها وسم بكسر السين وسم بضمها واللغة الخامسة هى عما على وزن هدى حكاها من يستشهد بالبيت المذكور ولكن لا يتم به

اى كانوا بنعمة وخصب ثم أصبحوا يعسر عليهم ان يزودوا راكبا لانهم لا يقدرون على ذلك والمتعة الزاد يقول ماله متعة ولا بنات يقول المسافر متعني وبنتي وزودني كل ذلك بمعنى واحد

(كانت مقدمة الخميس وخلفها * رقص الركاب الى الصباح بتبع)

الرقص بفتحتين الخبب وهو نوع من السير وارقص الرجل بعيره أى حمله على الخبب ويروى ركض الركاب والركاب الابل واحدها راحلة وضمير كانت راجع الى نظرة عين المرأة المذكورة المفهومة من السياق وخلف تلك النظرة ابل تبع تسير الى الصباح حتى لحقهم وتبع أبو حسان بن تبع الذى غزا جديس فقتلهم وابتاح اليمامة

* لا تجزعي ان منفسا اهلكته * البيت وهذا آخر القصيدة * والنمر بن تولب صحابي يعد من المخضرمين ونسبه مذكور في الاستيعاب وغيره وهو عكلي منسوب الى عكل بضم المهملة وسكون الكاف وهي أمة كان تزوجها عوف بن قيس بن وائل بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة فولدت له ثلاثة بنين ثم مات فحضنتهم عكل فنسبوا اليها والنمر شاعر جواد واسع العطاء كثير القرى وهاب لماله وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكبش لجودة شعره وكثرة أمثاله ويشبه شعره بشعر حاتم الطائي وقال أبو عبيدة كان النمر شاعر الرباب في الجاهلية ولم يمدح أحدا ولا هجاه ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما وهو كبير قال أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عاش النمر بن تولب مائتي سنة وخرف وألقى على لسانه النحر والاضياف أعطوا السائل أصبحوا الراكب أى اسقوه الصبوح قال ابن قتيبة في ترجمته من كتاب الشعراء وألقى بعض البطالين على لسانه يكوا الراكب فكان يقولها ومن شعره

لا تغضبن على امرئ في ماله * وعلى كرائم صلب مالك فاغضب
واذا تصيبك خصاصة فارج الغنى * والى الذى يعطى الرغائب فارغب

باب التنازع

(أنشد فيه وهو الشاهد السابع والاربعون)

(فكنت كالساعي الى مشعب * موائلا من سبل الراعد)

على ان الكسائي وقع في أشمع مما فر منه من حذف الفاعل مضمرا لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر في نحو ضربني وضربت الزيدين مع ان الاضمار قبل الذكر قد ورد وحذف الفاعل في غير المسائل المحصورة لم يرد والساعي من سعى الرجل في مشيه وسعى الى الصلاة ذهب اليها على اى وجه كان وأصل السعي التصرف في كل عمل ومنه قوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى والمشعب بفتح الميم وسكون المثلثة وفتح العين المهملة قال في الصحاح هو واحد مشاعب الحياض وانشعب الماء جرى في المشعب وشعبت الماء في الحوض بالتخفيف فجرته والشعب بالتحريك مسيل الماء في الوادي والموائل اسم فاعل من وأل منه على وزن

فاعل

(ترجمة النمر بن تولب)

دعواه لاحتمال ان يكون هذا على لغة من قال سم بضم السين ثم نصبه مفعولا ثانيا لأسمائك كما قلنا وفي شرح كتاب سيبويه انه قد يكون سما في البيت غير مقصور فيكون ألفه ألف التنوين بدليل رواية سما فيه بالكسر

(ظه)

(وكان انما أبو حسن علي أبا را ونحن له بنين)

أقول قائله هو أحد أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو من الوافر وعروضه وضربه مقطوفان وأراد بأبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (الاعراب) قوله وكان من الافعال الناقصة وأبو حسن اسمه وأبا خبره وقوله انما نعت لأبا فلما تقدم عليه صار حالا قوله براصفة لأبا قوله علي عطف بيان وهو من عطف الاسم على الكنية كقولك أبو حفص عمر قوله ونحن مبتدأ وقوله بنين خبره والمعنى بنين أبرار فحذف الصفة لفهم المعنى ولولا هذا لم يكن له فائدة لانه معلوم من الاول قوله له في محل الرفع لانه صفة لبنين

فاعل اى طلب النجاة وهرب والوئل الملجأ وقد وأل يئل وألا ووئلا على فعول أى لجأ والسبل بالسين المهملة والباء الموحدة المفتوحتين هو المطر والراعد سحاب ذو رعد ويقال رعدت السماء رعدا من باب قتل ورعودا لاح منها الرعد كذا فى المصباح يقول انا فى التجائى اليه كالهارب من السحاب ملتجئا الى الميزاب ومثله قول الشاعر

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

والبيت (٣) لسعيد بن حسان وقبله

فررت من معن وافلاسه * الى اليزيدى أبى واقد

ومعن هو معن بن زائدة الامير الجواد المضروب مثلا فى الجود والكرم وانما قال وافلاسه لان الافلاس لازم الكرام فى أكثر الايام واليزيدى هو أحد أولاد يزيد بن عبد الملك وقد أورد العتبى هذين البيتين فى تاريخ يمين الدولة محمود بن سبكتكين تمثيلا ونسبهما الى سعيد بن حسان ونقلتهما منه لانى لم أرهما الا فيه ونقلت شرح بيته الاول من شرح التاريخ المذكور لابى عبد الله محمود بن عمر النيسابورى الشهير بالجانى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون)

(لا تخلنا على غرائك انا * طالما قد وشى بنا الاعداء)

على ان بعضهم جوز فى السعة حذف أحد مفعولى باب علمت للقرينة مستدلا بهذا البيت أى لا تخلنا اذلاء الاولى هالكين أو جازعين والقرينة البيت الذى بعده وهو

فبقينا على الشناءة تنمى * ناجدود وعزة قعساء

اى فبقينا على بغض الاعداء لنا ولم يضرنا بغضهم والشناءة بالفتح والمد البغض وتنمى ترفعنا يقال نماه كذا اى رفعه والقعساء الثابتة والجدود جمع جد بالفتح وهو الحظ والبخت وخال يخال بمعنى ظن وحسب وعلى بمعنى مع والغراة بالفتح والقصر اسم بمعنى الاغراء يقال اغريته به اغراء فاغرى به بالبناء للمفعول وقد روى على غرائك أيضا بالمد وهو مضاف الفاعله والمفعول محذوف اى الملك وقال أبو زيد فى نوادره يقال أغريت فلانا بصاحبه اغراء وآسدت بينهما ايسادا ذا حملت كل واحد منهما على صاحبه حتى غرى به اى لزق به غرى شديدا مقصورا وغريت أنا بفلان فانا أغرى به غرى اذا أولعت به من غير تحميل وأنشد هذا البيت وانا بالكسر لانه استئناف بيانى وطالما اى كثيرا تما وهو فعل مكفوف عن الفاعل لاتصاله بما الكافة وروى أيضا قيل ما قد وشى بضم اللام اى قبلك وما زائدة ووشى به عند السلطان وشايا سمى به وقبل هذا البيت

أيها الناطق المرقش عنا * عند عمرو وهل لذاك بقاء

والمرقش المزين أراد الذى يزين القول يا أيها الناطق عند الملك الذى يبلغه عنا ما يريبه فى محبتنا اياه ودخولنا تحت طاعته هل لهذا التبليغ بقاء وهو استفهام انكارى لان الملك يبحث عنه فيعلم ذلك من الاكاذيب * وعمرو هو عمرو بن المنذر الاكبر

(٣) قوله لسعيد بن حسان سعيد ابن حسان لم يدرك معن بن زائدة وقد نبه الشارح فيما سيأتى ادراك الفرزدق لمعن وسعيد قبل الفرزدق كذا بهامش الاصل

والتقدير ونحن بنون كائنون له اى لابى حسن (الاستشهاد) فى قوله بنين حيث أجراه الشاعر مجرى غسلين فاجرى الاعراب على النون حيث رفعها لانه خبر عن قوله ونحن والقياس بنون

(ظق)

(كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد اقلعا وكلا انضيهما رابى)

أقول قائله هو الفرزدق وقد ترجمناه فيما مضى وبعده قوله ما بال لومكها اذ جئت تعتلها حتى اقتحمت بها أسكفة الباب وهما من البسيط وقافيته من المتواتر وقد دخله الخبن والقطع قوله كلاهما يعنى كلا الفرسين قوله حين جد الجرى اى حين اشتد الجرى وقوى بين الفرسين المذكورتين وهذا من الاسناد المجازى وأصله جد فى الجرى اى اجتهد فيه قوله قد أقلعا اى قد كفا عنه يقال اقلع عن كذا اذا كف عنه وامتنع قوله رابى اسم فاعل من ربا يربو ربوا وهو النفس العالى يقال ربا

(ترجمة الحرث بن حلزة)

ابن ماء السماء ويقال له أيضا عمرو بن هند ويلقب بالمحرق لانه حرق بني تميم في النار وقيل بل حرق نخل اليمامة وهو من ملوك الحيرة وهذه الابيات من المعلقة المشهورة لابن حلزة وهو الحرث بن حلزة من بني يشكر بن بكر بن وائل وهو بكسر الحاء المهملة وكسر اللام المشددة وهو في اللغة كما قال الصاغاني اسم دويبة واسم البومة والذكر بدون هاء ويقال امرأة حلزة للقصيرة والبخيلة والحلزا السيئ الخلق انتهى وقال قطرب حكى لنا أن الحلزة ضرب من النبات ولم نسمع فيه غير ذلك قال أبو عبيدة أجود الشعر اقصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر عمرو بن كلثوم والحرث بن حلزة وطرفة بن العبد وزعم الاصمعي ان الحرث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة وكان من حديثه ان عمرو بن هند ملك الحيرة وكان جبارا جمع بكرا وتغلب فاصلح بينهم وأخذ من الحيين رهنا من كل حي مائة غلام ليكف بعضهم عن بعض وكانوا أولئك الرهن يسيرون ويغزون مع الملك فأصابتهم هموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وائل اعطونا ديات ابنائنا فان ذلك لازم لكم فابت بكر فاجتمعت تغلب الى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم لتغلب بمن ترون بكرا تعصب أمرها اليوم قالوا بمن عسى الا برجل من بني ثعلبة قال عمرو أرى الامر والله سينجلي عن أحمر اصلع أصم من بني يشكر فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان ابن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تفاضل عنهم وقد يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من أظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم والله اني لو لطمتك لطمة ما أخذوا بها قال والله أن لو فعلت ما أفلت بها قيس ابرايك فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بني تغلب على بكر وجرى بينهما كلام فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا حتى هم بالنعمان فقام الحرث بن حلزة وارتجل هذه القصيدة وتوكأ على قوسه فزعموا انه اقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب وقال ابن السيد في شرح أدب الكاتب كان متكئا على عنزة فارتزت في جسده وهو لا يشعر والعنزة بفتح العين المهملة والنون رمح صغير فيه زج اي حديدة وكان عمرو بن هند شرير الانظار الى أحد به سوء وكان ابن حلزة انما ينشده من وراء حجاب لبرص كان به فلما أنشده هذه القصيدة أدناه حتى جلس اليه وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وكان ينشده من وراء سبعة ستور فأمر برفع الستور عنه استحسانا لها

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون وهو من شواهد سيبويه)

(ولولا ما أسعى لادنى معيشة * كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي)

على انه ليس من التنازع وقد بينه الشارح المحقق وأصله من ايضاح ابن الحاجب وقد تكلم عليه ابن هشام أيضا في مغني اللبيب في لو وفي الاشياء التي تحتاج الى رابط

خذ اذا ما الربو ربا الفرس اذا انتفخ من عدو أو فزع قال بشر ابن أبي خازم

كأن خفيف منخره اذا ما * تكمن الربو كير مستعار

من الوافر والربو في الاصل الزيادة ومنه الربا لان فيه فضلا وقال الفراء في قوله تعالى فأخذهم أخذة رابية أي زائدة قوله تعتلها من عتله اذا حمله حملا عنيفا وقال ابن دريد اذا جذبه جذبا عنيفا وقال صاحب العين اذا أخذ بتلبيبه فجره وذهب به ومنه قوله تعالى خذوه فاعتلوه قوله اقتصمت بهامن اقتصم المنزل اذا هجمه والاسكنة بضم الهمزة وتشديد القاف العتبة السفلى (الاعراب)

قوله كلاهما مبتدأ وخبره قوله قد اقلعا وهو العامل في قوله حين جد الجري والجري بمعنى الجريان يجوز أن يكون مرفوعا بقوله جد الذي هو فعل ماض من جد يجد من باب نصر ينصر ويجوز أن يكون مجرورا بالاضافة على أن يكون الجد مصدرا والعامل في بينهما هو قوله جد في الحالتين قوله وكلا اتقيهما كلام اضافي مبتدأ وقوله رابي خبره والجملة

من الباب الرابع بتحقيق لامزيد عليه بقي ان ابن خلف نقل في شرح أبيات الكتاب عن أبي عبد الله الحسن بن موسى الدينوري انه قال والذي يتوى في نفسي وما سبقني اليه أحد ان قوله ولم أطلب معناه ولم أسع وهو غير متعد فلذلك لم يحفل به ولا أعمل الاول ولا أدري كيف خفي على الافاضل من أصحابنا ذلك حتى جعلوا البيت شاهدا لجواز أعمال الاول انتهى وهذا ليس بشيء فان الطلب معناه الفحص عن وجود الشيء عينا كان ذلك الشيء أو معنى والسعي السير السريع دون العدو ويستعمل للجد في الامر وهذا غير معنى الطلب وقد يكون لازما له واستعماله في اللازم لقرينة له مع ان الاول متعد والثاني لازم ولم أسع مسند الى ضمير المتكلم فكيف يرفع وما في أن ما مصدرية لا موصولة لاحتياجها الى العائد المقدر أي أسعي له قال ابن خلف المجد الشرف وأصله الكثرة فكان معناه كثرة الافعال الجميلة التي توجب لصاحبها الشرف وهو الارتفاع انتهى ومثله في عمدة الحفاظ قال وأصل المجد من مجدت الابل حصلت في مرعى كثير واسع وقد أمجدها الراعي جعلها في ذلك وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ويروى بصيغة الماضي والمرخ فاعله بمعنى استكثر النار وفي القاموس المجد نيل الشرف والكرم أو لا يكون الا بالآباء أو كرم الآباء خاصة والمؤثل قال ابن الانباري في شرح المفضليات هو المجموع ومنه قول امرئ القيس وقال ابن السكيت المؤثل المستمر المثبت يقال قد تأثل فلان بأرض كذا وكذا اي ثبت فيها وقال أبو عبيدة مجد مؤثل قديم له أصل والتأثل اتخاذ أصل مال والاثلة بسكون المثلثة الاصل قال الاعشى

* ألست منتهيا عن نحت أثلتنا * وهذان البيتان من قصيدة لامرئ القيس مطلعها

* الا عم صباحا أيها الطلل البالي * وقد شرحنا في الشاهد الثالث من أولها الى قوله

نظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال

عشرين بيتا وقد أخذ هذين البيتين وبسط معناهما خفاف بن عضين البرجمي كما رأيته في مختار أشعار القبائل لابي تمام وفي المؤتلف والمختلف للآمدي

ولو ان ما أسعى لنفسي وحدها * لزاد يسير أو ثياب على جلدي

لا ثنت على نفسي وبلغ حاجتي * من المال مال دون بعض الذي عندي

ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وكان أبي نال المكارم عن جدي

وخفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى وعضين بضم العين وفتح الضاد المعجمتين وأنت بضم الهمزة فهي ماض من الاون وهو الدعة والرفق والمشي الهين وبعد هذين البيتين وهو آخر القصيدة

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه * بمدرك أطراف الخطوب ولا آلي

أي ولا بمقصر من ألا يألو بمعنى قصر وقبلهما بيتان وحكايتهما بين سيف الدولة والمتنبي مشهورة وهما

حالة (الاستشهاد فيه) في موضعين الاول انه اعتبر معنى كلا وهي الخبر حيث قال قد اقاما والثاني انه اعتبر لفظ كلا ووحد الخبر حيث قال راتبي ويدال فيه استشهاد آخر حيث قال انفيهما ولم يقل آنافهما على الافصح مثل قوله تعالى فقد صغت قلوبكما (قلت) فيه نظر من وجهين الاول انه لو قال آنافهما الخرج الكلام عن الوزن والثاني انه ذكره على الاصل لان الفرسين ليس لهما الا أنفان وذكر الآناف وارادة الانفين مجاز والاصل ترك المجاز الا لنكتة فافهم

(ق)

(في كلت رجليها سلامى واحده)

أقول قائله راجز من الرجاز لم أقف على اسمه وتمامه

كلتاهما مقرونة بزائده

وهو من الرجز المدوس قوله في كلت رجليها أي في أحدى رجليها سلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم وهي واحدة السلاميات وهي العظام التي تكون بين كل مفصلين من مفاصل الاصابع من اليد

كأنى لم أركب جوادا للذة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم أسبإ الزق الروى ولم أقل * لخيلى كرى كرة بعد اجفال

أخذهما عبد يغوث الجاهلى وأردعهما فى قصيدة قالها بعد أن أسر فى يوم الكلاب الثانى ولم يرد عليه ماورد على امرئ القيس وهما

كأنى لم أركب جوادا ولم أقل * لخيلى كرى نفسى عن رجاليا
ولم أسبإ الزق الروى ولم أقل * لأيسار صدق عظموا ضوء ناريا

والايسار جمع ياسر وهو الجازر والذى يلى قسمة جزور الميسر * ونسب امرئ القيس على مافى المؤتلف والمختلف امرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور الاكبر وهو كندة بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة بن ادد الشاعر المقدم * ونسبه لابن الانبارى فى شرح المعلقات أمرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن كندة بن ثور بن مرتع بن عفير بن الحرث بن مرة بن عدى بن ادد بن عمرو بن هميسع بن عريب بن عمرو بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام ومرتع بسكون الراء وكسر التاء ذكره ابن ماكولا وابن الكلبى وقال سمى بذلك لانه كان يقال له أرتعنا فيقول أرتعتكم أرض كذا والتشديد ذكره أيضا انتهى وقال الصغانى فى التكملة ان مرتعا اسمه عمرو وذكر بقية نسبه وهو ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان قال ابن خلف ويكنى امرؤ القيس أبا زيد وأبا وهب وأبا الحرث وذكر بعض اللغويين ان اسمه حندج وامرؤ القيس لقب له لقب به لجماله وذلك لان الناس قيسوا اليه فى زمانه فكان أفضلهم والحندج بضم الحاء المهملة والدال وسكون النون وآخره جيم وهو فى اللغة الرملة الطيبة وقيل كثيب من الرمل أصغر من الفقا ويقال لامرئ القيس ذو القروح أيضا لقوله * وبدلت قرحا داميا بعد صحة * ويقال له الملك الضليل وحجر فى الموضعين بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والمرار بضم الميم وتخفيف الراءين المهملتين شجر من أفضل العشب وأخضمه اذا أكلته الابل قلصت مشافرها فبدت أسنانها ولذلك قيل لجد امرئ القيس آكل المرار لكثرة كان به وهذه أحواله على وجه الاجمال قال ابن قتيبة فى ترجمته والملك حجر على بنى أسد كان يأخذ منهم شيأ معلوما فامتنعوا منه فسار اليهم فاخذ منهم واتهم فقتلهم بالعصى فسموا عبيد العصا وأسر منهم طائفة فيهم عبيد بن الابرص فقام بين يدى الملك وأنشده أبياتا يرققه بها منها

أنت المليك عليهم * وهم العبيد الى القيامه

فرحمهم الملك وعفا عنهم وردهم الى بلادهم حتى اذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الاسدى فقال ياعبادى قالوا لبيك ربنا فسجع لهم

على

والرجل (الاعراب) بقوله سلامى مبتدأ وواحدة صفته وخبره قوله فى كلات رجليها (الاستشهاد) فى قوله فى كلات رجليها استدلت به البغداديون ان كلتا مثناة و يقال للواحدة وكلتا الممثناة و يقال أراد الشاعر فى كلتا رجليها فحذف الالف من كلتا كما قال الشاعر

درس المنازل فحذف بعض الكلمة وهو شاذ نادر ومتالع بضم الميم وأبان جبلان وتحقيق هذا الموضع ان كلا فى تأكيد الاثنين تظير كل فى المجموع وانه اسم مفرد غير مثنى وقال الفراء هو اسم مثنى مأخوذ من كل خففت اللام وزيدت الالف للتثنية وكذلك كلتا للمؤنث ولا يكون الا مضافين ولا يتكلم منهما بواحد ولو تكلم به لقيل كل وكلت وكلان وكلتان واحتج الفراء بالبيت المذكور أنهما تجيء للواحد وهذا القول ضعيف عند البصريين لانه لو كان مثنى لوجب ان ينقلب ألفه فى النصب والجر ياء مع الاسم الظاهر

على قتل حجر وحرضهم عليه فركبت بنو أسد كل صعب وذلول فما أشرق لهم الضحى حتى انتهوا الى حجر فوجدوه نائما فذبحوه وشدوا على هجائنه فاستاقوها وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صنع فى الشعر بفاطمة ما صنع وكان لها عاشقا فطلبها زمانا فلم يصل اليها وكان يطلب منها موعدا حتى كان منها يوم الغدير بدارة جلجل ما كان فقال

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فلما بلغ ذلك حجرا دعاه ولى له يقال له ربيعة فقال له اقتل امرأ القيس وأتنى بعينيه فذبح جؤذرا فأتاه بعينيه فندم حجر على ذلك فقال أبيت اللعن انى لم أقتله قال فأتنى به فانطلق فاذا هو قد قال شعرا فى رأس جبل وهو قوله

فلا تسلمنى يا ربيع لهذه * وكنت أرانى قبلها بك واثقا

فرده الى أبيه فنهاه عن قول الشعر ثم انه قال * الا عم صباحا أيها الطلل البالى *

فبلغ ذلك أباه فطرده كذا قال ابن قتيبة وفيه ان امرأ القيس قال هذه القصيدة فى طريق الشام عند مسيره الى قيصر بعد قتل أبيه وله شعر آخر ثم قال ابن قتيبة فبلغه مقتل أبيه وهو يدمون فقال

تطاول الليل علينا دمون * دمون انا معشر يمانون

* واننا لاهلها محبون *

ثم قال ضيعنى صغيرا وحملنى دمه كبيرا لا صحو اليوم ولا سكر غدا اليوم خمر وغدا أمر ثم آلى لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يثأر بأبيه فلما كان الليل لاح له برق فقال

أرقت لبرق بليل أهل * يضىء سناه باعلى جبل

يقتل بنى أسد ربهم * الا كل شىء سواه جلل

ثم استجاش بكر بن وائل فسار اليهم وقد لجؤا الى كتانة فاوقع بهم ونجت بنو كاهل من بنى أسد فقال

يا لهف نفسى اذ خطئن كاهلا * القاتلين الملك الحلاحلا

* تالله لا يذهب شيخى باطلا *

وقد ذكر امرؤ القيس فى شعره انه ظفر بهم فتنابى عليه ذلك الشعراء قال عبيد

ياذا المخوفنا بقتل أبيه اذ لا وحينا

أزعمت انك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا

ولم يزل يسير فى العرب يطلب النصر حتى خرج الى قيصر ونظرت اليه ابنة قيصر فعشقته فكان يأتيها وتأتيه وفطن الطماح بن قيس الاسدى لهما وكان حجر قتل أباه فوشى به الى الملك فخرج امرؤ القيس متسرعا فبعث قيصر فى طلبه رسولا فادركه دون انقرة يوم ومعه حلة مسمومة فلبسها فى يوم صائف فتناثر لحمه وتقطر جسده وكان يحمله جابر بن حنى التغلبى فذلك قوله

فما تريبى فى رحالة جابر * على حرج كالقرمحفق اكفانى

ولان معنى كل مخالف لشىء كل لان كل للاحاطة وكل يدل على شىء مخصوص وأما البيت فان شاعره قد حذف الالف للضرورة وقد رأتم ازائدة فلا يجوز الاحتجاج به فثبت ان كلا اسم مفرد كما الا أنه وضع ليدل على التثنية كما ان قولهم نحن اسم مفرد يدل على الاثنين فما فوقهما وأما كلتا فقد قال سيبويه ان ألفها للتأنيث والتاء بدل من لام الفعل وهى واو والاصل كلوا وانما أبدلت تاء لان فى التاء علم التأنيث وقد تصير هذه الالف ياء مع المضمر فتخرج عن علم التأنيث فصار فى ابدال الواو تاء تأكيد للتأنيث وقال الجرمى التاء ملحقة والالف لام الفعل وتقديرها عنده فعتل وليس الامر كذلك اذ لو كان كذلك لقالوا فى النسبة اليها كلتوى فلما قالوا كلوى واسقطوا التاء دل أنهم أجروها مجرى التاء التى فى اخت اذا نسبت اليها قلت أخوى

فيارب مكروب كررت وراءه * وعان فككت الغل عنه فقداني

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخـــزان

وقال حين حضرته الوفاة

وطعنة مسحنفره * وجفنة مشعثره * تبقى غدا بأنقره

قال ابن الكلبي هذا آخر شئ تكلم به ثم مات وجابر بن حني بضم المهملة وفتح النون والياء المشددة والرحالة بالكسر قيل السرج وقيل السرج من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد والحرج الضيق والقريب بفتح القاف مركب للرجال كالهودج والمسحنفر الواسع والمشعثر السائل المنسكب ثم قال ابن قتيبة قال أبو عبد الله الجمحي كان امرؤ القيس ممن يتهور في شعره وذلك قوله

* فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * وقال * سموت اليها بعد ما نام أهلها *

وقد سبق امرؤ القيس الى أشياء ابتدعها واستحسنتها العرب واتبعته عليها الشعراء من استيقافه صحبه في الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ ويستجاد من تشبيهه قوله

كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

ومما عيب عليه قوله

اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض اثناء الوشاح المفصل

قالوا الثريا لا تعرض لها وانما أراد أراه أراد الجوزاء فذكر الثريا على الغلط كما قال الآخر

كأن سبيئة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء

كما حمر عاد وانما هو كما حمر ثمود وهو عاقر الناقة * واقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق ومكثوا ثلاثا لا يقدرون على الماء فأقبل راكب على بعير وأنشد بعض القوم

ولما رأت ان الشريعة همها * وان البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التي عند ضارج * يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب من يقول هذا قالوا امرؤ القيس فقال والله ما كذب هذا ضارج عندكم وأشار اليه فنشوا على الركب فاذا ماء غدق واذا عليه العرمض ٣ والظل يفيء عليه فشربوا وحملوا ولولا ذلك لهلكوا انتهى كلام ابن قتيبة * (تتمة) * ذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف عشرة من الشعراء ممن اسمهم امرؤ القيس واحد منهم صحابي وهو امرؤ القيس بن عانس الكندي وزاد صاحب القاموس على ما قال الآمدي اثنين وهما صحابيان أحدهما امرؤ القيس بن الاصبغ الكلبي وامرؤ القيس بن القاخر ابن الطماح

مفعول ما لم يسم فاعله

* (أنشد فيه وهو الشاهد الخمسون) *

(ط)

(تلاعب الريح بالعصرين قسطله
والوابلون وتهتان التجاويد)

أقول قائله هو أبو صخر واسمه عبد الله بن مسلم السهمي الهذلي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وكان موالي لبني امية متعصبا لهم وحبسه ابن الزبير رضي الله عنهما الى أن قتل وهو من قصيدة دالية أولها هو قوله

عرفت من هند اطلالا بذي التود
قفرا وجارتها البيض الرخاويد
وحشا سوى زجل القمري كل ضحى
والمطفلات وفزلا مواحيد
وغير أشعث قد بل الزمان به
مقلد في جديد الترب موتود
يرمي بدق رغام الترب مصطبرا
والجل كل غداة من حصى البيد
وصف أحدب شقته وليدتها
تبادر السيل بالمعساة مخدود
وغير ترظؤ ارحول ملتبد
هاني الروا كدم من سفع الذكا سود

٣ العرمض الطحلب

* نبئت عمرا غير شاكر نعمتي *

على ان أعلم واخواتها مما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل اذا بنيت للمفعول لا ينوب عن الفاعل الا المفعول الاول كما في هذا البيت فان ضمير المتكلم كان في الاصل مفعولا أولا والتقدير نبأني فلان فلما بني فعله للمفعول ناب عن الفاعل وقد بينه الشارح المحقق وعمرا هو المفعول الثاني وغير المفعول الثالث واصلهما المبتدا والخبر وهذا المصراع صدر وعجزه * والكفر مخبثة لنفس المنعم * وهذا البيت من معلقة عنترة بن شداد العبسي والكفر هنا الجحد يقال كفر النعمة وبالنعمة اذا جحدها ومخبثة بفتح الميم من الخبث يقال خبث الشئ خبثا من باب قرب خلاف طاب والاسم الخباثة ومفعلة صيغة سبب الفعل والحامل عليه والداعي اليه كقوله صلى الله عليه وسلم الولد مجبنة مبخلة أي سبب يجعل والده جبانا لم يشهد الحروب ليربيه ويجعله بخيلا يجمع المال ويتركه لولده من بعده ومثله كثير في العربية ولم يتكلم علماء التصريف على هذه الصيغة قال الخطيب التبريزي في شرح المعلقة يقال طعام مطيبة للنفس ومخبثة لها وشراب مبولة انتهى يقول من أنعمت عليه نعمة فلم يشكرها وكفرها فان ذلك سبب لتغير نفس المنعم من الانعام على كل أحد وليس المعنى يتغير نفس المنعم على ذلك الجاحد كما قال شراح المعلقة فانه تقصير وهذا المصراع من باب ارسال المثل ولما كان هذا البيت تاما في نفسه لم نضف اليه شيأ من هذه القصيدة وترجمة عنترة قد تقدمت مع أبيات من هذه المعلقة في الشاهد الثاني عشر

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والخمسون)

(ولو ولدت قفيرة جرو كلب * لسب بذلك الجرو الكلابا)

على ان الكوفيين وبعض المتأخرين أجاز وا نيابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول الصريح قال ابن جني في الخصائص هذا من أقبح الضرورة ومثله لا يعتد به أصلا بل لا يثبت الا محتقرا شاذا وبعض المتأخرين هو علي بن سليمان الاخفش تلميذ المبرد وقفيرة بتقديم القاف على الفاء وبالراء المهملة مصغرا اسم ام الفرزدق وروى فكيهة أيضا على وزنه وهو تحريف والجرو مثلث الجيم ولد السباع ومنها الكلب ذم الشاعر قفيرة بانها لو ولدت جروا اسب جميع الكلاب بسبب ذلك الجرو لسوء خلقه وخلقه وقال القالي في شرح اللباب وقيل الكلاب ليس مفعولا لاسب بل مفعول ولدت وجرو نصب على النداء أو على الذم وقيل الكلاب نصب على الذم وجمع لان قفيرة وجرو اوكلابا ثلاثة انتهى وهذا التصريح نقله ابن الحاجب في أماليه عن ابي جعفر النحاس في كتابه الكافي في النحو عن ابي اسحق الزجاج وقال معنى قوله لسب لحصل السب بسبب ذلك الجرو وهذا مستقيم وهذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق مطلعها

محا مغانيه جولان منخل
يستن ريعانه بالمور مطرود
تلاعب الريح بالعصرين قطله
والوابلون وتهتان التجاويد
وهي من البسيط وفيه الخبن قوله أطلالا جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار قوله بذي التود بضم التاء المثناة من فوق وسكون الواو وفي آخره دال مهملة وهو شجر وذو التود موضع يسمى بهذا الشجر ويروى بذي البيد بكسر الباء الموحدة قوله وجاراتها أي جارات هند وهو جمع جارة والبيض بكسر الباء الموحدة جمع بيضاء والرخاويد جمع رخودة بالخاء المعجمة ومعناها الرخصة الناعمة قوله والمطفلات جمع مطفل وهي الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والقياس في جمع مطفل مطافيل قوله فزاد بضم الفاء وتشديد الراء جمع فارد بمعنى منفرد والمواحيد جمع مياد والمياد من الواحد كالعشار من العشرة قوله وغير أشمث بفتح الهمزة

أفلى اللوم عاذل والعتابا * وقولى ان اصبت لقد أصابا

وتقدم شرحه مع ترجمة جرير فى الشاهد الرابع وقبل البيت الشاهد

وهل أم تكون أشد رعبا * وصرامن قفيرة واحتلابا

وقد نقض هذه القصيدة عليه الفرزدق بقصيدة وكانا هما مسطورة فى النقائض

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والخمسون وهو من شواهد س أمرتك الخير)

وهو قطعة من بيت وهو

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب

على ان الجزولى منع نيابة المنصوب بسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من غير حذف الجار واصله أمرتك بالخير لان أمر يتعدى بنفسه الى مفعول واحد وهو الكاف هنا وبحرف الجر الى آخر فالخير منصوب بنزع الباء بدليل ما أمرت به قال الاعلم وسوغ الحذف والنصب ان الخير اسم فعل يحسن أن وما عملت فيه فى موضعه وأن يحذف معها حرف الجر كثيرا تقول أمرتك أن تفعل تريد بان تفعل فاذا وقع موقع أن اسم فعل شبه بها فحسن الحذف فان قلت أمرتك بزيد لم يجز أن تقول أمرتك زيدا انتهى ونقل ابن هشام اللخمى هذا الكلام فى شرح أبيات الجمل الا أنه قال الخير مصدر وهذا ليس بجيد قال المرزوقى فى شرح الفصيح عند قول الشاعر

ومن يأتى خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغى لائما

يجوز أن يكون جعل الخير كناية عن كل ما يحمد من اصابة الحق وتعاطى العدل واتباع الرشد ويكون ومن يغو على الضد منه ويجوز أن يكون الخير كناية عن الغنى خاصة والغى كناية عن الفقر وقد علم ان الغنى محمود والفقر مذموم والعرب تسمى كل مرتضى عندهم خيرا وحقا وصوابا وحسنا وكل مذموم عندهم شرا وخطأ وسيئة وجهلا وغيا انتهى وقد أورد القاضى هذا البيت عند قوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون على انه بتقدير تؤمرون به كما فى البيت ولا يخفى ركاكة قول شارح شواهده خضر الموصلى ان الامر لا يستعمل الا بالباء وقد شاع حذفه فى هذا الفعل وكثر استعمال أمرته كذا حتى لحقت بالافعال المتعدية الى مفعولين هذا كلامه روى أبو على الهجرى فى نوادره أمرتك الرشد بدل الخير وهو الصلاح واصابة الصواب وفعله من باب تعب وقتل وأمرت بالبناء للمفعول وضمير به لما الموصولة أو الموصوفة والفاء الاولى جواب شرط مقدر أى ان تمتثل فافعل وقال اللخمى جواب ما فى الجملة من معنى الامر والفاء الثانية جواب الامر وقال أيضا حال من الكاف فى تركتك والعامل فيه تركت وهو بمعنى صاحب وهو عند ابن درستويه مفعول ثان لتركت لانه تتعدى الى مفعولين والثانى هو الاول وهذا وهم لان تركت فى معنى خليت وخليت لا يجىء معها الا الحال فكذلك لا يجىء مع تركت الا الحال انتهى والصواب ان ترك يتضمن معنى جعل فيتعدى تعديته وهذا

مستفيض

وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وفى آخره ثاء مثلثة وهو الوتد ولهذا وصفه بقوله مربوتد وهو من وتدت الوتد اذا دققته فى الارض قوله قد بل الزمان به أى ظفر الزمان به يقال بلات برجل صدق أى ظفرت به قوله بدق رغام الترب أى بدقائقه والرغام بفتح الراء والغين المعجمة التراب وصحت اضافته الى الترب لاختلاف اللفظين والجلل بكسر الجيم وتشديد اللام جلال التراب والبيد بكسر الباء جمع بيداء قوله مخدود بالخاء المعجمة أى محفور قوله ظؤار بضم الظاء المعجمة وفتح الهمزة وفى آخره راء وهى الاثافى سميت بذلك لتعطفها على الرماد والملتبدة شبه كتلبد الاوراق والرواكد الرياح الساكنة من ركدت اذا سكنت والذكا بالذال المعجمة مقصور من ذكت النار تذكو أى اشتعلت والسفع بالضم السود تضرب الى الحمرة ومنه تسمى الاثافى

مستفيض لايخفى على مثله قال ابن خلف وتركتك ان كان بمعنى صيرتك كان ذا مال مفعولا ثانيا كما تقول تركت زيدا فقيه البلد اذا كنت أنت الذى فقهته وعلمته ومنه قوله سبحانه تركناها آية أى جعلناها وصيرناها وان كانت بمعنى خلفتك كان ذا مال حالا كما تقول تركت زيدا وهو فقيه البلد انتهى وقد للتحقيق وقال اللحيانى يجوز ان تكون للتوقع أيضا والمال قال اللحيانى فى شرح فصيح ثعلب هو عند العرب الابل والبقر والغنم ولا يقال للذهب والفضة مال وانما يقال لهما ناض وأقل ما تجب فيه الزكاة وما نقص عن ذلك فليس بمال وحكى أبو عمر صاحب الياقوتة المال الصامت والناطق فالصامت الدنانير والدراهم والجواهر والناطق البعير والبقرة والشاة قال ومنه قولهم ماله صامت ولا ناطق ومنهم من أوقع المال على جميع ما يملكه الانسان وهو الصحيح انتهى ويشهد للقول الاخير قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم وهذا لايخص شيئا دون شئ والنشب بالشين المعجمة قيل بمعنى جميع ما يملك بمعنى المال وقيل المال الاصيل الثابت بمعنى العقار كالدور والضياع مأخوذ من نشب الشئ اذا ثبت فى موضع لزومه فعلى الاول يكون من عطف المترادفين للتوكيد وعلى الثانى يكون من عطف الخاص على العام وان فسر المال بغير القول الاخير كان من عطف المتقابلين وقال الاعلم قد قيل ان النشب هنا جميع المال فيكون عطفه على الاول مبالغة وتوكيدا وسوغ ذلك اختلاف اللفظين هذا كلامه فتأمله وهذه رواية سيبويه وخدمة كلامه ورواه الهجرى فى نوادره ذا نسب بالسين المهملة قال اللحيانى وأبو الوليد الوقشى فيما كتبه على كامل المبرد هذا هو الصحيح لانه لامعنى لاعادة ذكر المال وانما يقول تركتك غنيا حسيبا يخاطب ابنه وقد نسب السيوطى فى شرح ابيات المغنى هذا الكلام لابن السيد البطليوسى فيما كتبه على الكامل وهذا لا أصل له فانه لم يكتب عليه هناشيئا وانما كتب ما يقارب هذا فى أبيات الجمل وقد ورد هذا البيت فى شعر بن أحدهما فى شعر أعشى طرود والثانى فى شعر اختلف فى قائله أما الاول فقد نقله الآمدى فى المؤتلف والمختلف وأبو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب وهو

يادار أسماء بين السفح فالرحب * أقوت وعفى عليها ذاهب الحقب
فباتبين منها غير منتضد * وراسيات ثلاث حول منتصب
وعرصة الدار تستن الرياح بها * تحن فيها حنين الوله السلب
دار لاسماء اذ قلبي بها كلف * واذ أقرب منها غير مقترب
ان الحبيب الذى أمسيت أهجره * من غير مقلية منى ولا غضب
أصد عنه ارتقابا أن ألم به * ومن يعف قالة الواشين يرتقب
انى حويت على الاقوام مكرمة * قدما وحذرنى ما ينقمون أبى
وقال لى قول ذى علم وتجربة * بسالقات امور الدهر والحقب

سفعا لان النار سفعتها قوله مغانيه أى منازله وأراد بالمتخل انتخال الودق والثلج وريعان الشئ أوله والمور بضم الميم الغبار بالريح قوله بأعصر بن أراد بهما الغداة والعشى قوله قسطله بالقاف وبالسين وبالصاد أيضا وهو الغبار وجاء فيه القسطال كأنه مردود منه مع قلة فعلال فى غير المضاعف وقال أوس بن حجر يرثى رجلا ولنعم وفد القوم ينتظرونه ولنعم حشو الدرع والسربال ولنعم مثوى المضيف اذا دعى والخيل خارجة من القسطال من الكامل قوله والوابلون جمع وابل قال الجوهرى الوابل المطر وقد وبلت السماء تبل والارض موبولة قال الاخفش ومنه قوله تعالى أخذا وبيلا أى شديدا وضرب وبيل وعذاب وبيل أى شديد وقال البعلى قالو للمطر الذى يعظم شأنه ويعم نفعه وابلون قوله وتهتان التجاويد التهتان بتاءين مثناتين

* أمرتك الرشد فافعل ما أمرت به * البيت انتهى وقال اللحمي من قال ان البيت لأعشى طرود قال بعده

لا تبخلن بمال عن مذاهبه * في غير زلة اسراف ولا تغب
فان ورّاثه لن يحمدوك به * اذا أجنولك بين اللبن والخشب

وقد أورد الهجري أيضا في نوادره هذين البيتين بعد البيت الشاهد وأما الثاني فهو هذا

فقال لي قول ذي رأي ومقدرة * مجرب عاقل نزه عن الريب
قد نلت مجدا فخاذر أن تدنسه * أب كريم وجد غير مؤتشب
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب
واترك خلائق قوم لا خلاق لهم * واعمد لأخلاق أهل الفضل والادب
وان دعيت لغدر أو أمرت به * فاهرب بنفسك عنه آبد الهرب

وهذا الشعر قد نسب الى عمرو بن معديكرب وللعباس بن مرداس ولزرعة بن السائب ولخفاف بن ندبة قال اللحمي من نسب البيت لاحد الثلاثة الاول قال قبله

* فقال لي قول ذي رأي ومقدرة * البيت ونسب قوله * فاترك خلائق قوم لا خلاق لهم *

وقوله * قد نلت مجدا فخاذر أن تدنسه * البيتين الى أعشى طرود لا غير وقال هما بعد البيت الشاهد وقد نسب البيت في كتاب سيبويه لعمرو بن معديكرب والله أعلم

* واعشى طرود قال الآمدي في المؤتلف والمختلف لم يذكر اسمه ولا عرف نسبه الى القبيل وبنو طرود منهم فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان وهم حلفاء بني سليم ثم في بني خفاف انتهى ونقل الصغاني في العباب هذا الكلام ولم يزد عليه وقال أبو الوليد الوقشي نقلا عن نوادر الهجري واللحمي نقلا عن أبي مروان عبد الملك بن سراج ان أعشى طرود اسمه اياس بن موسى بكسر الهمزة بعدها مثناة تحتية ولم يزد على هذا قال المرزباني حضر هودة بن الحرث المعروف بابن حلة في أيام عمر العطاء فدعا قبله اياس بن موسى هذا فقال هودة

لقد دار هذا الامر في غير أهله * فأبصر أمين الله كيف تذود
أيدعى جشيم والسويد أمامنا * ويدعى اياس قبلنا وطرود
فان كان هذا في الكتاب فهم اذا * ملوك سوى حرب ونحن عبيد

انتهى وفهم من هذا ان أعشى طرود اسلامي لكن لم يعلم ما هو صحابي ام تابعي والله أعلم

وقوله يادار اسماء بين السفح الخ قال ياقوت في معجم البلدان السفح بلفظ سفح الجبل وهو أسفله حيث يسفح فيه الماء وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم ولم يذكر أبو عبيدة هذه الكلمة في المعجم والرحب بضم الراء وفتح الحاء المهملتين موضع ولم يذكره أبو عبيد ولا ياقوت وأقوت خلت من الانيس كأنه ذهب قوتها وعفى عليها بالتشديد كعفاها أي طمسها ومحاها لاماتها والحقب بضمتين الدهر وبكسر ففتح جمع

حقبة

من فوق مفتوحتين بينهما هاء ساكنة نحو من الديمة قاله أبو زيد وأنشد

يا حبذا يضحك بالمشافر
كأنه تهتان يوم ماطر

* من الرجز وقال النضر بن شميل التهتان مطر ساعة ثم يقلع ثم يعود وأنشد للشماخ

أرسل يوما ديمة تهتانا
سيل المتان يملأ القريانا

والتهتان هنا مصدر على وزن تفعال بفتح التاء لغة الحجاز والكثير تفعال بكسرها كالتردد والتجوال وكل ما جاء على هذه الصيغة فهو بالفتح الا كلمتان جاءتا بالكسر وهما تبيان وتلقاء يقال هتن المطر والدمع يهتن هتنا وهتونا وتهتانا اذا قطر وسحاب هاتن وسحائب هتن نحو راكع وركع وسحاب هتن والجمع هتن مثل عمود وعمد والعجاويد أصله الاجاويد جمع اجواد جمع جود وهو المطر الغزير والمعنى وقمار الامطار (الاعراب) قوله تلاعب فعل والريح فاعله وقوله قطاه كلام اضافي

حقبة وهى السنة أى طمسها الدهر الذاهب والسنون الماضية وتبين ظهر والمتضد الحجارة المصفوفة بعضها فوق بعض وأراد بقوله راسيات ثلاث حجارة القدر الثلاثة وهو معطوف على منتضد وكذلك عرصة واستنت الرياح هبت عليها من هنا ومن هنا والوله جمع الواله المرأة التى فقدت ولدها والسلب بضمتين الملابسة الثياب السود ونحن من الحنين بمعنى الانين وقوله واذا أقرب منها الخ أى أمنى نفسى منها ما لا يكون والمقلية بتخفيف الياء مصدر بمعنى القلى وهو البغض والكراهية والارتقاب الانتظار وأن ألم أى لأن انزل وأحل به والنعب بمثناة فوقية فنون فمهملة قال اللحمى هو جمع نعبة وهى السقطة وما يعاب به اينه والنعب أيضا الهلاك وقال فى الصحاح نعب بالكسر نعبا هلك ونزه بفتح النون وسكون الزاى البعيد سكن الزاى وهى مكسورة للضرورة والمؤتشب المختلط يقال أشبت القوم اذا خلطت بعضهم ببعض

المبتدا والخبر

(أنشد فيه وهو الشاهد الثالث والخمسون)

(غير مأسوف على زمن * ينقضى بالهم والحزن)

أورده مثالا لاجراء غير قائم الزيدان مجرى ما قائم الزيدان لكونه بمعناه وتخريج البيت على هذا أحد أقوال ثلاثة هو أحسنها واليه ذهب ملك النحاة الحسن بن أبى نزار وابن الشجرى أيضا فى أماليه ومأسوف اسم مفعول من الاسف وهو أشد الحزن وباب فعله فرح وعلى زمن متعلق به على أنه نائب الفاعل وجملة ينقضى صفة لزمن وبالهم حال من ضميره أى مشوبا بالهم فلما كانت غير للمخالفة فى الوصف وجرت لذلك مجرى حرف النفى واضيفت الى اسم المفعول المسند الى الجار والمجرور المتضايفان بمنزلة الاسم الواحد سد ذلك مسد الجملة كأنه قيل ما يؤسف على زمن هذه صفته قال أبو حيان فى تذكرته ولم أر لهذا البيت نظيرا فى الاعراب الا بيتا فى قصيدة المتنبى يمدح بها بدر بن عمار الطبرستانى يقول فيها

ليس بالمنكر أن برزت سبقا * غير مدفوع عن السبق العراب

فالعراب مرفوع بمدفوع ومن جعله مبتدأ فقد أخطأ لانه يصير التقدير العراب غير مدفوع عن السبق والعراب جمع فلا اقل من أن يقول غير مدفوعة لان خبر المبتدا لا يتغير تذكيره وتأنيثه بتقديمه وتأخيره والقول الثانى لابن جنى وتبعه ابن الحاجب وهو ان غير خبر مقدم والاصل زمن ينقضى بالهم والحزن غير مأسوف عليه ثم قدمت عليه وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه وحذف الموصوف بدون شرطه المعروف ضرورة والثالث وهو لابن الخشاب أن غير خبر لا محذوفا ومأسوف مصدر كالمعسور والميسور اريد به

مفعوله والباء فى بالهم بن ظرفية تتعلق بتنقضى وقوله والحزن عطف على قوله الهم والوابلون عطف على قوله الربع وتهتان التعاويد كلام اضافى عطف على الوابلون (فان قيل) كيف اضافة التهتان الى التعاويد (قلت) اضافة المصدر الى فاعله والمعنى وقطر التعاويد وسيلانها (الاستشهاد فيه) فى قوله والوابلون فانه جمع وابل وقد جمعه الشاعر بالواو والنون مع انه ليس بعلم ولا صفة ولا مسماه عاقل

(ق)

(منا الذى هو ما ان طر شاربه) والعانسون ومنا المرد والشيب)

أقول قائله هو أبو قيس بن رفاعة الانصارى كذا قاله ابن السيرافى فى شرح أبيات الاصلاح لابن السكيت وقال البكرى اسمه دينار وهو من شعراء يهود وقال أبو عبيد أحسبه جاهليا وقال القالى فى أماليه هو قيس ابن رفاعة وقال الاصبهانى قائل هذا البيت أبو قيس بن الاسلت الاوسى فى حديث ثعلب واسمه

اسم الفاعل والتقدير أنا غير آسف على زمن هذه صفته وهذا البيت لابى نواس وهو ليس ممن يستشهد بكلامه وانما أورده الشارح مثالا للمسئلة ولهذا لم يقل كقوله و بعده بيت ثان وهو

انما يرجو الحياة فتى ✽ عاش فى أمن من المحن

وأبو نواس هو أبو على الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح الحكمى بفتح الحاء والكاف نسبة الى الحكم بن سعد العشيرة وهى قبيلة كبيرة منها الجراح بن عبد الله الحكمى أمير خراسان وكان جد أبى نواس من مواليه وانما قيل له أبو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقه والذؤابة بهمزة بعد الذال المضمومة الضفيرة من الشعر اذا كانت غير ملوية فان كانت ملوية ففى عقيصة والذؤابة أيضا طرف العمامة وناس ينوس اذا تدلى وتحرك والعاتق ما بين المنكب والعنق وهو موضع الرداء وقيل ان خلفا الاحمر كان له ولاء فى اليمن وكان أميل الناس الى أبى نواس فقال له يوما أنت من اليمن فتمسك باسم ملك من ملوكهم الاذواء فاختار ذا نواس فكناه أبا نواس بحذف صدره وغلبت عليه وموله بالبصرة سنة خمس وأربعين ومائة وقيل ست وثلاثين ومائة ومات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة ثمان ونشأ بالبصرة ثم خرج الى الكوفة وقيل بل ولد بالاهواز وقيل بكورة من كور خوزستان سنة احدى وأربعين ومائة ونقل منها وعمره سنتان الى البصرة وامه أهوازية اسمها جلبان وكان [٣] من أهل دمشق من جند مروان الحمار انتقل الى الاهواز للرباط فتزوجها وقدم أبو نواس بغداد مع والبة بن الحباب الشاعر وبه تخرج وعرض القرآن على يعقوب الحضرمى وأخذ اللغة عن أبى زيد الانصارى وأبى عبيدة ومدح الخلفاء والوزراء وكان فى الشعر من الطبقة الاولى من المولدين قال أبو عبيدة أبو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين وشعره عشرة أنواع وهو جيد فى الكل ومازال العلماء والاشراف يروون شعره و يتفكهون به و يفضلونه على اشعار القدماء وقال أبو عمرو الشيبانى لولا ان أبا نواس أفسد بهذه الاقذار يعنى الخمور لاحتججنا به لانه كان محكم القول لا يخطئ وديوان شعره مختلف لاختلاف جامعيه فانه اعتنى بجمعه جماعة منهم أبو بكر الصولى وهو صغير ومنهم على بن حمزة الاصبهانى وهو كبير جدا وكلاهما عندى ولله الحمد على نعمه ومنهم ابراهيم بن أحمد الطبرى المعروف بتورون ولم أره الى الآن

✽(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون)✽

(على مثلها من أربع وملاعب ✽ تذال مصونات الدموع السوا كب)

على أنه لما أنشد المصراع الاول عارضه شخص فقال لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فانفزل منه وترك الانشاد لان تقديم الخبر فى مثله يوهم الدعاء باللعنة وسمى ابن أبى الاصبع هذا النوع فى تحرير التحبير التوليد وقال التوليد على ضربين من الالفاظ

ومن

تغير وهو من البسيط وفيه الخبن قوله طر شاربه بفتح الطاء معناه نبت شاربه قيل كثير منهم ينشدونه بضم الطاء وهو خطأ لان طر بالضم معناه قطع ومنه طر النبات قلت الخطأ مخطئ لان الصغانى حكى فى العباب ان طر بالضم فى طر الشارب بالفتح لغة قوله والعانسون جمع عانس وهو من بلغ حد التزوج ولم يتزوج مذكرا كان أو مؤنثا والمرد بضم الميم جمع أمرد والشيب بكسر الشين المعجمة جمع اشيب وهو المبيض رأسه (الاعراب) قوله الذى مبتدأ وخبره مقدما هو قوله منا وقوله هو ما ان طر شاربه صلة للموصول وكلمة ما بمعنى حين قاله ابن السكيت قال ومعناه حين طر وزيدت ان بعدها لشبهها فى اللفظ بما النافية كما فى قول الشاعر

ورح الفتى لغير ما ان رأيته

وقال بعض الفضلاء الاولى ان تكون ما نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية (قلت) نظر ابن

[٣] قوله وكان من أهل دمشق الخ لعله وكان أبوه من أهل دمشق بدليل قوله فتزوجها اه مصححه

ومن المعانى فالذى من الالفاظ هو ان يزوج المتكلم كلمة من لفظه الى كلمة من غيره فيتولد بينهما كلام يناقض غرض صاحب الكلمة الاجنبية وذلك فى الالفاظ المفردة دون الجمل المؤتلفة ومثاله ماحكى ان مصعب بن الزبير وسم خيله بلفظة عدة فلما قتل وصارت الى العراق رآها الحجاج فوسم بعد لفظة عدة لفظة الفرار فتولد بين اللفظتين غير ما أراده مصعب ومن توليد الالفاظ توليد المعنى من تزويج الجمل المفيدة ومن لطيف التوليد قول بعض العجم

كأن عذاره فى الخد لام * ومبسمه الشهى الطعم صاد

وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب اذا سرق الرقاد

فان هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار بالالم وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص وولد من معناها ومعنى تشبيه الطرة بالليل ذكر سرقة النوم فجعل فى هذا البيت توليدا وادماجا وهذا من أغرب ما سمعت ومثاله ماحكى ان أبا تمام أنشد أبا دلف *

على مثلها من أربع وملاعب * فقال بعض من أراد نكته لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فولد من الكلامين كلاما ينافى غرض أبى تمام من وجهين أحدهما خروج الكلام عن التشبيب الى الهجاء بسبب ما انضم اليه من الدعاء والثانى خروج الكلام عن ان يكون بيتا من شعر الى ان صار قطعة من نثر ومن هذا الضرب قول الشاعر

الوم زيادا فى ركاكة عقله * وفى قوله أى الرجال المهذب

وهل يحسن التهذيب منك خلائقا * أرق من الماء الزلال وأطيب

تكلم والنعمان شمس سمائه * وكل مليك عند نعمائه كوكب

ولو أبصرت عيناه شخصك مرة * لابصر منه شمسه وهى غيهب

فان هذا الشاعر زوج مدحه بممدوحه بتهذيب الاخلاق الى قول النابغة أى الرجال المهذب فتولد بين الكلامين ما ينافى غرض النابغة حيث أخرج الشاعر كلامه مخرج المنكر على النابغة ذلك الاستفهام واوضح مناقضته للنابغة بيته الثانى وهو قوله وهل يحسن التهذيب البيت وزوج قوله فى عجز البيت الثالث وكل مليك عند نعمائك كوكب الى قول النابغة * بانك شمس والملوك كواكب * بدليل قول الشاعر عن النابغة * تكلم والنعمان شمس سمائه * البيت فتولد بين الكلامين قوله

ولو أبصرت عيناه شخصك مرة * لابصر منه شمسه وهى غيهب

واما الضرب الثانى وهو ما تولد من المعانى كقول القطامى

قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

فقال من بعده

عليك بالقصد فيما أنت فاعله * ان الخلاق يأتى دونه الخلق

فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامى بكماله ومعنى عجز البيت مولد بينهما وهو قوله

السكيت الى لزوم الفساد فى الذهاب الى هذا وذلك لان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن لان الذى يغيب شاربه أمرد ومن هذا قيل ان فى هذا الشعر عيبا لان الذى ما طر شاربه لا يضاد المرد والعانسون لا يضاد الشيب واذا لم تكن الاقسام متقابلة كانت القسمة باطلة قوله شاربه فاعل طر والعانسون عطف عليه قوله ومنا المرد جملة اسمية من المبتدا وهو المرد والخبر وهو قوله منا والشيب عطف على قوله المرد والتقدير ومنا الشيب (الاستشهاد فيه) فى قوله والعانسون فان الكوفيين جوزوا جمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء محتجين بهذا وعند الجمهور فيه شذوذ ان الاول اطلاق العانس على الذكور وانما الاشهر استعماله فى المؤنث والثانى جمعه بالواو والنون

(ظ قمح)

دعانى من نجد فان سنينه

* ان الخلق يأتى دونه الخلق * والقطامى أخذ معناه من عبدى بن زيد العبادى حيث قال

قد يدرك المبطئ من حظه * والطير قد يسبق جهد الحريص

وعدى نظر الى قول جانة الجعفى

ومستعجل والمكث أدنى لرشده * ولم يدر فى استعجاله ما يبادر

ومن التوليد توليد بديع من بديع كقول ابى تمام

لها منظر قيد النواظر لم يزل * يروح ويغدو فى خفارته الحب

فانه ولد قوله قيد النواظر من قول امرئ القيس قيد الاوابد لان هذه اللفظة التى هى قيد انتقلت باضافتها من الطرد الى النسيب فكأن النسيب تولد من الطرد وتناول اللفظ المفرد لا يعد سرقة وانما سقنا هذا الفصل برمته لغرابته وقلما يوجد فى موضع آخر وقولى ابى تمام على مثلها من أربع ضمير مثلها مفسر بالتمييز المجرور بمن والاكثر ان يكون التمييز مفسر الضمير نعم وبئس ورب قال ابن هشام فى المغنى والزمخشرى يفسر الضمير بالتمييز فى غير باب نعم ورب وذلك انه قال فى قوله من سبع سموات الضمير فى قولهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا ولولا تبيينه به رجلا لاحتمل على البدل والاربع جمع ربع بالفتح وهو محلة القوم ومنازلهم والملاعب جمع ملعب وهو موضع اللعب وتذال مبنى للمجهول مضارع اذاله بمعنى اهانه وهو متعدى ذال الشئ ذيلا هان والثابت فى نسخ ديوانه وشروحه اذيلت والمصونات من الصون وهو خلاف الابتذال والسواكب المنصبة فان سكب يأتى لازما يقال سكب الماء سكابا وسكوبا انصب ويأتى متعديا يقال سكب زيد الماء قال الامام ابو بكر بن يحيى الصولى فى شرحه قد انكر بعضهم مصونات الدموع السواكب وقال كيف يكون من السواكب ما هو مصون وانما أراد أبو تمام اذيلت مصونات الدموع التى هى الآن سواكب ثم قوله اذيلت يعنى صبت صبا سائلا حتى يصير لها ذيل ليس بجيد فان معنى البيت أهينت الدموع الغزيرة بسكبها على منل هذه المنازل لخلوها من الحبائب * وهذا البيت مطلع قصيدة مدح بها أبا دلف القاسم بن عيسى العجلى وبعده

أقول لقرحان من البين لم يجد * رسيس الهوى بين الحشا والترائب

أعنى أفرق شمل دمعى فانى * أرى الشمل منهم ليس بالمتقارب

الى أن قال

اذا العيس لاقت بى أبا دلف فقد * تقطع مابينى وبين النوائب

هنالك تلقى الجود حيث تقطعت * تمائمه والمجد مرخى الذوائب

تكاد عطاياه يجن جنونها * اذا لم تعوذها بنعمة طالب

قال الامام المرزوقى فى شرح ديوانه القرحان اصله الذى لم يصبه الجدرى واستعاره هنا لمن

لم

لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

أقول قائله هو الصمة بن عبد الله ابن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخبير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر شاعر اسلامى بدوى مقل من شعراء الدولة الاموية ولجده قرة بن هبيرة صحبة للنبى صلى الله عليه وسلم وهو أحد وفود العرب عليه وكان الصمة يهوى بنت عم له دنية أوثر عليه فى تزويجها غيره لان عمه لؤم فى السمع فى المهر وقد كان اشتط فيه ولؤم أبوه فى اكماله فأنف الصمة من فعلهما وخرج الى طبرستان وهى مقر الدولة فاقام بها حتى مات وخبره مشهور والبيت المذكور من قصيدة واولها هو قوله

خليلى ان قابلتما الهضب أوبدا * لكم سند الوركاء أن تبكيا جهدا

سلا عبد لعلى حيث أوفى عشية * نزازى وصد الطرف هل أنسى النجدا

هما عن قلى للنجد اصبحت ههنا * الى جبل الاوشال مستخبيا بردا

لم يتحن بالنوى ولم يدخل فى اسار الهوى قال فى الصحاح رس اسم بئى وترسيستها أول مسها وقوله اعنى أفرق البيت قال الصولى أى لا أرى شملهم مجتمعا بالرجوع اليها يقول قد اجتمع دمعى لانى لم ابك حتى رأيت منازلهم فأعنى بوقفة معى حتى أبكيهم فاستريح وقوله اذا العيس لاقت بى البيت يقول اذا اقدمتنى الابل اليه انقطعت الاسباب بينى وبين النوائب أى لم يبق لها سبيل على وقوله هنالك تلقى الجود البيت قال الصولى يقال تقطعت تمائم فلان فى بنى فلان اذا تربى ونشأ فيهم واراد ان المجد كالآمن فيهم ان يتحول الى غيرهم فيكون قد أحاط به الشرف من كل جانب ويروى وانى الذوائب وقوله تكاد عطاياه البيت قال الامام المرزوقى يقول قد تعود هذا الرجل تفريق ماله بالصلات وتبديده بالعطيات حتى تقرب عطاياه لو امسك يوما من أن تجن ان لم يتعاق عليها عوذها من نعم الطلاب والزواز وقوله يجن جنونها انما يريد يجن صحتها اى يصير بدل صحتها جنون لكنه سماه بما يؤل اليه كما يقال خرجت خوارجه وكذلك عطاياه أى أمواله التى تصير عطاياه فسماه بما يؤل اليه وقال الصولى مما أنكر ابو العباس بن المعتز من ردى ء طباقه قوله تكاد عطاياه البيت وفيه استعارة فقال ولم يجن جنون عطاياه انتظار الطالب بل يبدأ بالعطاء ويستريح وفيه قبح لم يعوذها بنعمة طالب يعطيها الغير طالب وفى هذه الاعتراض نظر فان مراده انه اغنى الناس فلم يبق طالب الا نادرا فاذا أبطأ طالب المعروف جئت عطاياه شوقا اليه فتأمل ومنها وهو مما يستجاد

يرى أقبح الاشياء أوبة آمل * كسته يد المأمول حلة خائب
واحسن من نور يفتحه الندى * بياض العطايا فى سواد المطالب
اذا الحت يوما الجيم وحولها * بنو الحصن نجل الحصنات النجائب
فان المنايا والصوارم والقنا * اقاربهم فى الروع دون الاقارب
بعاقل لا يتركن ذا جبرية * سليما ولا يحربن من لم يحارب
يمدون من ايد عواص عواصم * تصول باسياف قواض قواضب

وجيم بالتصغير أبو بجيل جد ابى دلف والحصن هو ثعلبة بن عكابة وبنو الحصن اعمامه

اذا افتخرت يوما تميم بقومها * فخارا على ما وطدت من مناقب
فانتم بذى قار أمالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

قال الامام المرزوقى يعنى بالقوس قوس حاجب بن زرارة رهنها عند كسرى وكان السبب فى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان دعا على مضر وقال اللهم اشدد وطأتك على مضر وابعث عليهم سنينا كسنى يوسف فتوالت الجدوبة عليهم سبع سنين فلما رأى حاجب الجهد على قومه جمع بنى فزارة وقال انى ازمعت على انى آتى الملك يعنى كسرى فاطلب ان يأذن لقومنا فيكونوا تحت هذا البحر حتى يحيوا فقالوا ارشدت فافعل غير أنا نخاف عليك بكر بن وائل فقال ما منهم وجه الا ولى عندى يد الا ابن الطويلة التيمى وساداويه

دعانى من نجد فان سنينه
لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا
كما الله نجدا كيف يترك ذا الندى
بخيلا وحر الناس تحسبه عبدا
على ان نجدا قد كسانى حلة
اذا مار آنى جاهل ظن فى عبدا
سوادا وأخلاقا من الصوف بعدما
أرانى بنجد نا عما لا بسا بردا
سقى الله نجدا من ربيع وصيف
وما اترجى من ربيع سقى نجدا
الم تر أن الليل يقصر طوله
بنجد ويزداد النطاف به برودا
على انه قد كان للعين قرة
وللبيض والفتيان منزله حدا

وانما قال هذه الابيات وقد اشتاق الى ذى الود من وطنه بنجد وهى من الطويل وفيه القبض قوله الهضب بفتح الهاء وسكون الضاد المعجمة وهو موضع معروف والوركاء هضبة شمالى يذبل وهو جبل والجمع ورك هكذا قال أبو على الهجرى فى نوادره قوله سلا عبد الى اصله

ثم ارتحل فلم يزل ينتقل فى الاتحاف والبر من الناس حتى انتهى الى الماء الذى عليه ابن الطويلة فنزل ليلا فلما اضاء الفجر دعا بطبع ثم أمر فصب عليه القير ثم نادى حى على الغداء فنظر ابن الطويلة فاذا هو بحاجب فقال لاهل المجلس اجيبوه واهدى اليه جزورا ثم ارتحل فلما بلغ كسرى شكا اليه الجهد فى اموالهم وانفسهم وطلب أن يأذن لهم فيكونوا فى حد بلاده فقال انتم معشر العرب غدر فاذا اذنت لهم عاثوا فى الرعية واغاروا قال حاجب انى ضامن لك ان لا يفعلوا قال فمن لى بان تفى انت قال ارهنك قوسى فلما جاء بها ضحك من حوله فقال الملك ما كان ليسلمها اقبضوها منه ثم جاءت مضر الى النبى صلى الله عليه وسلم بعد موت حاجب فدعالهم فخرج اصحابه الى بلادهم وارتحل عطارد بن حاجب الى كسرى يطلب قوس ابيه فقال ما أتت بالذى وضعتها قال اجل انه هلك وأنا ابنه وفى الملك قال ردوا عليه وكساه حلة فاما وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم اهداها اليه فلم يقبلها فباعها من يهودى باربعة آلاف درهم فصار ذلك فخرا ومنقبة لحاجب وعشيرته فيقول ابو تمام اذا افتخرت تميم بذلك فانتم قتلتم الذين كسبوهم هذا المجد مما ارتهنوه وهدمتم عزهم وانما يعنى وقعة ذى قار حين قتلت بنو شيبان العجم ونكبوا فيهم وكان رئيسهم سيار بن حنظلة العجلى وأبو داف العجلى فلذلك خاطبهم بهذا اه وقد لمح بعضهم الى قوس حاجب بقوله فى مليح قلندرى قد حلق حاجبه فقال

حبيبى بحق الله قل لى ما الذى * دعاك الى هذا فقال مجاوبى
وعدت بوصل العاشقين تعطفا * فلم يشفقوا واسترهنوا قوس حاجبى

ولما أنشد أبو تمام أبا دلف هذه القصيدة استحسنها واعطاه خمسين ألف درهم وقال والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول فى الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسى فقال واى ذلك اراد الامير قال الرائية التى أولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله انهم لك فى قال بل أفدى الامير بنفسى واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من مرثى بهذا الشعر * وأبو تمام الطائى هو حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الاشيج ابن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدى بن عمرو بن يغوث بن طيئ ولد فى جاسم بالجيم والسين المهملة وهى قرية من قرى الجيدور بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية وهو اقليم من دمشق فى آخر خلافة الرشيد سنة تسعين ومائة وقيل غير ذلك ونشأ بمصر واشتغل الى ان صار اوحد عصره يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب الحماسة الذى دل على غزارة علمه وكمال فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وهو فى جمعه للحماسة اشعر منه فى شعره وله كتاب مختار أشعار القبائل وهو دون الحماسة وكلاهما عندى ومات سنة اثنتين وثلاثين بعد المائتين وقيل غير هذا وكان شعره غير مرتب فرتبه الصولى على الحروف ثم رتبه على بن حمزة الاصفهانى على أنواع

(ترجمة أبى تمام الطائى)

عبد الاعلى قوله خوازى بالخاء والزاءين المعجمات وهو اسم جبل توقد عليه العرب نارا للغارة قوله الاوشال جمع وشل بالتحريك وهو الماء القليل ووشل ايضا اسم جبل عظيم بناحية تهامة وفيه مياه عذبة قوله مستخبا برد اى متخذه خباء قوله دعانى اى اتركانى يخاطب به خليليه ومن عادة العرب انهم يخاطبون الواحد بصيغة التثنية كما فى قول امرئ القيس

فقلت لك من ذكرى حبيب ومنزل

فان قفا صيغة تثنية يخاطب بها الواحد وكذلك هنا دعا صيغة تثنية يخاطب بها الواحد وهو صاحبه وخليله واصله من يدع يدع اى اترك وهو فعل قد أمات العرب استعمال ماضيه فلا يقال ودع وهذا قول الجمهور ومن أهل الادب ولكن قد جاء استعماله فى القرآن على قراءة من قرأ ما ودعك ربك بالتخفيف وروى بعضهم ذرانى موضع دعانى ومعناهما واحد وهو أيضا امر من يذر معناه يترك

الشعر وترجمته طويلة تركناها لشهرتها

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون وهو من شواهد س)

(واقد امر على اللئيم يسبني * فمضيت ثمت قلت لا يعنيني)

على ان التعريف غير مقصود قصده فان تعريف أل الجنسية لا ينافي التعيين وان كان في اللفظ معرفة وقد أورد الشارح هذا البيت في الحال والاضافة والنعت والموصوف والمعرف بال ايضا وجملة يسبني وصف اللئيم في المعنى وحال منه باعتبار اللفظ والاول اظهر للمقصود وهو التدرج بالوقار والتحمل لان المعنى أمر على اللئيم الذي عادته سبي ولا شك انه لم يرد كل لئيم ولا لئيما معينا والواو للقسم ولقد أمر جوابه والمقسم به محذوف وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية كما في الخصائص لابن جني او للاستمرار التجددي ومضيت معطوف على أمر بمعنى امضي وعبر به للدلالة على تحقق اعراضه عنه وقوله ثمت هي ثم العاطفة واذا كانت مع التاء اختصت بعطف الجمل وقوله لا يعنيني أي لا يهمني او بمعنى لا يقصدني وروي بدل هذا المصراع *وأعف ثم اقول لا يعنيني * يقال عف عن الشيء من باب ضرب عفة وعفافا امتنع وهذا البيت اول بيتين لرجل من بني سلول ثانيهما

غضبان ممتلئا على اهابه * اني وحقك سخطه يرضيني

وغضبان بالنصب حال من اللئيم او بالرفع خبر مبتدا محذوف وممتلئا حال سببية من ضمير غضبان واهابه فاعل ممتلئا وهو في الاصل الجلد الذي لم يدبغ وقد استعير هنا لجلد الانسان والسخط بالضم اسم مصدر والمصدر بفتحتين بمعنى الغضب والفعل من باب تعب وروى الاصمعي بيتين في هذا المعنى وهما

لا يغضب الحر على سفلة * والحر لا يغضبه النذل
اذا الشيم سبني جهده * اقول زدني فلي الفضل

وانشد سيبويه البيت الشاهد على ان امر قد وضع موضع مررت وجاز امر في معنى مررت لانه لم يرد ماضيا منقطعا وانما اراد ان هذا أمره ودأبه فجعله كالفعل الدائم وقيل معنى واقد أمر ربما أمر فالفعل على هذا في موضعه

(وانشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون وهو من شواهد س)

(قد اصبحت أم الخيار تدعى * علي ذنبا كله لم اصنع)

على ان الضمير العائد على المبتدا من جملة الخبر يجوز حذفه قياسا عند الفراء اذا كان منصوبا مفعولا به والمبتدا لفظ كل نقل الصفار انه مذهب الكسائي ايضا وقد نقل ابن مالك في التسهيل الاجماع على جواز ذلك وزاد على كل ما اشبهها في العموم والافتقار من موصول وغيره نحو ايهم يأتني اعطي ونحو رجل يدعو الى الخير اجب أي اعطيه وأجيبه وقال شراح كلامه لم نر هذا الاجماع بل منعه البصريون واما نقله في شبه كل فقد

ويجوز أن يراد به التأكيد لانهم يخاطبون الواحد بصيغة التثنية للتأكيد ومعناه دعني دعني ومن ذلك قوله تعالى ألقيا في جهنم ومعناه ألق ألق قوله من نجد اليمن اسم للبلاد التي اعلاها تهامة واليمن واسفلها العراق والشام واولها من ناحية الحجاز ذات عرق الى ناحية العراق قوله فان سنينه جمع سنة وفيها معنيان الاول يراد بها الاعوام مطلقا والثاني يراد بها الاعوام المجدبة يقال ارض بني فلان سنة اذا كانت مجدبة واصل سنة سنوة والمحذوف منها الواو ويقال المحذوف منها الهاء واصله سنهة مثل جبهة لانها من سنهت النخلة اذا أتت عليها السنون ونخلة سنهاء اذا حملت سنة وتركت سنة وفي التصغير تقول على الاول سنية اصلها سنيوة قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار سنية وعلى الثاني سنيهة واذا جمعتها بالواو والنون تقول سنون بكسر السين وبعضهم يقول سنون

قال ابو حيان لا اعلم له سلفا في ذلك (اقول) الصحيح جوازه بقلة لوروده في المتواتر قرأ ابن عامر في سورة الحديد فقط وكل وعد الله الحسنى واما في سورة النساء فقد قرأ مثل الجماعة بالنصب وقال ابن جني في المحتسب لحذف هذا الضمير وجه من القياس وهو تشبيه عائد الخبر بعائد الحال أو الصفة وهو الى الحال اقرب لانها اضرب من الخبر وهو في الصفة أمثل بشبه الصفة بالصلة وفي حذفه من لم أصنع ما يقوم مقامه ويخلفه لانه يعاقبه ولا يجتمع معه وهو حرف الاطلاق اعني الياء في أصنعي فلما حضر ما يعاقب الهاء صارت لذلك كانها حاضرة اه ومفهوم قول الفراء ان المبتدا اذا لم يكن كلا يمتنع حذف العائد والصحيح فيه أيضا الجواز بقلة في الكلام والشعر اما الاول فقد قرأ يحيى وابراهيم والسلمي في الشواذ أفحكم الجاهلية يبغون بالمثناة التحتية ٢ واما الثاني فكثير منه قول الشاعر

* فخالد يحمد ساداتنا * اي يحمده ساداتنا واعلم ان الشارح المحقق اورد هذا الشاهد في باب الاشتغال أيضا وقال يروى برفع كل ونصبه وكذلك رواهما سيبويه وقد أنكر عليه المبرد رواية الرفع وقال الذي رواه الجرمي وغيره من الرواة النصب فقط ومنع هذه المسئلة نظما ونثرا قال ابن ولاد س أيضا رواه بالنصب وقال ان النصب أكثر وأعرف فاغنى هذا عن الاحتجاج عليه بقول الجرمي الا ترى قوله ان الرفع ضعيف وهو بمنزلته في غير الشعر لان النصب لا يكسر ولا يخل به ترك اضمار الهاء كانه قال كله غير مصنوع وقد روى اهل الكوفة والبصرة هذه الشواهد رفعا كما رواها س اه وظاهر كلام س ان الضرورة ما ليس للشاعر عنه فسحة وتقدم الكلام عليها في اول شاهد من هذه الشواهد وزعم تقي الدين السبكي في رسالة كل وفي تفسيره ان رواية النصب تساوي رواية الرفع في المعنى وذلك انه قال لا فرق بين الرفع والنصب في قول س ان المعنى كله غير مصنوع وهذا يقتضي ان النصب أيضا يفيد العموم وانه لم يصنع شيأ منه لما تقرر من دلالة العموم وقد تاملت ذلك فوجدت قول س أصح من قول البيانيين وان المعنى حضره وغاب عنهم لانه ابتدأ في اللفظ بكل ومعناها كل فرد فكان عاملها المتأخر في معنى الخبر لان السامع اذا سمع المفعول تشوف الى عامله كما يتشوف سامع المبتدا الى الخبر وبه يتم الكلام فكان كانه لم أصنع مرفوعا ومنصوبا سواء في المعنى وان اختلفا في الاعراب ويبعد كل البعد ان يحمل كلام سيبويه على ان كانه لم أصنع بالرفع والنصب معناه عدم صنع المجموع فيكون قد صنع بعضه لان معنى الحديث على خلافه في قوله كل ذلك لم يكن الى آخر ما ذكره ونقل الدماميني بعض هذا الكلام في الحاشية الهندية وقال وكان ابن هشام لم يقف على كلام س فنقل تساوي المعنى في الرفع والنصب عن الشلوبين وابن مالك ولو وقف على كلام سيبويه لم ينقل منهما وقد نقل الشيخ بهاء الدين كلام سيبويه في عروس الافراح وبينه تابعا للوالد السبكي ورواية الرفع عند علماء البيان هي الجيدة فانها تفيد عموم السلب ورواية النصب ساقطة عن الاعتبار بل لا تصح

فانها

---

٣ قوله بالمثناة التحتية أي والرفع كما هو ظاهر

بضم السين واما الكلام في حركة النون فيجيء معن قريب ان شاء الله تعالى قوله شيبا بكسر الشين جمع أشيب وهو المبيض الرأس وقد شاب رأسه شيبا وشيبة فهو أشيب على غير قياس لان هذا النعت انما يكون من باب فعل يفعل مثل علم يعلم والشيب بفتح الشين المعجمة هو المشيب وقال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل في حد الشيب قوله وشيبتنا من شيب بالتشديد يشيب تشييبا قوله مرد جمع امرد يقال غلام أمرد بين المرد بالتحريك من قولهم رملة مرداء لا نبت فيها وغصن أمرد لا ورق عليه ويقال مردت الغصن تمريدا اذا جردته من ورقه قوله سقى نجدا من سقى الماء قوله النطاف بكسر النون وبالطاء المهملة وفي آخره فاء وهو جمع نطفة وهو الماء الذي فيه اماء قل أو كثر واما النطفة التي هي ماء الرجل فجمعها انطف قوله حدا اي عمودة (الاعراب) قوله

فانها تفيد سلب العموم وهو خلاف المقصود وماذكره السبكي لم يعرجوا عليه وهو مفصل في التلخيص وشروحه ورأيت للفاضل اليمني على هذا البيت كلاما احببت ايراده وهو قوله معنى هذا البيت ان هذه المرأة اصبحت تدعي علي ذنبا وهو الشيب والصلع والعجز وغير ذلك من موجبات الشيخوخة ولم يقل ذنوبا بل قال ذنبا لان المراد كبر السن المشتمل على كل عيب ولم أصنع شيئا من ذلك الذنب ولم يتصب كله لانه لو نصبه مع تقدمه على ناصبه لافاد تخصيص النفي بالكل ويرد دليلا على انه فعل بعض ذلك الذنب ومراده تنزيه نفسه عن كل جزء منه فلذلك رفعه اذا نامنه بانه لم يصنع شيأ منه قط بل كله بجميع اجزائه غير مصنوع ثم قال ولقائل أن يقول لما كان الضمير في كله عائدا الى ذنبا وهو نكرة والنكرة لو احد غير معين لابد ان يكون المضمر هو ذلك الذنب الذي ليس بمعين فقط لاعادة الضمير به فلا يكون نفيه نفيا لجميع الذنوب فلا يلزم ماذكره من تنزيه نفسه من جملة الذنوب لا يقال ان الضمير لما كان عبارة عن النكرة المذكورة ودخول النفي عليها يقتضي العموم فدخول النفي عليه أيضا يقتضي ذلك لانا نقول ان الفرق ظاهر بين قولنا لم أصنع ذنبا وبين قولنا لم أصنع ذلك الذنب المذكور الذي ليس بمعين في اقتضاء الاول العموم دون الثاني اه وقوله ولقائل ان يقول الخ فيه انه قال أولا ان ذنب الشيخوخة يستلزم ثبوته بجميع الذنوب وحينئذ نفيه يستلزم نفي جميع الذنوب وقوله والنكرة لو احد غير معين فيه انه حمل الذنب سابقا على كبر السن المشتمل على كل عيب فالمراد به معين وافاد ان كلا حينئذ لاستغراق اجزاء هذا الذنب المعين فان رفع كل افاد استغراق جميع اجزاء ذلك الذنب وان نصب كل أفاد سلب العموم بجميع الاجزاء واقتضى ثبوت بعض الاجزاء فهذا البحث غير وارد فتأمل وبهذا يسقط قوله بعد هذا ثم نقول فتكون القضية حينئذ شخصية والتقدير كل ذلك الذنب غير مصنوع لي وانما يكون ذلك اذا كان هنالك ذنب ذو أجزاء يمكن الاتصاف ببعضه دون بعض وعلى هذا اما ان يكون المراد بالكل الكل المجموعي وهو الغالب الظاهر من دخوله في الشخصيات فلا تفاوت في تقدم السلب عليه وتقديمه على السلب في عدم اقتضاء شمول النفي لجميع الاجزاء أو يكون المراد كل واحد من الاجزاء كما يستعمل في الكلي باعتبار الجزئيات فقد يظهر الفرق بينهما فانك ان رفعت كلا لزم عموم النفي لجميع الاجزاء وان نصبته لا يلزم مع ان الاستعمال على هذا الوجه في الشخصي قليل فانه لا يلزم صدق ماذكره من تبرئة نفسه من جملة اجزاء ذلك الذنب الواحد اه وقال ابن خلف قوله كله لم أصنع يحتمل امرين احدهما انه اراد انه لم يصنع جميعها ولا شيأ منها والوجه الآخر أنه صنع بعضها ولم يصنع جميعها كما تقول لمن يدعي عليك اشياء لم تفعل جميعها انما فعلت جميع ماذكرت بل فعلت بعضها اه (اقول) احتماله لوجهين غير صحيح فان كلا منهما مما دل رواية يعلم وجهها مما تقدم وقوله اراد بقوله ذنبا ذنوبا لكنه استعمل الواحد في موضع الجمع ليس كذلك كما علم

بعاني جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله من نجديته علق به وفيه حذف تقديره دعاني حين ذكر نجد قوله فان سنينه الفاء فيه للتعليل وسنينه اسم ان وقوله لعين بناجلة في محل الرفع لانها خبر ان ولعين فعل وفاعله النون وبنا في محل النصب مفعوله قوله شيبا حال من قوله بنا أي حال كوننا في الشيب قوله شينا جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على قوله لعين قوله مرداحال من الضمير المفعول في قوله شينا (الاشتهاد فيه) على اجراء السنين مجرى الحسين في الاعراب بالحركات والتزام النون مع الاضافة ولو لم يجعل الاعراب بالحركة على نون الجمع لحذف النون وقال فان سنينه واعلم ان هذه لغة بني عامر فانهم يعربون المعتل اللام بالحركات في النون كما في غسلين ويقولون هذه سنين ورأيت سنينا ومررت بسنين وعلى هذا جاء في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف وتميم أيضا يجعلون الاعراب في النون ولكن

من كلام الفاضل اليمني * وهذا البيت مطلع ارجوزة لابي النجم العجلي و بعده

من أن رأت رأسي كرأس الاصلع * مبزعنـــــه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي أبطئ أو اسرعي * قد نا شبيبه وقد نا فانزعي
افناه قيل الله للشمس اطلعي * حتى اذا وارى الافق فارجعي
حتى بدا بعد السخام الافرع * يمشي كمشي الاهدا المكنع
يا ابنة عما لا تلومي واهجعي * لا يخرق اللوم حجاب مسمعي
لم يكن بيض ان لم يصلع * ان لم يصبني قبل ذا مصرعي
افنا مما افـــنى اياد افاربي * وقوم عاد قبلهم وتبـــع
لا تسمعيني منك لوما واسمعي * أيهات أيهات فلا تطمعي
هي المقادير فلومي أو دعي * لا تطمعي في فرقع لا تطمعي
ولا ترو عـــين لا ترو عي * واستشعري اليأس ولا تفجعي
فذاك خير لك من أن تجزعي * فتصبحي وتشقي وتوجعي

وأم الخيار هي زوجة أبي النجم وقوله من أن رأت الخ من تعليلية وزعم القونوي في شرح تلخيص المفتاح انها بيانية ثم قال فان قلت كيف يبين الذنب برؤية أم الخيار فان الرؤية قائمة بها والذنب قائم به قلت أراد المرئي واطلق عليه الرؤية للملابسة انتهى والاصلع هو الذي لم يكن شعر على رأسه وصلع الرأس صلعا من باب تعب والصلع يحدث للمشايخ اذا طعنوا في السن قال ابن سينا ولا يحدث الصلع للنساء لكثرة رطوبتهن ولان للخصيان اقرب أمزجتهم من أمزجة النساء والتمييز العزل وفصل شئ من شئ والتشديد للكثرة فانه يقال مازه ميزا ويكون في المشتبهات وضمير عنه للرأس والقنزع كقنفذ والقنزعة بضم الزاء وفتحها وهي الشعر حوالي الرأس والخصلة من الشعر تنزل على رأس الصبي أو هي ما ارتفع من الشعر وطال وأما نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن القنازع فهي أن يؤخذ الشعر ويترك منه مواضع كذا في القاموس وجعل النون اصلية وعن بمعنى بعد وجذب الليالي فاعل ميز قال في الصحاح جذب الشهر مضى عامته وقوله أبطئ أو اسرعي حال من الليالي على تقدير القول أو كون الامر بمعنى الخبر وصحت من المضاف اليه لان المضاف عامل فيها وقيل صفة الليالي ويجوز أن يكون منقطعا أي اصنعي أيتها الليالي فلا أبالي بعد هذا وقال القونوي وقد يجوز ان يكون استئنافا أمرا لأم الخيار على معنى ان حالي ما قررت لك وعند ذلك أبطئ أو أسرعي في قبول العذر فيه فلا محيص لي عن ذلك وهذا بديع انتهى وهذه غفلة عما بعده وهو قرنا أشيبه الخ فانه خطاب لليالي والقرن بفتح القاف الخصلة من الشعر ونصبه من باب الاشتغال والقرن الثاني مفعول لما بعده وأشيبه فعل أمر والهاء ضمير الليالي يقال أشاب الحزن رأسه وبرأسه بمعنى شيبه وقوله وانزعي من النزع بفتحتين وهو انحسار الشعر عن جانبي

الجبهة

لا يزالون ضاربين القباب

(ه)

(رب حي عرندس ذي طلال
لا يزالون ضاربين القباب)

لا يزونها فيقولون سنين وسنيز وسنين جرها بالكسر ولا تسقط النون ههنا ولو عند الاضافة لانها نزلت منزلة نون مسكين

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من الخفيف قوله عرندس بفتح العين والراء المهملتين وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي آخره سين مهملة ومعناه الشديد قوله ذي طلال بفتح الطاء المهملة وهي الحال الحسنة والهيئة الجميلة قوله ضاربين القباب ويروى ضاربين الرقاب وهي الاشهر (الاعراب) قوله رب حرف جر وحي مجرور بها وعرندس وذي طلال صفتان لحي قوله لا يزالون الضمير المستتر فيه اسم لا يزال وضاربين القباب كلام اضافي خبره (الاستشهاد فيه) في قوله ضاربين القباب حيث اجراه الشاعر مجرى غسلين في الاعراب فصار اعرابه على النون فلذلك ثبتت في الاضافة وقد يخرج على

الجبهة من الرأس وهو أنزع وذلك الموضع النزعة محركة وقوله افناه قيل الضمير لجذب وقيل لشعر رأسه وقيل لابي النجم وهو المناسب لما بعده وقيل الله أمره وهو فاعل افناه وهذا يدل على أن الشاعر لا يريد ان المميز هو جذب الليالي الذي هو ظاهر كلامه بل يريد أن المميز قول الله وأمره وقوله حتى بدا فاعله المستتر في أبي النجم والسخام بضم السين والخاء المعجمة اللين يقال ثوب سخام اذا كان لين المس مثل الخز وريش سخام أي لين رقيق والافرع بالفاء هو التام الشعر قال في الصحاح ولا يقال للرجل اذا كان عظيم اللحية والجبهة أفرع وانما يقال رجل أفرع بضد الاصلع والاعهد أمهوز كجعفر الاحدب والتكنع التقبض كنع كفرح يكنع ويكنع وشيخ كنع كسكتف شيخ وكنع كمنع كنوعا انقبض وانضم يقول يمشي أبو النجم بعد الشباب كما يمشي الاحدب المتقبض الكزمن الكبر وقوله يا ابنة عما لا تلومي استشهد به شراح الالفية على ان أصله يا ابنة عمي فابدلت الياء ألفا وفاعل يبيض ضمير الرأس واياد بالكسر حي من معد وقوله فارعي في الصحاح ربع الرجل يربع بفتحهما اذا وقف وتحبس ومنه قولهم اربع على نفسك أي ارفق بنفسك وكف وأيهات أيهات لغة في هيهات وتطلعي بفتح التاء وتشديد اللام وأصله تتطلعي بتاءين من التطلع للشئ وقوله واستشعري يقال استشعر خوفا أي أضمره والياس ضد الرجاء وترجمة أبي النجم تقدمت في الشاهد السابع

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون وهو من شواهد س)

(ثلاث كلهن قتلت عمدا * فأحزى الله رابعة تعود)

لما تقدم في البيت قبله وهو انه حذف عائد المبتدا الذي هو كلهن من جملة الخبر حذفا قياسيا عند الفراء قال الاعلم استشهد به س على رفع كل مع حذف الضمير من الفعل وجعله مثل زيد ضربت ولو نصب وقيل كله لم اصنع وكلهن قتلت لاجراه على ما ينبغي ولم يحتج الى الرفع مع حذف الضمير والقول عندي ان الرفع هنا أقوى من زيد ضربت لان كلا لا يحسن حملها على الفعل لان اصلها أن تأتي تابعة للاسم مؤكدة كقولك ضربت القوم كلهم أو مبتدأة بعد كلام نحو القوم كلهم ذاهب فان قلت ضربت كل القوم وبنيتها على الفعل خرجت عن الاصل فينبغي ان يكون الرفع أقوى من النصب وتكون الضرورة حذف الهاء لا رفع كل انتهى وتبعه في هذا ابن الحاجب في شرح المفصل ونقله عنه السعد في المطول ونقل ابن الانباري في الانصاف ان هذا البيت مما استدل به الكوفيون على جواز تأكيد النكرة قال ولا حجة لهم فيه لانه محمول على أنه بدل لا تأكيد ويجوز ان يكون أيضا ثلاث مبتدأ وكلهن مبتدأ ثان وقتلت خبر كلهن وهما جميعا خبر ثلاث انتهى وقال أبو جعفر النحاس ولا ينشد ثلاث بالنصب بقتلت لان قوله كلهن قتلت جملة في موضع نعت لثلاث ومن رفع قدره لي ثلاث ويكون كلهن قتلت نعتا وانما يجوز أن يروى ثلاث لان الثلاث يتقدم النعت على المنعوت انتهى (أقول) من

ان يكون على حذف ضاربي
أي ضاربين ضاربي القباب
وحذف ضاربي لدلالة ضاربين
عليه فصار نظير قول الشاعر
رحم الله أعظما دفنوها
بسجستان طلحة الطلحات
يريد أعظم طلحة وههنا وجه آخر
وهو ما ذكره أبو علي في تخريجه
وهو أن يكون القباب منصوبا
بضاربين ويريد الثباتي فألحق
الجمع ياء النسبة ثم حذف احدى
الياءين ثم سكن الياء الباقية لما
كان الاسم في موضع نصب كما قال
كفى بالـ أي من اسمها كافي
يريد كافيا ولما نسب الى الجمع جعل
ياء النسبة غير معتد بها لذلك لم
يرد القباب الى المفرد كما جاء في
شعر الشماخ خمسانيات فلم يرد
خمسان الى الواحد ومن مجئ
ياء النسبة زائدة في الاسم قول ابن
أحمر
كم دون بيتي من تنوفية
لماعة يذرفيها النذر

(طمح)

(على أحوذيين استقلت عشية)
فما هي الا لمحة وتغيب)

أقول قائله هو حميد بن ثور بن

رفع وجعل الجملة بعده نعتا قدرلى ونحوه خبر للمبتدا وقوله واتمالم يجز أن يروى ثلاثا الخ مراده أنه اذا نصب ثلاث بقتلت كان ثلاثا منعوتا بجملة كلهن قتلت فيكون قتلت من اجزاء النعت لا ثلاثا لانه بعض الجملة المنعوت بها ومع كونه من اجزاء النعت هو عامل فى المنعوت المتقدم فيكون المنعوت متأخرا فى الرتبة فيلزم تقديم النعت على المنعوت من حيث الرتبة وهذا كلام مخالف للقواعد لا ينبغى تسطيره من مثله ونقل ابن خلف عن أبى على ان ثلاث مبتدأ وكلهن قتلت خبر كانه فى تقدير زيد أخاه ضربته وفيه نظر فان الشاهد ليس من باب الاشتغال لعدم الضمير فتأمل واعلم ان الضمير المحذوف من الشاهد تقديره قتلتها لان كلا المضافة الى المعرفة يكون عائدها مفردا قال تعالى وكلهم آتيه وفى الحديث كلكم جائع الا من اطعمته وقال الشاعر

وكلهم قد نال شبعا لبطنه * وشبع الفتى لؤم اذا جاع صاحبه

(وقال آخر)

وكل القوم يسأل عن نفيل * كان على محجته دليلا

قال أبو حيان ولا يكاد يوجد فى لسان العرب كلهم يقومون ولا كلهن قائمات وان كان وجودا فى تمثيل كثير من النحاة قال السبكى فى رسالة كل وقد طلبته فلم أجده وجوز ابن مالك وغيره أن يحمل على المعنى فيجمع وجعلوا منه أنتم كلكم بينكم درهم قالوا يجوز كلكم بينه درهم على اللفظ وبينكم على المعنى وان جعل كلكم توكيدا جوز بعضهم أن يقول بينه والمشهور بينكم انتهى وقدر الضمير هنا بعضهم قتلتهن وكانه بناه على مذهب ابن مالك وقدره ابن خلف قتلا عن بعضهم قتلته أو قتلتهم ولا اعرف وجهه وقوله فأخزى الله هذه جملة دعائية يقال خزى الرجل خزيا من باب علم ذل وهان واخزاه الله اذله وأهانه وتعود من العود وهو الرجوع قال صاحب المصباح عاد الى كذا وعاد له أيضا عودا وعودة صار اليه فالاصل هنا محذونة أى تعود الى قال ابن خلف يجوز أن يريد بالثلاث ثلاث نسوة تزوجهن ويجوز ان يريد ثلاث نسوة هو ينه فقتلهن هواه أو يعنى غير ذلك مما يحتمله المعنى وجعل مجىء الرابعة عودا وان لم تكن جاءت قبل لانه جعل فعل صواحبها الماضيات كانه فعلها انتهى وقال شارح أبيات الموشح ويروى تقود من القود وهو القصاص وهذا البيت وان كان من شواهد من لا يعرف ما قبله ولا ما بعده ولا قائله فان سيبويه اذا استشهد بيت لم يذكر ناظمه واما الابيات المنسوبة فى كتابه الى قائليها فالنسبة حادثة بعده اعتنى بنسبتها ابو عمر والجرمى قال الجرمى نظرت فى كتاب سيبويه فاذا فيه الف وخمسون بيتا فاما ألف فعرفت اسماء قائليها فاثبتها واما خمسون فلم اعرف اسماء قائليها وانما امتنع سيبويه من تسمية الشعراء لانه كره ان يذكر الشاعر وبعض الشعر يروى لشاعرين وبعضه منحول لا يعرف قائله لانه قدم العهد به وفى كتابه شئ مما يروى لشاعرين فاعتمد على شيوخه

ونسب

جزء بن عمرو بن عامر بن ربيعة ابن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة وكنيته أبو المثنى وقيل أبو الاخضر وقيل أبو خالد شهد حنينا مع الكفار ثم قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فاسلم وأنشد أبياتا والبيت المذكور من قصيدة بائية يصف فيها جيد القطاة وأولها هو قوله

اذا وجهت وجها أبانت مدلة كذات الهوى بالمشفرين لعوب
كما جبيت كدراء تسفى فراخها بشمطة رفها والماء شعوب
غدت لم تصد فى السماء وتحتها اذا نظرت أهوية وصبوب
قريبة سبع ان تواترن مرة ضرين فصفت نحوها وجنوب
ثمان على سكرين مازدن عدة غدون قواما لهن جنيب
اذا عاينا الين البلى تزعمت لهن ذلولا النجاء طلوب
نجاءت وماجاء القطا ثم شمرت لمكنها والواردات تنوب
وجاءت ومسقاها الذى وردت به ملا لا تخطاه العيون رغيب
جعلن لها حزنا بارض تنوفة

ونسب الانشاد اليهم فيقول أنشدنا يعني الخليل ويقول أنشدنا يونس وكذلك يفعل فيما يحكيه عن أبي الخطاب وغيره ممن أخذ عنه وربما قال أنشدني أعرابي فصيح وزعم بعض الذين ينظرون في الشعر أن في كتابه أبياتا لا تعرف فيقال له لسنا نشكر أن تكون أنت لا تعرفها ولا أهل زمانك وقد خرج كتاب سيبويه الى الناس والعلماء كثير والعناية بالعلم وتهذيبه أكيدة ونظر فيه ونقش فما طعن أحد من المتقدمين ولا ادعى انه أتى بشعر منكر وقد روى في كتابه قطعة من اللغة غريبة لم يدرك أهل اللغة معرفة جميع معانيها ولا ردوا حرفا منها قال أبو اسحق اذا تأملت الامثلة من كتاب سيبويه تبينت انه أعلم الناس باللغة قال أبو جعفر النحاس وحدثنا علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد ان المفتشين من أهل العربية ومن له المعرفة باللغة تتبعوا على سيبويه الامثلة فلم يجدوه ترك من كلام العرب الا ثلاثة امثلة منها الهندلع وهي بقلة والدردا قس وهو عظم في القفا وشمنصير وهو اسم أرض وقد فسر الاصمعي حروفا من اللغة التي في كتابه وفسر الجرمي الابنية وفسرها أبو حاتم واحمد بن يحيى وكل واحد منهم يقول ما عنده فيما يعلمه ويقف عما لا علم له به ولا يطعن على ما لا يعرفه ويعترف لسيبويه في اللغة بالثقة وانه علم ما لم يعلموا وروى ما لم يروا قال أبو جعفر لم يزل أهل العربية يفضلون كتاب سيبويه حتى لقد قال محمد بن يزيد لم يعمل كتاب في علم من العلوم مثل كتاب سيبويه وذلك ان الكتب المصنفة في العلوم مضطرة الى غيرها وكتاب سيبويه لا يحتاج من فهمه الى غيره وقال أبو جعفر سمعت أبا بكر بن شقير يقول حدثني أبو جعفر الطبري قال سمعت الجرمي يقول هذا وأومأ بيديه الى اذنيه وذلك ان أبا عمر والجرمي كان صاحب حديث فلما علم كتاب سيبويه تفقه في الحديث اذ كان كتاب سيبويه يتعلم منه النظر والتقيس قال أبو جعفر وقد حكى بعض النحويين ان الكسائي قرأ على الاخفش كتاب سيبويه ودفع اليه مائتي دينار وحكى احمد بن جعفر ان كتاب سيبويه وجد بعضه تحت وسادة الفراء التي كان يجلس عليها وكان المبرد يقول اذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه هل ركبت البحر تعظيما لما فيه واستصعابا لالفاظه ومعانيه وقال المازني من اراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي مما اقدم عليه وقال أيضا ما خلوت في كل زمن من العجوبة في كتاب سيبويه ولهذا سماه الناس قرآن النحو وقال ابن كيسان نظرنا في كتاب سيبويه فوجدناه في الموضع الذي يستحقه ووجدنا الفاظه تحتاج الى عبارة وايضاح لانه كتاب ألف في زمان كان أهله يألفون مثل هذه الالفاظ فاختصر على مذاهبهم قال أبو جعفر ورأيت علي بن سليمان يذهب الى غير ما قال ابن كيسان قال عمل سيبويه كتابه على لغة العرب وخطبها وبلاغتها فجعل فيه بيانا ونثرا وجعل فيه مشتبها ليحتاج من استنبط ونظر فضل وعلى هذا خاطبهم الله عز وجل بالقرآن قال أبو جعفر وهذا الذي قاله علي بن سليمان حسن لان بهذا يشرف قدر العالم وتفضل منزلته اذ كان

فهي الانملة فوق
على أحوذيين استقلت عشية
فهي الالحة وتغيب
ثمان باستارين تم وبين مقدما
صبيحة خمس مالها من جنيب
تجوب الدجى كدرية دون فرخها
بطل أريك سبسب وشهوب
وهي من الطويل وفيه القبض
والحذف على ما لا يخفى قوله اذا
وجهت وجها أي اذا توجهت الى
جهة والجهة والوجه بمعنى
واحد والهاء عوض من الواو
ومدلة من الادلال وهو التغنج
وكدراء هي نوع من القطا
ويقال له الكدري أيضا وهو
الغبر الالوان والرقش الظهور
والبطون الصغار الحلوق
قوله رفها من الرفاهية وشعوب
أي متفرقة ولم تصعد أصله
تتصعد فحذفت احدى التاءين
وأهوية بضم الهمزة وسكون
الهاء وكسر الواو وتشديد الياء
آخر الحروف على وزن أفعولة
وهي الوهدة العميقة وكذلك

٣ قوله في الهامش كتب الخ هكذا في النسخ التي بايدينا ولم يتقدم هذا اللفظ في الابيات ويمكن أن يكون سقط من النسخ بيت فيه هذه الكلمة فليحرر اهمصححه

يتال العلم بالفكرة واستنباط المعرفة ولو كان كما بينا لاستوى في علمه جميع من سمعه فبطل التفاضل ولكن يستخرج منه الشيء بالتدبر ولذلك لا يعلم لانه يزداد في تدبره علما وفهما وقال محمد بن يزيد المبرد قال يونس وقد ذكر عنده سيبويه أظن هذا الغلام يكذب على الخليل فقيل له قد روى عنك أشياء فانظر فيها فنظر فقال صدق في جميع ما قال هو قولي ومات سيبويه قبل جماعة قد كان اخذ عنهم كيونس وغيره وقد كان يونس مات في سنة ثلاث وثمانين ومائة وذكر أبو زيد النحوي اللغوي كالمنتصر بذلك بعد موت سيبويه قال كل ما قال سيبويه واخبر من الثقة فانا اخبرته به ومات أبو زيد بعد موت سيبويه بثلاث وثلاثين سنة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون وهو من شواهد سيبويه)

(فثوب نسيت وثوب أجر)

أوله *فاقبلت زحفا على الركبتين* على ان حذف الضمير المنصوب بالفعل من الخبر سماعي أي فثوب نسيته وثوب أجره قال ابن عقيل في شرح الالفية وجاز الابتداء بثوب وهو نكرة لانه قصد به التنويع قال الاعلم ويجوز عندي ان يكون نسيت وأجر من نعت الثوبين فيمتنع ان يعمل فيه لان النعت لا يعمل في المنعوت فيكون التقدير فثوبا ي ثوب منسي وثوب مجرور وقال ابن هشام في مغني اللبيب ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة للتفصيل نحو فثوب نسيت وثوب أجر وفيه نظر لاحتمال نسيت وأجر للوصفية والخبر محذوف اي فمن أثوابي ثوب نسيت ومنها ثوب أجره ويحتمل أنهما خبران ونم صفتان مقدرتان أي فثوب لي نسيته وثوب لي اجره وانما نسي ثوبه لاشغل قلبه كما قال *لعوب تنسيني اذا قمت سربالي* وانما جر الآخر ليعني الاثر على القافة ولهذا زحف على الركبتين انتهى والقافة جمع قائف وهو من يعرف الآثار يقال قفا اثره اي تبعه وروى *فلما نوت تسديتها* فثوب نسيت الخ قال ابن الانباري في شرح المفضليات يقال تسديته اذا تخطيت اليه وقيل علوته وانشد هذا البيت وروى *فثوبا نسيت وثوبا اجر* وعليه نهو مفعول لما بعده وهو من قصيدة لامرئ القيس عدتها اثنان وأربعون بيتا ومطلعها

لاوابك ابنة العامري لا يدعى القوم أني افر

وسيأتي شرحه ان شاء الله تعالى في حروف الزيادة في آخر الكتاب واثبت هذه القصيدة له أبو عمرو الشيباني والمفضل وغيرهما وزعم الاصمعي في روايته عن أبي عمرو بن العلاء أنها لرجل من أولاد النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم وأولها عنده

احار بن عمرو كأني خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر

وبه استشهد ابن قاسم في شرح الالفية لتنوين الغالي حيث لحق الروي المقيد رواه ما يأتمرن بضم الراء والهمزة للنداء وحارص خم حارث قال في الصحاح والخمار بقية السكر

تقول

تقول منه رجل خمر بفتح فكسر اى فى عقب خمار ويقال هو الذى خامره الداء أى خالطه وعداء عليه جار والاشفار الامتثال أى ما تأمر به نفسه فيرى انه رشد فربما كان هلاكه فيه والواو عطفت جملة فعلية على جملة اسمية على قولين من ثلاثة أقوال الجواز مطلقا والمنع مطلقا والجواز مع الواو فقط وليست للاستئناف ولا للتعليل ولا زائدة كما زعمها العينى وبعد بيت الشاهد

ولم يرنا كالئ كاشح * ولم يقش منا لدى البيت سر

وقد رابنى قولها ياهنا * ويحك ألحقت شرا بشر

والكالئ بالهمز الحارس والرقيب والكاشح المبغض ورابنى أوقعنى فى الريبة وهناه كلمة يكنى بها عن المنكرات كما يكنى بفلان عن الاعلام فمعنى ياهناه يا رجل ولا يستعمل الا فى النداء عند الجفاء والغلظة وقوله ألحقت شرا بشر اى كنت منهما فلما سرت الينا ألحقت تهمة بعد تهمة وهذه الضمائر المؤنثة راجعة الى هر بكسر الهاء وتشديد الراء وكنيتها أم الحويرث وهى التى كان يشبب بها فى أشعاره وكانت زوجة والده فلذلك كان يطردها وهم بقتله من أجلها وفى هذه القصيدة بيت فى وصف قوسه يأتى شرحه ان شاء الله فى افعال القلوب وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد الاربعين

(وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والخمسون وهو من شواهد س)

(لعمرك ما معن بتارك حقه * ولا منسئ معن ولا متيسر)

على ان وضع الظاهر مقام الضمير ان لم يكن فى معرض التفخيم فعند س يجوز فى الشعر بشرط ان يكون بلفظ الاول كهذا البيت وهو للفرزدق اول بيتين ثانيهما

أتطلب يا عوران فضل نقيذهم * وعندك يا عوران زق وموكر

واللام لام الابتداء والعمر الحياة والمعنى انه اقسم بحياة مخاطبه لعزته عليه والعمر فتحا وضما واحد غير انه متى اتصل بلام الابتداء مقسما به وجب فتح عينه والاجاز الامران وهو مبتدأ خبره محذوف تقديره قسمى وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله فى المفعول المطلق وجملة ما معن الخ جواب القسم وما نافية تميمية زيدت الباء فى خبرها ومعن قال أبو على القالى فى ذيل أماليه قال أبو محلم هو رجل كان كلاء البادية يبيع بالكالئ أى بالنسيئة وكان يضرب به المثل فى شدة التقاضى قال سيار بن هبيرة يعاتب خالدا وزيادا أخويه

يؤذنى هذا ويمنع نضله * وهذا كمعن أو أشد تقاضيا

يؤذنى يجرمنى مضارع اذنه بتشديد الذال المعجمة قال فى المصباح وكلأ الدين يكلأ كلأ بفتحتين مهموزا تأخر فهو كالئ بالهمز ويجوز تخفيفه فيصير كالقاضى وقال الاصمعى هو مثل القاضى ولا يجوز همزه ونهى عن بيع الكالئ بالكالئ أى بيع النسيئة بالنسيئة قال أبو عبيد صورته أن يسلم الرجل الدراهم فى طعام الى أجل فاذا حل الاجل يقول الذى عليه الطعام ليس لى طعام ولكن بعنى اياه الى أجل فهذه نسيئة

برئى ولنوع من الكلاب زفق قوله استنقلت أى استبدت يقال استقل الطائر ارتفع فى الهواء قوله لمحة أى نظرة من لمح البرق والنجم لمحا ورأيته لمحة البرق ويروى استنقلت عليها نجاء قتيد وتارة وتغلب قوله خمس بكسر الخاء المعجمة وهو ورود الماء فى اليوم الرابع بعد الرعى ثلاثة ايام قوله تجوب أى تقطع والدجى بضم الدال جمع دجية بضم الدال وهى فترة الصائد أى ناموسه وهو المكان الذى يستتر فيه قوله عطل أريك أى بطول أريك والاريك بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره كاف وهو اسم واد وسبب بينين مهملتين مفتوحتين وياءين موحدتين وهى المفازة وصبوب بضم السين المهملة وهو جمع سهب وهو القلاة (الاعراب) قوله على أحوذيين يتعلق بقوله استقلت والضمير فيه يرجع الى القلاة وهى التى وصفها بقوله

انقلبت الى نسيئة فلو قبض الطعام ثم باعه منه أو من غيره لم يكن كالثمن بكالئ ويتعدى بالهمزة والتضعيف انتهى وقال شراح أبيات الكتاب عنى بالبيت معن بن زائدة الشيبانى وهو احد أجواد العرب وسمحائهم فوصفه ظلما بسوء الاقتضاء وأخذ الغريم على عسرة وانه لا يفسئه بدينه انتهى وهذا غير صحيح فان معن بن زائدة متأخر عن الفرزدق فانه قد توفى الفرزدق فى سنة عشر ومائة وتوفى معن بن زائدة فى سنة ثمان وخمسين ومائة وقوله ولا منسئ هو اسم فاعل من انسأت الشئ أخرته ويقال أيضا نسأته فعلت وأفعلت بمعنى فالمفعول محذوف أى حقه قال الشارح الرواية بجر منسئ واذا رفعته فهو خبر مقدم على المبتدا (أقول) الجر يكون بالعطف على مدخول الباء الزائدة ومعن فاعله أقيم مقام الضمير فيكون من تتمة الجملة الاولى واذا رفع كان من جملة أخرى وبالرفع أنشده سيبويه قال الاعلم استشهد به سيبويه على ان تكرير الاسم مظهرا من جملتين أحسن من تكريره فى جملة واحدة فلو حمل البيت على ان التكرير من جملة واحدة لقال ولا منسئ معن عطف على قوله بتارك حقه ولكنه كرره مظهرا ولما أمكنه ان يجعل الكلام جملتين استأنف الكلام فرفع الخبر وقال اعلم ان الاسم الظاهر متى احتيج الى تكريره ذكره فى جملة واحدة كان الاختيار ان يذكر ضميره لان ذلك أخف وأنفى للشبهة واللبس كقولك زيد ضربته ولو اعدت لفظه بعينه فى موضع كنايته لجاز ولم يكن وجه الكلام كقولك زيد ضربت زيدا على معنى زيد ضربته واذا أعدت ذكره فى غير تلك الجملة جاز اعادة ظاهره وحسن كقولك مررت بزيد وزيد رجل صالح قال تعالى واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته فاعاد الظاهر لان قوله الله أعلم ابتداء وخبر وقد مرت الجملة الاولى فاذا قلت ما زيد ذاهبا ولا محسنا زيد جاز الرفع والنصب فاذا نصبت وقلت ولا محسنا زيد جعلت زيدا هذا الظاهر بمنزلة كنايته فكأنك قلت ما زيد ذاهبا ولا محسنا كما تقول ولا محسنا أبوه فتعطف محسنا على ذاهبا وترفع زيدا بفعله وهو محسن فاذا رفعت جعلت زيدا كالاجنبى ورفعته بالابتداء وجعلت محسنا خبرا مقدما واختار سيبويه الرفع لان العرب لا تعمد لفظ الظاهر الا أن تكون الجملة غير الجملة الثانية وتكون الثانية مستأنفة كما قلنا فى رسل الله الله أعلم فاذا رفعته فهو مطابق لما ذكرناه وخرج عن باب العيب لانك جعلته جملة مستأنفة واستشهد سيبويه بجواز النصب وجعل الظاهر بمنزلة المضمر بقوله

* لا أرى الموت يسبق الموت شئ * فى موضع المفعول الثانى وهما فى جملة واحدة وكان ينبغى أن يقول يسبقه شئ فيضمره واستشهد لاختيار الرفع فيما اختاره فيه بقول الفرزدق * لعمرك ما معن بتارك حقه * البيت ومعن الثانى هو الاول فهو بمنزلة قوله ما زيد ذاهبا ولا محسن زيد وللمعترض أن يقول الفرزدق عمى وهو يرفع خبرها على كل حال ممكنا كان أو ظاهرا الا ترى ان الفرزدق من الجائز ان يقول ما معن تارك حقه ولا

كدراء فى الابيات السابقة

وعشية نصب على الظرف وهى ظرف زمان والمراد بها الماعشية معينة ولو أريد بها تما أو عشية معينة لمنع من الصرف عند البعض وهو القياس قوله فما هى كان أصله فما مشاهدتها حذف المضاف فصار فما هى ويقال تقديرا فما شأن رؤيتها حذف المضاف الاول وناب عنه الثانى ثم الثانى وأناب عنه الثالث فارتفع وانفصل ومثله فى حذف مضافين أنت منى فرسخان أى ذو مسافة فرسخين الا أن هذا حذف من الخبر وقد يقال بعدك منى فرسخان فالمحذوف واحد من المبتدا وكلمة ما بطل عملها لوجود الا وهى مبتدأ ولحقه خبره والا بمعنى غير قوله وتغيب معناه وتغيب بعدها وهى جملة فعلية عطفت على الجملة الاسمية وفيه خلاف منهم ورد وأجازه بعضهم مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين فى باب الاشتغال فى مثل قام زيد وعمرو أكرمته

منسيء هو فالظاهر والمكنى على لغته سواء انتهى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الستون وهو من شواهد س)

(لا أرى الموت يسبق الموت شيء)

تمامه * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا * لما تقدم في البيت قبله أي لا أرى الموت يسبقه شيء أي لا يفوته وأنشده ثانيا في الاخبار بالذي وجعله من قبيل الحاقة ما الحاقة بما اظهاره يفيد التفخيم فخالف كلامه هنا وتبع الشارح هناك وخالف المبرد في هذا وفرق بينه وبين ما ذكر لان الموت جنس وانما كرره زيد قام زيد لئلا يتوهم ان الثاني خلاف الاول وهذا لا يتوهم في الاجناس قال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض أثقالها وكذا اذا اقترن بالاسم الثاني حرف الاستفهام بمعنى التعظيم والتعجب كان الباب للاظهار كقوله تعالى القارعة ما القارعة والحاقة ما الحاقة والاضمار جائز كما قال تعالى فأمه هاوية وما أدراك ماهيه وكذلك لم يرتضه شراح أبياته قال الاعلم وتبعه ابن خلف ومثله لابي جعفر النحاس استشهد بهذا البيت سيبويه على اعادة الظاهر موضع المضمر وفيه قبح اذا كان تكريره في جملة واحدة لانه يستغني بعضها عن بعض فلا يكاد يجوز الا في ضرورة كقولك زيد ضربت زيدا فان كان اعادته في جملتين حسن كقولك زيد شتمته وزيد أهنته لانه قد يمكن ان تسكت عن الجملة الاولى ثم تستأنف الاخرى بعد ذكر رجل غير زيد فلو قيل زيد ضربته وهو أهنته لجاز أن يتوهم الضمير لغير زيد فاذا أعيد مظهرا زال التوهم ومع اعادته مضمرا في الجملة الواحدة كقولك زيد ضربته لا يتوهم الضمير لغيره لانك لا تقول زيد ضربت عمرا والاظهار في مثل هذا أحسن منه في هذا ونحوه لان الموت اسم جنس فاذا أعيد مظهرا لم يتوهم انه اسم لشيء آخر فلذلك كان الاظهار في هذا أمثل لانه أشكل وقوله نغص الموت الخ يريد نغص عيش ذي الغنى والفقر يعني أن خوف الغني من الموت ينغص عليه الالتذاذ بالغنى والسرور به وخوف الفقير من الموت ينغص عليه السعي في التماس الغنى لانه لا يعلم انه اذا وصل اليه الغنى هل يبقى حتى ينتفع به أو يقطعه الموت عن الانتفاع وهذا البيت من قصيدة لعدي بن زيد وقيل لابنه حماد بن عدي والصحيح الاول وأولها

طال ليلي أراقب التنويرا * أرقب الليل بالصباح بصيرا
شط وصل الذي تريدين مني * وصغير الامور يجني الكبيرا
ان للدهر صولة فاحذرنها * لا تبيتن قد أمنت الدهورا
قد بيات الفتى صحيحا فبردى * وقد بات آمنا مسرورا
لا أرى الموت يسبق الموت شيء * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا
للمنايا مع الغدو رواح * كل يوم ترى لهن عقيرا
كم ترى اليوم من صحيح تمشى * وغدا حشو ريطة مقبورا

ان نصب عمرو أرجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما ومنعه بعضهم مطلقا وقال أبو علي يجوز في الواو فقط (الاستشهاد فيه) على فتح نون التثنية والقياس كسرها ولكن الفتح ههنا ليس بضرورة اذ الوزن لا ينكسر بالكسر وانما هي لغة بني أسد من العرب نقلها الفراء عنهم وكذلك جاء الضم في بعض اللغات حكى أبو علي عن أبي عمرو الشيباني هما خليلان بضم النون وقال ضم نون التثنية لغة قال الشاعر

يا أبتا ارقى القذان
فالنوم لا تطعمه العينان
من عض برغوث له اسنان
وللعموش فوقنا اطنان

قال أبو علي البغدادي القذان بكسر القاف واعجام الذال المشددة جمع قذذ وهو البرغوث وقال الخليل القذان جمع قذة وقال المبرد الخوش البعوض والواحد أيضا خوش سمي بذلك لانه

(ترجمة عدى بن زيد)

يحمش الجلد

(قوله)
(أعرف منها الجيد والعينانا
ومنخرين أشبها ظبيانا)

أقول قيل ان قائله لا يعرف وهو غير صحيح وقيل قائله هو رؤبة ابن العجاج وهو أيضا غير صحيح والصحيح ما قاله أبو زيد أنشدنى المفضل لرجل من بنى ضبة هلك منذ أكثر من مائة سنة

وهى ترى سيئها احسانا
عرف منها الجيد والعينانا
ومنخرين أشبها ظبيانا

ويروى

أعرف منها الانف والعينانا

وأنشدوا قبله

ان لسلمى عندنا ديوانا
أخزى فلانا وابنه فلانا
كانت عجوزا عمرت زمانا
فهى ترى سيئها احسانا

الى آخرها وهى من الرجز المسدس قوله الجيد بكسر الجيم وهو العنق قوله ظبيانا بفتح الظاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف وهو اسم رجل بعينه وليس هو بتثنية ظبى فافهم (الاعراب) قوله أعرف جملة من الفعل

أين أين الفرار مما يأتى * لا أرى طائرا نجا أن يطيرا
فامش قصدا اذا مشيت وأبصر * ان للقصد منهجا وجورا
ان فى القصد لابن آدم خيرا * وسبيلا على الضعيف يسيرا

وعدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب من بنى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم قال صاحب الاغانى وكان أيوب هذا أول من سمى من العرب أيوب وكان عدى شاعرا فصيحا من شعراء الجاهلية وكان نصرانيا وكذلك أبوه وأمه وأهله وليس ممن يعد فى الفحول هو وقد روى قد أخذوا عليه فى أشياء عيب فيها وكان الاصمعى وأبو عبيدة يقولان عدى بن زيد فى الشعر بمنزلة سهيل فى النجوم يعارضها ولا يجرى معها محراها وكذلك عندهم أمية بن أبى الصلت وهما من الاسلاميين الكميت والطرماح * وكان سبب نزول آل عدى الحيرة ان جده أيوب كان منزله اليمامة فأصاب دما فى قومه فهرب الى أوس بن قلام أحد بنى الحرث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فأكرمه وابتاع له موضع دار بثلثمائة أوقية من ذهب وأنفق عليها مائتى أوقية ذهبا وأعطاه مائتين من الابل يرعاها وفرسا وقينة واتصل بملوك الحيرة وعرفوا حقه وحق ابنه زيد بن أيوب فلم يكن منهم ملك يعلك الا ولولد أيوب صنيعة جوائز ان زيدا نكح امرأة من آل قلام فولد له حماد فخرج زيد بن أيوب يوما للصيد فلقيه رجل من بنى امرئ القيس الذى كان لهم الثار فاغتال زيدا وهرب ومكث حماد فى أخواله حتى أيفع وعلمته أمه الكتابة فكان أول من كتب من بنى أيوب فخرج من أكتب الناس حتى صار كاتب النعمان الاكبر فلبث كاتبا حتى ولد له ولد فسماه زيدا باسم أبيه وكان لحماد صديق من دهاقين الفرس اسمه فروخ ماهان فلما حضرت الوفاة حمادا أوصى بابنه زيد الى الدهقان وكان من المرازبة فاخذه اليه وكان زيد قد حذق الكتابة وعلم الدهقان الفارسية وكان لبيبا فاشار الدهقان الى كسرى أن يجعله على البريد فى حوائجه فولاه وبقى زمانا ثم ان النعمان هلك فاختلف أهل الحيرة فمن يملكونه الى ان يعقد كسرى الامر لرجل منهم فاشار المرزبان عليهم بزيد بن حماد فكان على الحيرة الى ان هلك كسرى المنذر بن ماء السماء ونكح زيد نعمة بنت ثعلبة العدوية فولدت له عديا وولد للمرزبان ابن وسماه شاهان مرد فلما أيفع عدى أرسله المرزبان مع ابنه الى كتاب الفارسية وتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس وأفصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمى بالنشاب وتعلم لعب الصجم على الخيل بالصولجة وغيرها ثم ان المرزبان لما اجتمع بكسرى قال له ان عندى غلاما من العرب هو أفصح الناس وأكتبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج الى مثله فاحضر المرزبان عدى بن زيد وكان جميل الوجه فائق الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه فرغب فيه فكان عدى أول من كتب بالعربية فى ديوان كسرى فرغب أهل الحيرة الى عدى ورهبوه ولم يزل بالمدائن فى ديوان كسرى معظما وأبوه زيد كان حيا الا أن صيته قد دخل

بذكر ابنه عدى ثم لما هلك المنذر اجتهد عدى عند كسرى حتى ملك النعمان بن المنذر الحيرة ثم بعد مدة افتروا على عدى وقالوا للنعمان ان عديا يزعم انك عامله على الحيرة فاغتاظ منه النعمان وأرسل الى عدى بانه مشتاق اليه ليستزيره فلما أتى اليه حبسه وبقى فى الحبس الى ان جاء رسول كسرى ليخرجه فخاف النعمان من خلاصه فقتله حتى مات وندم النعمان على قتله وعرف انه غلب على رأيه ثم انه خرج يوما الى الصيد فلقى ابنا لعدى يقال له زيد فلما رآه عرف شبهه فقال له من أنت قال أنا زيد بن عدى فكلمه فاذا هو غلام ظريف ففرح به فرحا شديدا فقربه واعتذر اليه من أمر أبيه ثم كتب الى كسرى يريه ويشفع له مكان أبيه فولاه كسرى وكان يلى المكاتبة عند آل ملوك العرب وفى خواص أمور الملك وكانت لملوك العجم صفة النساء مكتوبة عندهم وكانوا يعثون فى تلك الارضين تلك الصفة فاذا وجدت حملت الى الملك غير انهم لم يكونوا يطلبونها فى أرض العرب فلما كتب كسرى فى طلب الصفة قال له زيد بن عدى أنا عارف بها آل المنذر وعند عبدك النعمان بين بناته وأخواته وبنات عمه أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة فابعث معى ثقة من رجالك يفهم العربية حتى أبلغ ما تحبه فبعث معه رجلا فطنا وخرج به زيد فجعل يكرم الرجل ويلطفه حتى بلغ الحيرة فلما دخل على النعمان قال له ان كسرى قد احتاج الى نساء لنفسه ولولده وارادك لصهره فبعث اليك فقال النعمان لزيد والرسول يسمع أما فى مهاالسواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته فقال الرسول لزيد بالفارسية ما الها فقال له بالفارسية كاوان أى البقر فاسك الرسول وقال زيد للنعمان انما أراد الملك أن يكرمك ولو علم أن هذا يشق عليك لم يكتب اليك به فانزلهما عنده يومين ثم كتب الى كسرى ان الذى طلب الملك ليس عندى وقال لزيد اعذرنى عنده فلما رجعا الى كسرى قال زيد للرسول اصدق الملك عما سمعت فانى سأحدثه بمثل حديثك ولا أخالفك فيه فلما دخلا الى كسرى قال زيد هذا كتابه فقرأه عليه فقال له كسرى وأين الذى كنت خبرتنى به قال قد كنت خبرتك ببخلهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك من شقائهم واختيارهم الجوع والعرى على الشبع والرياش وايثارهم السموم على طيب أرضك حتى انهم ليسمونها السجن فسل هذا الرسول الذى كان معى عما قال فانى أكرم الملك عن مشافهته بما قال فقال للرسول وما قال النعمان فقال له الرسول انه قال اما كان فى بقر السواد وفارس ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب فى وجهه وسكت كسرى اشهرا وسمع النعمان غضبه ثم كتب اليه كسرى ان أقبل فان لى حاجة بك فخاف النعمان وحمل سلاحه وما قدر عليه ولجأ الى قبائل العرب فلم يجره أحد وقالوا لا طاقة لنا بكسرى حتى نزل بذى قار فى بنى شيبان سراة فلقى هانئ بن قبيصة فاجاره وقال لزمق ذماءك وانى مانعك مما أمنع نفسى وأهلى وان ذلك مهلكى ومهلكك وعندى رأى لست أشير به لادفعك عما تريده من مجاورتى ولكنه الصواب فقال هانئ قال ان كل أمر

والفاعل والجيد مفعوله والضمير فى منها يرجع الى سلمى المذكورة فى البيت السابق قوله والعينا تانية عين عطف على الجيد والقياس ان يقال والعينين لأن نصب التثنية بالياء كجرها قوله ومنخرين عطف على ما قبله قوله أشبها جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة لمنخرين قوله ظبيانا منصوب لانه مفعول أشبها (الاستشهاد فيه) فى قوله والعينا حيث فتح الشاعر فيه نون التثنية والقياس كسرها وقد قيل الاستشهاد فيه فى قوله ظبيانا وادعى ان ظبيان تثنية ظبى والميمال الهروى أيضا حيث قال فى الذخائر والتقدير أشبها منخرى ظبيين فجعله تثنية ظبى وليس هذا بصحيح بل الظبيان اسم رجل كما ذكرنا والتقدير ومنخرين أشبها منخرى ظبيان وفيه استشهاد آخر وهو اجراء المثنى بالالف فى حال النصب كما فى قوله والعينا تثنية عين والقياس والعينين

يحمل بالرجل ان يكون عليه الا ان يكون بعد الملك سوقة والموت نازل بكل أحد ولان تموت كريما خير من ان تجرع الذل أو تبقى سوقة بعد الملك امض الى صاحبك واحمل عليه هدايا ومالا وألق نفسك بين يديه فاما ان يصفح عنك فعدت ملكا عزيزا واما ان يصيبك فالموت خير من ان تتلاعب بك صعاليك العرب ويتخطفك ذئابها قال فكيف بحرمي وأهلي قال من في ذمتي ولا يخلص اليهن حتى يخلص الى بناتي فقال هذا وأبيك الرأي ثم اختار خيلا وحملا من عصب اليمن وجواهر وطرفا كانت عنده ووجه بها الى كسرى وكتب اليه يعتذر ويعلمه انه صائر اليه فقبلها كسرى وأمره بالقدوم فعاد اليه الرسول وأخبره بذلك وانه لم يره عند كسرى وأفضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدي فقال له اين نعيم ان استطعت النجاء فقال له النعمان افعلنها يا زيد اما والله ان عشت لاقتلنك قتلة لم يقتلها عربي قط فقال له زيد قد والله آخيت لك آخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وسجنه فلم يزل في السجن حتى هلك وقيل ألقاه تحت أرجل الفيلة فوطئته حتى مات وذلك قبيل الاسلام بمدة وغضبت له العرب حينئذ فكان قتله سبب وقعة ذي قار

•(وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والستون)•

اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت • حبال الهوينى بالفتى ان تقطعا

على ان الاسم ان أعيد ثانيا ولم يكن بلفظ الاول لم يجز عند سيبويه ويجوز عند الاخفش سواء كان في شعر او في غيره كهذا البيت قال ابن جني في اعراب الحماسة عند قول ابي النشناش

اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح • سواما ولم تعطف عليه أقاربه

فللموت خير للفتى من حياته • فقيرا ومن مولى تذب عقاربه

كان يجب أن يقول فللموت خيره فعدل عن المظهر والمضمر جميعا الى لفظ آخر كقوله • اذا المرء لم يغش الكريهة البيت وسبب ذلك ان هذا المظهر المخالف للفظ المظهر قبله قد أشبه عندهم المضمر من حيث كان مخالفا للفظ المظهر قبله خلاف المضمر له وقال ابن رشيق في العمدة قوله بالفتى حشو وكان الواجب ان يقول به لان ذكر المرء قد تقدم الا أن يريد بالفتى معنى الزراية والاطنوزة فانه محتمل اه وهذا تخيل دقيق والغشيان الاتيان يقال غشيته من باب تعب أتيته والكريهة الحرب وقيل شدتها وقيل النازلة وهذا هو المراد هنا واوشكت قاربت ودنت والحبال جمع حبل بمعنى السبب استعير لكل شئ يتوصل به الى أمر من الامور راهوينى لرفو و راحة وعده ابن دريد في الجمهرة في الكلمات التي وردت مصغرة غير دال والهوينى المصدر والخفض قال السمين في عمدة الحفاظ يقال فلان يمشي الهوينى وهو مصغر الهون والهوني تأنيث الاهون كالفضلى تأنيث الافضل وبالفتى الباء للمصاحبة فيكون حالا ويعني عن

وليس هذا بضرورة بل هي لغة بني الحرث بن كعب ونسبها بعضهم الى بني العنبر وبني الهجيم وبهذه اللغة قرأ نافع وابن عامر والكوفيون الا حفصا قوله تعالى ان هذان لساحران فان هؤلاء يجرون المثنى بحرى المقصور فيجعلونه بالالف في كل حال وقال ابن كيسان من فتح نون الاثنين في النصب والخفض استخف الفتحة بعد الياء فاجراها مجرى أين وكيف ولا يجوز عند أحد من الحذاق عطفه فيهما مع الالف وانشادهم

أعرف منها الانف والعينانا

لا يلتفت اليه لانه لا يعرف قائله ولانه وجه اه ولو ثبت انه من لسان العرب لكان له وجه من القياس لانهم الف نابت عن الياء لانم البيت للرفع بل الكلمة منصوبة وكان القياس أن يقول والعينين فلما نابت عن الياء واضطر الى ذلك لان ما قبله من النظم مفتوح الآخر عامل هذه الالف معاملة الياء بخلاف قولك قام الزيدان

فيتعلق

فالالف لم تنب عن الياء لان الاسم مرفوع

(ظفهج)

(عرين من عرينة ليس منا
برئت الى عرينة من عرين
عرفنا جعفرا وبنى أبيه
وأنكرنا زعانف آخرين)

أقول قائله هو جرير بن عطية بن الخطفى وهما من قصيدة نونية وأولها هو قوله

أتوعدنى وراءك بنى رياح
كذبت لتقصرن يداك دونى
لنعم الوفد وفد بنى رياح
ونعم فوارس الفرع المبين
عرين من عرينة ليس منا
برئت الى عرينة من عرين
عرفنا جعفرا وبنى عبيد
وأنكرنا زعانف آخرين
قبيلة أناخ اللؤم فيها
فليس اللؤم تاركهم لحين

وهى من الوافر وفيه العصب والقطف وسبب هذا الشعر ماحكاه النار نجى ان ابن الفهم حدثه عن ابن سلام قال حدثنى أبو البيداء قال أوعد جريرا بعض بنى عرين فقالت بنو رياح

فيتعلق بما بعدها وجازلانه ظرف ومثله قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب قال السمين فى الباء أربعة أوجه أحدها للعال اى تقطعت موصولة بهم الاسباب الثانى للتعدية اى قطعتهم الاسباب كقولهم تفرقت بهم الطرق اى فرقتهم الثالث للسببية اى تقطعت بسبب كفرهم الاسباب التى كانوا يرجون بها النجاة الرابع بمعنى عن أى تقطعت عنهم الاسباب الموصلات بينهم وهى مجاز والسبب فى الاصل الحبل ثم أطلق على كل ما يتوصل به الى شئ عينا كان أو معنى وتقطعا أصله تتقطع بتاءين وفاعله ضمير حبال وهذا البيت آخر أبيات للكلحبة العرينى وهى

فان تنج منها ياحزيم بن طارق * فقد تركت ماخلف ظهرك بلقعا
ونادى منادى الحى أرقد أتيتم * وقد شربت ماء المزادة أجمعا
وقلت لكاس ألجمها فانما * نزلنا الكثيب من زرود لنفزعا
فادرك ابقاء العرادة ظلعها * وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا
أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى * ولا أمر للمعصى الامضيعا

اذا المرء لم يغش الكريهة البيت وسبب هذه الابيات ان الكلحبة كان نازلا بزرود وهى أرض بنى مالك بن حنظلة وهو من بنى يربوع فاغارت بنو تغلب على بنى مالك وكان رئيسهم حزيمة بن طارق فاستاق ابلهم فاتى الصريخ الى بنى يربوع فركبوا فى اثره فهزموه واستنقذوا ما كان أخذه فقوله ان تنج منها الضمير راجع الى فرس الكلحبة وحزيم بفتح الحاء المهملة وكسر الزاى المعجمة مرخم حزيمة وهذا البيت يشهد بانفلانه وشعور جرير يشهد باسره وهو * قد فاحزيمة قد علمتم عنوة * ولا مانع منه بان أدركه غير الكلحبة وأسره لما ظلعت فرسه قيل ولما أسر اختصم فيه اثنان أحدهما أنيف بن جبلة الضبى وهو أحد بنى عبد مناة بن سعد بن ضبة وكان أنيف يومئذ نازلا فى بنى يربوع وليس معه من قومه أحد وثانيهما أسيد بن حناءة السلمى فاختصما الى الحرث بن قراد فحكم ان جز ناصيته لانيف وان لاسيد عنده مائة من الابل فرضيا بذلك والحرث بن قراد من بنى حسيل بن رياح بن يربوع وامه من بنى عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة وقوله فقد تركت الخ العرب كثيرا ماتذكر ان الخيل فعلت كذا وكذا وانما يريد به أصحابها لانهم عليها فعلوا وأدركوا يقول ان تنج ياحزيمة من فرسى فلم تفلت الا بنفسك وقد استبيح مالك وما كنت حويته وغنمته فلم تدع لك هذه الفرس شيأ * وقوله ونادى منادى الحى الخ كان الكلحبة يعتذر من انفلات حزيمة يقول أتى الصريخ وقد شربت فرسى ملء الحوض ماء وخيل العرب اذا علمت انه يغار عليها وكانت عطاشا فهما يشرب بعض الشرب ولا يروى وبعضها لا يشرب البتة لما قد جربت من الشدة التى تلقى اذا شربت الماء وحوربت عليها وفاعل شربت ضمير الفرس وجملة قد شربت حال اى أتيتم فى هذه الحال وقوله وقلت لكاس

البيت كما سبقت الكلمة وقيل جاريته والعرب لا تشق فى خيلها الا بأولادها ونسائها
وقوله انفزعا أى انغيث يقول ما نزلنا فى هذا الموضع الا لنغيث من استغاث بنا والفزع
من الاضداد بمعنى الاغاثة والاستغاثة وقوله فادرك ابقاء العرادة الخ العرادة بفتح
العين والراء والدال المهملات اسم فرس الكلبة كانت أنثى والابقاء ما تبقيه الفرس
من العدو اذ من عتاق الخيل ما لا تعطى ما عندها من العدو بل تبقى منه شيأ الى وقت
الحاجة يقال فرس مبقية اذا كانت تأتى بجرى عند انقطاع جريها وقت الحاجة يريد
انها اشربت الماء فقطعها عن ابقائها افقاته حزيمة وروى أنقاه العرادة بفتح الهمزة
وبالنون جمع نقو بالكسر وهو كل عظم ذى مخ يعنى ظلعها وصل الى عظامها وروى
أيضا ارقال العرادة بكسر الهمزة وبالقاف وهو السير السريع وهو مفعول والظلع
فاعل قال ابن الانبارى الظلوع فى الابل بمنزلة الغمز أى العرج اليسير يقال ظلع يظلع
بفتحهما ظلعا وظلوعا ولا يكون الظلوع فى الحافر الا استعارة يقول فاتنى حزيمة وما بقى
وبينه الا قدر اصبع وأورد الشارح هذا البيت فى باب الاضافة على أن فيه حذف ثلاثة
مضافات أى جعلتنى ذا مقدار مسافة اصبع والاولى تقدير مضافين أى ذا مسافة
اصبع كما قدر ابن هشام فى مغنى اللبيب فان المسافة معناها البعد والمقدار لا حاجة اليه
والمسافة وزنها مفعلة أى محل السوف وهو الشم وكان الدليل اذا سلك الطرق القديمة
المهجورة أخذ ترابها فشمه ليعلم أعلى قصد هو ام على جور وانما يقصد بشم التراب
رائحة الابوال والابعار فيعلم بذلك انه مسلوك وكذلك أورده صاحب الكشاف عند
قوله تعالى فكان قاب قوسين قال فيه حذف مضافين كما فى هذا البيت لكن تقديره
مقدار مسافة اصبع يحتاج الى تأويل لصحة الحمل وقوله أمرتكم أمرى الخ اللوى
بالقصر هو لوى الرمل أى منقطعه حيث ينقطع ويفضى الى الجدد ومنعرجه حيث
انثنى منه وانعطف وانما قال بمنعرج اللوى ليعلم أين كان أمره اياهم كما قال الآخر

ولقد أمرت أخاك عمرا أمره * فأبى وضيعه بذات الاجرع

وهذا البيت من شواهد سيبويه أورده الشارح أيضا فى باب الاستثناء على ان نصب
المستثنى فى مثل قليل وقال الخليل مضيعا حال وجاز تنكيره ذى الحال لكونه عاما كأنه
قال للعصى أمر مضيعا وبهذا يسقط قول الاعلم حيث قال الشاهد فيه نصب مضيع
على الحال من الامر وهو حال من نكرة وفيه ضعف لان أصل الحال ان تكون للمعرفة
اه (أقول) ان جعل حالا من الضمير المستقر فى قوله للعصى فانه خبر لا النافية فلا يرد
عليه ما ذكر وقال النحاس ويجوز أن يكون حالا للمضمر التقدير الا أمرا فى حال تضييعه
فهو حال من نكرة (أقول) هذا التقدير من باب الاستثناء ومضيعا وصف للمضمر
لا حال منه وقال الاعلم ويجوز نصبه على الاستثناء والتقدير الا أمرا مضيعا وفيه قبح
لوضع الصفة موضع الموصوف (أقول) لا قبح لان الموصوف كثيرا ما يحذف لقرينة

وقال

كذبتم انه يمدح احيانا ويؤبن موتانا قال ابن سلام فسألت يونس عن النابغين فقال مدح الميت وأنشد لرؤبة

وامدح بلالا غير مأبون

وذكر فى ديوان جرير وقال قال جرير يهجو فضالة وعمرين بن ثعلبة

عمرين من عرينة ليس منا

الى آخره قوله عمرين بفتح العين وكسر الراء المهملتين وهو بطن من تميم وعرينة مصغرة بطن من بجيلة والعرين والعرينة فى الاصل مأوى الاسد الذى يألفه يقال ليث عرينة وليث غابة وأصل العرين جماعة الشجر والمراد من العرين ههنا رجل سمى به كذا قاله الفراز وهو عمرين ابن ثعلبة بن يربوع وقال الاخفش عمرين فى البيت هو ابن يربوع وهو وهم قوله وبنى أبيه اى بنى أبى جعفر وفى بعض الروايات عرفنا جعفرا وبنى رياح وانشده ابن أم القاسم

عرفنا جابرا وبنى رياح

وأنشده فى شرح التسهيل

عرفنا جعفرا وبنى عبيد

وقال ابن الانبارى الاستثناء منقطع (أقول) التفريغ لا يكون فى المنقطع ثم قال ولو رفع فى غير هذا الموضع لجاز بجعله خبرا للا (اقول) يجب حينئذ أن يقال ولا أمرا للمعصى بالتنوين الا على مذهب البغداديين وقد أورد أبو زيد فى نوادره هذه الابيات على غير هذا الترتيب وروى أولها * أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى * البيت * والكلحبة لقب الشاعر وهو بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها حاء مهملة فباء موحدة ومعناه فى اللغة صوت النار ولهبها كذا فى العباب وزاد فى القاموس وكلحبه بالسيف ضربه والعرينى نسبة الى عرين بفتح العين وكسر الراء المهملتين والياء فى فعيل تثبت فى النسب وهو جده القريب ويقال له اليربوعى أيضا نسبة الى جده البعيد وقولهم الكلحبة عرنى نسبة الى عرينة كجهنى نسبة الى جهينة تحريف فان عرينة بالتصغير بطن من بجيلة وليس من نسبه قال الآمدى فى المؤتلف والمختلف الكلحبة اليربوعى اسمه هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أحد فرسان بنى تميم وساداتها وشاعر وهو القائل * فقلت لكاس ألجميها البيت وكذا قال أبو زيد فى نوادره اسمه هبيرة بن عبد مناف عم واقد بن عبد مناف ومثله قال ابن الانبارى الكلحبة اسم هبيرة بن عبد مناف وقال الصغانى فى العباب قال أبو عبيد كلحبة اسمه عبد الله بن كلحبة ويقال هبيرة بن كلحبة فارس العرادة ويقال اسمه حرير وأثبت من ذلك ان اسمه هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف الى آخر نسبه وقال صاحب القاموس الكلحبة شاعر عرنى ولقب هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين العرنى فارس العرادة اه فتأمل ما فيه والظاهر ان حريرا ابنه وهو بضم الحاء المهملة وفتح الراء الاولى كما يفهم من قوله

لعل حريرا أخطأته منية * ستأتيك بالعلم العشية أو غد
تقول له احدى بلى شمأتة * من الحنظلى الفارس المتفقد

فانه كان أراد بعض ملوك الشام فساروحتى صار فى موضع يقال له قرن ظبى رجع وقال

رددت ظعائنى من قرن ظبى * وهن على شمائلهن زور

فجاور فى بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فأغار عليهم بنو جشم بن بكر من بنى تغلب فقاتل مع بلى هو وابنه وقد أخذ بنو جشم أموالهم حتى ردها وجرح ابنه فمات من جراحته ومن شعر الكلحبة يخاطب جاريته كاس واه أبو زيد فى نوادره

يا كاس ويلك انى غالنى خلق * على السماحة صعلوكا وذا مال
تخيرى بين راع حافظ بدم * عبد الرشا عليك الدهر عمال
وبين أروع مشمول خلائقه * مستغرق المال للذات مكسال
فأى ذينك ان نابتك نائبة * والقوم ليسوا ان سروا بأمثال

قال أبو حاتم فأى بالرفع قال أبو على أضمر اختارى لان ذكره قد جرى فهو منصوب
(وقال أخوه يرد عليه)

(ترجمة الكلحبة العرينى)

كما ذكرناه قوله بنى عبيد بفتح العين وكسر الباء الموحدة وجمعه عبيدون وعبيد أولاد ثعلبة بن يربوع وبنو عبيد ايضا حى من بنى عدى وبنو رياح قبائل فى تميم رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وفى قضاعة رياح ابن عوف بن عمرة بن الهون بن أعجب بن قدامة بن جذيم بن رشاب ابن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة وفى سليم رياح بن نقطة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم قوله زعانف بفتح الزاى المعجمة والعين المهملة وبعد الالف نون وفى آخره فاء وهو جمع زعنفة بكسر الزاى والنون وهو القصير وأصل الزعانف أطراف الاديم وأكارعه والمراد من الزعانف ههنا الادعياء الذين ليس أصلهم واحدا وقيل هم الفرق بمنزلة زعانف الاديم وهى أطرافه كما قلنا والمعنى وأنكرنا الادعياء من جماعة آخرين (الاعراب) قوله هم رفوع بالابتداء

ألم تك قد جربت ما الفقر والغنى * وما يعظ الضليل الا أولا لكا
عقوقا وافسادا لكل معيشة * فكيف ترى أمست اضاعة مالكا

قال أبو حاتم اضاعة بالنصب وقال أبو علي ترى المتعدية لمفعولين ألغاها (تتمة) * قد أخذ البيت الشاهد شبيب بن البرصاء وغير قافيته وقال

دعاني حصين للفرار فسابني * مواطن ان يثنى علي فاشقا
فقلت لحصن نج نفسك انما * يذود الفتى عن حوضه ان يهدما
تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد * لنفسي حياة مثل ان أتقدما
سيكفيك أطراف الاسنة فارس * اذا ريع نادى بالجواد والجا
اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت * حبال الهوينى بالفتى ان تجذما

في القاموس وجذمه بالجيم والذال المعجمة فانجذم وتجذم قطعه ومثله كثير بين الشعراء وسيأتي ان شاء الله تعالى له نظائر كثيرة والبرصاء هي أم شبيب وأبوه اسمه يزيد وتنتهي نسبته الى قيس بن عيلان وهو ابن خالة عقيل بن علفة وكل منهما كان شريفا سيدا في قومه وكانا من أشعر الدولة الاموية وترجمتهما طويلة في الاغاني قال صاحبها كان عبد الملك بن مروان يتمثل بهذه الابيات لشبيب بن البرصاء في بذل النفس عند اللقاء ويعجب منه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والستون)

(فان فؤادي عندك الدهر أجمع)

صدره * فان يك جثماني بارض سواكم * على ان الضمير انتقل من متعلق الظرف الى الظرف وهو عندك ووجه الدلالة انه ليس قبل أجمع مايصح ان يحمل عليه الا اسم ان والضمير الذي في الظرف والدهر فاسم ان والدهر منصوبان فبقي حمله على المضمر في عندك قال ابن هشام هذا هو المختار بدليلين أحدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله * فان فؤادي عندك الدهر أجمع * فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح أن يكون توكيد الضمير محذوفا مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا اسم ان على هذا من الرفع بالابتداء لان الطالب للعمل قد زال وقوله بارض سواكم قال أبو عبيد البكري في شرح نوادر أبي علي القالي يروى بارض سواكم على الاضافة وهذا بين ويروى بارض سواكم يريد بارض سوى أرضكم فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه اه وقوله عندك بكسر الكاف فانه خطاب لامرأة فان قلت فكيف قال سواكم قلت قد تخاطب المرأة بخطاب جماعة للذكور مبالغة في سترها ومنه قوله تعالى فقال لاهله امكثوا وهذا البيت من قصيدة لجميل بن معمر يتغزل فيها بمحبوبته بثينة وما قبله

وقد قلنا انه علم لرجل أو قبيلة وقوله من عرينة خبره والتقدير عرين كائن من عرينة قوله ليس ما التقدير لقوله عرين من عرينة فهو استئناف أو خبر ثان لقوله برئت الى عرينة من عرين الجار في موضعين يتعلق قوله برئت بقال برئ اليه بمعنى برئ له لان الى تجيء مرادفة اللام ويجوز ان يكون الى هنا بمعنى الغاية والمعنى برئت من عرين منتهيا الى عرينة كما في قولك أحمد اليك الله اى أنهي حمده اليك فعلى هذا يكون محل الى عرينة نصبا على الحال والعامل فيه برئت قوله عرفنا جعفرا الخ جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله وبني أبيه عطف على جعفرا أي وعرفنا بني أبيه قوله وأنكرنا زعانف عطف على قوله عرفنا وقوله آخرين مجرور بالاضافة (الاستشهاد فيه) بانه كسر النون فيه ونون الجمع لا تكسر وذلك لان نون الجمع حقها الفتح وقد تكسر للضرورة وهو هنا

الا تتقين الله فيما فتلته * فاصبى اليكم خاشعا يتضرع

وبعده

اذا قلت هذا حين أسلو وأجتزئ * على هجرها طلت لها النفس تشفع
الا تتقين الله فى قتل عاشق * له كبد حرى عليك تقطع
غريب مشوق مولع باذكاركم * وكل غريب الدار بالشوق ولع
فاصبحت مما أحدث الدهر موجعا * وكنت لريب الدهر لا أتضعضع
فيارب حببنى اليها واعطفنى الى * مودة منها أنت تعطى وتمنع

ورأيت فى تذكرة أبى حيان ان البيت الكثير عزة وقال بعده

اذا قلت هذا حين أسلو ذكرتها * فظلت لها نفسى تفرق وتنزع

والصواب ماقدمناه * وجميل هو جميل بن عبد الله بن معمر كذا قال ابن الكلبى وفى اسم أبيه فمن فوقه خلاف ذكره الآمدى فى المؤتلف والمختلف وصاحبته بثينة وهما من عذرة ويكنى أبا عمرو وهو أحد عشاق العرب المشهورين وكانت بثينة تكنى أم عبد الملك ولها يقول جميل

يا أم عبد الملك اصرمينى * وبينى صرمك أو صلينى

ويقال أيضا انه جميل بن معمر بن عبد الله والجمال والعشق فى عذرة كثير وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد عنها فقال فيها الشعر وكان يأتيها وتأتيه ومنزلها وادى القرى فجمع له قومها جمعا ليأخذوه فحذرته بثينة فاستخفى وقال

ولوان الفادون بثنة كلهم * غيارى وكل مزمعون على قتلى
لحاولتها امانهارا مجاهرا * واما سرى ليل ولو قطعوا رجلى

وهجاقومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم وهو على المدينة من قبل معاوية فنذر ليقطعن لسانه فلحق بجذام فقال

أتانى عن مروان بالغيب انه * مقيد دمى أو قاطع من لسانيا
فنى العيس منجاة وفى الارض مذهب * اذا نحن رفعنا لهن المثانيا

فأقام هنالك الى ان عزل مروان ثم انصرف الى بلده ومن شعره فيها

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل * الى اليوم ينمى حبها ويزيد
وأفنيت عمرى بانتظار نوالها * فيا بذلك الدهر وهو جديد
وأفنيت عمرى بانتظار نوالها * فيا بذلك الدهر وهو جديد
فلا أنا مردود بما جئت طالبا * ولا حبها فيما يبيد يبيد

ويستجاد له قوله

خليلى فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حبه قاتله قبلى

وقالت بثينة ولا يعرف لها شعر غيره

(ترجمة جميل بن معمر العذرى)

كسرت للضرورة لاجل أخواتها كما ان حق نون التثنية ان تكسر وقد تفتح للضرورة على ماذكرنا ويقال ان كسر نون الجمع ليس بضرورة وانما هو لغة قوم بنى الشاعر كلامه على هذه اللغة

(طوح)

(أكل الدهر حل وارتحال
اما يبقى على ولا يبقينى
وماذا يبتغى الشعراء منى
وقد جاوزت حد الاربعين)

أقول قائله هو تميم بن وثيل الرياحى وكان عبدا حبشيا كان عبدا بنى الححاس وكان فصيحا بليغا وكان قد اتهم بنت مولاه فقتله هذا فيما قاله الجوهرى وابن سلام فى طبقاته وقال الاصمعى هذا الشعر لابى زبيد الطائى ويقال البيت الاول للمثقب العبدى واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة والمثقب بتشديد القاف المفتوحة ويقال المكسورة والبيت من قصيدة أولها قوله

اما طعم قبل بينك متعبى

وان سلوتي عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولاحان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها

وترجمة جميل في الاغاني طويلة جدا وماذكرناه ملخص من طبقات الشعراء لابن قتيبة وذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف ثلاثة من اسمه جميل أحدهم هذا والثاني جميل ابن المعلى الفزاري وهو شاعر فارس ومن شعره

فلا وأبيك ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

والثالث جميل بن سيدان الاسدي

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون)

(ألا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام)

لما تقدم في البيت قبله بدليل العطف عليه فان قوله ورحمة الله عطف على الضمير المستكن في عليك الراجع الى السلام لانه في التقدير السلام حصل عليك فحذف حصل ونقل ضميره الى عليك واستتر فيه ولو كان الفعل محذوفا مع الضمير لزم العطف بدون المعطوف عليه وبهذا البيت سقط قول ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تأخر عن المبتدا قال ابن هشام في المغني قول ابن خروف مخالف لاطلاقهم ولقول ابن جني في هذا البيت ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهو العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل أسهل لورودهفي النثر كررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس اه وانما نسب الاولوية الى ابن جني لانه ذهب تبعا لغيره في حرف الواو ومن المغني الى انه من باب تقديم المعطوف على المعطوف عليه وانه من خصائص الواو ومازعمه الدماميني في الاختصاص بان السعد قال في شرح المفتاح ان تقديم المعطوف جائز بشرط الضرورة وعدم التقديم على العامل وكون العاطف أحد حروف خمسة الواو والفاء وثم وأو ولا صرح به المحققون وقال ابن السيد في شرح أبيات الجمل مذهب الاخفش انه أراد عليك السلام ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة لان السلام عنده فاعل عليك ولا يلزم هذا سيبويه لان السلام عنده مبتدأ وعليك خبره ورحمة الله معطوف على الضمير المستتر وأنشد ثعلب في أماليه هذا البيت هكذا

ألا يا نخلة من ذات عرق * برود الظل شاعكم السلام

شاعكم تبعكم وعليه لا شاهد فيه وأنشده صاحب الجمل في باب النداء قال اللخمي ونخلة منادى مذكر وهو الشاهد وحكى الاعلم ان كل نكرة تؤنث فلا تكون الا منصوبة وان كانت مقصودة معينة ونخلة عنده منادى مفرد ولكن لما نونها نصبها قال وذات عرق موضع بالحجاز وسلم على النخلة لانه معهد أحبابه وملعبه مع أترابه لان العرب

وضعت لنا مسألت كأن نبيها * فلا زعدى مواعد كاذبات

تمر بها رياح الصيف دوني * فاني لو تخالفني شمالي

خلافك ما وصلت بها يميني * اذا لقطعتها ولقلت بيني

كذلك اجتوى من يجتويني

(ومنها في ذكر الناقة)

اذا ما قمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

تقول اذا درأت لها وضيني * أهذا دينه أبدا ودييني

(ومنها في ذكر الحكم)

أكل الدهر حل وارتحال * أما يبقى علي ولا يقيني

فما أن تكون أخي بصدق * فاعرف منك غثي من سميني

والا فاطرحني واتخذني * عدوا أتقيك وتتقيني

فما أدري اذا يممت أرضا * أريد الخير أيهما يليني

أألخير الذي أنا أبتغيه * أم الشر الذي هو يبتغيني

فلو أنا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

وقد علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئيني

تقيم المنازل مقام مكانها فتسلم عليها وتكثر من الحنين اليها قال الشاعر

وكذل الاحباب اربعلم العا * ذل عندى منازل الاحباب

ويحتمل ان يكون كنى عن محبوبته بالنخلة لئلا يشهرها وخوفا من أهلها وأقاربها وعلى هذا لاحجة لقصر ابن أبى الاصبع فى تحرير التحبير وباب الكناية قاله ومن نخوة العرب وغيرتهم كنايتهم عن حرائر النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك فقال سبحانه كأنهن بيض مكنون وقال امرؤ القيس

وبيضة خدر لايراها خباؤها * تمتعت عن لهو بها غير معجل

ومن مليح الكناية قول بعض العرب

الايانخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

سألت الناس عنك فخبروني * هنالمس دالمذكر هه الكرام

وليس بما أحل الله بأس * اذا هو لم يخالطه الحرام

فان هذا الشاعر كنى عن المرأة بالنخلة وبالهناة عن الرفث فاما الهناة فمن عادة العرب الكناية بها من مثل ذلك واما الكناية بالنخلة عن المرأة فمن ظريف الكناية وغريبها اه وقال ابن السراج أبيات الجمل وغيرهم بيت الشاهد لايعرف قائله وقيل هو للاحوص والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون من شواهد س)

(احقا بنى ابناء سلمى بن جندل * تهددكم اياى وسط المجالس)

على ان تهددكم فاعل الظرف اعنى قوله حقا لاعتماده على الاستفهام والتقدير أفى حق تهددكم ياى كما قال الآخر * أفى الحق أنى مغرم بك هائم * وجاز وقوعه ظرفا وهو مصدر فى الاصل لما بين الفعل والزمان من المضارعة وكانه على حذف الوقت واقامة المصدر مقامه كما قالوا أتيتك خفوق النجم أى وقت خفوق النجم فكان تقديره أفى وقت حق وقال ابن الشجرى فى امالية قالوا حقا أنك ذاهب وأكبر ظنى أنك مقيم يريدون فى حق وفى أكبر ظنى ولك فى أن مذهبان فمذهب سيبويه والاخفش والكوفيين رفع أن بالظرف وكل اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف لارتفاع الفاعل وقد مثل ذلك بقوله غدا الرحيل وأحقا أنك ذاهب قال حملوه على أفى حق أنك ذاهب والمذهب الآخر مذهب الخليل وذلك انه يرفع اسم الحدث بالابتداء ويخبر عنه بالظرف المتقدم حكى ذلك عنه سيبويه فى قوله وزعم الخليل ان التهدد هنا بمنزلة الرحيل بعد غدا وان أن بمنزلته اه وقال ابن هشام فى مغنى اللبيب أن وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وأن وصلتها فاعل اه وقد استشكل النحاس قول الخليل ان التهدد هنا بمنزلة الرحيل بعد غدا الخ فقال وهذا مشكل وسألت عنه أبا الحسن فقال لانك تقول أحقا أن تتهددوا وكذا أحقا انك منطلق قال فحقا عنده ظرف كأنه قال أفى

والبيت الثانى لصحيم وقبله

أما ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

(وبعدهما)

أخو خمسين مجتمع أشدى * ونجدنى مداورة الشؤن

وهذه الابيات الثلاثة تمثل بها الحجاج على منبر الكوفة يوم دخلها ويقال انها الابيات التى فى ذكر الناقة لصحيم وأوائل القصيدة للمثقب وفيها أبيات لابى زبيد الطائى وهى من لوافر قوله وضبى الوضين بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وبالياء آخر الحروف الساكنة وفى آخره نون وهو لاه ودح بمنزلة البطان للقتب والتصدير للرحل والحزام للسرج وهما كالنسع الا انهما من السيور فاذا نسج نساجة بعضه على بعض مضاعفا والجمع وضن كذا فسره الجوهرى ثم أنشد البيت المذكور ونسبه الى المثقب قوله حل أى حلول والحل والحلول والمحل مصادر من حل بالمكان أى أقام كل الزمان

حق انطلاقك قال وحقيقته أزمن حق انك منطلق مثل واسئل القرية قال محمد بن زيد لم يجز الخليل كسر ان هنا لانه يكون التقدير انك ذاهب حقا ثم تقدم ومحال أن يعمل ما بعد ان فيما قبلها ولو كان العامل فيها ٣ جاز فيه التقديم والتأخير نحو حقا ضربت زيدا ولا يجوز حقا زيدا في الدار فلذلك اضطر الى تقديرني وان قلت أحقا انك ذاهب جاز لان العامل معنى اه قال الفراء وسمعت أبا الحسن يقول نظرت في أحقا فلم اجد يصح فيه الا قول سيبويه على حذف في اه أراد بهذا الرد على الجرمي فانه قال في هذا البيت ونحوه هو على التقديم والتأخير ولا يكون على ما قاله سيبويه من انه ظرف لان الظرف لم يجئ مصدرا في غير هذا وهذا الذي قاله قبيح من جهة ان ما ينتصب لدلالة الجملة عليه متقدم قال أبو علي في التذكرة هذا ليس بالحسن على ان سيبويه قال غير ذي شك انه خارج وقولهم غير ذي شك فيه دلالة على جواز نصب حقا على الظرف ألا ترى انه انما أجاز تقديمه حيث كان غير ذي شك بمنزلة حقا وفي معناه فلولا ان حقا في معنى الظرف عندهم لم يستعملوا تقديم ما كان في معناه اذ العامل اذا كان معنى لم يتقدم عليه معموله فلولا ان حقا بمنزلة الظرف لم تقدم على العامل فيه وهو معنى ويؤكد ذلك أيضا قولهم أكيرظني أنك منطلق فاجراؤهم اياه مجرى الظرف يدل على ان حقا أيضا قد أجري مجرى الظرف اذ كانا متقاربي المعنى وقد أجرى الجرمي هذه الابيات التي أنشدها سيبويه على انها محمولة على المصدر وان ما بعد المصدر محمول على الفعل أو على المصدر فاما أن يعمل فيه المصدر واما ان يعمل فيه الفعل العامل في المصدر وهذا الذي أجازه جائز غير ممتنع وهو ظاهر وقد كنت سألت أبا بكر عنه فقلت ما تنكر أن يكون محمولا على الفعل فاجاز ذلك ولم يمتنع منه اه وبني منادى مضاف لما بعده وسلمى بفتح السين وروى وعيدكم بدل تهددكم وسط بسكون السين ظرف بمعنى بين وهذا البيت للاسود بن يعفر أول أبيات أربعة وهذا ما بعده

فهلا جعلتم نحوه من وعيدكم ٭ على رهط قعقاع ورهط ابن حابس
هم منعوا منكم تراث أبيكم ٭ فصار التراث للكرام الاكايس
وهم اوردوكم ضفة البحر طاميا ٭ وهم تركوكم بين خاز وناكس

نحوه اي مثله اي مثل ما هددتموني به والاكايس جمع أكيس من الكياسة وهي الظرافة والضفة بالفتح والكسر جانب البحر والنهر والبئر وطاميا من طما الماء يطمو طموا ويطمي طميا فهو طام اذا ارتفع وملأ النهر وهو بالطاء المهملة وخازمن خزي بالكسر يخزى خزيا اذا ذل وهان والناكس المطأطئ رأسه والسبب في هذه الابيات كما في الاغاني ان أبا جعل أخا عمرو بن حنظلة من البراجم جمع من شذا من اسد وتميم وغيرهم فغزوا بني الحرث بن تيم الله بن ثعلبة فنذروا بهم وقاتلوهم قتالا شديدا حتى فضوا جمعهم فلحق رجل من بني الحرث بن تيم الله بن ثعلبة جماعة من بني نهشل فيهم جراح بن الاسود بن

يعفر

٣ قوله ولو كان العامل الخ هكذا بالاصل ولعله ولو كان العامل فيها لفظا بدليل ما بعده ولتحرر هذه العبارة اه مصحح

موضع حلول اي نزول وموضع ارتحال قوله ولا يقيني أي ولا يحفظني من وقى يقي وقاية قوله وماذا يبتغي اي وماذا تطلب وأنشده الزمخشري والجوهري وماذا يدري الشعراء مني بتشديد الدال المهملة يقال اذاره يذريه اذا ختله وخدعه وكذلك تدراه تفعل وافتعل بمعنى واحد قوله اشدي بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة بمعنى القوة وما بين ثماني عشرة الى ثلاثين وهو واحد جاء على مثال الجمع مثل آنك وهو الاسرب ولا نظير لهما ويقال هو جمع لا واحد له من لفظه مثل أبابيل وعبابيد وكان سيبويه يقول واحده شدة وهو حسن في المعنى لانه يقال بلغ الغلام شدته ولكن لا يجمع فعلة على افعل قوله ونجدني بالذال المعجمة من قولهم رجل منجذ اي مجرب أحكمته الامور قوله مداورة الشؤن اي معالجة الامور (الاعراب) قوله أكل الدهر حل الهمزة

يعفر وحرير بن شمر بن هزان بن زهير بن جندل ورافع بن صهيب بن حارثة بن جندل وعمرو والحوث ابناحرير بن سلمى بن جندل فقال لهم الحارثي هلم الي يا طلقاء فقد أعجبني قتالكم وأنا خير لكم من العطش قالوا نعم فنزل ليجزنواصيهم فنظر جراح بن الاسود الى فرسه فاذا هو أجود فرس في الارض يقال لها العصماء فوثب فركبها ونجا عليها فقال الحارثي للذين بقوا معه أتعرفون هذا قالوا نعم نحن لك عليه خفراء فلما أتى جراح أباه أمره فهرب بها في بني سعد فابتطنها ثلاثة أبطن وكان يقال لها العصماء فلما رجع النفر النهشليون الى قومهم قالوا انا خفراء فارس العصماء فوالله لنأخذنها فاوعدوه وقال حرير ورافع نحن الخفيران لها وكان بنو جرول حلفاء بني سلمى بن جندل على بني حارثة ابن جندل فاعانه على ذلك التيحان بن بلج بن جرول بن نهشل فقال الاسود بن يعفر يهجوه

أناني ولم أخش الذي ابتعثابه * خفيرا بني سلمى حرير ورافع
هم خيبوني كل يوم غنيمة * وأهلكتهم لو أن ذلك نافع

وسيأتي ان شاء الله تعالى شرح هذا مع بقية الابيات في آخر الكتاب في حرف الشرط قال فلما رأى الاسود انهم لا يقلعون عن الفرس أو يردها أحلفهم عليها فحلفوا انهم خفراء لها فرد الفرس عليهم وأمسك أمهارها فردوا الفرس الى صاحبها ثم أظهر الامهار بعد ذلك فاوعدوه فيها ان يأخذوها فقال الاسود * احقا بني أسماء سلمى بن جندل *
الابيات الاربعة * والاسود هو ابن يعفر بن عبد الاسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال السيوطي وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثانية مع خداش بن زهير والمخبل السعدي والنمر بن تولب وكنيته أبو الجراح وكان ممن يهجو قومه وترجمه الآمدي في المؤتلف والمختلف فيمن لقب بالاعشى فقال ومنهم أعشى بني نهشل وهو الاسود بن يعفر الاسود بن حارثة بن جندل بن نهشل بن دارم الشاعر المشهور اه وفي الصحاح الاسود بن يعفر الشاعر اذا قلته بفتح الياء لم تصرفه لانه مثل يقتل وقال يونس سمعت رؤبة يقول أسود بن يعفر بضم الياء أي وبضم النون أيضا وهذا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل اه وهو شاعر مقدم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بمكثر وله القصيدة المشهورة التي أولها

نام الخلي وما أحس رقادي * والهم محتضر لدي وسادي

وفيها أبيات شواهد في المغني لابن هشام تشرح هناك ان شاء الله تعالى وهي من مختار أشعار العرب وحكمها مأثورة وكان ينادم النعمان بن المنذر ولما أسن كف بصره فكان يقاد اذا ذهب الى موضع وابنه الجراح وأخوه حطائط شاعران ومن شعر حطائط يقول لأمه وقد عاتبته على جوده

أريني جوادا مات هزلا لعلني * أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

(ترجمة الاسود بن يعفر)

فيه للاستفهام على وجه الانكار وكل الدهر كلام اضافي وارتفاعه بالجهة وقوله مرفوع بالابتداء ويجوز أن يكون ارتفاع حل لكونه فاعلا بالظرف لاعتماده على الهمزة قوله أما بقي على الهمزة فيه للاستفهام أيضا وما نافية بدليل مجيء لا بعدها أي اما بقي الدهر على وهذا نحو قولهم أبقيت على فلان اذا أرعيت عليه ورحمته ويقال لا أبقى الله عليك ان أبقيت على قوله اما بقي وهو عطف على قوله أما بقي والفاعل جملة من الفعل والمفعول قوله وماذا بعقى اي شئ فكلمة ما مبتدأ وذا مبتدأ ثان وقوله يبقى الشعر اجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدا الثاني والجملة خبر المبتدا الاول والعائد محذوف تقديره وماذا يبقيه الشعراء وكذلك الكلام في قوله وماذا يدري الشعراء من قوله وقد جاوزت حد الاربعين جملة حالية وحد الاربعين كلام

ذريني أكن للمال ربا ولا يكن * لي المال رباتحمدي غبه غدا
ذريني يكن مالي لعرضي وقاية * فني المال عرضي قبل أن يتبددا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون)

(أكل عام نعم تحونه)

على انه بتقدير حواية نعم ليصح الاخبار عن اسم العين باسم الزمان فان قوله أكل عام منصوب على الظرف فى موضع خبر لقوله نعم فوجب تقدير مضاف وقدره الشارح المحقق حواية بدليل تحونه وهو مصدر حويت الشئ أحويه اذا ضممته واستوليت عليه وملكته، وقدره ابن الناظم فى شرح الخلاصة احرازنعم وقدره ابن هشام نهب نعم وقدره ابن خلف أخذ نعم أو تحصيل نعم وقال النحاس كال المبرد يذهب الى ان المعنى أكل عام حدوث نعم فيكون كل منصوبا بالحدوث كما تقول الليلة الهلال قال أبو الحسن رادا عليه ليس النعم شيأ يحدث لم يكن كيوم الجمعة وما أشبهه ولكن العامل فى كل الاستقرار والخبر محذوف كأنه قال نعم تحونه لكم اه (أقول) المبرد قدر هذا المضاف لصحة الاخبار لانه عامل فى الظرف وكيف يكون العامل فى كل الاستقرار مع كون الخبر محذوفا فاعقد رابكم فتأمل وقدر صاحب اللب المحذوف مثل المبرد قال شارحه يحتمل أن يكون مراده أن المضاف هنا محذوف أى أحدوث نعم حصل فى كل عام أو أحصل فى كل عام حدوث نعم فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فيكون المبتدأ أو العامل فى التقدير حدثا غير مستمر وأن يكون مراده أن للنعم فى نفسه تجدد وحدوثا فى كل عام كما ان فى نفس الهلال تجددا وحدوثا فى كل شهر اه وفهم من كلامه شيآن الاول الرد على أبى الحسن فى قوله ليس النعم شيأ يحدث والثانى أن نعما لا يتعين أن يكون مبتدأ بل يجوز أيضا أن يكون فاعلا بالظرف ومثله قال ابن هشام فى شرح الشواهد الاحسن ان يكون نعم فاعلا بالظرف لاعتماده فلا مبتدأ ولا خبر ومع هذا فلا بد من التقدير أيضا لانه لاجل المعنى لا لاجل المبتدا اذ الذى يحكم عليه بالاستقرار هو الافعال لا الذوات اه وأورد بس هذا البيت على أن جملة تحونه صفة لنعم واستشهد به أيضا صاحب الكشاف على تذكير الانعام فى قوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه لانه مذكر كما ذكر الشاعر الضمير المنصوب فى تحونه الراجع الى النعم لان النعم اسم مفرد بمعنى الجمع قال الفراء هو مفرد لا يؤنث يقال هذا نعم وارد وقال الهروى والنعم يذكر ويؤنث وكذلك الانعام تذكر وتؤنث ولهذا قال مما فى بطونه وفى موضع آخر مما فى بطونها قال الراغب فى موضع النعم مختص بالابل قال وتسميه بذلك لكون الابل عندهم أعظم نعمة ثم قال لكن الانعام يقال للابل والبقر والغنم ولا يقال لها أنعام حتى يكون فيها ابل وقال فى قوله تعالى مما يأكل

الناس

اضافى مفعول لقوله جاوزت (الاستشهاد فيه) فى قوله الاربعين فانه كسر النون فيه وكان الاصل فتحها ولكن كسرها للضرورة ويجوز ان يكون أجراه مجرى الحين فاعربه بالحركات

(مع)

(تنورتها من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عالى)

(أقول) قائل هو امرؤ القيس ابن حجر الكندى وهو من قصيدة طويلة من الطويل وأولها هو قوله

الا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
وهل يعمن الا سعيد مخلد * قليل الهموم ما يبيت بأوجال
وهل يعمن من كان آخر عهده * ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال
ديار لسلمى عافيات بذى الخال * ألح عليها كل أسحم هطال
وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا * بوادى الخزامى أو على رأس أوعال
وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا * من الوحش أو بيضا بميثاء محلال

الناس والانعام ان الانعام ههنا عام فى الابل وغيرها وروى أيضا فى كل عام بالجار بدل الهمزة والهمزة للاستفهام الانكارى وبعده

يلقحه قوم وتنتجونه * أربابه نوكى فلا يحمونه
ولا يلاقون طعانا دونه * أنتم الابناء تحسبونه
* أيهات أيهات لما ترجونه *

يقول يحملون الفحولة على النوق فاذا حملت أغرتم أنتم عليها فأخذتموها وهى حوامل فتلد عندكم يقال ألقح الفحل الناقة اذا أحبلها والناح كسحاب ماء الفحل وتنتجونه بنا الخطاب يقال نتج الناقة أهلها أى استولدوها وأنتجت الفرس بالهمزة حان نتاجها قال صاحب المصباح النتاج بالكسر اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها واذا ولى الانسان ناقة أو شاة ماخضا حتى تضع قيل نتجها انجاما من باب ضرب فالانسان كالقابلة لانه يتلقى الولد ويصلح من شأنه فهو ناتج والبهيمة منتوجة والولد نتيجة والاصل فى الفعل ان يتعدى الى مفعولين فيقال نتجها ولدا لانه بمعنى ولدها ولدا ويبنى الفعل للمفعول فيحذف الفاعل ويقام المفعول الاول مقامه ويقال نتجت الناقة ولدا اذا وضعته ويجوز حذف المفعول الثانى اقتصارا لفهم المعنى فيقال نتجت الشاة ويجوز اقامة المفعول الثانى مقام الفاعل وحذف المفعول الاول لفهم المعنى فيقال نتج الولد وتنتجت السخلة أى ولدت وقد يقال نتجت الناقة ولدا بالبناء للفاعل على معنى ولدت أو حملت قال السرقسطى نتج الرجل الحامل وضعت عنده ونتجت هى أيضا حملت لغة قليلة وانتجت الفرس ودوابنا فانتجت بالالف استبان حملها فهى تنتج اه وهذا التفصيل لا يوجد فى غير هذا الكتاب ولهذا نقل برمته ونوكى بفتح النون جمع أنوك وهو الاحمق الضعيف التدبير والعمل والاسم النوك بالضم والفتح نوكا كفرح نوكة ونوكا محركة واستنوك وهو أنوك ومستنوك والجمع نوكى كسكرى ونوك ككوج وامرأة نوكاء من نوك أيضا وأنوك صادفه أنوك وقوله فلا يحمونه أى لا يمنعون من أراد الاغارة عليه والابناء كل بنى سعد وبنى يزيد الابنى كعب بن سعد ونحسبونه بالخطاب أيضا وأيهات لغة فى هيهات وقوله لما ترجونه بالخطاب أيضا أى رجوا ان يدوم لهم هذا الفعل فى الناس فنعناهم منه وحينما ما ينبغى أن نحميه * وهذه الابيات قيلت فى يوم الكلاب الثانى فان للعرب فيه يومين عظيمين وهو بضم الكاف وتخفيف اللام وهو ماء لبنى تميم بين الكوفة والبصرة وكان من حديث هذا اليوم على ما فى شرح المناقضات وفى الاغانى انه لما أوقع كسرى بنى تميم وذلك انهم كانوا أغاروا على اطيته فلجؤا الى الكلاب وذلك فى القيظ وقد أمنوا ان تقطع عليهم تلك الصحارى فدل عليهم بنو الحرث بن عبد المدان فقتلت المقاتلة وبقى الذرارى والاموال بلغ ذلك مذحجا فمشى بعضهم الى بعض وقالوا اغتنموا بنى تميم ثم بعثوا الرسل فى قبائل اليمن وأحلافهم من قضاعة فقالت مذحج المأمور الحارثى

ليالى سلمى اذ تريك منصبا
وجيدا كجيد الريم ليس بمعطال
الازعت بسباسة اليوم أننى
كبرت وان لا يشهد اللهو أمثالى
بلى رب يوم قد لهوت لليلة
بآنسة كأنها خط تمثال
يضىء الفراش وجهها لضجيعها
كمصباح زيت فى قناديل ذبال
كأن على لباتها جمر مصطل
أصاب غضى جزلا وكف بأجذال
وهبت له ريح بمختلف الصوى
صبا وشمالا فى منازل قفال
كذبت لقد أصبى على المرء عرسه
وأمنع عرسى ان يزن بها الخالى
ومثلك بيضاء العوارض طفلة
لعوب تنسينى اذا قمت سربالى
لطيفة طى الكشح غير مفاضة
اذا انتفلت مرتجة غير مثقال
اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها
تميل عليه هونة غير معطال
كدعص النقا يشتى الوليد أنوقه
بما احتسبا من ابرص وتسهال
اذا ما استحمت كان فيض جميمها
على منتفى كالجمان الذى الحال
تنورتها من أذرعات وأهلها

قوله تنسينى برمته اى مع بعض حذف كما يظهر ذلك بالمراجعة

الكاهن ما ترى فاشار بالكف عن غزوهم وزعموا انه اجمع من مذحج ولفها اثنا عشر ألفا فكان رئيس مذحج عبد يغوث بن وقاص ورئيس همدان رجلا يقال له مشرح ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحرث الملك فاقبلوا الى بني تميم فبلغ ذلك سعدا والرباب فانطلق ناس من أشرافهم الى أكثم بن صيفي فاستشاروه فقال أقلوا الخلاف على امرائكم واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل تثبتوا فان أحزم الفريقين الركين وربما عجلة تهب ريثا وابرزوا للعرب وادرعوا الليل فانه أخفى للويل فلما انصرفوا من عنده أكثم تهيؤا للغزو واستعدوا للحرب وأقبل أهل اليمن في بني الحرث من أشرافهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن المخرم ويزيد بن الطيسم بن المأمور ويزيد بن الهوبر حتى اذا كانوا بتيمن وهو ما بين نجران الى بلاد بني تميم نزلوا قريبا من الكلاب ورجل من بني زيد بن رياح بن يربوع يقال له مشعث بن زنباع في ابل له وهو عند خال له من بني سعد ومعه رجل من بني سعد يقال له زهير بن بوّ فلما أبصرهم المشعث قال لزهير دونك الابل وتنحى عن طريقهم حتى آتي الحي فانذرهم فاعدو اللقوم وصبحوهم فاغاروا على النعم فاطردوه وجعل رجل من أهل اليمن يقول

في كل عام نعم تنتابه * على الكلاب غيبا أربابه

فاجابه غلام من بني سعد كان في النعم على فرس له فقال * عما قليل يلحقن أربابه * وروى * عما قليل ستري أربابه *

صلب القناة حازما شبابه * على جياد ضمر غيابه

وأقبل بنو سعد والرباب ورئيس الرباب النعمان بن جساس بكسر الجيم وتخفيف السين ورئيس بني سعد قيس بن عاصم وأجمع العلماء على ان قيس بن عاصم كان الرئيس يومئذ فقال رجل من بني ضبة حين دنا من القوم وقال شراح أبيات سيبويه هو قيس ابن حصين بن يزيد الحارثي * في كل عام نعم تحرونه * الابيات وتقدمت سعد والرباب فالتقوا في أوائل الناس فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهها فجعلوا يضربونها بارماحهم واختلط القوم فاقتتلوا قتالا شديدا يومهم حتى اذا كان آخر النهار قتل النعمان بن جساس وظن أهل اليمن ان بني تميم ليسوا بكثير حتى قتل النعمان فلم يزدهم ذلك الا جراءة فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل فلما أصبحوا غدوا على القتال فنادى قيس بن عاصم يا آل قاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم فسمع الصوت وعلة بن عبد الله بن الجرمي وكان صاحب اللواء يومئذ فطرحه وكان أول من انهزم منهم وحملت عليهم سعد والرباب فهزموهم وجعل رجل منهم يقول

ياقوم لا يفلتكم اليزيدان * يزيد حوزن ويزيد الريان
* مخرم أعنى به والديان *

مخرم

يثرب أدنى دارها نظر عالى
تطرت اليها والنجوم كأنها
مصابيح رهبان تشب لقفال
نصبت اليها بعد ما نام أهلها
سموحباب الماء حالا على حال
فقالت سباك الله انك فاضحي
ألست ترى السمار والناس
أحوالي
فقلت يمين الله ما أفا بارح
ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
فلما نزعنا الحديث وأسمحت
هصرت بغصن ذي شماريخ ميال
فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا
ورضت فذلت صعبة أي اذلال
حلفت لها باللّه حلفة فاجر
لناموا فما ان من حديث ولا صالي
فاصبحت معشرا قارا صبح بعالها
عليه القتام كالح الطل والبال
يغط غطيط البكر شد خناقه
ليقتلني والمرء ليس بقتال
أيقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كأنياب أغوال
وليس بذي سيف فيقتلني به
وليس بذي رمح وليس بنبال
ليقتلني وقد قطرت فؤادها

كما قطر المهنوة الرجل الطالى
وقد عات سلمى وان كان بعلها
بان الفتى يجفى وليس بفعال
وماذا علمه ان ذكرت أوانسا
كغزلان رمل فى محاريب أقوال
وبت هذارى يوم دجن دخلته
يطفن بجماء المرافق مكسال
قليلة جرس الليل الا وساوسا
وتبسم عن عذب المذاقة سلسال
طوال المتون والعرانين كالقنا
لطاف الخصور فى تمام واكمال
أوانس يتبعن الهوى سبل النوى
يقلن لاهل الحلم ضلا بتضلال
صرفت الهوى عنهن من خشية
الردى
ولست بمقلى الخلال ولا قالى
كأنى لم أركب جوادا للذة
ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل
لخيلى كرى كرة بعد اجفال
ولم أشهد الخيل المغيرة بالضحى
على هيكل مثل الجزارة جوال
سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا
له حجبات مشرفات على الفال
وصم حوام ما يقين من الوحى

ومخرم هو ابن شريح بن المخرم بن حزن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث وهو صاحب المخرم ببغداد وجعل قيس ينادى يا آل تميم لا تقتلوا الا فارسا فان الرجالة لكم وجعل يأخذ الاسرى فيأزالوا فى آثار القوم يقتلون ويأسرون حتى أسروا عبيد يغوث بن وقاص وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فى باب المنادى عند شرح قوله

فيارا كبا اما عرضت فبلغن * ندامای من نجران أن لا تلاقيا

وأما وعلة فانه لحق رجلا من بنى نهد يقال له سليط بن قثب فقال له وعلة أردفنى خلفك فانى أتخوف القتل فابى ان يردفه فطرحه عن قربوسه وركب عليها وأدركت بنو سعد النهدى فقتلوه فقال وعلة لما أتى أهله

لما سمعت الخيل تدعو مقاعسا * تطلع من ثغرة النحر حائر

يعنى القلب

نجوت نجاء ليس فيه وتيرة * كأنى عقاب دون تيهن كاسر

وقد قلت للنهدى هل أنت مردفى * وكيف ردافة القل أمك عاثر

من المثرة يقول عثرت أمك كيف ترد فنى وانك قل منهزم

أناشده والرحم بينى وبينه * وقد كان فى نهد وجرم تدابر

اى تقاطع وتباغض

فمن يك يرجو فى تميم هوادة * فليس بجرم فى تميم أواصر

أى قرابات

فدا لكما رحلى أمى وخالتى * غداة الكلاب اذ تجز الدوابر

وذلك ان قيس بن عاصم لما أكثر قومه القتل فى اليمن أمرهم بالكف عن القتل وان يجزوا عراقيبهم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والستون الاجبر ئيل امامها)

وهو قطعة من بيت وهو

شهدنا فما نلقى لنا من كتيبة * يد الدهر الاجبر ئيل أمامها

على ان الظرف الواقع خبرا اذا كان معرفة يجوز رفعه برجوحية والراجح نصبه وهذا لا يختص بالشعر خلافا للبصرى والكوفيين وجبر ئيل مبتدأ وامامها بالرفع خبره والجملة صفة للكتيبة وقد أورد هذا البيت ابن هشام فى شرح بانت سعاد عند قوله

* غلباء وجناء علكوم مذكرة * وروى فصرنا بدل شهدنا ثم قال قوافى هذا الشعر مرفوعة وانما استشهدت على جواز رفع الامام لان بعض العصريين وهم فيه فزعم انه لا ينصرف اه وقوله يد الدهر بمعنى مدى الدهر ظرف متعلق بقوله نلقى ومن زائدة وكتيبة مفعول نلقى ولما كان فى الاصل صفة للكتيبة فلما قدم صار حالا منه والكتيبة طائفة من

الجيش مجتمعة من الكتب وهو الجمع وناق بالنون وبالقاف الفوقية من اللقى يقال لقيته ألقاه من باب تعب تعبا والاصل على فعول وكل شئ استقبل شيأ أو صادفه فقد لقيه وشهدنا من شهدت المجلس مثلا اذا حضرته فالمفعول محذوف اى شهدنا غزوات النبى صلى الله عليه وسلم فلقينا كتيبة وعبر بالمستقبل لحكاية الحال الماضية وهذا البيت لم أر من ذكره استدراكا الا أبا اسحق ابراهيم بن السرى الزجاج فى تفسيره أورده عند قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل قال جبريل فى اسمه لغات قد قرئ بعضها ومنها ما لم يقرأ به فاجود اللغات جبرئيل بفتح الجيم والهمز لان الذى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى صاحب الصور جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره هذا الذى ضبطه أصحاب الحديث ويقال جبريل بفتح الجيم وكسرها ويقال جبرئ بحذف الياء واثبات الهمزة ويقال جبرين بالنون وهذا لا يجوز فى القرآن لانه خلاف المصحف قال الشاعر

* شهدنا فما ألقى لنا من كتيبة * البيت وهذا على لفظ ما فى الحديث وما عليه كثير من القراء ٣ وقد جاء فى الشعر جبريل قال الشاعر

وجبريل رسول الله منا * وروح القدس ليس له كفاء اه

ولم يبين قائل البيت وقد بينهما الصاغانى فى العباب قال وجبرائيل اسم يقال هو جبر أضيف الى ايل وجبر هو العبد وايل هو الله تعالى وفيه لغات جبرئيل كجبرعيل وجبريل بغير همز وأنشد الاخفش لكعب بن مالك الانصارى * شهدنا فما ألقى لنا من كتيبة * البيت ويقال جبريل كعزقيل وأنشد لحسان بن ثابت * وجبريل رسول الله فينا * البيت ثم ذكر بقية اللغات ونسبة ابن هشام فى شرح بانت سعاد وابن عادل فى تفسيره هذا البيت الى حسان غير صحيحة لانه غير موجود فى ديوانه * وكعب بن مالك هو أحد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يردون الاذى عنه وكان مجودا مطبوعا قد غلب عليه فى الجاهلية أمر الشعر وعرف به ثم أسلم وشهد العقبة ولم يشهد بدرا والمشاهد كلها ما خلا تبوك فانه تخلف عنها وقد قيل انه شهد بدرا وهو أحد الثلاثة الانصار الذين قال الله فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض الآية والثانى والثالث هلال بن أمية ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم وعذرهم وغفر لهم ونزل القرآن المتلو فى شأنهم وتوفى كعب بن مالك فى مدة معاوية سنة خمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين سنة ولبس كعب يوم أحد لامة النبى صلى الله عليه وسلم وكانت صفراء ولبس النبى صلى الله عليه وسلم لأمته فجرح كعب أحد عشر جرحا ولما قال كعب

جاءت سخينة كى تغالب ربها * فليغلبن مغالب الغلاب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا له انما حسان جد فى المغازى وغيرها كذا فى الاستيعاب وأورد له ابن هشام فى سيرته ما قاله يوم بدر

٣ قوله وقد جاء فى الشعر انظر قوله فى الشعر والحال انما اقراءة حفص وغيره من السبعة كذا بهامش الاصل

كأن مكان الردف منه على رال
وقد أعتدى والطير فى وكناتها
لغيث من الوسمى رائده خال
تحاماه أطراف الرماح تحاميا
وجاد عليه كل أصم هطال
بجلزة قد أترز الجرى لحمها
كميت كأنهار اوة منوال
ذعرت بها اسرا بأنقيا جلوده
وأكرعه وشى البرود من الخال
كأن الهوادى اذ تجاهدن غدوة
على جمد خيل تحول باجلال
نفرلر وقيه وأمضيت مقدما
طوال القرى والروق أخنس ذيال
وعاديت منه بين ثور ونجدة
وكان عدائى اذ ركبت على بال
كانى بفتخاء الجناحين لقوة
على عجل منها أطاطى شملال
تخطف خزان الانيم بالضحى
وقد جعرت منها ثعالب أورال
كأن ثلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالى
فلو أن ما أسعى لادنى معيشة
كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكن ما أسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

(ترجمة كعب بن مالك رضى الله عنه)

ألا هل أتى غسان في نأي دارها * وأخبر شيء بالامور علمها
بان قد رمتنا عن قسى عداوة * معد معا جهالها وحلمها
لانا عبدنا الله لم نرج غيره * رجاء الجنان اذ أتانا زعيمها
نبي له في قومه ارث عزة * وأعراق صدق هذبتها أرومها
فساروا وسرنا فالتقينا كأننا * أسود لقاء لا يرجى كليمها
ضربناهم حتى هوى في معكرنا * لمختلف سوء من لؤى عظيمها
فولوا ودسناهم ببيض صوارم * سواء علينا حلفها وصميمها

اه وفي نسخة نقيبة وسخينة لقب قريش قال في الصحاح وسخينة طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقة وفوق الحساء غالبا كانوا يسخنة في شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال وكانت قريش تعير بها اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والستون وهو من شواهد س)
(فوردن والعيوق مقعد رابئ الضربا خلف النجم لا يتلع)

على ان مقعد ظرف منصوب وقع خبرا عن اسم عين وهو العيوق واستشهد به س على نصب المقعد على الظرفية مع اختصاصه به تشبيها له بالمكان لان مقعد الرابئ مكان من الاماكن المخصوصة وجاز عمل الفعل في مثله ولم يجز في الدار ونحوه لانهم أرادوا به التشبيه والمثل فكأنهم قالوا والعيوق من الثريا مكان قعود الرابئ من الضرباء فحذفوا اختصارا وجعلوا المقعد ظرفا لذلك ولا تقع الدار ونحوها هذا الموقع فلذلك اختلف حكمهما كذا قال الاعلم وقال الامام المرزوقي ومقعد وان كان مختصا في الامكنة جائز أن يكون ظرفا لانتقاله عن بابه الى معنى القرب كما ان معقد الازار ومقعد القابلة منقولان اليه وجعلا ظرفين وكما ان مناط الثريا ومزجر الكلب نقلا الى معنى البعد والاهانة فجعلا ظرفين وقال السيرافي اعلم ان هذا الباب ينقسم قسمين أحدهما ما يراد به تعيين المنزلة من بعد أو قرب والآخر يراد به تقدير القرب والبعد فاما ما كان من ذلك يراد به تعيين الموضع وذكر المحل من قرب أو بعد فانه يجوز فيه النصب على الظرف والرفع على خبر الاول تشبيها والاكثر فيه النصب ويدلك على ذلك انه تدخل الباء عليه فتقول هو مني بمنزلة كأنه قال هو مني استقر بمنزلة والباء وفي بمعنى واحد وهو مني بمزجر الكلب اذا أردت هو مهان مباعد فاذا نصبت فالناصب استقر واذا رفعت فقلت هو مني مقعد القابلة جعلته بمنزلة قولك هو قريب كمقعد القابلة فان قلت هو مني مناط الثريا فكأنك قلت هو بعيد وجاز ان تكون هذه الاشياء ظروفا لانهم قد اتسعوا فيما هو من الاماكن أخص من هذه فجعلوه ظرفا ونصبوه كقولهم ذهبت الشام ودخلت البيت تشبيها بالاماكن المحيطة كخلف وقدام قال سيبويه انما يجوز هذا فيما تستعمله العرب ظرفا من هذه الاماكن ولا يجوز القياس عليها اه وهذا البيت من قصيدة مشهورة لابي

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه
بمدرك أطراف الخطوب ولا آلي
وانما سقت هذه القصيدة بكمالها لان فيها أبياتا عديدة وقعت في الشواهد وتكثيرا للفائدة قوله أنعم صباحا كلمة كانوا يحيون بها الناس بالغدوات والطلل ما شخص من آثار الدار والخالي الماضي والاوجال جمع وجل وهو الخوف وسيجيء تحقيق الكلام في هذه الابيات في مواضعها ان شاء الله تعالى قوله عافيات أي دارسات من عفى يعفى عفا اذا درس وذو الخال بالخاء المعجمة اسم موضع وفي كتاب الاذواء ذو الخال جبل عما يلي نجدا ثم أنشد البيت والاسحم الاسود وهو أغزر ما يكون من الغيم يقول ألح عليها حتى عفاها وقوله هطال أي سيال دائم قوله أو على رأس أوعال هي هضبة يقال لها ذات أوعال ويروى رس أوعال والرس البئر والطلا بفتح الطاء المهملة ولد الظبية والمعنى تحبها الاتزال

ذؤيب الهذلي يرثي بها أولاده عدتها اثنان وستون بيتا مطلعها

أمن المنون وريبها تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

ومنها

اودى بني واعقبوني غصة * بعد الرقاد وعبرة لا تقلع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب * واخال أني لاحق مستتبع
ولقد حرصت بان أدافع عنهم * فاذا المنية أقبلت لا تدفع
واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع
وتجلدي للشامتين أريهم * أني لريب الدهر لا أتضعضع
والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع
والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جداد واتبع

على بمعنى مع والحدثان بمعنى الحادثة والسراة بفتح السين أعلى الظهر وسراة كل شئ أعلاه والجون بفتح الجيم الاسود المائل الى الحمرة وأراد بجون السراة الحمار الوحشي والجداد الاتن التي لا البان لها واحدها جحود بفتح الجيم أخذ بدلي نفسه ويقول ان أصبت بني فتكدر بموتهم عيشي فان الدهر لا يسلم على نوائبه عير اسود الظهر له اتن أربع قد خفت البانها والمعنى ان الوحش في تباعدها عن كثير من الآفات التي يقاربها الانس وفي انصرافها بطبعها وحدسها عن جل مراصد الدهر وعلى نفارها الشديد وحذارها الكثير وبعد مراتعها من الصيادين تتخلص بجهدها من حوادث الدهر بل لا بد من هلاكها وبعد هذا البيت وصفها بطيب العيش في عشرين بيتا ٣ الى ان قال

* فوردن والعيوق مقعد البيت والعيوق كوكب أحمر يطلع حيال الثريا وفوق الجوزاء والمقعد بفتح الميم مكان القعود ويأتي مصدرا أيضا والرابئ مهموز الآخر اسم فاعل من ربأ من باب منع بمعنى علا وارتفع ووقع وأشرف كارتبأ ورابئ الضرباء هو الذي يتقعد خلف ضارب قداح الميسر يرتبئ لهم فيما يخرج من القداح فيخبرهم به ويعتمدون على قوله فيه وهو مأخوذ من ربيئة القوم وهو طليعتهم والضرباء جمع ضريب ككريم وكرماء وهو الذي يضرب بالقداح وهو الموكل بها ويقال له الضارب أيضا والنجم الثريا ويروى فوق النظم بمعنى نظم الجوزاء ويتلع يتقدم ويرتفع مأخوذ من التلعة فقوله والعيوق مقعد جملة اسمية حال من نون وردن يقول وردت الاتن الماء والعيوق من النجم مقعد رابئ الضرباء من الضرباء اي خلفه لا يتقدم وهذا انما يكون في صميم الحر عند الاسحار وانما قال خلف النجم لانك في الصيف ترى الجمرة عند الاسحار كأنها علوية تترى العيوق متخلفا عن الثريا وهذا الوقت الذي أشار اليه هو وقت ورود الوحش الماء ولذلك يكمن الصيادون فيه عند المشارع ونواحيها ومقعد وخلف منصوبان على الظرف وقع الاول خبر القوله والعيوق والثاني بدلا منه كأنه أراد والعيوق من خلف النجم

مقعد

٣ قوله في عشرين بيتا الصواب عشرة أبيات كذا بهامش الاصل

ظبية تنظر الى ولدها أو تحسبها في بياض بيض نعام والمثناة بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة والمد طريق للماء عظيم مرتفع من الوادي واذا كان الطريق صغيرا فهو شعب فاذا كان أكبر من ذلك فهو تلعة فاذا كان نصف الوادي أو ثلثيه فهو ميثاء قوله محلال بكسر الميم وفسره بعض شراح القصيدة وقال أي بالبادية حيث يكون بيض النعام أو ولد الوحش قوله منصبا يعني ثغرا مستوى النبتة ليس مثل أسنان الزنج ولا مترا كما أنشد ويروى مقصبا بالقاف موضع النون يقال شعر مقصب أي قصبة قصبة أي جعد والجعد بكسر الجيم العنق والريم بكسر الراء الظبي خالص البياض قوله ليس بمعطال يعني ليس بكثير العطل يقال امرأة عطل لا حلي عليها وكذلك عاطل وعطول قوله بساسة يأين موحدتين مفتوحتين بينهما سين مهملة

مقعدرا بى الضرباء من الضرباء فحذف من خلف لان البدل وهو قوله خلف النجم يدل عليه كما حذف من الضرباء لان جملة الكلام يدل عليه ويجوز أن يكون خلف النجم فى موضع الحال كأنه قال والعيوق من النجم قريب متخلفا عنه ويجوز العكس فيكون خلف النجم خبر المبتدا ومقعدحال والعامل فيه الظرف كأنه قال والعيوق مستقرخلف النجم قريبا وجملة لا يقتلع اما خبر بعد خبر واما حال بعد حال قال أبو سعيد الضرير انما اشترط التقلع لان العيوق مادام متقدما على الثريا فى الزمان بقية من الابارد ولا بارد برد أطراف النهار فاذا استوى العيوق معها فقد بقى من الابارد شئ قليل فاذا استأخر عنها استحكم الحر ثم ذكر أبو ذؤيب فيما بعد هذا من أبيات ان الصيادكن لهن قاهلكها جميعا وأبو ذؤيب اسمه خويلد بن خالد بن محرث بن زيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل أخو بنى مازن ابن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ومحرث بتشديد الراء المكسورة وزيد تصغير الزبد وهو العطية وقيل براء مهملة وكان هلك لابى ذؤيب بنون خمسة فى عام واحد أصابهم الطاعون وكانوا هاجروا الى مصر وهلك هو فى زمن عثمان رضى الله عنه فى طريق مصر ودفنه ابن الزبير وقال أبو عمرو الشيبانى مات فى طريق افريقية وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وهو أشعر هذيل من غير مدافعة وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته فمات النبى صلى الله عليه وسلم قبل قدومه بليلة أدركه وهو مسجى وصلى عليه وشهد دفنه صلى الله عليه وسلم وحكى عن نفسه قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل وأوجس أهل الحى خيفة واستشعرت حربا فبت بليلة طويلة حتى اذا كان وقت السحر هتف الهاتف يقول

خطب أجل أناخ بالاسلام ● بين النخيل ومقعد الآطام

قبض النبى محمد فعيوننا ● تذرى الدموع عليه بالتسجام

فوثبت من نومى فزعا فنظرت الى السماء فلم أر الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع فى الاسلام وعلمت أن النبى صلى الله عليه وسلم قد قبض وسيأتى له أخبار فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

●(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون وهو من شواهد س)●

(هم درج السيول)

هو قطعة من بيت وهو

أنصب للمنية تعتريهم ● رجالى أم هم درج السيول

على ان درجا ظرف منصوب وقع خبرا لقوله هم وتقدم الكلام على نظيره قبله وهذا البيت لابراهيم بن هرمة يبكى به قومه لكثرة من فقد منهم والنصب بالضم الشئ

ساكنة وبعد الالف سين أخرى مفتوحة وهى امرأة من بنى أسد قوله بانسة أى هى ذات أنس من غير رية والتمثال الصورة وخطها نقشها والذبال بضم الذال المعجمة وتشديد الباء الموحدة وهو جمع ذبالة وهى الفتيلة والمعنى فى ذبال قناديل وروى أبو عبيدة فى قناديل آبال جمع أيل مثل شريف وأشراف والايل صاحب الناقوس قوله غضى بغين وضاد معجمتين وهو خشب يحسن وقود حطبه وتبقى ناره والجزل الحطب الغليظ والاجذال جمع جذل وهو أصل الحطب قوله بمختلف الصوى بضم الصاد المهملة وتخفيف الواو وهو جمع صوة وهى آكام وغلاظ وهى ما ارتفع وحوله غلظ والقفال بضم القاف وتشديد الفاء جمع قافل من قفل وأصبى من الصبوة والعرس بكسر العين المهملة وسكون الراء وفى آخره سين مهملة وهى الزوجة قوله ان يزن أى ان يتهم وماذنه زاى

(ترجمة أبى ذؤيب الهذلى)

المنصوب والشر والبلاء أيضا ومنه قوله تعالى مسنى الشيطان بنصب وعذاب ودرج السيول الموضع الذى يمر به السيل فينزل من موضع الى موضع حتى يستقر والدرج بفتحتين الطريق ورجع ادراجه بكسر أى فى الطريق الذى جاء منه يقول قوم كانوا غرضا للمنية فاهلكتهم أم كانوا فى عمر السيل فاجترفهم فرجالى مبتدأ ونصب خبره وجملة يعتريهم بالياء التحتية صفة لنصب وبالتاء الفوقية حال من المنية أى تنزل بهم * وابراهيم هو أبو اسحق ابراهيم بن هرمة بفتح الهاء وسكون الراء المهملة ابن على بن سلمة بن عامر بن هرمة قال ابن قتيبة فى الطبقات هو من الخلج من قيس عيلان ويقال انهم من قريش وفى الاغانى ان نسبه ينتهى الى قيس بن الحرث وقيس هم الخلج وكانوا فى عدوان ثم انتقلوا الى بنى نصر بن معاوية بن بكر فلما استخلف عمر وأتوه ليفرض لهم فانكر نسبهم فلما تولى عثمان أثبتهم فى بنى الحرث بن فهر وجعل لهم ديوانا فسموا الخلج لانهم اختلجوا عما كانوا عليه من عدوان وقيل لانهم نزلوا بالمدينة خلف بطحان يدفع عليهم اذا جاء السيل ثلاثة خلج جمع خليج * وابن هرمة آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم قال ابن قتيبة حدثنى عبد الرحمن عن عمه الاصمعى انه قال ساقة الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤبة وحكم الخضرى حى من محارب وقد رأيتهم أجمعين وكان من مخضرمى الدولتين مدح الوليد بن يزيد ثم أبا جعفر المنصور وكان منقطعا الى الطالبيين وكان مولده سنة سبعين ووفاته فى خلافة الرشيد بعد الخمسين ومائة تقريبا وله فى آل البيت أشعار لطيفة منها قوله

ومهما الام على حبهم * فانى أحب بنى فاطمه
بنى بنت من جاء بالمحكما * ت والدين والسنة القائمه

قال ابن قتيبة وكان ابن هرمة مولعا بالشراب وأخذه صاحب شرطة زياد على المدينة فجلده فى الخمر وهو زياد بن عبيد الله الحارثى وكان والى العراق فى ولاية أبى العباس فلما ولى المنصور شخص اليه فاستحدثه فاستحسن شعره وقال سل حاجتك قال تكتب الى عامل المدينة لا يحدثنى فى الخمر قال هذا حد من حدود الله وما كنت لاعطله قال فاحتل لى فيه يا أمير المؤمنين فكتب الى عامله من أتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة جلدة واجلد ابن هرمة ثمانين فكان الناس يمرون به وهو سكران فيقولون من يشترى ثمانين بمائة وترجمته فى الاغانى

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون)

(فساغ لى الشراب وكنت قبلا)

على ان أصله قبل هذا فحذف المضاف اليه ولم ينو لفظه ولا معناه ولهذا نكر فنون وتقته * أغص بنقطة الماء الحميم * وهذا آخر أبيات خمسة ليزيد بن الصعق وهى

ألا أبلغ لديك أبا حريث * وعاقبة الملامة للمليم

فحكيف

(ترجمة ابن هرمة الخلجى)

معجمة ونون مشددة والخالى الذى لا زوجة له قوله لعوب أى مزاحة قوله سربالى أى قميصى والكشح ما بين آخر الاضلاع الى الورك والمفاضة بالفاء الواسعة البطن والجلد قوله اذا انفتلت أى اذا تحركت ويروى اذا انصرفت واذا انحرفت قوله مرتجة أى يترجرج لحمها قوله غير متفال أى غير تفلة يعنى متطيبة وماتة تامة مثناة من فوق وفاه والضجيع المضاجع ابتزها أى انتزعها من ثيابها ومنه قول الناس من عز بز أى من غلب سلب وهونة أى لينة سهلة وغير معطال أى غير متعطلة من الحلى وروى أبو عبيدة غير محبال قال الاصمعى المحبال الغليظة قوله كدعص النقا الدعص الكثيب الصغير من الرمل ويقال الدعص دون النقا وهو المجتمع من الرمل ويقال الدعص الرملة المجتمعة ليست بالضخمة جدا يشبه به اعجاز النساء قوله الوليدان أى الصبيان قوله بما احتسبا أى

فكيف ترى معاقبتي وسعي * بأذواد القصيبة والقصيم
ومابرحت قلوصي كل يوم * تكر على المخالف والمقيم
فنمت الليل اذ أوقعت فيكم * قبائل عامر وبني تميم
وساغ لي الشراب وكنت قبلا * أغص بنقطة الماء الحميم

أبو حريث كنيته الربيع بن زياد العبسي والمليم من ألام الرجل اذا أتى بما يلام عليه والمعاقبة المناوبة من العقبة بالضم وهي النوبة والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر لا واحد لها من لفظها والكثير أذواد والقصيبة على لفظ مصغر القصبة والقصيم بفتح القاف وكسر الصاد موضعان والمخالف من الخلوف وهم المقيمون في الحي لما تذهب الرجال للغزو وقوله وساغ الى آخره معطوف على قوله فنمت وروى فساغ بالفا وهو خطأ والحميم الماء الحار وليس بمراد وانما أورده للقافية وقيل هو من الاضداد يطلق على الماء البارد أيضا وساغ من باب قال اذا سهل مدخله في الحلق واسغته جعلته سائغا ويتعدى بنفسه في لغة ومن هنا قيل ساغ فعل الشئ وسوغته اذا أبحته والشراب ما يشرب من المائعات وأغص مضارع غصصت بالطعام غصصا من باب تعب ومن باب قتل لغة والغصة ما غص به الانسان من طعام أو غيظ على التشبيه ويتعدى بالهمزة وهو هنا مستعمل مكان الشرق لانه مخصوص بالماء يقال شرق بالماء وبريقه اذا لم يسغهما والشجى بالقصر يكون في العظم يقال شجي بالعظم من باب فرح اذا وقف في حلقه والجرض بانجام الطرفين يكون من الهم والحزن يقال جرض بريقه وهو أن يتلع ريقه على هم وحزن بالجهد وهو من باب كسر والاسم الجرض بفتحتين وما أحسن قول بعضهم

ذل السؤال شجي في الحلق معترض * من دونه شرق من بعده جرض

والسبب في هذه الابيات هو ما حكاه أبو عبيدة قال كانت بلاد بني غطفان مخصبة فرعت بنو عامر بن صعصعة ناحية منها فاغار الربيع بن زياد العبسي على يزيد بن الصعق وكان في كرش الناس أي في جماعتهم فلم يستطعه الربيع فاستفاء مروح بني جعفر والوحيد ابني كلاب واستفاء من الفيء وهي الغنيمة أي ردها معه والمعنى فاستاق سروحهم والسرح الابل التي ترعى فقال في ذلك الربيع

فاذ أخطأت قومك يا يزيد * فأني جعفر اللك والوحيدا

فحزم على نفسه يزيد بن الصعق الطبيب والنساء حتى يغير عليه فجمع قبائل شتى ثم أغار فاستاق نعما لهم وأصاب عصافير النعمان بن المنذر وهي ابل معروفة يقال لها العصافير فقال يزيد في ذلك هذه الابيات وقال لبيد بن ربيعة أيضا يرد على الربيع بن زياد حين ذكر جعفرا والوحيد

لست بغافر لبني بغيض * سفاهتهم ولا خطل اللسان

بما انتفيا قوله وتسهال بفتح التاء المثناة من فوق بمعنى السهولة وهو مصدر كالقتال والتكرار قوله استحمت أي عرقت من الحميم وهو العرق ويقال معناه اذا اغتسلت بالحميم وهو الماء الحار يريد ما تناثر من الماء الحار والعرق من جسدها يشبه الجمان في بياضه وحسنه قوله تنورتم اي نظرت الى نارها وانما يعني بقلبه لا بعينه ويقال تنورت النار من بعيد أي نبصرتها فكأنه من فرط الشوق يرى نارها وقال ابن الاعرابي معناه نظرت الى ناحية نارها قوله من أذرعات بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الراء وبالعين المهملة بلدة بالشام وهي مدينة كورة البثنية من كور دمشق أخذها يزيد بن أبي سفيان بالصلح وذلك حين فتح المسلمون بصرى فأتاهم صاحب أذرعات فصولح على ما صولح عليه أهل بصرى وعلى ان تكون أرض البثنية خراجا فمضى يزيد

ساتخذ من سراتهم بعرضى * وليسوا بالوفاء ولا المدانى
فان بقية الاحساب منا * وأصحاب الحمالة والطعان
براثيم صنعن بياض نجد * وأنت تعد فى الزمع الدوانى

(واجابه النابغة الذبيانى وقال)

ألا من مبلغ عنى لبيدا * أبا الدرداء جفلة الاتان
فقد أرخى مطيته اليمنا * بمنطق جاهل خطل اللسان

وقول لبيد خطل اللسان يريد طول اللسان وسمى الاخطل لطول لسانه ويقال شاة خطلاء اذا كانت طويلة الاذنين والسراة الاشراف وقوله وليسوا بالوفاء الخ أى سأنتقم من أشرافهم بسبب عرضى وان لم يوفوا بعرضى ولا يدانوه والحمالة بالفتح تحمل الدية والجرثومة التراب المجتمع تجمعه الريح فى أصول الشجر فيتلبد حتى يصير كأنه خلقة والزمع جمع زمعة بالتحريك وهى هنة زائدة فى قوائم الشاة وقول النابغة جفلة الاتان بدل من قوله لبيدا وهو بتقديم الجيم على المهملة والاتان الحمارة وهى كلمة ذم وأرخى ساق * (تتمة) * المشهور فى رواية هذا البيت

فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الحميم

قال العينى قائله عبد الله بن يعرب بن معاوية بن عبادة بن البكاء بن عامر وكان له ثأر فأدركه فأنشده انتهى ورواه الثعالبى والزمخشرى * أكاد أغص بالماء الفرات * ولعله من شعر آخر وكذلك رواه أبو حيان فى تذكرته عن الكسائى

* أكاد أغص بالماء المعين * لكنه رواه عنه وكنت قبل بالرفع والتنوين ثم قال قال الفراء هذا التنوين نظير تنوين المنادى المفرد اذا لحقه التنوين فى ضرورة الشعر كما قال

فقموا اذ قيل قيس قدموا * وارفعوا المجد بأطراف الاسل

أراد يا قيس فنونه ضرورة والاجود النصب كما قال الآخر

فطرخالدا ان كنت تسطيع طيرة * ولا تقفن الا وقلبك طائر

قال أبو حيان وهذا الذى اختاره الفراء من نصب المنادى المفرد فى الضرورة هو مذهب أبى عمرو وأصحابه والمذهب الاول وهو رفعه منونا مذهب الخليل وسيبويه واصحابهما ومذهب أبى عمرو وأقيس اه ووجه كونه أقيس ان المنادى مفعول والقياس اذا نون فى الضرورة ان يرجع الى أصله وهو النصب فان الضرائر ترجع الاشياء الى أصولها وأما رفع قبل مع التنوين فوجهه ان أصله كان مبنيا على ضمة لحذف المضاف اليه وارادة معناه فنون ضرورة كتنوين العلم المنادى * ويزيد هو يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابى وخويلد يقال له الصعق قال أبو عمرو وابن الكلبى انما سمى الصعق لانه عمل طعاما لقومه بعكاظ فجاءت ريح

ابن أبى سفيان اليها حتى دخلها و يثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم قوله أدنى دارها انظر عالى يقول كيف أراها وأدنى دارها نظر مرتفع يقال أتت على فلان سن عالية والعرب تقول بينى وبينك نظر ونظران وكذا وكذ نظرا أى قدر ما تدرك العين فى الارض المنفسحة ويقال معناه أقرب دارها منا بعيد قوله تشب أى توقد لقفال بضم القاف وتشديد الفاء جمع قافل وهو الذى قد رجع من غزوه قوله سموت أى خرجت والحباب بفتح الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة الطرائق التى فى الماء كأنها الوشى قوله سبالك الله أى أبعدك الله وأذهبك الى غربة ويقال لعنك الله وقال أبو حاتم معناه سلط الله عليك من يسبيك قوله أسمحت أى سهلت ولانت قوله هصرت بغصن أى ثنيت غصنا والباء زائدة قوله رضت من راض يروض قوله فاجر

(ترجمة يزيد بن عمرو الكلابى المعروف بابن الصعق)

بغبار فسبها واعتمها فارسل الله عليه صاعقة فاحرقته وقال ابن دريد الصعق أن يسمع الانسان الهدة الشديدة فيصعق لذلك ويذهب عقله والصعق الكلابي أحد فرسانهم سمي الصعق لان بني تميم ضربوه ضربة على رأسه فأدمته فكان اذا سمع الصوت الشديد صعق فذهب عقله والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السبعون وهو من شواهد س)

(ترتع ما رتعت حتى اذا ذكرت * فانما هي اقبال وادبار)

على ان اسم المعنى يصح وقوعه خبرا عن اسم العين اذا لزم ذلك المعنى لتلك العين حتى صار كانه هي هذا من قبيل زيد عدل وفيه ثلاث توجيهات أحدها كونه مجازا عقليا بحمله على الظاهر وهو جعل المعنى نفس الغير مبالغة والثاني أن المصدر في تاويل اسم الفاعل في نحوه وتاويل اسم المفعول في نحو زيد خلق أي مخلوق والثالث انه على تقدير مضاف محذوف أي ذات اقبال وهذا البيت للخنساء قال سيبويه جعلتها الاقبال والادبار مجازا على سعة الكلام كقولك نهارك صائم وليلك قائم واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولكن البر من اتقى على ان الاسناد مجازي بدعوى ان المتقي هو عين البر بجعل المؤمن كانه تجسد من البر وكان الزجاج يأبى غير هذا قال عبد القاهر تريد بالاقبال والادبار غير معناهما حتى يكون المجاز في الكلمة وانما المجاز في ان جعلتها الكثرة ما تقبل وتدبر كانها تجسمت من الاقبال والادبار وليس أيضا على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه وان كانوا يذكرونه منه اذ لو قلنا أريد انما هي ذات اقبال وادبار أفسدنا الشعر على أنفسنا وخرجنا الى شئ مفسول وكلام عامي مرذول لا صائغ له عند من هو صحيح الذوق والمعرفة نسابة للمعاني ومعنى تقدير المضاف فيه انه لو كان الكلام قد جئ به على ظاهره ولم تقصد المبالغة لكان حقه ان يجاء بلفظ الذات لا أنه مراد اه وروى الاخفش في شرح ديوان الخنساء عن ابن الاعرابي انه روى فانما هو أراد فانما فعلها وهذا البيت من قصيدة لها ترثي بها أخاها صخرا تنيف على ثلاثين بيتا في رواية الاخفش وقبله

فما عجول على بوتطيف به * قد ساعدتها على التحنان أظآر

وبعده

لا تسمن الدهر في أرض وان رتعت * وانما هي تحنان وتجسار

يوما باوجد مني يوم فارقني * صخر وللدهر احلاء وامرار

العجول الثكول أراد به الناقة وروى ما أم سقب وهو الذكر من ولد الناقة ولا يقال للانثى سقبة ولكن حائل والبو جلد ولد الناقة اذا مات حين تلده أمه يحشى تبنا وهي لا تراه ويدنى منها فتشمه وترأمه فتدر عليه اللبن وساعدتها وافقتها والتحنان الحنين والاظآر جمع ظئر وهي التي تعطف على ولد غيرها يقال رتعت الابل اذا رعت وأرتعتها

اى كاذب ولا صالى اى ولا مصطلى يقال صلى النار يصلاها صلى وصلاء والقتام الغبار وكاسف البال أي سيئ الخاطر قوله يغط اى ترى له غطيطا من الغيظ كما ترى للبكر اذا خنف فشدت الانشوطة في عنقه والبكر بفتح الباء الفتي من الابل قوله ليس بقتال اى ليس بصاحب قتال قوله والمشرفي بفتح الميم وهو السيف المنسوب الى مشارف الشام وهي قرى للعرب تدنو من الروم تتاخم الروم فما طبع فيها فهو مشرفي ومسنونة اى محددة بالسن وأراد بها المشاقص والاغوال الشياطين وأرادبها التهويل وقال أبو نصر سألت الاصمعي عن الاغوال فقال همرجة من همرجة الجن قوله وليس بذي رمح اى وليس بفارس والنبال الرامي بالنبل قوله قطرت فؤادها اى القاف يعني بلغت منها ما يبلغ القطران من الناقة الجربة لانها تدر حتى يكاد يغشى عليها وربما وجد طعمه في لحمها وقوله قطرت فعل من القطران

تركتها ترعى وروى ترتع ما غفلت واذكرت أى تذكرت ولدها وأصله اذتذكرت وزعم ابن خلف عن بعضهم انه فى وصف بقرة اخذ ولدها وقولها الاتسمن الدهر الخ يقال حنت الناقة اذا ضربت فى اثر ولدها فاذا مدت الحنين وطربت قيل سجرت بالجيم وقولها باوجدمنى أى باشد منى وجدا وللدهر احلاء وامرار أى سرور وحزن يقال ما احلى ولا امر أى ما أتى بحلو ولا مرة ومن هذه القصيدة

وان صخرا لمولانا وسيدنا * وان صخرا اذا نشتو لنحار

وان صخرا لتأتم الهداة به * كانه علم فى رأسه نار

قيل اذا اجتمع المولى والسيد قدم المولى كما هنا وروى * وان صخرا لحامينا وسيدنا * وانما قالت اذا نشتو لنحار لان النحر فى الشتاء لان الاطعام فيه أشد مؤنة وقولها لتأتم الهداة به أى تجعله الادلاء اماما والعلم الجبل وكل شرف شبه بالجبل وفى رأسه نار أشد للدلالة والهداية وأشهر فى الشرف وهذا ايغال وهو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها فان قولها كانه علم يتم المعنى به وهو التشبيه بما هو معروف بالهداية فانها جعلت أخاها جبلا مشهورا يتوجه اليه ولا يخفى أمره على قاس ودان ثم لما أرادت المبالغة لم تقنع بذلك وأردفته بقولها فى رأسه نار فجعلته بعد ان كان علما يشار اليه معلما بعلامة يعرفه كل من يراه * والخنساء هى بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم واسمها تماضر بضم التاء المثناة فوق وكسر الضاد المعجمة قال ابن خلف قد قالوا البياض تماضر وأكثر ما يكون للنساء ومنه قيل اشتقت المضيرة ببياضها والخنساء مؤنث الاخنس والخنس تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل فى الارنبة ويقال لها خناس أيضا بضم الخاء غير منصرف للعدل والتأنيث وهى صحابية رضى الله عنها قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بنى سليم وأسلمت معهم وهى أم العباس بن مرداس وهى أم اخوته الثلاثة وكلهم شاعر ولم تلد الخنساء الا شاعرا ومن ولدها أبو شجرة السلمى وقال الكلبى أم ولد مرداس جمعها الخنساء الا العباس فانها ليست أمه ولم يذكر من أمه وذكر صاحب الاغانى ان الخنساء أمه وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشدها ويقول هيه ياخناس ويومى بيده صلى الله عليه وسلم ولما قدم عدى بن حاتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحادثه فقال يارسول الله ان فينا أشعر الناس واسخى الناس وأفرس الناس قال سمهم قال أما أشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر وأما أسخى الناس فحاتم بن سعد يعنى أباه وأما أفرس الناس فعمرو بن معديكرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما قلت ياعدى أما أشعر الناس فالخنساء بنت عمرو وأما أسخى الناس فمحمد يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم وأما أفرس الناس فعلى بن أبى طالب واتفق أهل العلم بالشعر انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها وقيل لجرير من أشعر الناس قال أنا

لولا

والمهنوة من هنأت البعير اه ؤه هنا والاسم الهناء والطالى من الهذيان قوله بهمذى بالذال المعجمة طلى يطلى قوله أو انساجع آنسة من الهذيان قوله أو انساجع آنسة والمحاريب جمع محراب وهو صدر المجلس وأفضله والاقوال جمع قيل وهو الملك وكذلك الاقيال جمع قيل ولا يقال فى الواحد الا بالياء قوله دجن بفتح الدال وسكون الجيم وهو الباس الغيم السماء والجاء المرأة التى ليس لمرفقيها حجم ومنه شاة جاء لا قرنين لها قوله مكسال بكسر الميم اى ليست بوثابة ولا مريعة قوله قليلة جرس الليل الجرس والجرس الصوت والوسواس صوت الحلى والسلسال والسلسل واحد وهو السهل

٣ قوله لان النصر الخ كذا بالاصل ولعل الخبر سقط من الناسخ ولعله اشق أو نحوه وقوله وفى رأسه نار أشد لعله وهو أشد اه مصححه

(ترجمة الخنساء)

لولا الخنساء قيل بم فضلتك قال بقولها

ان الزمان وما يفنى له عجب * أبقى لنا ذئبا واستؤصل الراس

ان الجديدين فى طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وكانت فى أوائل أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية ثم أخوها صخر فاكثرت من الشعر وأجادت وكان أحبهما اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا فى العشيرة شريفا فى قومه وكان أبوها يأخذ بيدى ابنيه صخر ومعاوية ويقول انا أبو خيرى مضر فتعترف له العرب بذلك ومازالت ترثى صخرا وتبكيه حتى عميت وكانت تقول بعد اسلامها كنت أبكى لصخر من القتل فاما اليوم أبكى له من النار ودخلت على عائشة رضى الله عنها وعليها صدار من شعر فقالت لها ما هذا فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ألبس صدارا عليه قالت ان له حديثا قالت وما هو قالت زوجنى أبى سيدا من سادات قومى متلافا معطاء فانفد ماله وقال لى الى أين يا خنساء قلت الى أخى صخر فأتيناه فقاسمنا ماله وأعطانا خير النصفين فاقبل زوجى يعطى ويهب ويحمل حتى أنفده ثم قال لى الى أين يا خنساء قلت لى أخى صخر فأتيناه وقاسمنا ماله وأعطانا خير النصفين الى الثالثة فقالت له امرأته أما ترضى ان تقاسمهم مالك حتى تعطيهم خير النصفين فقال

والله لا أمضها شرارها * ولو هلكت قددت خمارها

* واتخذت من شعر صدارها *

فذاك الذى دعانى الى لبس الصدار وكان من حديث قتله انه جمع جمعا وأغار على بنى أسد بن خزيمة فطعنه ربيعة بن نوار الاسدى فادخل فى جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه فأضناه وطال مرضه وملّه أهله فكانوا اذا سألوا امرأته سلمى عنه قالت لا هو حى فيرجى ولا هو ميت فينسى وصخر يسمع كلامها فيشق ذلك عليه واذا سألوا أمه قالت اصبح صالحا بنعمة الله فلما أفاق بعض الافاقة عمد الى امرأته فعلقها بعمود الفسطاط حتى ماتت وقيل بل قال ناولونى سيفى لانظر كيف قوتى وأراد قتلها فناولوه فلم يطق السيف ففى ذلك يقول

أرى أم صخر لا تمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى

وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغترّ بالحدثان

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

لعمرى لقد نبهت من كان نائما * وأسمعت من كانت له اذنان

وللموت خير من حياة كأنها * مجر من يعسوب برأس سنان

وأى امرئ ساوى بأم حليلة * فلا عاش الا فى شقا وهوان

وقيل ان الذى قالت ذا البديلة الاسدية كان قد سباها من أسد واتخذها لنفسه وأنشد وامكان البيت الاول

الأين والعرانين الانوف والقنا جمع قناة لطاف الخصور بعنى ضوامر البطون والاوانس الاتى يؤنس بحديثهن قوله ضلا بتضلال قال أبو عبيدة ضلا بفتح الضاد أراد ضلالا بضلال قال وما سمعت فى ضل بضم الضاد الا فى قولهم ضل ابن ضل اذا كان لا يدرى من هو ومن أبوه والردى الهلاك والخلال الخصال وقالى فاعل من قلى اذا أبغض وكاعبا من كعب ثدييها فلا يد قوله ولم أسبا من سبأت الخمر اسبؤها سبا اذا اشتريتها والزق الروى الذى يروى من شربه قوله بعد اجفال أى بعد انقلاع يقال اجفلوا اذا انقلعوا والهيكل العظيم قوله نهد الجزارة أى عظيم الجزارة وهو بضم الجيم وفتح الزاى المعجمة وبعد الالف راء وهى من الجزور القوائم والرأس والشطى عظم لاصق بالذراع من باطنه مثل المعزف فاذا شرك ذلك العظم

ألا تلكم وعرسي بديلة أوحشت * فراقي وملت مضجعي ومكاني

قال أبو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة مثل المد في موضع الطعنة واستوخمت قالوا له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ قال شأنكم الموت أهون علي مما أنا فيه فقطعها فمات من نفسه ومات وروى أن امرأته هذه كانت ذات كفل وأوراك وكانت قد ملته وكان يكرمها ويقدمها على أهله فمر بها رجل وهي قائمة فقال لها أبياع هذا الكفل فقالت عما قليل وصخر يسمع فقال لئن استطعت لأقدمنك أمامي ثم قال لها ناوليني السيف أنظر هل تقلبه يدي فدفعته اليه فاذا هو لا يقله فعندها أنشد الابيات المذكورة * ذكر ياقوت في معجم الادباء في ترجمة أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري وقد ترجمناه نحن أيضا في الشاهد الثامن والعشرين ان الصاحب بن عباد كان يود الاجتماع به ويكاتبه ويستميل قلبه فيعتل عليه بالشيخوخة والكبر فلما يئس منه احتال في جذب السلطان الى ذلك الصوب وكتب اليه حين قرب من عسكر مكرم كتابا يتضمن علوما نظما ونثرا ومنه قوله

ولما أبيتم ان تزوروا وقلتم * ضعفنا فما نقوى على الوخدان
أتينا كم من بعد أرض نزوركم * على منزل بكرا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم * بسل جفون لا بسل جفان

فلما قرأ أبو أحمد الكتاب أقعد تلميذا له فأملى عليه الجواب عن النثر نثرا وعن النظم نظما وهو

أروم نهوضا ثم يثنى عزيمتي * تعوذ أعضائي من الرجفان
فضمنت بيت ابن الشريد كأنما * تعمد تشبيهي به وعناني
اهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

فلما بلغت الصاحب استحسنها ووقعت منه موقعا عظيما وقال لو عرفت ان هذا المصراع يقع في هذه القافية لم أتعرض لها وبقية الحكاية هنالك مسطورة وفي الاستيعاب أن الخنساء حضرت حرب القادسية ٢ ومعها بنوها أربعة رجال فقالت لهم يا بني أنتم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ووالله الذي لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب العظيم في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا أصبحتم غدا فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين فلما أضاءلهم الصبح باكروا مراكزهم فتقدموا واحدا بعد واحد يقاتلون الا راجيز فقاتلوا حتى استشهدوا جميعا فلما بلغها الخبر قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته

فحسان

شظى كأنه فسع وصل الشوى يعني غلظ القوائم والشوى جلد الرأس والنسا بفتح النون عرق يخرج من الورك يستبطن الفخذ ويجري في الساق فينحرف عن الكعب ثم يخرج في الوظيف حتى يبلغ الحافر فاذا هزلت الدابة ماج فخذها لخفي النسا واذا سمنت انفلقت الفخذ بلحمتين فرأيته بينهما كأنه حبل قوله له حجبات يقال في الورك ثلاثة أسماء عرفاها اللذان يشرفان على الفخذين الجاعرتان واللتان يشرفان على الظهر الغرابان واللتان يشرفان على الخاصرتين الحجبتان ويستحب منهما ان تظهرا من اللحم وتشرفا ويكره منهما ان يغمرهما اللحم وان يدلكا قوله الفالي أراد الفائل وهو عرق يخرج من فوارة الورك فيصير في الرجل يقول الحجبة قد أشرفت على هذا العرق قوله وصم حوام يعني حوافره صلاب والوجى

٢ القادسية قرية قرب الكوفة مر بها ابراهيم عليه السلام فوجد عجوزا فغسلت رأسه فقال قدست من أرض فسميت بالقادسية ودعا لها أن تكون محلة الحاج اه من كذا بهامش الاصل

فكان عمر رضى الله عنه يعطيها ارزاق أولادها الاربعة لكل واحد منهم مائة درهم حتى قبض وماتت الخنساء

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والسبعون)

(انا أبو النجم وشعرى شعرى)

على ان عدم مغايرة الخبر للمبتدا انما هو للدلالة على الشهرة أى شعرى الآن هو شعرى المشهور المعروف بنفسه لا شئ آخر استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى والسابقون السابقون على ان المراد السابقون من عرفت حالهم و بلغك وصفهم كما فى شعرى شعرى أى شعرى ما بلغك وصفه وسمعت ببراعته وفصاحته وصح ايقاع أبى النجم خبرا لتضمنه نوع وصفية واشتهاره بالكمال والمعنى انا ذلك المعروف الموصوف بالكمال وشعرى هو الموصوف بالفصاحة وهذا البيت من أرجوزة لابى النجم العجلى و بعده

لله درى ما أجن صدرى * من كلمات باقيات الحبر
تنام عينى وفؤادى يسرى * مع العفاريت بأرض قفر

الدر فى الاصل اللبن يقال فى المدح لله دره أى عمله وقد شرحه الشارح فى باب التمييز بما لا مزيد عليه وقوله ما أجن صدرى هو صيغة تعجب من الجنون قال فى الصحاح وقولهم ما أجنه فى المجنون شاذ لا يقاس عليه ومن كلمات متعلق به ومن ابتدائية أو تعليلية وأبو النجم تقدمت ترجمته فى الشاهد السابع

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والسبعون)

(رفونى وقالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وأنكرت الوجوه هم هم)

لما تقدم فى البيت قبله أى هم الذين يطردوننى و يطلبون دمى وهذا البيت لابى خراش الهذلى مطلع قصيدة وهى ستة عشر بيتا ذكر فيها تفلته من اعدائه حين صادفهم فى الطريق كامنين له وسرعة عدوه حتى نجا منهم روى السكرى فى شرح اشعار الهذليين عن الاخفش قال خرج أبو خراش وأم خراش يريدان بعض أهلهما فمر بخزاعة فلما رأتهما قالوا هذا أبو خراش وامرأته فلا تتركوهما حتى يدنوا منها فقال أبو خراش لام خراش فان سألوك فقولى تخلف كانه يقضى حاجة وهو مار بكم فمضت حتى اذا علم أبو خراش انها قد جاوزت الثنية وأمنهم جاء يمشى رويدا حتى مر فى وسطهم فلم يردوا عليه السلام فقال ممن أنتم قالوا اخوتك و بنو عمك فتباعد منهم فهموا به فعدا وعدوا على اثره فأعجزهم وجعلوا ينظرون اليه و يرمونه ونجا منهم اه وفى الاغانى بسنده ان أبا خراش الهذلى خرج من أهل هذيل يريد مكة فقال لزوجته أم خراش و يحك انى أريد مكة لبعض الحاجة وان بنى الدئل يطلبوننى بترات فايالك ان تذكرينى فتخرج بها وكن لحاجته وخرجت الى السوق لتشترى عطرا وما تحتاجه النساء فمر بها فتيان من بنى

فى نسخة ماتت كذا بهامش الاصل

هو أن يشتكى حوافره أو قوائمه قوله كأن مكان الردف أى كأن عجزه عجز رأل من اشرافه على ظهره والرأل فرخ النعام وجمعه رئال ورئلان وهو فى الاصل مهموز ولكنه خفف الهمزة للقافية قوله أغتدى أى أغدو قبل خروج الطير والوكنات بضم الواو وفتح الكاف وهى الاعشاش ويروى اكناتها جمع أكنة قوله لغيث من الوسمى وهو اول مطر الربيع ورائده اى مرتاده ٣ تجده خاليا لا أحد به خوفه يقال رجل خال اذا كان فى خلاء قوله جاد من الجود والاسم السحاب الاسود والهطال السيال المتتابع القطر قوله بمجلزة المجلزة بكسر العين المهملة وسكون الجيم وكسر اللام وقيل بفتحها وبفتح العين أيضا وفى آخره زاى معجمة

٣ قوله تجده خاليا الخ هكذا بالنسخ والعمل بين قوله مرتاده وتجده سقطا يتعلق بلفظ خالى فليصرر مصحح

الدئل فقال أحدهما لصاحبه أم خراش ورب الكعبة فسمعاها فقالت يا بني انتماس انتما فقالا رجلان من أهلك هذيل قالت فان أبا خراش معي فلا تذكراه لاحد ونحن رائحون العشية فجمع الرجلان جماعة وكمنوا في طريقه فلما نظر اليهم قال لها قتلتني قالت ماذكرتك ورب الكعبة الا لقتيلين من هذيل فقال والله ماهما من هذيل ولكنهما من بني الدئل وقد جلسا لي وجمعا جماعة من قومهما فاذا جزت عليهم فانهم ان يعرضوا لك لئلا استوحش فافوتهم فاركضي بعيرك وضعي عليه العصا فكانت على قعود يسابق الريح فلما دنا منهم وقد تلثموا ووضعوا تراسهم على طريقه على كساء فوقف قليلا كأنه يصلح شيأ وجازتهم أم خراش ووضعت العصا على قعودها وتواثبوا اليه فوثب يعدو وسبقهم ولم يلحقوه وقال أبو خراش في ذلك هذه القصيدة اه ورفوني قال المفضل بن سلمة في الفاخر والمرزوقي في شرح الفصيح رفوت الرجل اذا سكنته وأنشد هذا البيت ثم قالا ويقال رافيت فلانا أي وافقته قال الشاعر

ولما ان رأيت أبا رويم * يرافيني ويكره أن يلاما

وأما رفأت الثوب اذا أصلحت خرقه أرفؤه رفأ فبالهمز وضده بالرفاء والبنين اذا دعي له المتزوج وفي المقصور والممدود للقالي الرفاء بالمد الاتفاق والالتئام ومنه قولهم بالرفاء والبنين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال بالرفاء والبنين وقال أبو عبيد قال الاصمعي الرفاء يكون على معنيين يكون من الاتفاق وحسن الاجتماع قال ومنه أخذ رفء الثوب لانه يرفأ فيضم بعضه الى بعض ويلأم ويكون الرفاء من الهدو والسكون قال رفوني وقالوا يا خويلد البيت وحدثني أبو بكر بن دريد قال قال الاصمعي في بيت أبي خراش أراد رفؤني بالهمز والدليل على صحة ماروى أبو بكر قول الاصمعي في كتاب الهمز ويقال رفأت الرجل اذا سكنته حتى يسكن وكذلك لمرأة مهموز والدليل على ذلك قول أبي زيد في كتاب الهمز رفأت الثوب أرفؤه رفأ ورفأت الملك ترفؤه اذا دعوت له ورافأني الرجل في البيع مراوأة اه فجعله مهموزا لا غير وكذلك قال العسكري في كتاب التصحيف أخبرنا ابن أبي سعيد أخبرني طابع سمعت قعنبة بن محرز يسأل الاصمعي عن قول الشاعر رفوني وقالوا يا خويلد البيت فقال قعنب رقوني بالقاف فقال الاصمعي مامعنى رقوني قال رقوه بالكلام قال يصحف ويفسر التصحيف انما هو رفوني بالفاء وأصله رفؤني من رفأت فازال الهمزة الشعر اه وخويلد اسم الشاعر ولا ترع نهي بالبناء للمفعول أي لايحصل للروع وخوف وجملة أنكرت حال من ضمير قلت بتقدير قد وجملة هم هم مفعول القول * وأبو خراش قال ابن قتيبة في الطبقات هو خويلد بن مرة أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل أحد فرسان العرب وفتاكهم أسلم وهو شيخ كبير وحسن اسلامه وفي تاريخ للذهبي مايدل على ان اسلامه كان يوم حنين وذكره ابن حجر في القسم الثالث من الاصابة وهم المخضرمون

الذين

وهو فرس صلب وكذلك المجاز قوله أترز بالراء قبل الزاي معناه أيبس وثلاثة ترز اذا يبس والهراوة بكسر الهاء التي يلف عليها الغزل والمنوال بكسر الميم الاستيج ويقال هو الحائك قوله ذعرت أي أفزعت والسرب بكسر السين المهملة القطيع من البقر والظباء والقطا والحماريات والنساء والخال بالخاء المعجمة ضرب من البرود اليمانية والصوار بكسر الصاد القطيع من البقر والجمد بضم الجيم والميم ماصلب من الارض والاجلال جمع جل قوله لروقيه تثنية روق بفتح الراء وهو القرن والقرى بفتح القاف والراء الظهر قوله أخنس من الخنس وهو قصر في الارنبة وتأخر في الوجه ٣ والبقر كلها خنس قوله ذيال يعني ذنبه ذيال سابغ قوله فتحناء الجناحين يعني ليبة الجناحين والنقوة بكسر اللام العقاب قوله شمالي

(ترجمة أبي خراش الهذلي)

٣ قوله قصر في الارنبة الخ الذي في القاموس والصحاح تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الارنبة

الدين لم يرد فى خبر قط انهم اجتمعوا بالنبى صلى الله عليه وسلم وفى الاغانى عن الاصمعى قال دخل أبو خراش مكة فى الجاهلية وكان ممن يعدو على رجليه فيسبق الخيل فرأى الوليد ابن المغيرة له فرسان يريد ان يرسلهما فقال ما تجعل لى ان سبقتهما عدوا قال ان فعلت فهما لك فسبقهما * وقال الكلبى والاصمعى مر على أبى خراش نفر من اليمن حجاجا فنزلوا عليه فقال ما أمسى عندى ما أولكن هذه برمة وشاة وقربة فردوا الماء فانه غير بعيد ثم اطبخوا الشاة وذروا البرمة والقربة عند الماء فأخذها فامتنعوا وقالوا لا نبرح فأخذ أبو خراش القربة وسعى نحو الماء تحت الليل فاستقى ثم أقبل فنهشته حية فأتبل مسرعا حتى أعطاهم الماء ولم يعلمهم بما أصابه فباتوا يأكلون فلما أصبحوا وجدوه فى الموت فأقاموا حتى دفنوه فبلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه خبره فقال والله لولا أن تكون سنة لامرت أن لا يضاف يمانى بعدها ثم كتب الى عامله أن يأخذ النفر الذين نزلوا به فيغرمهم ديته

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون) *

(بنونا بنو أبنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الاباعد)

على ان المبتدأ والخبر اذا تساويا تعريفا وتخصيصا يجوز تأخير المبتدا اذا كان هناك قرينة معنوية على تعيين المبتدا فانه قدم الخبر هنا على المبتدا لوجود القرينة من حيث المعنى فانك عرفت ان الخبر هو محط الفائدة فما يكون فيه التشبيه الذى تذكر الجملة لاجله فهو الخبر وهو قوله بنونا اذ المعنى ان بنى ابنائنا مثل بنينا الا أن بنينا مثل بنى ابنائنا قال ابن هشام فى شرح شواهد ابن الناظم وقد يقال ان هذا البيت لا تقديم فيه ولا تأخير وانه جاء على عكس التشبيه كقول ذى الرمة * ورمل كأوراك العذارى قطعته * فكان ينبغى للشارح يعنى ابن الناظم ان يستدل بما أنشده والده فى شرح التسهيل من قول حسان بن ثابت

قبيلة ألأم الاحياء أكرمها * وأغدر الناس بالجيران وافيها

اذ المراد الاخبار عن أكرمها بانه ألأم الاحياء وعن وافيها بانه أغدر الناس لا العكس اه المراد منه وقد صنع الكوفيون تأخير المبتدا قال ابن الانبارى فى الانصاف ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر المبتدا عليه مفردا كان أو جملة فالاول نحو قائم زيد والثانى نحو أبوه قائم زيد وأجازه البصريون لجيئه فى كلام العرب نظما ونثرا ومن النظم قوله بنونا بنو أبنائنا البيت وأطال الكلام فيه وهذا البيت لا يعرف قائله مع شهرته فى كتب النحاة وغيرهم قال العينى هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر والفرضيون على دخول أبناء الابناء فى الميراث وان الانتساب الى الآباء والفقهاء كذلك فى الوصية وأهل المعانى والبيان فى التشبيه ولم أر أحدا منهم عزاه الى قائله اه ورأيت فى شرح الكرمانى فى شواهد شرح الكافية للخبيصى انه قال هذا البيت قائله

بالتشديد اصله شمال معناه شمال فزيدت فيه الياء كما يقال رجل ألدو ألد بالتنوين ورواه المفضل شمألى بالهمز ومعناه سريع يقال ناقة شملال وشملالة اذا كانت سريعة قوله تخطف أى تختطف هذه العقاب التى شبه بها فرسه والخزان بكسر الخاء وتشديد الزاى المعجمتين جمع خزز وهو الذكر من الارانب قوله جحرت يعنى توارت وأورال موضع يقال ثعالب ذلك الوضع لا ترعى من خوف هذه العقاب قوله والحشف البالى أى العتيق والحشف أردأ التمر قوله مجد مؤثل يعنى قديم له أصل وحشاشة النفس بقيتها والخطوب الامور واحدها خطب قوله ولا آلى أى ولا مقصر من ألا يألو (الاعراب) قوله تنورتها جملة من الفعل والفاعل والمفعول ومن أذرعات يتعلق بها والمعنى نظرت الى نارها من أذرعات

أبو فراس همام الفرزدق بن غالب ثم ترجمه والله أعلم بحقيقة الحال

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون قول أبي تمام)

(لعاب الافاعي القاتلات لعابه * وأري الجنى اشتارته أيد عواسل)

لما تقدم في البيت قبله أي لعابه مثل لعاب الافاعي وهذا البيت احد ابيات عشرة في وصف القلم من قصيدة لابي تمام مدح بها محمد بن عبد الملك الزيات وابيات القلم هي هذه وهي أحسن وأفخم من جميع ما قيل في القلم

لك القلم الاعلى الذي بشباته * ينال من الامر الكلي والمفاصل
له الخلوات اللاء لولا نجيها * لما احتفلت للملك تلك المحافل

*لعاب الافاعي القاتلات لعابه * البيت

له ريقة طل ولكن وقعها * بآثاره في الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب * وأعجم ان ناطقته وهو راجل
اذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت * عليه شعاب الفكر وهي حوافل
أطاعته أطراف الرماح وقومت * لنجواه تقويض الخيام الخوافل
اذا استغزر الذهن الخلي وأقبلت * أعاليه في القرطاس وهي أسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت * ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رأيت جليلا شأنه وهو مرهف * ضئيل وسمينا خطبه وهو ناحل

الشباة بفتح الشين والقصر حد كل شئ وقوله ينال من الامر روى أيضا يصاب من الامر والكلي جمع كلية وكلوة جاء بالياء والواو والمفاصل جمع مفصل وهو ملتقى كل عظمين أراد أن القلم يطبق المفصل ويصادف المحز وبه ينال مقاصد الامور فانه ينال بالاقلام مايعجز عنه مجالدة الحسام وقوله له الخلوات الخ يعني ان أصحاب القلم هم أهل المشورة وموضع السر يخلى لهم الملوك المجالس للمشورة وبهم يحصل نظام الملك والنجي المسار والتناجي المسارة وأراد به المشير فان المشورة تكون سرا غالبا والاحتفال حسن القيام بالامور والمحافل جمع محفل كمجلس ومقعد وهو المجمع واللعاب مايسيل من الفم والقاتلات صفة كاشفة للافاعي ذكرها تهويلا والأرى بفتح الهمزة وسكون الراء مالزق من العسل في جوف الخلية والجنى بفتح الجيم والقصر العسل والاضافة للتخصيص فان الأرى يأتي أيضا بمعنى مالزق بأسفل القدر من الطبيخ وان جعلت الارى بمعنى العسل والجنى بمعنى كل مايجنى من ثمرة ونحوها يلزم اضافة الموصوف الى الصفة واشتارته استخرجته يقال شار فلان العسل شورا وشيارا وشيارة اذا استخرجه وكذلك أشاره واشتاره وأيد جمع يد والعواسل جمع عاسلة أي مستخرجة العسل والعاسل مستخرج العسل من موضعه والمصراع الاول بالنسبة الى الاعداء والثاني بالنسبة الى الاولياء يعني ان لعاب قلمه بالنسبة الى الاعداء سم قاتل وبالنسبة

الى

وأهلها يثرب وأراد أن الشوق يخيلها اليه فكأنه ينظر الى نارها وهذا مثل ضربه لشدة شوقه قوله وأهلها مبتدأ وخبره قوله يثرب والجملة حالية قوله أدنى دارها كلام اضافي مبتدأ وقوله نظر عالي خبره وأراد أن القريب من دارها بعيد فكيف بمن هو دونها نظر عالي أي مرتفع (الاستشهاد فيه) في قوله أذرعات حيث يجوز فيه الاوجه الثلاثة الاول انه يعرب على اللغة الفصحى فيكسر في الجر والنصب وينون تقول هذه أذرعات ورأيت أذرعات ودخلت في أذرعات فينوي جره ونصبه ولا يجوه معرفات وذلك لانه لما جمع بالف وتاء ثم سمي به خرج اسما مفردا وأعرب بعد التسمية بما كان يعرب به قبلها والثاني انه يعرب ولكنه يمنع منه التنوين فيجر وينصب بالكسرة تقول هذه أذرعات ورأيت أذرعات ودخلت في أذرعات والثالث

الى الاولياء شفاء عاجل فقوله لعابه مبتدأ مؤخر ولعاب الافاعى خبر مقدم وأرى معطوف على الخبر وجازهذا مع تعرف الطرفين لان المعنى على عليه فان اللعاب القاتل انما هو لعاب الافاعى فلعاب القلم مشبه به فى التأثير وعلم من هذا انه ليس من التشبيه المقلوب فان لعاب القلم قد شبه بشيئين وهو السم والعسل باعتبارين وان جعلته من التشبيه المقلوب كان من عطف الجمل والخبر فى المعطوف محذوف وفيه تكلف وقوله لهن ريقة طل ريقة مبتدأ وطل وصفه والظرف قبله خبره والطل المطر الضعيف والوابل وكذا الوبل المطر الشديد الضخم القطر يقول ان ما يجرى من القلم حقير تافه فى ظاهر الامر لكن له أثر خير عم المشارق والمغارب وأراد بالخمس الالطاف الاصابع الخمس والشعاب جمع شعب بكسرهما الطريق فى الجبل والحوافل جمع حافلة يقال حفل اللبن وغيره حفلا وحفولا اجتمع واحتفل الوادى امتلأ وسال وقوله اطاعته اطراف الخ هو جواب اذا وروى اطاعته اطراف القنا وتقوضت يقال تقوضت الصفوف اذا انتقضت واصله من تقويض البناء وهو نقضه من غير هدم والنهوى السرو تقويض اى كتقويض الخيام والخوافل فاعل قوضت وهو جمع حفل بتقديم الجيم على المهملة كجعفر والجيش واستغزر الذهن وجده غزيرا وفاعله ضمير القلم والتلى الخالى وروى بدله الذكى اى المتوقد وانما تكون أعالى القلم اسافل حين الكتابة ورفدته اعانته ورأيت جواب اذا وشأنه فاعل جميلا وجملة وهو مرهف حال وهو اسم مفعول من أرهفت السيف ونحوه اذا رققت شفرته ويقال ايضا رهفته رهفا فهو رهيف ومرهوف وضنى تمييز وهو مصدر ضنى من باب تعب اذا مرض مرضا ملازما وسمينا معطوف على جميلا وناحل من نحل الجسم ينحل بفتحهما نحولا سقم ومن باب تعب لغة وأبو تمام الطائى مضت ترجمته فى الشاهد الثانى والخمسين ولم يورد الشارح المحقق بيته هنا شاهدا وانما اورده نظير السابق له * واما ابن الزيات الذى مدحه أبو تمام بهذه القصيدة فهو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان المعروف بابن الزيات كان جده ابان من قرية يقال لها الدسكرة يجلب منها الزيت وكان محمد من أهل الادب فاضلا عالما بالنحو واللغة ولما قدم المازنى بغداد فى أيام المعتصم كان أصحابه وجلساؤه يحضرون بين يديه فى علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم المازنى ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعنى محمد بن عبد الملك فاسألوه واعرفوا جوابه وكان يصوب جوابه فعلا شأنه بذلك وكان فى أول أمره ممن يحمل الكتاب وكان أحمد بن عمار البصرى وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض الاعمال فقرأه الوزير عليه فاذا فى الكتاب ذكر الكلا فقال له المعتصم ما الكلا فقال لا اعلم فقال المعتصم خليفة اى ووزير عامى ثم قال أبصروا من بالباب من الكتاب فوجدوا محمد بن عبد الملك فقال له ما الكلا فقال هو العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلا واذا يبس فهو الحشيش وشرع فى تقسيم أنواع النبات فعلم المعتصم

انه يمنع من الصرف فيجر وينصب بالفتحة ولا ينون ومنع البصريون الثالث وأجازه الكوفيون وأنشدوا البيت المذكور بالفتح أعنى من أذرعات بفتح التاء ويروى بالكسر من غير تنوين وبالكسر مع التنوين وهو المشهور

(ق)

ما أنت بالسبب الذى فازت به ... أيدى سبا ناظره اذا نسبت

بما تهواه من ذكر العواقب

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل من الضرب الثانى المماثل للعروض وفيه الثلم وهو حذف فاء فعولن فيبقى عولن فينقل الى فعلن ويختص بالجزء الاول بيانه تقول ما ان فعلن أثلمت بالحفظ مفاعيلن ناظ فعول مقبوض وهاذا مفاعلن نسبت فعول مقبوض بما تهواه مفاعيلن وذكر ال فعولن عواقب مفاعلن مقبوض وقد أنشده بعضهم وما أنت بالحفظان

(ترجمة ابن الزيات ممدوح أبى تمام الطائى)

فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده ومدحه أبو تمام بقصائد ومدحه البحترى بقصيدته الدالية وأحسن فى وصف خطه وبلاغته وكان ابن الزيات هجيا القاضى ابن أبى دواد الايادى بتسعين بيتا فعمل القاضى فيه بيتين وقال

أحسن من تسعين بيتا سدى * جمعك معناهن فى بيت
ما احوج الملك الى مطرة * تغسل عنه وضر الزيت

وقيل هما لعلى بن الجهم وبعد المعتصم وزر لابنه الواثق هرون فقال ابن الزيات

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا * من خير قبر لخير مدفون
لن يجبر الله أمة فقدت * مثلك الا بمثل هرون

وبعد الواثق وزر للمتوكل وكان ابن الزيات يدخل عليه المتوكل ايام المعتصم والواثق فكان يتجهمه ويحتقره ويستهزئ به فحقد عليه المتوكل وبعد أربعين يوما من ولايته قبض عليه واستصفى أمواله وكان ابن الزيات قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مساميره المحدودة الى داخله وهى قائمة مثل رؤس المسال وكان يعذب فيه أياما وزاوته فكيفما انقلب المعذب أو تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير فى جسمه واذا قال له أحد ارحمنى أيها الوزير فيقول له الرحمة خور فى الطبيعة فلما اعتقله المتوكل أمر بادخاله فى التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال له يا أمير المؤمنين ارحمنى فقال له الرحمة خور فى الطبيعة كما كان يقول للناس وكان ذلك فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وكانت مدة تعذيبه فى التنور أربعين يوما الى أن مات فيه ووجد مكتوبا بالفحم فى جانب التنور

من له عهد بنوم * يرشد الصب اليه
رحم الله رحيما * دل عينيه عليه
سهرت عينى ونامت * عين من هنت عليه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون)

(الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة فى المزدحم)

على أنه يجوز عطف أحد الخبرين على الآخر كما يجوز عطف بعض الاوصاف على بعضها كما هنا قال ابن الهمام وليث الكتيبة وصفان للملك وقد عطفا على الصفة الاولى وهى القرم واستشهد به الفراء فى معانى القرآن وصاحب الكشاف أيضا لهذا الامر وبعده بيت أورده ابن الانبارى فى الانصاف وهو

وذا الرأى حين تعم الامور * بذات الصليل وذات اللجم

وقال نصب ذا الرأى على المدح والقرم بفتح القاف السيد والهمام الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخى والكتيبة الجيش وقيل جماعة الخيل اذا غارت من المائة الى الالف والمزدحم محل الازدحام يقال ازدحم القوم وتزاحموا أى تضايقوا وأراد به المعركة واللجم فى الاصل مصدر لجم كل شئ ومنه اللجام لانه يستر الوجه والشعر ومنه أيضا

بالواو حينئذ لائم فيه ولكن الرواية المشهورة الصحيحة بدون الواو وقوله بالايقظان أى بالحذر قال فى لسان العرب يقظ اذا سهر من غم أو علة أو كان ذلك عادة وفى الاساس للزمخشرى أيقظته فاستيقظ وتيقظ ورجل يقظان وامرأة يقظى وقوم أيقاظ والاسم اليقظة كالغلبة قوله فاظره الناظر من المقلة السوداء الاصغر الذى فيه انسان العين ويقال للعين الناظرة والانسان بكسر النون خلاف الذكر والحفظ والنسيان بالفتح الكثير النسيان للشئ قوله وتهواه من هوى يهوى هوى كجوى يجوى جوى اذا أحب والعواقب جمع عاقبة وعاقبة كل شئ آخره والمعنى ما أنت بالرجل الذى يقظ نظره اذا غلبى هوى النفس بصيرتك بسبب محبتك له ونسيت ذكر عواقب ما يئول اليه أمرك

النعم الذى يغم القلب أى يستر ويغشيه وقوله بذات الصليل متعلق بالرأى وهو البيضة يقال صل البيض يصل صليلا سمع له طنين عند القراع وذات اللجم الخيل وهو جمع لجام اراد أنه يمدهم بالسلاح والرجال

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والسبعون)

(فاما القتال لا قتال لديكم)

على ان حذف الفاء الداخلة على خبر المبتدا الواقع بعد اما ضرورة فان القتال مبتدأ وجملة لا قتال لديكم خبره والرابط العموم الذى فى اسم لا قاله ابن اياز فى شرح الفصول ومثله بيت الكتاب لابن ميادة

الا ليت شعرى هل الى أم معمر * سبيل فاما الصبر عنها فلا صبر

قال ابن جنى فى اعراب الحماسة هو بمنزلة قولهم نعم الرجل زيد وذلك ان الصبر عنها بعض الصبر لجميعه وقوله فلا صبر نفى للجنس اجمع فدخل الصبر عنها وهو البعض فى جملة ما نفى من الجنس كما ان زيدا بعض الرجال فاما البيت الآخر

فاما الصدود لا صدود لجعفر * ولكن أبحازا شديدا ضريرها

فالثانى هو الاول سواء وكذلك قول الآخر * فاما القتال لا قتال لديكم * البيت فالثانى هو الاول وكلاهما جنس انتهى وهذا المصراع صدر وعجزه

*ولكن سيرا فى عراض المراكب * لكن اسمها محذوف وسيرا مفعول مطلق عامله محذوف وهو خبر لكن اى ولكنكم تسيرون سيرا ويجوز ان يكون سيرا اسم لكن والخبر محذوف اى ولكن لكم سيرا وفى عراض متعلق بتسيرون المحذوف وهو جمع عرض بضم العين وسكون الراء وآخره ضاد معجمة بمعنى الناحية والمراكب الجماعة ركبانا أو مشاة وقيل ركاب الابل للزينة من ركب يركب ركوبا مثنى فى درجان وقيل هذا البيت بيت وهو

فصحتم قريشا بالفرار وأنتم * قدون سودان عظام المناكب

والقمد بضم القاف والميم وتشديد الدال الطويل وقيل الطويل العنق الضخمة من القمد بفتحتين وهو الطول وقيل ضخامة العنق فى طول والوصف أقمد وقمدا والانثى قداء وقمدة وقمدانية والسودان اراد به الاشراف جمع سود وهو جمع اسود أفعل تفضيل من السيادة والبيتان للحرث بن خالد المخزومى كذا قال ابن خلف وقال صاحب الاغانى هما من هجايج ما قديما فى أسيد بن ابى العيص بن امية بن عبد شمس انتهى * والحرث هو ابن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قال الزبير بن بكار فى انساب قريش كان الحرث شاعرا كثير الشعر وهو الذى يقول

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالاخوانة منا منزل قمن

اذ نلبس العيش غضا لا يكدره * خوف الوشاة ولا يغبو بنا الزمن

(الاعراب) قوله ما أنت كلمة ما نافية بمعنى ليس وأنت اسمها وبالمقظان خبرها والباء فيه زائدة والالف واللام فى المقظان موصولة فلوجودها انصرف يقظان والا كان غير منصرف للوصف والالف والنون المزيدتين قوله ناظره مرفوع بالمقظان لان الصفة المشبهة بالفعل تعمل عمل فعلها كاسم الفاعل واسم المفعول والتقدير ما أنت بالذى يتيقظ ناظره فلفظة يقظان مع فاعله صلة للموصول والضمير المجرور بالاضافة عائد اليه قوله اذا ظرف فيه معنى الشرط ونسيت جملة من الفعل والفاعل وقوله ذكر العواقب كلام اضافى مفعوله والباء فى بما تهواه للسببية أى بسبب ما تهواه أى تحبه وكلمة ما تصلح أن تكون موصولة وتهواه جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلتها او تصلح أن تكون مصدرية والمعنى اذا نسيت ذكر العواقب بسبب هواك (فان قلت) اذا ههنا

(ترجمة الحرث بن خالد المخزومى)

والاخوانة ما بين بئر ميمون الى بئر ابن هشام وكان يزيد استعمله على مكة وابن الزبير يومئذ بها فمنعه ابن الزبير فلم يزل في داره معتزلا لابن الزبير حتى ولى عبد الملك بن مروان فولاه مكة ثم عزله فقدم عليه دمشق فلم يره عنده ما يحب فانصرف عنه وقال

عطفت علينا النفس حتى كأنما * بكفيك بؤسى اوليدين نعيمها
فابى ان أنصيتني من ضراعة * ولا افتقرت نفسي الى من يضيرها انتهى

ومن شعره

أظلوم ان مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون وهو من شواهد س)
وقائله خولان فانكح فتاتهم

عجزه * وأكرومة الحيين خلو كما هيا * على ان الفاء في فانكح زائدة عند الاخفش وخولان مبتدا وانكح خبره وعند سيبويه غير زائدة والاصل هذه خولان فانكح فتاتهم قال ابن خلف قال ابو علي من جعل الفاء زائدة اجاز في خولان الرفع والنصب كقولك زيدا فاضربه فان قلت زيدا فاضرب جاز عند الجميع قال تعالى وثيابك فطهر ونقل ابو جعفر النحاس عن المبرد انه قال لو قلت هذا زيدا فاضربه جاز أن تجعل زيدا عطف بيان أو بدلا فلو رفعت خولان بالابتداء لم يجز من أجل الفاء وانما جاز مع هذا لان فيها معنى التنبيه والاشارة وقال ابو الحسن ويجوز النصب على الذم انتهى والظاهر ان يقول ويجوز النصب على المدح كما قال غيره فان المرغب لا يذم وعلى قول س فالفاء اما للعطف الانشاء على الخبر وهو جائز فيما له محل من الاعراب واما للربط بجواب شرط محذوف اى اذا كان كذلك فانكح قال سيبويه قد يحسن ويستقيم أن تقول عبد الله فاضربه اذا كان الخبر مبنيا على مبتدا مظهر أو مضمر نحو هذا زيد فاضربه والهلال والله فانظر اليه وقال السيرافي الجمل كلها يجوز ان تكون أجوبة بالفاء نحو زيد أبوك فقم اليه فان كونه أبا سبب وعلة للقيام اليه وكذلك الفاء في فانكح يدل على ان وجود هذه القبيلة علة لان يتزوج منهم ويتقرب اليهم لحسن نسائها وشرفها وفيه اشارة الى ترتب الحكم على الوصف وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما فاعبده قال ان رب خبر مبتدا أي هو رب السموات كما في خولان بالرفع أي هؤلاء خولان وخولان حي باليمن وروى فانكح فتاتهم لانه أراد القبيلة وجملة خولان فانكح فتاتهم في محل نصب على أنها مقول القول وانما عمل فيها النصب وهو قائله لاعتماده على الموصوف المقدر أي رب امرأة قائله وبه يدفع ما يرد عليه من أن مجرور رب غيره موصوف بشيء مع ان وصفه واجب فان المجرور هو الوصف والموصوف محذوف أو نقول الصفة محذوفة أي رب قائلة قالت لي لكن يرد عليه ان ما بعد رب يلزمه المضي والوصف هنا مستقبل بدليل اعماله ويدفع أيضا بانه أراد حكاية الحال الماضية بدليل ان المعنى قد قيل

تضمنت معنى الشرط فابن جوابه
(قلت) مقدر محذوف لدلالة السياق عليه تقديره اذا نسبت ذكر العواقب بسبب هوالك ما أنت باليقظان ناظره والعامل في اذا الماشرطها واما ما في جوابها من فعل أو شبهه على الاختلاف المشهور بين القوم (الاستشهاد فيه) في قوله ما أنت باليقظان فانه انصرف لوجود الالف واللام والجر بالكسرة وأن الالف واللام فيه موصولة كالتي تدخل على اسمي الفاعل والمفعول

(قه)
رأيت الوليد بن اليزيد مباركا
شديدا باحناء الخلافة كاهله

أقول قائله هو ابن صادة واسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة ابن حرملة كذا قاله ابن بكار وقال ابن الكلبي ثوبان بن سراقة بن سلمى بن ظالم بن خزيمة ابن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأمه

لى ذلك فيما مضى وليس المراد انه يقال لى هذا فيما يستقبل أو انه ماض وعمل على مذهب الكسائى قال ابن هشام فى المغنى وسمع اعرابى يقول بعد انقضاء رمضان يارب صمته ان يصومه و يارب قائمه ان يقومه وهو مما تمسك به الكسائى على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى ورب هنا للتكثير وهى حرف جر لا يتعلق بشئ والفعل المعدى محذوف أى رب قائلة هذا القول أدركتها ورأيتها فالجر ورب جاء فى محل رفع على الابتداء أو فى محل نصب على المفعولية على شريطة التفسير وان قدرت أدركت فعله نصب لا غير وقوله واكرومة الحيين خلو الاكرومة فعل الكرم مصدر بمعنى اسم المفعول أى ومكرمة الحيين وارا بالحيين حى أبيها وحى أمها والخلو بكسر الخاء المعجمة التى لا زوج لها وهذه الجملة الظاهر انها فى محل نصب على الحال والمعنى رب قائلة قالت لى هؤلاء حولان فانكح فتاتها فقلت كيف أنكحها وأكرومة الحيين خالية عن الزوج قيل ويجوز ان الجملة من تمام قول القائلة ولا يخفى أنه لو كان كذلك لكان الوجه ان يقال فاكرومة الحيين بالفاء وتأمل وقوله كما هيا صفة لخلو وفيه فعل محذوف أى كما كانت خلوا فلما حذف كان برز الضمير وما مصدرية فى الجميع و يجوز أيضا ان يكون هى مبتدأ وخبره محذوف وما موصولة أى كالحالة التى هى عليها فيما عهدته والكاف بمعنى على و يحتمل أن ما زائدة فيكون ضمير الرفع قد استتر فى موضع الضمير المجرور والمعنى انها خلو الآن كهى فيما مضى فالكاف للتشبيه و يحتمل أيضا انها كافة وهى مبتدا خبره محذوف أى هى عليه وقد جوزوا هذه الوجوه الا المصدرية فى قولهم كن كما أنت نقلها ابن هشام فى المغنى فى الكاف وزاد عليها وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لم يعرف لها ناظم والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون وهو من شواهد جمل لزجاجى)

(ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جآذرا وظباء)

على أن اسم ان ضمير شان والجملة الشرطية بعدها خبرها وانما يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرطة الصدر فى جملته فلا يعمل فيه ما قبله قال ابن السيد فى شرح أبيات الجمل هذا البيت للاخطل وكان نصرانيا فلذلك ذكر الكنيسة وقال ابن هشام اللخمى فى شرحها لم أجده فى ديوان الاخطل (أقول) قد فتشت ديوان الاخطل من رواية السكرى فلم أظفر به فيه ولعله ثابت فى رواية أخرى ونسبه السيوطى فى شواهد المغنى الى الاخطل وقال وبعده

مالت النفس بعدها اذ رأتها * فهى ريح وصار جسمى هباء

ليت كانت كنيسة الروم اذ نا * لت علينا قطيفة وخباء

الكنيسة هنا معبد النصارى وأصله متعبد اليهود معرب كنشت بالفارسية والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة بضم الذال المعجمة وحكى الكوفيون فتحها أيضا وسردوا ألفاظا كثيرة على فعال بضم الاول وفتح الثالث منها جؤذر و برقع وطحاب و بخدب

صادة أم ولد بربرية وروى انها كانت صقلبية و يكنى أبا شراحيل و يقال أبا شرحبيل وكان ابن صيادة يزعم ان أمه فارسية وهو شاعر مقدم من مخضرمى شعراء الدولتين وجعله ابن سلام فى الطبقة السابعة وقرن به عمر بن لجاء والقحيف العقيلى والعجير السلولى وكان فصيحا يحتج بشعره وقد مدح بنى أمية و بنى هاشم ومات فى صدر من خلافة المنصور الخليفة والبيت المذكور من قصيدة هائية وهو أولها و بعده

أضاء سراج الملك فوق جبينه
غداة تنادى بالنجاح قوابله

عظيم مشاش المنكبين مخصر
كنصل اليمانى انزع الراس كاهله

كأن ثياب الخز وهى ثيابه
على قضب الريحان أفلح سائله

وهى من الطويل من الضرب الثانى المقبوض وقافيته من المتدارك والهاء فيه وصل وليست روبا لانها ليست من نفس الكلمة والوصل يكون بالمدة الكائنة بعد الروى

وضفدع و يصريون لا يعرفون فيها الاضم الثالث والظباء الغزلان الواحدة ظبية يقول من يدخل الكنيسة يلق فيها أشباه الجآذر من أولاد النصارى وأشباه الظباء من نسائهم فكنى عن الصبيان بالجآذر وعن النساء بالظباء قال اللحمى و يحتمل ان يريد الصور التى يصورونها فيها الآن كأنس الروم قل ان تخلو من الصور شبههم بالجآذر والغزلان قال عمر ابن أبى ربيعة

دمية عند راهب ذى اجتهاد * صوروها بجانب المحراب

و يعنى بالدمية الصورة والهباء الغبار الرقيق والقطيفة كساء ذو خمل * والاخطل هذا هو التغلبى الشاعر المشهور من الارا قم واسمه غياث من غوث بن الصلت بن طارقة وانهى نسبته الآمدى فى المؤتلف والمختلف الى ثعلب قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب وسمى الاخطل من الخطل وهو استرخاء الاذنين ومنه قيل كلاب الصيد خطل قال شارحه ابن السيد لا أعلم أحدا ذكر أن الاخطل كان طويل الاذنين مسترخيهما والمعروف انه لقب الاخطل لبذاءته وسلاطة لسانه وذلك ان ابنى جعيل احتكما اليه مع أمهما فقال

لعمرك انى وابنى جعيل * وأمهما لاستار لئيم

فقيل انه لأخطل فلزمه هذا اللقب والاستار معرب چهار وهو أربعة من العدد بالفارسية وقال بعض الرواة وحكى نحو ذلك أبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى ان السبب فى تلقيبه بالاخطل ان كعب بن جعيل كان شاعر تغلب فى وقته وكان لا يلم برهط منهم الا أكرموه وأعطوه فنزل على رهط الاخطل فاكرموه وجمعوا له غنما وحظروا عليها حظيرة فجاء الاخطل فاخرجها من الحظيرة وفرقها فخرج كعب وشتمهم واستعان بقوم من تغلب فجمعوها له وردوها الى الحظيرة فارتقب الاخطل غفلته ففرقها ثانية فغضب كعب وقال كذواعنى هذا الغلام والاهجوتكم فقال له الاخطل ان هجوتنا هجونالك وكان الاخطل يومئذ يغرزم والغرزمة أن يقول الشعر فى أول أمره قبل أن يستحكم طبعه وتذوى قريحته فقال كعب ومن يهجونى فقال انا فقال كعب

* ويل هذا الوجه غب الحمه * فقال الاخطل * فنالك كعب بن جعيل أمه * فقال كعب ان غلامكم هذا الاخطل ويلج الهجاء بينهما فقال الاخطل

سميت كعبا بشر العظام * وكان أبوك يسمى الجعل
وأنت مكانك من وائل * مكان القراد من است الجمل

ففزع كعب وقال والله لقد هجوت نفسى بهذين البيتين وعلمت ان سأهجى بهما وقيل بل قال هجوت نفسى بالبيت الاول من هذين البيتين وقيل ان الاخطل اسمه غويث و يكنى أبا مالك و يلقب دوبلا أيضا والدوبل الحمار القصير الذنب و يقال ان جريرا هو الذى لقبه بذلك بقوله

بكى دوبل لا رقى الله دمعه * الا انما يبكى من الذل دوبل

والهاء الكائنة وصلا هاء الاضمار وهاء التأنيث وهاء السكت قوله رأيت بمعنى أبصرت و يجوز أن يكون بمعنى علمت وأراد بالوليد الوليد ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان وكنيته أبو العباس قوله باحناء جمع حنو بكسر الحاء المهملة وهو حنو السرج والقتب وحنو كل شئ اعوجاجه ويروى باعباء الخلافة جمع عبء بكسر العين وفى آخره همزة وهو كل ثقل من غرم أو غيره وأراد باعباء الخلافة أمورها الشاقة والكاهل ما بين الكتفين (معنى البيت) أبصرت هذا الرجل فى حال كونه مباركا شديدا كاهله يتحمل أمور الخلافة الشديدة شبهه بالجمل الحمول وشبه الخلافة بالقتب واراد انه يتحمل شديد امور الخلافة حاصله ان هذا الخليفة ميمون النقيبة على المسلمين شديد دولته فى جوانب ملكه وعبر عن ذلك بشدة الكاهل على وجه الاستعارة لان شدة الرجل فى

(ترجمة الاخطل)

وفات

ومات على نصرانيته وكان مقدما عند خلفاء بني أمية لمدحه لهم وانقطاعه اليهم ومدح معاوية وابنه يزيد وهجا الانصار رضي الله عنهم بسببه فلعنه الله وأخزاه وخذله وعمر عمرا طويلا الى ان ذهب الى النار وبئس القرار قال ابن رشيق في العمدة ومن الفحول المتأخرين الاخطل وبلغت به الحال في الشعر الى ان قادم عبد الملك بن مروان وأركبه ظهر جرير بن عطية الشاعر وهو مسلم تقي أمره بذلك عبد الملك بسبب شعر خايره فيه بين يديه وطول لسانه حتى قال مجاهرا لعنة الله عليه لا يستتر في الطعن على الدين والاستخفاف بالمسلمين

ولست بصائم رمضان طوعا * ولست بآكل لحم الاضاحي
ولست بزاجر عنسا بكور * الى بطحاء مكة للنجاح
ولست مناديا أبدا لميل * كمثل العير حي على الفلاح
ولكني سأشربها شمولا * وأسجد عند منبلج الصباح

وقد رد على جرير أقبح رد وتناول من اعراض المسلمين وقبائل العرب واشرافهم ما لا ينجو من مثله علوي فضلا عن نصراني وعد الآمدي في المؤتلف والمختلف من لقب الاخطل أربعة أحدهم هذا والثاني الاخطل الضبعي كان شاعرا وادعى النبوة وكان يقول لمضر صدر النبوة ولما عجزها فأخذها ابن هبيرة في دولة الامويين فقال ألست القائل

لنا شطر هذا الامر قسمة عادل * متى جعل الله الرسالة تربتا

أي راتبة دائمة في واحد قال وانا القائل

ومن عجب الايام أنك حاكم * علي وأني في يديك اسير

قال أنشدني شعرك قال اعزب ويلك فأمر به فضربت عنقه والثالث الاخطل النجاشي وهو الاخطل بن غالب أخو الفرزدق وكان شاعرا وانما كسفه الفرزدق فذهب شعره والرابع الاخطل بن حماد بن الاخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب

(وأنشد بعده ولو ان ما أسعى لادنى معيشة)

تقدم شرحه في الشاهد التاسع والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون)

(قالت امامة لما جئت زائرها * هلا رميت ببعض الاسهم السود)
لا درّ درك اني قد رميتهم * لولا حددت ولا عذري لمحدود

على انه ربما دخلت لولا على الفعلية كما هنا أي لولا الحدو وهو الحرمان هذا البيت يرد مذهب الفراء القائل بأن ما بعد لولا مرفوع بها لو كانت عاملة للرفع لذكر بعدها هنا مرفوع فوجب كونها غير عاملة لعدم مرفوع وهذا الذي نسبه الشارح المحقق الى الفراء نسبه ابن الانباري في الانصاف وابن الشجري في امالية الى الكوفيين وذهب

ليس الملام عليه فقط بل الملام على من يدعي انه أمير المؤمنين وخليفة سيد المرسلين ويسمع مثل هذا الكلام ولا يغار ولا يسالي بل يقرب قائله وينادمه ويجيزه نعوذ بالله من الخذلان

العادة باعتباره فيعبر عن كل شديد في المعنى بشدة الكاهل (الاعراب) قوله رأيت فعل وفاعل وهو بمعنى أبصرت فلذلك اكتفى بمفعول واحد وهو قوله الوليد قوله ابن اليزيد كلام اضافي منصوب لانه صفة للوليد قوله مباركا نصب على الحال والعامل فيها رأيت قوله شديدا نصب على أنه صفة لمباركا وقال ابن هشام وينبغي أن يكون شديدا مفعولا ثانيا ولا يقال انه مفعول ثالث لان شرط تعدد المفاعيل اختلاف تعلق بينها الا ترى انك اذا قلت أعطيت زيدا دينارا فتعلق الاعطاء بزيد غير تعلقه بالدينار وقوله باحناء الخلافة كلام اضافي جار ومجرور يتعلق بقوله شديدا وكاهله مرفوع على انه فاعل لقوله شديدا وهو صفة مشبهة تعمل عمل فعلها ويجوز ان يكون رأيت بمعنى علمت فحينئذ يكون له مفعولان الاول هو قوله الوليد والثاني هو قوله مباركا (الاستشهاد فيه)

ابن الانبارى الى صحة مذهبهم وقال الصحيح ماذهب اليه الكوفيون من أن لولا نائبة عن الفعل الذى لو ظهر لرفع الاسم فان التقدير فى لولا زيد لاكرمتك لولم يمنعنى زيد من اكرامك لاكرمتك الا انهم حذفوا الفعل تخفيفا وزادوا الا على لو فصارا بمنزلة حرف واحد وأجاب عن البيت بان لولا هنا هى لو الامتناعية ولا معها بمعنى لم لان لا مع الماضى بمنزلة لم مع المستقبل فكانه قال قدرميتهم لولم أحذر هذا كقوله تعالى فلا اقتحم العقبة أى لم يقتحمها اه وقال يوسف بن السيرافى فى شرح شواهد الغريب المصنف لابى عبيد القاسم بن سلام لولا لا يقع بعدها الا الاسماء وتكون مبتدأة وتحذف أخبارها وجوبا وتقع بعدها أن المفتوحة المشددة وهى واسمها وخبرها فى تقدير اسم واحد فلما اضطر الشاعر حذف أن واسمها أى لولا أنى حددت يقول لولا انى حرمت اقتلت القوم وهذا قبيح لانه يجرى مجرى حذف الموصول وابقاء الصلة ويجوز أن يكون شبه لولا لو فاولاها الفعل أو شبه أن الشديدة بأن الخفيفة فان الخفيفة قد تحذف كقوله

* الا أيهذا الزاجرى أحضر الوغا * فلما استجاز واحذفها حذفوا الثقيلة لانها حرفا مصدر وهذا الشعر للجموح أحد بنى ظفر من سليم بن منصور و بعدهما بيتان آخران وهما

اذهم كرجل الدبى لا درّ درّهم * يغزون كل طوال المشى ممدود
فما تركت أبا بشر وصاحبه * حتى أحاط صريح الموت بالجيد

وروى هذه الابيات الاربعة أبو تمام فى كتابه مختار اشعار القبائل لراشد بن عبد الله السلمى ونسبها ابن السيرافى وابن الشجرى للجموح كما ذكرنا وقال ابن السيرافى كان من خبر الجموح الظفرى انه بيت بنى لحيان و بنى سهم بن هذيل بوادى قال له ذات البشام وكان الجموح قد جمع جماعا من بنى سليم وفيهم رجل يقود هم معه يكنى ابا بشر فتحالف الجموح وأبو بشر على الموت وكان فى كنانة الجموح نبل معلمة بسواد حلف ليرمين بها جمع قبل رجعته فى عدوه فقتل أبو بشر وهزم أصحابه وأصابتهم بنو لحيان تلك الليلة وأعجز الجموح فقالت له امرأته وهى تلومه هلا رميت تلك النبل التى كنت آليت لترمين بها واما مة زوجته وروى لما جئت طارقها وروى * هلا رميت بباقى الاسهم السود * قال أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات وتتخذ السهام من القنا وقل ما يرغب فيها أهل البوادى لانها خفاف وان كان مداها أبعد وقداح أهل البوادى غلاظ ثقال عراض الحدائد فهى قوية اذا نشبت فى الصيد فعضها لم تنكسر وكانت جراحاتها واسعة لانهم أصحاب صيد وحروب وسهام القنا سود الالوان واياها عنى الشاعر بقوله

* هلا رميت ببعض الاسهم السود * اه وقوله لا درّ درّك أى فقلت لها لا كان فيك خير ولا أتيت بخير يدعو عليها والكاف مكسورة وحددت بالبناء للمفعول أى حرمت ومنعت قال ابن الانبارى فى شرح المفضليات يقال حددته حدا اذا صنعته وقد حد الرجل عن الرزق اذا منع منه وهو محدود وأنشد هذا البيت يقول قد رميت واجتهدت

فى قوله الوليد بن اليزيد حيث ادخل الشاعر فيهما الالف واللام بتقدير التنكير فيهما وهى فى الحقيقة زائدة

(ق)

(تبيت بليل اما رمد اعتاد أو لقا)

أقول قائله بعض الطائيين لم أقف على اسمه وأوله

أان شمت من نجد بريقا تألقا
وهو من الطويل والقافية من المتدارك قوله أان شمت من شمت البرق اشيمه شيما اذا نظرته اين يصوب قوله بريقا أى لمعانا ووجدته بخط الفضلاء على صورة التصغير قوله تألقا بتشديد اللام يقال تألق البرق اذا لمع قوله بليل اما رمد أراد بليل الارمد والميم أبدلت من اللام وهو لغة أهل اليمن كما فى قوله صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام فى امسفر وفى بعض الروايات تكابد ليل اما رمد من المكابدة وهى المعاناة والمقاساة قوله اولقا الاولق الجنون والبيت من المقلوب

(المعنى) ألان لاح لك من هذه

فى قتالهم ولكنى حرمت النصر عليهم ولا يقبل عذر المحروم وروى لادرك بثأرى وروى أبو تمام لله درك فيكون دعاء لها والعذرى بضم العين والقصر اسم بمعنى المعذرة قال فى الصحاح عذرته فيما صنع أعذره عذرا وعذرا والاسم المعذرة والعذرى وانشد هذا البيت والرجل بكسر الراء وسكون الجيم القطعة العظيمة من الجراد والدبى بفتح الدال وبالموحدة وبالقصر أصغر الجراد والطوال كغراب الطويل

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثمانون وهو من شواهد سيبويه)

(ومالليل المطى بنائم)

أصله لقد لمتنا يا أم غيلان بالسرى * ونمت ومالليل المطى بنائم

على ان الزمان يسند اليه كثيرا مايقع فيه فان النوم يقع فى الليل وقد أسند اليه مجازا عقليا كقول رؤبة * فنام ليلى وتجلى همى * فان قلت ان الشاعر قد نفى النوم عن الليل فكيف ذلك مع قول الشارح بأن النوم قد أسند الى الليل قلت النفى فرع الاثبات وقد أورده سيبويه على ان وصف الليل بأنه غير نائم على طريق الاتساع والليل لا ينام ولا يوصف بأنه غير نائم لانه ليس من الحيوان وكان حقه بمنوم فيه وأراد ومالليل أصحاب المطى فحذف وأراد باصحاب المطى من يركب ويسافر فلا ينبغى أن ينام من أول الليل الى آخره وأم غيلان قال ابن خلف هى بنت جرير يقول لمتنا فى تركنا النوم واشتغالنا بالسرى والمطى جمع مطية وهى الراحلة التى يعتلى ظهرها أى يركب والسرى سير الليل وهذا البيت من قصيدة لجرير يرد بها على الفرزدق مطلعها

لاخير فى مستعجلات الملوم * ولافى حبيب وصله غير دائم
تركت الصبا من رهبة أن يهيجنى * بتوضيح رسم المنزل المتقادم
وقال صحابى ماله قلت حاجة * تهيج صدوع القلب بين الحيازم
تقول لنا سلمى من القوم أن رأت * وجوها عتاقا قد لوحت بالسمائم

لقد لمتنا يا أم غيلان بالسرى البيت والملوم جمع ملامة والمستعجلات بكسر الجيم والحيازم جمع حيزوم وهو وسط الصدر وقوله من القوم بالاستفهام وأن رأت بفتح همزة أن ولوحت بالبناء للمفعول مبالغة لاحه السفر أى غيره والسمائم جمع سموم وهى الريح الحارة مؤنثة وقوله لقد لمتنا الخ أى قلت لها وترجمة جرير قد تقدمت فى الشاهد الرابع

اسم ما ولا المشبهين بليس

(أنشد فيه وهو الشاهد الحادى والثمانون وهو من أبيات سيبويه)

من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

على أن لا تعمل عمل ليس شذوذا وأنشده سيبويه أيضا على اجراء لا مجرى ليس فى بعض

الجهة أدنى بريق بت بليلة رجل أرمد اعتاده الجنون (الاعراب) قوله أن شمت الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار وان حرف شرط وشمت جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط ومن نجد يتعلق به وقوله برقا مفعول شمت وهو بضم الباء الموحدة وفتح الراء تصغير برق صغر للتقليل والتحقير قوله فأقام جملة وقعت صفة لبرقا قوله تبيت جواب الشرط قوله بليل أرمد أى فى ليل أرمد وأرمد لا ينصرف للصفة والوزن ولكن لما دخلت عليه أم المعرفة جر بالكسر كما يفعل به ذلك مع الالف واللام قوله اعتاد فعل ماض وفيه ضمير مستتر يرجع الى الارمد وهو فاعله وقوله أو لقا مفعوله والجملة وقعت حالا لانها اكتسبت حلية التعريف فى اللفظ ويحتمل الوصف لانه نكرة فى المعنى ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله كمثل الحمار يحمل

اللغات فبراح اسمها والخبر محذوف أى لى قال ابن خلف ويجوز رفع براح بالابتداء على ان الاحسن حينئذ تكريرلا كقوله تعالى لاخوف عليهم ولاهم يحزنون وقال المبرد كما نقله النحاس لاأرى بأسا أن تقول لارجل فى الدار فى غير ضرورة وكذا لازيد فى الدار فى جواب هل زيد فى الدار وقوله فانا ابن قيس أى انا المشهور فى النجدة كما سمعت وأضاف نفسه الى جده الاعلى لشهرته به وجملة لابراح لى حال مؤكدة لقوله انا ابن قيس كانه قال أنا ابن قيس ثابتا فى الحرب واثبات الحال بعد انا ابن فلان كثير كقوله

* انا ابن دارة معروفا بها نسبى * وقيل الجملة فى محل رفع خبر بعد خبر وقيل تقرير للجملة التى قبلها ويجوز نصب ابن قيس على الاختصاص فيتعين جعله لابراح لى كونه اخبرا لانا وهو أفخر وأمدح قال الامام المرزوقى فى قوله * انا بنى نهشل لاندعى لاب * الفرق بين أن تنصب بنى نهشل على الاختصاص وبين أن ترفع على الخبرية هو انه لو جعله خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب وكان فعله لذلك لايخلو عن خجل فيهم وجهل من المخاطب بشأنهم واذا نصب أمن من ذلك فقال مفتخرا انا أذكر من لايخفى شأنه لانه يفعل كذا وكذا اه والبراح بفتح الموحدة مصدر برح الشئ براحا من باب تعب اذا زال من مكانه وهذا البيت من قصيدة مذكورة فى الحماسة هى خمسة عشر بيتا لسعد بن مالك وأولها

يابؤس للحرب التى * وضعت اراهط فاستراحوا

وهو من أبيات مغنى اللبيب أورده على ان الاصل يابؤس الحرب فأخفت اللام بين المتضايفين تقوية للاختصاص ثم قال وهل انجر ارما بعدها بها أو بالمضاف قولان أرجحهما الاول لان الجار أقرب ولانه لايعلق وفى امالى ابن الشجرى قال المبرد من قال يابؤسا لزيد جعل انما معنى الدعاء على المذكور ومنله يابؤس للحرب البيت كانه دعاء على الحرب وأراد يابؤس الحرب فزاد اللام ويجوز عندى أن يكون من قبيل الشبيه بالمضاف نحو لامانع لما أعطيت ولم أر من جوزه فيه ويجوز ان يكون المنادى محذوفا وبؤس منصوبا على الذم واللام مقحمة أو حذف التنوين للضرورة أى ياقوم أذم شدة الحرب ومعنى وضعت أراهط حطتهم وأسقطتهم فلم يكن لهم ذكر شرف فى هذه الحرب فاستراحوا من مكابدتها كانفاه وفيه حذف مضاف أى وضعت ذكر أراهط وهو جمع أرهط جمع رهط وهو النفر من ثلاثة الى عشرة وقد جاء أرهط مستعملا قال رؤبة *

وهو الدليل نفر فى أرهطه * وزعم أكثر النحويين ان أراهط جمع رهط على خلاف القياس وروى برفع أراهط فالمفعول محذوف أى وضعتها أراهط والاول أنسب فان هذا الشعر قاله سعد فى حرب البسوس حين هاجت الحرب بين بكر وتغلب لقتل كليب واعتزل الحرث بن عباد وقال هذا أمر لاناقة فيها ولاجمل فعرض سعد فى هذا الشعر بقعود الحرث بن عباد عن الحرب كما يأتى بيانه وزعم الدماميني فى الحاشية الهندية ان الوضع هنا معناه الاهلال لذلك لعدم وقوفه على منشا هذا الشعر وبعد هذا البيت

والحرب

اسفارا (الاستشهاد فيه) فى قوله
بليل اما أوصدفان أوصد لا ينصرف
كما ذكرنا ولكن لما دخله الميم
التى هى عوض اللام على لغة
أهل اليمن انجر بالكسرة كما
ينجر فيما اذا دخله اللام نحو
مررت بالاحسن ثم مالا ينصرف
اذا دخله ال أو عوضه وينجر
بالكسر هل يسمى منصرفا
أم لا فيه خلاف مشهور

(ق)

وعرق الغرزدق شر العروق
خبيث الثرى كابى الازنه

أقول قائله هو جرير بن عطية
بن حوفر زد قاله البعيث والاخطل
وهو من قصيدة دالية وهى
طويلة وأولها
زار الفرزدق أهل الحجاز
فلم يحظ فيهم ولم يحمد
وأخزيت قومك عند الحطيم
وبين البقيعين والغرقد
وجد الفرزدق بالموسمين
خبيث المداخل والمشهد
فذاك الاغر بن عبد العزيز
بحقك تنفى عن المسجد

والحرب لايبقى بها * جمها التخيل والمراح
الا الفتى الصبار فى النجدات والفرس الوقاح

وهما من أبيات سيبويه أوردهما على ان الفتى وما بعده بدل من التخيل والمراح على الاتساع والمجاز ولذلك أوردها الشارح أيضا فى باب المستثنى وذلك انه استثناء منقطع كقولك ما فيها أحد الا حمار فرفع على لغة بنى تميم ولايخفى ان هذا البدل ليس بدل بعض كما هو شأنه ولهذا قال سيبويه على الاتساع والمجاز ثم أقول هذا بناء على الظاهر وان اعتبر حذف مضاف أى ذو التخيل فالاستثناء متصل ويختار فيه الابدال والجامع بتقديم الجيم على الحاء المهملة المكان الشديد الحر من جحمت النار فهى جاحمة اذا اضطربت ومنه الجحيم والتخيل التكبر من الخيلاء يقول انها تزيل نخوة المتخوة وذلك ان أولى الفتى يتكبرون عن الخيلاء ويحتمال المتشيع فاذا جرب ولم يحمد افتضح وسقط والمراح بكسر الميم النشاط أى انها تكف حدة البطر النشيط وهذا تعريض بالحرث بن عباد بانه صاحب خيلاء ومراح والصبار مبالغة صابر والنجدة الشدة والبأس فى الحرب والوقاح بفتح الواو الفرس الذى حافره صلب شديد ومنه الوقاحة وقال بعدهما بابيات

بئس الخلائف بعدنا * أولاد يشكر والقاح
من صد عن نيرانها البيت

الموت غاية كل حى فلا * قصر ولا عنه جناح
وكأنما ورد المنية عندنا ماء ورح

وهذا آخر القصيدة أى اذا ذهبنا وبقيت يشكر وحنيفة فبئس الخلائف هم منا لايحمون حريما ولا يأبون ضيما وكانت حنيفة تلقب اللقاح لانهم لم يدينوا الملك يقال حى لقاح بفتح اللام اذا لم يكن فى طاعة ملك وقال بعض شراح الحماسة انه بكسر اللام جمع لقحة أى اذا خلفنا من لا نفاع به من الرجال والاموال فبئس الخلائف بعدنا جعل أولاد يشكر كاللقاح وهى الابل التى لبن فى احتياجها الى من يذب عنها وهذا ليس بالوجه وانما مراده ذم الخير الذى عودهما عن بكر فى حروبهم والقصر بسكون الصاد الحبس والجماح بكسر الجيم مصدر جمح اذا انفلت وهرب يريد لايمكن حبس نفس عن الموت ولا مهرب عنه والمورد الورود وهو دخول الماء وقيل حضوره وان لم تدخله وهذه القصيدة قالها سعد يعرض بالحرث بن عباد لقعوده عن الحرب وذلك ان جساسا البكرى لما قتل كليبا التغلبى هاجت الحرب بين بكر وتغلب ابنى وائل وهى حرب البسوس واعتزلهما الحرث بن عباد عن هذه الحرب فعرض به سعد كما قلنا قال أبو رياش فى شرح الحماسة كان الحرث بن عباد بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة من حكام ربيعة وفرسانها المعدودين وكان اعتزل حرب بنى وائل وتنحى باهله وولده وولد اخوته واقاربه وحمل وترقوسه ونزع سنان رمحه ولم يزل معتزلا حتى اذا كان فى آخر وقائعهم خرج ابن أخيه بجير بن عمرو بن عباد فى أثر ابل له نفذت يطلبها فعرض له

وشبهت نفسك اشقى ثمود
فنالوا الاناث ولم تهتد
وقد اجلوا حين حل العذاب
ثلاث ليال الى الموعد
وشبهت نفسك حوض الحمار
خبيث الاوارى والمورد
وجدنا خبيرا الاغالب
بعيد القرابة من معبد
اتجعل ذا الكبر من مالك
واين سهيل من الفرقد
وشبر الفلاتين حوق الحمار
وتلقى قفيرة بالمرصد
وعرق الفرزدق شر العروق
خبيث الثرى كالى الازند
وهى من المتقارب وهى دائرة الخامسة وهى دائرة المتفق المشتملة على بحرى المتقارب والمتدارك واصله فى الدائرة فعولن ثمان مرات وفيه الحذف والظلم قوله والفرقد بفتح الفاء المعجمة وسكون الراء وفتح القاف وهو نجم وبقيع الفرقد مقبرة اهل المدينة قوله الاوارى بفتح الهمزة وهى محابس الخيل ومرابطها واحدها آرى والمورد بكسر الميم هى الحديدة التى تدور فى اللجام ويحور

مهلهل فى جماعة يطلبون غرة بكر بن وائل فقال لمهلهل امرؤ القيس بن أبان بن كعب بن زهير بن جشم وكان من أشراف بنى تغلب وكان على مقدمتهم زمانا طويلا لا تفعل فوالله لئن قتلته ليقتلن به منكم كبش لا يسأل عن خاله من هو وايانا ان تحقر البغى فان عاقبته وخيمة وقد اعتزلنا عمه وأبوه وأهل بيته وقومه فأبى مهلهل الا قتله فطعنه بالرمح وقتله وقال بؤ بشسع نعل كليب يقال أبأت فلانا بفلان قبابه اذا قتلته به ولا يكاد يستعمل هذا الا والثانى كف فالاول نبالغ فعل مهلهل عم بجير وكان من أحلم أهل زمانه وأشدهم باسا فقال الحرث نعم القتيل قتيل اصلح بين ابنى وائل فقيل له انما قتله بشسع نعل كليب فلم يقبل ذلك وأرسل الحرث الى مهلهل ان كنت قتلت بجيرا بكليب وانقطعت الحرب بينكم وبين اخوانكم فقد طابت نفسى بذلك فارسل اليه مهلهل انما قتلته بشسع نعل كليب فغضب الحرث ودعا بفرسه وكانت تسمى النعامة فجز ناصيتها وهلب ذنبها وهو أول من فعل ذلك بالخيل وقال

قربا مربط النعامة منى * لقحت حرب وائل عن حيال
لا بجير أغنى فتيلا ولا هـ ـط كليب تزاجروا عن ضلال
لم أكن من جناتها علم اللـ ـه وانى بحرها اليوم صالى
قربا مربط النعامة منى * ان قتل الغلام بالشسع غالى

ولقحت حملت والحيال ان يضرب الفحل الناقة فلا تحمل وهذا مثل ضربه لان الناقة اذا حالت وضربها الفحل كان أسرع للقاحها وانما يعظم أمر الحرب لما تولد منها من الامور التى لم تكن تحتسب ثم ارتحل الحرث مع قومه حتى نزل مع جماعة بكر بن وائل وعليهم يومئذ الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة فقال الحرث بن عباد له ان القوم مستقلون قومك وذلك زادهم جراءة عليكم فقاتلهم بالنساء قال له الحرث بن همام وكيف قتال النساء قال قلد كل امرأة اداوة من ماء واعطها هراوة واجعل جمعهن من ورائكم فان ذلكم يزيدكم اجتهادا وعلموا بعلامات يعرفنها فاذا مرت امرأة على صريع منكم عرفته بعلامته فسقته من الماء ونشته واذا مرت على رجل من غيركم ضربته بالهراوة فقتلته وأتت عليه فاطاعوه وحاقت بنو بكر يومئذ رؤسها ستبا الا للموت وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين نسائهم واقتتل القبيلان قتالا شديدا وانهزمت بنو تغلب ولحقت بالظعن بقية يومها وليلتها واتبعهم سرعان بكر بن وائل وتخلف الحرث بن عباد فقال لسعد بن مالك القائل

يا بؤس للحرب التى * وضعت أراهط فاستراحوا

أترانى فعلت ذلك لاولكن لاخبأ العطر بعد عروس ومعناه ان لم تنصر قومك الآن فان تدخر نصرك * وسعد هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن على بن بكر بن وائل قال الآمدى فى المؤتلف والمختلف كان سعد هذا أحد سادات

البكرة اذا كان من حديد قوله حوق الحمار الحوق بالضم ما أحاط بالكعرة من حروفها قوله وعرق الفرزدق أراد به أصله يعنى أصل الفرزدق شر الاصول قوله خبيث الثرى بالثاء المثلثة أى خبيث التربة وأراد به الاصل أيضا يقال للرجل اذا كان ردىء الاصل خبيث التراب قوله كابى الازند من كبا الزند اذا لم تخرج ناره والازند بضم النون جمع زند قال الجوهرى الزند العود الذى تقدح به النار وهو الاعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهى الانثى فاذا اجتمعا قيل زندان ولم يقل زندتان والجمع زناد وأزند وأزناد (الاعراب) قوله وعرق الفرزدق كلام اضافى مبتدأ وخبره قوله شر العروق قوله خبيث الثرى كلام اضافى خبر بعد خبر ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أى هو خبيث الثرى ويجوز أن ينتصب على الذم وكذا الكلام فى قوله كابى الازند ولكن اذا انتصب كابى الازند على الذم لا يبقى فيه شاهد

(ترجمة سعد بن مالك)

بكر بن وائل وفرسانها فى الجاهلية وكان شاعرا وله أشعار جياد فى كلب بنى قيس بن ثعلبة قال وشاعر آخر اسمه سعد بن مالك بن الاقيصر القريعى أحد بنى قريع بن سلامان ابن مفرج وكان فارسا شاعرا

(المنصوبات)

(أنشد فى المفعول المطلق وهو الشاهد الثانى والثمانون وهو من شواهد س)

(هذا سراقة للقرآن يدرسه * والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب)

على ان الضمير فى يدرسه راجع الى مضمون يدرس أى يدرس له درس فيكون راجعا الى مصدر المدلول عليه بالفعل وانما لم يجز عوده للقرآن لئلا يلزم تعدى العامل الى الضمير وظاهره معها واستشهد به أبو حيان فى شرح التسهيل على ان ضمير لمصدر قد يجىء مرادا به التأكيد وان ذلك لا يختص بالمصدر الظاهر على الصحيح وأورده سيبويه على ان تقديره عنده والمرء عند الرشا ذيب ان يلقها وتقديره عند المبرد ان يلقها فهو ذيب وهذا من ابيات سيبويه الخمسين التى لم يقف على قائلها أحد قال الاعلم هجا هذا الشاعر رجلا من القراء نسب اليه الرياء وقبول الرشا والحرص عليها وكذلك أورده ابن السراج فى الاصول وزعم الدماميني فى الحاشية الهندية ان هذا البيت من المدح لا من الهجاء وظن ان سراقة هو سراقة بن جعشم الصحابى مع انه فى البيت غير معلوم من هو وحرف فيه تحريفات ثلاثة الاول ان الرشا بضم الراء والقصر جمع رشوة فقال هو بكسر الراء مع المد الحبل وقصره للضرورة وانثه على معنى الآلة وكلامه هذا على حد زناه وحقه والثانى ان قوله يلقها بفتح الياء من الالقى وهو ضبطه بضم الياء من الالقاء والثالث ان قوله ذيب بكسر الذال وبالهمزة المبدلة ياء وهو الحيوان المعروف وهو صفة ذئبا بفتح الذال والنون وقال قوله عند الرشا متعلق بذئب لما فيه من معنى التأخر والمعنى ان يلق انسان الرشا فهو متأخر عند القائها يريد ان سراقة درس القرآن فتقدم والمرء متأخر عند اشتغاله بما لا يهم كن امتهن نفسه فى السقى و لقاء الارشية فى الآبار وهذا كلامه وتبعه فيه الشمنى فاعتبروا يا أولى الابصار

(وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون وهو من شواهد س)

(دار لسعدى اذ من هواكا)

على ان المصدر بمعنى اسم المفعول أى من مهويك وبهذا المعنى أورده أيضا فى باب المصدر فان لهوى بالقصر مصدر هويته من باب تعب اذا أحببته وعلقت به وأنشده أيضا فى باب الضمير على ان الياء قد تحذف ضرورة ممن هى اذا صلة اذ هى من هوا كما لهذا الوجه أورده سيبويه قال الاعلم سكن الياء أولا ضرورة ثم حذفها ضرورة أخرى بعد الاسكان تشبيها لها بعد سكونها بالياء اللاحقة فى ضمير الغائب اذا سكن ما قبلها والواو اللاحقة فى

لان الشاهد فيه اذا كانت الياء مضمومة وذلك لان علامة الرفع هى الضمة المقدرة فى الياء ويجعلون ذلك لاجل الاستثقال لا لاجل تعذر امكان النطق بها الا ترى انها قد ظهرت ههنا فى قوله كابى الازند ولكنه محمول على الضرورة وفى السعة لا تظهر الضمة بل تقدر كما فى قوله تعالى يوم يدع الداع فان الداع مرفوع لانه فاعل وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء

(ف)

(فيوما يوافين الهوى غير ماضى
ويوما ترى منهن غولا تغول)

أقول قائله هو جرير بن عطية وهو من قصيدة طويلة من الطويل يهجو بها الاخطل واولها هو قوله

أجدك لا يعطو الفؤاد المعلل
وقد لاح من شيب ووار ومعقل

ألا ليت ان الطاعنين بذى الغضى
أقاموا وبعض الآخرين تحملوا

فيوما يجازين الهوى غير ماضى
ويوما ترى منهن غولا تغول

قوله وتبعه فيه الشمنى بهامش الاصل لم يتابعه الشمنى فيما رأيت وانما ذكر عبارته ثم ذكر بعدها الصواب اه وبالجملة فليراجع اه مصحح

هذه الحال نحو عليه ولديه ومنه وعليه ومنه للخاص قال والذى أحفظه عن ابن كيسان ان هذا على مذهب من قال هى جالسة بإسكان الياء وهذا قول حسن اه وهذه الياء من فسيح الكلمة وحذفها أقبح من حذف الياء فى قوله • ساجعل عينيه لنفسه مقنعا لان الياء التى تتبع الهاء فى نصبه ليست من بنية الضمير قال المبرد حذف الياء من قوله لنفسه لانها زائدة زيدت لخفاء الهاء وكذلك الواو وانك تقف بغير ياء ولا واو فلما اضطر حذفهما فى الوصل كما يحذفان فى الوقف ودل على ما بقى من حركة كل واحد منهما وقال أبو الحسن الاخفش حذف الياء لان الاسم انما هو والهاء فرده الى أصله وحرف اللين اللاحق لها زائد وقوله دار لسعدى نجرلبتدا محذوف أى هذه وقدره ابن خلف فى دار أو هو دار واذ عامله الظرف قبله قال الاعلم وصف دار خلت من سعدى هذه المرأة وبعد عهدها بها فتغيرت بعدها وذكر انها كانت لها دارا ومستقرا اذ كانت مقيمة بها فكانت بها ناظمة تهاميا وهذا البيت أيضا من الابيات الخمسين التى لم يعلم قائلها ولا يعرف له ضمنة ورأيت فى حاشية الباب ان ما قبله • هل تعرف الدار على تبراكا • بكسر التاء المثناة وهو موضع قال أبو عبيدة فى معجم ما استعجم تبرك بكسر التاء موضع فى ديار بنى فقعس

• (وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون) •

(اذا الداعى المثوب قالها)

وصدره • فجئت نحن عند الباس منكم • على ان اللام خلعت بما أراد انه خلطت لام الاستغاثة الجارة بأحرف الندبة وجعلتا كالكلمة الواحدة وحكيتا كما تحكى الاصوات وصار المجموع شعارا للاستغاثة قال ابو زيد فى نوادره أرادت يا لبنى فلان يريد حكاية الصارخ المستغيث وهذا مذهب أبى على أيضا واتباعه والاصل عندهم يا لبنى فلان أو يا لفلان فحذف ما بعد لام الاستغاثة كما يقال الا تا فيقال الا فافعل يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا وهذا أحد مذاهب ثلاثة فيه ثانيها ان المنادى والمنوى بلا محذوفان أى يا قوم لا تغدوا وذكره ابن مالك فى شرح التسهيل وابن هشام فى المغنى ثالثها انه بقيته يا آل فلان وهو مذهب الكوفيين قالوا فى يا لزيد أصله يا آل زيد فحذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بهذا البيت وقالوا لو كانت اللام جارة لما جاز الاقتصار عليها قال الشارح المحقق وهو ضعيف لانه يقال ذلك فيما لا آل له نحو يا لله ويا للدواهى ونحوهما وأجاب ابن جنى فى الخصائص عن دليلهم بقوله فان قلت كيف جاز تعليق حرف الجر قلت لما خلط بيا صار كالجزء منها ولذلك شبهه أبو على ألفه التى قبل اللام بالف باب ودار فحكم عليها بالانقلاب وحسن الحال أيضا شئ آخر وهو تثنية اللام الجارة بالف الاطلاق فصارت كأنها معاقبة للمجرور ألا ترى انك لو أظهرت ذلك المضاف اليه وقلت يا لبنى فلان لم يجز الحاق الالف هنا فى منابها عما كان ينبغى أن يكون بمكانها مجرى ألف الاطلاق فى منابها عن تاء التأنيث فى نحو قوله

الا أيها الوادى الذى ان أهله
فما كن مغناهم حمام ودخل
لمن راتب الجوزاء أو بات ليله
طويلا فقلبى بالجباز اذا أمل
قوله أجدلك معناه أجدر منك ونصبها على طرح الباء قال أبو عمرو منا معالك أجدانك وذهب على المصدر قوله ومحل بكسر الميم وسكون الحاء وفتح اللام المهملتين قال ابن عباد محل الرجل عارضه قوله بذى غضى بفتح الغين والضاد المعجمتين وهو اسم واد بنجد قوله بوادين الهوى أى يجازين الهوى وهكذا هو وقع فى رواية الزمخشرى وهو من الجبازة بالزاى المعجمة وقال ابن برى ويروى يجبارين بالراء ويجازاتهن الهوى يعفو بالسنتهن أى يجازين الهوى بالسنتهن ولا يمضينه قوله غير ماضى من مضى يمضى ويروى غير منصبا من صبا يصبو بالصاد المهملة أى من غير صبا منهن الى قوله القطاع الصحيح غير ما صبا ردد صفته جماعة قلت وهكذا هو

ولاعب بالعشي بني بنيه * كفعل المهر يحترش القطايا

وكذلك ثابت واو الاطلاق في قوله * وما كل من وافى منى أنا عارف * فمن رفع كلا عن الضمير الذي يراد في عارف وكما ناسب التنوين في نحو يومئذ وقال في موضع آخر من الخصائص وسألني أبو علي عن الف يا من قوله يالا في هذا البيت فقال أمنقلبة هي قلت لا لانها لو حرف فقال بل هي منقلبة فاستدللته على ذلك فاعتصم بانها قد خلطت باللام بعدها ووقعت عليها فصارت اللام كأنها جزء منها فصارت يال بمنزلة قال والالف في موضع العين وهي مجهولة فينبغي ان يحكم بالانقلاب عن الواو وهذا أجل ما قاله وتم هو وعليه رحمته فما كان أقوى قياسه وأشد بهذا العلم اللطيف الشريف ايناسه وكأنه انما كان محصلوقاله وكيف لا يكون كذلك وقد أقام على هذه الطريقة مع جلة اصحابها وأعيان شيوخها سبعين سنة زائحة عنه ساقطة منه كالفه لا يعتاقه عنه ولد ولا يعارضه فيه متجر ولا يسوم به مطلبا ولا يخدم به النساء الا باخرة وقال وقد حط من ثقاله وألقى عصا ترحاله ثم اني لا أول الا حقا اني لا عجب من نفسي في وقتي هذا كيف تطوع لي بمسئله أو كيف تطمع بي الى انتزاع علة مع ما الحال به من علق الوقت وأشجانه وتداويه ٣ وخلج أشطانه ولولا مساورة الفكر واكتداره لكنت عن هذا الشأن بمعزل وبامر سواه على شغل اه ولله دره فكأنما رمى عن قوسي وتكلم عن نفسي والله المشكور في كل حال وهو غني بعلمه عن السؤال وقوله * نحن خير نحن عند الباس منكم * قد تكلم الناس على اعرابه قديما وحديثا لاسيما أبو علي الفارسي فانه تكلم عليه في أكثر كتبه قال في التذكرة القصرية سألت عن هذا البيت ابن الخياط والمعمري فلم يجيبا الا بعد مدة ولا يخلو من أن يكون نحن ارتفع بخبر أو بالابتداء ويكون خبر الخبر أو يكون تأكيدا للضمير الذي في خبر والمبتدا المحذوف أي نحن خير لا يجوز أن يرتفع بخبر لان خبر لا يرفع المظهر البتة ولا مبتدأ للزوم الفصل بالاجنبي بين أفعل وبين من وهو غير جائز فثبت أن نحن تأكيد لضمير في خير وقد أجل كلامه هنا وفصله في المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات وبعد أن منع كون نحن مبتدأ وخير خبر قال عندي فيه قولان أحدهما أن يكون قوله خير خبر مبتدا محذوف تقديره نحن خير عند الباس منكم فنحن على هذا في البيت ليس بمبتدا لكنه تأكيد لما في خير من ضمير المبتدا المحذوف وحسن هذا التأكيد لانه حذف المبتدأ من اللفظ ولم يقع الفصل بشئ أجنبي بل بما هو منه وقد وقع الفصل بالفاعل بين الصلة وموصولها في نحو قولهم ما من أيام أحب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة وكان ذلك حسنا سائغا فاذا ساغ كان التأكيد أسوغ لانه قد يحسن حيث لا يحسن غيره من الاسماء وقال في الايضاح الشعري في هذا لوجه بعد أن قال ونحن الظاهر تأكيد للضمير الذي في خير على المعنى كان ينبغي أن يكون على لفظ الغيبة ولكن جاء به على الاصل نحو نحن فعلنا ويدل على انه كان ينبغي ان يجيء على لفظ الغيبة ان أبا

في ديوانه كما ذكرناه آنفا فعلى هذا لا استشهاد فيه قوله غولا بضم الغين وهو من السعالى جمع سعلاة وهي أخبث الغيلان قوله تغول أصله تتغول فحذفت احدى التاءين كما في نارا تلظى وهو من تغولت الانسان الغول أي ذهبت به واهلكته المعنى انه يصف النساء بانهن يوما يجازين العشاق بوصل مقطع ويوما بهلكنهم بالصدود والهجران قوله ودخل بضم الدال وتشديد الخاء المعجمة وهو طائر صغير ويجمع على دخاليل (الاعراب) قوله فيوما الفاء للعطف ويوما نصب على الظرف قوله يوافين جملة من الفعل والفاعل والضمير فيه يرجع الى النساء وقوله الهوى فيه حذف تقديره ذا الهوى أي ذا العشق أي صاحبه وهو منصوب على انه مفعول لقوله يوافين قوله غير ماض كلام اضافي منصوب لانه مفعول ثان لقوله يوافين لان فعل الموافاة والجزاء يقتضي مفعولين تقول وافاك

٣ قوله ونداويه هكذا بالاصل ولعله ونوائبه اه مصححه

عثمان قال فى الاخبار عن الضمير الذى فى منطلق من قوله أنت منطلق اذا أخبرت عن الضمير الذى فى منطلق من قولك أنت منطلق لم يجز لانك تجعل مكانه ضميرا يرجع الى الذى ولا يرجع الى المخاطب فيصير المخاطب مبتدأ ليس فى خبره ما يرجع اليه فهذا من قوله يدل على ان الضمير وان كان للمخاطب فى أنت منطلق فهو على لفظ الغيبة ولولا ذلك لم يصلح ان يرجع الى الذى على أن هذا من كلامهم مثل أنتم تذهبون واسم الفاعل أشبه بالمضارع منه بالماضى فلذلك جعله مثله ولم يجعله مثل الماضى فى أنتم فعلتم ثم قال فى البغداديات القول الثانى ان يجعل خبر صفة مقدمة بقدر ارتفاع نحن به كما يجيز أبو الحسن فى قائم الزيدان ان ارتفاع الزيدان بقائم فلا يقع على هذا أيضا فصل بنى يكره ولا يجوز لان نحن على هذا مرتفع بخبر الا ان ذا قبيح لان خبر او بابه لا يعمل عمل الفعل اذا جرى على موصوفه واعماله فى الظاهر مبتدأ غير جار على شئ أقبح وأشد امتناعا والوجه الاول حسن سائغ قال فى الايضاح فاذا جاز ذلك فيما ذكرناه أى الوجه الاول لم يكن فيما حمل أبو الحسن عليه البيت من الظاهر دلالة على اجازة نحو الخليفة أحب اليه يحيى من جعفر حتى يقول الخليفة يحيى أحب اليه من جعفر أو أحب اليه من جعفر يحيى على ما أجازه سيبويه فى مارأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد فلا يفصل بينهما بما هو أجنبى منهما اه ثم قال فى البغداديات فان قال قائل أيجوز أن يكون غير خبر مقدما لما بعده وهو نحن ويكون منكم غير صلة ولكنها ظرف كقوله

* ولست بالاكثر منهم حصاه * وتقديره واست بالاكثر فيهم لا على حد هو أفضل من زيد ألا ترى ان الالف واللام تعاقب من هنا فالجواب انه بعيد وليس المعنى عليه انما يريد نحن خير منكم وان النزع الينا والاستغاثة بنا نسد مالا تسدون ونمنع من الثغور ما لا تمنعون الا ترى ان ما بعد هذا البيت

ولم تشق العواتق من غيور * بغيرته وخلين الحجالا

وقوله عند البأس العامل فيه خبر ولا يجوز أن يكون متعلقا بالمبتدأ المحذوف على ان يكون التقدير فنحن خير عند الباس منكم يريد نحن عند الباس خير منكم لانك ان نزلته هذا التنزيل فصلت بين الصلة والموصول بما هو أجنبى منهما ومتعلق بغيرهما واذا قدرت اتصاله بخبر لم يكن فصل كلام يكن فصل بغيرهما من قولك أحب الى الله عز وجل فيها الصوم اه والبأس بالموحدة بالنون وهو الشدة والقوة والداعى من دعوت زيدا اذا ناديته وطلبت اقباله والمثوب اسم فاعل من ثوب قال أبو زيد هو الذى يدعو الناس يستنصرهم والاصل فيه ان المستغيث اذا كان بعيدا ينعرى ويلوح بثوبه رافعا صوته ليرى فيغاث ووثق منه ويه اعلما أن اليه وثوى قليه وجملة لم تشق معطوفة على مدخول اذا وكذلك جملة خلين الحجالا والعواتق جمع عاتق وهى التى خرجت عن خدمة أبويها وعن ان يملكها الزوج والغيور من غار الرجل على حريمه يغار من باب تعب غيرة بالفتح فهو غيور وغيران

وهى

الله خيرا وجزاك خيرا وهو فى الحقيقة صفة لمصدر محذوف التقدير يوافين موافاة غير ماضى أو يكون التقدير يوافين موافاة غير ماضى أو يجاز بين جزاء غير ماضى قوله ويوما عطف على قوله فيوما قوله ترى فعل مخاطب وفاعله مستتر فيه قوله غولا مفعوله الاول وقوله تغول جملة فعلية فى محل النصب على انها مفعول ثان لقوله ترى قوله منهن يتعلق بقوله ترى أى من النساء (الاستشهاد فيه) فى قوله غير ماضى حيث حركت الياء فى ماضى للضرورة والقياس اسكانها لانه اسم فاعل من مضى يمضى كقاض من قضى يقضى فبعد الاعلال يصير ماضى فتحذف منه الياء ويكتفى بالتنوين فافهم

(قه)

(ألم يأتيك والانباء تنمى
بما لاقت لدى بنى زياد)

أقول قائله هو قيس بن زهير العبسى شاعر جاهلى وهو من قصيدة دالية من الوافر أولها هو

وهي غيور أيضا وغيري وخاير متعدى خلا المنزل من أهله يخلو خلوا وخلا فهو خال وصحفه بعضهم بالحاء المهملة وبالبناء للمجهول على انه من التحلية وهو التزيين والخال بكسر الخاء المهملة جمع حالة بالتحريك وهو بيت كالقبة يترب الثياب ويكون له أزرار كبار كذا في النهاية وزاد في القاموس وانه للعروس واخطأ بعضهم حيث قال هو جمع حل بمعنى الخلخال وهذا الايناسب المقام مع انه لا يجمع على حال وانما يجمع على حجول وأحجال يريد انهن في يوم فزع أو غارة لا يشتغلن بان يحمين الازواج والآباء والاخوة فضلا عن أوثق منكم وهذان البيتان نسبهما أبو زيد في نوادره لزهير بن مسعود الضبي

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون وهو من أبيات من)
*(عمرتك الله الاماذكرتنا * هل كنت جارتنا أيام ذي سلم)*

على ان قولهم عمرك الله فعل كما في هذا البيت وعمرتك بتشديد الميم وضم التاء وكسر الكاف وكذلك استدل به سيبويه على ان عمرك وضع بدلا من اللفظ بالفعل فلزمه النصب بذكر الفعل مجردا في البيت قال الاعلم وتبعه ابن خلف معنى عمرتك الله ذكرتك الله وأصله من عمارة الموضع فكانه جعل تذكيره عمارة لقلبه فعمرك الله مصدر عند سيبويه وتقديره ان معنى عمرك عمرتك الله أي سألت الله عمرك واذا وضح ان عمرك بمعنى عمرتك وجب أن يكون مصدرا وقد ثبت انهم يقولون عمرك الله وعمرتك الله بمعنى فيكون اسم الله منصوبا بعمرك على قول وبالفعل المقدر على قول وفيه معنى السؤال وقيل منصوب بفعل مقدر أي سألت الله عمرك أي بقاءك والفرق بينه وبين قول سيبويه وان كان بمعنى سألت الله تعالى بقاءك ان عمرك على مذهب سيبويه بمعنى عمرتك الملتزم حذفه وهو الناصب له واسم الله المفعول الثاني وعلى القول الآخر ان عمرك واسم الله مرفوعان اسألت المقدر وروى الشارح عن الاخفش اجازة رفع الجلالة على أنه فاعل ونسبه أبو حيان في الارتشاف الى ابن الاعرابي وروى عن الاخفش أن أصله عنده بتعميرك الله حذف زوائد المصدر والفعل والباء فانتصب ما كان مجرورا بها ويدل لما قاله الاخفش وانه ليس منصوبا على اضمار فعل ادخال باء الجر عليه قال * بعمرك هل رأيت لها اصطباء قال أبو حيان والذي يكون بعد نشدتك الله وعمرتك الله أحد ستة أشياء استفهام وأمر ونهي وان والا ولما بمعنى الا كقوله عمرتك الله الاماذكرت لما اذا كان الا أو ما في معناها فالفعل قبلها في صورة الموجب وهو منفي في المعنى والمعنى ما أسألك الا كذا فانتفت لفظا ما نفي معنى لينتفي النفريغ ٣ قال الدماميني في شرح التسهيل فان قلت تاويل الفعل بالمصدر يدون سابك ليس قياسا فلزم الشذوذ كتسمع بالمعيدي أي سماعك وادعاء الشذوذ هنا غير مسلم لاطراده مثل هذا التركيب وفصاحته قلت لانسلم ان التاويل بدون حرف مصدر شاذ مطلقا وانما يكون شاذا اذا لم يطرد في باب اما اذا اطرد في باب واستقر فيه فانه لا يكون شاذا كالجملة التي يضاف اليها اسم الزمان مثلا نحو جئتك حين ركب الامير أي حين ركوبه

البيت المذكور وبعده
ومحبسها على القرشي تشرى
بأدراع وأسياف حداد
كما لاقيت من حمل بن بدر
واخوته على ذات الاصاد
فهم ظفروا على بغير فخر
وردوا دون غايته جوادى
وكنت اذا منيت بخصم سوء
دلفت له بداهية تآدى
وقد دافعوا الى بفعل سوء
فألفوني لهم صعب القياد
أطوف ما أطوف ثم آوى
الى جار كآرابي دواد
جزيتك يا ربيع جزاء سوء
وقد تجزى المنارض بالايادى
وما كانت بفعلة مثل قيس
وان تك قد غدرت ولم تفادى
أخذت الدرع من رجل أبي
ولم تخش العقوبة في المعاد
ولو لاصهر معن لكانت
به العثرات في سوء المقاد

وتحته ان قيس بن زهير قال هذا الشعر فيما كان شجر بينه وبين الربيع بن زياد العبسي وذلك ان احيحة بن الجلاح كان

٣ قوله قال الدماميني الخ تامل في ارتباطه بما قبله اه مصححه

وضبط أبو علي الفارسي كما نقل ابن خلف عنه ان ألا في هذا البيت بفتح الهمزة فيكون أصله هلا نقل صاحب التلخيص عن الكسائي ان هلا وألا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما للتنديم في الماضي ولتحضيض في المستقبل فالاول نحو هلا اكرمت زيدا على معنى ليتك أكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام والثاني نحو هلا تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام ومع هذا فلا يخلو من ضرب من التوبيخ واللوم على ما كان يجب أن يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه وما زائدة وهذه الجملة جواب عمرتك الله وهو قسم سؤالي وجملة هل كنت جارتنا الخ في موضع المفعول اذكرت معلق عنه بالاستفهام والاصل هلا ذكرت لنا جواب هذا السؤال وجملة عمرتك الله الى آخر البيت في محل نصب على انها مقولة القوله في البيت السابق وهو

اذ كدت انكر من سلمى فقلت لها ● لما التقينا وما يالعهد من قدم

وذو سلم موضع عند جبل قريب من المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام والبيتان من قصيدة للاحوص الانصاري وانشد سيبويه بيتا آخر مثل هذا البيت لعمرو بن أحمر الباهلي وهو

عمرتك الله الجليل فاتئق ● الوى عليك لوان لبك يهتدي

الوى علك اعطف عليك وقوله لوان لبك يهتدي اي لوان قلبك يقبل النصيحة عبر عنه باللب لانه محله وجواب القسم السؤالي في بيت بعده وهو

هل لامئ من صاحب صاحبته ● من حاسر أو دارع او مرتدي

واعلم ان عمرتك الله في البيتين بتشديد الميم كما يدل عليه كلام سيبويه المنقول في كلام الشارح وهو قوله والاصل عند سيبويه عمرتك الله تعميرا الخ ومثله في العباب للصاغاني وقولهم عمرتك الله اي سألت الله تعميرك وانشد البيت الاول ثم قال وقال جبل ذكره اولم عمركم ما يتذكر فيه من تذكر ويجوز عندي ان يكون قولهم عمرك الله مصدر الفعل الثلاثي وهو فلان يعمر من باب نصر اي يعيش بالصلاة والصوم ونحوهما وفلان عمار اي كثير الصلاة والصوم فيكون منصوبا على نزع الباء القسمية ومضافا الى فاعله أي بعبادتك الله ولم أر من شرحه على هذا الوجه والاحوص من الحوص بمهملتين وهو ضيق في مؤخر العين وقيل في أحد العينين وهو الاحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم ابن ثابت يسمى حمي الدبر أي محميها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في بعث فقتله المشركون وأرادوا أن يصلبوه ويمثلوا به فحمته الدبرة وهي النحل فلم يقدروا عليه والاحوص مقدم عند أهل الحجاز وأكثر الرواة لولا افعاله الدنيئة لانه اسمحهم طبعا وأسلسهم كلاما وأصحهم معنى ولشعره رونق وحلاوة وعذوبة ألفاظ ليست لاحد وهو محسن في الغزل والفخر والمدح وكان يشبب بنساء اشراف المدينة ويشيع ذلك في الناس فنهي فلم ينته فشكى الى عامل سليمان بن عبد الملك وسئل الكتابة فيه اليه ففعل فكتب

سليمان

وهب لقيس بن زهير درعا يقال لها ذات الحواشي فاخذها منه الربيع بن زياد وأبى ان يردها عليه فاغار قيس على ابل الربيع ابن زياد وأخذ له أربعمائة فاقة وقتل رعاتها وفر الى مكة شرفها الله تعالى فباعها من حرب بن أمية وهشام بن المغيرة بخيل وسلاح وقال في ذلك ويقال باعها من عبد الله بن جدعان قوله والاباء بفتح الهمزة جمع نبا وهو الخبر قوله تغني بفتح التاء المثناة من فوق من غنت الحديث أغنه بالتخفيف اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت غنته بالتشديد قاله أبو عبيد وابن قتيبة قوله قلوص بن زياد القلوص بفتح القاف وضم اللام هي الناقة الشابة ويقال لا تزال قلوصا حتى تصير بازلا وتجمع على قلص وقلائص وقلص ويروى بدل الدم الناقة ذات اللبن ويشمى بها الافتلبون بفتح الدم وسكون الفاء وضم اللام ابنها ابن اللبون وبنتها بنت اللبون

(ترجمة الاحوص)

سليمان يأمره ان يضربه مائة ويقيمه على البلس للناس ثم يسيره الى دهلك ففعل به ذلك والبلس بضمتين جمع بلاس بكسر الموحدة وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التبن يشهر عليها من يشكل به وينادى عليه ومن دعائهم أرانيك الله على البلس وكان الاحوص يقول وهو يطاف به

ما من مصيبة نكبة أمني بها ● الا تعظمني وترفع شاني
اني اذا خفي اللئام رأيتني ● كالشمس لا تخفى بكل مكان
اني على ما قد ترون محسد ● أمسي على البغضاء والشنآن
اصبحت للانصار فيما نابهم ● خلنا وفي الشعراء من حسان

وأقام الاحوص منفيا بدهلك الى ان ولي عمر بن عبد العزيز فكتب اليه الاحوص يستأذنه في القدوم وسأله الانصار أيضا ان يقدمه الى المدينة فقال لهم من القائل

فما هو الا أن أراها فجاءة ● فأبهت حتى لا كاد اجيب

قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول

أدور ولولا ان أرى أم جعفر ● بأبياتكم ما دارت حيث أدور

قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول

سيبقى لها في مضمر القلب والحشا ● سريرة حب يوم تبلى السرائر

قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول

الله بيني وبين قيمها ● يفرق بيني وبينه

قالوا الاحوص قال لا جرم ما رددته ما كان لي سلطان ● قال أبو عبيدة كان سبب نفي الاحوص ان شهودا شهدوا عليه انه قال لا ابالي أي الثلاثة أكون ناكحا أو منكوحا أو زانيا وكان مشهورا بالابنة وانضاف الى ذلك انه دخل يوما على سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما فأذن المؤذن فلما قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرت سكينة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاحوص

فغرت وانت فقات ذر بني ● ليس جهل أنت به بديع
فانا ابن الذي حت لحمه الدبـ ● ـر وقتيل للعيان يوم رجيع
غسلت خالي الملائكة الابـ ● ـرار ميتا طوبى له من صريع

وكان وفد الاحوص على الوليد بن عبد الملك ممتدحا له فأنزله منزلا وأمر بطبخة تعمل عليه وكان قد نزل على الوليد شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص وكان الاحوص يراود وصفاء للوليد خبازين يريدهم أن يفعلوا به الفاحشة وكان شعيب قد غضب على مولى له وتهاه فلما خاف الاحوص ان يفتضح بمراودته الغلمان اندس لمولى شعيب بذلك فقال ادخل على أمير المؤمنين فاذكره ان شعيبا راودك عن نفسك ففعل المولى فالتفت الوليد الى شعيب فقال ما يقول هذا فقال الكلام نبأ يا أمير المؤمنين فاشدد به يدك

وهما اذا أتى عليهما سنتان ودخلا في الثالثة فصارت امهما لبونا أي ذات لبن لانها تحمل ولد حامل آخر ووضعته وبنو زياد هم الربيع واخوته وهم الذين أغار قيس ابن زهير على ابائهم قوله وحبسها على القرشي أي حبس قلوص ابن زياد أراد حبسها وأراد بالقرشي حرب بن امية أو عبد الله ابن جدعان والادراع جمع درع والاسياف جمع سيف وحداد جمع حديد من حد السيف يحد حدة أي صار حادا او حديدا قوله الاصاد بكسر الهمزة قال الجوهري ذات الاصاد هو الموضع الذي كان فيه غاية في الرهان بين داحس فرس قيس ابن زهير العبسي والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري وبسببها كانت الوقعة المشهورة في العرب بداحس والغبراء ودامت بينهم أربعين سنة والاصاد أكمة كثيرة الحجارة بين أجبل قوله اذا منيت بضم الميم وكسر النون أي اذا ابتليت قوله زلفت له أي تقدمت له يقال زلفت الكتيبة في الحرب أي تقدمت قوله ناد ي بفتح النون والهمزة قال الجوهري الناد ي الداهية

يصدقك فشد عليه فقال أمرني الاحوص بذلك فقال قبح الخبازين ان الاحوص يراود غلمانك عن أنفسهم فارسل به الوليد الى ابن حزم والى المدينة وأمره ان يجلد مائة ويصب على رأسه زيتا ففعل به كما ذكر ولم يزل الاحوص بدهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز وتولى يزيد بن عبد الملك فبينما يزيد وجارية ذات يوم تغنيه بعض شعر الاحوص فقال لها من يقول هذا الشعر قالت لا أدري فارسل الى ابن شهاب الزهري وسأله فاخبره ان قائله الاحوص قال وما فعل قال طال حبسه بدهلك فأمر بتخلية سبيله ووهب له أربعمائة دينار وعن ابن الاعرابي ان الاحوص كانت له جارية تسمى بشرة وكانت تحبه ويحبها فقدم بها دمشق فحضره الموت وبكت فقال الاحوص

ما الجديد الموت يا بشر لذة * وكل جديد تستلذ طرائقه

ثم مات فجزعت عليه جزعا شديدا ولم تزل تبكي عليه وتندبه حتى شهقت شهقة وماتت ودفنت الى جنبه * (تتمة) * لم يذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف من اسمه أحوص غير هذا وذكر الاخوص بالخاء المعجمة وقال هو يزيد بن عمرو بن قيس اليربوعي التميمي وهو شاعر فارس وأورد له شعرا جيدا يفتخر به

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون) *

(قعيدك أن لا تسمعيني ملامة * ولا تنكئي قرح الفؤاد فيبعا)

على ان قعيدك الله وعمرك الله أكثر ما يستعملان في القسم السؤالي فيكون جوابهما ما فيه الطلب كالامر والنهي وأن هنا زائدة قال أبو حيان في الارتشاف ويجيء بعد قعد وقعيدك الاستفهام وأن ولم يقيدها بكونها زائدة أو مصدرية أو غيرهما ومثال الاستفهام قال الازهري قالت قريبة الاعرابية

قعيدك عمر الله يا ابنة مالك * ألم تعلمينا نهم ماوى الحصب

ولم أسمع بتاجمع فيه بين العمر والقعيد الا هذا انتهى وبقي على أبي حيان ان يقول واللام روى أبو عبيد قعيدك لتفعلن ولا النافية كما يأتي في كلام الجوهري قال ابن الحاجب في الايضاح وقعيدك الله عند سيبويه مثل عمرك الله يجعله بمعنى فعل مقدر معناه سألتك ان يكون حفيظك وان لم يتكلم به كأنه قيل حفظك الله من قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد أي حافظ ووضح ذلك في عمرك الله لاستعمال فعله واذا تحقق أن معنى قعيدك الله معنى الفعل المقدر المذكور وضح أيضا قعيدك الله بمعناه وفيه أيضا معنى السؤال كعمرك الله وقال ابن خلف يريد سيبويه بقوله فقعيدك الله يجري هذا المجرى أن فعل المصادر قد يترك ويكون بمنزلة ما استعمل الفعل فيه فقعيدك بمنزلة قولك وصفك الله بالثبات وان لا تزول يريد سألتك بوصفك الله بالثبات ثم حذف الفعل والباء ولا يستعمل فيه الفعل ولا الباء وهو مصدر لا يتصرف أي لا يستعمل في غير هذا الموضع من الكلام ولا يستعمل الا مضافا انتهى وقال أبو اسحق ابراهيم البصري

و يكون ذكرها للتاكيد قوله وقد زالوا أي تقدموا انتهى (الاعراب) قوله ألم يأتيك الهمزة للاستفهام ويأتيك جملة من الفعل والمفعول والفاعل قوله بما لاقت الباء فيه زائدة قوله والانباء تنمى جملة معترضة بين الفعل ومرفوعه ويحتمل ان يكون يأتي وتنمي قد تنازعا في قوله بما لاقت فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فحينئذ لا يكون اعتراض ولا حكم بزيادة الباء فافهم قوله قلوص اتى زيادا كلام اضافي وارتفاع قلوص بقوله لاقت (الاستشهاد فيه) في قوله ألم يأتيك حيث أثبت الشاعر الياء مع الجازم وفي سر الصناعة رواه بعض أصحابنا ألم يأتك على ظاهر الجزم فحينئذ لا استشهاد فيه وعن الاصمعي

وهل أتاك والانباء تنمى
ولا استشهاد فيه أيضا

(ق)
(لم تهجو ولم تدع)

أقول لم أقف على اسم قائله وتمامه

هجوت زبان ثم جئت معتذرا
من هجو زبان وهو من البسيط
وزبان بفتح الزاي وتشديد الباء الموحدة اسم رجل واشتقاقه من

في كتاب أيمان العرب معنى قعدك الله وقعيدك الله أحلف الله بلادك حتى تكون مقيما فيها فاعدا غير منتجع وقال الجوهري وقولهم قعيدك لا آتيك وقعيدك الله لا آتيك وقعدك الله وقعدك الله بالفتح والكسر يمين للعرب وهي مصادر استعملت منصوبة بفعل مضمر والمعنى بصاحبك الذي هو صاحب كل نجوى كما يقال نشدتك الله زاد عليه صاحب العباب وقال أبو عبيد عليا مضرة تقول قعيدك لتفعلن كذا يعني انهم يحلفون بأبيه قال القعيد الاب وانكر صاحب القاموس كونها للقسم فقال قعيدك الله وقعدك بالكسر استعطاف لا قسم بدليل انه لم يجئ جواب القسم وهذا مخالف للجمهور فان قوله لا نسمعني جواب لقوله قعيدك وكذا لا آتيك فيما نقله الجوهري قال صاحب البسيط ويدل على القسم قولهم قعدك الله لافعلن وروى قعدك بفتح القاف وكسرها والمفعول الثاني محذوف أي قعدك الله والكاف مكسورة لانه خطاب مع امرأة كما يأتي بيانه وجملة لا تنكئي لا محل لها من الاعراب لجملة المعطوف عليها يقال نكأت القرحة بالهمز اذا قشرتها ونكيت في العدو بلا همز والقرح كالجرح وزنا ومعنى وقوله فيجمعا منصوب بان مضمرة بعد الفاء في جواب النهي الثاني قال ابن الانباري أهل الحجاز يقولون وجع يوجع ووجل يوجل يقرون الواو على حالها اذا سكنت وانفتح ما قبلها وهي أجود اللغات وبعض قيس يقول وجل ياجل ووجع ياجع وبنو تميم تقول وجع يوجع وهي شر اللغات لان الكسرة من الياء والياء يقوم مقام كسرتين فكرهوا ان يكسروا الثقل الكسر فيها وقال الفراء انما كسر ليتفق اللفظ فيها واللفظ باخواتها وذلك ان بعض العرب يقول أنا أيجل وأنت تيجل ونحن نيجل فلما قالوا هو يوجل كانت الياء قد خالفت اخواتها وهذا البيت من قصيدة منهورة مشروحة في المفضليات وغيرها للمتمم بن نويرة الصحابي رضي الله عنه يرثي بها أخاه مالك بن نويرة وقبل هذا البيت ثمانية أبيات متصلة به وهي

(تقول ابنة العمري مالك بعدما ● أراك حديثا ناعم البال افرعا)

ابنة العمري زوجته والحديث القريب والافرع الكثير شعر الرأس تقول له مالك اليوم متغيرا بعد أن كنت منذ قريب ناعم البال افرع

(فقلت لها طول الاسى اذ سألتني ● ولوعة حزن تترك الوجه اسفعا)

الاسى الحزن والتاء من سألتني مكسورة واللوعة الحرقة والسفعة بالضم سواد يضرب الى الحمرة

(وفقدي بني ام تداعوا فلم أكن ● خلافهم أن استكين واضرعا)

فقد معطوف على طول الاسى وتداعوا تفرقوا ودعا بعضهم بعضا وخلافهم بعدهم وخلفهم يقول لست وان أصابوا حزن بمستكين ولا خاضع فيشمت بي الاعداء

(ولكنني أمضي على ذاك مقدما ● اذا بعض من يلقى الحروب تكعكعا)

الزيب وهو طول الشعر وكثرته (الاعراب) قوله هجوت فعل وفاعل زبان مفعوله قوله ثم جئت عطف على هجوت قوله معتذرا نصب على الحال من الضمير الذي في جئت وقوله من هجو جار ومجرور يتعلق بقوله معتذرا وزبان مضاف اليه وهو مفتوح في موضع الجر لانه منع من الصرف لاجل العلمية والالف والنون المزيدتين قوله لم تهجو جملة من الفعل والفاعل والمفعول محذوف تقديره لم تهجوه وكذا الكلام في قوله ولم تدع اي ولم تدعه أي لم تتركه من الهجو وأراد بهذا الكلام الانكار عليه في هجوه ثم اعتذاره عنه حيث لم يستمر على حالة واحدة فلا هو استمر على هجوه ولا هو تركه من الاول فصار أمره بين الامرين فلا ذم في هجوه لاجل اعتذاره ولا شكر على اعتذاره لسبق هجوه (فان قلت) ما وقعت الجملتان من الجملة الا ولى قلت وقعتا كالشقيقين فلذلك ترك العاطف بينهما افاده (الاستشهاد فيه) في قوله لم تهجو حيث اثبت الشاعر الواو مع الجازم وقد تقرر في القاعدة أن الواو والياء والالف التي تقع في آواخر المضارع تحذف عند الجوازم نحو لم

(ترجمة مقم بن نويرة)

يحذر ولا يرم وليعش وانباتها
معها شاذ فلا يرتكب الا في
الضرورة

(ق)
(ولا ترضاها ولا تملق)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج
الراجز وأوله
اذا العجوز غضبت فطلق
ولا ترضاها ولا تملق
واعمد لاخرى ذات دل وسوق
لبنة المس كس الخرنق
وهي من الرجز المسدس وفيه
الخبن والخبل باللام (المعقل) اذا
غضبت العجوز وخاصمتك فطلقها
ولا ترفق بها واقصد لغيرها من
ذوات الدلال الانيقة والخرنق
بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء
وكسر النون وهو ولد الارنب
(الاعراب) قوله اذا للشرط
والعجوز مرفوع بفعل يفسره
الظاهر بعده أي اذا غضبت العجوز
قوله فطلق جواب الشرط وفاعل
طلق أنت مستتر فيه قوله ولا
ترضاها جملة من الفعل والفاعل
والمفعول عطف على قوله فطلق
قوله ولا تملق جملة عطف على
قوله ولا ترضاها أصله ولا تتملق
فحذفت احدى التاءين
(الاستشهاد فيه) في قوله ولا
ترضاها حيث أثبت الشاعر فيه

النكد مكع لتأخر عن الحروب من الجبن والتهيب

(وغيرني ما نال قيسا ومالكا • وعمرا وجزءا بالمشقر ألمعا)

نال أهلك وقيس وعمرو رجلان من بني يربوع وجزء هو ابن سعد الرياحي وهؤلاء قتلهم الاسود بن المنذر يوم المشقر بالشين المعجمة والقاف على وزنة اسم المفعول قصر بالبحرين وقيل مدينة هجر وقوله ألمعا أي ألمع بهم الموت ومعنا مذهب بهم وقال الكسائي أراد معا فزاد ألف

(وما نال ندماني يزيد وليتني • تمليته بالاهل والمال أجمعا)

الندمان بالفتح هو النديم وكان يزيد ابن عم ونديمه

(واني وان هازلتني قد أصابني • من البث ما يبكي الحزين المفجعا)

يقول نزل بي ما يغلب الصبر والتجلد حتى يحمل صاحبه على البكاء وأنا مع ذلك أتجلد

(ولست اذا ما أحدث الدهر نكبة • ورزء بزوار القرائب أخضعا)

يقول اذا أصابتني مصيبة لم آت قرائبي خاضعا لهم لحاجة مني اليهم ولكني اصبر واعف مع الفقر وبعده قصيدة ان لا تسمعني ملامة • البيت • ومتمم هو ابن نويرة بن جمرة بالجيم ابن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان متمم من الصحابة رضي الله عنهم وأخوه مالك يقال له فارس ذي الخمار بكسر الخاء المعجمة وذو الخمار فرسه قال ابن السيد في شرح كامل المبرد قولهم فتى ولا كمالك هو مالك بن نويرة سيد بني يربوع قتله خالد بن الوليد ورأيت رسالة لابي رياش أحمد ابن أبي هاشم القيسي تتضمن قصة قتل خالد بن الوليد لمالك بن نويرة قال كان مالك بن نويرة قد أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتصدق وكان عريف ثعلبة بن يربوع فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وابل الصدقة برححان وهو ماء دون بطن نخل فجمع مالك جمعا نحوا من ثلاثين فاغار عليها فاقتطع منها ثلثمائة فلما قدم بلاد بني تميم لامه الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم وضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وبلغ مالكا انهما يشيان به في بني تميم فقال مالك يعتبهما ويدعو على ما بقي من ابل الصدقة

أراني الله بالنعم المندى • بيرقة رحرحان وقد أراني
أان قرت عيون فاستقرت • غنائم قد يجود بها اباني
حويت جميعها بالسيف صلتا • ولم ترعد يداي ولا جناني
تمشي يا ابن عوذة في تميم • وصاحبك الاقرع تلحياني
ألم أك نار رائبة تلظى • فتتقيا اذاي وترهباني
فقل لابن المذبب يغض طرفا • على قطع المذلة والهوان

وعوذة أم ضرار بن القعقاع وهي معاذة بنت ضرار بن عمرو الضبي والمذبب أم الاقرع بن

حابس

حابس فلما قام أبو بكر وبلغه قول مالك بعث اليه خالد بن الوليد وأمره أن لا يأتى الناس الا عند صلاة الغداة فمن سمع فيهم مؤذنا كف عنهم ومن لم يسمع فيهم مؤذنا استحلهم وعزم عليه ليقتلن مالكا ان أخذه فاقبل خالد بن الوليد حتى هبط جوا البعوضة وبه بنو يربوع فبات عندهم ولا يخافونه فمر على بنى رياح فوجد شيخا منهم يقال له مسعود بن وضام يقول

وجهة اتبعتها بجحفة * وهدية اهديتها للابطح

فمضى عن رياح حتى مر ببنى غدانة وبنى ثعلبة فلم يسمع فيهم مؤذنا فحمل عليهم فثار الناس ولا يدرون ما بينهم فلما رأوا الفرسان والجيش قالوا ومن أنتم قالوا نحن المسلمون قال مالك ونحن المسلمون فلم يقتله المسلمون لذلك ووضعوا فيهم السيف وقتلت غدانة أشد القتل وقتلت ثعلبة واعجل مالك عن لبس السلاح وان امرأته ليلى بنت سنان بن ربيعة بن حنظلة قامت دونه عريانة ودخل القبة وقامت دونه ولبس مالك اداته ثم خرج فنادى يا آل عبيد فلم يجبه أحد غير بنى يربوع فانهم صدقوا معه يومئذ وطلعوا من جوا البعوضة وبلغوا ذات المساق وهى أكمة بينها وبين الجوصيلان أو قدر ميل ونصف ففرغوا من القوم غير مالك وغير بقية من ولد حشى بن عبيد بن ثعلبة وكان عدة من أصيب مع مالك خمسة وأربعين رجلا من بنى يربوع ثم ان خالد بن الوليد قال يا ابن نويرة هل الى الاسلام قال مالك وتعطينى ماذا قال ذمة الله وذمة رسوله وذمة أبى بكر وذمة خالد بن الوليد فاقبل مالك وأعطاه بيده وعلى خالد تلك العزمة من أبى بكر قال يا مالك انى قاتلك قال لا تقتلنى قال لا أستطيع غير ذلك قال فات مالا تستطيع الاياه فقدمه الى الناس فضربوا عنقه وقال المهاجرون انقتل رجلا مسلما غير ضرار بن الازور الاسدى من بنى كوز فانه قام فقتله فقال متمم بن نويرة يذكر غدره بمالك

نعم القتيل اذا الرياح تحدبت * فوق الكثيف قتيلك ابن الازور
أدعوته باقه ثم قتلته * لو هو دعاك بذمة لم يغدر
ولنعم حشو الدرع يوم لقائه * ولنعم مأوى الطارق المتنور
لا يلبس الفحشاء تحت ثيابه * صعب مقادته عفيف المئزر

فلما فرغ خالد منهم أقبل المنهال بن عصمة الرياحى فى ناس من بنى رياح يدفنون قتلى بنى ثعلبة وبنى غدانة ومع المنهال بردان من يمنة فكانوا اذا مروا على رجل يعرفونه قالوا كفن هذا يا منهال فيمر فيقول لاحق أكفن فيهما الجفول مالكا وهو الكثير الشعر وكان يلقب بذلك لكثرة شعر موذلك فى يوم شديد الريح فجعلوا لا يقدرون على ذلك ثم رفعت الريح شعره من اقصى القوم فعرفه بقفاه فكفنه فذلك قول متمم فى أول القصيدة

لعمرى وما دهرى بتأبين مالك * ولا جزع مما أصاب فاوجعا
لقد كفن المنهال تحت ردائه * فتى غير مبطان العشيات أروعا

الالف وقدر الجزم تشبيها بالياء فى قول الآخر

ألم يأتيك والانباء تنمى

وقال ابن جنى وقد روى على الوجه الاعرف

ولا ترضها ولا تعاق

وقد أجاب بعضهم عن هذا بان لا فى قوله ولا ترضاها نافية وليست بجازمة والواو فيه للحال والتقدير حينئذ فطلقها حال كونك غير مترض عنها ويكون قوله ولا تعاق جملة نهى معطوفة على جملة الامر التى هى قوله فطلق (فان قلت) هل يجوز عطف النهى على الامر (قلت) هذا الخلاف فيه وانما الخلاف فى عطف الخبر على الانشاء وفى عكسه فمنعه أهل المعانى والبيان ووافقهم على ذلك ابن عصفور وابن مالك وابن عصفور ونقل هذا عن الاكثرين وأجازه الصفار وجماعة وأما عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس ففيه ثلاثة أقوال الجواز مطلقا والمنع مطلقا

ألم يأتك اخبار الحلى سراتنا * فيغضب منها كل من كان موجعا

الحل رجل من بني نهلبة مر بمالك مقتولا فنعاه كأنه شامت فذمه متمم وأخذ خالد بن الوليد ليلى بنت سنان امرأة مالك وابنها جرادا بن مالك فاقدمهما المدينة ودخلها وقد غرزهم في عمامته فكأن عمر غضب حين رأى السهمين فقام فاتى عليا فقال ان في حق الله ان يقاد هذا بمالك قتل رجلا مسلما نزا على امرأته كما ينزو الحمار ثم قاما فأتيا طلحة فتتابعوا على ذلك فقال أبو بكر سيف سله الله لا أكون أول من أغمده اكل أمره الى الله فلما قام عمر بالامر وفد عليه متمم فاستعداه على خالد فقال لا أرد شيأ صنعه أبو بكر فقال متمم قد كنت ترعم أن لو كنت مكان أبي بكر اقدته به فقال عمر لو كنت ذلك اليوم بمكاني اليوم لفعلت ولكني لا أرد شيأ امضاه أبو بكر وردعليه ليلى وابنها جرادا

(وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون)

(أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني)

على ان عمرك الله يستعمل في القسم السؤالي ويكون جوابه ما فيه الطلب وهو هنا جملة كيف يلتقيان فان الاستفهام طلب الفهم وهو هنا تعجبي خلافا للجوهري في هذا فانه زعم ان عمرك الله هنا في غير القسم وهذان البيتان من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة والمنكح اسم فاعل من انكحه أي زوجه واستقل ارتفع والثريا هي بنت عبد الله بن الحرث بن أمية الاصغر وهم العبلات وكانت الثريا واختها عاتكة اعتقتا الغريض المغني واسمه عبد الملك ويكنى أبا يزيد كذا قال المبرد في الكامل قال ابن السيد في شرحه والعبلات هم بنو أمية الاصغر ابن عبد شمس وبنو عبد شمس امية وعبد أمية ونوفل ابناء عبد شمس نسبوا الى امهم عبلة بنت عبيد بن جادل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم وهي من البراجم ورأيت في كتب اللغة لابن جرداية ان كنيته أبو زيد وقال هو من مولدي البربر يضرب العود أخذ الغناء عن ابن سريج ثم حسده فطرده وكان جميلا ورثته الثريا وعملته النوح بالمراثي على من قتله يزيد بن معاوية يوم الحرة وقيل ان الثريا بنت عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر وذكر الزبير بن بكار انها الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر وانها اخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي جراب العبلي الذي قتله داود بن علي كذا في الغرر والدرر للشريف وأما سهيل فهو سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكنيته أبو الابيض وامه بنت يزيد بن سلامة ذي فائش الحميري تزوج الثريا ونقلها الى مصر فقال عمر بن أبي ربيعة يضرب لها المثل بالكوكبين فكان يشبب بها وقال فيها أشعارا وكانت تصيف في الطائف فكان عمر يغدو بفرسه كل غداة فيسائل الذين يحملون الفاكهة عن أخبارها فسأل بعضهم يوما فقال لا أعلم خبرا غير أني سمعت عند رحيلنا صوتا وصياحا على امرأة من قريش اسمها اسم نجم ذهب عني اسمه

فقال

والثالث قاله أبو علي انه يجوز في الواو فقط وأضعفها القول الثاني

(ق)

(ما أقدر الله ان يدني على شحط من داره الحزن ممن داره صول)

أقول قائله هو خندج بن خندج المري وهو من قصيدة لامية وأولها هو قوله

في ليل صول تناهى العرض والطول
كأنما ليله بالفيل موصول
لا فارق الصبح كفي ان ظفرت به
وان بدت غرة منه وتحجيل
لساهر طال في صول تململه
كأنه حية بالسوط مقتول
حتى أرى الصبح قد لاحت مخايله
والليل قد مزقت عنه السرا ويل
ليل تحير ما ينحط في جهة
كأنه فوق متن الارض مشكول
نجومه ركد ليست بزائلة
كأنما هن في الجو القناديل
ما أقدر الله ان يدني على شحط
من داره الحزن ممن داره صول
الله يطوي بساط الارض بينهما
حتى ترى الربع منه وهو مأمول

قوله امية ونوفل كذا في الاصل الذي بايدينا ولعله رفانه لم يستوف بقيتهم اه مصححه

فقال عمر الثريا قال نعم وكان قد بلغه انها عليلة فركض فرسه من أقرب الطريق حتى انتهى اليها وهي تشرف من ثنية فوجدها سليمة ومعها اختها فاخبرها الخبر فضحكت وقالت أما والله أمرتهم لاخبرما عندك ولما تزوج عمر هجرته الثريا وغضبت عليه فقال

قال لي صاحبي ليعلم عابي ... أتحب البتول اخت الرباب
قلت وجدي بها كوجدك بالما ... ء اذا ما ضعت برد الشراب
من رسولي الى الثريا فاني ... ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

ثم تزوجها ميل المذكور وحملها الى مصر وكان عمر غائبا فلما بلغه قال

أيها الطارق الذي قد عنانى ... بعدما نام سامر الركبان
رادمن نازح بغير دليل ... يتخطى الي حتى أتاني

الى ان قال

أيم المنكح الثريا سهيلا ... البيت وزعم بعضهم ان سهيلا هو ابن عبد العزيز ابن مروان والصحيح الاول ثم سار الى المدينة وكتب اليها

كتبت اليك من بادى ... كتاب موله كمد
كتيب واكف العينين بالحسرة منفرد
يؤرقه لهيب الشو ... ق بين الصدر والكبد
فهذا قلبه يبدو ... وهذا عينه يبد

فلما قرأته بكت بكاء شديدا ثم تمثلت

بنفسي من لا يستقل بنفسه ... ومن هو ان لم يرحم الله ضائع

وكتبت اليه تقول

أتاني كتاب لم ير الناس مثله ... أبين بكافور ومسك وعنبر
فقرطاسه قوهية ورباطه ... بعقد من الياقوت خاف وجوهر
وفي صدره مني اليك تحية ... لقد طال تهيامي بكم وتذكري
وعنوانه من مستهام فؤاده ... الى هائم صب من الحزن مصعر

روي ان الثريا وعدته يوما ان تزوره فجاءت في الوقت الذي وعدته فيه فصادفت أخاه الحرث بن ربيعة قد طرقه وأقام عنده وتوجه به في حاجة وقام مكانه وغطى وجهه بثوبه فلم يشعر الا وقد ألقت نفسها عليه تقبله فانتبه وجعل يقول اعزبي عني فلست بالفاسق أخزاك الله فانصرفت ورجع عمر فاخبره الحرث بذلك فاغتم على ما فاته منها وقال والله لاتملك النار أبدا وقد ألقت نفسها عليك فقال عليك وعليها لعنة الله وحكم له بين الثريا وسهيل بوريه الطيفة فان الثريا يحتمل المرأة المذكورة وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمل ثريا السماء وهو المعنى القريب المورى به وسهيل يحتمل الرجل المذكور وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمل النجم

وهو من البسيط والقافية متواترة قوله تناهى العرض والطول جعل الليل من المجسمات حتى جعله ذا طول وعرض قوله لا فارق الصبح كفى يجوز أن يكون دعاء أي لا فرق الله بيني وبينه ويجوز ان يكون اخبارا والمعنى انه يتشبث به فلا يفارقه وعنى بالغرة والتحجيل تباشير الصبح ممتزجة بالظلام والتململ القلق والانزعاج قوله حتى أرى الصبح لفظه استفهام ومعناه النفي قوله قد مزقت عنه السرابيل أي الظلام قوله أن يدني من الادناء من دنا يدنو اذا قرب قوله على نشط بالنون المعجمة والحاء المهملة أي على بعد من نشط بفتح عين الفعل فيهما والمصدر نشط بفتح النون وسكون الحاء وههنا حركت الحاء للضرورة أو يكون النشط

المعروف بسهيل فتمكن الشاعر أن يرى بالنجمين عن الشخصين ليبلغ من الانكار على من جمع بينهما ما أراد وهذه أحسن توربة وقعت في شعر المتقدمين وفي شرح بديعية العميان لابن جابر لا يقال ان التوربة في الثريا مرشحة بقوله شامية اذ ليست من لوازم الموربه ولا مبينة اذ ليست من لوازم الموربه اذ المرأة شامية الدار والنجم أيضا شامي فاشتركا في ذلك ولا يكون الترشيح والتبيين الا بلازم خاص وكذلك التوربة في سهيل لا يقال انها مرشحة ولا مبينة بيمان اذ هو صفة مشتركة بينهما لان سهيلا الذي هو رجل يماني كسهيل الذي هو النجم وسبب هذين ان سهيلا المذكور في التوربة المذكورة وكان بينهما بون بعيد في الخلق كانت الثريا مشهورة في زمانها بالحسن والجمال وكان سهيل قبيح المنظر وهذا مراده بقوله عمرك الله كيف يلتقيان أي كيف يلتقيان مع تفاوت ما بينهما في الحسن والقبح انتهى وعمر هو عمر بن عبد الله سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في الجاهلية يسمى بحيرا بفتح الموحدة وكسر المهملة ابن أبي ربيعة واسمه حذيفة وكان يلقب بذي الرمحين ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي ويكنى عمرا بالخطاب وأبو جهل بن هشام بن المغيرة عم أبيه وام عمر بن الخطاب حنتمة بنت هشام ٣ بن المغيرة بنت عم أبيه واخوته عبد الله وعبد الرحمن والحرث بنو عبد الله وكان عبد الرحمن أخوه تزوج ام كلثوم بنت أبي بكر الصديق بعد طلحة وولدت له واعقب الحرث ولا عقب لعمر وكانت امه نصرانية وهي ام اخوته ولم يكن في قريش أشعر من عمر وهو كثير الغزل والنوادر والمجون يقال من أرادر قة الغزل فعليه بشعر عمر ابن أبي ربيعة ولد ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وهي الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسمي باسمه قال ابن قتيبة كان عمر فاقيا عرض انساء الحاج ويشبب بهن فنفاه عمر بن عبد العزيز الى دهلك ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة التي كان فيها هو ومن كان معه ٥ وفي الاغاني بسنده انه نظر في الطواف امرأة شريفة فكلمها فلم تجبه فقال

الريح تسحب أذيالا وتنشرها ٥ يا ليتني كنت ممن تسحب الريح

في أبيات فلما بلغها جزعت جزعا شديدا فقيل لها اذكري لزوجك واشكيه قالت والله ما أشكوه الا الله اللهم ان كان توما باسمي ظالما فاجعله طعاما للريح فعد ايوما على فرس فهبت ريح فنزل فاستتر بشجرة فعصفت الريح فخدشه خدش منها فمات من ذلك وكان ذلك سنة ثلاث وتسعين وقد قارب السبعين أو جاوزها وقيل عاش ثمانين سنة وترجمته في الاغاني طويلة

٥ (وأنشد بعده فانما هي اقبال وادبار) ٥

تقدم شرحه في الباب الثامن والستين في باب المبتدا

(وانشد

بالتسكين مصدر او بالتحريك اسما قوله من داره الحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة وهو اسم موضع ببلاد العرب قال الجوهري الحزن بلاد العرب والحزن في الاصل ما غلظ من الارض وفيها حزونة قوله صول بضم الصاد المهملة وسكون الواو اسم موضع قاله الجوهري (قلت) هو اسم ضيعة من ضياع جرجان ويقال لها اجول بالجيم (الاعراب) قوله ما أقدره الله مثل ما أعظم الله وكلاهما تعجب (فان قلت) هذا مشكل وذلك لانك اذا قلت ما أحسن زيدا كان معناه أي شئ جعله حسنا وههنا كيف يقال أي شئ جعل الله قادرا وصفات الله تعالى قديمة (قلت) هذا السؤال وارد على قول الفراء حيث جعل ما في باب التعجب

٣ الصواب ان ام عمر بن الخطاب بنت هاشم بن المغيرة أخو هشام ابن أبي جهل وما أكثر من يغلط فيه فتنبه اه من هامش الاصل

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون وهو من شواهد سيبويه)

(يعجب المرء قضية واقامتي * فيكم على تلك القضية أعجب)

على انهم يرفعون بعض المصادر المنصوبة بعد حذف عاملها لزيادة المبالغة في الدوام بين الشارح وجعله فيه على الخبرية وكذلك أورده سيبويه بانه على اضمار مبتدا أي أمري عجب وقال الاعلم وتبعه ابن خلف يجوز أن يكون مرفوعا بالابتداء وان كان نكرة لوقوعه موقع المنصوب ويتضمن من الوقوع موقع الفعل ما يتضمن المنصوب فيستغني عن الخبر لانه كالفعل والفاعل فكأنه قال أعجب لتلك القضية أو خبره لتلك وهذا هو المعهود في المصادر المنصوبة اذا رفعت جعلت مبتدأ وجعل متعلقها خبرا مثل الحمد لله والسلام عليك لتكون في معنى الاصل أعني الجملة الفعلية لا تزيد عليها الا بالدلالة على الثبات وقد يجعل غير متعلقها خبرا كقوله تعالى فصبر جميل أي أحسن من غيره وقضية منصوب على التمييز للنوع الذي أشار اليه بتلك ويجوز أن يكون منصوبا على الحال قال أبو علي كأنه قال اعجبوا لتلك الفعلة قضية وقضية هنا بمعنى مقضية وروي يعجبا بالنصب على أنه مصدر نائب عن اعجب * واعلم أن الشارح لمحقق حقق هنا ان المصدر المنصوب بعد حذف عامله يفيد الدوام واذا رفع وجعل خبرا أفاد زيادة وهي المبالغة في الدوام وهذا مناقض لكلامه في باب المبتدا في كلام علي من ان النصب بعد حذف الفعل يدل على الحدوث فعدل الى الرفع للدلالة على الدوام قال الدماميني في شرح التسهيل الحق ما قاله الرضي في باب المفعول المطلق بخلاف ما قاله في المبتدا فانه غير مرضي (أقول) لو عكس القضية لكان أظهر فانه مع النصب الصريح كيف يفيد الدوام مع ان الجملة فعلية والتزام الحذف لا ينافيه كما في الظرفية الواقعة خبرا اذا قدر المتعلق فعلا مع ان الجملة اسمية ومع هذا فلم يجعلوها للدوام الثبوتي فان ادعى ان العامل مضارع أو اسم فاعل وان كلامنا محمول على الاستمرار التجددي لا الدوامي ورد عليه ان هذا يحمل مع الذكر فتخصيص الحذف به مما لا داعية اليه مع ان هذا ليس مرادا له بل مراده حصول الاستمرار الثبوتي مع النصب وكلام الشارح هنا مخالف لكلام علماء المعاني قال السيد في شرح المفتاح ان الاسم كعالم مثلا يدل على ثبوت العلم لمن حكم به عليه وليس فيه تعرض لاقترانه بزمان وحدوثه فيه ولا لدوامه نعم لما كان اسم الفاعل جاريا على الفعل جاز أن يقصد به الحدوث بمعونة القرائن كما في ضائق ويجوز أن يقصد به الدوام أيضا في مقام المدح والمبالغة وكذا حكم اسم المفعول وأما الصفة المشبهة فلا يقصد بها الا مجرد الثبوت وضعا أو الدوام باقتضاء المقام والجملة الاسمية اذا كان خبرها اسما فقد يقصد بها الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن واذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرارا تجدديا وهذه الافادة أيضا بمعونة القرائن كما في الله يستهزئ بهم لكن هذا الاستمرار التجددي مستفاد من المضارع في الحقيقة وفائدة

استفهامية وهو ضعيف لاقتضاء الاستفهام الجواب والوجه في ذلك ما قاله سيبويه وهو ان مالي قولك ما أحسن زيدا نكرة معناه شيء أحسن زيدا وهو في محل الرفع على الابتداء وما بعده خبره والموقع لذلك كون القصد منه التعجب لا الاخبار المحض واشتراط تعريف المبتدا انما هو في الخبر المحض وأما على قول الفراء فالتقصي عن ذلك بان يقال ان العباد اعتقدوا عظمته وقدرته وانهما قديمتان ولا يخطر بالبال ان شيأ أصيره كذلك وقد خفي علينا ويقال ما أقدره الله لفظه تعجب ومعناه الطلب والتفهم ان ما نكرة بمعنى شيء والضمير في أقدر يرجع اليه واللفظة الله مفعوله قوله ان يدني أي على ان يدني فحذف الجار ومثل هذا الحذف يكثر مع أن لطوله بصلته وأن مصدرية والتقدير ما أقدر الله على ادناء من داره الحزن ممن داره صول أراد ان يدني من هو مقيم بالحزن ممن هو

الجملة الاسمية هنا تقوى الحكم فليس كل جملة اسمية تفيد الدوام فان قولك زيد قائم يفيد تجدد القيام اه فقول الشارح هنا انما وجب حذف الفعل لان المقصود من مثل هذا الحصر أو التكرير وصف الشئ بدوام حصول الفعل منه ولزومه له ووضع الفعل على الحدوث والتجدد الخ مشكل لانه هنا جملة اسمية خبرها فعل مضارع أو اسم فاعل دال على الحدوث نعم حمله فهي للاستمرار التجددي لا الدوامي وحينئذ لا فرق بين ذكر العامل وحذفه لان التقدير ما زيد الا يسير سيرا وزيد يسير سيرا فكيف جعل الغرض من هذا الحصر أو التكرير وصف الشئ بدوام حصول الفعل منه ولزومه له مع ان الجملة الاسمية خبرها مضارع فان أجيب بان الجملة انما أفادت مع الحصر أو التكرير الدوام الثبوتي للزوم حذف العامل وردعليه الجملة الاسمية التي خبرها ظرف فيه اذا قدر المتعلق فيها فعلا فانها لا تفيد الدوام الثبوتي مع لزوم حذف العامل فان أجيب بأن الدال على الدوام الثبوتي انما هو الحصر أو التكرير لا الجملة الاسمية التي قدر خبرها فعلا كما يدل عليه قوله بعد ذلك لم يكن فيه معنى الحصر المفيد للدوام وردعليه أن كلامهم مطلق لم يقيد بهذا القيد وقول الشارح وان كان يستعمل المضارع في بعض المواضع للدوام لا يخلو عن بحث فان ظاهره أن الدوام الذي يفيده المضارع ثبوتي لا تجددي الا أن يقال مراده مطلق الدوام وان كان مختلفا وهذا لا يناسب أول كلامه وقوله وذلك لمشابهته لاسم الفاعل ان حمل اسم الفاعل على العامل فدوامه تجددي لا ثبوتي وان حمل على غير العامل فهو يفيد الاستمرار الدوامي لا التجددي بالقرينة والحمل عليه لا يناسب لان المضارع لا يفيد ذلك بل يفيد الاستمرار التجددي وقوله فلما كان المراد التنصيص على الدوام واللزوم لم يستعمل العامل أصلا يريد أنه قد علم ان الدال للدوام عنده هو الحصر أو التكرير فالتزم حذف ما دلالته تنافي ذلك وهو العامل لانه اما فعل وهو موضوع للتجدد واستعماله في الدوام اذا كان مضارعا ليس وضعيا بل بالقرائن فنظرنا الى أصل الوضع والتزمنا حذفه وفيه أن المحذوف كالثابت كما يدل عليه كلامهم في متعلق الظرف الواقع خبرا اذا قدر بالفعل وقوله أو اسم فاعل وهو مع العمل كالفعل أي للتجدد فلا يفيد الاستمرار وضعا وان استعمل فيه بمعونة القرائن وفيه أيضا ان المحذوف كالثابت وعمله انما يأتي في حمله على الاستمرار الثبوتي اذا كان عاملا في المفعول به أما عمله في الظرف أو في المفعول المطلق كما هنا فلا يأتي افادته للدوام الثبوتي وأما اذا عمل في المفعول به فانه يفيد الاستمرار التجددي وبيت الشاهد من أبيات سبعة أولها

يا جندب خبرني ولست بخبري ❊ وأخوك ناصحك الذي لا يكذب
هل في القضية أن اذا استغنيتم ❊ وأمنتم فانا البعيد الاجنب
واذا الشديدة بالشديد مرة ❊ أشبهتكم فانا الحبيب الاقرب
واذا تكون كريهة أدعى لها ❊ واذا يحاس الحيس يدعى جندب

وبجندب

مقسم بالصول قوله على شحط يتعلق بقوله بدني موضعه النصب وقوله من داره الحزن كلمة من موصولة وداره كلام اضافي مبتدأ والحزن خبره والجملة صلة الموصول والموصول مع صلته في محل النصب على انهما مفعول لقوله بدني (الاستشهاد فيه) في قوله أن بدني حيث أثبت الشاعر الياء فيه ساكنة مع تقدير النصب وهو قليل

(ق)
(أبي الله ان أسمو بأم ولا أب)

أقول قائله هو عامر بن الطفيل ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجعدي كان سيد بني عامر في الجاهلية قال أبو موسى اختلف في اسلامه وأورده أبو العباس المستغفري في الصحابة رضي الله عنهم وقال ابن الاثير قول المستغفري وغيره ليس بحجة في اسلام عامر فان عامرا لم يختلف أهل النقل المتقدمين انه مات كافرا وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى

ولجندب سهل البلاد وعذبها * ولى الملاح وخبثها لابن الجدب

* عجب لذلك قضية البيت

هذا وجدكم الصغار بعينه * لا أم لى ان كان ذاك ولا أب

وهذا الشعر لضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم شاعر جاهلى ويقال ان ضمرة كان اسمه شقة فسماه النعمان ضمرة بن ضمرة وكان يرأمه ويخدمها وكانت مع ذلك تؤثر أخا له يقال له جندب فقال هذا الشعر هكذا رواه ابن هشام (١) فى شرح أبيات الجمل ورواه بعضهم يا ضمر أخبرنى وقال ان قائله ضمرة وهو خطأ ونسبه أبو رياش لهمام بن مرة أخى جساس بن مرة قاتل كليب وزعم ابن الاعرابى انه قيل قبل الاسلام بخمسمائة سنة وفى شرح أبيات سيبويه انه لبعض مذحج وقال السيرافى هو لزراقة الباهلى وقال الآمدى فى المؤتلف والمختلف هو لهنى بن أحمر من بنى الحرث بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة جاهلى وأنشدوا له يا ضمر أخبرنى وهنى مصغر هن وأصله هنيو فأبدلت الواو ياء وأدغمت فى الياء السابقة بالسكون ورواه أبو محمد الاعرابى عن أبى الندى انه لعمرو بن أغوث بن طيئ وأنشدوا له * يا طى أخبرنى ولست بكاذب * قال اكتبنا أبو الندى قال بينا طيئ جالس ذات يوم مع ولده بالجبلين أجا وسلمى اذ أقبل رجل من بقايا جديس ممتد الخلق كان يسد الافق طولا ويفزعهم باعا واذا هو الاسود بن غفار الجديسى وكان نجما من حسان تبع يوم اليمامة فلحق بالجبلين فقال لطيئ من أدخلكم بلادى وأورثكم عن آبائى اخرجوا عنها والا انصبوا بينكم وبينى نارين ثم قاتلنى فيه فأيناغلب استحق البلاد فاتعدوا الوقت فقال طيئ لجندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيئ وأمه جديلة بنت سبيع بن عمرو من جديلة بها يعرفون وهم جديلة وكان طيئ لها مؤثرا فقال لجندب قاتل عن مكرمتك فقالت أمه آلله لتقاتلن بذلك ولتعرضن ابنى للقتل فقال طيئ ويحك انما خصصته بذلك فأبت فقال طيئ لعمرو بن الغوث بن طيئ علىك يا عمرو بالرجل فقاتله فقال عمرو لا أفعل وقال هذه الابيات وهو أول من قال الشعر فى طيئ بعد طيئ فقال طيئ يا بنى انهم أكرم دار فى العرب فقال عمرو لى أفعل الاعلى شرط أن لا يكون لبنى جديلة فى الجبلين نصيب فقال له طيئ لك شرطك فاقبل الاسود بن غفار ومعه قوس من حديد ونشاب من حديد فقال يا عمران شئت صارعتك وان شئت ناضلتك والا سابقتك فقال عمرو الصراع أحب الى فاكسر قوسك لا كسرها أيضا ونصطرع وكانت مع عمرو بن الغوث قوس موصولة بزرافين اذا شئ شدها واذا شاء خلعها فأهوى بها عمرو فانفصت الزرافين واعترض الاسود بقوسه ونشابه فكسرها فلما رأى عمرو ذلك أخذ قوسه فركبها وأوترها ونادى يا أسود استعن بقوسك فاى أحب الى فقال الاسود خدعتنى فقال عمرو الحرب خدعة فصارت مثلا فرماه عمرو ففلق قلبه وخلص الجبلان لطيئ فغزها بنو الغوث ونزلت جديلة السهل منها اه وروى أمن السوية أى من العدل والاجتنب

أربد بن قيس أخى لبيد لامه وقال اللهم اكفنيهما بما شئت فأنزل الله على أربد صاعقة وأخذت عامرا الغدة فكان يقول غدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية فلم يختلفوا فى ذلك وأول البيت المذكور

فما سودتنى عامر عن وراثة
أبى الله ان أسمو بأم ولا أب

وهو من قصيدة بائية وهى هذه تقول ابنة العمرى مالك بعدما
أراك صحيحا كالسليم المعذب
فقلت لها هى الذى تعرفينه
من الشارق حى زيد وأرحب
ان أعز زيدا أعزقومها
مراكبهم فى الحى خير مراكب
وان أغز حيى خثعم فدعائهم
شفاء وخير الخار للمتناوب
فما أدرك الاوتار مثل محقق
باجرد طاو بالصعيب المشذب
وأصهب حظى وأبيض باتر
وزغف دلاص كالغدير المنوب
فانى وان كنت ابن سيد عامر
وفارسها المشهور فى كل موكب
فما سودتنى عامر عن وراثة

(١) أى الضبى اه عن هامش الاصل بتصرف

بالجيم والنون الغريب والبعيد وروى الاخيب أى الخائب وأنجبتكم أحزنكم من الشجى وهو الحزن وفعله من باب تعب وأنجباه أحزنه والحيس بفتح المهملة بن واقط وسمن وتمر يصنع منه طعام والملاح بكسر الميم جمع ملح يقال قلب مالح أى ماؤه ملح ونخبت بفتح المعجمة وسكون الموحدة المطمئن من الارض فيه رمل والجدب اسم فاعل من الجدب بفتح الجيم وسكون المهملة نقيض الخصب بكسر المعجمة وقوله

• هذا وجدكم الصغار بعينه • البيت هو من شواهد س وغيره والشاهد فيه رفع الاسم الثانى مع فتح الاول وذلك اما على العاء الثانية ورفع تاليها بالعطف على محل الاولى مع اسمها وعلى هذا الخبر هما واحد واما على تقدير لا الثانية معتدا بها عاملة عمل ليس فيكون لكل من الاولى والثانية خبر يخصها لان خبر الاولى مرفوع وخبر الثانية منصوب وهذا مبتدا وخبره الصغار بفتح الصاد بمعنى الذل وقوله وجدكم جملة قسمية معترضة بين المبتدا والخبر قال اللحمى واحد هنا أبو الاب والجد أيضا البخت والسعد والعظمة ويروى هذا لعمركم وقوله بعينه تأكيد للصغار وزيدت الباء كما يقال جاء زيد بعينه وقيل حال مؤكدة أى هذا الصغار حقا وقال اللحمى وبعينه حال من الصغار والعامل فيه ما فى هذا من معنى التنبيه أو ما فى ذا من معنى الاشارة وذلك فاعل كان اذ هى تامة ويجوز أن تكون ناقصة وخبرها محذوف أى اذا كان ذلك مرضيا ولابد على الوجه الاول من حذف مضاف أى ان كان رضا ذلك ليصح المعنى لانه انما اشترط انه لا يرضى بذلك الخسف الذى يطلب منه وجملة الشرط معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وسدت مسد الجواب أى ان كان ذلك انتميت من أخى وأبى والمشار اليه باسم الاشارة فى الموضعين الفعل الذى فعلوه به

• (وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون وهو من أبيات س) •

(فيها ازدهاف أيما ازدهاف)

على أنه نصب أيما على المصدر أو الحال مع انه لم يذكر صاحب الاسم أو الموصوف وهو فى غاية الضعف والوجه الاتباع فى مثله وهو رفعه صفة لازدهاف لكنه حمله على المعنى لانه اذا قال فيها ازدهاف فكأنه قال تزدهف أيما ازدهاف قال سيبويه فان قلت له صوت أيما صوت أو مثل صوت الحمار أو له صوت صوتا حسنا جاز زعم ذلك الخليل ويقوى ذلك ان يونس وعيسى زعما ان رؤبة كان ينشد هذا البيت نصبا اه وزعم الجرمى ان نصبه على اضمار تزدهف قال ولا يجوز نصبه بازدهاف لان المصدر لا يعمل فى المصدر • وهذا البيت من أرجوزة طويلة تزيد على ثمانين بيتا لرؤبة بن العجاج يعاتب بها أباه منها

انك لم تصف أبا الخصاف • وكان يرضى منك بالانصاف
وهو عليك واسع العطاف • غاديك بالنفع وأنت جاف

أبا الله ان أسمو بام ولا أب
ولكننى أحمى حماها وأتقى
اذا ها أرمى من رماها بنكبة
وهى من الطويل قوله كالليم
أى كالالد بفتح وزيد ضم الزاى
المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون
الراء آخر الحروف وأرحب بالحاء
المهملة وهما بيتان قوله لها
أى لابله الاوتار جمع وتر بالكسر
ويفتح وهى الجنابة والاجرد
الذى لا شعر عليه والطاوى هو
طاوى البطن والمصيب بفتح
العين المهملة وكسر السين
المهملة منبت الذنب والمذنب
بضم الميم وفتح الشين المعجمة
والذال المعجمة المشددة وهو
الطويل يقال فرس مذنب
وجذع مذنب أى طويل وكذا
يقال لكل طويل والاسمر الرمح
والخطى بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الطاء المهملة نسبة الى الخط
موضع باليمامة تنسب اليه
الرماح والابيض السيف والباتر
القاطع قوله وزغف بفتح الزاى
وسكون الغين المعجمتين وفى

عنه ولا يخفى الذى تجافى * كيف تلومه على الالطاف
وأنت لو ملكت بالاتلاف * شبت له شوبا من الذعاف
وهو لاعدائك ذو قراف * لا تجعلنى الحتف ذا الاتلاف
والدهر ان الدهر ذو ازدلاف * بالمرء ذو عطف وذو انصراف

الى أن قال

وان تشكيت من الاضعاف * لم أر عطفا من أب عطاف
فليت حظى من جدالك الضافى * والنفع أن تتركنى كفاف
ليست قوى حبلى بالضعاف * لولا توقى على الاشراف
أخمص فى النفنف النفناف * فى مثل مهوى هوة الوصاف
قولك أقوالا مع التحلاف * فيه ازدهاف أيما ازدهاف

* والله بين القلب والاضعاف *

أبو الطحاف بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة كنيته رؤبة والعطاف بكسر العين الرداء مأخوذ من العطف وهو الميل والمحبة وغاديك من الغدوة وهو من أول النهار الى الزوال يقال غدا عليه غدوا وغدوا بالضم اذا بكر وغاداه مغاداة كره والجفو الارتفاع والتباعد ونقيض الوصل والالطاف بكسر الهمزة البر يقال ألطفه بكذا أى برّه وملكت بالبناء للمفعول وتشديد اللام والشوب الخلط والذعاف بضم الذال المعجمة السم وقيل سم ساعة والقراف بكسر القاف المقاربة وضميره هو للاتلاف أى اتلافى مقرب للاعداء لك والازدلاف الاقتراب فى الحديث ازدلفوا الى الله بركعتين أى تقربوا وأصل الزلفة المنزلة والحظوة وقوله بالمرء متعلق بالازدلاف والعطف الاقبال والانصراف الادبار والاضعاف بكسر الهمزة وبعد السين المهملة خاء معجمة رقة العيش وسخفة الجوع بالفتح رقته وهزاله والعطف الشفقة والعطاف مبالغة عاطف والجدا بفتح الجيم والقصر الجدوى وهما العطية والضافى بالمعجمة الكثير من ضفا المال اذا كثر او بمعنى السابغ يقال ثوب ضاف من ضفا الشئ يضفو ضفوا وقوله والنفع بالجر عطفا على جدالك وروى بدله والفضل وقوله أن تتركنى كفاف خبر ليت وأورده ابن هشام فى المغنى على ان فعال بناؤه على الكسر مشهور فى المعارف كحذام اشبهه بنزال وقد جاء فى غير المعارف ومنه هذا والاصل كافا فهو حال أو ترك كفاف فمصدر اه وقول الصغانى فى العباب كفاف فى هذا البيت هو من قولهم دعنى كفاف أى كف عنى وا كف عنك أى تصور أسابر أمس اه وعليه فهو اسم فعل قد جاء على بابه والقوى جمع قوة وهى احدى طاقات الحبل والضعاف جمع ضعيف والتوقى التخوف وأصله جعل النفس فى وقاية مما يخاف والوقاية فرط الصيانة وقيل حفظ الشئ مما يؤذيه ويضره والاشراف بكسر الهمزة النفقة كذا فى العباب أى انى جلد غير عاجز عن الاكتساب

آخره فاجمع زغفت بفتحتين وهى الدرع الواسعة قوله دلاص بكسر الدال الدرع اللينة والتقدير فى البيت ورغف ودلاص قوله فما سودتنى من السيادة قوله ان أسمو من السمو وهو العلو والارتفاع قوله حواها الضمير فيه وفى قوله أذاها ورماها وفى قوله وفارسها كلها يرجع الى عامر وهو اسم قبيلة فلذلك أنث الضمائر قوله بمنكب بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وهم أعوان العرفاء وقيل المنكب رأس العرفاء من النكابة وهى العرافة والنقابة والعفى وارمى من رماها بجماعة رؤسائه من الفوارس والدليل عليه ماجاء فى رواية أخرى بمقنب بكسر الميم وسكون القاف وفتح النون وهى جماعة من الخيل والفرسان وقيل هى دون المائة وقال ابن فارس المقنب نحو الاربعين من الخيل والقنيب الجماعة من الناس (الاعراب) قوله فما

لولا انى ملازم على خدمتك وحالف على تعظيمك وأكتمنى أدخلنى يقال كتم فلان بنفسه فى كذا اذا دخل فيه من رويته وفاعله هو قولك الا كتمى والتنفنف بنونين بجعفر المهوى بين جبلين وصقع الجبل الذى كانه جدار مبنى مستو والتنفناف بمعناه جعل وصفا له بمعنى الصعب والشديد وقوله فى مثل مهوى الخندل من قوله فى التنفنف والمهوى ومثله المهواة بمعنى المسقط اسم مكان من هوى بالفتح يهوى بالكسر هويا بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء ويقال لما بين الجبلين ونحوه أيضا مهوى والهوة بضم الهاء وتشديد الواو الوهدة العميقة والوصاف بفتح الواو وتشديد الصاد المهملة رجل من سادات العرب اسمه مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعة بن عجل بن لجيم سمى الوصاف لحديث له قال ابو محمد الاعرابى هوة الوصاف فى شعر رؤبة دخل بالحزن لبنى الوصاف من بنى عجل وهوة الوصاف مثل فى العرب يستعمل فى الدعاء على الانسان يقال كبه الله فى هوة ابن الوصاف وقولك فاعل اكتمنى وأقوالا جمع قول بمعنى المقول والتصلاف بفتح التاء مصدر بمعنى الحلف يقول ان أقوالك الكاذبة المؤكدة بالايمان الباطلة غمرتنى حتى أوقعتنى فى الشدائد والمهالك وقوله فيه أى فى قولك أو فى التصلاف وروى فيها أى فى الاقوال فى العباب وازدهنه استخفه وفيه ازدهاف أى استجهال وتقعم زاد فى القاموس وتزيد فى الكلام يريد ان كلامه يستخف العقول وأى هذه الدالة على معنى الكمال واذا وقعت بعد النكرة كانت صفة لها وبعد المعرفة كانت حالا منها لكنها نصبت هنا على المصدرية ويجوز رفعها على الوصفية ومازائدة والله مبتدأ والظرف خبره والاضعاف أعضاء الجسد جمع ضعف بالكسر أى ان الله عالم بما فى الضمائر ولا يخفى عليه مستضمره لى والسبب فى عتاب رؤبة أباه ما رواه الاصمعى قال قال رؤبة خرجت مع أبى نريد سليمان بن عبد الملك فلما سرنا بعض الطريق قال لى أبوك راجز وأنت مفحم قلت أفأقول قال نعم فقلت أرجوزة فلما سمعها قال لى أسكت فض الله فاك فلما وصلنا الى سليمان أنشده أرجوزتى فأمر له بعشرة آلاف درهم فلما خرجنا من عنده قلت له أتسكتنى وتنشده أرجوزتى فقال اسكت ويلك فانك أرجز الناس فالقيت منه أن يعطينى نصيبا مما أخذه بشعرى فأبى فتناولته فقال

لطالما أجرى أبو الخطاف ٭ لهيئة بعيدة الاطراف
يأتى على الاهلين والالاف ٭ سرهفته ما شئت من سرهاف
حتى اذا ما آض ذا أعراف ٭ كالكودن المشدود بالاكاف
قال الذى عندك لى صراف ٭ من غير ما كسب ولا احتراف

فأجبته بهذه الارجوزة

وفى كتاب مناقب الشبان وتقديمهم على ذوى الاسنان كان رؤبة يرعى ابل أبيه حتى بلغ وهو لا يقرض الشعر فتزوج أبوه امرأة تسمى عقرب فعادت رؤبة وكانت تقسم

سودتنى جملة من الفعل والمفعول وقوله عامر فاعله وأراد بعامر بنى عامر القبيلة فلذلك أنث الفعل المسند اليها لانه كان سيدنى عامر قوله من وراثة يتعلق بسودتنى ومحلها النصب على انها صفة لمصدر محذوف والتقدير ما سودتنى عامر سيادة حاصلة عن وراثة واراد بهذا الكلام ان سيادته من نفسه لاجل كرمه وشجاعته لا أنها وراثة من آبائه فان الرجل الكريم وان كان آباؤه كراما لم ينفعه والاصل أن يكون كرم الشخص فى ذاته وسبقته قوله أبى الله من الاباء وهو شدة الامتناع وهى جملة من الفعل والفاعل قوله ان أسمو مفعول وأن مصدرية والتقدير أبى الله سموى أى علوى وسيادتى بأم ولا أب أى من جهة الآباء والامهات قوله ولا أب عطف على قوله بأم وزاد كلمة لا تأكيدا للنفى وقدم الام على الاب لاجل القافية

ابله على أولادها الصغار فقال رؤبة ما هم يا حق صغى لها انى لا قائل عنها السنين وانتجع الغيث فقالت عقرب للحجاج اسمع هذا وأنت حى فكيف بنا بعدك فخرج فزبره وصاح به وقال له اتبع ابلك ثم قال

لطالما أجرى أبو الخطاف * فى فرقة طويلة النجافى
لما رآنى أرعشت أطرافى * استعجل الدهر وفيه كافى

يخترم الالف مع الالف فى أبيات فأنشد رؤبة يجيبه

انك لم تنصف أبا الخطاف * وكان يرضى منك بالانصاف
* وهو عليك دائم التعطاف *

هكذا روى هذين الوجهين السيوطى فى شرح شواهد المغنى وقوله لطالما أجرى أبو الخطاف أجرى أرسل جريا بفتح الجيم وتشديد الياء وهو الرسول والاجير والوكيل ومفعوله محذوف أى أجرانى يقول طالما استخدمنى فى صغره والهيئة التهيؤ يقال هاء للامر يهاء ويهى اذا أخذ له هيأته كتهيأ له وهيأ متهيئة أصله والالف بضم الهمزة وتشديد اللام جمع آلف كعمال جمع عامل والسرهفة نعومة الغذاء بفتح النون يقال سرهفت الصبى وسرعفته اذا أحسنت غذاءه والسرهاف بالكسر وروى سرعفته ماشئت من سرعاف وآض بمعنى صار والاعراف جمع عرف الفرس والكودن الفرس الهجين والبرذون البغل والاكاف البرذعة وهذه صفات ذم له يريد انه حتى صار رجلا ذا لحية وصراف اسم فعل أمر بمعنى اصرف وقوله فى الوجه الثانى استعجل الدهر وفيه كافى كقول الآخر

* تعين على الدهر والدهر مكنف *

وقول كسرى اذا أدبر الدهر عن قوم كفى عدوهم وترجمة رؤبة تقدمت فى الشاهد الخامس أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثمانون وهو من شواهد سيبويه)

(انى لامنحك الصدود وانى * قسما اليك مع الصدود لاميل)

على ان قسما تأكيد للجملة من الكلام السابق بسبب ان واللام يعنى ان قسما تأكيدا لما فى قوله وانى مع الصدود لاميل اليك من معنى القسم لما فيه من التحقيق والتأكيد من ان ولام التأكيد فلما كان فى الجملة منهما تحقيق والقسم أيضا تحقيق صار كأنه قال أقسم قسما وقال ابن خلف الشاهد فيه انه جعل قسما تأكيدا لقوله وانى اليك لاميل وقوله وانى اليك لاميل جواب قسم فجعل قسما تأكيدا لما هو قسم (١) وروى أبو الحسن أصبحت أمنحك كأنه قال أصبحت أمنحك الصدود والله انى اليك لاميل وهم يحذفون اليمين وهم يريدونها ويقولون جوابها اه وفيه نظر من وجهين الاول ان الجملة ليست جواب قسم محذوف والثانى ان المؤكد لا يحذف وجعل ابن

(الاستشهاد فيه) فى قوله أن أسمو حيث سكن الشاعر الواو مع الناصب لان الحق أن يقال ان أسمو بنصب الواو ولكنه سكنها للضرورة

(ف)
(تساوى عنزى غير خمس دراهم)

أقول هذا البيت أنشده الفراء ولم يذكر قائله وقال أبو حيان لا يعرف قائله بل لعله مصنوع (قلت) قائله رجل من الاعراب وله حكاية نذكرها الآن ان شاء الله تعالى وصدره

فعوضنى عنها غناى ولم تكن

وهو من قصيدة ميمية من الطويل وأولها هو قوله

توسمته لما رأيت مهابة

عليه وقلت المرء من آل هاشم

والاظن آل المرار فانهم

ملوك عظام من كرام أعاظم

فقمت الى عنز بقية أعنز

فأذبحها فعل امرئ غير نادم

فعوضنى عنها غناى ولم تكن

تساوى عنزى غير خمس دراهم

فقلت لاهلى فى الخلاء وصبيتى

أحقا أرى أم تلك أحلام نائم

(١) قوله لما هو قسم كذا بالاصل والمناسب ان يقول لما هو جواب القسم اه مصححه

السراج فى الاصول التوكيد من جهة الاعتراض فقال قوله قسما اعتراض وجملة هذا الذى يجىء معترضا انما يكون تأكيدا للشئ أو لبعضه لانه بمنزلة الصفة فى الفائدة يوضح عن الشئ ويؤكده وقال ابن جنى فى اعراب الحماسة انتصاب قسم لا يخلو أن يكون بما تقدم من قوله انى لامنعك الصدود أو من جملة انى اليك لاميل ولا يجوز الاول من حيث كان فى ذلك الحكم بجواز الفصل بين اسم ان وخبرها بمعمول جملة أخرى أجنبى عنهما فثبت بذلك انه من الجملة الثانية وانه منصوب بفعل محذوف دل عليه قوله وانى اليك لاميل أى أقسم قسما وأضمر هذا الفعل وانما سيق الجزء الاول من الجملة الثانية وهو اسم ان وهذا واضح اه وهذا البيت من قصيدة للاحوص الانصارى يمدح بها عمر بن عبد العزيز الاموى وأولها

يا بيت عاتكة الذى أتعزل ◆ حذر العدا وبه الفؤاد موكل

◆ انى لامنعك الصدود وانى ◆ البيت

ولقد نزلت من الفؤاد بمنزل ◆ ما كان غيرك والامانة ينزل

ولقد شكوت اليك بعض صبابتى ◆ ولقد كتمتك الصبابة أطول

هل عيشنا بك فى زمانك راجع ◆ فلقد تفحش بعدك المتعلل

فصددت عنك وما صددت لبغضة ◆ أخشى مقالة كاشح لا يغفل

ولو آن ما عالجت لين فؤاده ◆ فقسا استلان به للان الجندل

ولئن صددت لانت لولا رقبتى ◆ أشهى من اللاتى أزور وأدخل

وتجنبى بيت الحبيب أحبه ◆ أرضى البغيض به حديث معضل

وقال فى آخرها يخاطب عمر بن عبد العزيز

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم ◆ مذق الحديث يقول ما لا يفعل

وأرى المدينة حين كنت أميرها ◆ أمن السرى ◆ ونام الاعزل

وهذا آخر القصيدة وعاتكة هى بنت يزيد بن معاوية وكانت ممن يشبب بها من الشعراء وقوله أتنزل بالعين المهملة أى أتجنبه وأكون منه بمعزل وقوله وبه الفؤاد موكل من وكلته بامر كذا فوضه اليه وقوله انى لامنعك الصدود الخ يريد انه يظهر هجرها هذا البيت ومن فيه وهو محب لهم خوفا من اعدائه والواو فى قوله والامانة واو القسم وتفحش من فحش الشئ فحشا مثل قبح قبحا وزنا ومعنى والمتعلل اسم مفعول من تعلل بالشئ اذا تلهى به وعلله بالشئ اذا الهاه به كما يعلل الصبى بشئ من الطعام عن اللبن يقال فلان يعلل نفسه بتعلة وجملة قوله أخشى مقالة كاشح استئناف بيانى ويغفل من باب نصر ينصر وقوله ولو ان ما عالجت الخ ضمير فؤاده عائد للكاشح وهذا البيت من أبيات معنى اللبيب وهو بنقل حركة الالف الى واو لو وما موصولة اسم ان وعالجت صلة والعائد محذوف أى به وجملة استلان بالبناء للمفعول خبر لان والجندل نائب الفاعل وللان جواب لو وفاعله ضمير

فقالوا جمعها الابل الحق هذه تخب بها الركبان وسط المواسم
بخمسة أبين من ذنائب عوضت من العنز ما جادت به كف حاتم

(حكايته) وانه خرج عبد الله بن العباس رضى الله عنهما مرة يريد معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما فاصابته سماء فنظر الى نورية عن يمينه فقال لغلامه مل بنا اليها فلما أتاها اذا شيخ ذو هيئة رثة فقال له الشيخ انزل حيث ودخل الى منزله فقال لامرأته هيئى لى شاتك اقض بها ذمام هذا الرجل فقدمت فيه الخبر فان يكن من مضر فهو من بنى عبد المطلب وان يكن من اليمن فانه من بنى آكل المرار فقالت له قد عرفت حال صبيتى وان معيشتهم منها وأخاف الموت عليهم ان فقدوها فقال موتهم أحب الى من اللؤم ثم قبض على الشاة فاخذ الشفرة وانشد

قريتى لا توقظى فيه
ان يوقظوا ينتصبوا عليه
وينزعوا الشفرة من يديه

الجندل وقد عطف على الصلة بالفاء وهو خال عن الربط لان ضميره عائد الى الفؤاد ولما كان في الفاء معنى السببية اكتفى من الجملتين بضمير واحد وهو المجرور والمحذوف وحذفت به الاولى من الصلة لاكتفاء به الثانية وهو محل الشاهد في المعنى وقوله لولا رقبتي هو بكسر الراء اسم من المراقبة بمعنى الخوف والبيت الاول قد عرض به بعض المدنيين لابي جعفر المنصور قال المدايني لما حج المنصور قال للربيع ابغني فتى من أهل المدينة أديباظريفا عالما بقديم ديارها ورسوم آثارها فقد بعد عهدي بديار قومي وأريد الوقوف عليها فالتمس له الربيع فتى أعلم الناس بالمدينة وأفهمهم بظريف الاخبار وشريف الاشعار فعجب به المنصور وكان يسايره أحسن مسايرة ويحاضره أزين محاضرة ولا يبتدئه بخطاب الا على وجه الجواب فاذا سأله أتى بأوضح دلالة وأفصح مقالة فأعجب به المنصور غاية الاعجاب وقال للربيع ادفع اليه عشرة آلاف درهم وكان الفتى مملقا مضطرا فتشاغل الربيع عن القضاء واضطرته الحاجة الى الاقتضاء وقيل قال له الربيع لابد من معاودتك وان أحببت دفعت اليك سلفا من عندي حتى أعاوده فيما أمر لك فأبى ذلك حتى اذا كان في بعض الليالي قال عند منصرفه مبتدئا وهذه الدار يا أمير المؤمنين دار عاتكة التي يقول فيها الاحوص * يا بيت عاتكة الذي أتغزل *
ثم سكت فأنكر المنصور وهذا من حاله وفكر في أمره فعرض الشعر على نفسه فاذا فيه

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال للربيع أدفعت للرجل ما أمرناله به قال لا يا أمير المؤمنين قال فلم يدفع اليه مضاء على وهذا أحسن افهام من الفتى وأحسن فهم من المنصور ولم يسمع في التعريض بألطف منه * ولقول الاحوص سبب ذكره عبد الله بن عبيدة بن عمار بن ياسر قال خرجت أنا والاحوص بن محمد مع عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الى الحج فلما كنا بقديد قلنا لعبد الله بن الحسن لو أرسلت الى سليمان بن أبي دباكل الخزاعي فانشدنا من رقيق شعره فأرسل اليه فانشدنا قصيدته التي يقول فيها

يا بيت خنساء الذي أتجنب * ذهب الزمان وحبها لا يذهب
أصبحت أمنحك الصدود وانني * قسما اليك مع الصدود لأجنب
ما لي أحن الى جمالك قربة * وأصد عنك وأنت مني أقرب
قد درك هل لديك معول * لشفيع أم هل لودك مطلب
فلقد رأيتك قبل ذا وانني * لموكل بهوالك لو متجنب
اذ نحن في الزمن الرخي وأنتم * متجاورون كلامكم لا يرقب
تبكي الحمامة شجوها فيهيجني * ويروح عاذب همي المتأوب
وتهب ريح الريح من أرضكم * فأرى البلاد بها بطيء ويجنب
وأرى السمية باسمكم فيزيدني * شوقا اليك سميك المتغرب

ثم ذبحها وكشط جلدها وقطعها أربا أربا وقذفها في القدر حتى اذا استوت أثرد في جفنة فغشاهم ثم غداهم فلما أراد عبد الله الرحيل قال لغلامه ارم للشيخ ما معك من نفقة فقال ذبح لك الشاة فكأنه بخل عشرة أمثالها وهو لا يعرفك فقال ويحك ان هذا لم يكن يملك من الدنيا غير هذه الشاة فجاد لنا بها وان كان لا يعرفنا فما أعرف نفسي أرم بها اليه فرماها اليه فكانت خمسمائة دينار فارتحل عبد الله فأتى معاوية فقضى حاجته ثم أقبل راجعا الى المدينة حتى اذا قرب من ذلك الشيخ قال لغلامه مل بنا اليه نتعرف أي حالة هو فانتهيا اليه فاذا برجل سوء عنده دخان عال ورماد كثير وابل وغنم ففرح بذلك وقال له الشيخ انزل بالرحب والسعة فقال أتعرفني فقال لا والله فمن أنت فقال أنا فلان ليلة كذا وكذا فقام اليه فقبل رأسه

وأرى الصديق ودكم فاوده • ان كان يغضب منذ أو يتغضب
وأخالق الواشين فيك تجملا • وهم علي ذو وضغائن دوب
ثم اتخذتهم على وليمة • حتى غضبت ومثل ذلك يغضب

فلما كان من قابل حج أبو بكر بن عبد العزيز فلما ورد المدينة دخل عليه الاحوص بن محمد فاستعصبه ففعل فلما خرج الاحوص قال له بعض من عنده ما تريد بنفسك تقدم الشام بالاحوص وفيها من يعلم من هو أيك وهو من السفه على ما علمت فلما رجع أبو بكر من الحج دخر عليه الاحوص منتجزا ما وعده من العصبة فدعا له بمائة دينار وأثواب وقال يا خالي انى نظرت فيما ضمنت لك من العصابة فكرهت أن أهجم بك على أمير المؤمنين فقال الاحوص لا حاجة لي بعطيتك ولكني شبعت عندك ثم خرج فارسل عمر ابن عبد العزيز الى الاحوص وهو أمير المدينة فلما دخل عليه أعطاه مائة دينار وكساه ثيابا ثم قال يا خالي هب لي عرض أخي قال هو لك ثم خرج الاحوص وهو يقول في عروض قصيدة سليمان المذكورة يمدح عمر بن عبد العزيز

يا بيت عاتكة الذي أتغزل • حذر العدا وبه الفؤاد موكل

حتى انتهى الى قوله

فسموت عن أخلاقهم فتركتهم • لندالك ان الحازم المتوكل
ووعدتني في حاجتي فصدقتني • ووفيت اذ كذبوا الحديث وبدلوا
ولقد بدأت اريد ود معاشر • وعدوا مواعدا أخافت اذ حصلوا
حتى اذا رجع اليقين مطامعي • يأسا واخلفني الذين أؤمل
زايلت ما صنعوا اليك برحلة • عجلى وعندك منهم المتحول
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال له عمر بن عبد العزيز ما أراك أعطيتني مما استعفيتك والاحوص وان أغار على قصيدة سليمان فقد أربى عليه في الاحسان وكان كما قال ابن المرزبان وقد أنشد لابن المعتز قصيدته في مناقضة ابن طباطبا العلوي التي أولها

دعوا الاسد تكنس غاباتها • ولا تدخلوا بين أنيابها

وقال أخذه من قول بعض العباسيين المتقدمين

دعوا الاسد تكنس أغيالها • ولا تقربوها وأشبالها

ولكنه أخذه ساجا ورده عاجا وغل قليفة ورد ديباجا والمذق بكسر الذال المعجمة من يخلط بكلامه كذبا من مذقت اللبن والشراب من باب قتل اذا مزجته وخلطته وعاتكة بنت يزيد المذكورة هي زوجة عبد الملك بن مروان وكان شديد المحبة لها فغاضبته في بعض الامور وسدت الباب الذي بينها وبينه فساءه ذلك وتعاظمه وشكاها الى من يأنس به من خاصته فقال له عمر بن بلال الاسدي ان أنا أرضيتها لك حتى ترضى فما

ويديه ورجليه وقال قد قلت أبياتا أتسمعها منى فقال هات فانشده هذه الابيات فضحك عبد الله وقال قد أعطيتنا أكثر مما أخذت منا يا غلام أعطه مثلها فبلغت فعلته معاوية رضى الله عنه فقال لله در عبد الله من أي بيضة خرج وفي أي عش دبج هي لعمري من فعلاته

قوله توهمته من التوهم يقال توهمت فيه الخير أي تفرست

قوله من آل المرار بضم الميم وتخفيف الراء وهو شجر مر اذا أكلت منه الابل قلصت عنه مشافرها الواحد مرارة قال الجوهري ومنه بنو آكل المرار وهم قوم من العرب (قلت) آكل المرار هو أول ملوك كندة واسمه حجر بن عمرو وهو من ولد كندة واسمه فور بن عفير بن الحرث من ولد زيد بن كهلان بن سبا وانما سمي حجرا آكل المرار لان امرأته قالت جد ركابه جل قد أكل المرار لبغضها فيه فغلب ذلك لقبا عليه (الاعراب) **قوله**

الثواب قال حكمك فأتى الى بابها وقد مزق ثوبه وسوّده فاستأذن عليها وقال الامر الذى أتيت فيه عظيم فأدخل لوقته فرمى بنفسه وبكى فقالت مالك يا عم قال لى ولدان هما من المبرة والاحسان الى فى غاية وقد عدا أحدهما على أخيه فقتله وجئتنى به فاحتسبته وقلت يبقى لى ولد أتسلى به فأخذه أمير المؤمنين وقال لابد من القود والا فالناس يجترؤن على القتل وهو قاتله الا أن يعفو الله بك ففتحت الباب ودخلت على عبد الملك واكبت على البساط تقبله وتقول يا أمير المؤمنين قد نعلم فضل عمر بن بلال وقد عزمت على قتل ابنه فشفعنى فيه قال عبد الملك ما كنت بالذى أفعل فأقبلت فى الضراعة والخضوع حتى وعدها العفو عنه وصلح ما بينهما وفى لعمر بما وعده به كل هذا من كتاب الجواهر فى الملح والنوادر تأليف أبى اسحق ابراهيم بن على المعروف بالحصرى صاحب زهر الآداب وترجمة الاحوص تقدمت فى الشاهد الخامس والثمانين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والتسعون قول أبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم)

(اذن لا تبعناه على كل حالة * من الدهر جدا غير قول التهازل)

على ان المصدر المؤكد لغيره يكون فى الحقيقة مؤكدا لنفسه لانه اذا سمع صريح القول كقوله تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق أو ما هو فى معنى القول كما فى هذا البيت فان قوله جدا مصدر مؤكد لما يحتمل غيره فان قوله اتبعناه يحتمل ان يكون قاله على سبيل الجد وهو المفهوم من اللفظ وأن يكون قاله على طريق الهزل وهو احتمال عقلى فأكد المعنى الاول بما هو فى معنى القول لانه أراد به قولا جدا والقرينة عليه ما بعده فان قول التهازل يقابل قول الجد فكان الاولى أن يقول قول جدا بالاضافة ليناسب ما بعده فيكون لما حذف المضاف أعرب المضاف اليه باعرابه وغيرا بالنصب صفة لقوله جدا ولا تضر الاضافة الى المعرفة فانها متمكنة فى الابهام لا تتعرف وزعم ابن السراج ان غيرا اذا وقعت بين ضدين كما هنا اكتسبت التعريف من الاضافة ويرده قوله تعالى نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل وان زعم انها فى مثل هذا بدل يرده ان غيرا وضعت للوصف والبدل بالوصف ضعيف والتهازل بمعنى الهزل فان تفاعل قد يأتى بمعنى فعل كتوانيت بمعنى ونيت لكنه أبلغ من المجرد وقوله اذا لا تبعناه جواب قسم فى بيت قبله وهو

فوالله لولا ان أجىء بسبة * تجر على أشياخنا فى القبائل

والضمير المنصوب فى اتبعناه راجع للنبى صلى الله عليه وسلم وروى لكنا اتبعناه والسبة بضم السين يقال صار عليه هذا الامر سبة أى عارا يسب به وتجر مضارع جر بفتح الجيم من جر عليهم جريرة أى جنى عليهم جناية وفى بمعنى بين والبيتان من قصيدة طويلة تزيد على مائة بيت لابى طالب عاذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتودد فيها الى اشراف قومه

فعوضنى عنها أى من العنز التى ذبحها الاعرابى لعبد الله الفاء للعطف على ما قبله وعوضنى جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه العائد الى عبد الله والمفعول وهو الضمير المتصل به والجار والمجرور يتعلق به وقوله غنماى كلام اضافى مفعول ثان لعوض قوله ولم تكن جملة وقعت حالا قوله تساوى فعل مضارع من ساوى يساوى مساواة يقال هذا الشئ لا يساوى هذا الشئ أى لا يعادله قوله عنزى كلام اضافى فاعل تساوى وقوله غير خمس دراهم مفعوله والجملة خبر كان وخمس مجرور بالاضافة وكذلك قوله دراهم (الاستشهاد فيه) فى قوله تساوى حيث أبرز لشاعر فيه الضمة على الياء لضرورة الوزن وقد جاء نظير ذلك فى الاسم وهو قول الشاعر

تراه وقد بذ الرماة كأنه
امام الكلاب عنهم متقدى

من الطويل

وأخبر قريشا انه غير مسلم محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد أبدا حتى يهلك دونه ومدحه فيها أيضا وقالها في الشعب لما اعتزل مع بني هاشم وبني عبد المطلب قريشا وسبب دخوله الشعب ان كفار قريش اتفق رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد أفسد أبناءنا ونساءنا فقالوا لقومه خذوا منا دية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش وتريحوننا وتريحون أنفسكم فأبى بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو عبد المطلب فاجتمع المنكرون من قريش على منابذتهم واخراجهم من مكة الى الشعب فلما دخلوا الشعب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بمكة من المؤمنين أن يخرجوا الى أرض الحبشة وكانت متجر القريش وكان يثنى على النجاشي بأنه لا يظلم عنده أحد فانطلق عامة من آمن بالله ورسوله الى الحبشة ودخل بنو هاشم وبنو عبد المطلب الشعب مؤمنهم وكافرهم فالمؤمن دينا والكافر حمية فلما علمت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منعه قومه أجمعوا على ان لا يبايعوهم ولا يدخلوا اليهم شيأ من الرفق وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا ادما الا بادروا اليه واشتروه ولا يناكحوهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة وتمادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بني هاشم ومن معهم فاجمعوا على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب يا عم ان ربي قد سلط الارضة على صحيفة قريش فلحستها الا ما كان اسم الله فابقته قال أربك أخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك أحد ثم خرج الى قريش فقال يا معشر قريش ان ابن أخي أخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في أيديكم قد بعث الله عليها دابة فلحست ما فيها فان كان كما يقول فافيقوا فلا والله لا نسلمه حتى نموت وان كان يقول باطلا دفعناه اليكم فقالوا قد رضينا فأخرجوا الصحيفة فوجدوها كما أخبره صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا فقال أبو طالب يا معشر قريش علام نحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين أنكم أهل الظلم والقطيعة ثم دخل هو وأصحابه بين استار الكعبة وقال اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع أرحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم انصرف الى الشعب وقال هذه القصيدة قال ابن كثير هي قصيدة بليغة جدا لا يستطيع ان يأتي بمثلها الا من نسبت اليه وهي أفضل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى وقد احببت ان اوردها هنا منتخبة مشروحة بشرح يوفي المعنى محبة في النبي صلى الله عليه وسلم وهي هذه

(خليلي ما ذنبي لاول عاذل * بصغواء في حق ولا عند باطل)

بصغواء خبر ما النافية وهي حجازية ولذا زيدت الباء والصغو الميل واصغيت الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه ولاول عاذل متعلق بصغواء وفي حق متعلق بعاذل اي لا اصيل باذني

(مطلب قصيدة أبي طالب الطويلة وشرحها)

قوله وبني عبد المطلب كذا في جميع النسخ التي وقفنا عليها والصواب بنو المطلب بدون عبد لان بني عبد المطلب من بني هاشم وأما بنو المطلب فليسوا من بني هاشم لان المطلب اخو هاشم والله أعلم

(ق)

اذا قلت عل القلب يسلو فبضت هواجس لا تنفك تغريه بالوجد

أقول هو من الطويل قوله عل أي لعل القلب وعل لغة في لعل وفيها احدى عشرة لغة لعل وعل ولعن ولغن بالمهملة ولأن ولعلت وعن وغن بالمهملة وأن ورعن ورغن بالمهملة واللام الاولى في لعل أصل في أقوى القولين وقال الجوهري لعل كلمة شك وأصلها لعل واللام في أولها زائدة قوله يسلو من سلوت عنه سلوا اذا برد قلبه من هواه قوله قبضت أي سلطت قال تعالى وقبضنا لهم قرناء قوله هواجس جمع هاجسة من هجس في صدري شيء اذا احدث والهاجس الخاطر قوله تغريه من الاغراء وهو التحريض قوله بالوجد وهو شدة الشوق (الاعراب) قوله اذا للشرط وقلت جملة من الفعل والفاعل وقلت فعل الشرط وقوله قبضت جواب الشرط قوله عل القلب

لاول عاذل فى الحق وانما قيد العاذل بالاول لانه اذا لم يقبل عذل العاذل الاول فمن باب اولى ان لا يقبل عذل العاذل الثانى فان النفس اذا كانت خالية الذهن ففى الغالب ان يستقر فيها اول ما يرد عليها

(خليلى ان الرأى ليس بشركة * ولا نهنه عند الامور البلابل)

اراد ان الرأى الجيد يكون بمشاركة العقلاء فان لم يتشاركوا بان كانوا متباغضين لم ينتج شيأ والرأى مالم يتخمر فى العقول كان فطيرا والنهنهة بنونين وهاءين بجعفر المضى والنهر الشفاف الذى يظهر الاشياء على جليتها وأصله الثوب الرقيق النسج ومن شأنه ان لا يمنع النظر الى ماوراءه وهو معطوف على شركة والبلابل اما جمع بلبلة بفتح الباءين أو جمع بلبال بفتحهما وهما بمعنى الهم ووساوس الصدر كزلازل جمع زلزلة وزلزال بالفتح وهو اما على حذف مضاف أى ذات البلابل أو انها بدل من الامور

(ولما رأيت القوم لا ود عندهم * وقد قطعوا كل العرا والوسائل)

أراد بالقوم كفار قريش والعرا جمع عروة وهى معروفة وأراد بها هنا ما يتمسك به من العهود مجازا مرسلا والوسائل جمع وسيلة وهى ما يتقرب به

(وقد صار حونا بالعداوة والاذى * وقد طاوعوا أمر العدو المزايل)

صارحونا كاشفونا بالعداوة صريحا والصراحة وان كانت لازمة لكنها لما نقلت الى باب المفاعلة تعدت والمزايل اسم فاعل من زايله مزايلة وزيالا فارقه وباينه وانما يكون العدو مفارقا اذا صرح بالعداوة فلا تمكن العشرة ومن قال المزايل المعالج وظنه من المزاولة لم يصب

(وقد حالفوا قوما علينا اظنة * يعضون غيظا خلفنا بالانامل)

حالفوا قوما مثل صارحونا فى انه كان لازما وتعدى الى المفعول بنقله الى باب المفاعلة والتحالف التعاهد والتعاقد على ان يكون الامر واحدا فى النصرة والحماية وبينهما حلف أى عهد والحليف المعاهد وعلينا متعلق بحالفوا والاظنة جمع ظنين وهو الرجل المتهم والظنة بالكسر التهمة والجمع الظنن يقال منه أظنه وأظنه بالطاء والظاء اذا اتهمه قال الشاطبى فى شرح الالفية افعلة قياس فى كل اسم مذكر رباعى فيه مدة ثالثة فهذه اربعة اوصاف معتبرة فان كان صفة لم يجمع قياسا على افعلة فان جاء عليه فمحفوظ لا يقاس عليه قالوا فى صحيح أصحة وفى ظنين أظنة قال تعالى اصحة عليكم وقال أبو طالب وأنشد هذا البيت

(صبرت لهم نفسى بسمراء سمحة * وابيض عضب من تراث المقاول)

الصبر الحبس والسمراء القناة والسمحة اللدنة اللينة التى تسمح بالهز والانعطاف والابيض السيف والعضب القاطع والمقاول جمع مقول بكسر الميم الرئيس وهو دون الملك كذا فى المصباح عن ابن الانبارى وقال السهيلى فى الروض الانف أراد بالمقاول

يـاو جملة وقعت مفعولا للقول والقلب منصوب بعل ويـاو جملة خبره قوله هو اجس مفعول لقيضت نائب عن الفاعل قوله لا تنفك الى آخره فى محل الرفع على انها صفة لهواجس ولا تنفك من الافعال الناقصة ولا تعمل الا اذا سبقت نفيا موجودا أو مقدرا أو نهيا أو دعاء كزال وبرح وفتئ وفيه ضمير مستتر يرجع الى الهواجس وهو اسمه وقوله تغريه بالوجد خبره والضمير المنصوب فيه يرجع الى القلب (الاستشهاد فيه) فى قوله يـاو حيث اظهر الضمة على الواو وقد علم هذا أن المحذوف عند دخول الجازم هو الضمة الظاهرة التى كانت على الواو وهذا على رأى بعض النحاة

شواهد النكرة والمعرفة

ظفهم
(وما بالى اذا ما كنت جارتنا
أن لا يجاورنا الا لذ ديار)

آباءه شبههم بالملوك ولم يكونوا ملوكا ولا كان فيهم ملك بدليل حديث أبي سفيان حين قال له هرقل هل كان في آبائه من ملك فقال لا ويحتمل أن يكون هذا السيف من هبات الملوك لابيه فقد وهب ابن ذي يزن لعبد المطلب هبات جزيلة حين وفد عليه مع قريش يهنؤنه بظفره بالحبشة وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين

(واحضرت عند البيت رحلي وناقتي * وما ملكت من أتوابه بالوصائل)

الوصائل ثياب مخططة يمانية كان البيت يكسى بها

(فيا ما معاشر مستقبلين رتاجه * لدى حيث يقضي خلقه كل نازل)

الرتاج الباب العظيم وهو مفعول مستقبلين والنازل فاعل من النازلة وهو التطوع

(أعوذ برب الناس من كل طاعن * علينا بسوء أو ملح بباطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة * ومن ملحق في الدين مالم نحاول)

ملح اسم فاعل من ألح على الشيء اذا أقبل عليه مواظبا والمعيبة العيب والنقيصة ونحاول نريد

(ونور ومن أرمى ثبيرا مكانه * وراق ابرقي حراء ونازل)

نور معطوف على رب الناس وهو وثبير وحراء جبال بمكة والبر خلاف الاثم وهو رواية ابن اسحق وغيره وروى ابن هشام ابرقي وهو خطأ لان الراقي لا يرقى وانما هو ابرأى في طلب بر أقسم بطالب البر بصعوده في حراء للتعبد فيه وبالنازل منه

(وبالبيت حق البيت من بطن مكة * وبالله ان الله ليس بغافل
وبالحجر الاسود اذ يمسحونه * اذا اكتنفوه بالضحى والاصائل)

قال السهيلي وقوله بالحجر الاسود فيه زحاف يسمى الكف وهو حذف النون من مفاعيلن وهو بعد الواو من الاسود والاصائل جمع اصيلة والاصل جمع أصيل وذلك لان فعائل جمع فعيلة والاصيلة لغة معروفة في الاصيل انتهى وهو ما بعد صلاة العصر الى الغروب

(وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة * على قدميه حافيا غير ناعل)

موطئ ابراهيم عليه السلام هي موضع قدمه حين غسلت كنته رأسه وهو راكب فاعتقد بقدمه على الصخرة حين اماله رأسه ليغسل وكانت سارة قد اخذت عليه عهدا حين استأذنها في ان يطالع ماتركه بمكة خلف لها انه لا ينزل عن دابته ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال غيرة من سارة عليه من هاجر فحين اعتمد على الصخرة ألقى الله فيها أثر قدمه آية قال تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم اي منها مقام ابراهيم ومن جعل مقام ابراهيم بدلا من آيات قال المقام جمع مقامة وقيل بل هو أثر قدمه حين رفع القواعد من البيت وهو قائم عليه

(واشواط بين المروتين الى الصفا * ومافيهما من صورة وتماثل)

هو جمع تمثال واصله تماثيل فحذف الياء

اقول هذا البيت انشده الفراء ولم ينسبه الى احد وهو من البسيط وفيه الخبن والقطع وهو قوله يارفانه فعل وهو مقطوع قوله وما بالي اي وما تكترث من بالى يبالى مبالاة قوله جارتنا أنيث الجار قوله أن لا يجاورنا اي في أن لا يجاورنا فيه على لغة ربيعة بابدال الهمزة عينا قوله الا اياك اي الا اياك قوله دياراي أحد يقال ما بها ديار أي ما بها احد وكذلك ما بها داوري وهو فيعال من درت واصله ديوار قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء (المعنى) اذا كنت ايتم الصبوبة جارة لنا لا نبالي أن لا يجاورنا احد غيرك فضلك الكفاية وحاصله أنت المطلوبة فاذا حصلت فلا التفات الى غيرك (الاعراب) قوله وما بالي جملة من الفعل والفاعل وأن لا يجاورنا في محل النصب مفعوله وأن مصدرية والتقدير ما بالي عدم مجاورة أحد غيرك ايانا اذا ما كنت أنت جارتنا

(ومن حج بيت الله من كل راكب • ومن كل ذى نذر ومن كل راجل
فهل بعد هذا من معاذ لعائذ • وهل من معيذ يتقى الله عادل)

المعاذ بالفتح اسم مكان من عاذ فلان بكذا اذا لجأ اليه واعتصم به والمعيذ اسم فاعل من اعاذه بالله اى عصمه به وعادل صفة معيذ بمعنى غير جائر

(يطاع بنا العدا ورد والوأثا • تدين ابواب ترل وكابل)

العدا بضم العين وكسرها اسم جمع للعدو ضد الصديق وروى الاعدا وهو جمع عدو وتدين اى علينا والترل وكابل بضم الباء صنفان من العجم

(كذبتم وبيت الله نترل مكة • ونظعن الا امركم فى بلابل)

اى والله لا نترل مكة ولا نظعن منها لكن امركم فى هموم ووساوس صدر وروى فى تلابيل بالمثناة الفوقية جمع تلبيل وهو الاضطراب والحركة

(كذبتم وبيت الله نبزى محمدا • ولما نطاعن دونه ونناضل)

الواو للقسم ونبزى جواب القسم على تقدير لا النافية فانها يجوز حذفها فى الجواب كقوله تعالى تالله تفتؤ أى لا تفتؤ ونبزى بالبناء للمفعول اى نغلب ونقهر عليه يقال أبزى فلان بفلان اذا غلبه وقهره كذا فى الصحاح فهو بالباء والزاى المنقوطة ومحمدا منصوب بنزع الباء ولما نافية جازمة والجملة المنفية حال من نائب فاعل نبزى والطعن يكون بالرمح والنضال يكون بالسهم

(ونسلمه حتى نصرع حوله • ونذهل عن أبنائنا والحلائل)

ونسلمه بالرفع معطوف على نبزى اى لا نسلمه من اسلمه بمعنى سلمه لفلان او من أسلمه بمعنى خذله ونصرع ونذهل بالبناء للمفعول والحلائل جمع حليلة وهى الزوجة قال ابن هشام فى السيرة قال عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب لما اصيب فى قطع رجله يوم بدر اما والله لو ادرك أبا طالب هذا اليوم لعلم أنى احق بما قال منه حيث يقول

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا الى البيت وما بعده

(وينهض قوم فى الحديد اليكم • نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل)

وينهض بفتح الياء وهو منصوب معطوفا على نصرع والنهوض فى الحديد عبارة عن لبسه واستعماله فى الحرب والروايا جمع راوية وهو البعير أو البغل او الحمار الذى يستقى عليه وذات الصلاصل هى المزادة التى ينقل فيها الماء وتسميها العامة الراوية والصلاصل جمع صلصلة بضم الصادين وهى بقية الماء فى الاداوة يريد أن الرجال مثقلين بالحديد كالجمال التى تحمل المياه مثقلة شبه قعقعة الحديد بصلصلة الماء فى المزادات

(وحتى نرى ذا الضغن يركب ردعه • من الطعن فعل الانكب المتحامل)

نرى بالنون من رؤية العين والضغن بالكسر الحقد وجملة يركب حال من مفعول نرى يقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه على دمه والردع بفتح الراء وسكون الدال اللطخ

وكلمة ما زائدة والمعنى حين كنت

ويجوز أن تكون مصدرية والتقدير حين كونك جارتنا

قوله ديار مرفوع بقوله يجاورنا والا بمعنى غير وهو استثناء منقدم والمعنى ان لا يجاورنا ديار الا انت (الاستشهاد فيه) فى قوله إلا لك فانه اتى بالضمير المتصل بعد الا وكان القياس أن يقال الا اياك بالضمير المنفصل وهذا شاذ لضرورة الشعر

(قع)

(اعوذ برب العرش من فتنة بغت
على تعالى عوض إلا ناصر)

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله من فتنة اى من جماعة والهاء عوض من الياء التى نقصت من وسطه واصله فى مثال فيع لانه من فاء ويجمع على فوّن وفئات قوله بغت من البغى بمعنى الظلم والعدوان (الاعراب) قوله اعوذ جملة من الفعل والفاعل وهو أنا مستتر فيه وبرب العرش صلته ومن فتنة يتعلق باعوذ

والاثر من الدم والزعفران ومن الطعن متعلق ببركب والانكب المائل الى جهة وأراد كفعل الانكب فى الصحاح والنكب اى بفتحتين داء ياخذ الابل فى منا كبها فتظلع منه وتمشى مضرفة يقال نكب البعير بالكسر ينكب نكبا فهو أنكب وهو من صفة المتطاول الجائر والمعامل بالمهملة الجائر والظالم

(وانا لعمر الله ان جد مارى ٭ لتلتبسن اسيافنا بالاماثل)

عمر الله مبتدا والخبر محذوف اى قسمى وجملة لتلتبسن جواب القسم والجملة القسمية خبر ان وقوله ان جد شرطية وجد بمعنى جل ودام وعظم وما موصولة وارى من رؤية البصر والمفعول محذوف وهو العائد وجواب الشرط محذوف وجوبا لسد جواب القسم محله والالتباس الاختلاط والملابسة والنون الخفيفة للتوكيد واسيافنا فاعل تلتبس والاماثل الاشراف جمع امثل والمعنى ان دام هذا العناد الذى اراه تتل سيوفنا اشرافكم

(يكفى فتى مثل الشهاب سميدع ٭ اخى ثقة حامى الحقيقة باسل)

يكفى تثنية كف والباء متعلقة بقوله تلتبس وقد حقق الله ما توسمه أبو طالب يوم بدر وقوله مثل الشهاب يريد انه شجيع لا يقاومه أحد فى الحرب كانه شعلة نار يحرق من يقرب منه والسميدع بفتح السين وضمها خطأ وبفتح الدال المهملة واعجامها الا أصل له خلافا لصاحب القاموس ومعناه السيد الموطأ الاكناف قال المبرد فى أول الكامل معنى موطأ الاكناف أن ناحيته يتمكن فيها صاحبه غير مؤذى ولا ناب به موضعه والتوطئة التذليل والتمهيد يقال دابة وطىء بافتى وهو الذى لا يحرن راكبه فى مسيره وفراش وطىء اذا كان وثيرا لا يؤذى جنب النائم عليه قال أبو العباس حدثنى العباس ابن الفرج الرياشى قال حدثنى الاصمعى قال قيل لاعرابى وهو المنتجع بن نبهان ما السميدع فقال السيد الموطأ الاكناف وتأويل الاكناف الجوانب يقال فى المثل فلان فى كنف فلان كما يقال فلان فى ظل فلان وفى ذرا فلان وفى حيز فلان انتهى والثقة مصدر وثقت به ثقى بكسرهما اذا ائتمنته والباسل يستعمل بمعنى الملازم والمداوم والحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه والباسل الشجيع الشديد الذى يمتنع ان يأخذه أحد فى الحرب والمصدر البسالة وفعله بسل بالضم وأراد بصاحب هذه الصفات الفاضلة محمدا صلى الله عليه وسلم

(وما ترك قوم لا أبا لك سيدا ٭ يحوط الذمار غير زرب مواكل)

ما استفهامية تعجبية مبتدأ عند سيبويه وترك خبر المبتدا وعند الاخفش بالعكس وقوله لا ابا لك يستعمل كناية عن المدح والذم ووجه الاول أن يراد نفى نظير الممدوح بنفى ابيه ووجه الثانى ان يراد انه مجهول النسب والمعنيان محتملان هنا والسيد من السيادة وهو المجد والشرف وحائطه يحوطه حوطا رعاه وفى الصحاح وقولهم فلان حامى الذمار أى اذا ذمر وغضب حمى وفلان امنع ذمارا من فلان ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه لانهم قالوا حامى الذمار كما قالوا حامى الحقيقة وسمى ذمارا لانه يجب

وفيه حذف تقديره من شر فتنة او من ظالم فتنة وما اشبه ذلك قوله بغت جملة من الفعل والفاعل فى محل الجر لانها صفة لفئة قوله على صلة بغت فى محل النصب قوله فما لى كلمة ما بمعنى ليس ولناصر مرفوع اسمه وقوله إلا هو خبره قوله عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا أنه مختص بالنفى وهو مبنى على الضم وقد جاء فيه البناء على الكسر والفتح ايضا فاذا اضيف يعرب كما فى قولك لا افعله عوض العائضين (الاستشهاد فيه) فى قوله إلا حيث وقع الضمير المتصل بعد الا وهو شاذ وكان القياس أن يقال الا اياه وانكر المبرد وقوع المتصل بعد الا مطلقا حتى انه انشد قوله إلا الدمية فى البيت السابق سوالف وانكر رواية إلا لك فافهم

(ظه)

(وما اصاحب من قوم فاذكرهم
الا يزيدهم حبا الى هم)

القول قائله هو زياد بن حمل بن سعد

على أهله التذمر له وسميت حقيقة لانه يحق على أهلها الدفع عنها وظل يتذمر على فلان اذا تنكر له وارعده والذرب بفتح الذال المعجمة وكسر الراء اسكنه هنا وهو الفاحش المؤذى اللسان والمواكل اسم فاعل من واكلت فلانا موآكلة اذا اتكلت عليه واتكل هو عليك ورجل وكل بفتحتين ووكالة كهمزة وتكلة أى عاجز يكل أمره الى غيره ويتكل عليه

(وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل)

أبيض معطوف على سيدا المنصوب بالمصدر قبله وهو من عطف الصفات التى موصوفها واحد هكذا أعربه الزركشى فى نكته على البخارى المسمى بالتنقيح لالفاظ الجامع الصحيح وقال لايجوز غيره هذا وتبعه ابن حجر فى فتح البارى وكذلك الدمامينى فى تعليق المصابيح على الجامع الصحيح وفى حاشيته على مغنى اللبيب أيضا وزعم ابن هشام فى المغنى ان أبيض مجرور برب مقدرة وانما للتقليل والصواب الاول فان المعنى ليس على التنكير بل الموصوف بهذا الوصف واحد معلوم والابيض هنا بمعنى الكريم قال السمين فى عمدة الحفاظ عبر عن الكرم بالبياض فيقال له عندى يد بيضاء أى معروف وأورد هذا البيت والبياض أشرف الالوان وهو أصلها اذ هو قابل لجميعها وقد كنى به عن السرور والبشر وبالسواد عن الغم ولما كان البياض أفضل الالوان قالوا البياض أفضل والسواد أدول والحمرة أجل والصفرة أشكل ويستسقى بالبناء للمفعول والجملة صفة أبيض والثمال العماد والملجأ والمطعم والمغنى والكافى والعصمة مايعتصم به ويتمسك قال الزركشى يجوز فيهما النصب والرفع والارامل جمع أرملة وهى التى لازوج لها الافتقارها الى من ينفق عليها واصله من أرمل الرجل اذا افتقر زاده وافتقر فهو مرمل وجاء أرمل على غير قياس قال لازهرى لايقال للمرأة أرملة الا اذا كانت فقيرة فان كانت موسرة فليست ارملة والجمع أرامل حتى قيل رجل أرمل اذا لم يكن له زوج قال ابن الانبارى وهو قليل لانه لايذهب بقدر امرأته لانها لم تكن قيمة عليه وقال ابن السكيت الارامل الساكنون رجالا كانوا أو نساء قال السهيلى فى الروض الانف فان قيل كيف قال أبو طالب وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ولم يره قط استسقى به انما كانت استسقاة انه عليه الصلاة والسلام بالمدينة فى سفر وحضر وفيها شوهد ما كان من سرعة اجابة الله له فالجواب ان أبا طالب قد شاهد من ذلك فى حياة عبد المطلب مادله على ماقال انتهى ورده بعضهم بان قضية الاستسقاء متكررة اذ واقعة أبى طالب كان الاستسقاء به عند الكعبة وواقعة عبد المطلب كان أولها انهم أمروا باستلام الركن ثم بصعودهم جبل أبى قبيس ليدعو عبد المطلب ومعه النبى صلى الله عليه وسلم ويؤمن القوم فسقوا به قال ابن هشام فى السيرة حدثنى من اثق به قال أخط أهل المدينة فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ذلك اليه فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فاستسقى فما لبث ان جاء من المطر ما أتاه

ابن عميرة بن حريث ويقال زياد بن منقذ وهو أحد بلعدوية من بنى تميم وأتى اليمن ففزع الى وطنه يمان لرمث وهو من بلاد بنى تميم وانشد وهو من قصيدة طويلة وأولها

لاحبذا أنت ياصنعاء من بلد ... ولاشعوب هوى منى ولاقدم
وان أحب بلادا قد رأيت بها ... عفا ولا بلدا احللته قدم
اذا سقى الله أرضا صوب غادية ... فلاسقاهن الا النار تضطرم
وحبذا حين تمسى الريح باردة ... واد أثى وقيان به هضم
الحاملون اذا ماجر غيرهم ... على العشيرة والكافون ماجرموا
والمطعمون اذا هبت شآمية ... وباكر الحى من صرادها صرم

الاجوبة كلها غير محتاج اليها ولا مقصودة لابى طالب كما يعلم ذلك النقاد الذين يضربون المعانى بالقوانين لمن ارتجل الالفاظ اه كذا بهامش الاصل

أهل الضواحي يشكون منه الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصار حواليها كالاكليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أدرك أبو طالب هذا اليوم اسره فقال له بعض أصحابه وهو على كانك أردت يارسول الله قوله * وابيض يستسقى الغمام بوجهه * البيت قال أجل انتهى وبتصديق النبي صلى الله عليه وسلم يكون هذا البيت لابي طالب وعليه اتفق أهل السير سقط ما أورده الدميري في شرح المنهاج في باب الاستسقاء عن الطبراني وابن سعدان عبد المطلب استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا ولذلك يقول عبد المطلب فيه يمدحه وأبيض يستسقى الغمام بوجهه البيت قال ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية وسبب غلط الدميري في نسبة هذا البيت لعبد المطلب ان رقيقة برا مضمومة وقافين بنت أبي صيفي بن هشام وهي التي سمعت الهاتف في النوم أو في اليقظة لما تتابعت على قريش سنون أهلكتهم يصرخ يامعشر قريش ان هذا النبي المبعوث قد أظلكم أيامه فخيلا بالحيا والخصب ثم أمرهم بان يستسقوا به وذكر كيفية يطول ذكرها فلما ذكرت الرواية في القصة انشأت تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بابيات آخرها

مبارك الامر يستسقى الغمام به * ما في الانام له عدل ولا خطر

فان الدميري لما رأى هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني وهو يشبه بيت أبي طالب اذ في كل استسقاء الغمام به توهم ان بيت أبي طالب لعبد المطلب وانما هو لرقيقة المذكورة والحكم عليه بانه عين البيت المنسوب لابي طالب ليس كذلك بل شتان ما بينهما تامل هذا المحل فانه مهم وقد اغتر بكلام الدميري من لا خبرة له بالسير انتهى

(يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في رحمة وفواضل)

يلوذ صفة اخرى لموصوف سيد والهلاك الفقراء والصعاليك الذين يقتاتون الناس طلبا للمعروف فهم من سوء الحال وهو جمع هالك قال جميل

ابيت مع الهلاك ضيفا لاهلها * وأهلي قريب موسعون ذوو فضل

وقال زياد بن حمل

ترى الارامل والهلاك تتبعه * يستن منه عليهم وابل رذم

(جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * عقوبة شر عاجلا غير آجل)

نوفل هو ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن العدوية وكان من شياطين قريش قتله علي بن أبي طالب يوم بدر

(بميزان قسط لا يخس شعيرة * له شاهد من نفسه غير عائل)

ميزان متعلق بجزى الله والقسط بالكسر العدل وخس يخس من باب ضرب اذا نقص وخف وزنه فلم يعادل ما يقابله وله أي للميزان شاهد أي ميزان من نفسه أي من نفس

وشقوة فلا انياب لزبتها
عنهم اذا كلحت أنيابها الازم
حتى انجلى حدها عنهم وجارهم
بنجوة من حذار الشر معتصم
هم الجور عطاء حين تسالهم
وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم
وهم اذا الخيل جالوا في كوائبها
فوارس الخيل لا ميل ولا قزم
لم ألق بعدهم حيا فاخبرهم
الا يزيدهم حبا الى هم
كم فيهم من فتى حلو شمائله
جم الرماد اذا ما أخمد البرم
تحب فوجات أقوام حبائله
اذا الانوف امترى مكنونها الشيم
ترى الارامل والهلاك تتبعه
يستن منه عليهم وابل رذم
كأن أصحابه بالقفر يعطرهم
من مسفير غزير صوبه ديم
غمر الندى لا يبيت الحق يشمله
الاغد وهو سامي الطرف مبتسم

القسط غير عائل صفة شاهد أي غير مائل يقال عال الميزان يعول اذا مال كذا في العباب وأنشد هذا البيت كذا * بميزان صدق لا يقل شعيرة * لشاهد البيت

(ونحن الصميم من ذؤابة هاشم * وآل قصي في الخطوب الاوائل)

الصميم الخالص من كل شئ والذؤابة الجماعة العالية وأصله الخصلة من شعر الرأس

(وكل صديق وابن أخت نعده * لعمري وجدنا غبه غير طائل)

الغب بالكسر العاقبة ويقال هذا الامر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية مأخوذ من الطول بمعنى الفضل

(سوى ان رهطا من كلاب بن مرة * براه الينا من معقة ناذل)

قال السهيلي يقال قوم براء بالضم وبراء بالفتح وبراء بالكسر فاما براء بالكسر فجمع بري مثل كريم وكرام وأما براء فمصدر مثل سلام والهمز فيه وفي الذي قبله لام الفعل ويقال رجل براء ورجلان براء واذا كسرتها أو ضممت لم يجز الا في الجمع واما براء بضم الباء فالاصل فيه براء مثل كرماء واستثنلوا اجتماع الهمزتين فحذفوا الاولى وكان وزنه فعلا فلما حذفوا التي هي لام الفعل صار وزنه فعاء وانصرف لانه اشبه فعالا والمعقة بفتح الميم مصدر بمعنى العقوق

(ونعم ابن اخت القوم غير مكذب * زهير حسام مفرد من حمائل)

قال ابن هشام في السيرة زهير هو ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وامه عاتكة بنت عبد المطلب انتهى وزهير هو المخصوص بالمدح مبتدأ وجملة نعم ابن اخت القوم هو الخبر وغير مكذب بالنصب حال من فاعل نعم وهو ابن ومكذب على صيغة اسم المفعول يقال كذبته بالتشديد اذا نسبته الى الكذب ووجدته كاذبا أي هو صادق في مودته لم يلف كاذبا فيها والحسام السيف القاطع وهو منصوب على المدح بفعل محذوف أي يشبه الحسام المعلول في المضاء ورواه العيني في شرح شواهد الالفية حسام مفرد برفعه ما وقال حسام صفة لزهير وقوله مفرد من حمائل صفة للحسام وهذا على تقدير صحة الرواية خبط عشواء فان زهيرا لم يحسام نكرة والمفرد المجرد والحمائل جمع حمالة وهي علاقة السيف مثل المحمل بكسر الميم هذا قول الخليل قال الاصمعي حمائل السيف لا واحد لها من لفظها وانما واحدها محمل كذا في العباب وهذا البيت استشهد به شراح الالفية على ان فاعل نعم مظهر مضاف الى ما اضيف الى المعرف باللام

(اشم من الشم البهاليل ينتمي * الى حسب في حومة المجد فاضل)

الشمم ارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه وهذا مما يمدح به وهو اشم من قوم شم والبهاليل جمع بهلول بالضم قال الصغاني والبهلول من الرجال الضحاك وقال ابن عباد هو الحيي الكريم وينتمي ينتسب وفاضل بالضاد المعجمة صفة حسب

(لعمري لقد كانت وجدا باحمد * واخوته أب المحب المواصل)

الى المكارم يبتنيها ويعمرها
حتى بنال أمورا دونها القمم
تشقى به كل مرباع مودعة
عرفا فيشتو عليها ناعل سنم
من العقائل لا يدعو ليسرها
ولا يشح عليها حين تقتسم
ترى الجفان من الشيزى مكللة
قد اصه فانخ التشريف والكرم
ينوبها الناس أفواجا اذا انتهلوا
علوا كما عل بعد النهلة النعم
زارت رويقة شعثا بعد ما هجعوا
لدى نواحل في ارساغها الخدم
فقمت الزور مرتاعا وارقني
فقلت أهي سرت أم عادني حلم
وكان ما هدى جاوا المشي بينهما
من القريب وصعبا النوم والسأم
وبالتكاليف ناقي بيت جارتها
تمشي الهوينى وما يبدو لها قدم
سود ذوائبها حمر ترائبها
درم مرافقها في خلقها عمم
ورق في وضح الطبي له
وما أهل بجنبي نخلة الحرم

كلفت بالبناء للمفعول والتشديد مبالغة كانت به كأنها من باب تعب اذا احببته وأولعت به وو جدا اى كان وجد يقال وجدت به وجدا اذا حزنت عليه وباحد متعلق بكلفت وهو اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون من كلفته الامر فتكلفه مثل حملته فتحمله وزاوضعى مع مشقة فوجدا مفعوله الثانى وبدون التضعيف متعد لواحد يقال كانت الامر من باب تعب حملته على مشقة وارادباخوته اولاده بنفر اوعقيلا وعليا رضى الله عنهم فان أباطالب كان عم النبى صلى الله عليه وسلم والم أب فاولاده اخوة النبى صلى الله عليه وسلم ورأب مصدر منصوب بفعله المحذوف أى ودأبت دأب المحب يقال فلان رأب فى عمله اذا جد وتعب

(فلا زال فى الدنيا جمالا لاهلها • وزينا لمن والاه ذب المشاكل)

الذب الدفع والمشاكل جمع مشكلة

(فمن مثله فى الناس أى مؤمل • اذا قاسه الحكام عند التفاضل)

أى هى الدالة على الكمل خبر مبتدا محذوف أى هو والمؤمل الذى يرجى لكل خير والتفاضل بايضاد المعجمة وهو التغالب بالفضل

(حليم رشيد عادل غير طائش • يوالى الهالين عنه نفاضل)

أى هو حليم والطيش الخرق والخفة ويوالى الها أى يتخذه وليا وهو فعيل بمعنى فاعل من وليه اذا قام به ومنه الله ولى الذين آمنوا

(فأيده رب العباد بنصره • وأظهر دينا حقه غير فاصل)

الحق خلاف الباطل وهو مصدر حق الشئ من باب ضرب وقتل اذا وجب وثبت والفاصل الزائل المضمحل يقال فصل السهم اذا خرج عنه النصل ونصل الشعر ينصل نصولا زال عنه الخضاب

(فوالله لولا ان أجئ بسبة • تجر على أشياخنا فى القبائل
لكنا اتبعناه على كل حالة • من الدهر جدا غير قول التهازل)

تقدم شرحهما أولا

(لقد علموا أن ابننا لا مكذب • لدينا ولا يعنى بقول الاباطل)

فى النهاية يقال عنيت بحاجتك أعنى بها فانا بها معنى وعنيت بها فانا عان والاول أكثر أى اهتممت بها واشتغلت انتهى وهو من باب تعب

(فاصبح فينا أحمد فى أرومة • يقصر عنها سورة المتطاول)

تنوين أحمد للضرورة والارومة بفتح الهمزة وضم الراء المهملة الاصل والسورة بالضم المنزلة وبفتح السين السطوة والاعتداء والمتطاول من الطول بالفتح وهو الفضل وهذا بالنسبة الى المنزلة ومن تطاول عليه اذا قهره وغلبه وهذا بالنسبة الى السطوة

(حميت بنفسى دونه وحميته • ودافعت عنه بالذرا والكلاكل)

لعمرك ما ذكرتكم مذ لا فكم
عيش لذيذ ولا قدم
ولم تشار كان عندى بعد غايبة
لا والدى أصبحت عندى له نعم
فى أمر على الشقرا مه قدما
خل النقا يروح له وادلم
والوشم قد حرجت منه وقابلها
من الثنايا التى لم أقلها ثرم
يا بيت شعرى عن جنبى مكسعة
وحبث تبغى من الحناءة الاطم
عن الاثاءة هل زالت نحارمها
وهل تغيرمن آرامها الادم
وجنة مايذم الدهر حاضرها
جبارها بالحيا والخل مختدم
فيها عقائل أمثال المها خرد
ربعوهن شداء بش ولا يتم
ينتابهن كرام مايذمهم
جار غريب ولا يؤذى لهم حشم
مخدومون نقال فى مجالسهم
وفى الرحال اذا لاقيتهم خدم
بل ليت شعرى متى اعدوته ارضى
جرداء سابحة أو سابح قدم

حدب عليه كفرح وقصد عليه أيضا بمعنى تعطف عليه وحقيقته جعل نفسه كالاحدب بالانحناء أمامه ليتاقى عنه مايؤذيه ودونه أمامه والذرا بالضم أعالى الشئ جمع ذروة بكسر الذال وضمها والكلاكل جمع كلكل كجعفر بمعنى الصدر (تنبيه) * رواية هذه القصيدة كما سطرت نقلتها من سيرة الشامى ورواها ابن هشام فى السيرة أزيد من ثمانين بيتا ومطلعها عنده

ولما رأيت القوم لا ود فيهم * وقد قطعوا كل العرا والوسائل

ولم يذكر البيتين الاولين مطلع القصيدة فى رواية الشامى ولا تعرض لهما السهيلى بشئ * وأبو طالب هو عم النبى صلى الله عليه وسلم وناصره وقد قبل النبى صلى الله عليه وسلم بخمس وثلاثين سنة ولما مات عبد المطلب وصى بالنبى صلى الله عليه وسلم اليه فكفله وأحسن تربيته وسافر به الى الشام وهو شاب ولما بعث صلى الله عليه وسلم قام بنصرته وذب عنه من عاداه ومدحه عدة مدائح واسمه عبد مناف على المشهور واشتهر بكنيته وقيل اسمه عمران وقيل شيبة قال الواقدى وتوفى أبو طالب فى النصف من شوال فى السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة واختلف فى اسلامه قال ابن حجر رأيت لعلى بن حمزة البصرى جزأ جمع فيه شعر ابى طالب وزعم انه كان مسلما ومات على الاسلام وأن الحشوية تزعم انه مات كافرا واستدل لدعواه بما لا دلالة فيه انتهى ومن شعره قوله

ودعوتنى وزعمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
ولقد علمت بان دين محمد * من خير أديان البرية دينا

ومن شعره الذى قاله وهو فى الشعب

ألا ابلغا عنى على ذات بيننا * لؤيا وخصا من لؤى بنى كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا * نبيا كموسى خط فى أول الكتب
وان عليه فى العباد مودة * وخير فمن خصه الله بالحب

وهى قصيدة جيدة على هذا الاسلوب

---

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والتسعون) *

(أجدكما لا تقضيان كرا كما)

على ان جد كما ليس مصدرا مؤكدا لقوله لا تقضيان بل هو اما منصوب بنزع الخافض واما حال واما مصدر حذف عامله وجوبا اما كونه ليس مؤكدا لمضمون الجملة بعده فلشيئين الاول أن قوله جد كما لو جعل مؤكدا لمضمون ما بعده لكان مؤكدا لمضمون المفرد وهو الفعل فقط لا لمضمون الجملة كما بينه الشارح والثانى انه انما يكون المصدر مؤكدا لغيره اذا أكد معنى القول الذى هو مضمون الجملة ولا يجوز أن يقدر أجدكما أقول لا تقضيان لفساد المعنى لان القول من المتكلم وعدم القضاء من المخاطب واما

(ترجمة أبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم)

نحو الاميلح أو سنان مبتكرا
بفتية فيهم المزار والحكم
ليس عليهم اذا يغدون أودية
الا جياد فى النبع واللجم
من غير عدم ولكن من تبذلهم
للصيد حتى يصيح القانص اللحم
فيفزعون الى جرد مسومة
أفنى دوائرهن الركض والاكم
وضرحن صم الحصا فى كل هاجرة
كأن طايرهن من مرضاخه الحمم
يعدو أمامهم فى كل مرتبأة
طلاع انجد فى كشحيه هضم
وهى من البسيط والقافية متراكب قوله لا جدا أنت آشار به الى الشئ والتقدير لا أنت يا صنعاء محبوبة فى الاشياء ولما كان ذا يشار به الى الشئ وقع للمذكر والمؤنث على حالة واحدة لان لفظ الشئ عام يشمل الكل وصنعاء مدينة اليمن وشعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين

كونه منصوبا بنزع الخافض فلانه في معنى حقا وهو على تقدير في وجدك وحقا متقاربان معنى فالنسب تقاربهما في الاعراب أيضا واما كونه حالا فمعناه لا تفضيان كرا كما جادين فعامل الحال الفعل الذي بعدها وصاحبها ضمير التثنية واما الثالث فهو مؤكد لنفسه لانه أكد مضمون المفرد لا مضمون الجملة لانه أكد الفعل به دون الفاعل والفعل يدل وحده على الحدث والزمان هذا محصل كلامه والحالية لا تطرد في كل موضع ولهذا ذهب الامام المرزوقي في شرح فصيح ثعلب الى ان انتصاب أجدك كما انتصب الخافض وأما بفعله المحذوف والمفهوم من كلام ابن جني على هذا البيت في اعراب الحماسة أن أجدك كما منصوب بفعله المحذوف لكن جعله جملة لا تفضيان حالا غير جيد لانها مقيدة وجد كما قيد لها والمقيد هو أصل الكلام ثم جوابه عن ايراده على جعله الجملة حالا انها مصدرة بعلم الاستقبال بان الشاعر اراد امتداد الحال فلما لاحظ حال الاستمرار والاستقبال أتى بلا غير صحيح فان لا ليست للاستقبال على الصحيح والمضارع المنفي بها يقع حالا نحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد تعسف أيضا في نحو أجدك لا تفعل بانه على ارادة استمرار حكاية الحال الممتدة فيما مضى قال أبو حيان في الارتشاف ولا تفعل عند أبي على حال أو على اضمار أن فحذف ان وارتفع الفعل واعلم أن صنيع الشارح المحقق فيه رد لمن جعل كابن الحاجب أجدك لا تفعل كذا من قبيل المصدر المؤكد لغيره قول ابن الحاجب في الايضاح أصله لا تفعل كذا جد الا الذي ينبغي الفعل عنه يجوز أن يكون يجد منه ويجوز أن يكون من غير جد فاذا قال جد افقد ذكر أحد المحتملين ثم ادخلوا همزة الاستفهام ايذانا بان الامر ينبغي أن يكون كذلك على سبيل التقرير فقدم المصدر من أجل همزة الاستفهام فصار أجدك لا تفعل ثم لما كان معناه تقريرا أن يكون الامر على وفق ما اخبر صار في معنى تأكيد كلام المتكلم فيتكلم به من يقصد الى التأكيد وان كان ما تقدم هو الاصل الجاري على قياس لغتهم ويجوز أن يكون معنى أجدك في مثله اتفعله جدا منك على سبيل الانكار لفعله جدا ثم نهاه عنه أو أخبر عنه بانه لا يفعل فيكون اجدك توكيدا لجملة مقدرة دل سياق الكلام عليها ومما يدل على انهم يقولون افعله جدا قول أبي طالب * اذن لا تبعناه على كل حالة * اه بيت هذا كلامه وقوله ثم نهاه عنه يفهم منه ان اجدك يقع بعدها النهي وكذا قول بعضهم اجدك هل تفعل كذا يفهم منه ان الاستفهام يقع بعده وقد قال الشارح المحقق ان اجدك لا يستعمل الا مع النفي ولم أر هذا التقييد لغيره وظاهره سواء كان النافي لا أو ما أو لن كقوله

أجدك لن ترى بثعيلبات * ولا بيدان ناجية ذمولا

اولم كقول الاعشى

أجدك لم تغتمض ليلة * فترقدها مع رقادها

فان

المهملة وفي آخره باء موحدة موضع باليمن ونقم بضم النون والقاف أيضا موضع بها وعنس بفتح العين المهملة وسكون النون وفي آخره سين مهملة حي باليمن وقدم بضم القاف والدال كذلك قوله صوب غادية الصوب نزول المطر والغادية بالغين المعجمة سحابة تنشأ صباحا قوله نظموم في موضع الحال للنار قوله أشي بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة وتشديد الياء اسم موضع يروى مصروفا وغير مصروف قوله هضم بضمتين جمع هضوم وهو النفاق في الشتاء قوله شآمية تنصب على الحال قوله من صرادها بضم الصاد المهملة وتشديد الراء وهو السحاب البارد وصرم بكسر الصاد وفتح الراء ومعناه القطع كانه جمع صرمة قوله فلوا أي

(قوله اذن لا تبعناه) الذي تقدم لكنا اتبعناه ولا مانع ان يكونا روايتين اه

فان قلت قد وقع بعدها الاستفهام فى هذا البيت الذى أورده ثعلب فى فصيحه وهو

أجدك ما يمنعك لا تنام * كأن جفونها فيها كلام

قلت النفى الذى يقع بعد أجدك موجود وهو قوله لا تنام والاستفهام الثانى سؤال عن علة عدم نوم عينه ومثله قول كعب بن مالك الصحابى فى غزوة الطائف

أجدهم أليس لهم نصيح * من الاقوام كان لنا عريفا

يخبرهم بأنا قد جمعنا * عتاق الخيل والبخت الطروفا

وفى الارتشاف ولا يستعمل اجدك الا مضافا وغالبا بعده لا أولم أولن وفى النهاية لابن الخباز قال الاعشى * أجدك ودعت الدمى والولائد * ودعت موجب وجامع لاكثير اه وقد ذكر صاحب الصحاح وغيره ان اجدك يجوز فى جيمه الكسر والفتح لكن الكسر هو الفصيح ولهذا قال ثعلب فى فصيحه وما أنالك اجدك فكسور وما أنالك وجدك فمفتوح وهو من الجد ضد الهزل واصله من الجد فى الامر يعنى لاجتهاد فيه لان الهازل لا يبذل الاجتهاد فى شئ وأغرب صاحب القاموس حيث جعله من جاده بمعنى حاققه ثم قال وأجدك لا تفعل لا يقال الا مضافا واذا كسر اضافه بحقيقته واذا فتح اضافه بختمه انتهى وهذا شئ انفرد به وكانه جنح لما ذهب اليه الشلوبين حيث زعم ان فيه معنى القسم ولذلك قدم وهذا المصراع من شعر لقس ابن ساعدة وهو

خليلى هيا طالما قد رقدتما * أجدكما لا تقضيان كراكما

ألم تعلما أنى بسمعان مفردا * وما لى فيه من خليل سواكما

مقيم على قبر بكاسث بارحا * طوال الليالى أو يجيب صداكما

ابكيكما طول الحياة وما الذى * يرد على ذى لوعة ان بكاكما

كانكما والموت أقرب غائب * بروحة فى قبريكما قد أتاكما

امن طول نوم لا تجيبان داعيا * كأن الذى يسقى العشارسقاكما

فلو جعلت نفس لنفس وقاية * لجدت بنفسى ان تكون فداكما

فى سيرة ابن سيد الناس بسنده الى ابن عباس فى حديث الجارود بن عبد الله المقدم مؤمنا بالنبى صلى الله عليه وسلم وسأله النبى صلى الله عليه وسلم عن قس بن ساعدة والحديث طويل الى ان قال ابن عباس وقام رجل أشدق أجش الصوت فقال لقد رأيت من قس عجبا خرجت أطلب بعيرا لى حتى اذا عسعس الليل وكاد الصبح ان يتنفس هتف بى هاتف يقول

يا أيها الراقد فى الليل الاحم * قد بعث الله نبيا فى الحرم

من هاشم أهل الوقار والكرم * يجلو دجنات الليالى والبهم

قال فادرت طرفى فما رأيت نهضا فانشأت أقول

كسروا واللزبة بفتح اللام وسكون الزاى المعجمة وفتح الباء الموحدة السنة الجدبة وجعل الانياب مثلا لشدائدها والكلوح بدو الاسنان عند العبوس والازم بضم الهمزة والزاى المعجمة جمع أزوم وهى العوارض والنجوة الارض المرتفعة لا يبلغها السيل وعطاء نصب على التمييز ويجوز أن يكون مفعولا له قوله بهم بهم الباء فى الاول حرف جر دخلت على الضمير وفى الثانى من نفس الكلمة وهى جمع بهمة وهو الشجاع الذى لا يدرى كيف يؤتى له لاستبهام شأنه وهو مبتدأ وخبره قوله فى اللقاء قوله كوائبها جمع كائبة وهى قدام المنسج من الدابة وهو اعلى الظهر منها وميل بكسر الميم جمع أصيل وهو الذى يزور عن وجه الكتيبة عند الطعان وقيل هو الذى لا يثبت على ظهر الفرس والقرزم بفتح القاف والزاى المعجمة الصغار يستوى فيه

يا أيها الهاتف فى دجى الظلم • أهلا وسهلا بك من طيف ألم
بين هداك الله فى لحن الكلم • من الذى تدعو اليه تغتنم

فاذا أنا بضجة وقائل يقول ظهر النور وبطل الزور وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالخبور صاحب النجيب الاحمر والتاج والمغفر والوجه الازهر والحاجب الاقمر والطرف الاحور صاحب قول شهادة ان لا اله الا الله فذاك محمد المبعوث الى الاسود والاحمر أهل المدر والوبر ثم أنشأ يقول

الحمد لله الذى • لم يخلق الخلق عبث
ولم يخلنا سدى • من بعد عيسى واكترث
أرسل فينا أحمدا • خير نبى قد بعث
صلى عليه الله ما • ج لمركب وحث

قال ولاح الصباح فاذا أنا بالفنيق يشقشق الى النوق فاسكت خطامه وعلوت سنامه حتى اذا لغب فنزل فى روضة خضرة فاذا أنا بقس بن ساعدة فى ظل شجرة وبيده قضيب من أراك نكت به الارض وهو يقول

يا ناعى الموت والاموات فى جدث • عليهم من بقايا بزهم خرق
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم • فهم اذا انتبهوا من نومهم فرقوا
حتى يعودوا لحال غير حالهم • خلقا جديدا كما من قبله خلقوا
منهم عراة ومنهم فى ثيابهم • منها الجديد ومنها المنهج الخلق

قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد على السلام واذا بعين خوارة فى أرض خوارة وصخرة بين قبرين واسدين عظيمين يلوذان به واذا باحدهما قد سبق الآخر الى الماء فتبعه الآخر يطلب الماء فضربه بالقضيب الذى فى يده وقال ارجع ثكلتك أمك حتى يشرب الذى ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران قال هذان قبرا أخوين كانا فى بعد ان الله عز وجل فى هذا المكان لا يشرك بالله عز وجل شيأ فادركهما الموت فقبرتهما وها أنا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما وجعل يقول

خليلى هبا طالما قد رقدتما • أجدّ كما لانقضيان كرا كما

الايات السابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا انى أرجو أن يبعثه الله أمة وحده انتهى الامة الشخص المتفرد بدين أى يبعث واحدا يقوم مقام جماعة والاجش الغليظ الصوت وعسعس الليل أدبر ويأتى بمعنى أقبل فهو ضد والاحم الاسود والدجنة بضمتين وتشديد النون الظلمة وكذلك البهمة وجمعها بهم ولحن القول قال الازهرى هو كالعنوان والعلامة تشير بها فيفطن المخاطب لغرضك والنجيب الكريم من الابل والحاجب الاقمر اراد انه مفروق ما بين الحاجبين فيكون أبلج نيرا والفنيق الفحل المكرم من الابل الذى لا يركب ولا يهان لكرامته ويشقشق

الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
قوله اذا ما أخذ البرم بفتح الباء الموحدة والراء المهملة وهو الرجل الشحيح الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر ومفعول أخذ محذوف تقديره اذا أخذ البرم النار اضله قوله امترى أى استخرج والنبم بفتح النون المعجمة والباء الموحدة البرد وأراد بالمكنون ما يسيل من الانوف عند البرد والارامل جمع أرملة وأرمل أيضا لانه يقع على الذكر والانثى والهلال بضم الهاء هم الذين انقطع زادهم قوله يستن أى ينصب من سننت الماء اذا صببته واستنه بمعنى والوابل المطر العظيم القطر ورذم من رذم الشىء اذا سال قوله من مستحير الحاء المهملة سحاب ثقيل متردد ليس ريح تسوقه وغزير أى كثير صوبه أى نزول مطره وديم بكسر الدال وفتح الياء آخر الحروف

يهدو بشقشقته ولغب تعب والعين الحرارة الغزيرة النبع من الحرير وهو صوت الماء والارض الخوارة اللينة السهلة من خار يخور اذا ضعف وهبا أمر مسند الى ضمير الخليليين من الهب يقال هب من نومه من باب قتل اذا استيقظ وطالما قال التبريزي في شرح الحماسة ان جعلت ما مصدرية كتبت منفصلة وان جعلت كافة فتصلة والرقود النوم في ليل أو نهار وخصه بعضهم بنوم الليل والاول هو الحق و يشهد له المطابقة في قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قال المفسرون اذا رأيتهم حسبتهم ايقاظا لان أعينهم مفتحة وهم نيام وتقضيان من قضيت وطرى اذا بلغته ونلته والكرى النوم قالوا أول النوم النعاس والوسن ثقل النعاس ثم التريق وهو مخالطة النعاس للعين ثم الكرى والغمض وهو أن يكون الانسان بين النائم واليقظان ثم الهجود والهجوع وهو النوم الغرق ومعا بفتح السين موضع و بارحا بالموحدة والمهملة فاعل من برح الشئ يبرح من باب تعب براحا ذا زال من مكانه وطوال الليالي بفتح الطاء بمعنى الطول بضمها وهو منصوب على الظرفية يقال لا آتيه طوال الدهر وطول الدهر وهما بمعنى يريد انى مقيم بدار او بمعنى الى أو بمعنى الا ويجيب منصوب بأن بعدها والصدى هنا بمعنى ما يبقى من الميت في قبره ومنه قول النمر بن تولب العكلي رضي الله عنه

اعادل ان يسمع صداى بقفرة ٭ بعيدا نائى صاحبي وقريبي

ترى ان ما أبقيت لم أك ربه ٭ وان الذى انفقت كان نصيبي

وله معان أخر أحدها ذكر البوم ثانيها حشوة الرأس يقال لذلك الهامة والصدى وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية ان الرجل كان عندهم اذا قتل فلم يدرك بثأره انه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر الصدى فيصيح على قبره اسقوني اسقوني فان قتل قاتله كف ذلك الطائر قال

يا عمرو ان لا تدع شتمي ومنقصتي ٭ اضربك حتى تقول الهامة اسقوني

ثالثها ما يرجع عليك من الصوت اذا كنت بمتسع من الارض أو بقرب جبل رابعها بمعنى العطش مصدر صدى يصدى والصدأ بالهمز صدأ الحديد وما أشبهه هكذا في الكامل للمبرد وأبكيكما قال الاصمعي بكيت الرجل و بكيته بالتشديد كلاهما اذا بكيت عليه وما اسم استفهام مبتدأ والذى خبره أو بالعكس والمعنى أى شئ الذى يرده البكاء على ذى اللوعة وهي الحرقة وروى ذى عولة وهي رفع الصوت بالبكاء بمعنى العويل ان بكا كما بفتح الهمزة مصدر مؤول بها فاعل يرد وروى بكسر الهمزة فهي شرطية والجواب مدلول عليه بابكيكما وفاعل يرد ضمير مفهوم من أبكيكما وهو البكاء ويجوز أن يكون دل عليه ان بكا كما وقوله كأنكما الخ كأن هنا للتقريب وجملة قد أتا كما خبر كأن وفاعل أتى ضمير الموت والظرفان متعلقان به وجملة والموت أقرب غائب اعتراضية

(معاني الصدى)

جمع دعسة وهو المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق وأقله ثلث النهار أو ثلث الليل وأكثره ما بلغ من العدة قوله يثمده أى يكثر عليه حتى يفنى ما عنده والماء المثمود المزدحم عليه حتى ينزف نزفا والقعم بضم القاف وفتح الحاء المهملة الشدائد وهو جمع قعمة والمرباع الناقة التى من شأنها أن تضع ولدها في الربيع وهو المحمود من النتاج وهو بناء المبالغة والمودعة المكرمة يصونونها عن الحمل لنفاستها عندهم والعرفاء التى لسنامها صار لها كالعرف و يقال التى صار لها على عنقها كالعرف من الوبر والناصل بالنون الثنايا من فوق السنام المشرف والسنم بفتح السين المهملة وكسر النون العالى يقال بعير سنم أى مشرف السنام والعقائل جمع عقيلة وهي كريمة الابل وعقيلة كل شئ أكرمه والشيزى بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الزاى المعجمة وهو

والعقار بالضم الخمر والفدا بكسر الفاء وفتحها وبالقصر مصدر فداه من الاسر يفديه اذا استنقذه بمال واسم ذلك المال الفدية وهو عوض الاسير وأما الفداء بالكسر والمد فمصدر فاديته مفاداة وفداء أخذت فديته واطلقته وقال المبرد المفاداة أن تدفع رجلا وتأخذ رجلا والندى أن تشتريه وقيل هما واحد * (تنبيه) * أورد أبو تمام في الحماسة هذه الابيات على غير هذا النمط وقال ذكروا ان رجلين من بني أسد خرجا الى أصبهان فآخيا بها دهقانا في موضع يقال له راوند فمات أحدهما وبقي الآخر والدهقان يناديان قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاساً فمات الدهقان فكان الاسدي ينادم قبريهما ويشرب قدحا ويصب على قبريهما قدحين ويترنم بهذا الشعر خليلي هبا طالما قد رقدتما * البيت

ألم تعلما مالي براوند كلها * ولا بخزاق من صديق سواكما
أصب على قبريكما من مدامة * فان لاتنالاها تزرني جناكما
أقيم على قبريكما * البيت * وابكيكما حتى الممات وما الذي * البيت
(جرى النوم بين الجلد واللحم منكما * كما سكما في عقار سقاكما)

وروى الاصبهاني في الاغاني بسنده الى يعقوب بن السكيت ان هذا الشعر لعيسى ابن قدامة الاسدي قدم فاشان وله ندمان فمات فكان يجلس عند قبريهما وهما براوند بموضع يقال له خزاق فيشرب ويصب على القبرين حتى يقضي وطره ثم ينصرف وينشد وهو يشرب وروى مارواه أبو تمام وزاد عليه

تحمل من بقي العقول وغادروا * أخالكما أضحاه ما قد شجاكما
وأي أخ يجفو أخا بعد موته * فلست الذي من بعد موت جفاكما
أناديكما كيما تجيبا وتنطقا * وليس مجيبا صوته من دعاكما
قضيت بأني لا محالة هالك * وأني سيعروني الذي قد عراكما

وروى الاصبهاني أيضا بسنده الى عبد الله بن صالح الجيلي انه قال بلغني ان ثلاثة نفر من أهل الكوفة كانوا في الجيش الذي وجهه الحجاج الى الديلم وكانوا يتفاقدون ولا يخالطون غيرهم وانهم لعلى ذلك اذ مات أحدهم فدفنه صاحباه فكانا يشربان عند قبره فاذا بلغه الكأس هرق على قبره وبكيا ثم ان الثاني مات فدفنه الباقي الى جنب صاحبه وكان يجلس عند قبريهما فيشرب ويصب كأسين عليهما ويبكي ويقول ثم ذكر الابيات التي تقدم ذكرها وقال خزاق مكان براوند بقزوين قال وقبورهم هناك تعرف بقبور الندماء قال الاصبهاني وذكر العتبي عن أبيه ان الشعر للعزين بن الحرث أحد بني عامر بن صعصعة وكان أحد نديميه من بني أسد والآخر من بني حنيفة فلما مات أحدهما كان يشرب ويصب على قبره ويقول

لا تصردها مة من كأسها * واسقه الخمر وان كان قبر

خشب اسود يتخذ منه القصاع وكذلك الشيز قوله مكللة أراد ان الجفان المعدة للاضياف عليها كالاكليل بقدر اللحم وأفوا جانصب على الحال قوله اذا نهلوا أي اذا عطشوا والناهل العطشان والريان أيضا وهو من الاضداد قوله علوا من العالل وهو الشرب الثاني يقال علل بعد نهل وعله بعله وبعله اذا سقاه السقية الثانية وعل بنفسه يتعدى ولا يتعدى والنعم تقع على الازواج الثمانية والغالب عليها الابل قوله زارت رويبة وهي امرأة قوله شعثنا أي قوما شعثنا وهو جمع أشعث وهو الاغبر والخدم بفتح الخاء المعجمة والدال جمع خدمة وهي الخلخال والزور الزائر ومن ثاعنا على الحال من الروع وهو الفزع قوله ينهضها أي يثقل عليها ويشق والهوبى تصغير الهوني والهوني تأنيث الاهون وموضعها من الاعراب النصب على المصدر

كان حرافهوى فيمن هوى * كل عود ذى شعوب ينكسر

ثم مات الآخر فكان يشرب على قبريهما ويقول * خليلى هباطا ما قدر قدتما * الابيات وأما أبو عبيدة فى معجم ما استعجم وياقوت فى معجم البلدان فقد نسبا هذه الابيات للاسدى وذكرا حكايته كأبى تمام ثم قال ياقوت وقال بعضهم ان هذا الشعر لقس ابن ساعدة فى خليلين له كانا وماتا وقال آخرون هذا الشعر لنصر بن غالب يرثى به أوس ابن خالد وزاد فى الابيات ونقص وهذه روايته بعد البيت الاول

(أجد كما ماتر ثيان لوجع * حزين على قبر يكما قد رثا كما)

* جرى النوم بين العظم والجلد منكما * البيت * ألم تعلما مالى براوند كلها * البيت

(أصب على قبر يكما من مدامة * فالا تذوقاها تروّ اكما

ألم ترجمانى أننى صرت مفردا * وأنى مشتاق الى أن أراكما

فان كنتما لا تسمعان فما الذى * خليلى من سمع الدعا منهما كما)

* اقيم على قبر يكما لست بارحا * البيت * وابكيكما طول الحياة وما الذى * البيت

قال ياقوت راوند بليدة قرب قاشان واصفهان قال حمزة أصلها راهاوند ومعناها الخير المضاعف قال بعضهم وراوند مدينة بالموصل قديمة بناها راوند الاكبر بن هراسف الضحاك انتهى وخزاق بضم الخاء والزاى المعجمتين وآخره قاف موضع فى سواد أصفهان كذا فى المعجم لابى عبيدة وأنشد هذا البيت ورأيت فى هامشه بخط من يوثق به خزاق اسم قرية من قرى راوند من أعمال أصفهان والجثا بضم الجيم والثاء المثلثة جمع جثوة مثلثة الجيم وهى الحجارة المجموعة والجسد والدهقان معرب دهجان ومعناه رئيس القرية وفى القاموس الدهقان بالكسر والضم زعيم فلاحى العجم ورئيس الاقليم معرب وقوله ألم تعلما مالى الخ ما نافية قال ابن جنى فى اعراب الحماسة استعملها بعد العلم وهى مقتضية لمفعوليها لما دخلها من معنى القسم فكأنه قال والله مالى براوند من صديق غيركما وجاز استعمال العلم فى موضع القسم من حيث كانا مثبتين مؤكدين انتهى * وقس بن ساعدة ايادى بكسر الهمزة واياد من معد بن عدنان قال الذهبى قس ابن ساعدة أورده ابن شاهين وعبدان فى الصحابة وكذلك قال ابن حجر فى الاصابة ذكره أبو على بن السكن وابن شاهين وعبدان المروزى وأبو موسى فى الصحابة وصرح ابن السكن بانه مات قبل البعثة وفى سيرة ابن سيد الناس بسنده الى ابن عباس قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا فى قومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذى بعثك بالحق لقد وجدت صفتك فى الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول فانا أشهد أن لا اله الا الله وأنك محمد رسول الله قال فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد فسر النبى صلى الله عليه وسلم بهم وقال يا جارود دخل فى جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسا قالوا كلنا نعرفه يا رسول الله وانا من بين القوم كنت أقفو أثره كان من أسباط ٣ العرب فصيحا

(ترجمة قس بن ساعدة)

قوله درم بضم الدال المهملة وسكون الراء يعنى لم يكن لمرانقها حجم لكثرة اللحم عليها قوله عم بفتح العين المهملة والميم أى طول قوله رويق منادى مرخم يعنى يا رويقة قوله بجنبى نخله وهو مكان بقرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم قوله وما أهل أى له قوله لم ينفى جواب القسم ويجاب القسم من حروف النفى بما ولا ولكنه اضطر فوضع لم فى موضع ما أنشدنى والغانية التى غنيت بحبها الناس عن الحلى والشقراء فرسه قاله الاصمعى وقيل الشقراء بلد لعكل وفيه نخل وقيل انه هضبة والاعتساف الاخذ على غير هداية ولا دراية قوله خل النقا مذهول معتسفا والخل بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام طريق

٣ قوله اسباط العرب هكذا بالاصل ولعله اوساط ونحو ذلك اه مصححه

عمر سبعمائة سنة أدرك من الحواريين ستمائة فهو أول من تأله من العرب اى تعبد كانى أنظر اليه يقسم بالرب الذى هو له ليبلغن الكتاب أجله وليوفين كل عامل عمله ثم أنشأ يقول

هاج للقلب من جواه اذكار ● وليال خلالهن نهار

فى أبيات آخرها

والذى قد ذكرت دل على اللـ ـه نفوسا الهاهدى واعتبار

فقال النبى صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فلست انساه بسوق عكاظ على جمل أورق وهو يتكلم بكلام ما أظن أنى احفظه فقال أبو بكر يا رسول الله فانى احفظه كنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ فقال فى خطبته يا أيها الناس اسمعوا وعوا فاذا وعيتم فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت الى آخر ما أورده من لوعظ انتهى والذى فى كتاب المعمرين لابى حاتم السجستانى عاش قس بن ساعدة ثلثمائة وثمانين سنة وقد أدرك نبينا صلى الله عليه وسلم وسمع النبى صلى الله عليه وسلم وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية وأول من توكأ على عصا وأول من قال أما بعد وكان من حكماء العرب وهو أول من كتب الى فلان بن فلان وقال المرزبانى ذكر كثير من أهل العلم انه عاش ستمائة سنة وذكر الجاحظ فى البيان والتبيين قس وقومه قال ان له ولقومه فضيلة ليست لاحد من العرب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم روى كلامه ووقفه على جله بعكاظ وموعظته وعجب من حسن كلامه واظهر تصويبه وهذا شرف تعجز عنه الامانى وتنقطع دونه الآمال وانما وفق الله ذلك القس لاحتجاجه للتوحيد ولاظهاره الاخلاص وايمانه بالبعث ومن ثم كان قس خطيب العرب قاطبة وفى نسبه خلاف فقيل قس بن ساعدة بن حذافة بن زفر وقيل حذافة ابن زهير بن اياد بن نزار وقيل هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدى بن مالك بن ايدعان ابن الغمر بن وائلة بن الطشان بن عوذ بن مناة بن يقدم بن افصى بن دعمى بن اياد وقيل هو ابن ساعدة بن عمرو بن ثعر بن عدى بن مالك والله أعلم

●(وأنشد بعده)●

(احقا بنى ابناء سلمى بن جندل ● تهددكم اياى وسط المجالس)

على ان حقا ظرف منصوب بتقدير فى وتقدم شرحه فى الشاهد الرابع والستين من باب المبتدا

●(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون وهو من شواهد سيبويه)●

(دعوت لما نابنى مسورا ● فلبى فلبى يدى مسور)

على ان لبيك مثنى عند سيبويه لا مفرد كالدى قلبت ألفها ياء لما أضيفت الى المضمر خلافا ليونس بدليل بقاء يائها مضافة الى الظاهر كما فى هذا البيت أما الاول فقد قال أبو حيان

فى الرمل يذكر ويؤنث والنقا مقصور كثيب من الرمل قوله بمروح بفتح الميم وضم الراء وفى آخره حاء مهملة يقال فرس مروح ومراح أى نشيط قوله زيم بكسر الزاى المعجمة وفتح الياء آخر الحروف أى منفرد ويقال مكتنز غليظ قوله والوشم بفتح الواو وسكون الشين المعجمة قيل انه بلد ذو نخل دون اليمامة وهناك قبائل من مضر وربيعة وقوله قد خرجت منه أى الفرس المروح أو الناقة منه أى من الوشم والثنايا العقبات قوله لم أقلها أى لم أبغضها والنوم بفتح النون المثلثة والراء وهو الذى يصيب الثنايا ومنه الاثرم وهو الذى سقط بعض ثناياه فسارت بنو الفرجة قوله جنبى مكبسة هى موضع ويروى جزعى مكبسة والحناءة بكسر الحاء المهملة وتشديد النون اسم رمل والاطم بضمتين الحصن●

في الارتشاف ذهب الخليل وسيبويه والجمهور الى ان لبيك تثنية لبي وحكى سيبويه عن بعض العرب لب على أنه مفرد لبيك غير انه مبني على الكسر كامس وعلق اقله تمكنه ونصبه نصب المصدر كانه قال اجابة وزعم ابن مالك انه اسم فعل وهو فاسد لاضافته ويضاف الى الظاهر تقول لبي زيد والى ضمير الغائب قالوا لبيه ودعوى الشذوذ فيهما باطلة انتهى وهذا مخالف لما قاله ابن هشام في المغني ان شرط مجرور لبى وسعدى وحنانى ضمير الخطاب وشذ

دعوني فيالبي اذا هدرت لهم * شقاشق أقوام فاسكتها بدري

لعدم الاضافة وقصر * لبيك لبيه لمن يدعوني * لاضافته الى ضمير الغيبة كما شذ اضافته الى الظاهر في قوله * فابي فلبي يدي مسور * وأما الثاني فهو اسم مفرد مقصور عند يونس قال ابن جني في سر الصناعة أصله عنده لبب ووزنه فعلل ولا يجوز ان تحمله على فعل لقلة فعل في الكلام وكثرة فعلل فقلبت الباء التي هي اللام الثانية من لبب ياء هربا من التضعيف فصار لبي ثم أبدل الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصارت لبا ثم انها لما وصلت بالكاف في لبيك وبالهاء في لبيه قلبت الالف ياء كما قلبت في على ولدى اذا وصلتها بالضمير ووجه الشبه بينهما انه اسم ليس له تصرف غير من الاسماء لانه لا يكون الا منصوبا ولا يكون الا مضافا كما ان اليك وعليك ولديك لا تكون الا منصوبة المواضع ملازمة للاضافة فقلبوا ألفها ياء فقالوا اليك كما قالوا عليك ونظيره اذا كلا وكلتا في قلب ألفهما ياء متى اتصلت بضمير وكانت في موضع نصب أو جر ولم يقلبوا الالف في موضع الرفع ياء لانهما بعد ابرفعهما عن شبه عليك ولديك اذ كان لاحظ لهن في الرفع واحتج سيبويه على يونس فقال لو كانت ياء اليك بمنزلة ياء عليك ولديك لوجب متى أضفتها الى المظهر ان تقرها ألفا فلبي في هذا البيت بالياء مع اضافته الى المظهر دلالة على انه اسم مثنى وأجاب ابن جني في المحتسب بان من العرب من يبدل ألف المقصور في الوقف ياء فيقول هذه عصي ورأيت حبلي ومنهم من يبدلها واوا فيه أيضا فيقول هذه عصو وحبلو وفي الوصل أيضا نحو هذه حبلو يافتى ومنه قراءة الحسن يوم يدعو كل أناس بضم الياء وفتح العين وعلى هذا التخريج يسقط قول سيبويه عن يونس قال أبو علي يمكن يونس أن يقول انه جرى الوصل مجرى الوقف فكما يقول في الوقف عصي وفتى كذلك قال فلبي ثم وصل على ذلك هذا ما قاله أبو علي وعليه يقال كيف يحسن تقدير الوقف على المضاف دون المضاف اليه وجوابه ان ذلك قد جاء أنشد أبو زيد

* ضخم يحاري طيب عنصرى * أراد عنصري فثقل الراء للنية الوقف ثم اطلق ياء الاضافة من بعد واذا جاز هذا التوهم مع ان المضاف اليه مضمر والمضمر المجرور لا يجوز تصورا نفصاله يجوز مع المظهر أولى من حيث كان المظهر أقوى من المضمر ومثله قوله * ياليتها قد خرجت من فه * أراد من فمه ثم نوى الوقف على الميم فنقلها على حد قولهم

وكل بناء مرتفع والاشاءة بفتح الهمزة والشين المعجمة موضع والخادم جمع مخرم بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء منقطع أنف الجبل والآرام جمع ريم بالكسر وهو الظبي الابيض الخالص والارم بكسر الهمزة وفتح الراء حجارة تنصب علما في المفازة قوله جبارها الجبار بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة من النخل ما طال وفات اليد يقال نخلة جبارة ونافة جبارة أي عظيمة سمينة قوله بالحيا أي بالخصب ويروى بالندى ومحترم بالحاء المهملة والزاي المعجمة أي ملتف قوله فيها أي في الجنة عقائل أي كرام من النساء والمها جمع مهاة وهي البقرة الوحشية ويروى الدمى جمع دمية وهي الصورة من العاج ونحوه قوله خرد بضم الخاء المعجمة والراء جمع خريدة وهي الحسنة من النساء وتجمع على خرائد أيضا وحشم الرجل اتباعه وأراد بالحشم ذوي الوقار والحلم والجرداء

الوقف هذا خالد وهو يجعل ثم أضاف على ذلك ويروى من فوه بضم الميم أيضا وفيه أكثر من هذا انتهى فوزن لبيك عندهما فعليك وعند يونس فعلال واعلم ان الشارح جوز أن يكون أصل لبيك اما البابين حذف منه الزوائد واما من لب بالمكان بمعنى أقام فلا حذف وينبغي أن يكون المأخوذ منه هذا فانه لا تكلم فيه وفعله ووصفه ثابت اما الفعل فقد روى المفضل بن سلمة في الفاخر انه يقال لب بالمكان اذا أقام فيه وأنشد قول الراجز

* لب بارض تخطاها الغمم * وأما الوصف فقد قال صاحب الصحاح ورجل لب أي لازم للامر وأنشد

* لبابا بحاجاتها لطي لاحقا * ورجل لبيب مثل لب قال

فقلت لها قفي انك فانني * حرام وان بعدذاك لبيب

وقيل هو بمعنى ملب بالحج من التلبية وحرام بمعنى محرم وبعدذاك أي مع ذاك وقيل انه مأخوذ من قولهم داري تلب دار فلان أي تقابلها فيكون معناه اتجاهي اليك واقبالي عليك حكاهما المفضل في الفاخر واسند أولهما الى الخليل عن أبي عبيد وقيل معناه اخلاصي لك من قولهم حسب لباب واختلف في كاف لبيك فقال أبو حيان في الارتشاف وهي في لبيك وسعديك وحنانيك الواقع موقع الذي هو خبر في موضع المفعول وفي دواليك وهذاذيك وحنانيك اذا وقعت موقع الطلب في موضع الفاعل وذهب الاعلم الى ان الكاف حرف خطاب فلا موضع لها من الاعراب وحذفت النون اشبه الاضافة ويجوز استعمال لبيك وحده وأما سعديك فلا يستعمل الا تابعا للبيك انتهى وقوله في البيت فلبي هو فعل ماض من التلبية وفاعله الضمير العائد الى صور قال الشارح المحقق وأما قولهم ابي يابى فهو مشتق من لبيك لا معنى لبى قال لبيك كما ان معنى سبح وسلم وبسمل قال سبحان الله وسلام عليك وبسم الله وهذا مأخوذ من سر الصناعة لابن جني فانه قال فاما حقيقة لبيت عند أهل الصنعة فليس أصل يائه باء وانما الياء في لبيت هي الياء في قولهم لبيك وسعديك اشتقوا من الصوت فعلا مجمعا من حروفه كما قالوا من سبحان الله سبحت أي قلت سبحان الله ومن لا اله الا الله هللت ومن لا حول ولا قوة الا بالله حولقت ومن بسم الله بسملت ومن هلم وهو مركب من ها ولم عندنا وهل وأم عند البغداديين فقالوا هلممت وكتب الى أبو علي في شئ سألته عنه قال قال بعضهم سألتك حاجة فلا ليت لي اى قلت لي لا وسألتك حاجة فلا ليت لي أي قلت لي لا قالوا بابا الصبي أباه أي قال له بابا وكذلك اشتقوا أيضا ليت من لفظ لبيك فجاؤا في ليت بالياء التي للتثنية ثم قال ابن جني وقول من قال ان لبيت بالحج انما هو من قولنا ألب بالمكان الى قول يونس اقرب منه الى قول سيبويه ألا ترى أن الياء في لبيك عند سيبويه انما هي بدل من الالف المبدلة من الياء المبدلة من الياء الثالثة في لبب انتهى وعندي ان التلبية من مادة معتل غير مادة المضاعف ونظائره كثيرة مثل صر وصرى فان أبي غير منحصر معناه في قال لبيك بل يأتي بمعنى أقام ولازم مثل الب بالمكان

الفرس الذي لا شعر عليه والسابح الفرس الجاري وقدم بمعنى متقدم والاصيلج بضم الهمزة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وكسر اللام وفي آخره حاء مهملة وهو ماء لبني ربيعة وعمان بفتح العين ديارهم والمرار بفتح الميم وتشديد الراء اسم رجل وكذلك الحصم بفتحتين والعدم بالضم الفقر والتسذل بالذال المعجمة ترك التصاون والقانص الصائد من قنص واللعم بفتح اللام وكسر الحاء صفة مشبهة من لحم اذا اشتهى اللحم قوله فيقزعون أي يلبدون والجرد بالضم جمع جرداء وقد ذكرناه الآن ومسومة معلمة ويروى مسجمة أي مهملة بعضها بعضا والدوابر جمع دابرة الحافر وهو ما حاذى مؤخر الرسغ والاكم جمع اكمة قوله يضرحن من ضرحه الفرس بيده اذا ضربه بها ويروى يرضخن من الرضخ وهو الرمي والمراضخ

قال طفيل الغنوى أنشده المفضل فى الفاخر

رددن حصينا من عدى ورهطه • وتيم قبا فى العروج وتحلب

أى تلازمها وتقيم بها وقوله لما نابنى اللام للتعليل واستشهد به صاحب الكشاف على ان اللام فى قوله تعالى يدعوكم ليغفر لكم تعليلية كما فى هذا البيت ومسور بكسر الميم اسم رجل والفاء الاولى عطفت جملة أبى على جملة دعوت والثانية سببية ومدخولها جملة دعائية تقول دعوت مسورا لادفع ما نابنى فاجابنى أجاب الله دعاءه قال الشاطبى فى شرح الالفية روى فى بعض الاحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا احدكم أخاه فقال لبيك فلا يقولن لبى يديك وليقل أجابك الله بما تحب وهذا يشعر بأن عادة العرب اذا دعت فاجيبت بلبيك أن تقول لبى يديك فنهى عليه الصلاة والسلام عن هذا القول وعوض منه كلاما حسنا وقال الاعلم يقول دعوت مسورا لادفع نائبة نابتنى فاجابنى بالعطاء فيها وكفانى مؤنتها وكانه سأله فى دية وانما لبى يديه لانهما الدافعتان اليه ما سأله منه فخصهما بالتلبية لذلك وهذا البيت من الابيات الخمسين التى لا يعرف لها قائل وقريب منه هذا البيت وهو

دعوت فتى أجاب فتى دعاه • بأبيه أشم معرنلى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون وهو من أبيات س)

(اذا شق برد شق بالبرد مثله • دواليك حتى كلنا غير لابس)

على ان دواليك منصوب بعامل محذوف قال يقال دواليك أى تداول الامر دوالين ظاهره ان دواليك بدل من فعل الامر وليس كذلك كما يعلم مما سيأتى اعلم ان دوالين مثنى دوال والدوال بالكسر مصدر داولت الشئ مداولة ودوالا وبالفتح اسم مصدر وروى بلوحهين ما أنشده أبو زيد فى نوادره لضباب بن سبيع بن عوف الحنظلى

جزونى بعار يبتم وحلتهم • كذلك ما ان الخطوب دوال

والتداول حصول الشئ فى يد هذا تارة وفى يد ذاك أخرى والاسم الدولة بفتح الدال وضمها ومنهم من يقول الدولة بالضم فى المال وبالفتح فى الحرب ودالت الايام مثل دارت وزنا ومعنى ودواليك معناه مداولة بعد مداولة وثنى لانه فعل ثنى قال الشاطبى ولا يجوز اضافته الى الظاهر لا تقول دوالى زيد وقال الاعلم الكاف للخطاب ولذلك لم يتعرف بما قبله! وأنشد سيبويه هذا البيت على ان دواليك مصدر وضع موضع الحال ودل قوله اذا شق برد على الفعل الذى نصب دواليك أى تشققها متداولين باضمار فعل له ولها يعمل فى دواليك وروى • اذا شق برد شق بالبرد برقع • يعنى انه يشق برقعها وهى تشق برده ومعناه ان العرب يزعمون ان المتحابين اذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت محبتهما ولم تفسد وقال أبو عبيدة كان من شأن العرب اذا تجالس الاصحاب الشتيات للتغزل ان يتعايشوا بشق الثياب لشدة المعالجة عن ابداء المحاسن وقيل انما

الحجر الذى يكسر عليه النوى أو به قوله كما تطاير وروى تطايح بمعناه ويروى تصايح من الصيحة وتضايح من الضبح وهو الصوت قوله مرباة أى مرقبة من ربأت القوم وارتبأتهم اذا راقبتهم قوله أنجدة جمع نجد كفرخ وأفرخة والنجد ما ارتفع من الارض يقال فلان طلاع النجدة وطلاع الثنايا اذا كان ساميا لمعالى الامور والكتيع ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف والهضم بفتحتين انضمام الجنبين (الاعراب) قوله وما أصاحب كلمة ما النفى واصاحب جملة من الفعل والفاعل ومن قوم مفعوله وكلمة من زائدة وزيادتها فى النفى كثيرة والخلاف فى زيادتها فى الاثبات والمعنى واللهِ اصاحب قوما فاذكرهم قوى الا يزيدون انفسهم حبا الى وحاصل المعنى ما صاحبت قوما بعد قومى فذكرت قومى لهم

يفعلون ذلك ليذكر كل واحد منهما صاحبه وقال العيني كانت عادة العرب في الجاهلية أن يلبس كل واحد من الزوجين برد الآخر ثم يتداولان على تخريقه حتى لا يبقى فيه لبس طلبا لتأكيد المودة وقال الجوهري يزعم النساء اذا شق أحد الزوجين عند البضاع شيأ من ثوب صاحبه دام الوديهما والتهاجرا وشق في الموضعين بالبناء للمفعول وبرد ومثله نائبا الفاعل والباء للمقابلة والبرد الثوب من أي شئ كان وقال أبو حاتم لا يقال له برد حتى يكون فيه وشي فان كان من صوف فهو برد وحتى ابتدائية وكلنا صبتد أو خبر لا بس خبره وروى العيني ليس للبرد لابس كصاحب الصحاح وهو غير صحيح فان القوافي مجرورة واثبت صاحب الصحاح هذا ذيلا موضع دواليك والصواب ما ذكرنا والشد سيبويه أيضا كصاحب الصحاح ويكون فيه اقواء وهذا البيت من قصيدة لصعيم عبد بني الحسحاس وأولها

كأن الصبير يات يوم لقينا ٭ ظبا حنت اعناقها اللمكانس

وهن بنات القوم ان يشعروا بنا ٭ يكن في ثبات القوم احدى الدهارس

وقبل البيت الشاهد

فكم قد شققنا من رداء منير ٭ على طفلة ممكورة غير عانس

قال ابن السيد أراد بالصبير يات نساء بني صبيرة بن يربوع وحنت أمالت والمكانس جمع مكنس بمعنى الكناس وهو موضع الظباء في الشجر يكنفه ويستتر وكنس الظباء يكنس بالكسر والدهارس بفتح الدال الدواهي جمع دهرس بضمهما والدهاريس جمع الجمع والرداء المنير الذي له نير بالكسر وهو علم الثوب وجارية طفلة بفتح الطاء أي ناعمة والمناسب لقوله غير عانس أن يكون طفلة بكسر الطاء والممكورة الممطوية الخلق من النساء يقال امرأة ممكورة الساقين أي جدلا ممفتولة وقال ابن السيد الممكورة الطويلة الخلق والعانس بالنون في الصحاح عنست الجارية تعنس عنوسا وعناسا فهي عانس وذلك اذا طال مكثها في منازل أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار وهذا ما لم تتزوج فان تزوجت مرة فلا يقال عنست يقول اذا شق هؤلاء النساء اللاتي يلعبن معي بردي شققت أنا أيضا ردائي وبرقعهن حتى نعرى جميعا ومثل هذا قول رجل من بني أسد

كأن ثيابي نازعت شول عرفط ٭ ترى الثوب لم يخلق وقد شق جانبه

وصعيم عبد بني الحسحاس من المخضرمين قد أدرك الجاهلية والاسلام ولا يعرف له صحبة وكان أسود شديد السواد وبنو الحسحاس قال ابن هشام في السيرة هم من بني أسد ابن خزيمة والحسحاس بهملات هو ابن نفاثة بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس ومن شعر صعيم

ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما ٭ أو أسود اللون اني أبيض الخلق

الا بالغواني الحناء عليهم حتى
ليزيد واقوى حيا قوله فاذكرهم
بنصب الراء لانه جواب النفي
ويجوز فيه الرفع عطفا على قوله
اصاحب قوله الا يزيدهم الى
آخره جملة من الفعل والفاعل
والمفعول اما الفعل فهو يزيد
وأما الفاعل فهو قوله هم الذي
آخر البيت وأما المفعول فهو
قوله هم الذي في يزيدهم وحيا
مفعول ثان وقال ابن مالك
الاصل يزيدون أنفسهم ثم صار
يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل
المضرورة وأخر من ضمير المفعول
وقال ابن هشام وحامله على ذلك
ظنه ان الضميرين لمسمى واحد
وليس كذلك فان مراده انه
ما يصاحبه وما فيذكرونه
لهم الا يزيده ولا القوم قومه
حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم
عليهم (الاستشهاد فيه) في فصل
الضمير المرفوع لاجل الضرورة
لان القياس أن يقال الا يزيدونهم
حبا الى وقال الخطيب التبريزي

(ترجمة صعيم عبد بني الحسحاس)

وله القصيدة المشهورة التي مطلعها وهو من شواهد مغني اللبيب

عميرة ودع ان تجهزت غاديا * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

قال المبرد في الكامل وكان عبد بني الحسحاس يرتضخ الكنة حبشية فلما أنشد عمر ابن الخطاب هذا المطلع قال له عمر لو كنت قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك فقال سحيم ما سعرت يريد ما شعرت وفي الاغاني للاصبهاني من طريق أبي عبيدة قال كان سحيم اسود أعجميا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقد قتل النبي صلى الله عليه وسلم من شعره وروى المرزباني في ترجمته والدينوري في المجالسة من طريق علي بن زيد عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال له أبو بكر انما قال الشاعر * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * فاعادها النبي صلى الله عليه وسلم كالاول فقال أبو بكر أشهد انك لرسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقال عمر بن شبة قدم سحيم بعد ذلك على عمر بن الخطاب فانشده هذه القصيدة فقال له عمر لو قدمت الاسلام لاجزتك وقتل سحيم في خلافة عثمان قال ابن حجر في الاصابة يقال ان سبب قتله ان امرأة من بني الحسحاس أسرها بعض اليهود واستخصها لنفسه وجعلها في حصن له فبلغ ذلك سحيما فاخذته الغيرة فما زال يتحيل له حتى تسور على اليهودي حصنه فقتله وخلص المرأة فاوصلها الى قومها فلقيته يوما فقالت له يا سحيم والله لوددت اني قدرت على مكافأتك على تخليصي من اليهودي فقال لها واالله انك لقادرة على ذلك فعرض لها بنفسها فاستحيت وذهبت ثم لقيته مرة أخرى فعرض لها بذلك فاطاعته فهويها وطفق يتغزل فيها فقطنوا له فقتلوه خشية العار وقال ابن حبيب أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول سحيم عبد بني الحسحاس

الحمد لله حمدا لا انقطاع له * فليس احسانه عنا بمقطوع

فقال احسن وصدق وان الله يشكر مثل هذا وانشد وقاربه انه لمن أهل الجنة انتهى وقال اللخمي في شرح شواهد الجمل اسم عبد بني الحسحاس سحيم وقيل اسمه حبة ومولاه جندل بن معبد من بني الحسحاس وكان سحيم حبشيا أعجمي اللسان ينشد الشعر ثم يقول أهسنت والله يريد أحسنت والله وكان عبد الله بن أبي ربيعة قد اشتراه وكتب الى عثمان بن عفان رضي الله عنه اني قد ابتعت لك غلاما شاعرا حبشيا فكتب اليه عثمان لا حاجة لي به فارددده فانما قصارى أهل العبد الشاعر ان شبع ان يشبب بنسائهم وان جاع ان يهجوهم فرده عبد الله فاشتراه أبو معبد فكان كما قال عثمان رضي الله تعالى عنه شبب بنسقه عميرة وفحش وشهرها فحرقه بالنار فمن ذلك قوله فيها

الا كفى اليها عمرك الله يافتى * باية ما جاءت اليك تهاديا

وبتنا وسادانا الى علجانة * وحقف تهاداه الرياح تهاديا

وهبت شمال آخر الليل قرة * ولا ثوب الا بردها ورد ائيا

ارتفع هم الاخير بيزيدونهم على المنفصل موضع المتصل لان الوجه أن يقال الا يزيدونهم حيا الى وهذا كما يوضع الظاهر موضع المضمر والمضمر موضع الظاهر وزعم بعض من فسر الضرورة بما ليس للشاعر عنه مندوحة ان هذا ليس بضرورة لتمكن الشاعر أن يقول الا يزيدونهم حيا الى هم ويكون الضمير المنفصل توكيدا للفاعل وورده ابن مالك بانه يقتضي كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد وانما يجوز ذلك في باب ظن نحو أن رآه استغنى وهذا هو لان مسمى الضميرين مختلفان اذ ضمير الفاعل راجع لقوم وضمير المفعول لقومه الممدوحين فافهم

توسدنى كفا وتثنى بمعصم * على وتحوى رجلها من ورائيا
فازال بردى طيبا من ثيابها * الى الحول حتى أنهج البرد باليا انتهى

ألكنى معناه ابلغ رسالتى اليها والاولة الرسالة وعلجانة شجرة معروفة والحقف ماترا كم من الرمل ٣ والقرة بالضم البرد وأنهج أخلق وذكر محمد بن حبيب فى كتاب من قتل من الشعراء ان سحيما كان صاحب تغزل فاتهم مولاه بفتنه فحبس له فى مكان اذا رعى سحيم قال فيه فلما اضطجع تنفس الصعداء ثم قال

يا ذكرة مالك فى الحاضر * تذكرها وأنت فى الصادر
من كل بيضاء لها كفل * مثل سنام الربع الماثر

فقال له سيده وظهر من موضعه الذى كان كمن فيه مالك فطيلق فى مناطقه فلما رجع وهم على قتله خرجت اليه صاحبته فحدثته وأخبرته بما يراد به فقام ينفض برده ويعنى أثره فلما انطلق به ليقتل ضحكت امرأة كان بينه وبينها شئ فقال

ان تضحكى منى فيارب ليلة * تركتك فيها كالقباء المفرج

فلما قدم ليقتل قال

شدوا وثاق العبد لا يغلبكم * ان الحياة من الممات قريب
فلقد تحدر من جبين فتاتكم * عرق على ظهر الفراش وطيب

فقتل انتهى * (تتمة) * قال ابن السيد فى شرح شواهد الجمل وتبعه ابن خلف ان سحيما مصغر أسحم وهو الاسود تصغير ترخيم ويجوز أن يكون مصغر سحم وهو ضرب من النبات والاول أجود لانه كان عبدا أسود وأما الحسحاس فالاشبه أن يكون اسما مرتجلا مشتقا من قولهم حسحست الشواء اذا أزلت عنه الجمر والرماد وقد يمكن أن يكون منقولا لانهم قالوا ذو الحسحاس لموضع بعينه انتهى قال فى الصحاح والحسحاس الرجل الجواد وقال الراجز * محبة الأبرام للحسحاس * فهو قطعا منقول منه وقوله من حسحست الشواء الخ قال فى الصحاح وحسست اللحم وحسحسته بمعنى اذا جعلته على الجمر وحسست النار اذا رددتها بالعصا على خبز الملة أو لشواء من نواحيه لينضج ومن كلامهم قالت الخبزة لولا الحس ما بالبيت بالدس فكلامه لا يوافق شيأ من هذا فتامل

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون وهو من أبيات سيبويه) *
* (ضربا هذاذيك وطعنا وخضا) *

على ان هذاذيك بمعنى أسرع اسراعين أى ضربا يقال فيه هذاذيك أراد أن هذاذيك بمعنى أسرع وانه بدل من فعل الامر ولا يخفى انه بدل من الهذ وهو فى جميع تصرفاته معناه السرعة فى القطع لا السرعة مطلقا بل حكى اللحيانى فى نوادره ان الهذ القطع نفسه وأنشد هذا البيت وكذلك صاحب القاموس قال هذاذيك قطعا بعد قطع

وهذاديك

٣ قوله والقرة بالضم الخ الذى فى الصحاح وليلة قرة أى باردة والقر بالضم البرد وكذلك فى القاموس اه

ظلمهم
بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت
اياهم الارض فى دهر الدهاريز

أقول قد قيل ان قائله هو أمية ابن أبى الصلت ولا يوجد فى ديوانه والاكثرون على انه للفرزدق وهو الاصح وقبله

انى حلفت ولم أحلف على فند

فنا بيت من الساعين معمور وهما من البسيط قوله على فند بفتح الفاء والنون وهو الكذب وقد افند افتاد اذا كذب قوله فنا بيت أراد به الكعبة المشرفة عظمها الله تعالى وأراد بالساعين الطائفين أو الذين يسعون اليه من كل الجهات ويروى من السارين والباعث الذى يبعث الاموات ويحييهم بعد فنائهم والوارث الذى ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك قوله قد ضمنت بكسر الميم المخففة بمعنى تضمنت أى اشتملت عليهم أو بمعنى كفلت كأنها تكفلت

وهذا ذيك ليس بدلا من فعل الامر حتى يحتاج الى تقدير القول ليصح وقوعه وصفا لما قبله بل معناه ضربا يجذ هذا بعد هذا اى قطعا سريعا بعد قطع سريع فهو صفة بدون اضمار القول والاسهل تنزيه هذا بالخطاب ليظهر كونه مضافا للفاعل وجوز شراح أبيات سيبويه وأبيات الجمل أن يكون بدلا من قوله ضربا وان يكون حالا منه على ضعف وقال ابن هشام اللخمي وقيل ان هذا ذيك منصوب باضمار فعل من لفظه وذلك الفعل في موضع نصب على الصفة للضرب وذلك الضرب منصوب باضمار فعل من لفظه كأنه قال تضربهم ضربا يجذ اللحم هذا بعد هذا وتطعنهم طعنا وخضا يردد ما هم في أجوافهم وقال ابن السيد معنى ضربا هذا ذيك ضربا يجذ هذا بعد هذا وهذا عكس المعنى المراد كأنه ظن ان المصدر مضاف لمفعوله وليس كذلك وهذا البيت من ارجوزة للحجاج مدح بها الحجاج بن يوسف الثقفي عامله الله بما يستحقه وذكر فيها ابن الاشعث وأصحابه وقبله

تجزيهم بالطعن فرضا فرضا ● وتارة يلقون قرضا قرضا
حتى تقضي الاجل المنقضا ● ضربا هذا ذيك وطعنا وخضا
● يمضي الى عاصي العروق الغضا ●

وفيها يقول جاؤا مخلين فلاقوا حضا ● طاعين لا يزجر بعض بعضا

قوله تجزيهم الخطاب للحجاج والضمير المنصوب لابن الاشعث وأصحابه ٣ متعدلمفعولين يقال جزاه الله خيرا والطعن يكون بالرمح وفعله من باب قتل والفرض بالفاء الحز في الشيء والثاني تأكيد للاول والقرض بالقاف القطع وتقضي بالبناء للفاعل والخطاب أيضا يقال قضى حاجته بالتشديد كقضى بالتخفيف أي أتمها والمنقض الساقط يقال انقض الجدار أي سقط وانقض الطائر هوى في طيرانه أي يجازيهم الى أن يتم أجلهم المنقض عليهم انقضاض الطير على صيده وقوله ضربا هذا ذيك ضربا اما منصوب بفعل محذوف أي تضربهم ضربا والجملة حال من فاعل تقضي ويجوز أن يكون منصوبا بنزع الخافض أي يضرب والوخض بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة مصدر وخضه بمعنى طعنه من غير ان ينفذ من جوفه يريد انك تضرب أعناقهم وتطعن في أجوافهم ويمضي من الامضاء يقال أمضيت الامر اذا أنفذته ومفعوله النصب وهو بفتح النون وسكون المهملة وهو اللحم وعاصي العروق أي العروق العاصية في الصحاح العاصي العرق الذي لا يرقأ ومخلين اسم فاعل من اخل اذا طلب الخلة بضم الخاء وهي من النبت ما هو حلو والحض بفتح المهملة وسكون الميم ما صلح وأمرع من النبات كالاثل والطرفاء وترجمة الحجاج قد تقدمت في الشاهد الحادي والعشرين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون)

(جاؤا بمذة هل رأيت الذئب قط)

بأبد أنهم قوله في دهر الدهاريد الدهر الزمان ويجمع على دهور ويقال الدهر الابد يقال دهر داهر كقولهم أبد أبيد وقولهم دهر دهاريد أي شديد كقولهم ليلة لاهونهار أزهر ويوم أيوم وساعة سوعاء ويقال دهر الدهاريد الزمن السالف وقبل أول الازمنة السالفة فهو من باب التنبيه كما في قوله تعالى فلا تقل لهما أف لانه اذا نهى عن تقادم دهره وتطاول عهده فما قرب أولى واذا قيل دهر دهاريد بالصفة فمعناه شديد كما ذكرنا وأنشد سيبويه لرجل من أهل نجد

حتى كان لم يكن الا تذكره ● والدهر أبد تعاقال دهاريد

٣ قوله متعد لمفعولين كذا بالاصل واسقط بعد قوله واصحابه وهو المفعول الاول وقوله بالطعن المفعول الثاني لان جزى متعد الخ اه مصححه

على ان قولهم هل رأيت الخ وقعت صفة لمذق بتقدير القول يعني ان الجملة التي تقع صفة شرطها أن تكون خبرية لانها في المعنى كالخبر عن الموصوف فجملة هل رأيت الخ ظاهرها انها وقعت صفة لمذق مع انها استفهامية والاستفهام قسم من الانشاء فاجاب بان التحقيق انها مؤولة للصفة المحذوفة أي بمذق مقول فيه هل رأيت أو يقول فيمن رآه هذا القول ونحوه وهذا البيت قد كرر الشارح انشاده في هذا الكتاب فقد اورده في النعت وفي الموصول مرتين وفي أفعال القلوب وفي الحروف المشبهة بالفعل ورواه الدينوري في النبات وابن قتيبة في أبيات المعاني والزجاجي وابن الشجري في اماليهما * جاؤا بضيح هل رأيت الذئب قط * وقال الدينوري نزل هذا الشاعر بقوم فقروه ضياحا وهو اللبن الذي قد أكثر عليه من الماء وقال ابن جني في الضب قوله هل رأيت الخ جملة استفهامية الا انها في موضع وصف الضيح حملا على معناها دون لفظها لان الصفة ضرب من الخبر فكانه قال بضيح يشبه لون الذئب والضيح هو اللبن الخاثر المخلوط بالماء فهو يضرب الى الخضرة والطلسة انتهى وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا على ان لا تصيبن صفة لفتنة على ارادة القول كهذا البيت والمذق اللبن الممزوج بالماء وهو يشبه لون الذئب لان فيه عبرة وكدورة وأصله مصدر مذقت اللبن اذا مزجته بالماء وقد استعملت هنا مع الاستفهام مع انها لا تستعمل الا مع الماضي المنفي لان الاستفهام أخو النفي في اكثر الاحكام لكن قال ابن مالك قد ترد قط في الاثبات واستشهد له بما وقع في حديث البخاري في قوله قصرنا الصلاة في السفر مع النبي صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا قط وأما قوله جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط فلا شاهد فيه لان الاستفهام أخو النفي وهذا مما خفي على كثير من النحاة انتهى وتبعه العكبري على ذلك في شرح هذا الحديث قال المبرد في الكامل للعرب تختصر التشبيه وربما أومأت به ايماء قال احد الرجاز

بتنا بحسان ومعزاه بئط * ما زلت أسعى بينهم والنبط
حتى اذا كاد الظلام يختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

يقول في لون الذئب واللبن اذا اختلط بالماء ضرب الى الغبرة انتهى وبتنا ماض من المبيت في المصباح بات بموضع كذا اي صار به سواء كان في ليل أو نهار وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا ولا يقال بمعنى نام وحسان اسم رجل ينصرف ان أخذ من الحسن ولا ينصرف ان كان من الحس بالتشديد والمعزى من الغنم خلاف الضأن وهو اسم جنس وكذلك المعز والواحد ماعز والانثى ماعزة وهي العنز قال سيبويه الف معزى للالحاق بدرهم لا للتأنيث وهو منون مصروف بدليل تصغيره على معيز فلو كانت للتأنيث لم يقلبوها ياء كما لم يقلبوها في حبيلى وهو مضاف الى ضمير حسان وبئط مضارع أبط أي صوت جوفه من الجوع والمصدر الابطيط كذا في الصحاح وبأة بمعنى تصويت الرحل والابل من ثقل

(الاعراب) قوله ان حلفت جملة اسمية مؤكدة بان قوله ولم أحلف جملة مؤكدة للجملة السابقة وقوله على فند يتعلق بقوله لم أحلف قوله فشاهدت كلام اضافي نصب على الظرف والعامل فيه خلفت قوله من الشاهدين يتعلق بقوله محذوف ومعمور مجرور لانه صفة للبيت وقوله من الشاهدين معترض بين الصفة والموصوف قوله بالباعث يتعلق بقوله اني حلفت والاموات اما منصوب بالوارث على ان الوصفين تنازعا فيه واعمل الثاني واما مخفوض باضافة الاول أو الثاني على حد قولهم بين ذراعي وجبهة الاسد قوله قد ضمنت قد للتحقيق وضمنت فعل ماض والارض فاعله وياهم مفعوله (فان قلت) ما محل هذه الجملة (قلت) حال من الاموات ويجوز أن تكون صفة (فان قلت) الجملة بعد

أحمالها وعليه اقتصر العيني ولا مناسبة لهنا وروى بعده بيتان زيادة في بعض الروايات وهما * يأس اذنه وحينا يمتط * يقال امتط وتمط أي استنثر وربما قالوا امتط ما في يده نزعه واختلسه كذا في الصحاح * في سمن منه كثير واقط * متعلق بقوله يمتط والسمن بسكون الميم وفتحها هنا للضرورة والاقط قال الازهري اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل وهذا يدل على خستة ودنسه * مازلت اسعى بينهم وأنبط * أعاد الضمير من بينهم الى حسان باعتبار حيه وقبيلته وأسعى بينهم أي أتردد بينهم والنبط العدو يقال النبط البعير اذا عدا وضرب بقوائمه الارض وتلبط اضطجع وتمرغ وروى بدله وأختبط أي أسأل معروفهم من غير وسيلة وهذا يدل على كمال شحهم حيث كان ضيفا عندهم لم يشبعوه مع انه يعرض لمعروفهم * حتى اذا كاد الظلام يختلط * غاية لقوله أسعى وأنبط وكاد قرب وروى * حتى اذا جن الظلام واختلط * يريد ستر الظلام كل شئ وصفهم بالشح وعدم اكرامهم الضيف وبالغ في أنهم لم يأتوا بما أتوا به الا بعد سعي ومضى جانب من الليل ثم لم يأتوا الا بابن اكثره ماء وهذا لو جزم به أحد من الرواة الى قائله وقيل قائله الصباح والله أعلم

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون وهو من شواهد سيبويه) *

(فقالت حنان ما أتى بك ههنا * أذو نسب أم أنت بالحي عارف)

على ان لبيك ودواليك ونحوهما مصادر لم تستعمل الا للتكثير بخلاف حنانيك فانه يستعمل حنان يريد ان حنانيك لا يلزم أن يكون للتكثير بل قد يكون له وقد لا يكون بل قد استعمل مفردا كما في هذا البيت ويزاد عليه دواليك أيضا فانه لا يلزم وقد استعمل مفرده كما تقدم قريبا والحنان الرحمة وهو مصدر حن يحن بالكسر حنا وتحنن عليه ترحم والعرب تقول حنانك يارب وحنانيك بمعنى واحد أي رحمتك كذا في الصحاح وقال ابن هشام في شرح الشواهد تبعا للفارسي في التذكرة القصرية والاصل اتحنن عليك تحننا ثم حذف الفعل وزائد المصدر فصار حنانا انتهى وهذا تكلف مع وجود حن يحن وأنشده سيبويه على ان حنانا خبر مبتدا محذوف أي ثاني حنان والاصل أحن حنانا فحذف الفعل ورفع المصدر على الخبرية لتفيد الجملة الاسمية الدوام وما استفهامية مبتدأ وجملة أتى بك خبره ثم سألته عن علة مجيئه هل هو نسب بينه وبين قومها أو لمعرفة بينه وبينهم والمعنى لاي شئ جئت الى هنا أنسب قرابة جئت اليهم أم لك معرفة بالحي والصواب تقول موضع فقالت وهذا البيت من جملة أبيات للمنذر بن درهم الكلبي ذكرها أبو محمد الاعرابي في فرحة الاديب وياقوت في معجم البلدان عن أبي الندى وهي

سقى روضة المثرى عنا وأهلها * ركام سرى من آخر الليل رادف
أمن حب أم الاشيبين وذكرها * فؤادك منه معمود له أو مقارف
تمنيتها حتى تمنيت أن أرى * من الوجد كبا للوكيعين آنف

المعرفة لا تكون صفة (قلت) الاموات جنس وفيه معنى التنكير قوله في دهر يتعلق بقوله ضمنت وأضيف الى الدهاريز نحو جرد قطيفة (الاستشهاد فيه) في قوله اياهم حيث فصل الضمير المنصوب لاجل الضرورة وكان القياس أن يقال قد ضمنتهم أي تضمنتهم كما ذكرنا

قه

(انا الذائد الحامي الذمار وانما
يدافع عن احسابهم انا أو مثلي)

أقول قائله هو الفرزدق همام ابن غالب وهو من قصيدة لامية وبعد البيت المذكور قوله

فهما اعش لا يضمنوني ولا اضع
لهم حسبا ما حركت قدمي نعلي
يود لان الادنون لو مت قبلهم
يرون بي شرا علي من القتل
أتى أبد من دون حد ثلاث عهدنا
وجرت عليهم كل نابغة شملي
وصدت فاعلنا بهم جمع صدودها
وهن من الاخلاف قبلك والمطل

أقول ومالى حاجة فى تردد * سواها يا هل الارض هل أنت عاطف
واحدث عهد من أصية نظرة * على جانب العلياء اذ أنا واقف
تقول خنان ما أتى بك ههنا * اذو نسب أم أنت بالحى عارف
فقلت لها ذو حاجة وسلم * فصم علينا المأزق المتضايف

قال ياقوت روضة المثرى بالثاء المثلثة ويروى بالمثناة وأراد بالوكيعين الوكيع ابن الطفيل الكلبى وابنه انتهى والظاهر ان المثرى اسم رجل اضيفت الروضة اليه لكونه كان صاحبها وهو اسم مفعول من قولهم ثرى الله القوم أى كثرهم فالاصل مثروى قلبت الواو ياء وأدغمت عملا بالقاعدة وأهلها معطوف على روضة وركام فاعل سقى وهو بضم الراء السحاب المتراكم بعضه على بعض والرادف نعته ومعناه الراكب خلف الشئ يريد سحائب مترادفة بعضها خلف بعض وجملة سرى الخ نعت لركام وصف بها قبل الوصف بالمفرد وقوله أمن حب الهمزة للاستفهام والاشيمين مثنى اشيم وهو الذى به شامة والمعمود السقيم يقال عمده المرض أى فدحه ورجل معمود وعميد أى هدته العشق وله أى للعب والمقارف المقارب يقال قارفه أى قاربه وآلف اسم فاعل من ألف يالف الفة مبتدأ للوكيعين خبره والجملة صفة كلب وقوله هل أنت عاطف مقول أقول وهو خطاب لصاحبه يطلب منه العطف فى الذهاب الى حيها معه واحدث عهد أى أقرب ما عهده واحفظه وهو مبتدأ ونظرة خبره والعلياء بفتح العين موضع وكل مكان عال مشرف والمسلم من التسليم بمعنى التحية وصم بالبناء للمفعول أى سد علينا من الصمم وهو انسداد اذن وصم القارورة أى سدها واصمها جعل لها صماما بالكسر وهو ما يسد به فمها والمأزق بالهمز كمجلس المضيق من ازق بالزاى المعجمة والقاف كفرح وضرب ازقا وازوقا واضاق والمتضايف المجتمع الذى أضيف بعضه على بعض وممن نسب البيت الشاهد للمنذر بن درهم الكلبى ابن خلف والزمخشرى فى شرح أبيات سيبويه وفى الكشاف استشهد به على ان حنانا فى قوله تعالى وحنانا من لدنا بمعنى الرحمة وذكر معه البيت الذى قبله

(وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون)

(ارضا وذؤبان الخطوب تنوشنى)

على ان رضا مصدر حذف فعله وجوبا للتوبيخ والاصل ارضى رضا فالهمزة للانكار التوبيخى وهو يقتضى ان ما بعدها واقع وفاعله ملوم والواو واو الحال والذؤبان جمع ذئب جمع كثرة والخطوب جمع خطب بالفتح وهو الامر الشديد ينزل على الانسان والاضافة من قبيل لجين الماء أى المصائب التى كالذئاب وتنوشنى مضارع ناشه نوشا أى تناله وتصيبه وجملة تنوشنى خبر المبتدا الذى هو ذؤبان والجملة الاسمية حال من فاعل الفعل المحذوف

ويوم شهدناه سليما وعامرا * قليل بها الاصوات الا رعائها
همعترك بين الاسنة والقنا * وانا لنؤدون كل كتيبة
تصبرنا يا آل القوم صادفة القتل * أبى لكليب أن تسامى معشرا
من الناس أن ليسوا بفرع ولا أصل
سواسية سود الوجوه كأنهم * ظرابى غربان بجرودة محل

وهذه القصيدة من القصائد التى عارض بها الفرزدق جريرا ويذمه ويهجوه وهى من الطويل قوله ولا أضع من الاضاعة قوله الادنون أى الاقربون قوله حدثان عهدنا بكسر الحاء وسكون الدال وحدثان الشئ اوله وهو مصدر حدث يحدث حدوثا وحدثا وحدثانا ضد القديم قوله فاجئة بالجيم الناجئة أول كل شئ يبدأ بشدة يقال نتجت الريح اذا أتت بقوة والكتيبة الجيش

(وانشد

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون وهو من شواهد سيبويه فاها الفيك)

هو قطعة من بيت وهو

فقلت له فاها الفيك فانها * قلوص امرئ قاريك ما أنت حاذره

على ان فاها الفيك وضع موضع المصدر والاصل فوهة الفيك فلما صارت الجملة بمعنى المصدر أى أصابه داهية اعرب الجزء الاول باعراب المصدر فصار فاها الفيك وقيل فاها منصوب بفعل محذوف أى جعل الله فاها الداهية الى فيك ولهذا الوجه أنشده سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه قوله فاها الفيك أى فم الداهية ونصبه على اضمار فعل والتقدير ألصق الله فاها الفيك وجعل فاها الفيك ووضع موضع دهاك الله فلذلك لزم النصب لانه بدل من اللفظ بالفعل فجرى فى النصب مجرى المصدر وخص الفم فى هذا دون سائر الاعضاء لان اكثر المتالف يكون منه بما يؤكل ويشرب من السموم ويقال معناه فم الخيبة الفيك فعناه على هذا خيبك الله ومثله لابى زيد فى نوادره قال واذا أراد الرجل ان يدعو على رجل قال فاها الفيك قال الاخفش فيما كتبه على نوادره والذى أختاره ما فسره الاصمعى وأبو عبيدة فانهما قالا معنى قولهم فاها الفيك ألصق الله فاها الفيك بعنون الداهية والهلكة والاول تقدير سيبويه وكلاهما صحيح وقوله فقلت له أى لهواس وهو الاسد وقوله فانها أى راحلتى والقلوص الناقة الشابة وعنى بامرئ نفسه وقوله قاريك الخ أى يجعل موضع قراه وما يقوم لك مقام القرى ما أنت حاذره من الموت أى ليس لك قرى عندى غير القتل مثل قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم وقيل يفسر فاها الفيك أن الشاعر لما غشى الاسد ضربه ضربة واحدة فعض التراب فقال له فاها الفيك يعنى فم الارض قال سيبويه والدليل على انه يريد بقوله فاها فم الداهية قول عامر بن جوين الطائى

وداهية من دواهى المنون * تحيها الناس لا فالها

ورفعت سنى برقها اذ بدت * وكنت على الجهد حمالها

ومعنى لا فالها لا مدخل الى معافاتها والتداوى منها أى هى داهية مشكلة والمنون الموت وفاها منصوب بلا واللام مقحمة والخبر محذوف أى فى الدنيا أو فيما يعلمه الناس والسنى هو الضوء يريد انه دفع شرها والتهاب نارها حين أقبلت وكان هو حمال ثقلها والبيت الشاهد من أبيات أولها

تحسب هواس وأيقن أننى * بامفقد من واحد لا اغامره

ظللنا معا جارين نحترس الشأى * يسايرنى من خشله واسايره

فقلت له فاها الفيك البيت تحسب بمعنى حسب بالتخفيف وقيل هو بمعنى تحسس يقال فلان يتحسس الاخبار أى يتجسس وقيل تحسب فى معنى حسبته فتحسب مثل كفيته فاكتفى قال النحاس معنى تحسب اكتفى وكذلك قال الاخفش فيما كتبه على نوادر أبى زيد عن المبرد انه قال معنى تحسب اكتفى من قولك حسبك كقوله تعالى عطاء حسابا

والمنايا جمع منية وهى الموت قوله سواسة أى أشباه قوله ظرابى غربان الظرابى جمع ظربان بفتح الظاء وكسر الراء وهى دويبة منتنة والغربان جمع غراب وجمع القلة اغربة والجرودة من جردت الارض اذا اكل الجراد نباتها فصارت سوداء والتقدير بارض مجرودة قوله محل صفة أخرى يقال ارض محل وأرض محول كما يقال أرض جدبة وارض جدوب والمحل انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا قوله انا الذائد بالذال المعجمة فى أوله من ذاد يذود اذا منع ويقال من الذود وهو الطرد وقال الجوهرى الذياد الطرد يقال ذدته عن كذا ذيادا وذدت الابل سقتها وطردتها والتذويد مثله ورجل ذائد وذواد اى حام للحقيقة دفاع

أى كافيا وتقول العرب ما حسبك فهو لى محسب أى ما كفاك فهو لى كاف والهواس الاسد سمى هواسا لانه يهوس الفريسة أى يدقها والهوس الدق الخفى وقيل الهواس الذى يطأ وطأ خفيا حتى لا يشعر به قال السيرافى معناه انه عرض الاسد لناقة هذا الشاعر فحكى عن الاسد انه توهم انى ادع الناقة واقتدى بها من لقاء الاسد ولا أغامره ولا اقاتله ولا أرد معه غمرات الحرب والرواية تحسب هواس واقبل وروى أيضا من صاحب لا اغاوره أى اغور عليه ويغور على وروى لا ناظره والنأى بالمثلثة والهمز على وزن الفتى الخرم والفتق والختل المكر والخداع وهذه الابيات قال الجرمى هى لابى سدرة الاعرابى وقال ابو زيد فى نوادره انها الرجل من بنى الهجيم وهما شئ واحد قال أبو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب أبو سدرة هو مصبح بن الاعرف من بنى الهجيم بن عمرو بن تميم وله مقطعات مليحة منها قوله فى حسان بن سعيد عامل الحجاج على البحرين

الى حسان من أكناف نجد ... رحلنا العيس تنفخ فى براها
نعد قرابة ونعد صهرا ... ويبعد بالقرابة من رعاها
وأيانا فعلت فان نفسى ... تعد صلاح نفسك من غناها
فما جشناك من عدم ولكن ... يهش الى الامارة من رجاها
وأيانا أتيت فان نفسى ... تعد صلاح نفسك من غناها

قال ابن قتيبة فى كتاب لشعراء وفيه وفى قبيلته يقول جرير

وبنو الهجيم قبيلة مذمومة ... صفر اللحى متشابهو الالوان
نوبيعون باكلة او شربة ... بعمان أصبح جمعهم بعمان

يريد انهم يوقدون البعر فتصفر لحاهم بدخانه وهو شاعر اسلامى من معاصرى جرير والفرزدق

المفعول به

(أنشد فيه وهو الشاهد الاول فى المائة وهو من أبيات سيبويه)

(فواعديه سرحتى مالك ... أو الربا بينهما أسهلا)

على ان أسهل مفعول لفعل محذوف وهو صفة وموصوفه محذوف أيضا أى قولى ائت مكانا أسهل هذا البيت لعمر بن أبى ربيعة ويفهم من تقدير الشارح ان عشيقته أرسلت اليه امرأة تميز له موضع الملاقاة وأمرتها أن تواعده أحد هذين الموضعين وكذلك قال ابن خالف المعنى انها قالت لامتها واعديه الليلة ان يقصد السرحتين ويلتمس مكانا سهلا يقرب من ذلك الموضع لانهما اذا سلوا الربا عرف مكانهما وشنع أمرهما لكن المفهوم من كلام الاعلم انه هو الذى أرسل اليها امرأة فانه قال نصب أسهل باضمار فعل دل عليه ما قبله لانه لما قال فواعديه سرحتى مالك أو الربا بينهما علم انه

(ترجمة مصبح بن الاعرف)

والحامى من الحماية وهى الدفع وهذا شئ حمى على وزن فعل أى محظور لا يقرب والذمار بكسر الميم وتخفيف الميم ما لزمك حفظه وحمايته وتحامى ذمارك وتتحاق بك واتحامى ذمارا لانه يجب على أهل التذمر أى التنمر لدفع العار عنه بخلاف ذمرته أذمره ذمرا اذا حثثته ومنه الذمر بكسر الذال وكسر الميم وتشديد الراء مثال فلز وهو الشجاع ويقال الذمار العهد وفى حديث أبى سفيان رضى الله عنه قال يوم الفتح هذا يوم الذمار يريد الحرب لان الانسان يقاتل على ما يلزمه حفظه وفى الحديث خرج يذمر أى يعاتب نفسه ويلومها على فوات الذمار والمعنى ما يدافع عن أحسابهم الا أنا أو مثلى وقال الزوزنى معناه ما يدافع عن

من عجز لها داع الى اتيان أحدهما فكأنه قال ائتى أسهل الامرين عليك وكذلك نقل النحاس عن المبرد ان التقدير وأتى أسهل المواضع لانه لما قال فواعديه أزعجها فكأنه قال اقصدي به أسهل المواضع والصواب الاول كما يعلم من البيت الذي بعده وبأتى قريبا وقدر المحذوف بعضهم من لفظ المذكور أي واعديه مكانا أسهل والمعنى قريب وأسهل أفعل تفضيل من السهولة ضد الحزونة وقد سهل بالضم وتقدير الشارح كابن خلف أسهل من باب حذف المفضل عليه أي أسهل منهما أصوب من تقدير غيره المضاف اليه أي أسهل الامرين أو أسهل المواضع قال ابن خلف ويجوز أسهل ان يعني به سهل كما يقال رجل أوجل ووجل وأحق وحق ان أراد انه يكون وصفا من السهولة فجيء افعل بمعنى فعل وصفا بابه السماع ولم يسمع وان أراد انه من السهل نقيض الجبل فلم يسمع الامكان سهل وأرض سهلة ثم قال وقد قيل انه يجوز أن يكون أسهل اسما لموضع بعينه (أقول) قد فتشت كتب اللغة وكتب أسماء الاماكن لمعجم ما استعجم ومعجم البلدان فلم أجد له ذكرا فيها والمواعدة مفاعلة من الطرفين ووعد يتعدى بنفسه الى واحد والى ثان بالباء وقد تحذف فينصب بنزع الخافض والفعل اذا كان متعديا الى واحد فبنقله الى باب المفاعلة يتعدى الى اثنين فالضمير في واعديه مفعول أول وسرحتي مالك المفعول الثاني بتقدير مضاف أي مكان سرحتي مالك وليس سرحتي مالك اسم مكان بل هما شجرتان لمالك والسرحة واحد السرح وهو كل شجر عظيم لا شوك له والربا جمع ربوة بتثليث الراء وهو المكان المرتفع عما حوله وكانت الربا بين السرحتين وروى الاصبهاني في الاغاني البيت هكذا

سلي عديه سرحتي مالك * أو الربا دونهما منزلا

فعليه فلا شاهد فيه ومنزلا اما بدل من الربا أو حال منه وسلي منادى وبعد هذا البيت

ان جاءها لأتت على بغلة * اني أخاف المهران يصهلا

وترجمة عمر بن أبي ربيعة تقدمت في الشاهد السابع والثمانين

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي بعد المائة) *

(كالطرف في قصد الامور ذميم)

على ان القصد في الامر خلاف القصور والافراط فانه يقال قصد في الامر قصدا توسط وطلب الاشد ولم يجاوز الحد فالقصد في الامور له طرفان أحدهما القصر والتقصير وهما بمعنى التواني فيه حتى يضيع ويفوت وكذلك الفرط والتفريط فانه يقال فرط في الامر فرطا من باب نصر وفرط تفريطا وأما القصور فهو مصدر قصرت عن الشئ من باب قعد اذا عجزت عنه وليس هذا من التفريط في شئ والطرف الآخر الافراط وهو مصدر أفرط في الامر اذا أسرف وجاوز فيه الحد فكان ينبغي للشارح أن يقول خلاف

أحساب قومه الا انا أو من يماثلني في احراز الكمالات نصل مع انما كما ترى (الاعراب) قوله انا الذاد جملة من المبتدا والخبر والجامي خبر بعد خبر قوله الذمار يجوز فيه النصب والجر فالنصب على المفعولية والجر على الاضافة قوله أنا فاعل اقوله يدافع وأو مثلي عطف عليه وقصد الفرزدق بهذا التركيب القصر والاختصاص أما القصر فانه ذكر انما وهو من ادوات القصر وأما الاختصاص فبتقديمه عن احسابهم على قول أنا وذلك لان غرضه كان تخصيص المدافع لا المدافع عنه فلذلك أخر أنا اذ لو قال وانما أدافع أنا عن احسابهم لصار المعنى انه يزعم أن المدافعة منه تكون عن احسابهم لا عن احساب غيرهم كما اذا قال وما أدافع الا عن احسابهم وليس ذلك مقصوده بل مقصوده أنه يزعم ان المدافع هو لا غيره (فان قلت) لم لا يجوز أن يكون ذلك للضرورة (قلت)

القصر أو التقصير والافراط أو يقول خلاف الفرط أو التفريط والافراط والذميم بالمجهة المذموم وهذا المصراع بجزيت وقبله

عليك باوساط الامور فانها * طريق الى نهج الصواب قويم
ولاتك فيها مفرطا أو مفرطا * كلا طرفى قصد الامور ذميم

وهذا نظم للحديث وهو الجاهل اما مفرط أو مفرّط ولا أعلم قائل هذين البيتين ولا رأيتهما الا فى كتاب العباب فى شرح أبيات الآداب وكتاب الآداب تأليف ابن سنا الملك بن شمس الخلافة وهو من كتب الادب وقد اشتمل على أبيات ومصاريع كثيرة لغالب الشعراء المتقدمين والمتأخرين تنيف على ألفى بيت وقد نسب كل بيت ومصراع فيه الى قائله مع تتمة الشعر حسن بن صالح العدوى اليمنى وسمى تأليفه العباب فى شرح أبيات الآداب وكان المصراع الشاهد فى الاصل وكله بالمصاريع الثلاثة صاحب العباب وقد ضمنه ايضا الامام الخطابى فى تتمة له وهى

فسامح ولا تستوف حقك كله * وأبق فلم يستقص قط كريم
ولا تعل فى شئ من الامر واقتصد * كلا طرفى قصد الامور ذميم

* والخطابى هو الامام أبو سليمان أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب من ولد زيد بن الخطاب أخى عمر بن الخطاب صاحب كتاب معالم السنن وشرح البخارى وغير ذلك وكان صديقا لأبى منصور الثعالبى وأورده فى كتاب يتيمة الدهر وأنشد له نتفا جيدة وولد فى سنة تسع عشرة وثلثمائة ومات فى مدينة بست فى رباط على شاطئ هيرمند يوم السبت السادس عشر من ربيع الآخر سنة ست وثمانين وثلثمائة وأنشد له الثعالبى فى اليتيمة

وما غربة الانسان فى شقة النوى * ولكنها والله فى عدم الشكل
وانى غريب بين بست وأهلها * وان كان فيها أسرتى وبها أهلى

وأنشد له أيضا

وليس اغترابى فى سجستان انى * غربت بها الاخوان والدار والاهلا
ولكننى مالى بها من مشاكل * وان الغريب الفرد من يعدم الشكلا

وأنشد أيضا

شر السباع العوادى دونه رزر * والناس شرهم مادونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع * وماترى بشرا لم يؤذه بشر

وأنشد أيضا

مادمت حيا فدار الناس كلهم * فانما أنت فى دار المداراة
من يدر دارى ومن لم يدر وفر برى * عما قليل نديما للندامات

وللثعالبى فيه

أبا سليمان سر فى الارض أو فاقم * فأنت عندى دنا مثوالك أوشطنا

ما

لا يجوز أن ينسب فيه الى الضرورة لان أدافع ويدافع واحد فى الوزن (فان قلت) كان يمكنه ان يقول فانما أدافع عن احسابهم انا فقدم الاحساب على انا (قلت) لو قال كذلك كان الفاعل الضمير المستكن فى الفعل وكان انا الظاهر تأكيدا له والحكم بتعلق بالمؤكد دون التأكيد لان التأكيد كالتكرير فلا يجئ الا بعد نفوذ الحكم فلا يكون تقديم عن احسابهم على الضمير الذى هو تأكيد تقديما على الفاعل لان تقديم المفعول على الفاعل انما يكون اذا ذكرت المفعول قبل أن تذكر الفاعل وقبل أن تذكر تأكيده ولا سبيل لك اذا قلت انا أدافع عن احسابهم الى أن يذكر المفعول قبل ذكر الفاعل لان ذكر الفاعل هنا هو ذكر الفعل من حيث انه مستكن فى الفعل فكيف يتصور تقديم شئ عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله وانما يدافع عن احسابهم

(ترجمة أبى سليمان أحمد الخطابى)

ما أنت غيري فأخشى ان يفارقني * قربت روحك بل روحي فانت أنا

قال السائي أنشدني أبو منصور الثعالبي بنيسابور للخطابي يقوله في الثعالبي

قلبي رهين بنيسابور عند أخ * ما مثله حين تستقري البلاد أخ

له صحائف أخلاق مهذبة * منها التقي والنهى والحلم ينتسخ

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني بعد المائة وهو من شواهد س)

(جاي لا تستنكري عذيري * سيري واشفاقي على بعيري)

على ان العذير هنا بمعنى الحال التي يحاولها المرء يعذر عليها وقد بين بقوله سيري واشفاقي الحال التي ينبغي ان يعذر فيها ولا يلام عليها ومثله لابن الشجري في أماليه فانه قال العذير الامر الذي يحاوله الانسان فيعذر فيه أي لا تستنكري ما أحاوله معذورا فيه وقد فسره بالبيت الثاني اه وعليه فعذيري مفعول تستنكري وسيري عطف بيان له أو بدل منه أو خبر مبتدا محذوف أي هو سيري الخ ويجوز أن يكون عذيري مبتدأ خبره سيري الخ كما قال ابن الحاجب في الايضاح وعلى هذا فمفعول تستنكري محذوف قال الزجاج العذير الحال وذلك ان الحجاج كان يصلح حاشية الجند فانكرته وهزئت منه فقال لها هذا قال علي بن سليمان الاخفش العذير الصوت كأنه كان يرجز في عمله بحلسه فانكرت عليه ذلك أي لا تستنكري صوتي ورفعه بالحديث لاني قد كبرت والحلس للبعير وهو كساء رقيق يكون تحت البردعة وهو بكسر المهملة وسكون اللام وأنشد سيبويه البيت الاول على ان جاري منادى مرخم قال الاعلم الشاهد فيه حذف حرف النداء ضرورة من قوله جاري وهو اسم منكور قبل النداء لا يتعرف الا بحرف النداء وانما يطرد الحذف في المعارف ورد المبرد على سيبويه جعله الجارية نكرة وهو يشير الى جارية بعينها فقد صارت معرفة بالاشارة ولم يذهب سيبويه الى ما تأوله المبرد عليه من انه نكرة بعد النداء وانما أراد انه اسم شائع في الجنس قبل النداء وهو نكرة وكيف يتأول عليه الغلط في مثل هذا وسيبويه قد فرق بين ما كان مقصودا بالنداء من أسماء الاجناس وبين ما لم يقصد قصده وهذا من التعسف الشديد والاعتراض القبيح اه وقوله سيري هو مصدر سار يسير يكون بالليل وبالنهار ويستعمل لازما ومتعديا يقال سار البعير وسيرته ويفهم من كلام أبي عبيد القاسم بن سلام في أماليه ومن كلام الاعلم انه فعل أمر وصرح به غيره فانهم ما قالا ومعنى الشعر يا جارية سيري ولا تستنكري عذيري واشفاقي ويرده الرواية الاخرى وهي سعي واشفاقي كما نقلها الصغاني وغيره والاشفاق مصدر أشفقت عليه اذا حنوت وعطفت عليه وأشفقت من كذا حذرت منه وقوله على بعيري متعلق باحد المصدرين على التنازع وهذان البيتان من رجز للحجاج وبعده

وكثرة الحديث عن شقوري * مع الجلا ولائح القتير

انا حيث أتى فيه بضمير منفصل لغرض القصر ولم يتأت له الاتصال بمعنى الا انا قد قلنا ان معنى وانما يدافع عن احسابهم انا ما يدافع الا أنا فافهم فانه دقيق وقال الشيخ عبد القاهر ولا يجوز ان ينسب فيه الى الضرورة لانه ليس به ضرورة وقد حققناه الآن

(ه)

(ان كان حبيك لي كاذبا
لقد كان حبيك حقا يقينا)

أقول هذا من أبيات الحماسة ولم ينسب فيه الى أحد ولم يوجد في أكثر نسخ الحماسة وقبله

أما والذي أنا عبد له
يمينا وما لك أيدي اليمينا

ان كنت أوطأتني عشوة
لقد كنت أصفيتك الود حينا

وما كنت الا كذي نهزة
تبدل غثا واعطى سمينا

وهي من المتقارب وفيه الحذف قوله أوطأتني قال الجوهري أوطأته الشيء فوطئه يقال من أوطأته عشوة وهي بفتح العين

في الصحاح الشقور الحاجة وعن الاصمعي بفتح الشين قال أبو عبيد الاول أصح لان الشقور بالضم معنى الامور اللاصقة بالقلب المهمة له الواحدة شقر اه وفي أمثال أبي عبيد أنصيت اليه بشقوري أي أخبرته بأمري وأطلعته على ما أمره من غيره وقال الزبيدي في لحن العامة الشقور مذهب الرجل وباطن أمره والجلا بفتح الجيم والقصر انحسار الشعر من مقدم الرأس يكون خلقة ويكون من كبر والقتير بفتح القاف الشيب قال أبو عبيدة معناه لا تستنكري حالي من الهرم بجارية ولا كثرة ما أحدث به من الاسرار وذلك من أحوال الشيوخ المسان وتمام ترالهوى وترجمة الحجاج تقدمت في الشاهد الحادي والعشرين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد المائة)

(وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها * الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي)

على انه حذف مفعول يجرح لتضمنه معنى يؤثر بالجرح وكذلك جعله ابن هشام في مغني اللبيب من باب التضمين قال فانه ضمن معنى بعث أو يفد فان البعث لازم يتعدى بفي يقال عاث الذئب في الغنم أي أفسد وكذلك الافساد قال الله تعالى لا تفسدوا في الارض وأنشده صاحب الكشاف عند قوله تعالى لازينن لهم على ان ازين متعد نزل منزلة اللازم لارادة الحقيقة قال الطيبي أي يبعث الجرح في عراقيبها نصلي جعل لازم عدى كما يعدى اللازم مبالغة وهذا البيت من أواخر قصيدة لذي الرمة عدة أبياتها ستة وثلاثون يتغاشب فيها بمي ووصف فيها القفار وناقته الى ان قال

أعاذل عوجي من لسانك عن عذلي * فما كل من يهوى رشادي على شكلي
فما لام يوما من أخ وهو صادق * أخاي ولا اعتلت على ضيفها ابلي
اذا كان فيها الرسل لم تأت دونه * فصالي ولو كانت عجافا ولا أهلي

وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها * البيت وبعده أربعة أبيات وهي آخر القصيدة فقوله أعاذل الهمزة للنداء وعاذل منادى مرخم عاذلة قال الاصمعي في شرح ديوانه وعوجي من لسانك أي كفي ولفظ عوجي على الحقيقة إعطفي والشكل الضرب يقول ما كل من يهوى ذلك مني على طريقتي وعلى مذهبي وقوله فما لام يوما من أخ من زائدة وأخ فاعل لام والاخاء بكسر الهمزة الاخوة قال الاصمعي اعتلت أطلق اللفظ على الابل والمعنى على أصحابها يقول لم أبخل فاعتذر الى الضيف وقوله اذا كان فيها الرسل ضمير فيها للابل وضمير دونه للرسل قال الاصمعي الرسل اللين حلوه وحامضه وخاثره ورقيقه يقول لا أسقي فصالي وادع ضيفي ولو كانت عجافا مهازيل يقال عجف الدابة وأعجفه صاحبه وعجفت نفسي عن كذا اذا صرفتها وقوله وان تعتذر بالمحل قال الاصمعي اعتذارها للضيف أن لا يرى فيها محتلبا من شدة الجدب والزمان فاذا كانت كذلك عقرتها اه والمحل انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا وهو مصدر محل البلد

المهملة وسكون الشين المعجمة وهي أن تركب أمرا على غير بيان يقال أوطأته عشوة وعشوة وعشوة اى أمر ملتبس والهزة بضم النون وسكون الهاء وفتح الزاي المعجمة وهي الفرصة ويقال لذي بهزة بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الزي المعجمة أي كذي غلبة والفت المهزول

(الاعراب) قوله ان كان حبيك الخ وفي أصل الحماسة وان كان وكذا أنشده أثير الدين في شرح التسهيل واللام فيه تسمى اللام الموطئة للقسم لان اللام الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها والدلالة تسمى اللام المؤذنة والموطئة أيضا لانها وطأت الجواب للقسم أي مهدته وان حرف شرط وقوله كان حبيك فعل الشرط وقوله فقد كان جواب الشرط وكان ناقصة وقوله حبيك مصدر مضاف الى مفعوله وهو ياء المتكلم والكاف فاعله والتقدير حبك اياي والجملة

من باب تعب والمراد بذى ضرعها اللبن كما يقال ذو بطونهم او المراد الولد قال الطيبى المعنى ان اعتذرت بقلة اللبن بسبب القحط الى الضيف أعقرها لتكون هى عوض اللبن اه والعقر ضرب البعير بالسيف على قوائمه لايطلق العقر فى غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره والعراقيب جمع عرقوب فى الصحاح عرقوب الدابة فى رجلها بمنزلة الركبة فى يدها قال الاصمعى كل ذى أربع عرقوباه فى رجليه ورسغاه فى يديه وعرقبت الدابة قطعت عرقوبها والعرقوب من الانسان العصب الغليظ الموتر فوق العقب والنصل حديدة السيف والسكين والمنصل كقنفذ نفسه وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن

المنادى

(أنشد فيه وهو الشاهد الرابع بعد المائة وهو من أبيات سيبويه)

(يابؤس للجهل ضرارا لاقوام)

على ان المبرد أجاز ان ينصب عامل المنادى الحال نحو يازيد قائما اذا ناديته فى حال قيامه قال ومنه يابؤس للجهل الخ والظاهر ان عامله بؤس الذى هو بمعنى الشدة وهو مضاف الى صاحب الحال أعنى الجهل تقدير الزيادة اللام (أقول) من جعل عامل الحال النداء جعل الحال من المضاف وفيه مناسبة جيدة فان الجهل ضار وبؤسه ضرار ومن جعل ضرارا حالا من المضاف اليه جعل العامل المضاف ومن جعله من المضاف اليه الاعلم قال ونصب ضرارا على الحال من الجهل وانما كان يرد هذا الاستظهار على المبرد لو جعل ضرارا حالا من المضاف اليه وقد أجاز ابن جنى فى قوله بقرى من قول الحماسى * الهفى بقرى محمل حين أجلبت * الوجهين قال يجوز ان تجعل بقرى حالا من لهفى وأن يكون من الالف فى لهفى وذلك انها ياء ضمير المتكلم فأبدلت ألفا تخفيفا فيكون معنى هذا تلهفت وانا بقرى أى كائنا هناك كما ان معنى الاول لو أنثته يالهفتى كائنة فى ذلك الموضع فيكون بقرى فى هذا الاخير حالا من المنادى المضاف كقوله

* يابؤس للجهل ضرارا لاقوام * أى يابؤس الجهل أى ادعوه ضرارا واذا جعلته حالا من الياء المنقلبة ألفا كان العامل نفس اللهف كقولك ياقيامى ضاحكا ندعوه والقيام أى هذا من أوقاتك اه وقد قرر ابن الانبارى مذهب المبرد فى الانصاف فقال حكى ابن السراج عن المبرد انه قال قلت للمازنى ما أنكرت من الحال للمدعو قال لم أنكر منه شيأ الا ان العرب لم تدع على شريطة فانهم لايقولون يازيدا كتابا أى ندعوك فى هذه الحالة ونحوك عن دعائك ماشئنا الا انه اذا قال يازيد فقد وقع الدعاء على كل حال قلت فان احتاج اليه را كبا ولم يحتج اليه فى غير هذه الحالة فقال ألست تقول يازيد دعاء حقا فقلت بلى فقال علام تحمل المصدر قلت لان قولى يازيد كقولى ادعو زيدا فكأنى قلت ادعو

فى محل رفع لانها اسم كان وقوله كاذبا خبره وقوله ان كان حبيبك هكذا رأيته قد ضبطه أبو حيان رحمه الله بيده وعند غيره ان كان حبيبك لى بدون ضمير المتكلم فالتقدير فيه ان كان حبيبك اياى كاذبا فقد كان حبى اياك حقا يقينا ويكون الاستشهاد فى الشطر الثانى فقط وعلى قول أبى حيان فى الشطرين جميعا قوله لقد كان قد قلنا انه جواب الشرط فلذلك دخلت اللام فيه للتاكيد وقد للتحقيق وكان أيضا ناقصة وقول حبيبك مصدر مضاف الى فاعله وهو الياء والكاف مفعوله والتقدير حبى اياك والجملة اسم كان وخبره قوله حقا ومعناه ثابتا محققا والاستشهاد فى قوله لقد كان حبيبك حيث أتى بالاتصال عند اجتماع الضميرين مع أن الفصل أرجح وكان ينبغى ان يقال حبى اياك ولكن أتى بالاتصال للضرورة والاصح ان هذا غير مخصوص بالضرورة فافهم

دعاه حقا فقال لا أرى بأسا بان تقول على هذا زيدا راكبا فالزم القياس قال المبرد ووجدت أنا تصديقا لهذا قول النابغة * يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام * اه وقال اللخمي في شرح أبيات الجمل ويا بؤس منادى مضاف معناه التعجب أي ما أبأس الجهل وما أضره للناس وضرارا حال من الجهل أو نصب على القطع على مذهب الكوفيين ونظيره عندهم والهدى معكوفا واللام في لاقوام زائدة قال المبرد هذه اللام تزاد في المفعول على معنى زيادتها في الاضافة يقولون هذا ضارب زيدا وهذا ضارب لزيد لانها لا تغير معنى الاضافة وأورد سيبويه هذا المصراع ليكون اللام مقحمة بين المتضايفين وتقدم الكلام عليها في الشاهد التاسع والسبعين وهو عجز وصدره

* قالت بنو عامر خالوا بني أسد * خالوا تاركوا يقال خالى يخالى مخالاة وخلاء كما يقال تارك يتارك ويقال للمرأة المطلقة خلية من هذا وخليت الناقة اذا قطعته وهذا البيت مطلع أبيات عدتها ثلاثة عشر بيتا للنابغة الذبياني قالها لزرعة بن عمرو العامري حين بعث بنو عامر الى حصن بن حذيفة بن بدر والى عيينة بن حصن الذبيانيين ان اقطعوا ما بينكم وبين بني أسد من الحلف وألحقوهم بكنانة بن خزيمة بني عمهم ونحالفكم فنحن بنو أبيكم فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان أخرجوا من فيكم من الحلفاء وتخرج من فينا فأبوا من ذلك فحكى النابغة قول بني عامر يقول ان الجهل يضر الاقوام ويدعوهم الى سفاهة الاحلام أي ان بني عامر جهال يأمرونا بترك هؤلاء الذين قد أحسنوا عنا الدفاع وكثر بهم الانتفاع وبعد هذا البيت

يأبى البلاء فلا نبغي بهم بدلا * ولا نريد خلاء بعدا حكام
فصالحونا جميعا ان بدا لكم * ولا تقولوا لما أشالها عام
اني لاخشى عليكم ان يكون لكم * من أجل بغضائهم يوم كايام
تبدو كواكبه والشمس طالعة * لا النور نور ولا الاظلام اظلام

وعام منادى مرخم عامر وقافية البيت الخامس مرفوعة وما عداها مجرور وهو عيب يسمى اقواء روى المرزباني في الموشح بسنده عن محمد بن سلام قال لم يقو أحد من الطبقة الاولى ولا من أشباههم الا النابغة في بيتين قوله

أمن آل ميه رائح أو مغتدى * عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح ان رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغداف الاسود

وقوله

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

العنم نبت أحمر يصبغ به فقدم المدينة فعيب ذلك عليه فلم يأبه له حتى أسمعوه اياه في غنائهم وأهل القرى ألطف نظرا من أهل البدو وكانوا يكتبون جواريهم عند أهل الكتاب

(نظه)
(أخى حسبتك اياه وقد ملئت)
ارجاء صدرك بالاضغان والاحن

أقول هذا من البسيط وفيه الخبن قوله ارجاء صدرك أي نواحي صدرك وهو جمع رجا كعصا وهو مهموز بوزن عصا قال الجوهري الرجاة مهموزة ناحية البئر وحافتاها وكل ناحية رجا يقال منه أرجيت البئر والرجوان حافتا البئر والاضغان جمع ضغن بكسر الضاد على وزن علم وهو الحقد وقد ضغن عليه بالكسر ضغنا وتضاغن القوم اذا انطووا على الاحقاد والاحن بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة جمع احنة وهي الحقد وقد احنت عليه بالكسر والمؤاحنة المعاداة (الاعراب) قوله أخى منادى حذف حرف النداء منه وأصله يا أخى وقوله حسبتك جملة من الفعل والفاعل وهو التاء والمفعول وهو الكاف وقوله اياه مفعول ثان لحسبت وقوله وقد ملئت الى آخره جملة وقعت

فقيل للجارية اذا صرت الى قوله يعتدو الاسود فرتلي فما قالت الغداف الاسود ويعقد وباليد علم فانتبه ولم يعد فيه وقال قدمت الحجاز وفي شعري ضفيرة ورحلت عنها وأنا أشعر الناس وفي رواية أخرى انه أصلح الاول بقوله * وبذلك تنعاب الغداف الاسود * اه ويزاد عليه ماذكرناه هنا فيكون قد أقوى في ثلاثة مواضع وقوله يأبى البلاء فما تبقي الخ يقول يأبى علينا أن نخالفهم ما لونا من نصحهم ولا نريد خلاء أي متاركة بهم يبقي أسد بعد احكام الامر بينهم وقوله تبدو كوكبه والشمس طالعة الخ رأيت في ديوانه المصراع الثاني كذا * نورا بنور واظلاما باظلام * قال شارحه وروى الاصمعي * لانور نورولا اظلام اظلام * يقول هو يوم شديد تظلم الشمس من شدته فتبدو كوكبه وقوله لانور نورولا كنوره نوران ظفر ولا كظلمته ان ظفر به وقوله نورا بنور كأنه قال نور مع نور يريد بريق البيض والسيوف ونور الشمس اذا أصاب البيض صار نورا مع نور وقال ابن نصر قوله لا النور نور يريد ان نور هذا اليوم ليس من نور الشمس انما هو من نور السلاح وبريقه ولا اظلام هذا اليوم من ظلمة الليل انما ظلمته من كثرة الغبار وقال أراد بقوله تبدو كوكبه شبه بريق البيض وما ظهر من السلاح بالكواكب وعلى هذا فلا اقواء * والنابغة اسمه زياد بن معاوية وينتهي نسبه الى سعد بن ذبيان بن بغيض وكنيته أبو أمامة وأبو عقرب بابنتين كانتا له وهو أحد شعراء الجاهلية وأحد فحولهم عده الجمحي في الطبقة الاولى بعد امرئ القيس وسمي النابغة لقوله

* فقد نبغت لنا منهم شؤن * وقيل لانه لم يقل الشعر حتى صار رجلا وقيل هو مشتق من نبغت الجمة اذا انفتت وحكى ابن ولاد انه يقال نبغ الماء ونبغ بالشعر فكأنه أراد ان له مادة من الشعر لا تنقطع كمادة الماء النابغ قال ابن قتيبة في طبقات الشعراء ونبغ بالشعر بعد ما أحتنك وهلك قبل ان يهتر وهو أحد الاشراف الذين تحض الشعر منهم وهو أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتا كان شعره كلاما ليس فيه تكلف قال الاصمعي سألت بشارا عن أشعر الناس فقال أجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفة وأهل الكوفة على بشر بن أبي خازم والاعشى وأهل الحجاز على النابغة وزهير وأهل الشام على جرير والفرزدق والاخطل ومات النابغة في الجاهلية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث والابيات الدالية من قصيدة وصف بها المتجردة امرأة النعمان بن المنذر وكان النابغة من خواصه وندمائه وأهل أنسه فرأى زوجته المتجردة يوما وغشيها أمر سقط نصيفها واستترت بيدها وذراعها وذكر في هذه القصيدة أمورا عجيبة منها في صفة فرجها ثم أنشدها النابغة مرة بن سعد القريعي فانشدها مرة النعمان فامتلأ غضبا وأوعد النابغة وتهدده فهرب منه الى ملوك غسان بالشام وقيل ان الذي من أجله هرب النابغة انه كان هو والمتخل اليشكري نديمين للنعمان وكان النعمان دميما قبيح المنظر وكان المتخل من أجمل العرب وكان يرمى

حالا وارجاء صدرك كلام اضافي مفعول لقوله مالت ناب عن الفاعل والباء في بالاضغان تتعلق بمالت قوله والاحن عطف عليه تقديره وبالاحن (الاستشهاد) في فصل الضمير في قوله حسبتك اياه حيث لم يقل حسبتكه والجمهور اختاروا فيه الانفصال نظرا الى انه خبر في الاصل واختارت جماعة منهم ابن مالك الانفصال لكونه أخصر هذا الذي اختاره ابن مالك في كتابه الالفية وأما الذي اختاره في التسهيل فهو الانفصال وقد نص سيبويه على أن الانفصال هو الوجه قال سيبويه وتقول حسبتك اياه وحسبتني اياه لان حسبته وحسبتكه قليل في كلامهم

(٥)

(بلغت صنع امرئ برا لخالكه
اذ لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا)

أقول هذا البيت احتج به جماعة من النحاة ولم أر احدا منهم نسبه الى قائله وهو من البسيط وفيه

(ترجمة النابغة الذبياني)

بالمجردة وتكلمت العرب ان ابنى النعمان منها كانا منه فقال النعمان للنابغة يا أبا امامة صف المجردة فى شعرك فقال تلك القصيدة ووصف فيها بطنها وفرجها وأردافها فلحقت المنخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر الا من جرب فوقر ذلك فى نفس النعمان فبلغ النابغة فخافه فهرب الى ملوك غسان ونزل بعمرو بن الحرث الاصغر فمدحه ومدح أخاه ولم يزل مقيما مع عمرو حتى مات وملك أخوه النعمان فصار معه الى ان استعطف النعمان بن المنذر فعاد اليه وعما قاله فى ملوك غسان ما أنشده ابن قتيبة فى كتاب الشعراء عن الشعبى انه قال دخلت على عبد الملك وعنده رجل لا أعرفه فالتفت اليه عبد الملك فقال من أشعر الناس قال أنا فأظلم ما بينى وبينه فقلت من هذا يا أمير المؤمنين فتعجب عبد الملك من جهلى فقال هذا الاخطل قلت أشعر منه الذى يقول

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام
للحرث الاكبر والحرث الاصغر والاعرج خير الانام
ثم لهند ولهند وقد * ينجع فى الروضات ماء الغمام
ستة آباؤهم ما هم * هم خير من يشرب صفو المدام

فقال الاخطل صدق يا أمير المؤمنين النابغة أشعر منى فقال لى عبد الملك ما تقول فى النابغة قلت قد فضله عمر بن الخطاب على الشعراء غير مرة خرج ويابه وفد غطفان فقال أى شعرائكم الذى يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مطلب

قالوا النابغة قال فأى شعرائكم الذى يقول

فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتأى عنك واسع

قالوا النابغة قال هذا أشعر شعرائكم وله القصائد الاعتذاريات المشهورة الى النعمان ابن المنذر لم يقل أحد مثلها منها قوله

نبئت ان أبا قابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد

وتمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك بن مروان ومما يتمثل به من شعره

فلو كفى اليمين بغتك خونا * لافردت اليمين من الشمال

أخذه المثقب العبدى فقال

فلو انى تخالفنى شمالى * خلافك ما وصلت بها يمينى

وقوله

فملت تاذنب امرئ وتركته * كذى العرى يكوى غيره وهو راتع

أخذه الكميت فقال

ولا أكوى الصحاح براتعات * بهن العرقبى ما كويتا

الخين قوله بر بفتح الباء الموحدة يقال رجل بر أى صادق ومنه بر فلان فى يمينه اى صدق قوله إخالكه اى أظنكه وهو بكسر الهمزة وهو الافصح وان كان القياس فتحها وعلى القياس لغة بنى أسد وهو من خلت الشئ خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة أى ظننته قال الجوهرى وتقول فى مستقبله اخال بكسر الهمزة وهو الافصح قوله مبتدرا من الابتدار وهو الاسراع (الاعراب) قوله بلغت على صيغة المجهول والتاء مفعول ناب عن الفاعل وقوله صنع امرئ كلام اضافى وقع مفعولا ثانيا لبلغت قوله بر صفة لامرئ قوله إخالكه جملة من الفعل والفاعل والمفعولين أحدهما الكاف والآخر الهاء قوله اذ للتعليل ولم تزل جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذى اسم لم تزل وقوله مبتدرا بالنصب خبره وقوله لاكتساب الحمد يتعلق به

(تتمة) ذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف من يقال له النابغة ثمانية أولهم هذا الثاني النابغة الجعدي الصحابي الثالث نابغة بن الديان الحارثي والرابع النابغة الشيباني والخامس النابغة الغنوي والسادس النابغة العدواني والسابع النابغة الذبياني أيضا وهو نابغة بني قتال بن يربوع والثامن النابغة التغلبي واسمه الحرث

(وأنشد بعده وهو الخامس بعد المائة)

(يا أبجر بن ابجر يا انتا * أنت الذي طلقت عام جعتا)

على ان المضمر لو وقع منادى جاز نظرا الى المظهر فان المظهر بصورة الرفع والضمير ضمير رفع قال ابن الانباري في مسائل الخلاف نقلا عن البصريين بان المفرد المعرفة انما بني لانه أشبه كاف الخطاب وكاف الخطاب مبنية فكذلك ما أشبهها ووجه الشبه بينهما من ثلاثة أوجه الخطاب والتعريف والافراد ومنهم من قال انما بني لانه وقع موقع اسم الخطاب لان الاصل في قولك يا زيد ان تقول يا اياك أو يا أنت لان المنادى لما كان مخاطبا كان ينبغي أن يستغني عن اسمه ويؤتى باسم الخطاب فيقال يا اياك ويا أنت كما قال

يا مرءا يا ابن واقع يا أنتا فلما وقع الاسم المنادى موقع اسم الخطاب وجب ان يكون مبنيا كما ان اسم الخطاب مبني وظاهر كلام الشارح المحقق ان نداء الضمير مطرد وانه لا فرق بين نداء الضمير المرفوع والضمير المنصوب قال ابن الحاجب في الايضاح نداء المضمر شاذ وقد قيل انه على تقدير يا هذا أنت ويا هذا اياك أعني وقال أبو حيان في تذكرته وأما يا أنتا فشاذ لان الموضع موضع نصب وأنت ضمير رفع فحقه أن لا يجوز كما لا يجوز في اياك لكن بعض العرب قد جعل بعض الضمائر نائبا عن غيره كقولهم رأيتك أنت بمعنى رأيتك اياك فناب ضمير الرفع عن ضمير النصب وكذلك قالوا يا أنتا والاصل يا اياك وقد يقال ان يا في يا أنت حرف تنبيه وأنت مبتدأ وأنت الثانية تأكيد لفظي والخبر هو الموصول وهذا أولى من ادعاء نداء المضمر بصورة المرفوع وجعله شاذا وقال ابن عصفور ولا ينادى المضمر الا نادرا والاسماء كلها تنادى الا المضمرات أما ضمير الغيبة وضمير المتكلم فهما مناقضان لحرف النداء لان حرف النداء يقتضي الخطاب ولم يجمع بين حرف النداء والضمير المخاطب لان أحدهما يغني عن الآخر فلم يجمع بينهما الا في الشعر مثل قوله

يا أقرع بن حابس يا أنتا أنت الذي الخ فمنهم من جعل يا تنبيها وجعل أنت مبتدأ وأنت الثاني اما تأكيدا أو مبتدأ أو فصلا أو بدلا اه ودل كلامه على ان العرب لا تنادي ضمير المتكلم فلا تقول يا أنا ولا ضمير الغائب فلا تقول يا اياه ولا ياهو فكلام جهلة الصوفية في نداء الله تعالى ياهو ليس جاريا على كلام العرب اه كلام أبي حيان وهذان البيتان من أرجوزة لسالم بن دارة وقد حرف البيت الاول على أوجه كما رأيت وصوابه

(الاستشهاد فيه) في قوله انا لكه حيث أتى فيه بالضمير المتصل حيث لم يقل انا لك اياه وقد ذكرنا ان الجمهور على الفصل في مثل هذا الباب واختار ابن الطراوة والرماني وابن مالك الاتصال واستشهدوا بالبيت المذكور

(ق)

بنصركم نحن كنتم ظافرين وقد أغرى العدا بكم استلامكم فقلا

أقول هذا أيضا من البسيط قوله ظافرين من الظفر وهو الفوز وقد ظفر يعدو وظفره أيضا مثل لحق به ولحقه فهو ظفر ومعنى الظفر ههنا الاستيلاء على العدو قوله أغرى أي أشلى من الاغراء ومنه أغريت الكلب على الصيد وأغريت بينهم قال تعالى فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء والعدا بكسر العين جمع عدو والاستلام الانقياد والطاعة والفشل بالفاء والشين

* يامر يا ابن واقع يا انتا * ورواه العيني كرواية الشارح وزعم ان قائله الاحوص وهو وهم انما قوله نثرا لا نظم وهو انه لما وفد مع أبيه على معاوية خطب فوثب أبوه ليخطب فكفه وقال يا اباك قد كفيتك ومنشأ الوهم أن النحويين قد ذكروا هذا البيت عقب قول الاحوص مع قولهم وكقوله فظن ان الضمير للاحوص وقد صحفه أبو عبد الله بن الاعرابي أيضا في نوادره ورواه * يا مر يا ابن واقع يا انتا * نبه على تصحيفه أبو محمد الاسود الاعرابي فيما كتبه على نوادره وسماه ضالة الاديب فقال صحف أبو عبد الله في اسم من قيل فيه هذا الرجز فقال يا فر وانما هو يامر وهو مرة بن واقع أحد بني عبد مناف بن فزارة وقوله أنت الذي طلقت كان القياس طلق ليعود الى الموصول ضمير الغائب قال ابن جني هذا كلام العرب الفصيح وقد جاء أيضا الحمل على المعنى دون اللفظ كهذا البيت وكان من قصة سالم بن دارة ومرة بن واقع الفزاري ان فرقة أحد بني عبد مناف نثل حسيا بزهمان فاستعان بسالم وبمرة واسم الحسي معلق فرجز سالم وهو يخرج عن مرة المياه

أنزلني فرقة في معلق * أترك حبلي مرة وارتق * عن مرة بن واقع واستق

ثم قال

ولا يزال قائل أبن أبن * دلوك عن حد الضروس واللبن

فغضب مرة من ذلك وكان عند مرة امرأة من بني بدر بن عمرو فاستنت مرة فطلقها وأهل البادية أفعل شيء لذلك فلما أحيا أراد رجعتها فأبت وكان مرة يحسب انه له عليها رجعة وانه انما فاكهها فاحتملت الى أهلها ثم ان مرة حج في أركوب من بني فزارة حجاج وخرج سالم في أركوب من بني عبد الله بن غطفان حجاج فاصطحبوا فنزل مرة يسوق بالقوم فقال يرتجز

لو أن بنت الاكرم البدري * رأت شحوبي ورأت بذري
وهن خوص شبه القسي * يلفها لي حصى الاتي
* أروع سقاء على الطوى *

ثم نزل سالم يسوق بالقوم وقد كانا تضاغنا فرجز

يامر يا ابن واقع يا انتا * أنت الذي طلقت عام جعتا
فضمها البدري اذ طلقتا * حتى اذا اصطحبت واغتبقتا
أصبحت مرتذا المتاركا * أردت ان ترجعها كذبتا
أودى بنو بدر بها رانتا * تقسم وسط القوم ما فارقتا
قد أحسن الله وقد اساتا * فاذكر رزقها الذي أكلتا

اه ما أورده الاسود الاعرابي وقوله نثل حسيا بزهمان يقال نثلت البئر نثلا وانتثلتها اذا استخرجت ترابها وهو النثيلة بالنون والثاء المثلثة والحسي بكسر الحاء وسكون

السين

المجمة المفتوحتين من فشل بالكسر اذا جبن قال تعالى حتى اذا فشلتم وتنازعتم (الاعراب) قوله بنصركم الباء متعلق بقوله كنتم والنصر مصدر مضاف الى مفعوله ونحن فاعله والتقدير كنتم ظافرين على العدا بنصرنا اياكم وكان ناقصة واسمه هو الضمير المتصل به وخبره هو قوله ظافرين قوله وقد أغرى الى آخره جملة فعلية وقعت حالا وأغرى فعل ماض وفاعله هو قوله استلامكم قوله العدا مفعوله والباء في بكم تتعلق بأغرى وهو بمعنى على كما في قوله تعالى ومنهم من ان تأمنه بقنطار أي على قنطار والتقدير كنتم ظافرين على العدا بنصرنا اياكم في حالة اغراء استلامكم أعداءكم عليكم قوله فشلا نصب على التعليل أي لاجل الفشل أي لاجل فشلكم وخوفكم وهو معلل للاستلام لان الاستلام هو الانقياد والخضوع وذلك

السين المهملتين ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة أمسكته فتصفر عنه الرمل فتستخرجه وجمعه الاحساء وزهمان بضم الزاء المعجمة وسكون الهاء وادابنى فزارة متصل بالرقم بفتح الراء والقاف وهو موضع بالحجاز قريب من وادى القرى كانت فيه وقعة لغطفان على عامر كذا فى معجم ما استعجم لابى عبيد البكرى وقوله أبن أبن هو فعل أمر من الابانة وهو الابعاد والضروس قال فى الصحاح بضم الضاد الحجارة التى طويت بها البئر وأنشد هذا الشعر وبئر مضروسة وضريس أى مطوية بالحجارة وقوله فأسنت مرة أى أصابه السنة وهى القحط والجدب وقوله فاما أحيا فى الصحاح قال أبو عمرو أحيا القوم اذا حسنت حال مواشيهم فان أردت أنفسهم قلت حيوا ثم قال وأحيا القوم أى صاروا فى الحياء وهو الخصب والحيا مقصور المطر والخصب اه وهو بالحاء المهملة وبعدها ياء آخر الحروف وقوله فاكهها أى مازحها والمفاكهة الممازحة وقوله البدرى منسوب الى بنى بدر بن عمرو ولولة تمنى لاجواب لها والشعوب مصدر شعب جسمه بالفتح يشعب بالضم اذا تفير وقوله بذرى أى ابلى المفرقة ويقال تفرقت ابله شذر بذر بفتح الشين والباء وكسرهما وما بعدهما مفتوح اذا تفرقت فى كل وجه وقوله وهن خوص أى غائرات العيون جمع أخوص وخوصاء والفعل خوص بالكسر أى غارت عينه ويلفها يضمها ويجمعها والاتى بفتح الهمزة وكسر المثناة الفوقية قال فى الصحاح وأتيت للماء تأتية وتأتيا أى سهلت سبيله ليخرج الى موضع والاتى الجدول يؤتيه الرجل الى أرضه وهو فعيل يقال جاء ناسيل أتى وأتاوى اذا جاء لم يصبك مطره وقوله اروع هو فاعل يلفها ومعناه السيد الذى يروعك بجماله وجلاله وسقاه مبالغة ساقى والطوى البئر المطوية أى المبنية بالحجارة وقوله أصبحت مرتدا أى راجعا والارتداد الرجوع وأودى بها ذهب بها وقوله فأدرزقها أى أعط صداقها الذى تغلبت عليه وأكانه وسالم ابن دارة هو سالم بن مسافع بن عقبة بن يربوع بن كعب بن عدى بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان ودارة لقب أمه واسمها سيقاء كانت أخيذة أصابها زيد الخيل من بعض غطفان وهى حبلى وهى من بنى أسد فوهبها زيد الخيل لزهير بن أبى سلمى فرعا نسب سالم بن دارة الى زيد الخيل كذا فى كتاب أسماء الشعراء المنسوبين الى أمهاتهم تأليف أحمد بن أبى سهل بن عاصم الحلوانى ومن خطه نقلت وقال التبريزى فى شرح الحماسة ودارة هو يربوع وانما سمى دارة لان رجلا من بنى الصادر بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له كعب قتل ابن عم ليربوع بن كعب يقال له درص فقتل يربوع كعبا ابن عمه وأخذ ابنة كعب ثم أرسلها فأتت قومها فنعت أباها كعبا فقالوا من قتله قالت غلام كأن وجهه دارة القمر من بنى جشم بن عوف بن بهثة فسمى بذلك ونسب اليه سالم اه ومثله فى الاغانى والصحيح الاول ويدل له قول سالم

انا ابن دارة معروفا بها نسبى * وهل بدارة يا للناس من عار

لا يكون الا من الفشل والخوف (الاستشهاد فيه) فى قوله بنصركم نحن حيث جاء الضمير فيه منفصلا لعدم تأتى الاتصال وقد علم ان المواضع التى يتعين فيها الانفصال لعدم تأتى الاتصال اثنا عشر موضعا منها أن يرفع بمصدر مضاف الى المنصوب كما فى البيت المذكور

(ق)

(فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب لعلك يهديك القرون الاوائل)

أقول قائله هو لبيد بن ربيعة العامرى وهو من قصيدته المشهورة التى يقول فيها

الا كل شئ ما خلا الله باطل

وقد مر ذكرها مع ترجمته فى أول الكتاب وهى من الطويل وفيه القبض قوله فانتسب من الانتساب وتمام معناه فى البيت الذى يليه وهو

فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل

(المعنى) ان غاية الانسان الموت فينبغى له ان يتعظ بأن ينسب

(ترجمة سالم بن دارة)

وسالم شاعر مخضرم قد أدرك الجاهلية والاسلام وكان رجلا هجاء وبسببه قتل قال التبريزي نقلا عن أبي رياش وكان الذي هاج قتله انه كان مرة بن واقع من وجوه بني فزارة وكانت عنده امرأة من أشراف بني فزارة فقا كهته امرأته ذات ليلة فطلقها البتة واحقات الى أهلها ومرة يظن انه قادر على ردها اذا شاء حتى أتى لذلك عام وهما كذلك ثم خطبها حمل بن القليب الفزاري ورجل آخر من بني فزارة يقال له علي وخطبها ابن دارة فبلغ ذلك مرة فاراد أن يراجعها فأبت عليه واختارت عليا فركب مرة بن واقع الى معاوية وقيل الى عثمان فقال ان الاعراب أهل جفاء واني قد قلت كلمة بيني وبين امرأتي لم أرد ما بلغ فتزوجت رجلا وانما أتيتك صادرا قبل ان يبني بها فامنع لي امرأتي فقال معاوية لقد ذكرت أمرا صغيرا في أمر عظيم لا سبيل لك عليها فقرق بينهما معاوية وهو يومئذ على الشام عاملا لعثمان فقال سالم في ذلك قبل أن يقدم مرة من عند معاوية والقوم ينتظرونه

يا ليت مرة يأتيها فيجعلها * خير البناء ويجزى منهما الجازي

فجاء مرة وقد ابتنى بها على فغضب على سالم وجعل يشتمه حتى قال أيها العبد من محولة ما أنت وذكر نسائنا ومحولة بنو عبد الله بن غطفان وكان يقال لهم بنو عبد العزى فوفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أنتم فقالوا نحن بنو عبد العزى فقال صلى الله عليه وسلم بل أنتم بنو عبد الله فسمتهم العرب محولة فقال سالم بن دارة مهلا يا مرة فاني لم أفعل تأييدا كانه أراد لم آت بأبدة وما بي بأس ولا ذنب لي وانما مزحت فأبى مرة الا شتمه فقال سالم وقد غضب مه يا مر يا ابن واقع يا أتتاه أوقع يا على المنادى المحذوف كأنه قال يا مرة أنت وقد ادعى قوم ان أنت يجوز ندا وها ولا ينبغي أن يعدل عن الوجه الاول ثم ذكر الابيات السابقة وقال ثم تواعدا أن يلتقيا وعظم في صدور بني فزارة قول سالم فأغمضوا على ذلك ثم تواقف ابن واقع وسالم على رهان وفيهم يومئذ ابن بيشة أحد بني عبد مناف بن عقيل فقال سالم لجميع بني فزارة اني أحد الله كعهدكم وبعدكم واستعهدكم من مرة فقال مرة والله لا أزال أهجوه ما بل ريق لساني وجاءت بنو فزارة بامرأة من بني غراب ترجز يقال لها غاضرة فلما رآها سالم نهق كما ينهق الحمار ثم قال

قد سبني بنو الغراب الاحمر * جبنا وجهلا وتمنوا منكري
كل عجوز منهم ومعصر * غاضر أدى ربتوني لا تغدري
وأبشري بعزب معسكر * شراب ألبان الخلا يا مقفر
يحمل عردا كالوظيف الاعجر * وفيشة متى تريها تشفري
حمراء كالنور يح فوق الانور * تقلب أحيانا حمالي الحر
معقد مشعر مسير * كانما أحس جيش المنذر

نفسه الى عدنان أو معد فان لم يجد من بينه وبينهما من الآباء فليعلم انه يصير الى مصيرهم فينبغي له أن ينزع عما هو عليه وهو معنى قوله فلتزعك العوازل يقال وزعه يزعه اذا كفه والمراد بالعوازل ههنا حوادث الدهر وزواجره واسناد العذل اليها مجاز قوله يهديك من هديته الطريق والبيت هداية أي عرفته هذه لغة أهل الحجاز وغيرهم يقولون هديته الى الطريق والى الدار حكاها الاخفش وهدى واهتدى بمعنى قال تعالى ان الله لا يهدي من يضل قال الفراء يريد لا يهتدي والقرون جمع قرن بفتح القاف قال الجوهري القرن من الناس أهل زمان واحد قال الشاعر اذا ذهب القرن الذي أنت فيهم وخلفت في قرن فأنت غريب ويقال القرن ثلاثون سنة وقيل مائة سنة والاوائل جمع أول وهو نقيض الآخر وأصله أوأل على وزن أفعل

قوله تشفري شفرت المرأة تشفر اذا قويت شهوتها

قوله كعثب مدور الكعثب الركب الضخم قاموس

ان تمنى فعولك امنع محورى * اقعوأخرى كعقب مدور

النور يحتى يدق به أهل الشام حبهم فلما قالها سالم ألهاها الاستماع الرد عليه ثم لوى درعها فكشف عنها فحجز الناس بينهما وافترقوا ولابن دارة الظفر وعم بنى فزارة بالهجاء لما أعانت عليه بنى غراب وقال يهجو مرة بن واقع المزنى

حديد بايد بدا مضك الآن * استمعوا أنشدكم يا ولدان

ان بنى فزارة بن ذبيان * قد طرقت نافتهم بانسان

مشيا أعجب بخلق الرحمن * غلبتم الناس بأكل الجردان

كل مثل كالعمود جوفان * وسرق الجارونيك البعران

حديدا كلمة جاء بها فى معنى التعجب مما هو فيه وأصلها العبة يلعب بها الصبيان ويختلف فى لفظها فيه منهم يقول حديدا بياءين وبعضهم يقول حد ندبا ومنهم من يقول حديديا يقول اجمعوا يا صبية لتلعبوا هذه اللعبة وانما غرضه ان يعجب الناس مما هو فيه ويعلمهم انه فى أمر كلعب الصبيان وقال قصيدة طويلة فى هجوهم منها

بلغ فزارة انى لن أسالمها * حتى ينيك زميل أم دينار

هى ام زميل وكانت تكنى ام دينار خلف زميل بن أبير احد بنى عبد الله بن عبد مناف ان لا يأكل لحما ولا يغسل رأسه ولا يأتى امرأة حتى يقتله فالتقى زميل وابن دارة منصدر الى الكوفة وزميل يريد البادية فقال له سالم لا ابالك الم يأن لك ان تحل يمينى فقال له زميل انى اعتذر اليك والله ما فى القوم حديدة الا ان يكون مخيطا فافترقا وسار سالم حتى قدم على اخيه بالكوفة فمكث غير بعيد ثم لحق بقومه بالبادية ثم ورد المدينة ثم خرج منها فلقى زميلا عشاء وزميل داخل المدينة فكلمه وناداه وقال الا تحل يمينى ثم انطلق واتبعه زميل وغشيه بالسيف فدفع الراحلة وادركه زميل فضربه فاصاب مؤخرة الرحل وحذا عضده ذباب السيف حذية اوضحت ورجع الى المدينة يتداوى بها فزعموا ان بسرة بنت عيينة بن أسماء ويقال انها ابنة منظور بن زبان وكانت تحت عثمان بن عفان دست الى الطبيب سما فى دوائه فمات وقال قبل موته

أبلغ أبا سالم عنى مغلغلة * فلا تكونن أدنى القوم للعار

لاتاخذن مائة منهم مجللة * واضرب بسيفك منظور بن سيار

وقال الناس لما قتل قد محوا عن أنفسهم وفى ذلك يقول الكميت بن معروف

فلا تكثروا فيها الضجاج فانه * محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

انتهى ما أورده التبريزى وقال محمد بن حبيب فى كتاب المغتالين من الاشراف فى الجاهلية والاسلام ان سالم بن دارة هجا زميل بن أبير وهو ابن أم دينار فقال فى قصيدة له طويلة

آلى ابن دارة جهدا لايصالحكم * حتى ينيك زميل أم دينار

مهموز الاوسط فقلبت الهمزة واوا وأدغم ويقال ووأل على وزن فوعل فقلبت الواو الاولى همزة (الاعراب) قوله فان أنت ان حرف الشرط وهى تدخل على كلامين تجعلهما كلاما واحدا يسمى الاول منهما شرطا والثانى جوابا وجزاء وهى مختصة بالدخول على الجملة الفعلية فان وليها الاسم كان الفعل مقدرا فلذلك قدرهنا الفعل والتقدير فان ضللت لم ينفعك علمك فاضمر ضللت لفهم المعنى فلذلك انفصل الضمير ويقال أصل فان أنت فان ايالك ثم أقاب المرفوع عن المنصوب كقراءة الحسن اياك نعبد ٣ وخرجه السهيلى على وجهين أحدهما أن يكون أنت مبتدأ وذلك على ما أجازه سيبويه من جواز الرفع بالابتداء بعد اداة الشرط اذا كان فى الجملة التى هى مطلوب الشرط فعل هو خبر نحو ان الله أمكنى من فلان والوجه الثانى أن يكون أنت فى

٣ قوله كقراءة الحسن الخ هى عكس ما فى البيت خلافا لما يوهمه ظاهر كلام المؤلف اه مصحح

وحكى الحكاية كما ذكرت الى ان قال ثم ان زميلا قدم المدينة فقضى حوائجه حتى اذا صدر عن الشقرة سمع رجلا يتغنى بشعر فعرف زميل صوت سالم فاقبل اليه فضربه ضربتين وعقر بعيره فحمل سالم الى عثمان بن عفان فدفعه الى طبيب نصرانى حتى اذا برأ والتأمت كلومه دخل النصرانى واذا سالم مع امرأته فاحتقنها عليه فقال له النصرانى انى لارى عظما فاتئافهل لك أن أجعل عليه دواء حتى يسقط قال نعم فافعل فسمه فمات ويقال ان أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزارى وكانت عند عثمان بن عفان جعلت للطبيب جعلا حتى سمه فمات اه وافتقر زميل بقتله وقال

ايا زميل قاتل ابن داره * وغاسل المخزاة عن فزارة

(وانشد بعده وهو الشاهد السادس بعد المائة وهو من شواهد س)

(سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام)

على انه اذا اضطر الى تنوين المنادى المضموم اقتصر على القدر المضطر اليه من التنوين والقدر المضطر اليه هو النون الساكنة فالحقت وأبقيت حركة ما قبلها على حالها اذ لا ضرورة الى تغييرها فانها تندفع بزيادة النون وهذا مذهب سيبويه والخليل والمازنى قال النحاس والاخفش الجاشعى فى المعاياة وحجتهم انه بمنزلة مرفوع مالا ينصرف فلحقه التنوين على لفظه واختار الزجاجى فى اماليه هذا المذهب لكنه رد الحاقه بنحو الاسم العلم المنادى المفرد مبنى على الضم لمضارعته عند الخليل وأصحابه للاصوات وعند غيره لوقوعه موقع الضمير فاذا الحقه فى ضرورة الشعر فالعلة التى من أجلها بنى قائمة بعد فيه فيبنون على لفظه لانا قد رأينا من المبنيات ما هو منون نحو إيه وغاق وما أشبه ذلك وليس بمنزلة مالا ينصرف لان مالا ينصرف أصله الصرف وكثير من العرب لا يمتنع من صرف شئ فى ضرورة ولا غيرها الا أفعل منك فاذا نون فانما يرد الى أصله والمفرد المنادى العلم لم ينطق به منصوبا منونا قط فى غير ضرورة شعر فهذا بين واضح اه وتبعه اللخمى فى أبيات الجمل ونقل هذا الكلام بعينه قال النحاس وحكى سيبويه عن عيسى ابن عمر يا مطرا بالنصب وكذلك رواه الاخفش فى المعاياة وقال نصب مطرا لانه نكرة وهذا ليس بشئ قال المبرد اما أبو عمرو وعيسى ويونس والجرمى فيختارون النصب وحجتهم أنهم ردوه الى الاصل لان أصل النداء النصب كما ترده الاضافة الى النصب قال وهو عندى أحسن لرده التنوين الى أصله كما فى النكرة وهذا البيت من قصيدة للاحوص الانصارى وبعده

فلا غفر الاله لمنكحيها * ذنوبهم وان صاموا وصاموا
كان المالكين نكاح سلمى * غداة نكاحها مطر يئام
فلو لم ينكحوا الا كفيئا * لكان كفيئها الملك الهمام

موضع نصب وهو مما وضع فيه الضمير المرفوع موضع الضمير المنصوب كما وضعوا المنصوب موضع المرفوع قالوا ما يضربنى الا اياه وفى الحديث من خرج الى الصلاة لا ينتهزه الا اياها وفى المحكى من كلام العرب اذا هو اياها واذا هى اياه قوله عملك كلام اضافى مرفوع بقوله لم يتعمل قوله فانتسب جواب الشرط فلذلك دخلت فيه الفاء والاصل فيه أن يكون فعلا كان الشرط الذى هو له فعل وقد يكون الجواب جملة فعلية طلبية كما فى قوله تعالى وان تولوا فاعلموا أن الله مولاكم ومنه قوله فانتسب قوله لعلك لعل ههنا للتعليل كما فى قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى والكاف اسمه وقوله يهديك القرون خبره والقرون فاعل يهديك والاوائل صفتها (الاستشهاد فيه) انفصال الضمير فى قوله فان أنت فانه لما أضمر العامل وهو

فان يكن النكاح أحل شئ * فان نكاحها مطر احرام
فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام

فعل الشرط وذلك لان التقدير فان ضللت كما ذكرنا من انفصال الضمير

(ق)

تكون واياها بها مثلا بعدى

في الاغاني بسنده الى محمد بن ثابت بن ابراهيم بن خلاد الانصاري قال قدم الاحوص البصرة فخطب الى رجل من بني تميم ابنته وذكر له نسبه فقال هات لي شاهدا يشهد انك ابن حمي الدبر وأزوجك فجاءه بمن شهد له على ذلك فزوجه اياها وشرط عليه ان لا يمنعها من أحد من أهلها فخرج بها الى المدينة وكانت أختها عند رجل من بني تميم قريبا من طريقهم فقالت له اعدل بي الى أختي نفعل فذبحت لهم واكرمتهم وكانت من أحسن الناس وكان زوجها في ابله فقالت زوجة الاحوص له أقم حتى يأتي فلما أبوا راجع ابله ورعاه وراحت غنمه فراح من ذلك بشئ كثير وكان يسمى مطرا فلما رآه الاحوص ازدراه واقتحمته عينه وكان شيخا دميما فقالت له زوجته قم الى سلفك فسلم عليه فقال الاحوص واشار الى اخت زوجته باصبعه * سلام الله يا مطر عليها * الابيات واشار الى مطر باصبعه فوثب اليه مطر وبنوه وكاد الامر يتفاقم حتى حجز بينهم انتهى وقال الزجاجي في اماليه الوسطى وتبعه اللحمي كان الاحوص يهوى اخت امرأته ويكتم ذلك ويخشى فيها ولا يفصح فتزوجها مطر فغلبه الامر وقال هذا الشعر وبعضهم لما لم يقف على منشا الشعر قال مطر اسم رجل وكان دميما قبيح الناس وكانت امرأته من اجمل النساء واحسنهن وكانت تريد فراقه ولا يرضى مطر بذلك فانشد الاحوص هذه القصيدة يصف فيها احوالهما هذا كلامه قوله غداة نكاحها الخ الغداة الضحوة واراد مطلق الوقت ونكاحها مصدر مضاف لفعوله ومطر فاعل المصدر وهو هنا بمعنى التزوج والعقد في الموضعين وبنيام خبر كان وروى بدله * غداة يمرهم مطر بنام * مضارع عرهم من باب قتل عرة بالضم وهو الفضيحة والقذر والعرب يقال فلان عرة كما يقال قذر للمبالغة وقوله فلو لم ينكحوا الخ هو مضارع انكحت الرجل المرأة فهو متعد لمفعولين بالهمزة والمفعول الاول ضمير على محذوف والكفء على وزن فعيل بمعنى الكف والمماثل ويقال الكفوء أيضا على وزن فعول وقوله أحل شئ هو منصوب خبر يكن وهو أفعل تفضيل من الحلال ضد الحرام وروى الزجاجي أحل شيأ بنصب شئ فيكون أحل فعلا ماضيا وقوله فان نكاحها مطرا يروى برفع مطر ونصبه وجهه فالرفع على أنه فاعل المصدر وهو نكاحها فيكون مضافا الى مفعوله والنصب على انه مفعول المصدر فيكون مضافا الى فاعله والجر على انه مضاف اليه ووقع الفصل بين المتضايفين بضمير الفاعل أو المفعول وقد اورد ابن هشام هذا البيت في شرح الالفية شاهدا لهذا وقوله والا يعل مفرقك الخ اى وان لم تطلقها وهذا البيت شاهد للنحاة في اطراد حذف الشرط في مثله والمفرق بفتح الميم وكسر الراء الموضع الذي يفرق فيه الشعر من الرأس واراد به هنا الرأس وترجمة الاحوص تقدمت في الشاهد الخامس والثمانين

أقوله قائله أبو ذؤيب خويلد ابن خالد بن محرث الهذلي وهو من قصيدة يخاطب بها خالد بن أخته وكان أبو ذؤيب يرسله قوادا الى معشوقة له تدعى أم عمرو فافسدها عليه واستمالها الى نفسه فقال فيه

تريدين كيما تجمعيني وخالدا
وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
أخالد ما راعيت من ذي قرابة
فتحفظني بالغيب أو بعض ما تبدي
دعاك اليها مقلتاها وجيدها
فلت كما مال الحبب على عمد
فكنت كرقراق السراب اذا جرى
لقوم وقد بات المطي بهم يخدي
فما ليت لا أنفك أحذو قصيدة
تكون واياها بها مثلا بعدي

وهي من الطويل فقوله تريدين خطاب لام عمرو وقوله في غمد

(وانشد بعده وهو الشاهد السابع بعد المائة)
(يا للكهول وللشبان للعجب)

على ان لام المستغاث ان عطفت بغير يا كسرت فلام للشبان مكسورة والقياس فتحها وجاز الكسر لعدم اللبس وهذا عجز وصدره *يبكى فناء بعيد الدار مغترب* يقال بكيته بمعنى بكيت عليه والفناء أراد به بعيد النسب وبعيد الدار وصفناه ولا تضر الاضافة الى المعرفة لانها فى نية الانفصال لان الدار فاعلة فى المعنى يقول يبكى عليك الغريب ويسرع موتك القريب وهو احد الاعاجيب والكهول جمع كهل والشبان جمع شاب قال ابن حبيب زمان الفلومية سبع عشرة سنة منذ يولد الى ان يستكملها ثم زمان الشبابية سبع عشرة سنة الى ان يستكمل اربعا وثلاثين ثم هو كهل سبع عشرة سنة الى أن يستكمل أحدا وخمسين سنة ثم هو شيخ الى أن يموت وهذا البيت من شواهد جمل الزجاجى وغيره ولم ينسبه أحد الى قائله

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد المائة وهو من أبيات سيبويه)
(يا لعطافنا ويا للرياح)

على ان اللام فى المعطوف فتحت كلام المعطوف عليه لاعادة يا وبعده
وأبى الحشرج الفتى النفاح فأبى الحشرج معطوف على يا لعطافنا وعطاف ورياح وأبو الحشرج اعلام رجال والنفاح الكثير النفع أى العطية وقبله

يا لقومى من للعلا والمساعى * يا لقومى من للندى والسماح

المساعى جمع مسعاة فى الكرم والجود رثى هذا الشاعر رجالا من قومه وقال لم يبق للعلا والمساعى من يقوم بها بعدهم وهذا من الشواهد الخمسين التى لم يعرف لها قائل

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع بعد المائة)
(فيالله من ألم الفراق)

على ان المستغاث له قد يجر بمن كما يجر باللام قال الدمامينى فى شرح التسهيل واعلم ان قولنا المستغاث من أجله أعم من أن يراد المستنصر له والمستنصر عليه اذ كل منهما وقعت الاستغاثة به لاجله أى بسببه فاذا كان المستغاث من أجله من النوع الاول لا يجوز جره بمن البتة بل يجر باللام واذا كان من النوع الثانى جاز الوجهان فان جر بمن وجب تعلقها بفعل التخليص أو الانصاف وان جر باللام نحى للتعليل وتتعلق بالفعل أو الاسم اه *وهذا المصراع من شعر لعبيد الله بن الحر الجعفى رثى به الحسين بن على رضى الله عنهما وأوله

يا لك حسرة ما دمت حيا * تردد بين حلقى والتراقى
حسينا حين يطلب بذل نصرى * على أهل العداوة والشقاق

بكسر الفين المعجمة وسكون الميم وهو غلاف السيف قوله أخالد أى يا خالد قوله أو بعض ما تبدى أراد وفى بعض ما تظهر لى من الاناء والمودة وأراد بالغيب السر ومن قوله ما تبدى العلانية قوله وجيدها أى عنقها قوله كرقراق السراب يعنى ظننت ان لك امانة فكنت كالسراب الذى يكذب من رآه يظن انه ماء وليس بماء فكذلك أنت والرقراق الجارى قوله يخذى بالخاء المعجمة يقال خذت الناقة تخذى اذا أسرعت مثل وخذت وخوذت كل بمعنى قوله فاكيت أى حلفت من الايلاء وهو اليمين قوله لا انفك أى لا أزال قوله أحذو بالحاء المهملة والذال المعجمة من حذوت النعل بالنعل حذوا اذا سويت احداهما على قدر الاخرى والحذو التقدير والقطع ويروى أحدو بالدال المهملة من قولهم حدوت البعير اذا سقته وأنت

(ترجمة عبيد الله بن الحر الجعفى)

ولو

ولو أنى أواسيه بنفسى * لنلت كرامة يوم التلاق
مع ابن المصطفى نفسى فداه * فيا لله من ألم الفراق
غداة يقول لى بالقصر قولا * أتتركنا وتزعم بانطلاق
فلو فلق التلهف قلب حى * لهم اليوم قلبى بانفلاق
فقد فاز الاولى نصروا حسينا * وخاب الآخرون أولو النفاق

قوله يالك حسرة هذا مخزوم والخرم اسقاط أول الوتد لك بكسر الكاف ضمير مفسر لقوله حسرة وتردد مضارع محذوف من أوله التاء وحسينا منصوب باذكر محذوفا وقوله فيا لله من ألم الفراق روى بدله * فولى ثم ودع بالفراق * وعليه فلا شاهد فيه قال أبو سعيد السكرى فى كتاب اللصوص بسنده الى أبى مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الازدى قال كان من حديث عبيد الله بن الحر أنه كان شهد القادسية مع خاله زهير ومرثد ابنى قيس بن مشجعة وكان شجاعا لا يعطى للامر اطاعة ثم صار مع معاوية فكان يكرمه وكان ينتاب عبيد الله أصحاب له فبلغ ذلك معاوية فبعث اليه فدعاه فلما دخل عليه قال يا ابن الحر ما هذه الجماعة التى بلغنى انها ببابك قال أولئك بطانتى اقيهم وأتقى بهم ان ناب جور أمير فقال معاوية لعلك يا ابن الحر قد طمعت نفسك نحو بلادك ونحو على بن أبى طالب قال عبيد الله ان زعمت ان نفسى تطلع الى بلادى والى على انى لجدير بذلك وانه لقبيح بى الاقامة معك وتركى بلادى فأما ما ذكرت من على فانك تعلم انك على الباطل فقال له عمرو بن العاص كذبت يا ابن الحر وأثمت فقال له عبيد الله بل أنت أكذب منى ثم خرج عبيد الله مغضبا وارتحل الى الكوفة فى خمسين فارسا وسار يومه ذلك حتى اذا أمسى بلغ مسالح معاوية فمنع من السير فشد عليهم وقتل منهم نفرا وهرب الباقون وأخذوا بهم وما احتاج اليه ومضى لا يمر بقرية من قرى الشام الا أغار عليها حتى قدم الكوفة وكانت له مرأة بالكوفة وكان أخذها أهلها فزوجوها من عكرمة فولدت له حارثة فقدم عبيد الله فخاصمهم الى على بن أبى طالب فقال له يا ابن الحر أنت المالئ علينا عدونا فقال ابن الحر ما ان ذلك لو كان لكان أثرى معه بيننا وما كان ذلك مما يضاف من عدلك وقاضى الرجل الى على فقضى له بالمرأة فأقام عبيد الله معه منقبضا عن كل أمر فى يدى على حتى قتل على رضى الله عنه وحتى ولى عبيد الله بن زياد وهلك معاوية وولى يزيد وكان من أمر الحسين ما كان قال أبو مخنف لما أقبل الحسين بن على رضوان الله عليهما فأتى قصر بنى مقاتل فلما قتل عبيد الله بن زياد مسلم بن عقيل بن أبى طالب وتحدث أهل الكوفة ان الحسين يريد الكوفة خرج عبيد الله بن الحر منها متحرجا من دم الحسين ومن معه من أهل بيته حتى نزل قصر بنى مقاتل ومعه خيل مضمرة ومعه ناس من أصحابه فلما قدم الحسين رضى الله تعالى عنه قصر بنى مقاتل ونزل رأى فسطاطا مضروبا فقال لمن هذا الفسطاط فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفى ومع الحسين يومئذ الحجاج بن

تغفى فى اثره لينشط فى السير وقال ابن يعون عندى فى أحد وجه الاول انه يريد ثلاثة أوجه الاول انه يريد أحد وقصيدة اليك أى أسوقها حاديا كما يفعل الحادى بالابل عند سوقها لانه يتغنى وانما أراد بذلك النهرة الثانى ان يريد أحد وغدرتك لى قصيدة ابلغ بتخليدها فعلك أملى فحذف المفعول للعلم الدالة عليه ونصب قصيدة نصب المصدر أى حدو قصيدة فلما حذف المضاف أقام المضاف اليه مقامه الثالث أن يريد أتحدى لها واتبعها ناظما لها حتى كأنه قال أوالى قصيدة (الاعراب) قوله فالتيت الفاء للعطف والتيت جملة من الفعل والفاعل قوله لا انفك من الافعال الناقصة فالضمير فيها اسمها وخبرها قوله احدو قوله قصيدة مفعول أحدو وقال أبو سعيد السكرى أحدو معناه

مسروق وزيد بن معقل الجعفيان فبعث اليه الحسين الحجاج بن مسروق فلما أتاه قال له يا ابن الحر اجب الحسين بن علي فقال له ابن الحر أبلغ الحسين انه انما دعاني الى الخروج من الكوفة حين بلغني انك تريدها فأرار من نعلك ودماء أهل بيتك واثلا أعين عليك وقلت ان قاتلته كان علي كبيرا وعند الله عظيما وان قاتلت معه ولم اقتل بين يديه كنت قد ضيعت قتل وأنا رجل احمي أنفا من أن أمكن عدوي فيقتلني ضيعة والحسين ليس له ناصر بالكوفة ولا شيعة يقاتل بهم فابلغ الحجاج الحسين قول عبيد الله فعظم عليه فدعا بنعليه ثم أقبل يمشي حتى دخل على عبيد الله بن الحر الغسطاط فاوسع له عن صدر مجلسه وقام اليه حتى أجلسه فلما جلس قال يزيد بن مرة فحدثني عبيد الله بن الحر قال دخل علي الحسين رضي الله عنه وليته كانهم اجناح غراب ولا رأيت أحدا قط أحسن ولا أملا للعين من الحسين ولا رقفت على أحد قط رقتي عليه حين رأيته يمشي والصبيان حوله فقال له الحسين ما يمنعك يا ابن الحر أن تخرج معي قال ابن الحر لو كنت كائنا من أحد الفريقين لكنت معك ثم كنت من أشد أصحابك على عدوك فاما أحب ان تعفيني من الخروج معك ولكن هذه خيل لي معدة وادلاء من أصحابي وهذه فرسي المحلقة فاركبها فوالله ما طلبت عليها شيأ قط الا أدركته ولا طلبني أحد الا فته فاركبها حتى تلحق بأمنك وانا لك بالعيالات حتى أوديهم اليك وأموت وأصحابي عن آخرهم وانا كما تعلم اذا دخلت في أمر لم يضمني فيه أحد قال الحسين أفهذه نصيحة لما صنعك يا ابن الحر قال نعم والله الذي لا فوقه شيء فقال له الحسين اني سأنصح لك كما نصحت لي ان استطعت أن لا تسمع صراخنا ولا تشهد رقعتنا فافعل فوالله لا يسمع داعيتنا أحد لا ينصرنا الا أكبه الله في نار جهنم ثم خرج الحسين من عنده وعليه جبة خز وكساء وقلنسوة موردة قال ثم اعدت النظر الى لحيته فقلت اسود ما أرى أم خضاب قال يا ابن الحر عجل علي الشيب فعرفت أنه خضاب وخرج عبيد الله بن الحر حتى أتى منزله على شاطئ الفرات فنزله وخرج الحسين رضي الله عنه فاصيب بكربلاء ومن معه وأقبل ابن الحر بعد ذلك فربهم فلما رقف عليهم بكى ثم أقبل حتى دخل الكوفة فدخل على عبيد الله بن زياد بعد ثالثة وكان أشراف الناس يدخلون عليه ويتفقدهم فلما رأى ابن الحر قال له أين كنت قال كنت مريضا قال مريض القلب أم مريض الجسد قال أما قلبي فلم يمرض قط وأما جسدي فقد من الله تعالى بالعافية قال قد أبطلت ولكنك كنت مع عدونا قال لو كنت مع عدوك لم يخف مكاني قال أما معنا فلم تكن قال لقد كان ذلك ثم استغفل ابن زياد والناس عنده فانسل منه ثم خرج فنزل المدائن وقال لئن استطعت أن لا أرى له وجها الا فعلت ورثى الحسين وأصحابه الذين قتلوا معه بالشعر المتقدم وبقوله

يقول أمير غادر حق غادر * الا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه
ونفسي على خذلانه واعتزاله * وبيعة هذا الناكث العهد لائمه

أغني فعلى هذا ينبغي أن يكون قوله قصيدة مفعولا باسقاط حرف الجر أغني بقصيدة قوله تكون في موضع الصفة لقصيدة وهي صفة جرت على غير من هي له ولوجعلها صفة محضة لبرز ضميرا الفاعل المستتر فيها فيقول تكون أنت واياها والضمير في قوله بها يعود على القصيدة واياها يعود على المرأة كأنه قال حلفت لا زال أصنع قصيدة تكون في هذه المرأة بها مثلا بعدي والضمير في تكون اسمه وخبره قوله مثلا والواو في واياها للمصاحبة والباء في بها تتعلق بتكون وبعدي كلام اضافي في محل النصب على الظرف (فان قلت) كيف يكون مثلا خبرا والتطابق شرط (قلت) هو مفرد وقع موقع التثنية وكذلك قد يقع موقع الجمع لما فيه من العموم المقتضي للكثرة (الاستشهاد

فوالدمى أن لا أكون نصرته * الا كل نفس لاتسدد نادمه
واني لاني لم أكن من حمانه * لذو حسرة ما ان تفارق لازمه
سقى الله أرواح الذين تأزروا * على نصره سقيا من الغيث دائمه
ووقفت على اجسادهم ومحالهم * فكاد الحشا ينقض والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى * سراعا الى الهيجا حماة ضيارمه
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم * باسيافهم آساد غيل ضراغمه
فان يقتلوا فكل نفس زكية * على الارض قد أضحت لذلك واجمه
وما ان رأى الراؤن أصبر منهم * لدى الموت سادات وزهرا قماقمه
أتقتلهم ظلما وترجو ودادنا * فدع خطة ليست لنا بملائمه
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم * فكم ناقم منا عليكم ونافمه
أهم مرارا ان أسير بجحفل * الى فئة زاغت عن الحق ظالمه
فكفوا والا زرتكم في كتائب * أشد عليكم من زحوف الديالمه

ثم ان ابن الحر لم يزل يشغب بابن زياد وبالمختار وبمصعب بن الزبير وجرت بينه وبين مصعب محاربات عديدة ثم سار الى عبد الملك بن مروان وقال له انما أتيتك لتوجهني الى جند اقتال مصعب بن الزبير فاكرمه عبد الملك وأعطاه أموالا وقال له سر فاني أقطع البعوث وأمده بمائة ألف فسار ابن الحر حتى نزل بجانب الانبار واستأذنه أصحابه في دخول الكوفة وبلغ ذلك عبيد الله بن العباس السلمي فاغتنم الفرصة فسأل الحرث بن عبد الله وكان خليفة مصعب على الكوفة وأخبره بتفرق أصحابه عنه فبعثه في مائة فارس من قيس واستمد خمسمائة فارس منهم أيضا وسار حتى لقوه وهو في عشرة من أصحابه فاشاروا عليه بالذهاب فابى وقاتلهم حتى فشت في أصحابه الجراحات فأذن لهم في الذهاب وقاتلهم على الجسر فقتل منهم رجالا كثيرة حتى انتهى الى المعبر فدخله فقالوا التمطى هذا الرجل بغية أمير المؤمنين فان فاتكم قتلنا كم فوثب اليه نبطي قوي فقبض على عضدي ابن الحر وجراحاته تشخب وضربه الآخرون بالجاديف فلما رأى ابن الحر ان المعبر قد قرب الى القيسية قبض على الذي قبض عليه فعالجه حتى سقطا في الماء لا يفارقه حتى غرقا جميعا وسمع شيخ ينادي ويقف لحيته ويقول يا بختيار يا بختيار فقيل له مالك يا شيخ قال كان ابني بختيار يقتل الاسد وكان يخرج هذا المعبر من الماء فيقره ثم يعيده وحده حتى ابتلي بهذا الشيطان الذي دخل السفينة فلم يملكه من أمره شيأ حتى قذف به في الماء فغرقا جميعا فجعلوا يسكتونه وهو يقول ما كان ليغرق ابني الا شيطان فلما انتهى الخبر الى عبد الملك جزع عليه جزعا شديدا وندم على بعثه اياه وتمنى أن يكون بعث معه الجيوش وقد فصل السكري وقائعه وحروبه وجمع اشعاره في كتاب الخصوص بما لا مزيد عليه

فيه) في قوله تكون واياها حيث جاء الضمير منفصلا لكونه ولي واوا الصاحبة وقال ابو علي مستشهدا انه نصب قوله واياها على المفعول معه بتوسط الحرف الذي هو واو العطف لما لم يمكنه العطف فيقول تكون وهي لامرين احدهما كسر البيت لو فعل ذلك والثاني قبح العطف على الضمير المرفوع وهو غير مؤكد قال ابو الفتح وذهب ابو الحسن الى ان انتصاب المفعول معه انتصاب الظرف

(ق)

(بك اوبي استعان فقيل اما
أنا أو انت ما ابتغى المستعين)

اقول لم اقف على اسم قائله وهو من الخفيف واصله في الدائرة فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين قوله استعان من الاستعانة وهي طلب العون قوله فقيل امر من ولي الامر يليه ولاية قوله ما ابتغى من

(وأنشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد المائة وهو من شواهد س)

(يا لبكر أنشروا لى كليبا * يا لبكر أين أين الفرار)

على أن هذه اللام داخلة على المنادى المدعو هذا المعنى هو الجيد ومأخذه من هذا البيت واضح لاخفاء به ولا معنى للاستغاثة فيه كما حققه الشارح وفيه مخالفة لسيبويه فى جعلها للاستغاثة وحملها المحاس على الاستهزاء فقال انما يدعوهم ليهزأ بهم ألا تراه قال انشروا لى كليبا وقال الاعلم والمستغاث من أجله فى البيت هو المستغاث به والمعنى يا لبكر أدعوكم لانفسكم مطالبا لكم فى انشار كليب واحيائه وهذا منه استطالة ووعيد وكانوا قد قتلوا كليبا أخاه فى أمر البسوس اه وكان الشارح انتزع ما قاله من هنا والله أعلم وهذا البيت لمهلهل أخى كليب أول أبيات ثلاثة قالها بعد أن أخذ بثار أخيه كليب ثانيها

تلك شيبان تقول لبكر * صرح الشر وباح الشرار

وبنو عجل تقول لقيس * ولتيم الله صبروا فصاروا

وقوله أنشروا بفتح الهمزة وكسر الشين يقال أنشر الله الميت اذا أحياه ويتعدى بدون الهمزة أيضا فان نشر من باب قعد جاء لازما نحو نشر الموتى اى حيوا ومتعديا نحو نشرهم الله وصرح الشئ بالضم صراحة وصروحة خلص من تعلقات غيره وباح الشئ يبوح من باب قال ظهر والشرار ما تطاير من النار الواحدة شرارة * ومهلهل قال الآمدى اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غانم ابن تغلب وهو الشاعر المشهور ويقال اسمه عدى اه وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء مهلهل بن ربيعة هو عدى بن ربيعة وسمى مهلهلا لانه هلهل الشعر اى أرقه ويقال انه أول من قصد القصيد قال الفرزدق * ومهلهل الشعراء ذاك الاول * وهو خال امرئ القيس بن حجر صاحب المعلقة انتهى والصحيح هذا ويدل له انه ذكر اسمه فى شعره فقال

ضربت صدرها الى وقالت * يا عدى لقد وقتك الاواقى

ولم يقل احد قبله عشرة ابيات وقال الغزل وعنى بالنسيب فى شعره ويقال سمى مهلهلا بقوله * هلهلت نأرما لكا اوضئيلا * قال ابن سلام زعمت العرب انه كان يشكر ويدعى فى قوله باكثر من فعله وكان شعراء الجاهلية فى ربيعة اولهم المهلهل والمرقشان وسعيد بن مالك والمهلهل اخو كليب الذى هاج بمقتله حرب البسوس وهى حرب بكر وتغلب ابنى وائل وكان من خبرها ما حكاه ابن عبد ربه فى العقد الفريد والاصبهانى فى الاغانى وقد تداخل كلام كل منهما فى كلام الآخر قال أبو المنذر هشام ابن محمد ابن السائب لم تجتمع معد كلها الا على ثلاثة رهط من رؤساء العرب وهم عامر وربيعة وكليب وهو عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحرث وهو قائد معد يوم

الابتغاء وهو الطلب (الاعراب) قوله بك جار ومجرور يتعلق بقوله استعان وقوله اوبى عطف عليه واستعان جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه قوله فليل الفاء فيه تصلح أن تكون للتعليل وهو فعل الامر وفاعله قوله أنا وقوله اما هينا للتفصيل قوله أو انت عطف على قوله أنا والتقدير ليل اما أنا او ليل أنت قوله ما ابتغى المستعين جملة فى محل النصب على انها مفعول لقوله فليل وما موصولة وابتغى المستعين صلته والعائد محذوف تقديره ما ابتغاه المستعين (الاستشهاد فيه) فى قوله اما أنا حيث جاء الضمير فيه منفصلا لانه وقع فيما يلى اما وتعذر الاتصال فيه وموضع الانفصال التى يتعذر فيها الاتصال اثنا عشر موضعا منها أن يلى الضمير اما كما فى البيت المذكور

(ترجمة مهلهل بن ربيعة التغلبى)

البيداء حين تذحجت مذحج وسارت الى تهامة وهي أول وقيعة كانت من تهامة واليمن والثاني ربيعة بن الحرث بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كعب وهو قائد معد يوم الميلان وهو يوم كان بين أهل تهامة واليمن والثالث كليب بن ربيعة وهو الذي يقال فيه اعز من كليب وائل وقاد معدا كلها فقض جموع اليمن وهزمهم فاجتمعت عليه معد كلها وجعلوا له قسم الملك وتاجه وتحيته وطاعته فغبر بذلك حينا من دهره ثم دخله زهو شديد وبغى على قومه حتى بلغ من بغيه انه كان يحمي مواقع السحاب فلا يرعى حماه وكان يحمي من المرعى مدى صوت كلب فيختص به ويشاركهم في غيره ويجير على الدهر فلا تخفر ذمته ويقول وحش أرض كذا في جواري فلا يهاج ولا يورد مع ابله احد ولا توقد نار مع ناره حتى قالت العرب اعز من كليب وائل وكانت بنو جشم وبنو شيبان في دار واحدة بتهامة وكان كليب قد تزوج بنت مرة بن ذهل بن شيبان وأخوها جساس بن مرة وكانت لجساس خالة تسمى البسوس بنت منقذ التميمية جاورت ابن اختها جساسا وكان لها ناقة يقال لها سراب ولها تقول العرب اشأم من سراب واشأم من البسوس فرايل كليب بسراب وهي معقولة بفناء البسوس فلما رأت سراب الابل خلخلت عقالها وتبعت ابل كليب فاختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو على الحوض معه قوس وكنانة فلما رآها أنكرها فرماها بسهم في ضرعها فنفرت سراب ووالت حتى بركت بفناء صاحبتها وضرعها يشخب دما ولبنا فبرزت البسوس صارخة يدها على رأسها تصيح واذلاداه وانشأت تقول

لعمري لو أصبحت في دار منقذ * لما ضيم سعد وهو جار لابيات
ولكنني أصبحت في دار غربة * متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل * فانك في قوم عن الجار أموات

فلما سمع جساس صوتها أسكتها وقال والله ليقتلن غدا جمل عظيم أعظم عقرا من ناقتك فبلغ كليبا فظن انه أراد قتل عليان وهو فحل كريم له فقال هيهات دون عليان خرط القتاد ثم انتجع الحمى فمروا على غدير يقال له شبيب فنهاهم كليب عنه ثم على آخر يقال له الاحص فنهاهم عنه حتى نزلوا على السائب فر جساس بكليب وهو على غدير الذئاب منفردا فقال ما ردت ابلنا عن الماء حتى كدت تقتلهم عطشا فقال كليب ما منعناهم من ماء الا ونحن له شاغلون فقال له جساس هذا كفعلك بناقة خالتي قال أو قد ذكرتها لو وجدتها في غير ابل مرة لاستحلت تلك الابل فعطف عليه جساس فطعنه فاذراه ووجد الموت فقال يا جساس اسقني فقال هيهات تجاوزت شبيبا والاحص وروى ان البسوس لما صرخت وأحمت جساس ركب فرسه وتبعه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان ومعه رمحه حتى دخلا على كليب الحمى فضربه جساس فقصم صلبه وطعنه عمرو بن الحرث من خلفه فقطع قطنه فوقع كليب يفحص برجله فلما فرغ من قتله جاء الى أهله وأخبرهم بانه

(ق)

(ان وجدت الصديق حقا الايا
لك فرني فان ازال مطيعا)

اقول هذا البيت ايضا من الخفيف وفيه الخبن والمعنى ظاهر (الاعراب) قوله ان وجدت ان حرف الشرط ووجدت جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط وقوله لايالك جواب الشرط واللام فيه تسمى اللام الفارقة والصديق منصوب لانه مفعول اول لوجدت وحقا مفعوله الثاني قوله فرني جملة من الفعل والفاعل والمفعول والفاء فيه فاء الجواب لان التقدير اذا كنت أنت الصديق حقا فرني فاني ممتثل امرك دائما وهو معنى قوله فلن ازال والفاء فيه للتعليل وازال منصوب بان واسمه مستتر فيه وخبره قوله مطيعا والاستثناء فيه) في قوله لايالك حيث جاء

قتل كليبا ثم هرب وكان همام بن مرة اخا جساس وكان يسادم المهلهل أخا كليب وكان قد صادقهم واخاه وعاهده ان لا يكتم عنه شيأ فجاءت أمة اليه فاسرت اليه قتل جساس كليبا فقال لها مهلهل ما قالت لك فلم يخبره فذكره العهد فقال أخبرت ان أخي قتل أخاك فقال است أخيك أضيق من ذلك فسكت واقبلا على شرابهما فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن وهمام يشرب شرب الخائف فلما تليث الخمران صرعت مهلهلا فانسل همام فاتى قومه بني شيبان وقد قوضوا الخيام وجمعوا الحميل والنعم ورحلوا حتى نزلوا بماء يقال له النهي ولما ظهر قتل كليب وافاق مهلهل اجتمعت اليه وجوه قومه فاستعد لحرب بكر وترك النساء والغزل وحرم القمار والشراب وارسل الى بني شيبان وهو في نادي قومه فقالت الرسل انكم أتيتم عظيما بقتلكم كليبا بناب من الابل فقطعتم الرحم وانتهكتم الحرمة وانا كرهنا العجلة عليكم دون الاعذار اليكم ونحن نعرض عليكم احد خلال اربع لكم فيها مخرج ولنا مقنع فقال مرة ما هي قالوا تحيي انا كليبا او تدفع الينا جساسا فنقتله به او هماما فانه كفء له او تمكنا من نفسك فان فيك وفاء من دمه فقال اما احياني كليبا فهذا ما لا يكون واما جساس فانه غلام طعن طعنة على عجل ثم ركب فرسه فلا أدري اى البلاد احتوت عليه واما همام فانه ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة كلهم فرسان قومه فان يسلموه الى فادفعه اليكم ليقتل بجريرة غيره وأما أنا فهل هو الا أن تجول الخيل جولة فاكون أول قتيل فيها فما التجمل من الموت ولكن لكم عندي احدى خصلتين اما احداهما فهؤلاء بنى الباقون فعلقوا في عنق من شئتم تسعة وانطلقوا به الى رحالكم فاذبحوه ذبح الخروف والافالف فاتة سوداء المقلة أقوم لكم بها كفيلا من بكر بن وائل فغضب القوم وقالوا لقد أسأت في الجواب وسمتنا اللبن من دم كليب ووقعت الحرب بينهم ولحقت زوجة كليب بابيها وقومها ودعت تغلب النمر بن قاسط فانضمت اليها وصار وايدا معهم على بكر ولحقت بهم عقيلة بن قاسط واعتزلت قبائل بكر بن وائل وكرهوا مجامعة بني شيبان ومساعدتهم على قتال اخوتهم وعظموا قتل جساس كليبا بناب من الابل فظعنت بجميع عشهم وكفت يشكر عن نصرتهم وانقبض الحرث بن عباد في أهل بيته وهو أبو بجير وفارس الضعاضة قال أبو المنذر أخبرني خراش ان أول وقعة على ماء كانت بين شيبان نازلة عليه ورئيس تغلب المهلهل ورئيس شيبان الحرث بن مرة فكانت الدائرة لتغلب وكانت الشوكة في شيبان واستحر القتل فيهم الا أنه لم يقتل في ذلك اليوم أحد من بني مرة ثم التقوا بالذنائب وهو أعظم وقعة كانت لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكرا مقتلة عظيمة وفيها قتل شراحيل بن مرة بن همام بن مرة ابن ذهل بن شيبان وهو جد الحوفزان وهو جدهم بن زائدة والحوفزان هو الحرث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل قتله عتاب بن قيس بن زهير بن جشم وقتل الحرث بن مرة بن ذهل بن شيبان قتله كعب بن زهير بن جشم وقتل من بني ذهل بن ثعلبة معمر بن

مندوس

الضمير فيه منفصلا لعدم تاتي الاتصال وقد ذكرنا ان المواضع التي يتعين فيها الانفصال اثنا عشر موضعا منها أن يلي الضمير اللام الفارقة كما في البيت المذكور ومثاله ان ظننت زيدا لايالك فافهم

(ظق)

(فلا تطمع أبيت اللعن فيها
ومنعكها بشيء يستطاع)

اقول قد ذكر في الحماسة البصرية ان قائله هو خفيف العجلي ويقال قائله رجل من تميم وكان طلب منه ملكا من الملوك فرسا يقال له سكاب فمنعه اياها وقال

ابيت اللعن ان سكاب علق
نفيس لا يعار ولا يباع
مقذاة مكرمة عليها
تجاع لها العيال ولا تجاع
سليلة سابقين تناجلاها
اذا نسبا يضمهما الكراع
فلا تطمع أبيت اللعن فيها
ومنعكها بشيء يستطاع

مندوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وقتل من بني تيم الله جبل بن مالك بن تيم الله وعبد الله ابن مالك بن تيم الله وقتل من بني قيس بن ثعلبة وكان شيخا كبيرا فهؤلاء من اصيب من رؤساء بكر يوم الذنائب ثم التقوا بواردات وعلى الناس رؤساؤهم الذين سميناهم فظفرت بنو تغلب واستحر القتل في بني بكر فيومئذ قتل شعثم وعبد شمس ابنا معاوية ابن عامر بن ذهل بن ثعلبة وسيار بن حرث بن سيار وفيه قتل همام بن مرة اخو جساس فمر به مهلهل مقتولا فقال له والله ما قتل بعدك كليب قتيل اعز علي فقدا منك وقتله ناشرة وكان همام رباه وكفله كما كان ربى حذيفة بن بدر قرواشا فقتله يوم الهباءة ثم التقوا بعنيزة فظفرت بنو تغلب ثم كانت بينهم معاودة ووقائع كثيرة كل ذلك الدائرة فيها لبني تغلب على بني بكر وقال مهلهل يصف الايام وينعاها على بكر في قصيدة طويلة أولها

اليلتنا بذي حسم أنيري * اذا أنت انقضيت فلا تحوري

وقال مهلهل لما أسرف في القتل

اكثرت قتلى بني بكر بربهم * حتى بكيت وما يبكي لهم أحد

آليت بالله لا أرضى بقتلهم * حتى أجر برج بكرا أينما وجدوا

قال ابو حاتم ابجر ج ادعيهم بهرجا لا يقتل فيهم قتيل ولا يؤخذ لهم دية ويقال المبهرج من الدراهم من هذا وقال ايضا * يا بكر انشروا لي كليبا * الابيات الثلاثة وله اشعار كثيرة في رثاء اخيه كليب ثم ان المهلهل اسرف في القتل ولم يبال باي قبيلة من قبائل بكر اوقع وكانت أكثر بكر قعدت عن نصرة بني شيبان لقتلهم كليبا وكان الحرث بن عباد قد اعتزل تلك الحروب وقال لا فاقة لي في هذا ولا جمل فذهبت مثلا فاجتمع قبائل بكر اليه فقالت قد فنى قومك فارسل بجيرا ابن أخيه الى مهلهل وقال له قل له اني قد اعتزلت قومي لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد ادركت ثارك وقتلت قومك فاتى بجير اليه فقتله مهلهل كما تقدم شرحه عند الكلام على قوله

من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح

وهو الشاهد التاسع والسبعون فبعد ذلك نهض الحرث للحرب فقاتل تغلب حتى هرب المهلهل وتفرقت قبائل تغلب وكان أول يوم شهده الحرث بن عباد يوم قضة وهو يوم تحلاق اللمم وفيه أسر الحرث بن عباد مهلهلا وهو لا يعرفه واسمه عدي بن ربيعة فقال له دلني على عدي واخلي عنك فقال له عليك العهد بذلك ان دللتك عليه قال نعم قال فانا عدي فجز ناصيته وتركه وقال فيه

لهف نفسي على عدي ولم أعـ * ـرف عديا اذ أمكنتني اليدان

وفيه قتل عمرو وعامر التغلبيان قتلهما هجر بن ضبيعة ثم ان مهلهلا فارق قومه ولم يزل مقيما في أخواله بني يشكر ضجرا من الحرب وأرسل الحرث بن عمرو بن معاوية الكندي

قوله وقتل من بني قيس الخ كذا بالاصل بدون ذكر من قتل وليس ابن ثعلبة هو المقتول بل هو أبو القيس كما سيذكر بعد اه مصححه

وهي من الوافر وقد دخله العصب والقطف قوله أبيت اللعن تحية الملوك في الجاهلية قال ابن السكيت معناه أبيت ان تأتي من الامر ما تلعن عليه واللعن في الاصل الطرد والابعاد ومنه سمي الشيطان لعينا وملعونا لانه مطرود ومبعد قوله ان سكاب قد قلنا انه اسم فرس وفيه وجهان الاول منع الصرف لاجل التعريف والتأنيث ويكون معربا والثاني تميمي وهذه لغة قومه والثالث البناء على الكسر كحذام وأخواته لانه مؤنث وهذه لغة جاز به قوله علق نفيس يعني مال يبخل به قال الجوهري العلق بالكسر النفيس من كل شئ ويقال علق مضنة أي ما يضن به والجمع اعلاق وأما قول الشاعر اذا ذقت فاها قلت علق مدمس

وهو جد امرئ القيس بن حجر فى الصلح بينهم والقيل عليهم وقد كانوا قالوا ان سفهاءنا غلبوا علينا وأكل القوى منا الضعيف فالرأى أن نملك علينا ملكا نعطيه البعير والشاة فيأخذ من القوى ويرد الظالم ولا يكون من بعض قبائلنا فيأباه الآخرون فلا تنقطع الحروب فاصلح بينهم وشغلهم بحرب اللخميين من بنى غسان ملوك الشام وبقى مهلهل وحيدا عند اخواله الى ان مات قيل وجد ميتا بين رجلى جمل هاج عليه وقيل بل مات اسيرا وذلك انه لما نزل اليمن نزل فى بنى جنب وجنب من مذحج فخطبوا اليه ابنته فقال لهم انى طريد بينكم فتى أنكحتكم قالوا اقتسروه فأجبروه على تزويجها وساقوا اليه فى صداقها ادما فقال

أنكحها فقدها الاراقم فى * جنب وكان الحباء من أدم

من أبيات ثم انحدر فلقيه عوف بن مالك أبو اسماء صاحبة المرقش الاكبر فاسره فمات فى أسره قال السكرى فى اشعار تغلب أسره مهلهلا عوف بن مالك أحد بنى قيس بن ثعلبة وان شبانا من شبان بنى قيس بن ثعلبة أتوا عوف بن مالك أحد بنى قيس فقالوا أرسل معنا مهلهلا فارسله معهم فشرب فلما رجع جعل يتغنى بهجاء بكر بن وائل فسمعه عوف ابن مالك فغاظه فقال لاجرم ان لله على نذرا ان شرب عندى قطرة ماء ولاخرجن يورد الخضير بمجتبين مصفرا وهو بعير عوف لا يرد الماء الا سبعا فقال له اناس من قومه بئس ما حلفت فبعثوا الخيول فى طلب البعير فأتوا به بعد ثلاثة ايام ومات مهلهل عطشا وقيل بل قتل وكان السبب فى قتله انه أسن وخرف وكان له عبدان يخدمانه فلاه وخرج بهما الى سفر فبينما هو فى بعض الفلوات عزما على قتله فلما عرف ذلك كتب على قتب رحله وقيل أوصاهما

من مبلغ الحيين ان مهلهلا * لله درك ما وراءك

ثم قتلاه ورجعا الى قومه فقالا مات وانشداهم قوله فقال بعض ولده قيل هى ابنته ان مهلهلا لا يقول مثل هذا الشعر وانما اراد

من مبلغ الحيين ان مهلهلا * امسى قتيلا فى الفلاة مجدلا
لله درك ما وراءك * لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فضربوا العبدين حتى اقروا بقتله

(وانشد بعده وهو الشاهد الحادى عشر بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(اياشاعر الاشاعر اليوم مثله * جرير ولكن فى كليب تواضع)

على ان المنادى من قبيل الشبيه بالمضاف اذا كان موصوفا بجملة فان جملة لاشاعر اليوم مثله من اسم لا وخبرها وهو مثله صفة للمنادى ولوصف متقدم على النداء وبه يسقط

اريد به قيل فقود فى السأب
فانما يريد به الخوف ها بذلك
لنفاستها (قلت) مدمس من
دمست الشئ دفنته وأخفيته
وخبأته وكذلك التدميس
والقيل بفتح القاف وسكون
الياء آخر الحروف وفى آخره
لام وهو شرب نصف النهار قوله
فقود رأى ترك فى السأب وهو
الزق وهو بفتح السين المهملة
وسكون الهمزة وفى آخره باء
موحدة والجمع السؤب قوله
سليلة سابقين يعنى مسلولة
سابقين أراد انها متولدة من
فرسين سابقين قوله تناجلا ها
أى تناسلاها من النجل وهو
النسل يقال نجله أبوه أى ولده
قوله اذا انسبا أى اذا انسب هذان
السابقان يضمهما الكراع
وأراد به الفحل المشهور فيما
بينهم قوله فلا تطمع ابيت
اللعن فيها أى فى هذه الفرس وهى

ماذهب اليه سيبويه من ان الوصف بعد النداء وتكلف حتى جعل المنادى فى مثله محذوفا وجعل شاعرا منصوبا بفعل محذوف قال الاعلم الشاهد فيه على مذهب الخليل وسيبويه نصب شاعرا باضمار فعل على معنى الاختصاص والتعجب والمنادى محذوف والمعنى يا هؤلاء او يا قوم عليكم شاعرا أو حسبكم به شاعرا وقال النحاس كأنه قال يا قائل الشعر عليك شاعرا وانما امتنع عنده ان يكون منادى لانه نكرة يدخل فيه كل شاعر بالحضرة وهو انما قصد شاعرا بعينه وهو جرير وكان ينبغى ان يبنيه على الضم على ما يجرى عليه المخصوص بالنداء وقال احمد بن يحيى يا شاعرا نصب بالنداء وفيه معنى التعجب والعرب تنادى بالمدح والذم وتنصب بالنداء فيقولون يا رجلا لم ار مثله وكذا يا طيبك من ليلة وكذا يا شاعرا اه ومثله قول التبريزى ايضا عند قول الحماسى

اياطعنة ما شيخ ✽ كبير يفن بالى

المنادى محذوف وشاعرا ليس بمنادى لانه مقصود الى واحد بعينه والمحذوف يجوز أن يكون هو الشاعر ويجوز ان يكون غيره فكأنه قال لمن يحضرته يا هذا احسبك به شاعرا على المدح والتعجب منه ثم بين انه جرير وبيت به هذا الاضمار بقولهم نعم رجلا زيد ويجوز ان يكون حسبك به على شريطة التفسير وبه فى موضع اسم مرفوع لابد منه ويجوز ان يكون الهاء للشاعر الذى جرى ذكره ثم وكده بقوله جرير اى هو جرير وتقدير الخليل ويونس يا قائل الشعر على ان قائل الشعر غير الشاعر المذكور كأنه قال يا شعراء عليكم شاعر الاشاعر اليوم مثله اى حسبكم به شاعرا فهذا ظاهر كلام سيبويه ويجوز ان يكون يا قائل الشعر المحذوف هو الشاعر المذكور وينتصب شاعرا على الحال ولا شاعر اليوم فى موضع النعت واحتاج الى اضمار قائل الشعر ونحوه حتى يكون المنادى معرفة كأنه قال يا قائل الشعر فى حال ما هو شاعر لا شاعر مثله اه وهذا البيت من قصيدة للصلتان العبدى عدة ابياتها ثلاثة وعشرون بيتا اوردها المبرد فى كتاب الاعتنان والقالى فى اماليه وابن قتيبة فى كتاب الشعراء الا انه حذف منها ابياتا والاعتنان معناه المعارضة والمناظرة فى الخصومة يقال عن له اذا جادله وعارضه والمعن بكسر الميم وفتح العين المعارض ومضمون كتاب الاعتنان بيان الاسباب التى اقتضت التهاجى بين جرير والفرزدق فادعى اسهما حكما بينهما فقضى فشرف الفرزدق على جرير وبنى مجاشع على بنى كليب وقضى لجرير بانه اشعرهما وكليب رهط جرير ومجاشع رهط الفرزدق والقصيدة هذه

انا الصلتان والذى قد علمتم ✽ متى ما يحكم فهو بالحكم صادع
اتتنى تميم حين هابت قضاتها ✽ واتى لها الفصل المبين قاطع
كما انفذ الاعشى قضية عامر ✽ وما لتميم من قضائى رواجع
ولم يرجع الاعشى قضية جعفر ✽ وليس لحكمى آخر الدهر راجع
ساقضى قضاء بينهم غير جائر ✽ فهل أنت للحكم المبين سامع

سكاب يعنى لا تطمع فى أخذها
قوله ومنعكها أى منعك عنها
(الاعراب) قوله فلا تطمع
عطف على البيت الذى قبله ٣ قوله
فيها يتعلق به وقوله أبيت اللعن
جملة معترضة بينهما وهى جملة
دعائية لا محل لها من الاعراب
قوله منعكها مصدر مضاف الى
فاعله مرفوع على الابتداء
وخبره قوله يستطاع قوله بشئ
يتعلق بالمصدر (الاستشهاد فيه)
أنه وصل ثانى ضميرين عاملهما
اسم واحد وهو ضعيف وكان
القياس أن يقول ومنعك اياها

(ق)
(وكان فراقيها أمر من الصبر)

أقول قائله هو يحيى بن طالب
المثنى قاله حين حن الى وطنه
وصدره
تعزيت عنها كارها فتركتها
وهو من قصيدة من الطويل
وأولها هو قوله
احقا عباد الله أن لست فاطرا
الى قرقرى يوما واعلامها الغبر
كأن فؤادى كلما مر راكب
جناح غراب رام نهضا الى وكر

٣ قوله عطف على البيت قبله
هكذا الاصول وفيه مسامحة
لا تخفى اه مصححه

قضاء امرئ لا يتقى الشتم منهم * وليس له فى الحمد منهم منافع
قضاء امرئ لا يرتشى فى حكومة * اذا مال بالقاضى الرشا والمطامع
فان كنتما حكمتمانى فاصفنا * ولا تجزعا وليرض بالحكم قانع
فان تجزعا او ترضيا لا أقلكما * وللحق بين الناس راض وجازع
فاقسم لا آلو عن الحق بينهم * فان انا لم اعدل فقل انت ضالع
فان بك بحر الحنظليين واحدا * فما يستوى حيتانه والضفادع
وما يستوى صدر القناة وزجها * وما يستوى شم الذرا والاجارع
وليس الذنابى كالقدامى وريشه * وما تستوى فى الكف منك الاصابع
الا انما تحظى كليب بشعرها * وبالمجد تحظى دارم والاقارع
ومنهم رؤس يهتدى بصدورها * والاذناب قدما للرؤس توابع
ارى الخطفى بذ الفرزدق شعره * ولكن خيرا من كليب مجاشع
فما شاعرا الاشاعر اليوم مثله * جرير ولكن فى كليب تواضع
جرير اشد الشاعرين شكيمة * ولكن عليه الباذخات الفوارع
ويرفع من شعر الفرزدق انه * له باذخ لذى الخسيسة رافع
وقد يحمد السيف الدمان بجفنه * وتنقاه رثا غمده وهو قاطع
يناشدنى النصر الفرزدق بعدما * ألحت عليه من جرير صوانع
فقلت له انى ونصرك كالذى * يقيت انثا كشمتها الجوارع
وقالت كليب قد شرفنا عليهم * فقلت لها شدت عليك المطامع

قال المبرد قال ابو عبيدة فاما الفرزدق فرضى حين شرفه عليه وقومه على قومه وقال انما الشعر مرو ومن لا مرو مثله وهو اخس حظ الشريف واما جرير فغضب من المنزلة التى انزله اياها فقال يهجوه وهو احد بنى هجرس

اقول ولم املك سوابق عبرة * متى كان حكم فى بيوت الهجارس
فلو كنت من رهط المعلى وطارق * قضيت قضاء واضحا غير لابس

قال والمعلى ابو الجارود واسمه وطارق بن النعمان من بنى الحرث بن جذيمة وأم المنذرين الجارود بنت النعمان وقال جرير ايضا

اقول لعينى قد تحدر ماؤها * متى كان حكم الله فى كرب النخل

فلم يجبه الصلتان فسقط اه اقول قد اجابه الصلتان بقوله

تعيرنا بالنخل والنخل مالنا * ووداولك الكلب لو كان ذا نخل
واى نبى كان من غير قرية * وهل كان حكم الله الا مع الرسل

وقيل هما خالد عينين احد بنى عبد الله بن دارم وكان ينزل فى قرية بالبحرين يقال لها عينين كذا فى شرح امالى القالى لابى عبيد البكرى وقوله انا الصلتان والذى روى ابن

اذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة
دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر
فبارا كب الوجناء أبت مبالها
ولازلت من ريب الحوادث فى ستر
اذا ما أتيت العرض فاهتف بجوه
ستبت على شحط النوى سبل القطر
فانك من وادالى مرحب
وان كنت لا تزار الا على عذر
فيا حزنا ماذا أجن من الهوى
ومن مضمر الشوق الدخيل الى حجر
تعزيت عنها كارها فتركتها
وكان فراقيها أمر من الصبر
قوله قرقرى على وزن فعلى اسم موضع وقيل قرقرى ماء لبنى عبس قال الحطيئة
بذى قرقرى اذ أشهد الناس حولنا
فاسديت ما أعنى بكفيك ناثره
قوله الغبر بضم الغين المعجمة وسكون الباء الموحدة جمع اغبر والوجناء الناقة الشديدة شبهت لصلابتها بالوجين وهو ما غلظ من الارض قوله أبت أى رجعت من آب يؤب أوبا وهو الرجوع قوله اذا ما أتيت العرض بكسر العين المهملة وسكون الراء وفى آخره ضاد معجمة وهو اسم واد

قتيبة انا الصلتانى الذى قد علمتم بالنسبة الى الصلتان ومعناه فى اللغة النشيط الحديد من الخيل والحمار الشديد وقوله كما انفذ الاعشى قضية عامر اشار الى ما حكم به اعشى قيس بين عامر بن الطفيل لعنة الله عليه وبين ابن عمه علقمة بن علاثة الصحابى رضى الله عنه وغلب اعشى عامر اعلى علقمة بالباطل وزعم انهما حكماه وهو كذب وقد تقدم بيانه فى الشاهد السادس والعشرين والرواجع جمع راجعة من رجعه بمعنى رده واراد بتميم القبيلة وقوله فاصمتا امر من صمت من باب دخل اذا سكت وروى المبرد فانصتا من انصت بمعنى سكت واستمع الحديث فالياء من حكمتمانى مفتوحة على الرواية الاولى ساكنة على الرواية الثانية وقوله لا اقل كم من الاقالة وهى رفع العقد فانه عقد له فى الحكم عليهما كما زعم وهو مجزوم فى جواب الشرط وقوله فاقسم لا آلوا ى لا اقصر من الالو وهو التقصير وروى المبرد لا ألوى بمعنى لا أعرض ولا أحيد وقوله فقل أنت ضالع هو من ضلع من باب نفع مال عن الحق يقال ضلعك مع فلان أى ميلك وروى المبرد ظالع بالظاء المشالة من ظلع البعير الرجل من باب نفع أيضا اذا غمز فى مشيه وهو شبيه بالعرج والحنظليين بالتثنية لان كليب بن يربوع بن حنظلة قوم جرير ومالك بن حنظلة قوم الفرزدق والزج بضم الزاى المعجمة الحديدة التى فى أسفل الرمح وصدر القناة من السنان الى ثلثها وثم الذرا أى جبال ثم الذرا يقال جبل اثم أى طويل والذرا جمع ذروة وهو أعلى الشئ والاجارع جمع اجرع وهو رملة مستوية لا تنبت شيأ ومؤنثه الجرعاء وروى ابن قتيبة والمبرد والاكارع جمع اكرع وجمع كراع وهو فى الغنم والبقر بمنزلة الوظيف فى الفرس والبعير وهو مستدق الساق فالمراد بالذرا جمع ذروة بمعنى أعلى السنام وقوله وليس الذئاب كالقدامى الذئابى بضم الذال والقصر ذئب الطائر وهو أكثر من الذئب والقدامى بضم القاف والقصر احدى قوادم الطائر وهى مقاديم ريشه وهى عشرة فى كل جناح ويقال قادمة أيضا وجمعها قوادم وتخطى من الخطوة بالظاء المعجمة بمعنى الصلف والافتخار ودارم هو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم واسم دارم بحر وذلك ان أباه أتاه قوم فى حالة أى فى طاب دية فقال له يا بحر اتئفى بخريطة وكان فيها مال فجاء يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها فسمى دارما يقال درم فلان اذا قارب الخطا والاقارع أراد به الاقرعين وهما الاقرع بن حابس وأخوه مرثد التميميان وقوله أرى الخطفى بفتح الخاء المعجمة والطاء والفاء والقصر اسم والد جرير سماه باسم أبيه وبذه غلبه وشعره فاعله والتواضع الانحطاط من الذل والوضيع الدنى من الناس والشكيمة الشدة يقال فلان ذو شكيمة اذا كان لا ينقاد وفلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس ابيا الباذخات أى المراتب العاليات يقال شرف باذخ أى عال وكذلك الفوارع يقال فرعت قومى أى علوتهم بالشرف أو بالجمال وقوله ويرفع من شعر الفرزدق الخ يقال رفعت من خسيسته اذا فعلت به فعلا تكون فيه رفعته يريد ان الفرزدق له شرف باذخ ولكن شعره دنى فالقول

باليمامة وكل واد فيه نجير فهو عرض قوله فاهتف آمر من هتف اذا صاح يقال هتفت الحمامة تهتف هتفا من باب ضرب والجو بفتح الجيم وتشديد الواو اسم بلد باليمامة والشحط البعد والنوى التحول من دار الى دار والسبل بتحريك الباء المطر قوله الاعلى عفر بضم العين المهملة وسكون الفاء وهو القدم يقال لقيت فلانا عن عفر أى بعد شهر ونحوه قوله الى حجر بكسر الجاء المهملة وسكون الجيم وهو حجر الكعبة شرفها الله تعالى ولكنه ذكره وأراد به الكعبة التى كانت وطنه قوله تعزيت بالعين المهملة والزاى المعجمة من العزاء وهو الصبر والتأسى وقد ضبطه بعضهم بالغين المعجمة والراء المهملة من التغرب وله وجه والاول أصح وأشهر (الاعراب) قوله تعزيت جملة من الفعل والفاعل وعنها يتعلق به والضمير يرجع الى الحجر وكارها نصب على

(ترجمة دارم من أجداد الفرزدق)

يرتفع برفعة القائل وروى المبرد * ينوء ببيت للخسيسة رافع * أى ينهض ويقوم بالبيت الردى من الشعر فيرفعه والسيف الدذان الذى لا يقطع وهذا المصراع ناظر لقوله جرير لشاعرين شكيمة والرث البالى والجفن قراب السيف وهو الغمد ايضا وهذا المصراع ناظر الى قوله ويرفع من شعر الفرزدق انه البيت والصواقع جمع صاقعة لغة فى الصاعقة وقوله كشمته الجوادع قال القالى فى امالية كشم انفه اذا قطعه والجوادع جمع جادعة وهى التى تقطع الانف وروى المبرد هشمته الجوادع * والصلتان اسمه قثم بضم القاف وفتح المثلثة ابن خبية بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وتشديد المثناة التحتية واصلها الهمز وهو احد بنى محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس وينسب اليه فيقال العبدى قال الآمدى فى المؤتلف هو شاعر مشهور خبيث وشاعران آخران يقال لهما الصلتان احدهما الصلتان الضبى قال الآمدى ولست اعرفه فى شعراء بنى ضبة واظنه متأخرا قال ابو عمرو وبندار فى كتاب معانى الشعراء قال ابو زيد احسبه أنشدنيه فى صفة ناقته

كأن يدى عنسى اذا هى هجرت * هراوة حتى تنفض الغصن اللدنا

حتى امرأته والثانى الصلتان الفهمى قال الآمدى لست اعرفه فى شعرائهم وأظنه متأخرا انشده الجاحظ فى البيان والتبيين

العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الاشاره

وذكره ابن المعتز فى سرقات الشعراء وحكاه أيضا عن الجاحظ ومن مشهور شعر الصلتان العبدى ما أنشده ابن قتيبة فى كتاب الشعراء قوله

اشاب الصغير وأفنى الكبير * كر الغداة ومر العشى
اذا هرمت ليلة يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى
نروح ونغدو لحاجاتنا * وحاجة من عاش لا تنقضى
تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقى
اذا قلت يوما لمن قد ترى * ارونى السرى أرولك الغنى
الم تر لقمان اوصى بنيه * واوصيت عمرا ونعم الوصى
بنى بادخاب منجوى الرجال * فكن عند سر لئ خب الضبى
وسر لئ ما كان عندامرئ * وبر الثلاثة غير الخفى

وزاد عليه ابو تمام فى الحماسة

كما الصمت ادنى لبعض الرشاد * وبعض الكلام ادنى الى
ودع التقى اتباع الهوى * فما اتقى كل ما يشتهى

ومطلع هذه الابيات من شواهد تلخيص المفتاح للقزوينى

* (وانشد بعده وهو الشاهد الثانى عشر بعد المائة وهو من شواهد سيبويه) *

(أعبدا حل فى شعبى غريبا * ألؤما لابالك واغترابا)

على

(ترجمة الصلتان قثم بن خبية العبدى)

الحال من التاء فى تعزيت قوله فتركتها عطف على قوله تعزيت والضمير فيه أيضا يرجع الى الخبر قوله وكان من النواقص قوله قراقيها كلام اضافى اسمه وقوله أمر من الصبر خبره وأمر افعل التفضيل فلذلك استعمل بمن (الاستشهاد فيه) فى قوله فراقيها حيث جاء الضمير المنصوب فيه متصلا لضرورة الوزن والا كان الاحسن أن يكون منفصلا نحو وكان فراقى اياها وذلك أن الضمير المنصوب بمصدر مضاف الى ضمير قبله هو فاعل يجوز فيه الاتصال والانفصال ولكن الاتصال أحسن الا أن ههنا جاء الاتصال للضرورة

(ق)

(لا ترج أو تخش غير الله ان أذى * واقيك الله لا يثنك ما موفا)

أقول استشهد به ابن مالك ولم يعزه الى أحد ولم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله لا ترج من رجا يرجو رجاء وهو الامل والاذى مصدر من أذى يأذى أذى

على ان جملة حل صفة للمنادى قبل النداء وهو من قبيل الشبيه بالمضاف وعند سيبويه ماتقدم ذكره قبل هذا قال ابن خلف تبعا للنحاس وقوله اعبدا اجازس ان يكون منادى منكورا وان يكون منصوبا على الحال كأنه قال اتفخر فى حال عبودية ولا يليق الفخر بالعبودية اه وعلى هذا فالهمزة للاستفهام وجملة حل وغريبا أحوال من ضمير تفخر وعلى الاول فجملة حل صفة للمنادى وغريبا حال من ضمير حل وقيل صفة اخرى للمنادى وقد نقل ابن السيد فى شرح ابيات الجمل الوجهين النداء والاستفهام عن سيبويه وأنشد سيبويه هذا البيت على ان لؤما واغترابا منصوبان بفعل محذوف على طريق الانكار التوبيخى كأنه قال اتلؤم لؤما وتغترب اغترابا ويجوز أن يكون التقدير اتجمع لؤما واغترابا فتنصبهما بفعل واحد مضمر وهذا أحسن لان المنكر انما هو جمع اللؤم والغربة واللؤم بالهمز ضد الكرم وهو فعل الامور الخسيسة الدنيئة وفعله من باب كرم وقوله لا ابالك جملة معترضة وهذا يكون للمدح بان يراد نفى نظير الممدوح بنفى ابيه ويكون للذم بان يراد انه مجهول النسب وهذا هو المراد هنا وقال السيوطى فى شرح شواهد المغنى هى كلمة تستعمل عند الغلظة فى الخطاب وأصله أن ينسب المخاطب الى غير أب معلوم شتما له واستقرارا ثم كثر فى الاستعمال حتى صار يقال فى كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب وحكى أبو الحسن الاخفش كان العرب تستحسن لا أبالك وتستقبح لا أم لك اى مشفقة حنينة اه وقال العينى وقد يذكر فى معرض التعجب دفعا للعين كقولهم لله درك وقد يستعمل بمعنى جد فى أمرك وشمر لان من له أب يتكل عليه فى بعض شأنه قال اللخمى فى شرح أبيات الجمل اللام فى لك مقحمة والكاف فى محل خفض بها لانه لو كان الخفض بالاضافة ادى الى تعليق حرف الجر فالجر باللام وان كانت مقحمة كالجر بالباء وهى زائدة وانما الحمت مراعاة للعمل لانها لا تعمل الا فى النكرات وثبتت الالف مراعاة للاضافة فاجتمع فى هذه المسئلة شيآن متضادان اتصال وانفصال فثبات الالف دليل على الاتصال من جهة الاضافة فى المعنى وثبات اللام دليل على الانفصال فى اللفظ مراعاة لعمل لا فهذه مسئلة قد روعيت لفظا ومعنى وخبر لا التبرئة محذوف اى لا ابالك بالحضرة وشعبى بضم الشين والقصر والالف للتأنيث قال السكرى فى اشعار تغلب هى جبال منيعة متدانية بين ايسر الشمال وبين مغيب الشمس من ضرية على قريب من ثمانية أميال وقيل جبل اسود وله شعاب فيها اوشال تحبس الماء من سنة الى سنة وفى معجم ما استعجم للبكرى قال يعقوب شعبى جبيلات متشعبة ولذلك قيل شعبى وقال عمارة هى هضبة بحمى ضرية ومن اصحاب شعبى العباس بن يزيد الكندى وكان هنالك نازلا فى غير قومه قال جرير يعنى العباس * اعبدا حل فى شعبى غريبا البيت انتهى ومثله لابن السيد فى شرح ابيات الجمل قال ابو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب وانما عير جرير العباس بن يزيد بحلوله فى شعبى لانه كان حليفا لبنى فزارة وشعبى من بلادهم وهو

واذا اذية قوله واقيكه الله الواقى اسم فاعل من وقى يقى وقاية وهو الحفظ (الاعراب) قوله لاترج خبر فلذلك سقطت منه الواو علامة للجزم قوله أوتخش أو بمعنى الا والمعنى لاترج ولاتخش وأراد لاترج غير الله ولا تخش غير الله (فان قلت) هل يأتى أو بمعنى ولا (قلت) ذكر جماعة منهم ابن مالك ان أو تجىء بمعنى ولا واستدلوا على ذلك بقوله تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم معناه ولا بيوت آبائكم وهذا غريب قوله غير الله كلام اضافى تنازع فيه الفعلان قبله أن تعمل أيهما شئت فان أعملت الثانى أضمرت المعمول فى الاول والتقدير لاترج غير الله ولاتخش غير الله وان أعملت الاول أضمرت فى الثانى نحوه قوله ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل قوله اذى اسمه وقوله لاتنفك مأمونا خبره قوله واقيكه الله جملة فى محل

كندى والحلف عندهم عار قال وكان السبب فى قول جرير هذا الشعر انه لما هجا الراعى
ثم يرى بقوله من قصيدة

اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

عارضه العباس بن يزيد الكندى وكان مقيما بشعبى فقال

الا رغمت انوف بنى تميم * فساة القمران كانوا غضابا
لقد غضبت على بنو تميم * فما كانت بغضبتها ذبابا
لو اطلع الغراب على تميم * وما فيها من السوآت شابا

فقال جرير يهجوه

اذا جهل الشقى ولم يقدر * لبعض الامر اوشك أن يصابا
ستطلع من ذرا شعبى قراف * على الكندى تلتهب التهابا

أعبد الحل فى شعبى غريبا البيت

فما تحنى هضيبة حين تمشى * ولا اطعام سخلتها الكلابا
تخرق بالمشاقص طالبيها * وقد حملت مشيتها النيابا اه

ومثله فى الاغانى حكاية عن جرير مع الحجاج بن يوسف الثقفى قال بعث العباس بن يزيد
الكندى بقوله * الا رغمت انوف بنى تميم * الابيات فتركته خمس سنين لا اهجوه ثم
قدمت الكوفة فاتيت مجلس كندة فطلبت اليهم أن يكفوه عنى وانه شاعر وأوعدونى
به فمكثت قليلا ثم بعثوا الى راكبا فاخبرونى بمنا اليه وجواره فى طيئ حيث جاور غفار
وجبل اختمه هضيبة فقلت * اذا جهل الشقى ولم يقدر * البيت
* اعبد الحل فى شعبى غريبا * البيت * فما تحنى هضيبة حيث تمشى * البيت
* تخرق بالمشاقص طالبيها * البيت

فقد حملت ثمانية واوفت * بتاسعها وتحسبها كلابا اه

أراد بسخلتها ولدها الذى ولدته لزيدة ورمته للكلاب فاكلته والمشاقص جمع مشقص
وهو النصل العريض يكون فى السهم والحالبان عرقان مكتنفا بالسرة ومشيتها
ما يخرج بعد الولد يعنى انها لما حاذبت شقت طالبيها بمشقص لترمى الولد والكعاب بالفتح
وهى الكاعب وهى الجارية التى نهد ثديها وقال اللحمى هذا البيت من قصيدة لجرير
يهجو بها البعيث واسمه خداش بن بشر المجاشعى ثم أنشد هذه الابيات وقال اراد بالعبد
البعيث وقال العينى هو من قصيدة لجرير يهجو بها خالد بن يزيد الكندى واولها

أخالد عاد وعدكم خلابا * ومنيت المواعد والكذابا
اخالد كان اهلك لى صديقا * فقد أمسوا بجيكم حرابا
ينفسى من ازور فلا اراه * ويضربه الخدم الحجابا
أخالد لو سالت علمت أنى * لقيت بجبل العجب العجابا

(ق)
(فان لا يكنها أو تكنه فانه
أخوها غذته أمه بلبانها)

(ترجمة البعيث)

النصب على انها صفة لاذى
وقوله واقى اسم فاعل أضيف
الى كاف الخطاب والضمير الذى
بعد الكاف منصوب لانه مفعول
ثان لواقى والكاف مفعوله
الاول ولكنه مجرور بالاضافة
وقوله الله مرفوع لان اسم
الفاعل عمل فيه عمل فعله على
معنى ان أذى يقيكه الله يعنى
يحفظك الله منه لا يتفك مأمونا
وقوله لا ينفك من الافعال
الناقصة واسمه مستتر فيه
ومأمونا خبره (الاستشهاد فيه)
فى قوله واقيكه الله حيث جاء
الضمير فيه متصلا مع جواز
الانفصال فى مثل هذا الكلام
ولكن ههنا لا يتيسر لاجل الوزن
والاصل فيه أن يقال ان أذى
واقيك الله اياه والضمير اذا كان
منصوبا باسم فاعل مضاف الى
ضميره وهو مفعول أول يجوز فيه
الوجهان والمختار الانفصال الا
عند الضرورة

*ستطلع من ذرا شعبى قواف * البيت * اعبد احل فى شعبى غويا * البيت
ويوما فى فزارة مستجيرا * ويوما ناشدا حانا كلابا

اذا جهل اللئيم ولم يقدر * البيت اه والظاهر ان هذه الابيات ليست منتظمة فى نسق واحد والله اعلم *(فائدة)* قد جاء على فُعَلَى تسع كلمات احداها شعبى وقد شرحت ثانيها أُدَمى بالدال والميم وهو موضع وقيل حجارة حُمْر فى ارض قشيب ثالثها أربى بالراء المهملة والموحدة وهى الداهية رابعها ارنى بالراء والنون حب يجعل فى اللبن فيسخنه خامسها حلكى بالحاء المهملة واللام والكاف اضرب من العظاء وقيل دابة تغوص فى الرمل سادسها جنفى بالجيم والنون والفاء وهو اسم موضع سابعها حنفى بالحاء المهملة والنون والفاء وهو اسم جبل ثامنها اجبى بالجيم والعين والموحدة للعظام من النمل تاسعها اجدى بالجيم والميم والدال وهو اسم موضع وترجمة جرير قد تقدمت فى اوائل الكتاب فى الشاهد الرابع

(وانشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)
(اذا رابجزوى هجت للعين عبرة * فماء الهوى يرفض أو يترقرق)

على ان المنادى من قبيل الشبيه بالمضاف والجار والمجرور وصفته قبل النداء ولهذا انشده سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه نصب دارا لانه منادى منكور فى اللفظ لاتصاله بالمجرور بعده ووقوعه موقع صفته كأنه قال اذا رابا مستقرة بجزوى فجرى لفظه على التنكير وان كان مقصودا بالنداء معرفة فى التحصيل ونظيره مما ينتصب وهو معرفة لان ما بعده من صلته مضارع المضاف قولهم يا خيرا من زيد وكذلك ما نقل الى النداء موصوفا بما توصف به النكرة جرى عليه لفظ المنادى المنكور وان كان فى المعنى معرفة اه وجزوى بضم المهملة وسكون الزاى المعجمة قال البكرى فى معجم ما استعجم هو موضع فى ديار بنى تميم وقال الاحول جزوى وخفان موضعان قريبان من السواد والخوارق من الكوفة وهجت جواب النداء ويقال له المقصود بالنداء وقال ابن السيد جملة هجت صفة ثانية للمنادى أو خبر مبتدا محذوف أى أنت هجت وفيه نظر وهاج هنا متعد يقال هجت الشئ وهيجته اذا أثرته ويأتى لازما يقال هاج الشئ اذا ثار وعبرة مفعوله بفتح العين بمعنى الدمعة وللعين كان فى الاصل صفة لعبرة فلما قدم صار حالا منها والعبرة تكون جارية متحيرة وساكنة وقاطرة وماء الهوى هو الدمع وأضافه الى الهوى أى العشق لانه هو الباعث لجريانه ويرفض بالفاء والضاد يسيل بعضه فى اثر بعض وكل متناثر مرفض ويترقرق يبقى فى العين متحيرا يجئ ويذهب ورقراق السراب من ذلك وحكى بعضهم ان يترقرق هنا بمعنى يترقق وهذا البيت مطلع قصيدة طويلة لذى الرمة عدة ابياتها سبعة وخمسون بيتا كلها غزل وتشبيب بمى وقد اخذه من زهير بن جناب وهو شاعر جاهلى من قصيدة فيها

أقول قائله أبو الاسود الدئلى واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر ويقال عثمان بن عمرو ويقال عمرو بن سفيان وقال الواقدى عمرو بن ظويلم البصرى فاضيها وهو أول من تكلم فى النحو والاصح أن أول من وضع النحو على بن ابى طالب رضى الله عنه وأخذ عنه أبو الاسود الدئلى وقال الزبيدى فى طبقات النحاة أبو الاسود الدئلى اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن حلس بن نفاثة بن عدى بن بكر بن كنانة وكان صاحب على رضى الله عنه وأخذ عنه النحو وهو شيخ البصريين فى العربية وأول من أوضح سبلها وقياسها وذلك حين اضطرب كلام العرب ونوقى أبو الاسود سنة تسع وستين فى طاعون الجارف وهو ابن خمس وثمانين سنة وقبل البيت المذكور

دع الخمر تشربها الغواة فانني
ورأيت أخاها مغنيا بمكانها

وهما من الطويل قوله دع الخمر

وذى دارسلمى قد عرفت رسومها * فجئت اليها والدموع ترقرق
وكادت تبين القول لما سألتها * وتخبرنى لو كانت الدار تنطق
فيادار سلمى هجت للعين عبرة * فماء الهوى يرفض أو يتدفق

وأوفى البيتين بمعنى الواو وقد أخذ منه بيتا آخر وهو

وقفنا فسلمنا فكلمت بمسرف * لعرفان صوتى دمنة الدار تنطق

ومسرف بضم الميم وسكون السين وكسر الراء المهملتين اسم موضع ومن قصيدة ذى الرمة

وانسان عينى يحسر الماء تارة * فيبدو وتارات يجم فيغرق

وهو من شواهد مغنى اللبيب وحسر الماء من باب ضرب نضب عن موضعه وغار ويجم بضم الجيم وكسرها مضارع جم الماء جموما أى كثر وارتفع ويغرق بفتح الراء مضارع غرق بكسرها وفى افراد تارة أولا وجمعها ثانيا اشارة الى أن غلبة البكاء عليه هى غالب أحواله وجملة يحسر الماء وقعت خبرا عن قوله انسان عينى وهى خالية عن رابط محذوف أى يحسر الماء عنه وقيل هو أل فى الماء لنيابتها عن الضمير والاصل ماؤه وقيل هو على تقدير أداة الشرط وقدره شارح ديوان ذى الرمة محمد بن حبيب اذا وقدره غيره ان وهو الصحيح لانه ام الباب فلما حذفت ارتفع الفعل والجملة الشرطية اذا وقعت خبرا لم يشترط كون الرابط فى الشرط بل فى أيهما من الشرط والجزاء وجد كفى وقال ابن هشام فى المغنى تبعا لابى حيان الفاء السببية نزلت الجملتين منزلة جملة واحدة فاكتفى منهما بضمير واحد فالخبر مجموعهما

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد المائة)

(الا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام)

على ان الجار والمجرور وصفة لنخلة قبل النداء والمنادى من قبيل الشبيه بالمضاف وقوله عليك ورحمة الله السلام مذهب أبى الحسن الاخفش انه أراد عليك السلام ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة لان السلام عنده مرفوع بالاستقرار المقدر فى الظرف ولا يلزم هذا على مذهب سيبويه لان السلام عنده مرفوع بالابتداء وعليك خبر مقدم ورحمة الله معطوف على الضمير المرفوع فى عليك غير أنه من عطف ظاهر على مضمر من غير تأكيد وذلك جائز فى الشعر وقد أجازه قوم فى سعة الكلام كذا فى شرح أبيات الجمل لابن السيد واللخمى وروى ثعلب فى أماليه المصراع الثانى هكذا

* برود الظل شاعكم السلام * شاعكم تبعكم انتهى وذات عرق موضع بالحجاز وفى المرصع لابن الاثير ذات عرق ميقات أهل العراق للاحرام بالحج وهذا البيت أول أبيات ثلاثة نسبت للاحوص أوردها الدميرى وابن أبى الاصبع فى تحرير التحبير والبيتان الآخران هما

أى اتركها يخاطب به أبو الاسود ظعوليا له كان حمل له تجارة فى الاهواز وكان اذا مضى اليها يتناول شيأ من الشراب فاضطرب أمر البضاعة فقال أبو الاسود دع الخمر الى آخره ينهاه عن ذلك ويقول له ان نبيذ الزبيب يقوم مقامها فان لم تمسك الخمر نفسها من نبيذ الزبيب فهى اختها اعتدنا من نخيرة واحدة قوله الغواة جمع غاو وهو الضال قوله رأيت أخاها أراد باخيها النبيذ الذى يعمل من الزبيب قوله بلبانه بكسر اللام تقول هو أخوه بلبان امه قال ابن السكيت ولا يقال بلبن أمه انما اللبن الذى يشرب قال السكيت يمدح مخلد ابن يزيد

ترى الندى ومخلدا حليفين * كانا معا فى مهده ضجيعين

تنازعا فيه لبان الثديين

واللبان بالفتح الصدر وبالضم الحاجة (الاعراب) قوله فلا يكنها أو تكنه الفاء فيه تفسيرية تفسر معنى الشرط الثانى من البيت الذى قبله وان للشرط وقوله لا يكنها فعل الشرط وقوله فانه أخوها

سألت الناس عنك فخبروني * هنا من ذاك تكرهه الكرام

وليس بما أحل الله بأس * اذا هو لم يخالطه الحـــرام

قال ابن أبي الاصبع ومن ملح الكناية النخلة فان هذا الشاعر كنى عن المرأة بالنخلة وبالهناة عن الرفث فأما الهناة فمن عادة العرب الكناية بها عن مثل ذلك وأما الكناية بالنخلة عن المرأة فمن ظريف الكناية وغريبها انتهى وأصل ذلك ان عمر بن الخطاب كان نهى الشعراء عن ذكر النساء في أشعارهم لما في ذلك من الفضيحة وكان الشعراء يكنون عن النساء بالشجر وغيره ولذلك قال حميد بن ثور الهلالي

وهل أنا ان علقت نفسي بسرحة * من السرح مسدود على طريق

أبى الله الا أن سرحة مالك * على كل أفنان العضاه تروق

وعلم بهذا سقوط قول اللغمي سلم على النخلة لانها معهد أحبابه أو ملعبه مع اترابه لان العرب تقيم المنازل مقام سكانها فتسلم عليها وتكثر من الحنين اليها قال الشاعر

وكنت الاحباب لو يعلم العا * ذل عندي منازل الاحباب

ويحتمل ان يكون كنى عن محبوبته بالنخلة لئلا يشهرها وخوفا من أهلها وقرابتها انتهى وترجمة الاحوص تقدمت في الشاهد الثامن والثمانين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد المائة وهو من شواهد س)

(فيارا كبا اما عرضت فبلغن * ندامای من نجران ان لا تلاقيا)

على ان المنادى هنا عند الكسائي والفراء اما معرفة بالقصد واما أصله يا رجلا راكبا لانهما لا يجيزان نداء النكرة مقبلة بل يوجبان الصفة والصحيح جواز نداء النكرة غير المقصودة وأنشد سيبويه لما قلنا قال الاعلم الشاهد فيه نصب راكب لانه منادى منكور اذ لم يقصد به قصد ركب بعينه انما القى راكبا من الركبان يبلغ قومه خبره وتحيته ولو أراد راكبا بعينه لبناه على الضم ولم يجره تنوينه ونصبه انتهى واغرب أبو عبيدة حيث قال أراد يا راكباه للندبة فحذف الهاء كقوله تعالى يا أسفا على يوسف مع ان الثقات رووه بالنصب والتنوين الا الاصمعي فانه كان يشده بلا تنوين كذا نقله ابن الانباري في شرح المفضليات وهذا البيت من قصيدة عدتها عشرون بيتا لعبد يغوث الحارثي اليمني قالها بعد ان أسر في يوم الكلاب الثاني كلاب تيم واليمن وقتل أسيرا ولمالك بن الريب قصيدة على هذا الوزن والروي فيها بيت يشبه البيت الشاهد وهو

فيا صاحبي اما عرضت فبلغن * بني مازن والريب ان لا تلاقيا

وهذا غير ذاك قطعا فقول شراح أبيات سيبويه في البيت الشاهد انه لعبد يغوث ويروى لمالك بن الريب غير جيد و بن جهم أحد بني الحرث ابن سعد من بني أسد وهو

أيارا كبا اما عرضت فبلغن * بني عمنا من عبد شمس وهاشم

جواب الشرط وان لم يكن مضمرا فيه يرجع الى قوله اخاها في البيت السابق وخبره الضمير المتصل به والمعنى فان لا يكن النبيذ الخمر بعينها فانه أخوها لانه يعمل عملها وكلاهما من أصل واحد حيث قال غذته أمه بلبانها (قوله) وتكنه عطف على قوله لا يكنه أي أو لا تكنه أي أو لا تكن الخمر النبيذ فاسم لا تكن هو الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى الخمر وخبره الضمير المتصل به الذي يرجع الى النبيذ قوله فانه جواب الشرط كما ذكرنا وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والضمير المتصل بها اسمها وقوله أخوها خبرها أي فان النبيذ أخو الخمر قوله غذته أمه جملة من الفعل والمفعول والفاعل وهو قوله أمه أي غذت النبيذ أمه بلبان

كذا وجد في الاصل هذا البياض والظاهر ان يذكر فيه قائل هذين البيتين الآتيين كما يعلم من السياق فليحرر اهـ من هامش الاصل

أمن عمل الجراف امس وظلمه * وعدوانه اعتبتموتا براسم

عرضت هنا بمعنى تعرضت والجراف اسم رجل وراسم كذلك وكان الجراف ولي صدقات هؤلاء القوم فظلمهم فشكوا فعزل وولي راسم مكانه فظلم أكثر من الجراف والاعتاب الارجاء وازالة الشكوى وروى عتبتموتا من الاعتات وهو الايقاع في العنت والمشقة وقصيدة عبد يغوث مسطورة في المفضليات وفي ذيل أمالي القالي وقد شرحنا يوم الكلاب الثاني في الشاهد الخامس والستين وكان الذي أسر عبد يغوث فتى من بني عبد شمس أهوج فقالت امه من هذا فقال عبد يغوث أنا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد قوم حين اسرك هذا الاهوج والى هذا أشار بقوله

* وتضحك مني شيخة عبشمية * البيت فقال أيتها الحرة هل لك الى خير قالت وماذاك قال اعطي ابنك مائة من الابل وينطلق بي الى الاهتم فاني أخاف ان تنتزعني سعد والرباب منه فضمن لها مائة من الابل وأرسل الى بني الحرث فوجهوا بها اليه فقبضها العبشمي وانطلق به الى الاهتم فقال عبد يغوث

أ أهتم يا خير البرية والدا * ورهطا اذا ما الناس عدوا المساعيا

تداركني أسيرا عانيا في حبالكم * ولا تشقفني التميم الدواهيا

فحش سعد والرباب الى الاهتم فيه فقالت الرباب يابني سعد قتل فارسنا وهو النعمان بن جساس ولم يقتل لكم فارس فدفعه اليهم فاخذه عصمة بن أبير التميمي فانطلق به الى منزله فقال عبد يغوث يابني تيم اقتلوني قتلة كريمة فقال عصمة وما تلك القتلة قال اسقوني الخمر ودعوني انوح على نفسي بفناء عصمة بالشراب فسقاه ثم قطع عرقبه الاكحل وتركه ينزف ومضى وجعل معه رجلين فقالا لعبد يغوث جمعت أهل اليمن ثم جئت لتصطلمنا كيف رأيت صنع الله بك فقال هذه القصيدة

(الا لا تلومانى كفى اللوم ما بيا * فما لكما فى اللوم خير ولا ليا)

فالخطاب لاثنين حقيقة واللوم مفعول مقدم وما فاعل مؤخر أى كفى اللوم ما أنا فيه فلا تحتاجون الى لومي مع ما ترون من اساري وجهدي

(ألم تعلما ان الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من شمائليا)

شمال بالكسر بمعنى الخلق ويروى أخاوهذا البيت من أبيات شرح الشافية للشارح نقل فيه عن أبي الخطاب ان شمالا يأتي مفردا وجمعا وفي هذا البيت جمع أي من شمائلي

(فيا راكبا اما عرضت فبلغن * ندامای من نجران أن لا تلاقيا)

الراكب راكب الابل ولا تسمي العرب راكبا على الاطلاق الا راكب البعير والناقة والجمع ركبان والركب اسم للجمع عند سيبويه وعند غيره جمع راكب كتاجر وتجر ويقال لعابر الماء في زورق ونحوه راكب ويجمع على ركاب بالضم وبالتشديد ولا يقال ركاب الا لراكب البحر ولم يقولوا فيه ركب وإما مركبة من ان الشرطية وما المزيدة وعرضت

قال

الخبر والجملة في محل الرفع على انها خبر بعد خبر ويجوز ان تكون حالا من الهاء في أخوها والعامل فيها ان قال سيبويه في قولهم مررت بزيد قائما ان العامل في الحال الباء في بزيد واحتج بانه لا يجوز تقديم قائم على الباء هنا فلا يقول مررت قائما بزيد لان الحال لا يتقدم على عاملها افافهم (الاستشهاد فيه) على وصل الضمير المنصوب بكان فان القياس فان لا يكن اياها أو تكن اياه

(ظه)

(ان كان اياه لقد حال بعدنا عن العهد والانسان قد يتغير)

اقول قائله هو عمر بن عبد الله ابن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة

قال فى الصحاح عرض الرجل اذا أتى العروض وهى مكة والمدينة وما حولهما وأنشد هذا البيت وقال شراح أبيات سيبويه والجمل عرضت بمعنى تعرضت وظهرت وقيل معناه بلغت العرض وهى جبال نجد تعرف بذلك والندامى جمع ندمان بالفتح بمعنى نديم وهو المشارب وانما قيل له ندمان من الندامة لانه اذا سكر تكلم بما يندم عليه وقيل المنادمة مقلوبة من المدامنة وذلك ادمان الشراب ويكون الندمان والنديم أيضا المجالس والمصاحب على غير الشراب ونجران بفتح النون وسكون الجيم قال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم مدينة بالحجاز من شق اليمن سميت بنجران بن زيد بن يشجب ابن يعرب وهو أول من نزلها واطيب البلاد نجران من الحجاز وصنعاء من اليمن ودمشق من الشام والرى من خراسان انتهى وبهذا عرف حسن تفسير الصحاح اعرضت وأن مخففة من الثقيلة لان التبليغ فيه معنى العلم واسمها ضمير شان محذوف والجملة من اسم لا المبرئة وخبرها المحذوف أى لنا خبرها وجملة ان لا لاقيا فى موضع المفعول الثانى للتبليغ وجوز اللخمى ان تكون تفسيرية وقوله من نجران حال من ندامای لا وصفه خلافا للخمى

(ابا كرب والايهمين كليهما * وقيسا باعلى حضرموت اليمانيا)

هؤلاء كانوا ندامائه هناك فذكرهم عند موته وحن اليهم وهو بدل من ندامای وأبو كرب والايهمان من اليمن وقيس هو ابن معدیكرب أبو الاشعث بن قيس الكندى قال صاحب الاغانى وكذا اللخمى يروى ان قيسا هذا ما بلغه هذا البيت قال لبيك وان كنت قد اخرتنى

(جزى الله قومى بالكلاب ملامة * صريحهم والآخرين الموالیا)

الصريح الخالص والمحض والموالیا الحلفاء المنضمين اليهم والكلاب بضم الكاف اسم موضع الوقعة

(ولو شئت نجتنى من الخيل نهدة * ترى خلفها الحوا الجياد توالیا)

النهدة المرتفعة وكل ما ارتفع يقال له نهد والحو من الخيل التى تضرب الى الخضرة والحوة الخضرة قال الاصمعى وانما خص الحو لانه يقال انها أصبر الخيل وأخفها عظاما اذا عرقت لكثرة الجرى وتوالیا جمع تالية أى تابعة أى ان فرسى خلفتها تسبق الحو فهى تتلو فرسى

(ولكننى أحمى ذمار أبيكم * وكان الرماح يختطفن المحاميا)

الذمار ما يجب على الرجل حفظه من منعه جارا أو طلبه ثارا وقوله وكان الرماح الخ قال القالى هذا مثل

(أقول وقد شدوا لسانى بنسعة * أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا)

النسعة بكسر النون سير منسوج وفيه قولان الاول ان هذا مثل وذهب اليه شراح

ابن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار القرشى المخزومى الشاعر المشهور ولم يكن فى قريش اشعر منه وهو كثير النوادر والغزل والملاعة والمجون توفى سنة ثلاث وتسعين للهجرة بالغرق فى سفينة وولد يوم قتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين للهجرة فقال الحسن البصرى رضى الله عنه وقد جرى ذكر عمر بن أبى ربيعة اى حق رفع وأى باطل وضع والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل وهى قصيدة عظيمة حتى ذكر المبرد فى الكامل أن ابن عباس رضى الله عنهما سمع الكلمة التى منها هذا البيت وعد أبياتها ثمانين فحفظها من مرة وزعم الهيثم بن عدى ان الحرث بن أبى ربيعة عم عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة أتى بعمر الى ابن عباس رضى الله

أبيات الشعراء والقالى فى أماليه وحكاه ابن الانبارى فى شرح المفضليات وقال لان اللسان لا يشد بنسعة وانما أراد افعلوا بى خيرا لينطلق لسانى بشكركم وانكم مالم تفعلوا فلسانى مشدود لا أقدر على مدحكم والثانى انهم شدوه بنسعة حقيقة واليه ذهب الجاحظ فى البيان والتبيين والاصفهانى فى الاغانى وحكاه أيضا ابن الانبارى بأنهم ربطوه بنسعة مخافة ان يهجوهم وكانوا سمعوه ينشد شعرا فقال اطلقوا لى عن لسانى أذم أصحابى وأفوح على نفسى فقالوا انك شاعر ونحذران تهجونا فعاهدهم أن لا يهجوهم فاطلقوا له عن لسانه قال الجاحظ وبلغ من خوفهم من الهجاء ان يبقى ذكرهم فى الاعقاب ويسب به الاحياء والاموات انهم اذا أسروا الشاعر أخذوا عليه المواثيق وربما شدوا لسانه بنسعة كما صنعوا بعبد يغوث بن وقاص الحارثى حين أسرته تيم يوم الكلاب

(أمعشر تيم قد ملكتم فاسجحوا * فان أخاكم لم يكن من بوائيا)

اسجحوا بتقديم الجيم على الحاء المهملة بمعنى سهلوا ويسروا والبواء السواء أى لم يكن أخاكم نظيرا لى فأكون بواء له

(فان تقتلونى تقتلوا بى سيدا * وان تطلقونى تحربونى بمالیا)

تحربونى تسلبونى وتغلبونى

(أحقا عباد الله ان لست سامعا * نشيد الرعاء المعزبين المتاليا)

الرعا جمع راع والمعزب المنحى بابله وهو اسم فاعل من أعزب بالعين المهملة والزاى المعجمة والمتالى التى نتج بعضها وبقى بعض جمع متلية وهو اسم فاعل

(وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا)

هذا البيت من أبيات مغنى اللبيب قال القالى فى ذيل الامالى قال الاخفش رواية أهل الكوفة كان لم ترى بالالف وهذا عندنا خطأ والصواب ترى بحذف النون علامة للجزم وقال ابن السيد قوله كان لم ترى رجوع من الاخبار الى الخطاب ويروى على الاخبار وفى اثبات الالف وجهان أحدهما ان يكون ضرورة والثانى ان يكون على لغة من قال راءنى مذلوب رأى فجزم فصار ترأ ثم خفف الهمزة فقلبها الفا لانفتاح ما قبلها وهذه لغة مشهورة وكأن مخففة واسمها مضمر فيها تقديره على الوجه الاول كأنك لم ترى وعلى الوجه الثانى كأنها لم ترا

(وظل نساء الحى حولى ركدا * يراودن منى ما تريد نسائيا
وقد علمت عرسى مليكة انى * أنا الليث معديا على وعاديا)

هذا من شواهد س وأورده الشارح فى شرح الشافية وقد وقع فى روايتهما معديا عليه وعاديا فقال هذا شاذ والقياس معدوا عليه لانه من العدوان لكنه بناه على عدى عليه

(وقد كنت نحارا لجزور ومعمل * المطى وأمضى حيث لا حى ماضيا)

وانحر

منهما فقال له ان ابن أخى هذا قال شعرا فان كان مما يحمل بمثله تركته والا حبسته فاستنشده ابن عباس رضى الله عنهما فانشده عمرو

أمن آل نعم أنت غاد فبكر

حتى أتى على آخرها فقال ابن عباس رضى الله عنهما للحرث لئن بقى ابن أخيك هذا ليخرجن الضباب من خدورهن وهذه هى القصيدة

امن آل نعم أنت غاد فبكر
غداة غد أم رائح فهجر
بحاجة نفس لم تقل بجوابها
فتبلغ عذرا والمقالة تعذر
اهيم الى نعم فلا الشمل جامع
ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع
ولا نأيها يسلى ولا أنت تصبر
وأخرى أتت من دون نعم ومثلها
نهى ذى النهى لو يرعوى أو يفكر

(وانحر للشرب الكرام مطيتي * واصدع بين القينتين رداثيا)

الشرب جمع شارب كصحب جمع صاحب واصدع أشق والقينة الامة مغنية كانت كاهنا ام لا

(وكنت اذا ما الخيل شمصها القنا * لبيقا بتصريف القناة بنانيا)

ويروى شمسها بالسين وهي أجود ويروى نفرها واللبيق فعيل من اللباقة

(وعادية سوم الجراد وزعتها * بكفي وقد أنحو الى العوواليا)

العادية القوم يعدون من العدو وهو الركض وسوم الجراد أي كسومه وهو انتشاره وزعتها كففتها والوازع الكاف والمانع وانحو الرماح أمالوها وقصدوا بها من النحو وهو القصد والعالية من الرمح أعلاه ويقال مادون السنان بذراع

(كأني لم أركب جوادا ولم أقل * لخيلي كري كرة بعد اجفال
ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل * لاياسر صدق اعظموا ضوء فاريا)

نفسي وسمي وروى قاتلي والسبا بالكسر والمداشتراء الخمر للشرب لا للبيع والايسار الذين يضربون القداح جمع ياسر وفعله من باب ضرب وهذان البيتان ماخوذان من قول امرئ القيس

كأني لم أركب جوادا للذة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل * لخيلي كري كرة بعد اجفال

ولم يرد على عبد يغوث ماورد على امرئ القيس * وعبد يغوث هو ابن الحرث بن وقاص الحارثي القحطاني كان شاعرا من شعراء الجاهلية فارسا سيدا قومه من بني الحرث بن كعب وهو الذي كان قائدهم يوم الكلاب الثاني فاسرته تيم وقتلته كما ذكرنا وهو من أهل بيت شعر معروف في الجاهلية والاسلام منهم اللجلاج الحارثي وهو طفيل بن زيد بن عبد يغوث وأخوه مسهر فارس شاعر وهو الذي طعن عامر بن الطفيل في عينه يوم فيف الريح ومنهم من أدرك الاسلام جعفر بن علبة بن ربيعة بن الحرث بن عبد يغوث وكان شاعرا صعلوكا أخذ في دم خبيب بالمدينة ثم قتل صبرا وستأتي ترجمته في باب ان المشددة في أواخر الكتاب قال الجاحظ في البيان والتبيين ليس في الارض أعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث فان قسنا جودة أشعارهما في وقت احاطة الموت بهما فلم تكن دون سائر أشعارهما في حال الامن والرفاهية وأما قصيدة مالك بن الريب فهي ثمانية وخمسون بيتا وهي هذه

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة * بجنب الغضى أزجي القلاص النواجيا
فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه * وليت الغضى ماشى الركاب لياليا
لقد كان في أهل الغضى لو دنا الغضى * مزار ولكن الغضى ليس دانيا
ألم ترني بعت الضلالة بالهدى * وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا

اذا زرت نعما لم يزل ذو قرابة
لها كلما لاقيتها يتنمر
عزيز عليه أن ألم بيتها
يسر لي الشحناء والبغض يظهر
ألكني اليها بالسلام فانه
يشهر الماحي بها و يشكر
بآية ما قالت غداة لقيتها
بمدفع أكناف اهذا المشهر
قفي فانظري اسماء هل تعرفينه
اهذا المعدي الذي كان يذكر
اهذا الذي أطريت نعتا فلم أكن
وعيشك انساه الى يوم اقبر
فقالت نعم لاشك غيرلونه
سرى الليل يحبى نصه والتهجر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا
عن العهد والانسان قد يتغير
رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت
فيضحى واما بالعشي فيخصر
اخا سفر جواب أرض تقاذفت
به ذلوات فهو أشعث أغبر
قليل على ظهر المطية ظله
سوى ماتني عنه الرداء المحبر
واعجبها من عيشها ظل غرفة

(ترجمة عبد يغوث القحطاني الحارثي اليمني)

وأصبحت في أرض الاعادي بعيدما * أراني عن أرض الاعادي قاصيا
دعاني الهوى من أهل أود وصحبتي * بذي الطبسين فالتفت ورائيا
أجبت الهوى لما دعاني بزفرة * تقنعت منها ان ألام ردائيا
أقول وقد حالت قرى الكرد دونتا * جزى الله عمرا خيرما كان جازيا
إن الله يرجعني من الغز ولا أرى * وان قل مالي طالبا ماو رائيا
تقول ابنتي لما رأت طول رحلتي * سفارك هذا تاركي لا ابا ليا
لعمري لئن غالت خراسان هامتي * لقد كنت عن بابي خراسان نائيا
فان أنج عن بابي خراسان لا أعد * اليها وان منيتموني الامانيا
فلله دري يوم أتركك طائعا * بني بأعلى الرقتين ومالیا
ودر الظباء السانحات عشية * يخبرن انى هالك من ورائيا
ودر كبري اللذين كلاهما * على شفيق ناصح لو نهانيا
ودر الرجال الشاهدين تفتكي * بأمري الا يقصروا من وثاقيا
ودر الهوى من حيث يدعو صحابه * ودر لحاجاتي ودر انتهائيا
تذكرت من يبكي علي فلم أجد * سوى السيف والرمح الرديني باكيا
واشقر محبوك يجر لجامه * الى الماء لم يترك له الموت ساقيا
ولكن بأكناف السمينة نسوة * عزيز عليهن العشية مابيا
صريع على أيدي الرجال بقفرة * يسوون لحدي حيث حم قضائيا
ولما تراءت عندهم ومنيتي * وخل بها جسمي وحانت وفاتيا
أقول لاصحابي ارفعوني فانه * يقربعيني أن سهيل بدا ليا
فيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا * برابية اني مقيم لياليا
اقيما علي اليوم أو بعض ليلة * ولا تعجلاني قد تبين شانيا
وقوما اذا ما استل روحي فهيئا * لي السدر والا كفان عند فنائيا
وخطا باطراف الاسنة مضجعي * ورداء علي عيني فضل ردائيا
ولا تحسداني بارك الله فيكما * من الارض ذات العرض ان توسعا ليا
خذاني فجراني ببردي اليكما * فقد كان قبل اليوم صعبا قياديا
وقد كنت عطافا اذا الخيل ادبرت * سريعا الى الهيجا الى من دعانيا
وقد كنت صبارا على القرن في الوغى * وعن شتمي ابن العم والجار وانيا
فطورا تراني في ظلال ونعمة * وطورا تراني والعناق ركابيا
وطورا تراني في رحى مستديرة * تخرق اطراف الرماح ثيابيا
وقوما على بئر السنينة أسمعا * بها الغر والبيض الحسان الروانيا
بأنكما خلفتماني بقفرة * تهيل على الريح فيها السوافيا

ولا

وريان ملتف الحدائق أخضر * ووال كفاها كل شيء يهمها
فليست لشيء آخر الليل تسهر * وليلة ذي دوران جشمني السرى
وقد يجشم الهول المحب المغرر * فبت رقيبا للرفاق على شفا
أحاذر منهم من يطوف وأنظر * اليهم متى يستمكن القوم منهم
ولي مجلس لولا الامانة أوعز * وبات فلوصي بالعراء ورحلها
لطارق ليل أو لمن جاء معور * وبت أناجي النفس أين خباؤها
وكيف لما آتى من الامر مصدر * فدل عليها القلب رباء عرفتها
لها وهوى النفس الذي كان يضمر * فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت
مصابيح شبت بالعشاء وأنور * وغاب قمير كنت أهوى غيوبه
وروح رعيان ونوم سمر * وخفض عني الصوت اقبلت مشية
الحباب وشخصي خشية الحي

أزود

ولا تنسيا عهدى خليلى بعدما * تقطع أوصالى وتبلى عظاميا
ولن يعدم الوالون بنا يصيبهم * ولن يعدم الميراث منى الموماليا
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني * وأين مكان البعد الا مكانيا
غداة غد يا لهف نفسى على غد * اذا ادلجوا عنى وأصبحت ثاويا
وأصبح مالى من طريف وتالد * لغيرى وكان المال بالامس ماليا
فيا ليت شعرى هل تغيرت الرحى * رحى المثل أو امست بفلج كما هيا
اذا الحى حلوها جميعا وأنزلوا * بها يقرح العينون سواجيا
وعين وقد كان الظلام يحنها * بسفن الخزامى مرة والافاحيا
وهل أترك العيس العبالى بالضحى * بركانها تعلو المتان الدياميا
اذا نصب الركبان بين عنيزة * وبولان عاجوا المبقيات النواجيا
فيا ليت شعرى هل بكت ام مالك * كما كنت لو عالوا بنعيك باكيا
اذا مت فاعتادى القبور وسلمى * على الرمس أسقيت السحاب الغواديا
على جدث قد جوت الريح فوقه * ترابا كسحق المرتبانى هابيا
رهينة أحجار وترب تضمنت * قرارتها منى العظام البواليا
فيا صاحبى اما عرضت فبلغن * بنى مازن والريب أن لا تلاقيا
وعطل قلوصى فى الركاب فانها * ستفلق أكبادا وتبكى بواكيا
وأبصرت نارا للمازنيات موهنا * بعلياء يثنى دونها الطرف وانيا
يعود النجوح أضاء وقودها * مهافى ظلال السدر حورا حواريا
بعيد غريب الدار ثاو بقفرة * يد الدهر معروفا بأن لا تدانيا
أقلب طرفى حول رحلى فلا أرى * به من عيون المؤنسات مراعيا
وبالرمل منا نسوة لو شهدننى * بكين وفدين الطبيب المداويا
وما كان عهد الرمل عندى وأهله * ذميما ولا ودعت بالرمل قاليا
فمهما تكن منى وابنتاها وخالق * وباكية أخرى تهيج البواكيا

وهذا تفسير ما فيها على الاجمال الغضى شجر ينبت فى الرمل ولا يكون غضى الا فى رمل وأزجى أسوق يقال أزجاه ازجاء وزجاه تزجية والنواجى السراع وقوله فابت الغضى لم يقطع الركب عرضه اى لينه طال عليهم الاستراحة اليه والشوق والركاب الابل جمع راحلة من غير لفظه وقوله وليت الغضى ماشى الركاب أى ليت الغضى طاولهم وقوله لقد كان فى أهل الغضى الخ يعنى بعت ما كان فيه من الفتك فى الضلالة بان صرت فى جيش سعيد بن عثمان بن عفان وقوله دعانى الهوى الخ أو بضم الهمزة قال البكرى موضع ببلاد مازن وأنشد هذا البيت وقال الطبسان كورتان بخراسان يقول دعانى هواى وتشوقى من ذلك الموضع وأصحابى بالموضع الآخر وقوله أجبت الهوى الخ يقول لما

قوله الموالى الخ كذا بالاصل بعدم فانظر توجيهه كذا بهامش الاصل ولعل توجيهه انه من قبيل خرق الثوب المسمار برفع الثوب ونصب المسمار لعدم اللبس او هو ضرورة اه مصححه

فحييت اذ فاجأتها فتولهت
وكادت بمنفوض النصيفة تجهر
وقالت وعضت بالبنان فضحتنى
وأنت أمرؤ ميسور أمرك أعسر
أريبك اذهنا عليك ألم تحن
رقيبا وحولى من عدولك حضر
فوالله ما أدرى أتجميل حاجة
سريت بك أم قد نام من كنت تحذر
فقلت لها بل قادنى الشوق
والهوى
اليك وما نفس من الناس تشعر
فقالت وقد لانت وافرخ روعها
كلا لك يحفظ ربك المتكبر
فانت أبا الخطاب غير منازع
على أصير ما مكنت مؤمر
فما لك من ليل تقاصر طوله
وما كان ليلى قبل ذلك يقصر
وبالك من ماء هنالك وجماس
لنا لم يكدره علينا مكدر
يجيء ذكاء المسك منها مقبل
نقى الثنايا ذو غروب مؤشر

قوله تعفى الخ كذا بالاصل ولا يخفى ما فيه اه مصححه

ذكرت ذلك الموضع استعبرت فاستحييت فقنعت بردائي لكي لا يرى ذلك مني قال الشاعر

فكائن ترى في القوم من متقنع * على عبرة كادت بها العين تسفح

وقوله لا أبا لياقال القالي روى أبا بالتنوين وبغير تنوين وقوله لئن غالت خراسان هامتي يريد أهلكت هامتي وقوله فلله درّي تعجب من نفسه كيف تغرب عن ولده وماله قال ابن أحمر

بان الشباب وأفنى ضعفه العمر * فلله درّي فأي العيش أنتظر

تعجب من نفسه أي عيش ينتظر ويريد بالسانحات الظباء سنحت له فتطيرمنها ووراء بمعنى قدام وقوله تفتكي يروى تفتكي بالنون يقال فتك في الشيء اذا تمادى فيه قال الشاعر

ودع ليس وداع الصادم اللاحي * اذ فتكت في فساد بعد اصلاح

وقوله تذكرت من يبكي علي الخ يقول كنت أستعمل السيف والرمح فهما الى خليلان وأنا هنا غريب فليس أحد يبكي على تغيرهما والمحبوك الفرس القوي وقوله ولكن بالكاف السمينة بلفظ مصغر السمنة وهو موضع قريب من أود المذكور وهي مدينة بخراسان وقوله وخل بها جسمي أي اختل واضطرب وقوله يقربعيني ان سهيل بدا ليا يريد أن سهيلا لا يرى بناحية خراسان فيقول ارفعوني لعلي أراه فتقر عيني لانه يرى في بلده وقوله خطا أي احفروا بالرماح وقوله في رحى مستديرة الرحى موضع الحرب ومستديرة حيث يستدير القوم للقتال وقوله البيض الحسان الرواني أي النواظر جمع رانية والرنو النظر الدائم والغر البيض والوالون جمع وال والموالي بنو العم والاقربون والبث أشد الحزن وقوله رحى المثل هو بضم الميم وسكون المثلثة موضع بفلج يقال له رحى المثل وفلج موضع في بلاد بني مازن وهو في طريق البصرة الى مكة وقوله حلوها انزلوا بها وأراد بالبقر النساء ٣ ويروى جم القرون أي ليست لها قرون شبهها بالبقر وسواجي سواكن والعين بقر الوحش والاعين ثوره والخزامى بالقصر خيري البر زهره أطيب الازهار نفسة والاقاحي جمع أقحوان وهو جمع والعيس الابل التي تضرب الى البياض والعبالي جمع عبلى وهي الضخمة والمتان جمع متن وهو ما صلب من الارض وعنيزة قارة سوداء في وادي بطن فلج والمبقيات التي تبقي سيرها والنواجي التي تنجو سيرها أي تسرع والمرنبانى كساء من خز ويقال مطرف من وبر الابل وهابيا من هبا هبوا وقوله رهينة أحجار الخ في القبر على الترب والحجارة والقرارة بطن الوادي حيث يستقر الماء وصير مثلا للقبر وبطنه وقوله يد الدهر يقال يد الدهر ومدى الدهر وأبد الدهر وكله واحد * ومالك بن الريب بفتح الراء وسكون المثناة التحتية هو من مازن تميم وكان اصابه يقطع الطريق مع شظاظ الضبي الذي يضرب به المثل فيقال ألص من شظاظ قاله القالي في ذيل أماليه قال أبو عبيدة لما ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان سار فيمن

تراه اذا ما افتر عنه كأنه
حمى برد أو أقحوان منور

وترنو بعينيها الى كمارنا
الى ظبية وسط الخميلة جؤذر

فلما تقضى الليل الا أقله
وكادت توالي نجمه تتغور

اشارت بان الحي قد حان منهم
هبوب ولكن موعد منك عزور

فلما راعني الا منادي ترحلوا
وقد لاح معروف من الصبح أشقر

فلما رأت من قد تنبه منهم
وايقاظهم قالت أشر كيف تأمر

فقلت أبا دیهم فاما أفوتهم
واما ينال السيف نار افشار

فقالت أتحقيقا لما قال كاشح
علينا ونصديقا لما كان يؤثر

فان كان مالا بد منه ففيره
من الامر أدنى للخفاء واستر

أقص على اختي بعد هدءة نامنا
ومالي من أن يعلما متأخر

لعلهما ان يطلبا لك مخرجا

٣ قوله ويروى جم القرون كذا بالنسخة التي بأيدينا ولعل الاصل جم العيون سودها ويروى الخ وقوله والاقاحي الخ ليس بظاهر اه مصحح

(ترجمة مالك بن الريب)

معه فأخذ طريق فارس فلقيه بها مالك بن الريب بن حوط بن قرط بن جسل بن ربيعة بن كاسية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وأمه شهلة بنت سفيح بن الحر بن ربيعة ابن كاسية بن حرقوص بن مازن قال وكان مالك بن الريب فيما ذكر من أجمل العرب جمالا وأبينهم بيانا فلما رآه سعيد أعجبه وقال أبو الحسن المدائني بل كان مر به سعيد بن عثمان بالبادية وهو منحدر من المدينة يريد البصرة حين ولاه معاوية خراسان ومالك في نفر من أصحابه فقال له ويحك يا مالك ما الذي يدعوك الى ما يلقى عنك من العداء وقطع الطريق قال أصلح الله الامير العجز عن مكافأة الاخوان قال فان أغنيتك واستصحبتك اتكف عما تفعل وتتبعني قال نعم أصلح الله الاميرا كف كفاما كف أحد أحسن منه فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر وكان معه حتى قتل بخراسان قال ومكث مالك بخراسان فمات هنالك فقال يذكر مرضه وغربته وقال بعضهم بل مات في غزو سعيد طعن فسقط وهو بآخر رمق وقال آخرون بل مات في خان فرثته الجن لما رأت من غربته ووحدته ووضعت الجن الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه والله أعلم أي ذلك اه قال ابن قتيبة ومن شعره يهجو الحجاج

فان تنصفوا يا آل مروان نقترب * اليكم والا فاذنوا بتعاد
فان لنا عنكم مراحا ونزحة * بعيس الى ريح الفلاة صوادى
فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده * اذا نحن جاوزنا حفير زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف * كما كان عبدا من عبيد اياد
زمان هو العبد المقر بذلة * يراوح صبيان القرى و يغادى

وليس له عقب ومما سبق اليه فأخذ عنه قوله

العبد يقرع بالعصا * والحر يكفيه الوعيد

وقال آخر

العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الملامه

وقال آخر

العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الاشاره

وان يرحبا سربا بما كنت أحصر
فقامت كئيبا ليس في وجهها دم
من الحزن تذرى عبرة تتحدر
فقالت لاختيها أعينا على فتى
أتى زائرا والامر لا مر يقدر
فقامت اليها حرتان عليهما
كساآن من خز مدقس وأخضر
فقبلتا فارتاعتا عند ذاك قالتا
اغلى عليك اللوم فاخطب أيسر
يقوم فيثنى بيننا متنكرا
فلا سرنا يفشو ولا هو يظهر
فكان مجني دون من كنت أتقي
ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما أجزنا ساحة الحي قلن لي
ألم تتق الاعداء والليل مقمر
وقلن أهذا دأبك الدهر سادرا
أما تنتهي أو ترعوي أو تفكر
اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا
لكي يحسبوا أن الهوى
حيث تنظر
فاخر عهدي بهن حين أعرضت

توابع المنادى

(أنشد فيه وهو الشاهد السادس عشر بعد المائة وهو من شواهد س)

(يا ذا المخوفنا بقتل شيخه * حجرا ومنى صاحب الاحلام)

على ان المخوفنا نائب لاسم الاشارة الواقع المبني على ضمة وهو مضاف الى ضمير المتكلم مع الغير اضافة لفظية قال ابن الشجري هذا سهو فان الضمير في المخوفنا منصوب لا مجرور ويأتي بيانه في الشاهد السابع عشر وال موصولة بمعنى الذي و بقتل متعلق بالمخوف

وهو مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف أى يامن يخوفنا بسبب قتلنا شيخه وأراد بشيخه أباه وحجر بدل من شيخه أو عطف بيان له وهو بضم الحاء وسكون الجيم اسم والد امرئ القيس وقوله تمنى صاحب الاحلام منصوب على انه مصدر عامله محذوف أى تمنيت تمنى صاحب الاحلام فانك لاتقدر على الانتقام والاحلام جمع حلم بضمتين وهو الرؤيا وهذا البيت لعبيد بن الابرص الاسدى يخاطب به امرأ القيس صاحب المعلقة المشهورة وبعده

لاتبكا فيها ولاساداتنا ● واجعل بكاك لابن أم قطام

وسبب قول عبيد هذا الشعر ان قوم عبيد بنى أسد قتلوا أبا امرئ القيس حجرا وهو ابن أم قطام كما تقدم بيانه فى الشاهد التاسع والاربعين فتوعدهم امرؤ القيس بقوله

والله لايذهب شيخى باطلا ● حتى أبيد مالكا وكاهلا

وهما حيان من بنى أسد فقال له عبيد ذلك وجعل وعيده كاذبا وما تمناه فيهم غير واقع كاضغاث أحلام وقال عبيد أيضا

ياذا المخوفنا بقتل أبيه اذلا لاوحينا
أزعمت أنك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا
هلا على حجر بن أم قطام تبكى لا علينا
انا اذا عض الثقا ● ف برأس صعدتنا لوينا
نحمى حقيقتنا ويعـ ـض القوم يسقط بين بينا
هلا سألت جموع كنـ ـدة يوم ولوا أين أينا
أيام نضرب هامهم ● يتواتر حتى انحنينا
وجموع غسان الملو ● ك أتيتهم وقد انطوينا
نحن الالى فاجمع جمو ● عك ثم وجههم الينا
واعلم بان جيادنا ● آلين لايقضين دينا
ولقد أبحنا ماحميـ ـت ولامبيح لماحمينا

وهذا نصف القصيدة وقوله اذلا لامفعول ثان للتخويف وهو مصدر أذله الله متعدى ذل لرجل اذا ضعف وهان والحين بالفتح الهلاك مصدر حان والسراة بفتح السين الاشراف جمع سرى وأصله سروى على وزن فعول من السرو وهو كرم فى مروءة والمين مرادف الكذب والنقاف بكسر المثلثة مايسوى به الرماح والصعدة بالفتح قال فى الصحاح هى القناة المستوية تنبت كذلك لاتحتاج الى تثقيف وقيل الرمح القصير ولوى الرجل رأسه وألوى برأسه أماله وأعرض والحقيقة مايحق على الرجل ان يحميه كالاهل والولد والجار قال فى الصحاح هذا الشئ بين بين أى بين الجيد والردى ثم أنشد هذا البيت وقال اى يتساقط ضعيفا غير معتد به وألف بين الثانى اشباع وبذا التضمنهما الواو

ولاح لها خدنى ومحجر
سوى أننى قد قلت بانم قولة
لها والعناق الارحبيات تزجر
هنيالاهل العامرية نشرها ال
اذيل ورياها الذى أتذكر
وقمت الى عنس تخوت نيها
سرى الليل حتى لجها متحسر
وحبى على الحاجات حتى كأنها
بقية لوح أو شجار مؤسر
وماء وما نقليل أنيسه
يسابس لم يحدث له الصب محضر
به مبتفى للعنكبوت كأنه
على طرف الارجاء نام منشر
وردت وما أدرى أمابعد موردى
من الليل أم ماقد مضى منه أكثر
فقمت الى مغلاة أرض كأنها
اذا التفتت مجنونة حين تنظر
ينازعنى حرصا على الماء رأسها
ومن دون ماتهوى قلب معقر
محاولة للماء لولا زمامها
وجذب لها كادت مرارا تكسر

العطف والبواتر جمع باتر وهو السيف القاطع وكأنه لحظ فى السيف معنى الحديدة أو آلة القطع فجمعه هذا الجمع يدلك عليه الضمير الانثى العائد الى البواتر وانه غلب عليه الاسمية والالى بمعنى الذين اسم موصول وحذفت الصلة لادعاء شهرتها أى نحن الذين عرفوا بالشجاعة والجياد جمع جواد وصف من جاد الفرس أى صار رائعا يجود جودة بالضم فهو جواد للذكر والانثى وآلين اى حلفن من الألية بمعنى اليمين وعبيد هو بفتح العين وكسر الموحدة ابن الابرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك ابن زهير بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر الاسدى الشاعر من فحول شعراء الجاهلية جعله ابن سلام الجمحى فى الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء عاش عبيد هذا أكثر من ثلثمائة سنة وقال أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين عاش عبيد مائتى سنة وعشرين سنة ويقال بل ثلثمائة سنة وقال فى ذلك

ولتأتين بعدى قرون جمة * ترعى محارم أيكة وأودا ٣
فالشمس طالعة وليل كاسف * والنجم يجرى أنحسا وسعودا
حتى يقال لمن تعرق دهره * ياذا الزمانة هل رأيت عبيدا
مائتى زمان كامل وبضعة * عشرين عشت معمرا محمودا
أدركت أول ملك نصر ناشئا * وبناء شداد وكان أيدا
وطلبت ذا القرنين حتى فاتنى * ركضا وكدت بان أرى داودا
ماتبتغى من بعد هذا عيشة * الا الخلود وان تنال خلودا
وليفنين هذا وذاك كلاهما * الا الاله ووجهه المعبودا

وقال أيضا

فنيت وأفنانى الزمان وأصبحت * اداتى بنو نعش وزهر الفراقد اه

ومن شعره

تذكرت أهل الخير والباع والندى * وأهل عتاق الخيل والظمر والطيب
فاصبح منى كل ذلك قد خلا * وأى فتى فى الناس ليس بمكذوب
ترى المرء يسبو للحياة وطيبها * وفى طول عيش المرء حتفه يذهب

ومضمون البيت الاخير مما تداوله الناس قديما وحديثا قال بعض شعراء الجاهلية

كانت قناتى لا تلين لغامز * فالانها الاصباح والامساء

وقال النمر بن تولب الصحابى

يود الفتى طول السلامة والبقا * فكيف ترى طول السلامة يفعل

وتبعه حميد بن ثور الهلالى الصحابى أيضا

أرى بصرى قد راجع بعد صحة * وحسبك داء أن تصح وتسلما

فلما رأيت الضر منها وأننى
بليلة أرض ليس فيها معصر
وصرت لها من جانب الحوض ناشئا
جديدا كناب الشبر أو هو أصغر
اذا شرعت فيه فليس لملتقى
مشافرها منه قدى الكف مسار
ولا دلوا الا القعب كان رشاؤه
الى الماء نسع والجديل المضفر
فسافت وما عافت وما ذرت شربها
عن الرى مطروق من الماء أكدر

وانما سقت هذه القصيدة بكمالها وان كان قد طال بها الكتاب لحسن وجوه الاول فيها أبيات كثيرة يستشهد بها فى كتب النحو لاسيما فيما نحن بصدده الثانى لحسنها ورقتها ما اردت اخلالها الثالث قل من يقف عليها وهى صحيحة سالمة من التصحيفات والتحريفات الرابع طلبا لزيادة الفائدة الخامس حتى ينصف الحاسد

٣ أيكة ولدود موضعان اه من هامش الاصل

وقال آخر

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا • ليعفني فاذا السلامة داء

وفي معناه قول الخيمي من المتأخرين

اذا كان موت المرء انفاء عمره • ففي موته من يوم ولد يشرع

وأحسن من هذا كله قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء فانه أبلغ وأوجز وأنفس وأرشق مما ذكر قال محمد بن حبيب في كتاب من قتل من الشعراء وهم عبيد بن الابرص الاسدي وكان المنذر بن امرئ القيس اللخمي بن ماء السماء وهو الذي يسمى ذا القرنين وهو جد النعمان بن المنذر له يوم بؤس و يوم نعيم وكان يقتل أول من رأى في يوم بؤسه فخرج المنذر في يوم بؤسه فلقي عبيد بن الابرص فقال له هلا كان المذبوح غيرك يا عبيد فقال أتتك بحائن رجلاه وارسل مثلا فقال له انشدنا يا عبيد فقال حال الجريض دون القريض و بلغ الحزام الطبيين وأرسلها مثلا فقال له انشدني فقال المنايا على الحوايا وارسلها مثلا فقال بعض القوم انشد الملك هبلتك أمك فقال وما قول قائل مقتول وارسلها مثلا وقال آخر ما أشد جزعك بالموت فقال لا يرحلن رحلك من ليس معك وارسلها مثلا فقال الملك قد أمللتني فارحني قبل ان آمر بك فقال عبيد من عز بز وارسلها مثلا فقال الملك انشدنا قولك • أقفر من اهله ملحوب • فانشده

أقفر من اهله عبيد • فاليوم لا يبدي ولا يعيد

وأنشد هذا البيت صاحب الكشاف عند قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد على ان هذه الكلمة قد صارت مثلا في الهلاك من غير نظر الى مفرداتها وهو في الاصل كناية لان الهالك لم يبق له ابداء ولا اعادة كما يقال لا يأكل ولا يشرب اي مات فقال له الملك ويحك يا عبيد انشدني قبل ان أذبحك فقال عبيد والله ان مت ماضر ني فقال له لابد من الموت فاختر ان شئت من الاكل وان شئت من الا بجل وان شئت من الورد فقال عبيد ثلاث خصال كسحابات عاد واردها شر وارد وحادبها شر حاد ومعادها شر معاد ولا خير فيها لمرتاد فان كنت قاتلي فاسقني الخمر حتى اذا ذهلت منها ذواهلي وماتت لها مفاصلي فشأنك وما تريد فافعل به ما أراد فلما طابت نفسه ودعا به ليقتله أنشأ يقول

وخيرني ذو البؤس في يوم بؤسه • خصالا أرى في كلها الموت قد برق
كما خيرت عاد من الدهر مرة • سحائب ما فيها لذي خيرة أنق
سحائب ريح لم توكل بلادة • فتتركها الا كليلة الطلق

(وأنشد بعده لرؤبة وهو الشاهد السابع عشر بعد المائة وهو من شواهد س)

من جهلة الاقران ويرى ما فيه من قوة اجتهاد من ساق هذه أمثالها في هذا الكتاب على نمط الصحة والصواب ولعله يعني خلقه وبها جرحه لجريح قلبه وجسده قوله أمن آل نعم بضم النون وسكون العين المهملة وفي آخره ميم وهو اسم المرأة التي كان شبب بها عمر بن أبي ربيعة قوله فهجر بتشديد الجيم أصله متهجر من التهجير وهو السير في الهاجرة قوله والمقالة تعذر من الاعذار قوله لو يرعوي أي لو يكف عن القبيح والشحناء العداوة قوله ألكني معناه كن رسولي وحمل رسالتي اليها وقد أكثروا من هذا اللفظ في الاشعار قال عبد بني الحسحاس

ألكني اليها عمرك الله يافتى • والقياس أن يقال ألا كه بليكه

(انى واسطار سطرن سطرا * لقائل يانصر نصر نصرا)

على ان التوكيد اللفظى فى النداء حكمه فى الاغلب حكم الاول وقد يجوز اعرابه رفعا ونصبا فنصر الثانى رفع اتباعا للفظ الاول والثالث نصب اتباعا لمحل الاول وضعف الشارح المحقق البدل والبيان فى مثله وقال لانهما يفيدان مالا يفيده الاول من غير معنى التأكيد والثانى فيما نحن فيه لا يفيد الا التأكيد ومنع أبو حيان كونه من التأكيد اللفظى أو البدل وحصره فى البيان فقال لا يجوز أن يكون نصر الثانى تأكيدا لفظيا قيل لتنوينه والاول ليس كذلك ورد بان هذا القدر من الاختلاف مغتفر فى التأكيد اللفظى وقيل للاختلاف فى التعريف فيا نصر عرف بالاقبال عليه لا بالعلمية والثانى معرف بالعلمية فكما لا يجوز جعل الثانى فى جاءنى الغلام غلام زيد تأكيدا لفظيا الاختلافهما فى التعريف فكذلك هذا ولا يجوز أن يكون بدلا لانه منون ولانعتا لانه علم اه وفيه نظر فان اتحاد جهة التعريف فى التأكيد غير مسلمة بل يكفى اختلافهما ثم قال أبو حيان ولا يجوز أن يكون مرفوعا على انه خبر مبتدا مضمر ولا نصبه على اضمار فعل لان هذا النوع من القطع انما تكلمت به العرب اذا قصدت البيان أو المدح أو الذم أو الترحم ونصر لا يفهم منه شئ من ذلك اه وفيه انه يصح نصبه على المدح بدليل ما بعده وهو

بلغك الله فبلغ نصرا * نصر بن سيار يثبنى وفرا

فانه روى ان نصرا فى البيت الاول وهو صاحب نصر بن سيار منعه من الدخول الى نصر بن سيار وهو أمير خراسان فى الدولة الاموية فتلطف به وأقسم له بانه يدعو له وطلب منه المعونة وقول خضر الموصلى شارح شواهد التفسير بن بانه يجوز نصبه على الذم لان الحاجب منعه من الدخول الى الامير غفلة عن البيت الثانى وروى نصبه أيضا إما لما ذكرنا وإما للاتباع على محل الاول وإما لانه مصدر بدل من فعل الامر اى انصرنى وقال بدر الدين فى شرح الخلاصة يجوز كونه مصدرا دعائيا كسقيا ورعيا فيكون نصر الثالث تأكيدا على الوجوه الثلاثة وروى الجرمى عن أبى عبيدة ان النصر العطية يريد يا نصر عطية عطية ويرده رواية الرفع وزعم أبو عبيدة أيضا ان نصرا الثانى هو حاجب نصر بن سيار والاول هو ابن سيار فنصبه على الاغراء اى يا نصر عليك نصرا ويرد هذا رواية الرفع والدعاء وفيه أيضا غفلة عن البيت الثانى وروى فى نصر الثانى أيضا ضمه بلا تنوين كالاول على انه توكيد لفظى له تبعه فى البناء وروى صاحب اللباب فيه وجهارابعا وهو جره مع نصب الاول قال شارحه القانى فيكون المضاف اليه على هذا جنسيا كما تقول طلحة الخير وحاتم الجود والتنكير للتفخيم وملخص ما ذكرنا ان نصرا الاول روى فيه وجهان ضمه ونصبه والثانى روى فيه أربعة أوجه ضمه ورفعه ونصبه وجره والثالث روى فيه وجه واحد وهو النصب واعلم ان الصغانى

الا كة وقد حكى هذا عن أبى زيد وهو
وان كان من الاولة فى هذا المعنى
وهو الرسالة فليس منه فى اللفظ
فان الاولة فعولة والهمزة فاء
الفعل الا أن يكون مقلوبا
أو على التوهم والا كان جمع كن
وهى السترة قال تعالى وجعل
لكم من الجبال أكنانا قوله
لئن كان اياه المعنى لئن كان هذا
الرجل هو الرجل الذى رأيناه
قبل اقد حال أى تغير عن العهد
أى الذى كنا نعهده من الشيبة
الى الشيب وهكذا الانسان يتغير
من حال الى حال قوله فيضحى
أى يظهر للشمس يقول يسير
نهارا واذا جاء الليل خضر بفتح
الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة
يقال خضر الرجل اذا آلمه
البرد فى أطرافه وما خضر بارد
والجواب بالتشديد من جاب
يجوب جوبا اذا خرق وقطع قال

قال فى العباب وتبعه صاحب القاموس ان اسم الحاجب انما هو نضر بالضاد المعجمة وان الثلاثة فى البيت الاول بالاعجام والاهمال الصاد تصحيف وأما نصر فى البيت الثانى فهو بالاهمال لاغير وكذا قال ابن يسعون رأيت فى عرض كتاب أبى اسحق الزجاج بخط يده وهو أصله الذى قرأ فيه على أبى العباس نضر الذى هو الحاجب بالضاد معجمة وأنشده سيبويه بنصب نصرا الثانى قال الاعلم الشاهد فيه نصبه نصرا نصرا حملا على موضع الاول ولو رفع حملا على لفظ الاول لجاز قال النحاس وقد خولف فى هذا فقال الاصمعى النصر المعونة فهو على هذا منصوب على المصدر كأنه قال عوناعونا وقوله لقائل خبران وجملة القسم أعنى قوله وأسطار الخ اعتراض بين اسم ان وخبرها والواو للقسم أى وحق أسطار المصحف وهو جمع سطر جمع قلة كاسطر وفى الكثرة سطار وسطور ويجمع اسطار على أساطير واستشهد صاحب الكشاف بهذا البيت عند قوله تعالى ان هذا الا أساطير الاولين على ان أساطير جمع اسطار بفتح الهمزة جمع سطر وجملة سطرن بالبناء للمفعول صفة لأسطار وسطرا مفعول مطلق وقوله ما نصر الى قوله بلغك الله مقول القول وبلغ بالتشديد متعد الى مفعولين ثانيهما محذوف أى مرادك وثلاثيه متعد الى واحد يقال بلغت المنزل اذا وصلته وبلغ فعل أمر ومفعوله الاول محذوف أى أرجوزتى ومديحى ونحوهما ونصر الثانى عطف بيان للاول ويثبنى مجزوم فى جواب بلغ يقال اثابه الله أى جزاه وأعطاه والوفر المال الكثير وترجمة رؤبة تقدمت فى الشاهد الخامس والعجب من الصاغانى حيث رد على سيبويه فى ان هذا الشاهد ليس لرؤبة ولم يبين قائله وأما نصر بن سيار فقد كان أمير خراسان فى الدولة الاموية وكان أول من ولاه هشام بن عبد الملك وكانت اقامته فى مرو الى أن جاء أبو مسلم الخراسانى الى مرو وارسل الى نصر يدعوه الى كتاب الله وسنة رسوله والرضا من آل محمد فلما رأى نصر مامع أبى مسلم من العمانية والربعية واليمن وانه لا طاقة له بهم أظهر قبول ما أتاه به وأنه يأتيه ويبايعه واستمهلهم ثم هرب نصر الى سرخس واجتمع عليه ثلاثة آلاف رجل ثم سار نصر فنزل جوار الرى وكاتب ابن هبيرة يستمده وهو بواسط وقال له أمدنى بعشرة آلاف قبل ان تمدنى بمائة ألف ثم لا تغنى شيأ فحبس ابن هبيرة رسله وتباطأ فارسل نصر الى مروان بن محمد يعلمه ما فعل ابن هبيرة فكتب مروان الى ابن هبيرة يامره ان يمده فجهز ابن هبيرة جيشا كثيفا أمر عليهم ابن عطيف الى نصر ولما قدم نصر الى الرى أقام بها يومين ثم مرض فحمل الى ساوة فمات بها لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الاول من سنة احدى وثلاثين ومائة وعمره خمس وثمانون سنة وهذه نسبته من الجمهرة نصر بن سيار ابن رافع بن حرى بفتح الحاء وكسر الراء المشددة المهملتين ابن ربيعة بن عامر بن هلال بن عوف بن جندع بن ليث وينتهى نسبه الى مدركة بن الياس بن مضر

تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد والحجر المزين قوله ذى دوران بفتح الدال وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون وهو موضع بين قديد والطفة قوله جشمتنى السرى أى كلفتنى اياه يقال جشمته الامر تجشيما واجشمته اذا كلفته اياه والسرى هو السير بالليل قوله على شفا أى على طرف النهار أى آخره قوله لولا اللبانة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف نون وهى الحاجة وأعور الذى قد عور ولم تقض حاجته ولم يصب ما طلب وليس من عور العين والقلوص من النوق الشابة وتجمع على قلائص وقلص والعراء بالمد الفضاء لا ستر به قال تعالى فنبذناه بالعراء ويقال هذا مكان معور يخاف فيه القطع قوله مشبة الحباب بضم الحاء

(ترجمة نصر بن سيار)

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد المائة)

(علا

(علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * بأبيض ماضي الشفرتين يماني)

على ان العلم اذا وقع فيه اشتراك لفظي جاز اضافته للمعين والعلمية قد ذهبت بالاضافة كما يأتي بيانه بعد هذا وأورده ابن عقيل في شرح الالفية من ان الاضافة من قبيل اضافة الموصوف الى القائم مقام الوصف أي علا زيدنا صاحبنا رأس زيد صاحبكم فحذف الصفتان وجعل الموصوف خلفا عنهما في الاضافة والنقا بالقصر الكثيب من الرمل والتعريف للعهد وأراد باليوم الوقعة والحرب التي كانت عند النقا وهذا معنى قولهم أيام العرب والابيض السيف والماضي النافذ بالقطع والشفرة بفتح الشين حد السيف وثناه باعتبار وجهيه ورواه المبرد في الكامل بتغيير بعض ألفاظه مع بيت آخر وأورده في أول الثلث الثالث منه في باب هذه ترجمته باب يجمع فيه ظرائف من حسن الكلام وجيد الشعر وسائر الامثال وماثور الاخبار ثم قال وقال رجل من طيئ وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا من بني أسد يقال له زيد ثم أقيد به بعد

علا زيدنا يوم الحبي رأس زيدكم * بأبيض مشحوذ الغرار يماني
فان تقتلوا زيدا بزيد فانما * أفادكم السلطان بعد زمان اهـ

ومثله في أواخر زهر الآداب للحصري قال كان رجل من طيئ وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا فأفاد عنه السلطان فقال يفتخر على الاسديين وأنشد البيتين كرواية المبرد ولم أر من رواه يوم النقا وظهر بهذا انه شعر اسلامي فان زيد الخيل من الصحابة رضي الله عنهم والمشحوذ مفعول من شحذت السيف أشحذه شحذا من باب منع أي حددته والمشحذة بالكسر المسن والشحيذ جعل الشيء حادا والغرار بكسر الغين المعجمة قال في الصحاح والغرار ان شفرتا السيف وكل شيء له حد فحده غراره وقوله أفادكم السلطان أي كفكم عن قتله قودا ويقال أفاد السلطان القاتل بالقتيل قتله به قودا

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد المائة)

(رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * شديدا بأحناء الخلافة كاهله)

على ان العلم اذا وقع فيه اشتراك اتفاقي جاز تعريفه باللام ومعنى ويزول تعريف العلمية بان ينكر ثم يعرف باللام قال ابن جني في سر الصناعة ومن خطه نقلت واعلم ان قولك جاءني الزيدان ليس تثنية زيد هذا العلم المعروف وذلك ان المعرفة لا يصح تثنيتها فلا تصح الا في النكرات فلم تثن زيدا حتى سلبته تعريفه فجرى مجرى رجل وفرس وحينئذ لم يستنكر دخول لام المعرفة وقد جاء في الشعر منه قال ابن ميادة وجدنا الوليد بن اليزيد يريد يزيد وعمائو كقد جوز خلع التعريف قوله * علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * فاضافة الاسم

المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهي الحية والازور من الزور بتحريك الواو وهو الميل قوله أفرخ روعها أي ذهب فزعها يقال ليفرخ روعك أي ليخرج عنك فزعك كما يخرج الفرخ من البيضة قوله كلاك أي حفظك من كلأ يكلأ اذا حفظ قوله ذو غروب بضم الغين المعجمة والراء وهو حدة الاسنان وماؤها قال عنترة

اذ تستبيك بذي غروب واضح * عذب مقبله لذيذ المطعم

والموشر بتشديد الشين المعجمة من الوشر وهو ان تحدد المرأة اسنانها وترققها وفي الحديث لعن الله الواشرة والموتشرة والاشر بضم الهمزة نور أبيض فيه أصفر قال الجوهري هو النبات طيب الريح حوالبه ورق أبيض ووسطه أصفر قوله وترفو

٣ قوله ولم ار من رواه الخ سيأتي قريبا ان ابن جني روى يوم النقا اهـ من هامش الاصل بتصرف

تدل على انه قد كان خلع عنه ما كان فيه من معرفة وكساه التعريف باضافته اياه الى الضمير فجرى فى تعريفه مجرى اخيك وصاحبك وليس بمنزلة زيد اذا أردت العلم وعلى هذا لو سألت عن زيد عمرو فى قول من قال رأيت زيد عمرو لما جازت الحكاية ولكان بالرفع لا غير انتهى ملخصا واللام فى الوليد للمح الاصل قال بعضهم فكتبة ادخالها فى اليزيد الاتباع للوليد واستشهد به ابن هشام فى شرح الالفية على ان مالا ينصرف اذا دخلته أل ولو كانت زائدة صرف كما فى اليزيد فجعلها زائدة لا معرفة ورأيت هنا علية وصبار كما هو المفعول الثانى وشديدا من تعدد المفعول الثانى لان جزءى باب علم أصلهما المبتدأ والخبر والخبر قد يتعدد وان كانت بصرية فبارك حال من مفعولها وشديدا تعدد من تعدد الحال أو من ضمير صبار كما فهى حال متداخلة والوجه الاول ويؤيده انه روى وجدت بدل رأيت والوليد هو ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموى وشديدا صفة مشبهة يعمل عمل فعله وكاهله فاعله وزعم السيوطى ان فعيلا اعمل لاعتماده على ذى خبر وفيه الفصل بينه وبين مرفوعه بالجار والمجرور انتهى فتأمل والاحناء جمع حنو بالكسر وهو الجانب والجهة وقيل هو هنا بمعنى السرج والقتب كنى به عن امور الخلافة الشاقة والكاهل ما بين الكتفين وروى باعباء الخلافة جمع عب وهو كالحمل لفظا ومعنى وقال العينى شبهه بالجمل المحمل وشبه الخلافة بالقتب وأراد كأنه يحمل شدائد امور الخلافة وهذا البيت من قصيدة لامية لابن ميادة يمدح بها الوليد المذكور وليس هو أول القصيدة كما زعم العينى بل هو أول المديح وقبله

همت بقول صادق أن أقوله ● وانى على رغم العدو لقائله

وبعده أضاء سراج الملك فوق جبينه ● غداة تناجو بالنجاح قوابله

وهذا كقول الشاعر

فى المهد ينطق عن سعادة جده ● اثر السيادة ساطع البرهان

وأول القصيدة

ألا تسأل الربع الذى ليس ناطقا ● وانى على أن لا يبين لسائله

اى انى مع عدم ابانته لسائله وترجمة ابن ميادة تقدمت فى الشاهد التاسع عشر ● والوليد ابن يزيد بويع سنة خمس وعشرين ومائة بعد موت عمه هشام بن عبد الملك وقتل الوليد فى سنة ست وعشرين لانه رمى بالكفر وغشيان أمهات أولاد أبيه وكان منهمكا فى اللهو وشرب الخمر وسماع الغناء ومما اشتهر عنه انه استفتح المصحف الكريم فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فالقاه ونصبه غرضا ورماه بالسهام وقال

تهددنى بجبار عنيد ● فها أنا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر ● فقل يارب مزقنى الوليد

فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى قتل كذا فى تاريخ النويرى وغيره وقطع رأس الوليد

ونصب

من رنا اليه اذا نظر والخيلة بفتح الخاء المعجمة وهو الشجر المجتمع الكثيف وقال الاصمعى الخيلة ومسلة تنبت الشجر وجوذر بضم الجيم وسكون الهمزة وفتح الذال المعجمة وفى آخره راء وهو ولد البقرة الوحشية ويقال جوذر أيضا بلا همزة والجمع جآذر قوله عزور بفتح العين المهملة وسكون الزاى المعجمة وهو مكان وهو ثنية الجحفة وهو أيضا موضع بمكة وأيضا جبل يقابل رضوى والكاشح بالشين المعجمة وهو الذى يضمر لك العداوة يقال كشح له بالعداوة وكاشحه بمعنى والسرب بكسر السين المهملة يقال فلان آمن فى سربه أى فى نفسه وفلان واسع السرب أى رخى البال وأحصر بالحاء والصاد المهملتين من الحصر وهو الضيق ودمقس

(ترجمة الوليد بن يزيد الاموى)

ونصب على رمح وطيف به دمشق ثم دفع الى أخيه سليمان بن يزيد فلما نظر اليه سليمان قال بعد الله اشهد انه كان شروبا للخمر ماجنا فاسقا ولقد أرادني على نفسي وكان سليمان هذا ممن سعى في خلعه وكان عمر الوليد حينئذ اثنتين وأربعين سنة وقيل ثمانى وثلاثين وقيل غير هذا وكانت مدة سلطنته سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما

(وأنشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد المائة وهو من شواهد س)

(ياصاح ياذا الضامر العنس)

على ان الضامر العنس والمخوفنا تركيبان اضافيان قد وقعا صفتين للمنادى الذي هو اسم اشارة وصفة المنادى اذا كانت مضافة وجب نصبها فكيف رفعت اتباعا للمنادى المفرد وهذا اشكال ظاهر ونقل الشارح المحقق جوابين من الايضاح لابن الحاجب أحدهما ان أل في الضامر وفي المخوفنا موصولة وهو الواقع صفة أي الذي ضمرت عنسه والذي خوفنا والاعراب في الحقيقة للموصول لكن لما كان على صورة الحرف نقل الاعراب الى صلته عارية ثانيهما أن الضامر العنس والمخوفنا صفتان لصفة اسم الاشارة اي ياذا الرجل الضامر العنس وياذا الرجل المخوفنا وانما قدر هذا لان صفة اسم الاشارة لاتكون الا مفردة واعراب الرجل رفع فيجب رفع وصفه بالتبعية له وهذا محصل كلامه ويفهم من هذين الجوابين انه لم يجز نصبه وهو مخالف لما نقله القالي في شرح اللباب قال جوز وافي نحو ياصاح ياذا الضامر العنس * نصب الضامر ورفعه كما لو قلت ياذا الضامر رفعا ونصبا وكون الوصف في المخوفنا مضافا الى الضمير كاضافة الضامر الى العنس وقع مثله للسيرافي قال ابن الشجري في أماليه الثاني صحيح لان الضامر غير متعد والاسم الذي بعده فيه أل وكون المخوف مثله سهو لان متعد وليس بعده اسم فيه أل وأنت لاتقول المخوف زيد فالضمير في المخوفنا منصوب لامجرور اه وهذه المسئلة غير متفق عليها فان الرماني والمبرد في أحد قوليه والزمخشري قد ذهبوا لما قاله السيرافي كما نقله الشارح المحقق في باب الاضافة فلا ينبغي الحكم بالسهو على مثل الامام السيرافي وأنشد سيبويه هذا المصراع برفع الضامر على ان ذا اسم اشارة وأورد عليه انه لايستقيم لان مابعده * والرحل والاقتاب والحلس * فان الثلاثة معطوفة على العنس وهي لاتوصف بالضمور فالصواب انشاده بالجر على ان ذا بمعنى صاحب كما أنشده الكوفيون قال أبو جعفر النحاس أنشده س وشبهه بقولك ياذا الحسن الوجه قال ابو اسحق وهذا غلط عند جميع النحويين وذلك ان الرواية بالجر يدلك ان بعده * والرحل والاقتاب والحلس * وبه يتبين ان ذا بمعنى صاحب وكانه لم يبلغه مابعده قال أبو جعفر سمعت أبا الحسن الاخفش يقول بلغني ان رجلا صاح بسيبويه من منزله وقال كيف تنشد هذا البيت فانشده اياه مرفوعا فقال الرجل وان بعده والرحل والاقتاب والحلس فترك سيبويه وصعد الى منزله فقال له ابن لي

بكسر الدال وفتح الميم وسكون القاف وهو القز قوله فكان مجنى الجن بكسر الميم القرس وكاعبان ثنية كاعب وهي الجارية حين يدور ثديها للنهود وقد كعبت تكعب بالضم كعوبا وكعبت بالتشديد مثله والمعصر الجارية أول ما أدركت وحاضت يقال قد أعصرت كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته قوله سادرا من سدر اذا تحير والسادر هو الذي لايهتم ولايبالي ما صنع قوله ومحجر بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الجيم وهو الموضع الذي يقع القناع منه ومحجر العين مشق جفنها قوله والعتاق بكسر العين جمع عتيق وهو الفرس الرائع والارحبيات النجائب منها وهي نسبة الى أرحب وهي قبيلة من همدان والعنس بفتح العين المهملة وسكون النون وفي آخره سين

علام عطف فقال سيبويه فلم صعدت الغرفة انى فررت من ذلك اه وكذا حكى ثعلب هذه الحكاية فى أماليه فى موضعين وقال الصواب جر الضامر وكذا حكى ابو على فى المسائل البصريات وابن جنى فى الخصائص وقد صححوا كلام سيبويه باوجه أحدها قال السيرافى هذا من باب * علفتها تبنا وماء باردا * وقوله

ياليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

على ان يجعل الثانى على مايليق به ولايخرج عن مقصد الاول فيكون معنى الضامر المتغير والرحل محمول عليه كانه قال المتغير العنس والرحل اه وتبعه على هذا شراح أبيات الكتاب وأبو على الفارسى فى المسائل القصريات بالقاف ثانيها قال أبو على فى ايضاح الشعر وتبعه ابن جنى فى الخصائص القول فى جر الرحل انه معطوف على مادل عليه ماتقدم لان قوله ياذا الضامر العنس يدل على انه صاحب ضامر فحمل الرحل على مادل عليه هذا الكلام من الصاحب ثالثها قال بعض النحويين ان أصله ياصاحب الرحل فحذف صاحب لدلالة قوله ياصاح عليه وبقى الجر على حاله قال أبو على يرد عليه ان كونه صاحبا للمنادى لايدل على انه صاحب رحل كما يدل قوله ياذا الضامر العنس على انه عنسا رابعها قال ابن الحاجب فى الايضاح ان سيبويه استدل بانشاد هذا المصراع بانفراده على مارواه الثقات ممن لم يعلم تتمته اه وهذا مصادم لما نقله ثعلب والنحاس وغيرهما من تلك الحكاية وصاح مرخم صاحب والضامر من ضمر الحيوان وغيره من باب قعد وقل لحمه والعنس بفتح العين وسكون النون الناقة الصلبة الشديدة والرحل قال فى المصباح كل شئ يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن وجمعه أرحل ورحال والاقتاب جمع قتب بالتحريك قال فى الصحاح هو رحل صغير على قدر السنام وروى ابن الشجرى فى أماليه بدله والاقتاد وقال هو جمع قتد وهو خشب الرحل والحلس بكسر المهملة كساء يجعل على ظهر البعير تحت رحله والجمع احلاس * وهذا البيت نسبه بعض شراح أبيات الكتاب والزمخشرى فى مفصله لخزز بن لوذان السدوسى قال الاصبهانى فى الاغانى فى ترجمة عالية بنت المهدى العباسى خزز شاعر يقال انه قبل امرئ القيس وخزز بضم الخاء المعجمة وفتح الزاء الاولى وهو فى الاصل ذكر الارنب ولوذان بفتح اللام وسكون الواو بعدها ذال معجمة ونسبه الاصبهانى فى الاغانى لخالد بن المهاجر وزاد بعده بيتا ورواه هكذا

ياصاح ياذا الضامر العنس * والرحل ذى الانساع والحلس

قسرى النهار واست تاركه * وتجد سيرا كلما تمسى

فعلى هذا فالرحل هنا بمعنى برذعة البعير والانساع جمع نسعة بكسر النون قال فى الصحاح وهى التى تنسج عريضة للتصدير والسير يكون بالنهار وبالليل ويكون لازما كما هنا ومتعديا يقال سرت البعير وهو منصوب على الظرفية وكذا النهار وتجد من الجد

مهملة وهى الناقة الصلبة قوله تعنون نيها أى تنقص لحمها وشحمها والنى بكسر النون وتشديد الياء وهو الشحم قوله بقية لوح أى عطش والشجار بكسر الشين المعجمة وبالجيم وهو مركب دون الهودج ومؤخر أى شديد قال تعالى رشددنا أسرهم والوصاة واحدة المواصى وهى الفازة والبساس جمع بس وهو القفر والارجاء النواحى وهو جمع رجاء وهو مقصور قوله مغلاة أرض المغلاة بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وهى السهم يقال غلوت السهم غلوا اذا رميت به أبعد ماتقدر عليه والغلوة الغاية مقدار رمية والقليب البئر قبل ان يطوى بذكر ويؤنث وقال أبو عبيد هى البئر العادية القديمة قوله معور بتشديد الواو أى مفسود المنبع قوله تكسر

(ترجمة خزز السدوسى)

فى الامر بمعنى الاجتهاد فيه يقال جد يجد من باب ضرب وقتل والاسم الجد بالكسر وتمسى مضارع أمسى الرجل اذا دخل فى المساء والمساء خلاف الصباح قال ابن القوطية هو ما بين الظهر الى المغرب وروى صاحب الاغانى أيضا

أما النهار فلا تقصره * دركاب يزيدك كلما تمسى

وروى أيضا

أما النهار فأنت تقطعه * ركضا ونصبح مثل ما تمسى

والدرك بالتحريك التبعة يقال ما لحقك من درك فعلى خلاصه قال رؤبة

* ما بعدنا من طلب ولا درك *

وتسكن راؤه أيضا والرتك بفتح الراء والتاء ففتح وتسكن ضرب من سير الابل فيه اهتزاز ومقاربة الخطو وفلان يقال رتك يرتك كضرب يضرب وخالد قال الاصفهانى هو ابن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان المهاجر والد خالد مع على عليه السلام بصفين وكان خالد على رأى أبيه هاشمى المذهب ودخل مع بنى هاشم الشعب فاضطغن ذلك ابن الزبير عليه فالقى عليه زق خمر وصب بعضه على رأسه وشنع عليه بابه وجده ثملا من الخمر فضربه الحد وكان عمه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية فى صفين ولهذا كان خالد بن المهاجر أسوأ الناس رأيا فى عمه ثم ان معاوية لما أراد ان يظهر العهد ليزيد قال لاهل الشام انى قد كبرت سنى ورق جلدى ودق عظمى واقترب أجلى وأريد ان أستخلف عليكم فمن ترون فقالوا عبد الرحمن بن خالد فسكت وأضمرها ودس الى ابن أثال الطبيب فسقاه سما فمات وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر خبره وهو بمكة فقال له عروة بن الزبير أتدع ابن اثال ابقى اوصال عمك بالشام وأنت بمكة مسربل ازارك تجره وتخطر فيه مختالا لا فحمى خالد ودعا مولى له يدعى نافعا فاعلمه الخبر وقال لابد من قتل ابن أثال فخرجا حتى قدما دمشق وكان ابن اثال يمسى عند معاوية فجلس له فى مسجد دمشق الى اسطوانة وجلس غلامه الى أخرى فلما حاذاه وثب اليه خالد فقتله وثار اليه من كان معه فحملا عليهم فتفرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقا ضيقا فاتبعه القوم وبلغ معاوية الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر اقلبوا الزقاق الذى دخل فيه فاتى به فقال له معاوية لاجزاك الله من زائر خيرا قتلت طبيبى فقال خالد قتلت المأمور وبقى الآمر فقال عليك لعنة الله والله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به أمعك نافع قال لا قال بلى والله ما اجترأت الا به ثم أمر بطلبه فاتى به فضربه مائة سوط وحبس خالدا وألزم بنى مخزوم دية ابن أثال اثنى عشر ألف درهم وقال خالد فى الحبس

اما خطاى فقاربت * مشى المقيد فى الحصار
فيما أمشى فى الاباطح * طلح يقتفى أثرى ازارى
دعذاوا لكن هل ترى * نارا تشب بذى مزار

اى تتكسر قوله معصر بتشديد الصاد المفتوحة اى ملجأ وأصله من العصر بالتحريك وهو الملجأ ومنجى قوله كتاب اشبرأى كقدره وكذا قوله قدى الكف اى قدر الكف قوله مسار مفعل من السؤر وهو بقية الماء التى يبقيها الشارب معناه اذا التقت شفتاها عليه لم يبق منه شئ ويروى مشر بتقديم الهمزة على السين من أشرت الحوض اذا سددته والنسع بكسر النون وسكون السين المهملة وفى آخره عين مهملة جمع نسعة وهى التى تنسج عريضا للتصدير والجديل بفتح الجيم وكسر الدال الزمام المجدول من ادم قوله فسافت من السوف وهو الشم يقال سفت الشئ أسوفه سوفا ومنه المسافة وذلك لان الدليل يسوف التراب ليعلم أعلى قصد

٣ *(ترجمة خالد بن المهاجر)*

ماان تشب لقرة * للمصطلين ولا قتار
ما بال ليلك ليس ينـ * ـقص طوله طول النهار
لتقاصر الازمان أم * غرض الاسير من الاسار

ولما بلغت معاوية هذه الابيات رق له وأطلقه فرجع الى مكة ولما لقى عروة بن الزبير قال اما ابن اثال فقد قتلته وذلك ابن جرموز أبقى اوصال الزبير بالبصرة فاقتله ان كنت ثائرا

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والعشرون بعد المائة وهو من شواهد س) *
* (جارية من قيس أبن ثعلبه) *

على ان تنوين قيس شاذ على ان ابن وقع بين علمين مستجمع الشروط فكان القياس حذف تنوين قيس الا أنه نونه لضرورة الشعر قال ابن جنى فى سر الصناعة من نون لزمه اثبات الالف فى ابن خطا وقال ابن الحاجب فى الايضاح وزعم قوم ان ابن ثعلبة بدل وقصده ان يخرجه عن الشذوذ وهو بعيد لان المعنى على الوصف وأيضا فان خرج عن الشذوذ باعتبار التنوين لم يخرج باعتبار استعمال ابن بدلا اه ومن ذلك القوم ابن جنى قال فى سر الصناعة الى هذا رأيت جميع أصحابنا يذهبون والذى أرى ان الشاعر لم يرد ان يجرى ابنا وصفا على ماقبله ولو أراد لحذف التنوين ولكن أراد ان يجرى ابنا بدلا مما قبله وحينئذ لم يجعل معه كالشئ الواحد فوجب أن ينوى انفصال ابن مما قبله ووجب ان يبتدأ فاحتاج اذا الى الالف لئلا يلزم الابتداء بالساكن وعلى ذلك تقول كلمت زيدا ابن بكر كانك قلت كلمت ابن بكر فكانك قلت كلمت زيدا كلمت ابن بكر لان ذلك شرط البدل اذ المبدل فى التقدير من جملة ثانية وهذا البيت مطلع ارجوزة للاعلب العجلى وبعده

كريمة اخوالها والعصبه * قباء ذات سرة مقعبه
كانها حقة صك مذهبه * ممكورة الاعلى رداح الحجبه
كانها حلية سيف مذهبه * أهوى لها شيخ شديد العصبه
خاطى البضيع ايره كالخشبه * فضربت بالود فوق الارنبه
ثم انثنت به فويق الرقبه * فاعلنت بصوتها ان يا أبه
* كل فتاة بابها مجبه *

وأراد بجارية امرأة من العرب اسمها كلبة كان بينهما مهاجاة ومن قولها فيه

نالت أبو كلبة أم الاغلب * فهى على جرد انه توثب
* توثب الكلب لحس الارنب *

وجارية خبر مبتدا محذوف أى هذه جارية ومن قيس صفة لها وقيس بن ثعلبة قبيلة وهذا البيت من شواهد مغنى اللبيب أيضا ولم يورده السيوطى فى شرحها والقباء

الضامرة

هو أم على جور قوله وما عاف من عاف الرجل الطعام والشراب يعافه عيافا اى كرهه فلم يشربه فهو عائف قوله مطروق المطروق والطرق ماء السماء الذى تبول فيه الابل وتبعر (الاعراب) قوله لئن كان اللام فيه هى اللام الداخلة على أداة الشرط للايذان بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط وسن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة أيضا لانها وطأت الجواب للقسم أى مهدته له نحو لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وان للشرط وكان اياه فعل الشرط وقوله لقد حال جواب الشرط وكان ناقصة واسمها مستتر فيه وقوله اياه خبره قوله لقد حال اللام فيه للتاكيد وقد للتحقيق والضمير فى حال هو

الضامرة البطن مؤنث الاقب من القبب وهو دقة الخصر والمقعبة السرة التي دخلت في البطن وعلا ما حولها حتى صار كالقعب وهو القدح المقعر من الخشب وضمير كانها للسرة والمكورة المطوية الخلق وأراد بالاعلى البطن والخصر والرداح بفتح الراء المرأة الثقيلة الاوراك والخبية بفتح الخاء المهملة والجيم رأس الورك وضمير كانها للجارية وحلية السيف زينته ومذهبة صفة حلية وروى الزمخشري في مستقصى الامثال كانها خلة سيف مذهبه بكسر الخاء المعجمة وتشديد اللام قال في الصحاح الخلة بالكسر واحدة خلل السيوف وهي بطائن كانت تغشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره وأهوى بالشيء اذا أومأ اليه وأهوى الى الشيء بيده مدها ليأخذه اذا كان عن قرب فان كان عن بعد قيل هوى اليه بلا ألف والخاظي بمعجمتين المكتنز والمتداخل والبضيع اللحم والايرآلة الرجل وروى الزمخشري في المستقصى عوده كالخشبة والعرد بفتح العين وسكون الراء المهملتين الشيء الصلب وأراد به الاير والود الوتد والارنبة طرف الانف وأن مفسرة وروى الزمخشري وصرخت منه وقالت يا أبه وقوله كل فتاة الخ هو من ارسال المثل وليس من كلامها قال الزمخشري وهو مثل يضرب في اعجاب الرجل برهطه وان كان غير أهل لذلك والاغلب العجلي قال الآمدي في المؤتلف والمختلف هو الاغلب بن عمرو بن عبيدة بالتصغير بن حارثة بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بالتصغير بن الصعب بن علي بن بكر بن وائل وهو أرجز الرجاز وأرصنهم كلاما وأصحهم معاني وهو القائل

الحلم بعد الجهل قد يثوب ٭ وفي الزمان عجب عجيب
وعبرة لو ينفع التعريب ٭ واللب لا يشتق به اللبيب
والمرء محصى سعيه مرقوب ٭ يهرم أو تعتاقه شعوب

وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء كان الاغلب جاهليا اسلاميا وقتل بنهاوند وهو أول من أطال الرجز وكان الرجل قبله يقول البيت والبيتين اذا فاخر أو شاتم وقد ذكره الحجاج بقوله انى أنا الاغلب أضحى قد تشر اه وعده ابن الاثير في أسد الغابة من الصحابة قال ابن حجر في الاصابة قال ابن قتيبة أدرك الاسلام فاسلم وهاجر ثم كان ممن سار الى العراق مع سعد فنزل الكوفة واستشهد في وقعة نهاوند وقد استدركه ابن الاثير قلت ليس في قوله وهاجر ما يدل على انه هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه أراد هاجر الى المدينة بعد موته صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يذكره أحد من الصحابة وقد قال المرزباني في معجمه ومختصرم اه ولم يذكر ابن قتيبة هجرته كما نقلنا ولعله نقله من كتاب آخر والله أعلم وقال أبو عبيد البكري في شرح نوادر القالي الاغلب العجلي آخر من عمر في الجاهلية عمرا طويلا وأدرك الاسلام فحسن اسلامه وهاجر واستشهد في وقعة نهاوند قال الآمدي من يقال له الاغلب من الشعراء ثلاثة أحدهم هذا والثاني الاغلب

(ترجمة الاغلب العجلي)

الضمير الذي في كان قوله بعدنا ظرف يتعلق بحال وهو العامل فيه وعن العهد يتعلق به وقوله والانسان مبتدأ وقد يتغير خبره والجملة وقعت حالا (الاستشهاد فيه) في قوله لئن كان اياه حيث جاء خبر كان منفصلا قال ابن الناظم الصحيح اختيار الانفصال لكثرته في النظم والنثر الفصيح وقال الزمخشري الاختيار في ضمير كان وأخواتها الانفصال كقوله لئن كان اياه والصواب ما قاله الزمخشري لان منصوب كان خبر في الاصل والاصل في الخبر أن يكون منفصلا وليس للاتصال فيه دخل

(ظ)

(وقد جعلت نفسي تطيب بضغمة
لضغمهما ها يقرع العظم ناجما)

أقول قائله المفلس بن لقيط بن حبيب بن خالط بن نضلة الاسدي جاهلي هو واخواه بعثر ونافع أبناء

الكلبي ولم أجد له في اشعار كلب شعرا وأظن شعره درس فلم يدرك والثالث الاغلب بن نباتة الازدي ثم الدوسي أنشد له يندار شعرا في معاني الشعر ولم أر له ذكرا في اشعار الازد وأظنه اسلاميا متأخرا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والعشرون بعد المائة)

(طلب المعقب حقه المظلوم)

على ان فاعل المصدر وان كان مجرورا باضافة المصدر اليه محله الرفع فالمعقب فاعل المصدر وقد جر باضافته اليه ومحله الرفع بدايل رفع وصفه وهو المظلوم وهذا عجز وصدره * حق تهجر في الرواح وهاجها * وهو من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي وصف به مع أبيات حمارا واتانه شبهه بناقته وقبله

(لاتسلبنك اللبانة حرة * حرج كاحناء الغبيط عقيم)

لولا هنا تحضيضية والقلبية ازالة الهم وضمنه معنى النسيان واللبانة الحاجة والحرج بفتح الحاء والراء المهملتين والثالث جيم الناقة الضامرة والغبيط بفتح الغين المعجمة الرحل وهو للنساء يشد عليه الهودج واحناؤه عيدانه في الصحاح الحنو بالكسر واحد احناء السرج والقتب وحنو كل شئ أيضا اعوجاجه والعقيم التي لاتلد يريد انها قوية صلبة لم يصبها ما يوهنها من فقد أولادها وغير ذلك

(حرف أضر بها السفار كانها * بعد الكلال مسدم محجوم)

الحرف الناقة الشديدة وأضر بالضاد المعجمة بمعنى لصق ودنا دنوا شديدا يقال اضر بفلان كذا أي لصق به ودنا منه والسفار فاعل أضر وهو مصدر سافر يسافر مسافرة وسفارا والكلال مصدر كل من المشي اذا أعيا والمسدم اسم مفعول يقال فحل مسدم اذا جعل على فيه الكمام بالكسر وهو شئ يجعل في فم البعير يقال كممت البعير اذا شددت به فيه في هياجه فهو مكموم والسدم بكسر الدال الفحل الهائج المشتهي الضراب والمحجوم من حجمت البعير أحجمه اذا جعلت على فيه حجاما وذلك اذا هاج للضراب والحجام بتقديم المهملة المكسورة على الجيم شئ يجعل في مقدم أنف البعير كي لا يعض عند هيجانه

(أو مسحل شنج عضادة سمحج * بسراته ندب لها وكلوم)

المسحل بكسر الميم وسكون السين وفتح الحاء المهملتين الحمار الوحشي وصف ناقته بابلغ مايمكن من النشاط والقوة على السير وذلك انه شبهها بعد ان كلت واعيت بالفحل الهائج أو بالحمار الوحشي وهما ماهما في القوة والجلد فاطنك بهذه الناقة قبل الاعياء وشنج بفتح المعجمة وسكون النون من الشنج وهو في الاصل التقبض وأراد به هنا اللازم والعضادة بالكسر الجنب والسمحج بفتح السين وسكون الميم وآخره جيم قبلها مهملة الاتان الطويلة على الارض والسراة بفتح المهملة الظهر والندب بفتح النون والدال

اقط شعراء وهو من قصيدة هائية يرثي فيها أخاه اطيطا ويشتكي من قرينين له يؤذيانه وقيل هما ابنا أخيه وهما مدرك ومرة وأولها هو قوله

وأبقت لي الايام بعدك مدركا
ومرة والدنيا قليل عتابها
قرينين كالذئبين يقتسمانني
وشر صحابات الرجال ذئابها
اذا رأيا لي غفلة أسدا بها
أعادي والاعداء كلبي كلابها
وان رأياني قد حدرت تنغيا
لرجلي مغواذهيا ماترابها
فلولا رجائي ان تنوبا ولا أرى
عقولكما الا شديدا ذهابها
سقيتكما قبل التفرق شربة
تمر على باقي الظلام شريبها
وقد جعلت نفسي تهم بضعضعة
على قلق غيظ يهزم العظم نابها
هكذا رواه أبو عمرو وفي كتاب الحروف لابن الناظم رواه كما رواه سيبويه وأبو علي في

أثر الجرح والكلوم الجراحات جمع كلم بالفتح وهذا البيت من شواهد سيبويه أورده على ان عضادة منصوب بشبح نصب المفعول به يقول انه ملازم لاتانه ولشدته وصلابته قد لازمها وقبض الناحية التي بينهما بينه ولم يعجزه عن ذلك رمحها وعضها اللذان بظهره منها ندب وكلوم ثم أخذ يصفه مع اتانه بانهما كانا في خصب زمانا حتى اذا هاج النبات ونضب الماء أسرع معها الى كل نجد يريدان طيب الكلا وأهنأ المرعى الى ان قال

يوفي ويرتقب النجاد كانه * ذو اربة كل المسرام يروم
حتى تهجر في الرواح وهاجها * طلب المعقب حقه المظلوم
قربا يشج به الحزون عشية * ربذ كقلاء الوليد شتيم

يوفي يشرف وفاعله ضمير مستتر والنجاد جمع نجد وهو المرتفع من الارض أي يشرف على الاماكن المرتفعة كالرقيب وهو الرجل الذي يكون ربيئة القوم يرتفع على مكان متجسسا والاربة بالكسر الحاجة وكل مفعول مقدم ليروم والتهجير السير في الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر وحتى بمعنى الى والرواح اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وهو نقيض الغدو لا الصباح خلافا للجوهري وهاجها أزعجها وطلب مصدر تشبيهي أي هاج هذا المحمل أنثاه لطلب الماء طلبا حثيثا كطلب المعقب وهو اسم فاعل من التعقيب وهو الذي يطلب حقه مرة بعد مرة واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى لا معقب لحكمه على ان المعقب المقتضي الذي يطلب الدين من الغريم يقال عقب في الامر اذا تردد في طلبه مجدا والضرب محركة سير الليل لورود الغد وهو منصوب بشبح اي يقطع يقال شبحت المفازة اذا قطعتها والباء بمعنى مع والحزون جمع حزن بالفتح وهو ما غلظ من الارض وربذ أي هو ربذ بفتح الراء وكسر الموحدة والذال المعجمة وهو السريع الخفيف القوائم في المشي والمقلاء بالكسر والمد كمفعال والقلة بالضم والتخفيف هما عودان يلعب بهما الصبيان والاول يضرب به والثاني ينصب لمضرب يقال قلوت القلة بالمقلاء اقلوقلوا أي انه يسوقها كما ان المقلاء يسوق القلة والشتيم العسر الوجه يشتم لعنفه وغلظه وهو صفة ربذ وقوله طلب المعقب حقه يجوز ان يكون حقه مفعول المصدر وهو الطلب ويكون مفعول المعقب محذوفا وان يكون مفعول المعقب لانه بمعنى الطالب والمقتضي ويكون مفعول المصدر محذوفا على التنازع والى هذا جنح الفارسي وقال فلو قدم المظلوم على حقه لم يجز لانك لا تصف الموصول وهو أل هنا حتى يتم بصلته وصلته لم تتم بعد لان حقه من صلة المعقب ومن تمامه وتوجيه هذا الشاهد على ما ذكره الشارح المحقق هو المشهور والمتداول بين الناس وهو لمعقوب بن السكيت وقال ابو حيان في تذكرته أنشده الفراء وهشام وهاجه بتذكير الضمير على انه عائد على الحمار وقال الطلب عندهما في هذه الرواية مرفوع وفي البيت شخار يج أخر ذكره ابن حاتم السجستاني قال المظلوم جار على الضمير الذي في المعقب يريد انه بدل كل من الضمير لتساويهما في المعنى وقال العيني هو بدل

الايضاح وهي من الطويل قوله قرينين أي متقارنين قوله يقتسمانني اي يختصمانني ويروى يصطحبانني قوله ذئابها جمع ذئب قوله أسدا بها اي اغربا بها اي اسبب الغفلة يقال آسدت الكلب وأوسدته اذا أغريته بالصيد والواو منقلبة عن الالف وآسدت بين القوم اي أفسدت قوله كلبي جمع كلب بفتح الكاف وكسر اللام قال الفراء وغيره رجل كلب وقوم كلبي اذا أصابهم الكلب والكلب بفتح اللام الذي لا يبرأ منه قوله تغشاه اي طلبا قوله مغواة بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الواو وهي حفرة كالزبية يقال من هذه مغواة وقع فيها وتجمع على مغوات قوله هياما الهيام بكسر الهاء وتخفيف الياء آخر الحروف وهو الرمل اليابس ورواه أبو علي في التذكرة هيالى

اشتمال من الضمير وفيه ان بدل الاشتمال لابد له من ضمير ثالثها لابي علي الفارسي في المسائل البصرية والقصرية وهو ان يكون المظلوم فاعل المصدر ويكون المصدر مضافا لمفعوله والمعقب حينئذ معناه الماطل يقال عقبني حقي أي مطلني وعلى هذا فحقه مفعول المعقب لاغير وحينئذ لايجوز تقديم المظلوم عليه لما تقدم وكانه قال طلب المظلوم الماطل حقه فتكون الهاء راجعة الى المظلوم على نحو ضرب غلامه زيدا لانها متصلة بالمفعول أي طلب المدين الماطل حقه أي حق المدين فان الحق له لا للمستدين وقد يجوز أن تكون راجعة للمستدين تريد حقه أي الذي يجب عليه الخروج منه وكذلك قوله تعالى وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه أي ليملل المستدين دينهم فاضاف الدين اليهم لما كان واجبا عليهم الاخذ به وان لم يكونوا مستدينين به وكذا قوله تعالى زينا لكل أمة عملهم أي العمل الذي أمروا به وندبوا اليه وشرع لهم قال وعلى هذا يحتمل ان تكون راجعة الى المعقب باسره وان تكون راجعة الى أل على قول أبي بكر وان تكون راجعة الى الذي دلت عليه أل على قول أبي عثمان ونسب أبو حيان في تذكرته قول الفارسي الى جماعة من قدماء اللغويين وقال تلخيصه وهاج الحمار الاتان هيجانا مثل طلب المعقب حقه وقالوا موضع المعقب نصب بالطلب وناصب الحق المعقب وفاعل الطلب المظلوم وتفسير يعقب حقه يطلبه مرة بعد أخرى اه ولايخفى ان هذا تخليط بين القولين رابعها لابن جني في المحتسب ان المظلوم فاعل حقه قال في سورة النحل في توجيه قراءة ابن سيرين وان عقبتم فعقبوا أي ان تقبعتم فتتبعوا بقدر الحق الذي لكم ولا تزيدوا عليه قال لبيد

حتى تهجر في الرواح وهاجه ٭ طلب المعقب حقه المظلوم

أي هاجه طلبا مثل طلب المعقب حقه المظلوم أي عاذه ومنعه المظلوم فحقه على هذا نعل حقه بحقه أي لواه حقه ويجوز طلب المعقب حقه فتنصب حقه بنفس الطلب مع نصب طلب كما تنصبه مع رفعه والمظلوم صفة المعقب على معناه دون لفظه أي ان طلب المعقب المظلوم حقه في الموضعين جميعا هذا كلامه وعليه فينظر ما فاعل حقه مع نصب طالب وأما مع رفعه فهو فاعل هاجه وينظر أيضا ما موقع جملة حقه المظلوم من الاعراب على ان حقه بمعنى لواه حقه لم أجده في كتب اللغة وقوله كما تنصبه أي تنصب الحق وقوله مع رفعه أي مع رفع الطلب وقوله في الموضعين جميعا أي في نصب الطالب ورفعه وبالجملة كلامه هنا خلاف كلام الناس وفيه تعقيد لا يظهر معه المراد فليتأمل وقال ابن برى في شرح أبيات الايضاح لابي علي قوله وهاجه أي أثاره يعني العير والفاعل التهجر أو الطالب والتقدير هاجه مثل طلب المعقب فحذف المضاف ويروى هاجها أي هاج العير الاتان وطلب منصوب على المصدر بما دل عليه المعنى أي طلب الماء كطلب المعقب وان شئت جعلته مفعولا من أجله أي هاجها للطلب وحقه مفعول بالمصدر والمعقب فاعل أضيف اليه المصدر وهو الذي يتبع عقب الانسان في طلب حق أو نحوه والمظلوم نعت للمعقب على الموضع وقال يعقوب المعقب الماطل عقبني حقي أي مطلني

ترابها قال وهذا يدل على ان التراب جمع ترب ولو كان مفردا لقال هائل ترابها وقال صاحب العين الهائل والاهيل والهيل من الرمل الذي لاينبت وضرب هذا مثلا لكثرة معرفتهما بالشر والتحيل في جلب أنواع الضرر قوله الظلام بالضم يعني الظلم قال أبو الحجاج وقد يكون جمعا لظلم كما ذهب اليه أبو علي في التراب انه جمع ترب فيلحق بالالفاظ التي جمعت على فعال وقد قيل فيه الظلام بكسر الظاء وكذا رأيته مكسورا في نسخة من شعر أبي دواد زعم كاتبها انه قابلها بنسخة كانت بخط سيبويه رحمه الله وقد قيده صاحب كتاب الموعب عن أبي زيد فقال فلان يريد ظلامي بكسر الظاء وظلامتي وظلمي وأنشد

فعلى هذا يكون المعقب مفعولا والمظلوم فاعلا وقيل المظلوم بدل من الضمير في المعقب انتهى كلامه * ولبيد هو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة الصحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب فاسلم وحسن اسلامه وكان لبيد وعلقمة بن علاثة العامريان من المؤلفة قلوبهم وهو معدود في فحول الشعراء المجودين كذا في الاستيعاب وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء كنيته أبو عقيل وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم وكان الحرث الغساني وهو الاعرج وجه الى المنذر بن ماء السماء مائة فارس وأمره عليهم فساروا الى عسكر المنذر وأظهروا انهم أتوه داخلين عليه في طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل اكثرهم ونجا لبيد فاتى ملك غسان فاخبره فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فهزموهم فهو يوم حليمة وحليمة بنت ملك غسان وكانت طيبت هؤلاء الفتيان وألبستهم الاكفان ولما أسلم مع قومه رجع قومه الى بلادهم وقدم هو الكوفة فاقام بها الى أن مات فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب ويقال ان وفاته كانت في أول مدة معاوية ومات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة انتهى وقال في الاستيعاب قد قيل انه مات بالكوفة أيام الوليد ابن عقبة في خلافة عثمان وهو أصح فبعث الوليد الى منزله عشرين جزورا فنحرت عنه ثم قال ابن قتيبة ولم يقل شعرا في الاسلام الا بيتا واحدا قال أبو اليقظان وهو قوله

الحمد لله اذ لم يأتني أجلي * حتى كساني من الاسلام سربالا

وقال غيره بل هو قوله

ما عاتب المرء الكريم كنفسه * والمرء يصلحه الجليس الصالح

وكتب عمر بن الخطاب الى عامله المغيرة بن شعبة بالكوفة ان استنشد من عندك من شعراء مصرك ما قالوه في الاسلام فارسل الى الاغلب العجلي ان أنشدني فقال

لقد طلبت هينا موجودا * أرجز اتر يدام قصيدا

ثم أرسل الى لبيد ان أنشدني فقال ان نشأت ما عنى عنه يعني الجاهلية قال لا ما قلت في الاسلام فانطلق الى بيته فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها فقال أبدلني الله هذه في الاسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة الى عمر فنقص من عطاء الاغلب خمسمائة وزادها في عطاء لبيد فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة فكتب الاغلب الى عمر يا أمير المؤمنين تنقص عطائي أن أطعتك فرد عليه خمسمائة وأقر لبيدا على الالفين والخمسمائة فلما كان زمن معاوية وأراد ان يجعل عطايا الناس ألفين قال له هذان الفودان فاهذه العلاوة فقال له لبيد أموت ويبقى لك الفودان والعلاوة وانما أنا هامة اليوم أو غد فرق له وترك عطاءه على حاله فمات بعد ذلك بيسير ولم يقبضها * وفي الاستيعاب ذكر المبرد وغيره ان لبيدا كان شريفا في الجاهلية والاسلام وكان نذر أن لا تهب الصبا الا نحر وأطعم وان الصبا هبت يوما وهو بالكوفة مقتر عملق فعل ذلك الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان

(ترجمة لبيد بن ربيعة العامري)
(يوم حليمة)

وسامته عشرة الظلاما

وقال ابن دريد الظلام مصدر ظالمه وقال كراع جمع الظلم ظلام وأنشد للمثقب العبدي

وهن على الظلام مطلبات
قوائل كل أنجع مستكين

وقال ابن بزرج قد يكون الظلام لغة في ظلم كلبس ولباس ونحوه وقد يكون جمع ظلم كما قال كراع وان كنت لا أعلم فعالا في جمع فعل الا في المضاعف في نحو قف وقفاف كما قد يكون الظلام جمع ظلامة وهو أشبه وجوهه قوله لضغمة بالضاد والغين المعجمتين وهي العضة يكفي جراعن الشدة والمصيبة لان من عرضت له الشدة يعض على يديه يقال ضغمته الشدة اذا أصابته و يقال الضغم هو العض بجميع الفم ومنه سمي الاسد ضيغما والياء فيه زائدة قوله يقرع العظم أي يدقه وهذا مبالغة في انه عضت الشدة عضا قويا بلغ منتهى ما يبلغه العض وكفى ببلوغ العظم الناب عن

أمير عليها عثمان فخطب الناس فقال انكم قد عرفتم نذر أبي عقيل وما وكد على نفسه فاعينوا أخاكم ثم نزل فبعث اليه بمائة ناقة وبعث الناس اليه فقضى نذره وفى خبر غير المبرد فاجتمعت عنده ألف راحلة وكتب اليه الوليد

أرى الجزار يشحذ شفرتيه * اذا هبت رياح أبي عقيل
أغر الوجه أبيض عامري * طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفري بحلفتيه * على العلات والمال القليل
بنحر الكوم اذ عضت عليه * ذيول صبا تجاوب بالاصيل

فقال لبيد لابنته أجيبيه فقد رأيتني وما أعي بجواب شاعر فانشأت تقول

اذا هبت رياح أبي عقيل * دعونا عند هبتها الوليدا
أشم الانف أصيد عبشميا * أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأن ركبا * عليها من بني حام قعودا
أباوهب جزاك الله خيرا * نحرناها وأطعمنا الوليدا
فعدان الكريم لمعاد * وظني يا ابن اروى أن تعودا

فقال لها لبيد قد أحسنت لولا أنك استزدته فقالت والله ما استزدته الا انه ملك ولو كان سوقة لم افعل وقالت عائشة رضى الله عنها رحم الله لبيدا حيث يقول

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب
لا ينفعون ولا يرجى خيرهم * ويعاب قائلهم وان لم يشغب

قالت فكيف لو أدرك زماننا انتهى والخلف بسكون اللام النسل الطالح وبفتح اللام النسل الصالح والشغب بالتحريك تهييج الشر * ثم قال ابن قتيبة وملاعب الاسنة عم لبيد وهو عامر بن مالك وسمى ملاعب الاسنة بقول أوس بن حجر

ولاعب أطراف الاسنة عامر * فراح له حظ الكتيبة اجمع

وكان ملاعب الاسنة أخذ اربعين مربا فى الجاهلية * واربد بن قيس الذى أتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غادرا مع عامر بن الطفيل هو أخو لبيد لامه فدعا الله عليهما فمات عامر بالطاعون ونزلت صاعقة على أربد فأحرقته ويقال فيه نزلت ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ورثاه لبيد باشعار كثيرة انتهى وروى أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين بسنده الى الشعبى قال أرسل الى عبد الملك بن مروان وهو شاك فدخلت عليه فقلت كيف أصبحت يا أمير المؤمنين فقال أصبحت كما قال ابن قيئة الشاعر

كانى وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عنى عذار الجام
رمتنى بنات الدهر من حيث لا أرى * فكيف بمن يرمى وليس برامى
فلو أنها نبل اذا لاتقيتها * ولكننى أرمى بغير سهام
اذا ما أتانى الناس قالوا ألم تكن * جليدا شديد البطش غير كهام

فبنيت

ذلك وحاصل المعنى قد رضيت نفسى وطابت للشدة التى أصابتنى لاصابتها من قصدنى بمثلها وقال ابن الحاجب فى الامالى انه يقول طابت نفسى للشدة التى أصابتنى لوقوع العارض لى فى أعظم منها وقال شيخ شيخى الشيخ شمس الدين الكشرى رحمه الله فى شرحه اللب والمعنى قد جعلت نفسى تطيب لضغمتى اياها ضغمة شديدة تشبه ضغمتها والى يعنى انما تطيب نفسى بان يصيبها مثل هذه الشدة التى أصابتنى (الاعراب) قوله وقد جعلت هذه من افعال المقاربة التى يجب أن يكون خبرها فعلا مضارعا فقوله نفسى اسمها وقوله تطيب خبرها قوله لضغمة مفعول تطيب كما تقول طبت بزيدا للام بمعنى الباء وليست بمعنى المفعول لاجله اذ لم يرد انها طابت لاجل الضغمة وانما يريد أنها طابت بالضغمة قوله لضغمتها اللام فيه للتعليل والضمير الاول فى موضع خفض

(ترجمة عامر بن مالك ملاعب الاسنة وأربد بن قيس)

فنيت ولم يفن من الدهر ليلة * ولم يفن ما أفنيت سلك نظام
على الراحتين مرة وعلى العصا * أنوء ثلاثا بعدهن قيامى

فقلت لا يا أمير المؤمنين ولكنك كما قال لبيد بن ربيعة

نفسى تشكى الى الموت مجهشة * وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
فان تزادى ثلاثا تحدنى أصلا * وفى الثلاث وفاء للثمانينا

فعاش والله حتى بلغ تسعين حجة فقال

كانى وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عن منكبى ردائيا

فعاش حتى بلغ عشرا ومائة سنة فقال فى ذلك

أليس فى مائة قد عاشها رجل * وفى تكامل عشر بعدها عمر

فعاش والله حتى بلغ عشرين سنة ومائة فقال فى ذلك

وغنيت سبتا بعد مجرى داحس * لو كان للنفس اللجوج خلود

فعاش حتى بلغ أربعين ومائة سنة فقال فى ذلك

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

فقال عبد الملك والله ما بى بأس اقعد حدثنى ما بينك وبين الليل فقعدت فحدثته حتى أمسيت ثم فارقته فمات فى ليلته

---

*(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد المائة
وهو من شواهد سيبويه)*

(فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل)

على ان دون بالنصب معطوف على محل الجار والمجرور أعنى من دون وكذلك أورده سيبويه قال وكأنه قال فان لم تجد دون عدنان والدا ودون معد قال ابن هشام فى المغنى شرط العطف على المحل امكان ظهور ذلك المحل فى الفصيح نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا فانه يجوز ان تسقط الباء وتنصب ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل فى اللفظ زائدا كما مثل بدليل * فان لم تجد من دون عدنان والدا * البيت وهذا البيت من قصيدة أزيد من خمسين بيتا للبيد بن ربيعة العامرى رثى بها النعمان بن المنذر ملك الحيرة وأولها

ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
حبائله مبثوثة فى سبيله * وبيفى اذا ما أخطأته الحبائل
اذا المرء أسرى ليلة ظن أنه * قضى عملا والمرء ما عاش عامل
فقولا له ان كان يقسم أمره * ألما يعظك الدهر أم أنت هابل
فتعلم أن لا أنت مدرك ما مضى * ولا أنت مما تحذر النفس وائل
فان أنت لم تصدقك نفسك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل
فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل

بالاضافة وهو فاعل فى المعنى يرجع الى الرجلين المذكورين فى البيت السابق وهما مدرك ومرة والضمير الثانى فى موضع نصب على المفعولية وهو عائد الى الضغمة والتقدير وقد جعلت نفسى تطيب لضغمة يقرع العظم نابها لاجل ضغمها اياها مثل هذه الضغمة التى أصبتها وقيل الضمير الاول يرجع الى الذئبين المذكورين فى البيت السابق والثانى الى النفس يقول لكثرة ما أصابه من المحن ورزايا الدهر عادت نفسى تروم وتطيب لأن يعضها السباع وتمكنها لتتخلص مما عليه وقيل الضمير الاول مفعول به والثانى فاعل أى تطيب نفسى لأن ضغمتها ضغمة كضغمتى قوله يقرع العظم نابها فى موضع صفة لضغمة الاولى وفصل للضرورة بالجار والمجرور وهو لضغمها ها وهذا ضعيف لاجل الفصل بين الصفة والموصوف بالاجنبى واما فى

أرى الناس لا يدرون ما قدر امرهم * بلى كل ذى رأى الى الله واسل
ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل
وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه * اذا كشفت عند الاله الحصائل

قوله ألا تسألان المرء البيت يأتى شرحه ان شاء الله تعالى فى ماذا وقوله حبائله مبنوثة البيت الحبائل جمع حبالة وهى الشرك والضمير للموت واراد بحبائله الاحداث التى هى سبب الموت ومبثوثة منصوبة على طرقه والهاء بسبيله عائدة على المرء يقفى يهرم وسرى واسرى بمعنى يقول اذا سهر المرء ليله فى عمل ظن انه قد فرغ منه وهو ما عاش يعرض له مثل ذلك وهو ابدا مادام حيا لا ينقطع عمله ولا حوائجه وقوله فقوله ان كان الخ اقسم بمعنى قدر يعنى قوله ان كان يدبر امره وينظر فيه لم يعظ من مضى قبله فى سالف الدهر هل رأيته بقى عليه احد ثم دعا عليه فقال امك هابل يقال هبلته اى ثكلته وقوله فتعلم بالنصب جواب لما وأن مخففة من الثقيلة وواثل من وألت النفس بمعنى نجت والموئل المنجى وقوله فان انت لم تصدقك الخ يقول ان لم تصدقك نفسك عن هذه الاخبار بل كذبتك فانتسب اى قل أين فلان بن فلان فانك لا ترى احدا بقى لعلك تهديك هذه القرون وترشدك وروى فان انت لم ينفعك علمك فانتسب قال ابو على فى ايضاح الشعر انت مرتفع بفعل فى معنى هذا الظاهر اى فان لم تنتفع ولو حمل انت على هذا الفعل الظاهر الذى هو ينفعك لوجب ان يكون موضع انت اياك لان الكاف الذى سببه مفعولة منصوبة وهذا اولى من تقدير ابن قاسم فى شرح الالفية ان اصله فان ضلت لم ينفعك وزاد الفارسى على الوجه الثانى ان فيه اقامة الضمير المرفوع عن المنصوب والقرون جمع قرن وهو أهل زمان واحد وقوله فان لم تجد الخ تزعك تكفك قال أبو الحسن الطوسى فى شرح ديوان لبيد وزعه يزعه بالفتح ويزعه بالكسر وزعا ووزوعا اذا كفه وعدنان جده الاعلى لان مضر ابن نزار بن معد بن عدنان يقول لم يبق لك أب حى الى عدنان فكف عن الطمع فى الحياة ومعنى البيتين ان غاية الانسان الموت فينبغى له ان يتعظ بأن ينسب نفسه الى عدنان فان لم يجد من بينه وبينه من الآباء باقيا فليعلم انه يصير الى مصيرهم وينبغى له ان ينزع عما هو عليه والعواذل هنا حوادث الدهر وزواجره واسناد العذل اليها مجاز وقال الطوسى العواذل النساء وقوله أرى الناس الخ الواسل الطالب الذى يطلب من قولك أنت وسيلتى الى فلان واستشهد به صاحب الكشاف على أن الوسيلة فى قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ما يتوسل به الى الله تعالى من فعل الخيرات واجتناب المعاصى والواسل هو الراغب الى الله بمعنى ذو وسيلة أو هو كلامر ولابن وروى لب وهو العقل بدل رأى والمعنى أرى الناس لا يعرفون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة زوالها فالعاقل اللبيب من يتوسل الى الله تعالى بالطاعة

والعمل

موضع الصفة لمثل محذوف لأن معناه لضغمة ما مثلها لان الضغمة الاولى لم تنصب هذين وانما اصابهما مثلها فهو فى المعنى مراده ومثل نكرة وان اضيف الى المعرفة فجائز أن يوصف بالجملة ويجوز أن يكون بقرع العظم نابها جملة مستانفة بينت أمر الضغمة فى الموضعين جميعا فلا موضع لها من الاعراب لانها لم تقع موقع مفرد (فان قلت) اذا كان اللام فى الضغمة للتعليل على ما ذكرت فما هو موقعه (قلت) هو بدل (١) من قوله لضغمة (فان قلت) الضغم مصدر والضغمة مرة منه فكيف يجوز ابدال العام من الخاص وهذا عندهم من بدل الغلط كما فى قوله مررت بزيد القوم (قلت) يجوز أن يكون الضغمة بمعنى الضغم كالرجعة بمعنى الرجع فالتاء ليست للمرة أو تكون التاء محذوفة من الاخيرة للضرورة أى لضغمتها ها (الاستشهاد فيه) فى اجتماع الضميرين وكان القياس فى الثانى

(١) قوله بدل فيه انه منع كون لام لضغمة للتعليل فليتأمل

والعمل الصالح وقوله الا كل شئ الخ قد وقع فى بعض الروايات هذا البيت أول القصيدة فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * الا كل شئ ماخلا الله باطل * وفى رواية لهما اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الخ وقد روى أيضا بالفاظ مختلفة منها ان اصدق كلمة ومنها ان اصدق بيت قاله الشاعر ومنها اصدق بيت قالته الشعراء وكلها فى الصحيح ومنها أشعر كلمة قالتها العرب قاله ابن مالك فى شرح التسهيل وكلها من وصف المعانى بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر ويصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى فيقال شعر لذ اشعر من شعره وروى ابن اسحق فى مغازيه ان عثمان بن مظعون مر بمجالس من قريش فى صدر الاسلام ولبيد بن ربيعة ينشدهم * الا كل شئ ماخلا الله باطل * فقال عثمان صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لامحالة زائل * فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لايزول أبدا فقال لبيد يامعشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل ان هذا سفيه من سفهائنا فقد فارق ديننا فلا تجدن فى نفسك من قوله فرد عليه عثمان فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها فقال الوليد بن المغيرة لعثمان ان كانت عينك لغنية عما أصابها لم ترددت جوارى فقال عثمان بل والله ان عينى الصحيحة لفقيرة لمثل ما أصاب اختها فى الله لاحاجة لى فى جوارك وروى أحمد بن حنبل فى زوائد الزهد ان لبيدا قدم على أبى بكر الصديق رضى الله عنه فقال * الا كل شئ ماخلا الله باطل * فقال صدقت قال * وكل نعيم لامحالة زائل * فقال كذبت عند الله نعيم لايزول فما ولى قال أبو بكر ربما قال الشاعر الكلمة من الحكمة وأخرج السلفى فى المشيخة البغدادية من طريق هاشم عن يعلى عن ابن جراد قال أنشد لبيد النبى صلى الله عليه وسلم قوله

* الا كل شئ ماخلا الله باطل * فقال له صدقت فقال * وكل نعيم لامحالة زائل * فقال له كذبت نعيم الآخرة لايزول فأجاب النبى عن ذلك من وجهين الاول ان لبيدا انما قال ذلك قبل ان يسلم فيمكن ان يكون فى اعتقاده فى ذلك الوقت أن الجنة لا وجود لها أو كان يعتقد وجودها ولكن لايعتقد دوامها كما ذهبت اليه طائفة من أهل الاهواء والضلال والثانى انه يمكن ان يكون أراد به ماسوى الجنة من نعيم الدنيا لانه كان فى صدد ذم الدنيا وبيان سرعة زوالها وأما تكذيب عثمان اياه فلكونه حمل الكلام على العموم انتهى وقال ابن حجر فى شرح البخارى فى باب الشعر التعبير بوصف كل شئ بالبطلان تندرج فيه العبادات والطاعات وهى حق لامحالة وأجيب بان المراد ماعدا الله وماعدا صفاته الذاتية والفعلية من رحمة وعذاب أو المراد بالبطلان الفناء لا الفساد وكل شئ سوى الله تعالى جائز عليه الفناء لذاته حتى الجنة والنار وانما يقيان ببقاء الله تعالى لهما وخلق الدوام لاهلهما والحق على الحقيقة من لايجوز عليه الزوال لذاته انتهى ومثله للسيوطى فى البدور السافرة عند ذكر قوله تعالى كل شئ هالك

منهما الانفصال فجاء متصلا على غير القياس نحو لضغمهما اياها والقياس لضغمهما اياها وقال ابن يسعون استشهد به أبو على فى الايضاح على وقوع الضمير المتصل موقع المنفصل لان مجئ الضمير المنفصل موضع المصدر أحسن والمصدر هو لضغمهما وهو مضاف الى هما وهما فى المعنى فاعلان والمفعول المضغوم محذوف ولو ذكره مع هذه المتصلة العائدة على ضغمة لقال لضغمهما اياى واياها ٣ ولو أتى بضمير الضغمة منفصلا على الوجه الاحسن لقال لضغمهما اياى اياها فكان اياى يتقدم لوجهين أحدهما لانه ضمير المخاطب وهو أولى بالتقدم من الضمير الغائب والوجه الآخر ان اياى ضمير المفعول به واياها ضمير المصدر فهى فضلة مستغنى عنها بما هو

٣ قوله واياها هكذا فى النسخ ولعل الظاهر اسقاطها اه مصحح

الا وجهه أى قابل للهلاك وكل محدث قابل لذلك وان لم يهلك بخلاف القديم الازلى ويؤيد ذلك أن العرش لم يرد خبر أنه يهلك فلتكن الجنة مثله وقال فى موضع آخر من ذلك الكتاب وفى بحر الكلام قال أهل السنة سبعة لا تفنى العرش والكرسى واللوح والقلم والجنة والنار بأهلهما والارواح وقال صاحب المفهم شرح مسلم وكذا البيهقى وغيره من المحدثين ان هذه السبعة يقع لها هلاك نسبى وهو غشيان يمنع الاحساس وفناء تامن الاوقات قلت والظاهر وقوع ذلك على تقدير صحته بين النفختين عند قوله عز وجل لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد كما وردت به الروايات انتهى والباطل هنا الذاهب الزائل ومعناه الهالك الفانى أى القابل للهلاك والفناء وقال بعضهم الباطل فى الاصل ضد الحق والمراد به هنا الهالك وقال العينى الباطل ضد الحق وفى عرف المتكلمين الباطل الخارج عن الانتفاع والفاسد يقرب منه والصحيح ضده ومقابله وفى عرف الشرع الباطل من الاعيان مافات معناه المقصود المخلوق له من كل وجه بحيث لم يبق الا صورته ولهذا ذكر فى مقابلة الحق الذى هو عبارة عن الكائن الثابت وفى الشرع يرادبه ماهو المفهوم منه لغة وهو ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة اما لانعدام محلية التصرف كبيع الميتة والدم اولانعدام أهلية المتصرف كبيع المجنون والصبى الذى لا يعقل فان قلت ما معناه هنا قلت المعنى كل شئ سوى الله تعالى زائل فائت مضمحل ليس له دوام انتهى والمحالة بفتح الميم الحيلة قال الجوهرى قولهم لا محالة أى لابد وقوله وكل انفاس سوف تدخل بينهم الخ يأتى شرحه ان شاء الله تعالى فى ماذا وقوله وكل امرئ يوما الخ سعيه عمله والخصائل الحسنات والسيئات التى بقيت له عند الله تعالى وهو بالخاء والصاد المهملتين ثم شرع بعد هذا فى تقلب الدهر بأهله وبدأ بذكر النعمان وما كان فيه من سعة الملك ونعيم الدنيا ثم ذكر ملوك الشام آل غسان وما فعل الدهر بهم فبادوا كأن لم يكونوا فقال

لبيك على النعمان شرب وقينة * ومختبطات كالسعالى أرامل

الشرب جمع شارب يريد أصحابه الذين كان يشاربهم والقينة الخادم والمختبطات الفرق السائلات المعروف والسعالى الغيلان شبه السائلات بها فى سوء حالهن وقبحهن والارامل المحاويج الجياع من أرمل القوم اذا نفد زادهم وجاعوا وقال فى آخر القصيدة

فامسى كاحلام النيام نعيمهم * وأى نعيم خلته لا يزايل

فظهر بهذا ان هذه القصيدة ليست فى مدح النعمان كما زعم من تكلم على هذه الابيات بل هى بالرثاء أشبه لا سيما أوائل القصيدة فانها تناسب ما قلناه والله أعلم وترجمة لبيد تقدمت فى البيت الذى قبل هذا البيت

*(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد المائة

وهو

آكد منهما وكان الاصل اضعفهما اياى مثله أى مثل تلك الضعفة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فكان ينبغى أن يأتى بالضمير المنصوب المنفصل وحذف المفعول مع المصدر اذا كان معه الفاعل كثير كما قد يحذف معه الفاعل أيضا

(لطفه)

(لوجهك فى الاحسان بسط
وبهجة
انالهما قفوا كرم والد)

أقول هذا لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله فى الاحسان أى فى وقت الاحسان قوله بسط أى بشاشة وترك تعبس قوله وبهجة أى حسن وسرور وذلك لان الكريم يسره احسانه الى العفاة قوله انالهما من انال ينيل انالة وثلاثيه نال اذا بلغ ووصل قوله قفوا بالقاف بعدها الفاء من قفوت أثره اتبعته يعنى قفوا وقفوا اذا اتبعته يعنى اتباع أكرم الوالدين اراد كرام الآباء والاسلاف (وحاصل

وهو من شواهد سيبويه) *
(فلسنا بالجبال ولا الحديدا)

على ان قوله الحديدا معطوف على محل الجار والمجرور وهو قوله بالجبال وهو خبر ليس والباء زائدة وكذلك أورده سيبويه وهو عجز وصدره * معاوى انا بشر فأسجح * ومعاوى منادى مرخم معاوية بن أبى سفيان واسجح بقطع الهمزة وتقديم الجيم على المهملة ومعناه ارفق وسهل وخذ أسجح أى طويل سهل وقد رد المبرد على سيبويه روايته لهذا البيت بالنصب وتبعه جماعة منهم العسكرى صاحب التصحيف قال ومما غلط فيه النحويون من الشعر وردوه وافقا لما أرادوه ما روى عن سيبويه عندما احتج به فى نسق الاسم المنصوب على المخفوض وقد غلط على الشاعر لان هذه القصيدة مشهورة وهى مخفوضة كلها وهذا البيت أولها وبعده

فيا أمة ذهبت ضياعا * يزيد أميرها وأبو يزيد
أكلتم أرضنا فجردتموها * فهل من قائم أو من حصيد
أتطمع فى الخلود اذا هلكنا * وليس لنا ولا لك من خلود
ذروا خون الخلافة واستقيموا * وتأمير الاراذل والعبيد
وأعطونا السوية لا تزركم * جنود مردفات بالجنود

وهذا الشعر لعقيبة بن هبيرة الاسدى شاعر جاهلى اسلامى وفد على معاوية بن أبى سفيان فدفع اليه رقعة فيها هذه الابيات فدعاه معاوية فقال له ما جرأك على قال نعتك اذ غشولك وصدقتك اذ كذبوك فقال ما أظنك الا صادقا فقضى حوائجه ويروى ان أبا بردة بن أبى موسى الاشعرى جاء الى معاوية فقال له يا أمير المؤمنين ان عقيبة أخا بنى أسد هجانى فقال وما قال لك قال قال لى * انا أتانا من حران أمك بالضحى * فقال له معاوية ليس من حرائها قال وقال لى * ولا من يزكيها بظهر مغيب * فقال معاوية لكن الله ورسوله والمهاجرين والانصار يزكونها وكانت تخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال لى * وأنت امرؤ فى الاشعرين مقابل * فقال صدق قال وقال لى * وفى البيت والبطحاء حق غريب * فقال صدق ليس لك فى البيت ولا فى البطحاء حق قال يا أمير المؤمنين فتدعه على هذا قال ما قال لى أشد مما قال لك وقرأ له الابيات فقال يا أمير المؤمنين ما تصنع به قال تعال ندع الله عليه وعقيبة بالقاف يحتمل ان يكون مصغر عقبة كظلمة وهى بقية المرق ونحو ذلك ترد فى القدر المستعارة أو مصغر العقبة بمعنى النوبة يقال تمت عقبتك وهما يتعاقبان أى يتناوبان وقوله فجردتموها أى قشرتموها كما يجرد اللحم من العظم وقوله فهل من قائم يعنى القرى التى أهلكت منها قائم قد بقيت حيطانه ومنها حصيد قد امحى أثره والخون بفتح الخاء وسكون الواو مصدر كالخيانة والتأمير تفعيل من الامارة والسوية المساواة فى النصفة ولم ار لعقيبة هذا ذكرا فى كتب الصحابة

المعنى) وجهك منبسط ومنتهج فى وقت الاحسان الى الناس وقد حصل لك ذلك من اتباع آثار آبائك الكرام وأسلافك الكرماء (الاعراب) قوله بسط مبتدأ أو بهجة عطف عليه وخبره قوله لوجهك وقوله فى الاحسان يتعلق بقوله بسط والمضاف اليه محذوف كما ذكرنا قوله أنا لهماه جملة من الفعل وهو انال والمفعولين أحدهما هو قوله هما اللذان يرجعان الى البسط والبهجة والآخر هو الضمير الذى بعدهما الذى يرجع الى الوجه الفاعل وهو قوله قفو أكرم والدوقفو مضاف الى أكرم وأكرم مضاف الى والد واصل والد والدين بكسر الدال جمع والد وحذف منه بعض الكلمة ومثله كثير فى الاشعار (فان قلت) ما موقع هذه الجملة (قلت) الرفع لانها صفة لقوله بسط وبهجة (الاستشهاد فيه) فى قوله انا لهماه وكان القياس ان يقال

(ترجمة عقيبة بن هبيرة الاسدى)

ولم يذكره ابن حجر ايضا فى الاصابة من المخضرمين والظاهر انه من المخضرمين واجاب الزمخشرى تبعا لما قاله ابن الانبارى فى الانصاف بان هذا البيت روى مع ابيات منصوبة ومع ابيات مجرورة فمن رواه بالجر روى معه الابيات المتقدمة ومن رواه بالنصب روى معه

ادير وها بنى حرب عليكم * ولا ترموا بها الغرض البعيدا

يقول ضموا الخلافة والولاية اليكم ولا ترموا بها اقصى المرامى اى لا تطرحوا النظر فى امرنا وتتركونا مع الولاة الذين من قبلكم يجورون علينا وهذا الشعر لعبد الله بن الزبير الاسدى قالوا وليس بشكر أن يكون بيت من شعرين معا لان الشعر اعتدياستعير بعضهم من كلام بعض وربما اخذ البيت بعينه ولفيره كقول الفرزدق

ترى الناس ماسرنا يسيرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

فان هذا البيت لجميل بن عبد الله انتحله الفرزدق وأورد ابن خلف نظير هذا فى شرح ابيات الكتاب مايزيد على مائة بيت ومثل مانحن فيه قول الاخنس بن شهاب اليشكرى

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها * خطانا الى اعدائنا فنضارب

والقصيدة مرفوعة القوافى واخذه قيس بن الخطيم وجعله فى قصيدة مجرورة القوافى وسيأتى شرحه ان شاء الله تعالى فى الظروف وزعم السيرافى ان شعر عقيبة الاسدى يجوز فى انشاد قوافيه الجر والنصب قال اللخمى فى شرح ابيات الجمل وهذا وهم لان فيها مايجوز فيه الوجهان عند البصريين ومنها مالايجوز فيه عندهم الا وجه واحد ولا يجوز أن ينشد بعض القصيدة منصوبا وبعضها مرفوعا على طريق الاقواء لان الاقواء فى الغالب انما يكون بين المرفوع والمجرور لما بينهما من المناسبة فاما مايصح فيه الوجهان فالبيت الاول والثالث والخامس والنصب فيه عطف على خون الخلافة ويجوز أن يكون معطوفا على تأمير الاراذل على حذف مضاف فاما البيتان الباقيان فلا يصح فيهما النصب على مذهب البصريين ويجوز على مذهب الكوفيين لانهم يجيزون ترك صرف مالا ينصرف فى الشعر ضرورة اه ولا يخفى ان الكوفيين انما يجيزون ترك صرف المنصرف اذا كان علما بشرط العلة كما هو المشهور وقدمنا فى أول باب مالا ينصرف مايغنى عن اعادته هنا وقيل انه من شعر آخر لعبد الله ابن الزبير وهو

رمى الحدثان نسوة آل حرب * بمقدار سمدن له سمودا
فردّ شعورهنّ السود بيضا * وردّ وجوههنّ البيض سودا
فانك لو سمعت بكاء هند * ورملة اذ تسكان الخدودا
سمعت بكاء باكية حزين * أبان الدهر واحدها الفقيدا

* معاوى انّا بشر فاصبح * البيت ولا يخفى ان هذا البيت أجنبى من هذه الابيات

ويدل

انا لهما اياه بالانفصال فجاء منفصلا قيل ان الانفصال ههنا أحسن لان العامل فعل وهو قوله أنال بخلاف البيت السابق فان الانفصال فيه أحسن لان العامل هناك اسم وهو قوله الضم والفعل أحمل للوصل من الاسم

(ظفوج)
(اذذهب القوم الكرام ليسى)
أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وصدره

عددت قومى كعديد الطيس

وهو من الرجز المدس وفيه الطى والخبن والقطع قوله عددت من العد والاحصاء والعديد بفتح العين وكسر الدال الاسم مثل العدد يقال هم عديد الحصى والثرى فى الكثرة والطيس بفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره سين مهملة وهو الرمل الكثير وكذلك يقال للماء

ويدل عليه ان أباتمام أنشد هذه الابيات لمن ذكرنا في باب المراثي من الحماسة بدون البيت الاخير ولم يذكر أحد من شراحه والمحدثان بالتعريك الحادثة ونائبة الدهر والمقدار ماقدره الله تعالى وفيه قلب أي رمى تقدير الله نسوة آل حرب بحدثان والسعود تغير الوجه من الحزن (١) وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن الاشيم بن الاعشى بن بجرة بفتح الموحدة والجيم وينتهي نسبه الى أسد بن خزيمة والزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة وعبد الله شاعر كوفي النشأة والمنزل وهو من شعراء الدولة الاموية ومن شيعتهم والمتعصبين لهم فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتي به أسيرا فمن عليه ووصله وأحسن اليه فمدحه وأكثر من مدحه وانقطع اليه فلم يزل معه حتى قتل وعمي بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك بن مروان ٢ وكان الحجاج أرسله في بعث الى الري فغلب بها وكان واحدا الهجائين يخاف الناس شره وله حكايات مسطورة في الاغاني ومن شعره يمدح عمرو ابن عثمان بن عفان وكان رآه عمرو في ثياب رثة فاقترض ثمانية آلاف درهم باثني عشر ألف وأرسلها اليه مع رزمة ثياب فقال وهو من أبيات تلخيص المفتاح

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي * أيادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت

ومدح أسماء بن خارجة الفزاري بقصيدة منها

تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله

فأثابه أسماء ثوابا لم يرضه فغضب وقال يهجوه

بنت لكم هند بتلذيع نظرها * دكاكين من جص عليها المجالس
فوالله لولا رهز هند بنظرها * لعدأ بوها في اللئام العوابس

فبلغ ذلك أسماء فركب اليه واعتذر اليه من ضيق يده وأرضاه وجعل له على نفسه وظيفة في كل سنة فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان أسماء يقول لبنيه والله ما رأيت قط جصا في بناء الا ذكرت نظر امكم هند فخجلت

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد المائة)

(يسمعها لاهه الكبار)

على انه انما جاز يا الله لزوم اللام للكلمة فلا يقال لاه الا نادرا كما في هذا الشعر وانما عوض يقيل لان أبا علي الفارسي قال ألف عوض من الهمزة اذ أصله أله ويدل على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة في القسم والنداء فلو كانت غير عوض لم تثبت كما لم تثبت في غير هذا الاسم ولا يجوز أن يكون للزوم الحرف لان ذلك يوجب ان تقطع همزة الذي والتي ولا يجوز أيضا ان يكون لانها همزة قطع وان كانت موصولة كما لم يجز في ايم الله

الكثير الطيس ويقال الطيسل بزيادة اللام قال الشاعر يصف جيرا

وصحت من شبرقان ضاحية * أخضر طيسا زعزعا طيسلا

اللام فيه زائدة وشبرقان موضع والمهل المورد وهو عين مترددة الابل في المرعى والزعزب بزايين معجمتين بينهما عين مهملة هو الماء الكثير والنسبة اليه الزعزبي قوله الكرام جمع كريم كالعجاف جمع عجيف والمعنى عددت قومي وكانوا بعدد الرمل في الكثرة ومع تلك الكثرة مافيهم كريم غيري (الاعراب) قوله قومي كلام اضافي مفعول عددت قوله كعدد الطيس صفة لمصدر محذوف تقديره عدا كعدد الطيس قوله اذ ظرف زمان وذهب فعل ماض والقوم فاعله والكرام صفته قوله ليسي أي ليس الذاهب

(١) ترجمة ابن الزبير الاسدي)

٢ قوله وكان الحجاج الخ انظر هذا مع قوله قبله وعمي كذا بهامش الاصل

وايمن الله ولايجوز أيضا أن يكون ذلك لكثرة الاستعمال لان ذلك يوجب ان تقطع الهمزة أيضا فى غير هذا مما يكثر استعمالهم له فعلمنا ان ذلك لمعنى اختصت به ليس فى غيرها ولاشئ أولى بذلك المعنى من أن يكون للعوض من الحرف المحذوف الذى هو الفاء اه وكون لفظ الجلالة أصله لاه هو أحد قولى سيبويه فيه واختاره المبرد قال أصله لاه على فعل مثل ضرب ثم دخلت أل عليه تعظيما لله عز وجل وابانة له عن كل مخلوق فهو اسم وان كان فيه معنى فعل وأصل لاه لوه أوليه قال ولو كان كما ذكر سيبويه ان أصله الاه لكان قد حذف فاء الفعل وعينه لانه يحذف همزة الاه وهى فاء الفعل ثم تذهب العين اذا دخل الالف واللام ولم نر شيأ يحذف فاؤه وعينه قال السخاوى فى سفر السعادة وليس كما قال فان عينه باقية لم تحذف والعجب من السخاوى حيث نقل عن المبرد بأن قول ابن عباس الله هو الذو الالوهية يألهه الخلق وقرأ ابن عباس ويذرك والهتك أى وعبادتك لانهم كانوا يعبدون فرعون اه يؤيد القول بكون أصله لاه ولم يتعقبه بشئ مع انه انما يؤيد من قال ان أصله لاه فتأمل وقال ابن الشجرى فى أماليه والذى ذهب اليه س من ان أصل هذا الاسم اله قول يونس والاخفش والكسائى والفراء وقطرب وقال بعد وفاقه لهؤلاء وجائز أن يكون أصله لاه وأصل لاه ليه على وزن فعل ثم أدخل عليه أل واستدل بقول بعض العرب لهى أبوك يريدون لاه أبوك قال فتقديره على هذا القول فعل والوزن وزن باب ودار وأنشد لاهه الكبار وقوله لاه ابن عمك البيت اه كلام سيبويه وأقول لاه على هذا تام على وزن جبل ومن قال لهى أبوك فهو مقلوب من لاه قدمت لامه التى هى الهاء على عينه التى هى الياء فوزنه فاع وكان أصله بعد تقديم لامه على عينه للهى فحذفوا لام الجر ثم لام التعريف وضمنوه معنى لام التعريف فبنوه كما ضمنوا معناها أمس فوجب بناؤه وحركوا الياء لسكون الهاء قبلها وكانت فتحة لفظها اه كلام ابن الشجرى (أقول) البيتان اللذان أوردهما البسائى كتاب س وليس فى الشعر دليل على ان الله أصله لاه لجواز أن يكون لاه محذوف اله حذفت الهمزة لضرورة الشعر بدليل الجمع على آلهة دون ألوهة أو ألهة وقال خضر الموصلى استشهد به على ان أصل الله لاه لان الضرورة ترد الاشياء الى أصولها وفيه نظر لجواز أن يكون لاه انفظا مستقلا برأسه بمعنى اله اه قال أبو على فى نقض الهاذورفان قيل قد قال الشاعر لاهه الكبار اقد أخرج الالف واللام من الاسم واضافه قيل ان الشاعر لما رأى الالف واللام فيه على حد ما يكون فى الصفات التى تغلب ورأى ان هذه الصفات اذا غلبت صارت كالاعلام فلا تحتاج الى حرف التعريف فيها كما يحتج اليها فى الاعلام أخرجه على ذلك كما قال الآخر * ونابغة الجعدى بالرمل بيته * حيث غلب الوصف فصار يعرف به كما يعرف بالعلم فكذلك الاسم ومع هذا فكأنه رد الاسم للضرورة الى الاصل المرفوض الاستعمال وهذا لا يجوز أن تستعمله سائغا مطردا والازهرى أورد

هذا

اباى فاسم ليس مستترفيها وخبرها الضمير المتصل بقوله ليسى وفيه الاستشهاد حيث حذف فيه نون الوقاية للضرورة مع لزومها جميع الافعال قبل ياء المتكلم وحيث جاء خبر ليس التى هى من أخوات كان مضمرا متصلا على خلاف القياس فى الاختيار لان الاختيار هو الانفصال ولكنه لم يورد لذلك فافهم

(ظلع)

(كتبه جابر اذ قال ليتى أصادفه وأفقد بعض مالى)

أقول قائله هو زيد الخيل وهو زيد بن مهلهل بن يزيد بن مهلهل بن عبد رضا وكان رضا صنما للعبى ابن مختلس بن ثور بن عدى بن كانة بن مالك بن نايل بن نبهان وهو أسود بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طى سمى به لانه كان يطوى المناهل فى غزواته ابن اد وهو مذحج بن زيد بن يشجب

هذا الشعر على غير هذه الرواية قال فى التهذيب وقد كثر اللهم فى الكلام حتى خففت ميمها فى بعض اللغات وأنشدنى بعضهم

كحلفة من أبى رياح * يسمعها اللهم الكبار

وانشاد العامة يسمعها لاهم الكبار اه وأورده جماعة من النحويين منهم المرادى فى شرح الالفية يسمعها لاهم الكبار على أن فيه شذوذين أحدهما استعماله فى غير النداء لانه فاعل يسمعها والثانى تخفيف ميمه وأصلها التشديد وقال العسكرى فى كتاب التصحيف روى الاصمعى يسمعها الواحد الكبار ورواية غيره لاهم اه قال أبو على فى نقض الهاذور وأما قول من قال لاهم الكبار فالقول فيه انه بنى من الاسم والصوت اسما كما بنى التهليل من هلل وبأبأ من بابى ثم صارا اسما كما صارت هذه الاشياء اسماء وأصله الصوت اه والكبار وصفه قال ابن عقيل فى شرح التسهيل ومذهب سيبويه والخليل ان اللهم فى النداء لا يوصف لكونه مع الميم كالصوت وأما لاهم الكبار فقيل فيه لما كان غير منادى وصف وقيل رفع على القطع وأبو رياح رجل من بنى ضبيعة وهو حصن بن عمرو ابن بدر وكان قتل رجلا من بنى سعد بن ثعلبة فسألوه ان يحلف أو يعطى الدية فحلف ثم قتل بعد حلفته فضربته العرب مثلا لما لا يغنى من الحلف قاله ابن دريد فى شرح ديوان الاعشى وهو بثناة تحتية لا بموحدة كما زعم شراح الشواهد قال العسكرى فى كتاب التصحيف زعم بعض المصحفين ان الانسان اذا صحف فى مثل هذا لم يكن ملوما وليس كما قال وهل العيب واللوم الا على تصحيف الاسماء وليس يعرف فى أسماء العرب فى الجاهلية رباح بباء تحتها نقطة واحدة الا فى أسماء عبيدها الا فى اسم رجلين أحدهما رباح بن المغترف بغين معجمة وآخر وأما قول الاعشى * كحلفة من ابى رياح * فهو بياء تحتها نقطتان من بنى تيم بن ضبيعة اه والكبار بضم الكاف وتخفيف الموحدة صيغة صيغة المبالغة الكبير بمعنى العظيم وهو صفة لاهم والحلفة بالفتح المرة من الحلف بمعنى القسم وقوله من ابى رياح صفة لحلفة اى لحلفة صادرة منه وروى بدل يسمعها يشهدها والضمير للحلفة والجملة صفة ثانية لحلفة وقبله

أقسمتم حلفا جهارا * ان نحن ما عندنا عرار

وحلف جميع حالف وان مخففة من الثقيلة وعرار بكسر المهملة اسم رجل والبيتان من قصيدة للاعشى ميمون ذكر فيها من أهلكه الدهر من الجبابرة وصناديدها

ألم تروا ارما وعادا * أفناهم الليل والنهار
وقبلهم نالت المنايا * طسما فلم ينجها الحذار
وحل بالحى من جديس * يوم من الشر مستطار
وأهل جو انت عليهم * فأفسدت عيشهم فباروا
فصبحتهم من الدواهى * نائحة عقبها الدمار

ابن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود النبى عليه السلام وكان من المؤلفة قلوبهم ثم أسلم وحسن اسلامه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد طيئ سنة تسع وسماه النبى صلى الله عليه وسلم زيد الخير واقطعه أرضين وكان يكنى أبا مكنف وكان له ابنان مكنف وحريث أسلما وصحبا النبى صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد رضى الله عنهم ولما انصرف زيد من عند النبى صلى الله عليه وسلم أخذته الحمى فلما وصل الى أهله مات وقيل بل توفى فى آخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقبله

تمنى مزيد زيدا فلاقى

أخا ثقة اذا اختلف العوالى

وهما من الوافر وفيهما العصب والقطف ومزيد بفتح الميم وسكون الزاى المعجمة وفتح الياء آخر الحروف وفى آخره دال مهملة وهو رجل من بنى أسد

ومر دهر على وبار * فهلكت جهرة وبار

الرؤية علمية وجملة أفناهم هو المفعول الثانى لانها بصرية خلافا للعينى وروى أودى بها الليل والنهار وهو بمعنى أفناهم وارم بكسر الهمزة قال البكرى فى معجم ما استعجم هو أبو عوض بالضاد وفتح العين وعاد ابن عوض وارم هو ابن سام بن نوح عليه السلام قال الهمدانى نزل جيرون بن سعد بن عاد دمشق وبنى مدينتها فسميت باسمه جيرون قال وهى ارم ذات العماد يقال ان لها أربعمائة ألف عمود من حجارة قال وارم ذات العماد المعروفة بقيها بين وبجانب هذا التيه منهل اهل عدن وبقيها بين مسكن ارم بن سام ابن نوح فلذلك يقال ان ارم ذات العماد فيه واختلف اهل التأويل فى معنى ارم فقال بعضهم ارم بلدة وقيل انها دمشق وقيل هى الاسكندرية وقال مجاهد ارم أمة وقال غيره من عاد ومعنى ذات العماد على هذا ذات الطول وطسم وجديس قبيلتان من عاد كانوا فى الدهر الاول فانقرضوا * وبيان انقراضهم كما قال محمد بن حبيب فى كتاب المغتالين ان ملك طسم عملیق بن لوز بن ارم بن سام بن نوح تعدى فى الظلم والتجبر وأتته يوما امرأة من جديس اسمها هزيلة وكان زوجها طلقها وأراد أخذ ولدها منها فقالت أيها الملك انى حملته تسعا ووضعته دفعا وأرضعته شفعا حتى اذا تمت أوصاله اراد ان يأخذه كرها وأن يتركنى من بعده وهرا فقال لزوجها ما حجتك قال ايها الملك انها قد اعطيت المهر كاملا ولم اصب منها طائلا الا الولد احتاملا فافعل ما كنت فاعلا فأمر بالغلام ان ينزع منهما جميعا ويجعل فى غلمانه وقال لهزيلة ابغيه ولدا ولا تنكحى احدا او اجزيه صفدا فقالت هزيلة اما النكاح فانما يكون بالمهر واما السفاح فانما يكون بالقهر ومالى فيهما من امر فلما سمع عملیق كلامها امر ان تباع مع زوجها فيعطى زوجها خمس ثمنها وتعطى هزيلة عشر ثمن زوجها ويستر فانشأت تقول

أتينا أخا طسم ليحكم بيننا * فانفذ حكما فى هزيلة ظالما

لعمرى لقد حكمت لا متورعا * ولا كنت فيما يبرم الحكم عالما

فلما سمع عملیق كلامها أمر أن لا تزوج بكر من جديس فتهدى الى زوجها الا يفترعها هو قبل زوجها فلقوا من ذلك جهدا وذلا فلم يزل على هذا أربعين سنة حتى زوجت الشموس عميرة بنت غفار الجديسية أخت الاسود الذى وقع الى جبلى طيئ وسكنوا الجبلين بعده فلما أرادوا ان يهدوها الى زوجها انطلقوا بها الى عملیق ليفترعها قبله ومعها القينات يغنين ويقلن

ايدى بعملیق وقومى واركبى * ويا درى الصبح لامر مجلب

فسوف تلقين الذى لم تطلبى * وما لبكر عنده من مهرب

فلما دخلت عليه افترعها وخلى سبيلها فخرجت الى قومها فى دمائها شافة درعها عن قبلها ودبرها وهى تقول

وكان يقفى لقاء زيد فلما لقيه طعنه زيد فهرب وكذلك جابر كان عدوه ويقفى لقاءه فلما لقيه طعنه فهرب فقال زيد الخيل حينئذ يقفى مزيدا الى آخره وانما يقال يقفى مزيد لأن زيدا اشتهر بالشجاعة فكانه قال يقفى مزيد الشجاع المشهور ولأن بين مزيد وزيد تجانسا قوله العوالى الرماح واحدها العالية قال الجوهرى عالية الرمح ما دخل فى السنان الى ثلثه قوله كنيبة جابر الكنيبة بضم الميم المعنى وهو فى الاصل الشئ المعنى كالعرفة والاكمة قوله أصادفه يعنى أجده من قولهم صادفت فلانا اذا وجدته والمعنى يقفى مزيد كيقفى جابر حين قال ليتنى أجد زيد الخيل فى الحرب ولا أجد بعض مالى وروى الجوهرى وأفقد جل مالى وهو الاحسن ومن زعم ان بعضا زيد بمعنى كل وخرج عليه قوله تعالى يصبكم

لا أحدا أذل من جديس * أهكذا يفعل بالعروس
يرضى بهذا القوم حر * أهدى وقد أعطى وسيق المهر
لا خذه الموت كذا النفسه * خير من أن يفعل ذا بعرسه

وقالت تحرض قومها

أيصلح ما يؤتى الى فتياتكم * وأنتم رجال فيكم عدد النمل
وتصبح تمشى فى الدماء صبيحة * شهيسة زفت فى النساء الى البعل
فان أنتم لم تغضبوا بعد هذه * فكونوا نساء لا تغب من الخل
ودونكم طيب العروس فانما * خلقتم لأثواب العروس وللغسل
فلو أننا كنا رجالا وأنتم * نساء لكنا لا نقيم على الذل
فبعدا وصحقا للذى ليس رافعا * ويختال يمشى بيننا مشية الفحل
فموتوا كراما أو أميتوا عدوكم * ودونوا النار الحرب بالحطب الجزل

فلما سمع قولها أخوها الاسود وكان سيدا مطاعا قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء القوم ليسوا باعز منكم فى داركم الا بما كان من ملك صاحبهم علينا وأنتم أذل من الذيب فاطيعونى يكن لكم عز الدهر وذهاب ذل العمر فقالوا نطيعك ولكن القوم أكثر منا وأقوى قال فانى أصنع للملك طعاما ثم ادعوهم اليه فاذا جاؤا يرفلون فى حللهم مشينا اليهم بالسيوف فقتلناهم وانا أنفرد بعملیق وينفرد كل واحد منكم بجليسه فاتخذ الاسود طعاما كثيرا وأمر القوم فاختطوا سيوفهم ودفنوها فى الرمل ودعا القوم فجاؤا حتى اذا أخذوا مجالسهم ومدوا أيديهم الى الطعام أخذوا سيوفهم من تحت اقدامهم فشد الاسود على عملیق وكل رجل على جليسه فلما فرغوا من قتل الاشراف شدوا على السفلة فافنوهم ونجا بعض طسم فاستغاث بحسان بن تبع فغزا حسان جديسا فقتلها وأخرب ديارهم وتفانى الحيان فلم يبق منهم أحد وجو بفتح الجيم وتشديد الواو هى منازل طسم وجديس وكان هذا الاسم فى الجاهلية حتى سماها الحميرى لما قتل المرأة التى تسمى اليمامة باسمها وقال الملك الحميرى

وقلنا وسموها اليمامة باسمها * وسمرنا وقلنا لا نريد اقامه

والعقب بضم العين وسكون القاف العاقبة والدمار الهلاك وقوله ومر دهر على وبار الخ هذا البيت من شواهد النحويين وأول من استشهد به سيبويه على ان وبار رفع والمطرد فيما كان آخره راء من وزن فعال ان يبنى على الكسر فى لغة الحجاز وأورده شراح الالفية شاهدا على ورود وبار على اللغتين احداهما البناء على الكسر والثانية اعرابها اعراب مالا ينصرف وزعم أبو حيان انه يحتمل ان يكون وبار الثانى فعلا ماضيا مسندا الى الواو قال الاعلم وبار اسم أمة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت كهلاك عاد وثمود وقال البكرى فى معجم ما استعجم قال أبو عمرو وبار بالدهناء بلاد بها ابل سوشية وبها نخل

بعض الذى يعدكم وقول الاعشى
قد يدرك المتأنى بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل
صح عنده حمل رواية الجماعة
على ذلك فتكون أبلغ من رواية
الجوهرى الا ان هذا القول
مردود ويروى وأتلف بعض
مالى موضع وأفقد ويروى
وأعدم (الاعراب) قوله
كمنية جابر كلام اضافى فى محل
النصب على أنه صفة لمصدر
محذوف تقديره تمنى مزيد تمنيا
كتمنى جابر قوله اذ ظرف بمعنى
حين والعامل فيه المصدر
والضمير فى قال يرجع الى جابر
قوله ليتى أصادفه مقول القول
واسم ليت مضمر متصل ولخبرها
قوله أصادفه قوله وأفقد بعض
مالى بالرفع جملة فعلية عطف على
أصادفه كذا قيل وفيه نظر لانه
يلزم أن يكون فقد بعض ماله
متمنى وليس كذلك والصحيح
أنه مرفوع على انه خبر مبتدا

كثير لا يأبره أحد ولا يجذه وزعم ان رجلا وقع الى تلك الارض فاذا تلك الابل ترد عينا وتأكل من ذلك القر فركب فلا منها ووجهه قبل أهله فاتبعته تلك الابل الحوشية فذهب الى أهله وقال الخليل وبار كانت محلة عاد وهي بين اليمن ورمال يبرين فلما أهلك الله عادا ورثت محلتهم الجن فلا يقتار بها أحد من الناس وهي الارض التي ذكرها الله تعالى في قوله واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين وجنات وعيون وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي كان من شأن دعميص الرمل العبدي الذي يضرب به المثل فيقال أهدى من دعميص الرمل انه لم يلج أحد دخل أرض وبار غيره فوقف بالموسم بعدا نصرافه من وبار وجعل ينشد

من يعطني تسعا وتسعين نجبة * هجانا وأدما اهدها لوبار

فلم يجبه أحد من أهل الموسم الا رجل من مهرة فانه أعطاه ما سأل وتحمل معه في جماعة من قومه باهلهم وأموالهم فلما توسطوا الرمل طمست الجن بصر دعميص واعترته الصرفة فهلك هو ومن معه جميعا وترجمة الاعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد المائة)

(معاذ الاله أن تكون كظبية * ولا دمية ولا عقيلة تربب)

على ان ال في الله بدل من همزة اله فلا يجمع بينهما الا قليلا كما في هذا البيت وهذا البيت من أبيات عشرة للبعيث بن حريث أوردها أبو تمام في الحماسة وأولها

خيال لام السلسبيل وذونها * مسيرة شهر للبريد المذبب

فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا * فرد بتأهيل وسهل ومرحب

* معاذ الاله ان تكون كظبية * البيت

ولكنها زادت على الحسن كله * كمالا ومن طيب على كل طيب

خيال مبتدأ خبره محذوف اى خيالها اتاني وبيني وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع والخيال يذكر ويؤنث وتكره لانه رآه على هيئات مختلفة فاعتقد انه عدة خيالات تقصد الى واحد منها وام السلسبيل امرأة ولو كان في شعر مولد لجاز ان يعني بالسلسبيل الريق على وجه التشبيه والبريد الدابة المركوبة معرب دم بريده أي محذوفة الذنب فان الرسل كانت تركب البغال المحذوفة الذنب ويطلق على الرسول أيضا لركوبه اياها والمذبب اسم فاعل من ذبب في سيره أي جد وأسرع بذال معجمة والباء الاولى مشددة وروى المدئب من دأب يدأب بالهمز اذا جد وتعب وهما نان الروايتان للآمدي في المؤتلف والمختلف وروى شراح الحماسة المذبب قال التبريزي هو الذي لا يستقر وقال الطبرسي المذبب والمذبب الاصل فيهما يرجع الى الطرد والاستعجال والمسرع المستعجل يتذبذب اذ يضارب وقوله فقلت له وروى لها أي للخيال فيهما وأهلا منصوب بفعل مضمر أي أتيت أهلا لا غربا والتأهيل مصدر أهلته اذا قلت له أهلا وقوله معاذ الاله منصوب على المصدر

محذوف تقديره وأنا أفقد بعض مالي وتكون الواو للحال وبعض منصوب بافقد ويقال أفقد منصوب لانه جواب النفي كما في قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما (قلت) هذا لا يقتضي الا اذا قرئ بالفاء فافقد ولكن يجوز نصبه بإضمار أن تقديره ليتني أصادفه وأن أفقد بعض مالي (الاستشهاد فيه) في قوله ليتني حيث جاءت مضافة الى ياء المتكلم بدون نون الوقاية وذلك لاجل الضرورة

(ظع)

(فقلت أعبر اني القدوم لعانق
أخط بها قبرا لابيض ماجد)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله القدوم بفتح القاف وضم الدال المخففة وهي الآلة التي ينجر بها الخشب قوله اخط بها أي اخفت بها وأصل الخط من خط بأصبعه في الرمل ومنه اختط فلان

أى أعوذ بالله معاذا وكأنه انف وتبرأ من أن تكون هذه المرأة فى الحسن بحيث تشبه بالظبية أو الصورة المنقوشة أو بكريمة من بقر الوحش والدمية بالضم الصورة من العاج ونحوه قال أبو العلاء سميت دمية لانها كانت أولا تصور بالحمرة فكأنها أخذت من الدم والعطف من قبيل * أبى الله ان أسمو بام ولا أب * لما اشتمل المتقدم على معنى النفى كانه قال لا أشبهها بظبية ولا دمية تعوذ بالله من تشبيه خليقه باحد هذه الثلاثة كما يشبه الشعراء بها وعقيلة كل شئ أكرمه والربرب القطيع من بقر الوحش وقوله ولكنها زادت الخ بين به لم أنكر تشبيهها بغيرها وكما لا تمييز أى يزيد حسنها على كل حسن كما لا لانه لا حسن الا وفيه نقص سوى حسنها وكذلك كل طيب يتخيله خطيئة الا طيبها وقوله من طيب قال التبريزى أى وزادت من طيبها على كل طيب طيبا وقال الطبرسى ولما كان كما لا تمييز ادخله معنى من فحسن ان يقول ومن طيب ورأيت فى بعض شروح الحماسة أراد زادت بحسنها كما لا على كل حسن فحذف للعلم به لانك لا تقول للحسن هو اكمل من الحسن لاختلاف الجنس لان الحسن عرض والحسن جسم ٣ والبعيث قال الآمدى هو البعيث بن حريث بن جابر بن سرى بن مسلة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول ابن حنيفة بن لجيم شاعر محسن وهو القائل * خيال لأم السلسبيل ودونها * البيت وهى أبيات جياد مختارة اه والبعيث بفتح الموحدة وكسر العين المهملة قال ابن جنى هو اسم مرتجل للعلمية ويمكن ان يكون صفة منقولة فيكون فعيل فى معنى مفعول وقال أبو رياش ابن حريث هذا لبس بصاحب القبة بصفين وحريث بالتصغير وسرى وعبيد كذلك والدول بضم الدال وسكون الواو ولجيم قال أبو العلاء يجوزان يكون تصغير ترخيم للجمع أو لجام أو تصغير لجم بضم ففتح واللجم دويبة يتشاءم بها وتوصف بالعطاس قال الراجز

أغدو فلا أحاذر الشكسا * ولا أخاف اللجم العاطوسا

وذكر الآمدى شاعرين آخرين يقال لهما البعيث أحدهما المجاشعى واسمه خداش وهذا شاعر مشهور دخل بين جرير وغسان السليطى وأعان غسان فنشب الهجاء بينه وبين جرير والفرزدق وسقط البعيث والثانى البعيث التغلبى يمتاز فيجمعه وهو بعيث ابن رزام وكان يهاجى زرعة بن عبد الرحمن وقال القطامى

ان رزاما غره افرزامها * قلف على أزبابها كامها

الفرزام الشاعر الدون يقال هو يفرزم الشعر وانما يعنى بعيث بنى رزام ومنه يعلم ان بعيث بنى رزام اسلامى

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد المائة)

(ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا)

على ان اجتماع ال والهمزة فى الاناس لا يكون الا فى الشعر والقياس الناس فان أصله أناس فحذفت الهمزة وعوض عنها أل الا أنها ليست لازمة اذ يقال فى السعة ناس (أقول)

الارض بان يخط عليها خط العلم أنه قد اختارها وبها سميت خطة الكوفة والبصرة والمراد ههنا ما ذكرناه من معنى النعت قوله قبرا أى غلافا أراد أنخت بها غلافا للسيف لان المراد من الابيض هو السيف وسمى الغلاف بالقبر لمعنى المواراة لان الغلاف يوارى السيف كما أن القبر يوارى الميت والضمير فى بها يرجع الى القدوم وهو دليل على تأنيث القدوم (الاعراب) قوله فقلت جملة من الفعل والفاعل واعيرانى القدوم مقول القول والقدوم منصوب لانه مفعول ثان لاعيرانى يقال أعرته ثوبا قوله لعلى اسم لعل هو الضمير المتصل به وخبره قوله أخط بها قبرا وأخط جملة من الفعل والفاعل وهو انا مستتر فيه وقبرا مفعوله وبها صلة أخط والباء فيه للاستعانة كما فى نحو كتبت بالقلم واللام فى لابيض للتعليل

٣ (ترجمة البعيث المنقرى بن حريث)

هذا يدل على ان أل فى البيت ليست عوضا من الهمزة اذ لو كانت عوضا لم يجز ان يقال ناس من غير همزة ولا أل اذ لا يجوز الخلو عن العوض والمعوض عنه وما ذكره من كونه عوضا من الهمزة هو مذهب سيبويه وتبعه الزمخشرى والقاضى وغيرهما وذهب أبو على الفارسى فى الاغفال وهو كتاب ذكر فيه ما أغفله شيخه أبو اسحق الزجاج ان أل ليست عوضا من همزة أناس وقد عزا اليه السيد فى حاشية الكشاف خلاف هذا فقال وتوهم أبو على فى الاغفال ان اللام فى الناس أيضا عوض اذ لا يجتمعان فى الاناس الا ضرورة ورد بكثرة استعمال ناس منكرا دون اله وباستناع يا الناس دون يا الله انتهى فقد انعكس النقل عليه من هذا الكتاب مع انه قد رد عليه ابن خالويه فيما كتبه على الاغفال وتعقبه أبو على فيما كتبه ثانيا وهو رد على ابن خالويه وسماه نقض الهاذور وبسط الكلام فيه كل البسط وانا أورده مختصرا للوقف على حقيقة الحال وهذه عبارته ثم ذكر هذا ليس من حكمه أن تنشاغل به وان كان جميع ما هذر به غير خارج من هذا الحكم ثم حكى قولنا وهو فان قال قائل أوليس قد حذفت الهمزة من الناس كما حذفت من هذا الاسم حذفا فهل تقول انها عوض منها كما ان اللام عوض من الهمزة المحذوفة فى اسم الله الى آخر الفصل فقال المعترض اما ادعاؤه ان أل ليست عوضا من الهمزة فى أناس كما كانت فى هذا الاسم فليس على ما ذكر فلم يزد على الانكار والادعاء اتركا طريقة سيبويه وحمل كلامه المطلق على المقيد المخصوص وظن المعترض ان الهمزة سقطت منهما على حد واحد وان أل فى الناس عوض من حذف الهمزة كما كان ذلك فى اسم الله تظن على عكس ما الامر عليه وذلك ان قول سيبويه ومثل ذلك اناس فاذا دخلت الالف واللام عليه قلت الناس ليس يدل قوله ومثل اناس ان التماثل بينهما يقع على جميع ما الاسمان عليه انما يدل على ان المماثلة تقع على شئ واحد ألا ترى ان مثلا اذا أضيف الى معرفة جاز ان يوصف به النكرة لان ما يتشابهان به كثير وانما يتشابهان فى شئ من اشياء ومن ثم كان نكرة وكان هذا الاغلب ولو كان التشابه يقع بينهما فى كل ما يمكن ان يتشابها به لكان مخصوصا غير مبهم ومحصورا غير شائع وفى ان الامر بخلاف هذا دلالة على ان الظاهر كلام سيبويه ليس على ما قدره هذا المعترض يدل على ذلك ما ذهب اليه أهل العلم فى قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم فقال قائلون جزاء مثل ما قتل فى القيمة وقال قائلون جزاء مثله فى الصورة ولم يذهب أحد فيما علمناه الى ان المعنى جزاء مثل ما قتل فى القيمة والصورة جميعا فكذلك قول سيبويه ومثل ذلك اناس انما يريد مثله فى حذف الالف فى ظاهر الامر ولم تدل دلالة على ان قولهم الناس ليس كاسم الله فى كون الالف واللام عوضا من الهمزة المحذوفة فكيف وقد قامت الادلة على ان قولهم الناس قد فارق ما عليه هذا الاسم فى باب العوض على ما سنذكره ان شاء الله واذا كان الامر فى اضافة مثل ما قلنا تبين ان هذا المعترض لم يعرف قول سيبويه وليس فى لفظ سيبويه

وما جد بجر ورلانه صفة لا بيض وأبيض لا ينصرف للصفة ووزن الفعل ويروى لأكرم ماجد ثم قيل ماجد صفة عند من روى لأبيض ومضاف اليه عند من روى لأكرم أبيض مفتوح وأكرم مكسور (قلت) فعلى رواية من روى لأكرم ماجد يكون القبر على حقيقته ويكون الماجد اسم رجل ويكون اضافة أكرم اليه من قبيل اضافة جرد قطيفة وسحق عمامة وفى الرواية المشهورة ماجد صفة لابيض الذى هو السيف من مجد الشئ اذا عظم (الاستشهاد فيه) فى قوله لعلى فانهما جاءت بنون الوقاية والاشهر فيها بدون النون كما فى قوله تعالى لعلى أبلغ الاسباب ولعل فى هذا الباب عكس ليت

(ظقوع)

(أيها السائل عنهم وعنى
لست من قيس ولا قيس منى)

أقول قائله مجهول لا يعرف كذا

شئ يدل على ان الهمزة فى اناس مثل الهمزة فى الاسم الآخر فى انه عوض منها شئ كما عوض هناك و يبين ذلك انه حيث أراد ان يرى النظائر فى العوض افرد ذكر الاسم فقال وهى فى الله بمنزلة شئ غير منفصل من الكلمة كما كانت الميم فى اللهم غير منفصلة وكما كانت التاء فى الجماعة والالف فى يمان واختيها بدلا من الياء فاما الدلالة على ان حرف التعريف ليس بعوض فهى ان الالف واللام تدخل مع الهمزة فى نحو ما أنشده أبو عثمان عن أبى عمرو

ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا

وان الاناس والناس فى المعنى واحد الا فيما أحدث حرف التعريف من التعريف وقد جاء فى كلامهم ناس وانا فمن يقول اناس يقول الاناس ومن يقول ناس يقول الناس وأنشد محمد بن يزيد

وناس من سراة بنى سليم * وناس من بنى سعد بن بكر

ومما يغلب ان هذه الهمزة لا يلزم ان يكون منها عوض ان من يرد الاصول المحذوفة فى التحقير ومن لا يرد اتفقوا عندنا جميعا على أن حقروا اناسا ثم يسا فدل ترك رد الاصل فى التحقير ممن يرد على ان هذا الحرف قد صار عندهم كالحذف اللازم فى أكثر الامر نحو حاش لله ونحو لا أدروما كان من الحذف عندهم هكذا يبعد ان يعوض منه وقد كان أولى من التعريض رد ما هو منه اليه فلما لم يقولوا أنيس عند سيبويه فى تحقير ناس ولا عند يونس وأبى عثمان كان أن لا يعوض منه أولى ومما يبين حسن الحذف منه وسهولته انه جمع والجموع قد تخفف بما لا يخفف الآحاد به ألا ترى انهم قالوا اعمى ودلى فاجمعوا على القلب فى هذا النحو وكذلك نحو بيض فكما خففوا هذا النحو من الجمع كذلك قولهم اناس بالحذف منه ويدلك على انه جمع أنهم قالوا فى الاضافة الى اناس انسانى كما قالوا فى الاضافة الى الجميع جمعى فعلت ان أناسا فى جمع انسان كتؤام فى جمع توأم وبراء فى جمع برى ورخال وظؤار وثناء ونحو ذلك فكما أجروه مجرى الجمع فى هذا كذلك أجروه مجراه فى الحذف منه كما خففوا ما ذكرنا القلب فيه ومما يغلب ان قولنا الناس على الحد الذى ذكرنا من التخفيف بالحذف ان ما فى التنزيل من هذا النحو عليه نحو الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم ونحو أعوذ برب الناس ملك الناس فهذا انما ادغم لام المعرفة فى النون على حد ما ادغم فى النشز والنعمان لا على حد تقدير الهمزة فيه وتخفيفها ألا ترى أنه لو كان على تقدير اناس لم يدغم لان الحرفين ليسا مثلين كما كانا مثلين فى الاسم الآخر انما هما متقاربان والاكثر فى المتقاربين اذا تحرك الاول منهما فالاقيس ان لا يدغم الاول فى الثانى كما يدغم المثلان وذلك ان مباينة الحرفين فى المخرج اذا انضم اليها الحركة قويا على منع الادغام فامتنع كما يمتنع لحجز الحرف بينهما وليس كذلك المثلان اذا حجزت بينهما الحركة

قال صاحب التصفة وهو من المديد وأصله فى الدائرة فاعلاتن فاعلن ست مرات وفيه الخبن والحذف قوله عنهم أى عن القوم المعروفين عندهم وقيس أبو قبيلة من مضر وهو قيس عيلان واسمه الياس بن مضر بن نزار وقيس لقبه وعبد القيس أيضا قبيلة من أسد بن ربيعة وهو عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة والنسبة اليهم عبقسى وان شئت قلت عبدى (الاعراب) قوله أيها السائل يعنى يا أيها فحذف حرف النداء وأى أتى بها للتوصل الى نداء المعرف والهاء مقحمة للتنبيه قوله عنهم وعنى كلاهما يتعلقان بالسائل قوله است من قيس أى من قبيلة قيس فالتاء اسم ليس وخبره قوله من قيس قوله ولا قيس مثل أى وليس قيس مثل أيضا وارتفاع قيس بالابتداء لان لا انما تعمل

لان الحركة أقل وأيسر فى الصوت من الحرف فلم يبلغ من قوتها أن تحجز بين المثلين ويمنع الادغام كما يمنع منه فى أكثر الامر اذا انضم الى الحركة الاختلاف فى مخرجى الحرف وأما قول صاحب الهاذور والدليل على صحة ذلك وان هذا هو الذى ذهب اليه سيبويه وان كان عنده عوضا فى هذا الموضع ايضا أنه تعاطى الفرق بينهما فتعاطيه الفرق بينهما لايدل ان كان تعاطى على اتفاقهما عنده وليس لنصفه كلام سيبويه فى جملة الهذر فائدة ولا معنى لاحتجاج من احتج بشئ لايعرفه ولا يفهمه وانما وكده فى غالب رأيه تسويد الورق وافساده واما تفسير المعترض لقولنا انهما لو كانتا ههنا عوضا عما هما فى هذا الاسم لفعل بهما ما فعل بالهمزة فى اسم الله فان عنى به انهما كانتا تلزمان ثم كانت الالف تنقطع فى الدرج فليس على ما قدر ولكن المراد به ان الالف واللام فى الاسمين لو كانا على حد واحد لكان الناس اذا اسقط منه حرف التعريف لايدل على ما كان يدل عليه والحرف لاحق به كما أنه فى اسم الله اذا خرج منه لايدل على مايدل عليه وهو فيه واما قوله حاكيا كلامنا فاما استدلاله على أنهما فى الناس غير عوض بقول الشاعر على الاناس الا من بنا وانه لو كان عوضا لم يكن ليجتمع مع المعوض منه فهذا يلزمه بعينه فيما ذهب اليه فى اسم الله وذلك انه يقال له ألست تقول الاله فتدخل الالف واللام على اله ولا تحذف الهمزة مع دخولها الى آخر الهذر (أقول) ليس الامر كما تظنه هذا العامى المريض لما ذكر سعيد عن قتادة فى قوله تعالى هل تعلم له سميا لاسمى لله ولا عدل له كل خلقه مقر له ومعترف له انه خالقه ثم يقرأ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فالاسم الذى لاسمى للقديم سبحانه وتعالى فيه لايخلو من أن يكون الله أو الرحمن فلا يجوز أن يكون الرحمن لانه وان كان اسما من أسماء الله فقد تسمى به وقد قالوا لمسيلمة رحمان وقالوا ايضا فيه رحمان اليمامة وذكر بعض الرواة انهم لما سمعوا النبى صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن قالت قريش أتدرون ما الرحمن هو كاهن اليمامة فهذا يدل على انهم كانوا لايحظرون التسمية به فاذا كان قد سمى به ثبت ان الاسم الذى لاسمى له فيه هو الله وهذا الاسم انما يكون بهذا الوصف اذا لزمه الالف واللام فاما اذا أخرجا منه وألحق الهمزة فقيل اله والاله فليس على حد قولهم الله فى الاستعمال ولا فى المعنى الا ترى انه اذا قال اله صار مشتركا غير مخصوص وجاز فيه الجمع واما فى المعنى فانه يعمل عمل الفعل كقوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله فالظرف يتعلق بما فى اله من معنى الفعل واذا دخلته الالف واللام لم يعمل هذا الحد لخروجه عن حد المصادر فان قلت وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم فان الظرف لايتعلق بالاسم على حد ما تعلق باله الاعلى حد ما ذكرناه لك وهو أن الاسم لما عرف منه معنى التدبير للاشياء والحفظ لها وتصورها فى نحو الله يمسك السموات والارض أن تزولا صار اذا ذكر كأنه قد ذكر المدبر والحافظ المثبت فيجوز أن يتعلق

الظرف

فى النكرات فافهم (الاستشهاد فيه) على ترك نون الوقاية من عنى ومن قبيل هو ضرورة وقيل هو شاذ وقال الزمخشرى وعن بعض العرب عنى ومنى وهو شاذ

(ظ)

اذا قال قدنى قال بالله حلفة
لتغنى عنى ذا انائك أجمعا)

أقول قائله هو حريث بن عناب بتشديد النون الطائى وقبله
دفعت اليه رسل كوماء جلدة
وأغضيت عنه الطرف حتى تضلعا
وهما من الطويل قوله دفعت اليه أى الضيف لانه يصف ضيفا قدم له اناء فيه لبن فشرب منه ثم قال يكفينى مخالف عليه لبشر بن جميعه وهو معنى الشطر الاول من البيت المستشهد به قوله رسل كوماء الرسل بكسر الراء وسكون السين المهملة وهو اللبن والكوماء الناقة العظيمة السنام قوله جلدة بفتح الجيم وسكون اللام واحدة الجلاد وهى أدسم الابل لبنا قوله وأغضيت منه

الظرف بهذا المعنى الذى دل عليه الاسم بعد ان صار مخصوصا وفى أحكام الاسماء الاعلام التى لا معنى فعل فيها فبهذا يتعلق الظرف وعلى هذا تقول هو حاتم جوادا وزهير شاعرا فتعلق الحال بما دخل فى هذه الاسماء من معنى الفعل لاشتهارها بهذه المعانى ولولا ذلك لم يجز فاذا كان كذلك علمت ان هذا الاسم اذا خرجت منه الالف واللام فقلت اله لم يكن على حد قولنا الله وليس كذلك الناس والاناس لان المعنى فى كلا الحالين فيه واحد الا ترى انه اسم الجنس لا مناسبة بينه وبين الفعل وهذا الذى عناه سيبويه عندنا بقوله وذلك انه من قبل انه اسم يلزمه الالف واللام لا يفارقانه فصار كأن الالف واللام فيه بمنزلة الالف واللام اللتين من نفس الحرف وليس فى الناس والاناس كذلك ألا ترى انك اذا أخرجتهما من الاسم دل على ان الاعيان التى يدل عليها حسبما يدل عليها وهما فيه وليس فى اسم الله كذلك فاذا كان الامر فيه على ما ذكرنا وضح الفصل بين الاسمين اذا اخرج منهما الالف واللام مما وصفنا لم يكن اخراج الالف واللام من اسم الله سبحانه كاخراجه من الناس حذو القذة بالقذة انتهى كلام أبى على وقد حذفنا عنه مقدارما أثبتناه وسقنا هذا الكلام بطوله لكثرة فوائده واعلم انهم اختلفوا فى ناس فقال الجمهور اصله الناس فقيل جمع انسان وقيل اسم جمع له وقال الكسائى هو اسم تام وعينه واو من ناس ينوس اذا تحرك وعلى هذا فاطلاقه على الجن واضح قال فى القاموس والناس يكون من الانس والجن الا ان قوله اصله اناس مع جعله من مادة نوس غير صحيح وصرح به جماعة من أهل اللغة فان العرب تقول ناس من الجن وفى الحديث جاء قوم وقفوا فقيل من أنتم قالوا ناس من الجن ولذا جوز بعضهم فى قوله تعالى من الجنة والناس ان يكون بيانا للناس وقيل أصله نسى من النسيان فقدمت اللام على العين وقلبت ألفا فصار ناسا * وهذا البيت من أبيات لذى جدن الحميرى الملك كما فى كتاب المعمرين لابى حاتم السجستانى قال عاش ثلثمائة سنة وقال فى ذلك

لكل جنب اجتنى مضجع * والموت لا ينفع منه الجزع
اليوم تجزون باعمالكم * كل امرئ يحصد ما يزرع
لو كان شئ مفلتا حتفه * افلت منه فى الجبال الصدع

(وقال أيضا)

يا اجتنى مهلا ذرينا * أفى سفاه تعذلينا
يا اجتنى تستعجلينا * فلا وربك تعجلينا
يوم يغير ذا النعيم * وتارة يشفى الحزينا
ان المنايا يطلعن * على الاناس الآمنينا
فيدعنهم شتى وقد * كانوا جميعا وافرينا

الطرف أى اغمضت عنه عينى حتى تضلع أى امتلأ شبعا وريا والالف فيه للاطلاق قوله اذا قال قدنى أى اذا قال الضيف قدنى أى يكفينى قوله قال أى المضيف ويروى قلت وهو الاصح قوله لتغنى عنى أى لتبعد وأصله لتغنين بالنون المشددة ثم حذفت النون فبقى لتغنى وقال بعض من تكلم فى هذا البيت قوله لتغنى عنى من قولهم أغن عنى وجهك أى اجعله بحيث يكون غنيا عنى أى لا يحتاج الى رؤيتى قوله ذا ناك اضاف الاناء الى الضيف وان كانت هى للمضيف لادنى الملابسة لان الضيف ملابس له (الاعراب) قوله اذا ظرف وقال فعل وفاعله مستتر فيه وهو الضمير الذى يعود الى الضيف قوله قدنى مقول قال قوله قال أى المضيف كما ذكرنا قيل هذه الرواية على ما رواها ابن الناظم وجماعة آخرون تدل على أن الشاعر

فقوله اجتنى اسم امرأة منقول من الفعل الماضى من اجتنى الثمرة وهو منادى بحرف النداء المحذوف ومقلتا اسم فاعل من أقلته اذا أطاقه والصدع بفتح الصاد والدال الوعل والسفاء بكسر السين المهملة مصدر سافاه مسافاة وسفاء اذا سافهه واستعتب طلب الاعتاب والاعتاب مصدر أعتبه اذا أزال عتابه وشكواه فالهمزة للسلب وعتب عليه من باب ضرب وقتل اذا لامه فى تسخط والعتاب مصدر عاتبه وقوله تعتبينا مصدر هو جواب القسم بتقدير لا النافية كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف وهذا بالبناء للمجهول وقوله يوم أى للدهر يوم يغير صاحب النعيم نعيمه ويشقى بالفاء والمنايا جمع منية وهى الموت ويطلعن يشرفن ويقربن والآمنين جمع آمن بمعنى مطمئن يقال أمن البلد اذا اطمأن وقوله فيدعمسم روى بدله فيذرهم وشتى متفرقين وهو جمع شتيت ووافرين جمع وافر من وفر الشئ من باب وعد وفوراً تم وكمر وزعم بعضهم فيما كتبه على تفسير البيضاوى ان بيت الشاهد من قصيدة لعبيد بن الابرص قال وأولها كما فى الحماسة البصرية

نحن الالى فاجمع جمو ... عك ثم وجههم الينا

وفيه نظر من وجهين الاول ان هذا البيت لم يذكره صاحب الحماسة فى تلك القصيدة والثانى ان أول القصيدة انما هو

ياذا المخوفنا بقتـ ... ـل ابيه اذ لا لاوحينا

والبيت الذى أورده من أواخرها كما تقدم ٣ وذو جدن بفتح الجيم والدال اسم مرتجل وهو من اذواء اليمن والاذواء بعضهم ملوك وبعضهم أقيال والقيل دون الملك قال فى الصحاح والقيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم والمرأة قيلة وأصله قيل بالتشديد كأنه الذى له قول أى ينفذ قوله والجمع أقوال وأقيال أيضا ومن جمعه على أقيال لم يجعل الواحد منه مشددا والمقول بالكسر القيل أيضا بلغة أهل اليمن والجمع المقاول ومن الاذواء الاوائل ابرهة ذو المنار والمنار مفعل من النور وابنه عمرو ذو الاذعار بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة زعموا انه حمل معه الى اليمن نساء فذعر الناس منه وصحفه ابن الشجرى فى امالية بالدال المهملة فقال والادعار جمع دعر اى بفتح فكسر وهو العود الكثير الدخان وأنكر عليه فى بغداد فاصر عليه وبعد ذى الاذعار بدهر ذو معاهر واسمه حسان ومعاهر من العهر وهو الفجور وبعده ذو رعين الاكبر واسمه يريم وذو رعين اسم حصن كان له وهو فى الاصل تصغير رعن وهو أنف الجبل ويريم من قولك رام من مكانه أى برح وانفصل منه وذو رعين الاصغر واسمه عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللامين وبعده بدهر ذو شناتر واسمه ينوف من ناف الشئ ينوف اذا طال وارتفع والشناتر بفتح الشين المعجمة والنون الاصابع فى لغة اليمن ومنهم ذو القرنين واسمه الصعب وذو غيمان وهو من الغيم الذى هو العطش وحرارة الجوف بالغين المعجمة

٣ (ترجمة ذى جدن)

لاضيف ولامضيف بل هو حالك عنهما وليس كذلك وروى بعضهم اذ قلت قدنى فهذا يدل على ان الشاعر هو الضيف وليس كذلك والصحيح اذا قال قدنى قلت بالله حلفة على ما رواه الزمخشرى وغيره قوله حلفة منصوب مطلق لان التقدير فى قوله بالله حلفة أحلف بالله حلفة قوله لتغنى بكسر اللام لاجل التعليل وبعدها مفتوحة للناصب المضمر وهى رواية أبى الحسن الاخفش واستدل بها على جواز اجابة القسم بلام كى والجماعة يمنعون ذلك ان الجواب لا يكون الا جملة ولام كى وما بعدها جار ومجرور والبيت محمول على حذف الجواب وبقاء معموله أى لتغنين لتغنى عنى ويروى لتغنين بلام مفتوحة للتأكيد ونون مكسورة هى عين الفعل بعدها نون مشددة مفتوحة للتأكيد وهى رواية ثعلب وهى

وذواصبح بفتح الهمزة واليه نسبت السياط الاصبحية وذوسحر بفتح المهملتين وذوشعبات وذوفائش واسمه سلامة وفائش من الفياش وهو المفاخرة وذوحمام والحمام بضم المهملة حي الابل وذوترخم بضم المثناة والخاء المعجمة وفتحها وسكون الراء من قولهم ما أدري أي ترخم هو اي أي الناس وترخم قبيلة باليمن ايضا وذويحصب من قولهم حصبه يحصبه اذا رماه بالحصباء وهي الحصا الصغار وذوعيم بفتح العين وكسر الياء المهملتين من العيم بفتحتين وهو يبس في المرفق أو من العيم بالسكون وهو الطمع وذوقشاث بضم القاف وتخفيف المثلثتين من قولهم قتيت اذا جمع وذوحوال بالضم واسمه عامر وحوال من المحاولة وهي الطلب وذومهدم وهو مفعل بالكسر من هدمت البيت واسمه شمر وذوانس والانس بفتحتين الجماعة من الناس وذوسحيم وهو تصغير اسحم وهو الشديد السواد وذوالكلاس بضم الكاف وآخره مهملة وهو الرجل العظيم الرأس وذوحفار بالضم من قولك حفر البئر وذونواس واسمه ذرعة ونواس بالضم من النوس وهو تذبذب الشئ وشدة حركته وسمي بذلك لضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقه وكان غلاما حسنا من ابناء الملوك أراده على نفسه ذوالشناتر فوجأه بخنجر كان قد أعده له فقتله ورضيته حمير لنفسها لما رأوا حمامن ذي الشناتر * وذونواس هو صاحب الاخدود الذي ذكره الله عزوجل وكان يهوديا فخد الاخدود لقوم من أهل نجران تنصروا على يد رجل من قبل آل جفنة دعاهم الى اليهودية فأبوا فحرقهم ثم ظهرت الحبشة على اليمن فجاء بوا ذانواس أشد حرب فلما أيقن بالهلاك اعترض بفرسه فكان آخر العهد به ومنهم ذوالكلاع الاكبر وذوالكلاع الاصغر وأدرك الاصغر الاسلام كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم مع جرير بن عبد الله البجلي فاسلم وأعتق يوم أسلم أربعة آلاف عبد وهاجر بقومه في أيام أبي بكر رضي الله عنه الى المدينة ثم سكنوا حمص واشتقاق الكلاع بضم الكاف وفتحها من الكلع بالتحريك وهو شقاق ووسخ يكون في القدم يقال منه كلعت رجله ومنهم ذوعشكلان بفتح العين وسكون المثلثة وهو اسم مرتجل وذونعلبان بالضم وهو ذكر الثعالب وذورعران وذومكارب أي ذومقاصل شداد جمع مكرب كمكرم وذومناخ بالضم وكان نزل ببعلبك وذوظليم واسمه حوشب وهو العظيم البطن والظليم ذكر النعام وشهد ذوظليم صفين مع معاوية ومنهم ذويزن ملك اليمن بعد ذي نواس فهزمته الحبشة واقتحم البحر فهلك ويزن اسم مرتجل وهو غير منصرف لان أصله يزأن على وزن يسأل فخففوا همزته فصار وزنه يفل ومنهم من ردعينه في النسب فقال رمع يزاني وقيل ان أصله من وزن يزن فحذفت الواو ثم ابدلت الكسرة فتحة واسم ذي يزن عامر بن آسلم ابن زيد بن غوث الحميري والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد المائة وهو من ابيات سيبويه)

(ترجمة ذي نواس صاحب الاخدود)

دليل على ان الياء التي هي لام الفعل المؤكد بالنون قد تحذف وتبقى الكسرة دليلا عليها وهي لغة فزارة يقولون ارمن يا زيد وابكن يا عمرو قال الشاعر

وابكن عيشا تقضى بعد جدته
طابت أوائله في ذلك البلد

واللغة الاكثرين ارمين وابكين والتغنين باثبات الياء مفتوحة قوله ذا انائك مفعول لقوله لتغنى قوله أجمعا تأكيد للمفعول فأكد به وان لم يسبقه كل (الاستشهاد فيه) في قوله قدني بالحاق النون وأنشده الزمخشري استشهادا على أنها اضاف الاناء الى المخاطب في قوله ذا انائك لادنى ملابسة بسبب شربه منه وان كان الاناء في الحقيقة لساقي اللبن وهو المضيف وذلك كما يقول كل من حامل الخشبة للآخر خذ طرفك

(ظفهم)

(قدني من نصر الخبيين قدى)

أقول قائله هو حميد بن مالك

(من أجلك يا التي تيمت قلبي * وأنت بخيلة بالوصل عني)

على انه شاذ لان في لام التي اللزوم فقط وليس فيها العوضية أيضا قال بعض شراح المفصل ولو قلت تقديره من اجلك يا حبيبتي التي تيمت قلبي لم يبق إشكال لان التي لم تكن منادى على هذا التقدير انتهى وروى فديتك يا التي الخ ومعنى تيمت ذللت واستعبدت ومنه تيم اللات أي عبد اللات وروى * وأنت بخيلة بالود عني * أي على ومن أجلك يقرأ بنقل فتحة ألف أجلك الى نون من وقوله من أجلك علة معلولها محذوف أي من أجلك قاسيت ما قاسيت أو خبر مبتدا محذوف أي من أجلك مقاساتي وكان القياس أن يقول تيمت بتاء التأنيث على الغيبة لكن جاء على نحو قوله * انا الذي سمتني أمي حيدره * والقياس سمته وجملة أنت بخيلة عاملها تيمت وهذا من الابيات الخمسين التي لم يعرف لها قائل ولا ضميمة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد المائة)

(فيا الغلامان اللذان فرا * اياكما ان تكسبانا شرا)

على انه أشذ مما قبله اذ ليس في أل التي في الغلامين لزوم ولا عوض وخرجه ابن الانباري في الانصاف على حذف المنادى واقامة صفته مقامه قال التقدير فيه وفي الذي قبله فيا أيها الغلامان ويا حبيبتي التي وهذا قليل بابه الشعر وايا كما تحذير وأن تكسبانا أي من أن تكسبانا وماضيه كسب يتعدى الى مفعولين يقال كسبت زيدا مالا وعلما أي اتلته قال ثعلب كلهم يقول كسبك الله خيرا الا ابن الاعرابي فانه يقول اكسبك بالالف كذا في المصباح وهذا البيت شائع في كتب النحو ولم يعرف له قائل ولا ضميمة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد المائة)

(اني اذا ما حدث ألما * أقول يا اللهم يا اللهما)

على ان اجتماع يا واللهم المشددة شاذ والحدث محركة ما يحدث من أمور الدهر وروى أبو زيد في نوادره * اني اذا ما لم ألما * هو بفتحتين مقاربة الذنب وقيل هو الصغائر وألم الشئ قرب وأقول خبران واذا ظرف له وهذا البيت أيضا من الابيات المتداولة في كتب العربية ولا يعرف قائله ولا بقيته وزعم العيني انه لابي خراش الهذلي قال وقبله

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأي عبدلك لا ألما

وهذا خطأ فان هذا البيت الذي زعم أنه قبله بيت مفرد لا قرين له وليس هو لابي خراش وانما هو لامية بن أبي الصلت قاله عند صوته وقد أخذه أبو خراش وضمه الى بيت آخر وكان يقولهما وهو يسعى بين الصفا والمروة وهما

لاهم هذا خامس ان تما * اتمه الله وقد أتما

* ان

الارقط قاله الجوهري وقال ابن قيس قائله أبو جندلة وتمامه

ليس الامام بالشحيح الملحد
ولا بوتن بالجبان عند الورد

ان يرو يوما بالفضاء يصطد
أو ينجحر فالخطر من محكد

وهي من الرجز قوله قدني يعني حسبي قوله من نصر الخبيبين تثنية خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة أيضا وهو خبيب بن عبد الله ابن الزبير بن العوام رضي الله عنهم وكان عبد الله يكنى بابي خبيب وأراد بهما عبد الله بن الزبير وابنه خبيبا المذكور ويقال أراد بهما عبد الله وأخاه مصعب ابني الزبير بن العوام ويروى الخبيبين على صيغة الجمع قال ابن السكيت على ارادة عبد الله ومن كان على رأيه وكلاهما تغليب ويحتمل على الجمع ان يريد مجرد أصحاب عبد الله على ان الاصل الخبيبين ثم حذف الياء كقولهم الاشعرين وقوله

* ان تغفر اللهم تغفر جما * الخ وقد تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم وصار من جملة الاحاديث المسطورة في كتب الاحاديث أورده السيوطي في جامعه الصغير ورواه عن الترمذي في تفسيره وعن الحاكم في الايمان والتوبة عن ابن عباس قال المناوي في شرحه الكبير يجوز انشاد الشعر للنبي صلى الله عليه وسلم وانما المحرم انشاؤه ومعناه ان تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فان جميع عبادك خطاؤن وقوله لا الما أي لم يلم بمعصية

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والثلاثون بعد المائة وهو من أبيات جمل الزجاجي)

وما عليك ان تقول كلما * سبحت أو صليت يا اللهم ما
* اردد علينا شيخنا مسلما *

على ان ما تزاد قليلا بعد يا اللهم هذا الرجز أيضا مما لا يعرف قائله وزاد بعد هذا الكوفيون

(من حيثما وكيفما وأينما * فانا نمن خيره لن نعدما)

فقوله وما عليك الخ ما استفهامية والمعنى على الامر والتسبيح تنزيه الله وتعظيمه وتقديسه وصليت بمعنى دعوت أو الصلاة الشرعية وروى بدله هللت أي قلت لا اله الا الله كما ان سبحت قلت سبحان الله والشيخ هنا الاب أو الزوج ومسلما اسم مفعول من السلامة وقوله من حيثما أي من حيث يوجد الخ وقوله فانا نمن خيره الخير هنا الرزق والنفع ولن نعدما بالبناء للمفعول أمر بنته أو زوجته بالدعاء له اذا سافر وغاب في أوقات الدعوات وفي مظان القبول كما فعلت بنت أعشى ميمون

تقول بنتي وقد قربت مرتحلا * يارب جنب أبي الاوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي * نوما فان لجنب المرء مضطجعا

(وقال أيضا)

تقول ابنتي حين جد الرحيل * أرانا سواء ومن قديته
أبانا فلا زلت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم
ويا أبتا لا تزل عندنا * فانا نخاف بان نختصم
اذا ما أضمرتك البلا * دفجفي ويقطع منا الرحم

فقوله قربت بالبناء للمفعول والمرتحل الجمل الذي وضع عليه الرحل وهذا كناية عن الرحيل والاوصاب جمع وصب وهو المرض وصليت دعوت * ويتم يتيم من باب تعب وقرب اذا صار يتيما ورام يريم بمعنى برح يبرح ولا تزل من زال يزول والافعال الثلاثة بعده بالبناء للمفعول

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(يا تيم تيم عدي لا أبا لكم * لا يلقينكم في سوأة عمر)

نعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين فانه ليس جمعا لاعجم لانه يلحقه الهاء لانه أفعل فعلاء كاحمر وأسود وردا بن السيد في شرح الكامل رواية التثنية بان جعلا قال هذا الشعر عند حصار طارق ومصعب مات قبل ذلك بسنين قوله قدني بمعنى حسبي أيضا قوله بالشحيح أي ليس الامام بالبخيل الملحد أي الجائر المائل عن الحق ويقال الملحد الظالم في الحرم قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم قوله ولا بوتن بفتح الواو وسكون التاء المثناة من فوق وفي آخره نون بمعنى واثن بمعنى ولا دائم ثابت بارض الحجاز مفرد ويقال للماء المعين الدائم الذي لا يذهب واثن وكذلك بمعناه واثن بالثاء المثلثة قوله محكد بفتح الميم وكسر الكاف وهو الحقد وهو الاصل (الاعراب) قوله قدني في محل

على ان تيما الاول يجوز فيه الضم والنصب وفى الثانى النصب لاغير وبينه الشارح المحقق قال اللخمى فى شرح أبيات الجمل واضاف تيما الى عدى للتخصيص واحترز به عن تيم مرة فى قريش وهم بنو الادرم وعن تيم غالب بن فهر فى قريش أيضا وعن تيم قيس بن ثعلبة وعن تيم شيبان وعن تيم ضبة وعدى المذكور هو أخو تيم فانهما ابناء عبد مناة بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر ومعنى لا أبالكم الغلظة فى الخطاب واصله ان ينسب المخاطب الى غير أب معلوم شتمه واحتقارا ثم كثرت فى الاستعمال حتى جعلت فى كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب وحكى أبو الحسن بن الاخضر أن العرب كانت تستحسن لأبالك وتستقبح لا أم لك لان الام مشفقة حنينة والاب جائر مالك وتقدم الكلام عليه مفصلا فى الشاهد الثانى عشر بعد المائة وقوله لايلفينكم بالفاء من الالفاء وهو الرمى قال ابن سيده من رواه بالفاء فقد صحف وحرف وروى لايوقعنكم والنهى واقع فى اللفظ على عمر وهو فى المعنى واقع عليهم والسوءة بالفتح الفعلة القبيحة أى لايوقعنكم عمر فى بلية ومكروه لاجل تعرضه لى أى امنعوه من هجائى حتى تأمنوا ان ألقيكم فى بلية فانكم قادرون على كفه فاذا تركتم نهيه فكأنكم رضيتم بهجوه اياى وهذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها عمر بن لجا التيمى ٣ ولجا بفتح اللام والجيم وآخره همزة ومنها

تعرض التيمى لعبد الاهجوها * كما تعرض لاست الحمار الحجر
أنت ابن برزة منسوب الى لجا * عند العصارة والعيدان تعتصر
خل الطريق لمن يبنى المنار به * وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر
أحين صرت سماما يابن لجا * وخاطرت بى عن احسابهم مضر

وهى قصيدة طويلة أفحش فيها فلما توعدهم فيها أتوه به موثقا وحكموه فيه فاعرض عن هجوهم وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء لما بلغ ذلك تميا أتوا عمر وقالوا عرضنا لجريرا وسألوه الكف فابى وقال أكف بعد ذكره أمى وبرزة هى أم عمر بن لجا يقال فلان عصارة فلان أى ولده وهو سب وقوله خل الطريق الخ هذا من أبيات سيبويه أورده على ان فيه اظهار الفعل قبل الطريق والتصريح به ولو أضمره لكان حسنا على ما بينه يقول خل طريق المعالى والشرف والمفاخرة واتركها لمن يفعل أفعالا مشهورة كنهاها الاعلام التى تنصب على الطريق وتبنى من حجارة ليهتدى بها وعيره بأنه يقول ابرز بها عن الناس وصر الى موضع يمكنك ان تكون فيه لما قضى عليك وقيل معناه دع سبيل الرشاد لطالبيه وابرز الى سبيل الغى اذا اضطرك قضاء الله وقدره يعرض بأن أمه كانت فاجرة والسمام بالكسر جمع سم وهو الشئ القاتل وخاطره على كذا أى راهنه من الخطر وهو السبق بتحريكهما وهو الشئ الذى يتراهن عليه وروى بدله وحاضرت بالحاء المهملة والضاد المعجمة يقال حاضرته عند السلطان وهو كالمغالبة والمكابرة وأجابه عمر بن لجا

الرفع على الابتداء وقوله من نصر الخبيين فى محل الرفع على الخبرية والنصر مصدر مضاف الى مفعوله لان جميلا يصف قومه لعبد الملك بن مروان تقاعده عن نصرة عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ويجوز أن يكون النصر ههنا بمعنى المعاونة كقول بعض السؤال من ينصرنى ينصره الله وخرج عليه قوله تعالى من كان يظن أن لن ينصره الله وعلى هذا فالاضافة للفاعل ويرجح الاول أنه لم يقرده بالذكر وانما يكون العطاء غالبا من ولى الامر قوله قدى تأكيد للاول قوله ليس الامام الامام اسم ليس وخبره قوله بالشحيح والباء فيه زائدة والمعد صفة للشحيح (الاستشهاد فيه)

٣ (ترجمة عمر بن لجا التيمى)

بقصيدة قصتها

لقد كذبت وسيء القول اكذبه * ما خاطرت بك عن احسابها مضر
بل أنت نزوة خوار على أمة * ان يسبق الحلبات اللوم والخور
ماقلت من هذه انى سأقضها * يا ابن الاتان بمثلى تنقض المرر

والنزوة مصدر نزا الذكر على الانثى وهذا يقال فى الحمار والظاف والسباع والخوار من الخور وهو ضعف القلب والعقل والحلبات بالحاء المهملة وكان سبب التهاجى بين جرير وعمر بن لجاه وما حكاه المبرد فى كتاب الاعتمان عن أبى عبيدة ان الحجاج بن يوسف الثقفى سأل جريرا عن سبب التهاجى بينه وبين شعراء عصره فبين له جرير سبب كل واحد الى ان قال الحجاج ثم من قال ثم التيمى عمر بن لجا قال وما قال له قال حسدنى فعاب على بيتا كنت قلته فحرفه

لقومى انمى للعقيقة منكم * واضرب للجبار والنقع ساطع
وأوثق عند المرهفات عشية * لحاقا اذا ما جرد السيف لامع

فقال لى انما قلت * وأوثق عند المردفات عشية * فصيرت نساءك قد أردفن غدوة ولحقتهن عشية وقد فضحن ولم أقله كما حكى قال الحجاج فقلت له قال قلت له احذره واحذر قومه * يا تيم تيم عدى لا أبا لكم * البيت قال فنقض على باشد مما قلت له فقال * لقد كذبت وشر القول اكذبه * البيت قال أبو عبيدة واما كردين المسمعى فأخبرنى قال كان بدء الشر بين ابن لجا وجرير ان لقمان الخزاعى قدم على صدقات الرباب فحضرته وجوه الرباب وفيهم عمر بن لجا فانشده

تأوبنى ذكر لزولة كالخيل * وماحيث تلقى بالكثيب ولا السهل
تريدين ان أرضى وأنت بخيلة * ومن ذا الذى يرضى الاخلاء بالبخل

حتى فرغ منها فقال له لقمان ما زلنا نسمع بالشام ان هذه لجرير فقال عمر بن لجا انى لا كذب شيخ فى الارض ان ادعيت شعر جرير ثم أنشدته على رؤس الناس وجماعات الرباب فابلغ لقمان جريرا مقالة عمر قال فزعم عمر انك سرقتها منه فقال جرير وانا أحتاج الى ان أسرق شعر عمر وهو القائل فى ابله ووصفها حتى جعلها كالجبال ثم جعل لحلها كالظرب وهو الجبل الصغير فى الغلظ من الارض فقال * كالظرب لاحود من ورائها * ثم قال

* جر العروس الثنى من ردائها * والله ما شعره من خطوا حد وانه لمختلف العيون فابلغ لقمان عمر قول جرير وما عاب من قوله فقال عمر أيعيب جرير قولى

* جر العروس الثنى من ردائها * وانما أردت لينه ولم ارد أثره وقد قال هو أقبح من هذا حين يقول * واوثق عند المردفات عشية * فلحقتهن بعد ما نكحن وفضحن فقال جرير حرف قرلى انما قلت عند المرهفات عشية فوقع الشر بينهما انتهى وترجمة جرير تقدمت فى الشاهد الرابع من اوائل الكتاب

فى قوله قدنى حيث ألحق فيه النون تشبيها بقطنى وفى قوله قدى أيضا حيث أضيف قد الى ياء المتكلم بلا نون الوقاية تشبيها له بحسبى وقال الجوهرى أما قولهم قدك بمعنى حسبك فهو اسم تقول قدى وقدنى أيضا بالنون على غير قياس لان هذه النون انما تزاد فى الافعال وقاية لها مثال ضربنى وشتمنى ثم أنشد هذا البيت وقد يقال ان أصل قدى بغير النون قد بسكون الدال ثم ألحق ياء القائمة لا ياء الاضافة وكسر الدال لالتقاء الساكنين لاجل المناسبة الياء

(ظ)

(امتلأ الحوض وقال قطنى مهلا رويدا قد ملأت بطنى)

أقول قائله راجز من الرجاز لم أقف على اسمه قوله وقال قطنى اى قال الحوض حسبى فالحوض لا يتكلم وانما يريد أنه امتلأ وبلغ نهاية المل التى لا يزاد عليها فكأنه قد تكلم بذلك واعلم ان

(وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد المائة وهو من شواهد س)

(يازيد زيد اليعملات الذبل * تطاول الليل عليك فانزل)

لما ذكر في البيت قبله وهو ظاهر واليعملات بفتح الياء والميم الابل القوية على العمل والذبل جمع ذابل أي ضامرة من طول السفر وأضاف زيدا اليها لحسن قيامه عليها ومعرفته بحداثها وقوله تطاول الليل عليك الخ روى هديت بدل عليك وهو المناسب أي انزل عن راحلتك واحد الابل فان الليل قد طال وحدث للابل الكلال فنشطها بالحداء وأنزل عنها الاعياء وهذا البيت لعبد الله بن رواحة الصحابي رضي الله عنه لا لبعض ولد جرير خلافا لشراح أبيات سيبويه وهو بيتان ٣ لا ثالث لهما قالهما في غزوة مؤتة وهي بادني البلقاء من أرض الشام وكانت في جمادى الاولى من سنة ثمان من الهجرة قال ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم قال كان زيد بن أرقم يتيما في حجر عبد الله بن رواحة فخرج به معه الى مؤتة يحمله على حقيبة رحله فسمعه زيد بن أرقم من الليل وهو يتمثل أبياتا له التي يقول فيها

اذا أدنيتني وحملت رحلي * مسيرة اربع بعد الحساء
فشأنك فانعمي وخلاك ذم * ولا ارجع الى اهلي وراثي
وجاء المؤمنون وغادروني * بأرض الشام منتهى الثواء

فبكى زيد بن ارقم فخفقه عبد الله بن رواحة بالدرة وقال ما عليك يالكع ان يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبتي الرحل ولزيد بن أرقم يقول عبد الله بن رواحة

يازيد زيد اليعملات الذبل * تطاول الليل هديت فانزل

وقيل بل قال ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة انتهى وهذا الثاني بعيد فانه يستبعد ان يقول لامير الجيش انزل عن راحلتك واحد الابل فان زيد بن حارثة كان أمير الجيش في غزوة مؤتة كما سيأتي ومؤتة بضم الميم والهمز وقوله اذا أدنيتني خطاب لراحلته وقوله الحساء بكسر الحاء المهملة وبعد السين مهملة قال المبرد في الكامل هو جمع حسي بكسر فسكون وهو موضع رمل تحته صلابة فاذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة ان يغيض ومنع الرمل الماء ان ينشفه فاذا بحث ذلك الرمل أصيب الماء ويقال حسي واحساء وحساء وقوله وخلاك ذم أي تجاوز لك الذم دعاء لها وقوله ولا أرجع مجزوم بالدعاء ومعناه اللهم لا أرجع انتهى وقوله منتهى الثواء هو اسم فاعل منصوب على الحال * وعبد الله بن رواحة انصاري خزرجي وهو أحد النقباء شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق والحديبية وعمرة القضاء والمشاهد كلها الا الفتح ومات بعده لانه قتل يوم مؤتة شهيدا وهو آخر الامراء في غزوة مؤتة واحد الشعراء

(ترجمة عبد الله بن رواحة الصحابي)

٣ قوله وهو بيتان كذا بالاصل وبهامشه لعله وهما وعلى كل لم يتقدم مرجع الضمير فاعله عائد على الشعر المفهوم من المقام اه مصحح

للقول خمسة معان أحدها اللفظ الدال على معنى مفيدا كان أو غير مفيد والثاني ما في النفس بدليل ويقولون في أنفسهم والثالث الحركة والامالة يقولون قال برأسه أي حركها وقالت النخلة كذا أي مالت والرابع ما يشهد به لسان الحال كهذا البيت وهو أحد القولين في قوله تعالى قالتا أتينا طائعين والخامس الاعتقاد كقولك هذا قول الخوارج قوله مهلا يعني أمهل مهلا تقول مهلا يا رجل مهلا يا رجلان مهلا يا رجال مهلا يا امرأة مهلا يا امرأتان مهلا يا نساء ويروى سلا رويدا بفتح السين المهملة ومعناه ارفق بسب الماء سلا يفيض ويقال انه بالشين المعجمة وهو مصدر شئلت الابل اذا طردتها قوله رويدا صفة لقوله مهلا وقد علم أن رويدا على أربعة أوجه اسم للفعل وصفة ومصدر وحال ومصدر (الاعراب) قوله امتلأ

المحسنين الذين كانوا يردون الاذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه وفى صاحبيه حسان وكعب بن مالك نزلت الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا الآية وسبب غزوة مؤتة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحرث بن عمير الازدى بكتابه الى الشام الى ملك الروم وقيل الى ملك بصرى فعرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى فأوثقه رباطا وضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فاشتد ذلك عليه حين بلغه الخبر فبعث بعثه صلى الله عليه وسلم الى مؤتة واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب فان أصيب فعبد الله بن رواحة فتجهز ثلاثة آلاف رجل ثم مضوا حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل والعرب فى مشارف من قرى البلقاء وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة وكان الروم مائة ألف وانضم اليهم من لخم وجذام والقين وبهرا وبلى مائة ألف أخرى ثم التقوا فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل شهيدا فأخذها جعفر ثم قتل ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقتل فاخذ الراية خالد بن الوليد ودافع الناس ثم انحازوا وانحيز عنه حتى انصرف بالناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣ وأما زيد بن أرقم فهو انصارى خزرجى من بنى الحرث بن الخزرج وزيد بن أرقم هو الذى رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن أبى ابن سلول قوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاكذبه عبد الله بن أبى وحلف فانزل الله تصديق زيد بن أرقم فبشره أبو بكر بتصديق الله اياه وجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخذ باذن زيد وقال وفت أذنك يا غلام وشهد مع على وقعة صفين وهو معدود فى خاصة أصحابه ونزل الكوفة وسكنها وابتنى بها دارا وبها كانت وفاته فى سنة ثمان وستين وأما زيد بن حارثة فهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أصابه سباه فى الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد فوهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة وهو ابن ثمان سنين ثم ان ناسا من كلب حجوا فرأوا زيدا فعرفوه وعرفوه فقال لهم ابلغوا أهلى هذه الابيات فانى أعلم انهم قد جزعوا على فقال

أحن الى قومى وان كنت نائيا * فانى قعيد البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجد الذى قد شجاكم * ولا تعملوا فى الارض نص الاباعر
فانى بحمد الله فى خير أسرة * كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلق الكلبيون فأعلموا أباه فقال ابغى ورب الكعبة ووصفوا له موضعه وعند من هو فخرج حارثة وكعب أخوه لفدائه وقدما مكة فدخلا على النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله وجيرانه تفكون العانى وتطلقون الاسير جئناك فى ابننا عبدك فامنن علينا واحسن الينا فى فدائه قال من هو قالا زيد بن حارثة فقال صلى الله عليه وسلم ادعوه فأخيره فان اختاركم

الحوض جملة من الفعل والفاعل قوله قطنى مقول قال قوله مهلا نصب على المصدرية ورويدا صفة وقوله قد ملأت فعل وفاعل وبطنى مفعوله (الاستشهاد فيه) فى قوله قطنى حيث استعمله بنون الوقاية وانما جلب النون ليسلم السكون الذى بنى الاسم عليه وهذه النون لا تدخل الا على الاسماء وانما تدخل الفعل الماضى اذا دخلته ياء المتكلم كقولك ضربنى وكلمنى لتسلم الفتحة التى بنى الفعل عليها وتكون وقاية للفعل من الجر وانما أدخلوها فى أسماء مخصوصة نحو قطنى وقدنى وعنى ومنى ولدنى ولا يقاس عليها ولو كانت النون من أصل الكلمة لقالوا قطنك وهذا غير معلوم وفيه استشهاد آخر وهو نسبة القول الى مالا نطق له وذلك لان الحوض لا ينطق

(٥)

(يمل الندامى ما عدانى فانى
بكل الذى يهوى نديمى صولع)

٣ (ترجمة زيد بن أرقم وزيد بن حارثة رضى الله عنهما)

فهو لكم وان اختارنى فوالله ما أنا بالذى اختار على من اختارنى أحدا قالا قد زدتنا على النصف وأحسنت فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبى وهذا عمى قال فأنا من قد علمت ورأيت صحبتى لك فاختر لنى أو اخترهما قال زيد ما أنا بالذى أختار عليك أحدا أنت منى مكان الاب والعم فقالا ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية قال نعم قد رأيت من هذا الرجل شيأ ما أنا بالذى أختار عليه أحدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابنى يرثنى وارثه فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفوسهما فانصرفا وسمى زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام فنزلت ادعوهم لآبائهم فدعى يومئذ زيد بن حارثة وكان يقال له زيد بن حارثة حب رسول الله وشهد بدرا وزوجه مولاه أم أيمن فولدت له أسامة وقتل زيد بمؤتة سنة ثمان من الهجرة وهو كان الامير على تلك الغزوة روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب الناس الى من أنعم الله عليه وأنعمت عليه يعنى زيد بن حارثة أنعم الله عليه بالاسلام وأنعم عليه صلى الله عليه وسلم بالعتق ولخصت التراجم من الاستيعاب والغزوة من سيرة ابن سيد الناس واعلم انى رأيت فى نوادر ابن الاعرابى أرجوزة عدتها اثنان وعشرون بيتا مطلعها

* يا زيد زيد اليعملات الذبل * قال أنشدنى بكير بن عبيد الربعى ولا أعلم من هو أهو سابق على عبد الله بن رواحة أم لاحق له والظاهر انه بعده فان الرجز فى الجاهلية كان لا يتجاوز الابيات الثلاثة والاربعة وانما قصده وأطاله الاغلب العجلى كما تقدم بيانه فى ترجمته والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائة)

(فلا والله لا يلفى لما بى * ولا للما بهم أبدا دواء)

على ان اللام الثانية فى قوله للما مؤكدة للام الاولى ويأتى ان شاء الله تعالى ما يتعلق به فى باب التوكيد وفى الباء والكاف أيضا من حروف الجر وهذا البيت من قصيدة لمسلم بن معبد الوالبى قال أبو محمد الاسود الاعرابى فى ضالة الاديب كان السبب فى هذه القصيدة ان مسلما كان غائبا فكتب اليه للمصدق أى العامل الزكاة وكان رقيع وهو عمارة بن عبيد الوالبى عريفا فظن مسلم ان رقيعا أغراه وكان مسلم ابن أخت رقيع وابن عمه فقال

بكت ابلى وحق لها البكاء * وفرقها المظالم والعداء
اذا ذكرت عزافة آل بشر * وعيشا ما لأوله انقضاء
ودهرا قد مضى ورجال صدق * سعوا قد كان بعدهم الشقاء
اذا ذكر العريف لها اقشعرت * وعض جلودها منه انزواء
فظلت وهى ضامرة تفادى * من الجرات جاهدها البلاء
وكدن بذى الربايدعون باسمى * ولا أرض لدى ولا سماء
تؤمل رجعة منى وفيها * كتاب مثل ما لزق الغراء

أقول احتج به جماعة من النحاة فى كتبهم ولم يعزوه الى أحد وهو من الطويل قوله الندامى جمع ندمان وهو شريب الرجل الذى ينادمه ويقال له النديم أيضا قوله بهوى أى يريد من هوى يهوى من باب علم يعلم قوله مولع بفتح اللام من أولع به وثلاثيه ولع يقال ولعت بالشئ أولع ولعا وولوعا بفتح الواو والمصدر والاسم جميعا وأولعته بالشئ وأولع به فهو مولع به بفتح اللام أى مغرى به (الاعراب) قوله الندامى فاعل يل قوله ما عدانى عداهم فعل الاستثناء وكلمة ما مصدرية وفاعل عدا ضمير مستتر واجب الاستتار عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها والتقدير يل الندامى عدانى والمعنى فى الحقيقة جانبت انا ملهم قوله فانى الفاء تفسيرية واسم ان ضمير المتكلم به وخبره

عذرت الناس غيرك فى أمور * خلوت بها فانفع الخلاء
فليس على ملامتنالك لوم * وليس على الذى نالى بقاء
ألما أن رأيت الناس آبت * كلا بهم على لها عواء
ثنيت ركاب رحلك مع عدوى * لمختتل وقد برح الخفاء
ولاخيت الرجال بذات بينى * وبينك حين أمكنك اللقاء
وأى أخ لسلمك بعد حربى * اذا قوم العدو دعوا الخواء
فقام الشر منك وقت منه * على رجل وشال بك الجزاء
هنالك لا يقوم مقام مثلى * من القوم الظنون ولا النساء
وقد عيرتنى وجفوت عنى * فما أنا ويب غيرك والجفاء
وقد يغنى الحبيب ولا ترخى * مودته المغانم والحباء
ويوصل ذو القرابة وهو ناء * ويبقى الدين مابقى الحياء
جزى الله الصحابة عنك شرا * وكل صحابة لهم جزاء
بفعلهم فان خيرا فخيرا * وان شرا كما مثل الحذاء
واياهم جزى عنى وأدى * الى كل بمابلغ الاذاء
وقد أنصفتهم والنصف يرضى * به الاسلام والرحم البواء
لدنتهم النصيحة كل لد * فجوا النصح ثم ثنوا فقاؤا
وكنت لهم كداء البطن يؤذى * وراه صحيحه مرض عياء
جوين من العداوة قد وراهم * نشيش الغيظ والمرض الضناء
اذا مولى رهبت الله فيه * وأرحاما لها قبلى رعاء
رأى ماقد فعلت به موال * فقد غمرت صدورهم وداؤا
فكيف بهم فان أحسنت قالوا * أسأت وان غفرت لهم أساؤا
فلا وأبيك لايانى لمابى * ولا للسما بهم أبدا شفاء

وبقى من القصيدة اثنا عشر بيتا وصف ابله فيها قوله المظالم والعداء هو جمع مظلمة بكسر اللام وهو ما أخذه الظالم وكذلك الظلامة والظليمة والعداء بالفتح الظلم وتجاوز الحد وهو مصدر عدا عليه وقوله اذا ذكرت ظرف لقوله بكت ابلى وفاعل ذكرت ضمير الابل وانتشاء انكشاف يقال شاه اذا كشفه وقوله ورجال صدق سعوا بالنصب معطوف على عرافة وسعوا أى تعاطوا أخذ الزكاة والساعى من ولى شيأ على قوم وأكثر ما يقال ذلك فى ولاة الصدقة والانتزواء التقبض وتفادى من كذا اذا تجاما وانزوى عنه وقوله عذرت الناس غيرك خطاب لرقيع ابن عمه وخلوت بها بالخطاب أى سخرت بها يقال خلوت به اذا سخرت منه وقوله ملامتنالك أى لومتنا اياك وقوله ألما الهمزة استفهام توبيخى ولما بمعنى حين متعلقة بقوله ثنيت وآبت رجعت وبرح زال ولاخيت بالخاء المعجمة

قوله موالع والتقدير فانى موالع بكل الذى يهوى نديمى والباء تتعلق بموالع قوله نديمى كلام اضافى فاعل يهوى ومفعوله محذوف تقديره الذى يهواه (الاستشهاد فيه) فى قوله ما عدانى حيث أدخل نون الوقاية فيه على تقدير كونه فعلا نحو دعانى و يكرمنى وأعطنى

(م)

(فيالبتى اذ اما كان ذاكم
وبلت وكنت أولهم ولوجا)

أقول قائله هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى ابن عم خديجة رضى الله عنها وهو الذى أخبر خديجة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نبى هذه الامة لما أخبرته بما رأى النبى صلى الله عليه وسلم لما أوحى اليه وخبره معه مشهور وهو من قصيدة جميلة قالها ورقة بن نوفل لما ذكرت له خديجة عن غلامها ميسرة ما رأى من رسول الله صلى

مالأت وساعدت والظنون بالفتح الرجل السيئ الظن وهو فاعل يقوم ووبب بمعنى ويل وقوله يغنى الحبيب أى بصير غنيا ولا ترخى المغانم والعطاء مودته والصحابة الاصحاب والحذاء بالكسر النعل واحتذى اتخذ أراد كما صنع مثل الحذاء مطابقا له وأنصفت الرجل انصافا عاملته بالعدل والاسم النصفة بالتحريك والنصف بفتح فسكون والبواء بفتح الموحدة والمد السواء وقوله لدتهم المصيحة اللدود بالفتح ما يصب من الادوية فى أحد شقى الفم ولددته لدا صببت فى فيه صبا ومجه رماه وثنوا عطفوا ومالوا وقوله وفاؤا بالقاف من القىء وصفه العينى تحريفا فاحشا فقال قوله وفاؤا خبر مبتدا محذوف أى وهم فاؤا والجملة حالية اه وهذا مما لا يقضى منه العجب وقوله وكنت لهم كداء البطن الخ داء البطن الاسهال ويوذى من الاذية والواو مسهلة من همزة والجملة حال من الداء وورا بمعنى خلف وبعد وضمير صحيحه لداء البطن والمرض العياء بالفتح هو المرض الذى تعيا عنه الاطباء والجملة الاسمية حال أيضا من البطن يريد ان ما أضمر وهم من بغضى قاتلهم لاعجالة لانى كنت عندهم بمنزلة داء البطن المؤذى نشأ من أهونه ما عجز عنه الاطباء كالزحير والسل وقوله جوبين من العداوة الخ هذا بيان لما قبله وجوبين منصوب بفعل محذوف أى أراهم جوبين وهو جمع جوباء صفة مشبهة من الجوى كهم من العمى جمع على طريقة جمع المذكر السالم والجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن ووراهم من ورى القيح جوفه وريا اذا أكله ونشيش فاعل وراهم والنشيش صوت الماء ونحوه اذا غلى على النار والضناء بالفتح والمد اسم مصدر ضنى ضنى من باب تعب مرض مرضا ملازما حتى أشرف على الموت كذا فى المصباح وقوله اذا مولى رهبت الله فيه أى خفت الله فى جانبه وقوله قبلى بفتح القاف وسكون الموحدة والرعاء جمع راع من الرعاية وهى تفقد الشئ وتحفظه وقوله رأى ما فد فعلت به الخ ما موصولة أو نكرة موصوفة مفعول أول لرأى والمفعول الثانى محذوف أى سوأ ونحوه ومولى فاعل رأى وهو جمع مولى وغمرت من الغمر بالكسر وهو الحقد والغل يقال غمر صدره على بالكسر يغمر بالفتح غمرا بسكون الميم وفتحها مع فتح الاول فيهما وداؤا أى مرضوا وهو فعل ماض من الداء يقال داء الرجل يداء داء اذا أصابه المرض وقوله فكيف بهم أى فكيف أصنع بهم وقوله فلا وأبيك الخ جملة لا يبانى جواب القسم أى لا يوجد شفاء ما بى من الكدر ولا ما بهم من داء الحسد واللام الثانية مؤكدة للاولى وروى صاحب منتهى أشعار العرب • فلا والله لا يبانى ما بى • وشانهم ٣ من البلوى وعليها فلا شاهد فيه • ومسلم شاعر اسلامى فى الدولة الاموية وهو ابن معبد بن طواف بتشديد الواو ابن وحوح بحاءين مهملتين ابن عويمر مصغر عامر الوالبى نسبة الى والبة ابن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة

•(وانشد

الله عليه وسلم فى سفره وما قاله بحيرا الراهب فى شأنه وأولها هو قوله

لججت وكنت فى الذكرى لجوجا
لهم طال ما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف
فقد طال انتظارى يا خديجا
يطن المكتنين على رجائى
حدوثك ان أرى منه خروجا
بما خبرتنا من قول قيس
من الركبان أكرمه ان يعوجا
بان محمدا سيسود قوما
ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر فى البلاد ضياء نور
يقيم به البرية أن تموجا
فيلقى من يحاربه خزيا
ويلقى من يسالمه فلوجا
فيا ليتى اذا ما كان ذا كم
ولجت وكنت أولهم ولوجا
ولوجا فى الذى كرهت قريش
ولوجت بمكتها عجيجا
أرجى بالذى كرهوا جميعا
الى ذى العرش ان سفلوا عروجا
فان يبقوا وأبق تكن أمور

(ترجمة مسلم بن معبد الوالبى)

٣ قوله وشانهم لعل الصواب ومابهم فيكون الشطر الثانى هكذا • ومابهم من البلوى دواء • اه مصححه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد المائة وهو من أبيات س)
(وصاليات ككما يؤثفين)

على انه يمكن ان تكون الكاف الثانية مؤكدة للاولى قياسا على اللامين فى البيت الذى قبله فلا يكون فى البيت دليل على اسمية الكاف الثانية وهو من قصيدة لخطام المجاشعى وهى من بحر السريع وربما حسب من لا يحسن العروض انه من الرجز كما توهمه بعضهم لان الرجز لا يكون فيه مفعولات فيرد الى فعولات ومثله

* قد عرضت أروى بقول ابعد * وهو مستفعلن مستفعلن فعولان وأولها

٣ حى ديار الحى بين الشهبين * وطلحة الدوم وقد تعفين
لم يبق من آى بها تحلين * غير حطام ورماد كنفين
وغير نؤى وحجاجى نؤيين * وغير رود جاذل أو وتدين
* وصاليات ككما يؤثفين *

ومنها

ومهمهين قذفين مرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين
جبتهما بالنعت لا بالنعتين * على مطار القلب سامى العينين

فقوله حى فعل أمر من التحية والحى القبيلة والشهبان موضع وكذا طلحة الدوم ولم يذكرهما البكرى فى معجم ما استعجم والنون فى تعفين ضمير ديار الحى وتعفى بمعنى عفى اللازم يقال عفا المنزل يعفو عفوا وعفوا وعفاء بالفتح والمد درس ويتعدى أيضا فانه يقال عفته الريح والآى جمع آية بمعنى العلامة وضمير تحلين لديار الحى والتحلية الوصف يقال حليت الرجل تحلية اذا وصفته يقول لم يبق من علامات حلولهم فى ديارهم تحليها ووصفها غير ما ذكر ومن زائدة وآى فاعل لم يبق وغير منصوب على الاستثناء وجملة تحلين صفة لآى وبها متعلق به والحطام بضم المهملة ما تكسر من الحطب والمراد به دق الشجر الذى قطعوه فظللوا به الخيام ورماد مضاف الى كنفين أى رماد من جانبى الموضع ولو روى بالتنوين لم يكن خطأ فكنف بفتح الكاف وسكون النون الناحية والجانب واصله بفتح النون وقيل هو هنا بكسر الكاف وسكون النون بمعنى وعاء يجعل الراعى فيه أداته والنؤى بضم النون وسكون الهمزة حفيرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر ويؤخذ ترابها ويجعل حاجزا للبيت فجعل ذلك الحاجز كحجاج العين وهو بكسر المهملة وفتحها وبعدها جيمان العظم الذى ينبت عليه الحاجب والجاذل بالجيم والذال المعجمة المنتصب جعل جذولا لانتصب وثبت والود الوتد وصاليات أراد بها الاثافى لانها صليت بالنار أى احرقت حتى اسودت وهى معطوفة على حطام أى وغير اثاف صاليات وليست الواو واو رب خلافا لابن يسعون بدليل أنه روى بدلها وغير سفع جمع اسفع أراد بها الاثافى أيضا لانها قد سفعتها أى سودتها وغيرت لونها وروى أيضا ومائلات أى

تضج الكافرون لها ضجيجا
وان أهلك فكل فتى سيلقى
من الاقدار متلفة خروجا

وهى من الوافر قوله لجت من باب علم يعلم تقول لج بلج لجاجا ولجاجة فهو لجوج اذا كان متماديا فى الخصومة والذكرى مصدر من ذكر قوله النشيجا بفتح النون مصدر نشج الباكى ينشج نشيجا ونشجا اذا غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب قوله ياخديجا أصله ياخديجة والهاء فى يبطن يتعلق بانتظارى وسمى كلا من جانبى مكة أو كلا من أعلاها وأسفلها مكة فلذلك ثناها ونظيره قولهم صدنا بقنوين وانما هو قنا اسم جبل وهو أحد القولين فى قوله تعالى وجعلنا الاحدهما جنتين بدليل ودخل جنته قوله على رجائى حال من انتظارى وحديثك مفعول ومنه يتعلق بخروجا قوله ضياء نور قال السهيلى الضياء والنور غيران

٣ قوله حى ديار الخ كذا بالاصل فان كانت الرواية هكذا فلعله خبن أولا فاشبه الجزء المبدوء بوتد فحرم تأمل اه مصححه

منتصبات والاثافى جمع اثفية وهى الاحجار التى ينصب عليها القدر وما فى قوله ككما قال الفارسى فى التذكرة القصرية يجوز أن تكون مصدرية كأنه قال مثل الاثفاء ويجوز أن تكون موصولة بمنزلة الذى كقوله * فان الذى حانت بفلج دماؤهم * اه والكاف الاولى جارة والثانية مؤكدة لها كما قال الشارح وهذا أخوذ من الكشاف قال فى تفسير قوله تعالى ليس كمثله شئ لئلا ان تزعم ان كلمة التشبيه كررت للتأكيد كما كرروها من قال * وصاليات ككما يؤثفين * واذا كان من باب التوكيد جاز أن يكون الكافان اسمين أو حرفين فلا يكون دليل على اسمية الثانية فقط وقال ابن السيد فى شرح أدب الكاتب أجرى الكاف الجارة مجرى مثل فادخل عليها كافا ثانية فكأنه قال كمثل مايؤثفين ومامع الفعل بتقدير المصدر كأنه قال كمثل اثفائها أى انها على حالها حين اثفيت والكافان لايتعلقان بشئ فان الاولى زائدة والثانية قد أجريت مجرى الاسماء لدخول الجار عليها ولو سقطت الاولى وجب أن تكون الثانية متعلقة بمحذوف صفة لمصدر مقدر محمول على معنى الصاليات لانها نابت منابه منفيات فكأنه قال ومثفيات اثفاء مثل اثفائها حين نصبت للقدر ولابد من هذا التقدير ليصح اللفظ والمعنى وأما قوله يؤثفين فقد اختلف النحويون فى وزنه فقال قوم وزنه يؤفعلن والهمزة زائدة فكان يجب أن يقول يثفين لكنه جاء على الاصل ضرورة كما قال الآخر

* فانه أهل لأن يؤكرما * وعلى هذا فاثفية أفعولة فاصلها الثوية قلبت الواو ياء وادغمت وكسرت الفاء لتبقى الياء على حالها واستدلوا على زيادة الهمزة بقول العرب ثفيت القدر اذا جعلتها على الاثافى وقال قوم وزنه يفعلين فالهمزة أصل ووزن اثفية على هذا فعلية واستدلوا بقول النابغة

لاتقذفن بركن لا كفاء له * وان تأثفك الاعداء بالرفد

فقوله تأثفك وزنه تفعلك لايصح فيه غيره ولو كان من ثفيت القدر لقال تثفالك ومعناه صاراعدائى حولك كالاثافى تظافرا قال ابن جنى فى شرح تصريف المازنى ويفعلين أولى من يؤفعلن لانه لاضرورة فيه وقوله ومهمهين قذفين الخ هذا البيت من شواهد الفصاة انشده الزجاج فى باب ماجاء من المثنى بلفظ الجمع وسيأتى ان شاء الله تعالى فى الشاهد الثالث والسبعين بعد الخمسمائة فى باب المثنى والمهمه القفر المخوف قال ابن السيد فى شرح شواهد الجمل واشتقاقه من قولك مهمهت بالرجل اذا زجرته فقلت له مه مه أراد ان سالكه يخفى صوته وحركته من خوفه فان رفع صاحبه صوته قال له مه مه ونظير هذا ماذكره اللغويون فى قول أبى ذئب * على اطرقا بالبات الخيام * فانهم ذكروا ان اطرقا موضع وانه سمى بذلك لان ثلاثة انفس مروا به فتكلم أحدهم مع صاحبه فقال لهما الثالث اطرقا والقذف بفتح القاف والذال المعجمة البعيد من الارض والمرت بفتح الميم وسكون المهملة الارض التى لانبات بها ولاظهر ما ارتفع من الارض شبهه

فان النور هو الاصل والضياء منتشر عنه بدليل فلما أضافت ماحوله ذهب الله بنورهم فعلق الاذهاب بالنور ولم يتعرض الضياء بانتفائه بخلاف العكس وفى أسمائه تعالى النور ولا الضياء قوله فاوجا بالضم والفاوج على الخصم الظفر به قوله وجلت ويروى شهدت ويروى دعيت قوله ولوجا اى دخولا فى الذى كرهت قريش وأراد به الدخول فى الاسلام فان قريشا كانوا كرهوا ذلك قوله أولهم ولوجا اى أول قريش أو أول الناس دخولا اى فى الاسلام وبهذا حكم الجمهور باسلام ورقة رضى الله عنه قوله جئت من العج وهو رفع الصوت قوله بكتها الضمير يرجع الى قريش وانما نكر مكة باعتقاد الشياع فيها قوله عروجا مفعول لقوله ارجى (الاعراب) قوله فيالبتى كلمة يا اما حرف نداء والمنادى محذوف تقديره فياقومى لبتى واما لمجرد التنبيه لانها دخلت على مالا يصلح

بظهر ترس فى ارتفاعه وتعريه من النبت كما قال الاعشى

وفلاة كأنها ظهر ترس * ليس الا الرجيع فيها علاق

وقوله جبتهما بالنعت الخ أى نعتانى مرة واحدة فلم احتج الى أن ينعتانى مرة ثانية ووصف نفسه بالحذق والمهارة وهذا يشبه ما أنشده الفارسى فى التذكرة

ومهمه اعور احدى العينين * بصير الاخرى وأصم الاذنين

* قطعته بالسمت لا بالسمتين *

قوله أعور الخ قال أبو على كانت فى هذا الموضع بئران فعورت احداهما وبقيت الاخرى فلذلك قال أعور احدى العينين وقوله واصم الاذنين يعنى أنه ليس به جبل فيسمع صوت الصدى منه وقوله بالسمت الخ أى قيل لى مرة واحدة فاكتفيت وواو ومهمهين واو رب وجوابها جبتهما ٣ وخطام المجاشعى بكسر الخاء المعجمة ومعناه الزمام قال الآمدى فى المؤتلف والمختلف هو خطام الريح المجاشعى الراجز وهو خطام بن نصر بن عياض بن يربوع من بنى الابيض بن مجاشع بن دارم وهو القائل * ومائلات كبكبا بوثقين * اه وذكر الصاغانى فى العباب ان اسمه بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وقال الآمدى ومنهم من يقال له خطام الكلب واسمه بجير بضم الموحدة وفتح الجيم ابن دارم ذكره ابن الاعرابى ولم يفسره وأنشد له

والله ما اشبهنى عصام * لا خاق منه ولا قوام

* نمت وعرق الخال لا ينام *

(وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد المائة وهو من ابيات سيبويه)

(بين ذراعى وجبهة الاسد)

هذا عجز وصدره * يا من رأى عارضا اسر به * على ان المضاف اليه محذوف بقرينة المضاف اليه الثانى أى بين ذراعى الاسد وجبهته فقدم الكلام على مثل هذا فى الشاهد الثالث والعشرين ومن منادى وقيل محذوف المنادى أى يا قوم ومن استفهامية والرؤية بصرية والعارض السحاب الذى يعترض الافق وجملة أسر به صفة لعارض والذراعان والجبهة من منازل القمر الثمانية والعشرين فالذراعان أربعة كواكب كل كوكبين منها ذراع قال أبو اسحق الزجاج فى كتاب الانواء ذراع الاسد المقبوضة ٣ وهما كوكبان نيران بينهما كواكب صغار يقال لها الاظفار كأنها فى موضع مخالب الاسد فلذلك قيل لها الاظفار وانما قيل لها الذراع المقبوضة لانها ليست على سمت الذراع الاخرى وهى مقبوضة عنها ونوءها يكون للبلتين تمضيان من كانون الثانى يسقط الذراع فى المغرب غدوة وتطلع البلدة والنسر الطائر فى المشرق غدوة وفيه يجمد الماء ويشتد البرد والجبهة أربعة كواكب فيها وهج احدها براق وهو اليمانى منها وانما سميت الجبهة لانها جبهة الاسد ونوءها يكون لعشر تمضى من شباط تسقط

٣ (ترجمة خطام المجاشعى)

للنداء قوله اذا ظرف وفيه معنى الشرط ومازائدة وكان تامة بمعنى وجد وقوله ذا كم فاعله وهو اشارة الى ماذكر من سيادة محمد صلى الله عليه وسلم ومخاصمته مع المحاجين وظهور نوره فى البلاد ولقاء من يحاربه الخروج ومن يساله الفلوج قوله وبلت جملة من الفعل والفاعل وقعت جواب الشرط قوله وكنت عطف على قوله وبلت والضمير المتصل به اسمه وأولهم كلام اضافى خبره وقوله ولوجا نصب على التمييز (الاستشهاد فيه) فى قوله فيا ليتى حيث جاءت بدون نون الوقاية وهذا الاجل الضرورة عند سيبويه فان نون الوقاية ههنا واجبة كالفعل واسم الفعل نحو دعانى ودراكنى ونحوهما

(٥)

(اربى جوادا مات هزلا لعلنى
أرى مائرين أو بخيلا مخلدا)

اقول قائله هو حاتم بن عبد الطائى كذا قالت جماعة من النحاة منهم الشيخ أثير الدين وذكر فى الحماستين البصرية وابى تمام ان قائله هو حطائط بن يعفر أخو الاسود النهشلى فقال

٣ قوله وهما كوكبان لعله ثنى الضمير باعتبار الخبر فليتأمل اه مصححه

الجبهة فى المغرب غدوة و يطلع سعد السعود من المشرق غدوة وفيه تقع الجمرة الثالثة و يتحرك أول العشب و يصوت الطير و يورق الشجر و يكون مطر جود و يسمى نوء الاسد لانه يتصل بها كواكب فى جبهة الاسد وخص هاتين المنزلتين لان السحاب الذى ينشأ بنوء من منازل الاسد يكون مطره غزيرا فلذلك يسر به والنوء غيبوبة الكوكب فى المغرب غدوة وطلوع رقيبه فى المشرق غدوة وسمى النوء لانه ناء أى نهض للغيوب قال الزجاج والذى أختار مذهب الخليل وهو ان النوء اسم المطر الذى يكون مع سقوط النجم فاسم مطر الكوكب الساقط النوء اه وكانت العرب تزعم أنه يحدث عند نوء كل منزل مطر أو ريح أو حر او برد وهذا الذى روى فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من أمر الجاهلية الطعن فى الانساب والنياحة والاستسقاء بالانواء وهو ان تضيف المطر الى الكوكب الذى ينوء قال الاعشى وصف عارض سحاب اعترض بين نوء الذراع ونوء الجبهة وهما من أنواء الاسد وانوؤه أحمد الانواء وذكر الذراعين والنوء انما هو للذراع المقبوضة منهما لاشتراكهما فى أعصاب الاسد وتطير هذا قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يريد من البحرين الملح والعذب وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح لا منهما وهذا البيت للفرزدق وتقدمت ترجمته فى الشاهد الثلاثين

(وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد المائة وهو من شواهد س)

(كأنى لهم يا أميمة ناصب)

هذا صدر وعجزه قد انشده فى باب النعت * وليل أقاسيه بطىء الكواكب * على ان أميمة جاء بفتح التاء والقياس ضمها واختلفوا فى التوجيه فقال الجمهور انه مرخم والاصل يا أميم ثم دخلت الهاء غير معتد بها وفتحت لانها وقعت موقع ما يستحق الفتح وهو ما قبل هاء التأنيث ولا بى على الفارسى فيه قولان أحدهما ان الهاء زائدة وفتحت اتباعا لحركة الميم والثانى أنها أدخلت بين الميم وفتحتها فالفتحة التى فى أولها هى فتحة الميم ثم فتحت الميم اتباعا لحركة الهاء وقيل جاء هذا على أصل المنادى ولم ينون لانه غير منصرف وقيل هو مبنى على الفتح لان منهم من يبنى المنادى المفرد على الفتح لانها حركة تشابه حركة اعرابه فهو نظير لارجل فى الدار وقوله كأنى أى من وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد ووكولا اذا فوضته اليه واكتفيت به واميمة تصغير ترخيم امامة وهى بنته وناصب بمعنى منصب من النصب وهو التعب فجاء به على طرح الزائد وحمله سيبويه على النسب أى ذى نصب كما يقال طريق خائف أى ذو خوف واقاسيه أكابده يقول دعينى لهذا الهم المتعب ومقاساة الليل البطىء الكواكب بالسهر ولا تزيدينى لوما وعذلا وجعل بطء الكواكب دليلا على طول الليل كأنهم لا تغرب فينقضى الليل وما أحسن قول بعضهم

لا اظلم الليل ولا ادعى * أن نجوم الليل ليست تغور

ليلى

ابو تمام قال حطائط بن يعفر
تقول ابنة العباب رهم حربتنا
حطائط لم تترك لنفسك مقعدا
اذا ما أفدنا صرمة بعد هجمة
تكون عليها كابن امك أسودا
فقلت ولم أعى الجواب تثبتى
كان الهزال حتف زيد وأربدا
ذرينى أكن للمال ربا ولا يكن
لى المال ربا تحمدى غبه غدا
أرينى جوادا مات هزلا لعلنى
أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
والذى قاله الجماعة هو الاصح
فلعل حطائط بن يعفر ادخل
هذا البيت فى شعره عمدا أو
يكون هذا من توارد الخاطر
وهو من قصيدة قالها حاتم
الطائى وأولها هو قوله
وعاذلة هبت بليل تلومنى
وقد غاب عيوق الثريا فعردا
تلوم على اعطائى المال ضلة
اذا ضن بالمال البخيل وصردا
تقول الا امسك عليك فانى
أرى المال عند الممسكين معبدا
ذرينى ومالى ان مالك وافر
وكل امرئ جار على ما تعودا
ذرينى يكن مالى لعرضى جنة
يقى المال عرضى قبل ان يتبددا
ارينى جوادا مات هزلا لعلنى
أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
والا فكفى بعض لومك فاجعلى
الى رأى من قد لامنى رأيك مسندا
ألم تعلمى أنى اذا الضيف نابنى
وعز القرى أقرى السديف المسهدا

ليلى كما شئت فان لم تجئ * طال وان جاءت فليلى قصير

وهذا البيت مطلع قصيدة للنابغة الذبياني مدح بها عمرو بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر بن أبي شمر بفتح فكسر ويقال شمر بكسر فسكون حين هرب الى الشام لما بلغه سعي مرة بن ربيعة بن قريع به الى النعمان بن المنذر وخافه وهذا عن أبي عبيدة وقال غيره هو ابن الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر بن أبي شمر وبعده

تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يرعى النجوم بآيب

وصدر راح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب

علي لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب

ومنها ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وسيأتي شرحه ان شاء الله تعالى في المستثنى قوله وصدر معطوف على قوله لهم في أول البيت وراح بمهملتين متعدي راحت الابل بالعشي على أهلها أي رجعت من المرعى اليهم والعازب بالعين المهملة والزاي المعجمة الغائب من عزب الشئ عزوبا من باب قعد بعد وغرب من باب قتل وضرب غاب وخفي وقوله لوالده أي لوالد عمرو صفة لنعمة أي بعد نعمة كائنة لوالده وقوله ليست الخ الجملة صفة اما للنعمة المرفوعة أو لنعمة المجرورة أي نعمة غير مشوبة بنقمة كنعمة النعمان بن المنذر وعمرو وهذا هو الغساني من ملوك الشام ٣ قال ابن رشيق في العمدة أول من ولي الشام من غسان الحرث بن عمرو ومحرق سمي بذلك لانه أول من حرق العرب في ديارها وهو الحرث الاكبر يكنى أبا شمر ثم ابنه الحرث بن أبي شمر وهو الحرث الاعرج وأمه مارية ذات القرطين وهي مارية بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية الكندي واختها هند الهنود امرأة حجر آكل المرار الكندي والى الحرث الاعرج زحف المنذر الاكبر فانهزم جيشه وقتل هو ثم الحرث الاصغر ثم الحرث الاعرج بن الحرث ومن ولد الاعرج عمرو بن الحرث وكان يقال له أبو شمر الاصغر وله يقول النابغة بني ذبيان

علي لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب

والنعمان بن الحرث هو أخو الحرث الاصغر وله يقول النابغة

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام

وللنعمان ثلاثة بنين عمرو وحجر والنعمان ومن ولد الاعرج أيضا المنذر والايهم أبو جبلة وجبلة آخر ملوك غسان وكان طوله اثني عشر شبرا وهو الذي تنصر في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان أصل هؤلاء من اليمن وكانوا من غسان وقيل من قضاعة وأول ملوكهم النعمان بن عمرو بن مالك ثم من بعده ابنه مالك ثم من بعد مالك ابنه عمرو الى خروج مزيقيا وهو عمرو بن عامر من اليمن في قومه من الازد وسمي مزيقيا لانه كان يمزق كل يوم حلة لا يعود الى لبسها ثم يبيعها وسمي عامر ماء السماء لانه كان يجتفى في المحل

وأني لاعراض العشيرة حافظ
وحقهم حتى أكون موسدا
يقولون لي أهلكت مالك فاقتصد
وما كنت لولا ما يقولون مفسدا
سأدخر من مالي دلاصا وسابحا
وأسمر خطيا وعضبا مهندا
فذلك يكفيني من المال كله
مصونا اذا ما كان مجدي متلدا

وكانا القصيدتين من الطويل قوله ابنة العباب هي امرأة من بني عجل من بطن منهم يقال لهم العباب قال أبو رياش ليس في العرب عباب غيره وكانت ابنة العباب هذه امرأة حطائط قوله رهم بدل من ابنة العباب وحطائط منادى مفرد قوله لم تترك لنفسك مقعدا أي لم تبق لك ما يمكنك الاقامة والقعود فيه قوله صرمة بعد هجمة الصرمة بكسر الصاد وسكون الراء المهملتين القطعة من الابل نحو الثلاثين والهجمة بفتح الهاء وسكون الجيم قال ابو عبيد هي من الابل أولها الاربعون الى ما زادت قوله تكون عليها كابن أمك أسودا أي تعود عليها سالكا طريق أخيك الاسود بن يعفر قوله حتف زيد وبروى حتف نهد وقيل ان نهدا واربدا كانا أخوين لحطائط قوله وعاذلة أي رب امرأة عاذلة قامت من الليل تلومني قوله وقد غاب الواو

٣ (أول ملوك الشام من غسان)

فينوب عن الغيث بالعطاء ومزيقيا بن حارثة الغطريف بن ثعلبة البهلول بن امرئ القيس البطريق بن مازن فاقتل الجوع بن الازد لما خرج مزيقيا من اليمن كان معه رجل اسمه جذع بن سنان فنزلوا بلاد عك فقتل جذع ملك بلاد عك وافترقت الازد والملك فيهم ثعلبة بن عمرو بن عامر فانصرف عامله فحاربهم فاجلاهم عن مكة واستولوا عليها زمانا ثم أحدثوا الاحداث وجاء قصي بن كلاب فجمع معدا وبذلك سمي مجمعا واستعان ملك الروم فاعانه وحارب الازد فغلبهم واستولى على مكة فلما رأت الازد ضيق العيش بمكة ارتحلت وانخزعت خزاعة لولاية البيت وبذلك سميت فصار بعض الازد الى السواد فملكوا عليهم مالك بن فهم أبا جذيمة الابرش وصار قوم الى يثرب فهم الاوس والخزرج وصار قوم الى عمان وصار قوم الى الشام وفيهم جذع بن سنان وأتاه عامل الملك فى خرج وجب عليه فدفع اليه سيفه رهنا فقال له الرومى أدخله فى حراملك فغضب جذع وقنعه به فقيل خذ من جذع ما اعطاك وسارت مثلا ثم استولوا على الشام كما تقدم ذكره والله أعلم *(تتمة)* روى المرزبانى فى الموشح عن الصولى بسنده أن الوليد بن عبد الملك تناشد مع أخيه مسلمة فى شعر امرئ القيس والنابغة الذبيانى فى وصف طول الليل ايهما أجود فرضيا بالشعبى فاحضر فانشده الوليد * كليني لهم يا اميمة ناصب * الابيات الثلاثة وانشده مسلمة قول امرئ القيس

وليل كموج البحر ارخى سدوله * على بانواع الهموم ليبتلى

السدول الستور ويبتلى ما عندى من صبر او جزع

فقلت له لما تمطى بصلبه * واردف أعجازا وناء بكلكل

تمطى امتد وصلبه وسطه واردف اتبع واعجازه ما خلفه وناء نهض والكلكل الصدر

الا أيها الليل الطويل الا انجلى * بصبح وما الاصباح منك بامثل

اى ما الاصباح بخير لى منك

فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

المغار الحبل المحكم الفتل ويذبل جبل

كأن الثريا علقت فى مصامها * بامراس كتان الى صم جندل

فى مصامها فى مقامها والامراس الحبال والجندل الحجارة والصم الصلاب قال فضرب الوليد برجله طربا فقال الشعبى بانت القضية قال الصولى فاما قول النابغة

* وصدر اراح الليل عازب همه * فانه جعل صدره مألفا للهموم وجعلها كالنعم العازبة بالنهار عنه الرائحة مع الليل اليه كما تريح الرعاة السائمة بالليل الى مكانها وهو اول من وصف أن الهموم متزايدة بالليل وتبعه الناس فقال المجنون

يضم الى الليل اطفال حبها * كما ضم ازرار القميص البنائق

وهذا من المقلوب أراد كما ضم ازرار القميص البنائق ومثل هذا كثير فجعل المجنون

للمال قوله فجردا من عرد القوم تعريدا اذا فروا وعرد النبت اذا طلع وارتفع قوله وصرد من التصريد قال الجوهرى التصريد فى السقى دون الرى والتصريد فى العطاء تقليله وشراب مصرد أى مقلل وكذلك الذى يسقى قليلا أو يعطى قليلا قوله معبدا بفتح الباء الموحدة المشددة وأصله من العبودية أراد ان الملك يجعل نفسه كالعبد للمال قوله السديف بفتح السين المهملة وكسر الدال وفى آخره فاء وهو السنام والمسرهد السمين يقال سنام مسرهد أى سمين وربما قيل للسنام سرهد بدون الميم قوله دلاصا بكسر الدال يقال درع دلاص وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد قال الجوهرى الدلاص اللين البراق والسائح بالحاء المهملة هو الفرس الذى يجرى كالماء من ساح الماء اذا جرى والاسمر الرمح والخطى بفتح الخاء المعجمة نسبة الى خط موضع باليمامة وهو خط هجر ينسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به والعضب السيف القاطع وأصله من عضبه اذا قطعه والمهند السيف المطبوع من حديد الهند والمثلد بضم الميم وسكون الثاء المثناة من فوق وفتح اللام من أثلد الرجل اذا اتخذ مالا

مايأتيه فى ليله عما عزب عنه فى نهاره كالاطفال الناشئة وقال ابن الدمينة

أظل نهارى فيكم متعللا * ويجمعنى بالهم والليل جامع

ويروى صدره * أقضى نهارى بالحديث وبالمنى * فالشعراء على هذا متفقون ولم يشذ عنه منهم الا أحذقهم بالشعر وهو امرؤ القيس فانه بحذقه وحسن طبعه وجودة قريحته كره ان يقول ان الهم فى حبه يخف عنه فى نهاره ويزيد فى ليله فجعل الليل والنهار سواء عليه فى قلقه وهمه وجزعه وغمه فقال الا أيها الليل الطويل الا أنجلى بصبح وما الاصباح فيك بارح

وأتى بلفظ امرئ القيس ومعناه ثم عطف مخترعا مستدركا فقال

بلى ان للعينين فى الصبح راحة * لطرحهما طرفيهما كل مطرح

فاحسن فى قوله واجمل وأتى بحق لايدفع وبين عن الفرق بين ليله ونهاره وانما أجمع الشعراء على ذلك من تضاعف بلائهم بالليل وشدة كآبتهم لقلة المساعد وفقد الحبيب وتقييد اللحظ عن اقصى مرام النظر الذى لابد أن يؤدى الى القلب بتأمله شيأ يخف عنه أو يغلب عليه فينسى ماسواه وابيات امرئ القيس فى وصف الليل اشتمل الاحسان عليها ولاح الحذق فيها وبان الطبع بها فانها معاب الامن جهة واحدة عند الحذاق بنقد الشعر وهو قوله فقلت له لما تمطى الابيت لم يشرح فقلت له الا فى بيت بعده وهذا عيب لان خير الشعر مالم يحتج بيت منه الى بيت آخر وقد تبع الناس امرأ القيس وصدقوا قوله وجعلوا نهارهم كليلهم فقال البحترى فى غصب الفتح عليه

وألبستنى سخط امرئ بت موهنا * أرى سخطه ليلا مع الليل مظلما

وكأنه من قول ابى عيينة فى التذكر لوطئه

طال من ذكره بجر جان ليلى * ونهارى على كالليل داجى

وترجمة النابغة الذبيانى قد تقدمت فى الشاهد الرابع بعد المائة

(وانشد فى الترخيم وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد المائة وهو من شواهد س)

(خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا * أواصرنا والرحم بالغيب تذكر)

على ان الكوفيين أجازوا ترخيم المضاف ويقع الحذف فى آخر الاسم الثانى كما فى البيت وفى ابيات أخر كثيرة والاصل يا آل عكرمة وقالوا المضاف والمضاف اليه بمنزلة الشئ الواحد فجاز ترخيمه كالمفرد ومنع البصريون هذا الترخيم وقالوا الحجة فى هذا البيت

ومال ستلد قوله جوادا أى كريما من جاد ماله يجود جودا فهو جواد قوله هزلا الهزل ضد السمن وأراد به ههنا الفقر والقلة قوله لعلنى وأنشده أبو على فى التذكرة وقال لانى ثم قال يريد لعلنى (الاعراب) قوله ارين خطاب من حاتم لتلك المرأة التى عذلته على انفاقه ماله على ماقال فى أول القصيدة وعاذلة هبت بليل تلومنى ويحتمل أن تكون امرأته أو ابنته أو غيرهما وأرى يقتضى مفعولين الاول الضمير المتصل به والثانى قوله جوادا قوله مات هزلا جملة وقعت صفة لجوادا وهزلا نصب على التمييز بفتح الهاء من هزل الرجل هزلا اذا افتقر قوله لعلنى اسم لعل الضمير المتصل به وخبره قوله أرى ماترين وما موصولة وترين صلتها والموصول مع صلته فى محل النصب على انها مفعول أرى وهو فى الموضعين من رؤية البصر فلذلك اقتصر على مفعول واحد ومفعول ترى محذوف وهو العائد الى الموصول تقديره ماترينه قوله أو بخيلا عطف على قوله جوادا أى ارين بخيلا مخلدا فى الدنيا بسبب امساكه ماله والحاصل ان انفاق المال لايميت الكريم هزلا ولا امساكه يخلد البخيل فى الدنيا (الاستشهاد فيه) فى قوله لعلنى حيث جاءت

فيه عند الاضافة الى ياء المتكلم نون الوقاية والاكثر فيه ترك النون كما في قوله تعالى لعلي أبلغ الاسباب

(م)

(وانى على ليلى لزار وانني على ذاك فيما بيننا مستديمها)

أقول قائله هو المجنون واسمه قيس بن معاذ وقيل مهدى والصحيح قيس بن الملوح بن مزاحم بن عدى بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن الدليل على ان اسمه قيس قول ليلى صاحبته

ألا ليت شعرى والخطوب كثيرة متى رحل قيس مستقل فراجع

وعن أبي سعيد السكرى قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المدائني قال المجنون المشهور بالشعر عند الناس صاحب ليلى قيس بن معاذ من بني عامر ثم من بني عقيل أحد بني نمير بن عامر ابن عقيل قال ومنهم رجل آخر يقال له المهدى بن الملوح من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وعن الكلبي أنه قيس بن الملوح وعن الاصمعي قال سألت اعرابيا من بني عامر بن صعصعة عن المجنون العامري فقال عن أيهم تسألني فقد كان فينا جماعة رموا بالجنون فعن أيهم تسألني فقلت عن الذي كان يشبب بليلى فقال كلهم كان

وامثاله لانه محمول على الضرورة والترخيم ضرورة جائز في غير النداء أيضا كقوله

أودى ابن جلهم عباد بصدمته * ان ابن جلهم امسى حية الوادى

أراد جلهمة وهذا البيت من أبيات تسعة لزهير بن أبي سلمى قالها لبني سليم وبلغه انهم يريدون الاغارة على غطفان وهي هذه

(رأيت بني آل امرئ القيس أصفقوا * علينا وقالوا انتم نحن أكثر
سليم بن منصور وافناء عامر * وسعد بن بكر والنصور وأعصر)

بنو آل امرئ القيس هوازن وسليم بالتصغير وقوله أصفقوا علينا أي اجتمعوا يقال اصفق القوم على كذا اذا اجتمعوا عليه وقوله سليم بن منصور أي منهم سليم وافناء عامر قبائلها وسعد بن بكر من هوازن وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم مسترضعا فيهم والنصور بنو نصر وهم من هوازن أيضا سمي كل واحد منهم باسم ابيه ثم جمع واعصر أبو غني وباهلة وكل هؤلاء من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر

(خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا * أواصرنا والرحم بالغيب تذكر
خذوا حظكم من ودنا ان قربنا * اذا ضرستنا الحرب نارتسعر)

الحظ النصيب يقول صونوا حظكم من صلة القرابة ولا تفسدوا ما بيننا وبينكم فان ذلك مما يعود مكروهه عليكم وآل عكرمة هم بنو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر ورخم عكرمة ضرورة والاواصر جمع آصرة وهي ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر او معروف والرحم موضع تكوين الولد وتخفف بسكون الحاء مع فتح الراء ومع كسرها أيضا في لغة بني كلاب ثم سميت القرابة والوصلة من جهة الولاء رحما فالرحم خلاف الاجنبي وهو مؤنث في المعنيين والرحم التي بين قوم زهير وبينهم ان منيئة من ولد ادبن طابخة بن الياس بن مضر وهؤلاء من ولد قيس عيلان بن مضر وقوله اذا ضرستنا الحرب أي عضتنا باضراسها وهذا مثل للشدة يقول اذا اشتدت الحرب فالقرب منا مكروه وجانبنا شديد وضرب النار مثلا لذلك ومعنى تسعر وأصله تتسعر تتقد

(واناوايا كم الى مانسومكم * لمثلان أو أنتم الى الصلح أفقر)

يقول نحن وأنتم مثلان في الاحتياج الى الصلح وترك الغزو بل أنتم الى ذلك احوج وأشد افتقارا اليه ومعنى نسومكم نعرض عليكم وندعوكم يقال سمته الخسف أي طلبت منه غير الحق وحملته على الذل والهوان

(اذا ما سمعنا صارخا مجبت بنا * الى صوته ورق المراكل ضمر)

الصارخ هنا المستغيث ومجبت بنا أي مرت مراسرعا في سهولة وقوله ورق المراكل ضمر هو جمع أورق وهو الاسود في غبرة والمركل كجعفر موضع عقب الفارس من جنب الفرس أي قد تحات الشعر وتساقط عن مراكلها فاسود موضعه لكثرة الركوب

في الحرب

وان شل ريعان الجميع مخافة * نقول جهارا ويلكم لاتفروا
على رسلكم اناسنعدى وراءكم * فتمنعكم أرماحنا أوستاتر
والافانا بالشـــربة فاللوى * نعقر أمات الرباع ونيســـر

يقول ان أحس القوم بالعدو فطردوا أوائل ابلهم وصرفوها عن المرعى أمرناهم بأن لا يفعلوا وقلنا لهم مجاهرة ويلكم لاتفروا ولا تطردوها فنحن نمنعها من العدو ونقاتل دونها وشل بالبناء للمفعول طرد وريعان كل شئ أوله وقوله على رسلكم بالكسر اى على مهلكم ورفقكم والمعنى أمهلوا قليلا وقوله ستعدى وراءكم أى ستأتى بالعذر فى الذب عنكم يقال أعذر الرجل فى الامر اذا اجتهد و بلغ العذر وقوله والافانا الخ يقول وان لم يكن قتال فانا بالشربة أى بمنازلها التى تعلون نحن فيها آمنون نضرب بقداح الميسر ونحر النوق الكريمة والرباع جمع ربع وهو ماتنتج فى الربيع وقداح الميسر تعد عندهم من المكارم فيتفاخرون بلعبها فى القحط ويقال فيما لايعقل أم وأمات وفيما يعقل أمهات وربما استعمل كل واحد منهما مكان صاحبه وتيسر نقامر وفعله من باب وعد وروى * وان شد رعيان الجميع مخافة * وشد بمعنى فتر ورعيان جمع راع ووراءكم أمامكم وستعذر روى بالمثناة الفوقية والضمير للرماح والشربة بفتح الشين والراء وتشديد الموحدة موضع ببلاد غطفان وكذلك اللوى ٣ وزهير هو زهير بن أبى سلمى واسم أبى سلمى ربيعة بن رياح المزنى من مزينة بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر وكانت محلتهم فى بلاد غطفان فيظن الناس أنه من غطفان أعنى زهيرا وهو غلط كذا فى الاستيعاب لابن عبد البر وكان هذا ردا لما قاله ابن قتيبة فى كتاب الشعراء فانه قال زهير هو ابن ربيعة بن قرط والناس ينسبونه الى مزينة وانما نسبه الى غطفان اه وسلمى بضم السين قال فى الصحاح ليس فى العرب سلمى بالضم غيره ورياح بكسر الراء وبعدها مثناة تحتية وزهير أحد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق وانما اختلفوا فى تقديم أحدهم على الآخر وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبيانى قال ابن قتيبة يقال انه لم يتسل الشعر فى ولد أحد من الفحول فى الجاهلية ما اتصل فى ولد زهير وفى الاسلام ما اتصل فى ولد جرير وكان زهير راوية أوس بن حجر وعن عكرمة بن جرير قال قلت لابى من أشعر الناس قال الجاهلية أم الاسلامية قلت جاهلية قال زهير قلت فالاسلام قال الفرزدق قلت فالاخطل قال يجيد نعت الملوك ويصيب صفة الخمر قلت له فأنت قال أنا نحرت الشعر نحرا وقال ثعلب وهو ممن قدم زهيرا كان أحسنهم شعرا وأبعدهم من سخف وأجمعهم لكثير من المعنى فى قليل من المنطق وأشدهم مبالغة فى المدح وأكثرهم امثالا فى شعره وقال ابن الاعرابى لزهير فى الشعر مالم يكن لغيره كان أبوه شاعرا وخاله

يشيب بليلى قلت فانشدنى
لبعضهم قال فانشدنى لمزاحم بن
الحرث المجنون

ألا أيها القلب الذى لج هائما
وليدا بليلى لم تقطع تمائمه
أفق قد أفاق العاشقون وقد أنى
لك اليوم أن تلقى طبيبا تلائمه
قلت فأنشدنى لغيره منهم
فأنشدنى لمعاذ بن كليب المجنون
ألا طال مالاعبت ليلى وقادنى
الى اللهو قلب للحسان يتوع
وطال امتراء الشوق عينى كلما
نزفت دموعا تستجد دموع
قلت فأنشدنى لغير هذين ممن
ذكرت فأنشدنى لمهدى بن
الملوح

لو أن لك الدنيا وما عدلت به
سواها وليلى باين عنك بينها
لكنت الى ليلى فقيرا وانما
يقود اليها ودنفسك حينها
فقلت فأنشدنى لمن بقى من هؤلاء
فقال حسبك فوالله ان فى واحد
من هؤلاء لمن يوزن بعقلائكم
اليوم وعن القتبى عن عوانة
أنه قال المجنون اسم مستعار
لاحقيقة له وليس له فى بنى عامر
أصل ولا نسب فسئل من قال
هذه الاشعار فقال فتى من بنى
أمية قال الجاحظ ماترك الناس
شعرا مجهول القائل قيل
فى ليلى الاخيلية الى المجنون
ولاشعر اهذه سبيله قيل فى لبنى
الاخيلية الى قيس بن ذريح

شاعرا وأخته سلمى شاعرة وأخته الخنساء شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين وابن ابنه المضرب بن كعب شاعر وهو الذى يقول

انى لاحبس نفسى وهى صابرة * عن مصعب وأقد بانت لى الطرق
رعوى عليه كما أرعى على هرم * جدى زهير وفينا ذلك الخلق
مدح الملوك وسعى فى مسرتهم * ثم الغنى وبدا الممدوح تنطلق

وكعب هو ناظم * بانت سعاد فقلبى اليوم متبول * وستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى فى افعال القلوب قال ابن قتيبة وكان زهير يتأله ويتعفف فى شعره ويدل على ايمانه بالبعث وذلك قوله

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يعجل فينتقم

وشبه زهير امرأة بثلاثة أوصاف فى بيت واحد فقال

تنازعت المها شبها ودرا * الشجور وشابت فيها الظباء

ففسر ثم قال فاما مافويق العقد منها * فمن ادماء مرتعها الخلاء
وأما المقلتان فمن مهاة * وللدر الملاحة والصفاء

وقال بعض الرواة لو أن زهيرا نظر الى رسالة عمر بن الخطاب الى أبى موسى الاشعرى ما زاد على ما قال

فان الحق مقطعه ثلاث * يمين أو نفار أو جلاء

يعنى يمينا أو منافرة الى حاكم يقطع بالبينات أو جلاء وهو بيان وبرهان يجلو به الحق وتتضح الدعوى وديوان شعر زهير كبير وعليه شرحان وهما عندى والحمد لله والمنة أحدهما بخط مهلهل الشهير الخطاط صاحب الخط المنسوب وغالب شعره مدح فى هرم ابن سنان أحد الاجواد المشهورين ومن شعره فيه قوله

* صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو * قال صاحب الاغانى هذه القصيدة أول قصيدة مدح بها زهير هرما ثم تتابع بعده وكان هرم حلف أن لا يمدحه زهير الا أعطاه ولا يسأله الا أعطاه ولا يسلم عليه الا أعطاه عبدا أو وليدة أو فرسا فاستحيا زهير منه فكان زهير اذا رآه فى ملا قال أنعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت وقال عمر بن الخطاب لبعض ولد هرم أنشدنى بعض مدح زهير أبالك فأنشده فقال عمر انه كان ليحسن فيكم المدح قال ونحن والله كنا لنحسن له العطية قال قد ذهب ما أعطيتموه وبقى ما أعطاكم وفى رواية عمر بن شبة قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التى كساها هرم أباك قال أبلاها الدهر قال لكن الحلل التى كساها أبوك هرما لم يبلها الدهر ويستجاد قوله فى هرم

قد جعل المبتغون الخير فى هرم * والسائلون الى أبوابه طرقا
من يلق يوما على علاته هرما * يلق السماحة فيه والندى خلقا

وروى أن زهيرا كان ينظم القصيدة فى شهر وينقحها وبهذبها فى سنة وكانت تسمى

وعن الاصمعى ألقى على المجنون من الشعر وأضيف اليه أكثر مما قاله هو والبيت المستشهد به من قصيدة من الطويل وأولها

أيا جبلى نعمان بالله خليا
طريق الصبا يخلص الى نسيمها
أجد برد ها أو تشف منى صبابة
على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنفست
على نفس مهموم تجلت همومها
الا ان أهواتى بليلى قديمة
وأقتل أهواء الرجال قديمها
وانى على ليلى لزار وانتى
على ذاك فيما بيننا مستديمها

قوله نعمان بفتح النون واد فى طريق الطائف يخرج الى عرفات ويقال له نعمان الاراك قوله لزار أى عاتب ساخط غير راض من زريت عليه بالفتح زراية وتزريت عليه اذا عتبت عليه وقال أبو عمر والزارى على الانسان الذى لا يعده شيأ وينكر عليه فعله ومادته زاى مجمة وراء وياء آخر الحروف قوله مستديمها من استدمت الامر اذا تأنيت به والمعنى ههنا انى منتظر أن تعتبنى بخير (الاعراب) قوله وانى ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل يقتضى الاسم المنصوب والخبر المرفوع فالضمير المتصل به اسمه وخبره قوله لزار واللام فيه للتأكيد وقوله انتى عطف على انى وهو أيضا اسمه الضمير المتصل به وخبره قوله مستديمها والضمير

قصائده حوليات زهير وقد أشار الى هذا البهاء زهير في قوله من قصيدة

هذا زهيرك لازهير مزينة * وافاك لاهرما على علاته

دعه وحولياته ثم اسقع * لزهير عصرك حسن لياته

وكان رأى زهير في منامه في أواخر عمره ان آتيا أتاه فحمله الى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى الى الارض فلما استضر قص رؤياه على ولده كعب ثم قال انى لا أشك أنه كائن من خبر السماء بعدى فان كان فتمسكوا به وسارعوا اليه ثم توفى قبل المبعث بسنة فلما بعث صلى الله عليه وسلم خرج اليه ولده كعب بقصيدته بانت سعاد وأسلم كما يأتى بيانه في أفعال القلوب ان شاء الله تعالى وروى أيضا أن زهيرا رأى في منامه أن سببا تدلى من السماء الى الارض كأن الناس يمسكونه وكلما أراد أن يمسكه تقلص عنه فأوله بنبى آخر الزمان فانه واسطة بين الله وبين الناس وان مدته لا تصل الى زمن مبعثه وأوصى بنيه أن يؤمنوا به عند ظهوره

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد المائة)

(اباعمرو لا تبعد فكل ابن حرة * سيدعوه داعى ميتة فيجيب)

لما تقدم في البيت قبله فان أباعمرو منادى بحرف النداء المحذوف وأبا منادى مضاف لما بعده وعمرو مرخم عمرة والكلام عليه كما تقدم في البيت قبله قال ابن الشجرى في أماليه ومما يدل على مذهب سيبويه ولم يكن فيه ما تأوله أبو العباس المبرد في بيت زهير فزعم أنه أراد يا آل عكرم بالجر والتنوين قول الشاعر أباعمرو لا تبعد البيت ألا ترى أنه لا يمكن أبا العباس أن يقول ان عمرة قبيلة كما قال ذلك في عكرمة ولا يمكنه أن يقول أراد أباعمرو بالجر والتنوين فمنعه من ذلك أن عمرة لا ينصرف للتأنيث في التعريف انتهى وروى ابن الشجرى هذا البيت كرواية الشارح المحقق وأنشده ابن الانبارى في مسائل الخلاف وكذا ابن هشام في شرح الالفية سيدعوه داعى ميتة بكسر الميم والميتة الحالة التي يموت عليها الانسان وزاد ابن السكيت في كتاب المذكر والمؤنث رواية سيدعوه بمثناة فوقية لا تحتية على أن قوله داعى اكتسب التأنيث من اضافته الى المؤنث وكذلك أورده الفراء عند تفسير قوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل قال فان قلت ان المثقال ذكر فكيف قال تك قلت لان المثقال أضيف الى الحبة وفيها المعنى كأنه قال ان تك حبة ثم أنشد البيت فقال أنث فعل الداعى وهو ذكر لانه ذهب الى الموتة وقوله لا تبعد أى لا تهلك وهو دعاء خرج بلفظ النهى كما يخرج الدعاء بلفظ الامر وان كان ليس بأمر نحو اللهم اغفر لنا يقال بعد الرجل يبعد بعدا من باب فرح اذا هلك واذا أردت ضد القرب قلت بعد يبعد بضم العين فيهما والمصدر على وزن ضده وهو القرب وربما استعملوا هذا في معنى الهلاك لتداخل معنييهما فان قيل كيف قال لا تبعد وهو قد هلك أجيب بأن العرب قد جرت عادتهم باستعمال هذه اللفظة في الدعاء للميت

فيه يرجع الى الليلى والمجرور في الموضعين متعلق بمستديمها وكلمة على للتعليل كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وذلك اشارة الى الزرى وهو العتاب الذى يدل عليه قوله لزار (الاستشهاد فيه) في قوله وانى وفي قوله وانني حيث جاء الاول بدون نون الوقاية والثانى بنون الوقاية وكلاهما يجوز في باب إن وأن ولكن وكأن

(ه)

(في فتية جعلوا الصليب الههم
حاشاى انى مسلم معذور)

أقول قائله هو الافيشر واسمه المغيرة بن أسود بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن معرض بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ويكنى أبا معرض والافيشر لقب لقب به لانه كان أحمر الوجه أقشر وعمر عمرا طويلا وكان أقعد بنى أسد نسبا ونشأ في أول الاسلام وكان عثمانيا وهو من الكامل قوله في فتية جمع فتى ويروى من معشر عبدوا الصليب سفاهة قوله معذور بالعين المهملة والذال المعجمة معناه مختون وهو مقطوع العذرة وهى قلفة الذكر التي تقطع عند الاختتان وقال أبو عبيدة يقال عذرت الجارية والغلام أعذرهما عذرا ختنتهما وكذلك أعذرتهما والاكثر خفضت الجارية (الاعراب)

قوله فى فتية خبر مبتدا محذوف أى هو فى فتية أى بينهم قوله جعلوا الصليب جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة لفتية قوله الههم مفعول ثان لجعلوا قوله حاشاى استثناء بمعنى غيرى وضمير المتكلم فيه مجرور وأما فى قولهم حاشانى فمنصوب والحاصل انك اذا قلت قام القوم حاشاك أو حاشاه يجوز كون الضمير فيه منصوبا و يجوز كونه مجرورا فاذا قلت حاشاى بلا نون كما فى البيت المذكور تعين الجر واذا قلت حاشانى بالنون تعين النصب وكذا القول فى خلا وعدا وحاشا حرف جر عند سيبويه اذ لو كانت فعلا لدخل عليها نون الوقاية مع ياء المتكلم كما فى سائر الافعال وقال الفراء هى فعل حذف فاعله وهو مشتق من الحشا وهى الناحية قال الشاعر

ولا أحاشى من الاقوام من أحد فاحاشى مضارع حاشى والتصرف من خصائص الفعل قوله انى مسلم جملة اسمية مؤكدة بان وقعت كاشفة لمعنى الاستثناء وقوله مسلم خبر ان ومعذور صفة أو خبر بعد خبر (الاستشهاد فيه) فى قوله حاشاى حيث لم يدخل فيه نون الوقاية

رأيهم فى ذلك غرضان أحدهما أنهم يريدون بذلك استعظام موت الرجل الجليل وكأنهم لا يصدقون بموته وقد بين هذا المعنى المابغة الذبيانى بقوله

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * وكيف بحصن والجبال جنوح
ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل * نجوم السماء والاديم صحيح

أراد أنهم يقولون مات حصن ثم يستعظمون أن ينطقوا بذلك و يقولون كيف يجوز أن يموت والجبال لم تنسف والنجوم لم تنكدر والقبور لم تخرج موتاها وجرم العالم صحيح لم يحدث فيه حادث وهكذا تستعمله العرب فيمن هلك فساء هلاكه وشق على من يفقده قال الفرار السلمى

ما كان ينفعنى مقال نسائهم * وقتلت دون رجالهم لا تبعد

ومثله قول مالك بن الريب من قصيدة تقدمت

يقولون لا تبعد وهم يدفنونى * وأين مكان البعد الا مكانيا

والغرض الثانى أنهم يريدون الدعاء له بأن يبقى ذكره ولا ينسى لان بقاء ذكر الانسان بعد موته بمنزلة حياته كما قال الشاعر

فاثنوا علينا الا أبا لا يكم * بأفعالنا ان الثناء هو الخلد

وقال آخر

فان تك أفنته الليالى فأوشكت * فان له ذكرا سيفنى اللياليا

وقال المتنبى وأحسن

ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته * ما فاته وفضول العيش اشغال

وقد بين الفرار السلمى ومالك بن الريب ما فى هذا من المحال فى البيتين المذكورين وقوله فكل ابن حرة الفاء للتعليل يقول لا أدرى الله ذكرك بالثناء الجميل فى الدنيا فان الانسان لا بد له من الموت فان ذكر بالجميل فكأنه لم يمت وذكر الحرة وأراد المرأة أو نقول أبناء الحرائر اذا كان لا بد لهم من الموت فموت أبناء الاماء من باب أولى والسين فى قوله ستدعوه للتأكيد لا للتسويف وقوله فيجيب معطوف على ستدعوه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الاربعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(ديار مية اذمى تراعفنا * ولا يرى مثلها عجم ولا عرب)

على أن الترخيم فى غير النداء ضرورة اذ مى ترخيم مية وهو غير منادى وأنشد سيبويه هذا البيت فى كتابه فى موضعين أحدهما هذا قال وأما قول ذى الرمة

* ديار مية اذمى تراعفنا * البيت فزعم يونس أنه كان يسميها مرة مية ومرة مية انتهى وكذا فى الصحاح قال مية اسم امرأة ومى أيضا وعلى هذا فيكون ما فى البيت على أحد الوجهين فلا ترخيم ولا ضرورة فيكون مصروفا كما يصرف دعد لانه ثلاثى ساكن الوسط قال ابن الشجرى فى أماليه ومنع المبرد من الترخيم فى غير النداء على لغة من قال ياحار

بالكسر الى أن قال وكذلك يقولون فى قول ذى الرمة * يا دارمية ذمى ناعفنا * البيت أنه كان مرة يسميها ميا ومرة يسميها مية قال ويجوز أن يكون أجراها فى غير النداء على يا حار بالضم ثم صرفها لما احتاج الى صرفه قال وهذا الوجه عندى لان الرواة كلهم ينشدون * فيا حى ما يدريك أن مناخنا * البيت انتهى والموضع الثانى من كتاب سيبويه أورده على أن دارمية منصوب باضمار فعل كأنه قال اذكر دارمية ولا يذكر هذا الفاعل لكثرته فى كلامهم ولما كان فيه مع ذكر لدار قبل ذلك ونص كتابه ربما التزم فيه الاضمار قول الشعراء ديار فلانة قال * ديار مية اذ مى تساعفنا * البيت كأنه قال اذكر ولكنه حذف لكثرة الاستعمال ثم قال ومن العرب من يرفع الديار كأنه يقول تلك ديار فلانة انتهى ويجوز أن يكون مجرورا على أن يبدل من دار فى بيت قبله بثلاثة أبيات وهو

لا بل هو الشوق من دار تخونها * مر السحاب ومر بارح ترب

وهما من قصيدة طويلة جدا فى النسيب بمية ووصفها وهى أحسن شعره حتى قال جرير ما أحببت أن ينسب الى من شعر ذى الرمة الا هذه القصيدة فان شيطانه كان فيها نافخا ولو خر من بعدها لكان أشعر الناس وروى الاصمعى فى شرح ديوانه عن أبى جهمة العدوى قال سمعت ذا الرمة يقول من شعرى ما سامحت فيه القول ومنه ما أجهدت فيه نفسى ومنه ما جننت فيه جنونا فأما الذى جننت فيه فقولى

* ما بال عينيك منها الماء ينسكب * وأما ما طاوعتنى فيه القول فقولى

* خليلى عوجا عن صدور الرواحل * فأما ما أجهدت فيه نفسى فقولى

* أأن ترسمت من خرقاء منزلة * اه ومن أول القصيدة الى بيت الشاهد عشرة أبيات لا بأس بايرادها وهى هذه

(ما بال عينيك منها الماء ينسكب * كأنه من كلى مفرية سرب)

الكلى جمع كلية وهى الرقعة تكون فى أصل عرقة المزادة والمفرية المقطوعة المخروزة يقال فريت الاديم اذا شققته وخرزته وافريته اذا شققته فقوى بلا ألف شق معه اصلاح وافرى مع ألف شق فى فساد وسرب. رواه أبو عمرو بكسر الراء بمعنى السائل ورواه الاصمعى وابن الاعرابى بفتحها قال السرب الماء نفسه الذى يصب فى المزادة الجديدة لكى تبتل مواضع الخرز والسيور سرب قربتك أى صب فيها الماء حتى تستحكم مواضع الخرز

(وفراء غرفية أثأى خوارزها * مشلشل ضيعته بينها الكتب)

وفراء أى ضخمة صفة مفرية أى مزادة فراء وغرفية منسوبة الى الغرف وهو دباغ بالبحرين وقيل شجر يدبغ به وقال أبو عمرو هو الارطى مع القرو الملح يدبغ به وأثأى أفعل وصفه ومفعوله محذوف أى الخرز يقال أثأيت الخرز اذا خرمته والخوارز فاعل أثأى وهو

(٥)

(تراه كالثغام يعل مسكا
يسوء الفالیات اذا فليني)

أقول قائله هو عمرو بن معديكرب ابن عبد الله بن عمرو بن خصم ابن عمرو بن زيد الاصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن ابن ربيعة بن منبه بن زيد الاكبر بن الحرث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج الزبيدى المذحجى أبو ثور كذا نسبه أبو عمرو وقال الكلبى عصم موضع خصم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد مراد فانه كان قد فارق قومه سعد العشيرة ونزل فى مراد ووفد معهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم معهم وقيل انه قدم فى وفد زبيد والله أعلم وكان اسلامه سنة تسع وشهد اليرموك فى أيام أبى بكر رضى الله عنه ثم سيره عمر رضى الله عنه الى سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه بالعراق وشهد القادسية وله فيها بلاء حسن وقتل يوم القادسية وقيل بل مات عطشا يومئذ وقيل بل مات سنة احدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند مع النعمان ابن مقرن رضى الله عنه فمات بقرية من قرى نهاوند يقال لها رودة والبيت المذكور من الوافر

قوله كالثغام بالثاء المثلثة والغين المعجمة جمع ثغامة وهى شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه

جمع خارزة وهى التى تخيط المزادة المشلشل نعت سرب وهو الماء الذى يتصل تقاطره ولا ينقطع والكتب بالشاة الفوقية الخرز جمع كتبة وكل شئ ضممته فقد كتبته

(أستحدث الركب عن أشياعهم خبرا * أم راجع القلب من اطرابه طرب)

الركب أصحاب الابل جمع راكب كصحب جمع صاحب والاشياع الاصحاب واستحدث بفتح الهمزة استفهام يقول أبكاؤك وحزنك لخبر حدث أم راجع قلبك طرب والطرب استخفاف القلب فى فرح كان أو حزن وهذا البيت من شواهد شرح الشافية للشارح المحقق

(من دمنة نسفت عنها الصبا سفعا * كما تنشر بعد الطية الكتب
سيلا من الدعص أغشته معالمها * نكباء تسحب أعلاه فينسحب)

كأنه قال راجع القلب طرب من دمنة أى من أجل دمنة وروى أم دمنة كأنه قال أم دمنة هاجت حزنك والدمنة آثار الناس وما طغوا وسوّوا والسفع قال الاصمعى هى طرائق الرمل سود وحمر ونصب سفعا بنسفت واتبع السيل سفعا وذلك السفع سيل من الدعص يريد سال من دعص جعله كالبيت للسيل فكأنه قال كشفت الصبا عن الدمنة سفعا وردّ سيلا على السفع يقول فظهرت الارض كما تنشر الكتب بعد ان كانت مطوية وقال ابن الاعرابى السفع جمع سفعة وهو سواد تدخله حمرة تكون فى الاثافى ونصب سفعا على الحال ونصب سيلا بنسفت وخفض أبو عمرو سفع اتبعه الدمنة والطية بالكسر الحال التى يكون عليها الانسان والمفتوح منه فعلة واحدة وقوله سيلا من الدعص الخ يقول سيلا أغشته اياها النكباء والدعص رمل منفرد متلبد ليس بعظيم والنكباء كل ريح انحرفت بين ريحين وقوله أعلاه يعنى أعلى هذا السيل الذى سال من الدعص وليس سيل مطر انما هو رمل انهال الى هذه الدمنة فغشى آثارها والنكباء التى أغشت المعالم سيلا من الدعص فقطعته فجاءت بعده فنسفته وتسحبه تجره وتذهب به وينسحب أى فينجر هو أيضا

(لابل هو الشوق من دار تخونها * مر سحاب ومر بارح ترب)

يقول ليس هذا الحزن من أثر دمنة ولا من خبر الركب انما هو شوق هيج الحزن من أجل دار ذكرت من كان يحلها وتخونهم انتقصها يقال فلان تخونه الحمى أى تعهده والبارح الريح الشديدة الهبوب فى الصيف والترب التى تأتى بالتراب

(يبدو لعينيك منها وهى مرتمنة * نؤى ومستوقد بال ومحتطب)

يبدو يظهر ومرتمنة التى أتى عليها ازمان والنؤى حاجز يحفر حول البناء ليرد السيل والمستوقد موضع الوقود والبالى الدارس والمحتطب موضع الحطب

(الى لوائح من اطلال أحوية * كأنها خلل موشية قشب)

أى مع لوائح يقول يبدو لك هذا مع ذاك واللوائح ما لاح للمن من الاطلال والاحوية

وعلل سقيته بعد نهل قوله يسوء الفاليات أى يحزنهن والفاليات بالفاء جمع فالية من فلى الشعر أخذ القمل منه وهو من باب فلى يفلى كعلم يعلم قوله فلينى جمع المؤنث الغائب من الماضى من اللفظ المذكور (الاعراب) قوله تراه جملة من الفعل والفاعل والمفعول والضمير يرجع الى شعر رأسه قوله كالثغام مفعول ثان لترى لانه بمعنى تظنه أو تعلمه والاصوب أن يكون كالثغام حالا لان تراه من رؤية البصر والمعنى تبصره حال كونه مشبها بالثغام قوله يعل على صيغة المجهول والضمير الذى فيه يرجع الى الشعر وهو نائب عن الفاعل قوله مسكا نصب على أنه مفعول ثان ليعل لانه من الاعلال لا من العلل والجملة محلها النصب قوله يسوء يجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أى هو يسوء والفاليات مفعوله والظاهر أن الجملة قد سدت مسد جواب اذا فلينى واذا ظرف فيه معنى الشرط وفلينى جمع مؤنث من الماضى كما قلنا وأصله فلينى بنونين احداهما نون جمع المؤنث والأخرى نون الوقاية للمتكلم فحذف احدى النونين وهى نون الوقاية

(١) قوله مر سحاب الخ تقدم مر السحاب ومر بارح فاعلهما روايتان اه مصححه

جماعة بيوت الحي الواحد حواء والخالي اغماد السيف جمع خلة بالكسر والقشب تكون الجدد والاخلاق شبه آثار الدار باغماد السيوف الموشاة الخلقة والقشب هنا الجدد وموشية موشاة

(بجانب الزرق لم تطمس معالمها * دوارج المور والامطار والحقب)

يقول هذا التوى مع هذه الاطلال بهذا المكان والزرق بضم الزاى وسكون المهملة أنقاء بأسفل الدهناء لبنى تميم والدوارج الرياح التى تدرج تذهب وتجىء والمور بالضم التراب الدقيق والامطار بالرفع والحقب بكسر ففتح السنون الواحد حقبة لم تطمس لم تمح ويقال دوارج الرياح اذيالها وما آخيرها * ديار مية اذمى تساعفنا * البيت تساعفنا تدانينا وتواتينا وعجم بالضم لغة فى العجم بفتحتين وهو فاعل يرى البصرية ثم أخذ بعد هذا فى وصفها وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والاربعون بعد المائة)

(لله ما فعل الصوارم والقنا * فى عمرو حاب وضبة الاغنام)

لما تقدم فى البيت قبله فان قوله حاب مرخم حابس فى غير النداء وهو ضرورة وهو فى المضاف اليه أبعد وأبقى كسرة الباء من حابس بعد الترخيم على حالها وأصله عمرو بن حابس فحذف ابنا وأضاف عمرا الى حابس وقال ابن سيده صاحب المحكم فى شرح ديوان المتنبى أراد عمرو حابس فرخم المضاف اليه اضطرارا كقوله أنشده سيبويه

أودى ابن جلهم عباد بصرمته * ان ابن جلهم أمسى حية الوادى

قال أراد ابن جلهمة والعرب يسمون الرجل جلهمة والمرأة جلهمة كل هذا حكاه سيبويه وهذا البيت من قصيدة لابى الطيب المتنبى قالها فى صباه عندما اجتاز برأس عين فى سنة احدى وعشرين وثلثمائة وقد أوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بنى أسد وبنى ضبة ورياح من بنى تميم ولم ينشده اياها فلما القيه دخلت فى جملة المديح ومطلع القصيدة

(ذكر الصبا ومراتع الآرام * جلبت حمامى قبل وقت حمامى)

الى أن قال فى مدح سيف الدولة

(واذا امتحنت تكشفت عزماته * عن أوحدى النقض والابرام
واذا سألت بنانه عن بيذله * لم يرض بالدنيا قضاء ذمام
مهلا الا لله ما صنع القنا * فى عمرو حاب وضبة الاغنام)

جعل هؤلاء أغنماً لانهم كانوا جاهلين حين عصوه حتى فعل بهم ما فعل وهو بالنون لا بالمثناة الفوقية اذ هو غير مناسب اذ الاغنم الاعجم الذى لا يفصح شيأ والجمع الغنم وزعم ابن سيده فى شرحه لهذا هو المراد هنا قال والاغتام جمع اغتم كسر افعل على افعال وهو قليل ونظيره أعزل واعزال باهمال الاول وهو الذى لا سلاح معه واغزل واغزال

والباقية هى نون الجمع وانما أسقط التى مع الياء لانها زائدة وتظيره هذا قراءة أهل المدينة فبم تبشرون وكذا قوله تعالى أتحاجونى فى الله وذلك لانهم استثقلوا التضعيف وعند سيبويه المحذوفة هى نون الاثنان والباقية نون الوقاية واختاره ابن مالك وذكر صاحب البسيط انه لا خلاف ان المحذوفة نون الوقاية قال وفلينى جاء فى الشعر لا يقاس عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله اذا فلينى حيث حذفت منه نون الوقاية كما ذكرناه

(ق)

* الا بجلى من الشراب الا بجل *

أقول قائله هو طرفة بن العبد ابن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل يكنى أبا عمرو ويقال اسمه عمرو ولقبه طرفة ببيت قاله وقتل وهو ابن عشرين سنة ولذلك قيل له ابن العشرين وهو شاعر مشهور جاهلى وصدر البيت

* الا انى سقيت أسود حالكا *

وهو من قصيدة لامية من الطويل وأولها هو قوله

لخولة بالاجزاع من اضم طالل
وبالسفح من قرى مقام ومحتل

تربعه مرباعها ومصيفها
مياه من الاشراف يرمى بها الحجل

فلا زال غيث من ربيع وصيف

باهمال الثانى وهو الذى لم يحتن وبعده

(لما تحكمت الاسنة فيهم * جارت وعن يجرن فى الاحكام
فتركتهم خلل البيوت كانما * غضبت رؤسهم على الاجسام)

أى غزوتهم فى عقر دارهم التى تركتهم خلال بيوتهم أجساما بلا رؤس وهذه ترجمة المتنبي نقلتها من كتاب ايضاح المشكل لشعر المتنبي من تصانيف أبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الاصفهانى وهذا الايضاح قاصر على شرح ابن جنى لديوان المتنبي يوضح ما أخطأ فيه من شرحه وهو ممن عاصر ابن جنى وألف الايضاح لبهاء الدولة بن بويه قال وقد بدأت بذكر المتنبي ونشئه ومقره ومادل عليه شعره من معتقده الى مختتم أمره ومقدمه على الملك نصر الله وجهه بشيراز وانصرافه عنه الى أن وقعت مقتلته بين دير قنة والنعمانية واقتسام عشائره وصفاياه حدثنى ابن النجار ببغداد أن مولد المتنبي كان بالكوفة فى محلة تعرف بكندة قبيلة ثلاثة آلاف بيت من بين رواء ونساج واختلف الى كتاب فيه أولاد اشراف الكوفة فكان يتعلم رؤس الملوية شعرا وافقة واعرابا فنشأ فى خير حاضرة وقال الشعر صبيا ثم وقع الى خير بادية بادية وما بلادقبة ٣ حصل فى بيوت العرب فادعى الفضول الذى نبز به فنمى خبره الى أمير بعض اطرافها فاشخص اليه من قيده وبادر به الى محبسه فبقى يعتذر اليه ويتبرأ مما وسم به فى كلمته التى يقول فيها

فمالك تقبل زور الكلام * وقد رأى الشهاد ذو الشهود
وفى جودك فلك ما جدت لى * بنقصى ولو كنت أشقى ثمود

وقد هجاه شعراء وقته فقال الضبى

الزم مقال الشعر تحظ بقربة * وعن النبوة لا أبالك فانتزح
تربح دما قد كنت توجب سفكه * ان الممتع بالحياة لمن ربح

فأجابه المتنبي

امرى الى قلمى فان سمحت به * كرمت على فان مثلى من سمح

وهجاه غيره فقال

أطلت يا أيها الشقى دمك * بالهذيان الذى ملأت فمك
أقسمت لو أقسم الاسير على * قتلك قبل العشاء ما ظلمك

فأجابه المتنبي

همك فى أمر دتقلب فى * عين دواة من صلبه قلمك
وهمتى فى انتضاء ذى شطب * أقد يوما بحده أدمك
فاخس كلبا واقعد على ذنب * واطل بما بين اليتيك فك

وهو فى الجملة خبيث الاعتقاد وكان فى صغره وقع الى واحد يكنى أبا الفضل بالكوفة من المتفلسفة فهوسه وأضله كما ضل وأما يدل عليه شعره فقلون وقوله

على دارها حيث استقرت له زجل
مرنة جنوب ثم هبت له الصبا
اذا مس منها مسكا عد ملا نزل
كأن الخلايا فيه ضلت رباعها
وعوذا اذا ما هذه رعده احتفل
لها كبد حرى أسرة
وكشحان لم ينقض طواهما الحبل
اذا قلت هل يسلو اللبانة عاشق
تمر شؤن الحب من خولة الاول
ومازاد كالشكوى الى متنكر
تظل به تبكى وليس به مظل
متى تر يوما عرصة من ديارها
ولو فرط حول تسجم العين أو تهل
نقل لخيال الحنظلية ينقلب
اليها فانى واصل حبل من وصل
الا انما أبكى لوم لقيته
بجرثم قاس كل ما بعده جمل
اذا جاء مالا بد منه فرحبا
به حين يأتى لا كذاب ولا عال
الا انى شربت أسود حالكا
ألا يجلى من الشراب ألا يجل
فلا عرفنى اذ نشدتك ذمتى
كداعى هديل لا يجاب ولا يمل

قوله بالاجزاع جمع جزع بكسر الجيم وسكون الزاى المعجمة وهو منعطف الوادى واضم بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة وهو واد لاشجع وجهينة والسفح موضع وقو بفتح القاف

٣ قوله وما بلادقبة الخ هددا بالاصل الذى بأيدينا ولعل العبارة وما بلاد لاقتنه الادخالها وحصل الخ أو نحو ذلك فليحرر اه مصححه

هون

هون على بصر ما شق منظره * فانما يقظات العين كالحلم

مذهب السوفسطائية وقوله

تمتع من سهاد أو رقاد * ولا تأمل كرى تحت لرجام
فان لثالث الحالين معنى * سوى معنى انتباهك والمنام

مذهب التناسخ وقوله

نحن بنو الدنيا فما بالنا * نعاف ما لابد من شربه
فهذه الارواح من جوه * وهذه الاجسام من تربه

مذهب الفضائلية وقوله فى أبى الفضل بن العميد

فان يكن المهدى قد بار هديه * فهذا والا فالهدى ذا فما المهدى

مذهب الشيعة وقوله

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الا على شجب والخلف فى الشجب
فقيل تخلد نفس المرء باقية * وقيل تشرك جسم المرء فى العطب

فهذا من يقول بالنفس الناطقة ويتشعب بعضه الى قول الحشيشية والانسان اذا خلع ربقة الاسلام من عنقه وأسلمه الله عز وجل الى حوله وقوته وجد فى الضلالات مجالا واسعا وفى البدع والجهالات مناديح وفسحا ثم جئنا الى حديثه واتجاعه ومفارقته الكوفة أصلا وتطوافه فى اطراف الشام واستقرائه بلاد العرب ومقاساته للضر وسوء الحال وزارة كسبه وحقارة ما يوصل به حتى انه أخبرنى أبو الحسن الطرائفى ببغداد وكان اقى المتنبى دفعات فى حال عسره ويسره ان المتنبى قد مدح بدون العشرة والخمسة من الدراهم وأنشد فى قوله مصداقا لحكايته

انصر بجودك ألفاظا تركت بها * فى الشرق والغرب من عاد المكبوتا
فقد نظرتك حتى حان مرتحل * وذا الوداع فكن أهلا لما شيتا

وأخبرنى أبو الحسن الطرائفى قال سمعت المتنبى يقول أول شعر قلته وابيضت أيامى بعده قولى

أيالائمى ان كنت وقت اللوائم * علمت بمالى بين تلك المعالم

فانى أعطيت بها بدمشق مائة دينار ثم اتصل بابى العشائر فأقام ما أقام ثم اهداه الى سيف الدولة فاشترطه انه لا ينشد الا قاعدا وعلى الوحدة فاستحملوه وأجابوه اليه فلما سمع سيف الدولة شعره حكم له بالفضل وعدما طلبه استحقاقا وأخبرنى أبو الفتح عثمان بن جنى ان المتنبى أسقط من شعره الكثير وبقى ما تداوله الناس وأخبرنى الحاجبى انه قيل للمتنبى معنى بيتك هذا أخذته من قول الطائى فأجاب المتنبى الشعر جادة وربما وقع حافر على حافر وكان المتنبى يحفظ ديوانى الطائيين ويستحسنهما فى اسفاره ويجحدهما فلما قتل نزعت دفاتره فوقع ديوان البحترى الى بعض من درس على وذكر انه رأى خط المتنبى وتصحيحه فيه وسمعت من قال ان كافورا لما سمع قوله

وتشديد الواو واد أو مكان والمقام بضم الميم بمعنى الاقامة والمحتمل الارتحال قوله تربعه أى تربعه خولة تقيم فيه زمن الربيع قوله مرباعها مبتدأ وخبره قوله مياه والاشراف جمع شرف وهو ما ارتفع من الارض وأراد به ههنا شرفا وشريفا وهما جبلان أحدهما لبنى غير قوله يرمى بها الحجل أى يتصيد بها الحجل وهو جمع حجلة وهى القبج قوله وصيف بتشديد الياء قوله زجل بفتح الزاى المعجمة والجيم أى له رعد وصوت وأغزر ما يكون المطر مع الرعد قوله مرتة جنوب أى مصحبة واستدرته وهو مستعار من مسح الضرع ليدر والعدمل بضم العين المهملة القديم قوله نزل أى حل به ويروى بزل بالباء الموحدة أى يشق للمطر يعنى السحاب قوله كأن الخلايا جمع خلية وهى أينق يجمعن على حوار وقال الجوهرى الخلية الناقة تعطف مع اخرى على ولد واحد فتدران عليه ويخلى أهل البيت بواحدة يحلبونها قوله فيه أى فى السحاب والرباع بكسر الراء جمع ربع وهو ما نتج فى الربيع قوله وعوذا بضم العين المهملة وسكون الواو وفى آخره ذال معجمة وهى الحديثات النتاج واحدها عائذ يقول كأن فى

اذا لم تنط بى ضيعة أو ولاية * فجودك يكسونى وشغلك يسلب

يلتمس ولاية صيدا فاجابه لست أجسر على توليتك صيدا لانك على ما أنت عليه تحدث نفسك بما تحدث فان وليتك صيدا لم يطمئن وسمعت انه قيل للمتنبى قولك لكافور

فارم بى حيثما أردت فانى * أسد القلب آدمى الرواء

وفؤادى من الملوك وان كا * ن لسانى يرى من الشعراء

ليس قول ممتدح ولا متضجع انما هو قول مضاد فأجاب المتنبى الى أن قال هذه الذلوب كما سمعت أحدها يقول

يقرب بعينى ان أرى قصد القنا * وصرعى رجال من وغى أنا حاضره

وأحدها يقول

يقرب بعينى ان أرى من مكانها * ذراعقدات الاجرع المتقاود

ثم أقام المتنبى عند سيف الدولة على المكرمة البليغة فى إسناء الجائزة ورفع المنزلة ودخل مع سيف الدولة بلاد الروم وتأصل حالا فى جنبته بعد أن كان حويلة وكان سيف الدولة يستحب الاستكثار من شعره والمتنبى يستقله وكان ملقى من هذه الحال يشكوها أبدا وبها فارقه حيث أنشده

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الانوار والظلم

وآخرها

بأى لفظ يقول الشعر زعنفة * يجوز عندك لا عرب ولا عجم

وقال فى أخرى

اذا شاء أن يهزا بلحية أحمق * أراه غباوى ثم قال له الحق

فلما انتهت مدته عند سيف الدولة استأذنه فى المسير الى أقطاعه فأذن له واصدر باسطا عنانه الى دمشق الى ان قصد مصر فالم بكافور فانزله وأقام ما أقام الا ان أول شعره فيه دليل على ندمه لفراق سيف الدولة وهو

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنايا أن يكن أمانيا

حتى انتهى الى قوله

قواصد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا

واخبرنى بعض المولدين ببغداد وخاله أبو الفتح يتوزر لسيف الدولة ان سيف الدولة وسم الى التوقيع الى ديوان البر باخراج الحال فيما وصل به المتنبى فخرجت بخمسة وثلاثين الف دينار فى مدة أربع سنين ثم لما أنشد المتنبى كافورا خرجت موجهة يشتاق سيف الدولة وأولها

فراق ومن فارقت غير مذمم * وأى ومن يممت غير مميم

وأقام على كره بمصر الى أن ورد فاتك غلام الاخشيدى من الفيوم وهى وبيئة فنبت به

واجتواها

هذا السحاب لكثرة وعده ابلا
عوذا قد ضلت رباعها عنها فهى
تحن اليها قوله هدة أى حركه
وزلزله وقوله احتفل أى كثر
مطره ويروى ضلت رباعها
بالنصب أى فقدت رباعها بموت
أو غيره قوله أها كبداى الخولة
وأراد بالكبد بطنها ووسطها
والاسرة العكن والطرائق
والكشحان ما انضمت عليه
الاضلاع من الجنبين ويقال
هما الخصران قوله لم ينقض
طواهما يعنى هى خمصاء البطن
ليست بمفاضة ومد الطوا
للضرورة قوله يسلو اللبانة أى
عن اللبانة فلما أسقط الخافض
تعدى الفعل والسلوان تطيب
النفس بترك الشئ ومعنى تمر
تشتد وتقوى والشؤن الامور
واحدها شأن قوله وليس به
مظل بالظاء المعجمة وهو على
وزن مفعل أى ليس ينبغى أن
يظل به ويقام فيه والعرصة
الساحة ليس فيها بناء قوله
تسجم العين أى يسيل دمعها
ومعنى تهل يقطر معها
والحنظلية من بنى حنظلة بن
مالك وجرثم موضع والقاسى
الشديد وهو صفة اليوم والجال
بفتح الجيم واللام الصغير ههنا
ويأتى بمعنى الكبير وهو من
الاضداد والكذاب بالكسر
بمعنى الكذب والعلل جمع علة
قوله أسود حالكا أراد به كاس

واجتنوا هاوقادوا بين يديه فى مدخله الى مصر أربعة آلاف جنيبة مضفرة بالذهب فسماه أهل مصر بذلك المجنون فاقيه المتنبي فى الميدان على رقبة من كافور فقال

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

فوصل اليه من أنواع صلاته واصناف جوائزه ما تبلغ قيمته عشرين ألف دينار ثم مضى فاتك البهيلة فرثاه المتنبي وذم كافورا

أيموت مثل أبي نجاع فاتك * ويعيش حاسده الخصي الاوكع

فاحتال بعده فى الخلاص من كافور فانتهز الفرصة فى العيد وكان رسم السلطان أن يستقبل العيد يوم وتعد فيه الخلع والحلانات وأنواع المبارز لرابطة جنده وراتبة جيشه وصيحة العيد تفرق وثاني اليوم يذكره من قبل ومن ردوا ستزاد فاهتبل المتنبي غفلة كافور وورد فن رماحه برا وسار ليلته وحمل بغاله وجماله وهو لا يالو سيرا وسرى هذه الليلة مسافة أيام حتى وقع فى تيه بني اسرائيل الى أن جازه على الحال والاحياء والمفاوز المجاهيل والمناهل الاواجن ونزل الكوفة وقال يقتص حاله

الا كل ماشية الخيزلى * فدا كل ماشية الهيدبى

وفيها يقول

ضربت بها التيه ضرب القمار * واما لهذا واما لذا

ثم مدح بالكوفة دبيس بن عقيل وزر وأنشده فى الميدان فحمله على فرس بمركب ذهب وكان السبب فى قصده أبا الفضل بن العميد على ما أخبرني أبو علي بن شبيب القاشاني وكان أحد تلامذتي ودرس على بقاشان سنة ثلثمائة وسبعين ونوزر للاصبهبد بالجبل وأبوه أبو القاسم نوزر لوشمكير بجرجان عن العلوي العباسي نديم أبي الفضل بن العميد الذي يقول فيه

أبلغ رسالاتي الشريف وقرله * قدلت انشد أريت فى الغلواء

أن المعروف المطوق الشاشي كان بمصر وقت المتنبي فعمد الى قصيدته فى كافور

* أغالب فيك الشوق والشوق أغلب * وجعل مكان أبا المسك أبا الفضل وسار الى خراسان وحمل القصيدة أعني قصيدة المتنبي الى أبي الفضل وزعم انه رسوله فوصله أبو الفضل بالفي درهم واتصل هذا الخبر بالمتنبي ببغداد فقال رجل يعطى لحامل شعري هذا فما تكون صلته لي وكان ابن العميد يخرج فى السنة من الري خرجتين الى أرجان يجبى بها أربع عشرة مرة ألف ألف درهم فمضى حديثه الى المتنبي بحصوله بارجان فلما حصل المتنبي ببغداد نزل روض حميد فركب الى المهلبي فأذن له فدخل وجلس الى جنبه وصاعد خليفته دونه وأبو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني فأنشدوا هذا البيت

سقى الله أرواحا عرفت مكانها * جرا وملكوما وبذرا والغمرا

وقال المتنبي هو جرابا وهذه أمكنة قتلها علما وانما الخطأ وقع من النقلة فانكره أبو

هذا البيت على هذا النمط ليجعله بابا من النحو والصواب

ويبها والحالك الشديد السواد قوله بجلى أي حسبي وكفاية بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلى وهو نادر وعلى الثاني بجلي ومن هذا القبيل قوله ألا بجلى من الشراب قوله ان نشدتك ذمتي أي سألتك اياها وطلبتها منك والهديل بفتح الهاء فرخ ضل على عهد نوح عليه السلام فالحمام تبكي عليه كما زعمه بعض العرب والهديل أيضا ذكر الحمام قوله ولا يزل أي لا يزال الدعاء أبدا (الاعراب) قوله ألا ههنا للتوبيخ والانكار كما فى قوله

* الا ارعواء لمن ولت شبيبته *

وبجلى فى تقدير الرفع بالابتداء وخبره قوله من الشراب لان معناه حسبي من الشراب وقوله الا بجل تأكيد فى المعنى للاول ومعنى بجل ههنا نعم لانه حرف (الاستشهاد فيه) فى قوله ألا بجلى حيث قال ذلك بترك النون فيه لان ترك النون فيه أكثر وبالنون بجلى قليل

(ق)

وما أدري وظني كل ظن
أمسلمني الى قومي شراحي

أقول قائله هو يزيد بن مخرم الحارثي قال أبو محمد ذكر الفراء

وغاب خلائلي و بقيت فردا ● أماصعهم ونهضت بالجناح فما أدري وظني كل ظن ● أيسلمني بنو البدء اللقاح

الفرج قال الشيخ هذا البيت أنشده أبو الحسن الاخفش صاحب سيبويه في كتابه جراما بالميم وهو الصحيح وعليه علماء اللغة وتفرق المجلس عن هذه الجملة ثم عاوده اليوم الثاني وانتظر المهلبي انشاده فلم يفعل وانما صده ما سمعه من تمادية في السخف واستهتاره بالهزل واستيلاء أهل الخلاعة والسخافة عليه وكان المتنبي مر النفس صعب الشكيمة حادا بحيدا فخرج فلما كان اليوم الثالث أغروا به ابن الحجاج حتى علق بلجام دابته في صينية الكرخ وقد تكابس الناس عليه من الجوانب وابتدأ ينشده

ياشيخ أهل العلم فينا ومن ● يلزم أهل العلم توقيره

فصبر عليه المتنبي ساكتا الى ان نجز هاتم خلى عنان دابته وانصرف المتنبي الى منزله وقد تيقن استقرار أبي الفضل بن العميد بارجان وانتظاره له فاستعد للمسير وحدثنا أبو الفتح عثمان بن جني عن علي بن حمزة البصري قال كنت مع المتنبي لما ورد أرجان فلما أشرف عليها وجدها ضيقة البقعة والدور والمساكن فضرب بيده على صدره وقال تركت ملوك الارض وهم يتعبدون بي وقصدت رب هذه المدرة فما يكون منه ثم وقف بظاهر المدينة وأرسل غلاما على راحلته الى ابن العميد فدخل عليه وقال مولاي أبو الطيب المتنبي خارج البلد وكان وقت القيلولة وهو مضطجع في دسته فثار من مضجعه واستنبهته ثم أمر حاجبه باستقباله فركب واستركب من لقيه في الطريق فدخل عن البلد بجمع كثير فتلقوه وقضوا حقه وأدخلوه البلد فدخل على أبي الفضل فقام له من الدست قياما مستويا وطرح له كرسي عليه مخدة ديباج وقال أبو الفضل كنت مشتاقا اليك يا أبا الطيب ثم أفاض المتنبي في حديث سفره وان غلامه احتمل سيفا وشذ عنه وأخرج من كمه عقب هذه المناوضة درجا فيه قصيدته

بادهوالذ صبرت أولم تصبرا ● فوحى أبو الفضل الى حاجبه بقرطاس فيه مائتا دينار وسيف غشاؤه فضة وقال هذا عوض عن السيف المأخوذ وأفرد له دارا نزلها فلما استراح من تعب السفر كان يغشى أبا الفضل كل يوم ويقول ما أزورك الا كما لا شهوة النظر اليك ويؤاكله وكان ابو الفضل يقرأ عليه ديوان اللغة الذي جمعه ويتعجب من حفظه وغزارة علمه فاظلهم النيروز فأرسل أبو الفضل بعض ندمائه الى المتنبي كان يبلغني شعرك بالشام والمغرب وما سمعته دونه فلم يحر جوابا الى ان حضره النيروز وأنشده مهنئا ومعتذرا فقال

هل لعذري الى الهمام أبي الفضـ ● ـل قبول سوادعيني مداده
ما كفاني تقصير ما قلت فيه ● عن علاه حتى شناه انتقاده
انني أصيد البزاة ولكن ● أجل النجوم لا اصطاده
ما تعودت ان أرى كابي الفتـ ● ـح وهذا الذي أتاه اعتماده

فأخبرني البديهي سنة ثلثمائة وسبعين ان المتنبي قال بارجان المقولة قرويته به

فيقتلني بنو خمر بذهل
وكدت أكون من قتلى الرماح

وهي من الوافر قوله أماصعهم أي أماتلهم والصاد والعين فيه مهملتان قوله اللقاح بفتح اللام وتخفيف القاف يقال حي لقاح للذين لا يدينون للملوك أولم يسبهم في الجاهلية سباء قوله بنو خمر بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وفي آخره راء وهم بطن من كندة (الاعراب) قوله وما أدري جملة من الفعل والفاعل والمفعول دخلها حرف النفي وقوله أمسلمني الى قومي شراحي في محل النصب على المفعولية لقوله وما أدري والهمزة في أمسلمني للاستفهام وشراحي فاعل لقوله أمسلمني والى قومي يتعلق به وشراحي أصله شراحيل اسم رجل لحقه الترخيم قوله وظني الواو تصلح أن تكون بمعنى مع والتقدير وما أدري مع ظني كل ظن فكل ظن تأكيد للاول ويقال وظني كل ظن جملة معترضة فكون وظني مبتدأ وكل ظن خبره (الاستشهاد فيه) في قوله امسلمني فان النون فيه نون الوقاية وقد تحذف نون الوقاية اسم الفاعل وافعل التفضيل وقد قيل ان النون فيه هو التنوين لحقه شذوذا ونظير اثبات هذا اثبات نون التثنية والجمع مع الضمير في الضرورة ولا يجوز اثبات النون ولا التنوين في اسم الفاعل مع بعضهم

بعضهم بعضا على الجودة يعطون وكان حمل اليه أبو الفضل خمسين ألف دينار سوى توابعها وهو من أجاود زمان الديلم وكذلك أبو المطرف وزير مرداويج قصده شاعر من قزوين فأنشده وأمله عادة نفقة يرجع بها الى بلاده فكتب اليه أبياتا أولها

أأقلام بكفك أم رماح * وعزم ذاك أم أجل متاح

فقال أبو المطرف أعطوه ألف دينار وكذلك أبو الفضل البلعمى وزير بخارى أعطى المطرانى الشاعر على قصيدته التى أولها * لاشرب الابسير الناى والعود * خمسة عشر ألف دينار وكذلك خلف صاحب سجستان أعطى أبا بكر الحنبلى خمسة آلاف دينار على كلمة فيه وكان سيف الدولة لايملك نفسه وكان يأتيه علوى من بعض جبال خراسان كل سنة فيعطيه رسما له جاريا على التأييد فأتاه وهو فى بعض الثغور فقال للخازن أطلق له ما فى الخزانة فبلغ أربعين ألف دينار فشاطر الخازن وقبض عشرين ألف دينار اشفاقا من خلل يقع على عسكره فى الحرب وأخبرنى بعض أهل الادب انه تعرض سائل لسيف الدولة وهو راكب فأنشده فى طريقه

أنت على وهذه حجاب * قد فنى الزاد وانتهى الطلب

فأطلق له ألف دينار وتعرض سائل لابى على بن الياس وهو فى موكبه فأمر له بخمسمائة دينار فجاءه الخازن بالدواة والبياض فوقع بالفى دينار فلما أبصره الخازن راجعه فيها فقال أبو على الكلام رخيص والخط شهادة ولا يجوز أن يشهد على يدون هذا ثم ان أبا الطيب المتنبى لما ودع أبا الفضل بن العميد ورد كتاب عضد الدولة يستدعيه فعرفه ابن العميد فقال المتنبى مالى وللديلم فقال أبو الفضل عضد الدولة أفضل منى ويسألك باضعاف ما وصلتك به فاجاب بانى ما لقيت من هؤلاء الملوك أقصد الواحد بعد الواحد وأملكهم شيأ يبقى بيقاء النيرين ويعطونى عرضا فانيا ولى ضجرات واختيارات فيه وقونى عن مرادى فاحتاج الى مفارقتهم على أقبح الوجوه فكاتب ابن العميد عضد الدولة بهذا الحديث فورد الجواب بانه يملأ مراده فى المقام والظعن فسار المتنبى من أرجان فلما كان على أربعة فراسخ من شيراز استقبله عضد الدولة بابى عمر الصباغ اخى أبى محمد الابهرى صاحب كتاب حدائق الآداب فلما تلاقيا وتسايرا استنشده فقال المتنبى الناس يتناشدون فاسمعه فاخبر ابو عمر انه رسم له ذلك عن المجلس العالى فبدأ بقصيدته التى فارق مصر بها

الا كل ماشية الخيزلى * فما كل ماشية الهيدبى

ثم دخل البلد فانزل دارا مفروشة ورجع ابو عمر الصباغ الى عضد الدولة فاخبره بما جرى وأنشده أبياتا من كلمته وهى

فلما أضأنا كركزنا الرما * ح حول مكارمنا والعلا

وبتنا نقبل أسيافنا * ونمسحها من دماء العدا

(ق)

(وليس الموافينى ليرفد خائبا
فان له اضعاف ما كان أملا)

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله وليس الموافينى من الموافاة يقال وافيت فلانا اذا أتاه والمعنى وليس الذى يوافينى أى يأتينى ليرفدنى أى ليعطينى من الرفد وهو العطاء والصلة والرفد بالفتح المصدر يقال رفدته ارفده رفدا اذا اعطيته وكذلك اذا أعنته والارفاد الاعطاء والمعاونة والمرافدة المعاونة والترافد التعاون قوله خائبا من الخيبة قوله املا بتشديد الميم من التأميل وهو الرجاء وضبطه بعضهم املا على صيغة اسم الفاعل وله وجه على تقدير صاعدة القافية له (الاعراب) قوله وليس الموافينى الموافى اسم فاعل من وافى والالف واللام فيه بمعنى الذى والتقدير وليس للذى يوافينى والموصول مع صلته اسم ليس وخبره قوله خائبا قوله ليرفد بنصب الدال وهو على صيغة المجهول يعنى لأن يرفد واللام للتعليل يعنى لاجل الرفد والمعنى وليس الذى يوافينى يعنى يأتينى ويقصدنى لاجل العطاء خائبا أراد من يقصدنى فى خير لايحيب قوله فان له الخ فان حرف للتعليل وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله أضعاف ما كان اسمه وقوله له مقدما

لنعلم مصرو من بالعراق * ومن بالعواصم أني الفتى
وأني وفيت وأني أبيت * وأني عتوت على من عنا

فقال عضد الدولة هو ذا يتهددنا المتنبي ثم لما انقض غبار السفر واستراح ركب الى عضد الدولة فلما توسط الدار انتهى الى قرب السرير مصادمة فقبل الارض واستوى قائما وقال شكرت مطية حملتني اليك واملا وقف بي عليك ثم سأله عضد الدولة عن مسيره من مصر وعن علي بن حمدان فذكره وانصرف وما أنشده فبعد أيام حضر السماط وقام بيده درج فاجلسه عضد الدولة وأنشد

* مغاني الشيب طيبا في المغاني * فلما أنشدها وفرغوا من السماط حمل اليه عضد الدولة من أنواع الطيب في الاوعية الاصناف من بين الكافور والعنبر والمسك والعود وقاد فرسه الملقب بالمجروح وكان اشترى له بخمسين ألف شاة وبدرة دراهم عدلية ورداء حشوه ديباج رومي مفصل وعمامة قومت بخمسمائة دينار ونصلا هنديا مرصع النجاد والجفر بالذهب وبعد ذلك كان ينشده في كل حدث يحدث قصيدة الى أن حدث يوم نثر الورد فدخل عليه والملك على السرير في قبة يحسر النظر في ملاحظتها والاتراك ينثرون الورد فمثل المتنبي بين يديه وقال ما خدمت عيني قلبي كاليوم وأنشأ يقول

قد صدق الورد في الذي زعما * انك صيرت نثره ديما
كأنما مائج الهواء به * بحر حوى مثل مائه عنما

فحمل على فرس بمركب وألبس خلعة ملكية وبدرة بين يديه محمولة وكان أبو جعفر وزير بهاء الدولة مأمورا بالاختلاف اليه وحفظ المنازل والمناهل من مصر الى الكوفة وتعرفها منه فقال كنت حاضره وقام ابنه يلتمس اجرة الغسال فأحدق المتنبي اليه النظر يتحدق فقال ما للصعلوك والغسال يحتاج الصعلوك الى أن يعمل بيده ثلاثة أشياء يطبخ قدره وينخل فرسه ويغسل ثيابه ثم ملأ يده قطيعات بلغت درهمين أو ثلاثة وورد كتاب أبي الفتح ذي الكفايتين بن أبي الفضل وكان من أجاود زمان الديلم فرق في يوم واحد بشيراز ثمانين ألفين وخمسمائة قطعة ابريسم ومضمونه كتابة الشوق الى لقاء المتنبي وتشوقه الى نظرته فاجابه المتنبي

بكتب الانام كتاب ورد * فدت يد كاتبه كل يد
اذا سمع الناس ألفاظه * خلقن له في القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناظرين * كذا يفعل الاسد ابن الاسد

فلما عاد الجواب الى أبي الفتح جعل الابيات سورة يدرسها ويحكم للمتنبي بالفضل على أهل زمانه فقال أبو محمد بن أبي الشبات البغدادي

لو ارد شعر كذوب ابرد * أتانا به خاطر قد جمد
فاقبل يمضغه بعضنا * وهم السنانيرا كل الغدد

شواهد العلم

(ظ قه)

(نبئت اخوالي بني يزيد
ظلما علينا لهم فديد)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وهو من الرجز المسدس قوله نبئت على صيغة المجهول بمعنى أخبرت وأصله من النبأ وهو الخبر ويقال نبأ تنبئة بمعنى اعلم اعلاما وهو من الافعال المتعدية الى ثلاثة مفاعيل والاصل في نبأ أنه بمعنى أخبر لكنه لما استلزم معنى الاعلام اجرى مجراه في تعديته الى ثلاثة مفاعيل (فان قلت) لم قلت انه يستلزم الاعلام (قلت) لان الاخبار المستقيم لا يكون الا عن علم أو ظن قوله أخوالي جمع خال وهو أخو الام قوله بني يزيد مركب اضافي وأصله بنين ليزيد فلما أضيف حذفت النون واللام ويزيد علم شخص وهو بفتح الياء آخر الحروف وكسر الزاي المعجمة وكذا وقع في كتاب الزمخشري وقال ابن يعيش صوابه بالتاء المثناة من فوق وهو اسم رجل واليه تنسب الثياب التزيدية وقال الرشاطي تزيد في الانصار وقالوا

وفى قضاعة فالذى فى الانصار تزيد بن جشم بن الخزرج منهم بنو ساعدة ولم أر هذه

وقالوا جواد يوفى الجياد * ويسبق من عفوه المقتصد
ولو ولى النقد امثاله * اظلت خفافيشنا تنقد

فاستخف أبو الفتح به وجره برجله ففارقهم وهاجر الى أذربيجان والامير أبو سالم ديسم بن شاركويه على الامرة فاتصل به وحظى عنده على غاية الاكرام وقال عضد الدولة ان المتنبى كان جيد شعره بالعرب فأخبر المتنبى به فقال الشعر على قدر البناع وكان عضد الدولة جالسا فى البستان الزاهر يوم زينته وأكابر حواشيه وقوف فقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الحكارى مايه وز مجاس مولانا روى أحد الطائيين فقال عضد الدولة لو حضر المتنبى لناب عنهما فلما أقام مدة مقامه وسمع ديوان شعره ارتحل وسار بمراكبه وظهوره واثقاله واحماله الى ان نزل الجسر بالاهواز وأخبرنا أبو الحسن السوسى فى دار الوقف بين السورين قال كنت أتولى الاهواز من قبل المهلبى وورد علينا المتنبى ونزل عن فرسه ومقوده بيده وفتح عمامه وصناديقه ابلا مسها فى الطريق وصارت الارض كانها مطارف منشورة فحضرته انا وقات قد أذن للشيخ نزلا فقال المتنبى ان كان تم فوباته ثم جاءه قاتله الاسدى بجمع وقال قدم الشيخ فى هذه الديار وشرفها بشعره والطريق بينه وبين دير قنة خشن قد احتوشته الصعالكة وبنو أسد يمرون فى خدمته الى ان يقطع هذه المسافة ويمر كل واحد منهم بثوب بياض فقال المتنبى ما أبقى الله بيدى هذا الادهم وذباب الجراز الذى أنا متقلده فانى لا أفكر فى مخلوق فقام فاتك ونفض ثوبه وجمع من رثوث الاعاريب الذين يشربون دماء الحجيج حواسبعين رجلا ورصدوا له فلما توسط المتنبى الطريق خرجوا عليه فقتلوا كل من كان فى صحبته وحمل فاتك على المتنبى وطعنه فى يساره ونكسه عن فرسه وكان ابنه أفلت الا انه رجع يطلب دفاتر أبيه فقنع خلفه الفرس أحدهم وجز رأسه وصبوا أمواله يتقاسمونها بطرطورة وقال بعض من شاهده انه لم تكن فيه فروسية وانما كان سيف الدولة حماه الى الخاسين والرواض بحلب فاستجرأ على الركض والحضر أما استعمال السلاح فلم يكن من عمله وجملة القول فيه أنه من حفاظ اللغة ورواة الشعر وكل ما فى كلامه من الغريب المصنف سوى حرف واحد هو فى كتاب الجمهرة وهو قوله يطوى المجلحة العقد وأما الحكم عليه وعلى شعره فهو سريع الهجوم على المعانى ونعت الخيل والحرب من خصائصه وما كان يراد طبعه فى شئ مما يسمح به يقبل الساقط الردى كما يقبل النادر البديع وفى متن شعره وهى وفى لفاظه تعقيد وتعويص اه كلامه مع بعض اختصار

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والاربعون بعد المائة وهو من شواهد س)
(الا أضحت حبالكم رماما * وأضحت منك شاسعة أماما)

على ان ترخيم غير المنادى فى الضرورة جائز سواء كان على تقدير الاستقلال وهو ما عن لا ينتظر او على نية المحذوف وهو لغة من ينتظر كما فى هذا البيت فان أماما أصله امامة فلما

فى قضاعة تزيد بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة اليهم تنسب الشاب التزيدية وقال ابن الكلبى كانت التزك أغارت على تزيد فافنوهم بآمد فقال فى ذلك عمرو ابن مالك التزيدى

وليلتنا بآمد لم تنمها
كليلتنا بميافارقينا

ثم قال يزيد بالياء آخر الحروف فى قريش وفى غيرها فالذى فى قريش يزيد بن معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية وفى همدان يزيد بن قيس بن ربيعة بن مرهبة وفى حمير يزيد ابن منصور الحميرى قوله ظلما من ظلم يظلم من باب ضرب يضرب والظلم وضع الشئ فى غير محله أو منعه من محله قوله فديد بالفاء وهو الصياح وقال ابن فارس الفديد الصوت والجلبة وفى الحديث ان الجفاء والقسوة فى الفدادين وهو اصواتهم فى حروثهم ومواشيهم ومعنى البيت أعلمت ان هذه الجماعة الذين هم أقربائى لهم جلبة وصياح من أجل ظلمهم علينا (الاعراب) قوله نبئت التاء فيه مفعول اول أقيم مقام فاعله واخوانى فى محل النصب مفعول ثان وقوله لهم فديد جملة من المبتدا والخبر فى موضع مفعول منصوب على انه مفعول ثالث والتقدير فاذين قوله بنى يزيد نصب على انه بدل من أخوانى ويحتمل أن يكون عطف بيان له قوله ظلما نصب على التعليل أى لاجل الظلم ويجوز أن يكون حالا تقديره ظالمين

ويجوز أن يكون حالا بتقدير جملة محذوفه والتقدير في حال كونهم يظلمون علينا ظلما كما قيل في مررت به وحده والتقدير بتفرد وحدة فحذفت الجملة التي هي وقعت حالا وأقيم المصدر مقامها ويجوز أن يكون مفعولا ثالثا لبئت ويكون ما بعده كالتفسير ويجوز أن يكون نصبا على التمييز أي يصيبون ظلما لا عدلا وهذا أضعف الوجوه قوله علينا يتعلق بالاول أي ظلما علينا ويجوز أن يتعلق بالبناء أي لهم صياح علينا على تضمين الصياح معنى الجور (الاستشهاد فيه) في قوله يزيد فانه بضم الدال اسم علم منقول عن المركب الاسنادي والدليل على ذلك ضمة الدال اذ ضمتها تدل على كونها محكية وكونها محكية يدل على أنها كانت جملة اسنادية في الاصل اذ بغير الجملة الاسنادية لا تحكى (فان قلت) كيف قلت انه منقول عن المركب الاسنادي وما حقيقة هذا الكلام (قلت) يزيد في الاصل فعل مضارع من يزيد بمعنى المال وفيه ضمير مستتر هو فاعله فجملته جزآن فعل وفاعل وهما مركب اسنادي فاذا سمي به رجل باعتبار كلا الجزءين وجب أن يحكى به فتقول جاءني يزيد ورأيت يزيد ومررت بيزيد بضم الدال في الاحوال الثلاثة لانه جملة محكية بها وأما اذا سميت به باعتبار الجزء الاول الذي هو الفعل فقط وجب أن تقول جاءني يزيد ورأيت يزيد ومررت بيزيد فتعربه كاعراب مفرد غير منصرف لانه ليس بجملة بل هو مفرد *(وأنشد

حذف الهاء أبقى الميم على حالها والالف للاطلاق فلو كان على تقدير الاستقلال بجعل ما قبل الآخر في حكم الآخر لضم الميم رفعا لانه اسم أضحى وشاسعة أي بعيدة خبرها قال الاعلم الشنتمري وكان المبرد يرد هذا ويزعم ان الرواية فيه

* وما عهدي كعهدك يا امامه * وان عمار بن عقيل بن بلال بن جرير أنشده هكذا وسيبويه أوثق من أن يتهم فيما رواه اه وقال أبو الحسن الاخفش في شرح نوادر أبي زيد الانصاري العرب في الترخيم على لغتين فمنهم من يقول اذا رخم حارثا ونحوه يا حار بكسر الراء وهو الاكثر فالتاء على هذه اللغة في النية فمن فعل هذا لم يجز مثله في غير النداء الا في الضرورة وأنشد سيبويه لجرير

* الا أنضحت حبالكم رماما * البيت فأجراه في غير النداء لما اضطر كما أجراه في النداء وهذا من أقبح الضرورات وأنشد المبرد هذا البيت عن عمارة

* وما عهدي كعهدك يا امامه * على غير ضرورة وأنشد سيبويه لعبد الرحمن بن حسان

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * بحذف الفاعل لما اضطر واخبرنا المبرد عن المازني عن الاصمعي انه أنشدهم

* من يفعل الخير فالرحمن يشكره * قال فسألته عن الرواية الاولى فذكر ان النحويين صنعوها ولهذا نظائر ليس هذا موضع شرحها ومنهم من يقول يا حار بضم الراء فلا يعتد بما حذف ويجريه مجرى زيد فحكم هذا في غير النداء حكمه في النداء وعلى هذا أجرى قول ذي الرمة

* يا دار مية اذ مي تساعفنا * وهذا كثير وكل ما جاء مما حذف فقسه على ما ذكرت لك اه وفيه نظر فتأمل والرمام قال الاعلم جمع رميم وهو الخلق البالي يريد ان حبال الوصل بينه وبين أمامة قد تقطعت للفراق الحادث بينهما والصواب ما قاله النحاس ان الرمام جمع رمة بالضم وهي القطعة البالية من الحبل وهذا البيت مطلع قصيدة لجرير بن الخطفى وبعده

يشق بها العساقل موجدات * وكل عرندس يشقى اللغاما

والعساقل جمع عسقلة أو عسقول وهو السراب واضمر له يريد سيرها في الفلوات راجعة الى محضرها بعد انقضاء زمن الانتجاع وهم انهيني فقال العساقل ضرب من الكمأة وروى النحاس عن الحسن الاخفش يشق بها الاماعز قال يشق به لو وضمير بها لامامة والاماعز جمع أمعز ومعزاء بالعين المهملة والزاي المعجمة وهو الموضع الصلب يخالطه طين وحصى صغار قال زهير

يتبعن بها الاماعز وهي تهوى * هوي الدلو أسلمها الرشاء

والموجدة بضم الميم وفتح الجيم الناقة القوية المحكمة قال في الصحاح ناقة أجد بضمتين اذا كانت قوية موثقة الخلق ولا يقال للبعير أجد وأجدها الله فهي موجدة القرى أي موثقة الظهر وبناء موجد والحمد لله الذي أجدني بعد ضعف أي قواني والعرندس كسفرجل الجمل الشديد واللغام بضم اللام وبعدها غين معجمة ما يطرحه البعير من الزبد لشاطه وترجمة جرير تقدمت في الشاهد الرابع من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده)

(كابني لهم يا صيحة ناصب * وليل اقاسيه بطيء الكواكب)

تقدم شرحه قبل هذا بأربعة شواهد

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد المائة وهو من شواهد س)

(قفي قبل التفرق يا ضباعا * ولا يك موقف منك الوداعا)

على انه مرخم ضباعة فحذفت الهاء للترخيم وألف الترخيم تغني عنها قال الاعلم وغيره الوقف عليها عوضا من الهاء لانهم انما رخموا ما فيه الهاء ثم لما وقفوا عليه ردوا الهاء للوقف فلما لم يمكنهم رد الهاء ههنا جعل الالف عوضا منها على ما بينه سيبويه قال الدماميني في شرح التسهيل قد يقال لا نسلم ان هذه الالف عوض عن التاء المحذوفة قبل هي ألف الاطلاق وهذه المسئلة لا يستدل عليها بالشعر فان ثبت في النثر مثل ذلك تمت الدعوى والا فلا قوله ولا يك موقف الخ يحتمل وجهين أحدهما أن يكون على الطلب والرغبة كانه قال لا تجعلي هذا الموقف آخر وداعي مثلا والوجه الآخر ان يكون على الدعاء كانه قال لا جعل الله موقفك هذا آخر الوداع كذا في شرح أبيات الجمل للخمي ففيه حذف مضاف من الوداع وقدره بعضهم موقف وداع وهذا أحسن وروى أبو الحسن الاخفش وهو سعيد بن مسعدة الهاشمي في كتاب المعاياة * ولا يك موقفا منك الوداعا * وقال نصب موقفا لانه أراد قفي موقفا ولا يكن الوداع هذا انشاد بعضهم فيما ذكروا ورفع بعضهم موقف وهو أبينها اه وعليه فاسم يك ضمير المصدر والمفهوم من قفي كانه قال ولا يكن موقفك موقف الوداع وقوله ورفع بعضهم موقف الخ هو المشهور وفي الرواية لكن فيه الاخبار بالمعرفة عن النكرة وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب الافعال الناقصة وضباعة بنت زفر بن الحرث الآتي ذكره قال اللخمي وفيه عطف المعرب على المبني لانه عطف ولا يك وهو معرب على قفي وهو مبني وانما سوغ ذلك وجود العامل وهي لا كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ولو قلت اقصدني وأكرمك بالجزم على اللفظ لم يجز على مذهب البصريين لان اقصدني فعل مبني لا جازم له فلا يعطف على لفظه كما لا يجوز هذا حذام ٣ فان قلت اقصدني فلا حدثك فأدخلت لام الامر جازت المسئلة كما تقدم في الآية (أقول) هذا ما يتجه منه فان العطف فيه انما هو من عطف جملة على جملة لا من عطف معرب على مبني ولا حاجة الى التطويل من غير طائل قال وفيه حذف النون من يك تخفيفا وسوغ ذلك كثرة الاستعمال أو للجزم على مذهب أبي علي وهذا البيت مطلع قصيدة للقطامي مدح بها زفر بن الحرث الكلابي وكان بنو أسد احاطوا به في نواحي الجزيرة وأسروه يوم الحابور وأراد واقتله فمال زفر بينه وبينهم وحماه ومنعه وحمله وكساه وأعطاه مائة ناقة فمدحه بهذه القصيدة وغيرها وحض قيسا وتغلب على السلم وبعد هذا البيت

أقول قائله هو اوس بن الصامت ابن قيس بن أصرم بن فهر ابن ثعلبة بن غنم وهو قوقل بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بالعنقاء ابن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الازد الخزرجي الانصاري أخو عبادة ابن الصامت رضي الله عنهما شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي ظاهر من امرأته ووطئها قبل أن يكفر فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفر بخمسة عشر صاعا من شعير على ستين مسكينا وهو من بحر الوافر وفيه القطف والعصب قوله مزيقيا بضم الميم وفتح الزاي المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وكسر القاف وتخفيف الياء الاخرى وهو لقب عمرو وكان من ملوك اليمن وكان يلبس كل يوم حلتين فاذا أمسى مزقهما كراهية أن يلبسهما ثانيا وان يلبسهما غيره فلقب بذلك ويقال انما قيل له مزيقيا لان أجل حائك كان باليمن كان يحول له حلة لا يكملها الا في عام فاذا البسها يوم نزيته أول لبسة مزقها كبرا كيلا

يلبسها غيره وأبو عامر هو الذي خرج ٣ قوله هذه حذام هكذا بالاصل وليتأمل فانه غير مستقيم اه مصححه

قيل ثعلبة العنقاء لطول عنقه حكاه ابن دريد (الاعراب) قوله أنا مبتدأ وقوله ابن مزيقيا خبره وقوله عمرو بالجر بدل من مزيقيا والاصل فيه انا ابن عمرو مزيقيا قوله وجدى مبتدأ وأراد به أحد اجداده من الام وأبو كلام اضافى مبتدأ ثان ومنذر خبره والجملة خبر المبتدا الاول وقوله ماء السماء كلام اضافى مرفوع لانه صفة منذر وكان المنذر يلقب بذلك لحسن وجهه (الاستشهاد فيه) فى قوله مزيقيا عمرو حيث قدم اللقب على الاسم والاصل أن يؤخر اللقب عن الاسم

(ش)

(أقسم بالله أبو حفص عمر)

أقول قال ابن يعيش ان قائله هو رؤبة بن العجاج وهذا خطأ لان وفاة رؤبة فى سنة خمس وأربعين ومائة ولم يدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولا عده أحد من التابعين وانما قائله رجل اعرابى كان استعمل أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وقال ان ناقتى قد نقبت فقال له كذبت ولم يحمله فقال

أقسم بالله أبو حفص عمر
ما مسها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم ان كان فجر

وهى من الرجز المسدس قوله من نقب بفتح النون والقاف وهو رقة خف البعير وقد نقب البعير ينقب من باب علم يعلم فهو

٣ (ترجمة القطامى)

يقال

قفى فادى أسيرك ان قومى * وقومك لا أرى لهم اجتماعا
وكيف تجامع مع ما استحلا * من الحرم الكبار وما أضاعا
الم يحزنك ان حبال قيس * وتغلب قد تباينت انقطاعا
يطيعون الغواة وكان شرا * لمؤتمر الغواية أن يطاعا
ألم يحزنك ان ابنى نزار * اسالا من دمائهما النقاعا

الى أن قال

امور لو تلافاها حليم * اذا لنهى وهيب ما استطاعا
ولكن الاديم اذا تفرى * بلى وتعيبا غلب الصناعا
ومعصية الشفيق عليك مما * يزيدك مرة منه استماعا
وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بأن تتبعه اتباعا
كذاك وما رأيت الناس الا * الى ماضر غالبهم سراعا
تراهم يغمزون من استركوا * ويجتنبون من صدف المصاعا

وقوله قفى فادى أسيرك خطاب لضباعة بنت زفر لانه كان عند والدها أسيرا والمفاداة أخذ الفدية من الاسير واطلاقه والحبال المواصلة والعهود التى كانت بين قيس وتغلب وتباينت تفرقت روى ان ضباعة لما سمعت قوله ألم يحزنك الخ قالت بلى والله لقد حزنى وأحزنى وحزنى افتنان والمؤتمر الذى يرى الغواية رأيا ويأمر بها نفسه يقول هو شر للغاوى ان يطاع فى غيه وابناء زرعة وضمرة والقلعة مسيل من الارتفاع الى بطن الوادى وتلافاها تداركها وهيب بالقتل بوحدتين أى أمر به وتفرى تشقق السقاء والمزادة اذا ارقت منها مواضع وتهيأت للخرق والصناع بالفتح الحاذقة بعمل اليدين وقوله ومعصية الشفيق الخ يقول اذا عصيت الشفيق عليك الحريص على رشدك تبينت فى عواقب أمرك الزلل فزادك ذلك حرصا على أن تقبل نصحه وقوله وخير الامر ما استقبلت أى خير الامر ما قد تدبرت أوله فعرفت إلمام تؤل عاقبته ونهره ما ترك النظر فى أوله وتتبعت أواخره بالنظر واستشهد به الزمخشرى عند قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن على أن تقبل بمعنى استقبل كتعجله وتقصاه بمعنى استعجله واستقصاه من استقبل الامر اذا أخذه بأوله كما فى البيت وقوله كذاك وما رأيت الناس الخ وروى * الى ماضر جاهلهم سراعا * أى يسارع الجاهل الى ما يضره وقوله تراهم يغمزون الخ استركوا استضعفوا والركيك الضعيف والمصاع بالكسر المجالدة بالسيف يقول يستضعفون الضعيف فيطعنون فيه والغمز هنا الاشارة بالعين والرأس ٣ والقطامى اسمه عمير بن شييم التغلبى تغلب بن وائل وعمير مصغر عمرو وكذلك شييم مصغر أشيم وهو الذى به شامة ويقال شيبم بكسر الشين أيضا وضبطه عيسى بن ابراهيم شارح أبيات الجمل سيبم بسين مهملة مضمومة وله لقبان أحدهما القطامى منقول من الصقر لان الصقر

يقال له قطامى بفتح القاف وضمها وهو مشتق من القطم بالتحريك وهو شهوة اللحم وشهوة النكاح يقال فحل قطم اذا هاج للضراب وهو لقب غلب عليه لقوله

يمكهن جانبا فجانبا * صك القطامى القطا الدواريا

واللقب الآخر صريع الغوانى قال النطاح أول من سمى صريع الغوانى القطامى بقوله

صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب

أى صرعه حبهن حتى لاحر الشبه والغوانى الشواب وقال أبو عبيدة ذوات الازواج غنين بازواجهن وصريع الغوانى لقب مسلم بن الوليد أيضا لقبه هرون الرشيد بقوله

هل العيش الا ان تروح مع الصبا * وتغدو صريع الكاس والاعين النجل

والقطامى كان نصرانيا فاسلم وهو ابن اخت الاخطل النصرانى المشهور وعده الجمحى فى الطبقة الثانية من شعراء الاسلام قال بعض علماء الشعر أحسن الناس ابتداعا فى الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول

الا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

وفى الاسلام القطامى حيث يقول

* انا محيوك فاسلم أيها الطلل * ومن المولدين بشار حيث يقول

أبى طلل بالجزع ان يتكلما * وماذا عليه لو أجاب متيما

وذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف من يقال له القطامى ثلاثة اولهم هذا والثانى القطامى الضبعى ضبيعة بن ربيعة بن نزار أحد ولد الساهرى وكان صاحب شراب ومن شعره

أقر اذا اصبحت من كل عاذل * فاصبى وقد هانت على العواذل

وكان أبو من أصحاب خالد القسرى والثالث القطامى الكلابى واسمه الحصين وهو أبو الشرقى بن القطامى شاعر محسن وهو القائل لما بلغه خبر يزيد بن المهلب

لعل عينى ان ترى يزيدا * يقود جيشا جحفلا رشيدا

* ترى ذوى التاج له سجودا *

(١) وأما زفر بن الحرث فهو أبو الهذيل زفر بن الحرث بن عبد عمرو بن معاذ بن يزيد بن عمرو ابن الصعق بن خليد بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابى كان كبير قيس فى زمانه وفى الطبقة الاولى من التابعين من أهل الجزيرة وكان من الامراء مع عائشة ومعاوية وشهد وقعة صفين مع معاوية أميرا على أهل قنسرين وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس فلما قتل الضحاك هرب الى قرقيسا ولم يزل متحصنا فيها حتى مات فى خلافة عبد الملك بن مروان فى بضع وسبعين وكان الضحاك بن قيس رمعه النعمان بن بشير الانصارى يدعو فى الشام لعبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم ضع بنى أمية يدعو لنفسه فالتقى الفريقان فى مرج راهط وكان مع الضحاك ستون ألف فارس ومع

(١ ترجمة زفر بن الحرث الكلابى)

وأنقب اذا حنى خف بعيره قوله ان كان لفجرا ى ان كان كذب ومال عن الصدق وأصله الميل (الاعراب) ظاهر (الاستشهاد فيه) فى قوله أبو حفص عمر حيث قدم الكنية على الاسم لانه لا ترتيب بين الكنى والاسماء كانه قدم الاسم على الكنية فى البيت الآتى (ه)

وما اهتز عرش الله من أجل هالك * سمعنا به الا لسعد أبى عمرو

أقول قائله هو حسان بن ثابت ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الانصارى الخزرجى ثم من بنى مالك ابن النجار يكنى أبا الوليد وقيل أبا عبد الرحمن وقيل أبا الحسام لمناضلته عن النبى صلى الله عليه وسلم ولتقطيعه اعراض المشركين ويقال له شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى قبل الاربعين فى خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه وقيل بل مات سنة خمسين وقيل سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة لم يختلفوا فى عمره وانه عاش ستين سنة فى الجاهلية وستين سنة فى الاسلام وكذلك عاش أبوه ثابت وجده المنذر وأبو جده حرام عاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة ولا يعرف فى العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كل واحد منهم مائة

وعشرين سنة غيرهم والبيت المذكور من الطويل قوله هالك أى ميت واصل الهلاك السقوط يقال هلك الشئ يهلك هلا كاوهلو كا ومهلكا ومهلكاومهلكاوتهلكة والاسم الهلك بالضم وقال اليزيدى التهلكة من نوادر المصادر ليست مما يجرى على القياس قوله الاسعد أراد به سعد بن معاذ ابن النعمان بن امرئ القيس بن يزيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن النبيت واسمه عمرو بن مالك بن الاوس الانصارى الاوسى ثم الاشهلى يكنى بأبى عمرو شهد بدرا لم يختلف فيه وشهد أحدا والخندق وقال عبد الغنى استشهد سعد بن معاذ رضى الله عنه زمن الخندق وصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهتز العرش لموت سعد بن معاذ رضى الله عنه ولذلك قال حسان رضى الله عنه وما اهتز عرش الله الى آخره (الاعراب) قوله وما اهتز فعل ماض دخله حرف النفى وعرش الله كلام اضافى فاعله وكلمة من للتعليل وهالك مجرور بالاضافة قوله سمعنا به جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الجار والمجرور وقعت صفة لهالك ومحلها الجر قوله لسعد جار ومجرور يتعلق بقوله اهتز وقوله أبى عمرو مجرور لكونه صفة لسعد (الاستشهاد فيه) حيث أخره وهو كنية عن الاسم وهذا عكس ما فى البيت السابق

مروان ثلاثة عشر ألفا فقال عبيد الله بن زياد لمروان ان فرسان قيس مع الضحاك فلا تنال منه الا بكيد فأرسل مروان الى الضحاك يسأله الموادعة حتى تنظر فى المبايعة لابن الزبير فأجابه الضحاك ووضع أصحابه سلاحهم فقال ابن زياد دونك فشد مروان على الضحاك فقتل الضحاك والنعمان ورجال قيس ولما هرب زفر جاءته خيل مروان فقاتلها وتحصن وقال فى ذلك

أرينى سلاحى لا ابالك انى * أرى الحرب لا تزداد الا تماديا
أتانى عن مروان بالغيب أنه * مقيد دمى أو قاطع من لسانيا
وفى العيس منجاة وفى الارض مهرب * اذا نحن رفعنا الهوين المبانيا
فلا تحسبونى ان تغيبت غافلا * ولا تفرحوا ان جئتكم بلقائيا
فقد ينبت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزازات النفوس كما هيا
ويمضى ولا يبقى على الارض دمنة * وتبقى حزازات النفوس كما هيا
أيذهب يوم واحد ان أسأته * بصالح أيامى وحسن بلائيا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد المائة)

(أطرق كرا)

وهو صدر بيت وهو

أطرق كرا أطرق كرا * ان النعام فى القرى

على ان الكراذ كرا الكروان وليس مرخما منه وهذا بيت من الرجز وهو مثل وقد اختلف فى قدره وفى معنى الكرا والكروان وفى معنى البيت أما الاول فقد أورده ابن الانبارى وابن ولاد وابو على القالى والجوهرى فى الصحاح والصاغانى فى العباب كما ذكرنا وأورده المبرد فى الكامل والزمخشرى فى مستقصى الامثال والشارح أيضا فى آخر بحث الترخيم هكذا أطرق كرا ان النعام فى القرى بناء على انه نثر لا نظم وصوابه اطرق كرا مرتين كما نبه عليه ابن السيد البطليوسى فيما كتبه على الكامل وزاد الشارح هنالك ما ان أرى هنا كرا ولم أر هذه الزيادة لغيره وأما الثانى فالمشهور أن الكروان طائر طويل العنق والرجلين أغبر له صوت حسن وهو أكبر من الحمامة وقال أبو حاتم فى كتاب الطير الكروان الصيع أى الطويل وقيل هو الحبارى وقال الزمخشرى هو ذكر الحبارى وقيل هو الكركى والكرا يكتب بالالف قال المبرد وهو مرخم الكروان وتبعه من جاء بعده قال القالى الكرا الكروان وهو عند أهل النظر والتحقيق من أهل العربية ترخيم كروان وانما أراد الراجز أطرق يا كروان فرخم وما قاله الشارح من ان الكراذ كر الكروان ذكره صاحب القاموس أيضا ونسبه ابن عقيل فى شرح التسهيل الى المبرد والظاهر من كلام ابن الانبارى وابن ولاد الترادف فانهما قالا الكرا الكروان لا انه مرخم منه وكذلك قال الاعلم فى شرح ديوان طرفة

ان الكروان طائر يقال له الكرا أيضا ومنه المثل أطرق كرا الخ وكذلك قال فى أمثاله أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسى ان كرا اسم وكروان اسم فانهم قالوا هو مثل مضبر وضبارم وعيطاوعيطموس وأهوج وهيجموس وهو أشبه الامرين لانهم جمعوه فقالوا كرا وكروان مثل فتى وفتيان قال طرفة

انا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات ولا تطير

فجعله جماعة الكرا الاترى قال البائسات وكذلك تنشده العرب ولم تر هم رخموا ثم جمعوا على الترخيم وجمعوه على الكروان بالكسر ولم يقولوا الكراوين والكروانات انتهى وعلى هذا فيسقط منه شذوذان الترخيم وتغييره ويبقى شذوذ واحد وهو حذف حرف النداء أنشد ابن ولاد والزمخشرى للفرزدق قوله

ألا ان لما عض نابى بمحجلى * واطرق اطراق الكرا من أحاربه

وقال آخر

اذا رآنى كل بكرى بكى * اطرق فى البيت كاطراق الكرا

وأما معناه فقد قال ابن الانبارى والقالى معنى البيت أغض فان الاعزاء فى القرى والكروان طائر ذليل يقول مادام عزيز موجودا فايالك أيها الذليل ان تنطق ضربه مثلا وقال الشارح المحقق فى آخر بحث النداء ورقية يصيدون بها الكرا فيمكن ويطرق حتى يصاد وهو فى هذا تابع للزمخشرى فانه قال يقال للكروان ذلك اذا اريد اصطياده أى نط أطأ واخفض عنقك للصيد فان أكبر منك وأطول أعناقا وهى النعام قد صيدت وحملت من الدو الى القرى يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه ومثله لصاحب القاموس فانه قال واطرق كرا يضرب لمن يخدع بكلام يلطف له ويراد به الغائلة وقال ابن الحاجب فى الايضاح وأطرق كرا مثل لمن يتكلم وبحضرته أولى منه بذلك كان أصله خطاب للكروان بالاطراق لوجود النعام ولذلك يقال ان تمامه

أطرق كرا * ان النعام فى القرى

ويقال ان الكروان يخاف من النعام ومثله فى العباب للصاغانى فانه قال واطرق أرخى عينه ينظر الى الارض وفى المثل أطرق كرا البيت يضرب للمعجب بنفسه وللذى ليس عنده غناء ويتكلم فيقال اسكت خوف انتشار ما تلفظ به كراهية ما يتعقبه وقولهم ان النعام فى القرى أى تأتيك فتدوسك بمناسمها ويقال أيضا اطرق كرا يجلب لك يضرب للاحمق فى تمنيه الباطل فيصدق وقال الاعلم الشنتمرى فى شرح الاشعار الستة يضرب للرجل يظن أنك محتاج اليه فتقول له اسكن فقد امكنتنى من هوانك مثلك وارفع والنعام انما يكون فى القفار فاذا كان بالقرى فقد امكن انتهى (قلت) كروان يجمع على كراوين كورشان يجمع على وراشين وقالوا يجمع أيضا على غير قياس على كروان بكسر الكاف وسكون الراء كما يجمع ورشان على ورشان وهو جمع بحذف الزوائد كأنهم جمعوا كرا

أقول قائلتهما هى ريعة بنت عاصم كذا قاله بعضهم والصحيح ان قائلتهما هى جنوب اخت عمرو ذى الكلب وهما من قصيدة ترثى بها أخاها عمرا وأولها هو قولها

كل امرئ بعال الدهر مكذوب
وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حى وان عزوا وان سلموا
يوما طريقهم فى الشر زعبوب
هذا الفتى ناعم راض بعيشته
سيق له من نوازى الشر شؤبوب
يلوى به كل يوم كيه قذفا
فالمنسمان معاد أم ومشكوب
ابلغ هذيلا الى قولها حوله الذيب
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها
مشعشر من نجيع الجوف أسكوب
والتارك القرن مصفرا أنامله
كأنه من نجيع الجوف مخضوب
تمشى النسور اليه وهى لاهية
مشى العذارى عليهن الجلابيب
والمخرج العاتق العذراء مذعنة
فى السبى يفضح من اردانها الطيب
وهى من البسيط قوله بعال الدهر بكسر الميم هو الكيد أراد بكيد الدهر وقيل هو المكر وقيل هو القوة والشدة قوله مكذوب أى مغلوب قوله زعبوب بضم الزاى المعجمة وسكون العين المهملة وهو الفصيل هكذا ضبطه بعضهم والذى يظهر لى أنه بالراء المهملة

قال الجوهرى الزعبوب الضعيف الجنان وهذا أنسب من جهة المعنى قوله من نوازى الشر النوازى بالزاى المعجمة جمع

مثل أخ واخوان قال ابن جنى فى الخصائص وذلك انك لما حذفت ألفه ونونه بقى معك كرو فقلبت واوه ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها طرفا فصارت كرا ثم كسرت كراعلى كروان كشبث وشبثان وخرب وخربان وعليه قولهم فى المثل أطرق كرا انما هو عندنا ترخيم كروان على قولهم ياحار بالضم قالوا والالف فى كروان انما هى بدل من الالف المبدلة من واو كروان انتهى وزعم الرياشى ان الكروان والكروان للواحد وكذلك ورشان وورشان وبرده قول ذى الرمة

من آل أبى موسى ترى الناس حوله * كأنهم الكروان ابصرن بازيا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد المائة وهو من شواهد س)

فقالوا تعال يايزى بن مخرم * فقلت لهم انى حليف صداء

على ان المرخم يجوز وصفه الاعند الفراء وابن السراج أراد الشاعر يايزيد بن مخرم وعند سيبويه حذفت الدال للترخيم والياء لالتقاء الساكنين وقال الفراء كلاهما حذف للترخيم فان مذهبه حذف الساكن مع الآخر فى الترخيم فيقول فى اسمه قطر يا قم كذا فى الايضاح لابن الحاجب قال الشاطبى فى شرح الالفية شرط المؤنث بالتاء المرخم أن لا يكون موصوفا لان الترخيم حذف آخر الاسم للعلم به والصفة بيان للموصوف لعدم العلم به فهما متدافعان ولذلك قال سيبويه فى قوله

انك يامعاو يا ابن الافضل * انه ترخيم بعد ترخيم وقد نص على هذا الرمانى وتبعه ابن خروف وقال فى البيت لايصلح فيه النعت لانه منادى مرخم فهو فى نهاية التعريف فنعته بعيد فعلى هذا يكون قول يزيد بن مخرم وأنشده سيبويه * فقلتم تعال يايزى بن مخرم * البيت شاذا ويجرى مجرى النعت على هذا التقدير التوابع كلها من العطف البيانى والتوكيد الا البدل فقيه بحث والا العطف النسقى فان كل واحد منهما أعنى من المعطوف والمعطوف عليه مستقل بالعامل من جهة المعنى وفيه نظر أيضا انتهى ثم قال وهذا الشرط منازع فيه وأجاب الشلوبين بانه قد يتوجه العلم المشترط فى الترخيم على الاسم وعدم العلم على المسمى فلا يتدافعان وأما بيت سيبويه فلعله اخراب من سيبويه اذ كان الوجه الآخر لاغرابة فيه أو لعله اختيار منه لذلك الوجه لانه موضع مدح فتكرير النداء فيه أفخم من الاتيان به وصفا هذا ما قال ويقويه ان سيبويه أنشده * فقلتم تعال يايزى بن مخرم * على انه ليس من الشاذ بل على انه من الجائز بالطلاق وهو مع ترخيم الهاء أجود ومثله قول امرئ القيس * احار بن عمرو كانى خمر * وهذا الشاهد دال على جواز ترخيم الموصوف من باب الاولى لانه من الموصوف بابن وتقرر فى الكلام صيرورة ابن مع الموصوف فى حكم المركب بدليل حذف التنوين فان كان هذا يجوز ترخيمه فمن باب أولى جواز ترخيم نحو ياطلحة الفاضل و ياحرث الفاضل فتقول ياطلح الفاضل وياحار الفاضل وكذلك المعطوف والمؤكد والمبدل منه انتهى ومخرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة

نأزيه من نزا ينزو اذا علا وثب والشؤبوب بضم الشينين المعجمة الدفعة من المطر وغيره قوله قذفا أى بعيدا والمنسمان تثنية منسم بفتح الميم وكسر السين المهملة وهو خف البعير واستعير ههنا لقدم الانسان ومنكوب من نكبته الحجارة بالتخفيف اذا ثلمته أى دقته وكسرته قوله بيطن شريان اسم موضع والشريان بكسر الشين المعجمة وفتحها شجر يعمل منها القسى وقال الزمخشرى الشريان بالفتح الحنظل ورأيت فى كتاب الاغانى لابى الفرج الاصبهانى ذكره بالسين المهملة والراء المشددة قوله الطعنة النجلاء بالنون والجيم يقال طعنة نجلاء أى واسعة قوله مثعنجر بضم الميم وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وسكون النون وكسر الجيم وفى آخره راء وهو أكثر موضع فى البحر ماء ويسمى به الرجل الشجاع الفائق وفى حديث على رضى الله عنه يحملها الاخضر المثعنجر قوله من نجيع الجوف بفتح النون وكسر الجيم وهو دم الجوف يضرب الى السواد قوله أسكوب افعول من السكب قوله القرن بكسر القاف وسكون الراء وهو مثل الرجل فى السن وأراد به ههنا مثله فى الشجاعة أيضا قوله العاتق يقال جارية عاتق أى شابة أول ما أدركت فخدرت فى بيت أهلها ولم تبن الى زوج والعذراء البكر والجمع العذارى ومذعنة من أذعن له اذا خضع وذل قوله ينفح بالحاء المهملة ويزيد

(٢) ويزيد بن المخرم من اشراف بنى الحرث من أهل اليمن والمخرم هو ابن شريح بن المخرم بن حوتن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث وكان يزيد بن المخرم ممن جامع عبد يغوث الحارثى فى يوم الكلاب الثانى وقد مضى شرحه فى الشاهد الخامس والستين وقتل يزيد بن المخرم فى ذلك اليوم مع يزيد بن عبد المدان ويزيد بن الهوبر وأسر عبد يغوث كما تقدم شرحه ولما وقعت الهزيمة عليهم جعل رجل من بنى تميم يقول

ياقوم لايقتلكم اليزيدان * يزيد حوتن ويزيد الديان

ويروى * مخرما أعنى به والديان * وصداء بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وبالمدحى من اليمن منهم زياد بن الحرث الصدائى الصحابى رضى الله عنه والحليف الحالف والمعاهد وروى البيت هكذا

فقلتم تعال ياابن مخرم * فقلت لكم انى حليف صداء

وهو من أبيات ليزيد بن المخرم المذكور آنفا

وأنشد بعده * كابن لهم يا امية ناصب *

وتقدم شرحه قبل هذا بثمانية أبيات

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون بعد المائة وهو من شواهد س)

(عجبت لمولود وليس له أب * وذى ولد لم يلده أبوان)

على ان سيبويه استشهد به فى ترخيم استحار فى انك تحركه بأقرب الحركات اليه وكذا تقول انطلق اليه فى الامر تسكن اللام فتبقى ساكنة والقاف ساكنة فتحرك القاف بأقرب الحركات اليها وهى حركة الطاء قال أبو جعفر النحاس فان قيل فقد جئت بحركة موضع حركة فما الفائدة فى ذلك والجواب ان الحركة المحذوفة كسرة انتهى أى فالفتحة أخف منها فاصل يلده يلده بكسر اللام وسكون الدال للجزم فسكن المكسور تخفيفا فحركت الدال دفعا لالتقاء الساكنين بحركة وهى أقرب المتحركات اليها وهى الفتحة لان الساكن غير حاجز حصين قال المبرد فى الكامل كل مكسور أو مضموم اذا لم يمكن من حركات الاعراب يجوز فيه التسكين وأنشد هذا البيت وقال لايجوز ذلك فى المفتوح لخفة الفتحة انتهى ووقع هذا البيت فى رواية سيبويه * الارب مولود وليس له أب * وكذا أورده ابن هشام فى مغنى اللبيب شاهدا على ان رب تأتى بقلة لانشاء التقليل كهذا البيت وفى الاكثر انها لانشاء التكثير وكذا أورده غيره ولا تلتفت الى قول ابن هشام اللخمى مع رواية سيبويه الصواب عجبت لمولود لان الروايتين صحيحتان ثابتتان ونسبه شراح أبيات سيبويه لرجل من ازد السراة وبعده

وذى شامة سوداء فى حر وجهه * مخالدة لاتنقضى لاوان

ويكمل فى خمس وتسع شبابه * ويهرم فى سبع معا وثمان

وعلى هذه الرواية لاوصف لمجرور رب لانه لايلزم وصفه عند سيبويه ومن تبعه فجملة وليس له أب حال من مولود والعامل محذوف وهو جواب رب تقديره يوجد ونحوه

(٢) ترجمة يزيد بن المخرم

قوله أبلغ أمر وأنت مستكن فيه فاعله وهذيل مفعوله وأبلغ الثانى عطف عليه وقوله من يبلغها مفعوله ومن موصولة ويبلغها صلتها والضمير يرجع الى هذيل وهو اسم قبيلة قوله حديثا مفعول ثان لابلغ الاول ويقدر مثله لابلغ الثانى والتقدير ابلغ هذيلا عنى حديثا وابلغ من يبلغها عنى حديثا قوله وبعض القول كلام اضافى مبتدأ وتكذيب خبره يعنى كذب والجملة فى محل النصب على الحال قوله بان ذا الكلب يتعلق بقوله حديثا والاظهر انه بدل منه وذا الكلب اسم ان وخبره قوله خيرهم نسبا وذو الكلب لقب عمرو أخى جنوب صاحبة الشعر وقوله عمرا عطف بيان والضمير فى خيرهم يرجع الى هذيل قوله نسبا تمييز قوله يبطن شريان فى محل النصب على انه حال عن عمرو والتقدير عمرا كائنا يبطن شريان وكان قد دفن عمرو هناك قوله يعوى فعل مضارع والذيب فاعله وحوله نصب على الظرف والجملة وقعت صفة لبطن شريان (الاستشهاد فيه) فى قوله بان ذا الكلب عمرا حيث قدم اللقب على الاسم لانه لاترتيب بين الالقاب والاسماء كما أنه لاترتيب بين الاسماء والكنى

(ق) على اطرقا بايات الخيام الاالثمام والاالعصى

أقول قائله هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي وخالد هو ابن الحرث بن زيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث

ابن تميم بن سعد بن هذيل كان مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ولا خلاف انه جاهلي اسلامي توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه بطريق مكة فدفنه ابن الزبير رضي الله عنهما وقيل انه مات بمصر فامر ابن الزبير بقبره وكان غزا هو مع عبد الله بن الزبير وقيل انه مات بأرض الروم في الغزاة ودفن هناك رضي الله عنه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ندبه الى الجهاد فلم يزل مجاهدا حتى مات بأرض الروم فدفنه ابنه عبيد وهو من قصيدة يائية وأولها هو قوله

عرفت الديار كرقم الدوى
يزبره الكاتب الحميري
برقم وشم كما زخرفت
بيشمها المزدهاة الهدى
أدان وأنياءه الاولون
بان المدان ملي وفي
فنهم في صحف كاريا
ط فيهن ارث كتاب محي
على اطرقا بالبيات الخيا
م الا الثمام والا العصى
فلم يبق منها سوى هامد
وسفع الخدود ومعاو النؤى
واشعث في الدار ذي لمة
لدى ارث حوض نقاه الاتى
يعوذ المغطف اجزى لها
بصدره الماس أم رذى
فهن عكوف كنوح الكري * م قد لاح أكبادهن الهوى

والتزم المبرد وتابعوه وصف مجرورها فتكون الجملة صفة له والواو هي الواو التي سماها الزمخشري واو الصوق أي لصوق الصفة بالموصوف وجعل من ذلك قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وذي ولد معطوف على مولود وأراد بالاول عيسى بن مريم وبالثاني آدم أبا البشر عليهما السلام قال أبو علي الفارسي ان عمرا الجني سأل امرأ القيس عن مراد الشاعر فأجابه بهذا الجواب وجنب بفتح الجيم وسكون النون قبيلة في اليمن وعمرو هذا منسوب اليها وقيل أراد بذي الولد البيضة وقيل أراد به القوس وولدها السهم لم يلده أبوان لانه لا تتخذ القوس الا من شجرة واحدة مخصوصة وهذان القولان من الخرافات فان البيضة متولدة ممن انثى وذكر والقوس لا تتصف بالولادة حقيقة وان أراد بها التولد وهو حصول شيء من شيء فليست مما ينسب اليه الوالدان وأراد بذي شامة القمر فانه ذو شامة وهي المسحة التي فيه يقال انها من أثر جناح جبريل عليه السلام لما مسحه والشامة علامة مخالفة لسائر البدن والخال هي النكتة السوداء فيه وأراد بكمال شبابه في خمس وتسع صيرورته بدرا في ليلة الرابعة عشر لانه حينئذ في غاية البهاء والضياء كما ان الشاب في غاية قوته وحسن منظره في عنفوان شبابه وأراد بهرمه ذهاب نوره ونقصان ذاته في الليلة التاسعة والعشرين فان السبعة والثمانية وهي خمسة عشر اذا انضمت مع الخمسة والتسعة المتقدمة وهي أربعة عشر صارت تسعة وعشرين وهذا الضم استفيد من قوله معا وروي مضت بدل معا وروي بعضهم وذي شامة غرا أي بيضاء وهذا غير مناسب وحر الشيء خالصه وحر الوجه ما بدا من الوجنة أو ما أقبل عليك منه أو أعتق موضع فيه ومخلدة بالخاء المعجمة والدال أي باقية وهو بالجر صفة لشامة وبالنصب حال منها للسوغ وروى بعضهم مجالة اسم فاعل من التجليل بجيم ولامين وهو التغطية وهذا أيضا غير مناسب وفسرها بعضهم بذات العز والجلال وروى أيضا مجلحة بتقديم الجيم على الحاء المهملة وفسره بمنكسفة وهذا كله من ضيق العطن لان الرواية لها أصل ولا هذا التفسير ثابت في اللغة واللام في قوله لأوان بمعنى في كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقولهم مضى لسبيله أو بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون أو بمعنى بعد كقوله تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس قال البيضاوي في قوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو لا يظهر أمرها في وقتها والمعنى ان اختفاءها استمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتأقيت كاللام في قوله تعالى لدلوك الشمس وقال العيني هي للوقت ولا يقال هذا اضافة الشيء الى نفسه لان المعنى لوقت وقت لان التغاير في اللفظ كاف في دفع ذلك انتهى فتأمل وروى لا تجلى لزمان وذكر العدد في الجميع لانه باعتبار الليالي وجملة يكمل من الفعل وضميره المستتر معطوف على جملة لا تنقضي ولا يضر مخالفتهما نفيا واثباتا وأزد السراة حي من اليمن والازد اسمه درء بكسر الدال وسكون الراء المهملتين وبالهمز والاسد لغة في الازد بل قيل

السين

السين أفصح من الزاى والازد ابن الغوث بن نبت بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان والغوث بفتح الغين المعجمة والثاء المثلثة ونبت بفتح النون وسكون الموحدة وبالتاء المثناة وأدد بضم الهمزة وفتح الدال الاولى وسبأ بفتح السين المهملة وفتح الموحدة والهمزة ويشجب بفتح المثناة التحتية وسكون الشين المعجمة وضم الجيم وبالباء الموحدة ويعرب بفتح المثناة التحتية وسكون العين المهملة وضم الراء المهملة وبالباء الموحدة كذا فى جامع الاصول لابن الاثير وغيره من كتب الانساب والسراة بفتح السين المهملة هو أعظم جبال العرب روى أبو عبيدة البكرى فى معجم ما استعجم بسنده الى سعيد بن المسيب انه قال لما خلق الله عز وجل الارض مادت باهلها فضربها بهذا الجبل يعنى السراة فاطمأنت قال ابو عبيدة وطول السراة ما بين ذات عرق الى حد نجران اليمن وبيت المقدس فى غربى طولها وعرضها ما بين البحر الى الشرف فصار ما خلف هذا الجبل فى غربيه الى اسياف الحرمين بلادا لاشعريين عك وكنانه الى ذات عرق والجحفة وما والاها وصاقبها وغار من أرضها الغور وغور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله وغور الشام لا يدخل فى ذلك وصار ما دون ذلك فى شرقيه من القرى الى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا ونجد يجمع ذلك كله وصار الجبل نفسه سراته وهو الحجاز وما احتجز به فى شرقيه من الجبال وانحاز الى ناحية نجد فذلك كله حجاز وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور اقرب بها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله وصار ما خلف تثليث وما قاربها الى صنعاء وما والاها من البلاد الى حضرموت والشحر وعمان وما بينهما اليمن وفيها التهائم والنجود واليمن يجمع ذلك كله وذات عرق فصل ما بين تهامة ونجد والحجاز وقيل لاهل ذات عرق امتهمون أنتم أم منجدون قالوا لا متهمون ولا منجدون انتهى كلام أبى عبيد وقال ابن مكرم فى لسان العرب السراة جبل بناحية الطائف قال ابن السكيت الطود الجبل المشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء يقال لها السراة فأول سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم الازد انتهى قال ابن عبد البر فى مقدمة الاستيعاب الازد جرثومة من جراثيم قحطان وافترقت فيما ذكر ابن عبدة وغيره من علماء العرب على نحو سبع وعشرين قبيلة ثم ذكرها ويقال لبعض منهم أزد السراة وهو من أقام منهم عند جبل السراة ولبعض آخر ازد عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم وهو بلد على شاطئ البحر بين البصرة وعدن اضيفوا اليه لسكناهم فيه ولبعض آخر أزد غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وهو اسم ماء بين زبيد ورمع وهما واديان للاشعريين فمن شرب منه منهم سمى أزد غسان وهم أربع قبائل ومن لم يشرب منه لا يقال له ذلك قال حسان بن ثابت

اما سألت فانا معشر نجب * الازد نسبتنا والماء غسان

على حسين أن تم فيه الثلا
ث حد وجود وباب رخ
ومن خير ما عمل الناشئ الـ
معمم خير وزندورى
وصبر على حدث النائبا
ت وحلم رزين وقلب ذكى
يسر الصديق ويبكى العدو
ومردى حروب رضوندى
وهى من المتقارب وأصله فى الدائرة فعولن ثمان مرات وفيه الثلم بالثاء المثلثة وهو ان تخرم ساكنا والخرم ان يسقط أول الوتد المجموع فى أول البيت والسالم الجزء الذى لا زحاف فيه فيصير فعولن فينقل الى فعلن وهذه القصيدة تروى مطلقة مرفوعة وتروى مقيدة ساكنة فمن أطلقها كانت من الضرب الاول ووزنه فعولن ومن قيدها كانت من الضرب الثالث وهو المحذوف قوله كرقم الدوى الرقم الكتابة قال الله تعالى فى كتاب مرقوم والدوى بضم الدال جمع دواة وهى ما يكتب منها وذكر صاحب الاقتضاب ان جمع دواة دويات كما يقال قناة وقنوات ويقال دواة ودوى كما يقال قناة وقنى ثم قال ووزن دواة من الفعل فعلة وأصلها دوية تحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت الفا ويدل على ان لامها ياء قولهم فى جمعها دويات وقال أيضا اشتقاق الدواة من الدواء لان بها صلاح أمر الكتاب كما ان بالدواء صلاح أمر الجسد ويقال للذى يبيع الدواة دواء كما يقال لبائع الحنطة

ومنهم من يقال له أزد شنوءة على وزن فعولة وهو اسم أبيهم سمي به لشنآن وقع بينهم واسمه الحرث وقيل عبد الله بن كعب بن مالك بن النضر بن الازد قال في الصحاح أزد أبو حي من اليمن يقال ازد شنوءة وازد عمان وازد السراة قال النجاشي

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة * ورجل بها ريب من الحدثان

فاما التي صحت فازد شنوءة * وأما التي شلت فازد عمان

ورأيت في الملحقات التي ألحقها صاحب المختصر الذي اختصره من جمهرة الانساب لابن الكلبي بعد ان نقل كلام الصحاح ما نصه لم أجد في الجمهرة لابن دريد لذلك ذكرا بل رأيت في النجالة في النسب ان شنوءة اسمه الحرث وقيل عبد الله فقوله انه الحرث أقرب الى الصواب فالحرث هو الذي ولد هذه البطون والقبائل من دوس ونصر وغامد وماسخة وغيرهم وأهل عمان الآن يقولون انهم شنوءة وهم من دوس ثم من مالك بن فهم بن غنم بن دوس وهذا الذي ظهر من صحة ذلك يبطل تقسيم الشاعر في هذا البيت وقوله ان ازد عمان غير أزد شنوءة وقول الجوهري يقال ازد شنوءة وأزد عمان وأزد السراة ان أراد به التقسيم على ثلاث قبائل ففاسد وذلك ان أزد السراة أيضا من أزد شنوءة فيهم من يذكر وهم قبيلة تحل بلدا بالسراة اسمه قوسى ودوس منهم منهب بن دوس بالسراة والاقرب أن يقال ان هذا كقولهم غسان والانصار وخزاعة وكلهم غسان وانما تجدد للانصار وخزاعة هذان الوصفان فبقيت تسمية غسان للشاميين اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد المائة)

(يا مرحبا بحمار ناجيه)

على ان هاء السكت الواقعة بعد الالف يضمها بعض العرب ويفتحها في حالة الوصل في الشعر قال ابن جني في باب الحكم يقف بين الحكمين من الخصائص ومن ذلك بيت الكتاب لهزجل كانه صوت حمار فحذف الواو من كانه لا على حد الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف فيقتضي بالسكون كانه وأما الوصل فيقتضي بالمطل وتمكين الواو ٣ كانه فقوله اذن كانه منزلة بين الوصل والوقف وكذلك أيضا قوله

يا مرحبا بحمار ناجيه * اذا أتى قربته لسانيه

فثبات الهاء في مرحباه ليس على حد الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف فيؤذن بانها ساكنة وأما الوصل فيؤذن بحذفها أصلا فاثباتها في الوصل متحركة منزلة بين المنزلتين اه وقوله يا مرحباه المنادى محذوف ومرحبا مصدر منصوب بعامل محذوف أي صادف رحبا وسعة حذف تنوينه لنية الوقف ثم بعد أن وصل به هاء السكت عن له الوصل فوصل والحمار مذكر والانثى اتان وحمارة بالهاء نادر وهو مضاف الى ناجيه وناجية بالنون والجيم اسم شخص وبنو ناجية قوم من العرب وناجية ماء لبني أسد وموضع بالبصرة والناجية الناقة السريعة وليست بمرادة هنا والباء متعلقة بقوله

قوله يزبره أي يكتبه من زبر يزبر زبرا اذا كتب ومنه الزبور جمع زبر بكسر الزاي وهو الكتابة والحميري نسبة الى حمير وهو قبيلة قوله ووشم أي نقش وزخرفت أي زينت والميثم بكسر الميم ابرة تضرب بها المرأة في يديها وكفيها ثم تجعل عليها النؤور قوله المزدهاة بضم الميم وسكون الزاي المهملة وهي التي استخفها عجب بنفسها والهدي العروس التي هديت الى زوجها قوله أدان أي باع بيعا الى أجل فصار له دين على الناس قوله وانباه الاولون أي الناس الاولون ومسان الرجال والمشيخة ان الذي يابعته ملي وفي فيكتب عليه كتابا والمدان بضم الميم الذي عليه دين قوله قمنم أي نقش والنمنمة النقش ويروى فنظر في صحف أي هذا الحميري ينظر في صحف من عليه الدين كالرباط بكسر الراء وتخفيف الباء آخر الحروف وهي الملاءة التي لم تلفق نسجت وحدها وكل ملاءة لم تلفق فهي ريطة قوله على أطرقا بفتح الهمزة وسكون الطاء وكسر الراء وهو اسم علم لفازة من أطرق اذا سكت ونظر الى الارض سميت بذلك لان

٣ قوله بالمطل أي المد وقوله وتمكين الواو تفسيره ولا حاجة الى ما كتب بهامش الاصل لعله بالضم وتسكين الواو من كانه اه مصحح

السالك فيها يقول لصاحبيه أطرفا مخافة ومهابة وقال ابن بعيش أطرفا ٤٠١ اسم بلد قال الاصمعي سمي بقوله أطرفا أي اسكنا كأن ثلاثة قال أحدهم لصاحبيه أطرفا أي اسكتا فسمع فسمي المكان أطرفا قوله بالبيات جمع باليسة من البلى بكسر الباء الموحدة يقال بلي يبلى اذا خلق والخيام جمع خيمة والثمام بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم نبت يحشى به فُرَجُ البيوت وأراد به ما يستر به جوانب الخيمة والعِصِيّ بكسر العين جمع عصا وأرادبها قوائم الخيمة المعنى عرفت ديار المحبوبة كأنها مرقومة رقمها الكاتب الحميري يعني صفرت واندرست آثارها وعرفت ديارها على هذه المفازة قد بليت خيامها إلا أثافيها وعصيها فانها بقيت ومابليت قوله هامد بكسر الميم وهو الرماد والسفع بضم السين المهملة وسكون الفاء وفي آخره عين مهملة وهي الاثافي قد سفعتها النار أي غيرتها قوله والنؤي بضم النون وكسر الهمزة جمع نؤي بضم النون وسكون الهمزة وهو حفرة تحفر حول الخباء لتدفع المطر والاشعث المغبر الرأس وأراد به ههنا الوتد واللمة بكسر اللام الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت الاذنين فهي الجمة قوله لدى ارث حوض أي عند أصل حوض قوله كعوذ المعطف العوذ من الابل الحديثات

مرحبا والسانية الدلو العظيمة وأداتها والناقة التي يسقى عليها أي يسقى عليها من البئر بالدلو العظيمة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد المائة وهو من شواهد س)

(في لجة أمسك فلانا عن فل)

على ان فلانا مما يختص بالنداء وقد استعمله الشاعر في الضرورة غير منادى قال صاحب اللباب و وزنه فعل تقديرا والذاهب عنه الواو فيكون أصله فلو كفسق فذهبت الواو تخفيفا وذلك لان الاسم المتمكن لا يكون على حرفين فلا بد من تقدير حرف ثالث وحرف العلة أولى لكثرة دورهم الواو أولى لان بنات الواو أكثر وهذا البيت من ارجوزة طويلة لابي النجم العجلي وصف فيها أشياء كثيرة أولها

الحمد لله العلي الاجلل * الواسع الفضل الوهوب المجزل
أعطى فلم يبخل ولم يبخل * كوم الذرا من خول المخول
تبقلت من أول التبقل * بين رماحي مالك ونهشل
* يدفع عنها العز جهل الجهل *

الى ان قال

وقد جعلتاني وضين الاحبل * جوز خفاف قلبه مثقل
أحزم لاقرق ولا حزبل * موثق الاعلى أمين الاسفل
أقب من تحت عريض من علي * معاود كرة أدبر أقبل

الى ان قال

وصدرت بعد أصيل الموصل * تمشي من الردة مشي الحفل
* مشي الروايا بالمزاد الاثقل *

الى ان قال

تثير أيديها عجاج القسطل * اذ عصبت بالعطن المقربل
تدافع الشيب ولم تقتتل * في لجة أمسك فلانا عن فل

ومنها في صفة الراعي

تقلي له الريح رماية قل * له قفر كشعاع السنبل
يأتي لها من أين واشمل * وبدأت والدهر ذو تبدل
* هيفا دبورا بالصبا والشمأل *

وهي طويلة جدا قال الاصبهاني في الاغاني ورد أبو النجم على هشام بن عبد الملك في

الضباح وهو بضم العين المهملة وسكون الواو وفي آخره ذال معجمة جمع عائذ مثل حائل وحول ويجمع أيضا على عوذان مثل راع ورعيان والمعطف الذي يعطف قوله أحزى لها أك أشرف لها بصدره الى حيث

يصدر عن الماء وأحزى بالزاى المعجمة والرام ولد الرذى وهو الملق الضعيف كذا فسره الباهلى ويقال رام بسكون الهمزة وقال الجوهرى الرذية الناقة المهزولة فى السير والجمع الرذايا والذكر الرذى بفتح الراء وكسر الذال المعجمة وتشديد الياء قوله عكوف اى قد عكفن على الرام كما يعكف النواح على الميت والهوى هوى الرجل اذا وقع فى هلكة والمعنى ان أكبادهن قد هوت للعزن قوله وانسى يريد لا أنسى نشيبة والمغمر الذى لم يحكم الامور ولم يجربها ونشيبة بنت عمه قوله حد أى بأس وجود اى عطاء ولب رخى أى صدر واسع والناشئ الشاب والمعم المسود الذى عمه القوم أمرهم والخير الكرم والزند الذى تخرج منه النار والورى السريع الاخراج للنار (الاعراب) قوله على اطرقا جار ومجرور يتعلق بقوله عرفت وموضعهما النصب على الحال من الديار والتقدير عرفت الديار على اطرقا أى فى هذه الحال قوله باليات الخيام نصب على الحال من الديار وليس ذلك من قبيل اضافة الموصوف الى صفته بل هو من قبيل اضافة البيان نحو قولهم أخلاق ثياب ويجوز رفع باليات على الابتداء وخبره على اطرقا قوله الا الثمام والا العصى استثناء منقطع لانه من موجب ويروى الا الثمام بالرفع والنصب فمن نصبه فلا اشكال فيه فانه استثناء من موجب كما ذكرناه ومن رفع فعلى الابتداء والخبر محذوف والتقدير وبين الا الثمام والا العصى لم تبل ومن نصب الثمام ورفع العصى فانه يحمله على المعنى وذلك لانه لما قال بليت الا الثمام كان معناه

الشعراء فقال لهم هشام صفوا لى ابلا فقطروها وأوردوها وأصدروها حتى كانى أنظر اليها فانشدوه وأنشده أبو النجم هذه الارجوزة بديهة وكان أسرع الناس بديهة قال الاصمعى أخبرنى عمى قال أخبرنى ابن بنت أبى النجم قال قال جدى أبو النجم نظمت هذه الارجوزة فى قدر ما يمشى الانسان من مسجد الاشياخ الى مسجد حاتم الجزار ومقدار ما بينهما غلوتسهم أى مقدار رمية وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء أنشد أبو النجم هذه الارجوزة هشام بن عبد الملك وهى أجود ارجوزة للعرب وهشام يصفق بيده استحسانا لها حتى اذا بلغ قوله فى صفة الشمس

حتى اذا الشمس جلاها المجتلى * بين مصاطى شفق مرعبل

صغواء قد كادت ولما تفعل * فهى على الافق كعين الاحول

أمر بوجء رقبته واخراجه وكان هشام أحول اه وقوله الحمد لله العلى الاجلل أورده علماء البلاغة على ان الاجلل بفك الادغام مما يخل بالفصاحة والفصيح الاجل وهو القياس وأورده ابن هشام أيضا فى آخر الاوضح على ان فك الادغام فيه للضرورة مع ان الادغام واجب فى مثله ورواه سيبويه الحمد لله الوهوب المجزل وأنشده على ان حذف الياء المتصلة بحرف الروى جائز على ضعف تشبيها له فى الحذف بياء الوصل الزائدة للترنم كما فى قوله المجزل ونحوه وكان هذه الرواية مركبة من بيتين والمجزل من أجزل له فى العطاء اذا أوسعه والبخل عند العرب منع السائل مما يفضل عنده وفعله من باب تعب وقرب وبخله بالتشديد اذا نسبه الى البخل وأما أبخله بالهمز فمعناه وجده بخيلا وكوم الذرا مفعول أعطى وهو جمع كوماء بالفتح والمدوهى الناقة العظيمة السنام وذرا الشئ بالضم أعاليه جمع ذروة بالكسر والضم أيضا وهى أعلى السنام أيضا والخول بفتحتين العطية والمخول اسم فاعل المعطى فى العباب الخول العطية وقوله تعالى وتركتم ما خولناكم أى أعطيناكم وملكناكم وأنشد هذا البيت وقوله تبقلت الخ البقل كل نبات اخضرت له الارض وتبقلت الناقة مثلا وابتقلت رعت البقل ومالك هو ضبيعة بن قيس من هوازن ونهشل هو أبو دارم قبيلة من ربيعة قال الاصفهانى فى الاغانى وكان سبب ذكرهاتين القبيلتين أعنى بنى مالك ونهشل ان دماء كانت بين بنى دارم وبنى نهشل وحروبا فى بلادهم فتحاجوا فى جميعهم الرعى فيما بين فلج والصمان مخافة الشر حتى عفا كلؤه وطال فذكر ان بنى عجل جاءت لعزها الى ذلك الموضع فرعته ولم تخف رماح هذين الحيين ففخر به ابو النجم اه وفلج بفتح الفاء وسكون اللام وآخره جيم والصمان بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم قال البكرى فى معجم ما استعجم فلج موضع فى بلاد مازن وهو فى طريق البصرة الى مكة وفيه منازل للحاج وقال الزجاج فلج بين الرحيل الى الحاجزة وهو ماء لهم وقال ابو عبيدة قتل عمران بن خشيش السعدى رجلين من بنى نهشل بن دارم اتيا ماء باخيه المقتول فى بغاء ابله فنشأت بين بنى سعد بن مالك

بقي الثمام فعطف على هذا المعنى ويروى برفعهما من باب الاتباع على المعنى دون اللفظ نحو أعجبني ضرب زيد العاقل برفع العاقل أو يكونان بدلين على اللغة القليلة (الاستشهاد فيه) في قوله على اطرفا فانه اسم علم منقول من فعل الامر كما ذكرناه

(ف)

(لانكحن بيه
جارية خدبه
مكرمة محجبه
تحب أهل الكعبه)

وبين بني نهشل حرب تحامى الناس من أجلها ما بين فلج والصمان وهو على وزن فعلان جبل يخرج من البصرة على طريق المكدرين أراد مكة وقال ابن الاعرابي في نوادره كان رجل من عنزة دعا رؤبة بن العجاج فاطعمه وسقاه فانشده نخره على ربيعة فاذا ذلك العنزي فقال لغلامه سرا اركب فرسي وجئني بابي النجم فجاءه وعليه جبة خز وبت في غير سراويل فدخل وأكل وشرب ثم قال العنزي أنشدنا يا أبا النجم ورؤبة لا يعرفه فانتحى في قوله * الحمد لله الوهوب المجزل * ينشدها حتى بلغ

تبقلت من أول التبقل * بين رماحي مالك ونهشل

فقال له رؤبة ان نهشلا من مالك يرحمك الله فقال يا ابن أخي الكمز اشباه الكمر انه ليس مالك بن حنظلة انه مالك بن ضبيعة فخرى رؤبة وحيي من غلبة أبي النجم له ثم أنشد أبو النجم نخره على تميم فاغتم رؤبة وقال اصاحب البيت لا يحبك قلبي أبدا اه واستشهد صاحب الكشاف بقوله بين رماحي مالك ونهشل عند قوله تعالى اثنتي عشرة اسباطا على جمع الاسباط مع ان مميز ما عدا العشرة لا يكون الا مفردا لان المراد بالاسباط القبيلة ولو قيل سبطا لاوهم ان المجموع قبيلة واحدة فوضع اسباطا موضع قبيلة كما وضع أبو النجم رماحا وهو جمع موضع جماعتين من الرماح وبقي على تأويل رماح هذه القبيلة ورماح هذه القبيلة فالمراد لكل فرد من افراد هذه التثنية جماعة كما ان لكل فرد من افراد هذا الجمع وهو اسباط قبيلة وفاعل تبقلت ضمير كوم الذرا زعم بعض شراح شواهد التفسير أن هذا البيت في وصف روضة مرتاضة اعتادت ممارسة الحروب حتى تحسب أرض الحرب روضة تتبقل فيها ولا يخفى ان هذا كلام من لم يقف على سياق هذا البيت ولا سياقه مع ان هذا الزاعم أورد غالب الارجوزة ولم يتفهم المعنى وقوله يدفع عنها العزالخ العزفاعل يدفع وهو بمعنى القوة والمنعة وجهل الجهل مفعوله أي سفاهة السفهاء وضمير عنها راجع الى كوم الذرا وقوله وقد جعلني في وضين الخ هذا في وصف بعير السانية والوضين نسع عريض كالحزام يعمل من ادم قال الجوهري الوضين للهودج بمنزلة البطان للقتب والتصدير للرحل والحزام للسرج وهما كالنسع الا انهما من السير واذا نسج عضه على بعض تقول وضنت النسع أضنه وضنا اذا نسجته والاحبل جمع حبل والجوز بفتح الجيم وآخره زاي معجمة مفعول جعلني وجوز نصب ثني وسطه والخفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاءين بمعنى خفيف وهو منون وقلبه فاعل خفاف وهو صفة لموصوف محذوف أي بعير خفاف والمثقل الثقيل صفة ثانية يريد شدة الوضين في وسط بعير خفيف القلب زكي من ثقل بدنه وفخامته والاحزم خلاف الاهضم وهو أن يكون موضع حزامه عظيما وهو صفة ثالثة والقوق بضم القافين الاولى الفاحش الطول وهو صفة رابعة والحزنبل بفتح الحاء المهملة والزاي المعجمة وسكون النون وفتح الموحدة

أقول قائلته هي هند بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية كانت لقبت به ابنها في صغره ترقصه تقول لانكحن بيه الى آخره وابنها هو عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب والي البصرة وهو الذي اتفق عليه أهل البصرة عند موت يزيد بن معاوية حتى يتفق الناس على امام وانما فعلوا ذلك لان أباه من بني هاشم وأمه من بني أمية سكن البصرة ومات بعمان سنة أربع وثمانين وقال ابن الاثير له ولابيه صحبة وقيل ان له ادراكا ولابيه صحبة ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه ودعا له يكنى أبا محمد وقيل أبا احمد وتلقب ببية وبية في الاصل الاحق كذا قاله الخليل ويقال للشاب الممتلئ لبدن نعمة بية وقال الجوهري يقال للاحمق الثقيل بية وهو اقب عبد الله بن الحرث ثم قال وهو أيضا اسم جارية ثم قال قال الراجز لانكحن بيه الى آخره فهذا مخالف لما ذكره أهل العربية من ان المراد من بية في قوله لانكحن بيه هو عبد الله بن الحرث كما ذكرناه على قوله تكون جارية خدبه عطف بيان لقوله بيه أو بدلا وعلى

قوله هو مفعول لانكحن على ما ذكره الآن ٤٠٤ قوله خدبه بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة أرادت بها الجارية الممتلئة اللحم ويقال للبعير الشديد الصلب خدب قوله تجب بكسر الجيم أى تغلب أهل الكعبة فى الحسن والجمال يقال جبهه اذا غلبه وجبت فلانة النساء اذا غلبتهن بالحسن قال ثعلب جبت نساء العالمين بالنسب (الاعراب) اللام فى لانكحن لام التأكيد وأنكحن جملة من الفعل والفاعل وهو من الانكاح وبيه مفعول وجارية مفعول ثان وليس مجىء المفعولين لفعل واحد مقتصرا على أفعال القلوب وهذا باب ليس فيه عدد محصور وانما الفرق أن فى أفعال القلوب يكون المفعول الثانى عين الاول وفى غيرها غير الاول نحو أعطيت زيدا درهما فافهم قوله مكرمة نحبه صفة بعد صفة للجارية وكذلك قوله تجب أهل الكعبة صفة أخرى ولكنها جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو أهل الكعبة وما قبلها من الصفات مفردة (الاستشهاد فيه) فى قوله لانكحن بيه فانه علم منقول من الصوت وهو بيه فانه منقول من الصوت الذى كانت هند ترقصه به

(ق)

(وبايعت أقواما وفيت بعهدهم
وبيه قد بايعته غير نادم)

القصير وقوله موثق الاعلى الخ بالجر صفة خامسة وأراد بالاعلى ظهره وبالاسفل بطنه وأمين بمعنى مأمون صفة سادسة وقوله أقب الخ مجرور بالفتحة صفة سابعة وعريض صفة ثامنة والقبب الضمر يعنى ان خصره ضامر والحصر تحت المتن وان متنه عريض وتحت مبنى على الضم ومن على يكتب بالياء وليست الكسرة فى اللام كسرة اعراب ألا ترى انه معرفة وليس بنكرة ٤ ألا ترى ان معناه وكوبته فوق نواظره أو النواظر منه فهو اذن معرفة لانه يريد به شيأ مخصوصا فهو اذن كقول أوس

فلل بالليط الذى تحت قشره * كغرقئ بيض كنه القيض من عل

أى من أعلاه وقال الشنفرى

اذا وردت أصدرتها ثم انها * تثوب فتأتى من تحيت ومن عل

وانما تعرب على اذا كانت نكرة كقولهم فى النكرة من فوق ومن عل اذا لم ترد أمرا معلوما فقوله فوق النواظر من على على منه كشج وعم ووزنه فعل والياء فيه لام الفعل والكسرة فى اللام قبلها كبكسرة الضاد من قاض فاعرف ذلك وفيه عشر لغات أتيته من عل ومن عل ومن على ومن علا ومن علو ومن علو ومن علو ومن عال ومن معال ومثله سواء قول العجلى * أقب من تحت عريض من على * أراد من أعلاه ألا تراه قرنه بالمعرفة المبنية وهى تحت فعلى اذا معرفة فهو كشج وكسرة لامه كبكسرة زاى غاز والكلمة مبنية على الضم وفى الياء تقدير ضمة البناء فبيت ربيعة وبيت العجلى هذان جميعا سواء ولكن بيت امرئ القيس الذى هو قوله

* كجلمود صخر حطه السيل من عل * على فيه نكرة ألا ترى انه لا يريد من أعلى شئ مخصوص فالكسرة اذا فى لام على كسرة اعراب ككسرة دال يدودم اه كلام ابن جنى مختصرا وقد قرر ابن هشام أيضا فى المغنى ان على متى أريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما فى قوله * أرمض من تحت وأضحى من عله * والهاء للسكت قال اذا أراد فرقة معينة لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرسا * أقب من تحت عريض من عل * اه وقد أشار بقوله ومثله يصف فرسا الى ان ضمة البناء فى على اما ملفوظة كما فى قوله وأضحى من عله واما مقدرة كما فى قول أبى النجم عريض من عل فلا يرد الاعتراض عليه بانه أنشده بالبناء على الضم والقوافى كلها مجرورة لكن يبقى عليه ان البيت فى وصف بعير السانية لا فى وصف فرس فتأمل وأنصف قوله معاودكرة الخ معاود اسم مفعول وهو بالجر صفة تاسعة أى يعاد عليه مرارا قول أقبل على البئر اذا تفرغت الدلو أدبر عنها اذا امتلأت وكرة بالرفع نائب فاعل معاود وهو مضاف لما بعده وقوله تمشى من الردة فى الصحاح والردة بالكسر امتلاء الضرع من اللبن قبل النتاج عن الاصمعى وأنشد لابى النجم تمشى من الردة البيت اه ويجوز أن تكون مصدر قولك

٤ قوله وليس بنكرة الخ لعله سقط بعد نكرة ما ينبنى عليه ما بعده ويدل على ذلك قوله الآتى اه كلام ابن جنى فليتأمل اه

أقول قائله هو الفرزدق وقد ترجمناه وهو من الطويل قوله بايعت من المبايعة وهي المعاقدة والمعاهدة كأن كل واحد من المبايعين باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره (الاعراب) قوله بايعت جملة من الفعل والفاعل وأقوام مفعوله قوله وفيت بعهدهم جملة حالية بتقدير قد أي حال كوني قد وفيت بعهدهم (فان قلت) كيف يكون وافيا بعهدهم في حال المبايعة والوفاء لا يكون الا بعدها (قلت) هذه من الاحوال المنتظرة المقدرة والتقدير مقدرا الوفاء على مبايعتي قوله وهيه مبتدأ والجملة خبره أعني قوله قد بايعته وأراد الفرزدق ببيعة هذا عبد الله بن الحرث بن نوفل المذكور في الابيات السابقة قال الجوهري بيعة لقب عبد الله ابن الحرث والي البصرة قال الفرزدق وأنشد البيت المذكور (الاستشهاد فيه) في قوله وبيعة والكلام فيه كالكلام في الذي قبله وهو ظاهر

(ق)

(أنا اقتسمنا خطتينا بيننا
فحملت برة واحتملت فجار)

أقول قائله هو النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية وقد ترجمناه فيما مضى وهو من قصيدة يمدح بها زرعة بن عمرو بن خويلد النزاري لقيه بعكاظ فاشار عليه بشيء على قومه باكل بني اسد ترك حملهم في النابغة الغدر وبلغه ان زرعة توعده فقال يهجوه

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها * يهدي الى غرائب الاشعار

فخلفت يا زرع بن عمرو وانني * مما يشق على العدو ضراري

أرأيت يوم عكاظ حين لقيتني * تحت العجاج فما شققت غباري

ردة يردة وردة والمردة الاسم من الارتداد وقال ابن السيرافي في شرح أبيات اصلاح المنطق يصف ابلا قد أكثرت من شرب الماء فاثقلها الري وابردته تزاد في اجوافها يقال أوردت فهي ترد اذا انتفخت من الماء أو انتفخ ضرعها من غير ابن يقول تمشي من كثرة شرب الماء كمشي التي أثقلها كثرة ما في ضرعها والحافل التي اجتمع في ضرعها اللبن اه ومشي مصدر منصوب أي مشيا كمشي الحفل وهو جمع حافل من حفل اللبن في الضرع اذا اجتمع والرواياجمع راوية من روى البعير الماء حمله فهو راوية الهاء فيه للمبالغة ثم أطلقت الراوية على كل دابة يستقى الماء عليها والمزاد جمع مزادة وهي الراوية التي تعمل من جلود وقوله تثير أيديها الخ الضمير الى كوم الذرا والقطل بالقاف الغبار والعجاج مارتفع منه وعصبت بالعين والصاد المهملتين قال في الصحاح وعصبت الابل بالماء اذا دارت به قال الفراء عصبت الابل وعصبت بالكسر اذا اجتمعت والعطن بفتحتين مبرك الابل عند الماء لتشرب عللا بعد نهل فاذا استوفت وردت الى المرعى والمغرابل المخول أي ان تراب العطن كانه مخول لكثرة ما انبعث منه لشدة الحركة وقوله تدافع الشيب مصدر تشبيهي وعامله محذوف وهو معطوف على عصبت اى اجتمعت وتدافعت تدافعا كتدافع الشيوخ والشيب بالكسر جمع أشيب وهو الشيخ وقوله ولم تفتل أصله تفتتل فاسكن التاء الاولى للادغام وحرك القاف لالتقاء الساكنين بالكسر فصارت تفتتل ثم اتبع أول الحرف ثانيه فصارت تفتتل بثلاث كسرات واللجة بفتح اللام وتشديد الجيم اختلاط الاصوات في الحرب في الصحاح وصمت لجة الناس بالفتح أي أصواتهم وضجتهم وأنشد هذا البيت وفي متعلقة بتدافع وقوله أمسك فلانا الخ عوى على اضمار القول أي في لجة يقال فيها أمسك الخ قال اللحمي في شرح أبيات الجمل تبعا لابن السيد شبه تزاحمها ومدافعة بعضها بعضا بقوم شيوخ في لجة ومثير يدفع بعضهم بعضا فيقال امسك فلانا عن فلان أي احجز بينهم وخص الشيوخ لان الشباب فيهم التسرع الى القتال فلذلك قال تدافع الشيب الخ أي هي في تزاحم ولا تقاتل كالشيوخ وقد غفل عن هذا المعنى الاعلم الشنتمري في شرح أبيات س فقال ان معناه خذ هذا بدم هذا وأيسر هذا بهذا هذا كلامه وكانه لم ينظر الى ما قبله من الابيات وأعجب منه قول ابن السيد فيما كتبه على هذا الكتاب في شرح بيت الشاهد ان معناه قد كثر أصوات الرعاة اقول بعضهم لبعض امسك البعير الفلاني عن البعير الفلاني لئلا يضره هذ كلامه مع انه سطر ما قبله من الابيات وشرحها من شرح اللباب للقالي وقوله تفلي له الريح الخ الفلي مصدر فليت رأسه من باب رمى اذا نقيته من القمل والفلي هو اذا نقاه ويفتل مجزوم بلما محذوف الياء من آخره يريد ان الريح تهب على رأسه فتفرق شعره كانها تفليه وهو لم يفتل شعره لشعثه وقلة تعهده نفسه واللمة بكسر اللام الشعر الذي ليلم بالمنكب أي يقرب منه وهو مفعول تفلي على التنازع والقفر

أنا اقتسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحملت بجار فلتأتينك قصائد ولدفعن * جيشا اليك قوادم الاكوار

رهط ابن كوز محقبي ادراعهم
فيهم ورهط ربيعة بن حذار
ولرهط حرقاب وقد سورة
في المجد ليس غرابها بمطار
و بنو قعين لا محالة انهم
آبوك غير مقلبي الاظفار

وهي من الكامل وفيه الاضمار وهو مستعملان والقطع وهو فعلاتن فان قوله ت بخاري فعلاتن مقطوع قوله نبئت أي أخبرت ومعنى والسفاهة كاسمها ان معناها قبيح كاسمها قوله يهدي الى غرائب الاشعار يعني انه غير مشهور بالشعر ولا منسوب اليه فالشعر من قبله غريب اذ ليس من أهله قوله يازرع منادى مرخم أصله يازرعة بن عمرو والضرار الدنو من الشئ واللصوق به يقول أنا قوي عزيز فالعدو يكرم مجاورتي له وانما يفتخر بهذا على زرعة بن عمرو قوله فما شفقت غباري معناه سبقتك في المفاخرة و بعد بيني و بينك فلم تلحقني ولا شققت غباري يقال فلان ماشق غبار فلان أي ما لحقه ولا سعى سعيه وأصل هذا المثل في الفرس الجواد الذي يسبق الخيل ويفلح منها فلا يلحق ولا يشق غباره ويروى فما حططت غباري أي ما استطعت أن تاتي عنك غباري يعني غبار الحرب وقيل المعنى لم ترتفع غبارك فوق غباري ويروى فما خططت بالخاء المعجمة أي ما دخلت فيه والمجاج الغبار وعكاظ أحد مواسم العرب قوله انا اقتسمنا خطتينا هذا مثل أي كانت لي ولك خطتان فاخذت أنا البرة وأخذت أنت الفاجرة والخطة

بفتح القاف وسكون الفاء وأصله بالكسر وصف من قفر زيد من باب فرح اذا قل لحمه وشعاع السنبل بفتح الشين المعجمة سفاه وقد أشع الزرع أخرج شعاعه وأسفى الزرع اذا خشن أطراف سنبله والسفيل هنا سنبل الحنطة والشعير ونحوهما شبه شعره المتنفش بشوك سنبل الزرع وقوله يأتي لها الخ فاعل يأتي ضمير الراعي وضميرلها للكوم الذرا قال صاحب الصحاح أي يعرض لها من ناحية اليمين وناحية الشمال وذهب الى معنى أيمن الابل وأشملها فجمع لذلك اه وأورده سيبويه على ان الشاعر لما جر أيمن وأشمل بمن أخرجهما عن الظرفية وزعم الاعلم الشنتمري ان هذا البيت في وصف ظليم ونعامة قال يعني كلما أسرعت الى أدحيتها وهو بيضتها عرض لها يمينا وشمالا من عجلها وهذا كما ترى لا أصل له وقوله وبدات والدهر ذو تبدل الخ نائب الفاعل ضمير الريح والهيف بفتح الهاء مثل الهوف بضمها ريح حارة تاتي من اليمن وهي النكباء التي تجري بين الجنوب والدبور من نحت مجرى سهيل والصبا ريح ومهبها المستوى أن تهب من موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور الريح التي تقابل الصبا والشمال بسكون الميم وفتح الهمزة بعدها الريح التي تقابل الجنوب فكان الواجب أن يقابل الشمال بالجنوب لكنه لضرورة النظم أقام الهيف مقام الجنوب لقربها من الجنوب وفيه لف ونشر غير مرتب أي بدلت الريح فجاءت الدبور بدل الصبا وجاءت الهيف أي الجنوب بدل الشمال ففيه دخول الباء على المتروك وهو المشهور وسمع خلافه أيضا وأورده ابن هشام في المغني على ان جملة والدهر ذو تبدل معترضة بين الفعل وصفعوله للتأكيد والتسديد وقوله بين سماطي ثفق مرعبل السماط بالكسر الصف والجانب والسماطان من الناس والفصل الجانبان يقال مشى بين السماطين وأنشد القصيدة بين السماطين والمرعبل المقطع وروى بدله مهوّل وصفواء بالغين المعجمة من صفت النجوم اذا مالت للغروب وقوله قد كادت أي قاربت الشمس أن تغيب ولم تغب بالفعل روى صاحب الاغاني ان أبا النجم لما بلغ ذكر الشمس فقال وهي على الافق كعين وأراد أن يقول الاحول فذكر حول هشام فلم يتم البيت وأرتج عليه فقال هشام أجز فقال كعين الاحول فامر هشام باخراجه من الرصافة و يقال لها رصافة الشام وهي مدينة في غربي الرقة بينهما أربعة فراسخ على طرف البرية بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها في الصيف وكانت قبل من بناء الملوك الغسانيين ثم قال لصاحب شرطته اياك وان أرى هذا فكلم وجوه الناس صاحب الشرطة أن يقره ففعل فكان يصيب من فضول أطعمة الناس و يأوي بالليل الى المساجد قال أبو النجم ولم يكن في الرصافة أحد يضيف الا سليم بن كيسان الكلبي وعمرو بن بسطام التغلبي فكنت أتغدى عند سليم وأتعشى عند عمرو وآتي المسجد فابيت فيه فاغتم هشام ليلة وأراد محدثا يحدثه فقال لخادم له ابغني محدثا اعرابيا

القصة والخصلة وانما قال ذلك لان زرعة دعاه الى الغدر ببني أسد ونقض حلفهم فابى ذلك ولزم الوفاء واليه ونسب زرعة الى الغدر والفجور وبرة اسم علم وضع من البر فلم يصرفه لانه معرفة مؤنث لانه اسم للغطة وفجار اسم معدول عن الفجور معرفة فبناؤه كما بنيت حذام وقطام (فان قلت) لم قال في الاخبار عن نفسه فعلت ٤٠٧ وفي الاخبار عن نفس زرعة احقلت فما الفرق بينهما (قلت) العرب اذا استعملت فعل وافتعل بزيادة التاء وبغير الزيادة كان الذي لازيادة فيه يصلح للقليل والكثير والذي فيه الزيادة للكثير خاصة نحو كسب واكتسب وخبز واختبز وأراد النابغة أن يهجو زرعة بكثرة غدره وايثاره الفجور فذكر اللفظة التي يراد بها الكثير خاصة لتكون أبلغ في الهجو ولو قال وحملت فجارا لاحتمل أن لا يكون غدرا لامرة واحدة وأما قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فالوجه فيه انه لما كان الانسان يجازى على قليل الخير وكثيره استعمل فيه اللفظ الذي يصلح للقليل والكثير ولما كان الانسان لا يجازى الا على الكبائر دون الصغائر لان الصغائر معفو عنها غير مجازى بها استعمل معها اللفظ الذي لا يكون الا للكثير قوله فلما تبينت قصائد يتوعده بالهجو والغزو اليه قوله وليدفعن جيشا اليك قوادم الاكوار يريد انهم يركبون الابل ويقودون الخيل والاكوار الرواحل وواحد القوادم قادم وهو من الرحل بمنزلة القربوس

أهوج شاعر يروى الشعر فخرج الحاجب الى المسجد فاذا هو بابي النجم فضربه برجله وقال له قم أجب أمير المؤمنين فقال أنا اعرابي غريب قال ايالك أبقى قال تروى الشعر قال نعم وأقول فاقبل به حتى أدخله القصر وأغلق الباب فايقن بالشر ثم مضى به فادخله على هشام في بيت صغير بينه وبين أهله ستر رقيق والشمع بين يديه قال فلما دخلت قال لي أبو النجم قلت نعم يا أمير المؤمنين طريدك قال اجلس فسألني وقال أين كنت تأوى فاخبرته الخبر قال ومالك من الولد والمال قلت أما المال فلا مال لي وأما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شمان بفتح الشين وتشديد الميم المثناة التحتية قال هل أخرجت من بناتك قلت نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجمز في أبياتنا كأنها نعامة قال وما وصيت به الاولى وكانت تسمى برة قال

أوصيت من برة قلبا حرا * بالكلب خيرا والحماة شرا
لا تسأمي ضربا لها وجرا * حتى ترى حلو الحياة مرا
وان كستك ذهبا ودرا * والحي عيهم بشر طرا

فضحك هشام وقال فما قلت في الاخرى قال قلت

سبي الحماة وابهتي عليها * وان دنت فازلفي اليها
وأوجعي بالفهر ركبتيها * وصرفقيها واضربي جنبيها
وقعدي كفيك في صدغيها * لا تخبري الدهر بذا ابنيها

فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب لولده قال ولا أنا كيعقوب يا أمير المؤمنين قال فما قلت في الثالثة قال قلت

أوصيك يا بنتي فانى ذاهب * أوصيك أن يحمدك الاقارب
والجار والضيف الكريم الراغب * ويرجع المسكين وهو خائب
ولا تبغي أظفارك السلاهب * لهن في وجه الحماة كاتب
* والزوج ان الزوج بئس الصاحب *

قال فأي شيء قلت في تأخير تزويجها قال قلت

كان ظلامة أخت شيبان * بقية ووالداها حيان
الجيد منها عطل والآذان * وليس للرجلين الا خيطان
وفضة قد شيطتها النيران * تلك التي يضحك منها الشيطان

فضحك هشام وضحكت النساء لضحكه * وقال للخصي كم بقي من نفقتك قال ثلثمائة دينار قال أعطه اياها يجعلها في رجل ظلامة مكان الخيطان وتقدمت ترجمة أبي النجم

من السرج قوله ابن كوز بالزاي المعجمة رجل من بني أسد وكذلك ربيعة بن حذار وحذار بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وكان ربيعة حكما في الجاهلية والحزاب بتشديد الراء رجل من بني أسد وكذلك قدامة بالقاف وتشديد الدال وقال ابن الكلبي هما من بني والبة والسورة المنزلة الرفيعة قوله ليس غرابها بطار يعني شرفهم ثابت باق ليس بزائل وكانوا اذا وصفوا المكان بالخصب وكثرة الشيء يتفاءلون لا يطير غرابه يريدون انه يقع في مكان فيجد ما يشبع به فلا يحتاج الى أن يتحول ويطير الى غيره قوله

أولئك غير مقلى الاظفار أى يا أولئك متهيئين لمحاربتك وسلاحهم كامل ولا يأتون مسالمين بلا سلاح وضرب الاظفار مثلا للسلاح لان أكثر السباع وجوارح الطير تتقى بها وتمتنع بها وبنو قعين حى من بنى أسد (الاعراب) قوله أنا بفتح الهمزة ههنا لانها وقعت مفعولا لقولوا أعلت يوم عكاظ فى البيت السابق ويروى أرأيت وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وما اسمه واقتسمنا خبره وأن مع اسمها وخبرها سدت ٤٠٨ مسد مفعولى رأيت أو علمت فى البيت السابق وقوله خطتينا كلام اضافى مفعول اقتسمنا ويفتا ظرف لقوله اقتسمنا قوله فحملت الفاء للتفصيل وحملت جملة من الفعل والفاعل وهو انا المستتر فيه وقوله برة مفعوله قوله واحتملت جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه وجفار مفعوله (الاستشهاد فيه) فى قوله برة وقوله جفار فانه علم من اعلام الجنس المعنوى فان برة علم للبر وجفار علم للفجور فافهم

شواهد اسم الاشارة

(ظعن)

ندم المنازل بعد منزلة اللوى
والعيش بعد أولئك الايام

أقول قائله هو جرير بن عطية وقد ترجمناه وهو من قصيدة ميمية وأولها هو قوله

سرت الهموم فبتن غير نيام
واخو الهموم يروم كل مرام

واذا وقفت على المنازل باللوى
فاضت دموعى غير ذات نظام

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
وقت الزيارة فارجعى بسلام

لولا مراقبة العيون أرينا
مقتل المهاوسوالف الآرام

هل يهينك ان قتلن مرقشا * أوما فعلن بعروة بن حزام

ومثله

يجرى السوالف على أغر كانه * برد تحدر من متون غمام

لو كنت صادقة بما حدثتنا * لوصلت ذاك فكان غير لمام

وهى من الكامل وفيه الاضمار والقطع فالاضمار هو تسكين الثانى فيصير متفاعلن فيعود الى مستفعلن والقطع حذف ساكن السبب ثم اسكان متحركه فى الوتد قوله يروم أى يطلب كل مرام أى كل مطلب قوله باللوى بكسر اللام اسم موضع والمنازل جمع منزل أو منزلة كساجد أو كساجدة وهو أولى لقوله فيما بعد منزلة اللوى قوله طرقتك من طرقه اذا أتاه ليلا وقد عيب عليه فى هذا

فى الشاهد السابع من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد المائة)

(أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع)

على أن لكاع مما يختص بالنداء وقد استعمل فى غير النداء ضرورة قال المبرد فى الكامل يقال فى النداء للئيم يا لكع وللانثى يا لكاع لانه موضع معرفة فان لم ترد أن تعدله عن جهة قلت للرجل يا ألكع وللانثى يا لكعاء وهذا موضع لا تنتفع فيه النكرة وقد جاء فى الحديث لا تقوم الساعة حتى يلى أمور الناس لكع ابن لكع فهذا كناية عن اللئيم ابن اللئيم وهذا بمنزلة عمرو لا ينصرف فى النكرة ولا ينصرف فى المعرفة ولكاع مبنى على الكسر وقد اضطر الحطيئة فذكر لكاع فى غير النداء فقال يهجو امرأته * أطوف ما أطوف ثم آوى * البيت وقعيدة البيت ربة البيت وصاحبته وانما قيل قعيدة لقعودها وملازمتها قال المدائنى فى كتاب النساء الفوارق ان امرأة الحطيئة نشزت عليه وسألته الفرقة فقال

* أجول ما أجول ثم آوى * البيت قال المرزوقى فى شرح فصيح ثعلب هذا البناء يراد به المبالغة ومعنى لكاع المتناهية فى اللؤم والفعل منه لكعت لكعا ولكاعة وهى لكعاء ولكعانة والاصل فى اللكع الوسخ وما مع ما بعدها فى تأويل المصدر الذى يراد به الزمان والتقدير أطوف مدة تطويفى وأورد ابن عقيل فى شرح الالفية هذا البيت شاهدا على وصل ما المصدرية بالمضارع المثبت وهو قليل والكثير وصلها بالمضارع المنفى أو الماضى ومعنى البيت أطوف نهارى كله فى طلب الرزق فاذا أويت عند الليل فانما آوى الى بيت قعيدته القاعدة فيه لغيبة والمصراع الاول مأخوذ من قول قيس بن زهير بن جذيمة

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جار كجار أبى دواد

وأبو دواد هو أبو دواد الايادى الشاعر المشهور وجاره كعب بن مامة الايادى الجواد المشهور وقيل بل هو الحرث بن همام بن مرة وكان اسر أبا دواد ناسا من قومه فاطلقهم وأكرم أبا دواد وأجاره فمدحه أبو دواد وأعطاه وحلف أن لا يذهب له شئ الا أخلفه له ويقال ان ولد أبى دواد لعب مع صبيان فى غدير فغمسوه فمات فقال الحرث لا يبقى صبى فى الحى الا غرق تودى ابنه بديات كثيرة وآوى مضارع أوى الى منزله من باب ضرب أويا اذا أقام به والضم ولجأ اليه ومعنى أطوف أكثر الطواف أى الدوران

ومثله أجوّل وزنا ومعنى وهذا بيت مفرد هجا به امرأته كما ذكرنا (٣) والحطيئة اسم جرول ابن أوس بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بالتصغير ابن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكنيته أبو ملكية بالتصغير واختلف فى تلقيبه بالحطيئة بضم الحاء وفتح الطاء المهملتين وسكون المثناة التحتية وبعدها همزة فقيل لقب بذلك لقصره وقربه من الارض فى الصحاح والحطيئة الرجل القصير قال ثعلب وسمى الحطيئة لدمامته وقيل لانه ضرط بين قوم فقيل له ماهذا فقال حطيئة يقال حطأ اذا ضرط وقيل لانه كان محطوء الرجل والرجل المحطوءة التى لا أخمص لها وهو أحد فحول الشعراء متصرف فى فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب وكان سفيها شريرا ينتسب الى القبائل وكان اذا غضب على قبيلته انتقى الى أخرى قال ابن الكلبى كان الحطيئة مغموز النسب وكان من أولاد الزنا الذين نشروا قال وكان أوس بن مالك العبسى تزوج بنت رياح بن عوف الشيبانية وكانت لها أمة يقال لها الصراء فاعلقها أوس وكان لبنت رياح أخ يقال له الافقم فلما ولدت الصراء جاءت به شبيها بالافقم فقالت مولاتها من أين لك هذا الصبى قالت من أخيك وهابت أن تقول من زوجك ثم مات الافقم وترك ابنين من حرة وتزوج الصراء رجل من عبس فولدت له ابنين فكانا اخوى الحطيئة من أمه وأعتقت بنت رياح الحطيئة وبنيه فكان أحدهم ثم اعترفت أمه بانه من أوس وترك الافقم نخيلا باليمامة فاتى الحطيئة أخويه من أوس فقال لهم أفردوا لى من مالكم قطعة فقالا لا ولكن أقم معنا نواسيك فهجاهما وسأل أمه من أبوه فخلطت عليه فغضب عليها وهجاها ولحق باخوته من بنى الافقم ونزل عليهم فى القرية وقال يمدحهم

ان القرية خير ساكنها * أهل القرية من بنى ذهل
الضامنون المال جارهم * حتى يتم نواهض الميقل
قوم اذا انتسبوا ففرعهم * فرعى وأثبت أصلهم أصلى

وسألهم ميراثه من الافقم فاعطوه نخيلات فلم تقنعه فسألهم ميراثه كلا فلم يعطوه شيأ فغضب عليهم وهجاهم ثم عاد الى بنى عبس وانتسب الى أوس بن مالك قال ابن قتيبة وكان الحطيئة راوية زهير وكان جاهليا اسلاميا ولا أراه أسلم الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانى لم أجد له ذكرا فيمن وفد عليه من وفود العرب غير انى وجدته فى خلافة أبى بكر يقول

أطعنا رسول الله اذ كان حاضرا * فيالهفتى مابال دين أبى بكر
أيورثها بكرا اذا مات بعده * فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

وقال ابن حجر فى الاصابة كان أسلم فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ثم أسر وعاد الى الاسلام وروى الاصمعى عن عمه قال كان الحطيئة جشعا سؤولا ملحفا دنىء النفس كثير

الميم جمع مقلة العين والمها بفتح الميم جمع مهاة وهى البقرة الوحشية والسوالف جمع سالفة وهى ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلب الترقوة والآرام جمع ريم بكسر الراء وسكون الهمزة وهو الظبى الابيض الخالص ويسكن فى الرمل قوله ذم المنازل ذم أمر من ذم يذم ويجوز فى الميم الحركات الثلاث اما الفتح فللتخفيف واما الضم فللاتباع واما الكسر فلان الاصل فى تحريك الساكن التحريك بالكسر وهو الارجح ودونه الفتح وهو لغة بنى أسد والضم دونه ومعنى البيت لا منزلة أطيب من منزلة اللوى ولا عيش بعد عيشنا فى تلك الايام التى مضين (الاعراب) قوله ذم جملة من الفعل والفاعل وهو أنت مستتر فيه والمنازل مفعوله وبعد نصب على الظرف أو حال من المنازل وفيه حذف تقديره بعد مفارقة منزلة اللوى قوله والعيش عطف على المنازل قوله الايام اما صفة للاشارة أو عطف بيان ويروى الاقوام بدل الايام فحينئذ لا شاهد فيه وزعم ابن عطية أن هذه الرواية هى الصواب وان الطبرى غلط اذ أنشده الايام وأن الزجاج اتبعه فى هذا الغلط (الاستشهاد فيه) فى قوله بعد

أولئك الايام حيث استعمل أولئك فى غير العقلاء كما فى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد

الشر بجهلا قبيح المنظر رث الهيئة مغمور النسب فاسد الدين وما تشاء أن تقول فى شعر شاعر عيبا الا وجدته وقلما تجد ذلك فى شعره وقال أبو عبيدة القمس الحطيئة ذات يوم انسانا يجوه فلم يجده وضاق ذلك عليه فجعل يقول

أبت شفتاى اليوم الا تكلما * بسوء فما أدرى لمن أنا قائله

وجعل يهدر بذا البيت فى أشداقه ولا يرى انسانا اذا طلع فى حوض فرأى وجهه فقال

أرى لى وجها شوه الله وجهه * فقبح من وجه وقبح حامله

وكان الكلب بن كنيس تزوج الصراء أم الحطيئة فهجاها وهجا أمه فقال

واقد رأيتك فى النساء فسؤتنى * وأبا بنيك فساءنى فى المجلس

فى أبيات وقال يهجو أمه

جزاك الله شرا من عجوز * ولقاك العقوق من البنين

فقد ملكت أمر بنيك حتى * تركتهم أدق من الطحين

اسائك مبرد لا عيب فيه * ودرك درجارية رهين

(وقال يهجوها أيضا)

تنحى فاجلسى منى بعيدا * أراح الله منك العالمينا

أغربا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا

حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

(وقال فى هجاء أبيه وعمه وخاله)

لحالك الله ثم لحالك حقا * أبا ولحالك من عم وخال

فنعم الشيخ أنت على المخازى * وبئس الشيخ أنت لدى المعالى

جمعت اللؤم لا حيالك ربى * وأبواب السفاهة والضلال

قال ابن قتيبة ودخل الحطيئة على عتيبة بن النهاس العجلى فسأله فقال ما أتانى عمل فاعطيك من غدده وما فى مالى فضل عن قوتى فلما خرج قال له رجل من قومه أتعرفه قال لا قال هذا الحطيئة فامر برده فلما رجع قال انك لم تسلم تسليم الاسلام ولا استأنست استئناس الجار ولا رحبت ترحيب ابن العم قال هو ذلك قال اجلس فلست عندنا ما تحب فجلس فقال له من أشعر الناس قال الذى يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

قال ثم من قال أنا قال عتيبة لغلامه اذهب به الى السوق فلا يشترين الى شئ الا اشتريته له فانطلق به الغلام فجعل يعرض عليه الخبرة واليمنة وبياض مصر وهو يشير الى الكرابيس والاكسية الغلاظ فاشترى له بمائتى درهم وأوقر راحلته برا وتمرا فقال له الغلام هل من حاجة غير هذا قال لا حبى قال انه قد أمرنى أن لا أجعل لك علة فيما تريد قال حسبك لا حاجة بى أن يكون لهذا يد على قوتى أكثر من هذه ثم ذهب فقال

أقول قائله هو طرفة بن العبد بن سعد بن مالك بن ضبيعة وهو من قصيدته المشهورة حدى المعلقات السبع وأولها هو قوله

خولة اطلال ببرقة ثهمد

ظللت بها أبكى وأبكى الى الغد

وقوفا بها صحبى على مطيهم

يقولون لا تهلك أسى وتجلد

وما زال تشرابى الخمور ولذتى

وبيعى وانفاقى طريفى ومتلدى

الى أن تحامتنى العشيرة كلها

وأفردت افراد البعير المعبد

رأيت بنى غبراء لا ينكرونني

ولا أهل هذاك الطراف الممدد

وهى من الطويل قوله خولة هى امرأة من كلب والاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار وبرقة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واحدة البرق وهى أرض ذات حجارة مختلفة الالوان ومنه الابرق وهو جبل فيه بياض وسواد قوله ثهمد بالثاء المثلثة اسم موضع قوله ظللت بها أبكى ويروى تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد أى تبدو رسومها وتتبين آثارها تبين الوشم فى الذراع والوشم نقش يحشى اثمدا ونؤورا ويردد ذلك عليه حتى يثبت قوله وقوفا جمع واقف من قولك وقفت الدابة اذا حبستها وانتصابه على الحال أو على المصدر قوله تجلد أى تصبر وتشدد قوله تشرابى تفعال من الشرب وهو صيغة مبالغة والطريف خلاف التليد

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا * فسيان لاذم عليك ولاحمد
وأنت امرؤ لا الجود منك سجية * فتعطى وقد يعدى على القائل الوجد

وأتى الحطيئة كعب بن زهير فقال له قد علمت روايتى لكم وانقطاعى اليكم وقد ذهب الفحول غيرى وغيرك فلو قلت شعرا تبدأ فيه بنفسك ثم تثنى بى فان الناس لاشعارهم أروى فقال كعب

نحن للقوافى شائم من يحوكها * اذا ما قوى كعب وفوز جرول
نقول ولا نعنى بشئ نقوله * ومن قائليها من يسئ ويعمل
نثقفها حتى تلين متونها * فيقصر عنها كل ما يتمثل

وفى الاغانى عن جماعة ان الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع اليه قومه فقالوا أوص يا أبا ملیكة قال ويل للشعر من رواية السوء قالوا أوص يرحمك الله قال من الذى يقول

اذا نبض الراعون عنها ترنمت * ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

قالوا الشماخ قال أبلغوا غطفان انه أشعر العرب قالوا ويحك أهذه وصية أوص بما ينفعك قال ابلغوا أهل ضابئ انه شاعر حيث يقول

لكل جديد لذة غير أننى * وجدت جديد الموت غير لذيذ

قالوا أوص ويحك بغيره قالوا ابلغوا امرأ القيس انه أشعر العرب حيث يقول

فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

قالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابلغوا الانصار ان صاحبهم أشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

قالوا ان هذا لا يغنى عنك شيأ قل غير ما أنت فيه فقال

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه

قالوا هذا مثل الذى أنت فيه فقال

قد كنت أحيانا شديد المعتمد * وكنت ذا غرب على خصم ألد
* فوردت نفسى وما كادت ترد *

قالوا يا أبا ملیكة ألك حاجة قال لا والله ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا قالوا فمن أشعر الناس فاومأ بيده الى فيه وقال هذا اللسان اذا طمع فى خير واستعبر باكيا قالوا له قل لا اله الا الله فقال

قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ ربى منكم وحجر

فقيل له ما تقول فى عبيدك فقال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار قالوا فأوص للفقراء بشئ قال أوصيهم بالالحاح فى المسألة فانها تجارة لن تبور وانت المسؤل اضيق قالوا فما تقول فى مالك قال للانثى من ولدى مثل حظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله قال

العشيرة يقول اعييت عذالى على انفاق المال وشرب الخمر حتى تحاموني وتباعدوني كما يتحامى البعير الاجرب لئلا يعدى صحاح الابل والمعبد المذلل بالقطران كالطريق المعبد الموطوء وهو بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة يقال بعير معبد أى مهنوء بالقطران لاجل الجرب ويقال المعبد الجرب الذى لا ينفعه دواء قوله رأيت بنى غبراء قال المبرد أراد بنى غبراء الاصوص ولم يسمع من أحد غيره ويقال أراد بهم الفقراء والصعاليك وباهل الطراف السعداء والاغنياء ويقال أراد بنى غبراء الاضياف ويقال أراد بهم أهل الارض لان الغبراء اما اسم الارض أو صفة لها وبنوها أهلها والطراف بكسر الطاء وتخفيف الراء وفى آخره فاء وهو بيت من أدم (الاعراب) قوله رأيت بمعنى أبصرت وبنى غبراء كلام اضافى مفعوله وقوله لا ينكرون نفى حال ويجوز أن يكون رأيت بمعنى علمت فيكون بنى غبراء مفعوله الاول ولا ينكرون نفى مفعوله الثانى قوله ولا أهل بالرفع عطف على الضمير المرفوع فى لا ينكرون نفى للفصل بينهما بالمفعول والممدد صفة للطراف (الاستشهاد فيه) فى قوله ولا أهل هذا حيث الحق الهاء على المقرون بالكاف وهو قليل وقال السيرافى فى شرح كتاب سيبويه ان الهاء تدخل على هنا

لكني هكذا قضيت قالوا فما توصي للبقاء قال كلوا أموالهم وتيكوا أمهاتهم قالوا فهل شيء تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملوني على أتان وتتركوني راكبها حتى أموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون عليها حتى مات وفي الاصابة لابن حجر انه عاش الى زمن معاوية

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخمسون بعد المائة وهو من شواهد س)

(بنا تميما يكشف الضباب)

على أن المنصوب على الاختصاص ربما كان علما (اقول) تميم هو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وهذا ليس مراد الشاعر وانما مراده القبيلة والضباب جمع ضبابة وهو ندى كالغبار يغشى الارض بالغدوات وأضبت يوصنا بالهمز اذا صار ذا ضباب وضرب الضباب مثلا لغمة الامر وشدته أي بنا تكشف الشدائد في الحروب وغيرها وأنشده س على ان تميما منصوب باضمار فعل على معنى الاختصاص والفخر وبنا متعلق بقوله يكشف وقدم للحصر وهذا البيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الخامس من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والخمسون بعد المائة)

(انا بني ضبة لا نفر)

على ان بني ضبة منصوب على الاختصاص تقديره أخص بني ضبة الجملة معترضة بين اسم ان وخبرها وهو جملة لا نفر جيء بها للبيان الافتخار وضبة هو ابن أد بن طابخة بن الياس ابن مضر وابناء ضبة ثلاثة سعد وسعيد بالتصغير وباسل وهو ابو الديلم قال ابو عبيد القاسم بن سلام خرج باسل بن ضبة مغاضبا لابيه فوقع بأرض الديلم فتزوج امرأة من العجم فولدت له ديلما فهو ابو الديلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد المائة)

(لما يوم وللكروان يوم * تطير البائسات ولا نطير)

على ان البائسات منصوب على الترحم وهذا البيت من قصيدة لطرفة بن العبد هجا بها عمرو بن المنذر بن امرئ القيس واخاه قابوس بن المنذر وامهما بنت الحرث بن عمرو الكندي آكل المرار وهذه أبيات ثمانية منها

فلبيت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات أسبل قادماها * وضرتها مركنة درور
تشارك النا رخلان فيها * وتعلوها الكباش وما تنور
لعمرك ان قابوس بن هند * ليخلط ملكه نوك كثير

(ظ)

(هنا وهنا ومن هنا لهن بها ذات الشمائل والايمان هينوم)

أقول قائله هو ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عمرو ابن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وقال الاصمعي أم ذي الرمة امرأة من بني أسد يقال لها ظبية وكان له أخوة لابيه وأمه شعراء منهم مسعود وهو الذي يرثي ذا الرمة اخاه ويذكر ليلى بنته

الى الله أشكو لا الى الناس انني
وليلى كلانا موجع مات واحده

توفي ذو الرمة سنة سبع عشرة ومائة ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نهشل الهرم أنا ابن أربعين سنة وأنشد

يا قابض الروح عن نفسي اذا حضرت
وغافر الذنب زحزحني عن النار

وانما سمي بذي الرمة لقوله يصف الوتد

لم يبق غير مثل ركود
غير ثلاث باقيات سود
وبعد مرضوخ القفا موتد

أشعث باقي رمة التقليد

والرمة بضم الراء وتشديد الميم بقية حبل خلق ورمت العظام بليت وقال الجوهري الرمة قطعة من الحبل بالية والجمع رمم ورمام والبيت المذكور من قصيدة ميمية وأولها هو قوله أأن ترحلت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم قسمت

كانها بعد احوال مضين لها * بالاشيمين يمان فيه تسهيم أودى بها كل عراص ألث بها * وجافل من عجاج الصيف مهجوم

قسمت الدهر فى زمن رخى * كذاك الحكم يقصد أو يجور

* لنا يوم وللكروان يوم * البيت

فاما يومهن فيوم سوء * تطاردهن بالحدب الصقور

وأما يومنا فنظل ركبا * وقوفا ما نحل ولا نسير

وكان السبب فى هذه القصيدة على ما حكى المفضل بن سلمة فى كتابه الفاخر ان عمرو بن المنذر كان يربع أخاه قابوس بن المنذر له ملك بعده فقدم عليه المتلس وطرفة فجعلهما فى صحابة قابوس وأمر هما بلزومه وكان قابوس شابا يحبه اللهو وكان يركب يوما فى الصيد فيركض يتصيد وهما معه يركضان حتى يرجعا عشية وقد تعبا فيكون قابوس من الغد فى الشراب فيقفان ببابه سراعا فكان قابوس يوما على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفة فقال هذه القصيدة وقال يعقوب بن السكيت والاعلم الشنتمرى فى شرحهما الديوان طرفة ان عمرو بن هند المذكور كان شريرا وكان له يوم بؤس ويوم نعمة فيوم يركب فى صيده يقتل من يلقى ويوم يقف الناس ببابه فان اشتهى حديث رجل اذن له فكان هذا دهره كله فهجاه طرفة وذكر ذلك فقوله فليت لنا مكان الملك الخ الملك بفتح الميم وسكون اللام واصلها الكسر وصف من ملك على الناس أمرهم اذا تولى السلطنة ولنا خبر ليت مقدم ورغوثا اسمها مؤخر ومكان الملك ظرف وكان فى الاصل صفة لرغوث فلما قدم صار حالا والرغوث بفتح الراء وضم الغين المعجمة وآخره ثاء مثلثة النعجة المرضع يقال رغث الغلام أمه اذا رضعها وتخور تصوت وأصل الخوار للبقر فجعله طرفة للنعجة وقوله من الزمرات الخ بفتح الزاى المعجمة وكسر الميم أى القليلات الصوف وخصها لانها أغزر البانا يقال رجل زمر المروءة اذا كان قليلها والقادمان الخلفان وأصل القادمين للناقة لان لها أربعة اخلاف قادمين وآخرين فاستعار القادمين للشاة وأسبل طال وكمل والضرة بفتح الضاد المعجمة لحم الضرع والمركنة التى لها أركان اى جوانب وأصل وقيل هى المجتمعة والدرور بفتح الدال الكثيرة الدر وقوله يشار كنا الخ الرخل بفتح الراء وكسر الخاء المعجمة الانثى من أولاد الضأن ولنا حال من رخلان وكان قبل التقديم صفة أى يشاركنا فى لبنها رخلان لنا وتنور بالنون تتفجر والنوار النفور يصف غزارة درها وكثرة أولادها وانها قد ألفت الذكور فما تنفر منها وقوله نوك كثير النوك بالنون الحماقة وكثير يروى بالمثلثة وبالموحدة وكان قابوس يحمق ويزن فى نفسه وقوله قسمت الدهر الخ هو بالخطاب على طريقة الالتفات اما من قابوس على قول المفضل بن سلمة واما من عمرو على القول الآخر يخاطبه ويذكر ما كان من يوم صيده ويوم وقوف الناس ببابه وقد بينه فى الابيات التى بعده والرخى السهل اللين وكذاك الحكم جملة اسمية على حذف مضاف أى ذو الحكم أرسلها مثلا وقوله يقصد الخ بيان لجهة

ودمنة هيجت شوقى معالمها
كانها بالهدملات الرواسيم
منازل الحى اذ لا الدار نازحة
بالاصفياء واذ لا العيش مذموم
قد يترك الارحبى الوهم أركبها
كأن غاربه يافوخ مأموم
بين الرجاء والرجا من جيب واصية
يهماء خابطها بالخوف معكوم
للعين بالليل فى أرجائها زجل
كما تناوح يوم الريح عيشوم
هنا وهنا ومن هنا لهن بها
ذات الشمائل والايمان هينوم
دوية ودجى ليل كأنهما
يم تراطن فى حافاته الروم
يجلى بها الليل عنا فى ملمعة
مثل الاديم لها من نبوة نيم
كأنما والقنان القود تحملنا
موج الفرات اذا التج الدياميم

وهى من البسيط قوله ترسمت أى تبينت ونظرت هل ترى منزل خرقاء وهى امرأة شبب بها ذو الرمة والصبابة رقة الشوق ومسجوم سائل والمعنى أماه الصبابة من عينيك سائل لان ترسمت من خرقاء فقدم الف الاستفهام التى كانت فى ماء فيصير ماه فى موضع أن وموضع أن مخفوض قوله بالاشيمين الاشيمان جبلان من جبال الدهناء قوله يمان أى برد يمانية وتسهيم خطوط قوله أودى بها أى أذهبها والعراص بفتح العين المهملة وتشديد الراء وفى آخره صاد مهملة وهو الغيم الذى لا يفتر برقه قوله ألث أى أقام وهو بالثاء المثلثة قوله وجافل بالجيم من جفل يجفل من باب ضرب يضرب يقال أجفلت الريح

التشنيه ويقصد من قصد فى الامر قصدا من باب ضرب اذا توسط وطلب الاسد ولم يجاوز
الحد وقوله انا يوم الخ مبتدا وخبر وروى فى أكثر الروايات انا يوما والكروان يوما
بنصب يوما فى الموضعين على انه بدل كل من الدهر والكروان بكسر الكاف وسكون
الراء قال الاعلم هو جمع كروان وهو طائر ونظيره شقذان وشقذان وورشان وورشان
وحارفلتان والجمع فلتان وقد يكون كروان جمع كرا مثل فتى وفتيان وخرب وخربان
انتهى ولم يذكر فى أمثاله ابوفيد مؤرج بن عمرو السدوسى الا الوجه الثانى كما تقدم
فى الشاهد الرابع والاربعين بعد المائة قال قالوا كرا وكروان مثل فتى وفتيان وأنشد
هذا البيت وزعم ابن السيد فيما كتبه على هذا الكتاب ان الكروان هنا مفرد بفتح
الكاف والراء وان التأنيث باعتبار قصد الافراد من الجنس انتهى والبائسات منصوب
على الترحم كما يقال مررت به المسكين وفاعل تطير ضمير الكروان وروى بالرفع ايضا
قال ابن السكيت وهو الاكثر وقال الاعلم والرفع على القطع وقد يكون على البدل من
المضمر فى تطير وهو جمع بائسة من البؤس بالضم وسكون الهمزة وهو الضر يقال بئس
بالكسر اذا نزل به الضر فهو بائس وقوله لانطير بنون المتكلم مع الغير وقوله فاما يومهن
الخ السوء بفتح السين قال الازهرى فى تهذيبه وتقول فى النكرة هذا رجل سوء واذا
عرفت قلت هذا الرجل السوء ولم تضف وتقول هذا عمل سوء ولا تقل عمل السوء لان
السوء يكون نعتا للرجل ولا يكون السوء نعتا للعمل لان الفعل من الرجال وليس الفعل
من السوء كما تقول قول صدق وقول الصدق ورجل صدق ولا تقول رجل الصدق لان
الرجل ليس من الصدق انتهى وروى بدله نحس وهو بمعناه والحدب بفتح المهملتين
ما ارتفع من الارض وغلظ يقول يوم الكروان يوم نحس لمطاردة الصقور اياهن وقوله
ما نحل ولا نسير أى نحن قيام على بابه ننتظر الاذن فلا هو يأذن فنصل عنده ولا هو يأمرنا
بالرجوع فنسير عنه ونحل مضارع حل يحل حلولا من باب قعد اذا نزل ٣ وطرفة هو طرفة
ابن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن
على بن بكر بن وائل الشاعر المشهور وطرفة بالتحريك فى الاصل واحدة الطرفاء وهو
الاثل قال فى القاموس الطرفة محركة واحدة الطرفاء وبه لقب طرفة بن العبد واسمه
عمرو ولقب ببيت قاله وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس ومرتبته ثانى مرتبة
ولهذا ثنى بمعلقته وقال الشعر صغيرا قال ابن قتيبة هو أجود الشعراء قصيدة وله بعد
المعلقة شعر حسن وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد الا القليل وقتل وهو ابن
ست وعشرين سنة وكان السبب فى قتله انه وفد مع خاله المتلمس على عمرو بن هند
فاكرمهما وبقيا عنده مدة قال المفضل بن سلمة وكان لطرفة ابن عم عند عمرو بن هند
واسمه عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة وكان طرفة عدوا
لابن عمه عبد عمرو وكان سمينا بادنا فدخل على عمرو بن هند الحمام فلما تجرد قال عمرو بن

هند

٣(ترجمة طرفة بن العبد)

التراب اذا طيرته والعجاج الغبار وهجوم ما تى عليه يقال هجم عليه بيته أى ألقاه وهدمه قوله ودمنة بكسر الدال
وسكون الميم وفتح النون وهى آثار الناس وما سودوا والمعالم ماعلم منها واحدها معلم والهدملات بكسر الهاء وفتح الدال المهملة وسكون الميم وهى رمال مستوية والواحدة هدملة والرواسم جمع روسم وهو الاثر وهو الذى يطبع به والضمير فى كانها يرجع الى دمنة وانتصابها على أنها معطوفة على قوله منزلة قوله منازل الحى بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف أى هى منازل الحى ويجوز نصبها على أن تكون بدلا من دمنة ونازحة أى بعيدة والاصفياء جمع صفى وهو الحبيب الوادقوله الارحبى نسبة الى أرحب وهى بطن من همدان والوهم الجمل الضخم الذلول والاركب بضم الكاف جمع ركب وهم ركاب الابل والرجا بالجيم الجانب والواصية المتصلة بالاخرى من وصى يصى اذا اتصل وقال الجوهرى أرض واصية متصلة النبات وقد وصت الارض اذا اتصل نبتها قوله يهماء بفتح الياء آخر الحروف وسكون الهاء يقال طريق يهماء لا علم بها يهتدى به لكنها قطع قوله خابطها بالخاء المعجمة قال ابن يسعون الخابط الماشى فى الظلام قوله معكوم أى مشدود الفم بالعكام والعكام بكسر العين الخيط
الذى يعكم به وهذا بتقديم العين على الكاف وقيل مكعوم من

كعمت البعير اذا شددت بالكمام فمه في هياجه فهو مكعوم والكعام ١٥ ٤ بالكسر الذي يجعل في فم البعير وكعمت الوعاء اذا شددت رأسه قوله زجل بفتح الزاي والجيم وهو الصوت الرفيع والارجاء الاطراف والعيشوم بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وضم الشين المعجمة وهو ما هاج من الحماض ويبس الواحدة عيشومة وقال بعضهم العيشوم شجر ينبسط على الارض فاذا يبس فالريح فيه زفير قوله هنا بفتح الهاء وتشديد النون في الثلاثة كلها ومنهم من قال هنا الاول بفتح الهاء وتشديد النون وهنا الثاني بكسر الهاء وتشديد النون وهنا الثالث بضم الهاء وتشديد النون والكل بمعنى واحد وهو الاشارة الى المكان ولكنها تختلف في القرب والبعد وهنا بالضم يشار بها الى القريب من الامكنة والى البعيد بالآخرين قوله لهن أي للجن وقال بعضهم رجوعه الى العيشوم أظهر في اللفظ والى الجن أظهر في المعنى وهو على حد قوله

وقد نظرت طوالع الحكم الينا
باعينهم وحققن الظنونا

يريد طوالع العسكر فاعاد عليهم ضمير جماعة المؤنث قوله هينوم من الهينمة وهي الصوت الخفي ويقال هي صوت لا يفهم قوله دويه ويروى داوية وهي مفازة منسوبة الى الدو كانك تسمع بها دويا واليم البحر وتراطنهم كلامهم قوله يجلى أي يكشف وملمعة بالسراب كالاديم في استوائها والنيم بكسر النون الفرو الصغير القصير الى الصدر والقيم بالفارسية النصف والقنان بالقاف صغار الجبال الواحدة قنة والقود بضم القاف جمع قود وهي الطويلة وجعلها قودا لان لها اعناقا

هند لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال فيه من جملة أبيات

ولا خير فيه غير أن له غنى * وان له كشحا اذا قام أهضما

فلما أنشد الابيات لعبد عمرو قال له عبد عمرو ما قال لك شرحما قال لي ثم أنشده

* فلبث لتاما مكان الملك عمرو * الابيات المتقدمة فصدقه عمرو بن هند وقال له ما أصدقك عليه مخافة أن تدركه الرحم ويتذرع بكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة وقال لعلكما قد اشتقتما الى أهلكما وسركما ان تنصرفا قالا نعم فكتب لهما الى عامله على هجر ان يقتلهما واخبرهما انه قد كتب لهما بجباء واعطى كل واحد منهما شيأ نفرجا وكان المتلمس قد أسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك أن تنظر في كتابينا فان كان فيهما خير مضيناله وان كان شرا ألقيناهما فابى عليه طرفة فاعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه اذا السوء فالق كتابه في الماء وقال لطرفة أطعني وألق كتابك فابى طرفة ومضى بكتابه الى العامل فقتله ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني جفنة بالشام اه وروى يعقوب بن السكيت في شرح ديوانه القصة ببسط من هذا قال ان طرفة لما هجا عمرو بن هند بالابيات المتقدمة لم يسمعها عمرو بن هند حتى خرج يوما الى الصيد فاعن في الطلب فانقطع في نفر من أصحابه حتى أصاب طريدته فنزل وقال لاصحابه اجمعوا حطبا وفيهم ابن عم طرفة فقال لهم أوقدوا نارا وشوى فيها عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو يقدم اليه اذ نظر الى خصر قميصه منضرقا فابصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه جسما وقد كان بينه وبين طرفة أمر وقع بينهما منه شر فهجاه طرفة بابيات فقال له عمرو بن هند وكان سمع تلك الابيات يا عبد عمرو لقد أبصر طرفة حسن كشحك ثم تمثل فقال

ولا خير فيه غير أن له غنى * وان له كشحا اذا قام اهضما

فغضب عبد عمرو مما قاله وانف فقال لقد قال للملك أقبح من هذا قال عمرو وما الذي قال فقدم عبد عمرو أبى ان يسمعه فقال اسمعنيه وطرفة آمن فاسمعه القصيدة التي هجاه بها وشرحنا منها ثمانية أبيات تقدمت فسكت عمرو بن هند على ما وقر في نفسه وكره أن يجعل عليه لمكان قومه فاضرب عنه وبلغ ذلك طرفة وطاب غربته والاستكان منه حتى أمن طرفة ولم يخف على نفسه فظن أنه قد رضي عنه وقد كان المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح هجا عمرو بن هند وكان قد غضب عليه فقدم المتلمس وطرفة على عمرو بن هند يتعرضان لفضله فكتب لهما الى عامله على البحرين وهجر وكان عامله فيما فيما يزعمون ربيعة بن الحرث العبدي وهو الذي كتب اليه في شان طرفة والمتلمس وقال لهما انطلقا اليه فاقبضا جوائزكما فخرجا فزعموا انهما لما هبطا الخيف قال المتلمس يا طرفة انك غلام غر حديث السن والملك من قد عرفت حقده وغدره وكلانا قد هجاه فلست آمنا أن يكون قد أمر فينا بشر فهلم تنظر في كتابنا فان يكن أمر لنا بخير مضينا فيه وان يكن أمر فينا بغير ذلك لم نهلك أنفسنا فابى طرفة أن يفك خاتم الملك وحرص المتلمس على طرفة فابى

ممتدة قوله التج من اللجة وهى الماء الكثير وأراد أن السراب التج وصار لها لجة والديماس جمع ديموسة وهى الارض القفراء المستوية ويروى اذا اتيج أى احترق من الهواجر من أجيج النار يقال اتيج يأتيج اتيجا (الاعراب) قوله هنا وهناوهنا ومن هنا كلها ظروف وهنا الاول ظرف لقوله زجل فى البيت السابق وقوله هينوم مبتدأ وخبره قوله لهن قوله بها أى فيها والضمير يرجع الى الارجاء فى البيت السابق و يتعلق المجرور ٤١٦ باستقر المقدر وقوله ذات الشمائل نصب على الظرفية والعامل فيه استقر المقدر الذى قدرناه قوله والايمان بالجر عطف عليه والتقدير وذات الايمان أراد ان عن يمين الجن فى تلك المفازة شمالها ويمينها (الاستشهاد فيه) فى فتح هاء هنا وتشديد نونها

(ق)

(من هؤليائكن الضال والسمر)

أقول قائله هو العرجى واسمه عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان ابن عفان بن أبى العاص بن أمية ابن عبد شمس وأمه آمنة بنت عمرو ابن عثمان وانما لقب العرجى لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمى بذلك لما كان له ومال عليه بالعرج وكان من شعراء قريش وممن شهر بالغزل منها ونحا نحو عمر بن أبى ربيعة فى ذلك وتشبه به فاجاد وكان مشغوفا باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المحاشاة لاحد فيهما ولم يكن له نباهة فى أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وكان يشبب بحمداء وهى أم محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومى وكان يتشبب بها ليفضح ابنها الاخية كانت بينهما فكان ذلك سبب حبس محمد اياه وضربه له حتى مات فى السجن وكان يقول فى حبسه قصيدته التى فيها

اضاعونى وأى فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر ولا

(قلت) محمد بن هشام المذكور هو خال هشام بن عبد الملك وكان واليا على مكة حين فعل بالعرجى ما فعل وكان فى الحبس تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وأشهره فى الاسواق وصدر البيت المذكور * ياما اميلح غزلانا شدن لنا * وهو من قصيدة رائية من البسيط ومن محاسن أبياتها قوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر

وعدل المتلمس الى غلام من غلمان الحيرة عبادى فاعطاه الصحيفة فقرأها فلم يصل الى ما أمر به فى المتلمس حتى جاء غلام بعده فاشرف فى الصحيفة لايدرى من هو فقرأها فقال ثكلت المتلمس أمه فانتزع المتلمس الصحيفة من يد الغلام واكتفى بذلك من قوله واتبع طرفة فلم يدركه وألقى الصحيفة فى نهر الحيرة ثم خرج هاربا وقد كان المتلمس فيما يقال قال لطرفة حين قرأ كتابه تعلم ان فى صحيفتك لمثل الذى فى صحيفتى فقال طرفة ان كان اجترأ عليك فما كان ليجترئ على ولا ليغرنى ولا ليقدم على فلما غلبه سار المتلمس الى الشام وسار طرفة حتى قدم على عامل البحرين وهو بهجر فدفع اليه كتاب عمرو بن هند فقرأه فقال هل تعلم ما أمرت به فيك قال نعم أمرت ان تجيزنى وتحسن الى فقال لطرفة ان بينى وبينك لحولة انا لها راع فاهرب من ليلتك هذه فانى قد أمرت بقتلك فاخرج قبل ان نصبح ويعلم بك الناس فقال له طرفة اشتدت عليك جائزتى واحببت ان أهرب واجعل لعمرو بن هند على سبيلا كانى اذنبت ذنبا والله لا أفعل ذلك أبدا فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بكر بن وائل فقالت قدم طرفة فدعا به صاحب البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك ثم أمر بطرفة وحبس وتكرم عن قتله وكتب الى عمرو بن هند أن ابعث الى عملك فانى غير قاتل الرجل فبعث اليه رجلا من بنى تغلب يقال له عبد بن هند بن برذوا ستعمله على البحرين وكان رجلا شجاعا وأمره بقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحرث العبدى فقدمها عبد هند فقرأ عهده على أهل البحرين ولبث أياما واجتمعت بكر بن وائل فهمت به وكان طرفة يحضضهم واتدب له رجل من عبد القيس ثم من الحوائر يقال له أبو ربيشة فقتله فقبره اليوم معروف بهجر وزعموا ان الحوائر ردته الى أبيه وقومه وقالت أخت طرفة تهجو عبد عمرو لما كان من انشاده الشعر للملك

الا ثكلتك امك عبد عمرو * اباالخربات آخبت الملوكا
هم دحرجوك للوركين دحا * ولو سألوا لأعطيت البروكا

ورثت طرفة أخته بقولها

عددنا له ستا وعشرين حجة * فلما توفاها استوى سيدا ضخما
فجعنا به لما رجونا ايابه * على خير حال لا ولدا ولا لحما اه

ومثله فى كتاب الشعراء لابن قتيبة قال وكان طرفة فى حسب من قومه جريا على هجائهم وهجاء غيرهم وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه فشكت أخت طرفة شيأ من أمر زوجها اليه فقال

* ولاعيب فيه غيران له غنى * البيت

وان نساء الحى يعكفن حوله * يقان عسيب من سرارة ملهما

واهضم منقبض وسرارة بالفتح خيار وملهم بالفتح موضع كثير النخل فخرج عمرو بن هند يتصيد ومعه عبد عمرو فاصاب حمارا فعقره فقال لعبد عمرو انزل اليه فنزل اليه فاعياه فضحك عمرو بن هند وقال لقد أبصرك طرفة حين قال

* ولاعيب فيه غيران له غنى * البيت وقال فى آخرها ويقال ان الذى قتله المعلى بن خنس العبدى والذى تولى قتله بيده معاوية بن مرة الاسفلى حى من طسم وجديس ثم قال وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير فابى اعمامه أن يقسموا ماله فقال

ماتنظرون بمال وردة فيكم * صغر البنون ورهط وردة غيب

قد يبعث الامر العظيم صغيره * حتى تظل له الدماء تصبب

والظلم فرق بين حى وائل * بكر تساقيها المنايا تغلب

والصدق يألفه الكريم المرتجى * والكذب يألفه الدنى الاخيب

ويقال ان أول شعر قاله طرفة أنه خرج مع عمه فى سفر فنصب نخافا فلما أراد الرحيل قال

يالك من قبرة بمعمر * خلا لك الجو فبيضى واصفرى

ونقرى ان شئت ان تنقرى * قد رفع الفخ فماذا تحذرى

* لابد يوما ان تصادى فاصبرى * اه

وعمرو بن هند المذكور هو من ملوك الحيرة كان عاتيا جبارا ويسمى محرقا أيضا لانه حرق بنى تميم وقيل بل حرق نخل اليمامة والنعمان بن المنذر صاحب الغريين أخو عمرو بن هند وسيأتى ان شاء الله تعالى نسبة عمرو بن المنذر فى نسبة أخيه النعمان بن المنذر فى الشاهد الثالث بعد هذا * (تتمة) * ذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف من اسمه طرفة من الشعراء أربعة أولهم هذا والثانى طرفة بن الاعبد بن نضلة بن المنذر بن سلمى بن جندل ابن نهشل بن دارم والثالث طرفة الجذمى أحد بنى جذيمة العبسى والرابع طرفة أخو بنى عامر بن ربيعة

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه) *

(ويأوى الى نسوة عطل * وشعثا مراضيع مثل السعالى)

على ان قوله شعثا منصوب على الترحم كالذى قبله قال سيبويه وشعثا منصوب باضمار فعل قال الاعلم لانه لما قال نسوة عطل علم أنهن شعث فكأنه قال واذكر هن شعثا الا أنه فعل لا يظهر لان ما قبله دل عليه فاغنى عن ذكره وقال ابن خلف الشاهد أنه نصب شعثا كأنه حيث قال الى نسوة عطل صرن عنده ممن علم أنهن شعث ولكنه ذكر ذلك تشفيعا لهن وتشويها قال الخليل كأنه قال أذكرهن شعثا الا أن هذا فعل لا يستعمل اظهاره لان ما قبله قد دل عليه فاغنى عن ذكره على ما يجرى الباب عليه فى المدح والذم

قوله أميلح تصغير أملح من ملح الشئ ملاحة والغزلان جمع غزال قوله شدن الناجع مؤنث من فعل الماضى يقال شدن الظبى شدونا اذا صلح جسمه ويقال شدن الظبى اذا قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه وربما قالوا شدن المهر فاذا أفردوا الشادن فهو ولد الظبية واشدنت الظبية فهى مشدن اذا شدن ولدها والجمع مشادن ومشادين مثل مطافل ومطافيل قوله الضال بالضاد المعجمة وتخفيف اللام وهو السدر البرى والواحدة الضالة بالتخفيف أيضا قال الفراء أضيلت الارض واضالت اذا صار فيها الضال وقال ابن الاثير الضالة بتخفيف اللام واحدة الضال وهو شجر السدر من شجر الشوك فاذا نبت على شط النهر قيل له العبرى وألفه منقلبة عن الياء قوله السمر بضم الميم وهو ضرب من شجر الطلح الواحدة سمرة والظبيات جمع ظبية والقاع المستوى من الارض ويجمع على أقواع وأقوع وقيعان والقيعة مثل القاع ويقال هو جمع أيضا (الاعراب) قوله يا ما أميلح غزلانا فعل التعجب وأصله ما أملح غزلانا وقد علم ان صيغة التعجب نوعان الاول ما أفعله والثانى أفعل به اما ما افعله فهو فعل عند البصريين وقال الكوفيون اسم واحتجوا بالبيت المذكور لانه جاء فيه مصغرا والتصغير لا يكون الا فى الاسماء وأجاب البصريون عن ذلك بانه شاذ وأن التصغير للمصدر كأنه قال ملاحة قليلة كما يضاف الى

وقوله اصبح غزلانا خبره تقديره شئ زاد ملاحة غزلان وهذا على أصل سيبويه في قولهم ما أحسن زيدا (فان قلت) النكرة لا تقع مبتدأ الا بمخصص (قلت) هذا من قبيل شر أهر ذا ناب وأما أصل الاخفش فكلمة ما موصولة والجملة بعدها صلتها وخبر المبتدا محذوف تقديره الذي زاد ملاحة غزلان شئ ويقال ما استفهامية وما بعدها خبرها والتقدير أي شئ زاد ملاحة غزلان وهذه التقديرات كلها باعتبار الاصل لا على انها الآن بهذا المعنى لان معناها الآن انشاء قوله شدن الضمير فيه يرجع الى الغزلان وهي في محل النصب على انها صفة للغزلان وقوله انا يتعلق بشدن وكذلك قوله من هؤليائكن قوله الضال مجرور بمن (٣) والسمر عطف عليه (الاستشهاد فيه) في قوله من هؤليائكن حيث جاءت أولياء مقرونة بالهاء وأوليائكن تصغير أولاء ولكن وانما أتى بكن لانه خاطب مؤنثات بقوله بالله يا ظبيات القاع الى آخره

(ظ ق)

(حنت نوار ولات هنا حنت
وبدا الذي كانت نوار أجنت)

أقول قائله هو شبيب بن جعيل الثعلبي كان بنو قتيبة بن معن الباهليون أسروه في حرب كانت بينهم وبين بني ثعلب فقال شبيب يخاطب أمه نوار بنت عمرو بن كلثوم بقوله (٣) قوله مجرور بمن فيه نظر ظاهر صحيح اذا

وأنشده سيبويه في مواضع أخر أيضا قبل هذا بجر شعث عطفا على عطل وقال وان شئت جررت على الصفة وزعم يونس ان ذلك أكثر كقولك مررت بزيد أخيك وصاحبك ثم قال ولو قال فشعث بالفاء لقبح قال النحاس ومعنى قوله لقبح لا يجوز لان عطلا وشعثا صفتان ثابتتان معافى الموصوف فعطفت احداهما على الاخرى بالواو لان معناها الاجتماع ولو عطفت بالفاء لم يجز لانه لم يرد أن الشعث حصل لهن بعد العطل وأورد هذا البيت صاحب الكشاف عند قوله تعالى وأولوا العلم قائما بالقسط على ان المنتصب على المدح كما يجيء معرفة يجيء نكرة كما في شعثا فانه منصوب على الترحم وأورده أيضا ابن الناظم وابن هشام في شرح الالفية على ان قوله شعثا منصوب بفعل مضمر على الاختصاص ليبين أن هذا الضرب من الفساء أسوأ حالا من الضرب الاول الذي هو العطل منهن ومثل هذا يسمى نصبا على الترحم قال ابن الحاجب في أماليه لا يجوز أن يكون شعثا منصوبا بافعل معه لان شرطه التشريك مع المرفوع في نسبة الفعل وقد توهم من لا عبرة به جواز سرت والجبل وهو غير جائز اذ الجبل لا يسير ولو سلم جوازه فلا بد من تأويل وهو ان يجعل كان كل جزء من الجبل سائرا لانه اذا سار من موضع نواحي الجبل كذلك مفارق له والبيت مطلق الروي فهو بكسر اللام من السعالى كما أنشده سيبويه قال النحاس هكذا أخذناه عن أبي اسحق وأبي الحسن وهو الصواب وأنشد هذا البيت العروضيون منهم الاخفش سعيد مثل السعال باسكان اللام ولا يجوز الا ذلك على ما رووه لانهم جعلوه من المتقارب من الضرب الثاني من العروض الاولى وقوله ويأوي الخ فاعل يأوي ضمير الصياد أي يأتي مأواه ومنزله الى نسوة وعطل جمع عاطل قال في الصحاح والعطل بالتحريك مصدر عطلت المرأة اذا خلا جيدها من القلائد فهي عطل بالضم وعاطل وعطال وقد يستعمل العطل في الخلو من الشئ وان كان أصله في الحلي يقال عطل الرجل من المال والادب فهو عطل بضمة وبضمتين وهذا هو المراد هنا لان المعنى ان هذا الصياد يغيب عن نسائه للصيد ثم يأتي اليهن فيجدهن في أسوأ الحال والشعث جمع شعثاء من شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب تعب تغير وتلبدت لقلة تعهده بالدهن ورجل أشعث وامرأة شعثاء والمراضيع جمع مرضاع بالكسر وهي التي ترضع كثيرا والسعالى بفتح السين قال أبو علي القالي في كتاب المقصور والممدود السعلى بالكسر وبالقصر ذكر الغيلان والانثى سعلاة وقال الاصمعي يقال السعلاة ساحرة الجن حدثنا أبو بكر بن دريد قال ذكر ابو عبيدة وأحسب الاصمعي قد ذكره أيضا قال لقيت السعلاة حسان بن ثابت في بعض طرقات المدينة وهو غلام قبل أن يقول الشعر فبركت على صدره وقالت أنت الذي يرجو قومك أن تكون شاعرهم قال نعم قالت فانشدني ثلاثة أبيات على روي واحد والا قتلتك فقال

اذا ما تزعرع فينا الغلام * فما ان يقال له من هوه

حنت نوار الى آخره وبعده لما رأت ماء السلى شربا لها والقرث يعصر فى الاناء أرنت وقد نسب بعضهم هذين البيتين الى حجل بن نضلة وقد قال أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتابه فصل المقال كما قال حجل بن نضلة الباهلى فى نوار بنت كلثوم وأصابها يوم طلح فركب بها الفلاة خوفا من أن يلحق حنت نوار الى آخر البيتين وهما من الكامل وفيه الاضمار فقوله حنت من الحنين وهو الشوق وتوقان النفس تقول منه حن اليه يحن حنينا فهو حان قوله نوار بفتح النون والواو المخففة اسم أم الشاعر كما ذكرنا قوله ولات يعنى وليست قوله هنا بضم الهاء وتشديد النون بمعنى حين قوله وبدا الذى أى وظهر من بايدو بدوا قوله أجنت من أجن بالجيم اذا استتر ومنه الجنين لاستتاره فى البطن والجنة بالفتح وهى البستان من النخيل لاستتارها بالاشجار والجنة بالضم ما استترت به من سلاح والجن البستان والترس أيضا والجنان وهو القلب لاستتاره بالصدر والجن لاستتارهم من اعين الانس ويستعمل من ذلك مواد كثيرة والمعنى حنت هذه المرأة فى وقت ليس وقت الحنين وظهر الذى كانت أجنته من المحبة والعشق قوله ماء السلى السلى مقصور الجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد من المواشى ان نزعت من الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلى فى البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم ولدها وان انقطع فى بطنها

اذا لم يسد قبل شد الازار * فذلك فينا الذى لا هوه
ولى صاحب من بنى الشيصبان * فينا أقول وحينا هوه

نخلت سيله اه والشيصبان بفتح الشين المعجمة وبعدها ياء مثناة تحتية وبعدها صاد مهملة مفتوحة وبعدها باء موحدة قال ابن دريد فى الجمهرة هو ابن جنى من الجن وأنشد هذا البيت وروى أبو سعيد السكرى هذا البيت فى اشعار هذيل كذا

له نسوة عاطلات الصدو * ر وجح مراضع مثل السعالى

وقال عوج مهازيل مثل الغيلان فى سوء الحال وهو جمع عوجاء قال فى الصحاح والعوجاء الضامرة من الابل وعلى هذه الرواية فلا شاهد فى البيت وهذا البيت من قصيدة لامية لابن أبى عاتك الهذلى من قصيدة طويلة عدتها ستة وسبعون بيتا على رواية أبى سعيد السكرى فى اشعار الهذليين وهذا مطلعها

(الا يا لقومى لطيف الخيال * يؤرقنى من نازح ذى دلال)

الطيف هنا مصدر طاف الخيال يطيف طيفا ويؤرق يسهد وقوله من نازح أى من حبيب بعيد وهذا من أبيات سيبويه أورده شاهدا على فتح اللام وكسر الثانية فرقا بين المستغاث به والمستغاث من أجله قال سيبويه معناه من لطيف الخيال من نازح ذى دلال يؤرقنى وذكر النازح لانه أراد الشخص والدلال الدلالة بحسن ومحبة ونحوها

(أجاز البناء على بعده * مهاوى خرق مهاب مهال)

أجاز الخيال أى قطع البناء على بعده مهاوى مواضع يهوى ويسقط فيها وهو مفعول أجاز والخرق بالفتح الفلاة الواسعة يخرق فيها الرياح ومهاب بالفتح موضع هبة ومهال موضع هول

(صحار تغول جنانها * وأحداب طود رفيع الجبال)

صحار جمع صحراء وتغول تتلون كالغول والجنان بالكسر جمع جان وهو أبو الجن وأحداب منصوب بالعطف على مهاوى وهو جمع حدب بالتحريك وهو ما ارتفع من الارض

(خيال لجعدة قد هاج لى * نكاسا من الحب بعد اندمال)

أى ذلك الخيال خيال جعدة يقال عرض لى نكس ونكاس بضمهما واندمل أفاق بعض الافاقة

(تسدى مع النوم تمثالها * دنو الضباب بطل نزال)

أى غشينا خيالها كما تغشى الضباب الارض الاصمى الضباب الغيم والطل الندى والزلال الصافى

(فباتت تسائلنا فى المنام * وأحبب الى بذاك السؤال
ثنى التحية بعد السلام * ثم تفدى بعم وخال)

فقد هاجني ذكر أم الصبي من بعد سقم طويل المطال أي المطاولة
ومر المنون بأمر يغو ل من رزء نفس ومن نقص مال)

مر بالجر عطف على قوله من بعد سقم

(الى الله أشكو والذي قد أرى * من النائبات بعاف وعال)

أي تأخذ بالعفو والسهولة أي تقهر فتعلو وتعظم يقال عاله الامر اذا اتفاقم به شكا الى الله ما أصابه من دهره

(وأطلال هذا الزمان الذي * يقلب بالناس حالا لحال)

معطوف على الذي وهو مصدر اطل على الشيء بمعنى أشرف عليه

(وجهد بلاء اذا ما أتى * تطاول أيامه والليال)

عطف على الذي أيضا

(فسل الهموم بعيرانة * مواشكة الرجع بعد انتقال)

أي سريع رجع يديها والمناقلة ضرب من السير ثم أخذ في وصف ناقته الى أن شبهها بحمار الوحش ووصفه بشيء كثير الى أن ذكر أنه أو رد أتنه الماء فقال

(فما وردن صدور النقيـ * ـل أوب مراح غوي مغال)

النقيل المناقلة في السير وأصله اذا وقع في حجارة ناقل وهو ان ينقل قوائمه يضعها بين كل حجرين والمغالي المرامي الذي يغالي في الرمي أيهم أبعد سهما يقول آبت كأوب السهام وأوبها اذا نزع النازع في القوس فاذا أرسل اليهم فقد آب من حيث نزع

(فأسلكها مرصدا حافظا * به ابن الدجى لاصقا كالطحال)

أي فاسلكها الفعل وهو حمار الوحش مرصدا أي مكانا يرصد به الرامي الوحش وقوله به أي بالمرصد وابن الدجى الصياد وهو جمع دجية وهي بيت الصائد تكون حفيرة يستتر فيها للاصطياد الوحش وقوله لاصقا الخ يقول قد لصق الصياد بارض حفيرته ليخفى عن الصيد كما لصق الطحال بالجنب

(مقيتا معيدا الاكل القنيـ * ـص ذا فاقة ملحما للعيال)

المقيت المقتدر من أقات على الشيء بمعنى اقتدر عليه والمعيد الذي قد اعتاد صيد القنيص والملحم اسم فاعل من لحم اذا أطعم اللحم * ويأوي الى نسوة عطل * البيت فاعله ضمير ابن الدجى وهو الصياد

(تروح بداه بمحشورة * خواظي القداح بجاف النصال)

في الصحاح وراحت يده بكذا خفت له والمحشورة النبل قد ألطف قذذها وهو أسرع لها وأبعد وخواظي القداح جمع خاظية أي متينة مكتنزة والقداح جمع قدح بالكسر وهو عود السهم وبجاف النصال أي قد أرهفت حتى رقت ثم وصف قوسه ونبله وصدق رميه الى أن قال

قوله أرنت أي صاحت يقال رنت المرأة ترن رنينا وأرنت أيضا صاحت (الاعراب) قوله حنت فعل ماض ونوار فاعله وهو مبني على الكسر في لغة الجمهور أو معرب غير منصرف على لغة تميم قوله ولات قال الفارسي لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير أن مثل تسمع بالمعيدي خير من أن تراه أي أن تسمع أي سماعك والتقدير أن حنت أي حنينها هنا وقال ابن عصفور ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف أي وقت حنت وهذا وهم لأنه يقتضي هذا الاعراب الجمع بين معمولي لها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى جملة وقال بعض شراح كتاب الزمخشري ان هنا خبر لات واسمها محذوف تقديره ليس الحين حين حنينها قوله وبدا فعل ماض أسند الى قوله الذي وموصوفه محذوف أي وبدا الشيء الذي أو الامر الذي قوله كانت نوار أجنت صلة الموصول والصلة مع موصولها في محل الرفع على انه فاعل بدا والعائد محذوف تقديره وبدا الامر الذي كانت أجنته نوار (الاستشهاد فيه) في قوله هنا حيث أشير بها الى الزمان

(فعما

(فعما قليل سقاها مزعف * بمزعف ذيفان قشب ثمال)

المزعف الموت السريع والذيفان السم والقشب بالكسر أن يخلط بشئ ليقتل وثمال بالضم منقع شبه السهام به

(سوى العلج أخطأه رائغا * بجمراء ذات غرار رسال)

يقول سقاها بمزعف سوى العلج أخطأه فلم يصبه والعلج بالكسر الحمار الغليظ وبجمراء صقيلة عريضة وغرارها حدها ورسال ممطول ومنه خد أسيل واسال

(فجال عليهن فى نفره * ليفتنهن لزول الزوال)

جال عليهن أقبل واعتمد عليهن فى نفره حتى نفر ليفتنهن أى ليشغقهن أى ليزولهن عن الرى

(فلما رآهن بالجلهتين * يكبون فى مطمرات الالال)

الجلهة ما استقبلت من الوادى يكبون فى مطمرات يعنى سهاما والمطمر الملزف والالال بالكسر جمع ألة بالفتح والتشديد وهى الحربة

(رمى بالحرامى عرض الوجين * وأرصد فى الجرى بعد انفتال)

رمى أى الحمار يقال رمى بالحرامى أى بنفسه والوجين ما اعترض للمن غلظ وارصد أسرع فى العدو بعد ان كان انفتل انفتالة فجال ثم وصف الحمار بشدة عدوه حين ما نفر من الصياد ورأى اثنه مصرعة الى ان قال

(أشبه راحلتى ما ترى * جوادا ليسمع فيها مقالى
وأنجوبها عن ديار الهوا * ن غير انتحال الذليل الموالى)

بها أى براحلتى والموالى الذى يقول أنا مولاك يقول ليس كما ينتحل الذليل الموالى أى لا أقول ذلك ولا أفعله أى انتحالا

(وأطلب الحب بعد السلو حتى يقال امرؤ غير سال)

اشتهى أن يعاود الحب والهوى بعد ما رأى الناس أنه قد أقلع

(أسلى الهموم بامثالها * وأطوى البلاد وأقضى الكوالى)

أى وأقضى ما تأخر على من الحقوق يقال دين كالئ اذا تأخر أى اقضى الدين بوفادة على هذه الراحلة الى ملك أو اضرب فى الارض لمكسب

(وأجعل فقرتها عدة * اذا خفت بيوت أمر عضال)

وهذا آخر القصيدة يقال بعير ذو فقرة اذا كان قويا على الركوب وبيوت هو أمر جاء بياتا وعضال شديد يقول اجعلها عدة اذا نزل بى أمر معضل هربت عليها (١) وأمية هذا هو أمية بن أبى عائذ بالذال المعجمة العمرى أحد بنى عمرو بن الحرث بن تيم بن سعد بن هذيل شاعر اسلامى مخضرم على ما فى الاصابة عن المرزبانى وفى الاغانى انه من شعراء الدولة الاموية أحد مداحهم له فى عبد الملك بن مروان وعبد العزيز قصائد وقد وفد الى

أقول قائله هو الافوه الاودى والافوه لقب واسمه صلاءة بن عمرو ابن مالك بن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن أود بن الصعب ابن سعد العشيرة شاعر مفلق وكان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان فلذلك قيل الافوه وهو من قصيدة من الكامل وفيه الاضمار وهو فى آخر البيت وأولها هو قوله

واذا الامور تشابهت وتعاظمت * فهناك تعترفون أين المفزع

ومنا الرئيس ابن الرئيس المقنع

واذا العجاج الموت ثار وهلت * فيها الجياد الى الجياد تسرع

بالدارعين كأنها عصب القطا * والسرب تعجم فى العجاج وتمرع

كأفوارطها الذين اذا دعا * داعى الصباح بما اليهم تفزع

كأفوارس نجدة لكنها * رتب فبعض فوق بعض يشفع

ولكل ساع سيد من مضى * يمشى به فى سعيه أو ينزع

قوله الحبا بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة جمع حبوة وهو ما يحتبى به الرجل من ثوب أو حمالة سيف فى منزله قوله المقنع مصدر ميمى وصف به مبالغة قوله تشابهت أى اشتبه بعضها ببعض قوله وتعاظمت بمعنى عظمت قوله المفزع بالزاى المعجمة والعين المهملة أى أين المجا يقال فزعت اليه ففزعنى أى استغثت إليه فاغاثنى وأفزعته اذا أغثته وادا

(١) ترجمة أمية بن أبى عائذ الهذلى

عبد العزيز بن مروان مصر وأنشد قصيدته التي أولها

ألا ان قلبي مع الظاعنينا * حزين فمن ذا يعزي الحزينا

وسار بمدحة عبد العزيز * ركبان مكة والمنجدونا

وقد ذهبوا كل أوب بها * فكل أناس بها معجبونا

محبرة من صحيح الكلا * م ليست كما لفق المحدثونا

وطال مقامه بمصر عنده وكان يأنس به ووصله بصلات سنية فتشوق الى البادية والى أهله فاذن له ووصله

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد المائة)

لعمر الله جرما كما ذر شارق * وجوه كلاب هارشت فاز بأرت

على ان قوله وجوه كلاب منصوب على الذم وهذا البيت من أبيات لعمرو بن معديكرب وهي

ولما رأيت الخيل زورا كأنها * جداول زرع أرسلت فاستبطرت

فجاشت الى النفس أول مرة * فردت على مكروهها فاستقرت

علام تقول الرمح يثقل عاتقي * اذا أنا لم أطعن اذا الخيل كرت

لعمر الله جرما كما ذر شارق * وجوه كلاب هارشت فاز بأرت

فلم تغن جرم نهدها ان تلاقيا * ولكن جرما في اللقاء ابذعرت

ظللت كأني للرماح دريئة * اقاتل عن أبناء جرم وفرت

فلو ان قومي انطقتني رماحهم * نطقت ولكن الرماح أجرت

هذا المقدار أورده أبو تمام في الحماسة وفي ديوانه أكثر من هذا وقصة هذه الابيات هو ما حكاه المفضل الضبي في شرح الحماسة أن جرما ونهدا وهما قبيلتان من قضاعة كانتا من بني الحرث بن كعب فقتلت جرم رجلا من اشراف بني الحرث فارتحلت عنهم وتحولت في بني زيد فخرجت بنو الحرث يطلبون بدم أخيهم فالتقوا فبغى عمرو جرما نهد وتعبى هو وقومه لبني الحرث فقرت جرم واعتلت بانها كرهت دماءنهد فهزمت يومئذ بنو زيد فقال عمرو هذه الابيات يلومها ثم غزاهم بعد فاتصف منهم فقوله زورا هو جمع أزور وهو المعوج الزور بالفتح أي الصدر يقول لما رأيت الفرسان منحرفين للطعن وقد خلوا عنه دوابهم وأرسلوها علينا كأنها أنهار زرع أرسلت مياهها فاستبطرت أي امتدت والتشبيه وقع على جري الماء في الانهار لا على الانهار فكأنه شبه امتداد الخيل في انحرافها عند الطعن بامتداد الماء في الانهار وهو يطرد ملتويا ومضطربا وهذا تشبيه بديع وقوله فجاشت الخ جاشت ارتفعت من فزع وهذا ليس لكونه جبانا بل هذا بيان حال النفس ونفس الجبان والشجاع سواء فيما يدهمهما عند الوهلة الاولى ثم يختلفان فالجبان يركب نفرته والشجاع يدفعها فيثبت قال أبو عبيدة قال

الاغانة قوله وهلت أي حملت قوله تسرع أصله تتسرع بالتاءين فحذفت احداهما قوله بالدارعين جمع دارع وأراد به أصحاب الدروع قوله عصب القطا أي جماعاتها وهو بالضمتين قوله تعج أي تسرع قوله فوارطها جمع فارطة وأراد به المتقدمين في الحرب أو راد بداعي الصباح الذي ينادي عند شن الغارة يا صباحاه (الاعراب) قوله واذا الامور اذا للشرط ههنا ولا تدخل الا على الجملة الفعلية فلذلك يقدر ههنا واذا تشابهت الامور حذفت استغناء عنها بتشابهت الثاني والامور مرفوع بالفعل المحذوف قوله وتعاظمت عطف على تشابهت قوله فهنالك جواب اذا وهنالك وههنا اشارة الى الزمان كما في قوله تعالى هنالك ابتلي المؤمنون قوله تعترفون جملة من الفعل والفاعل في محل الرفع على انه خبر مبتدا محذوف أي انتم تعترفون أو هم يعترفون بحسب الفاعل في تعترفون قوله أين المفزع أين يستفهم به عن مكان فالمفزع مبتدا وأين خبره (الاستشهاد فيه) في قوله فهنالك فانه ههنا اشارة الى الزمان وأصل وضعه في الاشارة الى المكان

شواهد الموصول

(ق) فما لسما أهل الخيانة والغدر أقول صدوه أليس أمير في الامور بأتما وهو من الطويل المعنى ظاهر عبد

عبد الملك بن مروان وجدت فرسان العرب ستة نفر ثلاثة منهم جزعوا من الموت عند اللقاء ثم صبروا وثلاثة لم يجزعوا قال عمرو * فجاشت الى النفس أول مرة * البيت

وقال ابن الاطنابة

وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي أو تستريحي

وقال عنترة

ان يقفون بي الاسنة لم أحم * عنها ولكني تضايق مقدمي

فأخبر هؤلاء الثلاثة أنهم هابوا ثم قدموا وقال عامر بن الطفيل

أقول لنفس ما أريد بقاءها * أقلي المراحم أنني غير مدبر

وقال قيس بن الخطيم

واني في الحرب الضروس موكل * باقدام نفس ما أريد بقاءها

وقال العباس بن مرداس

أشد على الكتيبة لا أبالي * احتفي كان فيها أم سواها

فأخبر هؤلاء أنهم لم يجزعوا الفاء زائدة وجاشت جواب لما عند الكوفيين والاخفش وعند البصريين للعطف والجواب محذوف يقدر بعد قوله فاستقرت أي طاعنت أو أبليت والقرينة عليه قوله علام تقول الرمح البيت كذا قال في شرح الحماسة وهذا تعسف نشأ من أبي تمام فانه حذف بيت الجواب اختصارا كعادته لكن كان على الشارح مراجعة الاصل والجواب هو البيت الثالث المحذوف وهو

هتفت فجاشت من زبيد عصابة * اذا طردت فاءت قريبا فكرت

وفاءت بمعنى رجعت وأول مرة ظرف وقوله علام تقول الرمح الخ أورده ابن هشام في المغني على ان على فيه تعليلية وأورده في شرح الالفية أيضا شاهدا على اعمال تقول عمل ظن وما استفهامية ولهذا حذف ألفها وأثقله الشيخ أجهده والعاتق ما بين المنكب والعنق وهو موضع الرداء قال ابن جني في اعراب الحماسة يروى الرمح بالنصب والرفع فأما الرفع فعلى ظاهر الامر وأما النصب فعلى استعمال القول بمعنى الظن وذلك مع استفهام المخاطب كقوله * اجهالا تقول بني لؤي * وعلى قوله

* فتى تقول الدار تجمعنا * وروى لنا أبو علي بيت الحطيئة

اذا قلت أني آيب أهل بلدة * حططت بها عنه الولية بالهجر

بفتح الهمزة من أني قال ومعناها اذا قدرت وظننت اني آيب فان قيل فليس هنا استفهام فكيف جاز استعمال القول استعمال الظن قيل لم يجز هذا للاستفهام وحده بل لان الموضع من مواضع الظن ولو كان للاستفهام مجردا من تقاضي الموضع له وتلقيه اياه نيه لجاز أيضا أقول زيدا منطلق أو يقول زيد عمرا جالسا ولما لم يجز ذلك لانه لا يكاد يستفهم عن ظن غيره علمت به أن جوازه انما هو لان الموضع مقتض له واذا

أميري في الامور وحذفت النون في أميري تشبيها بالاضافة قوله فما استما ويروى بما استما وكذا رأيته بخط الشيخ أبي حيان رحمه الله تعالى فما هذه موصول حرفي وتوصل بفعل متصرف غير أمر وقد وصلت ههنا بفعل جامد وهو قوله استما وهو نادر والتاء في استما هي اسم ليس وقوله أهل الخيانة كلام اضافي منصوب لانه خبر ليس قوله والغدر عطف على قوله الخيانة (فان قيل) أين العائد الى الموصول الحرفي (قلت) الموصول الحرفي لا يحتاج الى عائد وقال صاحب المغني وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها أي بحرفية ما التي ههنا اذ لا يتأتى ههنا تقدير الضمير وقال ابن عصفور من زعم أن ليس فعل جعل ما مصدرية وليس واسمها وخبرها صلة لها ومن زعم أنها حرف جعل ما اسما موصولا بمنزلة الذي ويلزمه اذ ذاك أن يقدر ضمير محذوف يربط الصلة بالموصول والتقدير بما استما به أي بسببه (الاستشهاد فيه) في قوله بما استما حيث جاء وصل ما بليس وهو نادر كما ذكرناه

(قه) (ابن كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا)

أقول قائله هو الفرزدق قاله الزمخشري وغيره يفخر على جرير وهو من بني كليب بن يربوع بن اشتم من بني تغلب كعمرو

كان الامر كذلك جاز أيضا اذا قلت انى آيب بفتح همزة انى من حيث كان الموضع متقاضيا للظن وهذه رواية غريبة لطيفة ولو كسرت هنا همزة ان لكان كالرفع فى قولك أتقول زيد منطلق اذا حكيت ولم تعمل وأما اذا واذا فى البيت ففيهما نظر وذلك ان كل واحدة منهما محتاجة الى ناصب هو جوابها وكل واحدة منهما جوابها محذوف يدل عليه ما قبلها وشرح ذلك ان تقول ان اذا الاولى جوابها محذوف حتى كأنه قال اذا ألم أطعن وجب طرحى الرمح عن عاتقى فدل قوله علام تقول الرمح يثقل عاتقى على ما أراده من وجوب طرح الرمح اذا لم يطعن به كقولك أنت ظالم ان فعلت أى ان فعلت ظلمت ودلك أنت ظالم على ظلمت وهذا باب واضح واذا الاولى وما ناب عن جوابها فى موضع جواب اذا الثانية أى نائب عنه ودال عليه وتلخيصه أنه كأنه قال اذا الخيل كرت وجب القائى الرمح مع تركى الطعن به ومثله من التركيب أزورك اذا أكرمتنى أى اذا لم يمنعنى من ذلك مانع فاعرف صحة الغرض فى هذا الموضع فانه طريق ضيق وكل محتار فيه قليل التأمل لحصول حديثه فانما يأنس بظاهر اللفظ ولا يوليه طرفا من البحث انتهى باختصار والتبريزى جعل اذا الاول ظرفا لقوله يثقل واذا الثانية ظرفا لقوله لم أطعن بضم العين لانه يقال طعنه بالرمح من باب قتل وقوله لحا الله جرما الخ أصل اللحو نزع قشر العود يدعو عليهم بالهلاك أى قشرهم الله غداة كل يوم والذرور فى الشمس بالذال المعجمة أصله الانتشار والتفريق ويقال ذرت الشمس طلعت وشارق الشمس وكلما منصوب على الظرف ووجوه منصوب على الذم والشتم ويجوز أن يكون بدلا من جرما وهارشت فى الصحاح الهراش المهارشة بالكلاب وهو تحريش بعضها على بعض وقوله فازبأرت أى انتفشت حتى ظهر أصول شعرها وتجمعت للوثب وهذه الحالة أشنع حالات الكلاب وهذا تحقيق للمشبه وتصوير لقباحة منظره شبه وجوههم بوجوه الكلاب فى هذه الحالة وقوله فلم تغن جرم الخ أى لم تقاوم جرم نهد ابل فرت منها وقال الطبرسى لم تغن أى لم تكف جرم نهد اولكنها فرت قال الشاعر

* وأغن نفسك عنها أيها الرجل * وابذعرت تفرقت وقال الامام المرزوقى والمعنى لم ينصر جرم نهدا وقت الالتقاء ولكن جرما انهزمت وهامت على وجهها فمضت واصطلت نهد بنار الحرب ومست حاجتها الى من ينصرها ويذب عنها الاعداء وأضاف نهدا الى ضمير جرم لان اعتقادهم كان عليها واعتقادهم الاكتفاء بها اه وهذا غفلة عن سبب الآيات واضافة نهد الى ضمير جرم للملابسة فان جرما أعدت لقاتلة نهد كما ان زيدا أعدت لقتلة بنى الحرث وقوله ظللت كانى الخ أى بقيت نهارى منتصبا فى وجوه الاعداء والطعن بأتى من جوانبى أذب عن جرم وقد هربت فالدريئة هى الحلقة التى يتعلم عليها الطعن وأما الدرأة بالهمز فهى الدابة التى يستتر بها من الصيد يقال درأتها نحو الصيد والى الصيد وللصيد اذا ستقتها من الدرء وهو الدفع وجملة كانى خبر ظللت

ابن كلثوم قاتل عمرو بن هند الملك وعصم بن النعمان بن مالك بن غياث أبى حنش قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر يوم الكلاب الاول وغيرهما من سادات تغلب ونسبه الصاغانى فى العباب الى الاخطل وقال فى باب سفح السفاح أيضا لقب رجل من رؤساء العرب واسمه سلمة بن خالد بن كعب بن زهير من بنى تميم ابن أسامة بن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب سفح ماؤه يوم الكلاب الاول قال الاخطل

ابنى كليب ان عمى اللذا
قتلا الملوك وفككا الاغلالا
وأخوهما السفاح ظم أخيله
حتى وردن جبى الكلاب نهالا

عماه ابو حنش قاتل شرحبيل بن الحرث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب وعمرو بن كلثوم التغلبى قاتل عمرو بن هند اه كلامه والاول أشهر واصح وقيل أراد بعميه هذيل بن هبيرة التغلبى الشاعر والهذيل بن عمران الاصغر كان أخا لامه ويقال الهذيل لم يكن عمه وانما كان عم أبيه لكنه سماه عما تجوزا واستعارة والبيتان المذكوران من الكامل قوله الاغلالا جمع غل وهو الحديد الذى يجعل فى الرقبة والمعنى يابنى كليب ان عمى هما اللذان كانا قتلا الملوك وفككا الاغلالا عن الاسارى (الاعراب) قوله ابنى كليب الهمزة فيه حرف النداء وبنى كليب منادى منصوب لانه مضاف وقوله عمى اسم ان وأصله ان عمين لى فلما أضيف الى ياء المتكلم سقطت نون التثنية وقوله وجملة

وجملة أقاتل حال ويجوز العكس قال يوسف بن السيرافي في شرح شواهد اصلاح المنطق يقول صرت لكثرة الطعن في ودخول الرماح في جسدي كالحلقة التي يتعلم عليها الطعن وحكايته ان جرما كانت مع زيد ونهد مع بني الحرث بن كعب فاقتتلوا فانهزمت جرم وبنو زيد وكاد عمرو يؤخذ وقاتل يومئذ قتالا شديدا وقوله فلو أن قومي يقول لو صبروا وطعنوا برماحهم أعداءهم لامكنني مدحهم ولكن فرارهم صيرني كالمشقوق اللسان لاني ان مدحتهم بما لم يفعلوا كذبت ورد علي يقال أجررت لسان الفصيل اذا شققت لسانه لئلا يرضع أمه قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه الوسطى أخبرنا ابن شقير قال حضرت المبرد وقد سأله رجل عن معنى قول الشاعر

* فلو أن قومي انطقتني رماحهم * البيت فقال هذا كقول الآخر

وقافية قيلت فلم أستطع لها * دفاعا اذا لم تضربوا بالمناصل

فأدفع عن حق بحق ولم يكن * ليدفع منكم قالة الحق باطلي

قال أبو القاسم معنى هذا أن الفصيل اذا الهيج بالرضاع جعلوا في أنفه خلالة محددة فاذا جاء يرضع أمه نخسته تلك الخلالة فمنعته من الرضاع فان كف والا أجروه والاجرار أن يشق لسان الفصيل أو يقطع طرفه فيمتنع حينئذ من الرضاع ضرورة فقال قائل البيت الاول ان قومي لم يقاتلوا فانا مجترّ عن مدحهم لاني ممنوع كأن رماحهم حين قصروا عن القتال بها أجرتني عن مدحهم كما يجرّ الفصيل عن الرضاع ففسره أبو العباس بالبيتين اللذين مضيا وللاجرار موضع آخر وهو أن يطعن الفارس الفارس فيمكن الرمح فيه ثم يتركه منهزما يجر الرمح فذلك قاتل لا محالة ومنه قول الشاعر

وآخر منهم أجررت رمحي * وفي البجلي معبلة وقيع

وقول الآخر

ونفى بأفضل مالنا احسابنا * ونجر في الهيجا الرماح وندعى اه

قوله وندعى أي تنتسب في الحرب كما يتسب الشجاع في الحرب فيقول أنا فلان بن فلان (١) وعمرو هو الصحابي ابن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زيد الاصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زيد الاكبر ابن الحرث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ومعدي اشتقاقه مثل اشتقاق معدان ويزيد عليه بأنه يجوز أن يكون من العدوان فقلبت الواو ياء لما بقي على مفعل أو يكون بني على منعول فقلبت الواو ياء ثم خففت الياء لطول الاسم لانه جعل مع كرب كالاسم الواحد وكرب يجوز أن يكون من الكرب الذي هو أشد الغم ومن كرب في معدي قارب أو من أكربت الدلو اذا شددتها بالكرب وهو الحبل الذي يشد على العراقي قال ابن جني فسره ثعلب أنه عداه الكرب أي تجاوزه وانصرف عنه وعصم بضم العين وسكون الصاد المهملتين وزيد مصغر زبد أو زبد والزبد العطاء

عطف على الصلة (الاستشهاد فيه) في قوله ان عمي اللذا حيث حذف نون اللذان تخفيفا اذ أصله اللذان قتلا الملوك وهو لغة بني الحرث بن كعب وبعض بني ربيعة فانهم يقولون هما اللذا قالا ذاك بحذف النون وهما اللتا قالتا ذاك وعليه جاء بيت الفرزدق

(قه)
(هما اللتا لو ولدت تميم
لقيل لخبرهم صميم)

أقول قائله هو الاخطل واسمه غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو بن سجان بن فدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب الشاعر المشهور من الاراقم ويلقب بالاخطل النصراني لكبر اذنه يقال رجل أخطل أي عظيم الاذن وكذا شاة خطلاء اذا كانت مسترخية الاذنين وعظيمتهما ويكنى الاخطل أبا مالك وكان اسم أمه ليلى وهي امرأة من اياد وهو من الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين والبيت المذكور من الرجز وتميم قبيلة وهم تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر قوله صميم بالصاد المهملة المفتوحة وصميم كل شئ خالصه (الاعراب) قوله هما مبتدأ واللتا

(١) ترجمة عمرو بن معد يكرب خبر هما واصله اللتان وهي صفة موصوفها محذوف تقديره هما المرأتان

وفاعل فعل الشرط وقوله اقبيل جواب الشرط وانما أنث الفعل فى ولدت لان تميما قبيلة كما ذكرنا وأصل قيل قول نقلت حركة الواو الى القاف بعد سلب حركتها فصار قول بكسر القاف وسكون الواو فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار قيل قوله فخر مبتدأ وقد تخصص بالصفة وهى قوله صميم وقوله لهم خبره وهو معترض بين الصفة والموصوف والجملة وقعت مقولا للقول ويروى فخرا لهم عميم أى فخرا شاملا لهم والضمير فى لهم يرجع الى تميم (الاستشهاد فيه) فى قوله هما اللتا فان أصلهما اللتان فحذف منهما النون كما فى قوله ان عمى اللذا اذ أصله اللذان كما ذكرنا وهذه لغة بلحرث كما ذكرناه وذكر ابن مالك فى شرح التسهيل ان حذف النون من هما اللتا للضرورة وهو مخالف لما ذكره فى شرح التسهيل من جواز حذف نون اللذان واللتان فى الاختيار فافهم

(قوله)
(نحن الذون صبحوا الصباحا
يوم النخيل غارة ملحاحا)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج ويقال قائله رجل من بنى عقيل جاهلى كذا قال أبو زيد فى نوادره وابن الاعرابى واختلفا

يقال زبده زبدا اذا أعطاه وقال شارح ديوانه وسمى زيدا لانه قال من يزبدنى نصره أى يرفدنى والزبد فى كلام العرب الرفد والمعونة اه وكذا رأيت فى جمهرة الانساب انما سمى زيدا لانه قال من يزبدنى نصره لما كثر عومته وبنو عمه فاجابوه كلهم فسموا كلهم زيدا ما بين زيد (١) الاصغر الى منبه بن صعب وهو زيد الاكبر وأخوه زيد الاصغر كلهم يدعى زيدا اه وكنية عمرو أبو ثور وهو الفارس المشهور صاحب الغارات والوقائع فى الجاهلية والاسلام قال فى الاستيعاب وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى سنة تسع وقال الواقدى فى سنة عشر فى وفد زبيد فأسلم اه وأقام مدة فى المدينة ثم رجع الى قومه وأقام فيهم سالما معاطيا وعليهم فروة بن مسيك فلما توفى النبى صلى الله عليه وسلم ارتد قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات ارتد مع الاسود العنسى فسار اليه خالد بن سعيد فقاتله فضربه خالد على عاتقه فانهزم وأخذ خالد سيفه فلما رأى عمرو الامداد من أبى بكر رضى الله عنه أسلم ودخل على المهاجر بن أبى أمية بغير أمان فأوثقه وبعث به الى أبى بكر فقال له أبو بكر أما تستحيى كل يوم مهزوما أو مأسورا لو عززت هذا الدين لرفعك الله قال لاجرم لا قبلن ولا أعود فاطلقه وعاد الى قومه ثم عاد الى المدينة فبعثه أبو بكر الى الشام فشهد اليرموك اه وله فى يوم اليرموك بلاء حسن وقد ذهبت فيه احدى عينيه ثم بعثه عمر رضى الله عنه الى العراق وله فى القادسية أيضا بلاء حسن وهو الذى ضرب خطم الفيل بالسيف فانهزمت الاعاجم وكان سبب الفتح ومات سنة احدى وعشرين من الهجرة وفى كيفية موته خلاف قيل مات عطشا يوم القادسية وقيل قتل فيه وقيل بل مات فى وقعة نهاوند بعد الفتح وقيل غير ذلك وعمره يومئذ مائة وعشرون وقيل مائة وخمسون ولم يذكره السجستانى فى المعمرين روى أن رجلا رآه وهو على فرسه فقال لا تظر ما بقى من قوة أبى ثور فادخل يده بين ساقه وجنب الفرس فقطن لها عمرو فضم رجله وحرك الفرس فجعل الرجل يعدو مع الفرس ولا يقدر أن ينزع يده حتى اذا بلغ صنعه صاح به فقال له يا ابن أخى مالك قال يدى تحت ساقك فخلى عنه وقال له ان فى عملك بقية

(ظله)

(١) قوله الاصغر الى منبه الخ كذا بالاصل ولينأمل ما هنا مع ما مر فى الصحيفة قبل اه مصححه العمرى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(اقارع عوف لا احاول غيرها * وجوه قرود تبتغى من تجادع)

لما تقدم فى البيت قبله أعنى ان نصب وجوه على الشتم قال النحاس ويجوز رفعه على اضمار مبتدأ أو على أن تجعله بدلا من أقارع عوف تبدل النكرة من المعرفة مثل انتصفا بالناصية ناصية كاذبة ونقل ابن السيد البطليوسى عن يونس بن حبيب فى أبيات المعانى أنه قال لو شئت رفعت ما نصبته على الابتداء وتضمر فى نفسك شيأ لو أظهرته لم يكن ما بعده الا مرفوعا كأنك قلت لهم وجوه قرود اه وهذا البيت للنابغة الذبيانى من قصيدة يعتذر بها الى النعمان بن المنذر مما وشت به بنو قريع وقبله

لعمري وما عمري علي بهين * لقد نطقت بطلا علي الاقارع

واستشهد به ابن هشام في المغني على أن جملة وما عمري على يمين معترضة بين القسم وجوابه العمر بفتح العين هو العمر بضمها لكن خص استعمال المفتوح في القسم أي ما قسمي يعمري هين علي حتى يتهم بأني أحلف به كاذبا والبطل بالضم هو الباطل ونصب على المصدر أي نطقت نطقا باطلا وقوله أقارع عوف بدل من الاقارع ولا أحاول لا أريد والجماعة بالجيم والدال المهملة هو أن يقول كل من شخصين جدعا لك أي قطع الله أنفك وهي كلمة سب من الجدع وهو قطع الاذن والانف يقول هم سفهاء يطلبون من يشاتمهم والاقارع هم بنو قريع بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم الذين كانوا سعوا به الى النعمان حتى تغيره وسماهم أقارع لان قريعا أباهم سمي بهذا الاسم وهو تصغير أقرع ولهذا جمعه على الاصل والعرب اذا نسبت الابناء الى الآباء فربما سمتهم باسم الاب كما قالوا المهالبة والمساعفة في بني المهلب وبني مسمع وزعم الدماميني في الحاشية الهندية أن الاقارع جمع أقرع ثم نقل من الصحاح أن الاقرعين الاقرع بن حابس وأخوه مرثد وهذا كما ترى لا مناسبة له هنا * والسبب في غضب النعمان على النابغة هو ما حكاه شارح ديوانه وغيره عن أبي عمرو وابن الاعرابي أنهما قالا كان النابغة ممن يجالس النعمان ويسمر عنده ورجل آخر من بني يشكر يقال له المخبل وكان جميلا يتهم بالمتجردة امرأة النعمان وكان النعمان قصيرا دميما قبيح الوجه أبرش وكانت المتجردة ولدت للنعمان غلامين وكان الناس يزعمون أنهما ابنا المخبل وكان النابغة رجلا حليما عفيفا وله منزلة يحسد عليها فقال له النعمان يوما وعنده المتجردة والمخبل صف لها يا نابغة في شعرك فقال قصيدته الدالية التي أولها أمن آل مية رائح أو مغتدي * وستأتي ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب فوصف النابغة فيها بطنها وواد فيها وفرجها ولذة مجامعتها فلما سمع المخبل هذه القصيدة لحقته غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر الا من قد جرب فوقر ذلك في نفس النعمان ثم أتى النعمان بعد ذلك رهط من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وهم بنو قريع فبلغوه أن النابغة يصف المتجردة ويذكر فيها أن ذلك قد شاع بين الناس فتغير النعمان عليه وكان للنعمان بواب يقال له عصام بن شهبر الجرمي فأتى النابغة فقال له عصام ان النعمان واقع بك فانطلق فهرب النابغة الى غسان ملوك الشام وهم آل جفنة ومكث عندهم ومدحهم بقصائد كما تقدم في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة وكان سبب وقوع بني قريع في النابغة عند النعمان هو ما حكاه أبو عبيد والاصمعي قالا كان لمازن بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم سيف جيد فخدشهم النابغة فدل على السيف النعمان ابن المنذر فأخذه من مرة فحقد مرة على النابغة وأرصد له بشر حتى تمكن منه فوقع فيه عند النعمان فبعد أن هرب النابغة ومكث عند آل جفنة أرسل الى النعمان قصائد

في قتل دهر الجعفي

نحن قتلنا الملك الجحجاحا
دهرا فهيجنا به أنواحا
لا كذب اليوم ولا مزاحا
قومي الذين صبحوا الصباحا
يوم النخيل غارة ملحاحا
مذحج فاجتحناهم اجتياحا
فلم ندع لسارح مراحا
الا دبارا أو دما مفحاحا
نحن بنو خويلد صراحا

وهي من الرجز قوله الجحجاحا بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها جيم أيضا وبعد الالف حاء مهملة أيضا ومعناه السيد ويجمع على جحاجحة قوله دهرا عطف بيان من الجحجاح أو بدل منه والانواح جمع نوح بمعنى النياحة قوله لا كذب اليوم بفتح الكاف وكسر الذال قوله ولا مزاحا من المزح وروى أبو حاتم مراحا بالراء المهملة من مرح يمرح اذا بطر قوله قومي الذين هكذا هو في رواية الاصفهاني ولا شاهد فيه وفي رواية أبي زيد نحن الذين ولا شاهد في هذا أيضا يعني نحن القوم الذين صبحوا من صبحته اذا أتيته صباحا ولا يراد بالتشديد هنا التكثير قوله يوم النخيل بضم النون وفتح الخاء المعجمة تصغير نخل ونخيل اسم لاربعة مواضع الاول النخيل اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال الثاني ذو النخيل موضع قرب مكة الثالث ذو النخيل موضع بين حضرموت الرابع النخيل موضع بالشام وهو الذي

يعتذر اليه بها ويحلف له أنه ما فرط منه ذنب واشتد ذلك على النعمان وعرف أن الذى بلغه كذب فبعث النعمان الى النابغة انك لم تعتذر من سخطة ان كانت بلغتك ولكنا تغيرنا لك من شئ مما كنا عليه ولقد كان فى قومك منع وتحصين فتركتهم انطلقت الى قوم قتلوا جدى وبنى وبينهم ما قد علمت وكان النعمان وأبوه وجده قد أكرموا النابغة وشرفوه وأعطوه مالا عظيما حتى كان لا يأكل ولا يشرب الا فى أوانى الذهب والفضة ثم بلغ النابغة أن النعمان ثقيل من مرض أصابه حتى أشفق عليه منه فأتاه النابغة فرضى عنه النعمان ووهب له مائة بعير من عصافيره وهى ابل كانت للنعمان تسمى بها والنابغة قد تقدمت ترجمته فى الشاهد الثانى بعد المائة والنعمان هذا آخر ملوك الحيرة ثم ولى بعده اياس بن قبيصة الطائى ثمانية أشهر واضطرب ملك فارس وضعفوا وكانت ملوك الحيرة من تحت أيديهم وأتى الله عز وجل بالاسلام فغزا أهله النبى صلى الله عليه وسلم (٣) وأول من ملك الحيرة مالك بن فهم بن عمرو بن دوس بن الازد ملك العرب بالعراق عشرين سنة والحيرة هى أرض فى العراق بالمدة قريبة من الكوفة قال الهمدانى فى جزيرة العرب سار تبع أبو كرب فى غزوته الثانية فلما أتى موضع الحيرة خلف هنالك مالك بن فهم بن غنم بن دوس على ثقاله وتخلف معه من ثقل من أصحابه فى نحو اثنى عشر ألفا وقال تحيروا هذا الموضع فسمى الموضع الحيرة وهو من قولهم تحير الماء اذا اجتمع وزاد وتحير المكان بالماء اذا امتلأ فمالك أول ملوك الحيرة وأبوهم وكانوا يملكون ما بين الحيرة والانبار وهيت ونواحيها وعين التمر واطراف البرارى الغمير والقطقطانة وحفيرة وكان مكان الحيرة أطيب البلاد وأرقه هواء وأخفه ماء وأعذبه تربة وأصفاه جوا قد تعالى عن عمق الارياف واتضع عن حزونة الغائط واتصل بالمزارع والجنان والمتاجر العظام لانها كانت من ظهر البرية على مرفا سفن البحر من الهند والصين وغيرهما اه قال ابن رشيق فى العمدة وملك بعد مالك ابن فهم ابنه جذيمة بن مالك وهو الابرش والوضاح وكان ملكه ستين سنة ثم عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمى وعمر وهذا هو ابن أخت جذيمة الابرش وفيه قيل شب عمرو عن الطوق ثم امرؤ القيس بن عمرو بن عدى ويقال بل الحرث بن عمرو وانه هو الذى كان يدعى محرقا ثم النعمان بن امرئ القيس وهو النعمان الاكبر الذى بنى الخورنق ثم المنذر بن امرئ القيس وهو المنذر الاكبر ابن ماء السماء أبو النعمان الاكبر ثم المنذر بن المنذر وهو الاصغر ثم أخوه عمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند وسمى محرقا أيضا لانه حرق بنى تميم وقيل بل حرق نخل اليمامة ثم النعمان بن المنذر بن المنذر صاحب النابغة وهو آخر ملوك اللخم كما ذكرنا واعلم أن هذه القصيدة غالب أبياتها شواهد كتب العربية وهى خمسة وثلاثون بيتا فلا بأس بايرادها مختصرة تتميما للفائدة وهى على هذا الترتيب

قوله غارة الغارة اسم من الاغارة على العدو وقوله ملحاحا بكسر الميم وبالحاءين المهملتين وهو مفعال من ألح السحاب دام مطره وألح السائل اذا ألحف وأراد غارة شديدة لازمة

قوله مذج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وفى آخره جيم ومذج شعب عظيم فيه قبائل وأفخاذ وبطون واسمه مالك بن أدد وقال ابن دريد مذج أكمة ولدت عليها أمهم فسموا مذجا ومذج مفعل من قولهم ذحت الاديم وغيره اذا دلكته

قوله فاجتمعناهم من الاجتياح بالجيم فى أوله والحاء المهملة فى آخره وهو الاهلاك والاستئصال

والسارح المال السائم وكذلك السرح والمراح بضم الميم حيث تأوى اليه الابل والغنم بالليل

قوله مفاضا بالقاف أى مهراقا يقال فاح دمعه وأفاح جميعا يفيح فيهما ويفيح افاحة لم يعرف الرياشى ولا أبو حاتم أفاح قوله أو دما مفاضا هكذا هو فى رواية أبى زيد ثم قال أو فى معنى واو العطف وفى رواية الصغانى ودما بواو العطف والصراح بكسر الصاد جمع صريح والصريح الرجل الخالص النسب وكل خالص صريح

(الاعراب) قوله نحن مبتدأ وخبره اللذون صبحوا وموصوف اللذون محذوف تقديره نحن القوم اللذون أو نحن الفرسان اللذون ومفعول صبحوا محذوف والتقدير نحن اللذون صبحوهم فى وقت الصباح فيكون الصباح نصبا على

(٣) ذكر ملوك الحيرة (عفا

الظرفية وكذا قوله يوم النخيل قوله غارة يحتمل وجهين الاول ان يكون حالا من الضمير الذى فى صبحوا والتقدير مغيرين ملحين والثانى أن يكون مفعولا لاجله يعنى لاجل الغارة وقوله ملحاحا صفة لغارة فيؤول على حسب الوجهين (الاستشهاد فيه) فى قوله اللاذون فانه أجرى مجرى المذكر السالم حيث رفعه بالواو فى حالة الرفع وهذه لغة هذيل وقيل لغة بنى عقيل

(ظفقهع)

(فما آباؤنا بأمن منه علينا اللاء قد مهدوا الحجورا)

أقول قائله هو رجل من بنى سليم أنشده الفراء وهو من الوافر وفيه العصب والقطف قوله بأمن منه هو أفعل من من عليه منا اذا أنعم والضمير فى منه يرجع الى الممدوح المذكور فيما قبله. قوله مهدوا بتخفيف الهاء للوزن وأصله من تمهيد الامور وهو تسويتها واصلاحها والحجور جمع حجر الانسان وحجره بفتح الحاء وكسرها والمعنى ليس آباؤنا الذين أصلحوا ثانيا ومهدوا أمرنا وجعلوا حجورهم لنا كالمهد بأكثر امتنانا علينا من هذا الممدوح (الاعراب) قوله فما عطف على ما قبله من الابيات وكلمة ما بمعنى ليس وقوله آباؤنا كلام اضافى اسمه وقوله بأمن منه خبره والباء فيه زائدة لاجل التوكيد كما فى قوله تعالى تولد قد مهدوا الحجور اجملة من

(عفاذو حسى من فرتنى فالفوارع * فجنبا اريك فالتلاع الدوافع)

عفا درس وانمحى وذو حسى بلد فى بلاد بنى مرة وهو بضم الحاء والسين المهملتين والقصر وفرتنى أى من منازل فرتنى وهو بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها تاء مفتوحة يليها نون قال فى الصحاح هو مقصور وهو اسم امرأة والعرب تسمى المرأة فرتنى والفوارع جمع فارعة قال فى الصحاح وفارعة الجبل أعلاه وتلاع فوارع مشرفات المسايل وأريك بفتح الهمزة وكسر الراء قال البكرى فى معجم ما استعجم هو موضع فى ديار بنى يربوع بن يعصر وأنشد هذا البيت ثم قال وقال أبو عبيدة أريك فى بلاد ذبيان قال وهما أريكان أريك الاسود وأريك الابيض والاريك الجبل الصغير وقال الاخفش انما سمى أريكا لانه جبل كثير الاراك والتلاع بالكسر مجارى الماء الى الاودية وهى مسايل عظام والدوافع تدفع الماء الى الميث والميث يدفع الى الوادى الاعظم كذا فى الشرح

(فمجتمع الاشراج عنى رسومها * مصايف مرت بعدنا ومرابع)

قال أبو عبيدة مجتمع الاشراج مسايل فى الارض تصب الى الاودية والواحد شرج بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وآخره جيم والرسوم الآثار وعنى درس ومحا والمصايف جمع صيف ومرابع جمع ربيع

(توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع)

أراد آيات الدار واللام بمعنى بعد أى بعد ستة أعوام وتوهمت تفرست وهذا البيت من شواهد أبيات سيبويه أنشده على أن العام صفة ذا وسابع خبر اسم الاشارة وأورده ابن هشام أيضا فى شرح الالفية على أن سابعا استعمل مفردا المفيد الاتصاف بمعناه مجردا وهذا بخلاف ما يستعمله الشخص مع أصله ليفيد أن الموصوف به بعض العدد المعين نحو سابع سبعة وثامن ثمانية ونحوهما

(رماد كححل العين ما ان تبينه * ونؤى كجذم الحوض أثلم خاشع)

أى من الآيات رماد ونؤى استأنف وفسر بعض الآيات زعموا أن الرماد يبقى ألف سنة وروى لا يا أبينه الاءى بفتح اللام وسكون الهمزة البطء ونصب على نزع الخافض أى أستبينه بعد بطء والنؤى بضم النون وسكون الهمزة حفيرة تحفر حول الخباء ويجعل ترابها حاجزا لئلا يدخله المطر والجذم بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة الاصل والباقى وخاشع لاطئ بالارض قد اطمأن وذهب شخوصه

(كأن مجر الرامسات ذيولها * عليه قضيم نمقته الصوانع)

هذا البيت أورده الشارح المحقق فى شرح الشافية فى باب المنسوب على أن فيه حذف مضاف أى كأن أثر مجر الرامسات ومجر مصدر ميمى لا اسم مكان فان اسم المكان والزمان والآلة لا ترفع فضلا عن أن تنصب وذيولها قد انتصب بمجر فمجر مصدر مضاف

وماريك يغافل عما يعملون قوله منه وعليا كلاهما متعلق بأمن قوله اللاء صفة لقوله آباؤنا

الاصل كما في قوله تعالى فلا نقسم يمهدون والتثقيل للمبالغة وروى الفراء هم مهدوا موضع قد مهدوا والالف في الجورا للاطلاق (الاستشهاد فيه) في ثلاثة مواضع الاول هو الذي أورده الشارح ههنا لاجله وهو اطلاق اللاء على جماعة المذكر جمع الذي بمعنى الذين والاكثر كونها لجمع المؤنث نحو قوله تعالى واللاء يئسن قال ابو هرى اللاتي جمع الذي من غير لفظه بمعنى الذين وفيه ثلاث لغات اللاؤن في الرفع واللائين في الخفض والنصب واللاؤ بلا نون واللاتي باثبات الياء في كل حال يستوي فيه الرجال والنساء ولا يصغر لانهم استغنوا عنه باللتيات للنساء وباللذيون للرجال وان شئت قلت للنساء اللابلاياء ولا مد ولا همز ومنهم من يهمز الثاني فيه جواز حذف الياء في اللاء وقد قرئ في التنزيل في قوله تعالى واللاء يئسن بالياء وبحذفها الثالث فيه شاهد على الفصل بين الصفة والموصوف وذلك لان قوله آباؤنا موصوف وقوله اللاء صفته وقد فصل بينهما بقوله بأمن منه علينا

(٥)

(صاحبها حب الالى كن قبلها ... وحلت مكانا لم يكن حل من قبل)

لفاعله وذيولها مفعوله وانما كان بتقدير مضاف وهو أثر مجرا أو مكان مجرا لانه ان كان مصدرا فلا يصح الاخبار بقوله قضيم وان كان اسم مكان فلا يصح نصبه المفعول والرامسات الرياح الشديدة الهبوب من الرمس وهو الدفن وذيولها ما آخرها وذلك أن أوائلها تجيء بشدة ثم تسكن وروى بجر ذيولها على أنه بدل من الرامسات وعليه فالمجرا اسم مكان ولا حذف والقضيم حصير منسوج خيوطه سيور وكذا في القاموس وكذا قال شارح ديوانه شبه آثار هذه الرامسات في هذا الرسم بحصير من جريد أو أدم ترمله الصوانع أي تعمله وتخرزه ومثله لذي الرمة * ريح لها من هباب الصيف تغنيم * أي تغنة كالونى وقال الجواليقي * سجاحة الاولى درو ح الاذيال * ولا يناسبه قول الجاربردي في شرح الشافية ان القضيم جلد أبيض يكتب فيه فان الصوانع جمع صانعة والمعهود في نساء العرب النسج وما أشبهه لا الكتابة والمعنى يقتضيه أيضا فان الرمل الذي تمر عليه الريح يشبه نسج الحصير والصنع اجادة الفعل وليس كل صنع فعلا ولا يجوز نسبته الى الحيوانات غير الآدميين ولا الى الجمادات وان كان الفعل ينسب اليهما ولا يقال صنع بفتحتين الا للرجل الحاذق المجيد ولا صناع بالفتح الا لامرأة تتقن ما تعمله ضد الخرقاء وفي القاموس رجل صنع اليدين بالكسر وبالتحريك وصنيع اليدين وصناعهما حاذق في الصنعة وامرأة صناع اليدين كسحاب حاذقة ماهرة بعمل اليدين وجمعهما صنع ككتب وقوله نفثه أي حسنته قال الشارح كل ما ألزق بعضه الى بعض وأقيم سطوره من نخل أو كتاب فهو متن

(على ظهر مبناة جديد سيورها * يطوف بها وسط اللطيمة بائع)

قال أبو عبيدة المبناة بكسر الميم وسكون الباء الموحدة نطع يقول هذا الحصير على هذا النطع يطوف به بائع في الموسم وقال الاصمعي كان من يبيع متاعا يفرش نطعا ويضع عليه متاعه والنطع يسمى مبناة فيقول نشر هذا التاجر حصيرا على نطع وانما سميت مبناة لانها كانت تتخذ قبابا والقبة والبناء سواء والانطاع تبنى عليها القباب والنطع بكسر فسكون وبفتحتين وكعنب بساط من الاديم واللطيمة قال أبو عمر وسوق فيها بز وطيب وقال أبو عبيدة اللطيمة العير التي تحمل ذق المتاع وأفضله وتحمل الى الاسواق والمواسم ولا تسمى لطيمة الا وفيها طيب وقوله جديد سيورها أراد الاديم وأنشد

* وقدت من أديمهم سيوري *

(فأسبل مني عبرة فرددتها * على النحر منها مستهل وهامع)

مستهل سائل منصب له وقع ومنه استهلت السماء بالمطر اذا دام مطرها وهامع قاطر

(على حين عاتبت المشيب على الصبا * فقلت ألما تصح والشيب وازع)

يأتي شرحه ان شاء الله في باب الظروف

(وقد حال هم دون ذلك داخل * دخول الشغاف تبتغيه الاصابع)

أقول * ذلك هو مجنون ليلى واسمه قيس بن الملوح وقد استوفينا الكلام فيه مع بيان الخلاف فيه وهو من قصيدة اى

أى دون هذا الذى أشيب به وأبكى عليه هو الصبا وروى وقد جال هم وروى أيضا ولكن هما دون ذلك داخل مكان الشغاف أى غلاف القلب وقال الاصمعى الشغاف داء يدخل تحت الشراسيف فى البطن فى الشق الايمن اذا التقى هو والطحال مات صاحبه يقول هذا الهم الذى هو لى هو موضع الشغاف الذى يكون فيه القلب ثم رجع الى الشغاف فقال تبتغيه الاصابع أى تلتمسه أصابع المتطببين ينظرون أنزل من ذلك الموضع أم لا وانما ينزل عند البرء قال ابن السيد فى شرح أبيات أدب الكاتب هذا قول الاصمعى وأبى عبيدة وقيل معناه تلتمسه هل انحدر نحو الطحال فيقع على صاحبه الموت أم لم ينحدر فترجى له السلامة وقال أبو على البغدادى يعنى أصابع الاطباء يلمسون هل وصل الى القلب أم لا لانه اذا اتصل بالقلب تلف صاحبه وانما أراد النابغة أنه من موجدة النعمان عليه يبن رجاء ويأس كهذا العليل الذى يخشى عليه الهلاك ولا يأس مع ذلك من برئه وهذان التأويلان أشبه بغرض النابغة من التأويل الاول

(وعيد أبى قابوس فى غير كنهه ٭ أتانى ودونى راكس فالضواجع)

أبو قابوس كنية النعمان بن المنذر قال الاصمعى أى جاءنى وعيده فى غير قدر الوعيد أى لم أكن بلغت ما يغضب على فيه وراكس وادو الضواجع جمع ضاجعة وهو منحنى الوادى

(فبت كأنى ساورتنى ضئيلة ٭ من الرقش فى أنيابها السم ناقع)

المساورة المواثبة والافعى لا تلدغ الا وثبا وضئيلة هى الحية الدقيقة القليلة اللحم والعرب تقول سلط الله عليه افعى حارية تحرى أى ترجع من غلظ الى دقة ويقل دمها و يشتد سمها قال

داهية قد صغرت من الكبر ٭ جاءتها الطوفان أيام زخر

وقوله ناقع أى ثابت يقال نقع ينقع نقوعا اذا ثبت والرقش من الحيات المنقطة بسواد وهى من شرارها فلذا خصها بالذكر وقال شارح ديوان الحطيئة فى شرح هذا البيت من شعره

كأنى ساورتنى ذات سم ٭ نقيع ما يلائمها دواها

النقيع المنقوع المجموع وذلك ان الحية تجمع سمها من أول الشهر الى النصف منه فان أصابت شيأ لفظته فيه وان جاء النصف ولم تصب شيأ نهشته لفظته من فيها بالارض ثم استأنفت تجمع الى رأس الشهر ثم تفعل كفعلها الاول فهذا دأبها الدهر كله اه وهذا البيت من أبيات سيبويه أورده على ان ناقعا رفع على انه خبر عن السم ويجوز فى غير الشعر ناقعا على الحالية وقوله فى أنيابها هو الخبر واورده المرادى فى شرح الالفية وكذلك ابن هشام فى المغنى على ان بعضهم قال ناقع صفة للسم وهو ابن الطراوة فانه قال يجوز وصف المعرفة بالنكرة اذا كان الوصف خاصا لا يوصف به الا ذلك الموصوف وهذا لا يجيزه أحد من البصريين الا الاخفش ولا حجة فى هذا البيت قال هشام انه خبر

فبات بنى من فوق غصن أراكة ٭ الا كلنا يا مستعير تعير

فأى قطاة نهرت جناحها ٭ فعاشت بذل والجناح كسير

من الطويل وأولها هو قوله أظن هواها تارك بعضلة ٭ ولا أحدا قضى اليه وصيتى

ولا صاحب الا المطية والرحل محاسبها الى آخره قوله حبها أى حب المحبوبة قوله حب الالى أى حب الالاتى كن قبلها والباقى ظاهر (الاعراب) قوله محا فعل ماض وحبها كلام اضافى فاعله وقوله حب الالى بالنصب مفعوله والالى موصول وقوله كن قبلها صلته قوله وحلت عطف على قوله محا حبها أى حلت تلك المحبوبة مكانا أى فى مكان واتصابه على الظرفية قوله لم يكن حل صفة للمكان وحل على صيغة المجهول يعنى حلت هى مكانا لم يكن حل فيه أحد من قبلها وقبل مبنى على الضم لانه لما قطع عن الاضافة بنى على الضم (الاستشهاد فيه) فى قوله حب الالى حيث استعمل الشاعر الالى موضع اللاء

(ظهع)

(أسرب القطا هل من يعير جناحه)

أقول قائله هو العباس بن الاحنف و يقال مجنون بنى عامر والاول أشهر وانشده أبو العباس لاحمد بن يحيى الملقب بثعلب وهو من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله

بكيت الى سرب القطا اذ مررن بى ٭ فقلت ومثلى بالبكاء جدير

أسرب القطا هل من يعير جناحه ٭ لعلى الى من قد هويت أطير

للسم والظرف متعلق به أو خبر ثان

(يسهد فى ليل التمام سليمها * لحلى النساء فى يديه قعاقع)

ليل التمام بكسر التاء أطول ليلة فى السنة والسليم اللديغ قال الزجاجى فى اماليه الصغرى سمت العرب الملسوع سليما تفاؤلا كما سموا المهلكة مفازة من قولهم فوز الرجل اذا مات كأنهما لفظتان لمعنى وكان ينشد قول الشاعر

كانى من تذكر آل ليلى * اذا ما أظلم الليل البهيم

سليم بان عنه أقربوه * وأسلمه المداوى والحميم

ولو كان على ماذهب اليه فى السليم لقيل لكل من به علة صعبة سليم مثل المبرسم والمجنون والمفلوج بل كان يلزم أن يقال للميت سليم اه وفيه ان المنقول عنه انه هو وابن الاعرابى قالا ان بنى أسد تقول انما سمى السليم سليما لانه أسلم لما به على ان العلة لا يجب اطرادها فتأمل وقوله لحلى النساء الخ كان الملدوغ يجعل الحلى فى يديه والجلاجل حتى لا ينام فيدب السم فيه

(تناذرها الراقون من سوء سمها * تطلقه طورا وطورا تراجع)

وروى أيضا تناذرها الحاوون وهو جمع حاو وهو الذى يمسك الحيات أى أنذر بعضهم بعضا بانها لا تجيب راقيا وروى من سوء سمعها يعنى انها حية صماء وقوله تطلقه تخف عنه مرة وتشتد عليه مرة قال المبرد فى الكامل عند ما أنشد هذه الابيات الاربعة من قوله وعيد أبى قابوس الى هذا البيت ومن التشبيه الصحيح هذه الابيات وهى صفة الخائف المهموم ومثل ذلك قول الآخر

تبيت الهموم الطارقات يعدنني * كما تعترى الاوصاب رأس المطلق

والمطلق هو الذى ذكره النابغة فى قوله تطلقه طورا الخ وذلك أن المنهوش اذا ألح الوجع به تارة وأمسك عنه تارة فقد قارب أن ييؤس من برئه وانما ذكر خوفه من النعمان وما يعتريه من لوعة فى اثر فترة والخائف لا ينام الاغرارا فلذلك شبه بالملدوغ المسهد اه

(أتانى أبيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع

مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع)

قال ابن الانبارى فى شرح المفضليات قوله أبيت اللعن أى أبيت ان تأتى من الاخلاق المذمومة ما تلعن عليه وكانت هذه تحية ظلم وجذام وكانت منازلهم الحيرة وما يليها وتحية ملوك غسان يا خير الفتيان وكانت منازلهم الشام وحكى ثعلب عن الفراء ان المشيخة كانوا يضيفونه على الغلط لانه اذا اضافه خرج ذما فيقول أبيت اللعن كأنهم شبهوه بالاضافة على الغلط وقال أراد بيت اللعن أى يا من هو بيت اللعن والقول هو الاول اه وتستك تنسد ولا تسمع ورائع مفزع ومخوف وقوله مقالة أن قد قلت تفسير للآتى رواه الاصمعى برفع مقالة على انه بدل من أتك لمتنى وروى بفتح التاء أيضا قال

قوله الى سرب القطا بكسر الشين المهملة وسكون الراء وفى آخره باء موحدة وهى الجماعة من القطا يعنى القطيع منها ويقال اقطيع الظباء أيضا سرب وكذا الشاء والبقر والحمر والجماعة من النساء وقال ابن الاعرابى يقع على الماشية كلها ومثله السربة والعوام يقولونه بالصاد والقطا جمع قطاة وهى طائر معروف قوله جدير أى لائق وحقيق قوله هويت أى أحببت من هوى يهوى من باب علم يعلم ومصدره هوى قوله فعاشت بذل ويروى فعادت يئوس (الاعراب) قوله بكيت جملة من الفعل والفاعل قوله الى سرب القطا يجوز أن يكون الى ههنا بمعنى عند يعنى بكيت عند سرب القطا حين مررن بى كما فى قول الشاعر

وذكره أشهى الى من الرحيق السلسل

ويجوز أن يكون بمعنى اللام كما فى قولهم والامر اليك أى لك والمعنى بكيت لاجل سرب القطا حين مررن بى والاولى عندى أن تكون الى على حقيقتها والمعنى أنهيت بكائى الى سرب القطا حين مرت بى قوله اذ ظرف بمعنى حين والعامل فيه بكيت قوله فقلت جملة من الفعل والفاعل ومفعوله محذوف تقديره فقلت انا لك أو أنا أبكى وقوله ومثلى بالبكاء جدير جملة اسمية عطف على المحذوف قوله أسرب القطا الهمزة فيه حرف نداء يعنى يا سرب القطا وسرب القطا كلام اضافى نصب على النداء

الاخفش في كتاب المعاياة انه نصب علامة ٣ على انك لمتنى فجاء به من بعد ما تم الاسم وهو من الصلة وهذا ردى. اه وقال ابن هشام في المغني ويحكى ان ابن الاخضر سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب في قول القائل فقال

* ولا تعجب الاردى فتردى مع الردى *

فقيل له الجواب فقال ابن الابرش قد أجاب يريد انه لما أضيف الى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتنى وقد روى بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك وفرسه ونحو هذا مما لا قائل به ثم قال وانما هو منصوب على اسقاط الباء أو باضمار أعني أو على المصدرية وفي البيت اشكال لو سأل السائل عنه كان أولى وهو اضافة مقالة الى أن قد قلت فانه في التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشئ الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة أو من أنك لمتنى أو خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة أن بإثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده الناس بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين اه ولا يخفى ان هذا كله تعسف وانما هو من اضافة الاعم الى الاخص لان مقالة أعم من قولك وهي من الاضافة البيانية كشجر الاراك أي مقالة هي هذا القول

(أو عد عبدا لم يخنك أمانة * وتترك عبدا ظالما وهو ضالع)

قال أبو عبيدة ظالم جائر متحامل وضلع أي جار وروى ظالع أي مذنب أخذ من ظلع البعير وهو أن يثقل ويعرج

(حملت على ذنبه وتركته * كذي العر يكوى غيره وهو راتع)

هذا البيت من شواهد أدب الكاتب لابن قتيبة قال الاصمعي العر بالفتح الجرب نفسه وأنشد * كالعر يكمن حينا ثم ينتشر * والعر بالضم قرح يأخذ الابل في مشافرها واطرافها شبيه بالقرع وربما تفرق في مشافرها مثل القوباء يسيل منه ماء أصفر قال ابن السيد في شرحه لادب الكاتب في معناه خمسة أقوال أحدها ان هذا أمر كان يفعله جهال الاعراب كانوا اذا وقع العر في ابل أحدهم اعترضوا بعيرا صحيحا من تلك الابل فكووا مشفره وعضده ونخذه يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب العر عن ابلهم كما كانوا يعلقون على أنفسهم كعوب الارانب خشية العطب ويفقؤن عين فحل الابل لئلا تصيبها العين وهذا قول الاصمعي وابي عمرو وأكثر اللغويين ثانيها قال يونس سألت رؤبة بن العجاج عن هذا فقال هذا وقول الآخر * كالثور يضرب لما عافت البقر * شئ كان قديما تركه الناس ويدل عليه قول الراجز

كأن شكر القوم عند المتن * كي الصحيحات وفق الاعين

ثالثها قيل انما كانوا يكوون الصحيح لئلا يتعلق به الداء لا ليبرأ السقيم حكى ذلك ابن دريد

اسم لعل وخبره قوله أطير قوله انى من يتعلق بقوله أطير ومن موصولة وهو يت جملة صلته والعائد محذوف تقديره الى من قد هويته (الاستشهاد فيه) على اطلاق من على غير العاقل في قوله هل من يعير جناحه وذلك لانه لما نادى سرب القطا كما ينادي العاقل وطلب منها العارة الجناح لاجل الطيران نحو محبوبته التي هو متشوق اليها وبالاجل ذلك نزلها منزلة العقلاء ويروى هل ما يعير جناحه فحينئذ لا شاهد فيه

(٥)

(الا عم صباحا ايها الطلل البالى
وهل يعمن من كان في العصر الخالى)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي وهذا أول قصيدته اللامية المثبتة في ديوانه وهو طويل من الطويل وقد سقناها بتمامها فيما مضى فان قلت عروض الطويل تكون مقبوضة دائما فما بال امرئ القيس أتى بها على الاصل وهو عيب عندهم قلت البيت اذا كان مصرعا لا يقبح فيه ذلك وانما يقبح اذا كان غير مصرع وههنا البيت مصرع قوله ألا عم صباحا أصله أنعم صباحا بكسر العين وفتحها فاذا قيل عم بالفتح فهو محذوف من أنعم مفتوح العين واذا قيل عم بالكسر فهو محذوف من أنعم بكسر العين ويقال انه من وعم يعم على مثال وعد يعد

٣ قوله علامة يعني في رواية أخرى كما يفيده المعنى اه مصحح

رابعها قال أبو عبيدة هذا لم يكن وانما هو مثل لاحقيقة أى أخذت البرى وتركت المذنب فكنت كمن كوى البعير الصحيح وترك السقيم لو كان هذا مما يكون قال ونحو من هذا قولهم * يشرب مجلان ويسكر ميسره * ولم يكونا شخصين موجودين خامسها قيل أصل هذا ان الفصيل كان اذا أصابه العر افسد فى لبن أمه عمدوا الى أمه فكووها فتبرأ ويبرأ فصيلها بيرئها الان ذلك الداء انما كان سرى اليه فى لبنها وهذا اغرب الاقوال وأقربها الى الحقيقة ومن روى كذى العر بفتح العين فقد غلط لان العر الجرب ولم يكونوا يكوون من الجرب وانما يكوون من القروح التى تخرج فى مشافر الابل وقوائمها خاصة وقوله كذى العر حال من مفعول تركنه أو تقديره تركا كتركك ذى العر وجملة يكوى غيره تفسيرية وجملة وهو راتع حال من غيره وهذا ضربه مثلا لنفسه يقول أنا برى وغيرى سقيم فحملتنى ذنب السقيم وتركته وقد قال الكميت

ولا أكوى الصحاح براتعات * بهن العر قبلى ما كوينا

قال ابن أبى الاصبع فى التحبير أنشدنا ابن شرف القيروانى لابن رشيق

غيرى جنى وأنا المعاقب فيكم * فكأننى سبابة المتندم

وقال له هل سمعت هذا المعنى فقال سمعته وأخذته أنت وأفسدته فقال ممن فقال من النابغة الذبيانى حيث يقول

وكلفتنى ذنب امرئ وتركته * كذى العر يكوى غيره وهو راتع

اما افساده فلانك قلت فى صدر بيتك انك عوقبت بجناية غيرك ولم يعاقب صاحب الجناية ثم قلت فى عجز بيتك ان صاحب الجناية قد شركك فى العقوبة فتناقض معناك وذلك انك شبهت نفسك بسبابة المتندم وسبابة المتندم أول شئ يألم فى المتندم ثم يشركها المتندم فى الألم فانه متى ألم عضو من الحيوان تألم كله لان المدرك من كل مدرك حقيقته وحقيقته على المذهب الصحيح هى جملته المشاهدة منه والمكوى من الابل يألم ومابه عر وصاحب العر لا يألم جملة فمن ههنا اخذت المعنى وأفسدته انتهى وهذا تدقيق فلسفى لا مدخل له فى الشعر

(وذلك أمر لم أكن لأقوله * ولو كبلت فى ساعدى الجوامع)

كبلت جمعت من الكبل وهو القيد والجوامع الاغلال جمع جامعة

(أتانى يقول لهله النسج كاذبا * ولم يأت بالحق الذى هو ناصع)

يقال ثوب لهله النسج وهاهل النسج اذا كان رقيقا وكذلك هاهال ولهذا سمى الشاعر المشهور المهلهل لانه أول من أرق الشعر وقيل سمى ببيت قاله وناصع بين واضح * لعمرى وما عمرى على بهين * البيت * أقارع عوفا لا احاول غيرها * البيت تقدم شرحهما

(أتانى امرؤ مستعان لى بغضه * لمن عاد منهل ذلك شافع

* وعمى صباحا دار عبلة واسلمى * فقال هو من نعم المطر اذا كثر ونعم البحر اذا كثر زبده كأنه يدعو لها بالسقيا وكثرة الخير وقال الاصمعى عم صباحا دعاء بالنعيم والاهل وهذا هو المعروف وما ذكره يونس غريب وهذه اللفظة من تحايا الجاهلية كانوا يحيون بها ملوكهم وكذلك كانوا يقولون حياك الله وبياك وأيت اللعن ونحو ذلك وقال الاصمعى كانت العرب فى الجاهلية تقول أنعم صباحا ثم أنشد

يادار عبلة بالجواء تكلمى
وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

أى سلمك الله من الآفات والدروس وروى الاصمعى أيضا الا عم صباحا كما فى قول امرئ القيس ويقال عم صباحا كلمة كانوا يحيون بها الناس بالغدوات ويقولون بالعشاآت عم مساء وبالليل عم ظلاما قوله أيها الطلل البالى الطلل ماشخص من آثار الدار والبالى من بلى يبلى اذا اخلولق قوله وهل يعمن أصله وهل ينعمن فعل بها كما فعل بقوله أنعم صباحا قوله فى العصر بضم العين والصاد بمعنى العصر وهو الدهر قال ابن فارس العصر الدهر وقد يثقل ويضم فيقال عصر ويجمع على عصور والخالى من خلا الشئ يخلو خلاء والخلاء المكان الذى لا شئ به (الاعراب) قوله ألا للعرض والتحضيض وعم فعل وفاعل وأصله أنعم كما ذكر فاو صباحا نصب فان

على الظرف كانه قال أنم فى صباحك ويجوز أن يكون تمييزا منقولا والتمييز المنقول ما كان فى أصله فاعلا ثم نقل الفعل عنه الى غيره فنصب كان أصله لينعم صباحك ثم نقل الفعل من غير الصباح اليه فهو من باب اشتعل الرأس شيبا قوله أيها الطلل البالى أى يا أيها الطلل فيا حرف نداء وقد حذف وأى منادى والهاء مقحمة للتنبيه والطلل مرفوع لانه صفة للمنادى تابع له ولما كان الطلل معرفا باللام وقصد نداؤه ولم يتمكن من ذلك لعدم دخول حرف النداء على المعرف توصل الى ندائه بالاسم المبهم فقيل يا أيها الطلل كما فى قولك يا أيها الرجل والبالى صفة للطلل فدعا الطلل بالنعيم وأن يكون سالما عن الآفات وهذا من عاداتهم وكانهم يتعنون بذلك أهل الطلل قوله وهل يعمن هل استفهام على سبيل الانكار معناه قد تفرق أهلك وذهبوا فتغيرت بعدهم عما كنت عليه فكيف تنعم بعدهم وكانه يعنى بذلك نفسه وضرب المثل بوصف الطلل وقوله يعمن أصله ينعمن وهو فعل مؤكد بالنون وقوله من كان فاعله ومن موصولة وكان فى العصر الخالى صفته واسم كان هو الضمير الذى فيه وقوله فى العصر خبره والخالى صفة العصر (الاستشهاد فيه) فى قوله من كان حيث استعمل من التى هى للعقلاء فيمن نزل

فان كنت لا ذا الضغن عنى منكلا * ولا حانى عن البراءة نافع
ولا أنا مأمون بشئ أقوله * وأنت بامر لا محالة واقع
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وهل يأثمن ذو امة وهو طائع)

الضغن بالكسر الحقد والامة بالكسر الدين بالكسر والقصد والاستقامة يقول هل يأثم من كان على طريقة حسنة وهو طائع

(بمصطحبات من لصاف و بثرة * يزرن ألالا سيرهن تدافع)

الباء متعلقة بحلفت وأراد بالمصطحبات الابل التى يحج عليها من لصاف و بثرة ولصاف بفتح اللام وكسر الفاء بخذام ويجوز أن يكون كسحاب وهو جبل فى بلاد بنى يربوع وبثرة فى بلاد بنى مالك والألال بضم الهمزة [٣] ولامين جبل صغير عن يمين الامام بعرفة وقوله سيرهن تدافع أى من الاعياء أى يتحاملن تحاملا من الجهد والتعب

(سمام تبارى الشمس خوصا عيونها * لهن رذايا بالطريق ودائع)

قال الشارح سمام بالفتح طير يشبه السمانى سريع الطيران شبه الابل بها تبارى الشمس يعنى فى ارتفاعها ويروى تبارى الريح أى تعارضها السرعتها والخوص بالخاء المعجمة جمع خوصاء أى غائرة عيونها ذاهبة فى الرأس من الجهد والرذايا المعييات أرذاها عن السفر فلم تنبعث فتركت وأخذ عنها رحلها وقد أرذيت الشئ طرحته يقال جمل رذى وناقة رذية وكذلك المعيية والطليح والطلح والرجيع وودائع قد استودعت الطريق

(عليهن شعث عامدون لبرهم * فهن كآرام الصريم خواضع)

ويروى فهن كاطراف الحنى وهو جمع حنية وهى القوس التى حنيت يقول قد ضمرت الابل ودقت من السير وخواضع خواشع والآرام جمع ريم والصريم ما انفرد من الرمل

(الى خير دين نسكه قد علمته * وميزانه فى سورة المجد ماتع)

الى متعلقة بقوله عامدون وميزانه سننه وشرائعه والسورة بالضم المنزلة وماتع مرتفع يقال متع النهار اذا علا

(فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت أن المنتأى عنك واسع)

المنتأى على وزن مفتعل من النأى وهو البعد يقال انتأى القوم أى تباعدوا قال أبو على فى ايضاح الشعر يحتمل ان تكون ان نافية كانك قلت ما خلت ان المنتأى عنك واسع لانك كالليل المدركى أينما كنت ويجوز أن تكون التى للجزاء كانه قال ان خلت أن المنتأى عنك واسع أدركتنى ولم أفتك كما يدركنى الليل والاول أشبه اه وقد اعترض الاصمعى على النابغة فى هذا البيت فقال تشبيهه الادراك بالليل يساويه ادراك النهار فلم خصه دونه وانما كان سبيله أن يأتى بما ليس له قسيم حتى يأتى بمعنى يتفرد به (أقول) انما قال كالليل ولم يقل كالصبح مثلا لانه وصفه فى حال سخطه فشبهه بالليل وهوله فهى كلمة

[٣] قوله بضم الهمزة فى القاموس ألال كسحاب وكتاب جبل بعرفة اه

جامعة لمعان كثيرة كذا فى تهذيب الطبع وهذا البيت من شواهد تلخيص المفتاح أورده شاهدا لمساواة اللفظ للمعنى وما أحسن قول ابن هانئ الاندلسى فى هذا المعنى

أين المفر ولا مفر لها رب * ولك البسيطان الثرى والماء

(خطاطيف حجن فى حبال متينة * تمدبها ايد اليك نوازع)

الخطاطيف جمع خطاف وهى الحديدة التى تخرج بها الدلاء وغيرها من البئر وحجن معوجة جمع أحجن وحجناء يقول أنا فى قبضتك تقدر على متى شئت لا أستطيع الهرب منك وهو مثل ونوازع جواذب يقال نزعت من البئر دلوا أو دلوين وبئر نزوع اذا كان يستقى منها باليد

(سيبلغ عذرا أو نجاحا من امرئ * الى ربه رب البرية راكع)

راكع فاعل سيبلغ وهو بمعنى الخاضع والذليل يعنى نفسه

(وأنت ربيع ينعش الناس سيبه * وسيف أعيرته المنية قاطع)

أى أنت بمنزلة الربيع ينعش يرفع ويجبر وسيبه عطاؤه أى أنت سيب وعطاء لوليك وسيف لاعدائك

(وتسقى اذا ما شئت غير مصرد * بزوراء فى اكنافها المسك كارع)

غير مصرد أى غير ممنوع ولا مقطوع يقال صرد عن الشرب اذا سقاه دون الرى وهو التصريد والزوراء اناء مستطيل من فضة وقال صاحب الصحاح هو القدح وكارع أى ان المسك على شفاه ذلك الاناء وقال الاصمعى الزوراء دار بالحيرة وحدثنى من رآها وزعم ان أبا جعفر هدمها

(أبى الله الا عدله ووفاءه * فلا النكر معروف ولا العرف ضائع)

وهذا آخر القصيدة أى ما يريد الله الا عدل النعمان بن المنذر والوفاء فلا يدعه أن يجور ولا ان يغدر فلا النكر يعرفه النعمان ولا الجميل يضيع عنده

باب الاشتغال

(أنشد فيه وهو الشاهد السادس والخمسون بعد المائة)

(فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه * صحيحات مال طالعات بمخرم)

على انه مما اشتغل الفعل فيه بنفس الضمير اذ التقدير يعقلون كلا هذا البيت من معلقة زهير بن أبى سلمى وضمير الجمع فى المواضع الثلاثة عائد الى الحى وهم قبيلة بنى ذبيان وقوله فكلا أى فكل واحد من المقتولين المذكورين قبل هذا البيت وروى الاعلم يعقلونهم بارجاع الضمير الى كل مجموعا باعتبار المعنى نحو قوله تعالى كل فى فلك يسبحون ويعقلونه أى يؤدون عقله أى ديته يقال عقلت القتيل من باب ضرب أديت ديته قال الاصمعى سميت الدية عقلا تسمية بالمصدر لان الابل كانت تعقل بفناء ولى

(ظقهع)

فاما كرام موسرون لقيتهم * فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا

أقول قد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد المعرب والمبنى (والشاهد فيه) فى ذى فانه بمعنى الذى وقد قررناه

(ظقه) (فان الماء ماء أبى وجدى * وبئرى ذر حفرت وذو طويت) أقول قائله سنان بن القتيل

القتيل ثم كثر الاستعمال حتى أطلق العقل على الدية إبلا كانت أو نقدا وعقلت عنه غرمت عنه ما لزمه من دية وجناية وهذا هو الفرق بين عقلته وعقلت عنه ومن الفرق بينهما أيضا عقلت له دم فلان اذا تركت القود للدية وعن الاصمعى كلمت القاضى أبا يوسف بحضرة الرشيد فى ذلك فلم يفرق بين عقلته وعقلت عنه حتى فهمته كذا فى المصباح فتفسير الاعلم فى شرحه للديوان يعقلونه بقوله يغرمون ديته غير جيد والمعنى أرى حى ذبيان أصبحوا يعقلون كل واحد من المقتولين من بنى عبس فالرؤية واقعة على ضمير الحى والعقل واقع على ضمير كل فلا يصح قول أبى جعفر النحوى وقول الخطيب التبريزى فى شرحهما لهذه المعلقة ان كلا منصوب باضمار فعل يفسره ما بعده كأنه قال فأرى كلا ويجوز الرفع على ان لا يضمر لكن النصب أجود لتعطف فعلا على فعل لان قبله ولا شاركت فى الحرب اه ووجه الرفع حينئذ أن يكون كل مبتدأ وجملة يعقلونه الخبر وما بينهما اعتراض وقوله صحيحات مال أى ليست بعدة ولا مطل يقال مال صحيح اذا لم تدخله علة فى عدة ومطل اه والمال عند العرب الابل وعند الفقهاء ما يتمول أى ما يعد مالا فى العرف وقوله طالعات بمخرم هو بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وهو الثنية فى الجبل والطريق يعنى ان ابل الدية تعلو فى اطراف الجبل عند سوقها الى أولياء المقتولين يشير الى وفائهم وروى أبو جعفر والخطيب المصراع الثانى

* علالة ألف بعد ألف مصتم *

والعلالة بضم المهملة ههنا الزيادة وبناء فعالة للشئ اليسير نحو القلامة والمصتم بضم الميم وفتح الصاد المهملة وتشديد المثناة الفوقية التام والكامل وروى صعود فى شرحه لديوان زهير * صحيحات ألف بعد ألف مصتم * وقال مصتم مكمل يقال مال صتم تام كثير ويقال أعطيه الفا مصمتة أى كاملة والبيت المذكور على رواية الاعلم ملفق من بيتين وهذه روايته

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونهم * علالة ألف بعد ألف مصتم

تساق الى قوم لقوم غرامة * صحيحات مال طالعات بمخرم

وقال وقوله تساق الى قوم أى يدفع ابل الدية قوم الى قوم ليبلغوها هؤلاء وينبغى ان نورد ما قبل هذا البيت حتى يتضح معناه وكذلك السبب الذى قيلت هذه القصيدة لاجله فنقول قال الشراح ان زهيرا مدح بهذه القصيدة الحرث بن عوف وهرم بن سنان المريين وذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان وتحملهما الحمالة وكان وردان حابس العبسى قتل هرم بن ضمضم المرى فى حرب عبس وذبيان قبل الصلح وهى حرب داحس ثم اصطلح الناس ولم يدخل حصين بن ضمضم أخو هرم بن ضمضم فى الصلح وحلف لا يغسل رأسه حتى يقتل وردان حابس أو رجلا من بنى عبس ثم من بنى غالب ولم يطلع على ذلك أحدا وقد حمل الحمالة الحرث بن عوف بن أبى حارثة وهرم بن سنان بن أبى حارثة فأقبل رجل من بنى عبس ثم من بنى غالب حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال من أنت أيها الرجل

وربى ما جننت ولا اقتشيت
ولكنى ظلمت فكدت أبكى
من الظلم المبين أو بكيت
وقبلك رب خصم قد تمالوا
على فاهلمت ولا ذعرت
فان الماء الى آخره
ولكنى نصبت لهم جبينى
وألفة فارس حتى قريت

وهى من الوافر وفيه العصب بالمهملتين والقطف قوله قد جننت على صيغة المجهول من الجنون وكان الواجب أن يقال وقالوا قد جننت أو سكرت ولكنه اكتفى بذكر أحدهما عن الآخر لان النفى الذى يتعقب الجواب يعظمهما وذلك كما فى قول الشاعر

فما أدرى اذا يممت أرضا
أريد الخير أيهما يليني

قوله كلا للردع والزجر والمعنى ليس الامر كذلك فارتدع عما تقوله قوله ولا اقتشيت اى ولا سكرت من النشوة وهو السكر ومنه يقال للسكران نشوان قوله ظلمت على صيغة المجهول وذكر البكالبرى أنفته وانكاره لما أريد ظلمه فيه قوله وبئرى ذو حفرت أى بئرى التى حفرت والتى طويت يقال طويت البئر اذا بنيتها بالحجارة وتسمى هذه ذو الطائية فان طيا يقولون هذا ذو وقال ذا ذو ورأيت ذو قال ذا ذو ومررت بذو قال ذا ذو

فتصلح من الصلة ما يحتاج اليه الذى لكنها تقع فى لغتهم للمذكر والمؤنث ولهذا صلح أن يقول بئرى ذو حفرت والبئر مؤنثة

قوله فما هلعت بكسر اللام من الهلع بفتح اللام وهو أفحش الجزع (فان قلت) كيف قال فما هلعت وقد قال فيما قبله وكدت أبكي وهل الهلع الا البكا الذي يظهر فيه الخضوع والانقياد (قلت) البكا الذي ذكرانه شارفه أو كاد أن يشارفه فانه انما كان ذلك منه على طريق الاستكاف فاذا كان كذلك فانه لم يكن عن تخشع قوله ولا ذعرت من الذعر وهو الخوف والرواية الصحيحة ولا دعوت أي ولا دعوت أحدا لينصرني (فان قلت) فيه تناقض لانه قال أولا ولكني ظلمت الى آخره وههنا يقول فما هلعت ولا ذعرت وبينهما تناقض (قلت) لا تناقض لانه على اختلاف وقتين وقصده من الكلام الاول بيان انه ذل جانبه بعد أن كان عزيزا ونظيره أبيات فاطمة بنت الاحجم حين ضعف جانبها لموت من كان ينصرها وهي أبيات حسنة تمثلت بها سيدتنا فاطمة رضي الله عنها حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي

قد كنت لي جبلا الوذ بظله
فتركتني أمشي بجرد ضاحي
قد كنت لي ذا حمية ما عشت لي
أمشي البراز وكنت أنت جناحي
فاليوم أخضع للذليل وأتقي
منه وأدفع ظالمي بالراح
واذا دعت قريبة شجنالها
ليلا على فتن دعوت صباحي

قوله نصبت لهم جبيني أراد خاصمتهم باللسان ثم بلغنا الى الرماح وهو معنى قوله وألة فارس الالة بفتح الهمزة وتشديد اللام من الهيئة ألا وألة اذا طعنه بالحربة وزعم

فقال عبسي فقال من أي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى غالب فقتله حصين فبلغ ذلك الحرث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحرث فلما بلغ الحرث ركوب بني عبس وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وانما أرادت بنو عبس أن يقتلوا الحرث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال للرسول قل لهم آللبن أحب اليكم أم أنفسكم فأقبل الرسول حتى قال ما قال فقال لهم الربيع بن زياد ان أخاكم قد أرسل اليكم الابل أحب اليكم أم ابنه تقتلونه فقالوا نأخذ الابل ونصالح قومنا ويتم الصلح فقال زهير في ذلك هذه القصيدة وبعد ان تغزل بخمسة عشر بيتا قال

(سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما * تبزل ما بين العشيرة بالدم)

الساعيان الحرث بن عوف وهرم بن سنان وقيل خارجة بن سنان وهو أخو هرم بن سنان وهما ابنا عم للحرث بن عوف لانهما ابنا سنان بن أبي حارثة والحرث هو ابن عوف بن أبي حارثة وهو ابن مرة بن نسبة بن مرة بن غيظ بن عوف بن سعد بن ذبيان ومعنى سعيا أي عملا حسنا حين مشيا للصلح وتحملا الديات وتبزل أي تشقق يقول كان بينهم صلح فتشقق بالدم الذي كان بينهم فسعيا في احكام العهد بعد ما تشقق بسفك الدماء

(فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله * رجال بنوه من قريش وجرهم)

أراد بالبيت الكعبة المعظمة وجرهم أمة قديمة كانت أرباب البيت قبل قريش وبنوه بفتح النون من البناء وضمها خطأ

(يمينا لنعم السيدان وجدتما * على كل حال من سحيل ومبرم)

يمينا مصدر مؤكد لقوله أقسمت وجملة لنعم السيدان الخ جواب القسم وهذا البيت أورده الشارح المحقق في باب افعال المدح على ان المخصوص بالمدح اذا تأخر عن نعم يجوز دخول نواسخ المبتدا عليه فان ضمير التثنية في وجدتما هو المخصوص بالمدح وقد دخل عليه الناسخ وهو وجدتما على متعلقة به والسحيل بفتح السين وكسر الحاء المهملة المحلول أي الذي لم يحكم فتله والمبرم مفعول من أبرم الفاتل الحبل اذا أعاد عليه الفتل ثانيا بعد أول فالاول سحيل والثاني مبرم وقيل السحيل ما فتل من خيط واحد والمبرم ما فتل من خيطين وأراد بالسحيل الامر السهل الضعيف وبالمبرم الشديد القوي

(تداركتما عبسا وذبيان بعدما * تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم)

عبس وذبيان اخوان وهما ابنا بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر أي تداركتماهما بالصلح بعد ما تفانوا بالحرب ومنشم المشهور بفتح الميم وسكون النون وكسر الشين المعجمة زعموا انها امرأة عطارة من خزاعة تحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا فضرب زهير بها المثل أي صار هؤلاء في شدة الامر بمنزلة أولئك وقيل كانوا اذا حاربوا اشتروا منها كافورا لموتاهم فتشاءموا بها

قال فطاعنتهم وغلبتهم حتى قربت الماء في الحوض أي جمعته فيه واسم ذلك الماء قرى بكسر القاف مقصور

وزعم بعضهم انها امرأة من بني غدانة وهي صاحبة يسار الكواعب وكانت امرأة مولاه وكان يسار من أقبح الناس وكان النساء يضحكن من قبحه فضحكت منه منشم يوما فظن انها خضعت اليه فراودها عن نفسها فقالت له مكانك فان للحرائر طيبا فأتت بموسى فأشمته طيبا ثم أنحت على أصل أنفه فاستوعبته قطعا فخرج هاربا ودمه يسيل فضرب المثل في الشر بطيب منشم وقيل غير ذلك

(وقد قلمنا ان ندرك السلم واسعا * بمال ومعروف من القول نسلم)

السلم الصلح يذكر ويؤنث وهنا مذكر لقوله واسعا أي ممكنا وقال الاعلم أي كاملا ممكنا وقوله نسلم أي من أمر الحرب وروى بضم النون أي نوقع السلم بين القوم والصلح

(فاصبحتما منها على خير موطن * بعيدين فيها من عقوق ومأثم)

أي أصبحتما من الحرب على خير منزلة ومن للبدل و بعيدين خبر بعد خبر والعقوق قطيعة الرحم والمأثم الاثم

(عظيمين في علياء معد وغيرها * ومن يستبح كنزا من المجد يعظم)

علياء معد مؤنث أعلى أي في علياء منزلة هذه القبيلة وروى بدل وغيرها هديتا وهو دعاء أي دامت هدايتكما الى طريق الفلاح ومعنى يستبح كنزا يصب مجدا صبا حاوا لكنز كناية عن الكثرة يقول من فعل فعلكما فقد أبيح له المجد واستحق أن يعظم عند الناس روى يعظم بالفتح أي يصر عظيما وبالضم مع كسر الظاء أي يأت بأمر عظيم ومع فتح الظاء أي يعظمه الناس وعظيمين خبر ثالث

(فأصبح يحدى فيهم من تلادكم * مغانم شتى من افال المزنم)

يحدى يساق من الحداء وروى يجرى والتلاد بالكسر ماولد عندهم أصله وهو المال القديم ثم كثر استعمالهم اياه حتى قيل لملك الرجل كله تلاد وشتى متفرقة والافال بالكسر جمع أفيل وأفيلة وهو الفصيل وانما خص الافال لانهم كانوا يغرمون في الدية صغار الابل والمزنم خل معروف نسب الافال اليه والتزنيم سمة يوسم بها البعير وهو ان يشق طرف اذنه ويقتل فيتعلق منه كالزنمة وروى من افال مزنم ومن نتاج مزنم

(تعنى الكلوم بالمئين فأصبحت * ينجمها من ليس فيها بمجرم)

أي تعنى الجراحات بالمئين من الابل وانما يعنى ان الدماء تسقط بالديات وقوله ينجمها أي تجعل نجوما على غارمها ولم يجرم فيها أي لم يأت بجرم من قتل تجب عليه الدية ولكنه تحملها كرما وصلة للرحم

(ينجمها قوم لقوم غرامة * ولم يهريقوا بينهم مل محجم)

يعني ان هذين الساعيين حملا دماء من قتل وغرم فيها قوم من رهطهما على انهم لم يصبوا دم أحد مل محجم أي انهم أعطوا فيها ولم يقتلوا و يهريقوا أصله يريقوا وزيدت الهاء المفتوحة

(فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة * وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

(الاعراب) قوله فان الماء القاه فيه للتعليل والماء اسم ان وماء أبي كلام اضافي خبر قوله وجدي عطف على قوله أبي أي وماء جدي قوله و بئري مبتدأ وخبره قوله ذو حفرت أي التي حفرت وقوله حفرت صلة الموصول والعائد محذوف أي ذو حفرتها وذو طويتها (الاستشهاد فيه) في قوله ذو حفرت فانه أطلق ذو على المؤنث وهي البئر وزعم ابن عصفور ان ذو خاصة بالمذكر وان ذات خاصة بالمؤنث وان البئر في البيت ذكرت على معنى القليب كما قال الفارسي في قوله

يا بئرنا بئر بني عدي

لا تزحن قعرك بالدلي

حتى تعودي أنظع الولي

ان التقدير حتى تعودي قليبا أنظع فحذف الموصوف وفرق ابن الصائغ بينهما بان أنظع صفة فتحتمل على الفعل بخلاف ذو قال الا ترى ان من قال نفع الموعظة لا يقول مشيرا اليها هذا الموعظة ولهذا قال الخليل في قال هذا رحمة من ربي انه اشارة الى القطر لا الى الرحمة

(ظه)

(جمعتها من اينق موارق

ذوات ينهضن بغير سائق)

اقول قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز التميمي قوله جمعتها الضمير المنصوب فيه يرجع الى النوق المذكورة في البيت السابق قوله من اينق جمع ناقة وأصل الناقة نوقة فتجمع على أنوق

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم)

الاحلاف أسد وغطفان وطيئ ومعنى هل أقسمتم الخ أى هل حالفتم كل الحلف انفعلان سالا ينبغى وهذا البيت أورده ابن هشام فى المغنى فى بحث هل وقوله فلا تكتمن الله الخ أى لا تضمروا خلاف ما تظهرونه فان الله يعلم السر فلا تكفوا ما فى أنفسكم من الصلح وتقولوا لا حاجة لنا اليه وقيل معنى قوله هل أقسمتم هل حلفتم على ابرام حبل الصلح فتضمروا من الحنث فلا تخفوا الله ما تضمرون من الغدر ونقض العهد ويكتم بالبناء للمفعول بخلاف يعلم فانه للفاعل

(يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم)

جميع الافعال بالبناء للمفعول ما عدا الاخير يقال نقم منه من باب ضرب بمعنى عاقبه وانتقم منه ويؤخر بدل من يعلم وقيل جزم فى جواب النهى وهو الصواب

(وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم)

يقول ما الحرب الا ما جربتم وذقتم قاياكم ان تعودوا الى مثلها وقوله وما هو عنها أى ما العلم عن الحرب بالحديث أى ما الخبر عنها بحديث يرجم فيه بالظن فقوله هو كناية عن العلم لانه لما قال الا ما علمتم دل على العلم كذا قال الخطيب وأبو جعفر النحوى وقال صعودا فى شرحه هو ضمير ما وكأنه قال وما الذى علمتم وقال الزوزنى هو ضمير القول لا العلم لان العلم لا يكون قولا أى وما هذا الذى أقول بحديث مرجم أى هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس من أحكام الظنون وقال الاعلم هو كناية عن العلم يريد وما علمتم بالحرب وعن بدل من الباء أى ما هو بالحديث الذى يرمى به بالظنون ويتلمن وأورد الشارح المحقق هذا البيت فى باب المصدر على ان ضمير المصدر يعمل فى الجار والمجرور وقال أى ما حديثى عنها فجعل ضمير الحديث والمرجم الذى يرجم بالظنون والترجيم الظن والمعنى انه يحضهم على قبول الصلح ويخوفهم من الحرب

(متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضرى اذا ضريتموها فتضرم)

أى ان لم تقبلوا الصلح وهيجتم الحرب لم تحمدوا أمرها والبعث الاثارة وذميمة أى تذمون عاقبتها وروى دميمة بالمهملة أى حقيرة وهذا باعتبار المبدا وضرى بالشئ من باب تعب ضراوة اعتاده وأجترأ عليه ويعدى بالهمزة والتضعيف قال صعودا فى شرحه من العرب من يهمز ضرى فيقول قد ضرئ به فمن هذه اللغة تقول وتضرأ اذا ضرأتموها وضرمت النار من باب تعب أيضا التهبت

(فتعركم عرك الرحا بثفالها * وتلقح كشافا ثم تحمل فتتئم)

معطوف على جواب الشرط ويقرأ بضم الميم للوزن قال صعودا وان رفعته مستأنفا كان صوابا (أتول) يمنعه ما بعده من الافعال السبعة فانها مجزومة أى تطحنكم وتهلكهم واصل العرك دلك الشئ والثفال بكسر المثلثة جلدة تكون تحت الرحا اذا ادبرت

قوله هو ارق جمع مارقة من مرق السهم من الرمايا شبهت هذه الايتق بالسهام التى تمرق من الرمايا فى سرعة مشيها وجريها وسبقها هكذا وقع فى نسخة ابن هشام ووقع فى نسخة ابن الناظم سوابق عوض موارق وكلاهما رواية وهو جمع سابقة قوله بغير ساتق من السوق (الاعراب) قوله جملتا جملة من الفعل والفاعل والمفعول ومن أيتق يتعلق به وقوله موارق صفة لايتق قوله ذوات موصولة بمعنى اللاتى وصلتها قوله ينهضن والباء فى بغير يتعلق به (الاستشهاد فيه) فى قوله ذوات فانه جمع ذات التى هى بمعنى التى على ذات بمعنى اللاتى وهى لغة جماعة من طيئ واكثرهم يستعملون ذو بمعنى الذى بلفظ واحد للمفرد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث

(ظه)

الا تسألان المرء ماذا يحاول
أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

أقول قائله هو لبيد بن ربيعة العامرى وهو من قصيدة لامية من الطويل ذكرناها فى أول الكتاب مع ترجمة لبيد قوله ألا كلمة تنبيه نبه بها السامع على شئ يأتى وقيل تدل على تحقق ما بعدها قوله تسألان خطاب للاثنين وأراد به الواحد لان من عادة العرب أن يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين كما فى قوله تعالى ألقيا

فى جهنم وكأنهم يريدون بها التكرار للتأكيد وكأن المعنى ألا تسأل تسأل قوله ماذا يحاول أى أى شئ يطلب قال الجوهرى

أديرت يقع عليه الدقيق والباء للمعية نحو قوله تعالى تنبت بالدهن أي ومعه الدهن وجاء فلان بالسيف أي ومعه السيف والمعنى عرك الرحا طحنة لان الرحا لا تطحن الا وتحت مجرى الدقيق ثقال فعرك مصدر مضاف الى فاعله والمفعول محذوف أي الحب قال صعودا فظيع بهذا أمر الحرب وأخذ بها شديدا أو قاتها قال والكشاف في لغة كنانة وهذيل وخزاعة الابل التي لم تحمل عامين وتميم وقيس وأسد وربيعة يقولون الكشاف التي اذا نتجت ضربها الفحل بعد أيام فلقحت وبعضهم يقول هي التي يحمل عليها في الدم وأبو مضر يرد هذا كله ويزعم ان الفحل لا يدنو من الناقة ما دامت في دمها وأنشد

* طاب بعس البول غير ظلام * قال فهو لا يدنو منها حاملا فكيف يدنو اليها في دمها

وقال الكشاف عند قوله فان يحمل على الناقة عامين متواليين وذلك مضر بها وهو أردأ النتاج والى هذا ذهب زهير أي ان الحرب تتوالى عليكم فينالكم منها هذا الضرر وروى ثم يحمل فتتأم والاتآم ان تضع اثنين وليس في الابل اتآم انما الاتآم في الغنم خاصة وانما يريد بذلك تفظيع الحرب وتحذيرهم اياها جعل آفة الحرب اياهم بمنزلة طحن الرحا الحب وجعل صنوف الشر تتولد من تلك الحروب بمنزلة الاولاد الناشئة من الامهات قال أبو جعفر والخطيب شبه الحرب بالناقة لانه جعل ما يجلب منها من الدماء بمنزلة ما يحلب من الناقة من اللبن كما قال

ان المهالب لا يزال لهم فتى * يمري قوادم كل حرب لاقح

وقيل انما شبه الحرب بالناقة اذا حملت ثم أرضعت لان هذه الحروب تطول وهي أشبه بالمعنى وقولهم تتأم أي تأتي بتوأمين الذكر توأم والانثى توأمة

(فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم * كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم)

معطوف على قوله فتتأم تحت الناقة ولها بالبناء للمفعول اذا وضعته وأشأم قال أبو جعفر والخطيب فيه قولان أحدهما انه مصدر كأنه قال غلمان شؤم والآخر انه صفة لموصوف أي غلمان أمرئ أشأم أي مشؤوم وقال الاعلم أشأم هنا صفة للمصدر على معنى المبالغة والمعنى غلمان شؤم أشأم كما يقال شغل شاغل وكلهم مبتدأ وكأحمر عاد خبره وقال صعودا وان شئت رفعت كلا باشأم كما تقول مررت برجال كريم أبوهم وفيه ان كلا اذا اضيفت للضمير لا تقع معمولة لعامل لفظي ويريد بأحمر عاد عاقر الناقة واسمه قدار بن سالف وأحمر اتبعه قال الاصمعي أخطأ زهير في هذا لان عاقر الناقة ليس من عاد وانما هو من ثمود وقال المبرد لا غلط لان ثمود يقال لها عاد الآخرة ويقال لقوم هود عاد الاولى والدليل على هذا قوله تعالى وانه أهلك عادا الاولى وقال صعودا والاعلم لا غلط لكنه جعل عادا مكان ثمود اتساعا ومجازا اذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والاخلاق والارضاع والفطم معروفان أي لا تنزع الاعن حوالين وانما أراد طول شدتها وانها لا تنقطع الاعن تمام لان المرأة اذا أرضعت ثم فطمت فقد تمت

أذر تقول منه نحبت انحب بالضم (المعنى) هلا تسأل المرء ماذا يطلب باجتهاده في الدنيا وتتبعه اياها أنذر أوجب على نفسه أن لا ينقلك عن طلبه فهو يسعى في قضته أم هو في ضلال وباطل (الاعراب) قوله تسألان جملة من الفعل والفاعل والمفعول وكلما استفهامية معلقة لفعل السؤال اجراءه مجرى سببه وهو العلم ومثله يسئل أيان يوم الدين وهو مبتدأ وذا خبره ويجوز العكس على الخلاف وذا موصول و يحاول صلته والعائد محذوف والتقدير ما الشيء الذي يحاوله قوله انحب بدل من قوله ماذا يحاول بدل تفصيل ويجوز انتصاب أنحب على تقدير أن يكون ما مفعولا لقوله يحاول وتكون ذا زائدة ويكون أنحبا بدلا من قوله ماذا فحينئذ ينتصب لانه بدل من المنصوب قوله فيقضي جملة في محل الرفع على انها صفة لقوله أنحب ويجوز أن تكون في محل النصب على تقدير انتصاب النحب ويقال في الف يقضي قضة مقدرة لانه جواب الاستفهام قوله أم ضلال عطف على قوله أنحب قوله وباطل عطف عليه (الاستشهاد فيه) في قوله ماذا يحاول فان ذا فيه بمعنى الذي والجملة بعدها صلتها وذلك لانه تقدمها استفهام بما وهذا بالاتفاق

(ظه) (الا ان قلبي لدى الظاعنينا * حزين فمن ذا يعزي الحزينا)

أقول قائله هو أمية بن أبي الصلت وهو من المتقارب قوله الظاعنينا بالظاء المعجمة أي الراحلين من ظعن يظعن ظعنا بالسكون وظعنا بالتحريك اذا سار ومنه الظعينة وهي الراحلة التي ترحل ويسار عليها ومن ذلك قيل للمرأة ظعينة لانها تظعن مع الزوج حيثما ظعن أو لانها تحمل على الراحلة اذا ظعنت (الاعراب) قوله الا كلمة تنبيه وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقلبي كلام اضافي اسمه وحزين خبره ولدى الظاعنينا كلام اضافي يتعلق بحزين والالف فيه للاشباع قوله لمن استفهامية وذا موصولة ويعزى الحزين اما جملة من الفعل الفاعل والمفعول صلة الموصول (الاستشهاد فيه) في قوله فمن ذا فانها موصولة لانه تقدمها من الاستفهامية وهذا فيه خلاف فان بعضهم قالوا لا يجوز وقوع ذا الموصولة بعد من والاصح عند الجمهور وقوع ذلك وجوازه

(ظه)

(عدس ما لعباد عليك امارة
امنتو هذا تحملين طليق)

أقول قائله هو يزيد بن مفرغ الحميري بضم الميم وفتح الفاء وتشديد الراء المكسورة وفي آخره غين معجمة وانما سمي بذلك لانه كان راهن على شرب سقاء كبير ففرغه وهو من قصيدة قافية وأولها هو هذا البيت وبعده

وان الذي نجاه من الكرب بعدما
تلاحم في درب عليك مضيق

أقول قائله هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي وهو من المتقارب قوله عدس اسم رجل وما العباد فاعل لفعل محذوف أي ما ألجأ العباد وما زجرهم عليك امارة أي علامة تدل على شرك وشؤمك وقوله امنتو هذا تحملين طليق الهمزة للاستفهام والمنو بفتح الميم وسكون النون الموت وهذا اشارة الى الرحيل وتحملين أي ترحلين وطليق أي مطلق من قيد أو عقال يقال أطلقت البعير اذا حللت عقاله وأطلقت الاسير اذا خليت سبيله والمعنى ما الذي ألجأ العباد عليك وزجرهم عن المقام عندك أموتك هذا الرحيل مطلق من قيد أو عقال أي لا بد منه

(فتخلل لكم مالا تغل لاهلها * قرى بالعراق من قفيز ودرهم)

معطوف على قوله فتقطع أي فتخلل لكم هذه الحرب من الديات بدماء قتلاكم مالا تغل قرى بالعراق وهي تغل القفيز والدرهم وهذا تهكم بهم واستهزاء يقال أغلت الضيعة بالالف صارت ذات غلة والغلة كل شيء من ريع الارض أو من أجرتها ونحو ذلك

(لعمري لنعم الحي جر عليهم * بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم)

جر من الجرير وهي الجناية وفاعله حصين والجملة صفة لموصوف محذوف هو المخصوص بالمدح أي لنعم الحي حي جر عليهم الخ وعمري مبتدأ خبره محذوف أي قسمي وجملة لنعم الحي الخ جواب القسم ولا يواتيهم لا يوافقهم روى لا يمالئهم والممالأة المعاونة وحصين ابن ضمضم هو ابن عم النابغة الذبياني لان النابغة هو ابن معاوية بن ضباب بن جابر ابن يربوع بن غيظ بن عوف بن سعد بن ذبيان وحصين هو ابن ضمضم بن ضباب الى آخر النسب وجنايته انه لما اصطلحت قبيلة ذبيان مع قبيلة عبس أبى حصين بن ضمضم ان يدخل في الصلح واستنصرهم ثم عدا على رجل من بني عبس فقتله كما تقدم بيانه وانما مدح حي ذبيان لتحملهم الديات اصلاحا لذات البين

(وكان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو أبداها ولم يتجمجم)

طوى باضمار قد عند المبرد قال لان كان فعل ماض اسمها ضمير حصين ولا يخبر عنه الا باسم أو بمضارعه وخالفه أصحابه في هذا والكشح الجنب وقيل الخاصرة يقال طوى كشحه على فعله اذا أضمرها في نفسه والمستكنة المستترة وهي صفة لموصوف أي غدرة مضمرة أو نية مستترة أو حالة مستكنة لانه كان قد أضمر قتل ورد بن حابس القاتل أخاه هرم بن ضمضم أو يقتل رجلا من بني عبس ولهذا كان أبى من الصلح وقوله ولم يتجمجم أي لم يدع التقدم فيما أضمر ولم يتردد في انفاذه يقال جمجم الرجل وتجمجم اذا لم يبين كلامه وسيأتي هذا البيت ان شاء الله في خبر كان

(وقال سأقضي حاجتي ثم أتقي * عدوي بألف من ورائي ملجم)

حاجته هي ادراك الثأر، وملجم قال صعود ايروى بكسر الجيم أي ألف فارس ملجم فرسه وروى بفتحها أي ألف فرس ملجم والفرس مما يذكر ويؤنث

(فشد ولم تفزع بيوت كثيرة * لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم)

أورد ابن هشام هذا البيت في المغني على ان حيث قد تجر بغير من على غير الغالب وقوله فشد الخ أي حمل حصين على ذلك الرجل من عبس فقتله ولم تفزع بيوت كثيرة أي لم يعلم أكثرقومه بفعله وأراد بالبيوت أحياء وقبائل يقول لو علموا بفعله لفزعوا أي لاغاثوا الرجل المقتول ولبدءوا حصينا بقتل وانما أراد بقوله هذا ان لا يفسدوا صلحهم بفعله وروى ولم يفزع بيوت بالبناء للمفعول قال الخطيب أي لم يفزع أهل بيوت يقول شد على عدو وحده فقتله ولم يفزع العامة بطلب واحد أي لم يستعن عليه باحد وانما قصد الثأر

الثأر وقيل معناه أى لم يعلوا به وروى ولم ينظر بيوتا أى لم يؤخر أهل بيت وردبن حابس فى قتله لكنه عجل فقتل هذا الرجل يقال أنظرته بالالف أى أخرته وروى أيضا ولم ينظر من نظرت الرجل اى انتظرته وقوله لدى حيث الخ أى حيث كان شدة الامر ومعنى موضع الحرب وأم قشعم هى الحرب ويقال هى المنية والمعنى ان حصينا شد على الرجل العبسى فقتله بعد الصلح وحين حطت رحلها الحرب ووضعت أوزارها وسكنت ويقال هو دعاء على حصين أى عدا على الرجل بعد الصلح وخالف الجماعة فصيره الله الى هذه الشدة ويكون معنى ألقت رحلها على هذا ثبتت وتمكنت وقيل أم قشعم كنية العنكبوت وقيل كنية الضبع والمعنى فشد على صاحب ثاره بضبعة من الارض وقال صعود فى شرحه وقال قوم أم قشعم اسم حصين هذا الذى شد أى فلم يفزع البيوت التى بحضرة بيت أمه والرحل ما يستصحبه المسافر من المتاع والثياب وسيأتى هذا البيت ان شاء الله تعالى فى الظروف

(لدى أسدشاكى السلاح مقاذف * له لبد اظفاره لم تقلم)

لدى متعلقة بقوله القت رحلها وهذا البيت من أبيات تلخيص المعانى وغيره على ان التجريد والترشيح قد يجتمعان فان شاكى السلاح تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار وهو الرجل الشجاع وما بعده ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه وهو الاسد الحقيقى قال الاعلم والخطيب أراد بقوله لدى أسد الجيش وحمل لفظ البيت على الاسد وقال الزوزنى البيت كله من صفة حصين بن ضمضم وهو الصواب وقوله شاكى السلاح أى سلاحه شائكة جديدة ذو شوكة وأراد شائك فقلبت الياء من عين الفعل الى لامه ويجوز حذف الياء فيقال شاكٍ ويكون شاكٍ على وزن فعل كما قالوا رجل خاف ومال وأصله خوف ومول فيقال شاكٍ ومقاذف مراعى يروى باسم الفاعل والمفعول وروى أيضا مقذف اسم مفعول وهو الغليظ الكثير اللحم واللبد بكسر اللام جمع لبدة وهى زبرة الاسد والزبرة شعر متراكب بين كتفى الاسد اذا أسن والاظفار للسلاح وقللها نقصها يقول سلاحه تام جديد قال الاعلم وأول من كنى بالاظفار عن السلاح أوس بن حجر فى قوله

لعمرك انا والاحالف هولا * لنى حقبة أظفارها لم تقلم

ثم تبعه زهير والنابغة فى قوله

وبنو جذيمة لا محالة انهم * آتوك غير مقلمى الاظفار

أى ليس سلاحهم بناقص وقال الزوزنى قوله لم تقلم يريد انه لا يعتريه ضعف ولا يعيبه عدم شوكه كما ان الاسد لا تقلم براثنه

(جرى متى يظلم يعاقب بظلمه * سريعا والا يبد بالظلم يظلم)

جرى به بالجر صفة لاسد المراد به حصين بن ضمضم ويجوز رفعه ونصبه ومتى يظلم والا يبد

ومثلى بشكر المنعمين حقيق
فان تطرق باب الامام فانتى

لمثل كريم ماجد لطروق

وهى من الطويل ومن قصته أنه كان قد هجا عباد بن زياد بن أبى سفيان وهو زياد ابن أبيه وملأ البلاد من هجوه وكتبه على الحيطان فلما ظفر به ألزمه محوه باظفاره ففسدت أنامله ثم طال سجنه فكلموا فيه معاوية فوجه بريدا يقال له حسام فاخرجه وقدمت له فرس من خيل البريد فنفرت فقال

* عدس ما لعباد عليك امارة *

الى آخره ويقال كان يزيد ابن مفرغ الذى كور قد صحب عبادا المذكور الى سجستان حين ولاه معاوية رضى الله عنه اياها وكره عبيد الله أخو عباد استصحابه ليزيد بن مفرغ خوفا من هجائه فقال لابن مفرغ أنا أخاف ان يشتغل عنك عباد فتهجونا فاحب أن لا تجعل الى عباد حتى يكتب الىّ وكان عباد طويل اللحية عريضها فركب ذات يوم وابن مفرغ فى موكبه فهبت الريح فنفشت لحيته فقال ابن مفرغ

ألا ليت اللحى كانت حشيشا
فنعلفها دواب المسلمينا

وهجاه بانواع الهجاء فاخذه عبيد الله بن زياد فقيده وكان يجلده كل يوم ويعذبه بانواع العذاب وكان يسقيه الدواء المسهل ويحمله على بعير ويقرن به خنزيرة فاذا أمشاه المسهل وسال على

الله أرسل به الى عباد بسجستان والقصيدة التى كان هجاه بها ثم ان معاوية بعث مولى له يقال له خشنام على البريد فقال له انطلق حتى تقدم على ابن مفرغ بسجستان فاطلقه ولا تستأمر من عبادا فامتثل أمره وأتى الى سجستان فسأل عن ابن مفرغ فاخبروه بمكانه فوجده مقيدا فاحضر قيدا فقك قيده وأدخله الحمام وألبسه ثيابا فاخرة وأركبه بغلة فلما ركبها قال

* عدس ما لعباد عليك امارة *

الى آخر القصيدة فلما قدم على معاوية قال يا أمير المؤمنين صنع بى ما لم يصنع باحد من غير حدث أحدثته فقال له معاوية رضى الله عنه وأى حدث أعظم من حدث احدثته فى قولك

ألا أبلغ معاوية بن حرب

مغلغلة عن الرجل اليمانى

أتغضب أن يقال أبوك عف

وترضى أن يقال أبوك زانى

فاشهد أن رحمك من زياد

كرحم الفيل من ولد الاتان

واشهد انما حملت زيادا

وصخرا من سمية غير دانى

فخاف ابن مفرغ انه لم يقله وانما قاله عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان فاتخذ ذريعة الى هجاء زياد فغضب معاوية على عبد الرحمن بن الحكم وقطع عطاءه قوله عدس بفتح العين والدال والسين المهملات وهو فى الاصل صوت زجر به البغل وقد يسمى البغل به قال * اذا حملتنى على عدس براءة

كلاهما بالبناء للمفعول ويعاقب ويظلم بالبناء للفاعل والجرى ذو الجراءة والشجاعة يقول هو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا وان لم يظلمه أحد ظلم الناس اظهارا لعزة نفسه وشدة جراءته وسريعا حال أو صفة مصدر أى يعاقب عقابا سريعا وقوله والا يبد الاصل فيه الهمز من بدأ يبدأ الا انه لما اضطر أبدل من الهمزة ألفا ثم حذف الالف للجزم وهذا من أقبح الضرورات ولهذا أورده الشارح المحقق فى أول شرح الشافية وحكى عن سيبويه ان أبا زيد قال له من العرب من يقول قريت فى قرأت فقال سيبويه كان يجب ان يقول أقرى حتى تكون مثل رميت أرمى وانما أنكر سيبويه هذا لانه انما يجىء فعلت أفعل بفتح العين فيهما اذا كان عين الفعل أو لامه من حروف الحلق ولا يكاد يكون هذا فى الالف الا انهم قد حكوا أبا يأبى فجاء على فعل يفعل قال أبو اسحق انما جاء هذا فى الالف لمضارعتها حروف الحلق فشبهت بالهمزة يعنى فشبهت بقولهم قرأ يقرأ وما اشبهه

(رعوا مارعوا من ظمئهم ثم أوردوا * غمارا تسيل بالرماح وبالدم)

هذا اضراب عن قصة حصين الى تقبيح الحرب والحث على الصلح الظم بالكسر وآخره همزة اصله العطش وهو هنا ما بين الشربتين والغمار جمع غمر بالفتح وهو الماء الكثير يريد أقاموا فى غير حرب ثم أوردوا خيلهم وأنفسهم الحرب أى ادخلوها فى الحرب أى كانوا فى صلاح من أمورهم ثم صاروا الى حرب تستعمل فيها السلاح وتسفك الدماء وضرب الظم مثلا لما كانوا فيه من ترك الحرب وضرب الغمار مثلا لشدة الحرب وروى تقرى بالسلاح وبالدم واصله تنقرى بنا بين أى تتفتح وتتكشف

(فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا * الى كلا مستوبل متوخم)

الكلا العشب وقضاء احكمه ونفذه واصدر ضد اورد واستوبلت الشىء استثقلته والوبيل الوخيم الذى لا يمرى يقول فقتل كل واحد من الحيين الآخر فقوله فقضوا منايا بينهم أى انفذوها بما بعثوا من الحرب ثم أصدروا الى الكلا أى رجعوا الى أمر استوبلوه وضرب الكلا مثلا والمستوبل السىء العاقبة أى صار آخر امرهم الى وخامة وفساد

(لعمرك ما جزت عليهم رماحهم * دم ابن نهيك أو قتيل المثلم
ولا شاركوا فى القوم فى دم نوفل * ولا وهب منهم ولا ابن المخرم)

يقول هؤلاء الذين يعطون دية القتلى لم تجز عليهم رماحهم دماء المذكورين وابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء ونوفل ووهب بفتح الواو والهاء وابن المخرم بالخاء المهملة وتشديد الزاى المعجمة المفتوحة كلهم من عبس وبرت جنت والمعنى ان رماحهم لم تقتل أحدا من هؤلاء الذين يدونهم وانما يعطون الديات تبرعا ولم يشاركوا قاتليهم فى سفك دمائهم وروى ولا شاركت فى الحرب والضمير للرماح قصد بهذا ان بين

براءة ذمتهم عن سفك دمهم ليكون ذلك أبلغ في مدحهم لعقلهم القتلى
* فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه * البيت أي فكل واحد من هؤلاء المقتولين
المذكورين في البيت الذي قبله

(لحي حلال يعصم الناس امرهم * اذا طلعت احدى الليالي بعظم
كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره * لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم)

قوله لحي هو حال من قوله صحيحات مال أو انه بدل من قوله لقوم أو خبر مبتدا محذوف
أي هي لحي حلال أي المال الصحيحات لحي وأراد بهذا الحي حي الساعين بالصلح بين
عبس وذبيان وقال الاعلم الحلال جمع حلة بالكسر وهي مائة بيت يقول ليسوا بحلة
واحدة ولكنهم حلال كثيرة وقوله يعصم الناس امرهم اي يلجؤن الى هذا الحي
ويتمسكون به فيعصمهم مما نابهم واصل الحلة الموضع الذي ينزل به فاستعير لجماعة
الناس وقوله احدى الليالي أراد ليلة من الليالي وفي الكلام معنى التفخيم والتعظيم
كما يقال اصابته احدى الدواهي اي داهية شديدة والمعظم الامر العظيم وقوله فلا ذو
الوتر يقول هم أعزة لا ينتصر منهم صاحب دم ولا يدرك وتره فيهم وقوله بمسلم أي اذا جنى
عليهم جان منهم شرا الى غيرهم لم يسلموه لهم لعزهم ومنعتهم * واعلم ان هذه الابيات التي
أوردناها على هذا الترتيب هي رواية الاعلم وقدم بعضهم هذين البيتين واوردهما بعد
قوله سابقا * فتغلل لكم ما لا تغل لاهلها * البيت والله اعلم

(وأنشد بعده)

قد أصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع)*

تقدم شرحه في الشاهد السادس والخمسين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى نعله ألقاها)

على ان حتى وان كانت يستأنف بعدها الكلام الا انها ليست متمحضة للاستئناف فلم
يكن الرفع بعدها أولى فهي كسائر حروف العطف يعني انه يجوز في نعله النصب والرفع
اما النصب فمن وجهين أحدهما نصبه باضمار فعل يفسره ألقاها كأنه قال حتى ألقى
نعله ألقاها كما يقال في الواو وغيرها من حروف العطف ثانيهما أن يكون نصبه بالعطف
على الصحيفة وحتى بمعنى الواو كأنه قال ألقى الصحيفة حتى نعله يريد ونعله كما تقول أكلت
السمكة حتى رأسها بنصب رأسها أي ورأسها فعلى هذا الهاء عائدة على النعل أو الصحيفة
والقاها تكرير وتوكيد فان قلت شرط المعطوف بحتى أن يكون اما بعضا من جمع
كقدم الحجاج حتى المشاة أو جزأ من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء من جملة
الجارية حتى حديثها فكيف جاز عطف نعله مع انه ليس واحدا مما ذكر قلت جاز لان

الامان ويروى نجوت من النجاة وهكذا أنشده الجوهري قوله وهذا تحملين أي والذي تحملينه
طليق أي مطلق من الحبس قوله تلاحم أي التصق قوله بحمام
بجامين مهملتين وهو اسم للبريد الذي أرسله معاوية بسببه قوله
هوة الردى أي الهلاك والهوة بضم الهاء وتشديد الواو وهو الوهدة العميقة (الاعراب) قوله
عدس منادى وحذف حرف النداء منه تقديره ياعدس وهي مبنية على السكون لانه في
الاصل حكاية صوت وعن الخليل ان عدس رجل كان يقوم على البغال أيام سليمان عليه السلام
وأنها كانت اذا سمعت باسمه طارت فرقا منه فلهج الناس
باسمه حتى سموا البغل عدس وقال ابن سيده هذا لا يعرف
في اللغة قوله امارة مبتدأ وخبره
قوله ما العباد قوله عليك يتعلق
بقوله امارة قوله وهذا موصول
بمعنى الذي وقوله تحملين صلته
والعائد محذوف أي الذي
تحمليه وهذا المجموع مبتدأ
وخبره قوله طليق (الاستشهاد
فيه) في قوله وهذا تحملين وهو
ان هذا جاءت بمعنى الذي على
رأي الكوفيين وأما البصريون

فانهم يمنعون ذلك ويقولون هذا اسم اشارة وتحملين حال من ضمير الخبر والتقدير وهذا طليق محمولا

(ما أنت بالحكم الترضى حكومته) أقول قدم الكلام فيه مستوفى في شواهد الكلام

(قمع)

ألقى الصحيفة والزاد فى معنى ألقى ما يثقله فالنعل بعض ما يثقل وأما الرفع فعلى الابتداء وجملة القاها هو الخبر فحتى على هذا وعلى الوجه الاول من وجهى النصب حرف ابتداء والجملة بعدها مستأنفة وزعم ابن خلف ان حتى هنا عاطفة والجملة بعدها معطوفة على الجملة المتقدمة وهذا شئ قاله ابن السيد نقله عنه ابن هشام فى المغنى ورده بقوله لان حتى لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها أن يكون جزأ مما قبلها أو كجزء وهذا لا يتأتى الا فى المفردات وقد نازعه الدماميني فى هذا التعليل وأنشد سيبويه هذا البيت على ان حتى فيه حرف جر وان مجرورها غاية لما قبله كأنه قال ألقى الصحيفة والزاد وما معه من المتاع حتى انتهى الالقاء الى النعل وعليه فجملة القاها للتأكيد والضمير يجوز فيه أيضا ان يعود على النعل وعلى الصحيفة فقوله حتى نعله القاها روى على ثلاثة أوجه وهذا البيت لابى مروان النحوى وبعده

ومضى يظن بريد عمرو خلفه * خوفا وفارق أرضه وقلاها

وهما فى قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند حكى ذلك الاخفش عن عيسى بن عمر فيما ذكره الفارسى وكان المتلمس قد هجا عمرو بن هند وهجاه أيضا طرفة فكتب لهما الى عامله بالبحرين كتابين أوهمهما انه أمر لهما بجوائز وهو قد أمره فيهما بقتلهما فلما وصلا الى الحيرة دفع المتلمس كتابه الى غلام ليقرأه فاذا فيه اما بعد فاذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فمر المتلمس كتابه فى نهر الحيرة وهرب الى الشام وقد ذكرنا خبرهما فى الشاهد الذى قبل هذا بأربعة شواهد فصارت صحيفة المتلمس مثلا فما ظاهره خبر وباطنه شر والصحيفة الكتاب وقوله ألقى الصحيفة أى رماها بنهر الحيرة كما أخبر المتلمس عن نفسه بقوله

قذفت بى فى النهر من جنب كافر * كذلك أقنو كل قط مضلل

وروى أيضا ألقى الحقيبة وهى خرج يحمل فيه الرجل متاعه وروى أيضا ألقى الحشية وهى الفراش المحشى بالقطن أو الصوف ينام عليه قال عنترة

* وحشيتى سرج على عبل الشوى * وأوضحه محمد بن هانئ الاندلسى بقوله

قوم يبيت على الحشايا غيرهم * ومبيتهم فوق الجياد الضمر

وزعم ابن السيد وتبعه غيره ان الحشية ما يركب عليه الراكب وأورد بيت عنترة وهذا غير لائق به وقال ابن هشام اللخمى الحشية هى البرذعة المحشوة والرحل هنا بمعنى الاثاث والمتاع وقد أنكره الحريرى فى درة الغواص بهذا المعنى ورد عليه ابن برى فيما كتبه عليه فقال قال الجوهرى الرحل منزل الرجل وما يستصحبه من الاثاث والرحل أيضا رحل البعير وهو اصغر من القتب فقد ثبت فيه الرحل بمعنى الاثاث وقد فسرت مقم بن نويرة على ذلك وهو قوله

كريم الثناحلو الشمائل ماجد * صبور على الضراء مشترك الرحل

(قله) من يعن بالحمد لا ينطق بما سفه * ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم) أقول هذا لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله يعن بضم الياء آخر الحروف وسكون العين وفتح النون من قولهم عنيت بحاجتك بضم أوله أعنى بها وانا بها معن على زنة مفعول واذا أمرت منه قلت لتعن بحاجتى على صيغة المجهول والمعنى من يعن بالحمد أى بحصول الحمد أى من رغب فى حمد الناس له فلا يتكلم بالذى هو سفه والسفه فى اللغة ضد الحلم وأصله الخفة ومنه ثوب سفيه اذا كان خفيفا رقيقا وأراد به ههنا الكلام الفاحش قوله ولا يحد بكسر الحاء المهملة من حاد عن الطريق يحيد حيودا وحيدة وحيدودة مال عنه وعدل (الاعراب) قوله من موصولة فى محل الرفع على الابتداء وخبره قوله لا ينطق وهو مجزوم لان المبتدا يتضمن معنى الشرط وقوله يعن صلة للموصول وبالحمد يتعلق به وقوله بما يتعلق بقوله لا ينطق وما موصولة وصدر صلتها محذوف والتقدير بما هو سفه أى بالذى هو سفه وهو مبتدأ وسفه خبره ويجوز أن يكون التقدير بشئ هو سفه فيكون ما نكرة موصوفة ويكون الحذف من الصفة لا من الصلة قوله ولا يحد بالجزم عطفا على قوله لا ينطق قوله عن سبيل الحلم يتعلق بقوله ولا يحد (الاستشهاد فيه) فى قوله بما سفه حيث حذف العائد المرفوع بالابتداء مع عدم طول الصلة وهو ضعيف

قالوا

قالوا أراد بالرحل الاثاث ومثله قول الآخر * ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * البيت قالوا رحله أثاثه وقماشه والتقدير عندهم ألقى قماشه وأثاثه حتى ألقى نعله مع جملة أثاثه وانما قدروه بذلك ليصح كون ما بعد حتى في هذا الموضع جزأ مما قبلها وعليه فسر قوله تعالى حكاية عن يوسف قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه قالوا رحله أثاثه بدليل فاستخرجها من وعاء أخيه انتهى كلام ابن برى وقد فسر ابن السيد الرحل في شرح أبيات الجمل بقوله الرحل للناقة كالسرج وتبعه عليه ابن هشام اللخمي وابن خلف وغيرهما وهذا مع كونه غير مناسب كان الصواب ان يقول والرحل للبعير لا للناقة قال الاعلم كان الواجب في الظاهر ان يقول ألقى الزاد كي يخفف رحله والنعل حتى الصحيفة فيبدأ بالاثقل ثم يتبعه الاخف فلم يمكنه الشعر أو يكون قدم الصحيفة لان الزاد والنعل أحق عنده بالابقاء لان الزاد يبلغه الوجه الذي يريده والنعل يقوم له مقام الراحلة ان عطبت واحتاج الى المشي فقد قالوا كاد المتعل ان يكون راكبا والبريد الرسول ومنه قول العرب الحي يريد الموت وعمرو هو عمرو بن هند الملك ملك الحيرة وقد ذكرنا ترجمته قبل هذا الشاهد ببيتين قال ابن خلف أنشد سيبويه هذا البيت لابي مروان النحوي قاله في قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند حكى ذلك الاخفش عن عيسى بن عمر فيما ذكره الفارسي ونسبه النماس الى المتلمس انتهى ونسبه ياقوت الحموي في معجم الادباء الى مروان النحوي لا أبي مروان قال سمعت بعض النحويين ينسب اليه هذا البيت (٣) وقال في ترجمته هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلبي النحوي أحد أصحاب الخليل المتقدمين في النحو المبرزين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(فلا حسبا فخرت به لتيم * ولا جدا اذا ازدحم الجدود)

على انه يجوز النصب في قوله حسبا والرفع لوقوعه بعد حرف النفي اما نصبه فبفعل مقدر متعد اليه بنفسه في معنى الفعل الظاهر والتقدير فلا ذكرت حسبا فخرت به ولا جدا معطوف على قوله حسبا وهو بمنزلة قولك ازيدا مررت به وانما لم يجز اضمار الفعل المتعدي بحرف الجر لان ذلك يؤدي الى اضمار حرف الجر ولا يجوز اضماره لانه مع المجرور كشيء واحد وهو عامل ضعيف فلا يجوز أن يتصرف فيه بالاضمار والاظهار كما يتصرف في الفعل وأما الرفع فعلى الابتداء وجملة فخرت به صفته ولتيم هو الخبر وروي بدل قوله لتيم كريم وهو الثابت وجدا معطوف على حسبا قال السيرافي لما جاز الرفع مع الاستفهام وان كان الاختيار النصب كان الرفع في حروف النفي أقوى لانها لم تبلغ ان تكون في القوة مثل حروف الاستفهام والحسب الكرم وشرف الانسان في نفسه وأخلاقه والجد أبو الاب يقول ما ذكرت لتيم حسبا تفتخر به لانك لم تجد لها شبا تذكره ولا لك جد شريف

(٣) ترجمة مروان النحوي

أقول هذا أيضا من البسيط ومعناه الذي الله مولیك فضل فاحمدن الله بذلك الفضل واشكرنه فانه ليس عند غير الله نفع ولا ضرر وهو النافع وهو الضار (الاعراب) قوله ما الله كلمة ما مبتدا وخبره قوله فضل وصدر الصلة محذوف تقديره هو فضل ولفظة الله أيضا مبتدا وخبره قوله مولیك والجملة صلة الموصول أعني ما لانه بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره مولیكه أي مولیك اياه من اولاء النعمة اذ أعطاها اياها قوله فاحمدنه جملة من الفعل والفاعل والمفعول والنون فيه مخففة للتأكيد والهاء فيه للتعليل والتحقيق انه جواب شرط محذوف تقديره اذا كان الفضل هو الله مولیك اياه فاحمدن الله به أي بسببه قوله فمالدى غيره الفاء أيضا للتعليل وما نافية بمعنى ليس وقوله نفع اسمه وخبره قوله لدى غيره أي ليس نفع حاصلا عند غير الله قوله ولا ضرر عطف على المنفي قبله (الاستشهاد فيه) في قوله مولیك حيث حذف فيه الضمير المنصوب بالوصف العائد الى الموصول فافهم

(قه)

(ما المستفز الهوى محمود عاقبة * ولو أتيح له صفو بلا كدر)

أقول هذا أيضا من البسيط قوله

تعوّل عليه عند ازدحام الناس له فاخر عليه وقيل الجد هنا الحظ أى ليس لتيم حظ فى علو المرتبة واذكر الجميل وهذا البيت من قصيدة طويلة تجرى هجابها الفرزدق وتيم الرباب وليست من النقائض وهى احدى القصائد الثلاث التى هى خير شعره كذا فى منتهى الطلب من أشعار العرب وزعم الاعلم وتبعه ابن خلف وغيره ان جريرا هجا بها عمر بن لجا وهو من تيم عدى والرباب بكسر الراء جمع رب بضمها قال ابن الكلبى فى جمهرة الانساب ولد مناة بن ادتيما وهم الرباب وعديا بطن وعوفا والاشيب وثورا وانما سموا الرباب لان تيما وعديا وثورا وعوفا وأشيب وضبة بن ادغمسوا أيديهم فى الرب فتصالفوا على بنى تميم فسموا الرباب فهم جميعا الرباب وخصت تيم أيضا بالرباب انتهى ومن هذه القصيدة

لقد أخزى الفرزدق رهط ليلى * وتيم قد أفادهم مقيد
خصيت مجلسا وجدعت تيما * وعندى فاعلموا لهم مزيد
أتيما تجعلون الى ندا * وهل تيم لذى حسب ندید
أزيد مناة تدعو يا ابن تيم * تبين أين تاه بك الوعيد
أتوعدنا وتمنع ما أردنا * ونأخذ من رواتك ما نريد
ويقضى الامر حين تغيب تيم * ولا يستأذنون وهم شهود
فلا حسب نفرت به كريم * ولا جد اذا ازدحم الجدود
لئام العالمين كرام تيم * وسيدهم وان زعموا مسود
وانك لو لقيت عبيد تيم * وتيما قلت ايهما العبيد
أرى ليلا يخالفه نهار * ولؤم التيم ما اختلفا جديد
بخبث البذر نبت بنو تيم * فما طاب النبات ولا الحصيد
تمنى التيم ان أباه سعد * فلا سعد أبوه ولا سعيد
ومالكم الفوارس يا ابن تيم * ولا المستأذنون ولا الوفود
أهانك بالمدينة يا ابن تيم * أبو حفص وجدعك النشيد
وان الحاكمين لغير تيم * وفينا العز والحسب التليد
وان التيم قد خبثوا وقلوا * فما طابوا ولا كثر العديد
اذا تيم ثووا بصعيد أرض * بكى من خبث ريحهم الصعيد
أتيما تجعلون الى تميم * بعيد فضل بينهما بعيد
كذلك اللؤم لؤم أبى تيم * سرابيلا بنائقهن سود

وقوله أتيما تجعلون الى ندا البيت أورده صاحب الكشاف والقاضى على ان الند من قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا بمعنى المثل المناوى المعادى وهو من ندندودا اذا نفر ونادت الرجل خاصته خص بالمخالف المماثل فى الذات كما خص المساوى للمماثل فى القدر قال السعدوانى كان فى الاصل صفة لقوله ندا فلما قدم صار حالا منه والى بمعنى

لها المستفز من الاستفزاز وهو الاستخفاف يقال رجل فز أى خفيف وأفززته اذا أزعجته وأفزعته قوله ولو أتيح له أى ولو قدر له من أتاح الله الشئ اذا قدره وماده تامة مشتقة من فوق وياء آخر الحروف وحاء مهملة والمعنى ليس الذى استفزه الهوى أى استخفه محمود عاقبة وان قدر له صفا بلا كدر (الاعراب) قوله ما المستفز الهوى كلمة ما نافية بمعنى ليس والمستفز اسم فاعل عمل فى فاعله وهو الهوى والمفعول محذوف تقديره ما المستفزه الهوى قوله محمود عاقبة كلام اضافى منصوب لانه خبر ما النافية قوله أتيح على صيغة المجهول وقوله صفوا فاعله ناب عن المفعول واللام والباء كلاهما يتعلقان بقوله أتيح (فان قلت) قوله ولو أتيح له عطف على ماذا (قلت) عطف على محذوف تقديره ان لم يتح له صفو وان أتيح له (فان قلت) جواب لو ما هو (قلت) محذوف تقديره لو أتيح له صفو لا تحمد عاقبته والجملة الاولى تدل على هذا ولو ههنا شرط ولو دخلت على المستقبل لا يظهر فيه الجزم (الاستشهاد فيه) فى قوله ما المستفز الهوى حيث حذف فيه الضمير المنصوب الذى لصلة الالف واللام اذ أصله ما الذى هو مستفزه الهوى وهذا نادر وقال ابن مالك وقد يحذف منصوب صلة الالف واللام ثم مثل له بهذا البيت

اللام وقال السيد هذا الاصح لان ندا خبر المبتدا فى الاصل وانما هو حال من قوله فيما وفيه ان فيما فى الاصل مبتدأ وعند سيبويه يجوز مجىء الحال من المبتدا وعند الاخفش من الخبر والاستفهام للانكار والتنوين فى ذى حسب للتحقير يعنى ان فيما ليس ندا الذى نسب حقير فكيف يجعل ندا للمثلى ويجوز ان يكون للتعظيم ويريد بذى حسب نفسه والنديد بمعنى الند وتر جمته جرير تقدمت فى الشاهد الرابع من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد المائة وهو من الحماسة)

(اذا الخصم أبزى مائل الرأس أنكب)

وقبله * فهلا أعدونى لمثلى تفاقدوا * على ان اذا الشرطية يجوز عند الكوفيين وقوع الجملة الاسمية بعدها لكن بشرط كون خبرها فعلا الا فى الشاذ كهذا البيت قال ابن جنى فى اعراب الحماسة يروى اذ واذا جميعا فمن رواه اذ حكى الحال المتوقعة كقول الله سبحانه اذ الاغلال فى أعناقهم ومن رواه اذا فهو كقولك أتيتك اذا زيد قائم وهذا جائز على رأى أبى الحسن وذلك انه يجيز الابتداء بعد اذا الزمانية المشروط بها التى وأبزى من قولهم رجل أبزى وامرأة بزواء وهو الذى يخرج صدره ويدخل ظهره وأبزى ههنا مثل ومعناه الراصد المخاتل لان المخاتل ربما انثنى فيضرج بعجزه وقال أبو رياش أبزى تحامل على خصمه ليظلمه فجعل أبزى فعلا ولا يمتنع ذلك وانما المعروف ان يقال بزوت الرجل ومنه اشتقاق البازى من الطير اذا استعمل على وزن القاضى وعليه فالخصم مرفوع بفعل يفسره أبزى ويرفع مائل الرأس على انه بدل من الخصم والانكب المائل وأصله الذى يشتكى منكبيه فهو يمشى فى شق ومائل الرأس أى مصعر من الكبر وقوله تفاقدوا دعاء قد اعترض به بين أول الكلام وآخره يقول هلا جعلونى عدة لرجل مثلى فقد بعضهم بعضا وقد جاءهم الخصم متأخر العجز مائل الرأس متكبرا فهو هذا تصوير لحال المتماثل اذا انتصب فى وجه مقصوده وهو أبلغ فى الوصف من كل تشبيه ومثله قول الآخر

* جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط * ألا ترى انه لو صور لون المذق لما قال هل رأيت الذئب قط والمعنى لم أفاتونى أنفسهم وهلا ادخرونى ليوم الحاجة اذا كان الخصم هكذا وهذا البيت من أبيات خمسة فى الحماسة لبعض بنى نقعس أولها

(رأيت موالى الالى يخذلونى * على حدثان الدهر اذ يتقلب)

الموالى هنا أبناء العم والالى فى معنى الذين ويخذلونى من صلته يقول رأيت أبناء عمى هم الذين يقعدون عن نصرتى على تقلب الزمان وتصرف الحدثان وقوله على حدثان الخ حال أى يخذلونى مقاسيا لما يحدث فى اوان تقلبه وتغيره

(فهلا أعدونى لمثلى تفاقدوا * اذا الخصم أبزى مائل الرأس أنكب
وهلا أعدونى لمثلى تفاقدوا * وفى الارض مبثوث شجاع وعقرب)

كرره تأكيدا وتفظيعا للامر والمعنى هلا جعلونى عدة لرجل مثلى فى الناس فقد بعضهم

اقول قد قيل ان قائله هو كعب بن زهير بن ابى سلمى واسم ابى سلمى ربيعة بن رياح بن قرط بن الحرث بن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن هذمة ويقال ابن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو وهو من زينة بن ادبن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صاحب القصيدة المشهورة التى اولها

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول * وكان قدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشده القصيدة المشهورة فاشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من معه ان اسمعوا حتى انشده القصيدة كلها وكان قدومه بعد انصراف النبى صلى الله عليه وسلم من الطائف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه بردة له وهى التى عند الخلفاء الى الآن وكان أبوه زهير قد توفى قبل البعثة بسنة والله اعلم وقبله بيت آخر وهو

ان تعن نفسك بالامر الذى عنيت * نفوس قوم سموا تطفر بما ظفروا

وهما من البسيط قوله ان تعن نفسك على صيغة المجهول وقد حققنا هذا عن قريب قوله سموا من سما يسمو اذا علا قوله لا تركنن من ركن يركن بفتح عين الفعل فيهما كما ذا مال ولغة سفلى مضر ركن يركن مثل نصر ينصر وقال قوم ركن يركن بالكسر فى الماضى والضم فى المضارع وهو شاذ قوله أبناءه يصر

بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين وضم الصاد المهملتين وفى آخره راء وهو اسم رجل لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل

قال الجوهرى يعصر واعصر اسم رجل لا ينصرف لانه مثل يقتل وأقتل وهو ابو قبيلة منها باهلة (قلت) باهلة هى بنت صعب ابن سعد العشيرة بن مالك ومالك هو جماع مذحج وقال ابن الكلبى ولد مالك بن اعصر واسم اعصر صعب به بن سعد بن قيس عيلان بن سعد مناة بن مالك وامه باهلة بنت صعب قوله حين اضطرها من الاضطرار واصله من الضرر فنقلت الى باب الافتعال ثم قلبت التاء طاء وادغمت لاجل الضاد والقدر بفتحتين ما يقدره الله تعالى من القضاء (الاعراب) قوله لا تركنن نهى مؤكد بالنون الثقيلة وانت فيه مستتر فاعله والى الامر يتعلق به قوله الذى صفة للامر وركنت أبناء يعصر جملة من الفعل والفاعل صلة للموصول والعائد محذوف تقديره ركنت اليه أبناء يعصر ويعصر فى محل الجر بالاضافة قوله حين نصب على الظرف والعامل فيه ركنت قوله اضطرها فعل ومفعول والقدر فاعله والضمير المنصوب يرجع الى الابناء والتأنيث باعتبار القبيلة (الاستشهاد فيه) فى قوله الى الامر الذى ركنت اذ أصله ركنت اليه فحذف الضمير الذى هو مجرور بالحرف وهى الى لان الموصوف بالموصول مجرور بمثله وهو قوله الى الامر الذى فان قوله الامر موصوف

بعضا وقد انتشر اعداه كثيرة وأنواع من الشر فظيعة والشجاع الحية وكنى به وبالعقرب عن الاعداء والشر وارتفاع شجاع يجوز أن يكون على البدل من مبثوث ويجوز ان يكون على الابتداء ومبثوث خبره قدم عليه قال ابن جنى فى اعراب الحماسة يروى مبثوثا ومبثوث فمن نصب فلانه صفة نكرة قدم عليها فنصب على الحال منها ومن رفع رفع بالابتداء وجعل شجاع وعقرب بدلا من مبثوث فان قلت فهلا قال وفى الارض مبثوثون أو مبثوثان قلت فيه جوابان أحدهما انه لم يرد بشجاع وعقرب الاثنان الشافعار للواحد وانما أريد به الاعداء الذين بعضهم شجعان وبعضهم عقارب أى أعداء فى خبثهما ونكرهما فلم يرد حقيقة التثنية وانما أراد الاعداء ذهب به مذهب الجنس والوجه الآخر أن يكون أراد وفى الارض مبثوثا شجاع أى شجاع مبثوث فلما قدمه عليه نصبه حالا منه ثم عطف عقرب على الضمير فى مبثوثا وكذلك اذا رفعت تعطف عقرب على الضمير فى مبثوث فاذا سلكت هذه الطريق سقطت عنك كافة الاعتذار من ترك التثنية انتهى ملخصا

(فلا تأخذوا عقلا من القوم انني * أرى العار يبقى والمعاقل تذهب
كأنك لم تسبق من الدهر ليلة * اذا أنت أدركت الذى أنت تطلب)

للذى فى المعاقل الرفع على الاستئناف والنصب عطفا على العار يقول لا ترغبوا فى قبول دية فانه عار والعار يبقى أثره والاموال تفنى والمعاقل جمع المعقلة والمعقلة بضم القاف وكسرها والميم فيهما مفتوحة والعقل الدية وأصله الابل كانت تعقل بفناء ولى المقتول وهو مصدر وصف به وحكى الاصمعى صار دمه معقلة على قومه أى صار وابدونه وقوله كأنك لم تسبق الخ يقول من أدرك ما طلبه من الثار فكأنه لم يصب ولم يوتر وهذا بعث وتحضيض على طلب الدم والزهد فى الدية وبنو فقعس حى من بنى أسد وفقعس اسم مرتجل غير منقول وقيل انه لقبة البلادة قال ابن الكلبى فى جمهرة الانساب فقعس ابن طريف بن عمرو بن قعين بالتصغير بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونسب صاحب الحماسة البصرية هذه الابيات الى عمرو بن أسد الفقعسى والله أعلم

(وأنشد بعده)
(لا تجزعى ان نفسا أهلكته * واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى)

تقدم شرحه مستوفى فى الشاهد السادس والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الستون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)
(اذا ابن أبى موسى بلالا بلغته * فقام بفاس بين وصليك جازر)

على انه يقدر على مذهب المبرد فى رواية رفع ابن اذا بلغ ابن أبى موسى بلغ بالبناء للمفعول فيكون ابن نائب الفاعل لهذا الفعل المحذوف ويلا ينبغى ان يكون بالرفع لانه بدل من

ابن أو عطف بيان له وقد رأيته مرفوعا فى نسختين صحيحتين من ايضاح الشعر لابى على الفارسى احداهما بخط أبى الفتح عثمان بن جنى وفى نسخ المغنى وغيره نصب بلال مع رفع ابن قال الدماميني فى شرحه و بلالا منصوب بفعل محذوف آخر يفسره بلغته والتقدير اذا بلغ ابن أبى موسى بلغت بلالا بلغته ولا يخفى ما فيه من التكلف والتقدير المستغنى عنه وقد روى بنصب ابن أيضا قال سيبويه والنصب عربى كثير والرفع أجود قال النحاس وغلطه المبرد فى الرفع لان اذا بمنزلة حروف المجازاة فلا يجوز ان يرتفع ما بعدها بالابتداء قال أبو اسحق الزجاج الرفع فيه بمعنى اذا بلغ ابن أبى موسى وكذلك قال أبو على ان اذا هذه تضاف الى الافعال وهى ظرف من الزمان ومعناها على أن تدخل من الافعال لان معناها الشرط والجزاء وقد جوزى بها فى الشعر فاذا وقع بعدها اسم مرتفع فليس ارتفاعه بالابتداء ولكن بابنه فاعل والرافع له يفسره الفعل الذى بعد الاسم كأنه قال اذا بلغ ابن أبى موسى بلال بلغته وكذلك اذا وليها اسم منصوب صار على تقدير اذا بلغت ابن أبى موسى بلالا بلغته وقال أبو على أيضا فى ايضاح الشعر قال القطامى

اذا التميمى ذو الفضلات قلنا ✽ اليك اليك ضاق بها ذراعا

فاعل ضاق ضمير التميمى وضاق جواب اذا والتميمى رتفع بفعل مضمر يفسره قلنا التقدير اذا خوطب التميمى وقلنا معناه قلنا له وهو مفسر لخوطب أو كلم ونحو ذلك مما يفسره قلنا له وهو رافع التميمى كانشاد من أنشد ✽ اذا ابن أبى موسى بلالا بلغته ✽ والمعنى ضاق ذرع التميمى بأخذ هذه الناقة لانه لا يضبطها من شدتها ونشاطها فكيف من هو دونه ومن أنشد اذا ابن أبى موسى بلالا بالنصب نصب التميمى أيضا فهو بمنزلة اذا زيدا مررت به جئتك و يقوى انشاد من أنشد اذا ابن أبى موسى بالرفع قول لبيد

فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب ✽ لعلك تهديك القرون الاوائل

ألا ترى ان أنت يرتفع بفعل فى معنى هذا الظاهر كان لو أظهرته فان لم تنتفع ولو حل أنت على هذا الفعل الظاهر الذى هو ينفعك لوجب ان يكون موضع أنت اياك لان الكاف الذى هو سببه هى مفعولة منصوبة فهذا البيت يقوى انشاد من أنشد اذا ابن أبى موسى بالرفع على اضمار فعل فى معنى الظاهر نفسه انتهى وقوله نقام بناس هو جواب اذا ودخلت الفاء على الفعل الماضى لانه دعاء كما تقول ان أعطيتنى فجزاك الله خيرا ولو كان خبرا لم تدخل عليه الفاء والبأس معروفة وهى مهموزة وروى بدلها بنصل بفتح النون والنصل حديدة السيف والسكين والوصل بكسر الواو الفصل وهو ملتقى كل عظمين وهو واحد الاوصال والمراد بوصليها الفصلان اللذان عند موضع نحرها والجازر اسم فاعل من جزر الناقة اذا نحرها وهو فاعل قام و بلال هذا هو بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى والتأم من بلغته مكسورة خطاب لناقته وكذلك الكاف فى وصليك دعاء عليها بالنحر والجزر اذا بلغته الى ابن أبى موسى وقد عيب عليه هذا كما سيأتى وهذا البيت من

(قوله)
(ومن حسد يجور على قومى
واى الدهر ذو لم يحسدونى)

أقول قائله هو حاتم بن عبد الطائى وهو من الوافر المعنى ولاجل الحسد يجور على قومى واى دهر الذى لم يحسدنى قومى فيه والحسد تمنى زوال نعمة المحسود والجور الظلم (الاعراب) قوله ومن حسد كلمة من ههنا للتعليل كما فى قوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا وهو يتعلق بقوله يجور وكذلك قوله على يتعلق به وقومى كلام اضافى فاعل يجور وقوله واى الدهر اى ههنا استفهامية نحو ايكرمنى زيد هذه ايمانا اضيفت الى الدهر قوله ذو بمعنى الذى وهى ذو الطائية وقوله لم يحسدونى جملة وقعت صلتها والعائد محذوف تقديره لم يحسدونى فيه وفيه الاستشهاد فانه حذف العائد المجرور والحال ان شروطه لم تكمل وهذا شاذ وقيل نادر

(نظه)
(وان لسانى شهدة يشتفى بها
وهو على من صبه الله علقم)

أقول هذا البيت أنشده قطرب ولم يعزه الى قائله ويقال انه لرجل من همدان وهو من الطويل قوله شهدة بضم الشين وهى العسل المجمع قال الجوهرى الشهدة والشهد العسل فى شمعه والشهد بمعنى بالفتح اخص منها والجمع شهاد قوله وهو بتشديد

الواو قوله صبه الله من صبيت الماء فانصب اى سكبته فانسكب قوله علقم بفتح العين وهو الحنظل (المغنى) ان الثانى

مثل العسل اذا تكلمت فى حق من احبه ولكنه مثل الحنظل على من ابغضه لانى اقدح فيه بالكلام (الاعراب) قوله الثانى كلام اضافى اسم ان وقوله شهدة خبره قوله يشتفى بها جملة وقعت صفة للشهدة قوله وهو مبتدأ وخبره قوله علقم وقوله على من يتعلق بقوله علقم على ما تذكره الآن (الاستشهاد فيه) فى اربع مواضع احدها تشديد واو هو وذلك لغة همدان باسكان الميم والدال المهملة وهكذا يفعلون فى ياء هى كقوله

والنفس ما امرت بالعنف آية

وهى ان أمرت باللطف تأتمر

الثانى تعليق الجار بالجامد لتأوله بالمشتق وذلك لان قوله هو علقم مبتدأ وخبر كما ذكرنا والعلقم هو الحنظل وهو نبت كريه الطعم وليس المراد ههنا بل المراد شديد أو صعب فلذلك علق به على المذكورة ونظيره قوله

ما أملك اجتاحت المنايا

كل فؤاد عليك أم

تعلق على بأم لتأويله اياها بمشفق وعلى هذا ففى قوله علقم ضمير كما فى قولك زيد اسد اذا أولته بقولك شجاع اذا أردت التشبيه

الثالث جواز تقدم معمول الجامد المتأول بالمشتق اذا كان ظرفا ونظير ذلك أيضا فى تحمل الضمير قوله * كل فؤاد عليك أم *

الرابع وهو المراد به ههنا جواز حذف العائد المجرور بالحرف مع

قصيدة ذى الرمة غيلان ممدح بها بلالا مطلعها

لمية اطلال بحزوى دوائر * عفتها السوافى بعدنا والمواطر

الى أن قال

الى ابن أبى موسى بلال طوت بنا * قلاص أبوهن الجديل وداغر

بلادا بيت اليوم يدعو بنانه * بها ومن الاصداء والجن سامر

تمرى برحلى بكرة حميرية * ضنائك التوالى عيطل الصدر ضامر

تمرى تمضى والضنائك بالكسر المكتنزة الغليظة وتوالى ما آخرها والعيطل الطويلة

أقول لها اذ شمر السير واستوت * بها البيد واستنت عليها الحرائر

* اذا ابن أبى موسى بلالا بلغته * البيت شمر السير قاص واستوت بها البيد أى لاعلم بها واستنت اطردت والحرائر جمع حرور وهى ريح السموم ٣ و بلال هو ابن أبى بردة ابن أبى موسى الاشعرى قال ابن حجر فى التهذيب وهو من الطبقة الخامسة من التابعين مات سنة نيف وعشرين ومائة وقال فى تهذيب التهذيب هو أمير البصرة وقاضيها روى عن أنس فيما قيل وعن أبيه وعمه أبى بكر روى له الترمذى حديثا وذكره وذكره البخارى فى الاحكام وذكره الصغانى فى كتاب الضعفاء قال خليفة الخياط ولاه خالد القسرى القضاء سنة تسع ومائة وحكى عن مالك بن دينار أنه قال لما ولى بلال القضاء

* يا لك أمة هلكت ضياعا * فلم يزل ضياعا حتى قدم يوسف بن عمر سنة عشرين ومائة فعزله وروى المبرد ان أول من أظهر الجور بين القضاة فى الحكم بلال وكان يقول ان الرجلين ليختصمان الى فأجد أحدهما أخف على قلبى فاقضى له وروى ابن الانبارى انه مات فى حبس يوسف بن عمر وأنه قتله دهثم وقال للسجان أعلم يوسف انى قدمت ولك منى ما يغنيك فقال يوسف أحب أن أراه ميتا فرجع اليه السجان فألقى عليه شيئا فغمه حتى مات ثم أراه يوسف وقال جويرية بن أسمء ما ولى عمر بن عبد العزيز وفد اليه بلال فهناه ثم لزم المسجد يصلى ويقرأ اليه ونماره فدس عمر اليه ثقة له فقال له ان عملت لك ولاية العراق ما تعطينى فضمن له مالا جزيلا فأخبر بذلك فنفاه وأخرجه وكتب الى عامله على الكوفة ان بلالا غرنا بالله فكدنا نفتر به ثم سبكناه فوجدناه كما خبثا وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد السابع من أوائل الكتاب روى المرزبانى فى كتاب الموشح عن أبى بكر الجرجانى عن المبرد عن التوزى انه قال أنشد ذو الرمة قصيدته فى بلال بن أبى بردة فلما بلغ قوله * اذا ابن أبى موسى بلالا بلغته * البيت قال له عبد الله بن محمد بن وكيع هلا قلت كما قال سيدك الفرزدق

قد استبسلات ناجية ذمولا * وان الهم بى وبها السامى

أقول لناقتى لما ترامت * بنا يد مصر بلغ القتام

إلام تلفتين وأنت تحتى * وخير الناس كلهم أمامى

(٣ ترجمة بلال بن أبى بردة) مغنى

متى ترد الرصافة تستريحي * من التصدير والدبر الدوامي اه

قال الاصبهاني في الاغاني وقد أخذ هذا المعنى من الفرزدق داود بن سلم في مدحه قثم ابن العباس أخا عبد الله بن العباس رضي الله عنهم فأحسن وقال

غنيت من حلي ومن رحلي * ياناق ان أديتني من قثم
انك ان أديت منه غدا * حالفني اليسر وزال العدم
في كفه بحر وفي وجهه * بدر وفي العرنين منه شمم

وقال التاريخي لما أنشد مروان بن أبي حفصة يحيى بن خالد

اذا بلغتنا العيس يحيى بن خالد * أخذنا بحبل اليسر وانقطع العسر

قال له يحيى لا عليك ان لا تقول شيأ بعد هذا (أقول) الفرزدق قد سلك طريقة اعشى ميمون في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله

فآليت لا ارثي لها من كلالة * ولا من وجى حتى تلاقي محمدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم * تراحي وتلقي من فواضله ندى

وذو الرمة ما أخذه من قول الشماخ

رأيت عرابة الاوسي يسمو * الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين
اذا بلغتني وحملت رحلي * عرابة فاشرقي بدم الوتين

قال المبرد في الكامل وقد احسن كل الاحسان في قوله اذا بلغتني وحملت رحلي البيت يقول لست احتاج أن ارحل الى غيره وقد عاب بعض الرواة قوله فاشرقي بدم الوتين وقال كان ينبغي ان ينظر لها مع استغنائه عنها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصارية المأسورة بمكة وقد نجت على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله اني نذرت ان نجوت عليها أن أنحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئسما جزيتها وقال صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله جل وعز ولا نذر للانسان في غير ملكه وبما لم يجب في هذا المعنى قول عبد الله بن رواحة الانصاري لما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيد وجعفر على جيش مؤتة

اذا بلغتني وحملت رحلي * مسيرة اربع بعد الحساء
فشأنك فانعمي وخلاك ذم * ولا أرجع الى اهلي وراني اه

قال بعض العلماء فيما كتبه على الكامل هذه المرأة غفارية لا انصارية وقد تبع الشماخ في اسامته أبو دهبل الجمحي ايضا في قوله يمدح المغيرة بن عبد الله وهو مطلع ابيات له فيه

ياناق سيري واشرقي * بدم اذا جئت المغيره
سيشبعني اخرى سوا * ك وتملأ لي منه بيره
ان ابن عبد الله نعـ * ـم اخو الذرا وابن العشيره

(ظ)

(فاما الالى يسكن غور تهامة
فكل فتاة تترك الحجل أقصما)

أقول أنشده ولد الناظم ولم يعزه الى أحد وكذا أنشده والده ولم يبين قائله ولم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله فاما الالى أي فاما النساء اللاتي يسكن غور تهامة الغور في اللغة المطمئن من الارض وهو بخلاف النجد قال الباهلي كل ما انحدر سيله مغربا عن تهامة فهو غور وفي أرض الشام غور أيضا وهو غور الاردن بين بيت المقدس وحوران من أعمال دمشق وهو منخفض عن ارض دمشق وارض بيت المقدس ولذلك سمي الغور وطوله نحو ثلاثة أيام وعرضه أقل من مسيرة يوم وفيه قرى كثيرة وبحيرة طبريه في طرفه والبحيرة المنتنة في طرفه الآخر وأراد الشاعر غور تهامة وهو الذي ذكره الباهلي ونجد ما بين العذيب الى ذات عرق والى اليمامة والى جبلي طيئ والى وجرة الى اليمن وذات عرق أول تهامة الى البحر وجدة وقيل تهامة ما بين ذات عرق الى مرحلتين من وراء مكة شرفها الله تعالى وما وراء ذلك من المغرب فهو غور والمدينة لا تهامية ولا نجدية فانها فوق الغور ودون نجد واشتقاق تهامة من التهم وهو شدة الحر وركود الريح وبذلك سميت

تهامة يقال أتهم الرجل اذا أتى تهامة وأنجد اذا أتى نجدا وأعرق اذا أتى العراق وأشأم اذا أتى الشأم (فان قلت) ما هذه الاضافة (قلت) اما اضافة البعض الى الكل كقولك أسفل الدار فالمراد المطمئن من أرض تهامة واما من اضافة أحد المترادفين الى الآخر لان تهامة تسمى الغور والاول أولى لان فى الثانى دعوى سلب المعرفة تعريفها واضافة الشئ الى نفسه قوله فكل فتاة الفتاة الشابة من النساء وقد فتى بالكسر يفتى فتى فهو فتى السن بين الفتاء قوله الخجل بفتح الخاء المهملة وسكون الجيم وفى آخره لام وهو القيد ثم نقل الى الخلخال وهو المراد ههنا قال الجوهرى الخجل بالكسر لغة يعنى فى الخجل بالفتح ومنه الخجل الابيض وهو موضع الخلخال والتخجيل بياض فى قوائم الفرس أو فى ثلاث منها أو فى رجليه قل أو كثر بعدان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لانهما مواضع الاجال وهى الخلاخيل والقيود وأما الخجل بفتحتين فهو جمع خجلة وهى القبجة وهى الطائر المشهور قوله أقصما بالقاف وهو المشهور ويجوز ان يكون بالفاء والفرق بينهما أن فصم الشئ كسره بلا ابانة تقول فصمته فانفصم قال تعالى لا انفصام لها وتفصم مثله وأما القصم بالقاف فهو الكسر بالابانة و بالقاف أظهر ههنا لان معناه ان سيقانها أضخامتها تكسر الخلاخيل (الاعراب) قوله فاما الالى الفاء للعطف

وتبعه ايضا ابن أبى العاصية السلمى فانه لما قدم على معن بن زائدة بصنعاء فحر ناقته على بابه فبلغ ذلك معنا فتطير وأمر بادخاله فقال ما صنعت قال نذرت أصلحك الله قال وما هو فانشده من ابيات

نذرت على ابن لقيتك سالما * أن يسقر بها شقارا الجازر

فقال معن اطعموا من كبد هذه المظلومة واول من عاب على الشماخ عرابة ممدوحه فانه قال له بئسما كافأتها به وكذا عاب عليه أحيحة بن الجلاح فان الشماخ لما انشده البيت قال له أحيحة بئس المجاز اذ جازيتها وممن رد عليه من الشعراء أبو نواس روى المرزبانى فى كتاب الموشح بسنده عن ابى نواس انه قال كان قول الشماخ عندى عيبا فلما سمعت قول الفرزدق تبعته نقلت

واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرحال حرام
قربننا من خير من وطئ الحصا * فلها علينا حرمة وذمام

وقلت أيضا

اقول لناقتى اذ قربتنى * لقد أصبحت عندى باليمين
فلم اجعلك للغربان نحلا * ولا قلت اشرقى بدم الوتين
حرمت على الازمة والولايا * وأعلاق الرحالة والوضين

الولايا جمع ولية وهى البرذعة والاعلاق ما علق على الرحل من المهون وغيره والوضين حزام الرحل قال ابن خلكان فى ترجمة ذى الرمة أبو نواس هو الذى كشف هذا المعنى واوضحه حتى قال بعض العلماء ولا أستحضر الآن من هو القائل لما وقف على بيت ابى نواس هذا المعنى والله الذى كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وما أبانه الا أبو نواس بهذا البيت وهو فى نهاية الحسن اه وقد تقدم ان أول من كشف هذا المعنى الاعشى لا أبو نواس ورد ابو تمام ايضا على الشماخ تابعا لابى نواس

لست كشماخ المذم فى * سومك كافانه ومجترمه
اشرقها من دم الوتين لقد * ضل كريم الاخلاق عن شيمه
ذلك حكم قضى بفيصله * احيحة بن الجلاح فى أطمه

وروى المرزبانى ايضا عن احمد بن سليمان بن وهب أن محمد بن على القنبرى الهمدانى أنشد عبيد الله بن يحيى بن خاقان قوله من قصيدة

الى الوزير عبيد الله مقصدها * أعنى ابن يحيى حياة الدين والكرم
اذا رميت برحلى فى ذراه فلا * تنت المنى منه ان لم تشرقى بدم
وليس ذا الجرم منك أعله * ولا الجهل بما أسديت من نعم
لكنه فعل شماخ بناقته * لدى عرابة اذ أدته للاطم

على ماقبله وأما التفصيل والالى موصولة ويسكن جملة صلتها وهي في محل

فلما سمع عبيد الله هذا البيت قال ما معنى هذا فقال له ابن سليمان اعزك الله الوزيران الشماخ بن ضرار ومدح عرابة الاوسي بقصيدة وقال فيها يخاطب ناقته

* اذا بلغتني وحملت رحلي * البيت فعاب من فعله هذا أبو ثوابس فقال

* أقول لناقتي اذ قربتني * الابيات فقال عبيد الله هذا على صواب والشماخ على خطا فقال له ابن سليمان قد أتى مولانا الوزير بالحق وكذا قال عرابة الممدوح للشماخ لما أنشده هذا البيت بتمامه كما فاتتها به اه * (تتمات) * الاولى قول الشماخ تلقاها عرابة باليمين قال المبرد في الكامل قال أصحاب المعاني معناها بالقوة وقالوا مثل ذلك في قول الله عز وجل والسموات مطويات بيمينه اه قال الحاتمي أخذ الشماخ هذا من قول بشر بن أبي خازم

اذا ما المكرمات رفعن يوما * وقصر مبتغوها عن مداها

وضاقت أذرع المثرين عنها * سما أوس اليها فاحتواها اه

ورأيت في الحماسة البصرية نسبة البيت لجندب بن خارجة الطائي الجاهلي ورواه هكذا

اذا ما راية رفعت لمجد * سما أوس اليها فاحتواها

وذكر بيتين قبله وهما

الى أوس بن حارثة بن لام * ليقضي حاجتي قيس قضاها

فما وطئ الحصى مثل ابن سعدى * ولا لبس النعال ولا احتذاها

وروى أبو الفرج صاحب الاغاني عن الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه انه قال عرابة الذي عناه الشماخ بمدحه هو أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أوس ابن قيظي بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحرث بن الخزرج وانما قال له الشماخ الاوسي وهو من الخزرج نسبة الى أوس بن قيظي قال أبو الفرج لم يصنع ابن اسحق شيأ عرابة من الاوس لا من الخزرج وانما وقع عليه الغلط في هذا لان في نسب عرابة الخزرج وفي الاوس رجل يقال له الخزرج ليس هو الجد الذي ينتمي اليه الخزرجيون الذي هو أخو الاوس هذا الخزرج بن النبيت بن مالك بن الاوس ورده رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة احد لصغره مع تسعة نفر منهم ابن عمرو زيد بن ثابت وأبو سعيد الخدري وأسيد بن ظهير وأبو أوس من المنافقين الذين شهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم أحدا وهو الذي قال ان يوتنا عورة وما هي بعورة وكان من وجوههم وقد انقرض عقب عرابة فلم يبق منهم أحد اه قال المبرد في الكامل قال معاوية لعرابة بن أوس بن قيظي الانصاري بم سدت قومك قال لست بسيدهم ولكني رجل منهم فعزم عليه فقال أعطيت في نائبتهم وحلمت عن سفيههم وشددت على يدي حليمهم فمن فعل منهم مثل فعلي فهو مثلي ومن قصر عنه فانا أفضل منه ومن تجاوزني فهو أفضل مني وكان سبب ارتفاع عرابة انه قدم من سفر فجعد الطريق والشماخ بن ضرار المري فتحادثا فقال له عرابة ما الذي أقدمك المدينة فقال قدمت لأمتار بها فخر له عرابة رواحله برا وتمرا وتحفه بغير ذلك

وقال صحابي قد غبت وحلتني * غبينة فما أدري أشكلهم شكلي فان تك أنثى في معد كريمة * علينا فقد أعطيت نائلة الفضل

فكل فتاة تترك الحجل ودخول الفاء لا بد اما لانها تتضمن معنى الشرط قوله غورتهامة كلام اضافي مفعول لقوله يسكن قوله الحجل منصوب لانه مفعول لقوله تترك قوله أقصى بمعنى متصومة نصب على الحال (الاستشهاد فيه) في قوله فأما الالى فانها بمعنى اللائي كما أن اللائي بمعنى الذين فافهم

(ظفع)

(فتلك خطوب قد تقلت شبابنا
قديما فتبلينا المنون وما نبلي
وتبلي الالى يستلئمون على الالى
تراهن يوم الروع كالحدأ القبل)

أقول قائله أبو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد وقد ترجمناه فيما مضى وهذان البيتان من قصيدة لامية وأولها هو قوله

الا زعمت أسماء أن لا أحبها
فقلت بلى لولا ينازعني شغلي
بجزيتك ضعف الود لما شكيته
وما ان جزاك الضعف من أحد قبلي
لعمرك ما عيساء تتبع شادنا
يمن لها بالجزع من نخب نجل
اذا هي قامت تنفض الرمل ذيلها
ويشرق بين اللبات منها الى الصقل
ترى حشفا في صدرها ثم انها
اذا أدبرت ولت بمكتنز رعبل
وما أم خشف بالعلاية ترتعي
وترتع أحيانا بخائلة الخبل
فان تزعميني كنت أجهل فيكم
فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

على انها قالت رأيت خويلدا * تنكر حتى عاد أسود كالجذل * فتلك خطوب الخ وجعلها ثلاثون بيتا وهي من الطويل

قوله ينازعني مبتدأ بتقدير أن أو لولا كلمتان يعني لولم وجواب لولا أو جواب لو محذوف قوله عيساء واحدة العيس وهي ابل بيض في بياضها ظلمة خفيفة والشادن ولد الظبية قوله بعن أي يعرض لها بالجزع بكسر الجيم وسكون الزاي المعجمة وهو منعطف الوادي قوله من نخب بفتح النون وكسر الخاء المعجمة وفي آخره باء موحدة وهو واد بالطائف و النخل بفتح النون وسكون الجيم وهو الماء يظهر من الارض قوله شواتها الشواة بفتح الشين المعجمة جلدة الرأس أراد بقشر الشعر الذي في الرأس قوله و يشرق أي يضيء والليت بكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره تاء مثناة من فوق وهي صفحة العنق والصقل الخاصرة قوله حشا بفتح الحاء المهملة أي دقة وعبل أي ضخم وأراد بأم خشف الظبية والعلاية أرض ومخاتلة أي مخادعة وأراد بالحبل حبل الصائد قوله شريت بمعنى اشتريت وبأتى بمعنى بعت والمعنى ههنا بعت الجهل بالحلم قوله وقال صحابي غبنت لانه باع الجهل بالحلم قوله وقال صحابي غبنت فقال بل انا الغابن ولا أدري أهم مثل ما أقاعليه أم لا واعني اطريقهم طريق أم غيرها فحذف أم ومعطوفها كقوله فما أدري أرشد طلابها ام غي

قوله رأيت خويلدا أراد به نفسه وهو ابو ذؤيب خويلد بن خالد قوله تنكر أي تغير والجذل بكسر الجيم وسكون وغل

فقال الشماخ ذلك اه * (الثانية تتعلق بشعر الفرزدق) * قال القالي في أماليه حدثنا أبو بكر قال أخبرني أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال خرج جرير والفرزدق الى هشام بن عبد الملك مرتدفين على ناقة فنزل جرير يبول فجعلت الناقة تلتفت فضربها الفرزدق وقال * علام تلفتين وأنت تحتي * البيتين ثم قال الآن يجيء جرير فانشده هذين البيتين فيرد علي

تلفت أنها تحت ابن قين * الى الكرين والقماس الكهام
متى ترد الرصافة تحزفيها * كخزيك في المواسم كل عام

فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا أبا فراس فانشده البيتين فقال جرير * تلفت أنها تحت ابن قين * كما قال الفرزدق سواء قال الفرزدق والله لقد قلت هذين البيتين فقال جرير أما علمت ان شيطانا واحدا اه * (الثالثة تتعلق بشعر أبي نواس الاول) * قال ابن خلكان في ترجمته لهذا البيت حكاية جرت لي مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الله الاربلي الاديب المجيد في صنعة الانشاء وغير ذلك فانه جاءني الى مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهور سنة خمس وأربعين وستمائة وقعد عندي ساعة وكان الناس حينئذ مزدحمين لكثرة أشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم أشعر الا وقد جاء غلام وفي يده رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يا أيها المولى الذي بوجوده * أبدت محاسنها لنا الايام
اني حججت الى جنابك حجة الاشواق لما يوجب الاسلام
وانخت بالحرم الشريف مطيتي * فتسربت واستاقها الاقوام
فظللت أنشد عند نشداني لها * بيتا لمن هو في القريض امام
واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرحال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فقال انه لما قام من عندك وجد مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يشبهون الفعل بالرحلة وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم جاء في من بعد جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن أنا اسمي أحمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن أحمد ومحمد واحد وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم أي شيء كان اه

---

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والستون بعد المائة وهو من شواهد س) *
(فتى واغل يزهر مي يجيء * وتعطف عليه كأس الساقي)

على أنه فصل اضطرارا بين متى ومجزومه فعل الشرط بواغل وواغل فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور أي متى يزهر مي واغل يزهر مي وروى أيضا يجيئهم وروى ايضا ينيهم من ناب ينوب والواغل الرجل الذي يدخل على من يشرب الخمر ولم يدع وهو في الشراب بمنزلة الوارش في الطعام وهو الطفيلي يقال وغل بالفتح يغل بالكسر وغلا بالسكون فهو واغل

ووغل أيضا بالسكون كذا فى كتاب النبات للدينورى والكاس بالهمز مؤنثة قال أبو حنيفة فى كتاب النبات وذكر أسماء الخمر فقال ومنها الكاس وهو اسم لها ولا يقال للزجاجة كاس ان لم يكن فيها الخمر ثم أورد حجاجا على ذلك منها قول الله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين وقد رد عليه أبو القاسم على بن حمزة البصرى اللغوى فى كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة فيما كتبه على كتاب النبات فقال قد أساء فى هذا الشرط الكاس نفس الخمر كما قال والكاس الزجاجة وقول الله تعالى الذى احتج به هو حجة عليه ومثله قوله تعالى بأكواب وأباريق وكاس من معين أى ظرف فيه خمر من هذه التى هذه صفتها وقد قال سبحانه وكاسا دهاقا والدهاق الملأى ولا يجوز انه أراد خمرا ملأى وهذا فاسد من القول والعرب تقول سقاه كاسا مرة وجرعه كاسا من السم وقال

* وقد بقى القوم كاس النعسة السهر * وأوضح من هذا كله وأبعد من قول أبى حنيفة ما أنشده أبو زياد لرجل يسمى بان بن عمرة من بنى عبد الله بن كلاب

وأول كاس من طعام تذوقه * ذرا قضب يجلو نقيا مفلجا

فجعل سواكها كاسا وجعل الكاس من الطعام وبعض من تبعه يدل على صحة ما قلناه وقال آخر

من لم يمت عبطة يمت هرما * للموت كاس والمرء ذائقها

وقال كراع الكاس الزجاجة والكاس أيضا الخمر فقد أبقولنا اه وتعطف بالبناء للمفعول وهذا البيت من قصيدة لعدى بن زيد العبادى وبعده

ويقول الاعداء أودى عدى * وبنوه قد أيقنوا بالعلاق

وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد الستين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والستون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(صعدة نابتة فى حائر * أينما الريح تميلها تمل)

لما تقدم قبله فتكون الريح فاعلة بفعل محذوف يفسره المذكور أى أينما تميلها الريح تميلها وهذا البيت من قصيدة لابن جعيل منها هذه الابيات

وضجيع قد تعلات به * طيب أردانه غير تفل

فى مكان ليس فيه برم * وفراش متعال متهل

فاذا قامت الى جاراتها * لاحت الساق بخلخال زجل

وبمتنين اذا ما أدبرت * كالعنانين ومرتج رهل

صعدة قد نبتت فى حائر البيت الضجيع المضاجع مثل النديم بمعنى المنادم والجليس بمعنى المجالس من الضجوع وهو وضع الجنب على الارض وهو مجرور برب المقدرة بعد الواو وجملة قد تعلات جواب رب وهو العامل فى مجرورها وقد وقع جواب رب قبل وصفه والتعلل التلهى وطيب صفة ضجيع وأردانه فاعله والتفل بفتح المثناة الفوقية وكسر

تملت شبابنا أى استمتعت بشبابنا يقال تملت عمرى أى استمتعت به ويقال تملت حبيبا أى عشت معه ملاوة من الدهر بتثليث الميم أى حينا وبرهة وكذلك الملوة بتثليث الميم قوله فتبلينا أى تفنينا من الابلاء وثلاثيه بلى يبلى بلى قوله المنون أى المنية وقال الفراء المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعا ويقال المنون الدهر لانه يمن قوى الانسان أى ينقصها ويكون بمعنى الموت لانه يقطع الحياة من قوله تعالى لهم أجر غير ممنون قوله يستلئمون من استلأم الرجل اذا لبس اللأمة وهى الدرع قوله يوم الروع بفتح الراء أى يوم الحرب لانه يوم فيه الروع والفزع قوله كالحدا بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين وفى آخره همزة وهو جمع حدأة وهى الطائر المعروف كعنب جمع عنبة قوله القبل بضم القاف وسكون الباء الموحدة وهى التى فى أعينها قبل بفتحتين وهو الحول وفى كتاب خلق الانسان قال الاصمعى وفى العين الحول والقبل يقال حولت عينه تحول حولا وأحولت احولالا وقبلت تقبل قبلا وأقبلت اقبالا فالحول ان تكون كأنها تنظر الى الحاجب بكسر الحاء وفتحها العظم

الذي يثبت عليه الحاجب والقبل كأنها تنظر الى عرض الانف وقال ابن الاعرابي الحول ان تميل الحدقة الى اللحاظ والقبل أن تميل الى الموق والمعنى ان حوادث الدهر والزمان قد تمتعت بشبابنا قديما فتبلينا المنون أي الموت ونحن مانبليه وتبلى الالى أي الذين يستلئمون لامة الحرب على الالى أي على اللاتى أي على الخيول التى تراهن فى يوم الحرب والنزع كأنها حدأ لخفتها فى الجرى والسير وشدة العدو التى فى اعينها حول يعنى انقلاب من شدة طيرانهن وقد شبه الخيول التى تجرى يوم الحرب بالحدأ التى أعينهن منقلبة من شدة الطيران (الاعراب) قوله فتلك خطوب جملة اسمية من المبتدا والخبر عطف على ماقبلها من الجمل السابقة قوله قد تمتعت شبابنا جملة فعلية من الفعل والفاعل والمفعول وهو شبابنا فى محل الرفع على انها صفة للخطوب قوله قديما نصب على الظرف أى فى قديم الزمان قوله فتبلينا فعل ومفعول والمنون فاعله وهذه الجملة كالتفسير لقوله قد تمتعت شبابنا فلذلك ذكرها بالفاء قوله ومانبلى جملة منفية مركبة من الفعل والفاعل والمفعول محذوف تقديره ومانبليها أى ونحن ماقدرنا على ابلاء المنون كابلائها ايانا ويجوز أن تكون هذه الجملة حالا قوله

الثاء وصف من تفلت المرأة تفلا فهى تفلة من باب تعب تركت الطيب والادهان والبرم بفتحتين مصدر برم به بالكسر اذا سئمه وضجر منه وفراش معطوف على مكان ومتهل اسم فاعل من اتمهل الشئ على وزن اقشعر أى طال واعتدل وأصل المادة تمهل بثلاثة نوقية فيم فهاء فلام وزجل بفتح الزاء المعجمة وكسر الجيم أى صوت وذلك انهم كانوا يجعلون فى الخلاخيل جلاجل وقوله وبمتنين هو تثنية متن وهو كما قال ابن فارس مكتنفا الصلب من العصب واللحم وهو متعلق بمحذوف أى واذا ما أدبرت أدبرت بمتنين كالمتانين وبمرتج الخ هو صفة عنان الفرس وعنانا التقى حيلاه أراد ان خصرها مجدول لطيف وأراد بالمرتج الكفل والرهل بفتح فكسر المضطرب وقوله صعدة أى هى صعدة والصعدة القناة التى تنبت مستوية فلا تحتاج الى تثقيف وتعديل وامرأة صعدة مستوية القامة شبهها بالقناة وأنشده الجوهرى فى مادة صعد ولم ينسبه الى أحد وقال العينى نسبه الجوهرى الى الحسام بن صداء الكلبى ولا أدرى أين ذكره والحائر بالحاء المهملة قال أبو نصر يقال للمكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف حائر أنشد هذا البيت وانما قيل له حائر لان الماء يحير فيه فيجىء ويذهب قال الاعلم الحائر القرارة من الارض يستقر فيها السيل فيصير ماؤه أى يستدير ولا يجرى وجعلها فى حائر لان ذلك أنعم لها وأسد لنبتها اذا اختلفت الريح اه وقال بكر الزبيدى فى كتاب لحن العامة ويقولون للعظيمة تكون فى الدار حيرا ويجمعونه أحيارا والصواب حائر وجمعه حوران وحيران وبالبصرة حائر الحجاج معروف وقال أحمد بن يحيى ثعلب الحائر هو الذى تسميه العامة حيرا وهو الحائط اه وروى بدل نابتة قد سمت أى طالت وارتفعت ٣ وابن جعيل صاحب هذا الشعر بضم الجيم مصغر جعل واسمه كعب بن جعيل بن قير مصغر قرابن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل وهو شاعر مشهور اسلامى كان فى زمن معاوية وفيه يقول عتبة بن الوغل التغلبى

سميت كعبا بشر العظام * وكان أبوك يسمى الجعل
وان مكانك من وائل * مكان القراد من است الجمل

هكذا ذكره الآمدى فى المؤتلف والمختلف ونسب اليه الشعر الذى منه بيت الشاهد وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء وكعب بن جعيل هو الذى قاله يزيد بن معاوية اهج الانصار فاله على الاخطل ولكعب هذا أخ يقال له عمير بن جعيل بالتصغير وهو شاعر أيضا وهو القائل يهجو قومه

كذا الله حيى تغلب ابنة وائل * من اللؤم أطفارا بطيا أصولها

ثم ندم فقال

ندمت على شقى العشيرة بعدما * مضت واستتبت للرواة مذاهبه
فاصبحت لا أستطيع دفعا لما مضى * كما لا يرد الدر فى الضرع حالبه

٣ (ترجمة ابن جعيل)

وفى

وتبلى بضم التاء من الابلاء وفاعله مستتر فيه وهو المنون قوله الألى يستلئمون ٤٥٩ مفعول والألى موصول ويستلئمون

وفى الشعراء شاعر آخر يقال له ابن جعيل بالتصغير واسمه شبيب التغلبى وستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى فى خبر ما ولا وفيهم أيضا من يقال له ابن جعل مكبرا وهو تغلبى أيضا كالذين قبله واسمه عميرة بفتح العين ابن جعل بن عمرو بن مالك بن الحرث بن حبيب بن عمرو بن غنم ابن تغلب بن وائل شاعر جاهلى وهو القائل

فمن مبلغ عنى اياس بن جندل * أخا طارق والقول ذو نقيان
فلا توعدنى بالسلاح فانما * جمعت سلاحى رهبة الحدثان
جمعت ردينيا كأن سنانه * سنى لهب لم يتصل بدخان

كذا فى المؤتلف أيضا للآمدى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد المائة وهو من شواهد س)

(ألا رجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت)

على ان ألا عند الخليل قد تكون للتحضيض كما فى هذا البيت أى ألا ترونى رجلا وبضم التاء من الاراءة لا بفتحها من الرؤية قال سيبويه وسألت الخليل عن هذا البيت فزعم انه ليس على التمنى ولكن بمنزلة قول الرجل فهلا خيرا من ذا كأنه قال ألا ترونى رجلا جزاه الله خيرا قال ابن هشام فى المغنى ومن معانى ألا العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشئ ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص ألا هذه بالفعلية ومنه عند الخليل هذا البيت والتقدير عنده ألا ترونى رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم أنه محذوف على شريطة التفسير أى ألا يجزى الله رجلا جزاه خيرا وألا على هذا للتنبيه وقال يونس ألا للتمنى ونون الاسم للضرورة وقول الخليل أولى لانه لا ضرورة فى اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل أولى من اضمار غيره لانه لم يرد أن يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه وأما قول ابن الحاجب فى تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهى أجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون مفسرة لانها انشائية اه كلام المغنى وقدر العامل غير الخليل الا أجد رجلا وقدره بعضهم الا هات رجلا وروى الارجل بالرفع والجر فالرفع اختاره الجوهرى على انه فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور أى الا يدل رجل وقيل رجل مبتدأ تخصص بالاستفهام والنفى وجملة يدل خبره والجر على تقدير الا دلالة رجل فحذف المضاف وبقى المضاف اليه على حاله وقال الصاغانى فى العباب الجر على معنى اما من رجل وهما ضعيفان وجملة جزاه الله خيرا دعائية لا محل لها وهذا البيت من قصيدة طويلة لعمرو بن قعاس المرادى وهذا مطلعها وأبيات منها

الا يا بيت بالعلياء بيت * ولو لاحب أهلك ما أتيت
الا يا بيت أهلك أوعدونى * كأنى كلذنبهم جنيت

صلته أى تبلى الذين يلبسون اللامة قوله على الألى جملة حالية أى حال كونهم على الخيول اللاتى تراهن يوم الروع كالحدا قوله تراهن جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة للموصول وهو قوله على الألى قوله يوم الروع نصب على الظرف قوله كالحدا فى محل النصب على انه مفعول ثان لتراهن قوله القبل بالجر صفة للحدا والاستشهاد فى البيت الثانى ولا استشهاد فى البيت الاول فذكرهم اياه للتعاقب بينهما فى المعنى وهو انه جمع بين اللغتين وهما اطلاق الألى على الذين فى قوله وتبلى الألى يستلئمون واطلاق الألى أيضا على اللاتى فى قوله على الألى تراهن فافهم

(ف)

(أبى الله للنعم الأولاء كانهم * سيوف أجاد القين يوما صقالها)

أقول قائله هو كثير بن عبد الرحمن ابن أبى جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعى يكنى بابى صخر أحد عشاق العرب المشهورين به وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان وله معها حكايات ونوادر وأمور مشهورة وله كثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا كثير

الا بكر العواذل فاسقيت * وهل من راشد إما غويت
اذا ما فاتنى لحم غريض * ضربت ذراع بكرى فاشتويت
وكنت متى أرى رقاص ريضا * يصاح على جنازته بكيت
أمشى فى سراة بنى غطيف * اذا ما ساء فى ضيم أبيت
ارجل لمتى واجر ذيلى * وتحمل بزتى أفق كميت
وبيت ليس من شعر وصوف * على ظهر المطية قد بنيت
الا رجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت
ترجل لما قى وتقوم بيقى * وأعطيها الاتاوة ان رضيت

والبيت الاول من شواهد سيبويه نسبه الى عمرو بن قعاس وأورده فى باب النداء قال الاعلم الشاهد فيه رفع البيت لانه قصده بعينه ولم يصفه بالجر ورد بعده فنصبه لانه أراد لى بالعلياء بيت ولكنى أوثرك عليه لحبتى فى أهلك وقوله كانى كل ذنبهم أتيت قال المازنى معناه كانى جنيت كل ذنب اتاه اليهم آت وقوله فاسقيت أى علوت عن سماع عذلهن وهو افتعلت من السمو اى انا أعلى من ان ألام على شئ وهل من راشد لى ان غويت واللحم الغريض الطرى والبكر بالفتح والرق بكسر الراء المهملة يصف نفسه بالعفة ورقة القلب واضنى بالتشديد بالغة فى أمشى بالتخفيف وغطيف بالتصغير جده الاعلى والبزة قال فى المصباح يقال فى السلاح بزة بالكسر مع الهاء وبز بالفتح مع حذفها وروى بدله وتحمل شكتى بكسر الشين وهى السلاح أيضا وأفق بضمتين الفرس الرائع للانثى والذكر كذا فى العباب وأنشد هذا البيت والكميت من الخيل بين الاسود والاحمر وقال أبو عبيد ويفرق بينه وبين الاشقر بالعرف والذنب فان كانا أحمرين فهو أشقر وان كانا اسودين فهو الكميت وقوله وبيت ليس من شعر الخ يريد انى جعلت ظهر المطية بدلا من البيت وهذا أبلغ من قول محمد بن هانئ الاندلسى

قوم بيوت على الحشايا غيرهم * وبيوتهم فوق الجياد الضمر

والحشايا جمع حشية وهى الفراش وقوله يدل على محصلة تبيت المحصلة بكسر الصاد قال الجوهرى وابن قابوس وتبعهما صاحب العباب والقاموس وغيرهما هى المرأة التى تحصل تراب المعدن وأنشدوا هذا البيت قال ابن فارس وأصل التحصيل استخراج الذهب من حجر المعدن وقاله المحصل وهذا كما ترى ركيك والظاهر ما قاله الازهرى فى التهذيب فانه أنشد هذا البيت وما بعده وقال هما لاعرابى أراد أن يتزوج امرأة بمنعة فصادف مفتوحة وأنشد الاخفش هذا البيت فى كتاب المعانى وقال قوله محصلة موضع يجمع الناس أى يحصلهم وتبيت فعل ناقص مضارع بات اسمها ضمير المحصلة وجملة ترجل لمتى فى محل نصب خبرها وفيه العيب المسمى بالتضمين ٣ وهو توقف البيت على بيت آخر وخرجه بعضهم على انه بضم أوله من أبات أى تجعل لى بيتا أى امرأة بنكاح وعليه فلا

لقب ذئب الذباب والبيت المذكور من قصيدة هائية وبعده قوله
واشعرتها انفثار قيقا فلو ترى
وقد جعلت أن ترعى النفث بالها
تحذرها من حيث امكنها الوقى
الى اللف لما سالمت وانسلالها
كانهم قصرى مصابيح راهب
بهوزن رؤى بالسليط ذبالها
وهى من الطويل قوله ابى الله وهو من الاباء وهو أشد الامتناع قوله للشم بضم الشين المعجمة وتشديد الميم وهو جمع اشم من الشمم وهو ارتفاع فى قصبة الانف مع استواء اعلاه ومنه يقال رجل اشم الانف وجبل اشم طويل الرأس بين الشمم وقال ابو عمرو اشم الرجل يشم اشماما وهو ان يمر رافعا رأسه قوله اجاد اى احكم والقين بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره نون وهو الحداد ويجمع على قيون قوله واشعرتها اى علمتها من الاشعار يقال اشعرته فشعر اى أدريته فدرى والنفث بفتح النون وسكون الفاء وفى آخره ثاء مثلثة وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل وقد نفث الراقى ينفث وينفث ومنه النفاثات فى العقد وهى السواحر وقوله وقد جعلت الخ جملة وقعت حالا قوله يا لها كلمة باحرف نداء واللام فيه

٣ قوله وفيه العيب الخ بهامش الاصل وفيه أيضا عيب لم يذكره الشارح وهو عيب الردف اه تضمين

للاستفاثة والتعجب والضمير فيه يرجع الى عزة قوله تحذرها منصوب بقوله فلو ترى

تضمين لكني لم أجد أبات بهذا المعنى في كتب اللغة وزعم الاعلم انه فعل تام فقال طلبها للمبيت اما للتحصيل او الفاحشة وروى بعضهم تبيت بالمثلثة وقال العرب تقول بئت بالشيء بوتا وبتته بيتا اذا استخرجته أراد امرأة تعينه على استخراج الذهب من تراب المعدن وهذا غفلة عما قبله وما بعده والترجيل التسريح واصلاح الشعر واللمة بالكسر الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن وقم البيت قما من باب قتل كنسه والاتاوة قال في المصباح وأتوته آتوه اتاوة بالكسر رشوته ٣ وعمرو بن قعاس بكسر القاف بعدها عين قال الصاغاني في العباب ويقال ابن قنعاس أيضا أي بزيادة نون بينهما وهذه نسبته من جهرة ابن الكلبي عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن عصر بالتحريك ابن غنم بفتح فسكون ابن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مالك بن مراد المرادي المذحجي ومن ولد ابن قعاس هانئ بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس قتله عبيد الله بن زياد مع مسلم بن عقيل بن أبي طالب وصلبهما اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد المائة)

(تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا)

على ان الفعل قد حذف بعد لولا بدون مفسر أي لولا تعدون قال المبرد في الكامل لولا هذه لا يليها الا الفعل لانها للامر والتحضيض مظهرا أو مضمرا كما قال تعدون عقر النيب البيت أي هلا تعدون الكمي المقنعا ومثله قدر ابن الشجري في أماليه وقال أراد لولا تعدون الكمي أي ليس فيكم كمي فتعدوه وكذلك قدره أبو علي في ايضاح الشعر في باب الحروف التي يحذف بعدها الفعل وغيره وقال فالناصب للكمي هو الفعل المراد بعد لولا وتقديره لولا تلفون الكمي أو تبارزون أو نحو ذلك الا ان الفعل حذف بعدها لدلالتها عليه فكل هؤلاء كالشارح جعل لولا تحضيضية وقدر المضارع لانها مختصة به وخالفهم ابن هشام في المغني فجعلها للتوبيخ والتنديم وتختص بالماضي وقال الفعل مضمر أي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد أن بعضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن اه وتعدون اختلف في تعديته الى مفعولين قال ابن هشام في شرح الشواهد اختلف في تعدي عد بمعنى اعتقد الى مفعولين فمنعه قوم وزعموا في قوله

لا أعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزيته الاعدام

أن عدما حال وليس المعنى عليه وأثبته آخرون مستدلين بقوله

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى * ولكنما المولى شريكك في العدم

وقوله تعدون عقر النيب الخ اه وجه الاستدلال في البيت الاول ان قوله شريكك وفي البيت الثاني ان قوله فضل مجدكم معرفتان لا يجوز نصبهما على الحالية لانها واجبة

٣ (ترجمة عمرو بن قعاس) وأراد أصحابه طرده فنهاهم ثم ألقى اليه الربع الآخر فشبع وتبخر فقال الفرزدق

قوله بالسليط وهو الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم قوله ذبالها بضم الذال المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وهي جمع ذبالة وهي الفتيلة (الاعراب) قوله ابى الله جملة من الفعل والفاعل قوله للشيم جار ومجرور في محل النصب على المفعولية وقوله الا التي موصولة بمعنى الذين وهي صفة الشيم وقوله كانهم سيوف جملة وقعت صلة للموصول قوله اجاد فعل ماض والقين فاعله وقوله صقالها كلام اضافي مفعوله والجملة في محل الرفع لانها صفة لسيوف وقوله يوما نصب على الظرف (الاستشهاد فيه) في قوله الا التي فانها موصولة بمعنى الذين للجمع المذكر ولهذا وصف بها المذكر

(ظ)

(تعش فان عاهدتني لا تخونني
نكن مثل من يا ذئب يصطحبان)

أقول قائله هو الفرزدق وهو من قصيدة يخاطب فيها الفرزدق الذئب الذي أتاه وهو نازل في بعض أسفاره في بادية وكان قد أوقد نارا ثم رمى اليه من زاده وقال له تعال تعش ثم بعد ذلك ينبغي ان لا يخون أحدنا صاحبه حتى نكون مثل الرجلين اللذين يصطحبان وقال أبو عبيدة في كتاب الضيفان ضاف الفرزدق ذئب ومعه مسلوخ فالقى اليه ربع الشاة

وأطلس عسال وما كان صاحبا ٭ دعوت لناري موهنا فاتاني فلما أتاني قلت دونك انني ٭ وياليتني زادي لشر كان

التنكير وقوله الكمي المقنعا منصوب على انه المفعول الاول لتعدون المحذوف بتقدير مضاف والمفعول الثاني محذوف اى لا تعدون عقر الكمي افضل مجدكم ولا يجوز أن يكون من العد بمعنى الحساب قال اللخمي في شرح أبيات الجمل وأما عد من العدد وهو احصاء الشئ فيتعدى لمفعولين أحدهما بحرف الجر وقد يحذف تقول عددت لك المال وعددت لك المال اه فهو متعد باللام وتقدير من لا يستقيم وقدر بعضهم من حروف الجر من وقال هلا تعدون ذلك من أفضل مجدكم نقله ابن المستوفي في شرح أبيات المفصل وفيه نظر وذكر أيضا وجوها أخر منها ان أفضل مجدكم بدل من عقر النيب وفيه ان هذا ليس بدل اشتمال ولا بدل بعض لعدم الضمير ولا بدل كل لانه غيره ولا بدل غلط لانه لم يقع في الشعر ومنها انه منصوب على المصدر بتقدير مضاف أي تعدون عقر النيب عد افضل مجدكم ومنها انه نعت أو عطف بيان والعقر مصدر عقر الناقة بالسيف من باب ضرب اذا ضرب قوائمها به قال في المصباح لا يطلق العقر في غير القوائم وربما قيل عقر البعير اذا نحره والنيب جمع ناب وهي الناقة المسنة والمجد العز والشرف وبني ضوطري منادى قال ابن الاثير في المرصع بنو ضوطري ويقال فيه ابو ضوطري هو ذم وسب وأنشد هذا البيت وقال وضوطري هو الرجل الضخم اللئيم الذي لا غناء عنده وكذلك الضوطر والضيطر ومثله في سفر السعادة وزاد ضيطارا وقال وجمع ضيطار ضياطرة وقال حمزة بن حسين العرب تقول يا ابن ضوطر أي يا ابن الامة وقال اللخمي الضوطر المرأة الحمقاء والكمي الشجاع المتكمي في سلاحه لانه كمى نفسه أي ستر بالدرع والبيضة كذا في الصحاح والمقنع بصيغة اسم المفعول الذي على رأسه البيضة والمغفر حاصل المعنى انكم تعدون عقر الابل المسنة التي لا ينتفع بها ولا يرجى نسلها أفضل مجدكم هلا تعدون قتل الشجعان أفضل مجدكم وهذا تعريض بجبنهم وضعفهم عن مقارعة الشجعان ومنازلة الاقران وهذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق ٭ وقضية عقر الابل مشهورة في التواريخ محصلها أنه أصاب أهل الكوفة مجاعة فخرج أكثر الناس الى البوادي وكان غالب أبو الفرزدق رئيس قومه فاجتمعوا في أطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة فعقر غالب لاهله ناقة صنع منها طعاما وأهدى الى قوم من تميم جفانا وأهدى الى صحيم جفنة فكفأها وضرب الذي أتى بها وقال أنا مفتقر الى طعام غالب ونحر صحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد نحر غالب لاهله ناقتين ونحر صحيم ناقتين وفي اليوم الثالث نحر غالب ثلاثا فنحر صحيم ثلاثا فلما كان اليوم الرابع نحر غالب مائة ناقة ولم يكن لصحيم هذا القدر فلم يعقر شيأ ولما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لصحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر غالب وكان نطيحا مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غائبة ونحر نحو ثلثمائة ناقة وكان في خلافة علي بن أبي طالب

وقائم سيفي في يدي بمكان ٭ تعش فان عاهدتني لا تخونني ٭ نكن مثل من ياذئب يصطحبان
وأنت امرؤ ياذئب والغدر كنتما ٭ أخين كانا أرضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت قانص القرى ٭ رمالذبسهم أو شباة سنان
وكل رفيقي كل رحل وان هما ٭ تعاطى القنى قوما هما أخوان

وهي من الطويل وفيه الحذف ولا يخفى على الفطن قوله وأطلس أي ورب اطلس وهو الاغبر من الذئاب قوله عسال صيغة مبالغة من العسلان وهو مشي الذئب باضطراب وسرعة قوله موهنا بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وهو ساعة تمضي من الليل وكذلك الوهن قوله فاتاني اى رأى النار فاتاني وروى دفعت وضع دعوت وروى رفعت فهو من المقلوب أي رفعت له نارى فرآها فاتاني قوله فلما أتاني قلت دونك انني وروى فلما أتاني قلت ان انني أي اقرب وخذ اى كل قوله أفد الزاد أي اقطعه وروى فبت اسوى الزاد قوله تكشر من الكشر وهو بدو الاسنان عند الضحك قوله تعش أمر من تعشى يتعشى يخاطب به الذئب المذكور وفي كتاب سيبويه تعال فان عاهدتني الى آخره

رضي

رضى الله عنه فمنع الناس من أكلها وقال انها مما أهل لغير الله به ولم يكن الغرض منه الا المفاخرة والمباهاة فجمعت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم وقد أورد القالى هذه الحكاية فى ذيل أماليه ببسط مما ذكرناه وأورد ما قيل فيها من الاشعار مما مدح به غالب وهجى به صحيم *(تتمة)* بيت الشاهد نسبه ابن الشجرى فى أماليه للاشهب بن رميلة وكذا غيره والصحيح انه من قصيدة لجرير لا خلاف بين الرواة انها له وهى جواب عن قصيدة تقدمت للفرزدق على قافيتها وكان الفرزدق تزوج حدراء الشيبانية وكان أبوها نصرانيا وهى من ولد قيس بن بسطام ومات قبل أن يصل اليها الفرزدق وقد ساق اليها المهر فترك المهر لاهلها وانصرف وكان جرير عاب عليه فى تزويجها فقال الفرزدق فى ذلك من قصيدة

يقولون ذو حدراء والترب دونها * وكيف بشئ وصله قد تقطعا
يقولون لا يغرركم بكيت ولم تكن * على امرأ تعيى اخال لتدمعا
وأهون رزء لامرئ غير عاجز * رزية مرجع الروادف أفرعا
وما مات عند ابن المراغة منها * ولا تبعته ظاعنا حيث دعدعا

فاجابه جرير بقصيدة طويلة منها

وحدراء لولم يحبها الله برزت * الى شر ذى حرث دما لا ومن رعا
وقد كان رجسا طهرت من جماعه * وآب الى شر المضاجع مضجعا

ثم قال

تعدون عقر النيب أفضل سعيكم * بنى ضوطرى هلا الكمى المقنعا
وقد علم الاقوام ان سيوفنا * بحمن حديد البيض حتى تصدعا
ألا رب جبار عليه مهابة * سقيناه كاس الموت حتى تضلعا

والقصيدتان مسطورتان أيضا فى منتهى الطلب من أشعار العرب وترجمة جرير تقدمت فى الشاهد الرابع من أوائل الكتاب وتقدمت ترجمة صحيم بن وثيل أيضا فى الشاهد الثامن والثلاثين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون بعد المائة)

(ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة * الى فهلا نفس ليلى شفيعها)

على ان الجملة الاسمية قد وقعت فيه بعد أداة التحضيض شذوذا هذا البيت أورده أبو تمام فى أول باب النسيب من الحماسة مع بيت ثان وهو

أأكرم من ليلى على فتبتغى * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

قال ابن جنى فى اعراب الحماسة هلا من حروف التحضيض وبابه الفعل الا انه فى هذا الموضع استعمل الجملة المركبة من المبتدا والخبر فى موضع المركبة من الفعل والفاعل وهذا فى نحو هذا الموضع عزيز جدا وكذا قال شراح الحماسة وخرجه ابن هشام فى المغنى

قوله أخيتين تصغير اختين قوله بلبان بكسر اللام يقال هذا اخوه بلبان أمه قال ابن السكيت ولا يقال بلبن امه انما اللبن الذى يشرب قوله القرى بكسر القاف الضيافة قوله أوشباة سنان أى حده وشباة كل شئ حده وهو بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة والسنان بكسر السين المهملة حديدة الرمح قوله وكل رفيق كل رحل اعلم ان اعراب هذا البيت مشكل وكذا معناه قوله كل فى كل رحل زائدة ورحل بالحاء المهملة وقوله تعاطى أصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة أو وحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ وقال هما اخوان وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما امابدل من الفتى لان قومهما من شبههما اذ معناه تقاومهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال وامامفعول لاجله أى تعاطيا الفتى لقاومة كل منهما الآخر أو مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطى الفتى يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفقاء فى السفر اذا استقروا رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما فى السفر

على اضمار كان الشانية أى فهلا كان هو أى الشأن ثم قال وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور أقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف أى هى شفيعها ونسب ابو حيان الوجه الاول لابى بكر بن طاهر ونسب الوجه الثانى الى البصريين وتعدى الثلاثة مفاعيل المفعول الاول التاء وهى نائب الفاعل وليلى المفعول الثانى وجملة أرسلت فى موضع المفعول الثالث وقوله بشفاعة أى بذى شفاعة فالمضاف محذوف أى شفيعها بقول خبرت ان ليلى أرسلت الى ذا شفاعة تطلب به جاهها عندى فلاجعلت نفسها شفيعها وقوله أأكرم من ليلى الخ الاستفهام انكار وتقريع أنكر منها استعانتها عليه بالغير وقوله فتبتغى منصوب فى جواب الاستفهام لكنه سكنه ضرورة وأم متصلة كانه قال أى هذين توهمت طلب انسان أكرم على منها أم اتهامها الطاعنى لها وخبرا أكرم على محذوف والتقدير أكرم من ليلى موجود أو فى الدنيا وقد أورد ابن هشام هذا البيت فى الباب الخامس من المغنى شاهدا على اشتراط الصفة لما وطئ به من خبرا أو صفة أو حال وفى أمالى ابن الشجرى فى البيت اعادة ضمير من أطبعها ضمير متكلم وفاقا لكنت ولم يعد ضمير غائب وفاقا لامرأ على حد بل أنتم قوم تجهلون والبيتان نسبهما ابن جنى فى اعراب الحماسة للصمة بن عبد الله القشيرى قال أبو رياش فى شرح الحماسة وكان من خبر هذين البيتين ان الصمة بن عبد الله كان يهوى ابنة عمه تسمى رياً فخطبها الى عمه فزوجه على خمسين من الابل فجاء الى أبيه فسأله فساق اليه تسعا وار بعين فقال أكملها فقال هو عندى وما ينظر لك فى نافة فجاء الى عمه بها فقال والله لا أقبلها الا كلها فلج عمه ولج أبوه فقال والله ما رأيت الاثم منكما أنا لاثم منكما ان أقمت معكما فرحل الى الشام فلقى الخليفة فكلمه فاعجب به وفرض له وألحقه بالفرسان فكان يتشوق الى نجد وقال هذا الشعر اه ٣ والصمة كما فى جمهرة الانساب هو الصمة بن عبد الله بن الحرث بن قرة بن هبيرة كان شريفا شاعرا فاسكا عابدا وقرة بن هبيرة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكرمه وكساه واستعمله على صدقات قومه وينتهى نسبه الى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر *(تتمة)* نسب العينى البيت الشاهد الى قيس بن الملوح قال ويقال قائله ابن الدمينة ونسبه ابن خلكان فى وفيات الاعيان على ما استقر تصحيحه فى آخر نسخة منها الابراهيم بن الصولى وان أبا تمام أورده فى باب النسيب من الحماسة وذكر ان وفاة ابراهيم بن الصولى فى سنة ثلاث وأربعين ومائتين ووفاة أبى تمام فى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والله تعالى أعلم

باب التحذير

(أنشد فيه وهو الشاهد السادس والستون بعد المائة وهو من شواهد س)

(فاياك

والعصبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الآخر (الاعراب) قوله تعش جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستكن فيه قوله فان عاهدتنى ان حرف شرط وعاهدتنى جملة فعل الشرط وقوله لاتخونى قيل انه جواب الشرط ولا محل لها من الاعراب والحق أن يكون الجواب هو قوله نكن مثل من يا ذئب ويكون قوله لاتخونى جواب القسم الذى تضمنه عاهدتنى أو يكون جملة حالية قوله مثل من كلام اضافى منصوب لانه خبر تكن قوله من موصولة ويصطحبان صلتها وقوله يا ذئب معترض بين الموصول وصلته (الاستشهاد فيه) فى قوله مثل من يا ذئب يصطحبان فانه راعى معنى من فى قوله يصطحبان بالتثنية ومعنى التى بمعنى الذى يجوز فى ضميرها اعتبار المعنى واعتبار اللفظ وهو أكثر كقوله تعالى ومن يقنت منكن لله ومنهم من يؤمن به واعتبار المعنى نحو قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك

(ظ)

(ذا الخليلى وذو يواصلنى يرمى ورائى بامسهم واصله)

أقول قائله هو بجير بن عنمة أحد بنى بولان

٣ (ترجمة الصمة بن عبد الله وقرة ابن هبيرة)

(فاياك اياك المراء فانه * الى الشر دعاء وللشر جالب)

على ان حذف الواو شاذ قال س اعلم أنه لا يجوز أن تقول اياك زيدا كما انه لا يجوز ان تقول رأسك الجدار وكذلك اياك ان تفعل اذا أردت اياك والفعل فاذا قلت اياك ان تفعل تريد اياك اعظ مخافة ان تفعل أو من أجل ان تفعل جاز يعني ان تقع بعد اياك على وجهين أحدهما ان تجعل ان تفعل مصدرا هو مفعول به كما تقول اياك وزيدا وأصله ان تقول اياك وان تفعل كما قلت اياك وزيدا ولكنهم حذفوا الواو لطول الكلام ويقدر أيضا اياك من ان تفعل اذا حذرته الفعل والوجه الآخر ان تجعل ان تفعل مفعولا له وهذا لا يحتاج الى حرف عطف ويجوز أن يقع المصدر موقعه فاذا وقع ان والفعل بمنزلة المفعول ثم أوقعت المصدر موقعه لم يك بد من ادخال الواو عليه كما تدخل على غير من المفعولات ثم قال سيبويه الا انهم زعموا ان ابن أبي اسحق أجاز هذا البيت وهو قوله فاياك اياك المراء الخ والشاهد فيه أنه اتى بالمراء وهو مفعول به بغير حرف عطف وعند سيبويه ان نصب المراء باضمار فعل لانه لم يعطف على اياك وابن أبي اسحق ينصبه ويجعله كأن والفعل وينصبه بالفعل الذي نصب اياك وسيبويه يقدر فيه اتق المراء كما يقدر فعلا آخر ينصب اياك وقال المازني لما كرر اياك مرتين كان أحدهما عوضا من الواو وعند المبرد المراء بتقدير ان تماري كما تقول اياك ان تماري أي مخافة ان تماري وهذا البيت نسبه أبو بكر محمد التاريخي في طبقات النحاة وكذلك ابن بري في حواشيه على درة الغواص الحريرية وكذلك تلميذه ابن خلف في شرح شواهد سيبويه للفضل بن عبد الرحمن القرشي بقوله لابن القاسم بن الفضل قال ابن بري وقبل هذا البيت

من ذا الذي يرجو الاباعد نفعه * اذا هو لم تصلح عليه الاقارب

والاباعد فاعل يرجو يريد كيف يرجو الاجانب نفع رجل أقاربه محرومون منه والمراء مصدر ماريته أماريه مماراة ومراء أي جادلته ويقال ماريته أيضا اذا طعنت في قوله تزييفا للقول وتصغيرا للقائل ولا يكون المراء الا اعتراضا بخلاف الجدال فانه يكون ابتداء واعتراضا والجدل مصدر جادل اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب كذا في الصحاح

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد المائة وهو من شواهد س)

(أخالك أخالك ان من لا أخاله * كساع الى الهيجا بغير سلاح)

على ان أخالك منصوب على الاغراء وهو مكرر يريد الزم أخالك غير ان هذا مما لا يحسن فيه اظهار الفعل عند التكرير ويحسن اذا لم يكرر لانهم اذا كرروا جعلوا أحد الاسمين كالفعل والاسم الآخر كالمفعول وكانهم جعلوا أخالك الاول بمنزلة الزم فلم يحسن أن تدخل الزم على ما قد جعل بمنزلة الزم وجملة ان من لا أخاله الخ استئناف بياني وأكد لانه جواب عن السبب الخاص ومن نكرة موصوفة بالجملة بعدها وقيل موصولة ولا نافية

والمراء بالسهم قوله واسمله أي والسلمة وهذا ان على لغة أهل اليمن فانهم يجعلون عوض اللام ميما فيقولون في الرجل امرجل وفي الصحاح قال هذه لغة حمير وقال في المغرب لغة طيئ ومنه الحديث الذي رويناه من طريق الامام أحمد رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام في امسفر يريد ليس من البر الصيام في السفر والسلمة بفتح السين واللام واحدة السلم وهو شجر من شجر العضاه كذا فسره البعلي في شرح

الناظم وأبوه أيضا صدر البيت على عجز بيت آخر فان الرواية فيه وان مولاي ذو يعيرني

لاحنة بيننا ولا جرمه
ينصرفني منك غير معتذر

يريد ورائي باسمهم واسمله وفي رواية الجوهري وذو يعاتبني وكذا أنشده السهيلي وهو من المنسرح وهو الثاني من الدائرة الرابعة وهي الدائرة المسماة بدائرة المشتبه وهي مشتملة على ستة أبحر وهي السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث وهو في اصل الدائرة مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وله ثلاثة أعاريض وثلاثة أضرب وهو مطوي العروض والضرب قوله خليلي أي صاحبي قوله وذو يواصلني أي الذي يواصلني قوله باسمهم أي بالسهم قوله واسمله

للجنس وأخاها هو اللام مقحمة بين المتضايفين نحو قولهم يا بؤس للحرب والخبر محذوف أي موجود ونحوه قال ابن هشام في المغني ومن ذلك قولهم لا أبا لزيد ولا أخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام وأما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم مشبها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل أبا وأخا على لغة من قال ان أباها وأبا أباها وجعل حذف النون على وجه الشذوذ فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف اه وقوله كناع الى الهيجا الخ خبران يقول استكثر من الاخوان فهم عدة تستظهر بهم على الزمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء كثير باخيه وجعل من لا أخا له يستظهر به كمن قاتل عدوه ولا سلاح معه وقد صدق فان من قطع أخاه وصرمه كان بمنزلة من قاتل بغير سلاح وقد أورد هذا البيت أبو عبيد القاسم بن سلام في أمثاله وقال هو مثل في استغاثة الرجل باهل الثقة والهيجا الحرب تمد وتقصر قال ابن خلف وهي فعلاء أو فعلى فمن قصرها فيكون المحذوف منها ألف المقصور ألف التأنيث وانما كان حذف ألف المد أولى من حذف ألف التأنيث لوجهين أحدهما ان ألف التأنيث لمعنى وألف المد لغير معنى فكان حذف ما ليس لمعنى أولى مما جاء لمعنى والثاني ان جميع ما قصر مما همزته للتأنيث لا ينصرف بعد القصر ولو كان المحذوف منه همزة التأنيث لانصرف الاسم لزوال علامة التأنيث كما صرفت قريقر وحبير مصغر قرقرى وحبارى لزوال علامة التأنيث منه ألا ترى قوله * يارب هيجا هي خير من دعه * قصره ولم يصرفه والقصر فيها ضرورة وقيل هو لغة ولو كان المحذوف منه ألف التأنيث لقال يارب هيجا هو خير وكان ينون هيجا فيذكرها ويقول هو خير ولا يقول هي خير اه وهذا البيت أول أبيات لمكين الدارمي وبعده

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بغير جناح
وما طالب الحاجات الا معذبا * وما نال شيأ طالب لنجاح
لعمر الله من باع الصديق بغيره * وما كل بيع بعقبه برباح
كمفسد أدناه ومصلح غيره * ولم يأتمر في ذا لشر بصلاح

في الاغاني وغيره ان مكينا الدارمي لما قدم على معاوية أنشده

اليك أمير المؤمنين رحلتها * تثير القطا الملاوهن هجود
على الطائر الميمون والجد ساعد * لكل أناس طائر وجدود
اذا المنبر الغربي حل مكانه * فان أمير المؤمنين يزيد

وسأله ان يفرض له فابى عليه وكان لا يفرض الا لمن خرج من عنده وهو يقول أخاك أخاك ان من لا أخا له * الا يسات ولم يزل معاوية كذلك حتى كثرت اليمن وعزت قحطان وضعفت عدنان فبلغ معاوية ان رجلا من اليمن قال هممت ان لا أحل حبوتي

الجرجانية وتبعه أيضا على هذا بعض المتأخرين وليس كذلك والصحيح ان السلمة ههنا بكسر اللام وهي واحدة السلام وهي الحجارة ولما ذكر الجوهري السلة بكسر اللام استشهد عليه بهذا البيت والمعنى أيضا يناسب هذا التفسير فافهم وبنو سلة بطن من الانصار وليس في العرب سلة بكسر اللام سواهم والسلة بفتح الثلاثة واحدة السلم بالفتح وهو شجر العضاه وسلة أيضا رجل (الاعراب) قوله ذاك مبتدأ وخليلي خبره قوله وذو موصولة وصلته قوله يواصلني وهو عطف على الخبر قوله يرى خبر ثان ويجوز أن يكون حالا ويقال الواو في وذو يعاقبني زائدة والجملة صفة لقوله ذاك الذي هو مبتدأ وقوله خليلي بدل من ذاك وقوله يرى خبر المبتدا وقال الشيخ جمال الدين زعم الجوهري ان الواو زائدة وكأن ذلك لانه رأى ان قوله يرى محط الفائدة فقدره خبرا وقدر خليلي تابعا للاشارة لانه بدل منها لا نعت بل ولا بيان لان البيان بالجامد كالنعت المشتق ونعت الاشارة بما ليست فيه ألف ممتنعة وبهذا أبطل أبو الفتح كون بعلى فمن رفع شيخا بيانا اه (قلت) فيه نظر من وجهين الاول ان زيادة الواو قليلة والثاني ان اسم الاشارة لا يوصف الا بما فيه ألف كما تقول يا هذا الرجل وهو وصلة لنداء ما فيه ألف ويكون حينئذ مبنيا على الضم لزوم نعته ووجوب رفعه أو هو موصول مصدر بال نحو يا هذا الذي فعل كذا حتى

قوله ورائى نصب على الظرف قوله باسم جار ومجرور يتعلق بقوله يرى وقوله وامثله عطف عليه (الاستشهاد فيه) على ان ذو بمعنى الذى للمذكر كما ان ذو بمعنى التى فى قوله ٤٦٧ وبئرى ذوحفرت وذوطويت والزمخشرى استشهد به على مجىء الميم مكان لام التعريف فى الموضعين

حتى أخرج كل نزارى بالشام فقرض من وقته لاربعة آلاف رجل من قيس فقدم اذلك على معاوية عطارد بن حاجب فقال له ما فعل القس الدارى الصبيح الوجه الفصيح اللسان يعنى مسكينا فقال صالح يا أمير المؤمنين قال أعلمه أنى قد فرضت له فلم شرف العطاء وهو فى بلاده فان شاء يقيم بها أو عندنا فليفعل فان عطاءه سأتيه وبشره بانى قد فرضت لاربعة آلاف من قومه فكان معاوية يغزى اليمن فى البحر وتميما فى البر فقال النجاشى وهو شاعر اليمن

ألا أيها الناس الذين تجمعوا * بعكا أناس أنتم أم أباعر
أيترك قيسا آمنين بدارهم * ونركب ظهر البحر والبحر زاخر
فوالله ما أدرى وانى لسائل * أهمدان تحمى ضيمها أم يحابر
أم الشرف الاعلى من آل دجير * بنو مالك ان تستقر المرائر
أأوصى أبوهم بينهم أن تواصلوا * وأوصى أبوكم بينكم ان تدابروا

فرجع القوم جميعا عن وجوههم فبلغ ذلك معاوية فسكين منهم وقال أنا أغزيكم فى البحر لانه أرفق من الخيل وأقل مؤنة وأنا أعاقبكم فى البر والبحر ففعل ذلك [٣] ومسكين الدارمى اسمه ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال الكلبى كل عدس فى العرب بضم العين وفتح الدال الا عدس بن زيد هذا فانه مضموم الدال هكذا فى جمهرة النسب ومسكين الدارمى شاعر شجاع من أهل العراق ولقب المسكين لقوله

أنا مسكين لمن أنكرنى * ولمن يعرفنى جد نطق

ولقوله

وسميت مسكينا وكانت لحاجة * وانى لمسكين الى الله راغب [٤]

وهذه القصيدة من أحسن شعره

اتق الاحمق ان نصبته * انما الاحمق كالثوب الخلق
كلما رقعت منه جانبا * حركته الريح وهنا فتخرق
أو كصدع فى زجاج فاحش * هل ترى صدع زجاج يتسق
واذا جالسته فى مجلس * أفسد المجلس منه بالخرق
واذا نبهته كى يرعوى * زاد جهلا وتمادى فى الحمق
واذا الفاحش لاقى فاحشا * فهناكم وافق الشن الطبق
انما الفحش ومن يعتاده * كغراب السوء ماشاء نعق

(ظ)

(يقول الخنى وابغض العجم ناطقا
الى ربنا صوت الحمار اليجدع)

أقول قائله ذو الخرق الطهوى واسمه دينار بن هلال شاعر جاهلى وهو من قصيدة عينية وأولها

أتانى كلام النغلبى بن ديسق

فنى أى هذا وبله يتقرع

يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا
الى ربنا صوت الحمار اليجدع

فهلا تمناها اذا الحرب لاقح
وذو النبوان قبره يتصدع
ويأتك حيا دارم وهما معا
ويأتك الف من طهية أقرع
ويستخرج اليربوع من نافقائه
ومن جحره ذى الشيحة اليتقصع
ونحن أخذنا القارص الخير منكم
فظل وأعيا ذو القفار يكرع
ونحن أخذنا قد علمتم أسيركم
يسارا فحذى من يسار وتنفع

وقد ذكر أبو زيد هذه الابيات فى نوادره على هذا النمط وهم الجوهرى حيث نسب البيت المستشهد به الى الكتاب وقال انه من أبيات الكتاب وهى من الطويل قوله النغلبى بالثاء

[٣] (ترجمة مسكين الدارمى)

[٤] كذا هذا البيت فى أكثر الدواوين والتواريخ وأنشدنيه شيخنا الامام ابن الشاذلى غير مرة وسميت مسكينا ومالى حاجة * وانى لمسكين الى الله راغب وقال لى هكذا الرواية فيه والله أعلم اه بهامش بخط ابن الطيب اه من هامش الاصل

أو حمار السوء ان أشبعته * رمح الناس و ان جاع نهق
أو غلام السوء ان جوّعته * سرق الجار وان يشبع فسق
أو كغيري رفعت من ذيلها * ثم أرخته ضراطا فاحمرق
أيها السائل عما قد مضى * هل جديد مثل ملبوس خلق
أنا مسكين لمن أنكرني * ولمن يعرفني جد نطق
لا أبيع الناس عرضي انني * لو أبيع الناس عرضي انفتق

ومن شعره يرثي ابن عمه

رأيت زيادة الاسلام ولت * جهارا حين ودعنا زياد

ورد عليه الفرزدق بقوله

أمسكين أبكى الله عينك انما * بكيت أمرأ من أهل ميسان كافرا
بكيت أمرأ أمن أهل ميسان كافرا * ككسرى على أعدائه أو كقيصرا
أقول لهم لما أتاني نعيه * به لا بظبي بالصريمة أعفرا

قال الزمخشري في أمثاله به لا بظبي مثل أي جعل الله ما أصابه لازما مؤثرا فيه ولا كان مثل الظبي في سلامته منه يضرب في الشماتة وأنشد هذا البيت ثم رأيت الميداني قال الاعفر الابيض أي لتنزل به الحادثة لا بظبي يضرب عند الشماتة قال جرير حين نعي اليه زياد ابن أبيه وأنشد هذا البيت وقال ومثله * به لا بكلب نابح في السباسب * ومن شعر مسكين

اصحب الاخيار وارغب فيهم * رب من صحبته مثل الجرب
واصدق الناس اذا حدثتهم * ودع الكذب لمن شاء كذب
رب مهزول سمين عرضه * وسمين الجسم مهزول الحسب

(ومن شعره الجيد مما أثبته السيد المرتضى علم الهدى في أماليه الدرر والغرر)

ان أدع مسكينا فما قصرت * قدري بيوت الحي والجدر
ما مس رجلي العنكبوت ولا * جدياته من وضعه غبر
لا آخذ الصبيان المهم * والامر قد يعزى به الاجر
ولرب أمر قد تركت وما * بيني وبين لقائه ستر
ومخاصم قاومت في كبد * مثل الدهان فكان لي العذر
ما عاق قومي بنو عدس * وهم الملوك وخالي البشر
حمى زرارة غير منتحل * وأبي الذي حدثته عمرو
في المجد غرتنا مبينة * للناظرين كانها البدر
لا يرهب الجيران غدرتنا * حتى يوارى ذكرنا القبر
لسنا كاقوام اذا كلحت * احدى السنين بخارهم تمر

وهو علم منقول من الديق وهو بياض السراب وترقرقه قوله ينتزع بتاءين مثناتين من فوق بعدهما الضارعة ومعناه يتسرع وهكذا روى أيضا قوله يقول أي يفوه ويتكلم والخنى بفتح الخاء المعجمة والنون وهو الفحش من الكلام يقال كلام خن وكلمة خنية وقد خنى عليه بالكسر وأخنى عليه في منطقه اذا أفحش قوله وأبغض العجم بضم العين وسكون الجيم جمع أعجم وهو الحيوان ومؤنثه عجماء والاعجم أيضا من يكون في لسانه عجمة وان أفصح بالعربية قوله اليجدع من الجدع وهو قطع الاذن يقال حمار مجدع أي مقطوع الاذن ويقال الحمار اذا كان مقطوع الاذن يكون صوته أرفع قوله طهية بضم الطاء وفتح الهاء وتشديد الياء آخر الحروف وهي حي من تميم قوله أقرع أي تام قوله ويستخرج اليربوع بفتح الياء وهي دويبة تحفر الارض والياء فيه زائدة لانه لا يوجد في كلام العرب فعلول بالفتح قوله من نافقائه النافقاء احدى جحرة اليربوع والقاصعاء الاخرى فاليربوع يحفر له موضعا تحت الارض ويجعل له بابين احدهما تسمى القاصعاء وهي التي يتقصع فيها أي يدخل ويجمع على قواصع والاخرى تسمى النافقاء يكتمها ولا يفتحها بل يرققها فاذا أتى الصياد من قبل

مولاهم لحم على وضم * تنتابه العقبان والرخم
فارى وفار الجار واحدة * واليه قبلى تنزل القدر
ماضر جارى أن أجاوره * ان لا يكون لبيته ستر
أعشى اذا ما جارتى خرجت * حتى يوارى جارتى الخدر
ويصم عما كان بينهما * سمعى وما بى غيره وقر

وقوله فما قصرت قدرى الخ أى سترت يريد انها بارزة لا يحجبها السواتر والحيطان وقوله ماس رجلى العنكبوت الخ هذه كناية مليحة عن مواصلة السير وهجر الوطن لان العنكبوت انما ينسج على ما لا تناله الايدى ولا يكثر استعماله والجديات جمع جدية بالسكون وهى باطن دفة الرحل وقوله لا آخذ الصبيان الخ يقول لا أقبل الصبى وأنا أريد التعرض لامه ومثله لغيره

ولا ألتى لذى الودعات سوطى * لاعبه وربته أريد

وأنشد ابن الاعرابى فى مثله

اذا رأيت صبى القوم يلثمه * ضخم المناكب لاعم ولا خال
فاحفظ صبيك منه أن يدنسه * ولا يغرنك يوما قلة المال ٣

وقوله قاومت فى كبد الخ الكبد المنزلة التى لا يثبت فيها الا رجل والدهان الاديم الاحمر وقوله فكان لى العذر انما يكون العذر اذا كان ثم ظلم فيقول انما أقاوم وأخاصم مظلوما متعدى عليه واذا كان كذلك فيجب الاعتذار على الظالم ويكون العذر لى كقوله

فان كان مصرا فاعذرينى على الهوى * وان كان داء غيره فلك العذر

وقوله بخارهم تمر أى يستحلى الغدر به كما يستحلى التمر وقوله نارى ونار الجار واحدة الخ يقال انه كانت له امرأة تضاغنه فلما قال ذلك قالت له أجل انما نارى ونارك واحدة لانه أوقد ولم توقد والقدر تنزل اليه قبلك لانه طبخ ولم تطبخ وأنت تستطعمه وقوله ان لا يكون لبيته ستر يقال انها فاتت له أجل ان كان له ستر هتكته وقوله أعشى اذا ما جارتى خرجت استشهد به فى التفسير عند قراءة ومن يعش عن ذكر الرحمن بفتح الشين ولاجله أوردت هذه القصيدة فان شراح شواهد التفسير اختلفوا فى هذا البيت فبعضهم نسبه الى حاتم الطائى وبعضهم نسبه لغيره قال صاحب الكشاف ومن يعش بضم الشين وفتحها والفرق بينهما انه اذا احصلت الآفة فى بصره قيل عشى واذا انظر نظر العشى ولا آفة به قيل عشا ونظيره عرج لمن به الآفة وعرج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج قال الحطيئة * متى تأته تعشو الى ضوء ناره * أى تنظر اليها نظر العشى لما يضعف بصرك من عظم الوقود واتساع الضوء وهو بين فى قول حاتم

أعشو اذا ما جارتى برزت * حتى يوارى جارتى الخدر

وقرئ يعشو وسمعنى القراءة بالفتح ومن يعم عن ذكر الرحمن وهو القرآن وأما القراءة

أظهر الايمان وكتم الكفر قوله ذى الشيحة بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة وهو نبت معروف هكذا رواه أبو عمر الزاهد ذى الشيحة بالحاء المهملة وقال الكل يربوع شيحة عند جحره ورواه أبو محمد الاسود ذى الشيخة بالخاء المعجمة والشيخة رملة بيضاء فى بلاد بنى أسد وحنظلة ذكره الصغانى ثم قال قال ذو الخرق الطهوى ويستخرج اليربوع الى آخره وذكره بالخاء المعجمة ويروى بالشيخة بياء الجر وكذا وقع فى نوادر أبى زيد قوله المتقصع أى يدخل هكذا رواه أبو محمد الخوارزمى عن الرياشى ووقع فى نوادر أبى زيد المتقصع ثم فسره وقال المتقصع متفعل من القاصعاء قوله يكوع أى يقطع أكارعه قوله فحذى من الاحذاء وهو الاعطاء يقال أحذيته من الغنيمة اذا أعطيته منها والاسم الحذيا على فعلى بالضم وهو القسمة من الغنيمة ومادته حاء مهملة وذال معجمة قوله وتقع بالقاف أى تروى وقال الرياشى حفظى وتمنع (قلت) هو أنسب لقوله فحذى فافهم (الاعراب) قوله يقول جملة من الفعل والفاعل والخبر مفعوله وقد قلنا ان معنى يقول

٣ قوله قلة المال فيه مع ما قبله افواء اه من هامش الاصل

بالضم فعناها ومن يتعام عن ذكره أى يعرف انه الحق وهو يتجاهل و يتغابى اه مختصرا

باب المفعول فيه

(أنشد فيه وهو الشاهد الثامن والستون بعد المائة وهو من شواهد س)

(فلا بغينكم قنا وعوارضا * ولا قبلن الخيل لابة ضرغد)

على ان قنا وعوارضا منصوبان على اسقاط حرف الجر ضرورة لانهما مكانان مختصان لا ينتصبان انتصاب الظرف وهما بمنزلة ذهبت الشام فى الشذوذ أو عدأعداء بتتبعهم والايقاع بهم حيث حلوا فى المواضع المنيعة ومعنى لا بغينكم لا طلبنكم والبغى له معنيان أحدهما الطلب يقال بغيت الضالة فهو متعد الى مفعول واحد والآخر الظلم والتعدى يتعدى بعلى يقال بغى فلان على فلان فهو فعل لازم وقنا قال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم هو بفتح القاف وبعده نون وهو اسم مقصور يكتب بالالف لانه يقال فى تثنيته قنوان هو جبل فى ديار بنى ذبيان قال النابغة

فاما تسكرى نسبى فانى * من الصهب السبال بنى ضباب

فان منازلى و بلاد قومى * جنوب قنا هنالك كالهضاب

وقال أبو عمرو الشيبانى قنايه لا دبنى مرة وقال الشماخ

تربع من جنبى قنا فعوارض * نتاج الثريا نوءها غير مخدج

و ينبئك ان قنا جبلان قول الطرماح

تحالف يشكر واللؤم قدما * كما جبلا قنا متحالفان

ولكونه اسم جبلين يثنى فيقال قنوين قال الشماخ

كأنهما وقد بدا عوارض * والليل بين قنوين رابض

* بجلهة الوادى قطا نواهض *

و بما ذكرنا لا يلتفت الى قول ابن القوطية كما نقله أبو حيان فى تذكرته لا أعرف قنا فى الامكنة وانما هو قبا بالموحدة وليس قبا المدينة ولا قبا بطريق مكة هذا ان يذكران و يؤنثان وذلك يذكر لا غير ومن ذكره قصره وصرفه ومن أنثه مده ولم يصرفه اه وأقول لم يذكر أحد ممن ألف فى المقصور والممدود ان قنا يمد وروى ابن الانبارى فى المفضليات *فلا تعينكم الملا وعوراضه والملا بالفتح من أرض كلب وانعنكم من النعى بالنون أى لا تذكرن معايبكم وقبح أفعالكم يقال فلان ينعى على فلان ذنوبه أى

يقوه فلا يستدعى الجملة لتكون مقولا له قوله وابغض العجم كلام اضافى مبتدأ وخبره قوله صوت الحمار (فان قلت) صوت الحمار حدث فكيف يقع خبرا عن الجثة فان أبغض مضاف الى الجثة وهى العجم فيكون هو جثة لان أفعل التفضيل بعض ما أضيف اليه (قلت) تقدير الكلام ٤٧٠ أبغض أصوات العجم فافهم قوله ناطقا أى مصوتا أى رافعا صوته وانتصابه على انه حال من المبتدا وهو أبغض على رأى من يجوز وقوع الحال منه و يحتمل أن يكون من فاعل يقول الا انه من حيث اللفظ ضعيف للفاصل بين المبتدا وخبره بأجنبى ولا يجوز أن يكون حالا من الحمار لان تابع المضاف اليه لا يقدم على المضاف قيل ولا يجوز أيضا أن يكون من العجم لتذكير الحال اللهم الا أن يقال ناطقا بمعنى ذات نطق أو بمعنى المذكور أى ناطقا ذلك أى المذكور (قلت) يجوز أن يكون حالا من العجم و يصح الحال من المضاف اليه اذا كان المضاف عاملا فى الحال أو كان بعض المضاف اليه وكلاهما موجود هنا وكان حقه أن يقال ناطقة أو ناطقات الا انه أناب المفرد عن الجمع لضرورة كقوله

كلوا فى بعض بطنكم تعفوا

(الاستشهاد فيه) فى قوله اليجدع حيث أدخل الالف واللام على الفعل المضارع لانه أجراه مجرى الصفة لانه مثلها فى المعنى (وأجيب) عن هذا أنه ضرورة وقيل لا ضرورة فيه فانه كان يمكن أن يقول يجدع بدون الالف واللام لاستقامة الوزن وكذلك يقول المنقصع فى بيت الآخر (قلت) ذا لم يسلم فى يجدع وأما فى هذا فيلزم الاقواء فى البيت وهو عيب

(فى المعقب البغى أهل البغى ما * ينهى امرأ حازما أن يسأما)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط المجزو

السالم ومعنى البيت فى الشئ الذى يعقب البغى أهل البغى من النكال مايمنع الرجل الحازم أن يسأم من سلوك طريق السداد
والبغى هو الظلم والعدوان والحازم من الحزم وهو ضبط الامر وتوثيقه ٤٧١ قوله أن يسأما من سئم الرجل يسأم

يذكرها ويصفها وروى الحرمازى فلا يغيبنكم الملا من البغى وهو الطلب ولم يقع فى رواية
ابن الانبارى قنابل الملا وعوارض بضم العين المهملة وكسر الراء وبعدها ضاد معجمة
جبل لبنى أسد وقال أبو رياش هو جبل فى بلاد طيئ وعليه قبر حاتم وهذا هو الصحيح كذا
فى معجم ما استعجم والاثابة الحرة بالفتح وهى أرض ذات حجارة وضرغد بفتح الضاد والغين
وسكون الراء قال أبو عبيد البكرى هى أرض لهذيل وبنى ناضرة وبنى عامر بن صعصعة
وقيل هى حرة بارض غطفان من العالية وقال الخليل ضرغد اسم جبل ويقال موضع ماء
وتخل اه وقال ابو محمد الاعرابى ضرغد من مياه بنى مرة وقوله ولا قبلن الخيل هكذا
رواه سيبويه وفيه قولان أحدهما الابى على الفارسى وهو انه فعل لازم يتعدى بحرف
الجر والاصل لاقبلن بالخيل الى لابة ضرغد كذا حكاه عنه أبو البقاء فى شرح الايضاح
للفارسى وابن خلف فى شرح أبيات سيبويه والسخاوى فى سفر السعادة قال لان أقبل
فعل غير متعد كقوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض وتقول أقبلت بوجهى عليه فاجاز هنا
حذف حرف جر فى فعل واحد وهذا تعسف مع انه منع حذف على من قولهم كررت على
مسمى وهو حرف واحد والقول الثانى للعبدرى شارح الايضاح وهو ان أقبل هنا متعد
بمعنى جعل مقابلا وليس ضد ادبر والمعنى لاجعلن الخيل تقابل فهو متعد الى مفعولين
وهذا هو المعروف فى اللغة فان قيل بدون همزة يتعدى الى مفعول واحد بمعنى استقبل
واقبل بالهمز يتعدى الى مفعولين قال أبو زيد فى نوادره قبلت الماشية الوادى تقبله قبولا
اذا استقبلته واقبلتها اياه وقال صاحب الصحاح واقبلته الشئ اى جعلته يلى قبالته
واقبلت الابل افواه الوادى وحكى السخاوى فى سفر السعادة عن شيخه الامام الشاطبى
اقبلته الريح اذا جعلته قبله وقال ابو حيان فى تذكرته ما نقله ابو زيد نقله الهجرى أيضا فى
نوادره وفى الحديث ان حكيم بن حزام كان يشترى العير من الطعام والادام ثم يقبلها
الشعب وانشد الشيبانى

اكلفها هواجر حاميات * واقبل وجهها الريح القبولا اه

وروى غير سيبويه منهم ابن الانبارى فى شرح المفضليات

* ولاهبطن الخيل لابة ضرغد * قال وروى أيضا ولاوردن الخيل وهذا البيت من
قصيدة عدتها ثلاثة عشر بيتا العامر بن الطفيل العامرى قال أبو محمد الاعرابى قالها
عامر يوم الرقم يوم هزمتهم بنو مرة نفر عامر واختنق أخوه الحكم بن الطفيل وفى ذلك
اليوم قتل عقبة بن أنيس الاشجعى مائة وخمسين رجلا من بنى عامر ادخلهم شعب الرقم
فذبحهم فسمى عقبة ذلك اليوم مذبحا والخاطب بشعر عامر بنو مرة وفزارة وقنا
وعوارض جبلان من بنى فزارة وأولها

(ويصغر فى عينى تلادى اذا انثنت * يمينى بادراك الذى كنت طالبا) أول قائله هو سعد بن ناشب من بنى مازن بن
مالك بن عمرو بن تميم وكان أصاب دما فهدم بلال داره ويقال ان الحجاج هو الذى هدم داره بالبصرة وحرقها وهو من قصيدة

من باب علم يعلم سأما وسآمة
وساما اذا مل (الاعراب)
قوله فى المعقب البغى المعقب اسم
فاعل من اعقب وهو مما يتعدى
الى مفعولين قال تعالى فاعقبهم
نفاقا والبغى مرفوع لانه فاعله
وأهل البغى كلام اضافى مفعول
أول والمفعول الثانى هو العائد
المحذوف والاصل فى المعقبه
والالف واللام فيه بمعنى الذى
والعائد محذوف كما قدرناه والجملة
خبر عن قوله ما ينهى وكلمة ما
مبتدأ مؤخر وهى موصولة
و ينهى صلتها و يجوز أن يكون
ما موصوفة قوله امر أ مفعول
لتوله ينهى وقوله جازما صفة له
قوله أن يسأما ان مصدرية
والتقدير ينهى أمرأ عن
السآمة فى سلوك طريق السداد
(الاستشهاد فيه) على حذف
العائد المنصوب بالوصف وهو
قوله فى المعقب البغى أى فى الذى
يعقبه البغى كما ذكرناه وهو قليل
والكثير حذف العائد المنصوب
بالفعل وقد قيل ان هذا لا يحسن
منا لالما فى النظم لان كلام
الناظم فى الحذف المقيس فى النثر
ومتى كان الموصول الالف واللام
كان الحذف ضرورة

(ظ)

بائية من الطويل وأولها هو قوله سأغسل عني العار بالسيف جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا
واذهل عن داري واجعل همها * لعرضي من باقي المذمة حاجبا ويروى الخ فان تهدموا بالغدر داري فانها
تراث كريم لا يخاف العواقبا أخي عزمات لا يريد على الذي * يهم به من مقطع الامر صاحبا

اذا هم لم تردع عزيمة همه
ولم يأت ما يأتي من الامر هائبا
فيالزام رشحوني مقدما
الى الموت خواضا اليه الكرائبا
اذا هم ألقى بين عينيه عزمه
ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في أمره غير نفسه
ولم يرض الا قائم السيف صاحبا
فلا توعدوني بالامير فاني
جبان الكعاف الخوف راكبا
وقلبا أبيا لا يروع جأشه
اذا الشر أبدى بالنهار كوكبا

قوله تلادي بكسر التاء الممدودة من فوق وهو ما تجتمعه أنت من مال ومال تليد قال ابن فارس التليد ما اشتريته صغيرا فنبت عندك وأراد بقوله ويصغر في عيني تلادي صغر القدر وخص التلاد لان النفس به أضن وبه بهذا الكلام على انه كما يصف على قلبه ترك الدار خشية التزام العار كذلك يثقل في عينيه انفاق المال عند ادراك المطلوب

قوله اذا انثنت أي اذا انصرفت (المعنى) تحقر في عيني أعز أموالي ولا أراه شيأ اذا ظفرت بادراك ما أناط اليه

قوله أخي عزمات ويروى أخي غمران وهي معظم الماء ومجتمعه

قوله من مقطع الامر بالطاء المهملة أي من معضل الامر بالضاد

قوله لم تردع من الردع وهو الكف

قوله فيالزام رزام قبيلة

قوله هم أي قصد

قوله عزمه يروى باضافة العزم الى الضمير وعزمة بالتأنيث

قوله ولم يستشر في أمره ويروى في رأيه

قوله غير نفسه ويروى غير عزمه باضافة العزم الى الضمير

قوله صاحبا اما مفعول يرضى فالمستثنى مقدم

(ولتسألن أسماء وهي حفية * نعماءها أطردت أم لم أطرد)

قال ابن الانباري أسماء بنت قدامة بن سكين الفزاري قال أبو محمد الاعرابي كان يهواها عامر ويشبب بها في شعره وكان قد فجر بها التهى ونعماء جمع نعمى صحيح وروى شارح ديوانه نعماءها بالقاء قال هو جمع فعيل وطردت بالبناء للمفعول والتكلم

(قالوا الها فلقد طردت فاخيلة * قلح الكلاب وكنت غير مطرد)

قلح منصوب على الذم والقلح صفرة تعلو الاسنان شبه عامر بني فزارة بها وجعله وكنت الى آخر حال

(لاضيرة قد عركت بيرة بركها * وتركن أشجع مثل خشب الغرقد)

هذا البيت لم يروه المفضل في المفضليات ولا شراحها قال شارح الديوان يقال للصدر برك بالفتح وبركة بالكسر واشجع قبيلة والغرقد شجر * فلا يغبنكم قتلي وعوارضه البيت هذا التفات من الغيبة الى التكلم خاطب بني فزارة

(بالخيل تعثر في القصيد كأنها * حدأ تتابع في الطريق الاقصد)

القصيد كسر القنا جمع قصيدة والحدأ كعنب جمع حدأة كعنبة وهي طائر معروف وبالخيل متعلق باقيان في البيت قبله وجملة تعثر حال من الخيل

(في ثانئ من عامر ومجرب * ماض اذا سقط العنان من اليد)

لم يروه هذا البيت أيضا صاحب المفضليات قال شارح الديوان الثانئ الحدث حين نشأ وقوله سقط العنان أي لشدة الجهد

(ولا ثارن بمالك وبمالك * وأخي المروراة الذي لم يسند)

معطوف على قوله فلا يغبنكم يقول لادركن بثاري مالك ومالك أي لاقتلن بهما والمروراة بالفتح موضع بظهر الكوفة وقال البكري في المعجم هو جبل لاشجع وقوله لم يسند أي لم يدفن ولكن تركه للسباع تأكله

(وقتيل مرة اثارن فانه * فرغ وان أناهم لم يقصد)

قتيل يروى بالحركات الثلاثة بالجر عطفا على ما قبله أو الواو للقسم وبالرفع على المبتدا والخبر أثارن وبالنصب على انه مفعول لفعل محذوف يدل عليه أثارن وليس مفعول أثارن المذكور لان الفعل المؤكد لا يتقدم معموله عليه ومرة قبيلة واثارن توكيده يأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في أدوات القسم وفرغ روى بكسر الفاء والغين المعجمة بمعنى الهدر وروى بفتحها مع العين المهملة أراد انه رأس عال في الشرف ولم يقصد

يقصد لم يقتل يقال أقصدت الرجل اذا قتلته يقول قتيل بنى مرة صار دمه هدرا فلا بد من أخذ ثاره منهم فان أخا بنى مرة لم يقتل الى الآن فلا بد من قتلهم وأخذ الثأر منهم وبقية الابيات لا حاجة لشرحها (١) وعامر بن الطفيل هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامرى وهو ابن عم لبيد الصحابى وكنية عامر فى الحرب أبو عقيل وفى السلم أبو على وكانت أصيبت احدى عينيه فى بعض الحروب قال ابن الانبارى فى شرح المفضليات كان عامر من أشهر فرسان العرب بأس ونجدة وأبعدها اسما حتى بلغ أن قيصر كان اذا قدم عليه قادم من العرب قال ما بينك وبين عامر بن الطفيل فان ذكر نسبا عظم عنده حتى وفد عليه علقمة بن علاثة فانتسب له فقال أبن عم عامر بن الطفيل فغضب علقمة وكان ذلك مما أوغر صدره وهيجه الى ان دعاه الى المنافرة وكان عمرو بن معديكرب وهو فارس اليمن يقول ما أبالى اى ظعينة لقيت على ماء من امواه معد ما لم يلقنى دونها اعبداها أو حراها ويعنى بالحرين عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب اليربوعى ويعنى بالعبدين عنترة العبسى والسليك بن السلكة قال الاثرم ويقال كانت المنافرة ان علقمة بن علاثة شرب الخمر فضربه عمر الحد فلحق بالروم فارتد فلما دخل على ملك الروم قال انتسب فانتسب له علقمة فقال أنت ابن عم عامر بن الطفيل فقال اذا أراني لا أعرف ههنا لابعامر مغضب فرجع فاسلم وتقدم بيان المنافرة فى الشاهد السادس والعشرين ولما قدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنة تسع من الهجرة قدم وفد بنى عامر فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس أخو لبيد الصحابى لامه وكانا يمشى القوم ومن شياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد أسلموا فاسلم قال والله لقد كنت آليت ان لا أنتهى عن تتبع العرب عقبى فانا أتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لأربد اذا قدمنا على الرجل فانى شاغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره به فجعل أربد لا يجر شيئا فلما رأى عامر ما يصنع أربد قال له عامر اتجعل لى نصف ثمار المدينة وتجعلنى ولى الارض بعدك فاسلم فأبى عليه صلى الله عليه وسلم فانصرف عامر وقال أما والله لاملأنها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنى عامر بن الطفيل فلما خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لاربد ويلك يا أربد أين ما كنت أمرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل أخوف عندى على منك وايم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا قال لا أبا لك لا تعجل على والله ما هممت بالذى أمرتنى به من أمره الا دخلت بينى وبين الرجل حتى ما أرى غيرك أفأضربك بالسيف وخرجا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون فى عنقه فقتله الله فى بيت امرأة من بنى سلول فجعل يقول

(١) ترجمة عامر بن الطفيل

انثنت وجواب اذا تقدم عليه وهو قوله يصغر والباء فى بارزاك يتعلق بهما وقوله كنت طالبا جملة وقعت صلة للموصول (الاستشهاد فيه) على حذف العائد المجرور باضافة الوصف اليه وهو قوله كنت طالبا أى كنت طالبه كما فى قوله تعالى فاقض ما أنت قاض أى ما أنت قاضيه

(ع)

(اطوف ما اطوف ثم آوى
الى بيت قعيدته لكاع)

أقول قائله هو الحطيئة واسمه جرول بن أوس بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ويكنى ابا مليكة وجرول فى اللغة الحجر والحطيئة تصغير حطأة وهى الضرطة قال الجوهرى الحطيئة الرجل القصير قال ثعلب سمى الحطيئة لدمامته قدم الحطيئة المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه والحطيئة يهجو بهذا البيت امرأته وهو من الوافر وفيه العصب بالمهملتين والقطف قوله أطوف من طاف يطوف طوفا وتطوافا والتشديد فيه للتكثير واراد أكثر من الدوران والطواف ويروى اطرد بالدال المهملة وهو مثل اطوف وهكذا رواه يعقوب قوله ثم

أوى الى بيت من أوى الانسان الى منزله ياوى أويا قوله تعيدنه قعيدة الرجل امرأته وقعيدته الذى يصاحبه

يأتى عامرا عند كعدة البكر فى بيت امرأة من بنى سلول ثم خرج أصحابه حين واروه التراب حتى قدموا أرض بنى عامر فقالوا ماوراءك يا لبيد قال لاشئ والله لقد دعانا الى عبادة شئ لوددت انه عندى الآن فارميه بالنبل حتى أقتله فخرج بعد ثلاثة أيام أو يومين معه جمل له يبيعه فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وروى ابن الانبارى فى شرح المفضليات لما مات عامر نصبت بنو عامر نصابا ميلا فى ميل حتى على قبره لاتنشر فيه راعية ولا يرعى ولا يسلكه راكب ولا ماش وكان جبار بن سلمى بن عامر بن مالك غائبا فلما قدم قال ماهذه الانصاب قالوا نصبناها حتى على قبر عامر فقال ضيقتم على أبى على ان أباعلى بان من الناس بثلاث كان لا يعطش حتى يعطش الجمل وكان لا يضل حتى يضل النجم وكان لا يجبن حتى يجبن السيل ولعامر وقائع فى مذحج وخثعم وغطفان وسائر العرب

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد المائة وهو من شواهد س)

(لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب)

على ان حذف حرف الجر من الطريق شاذ والاصل كما عسل فى الطريق الثعلب قال ابن هشام فى المغنى وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل مايقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق انتهى وقال الاعلم استشهد به سيبويه على وصول الفعل الى الطريق وهو اسم خاص للموضع المستطرق بغير واسطة حرف جر تشبيها بالمكان لان الطريق مكان وهو نحو قول العرب ذهبت الشام الان الطريق أقرب الى الابهام من الشام لان الطريق تكون فى كل موضع يسار فيه وليس الشأم كذلك وهذا البيت من قصيدة طويلة عدتها ثنتان وخمسون بيتا لساعدة بن جؤية الهذلى وقبل بيت الشاهد هذه الابيات

فتعاوروا واضبراوا شرع بينهم * اسلات ماصاغ القيون وركبوا
من كل اصهم ذابل لاضره * قصر ولا راش الكعوب معلب
خرق من الخطى اغمض حده * مثل الشهاب رفعته يتلهب
مما يترص فى الثقاف يزينه * اخذى كخافية الغتاب مخرب

* لدن بهز الكف يعسل متنه * البيت التعاور التداول بالطعن وغيره والضبر بفتح المعجمة وسكون الموحدة مصدر ضبر اذا وثب والضبر الجماعة أيضا وروى موضعه ضربا واشرعت الرمح أى أملته والاسلات الرماح والقيون جمع قين وهو الحداد وأراد بما صاغ القيون الاسنة وقوله من كل اصهم أى أسود وروى بدله أسمر وكذلك روى أظمى وهو بمعناه وأراد به الرمح وذابل قد جف وفيه لين يقول ليس به قصر فيضره ولا ضعف فيشد فى الصحاح ورمح راش اى خوار وناقة راشة ضعيفة وهو من مادة الريش وهو خبر مبتدا محذوف أى ولا هو راش الكعوب

فى تعوده تعيل بمعنى مفاعل وتجمع القعيدة على قعائد واما القواعد من النساء فهى جمع قاعد وهى المرأة المسنة الكبيرة فكذا يقال بغير هاء أى انها ذات تعود واما قاعدة فهى فاعلة من تعدت تعودا وتجمع على قواعد أيضا قوله لكاع بفتح اللام والكاف على وزن قطام وتوصف به المرأة يقال للرجل لكع وللمرأة لكاع وهو اللئيم ويقال الوسخ ويقال الخبيث واشتقاقه من لكع يلكع لكعا وقال ابن فارس لكع الرجل اذا لؤم لكاعة وهو ألكع ويقال له يالكع وللاثنين ياذوى لكع ويقولون بنو اللكيعة قال واشتقاق ذلك من اللكع وهو الوسخ (قلت) هذه الصيغة تستعمل فى سب الاناث نحو يا لكاع ويا خباث وهو عند سيبويه مقيس فى كل وصف من فعل ثلاثى ولا يستعمل الا صنيا على الكسر اشبه ينزال فلكاع معدول عن لكعة وخباث معدول عن خبيثة (الاعراب) قوله أطوف جملة من الفعل والفاعل قوله ما أطوف كلمة ما مصدرية والمعنى أطوف الطواف الكثير وهو من المصادر السادة مسد الظروف وكأنه قال مدة طوافى قوله ثم أوى جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله أطوف والى بيت يتعلق به قوله تعيدنه نبأ أو لكاع خبره ومعلب

والجملة صفة ليت (فان قلت) هذه الصيغة لا تستعمل الا في النداء فكيف حكمها هنا (قلت) قد تقع في غير النداء في ضرورة الشعر ومنه البيت ولكاع هنا مبني على الكسر لكنه في محل الرفع على الخبرية (الاستشهاد فيه) في قوله ما أطوف وذلك انه وصل ما المصدرية الظرفية بالفعل المضارع المثبت وهو قليل والاكثر أن توصل المصدرية بالماضي أو المضارع المنفي بلم نحو لا أصحبك مالم تضرب زيدا وفيه استشهاد آخر وهو أن فعال لا يستعمل في غير النداء الا نادرا فلا يجوز في السعة جاءني لكاع الا أن يجعل لكاع علما للامرأة ثم تعدل عنه هكذا قال عبد القاهر الجرجاني رحمه الله تعالى وانما اختص بالنداء أشباهه هذا لان التعريف لا يكون الا فيه ألا ترى ان نحو خبيثة وفاسقة ليس بعلم وانما يتعرف بالنداء فلهذا خص بالنداء في حالة السعة

قع

(من لا يزال شاكرا على المعه
فهو حر بعيشة ذات سعه)

ومعلب خبر بعد خبر والمعلب اسم مفعول من علبت النبي اذا شددته وحزمته علباء البعير والعلباء بالكسر والمد عصب العنق وقوله خرق من الخطى هو بكسر الخاء وسكون الراء وبالجر صفة لاسم ذابل قال السكري في شرح اشعار هذيل يعني بالخرق الرمح ضربه مثلا يقول هو في الرماح مثل الخرق في الفتيان والخرق الذي يتصرف في الامور ويتخرق فيها واغمض حده يعني الطف ورقق حد السنان والشهاب السراج شبه السنان به عن غير أبي نصر وقال الاخفش خرق ماض وروى بعضهم * خرق من الخطى الزم لهذما * والخرق أي بفتح فكسر الطويل واللهذم الحديد القاطع انتهى وقوله مثل الشهاب بالجر صفة اخرى وقوله مما يقرص الخ يعني هذا الرمح مما يقرص أي يحكم في الصحاح اقرصته وترصته أي احكمته وقومته فهو مقرص وترصص وهو بالثاء المثناة والراء والصاد المهملتين والثقاف بالكسر الخشبة التي يقوم بها الرمح وقوله أخذي أي سنان أخذي وهو بالخاء والذال المعجمتين وهو صفة قال السكري أخذي منتصب مثل الاخذة من الكلاب وهو المنتصب الاذن وشبهه بخافية العقاب في الدقة والخافية مادون الريشات العشر من مقدم الجناح وهي ريشة بيضاء ومخرب بالخاء المعجمة يقول كأنه غضبان من الحرص أن يقع في الدم يقال خربته بالتشديد فخرب كفرح أي أغضبته فغضب وقوله لدن بهز الكف الخ بجر لدن صفة أخرى لاسم ذابل ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف أي هو لدن واللدن اللين الناعم ويعسل يشتد اهتزازه وعسل الثعلب والذئب في عدوه اذا اشتد اضطرابه بفتح السين في الماضي وكسرها في المستقبل والمصدر عسلا وعسلانا بتحريكهما والباء في قوله بهز بمعنى عند متعلقة بلدن قال ابن خلف في شرح أبيات سيبويه والاحسن ان يكون ظرفا ليعسل أي يعسل متنه عند هزه فان قيل ان فيه ظرف قد عمل فيه يعسل فكيف يعمل في ظرف آخر فالجواب انهما ظرفان مختلفان لان فيه ظرف مكان وبهز ظرف زمان والهز مصدر مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف أي بهز الكف اياه وقال أبو علي في ايضاح الشعر التقدير في قوله يعسل متنه يعسل هو يريد انه لاكزازة فيه اذا هززته ولاجسو ومثل ذلك قول الآخر

أو كما تزاز ردينى تعاوره * أيدى التجار فزادوا متنه لينا

ومثل ذكر المتن في هذه المواضع والمراد الجمهور قول الآخر يغشى قراعاريه أقرأوه الا ترى ان المعنى يغشى هذه القلاة ولا يريد تخصيص مكان منها دون مكان قال ابن خلف ويجوز ان يريد ثعلب الرمح وهو طرفه الداخل في جلبة السنان أي يضطرب وسطه كما يضطرب طرفه لاعتداله واستوائه وشبهه بالابعد على الاقرب لانه اذا اهتز وسطه فاطرافه أولى انتهى ولا يخفى ان ذكر الطريق على هذا يكون لغوا والهاء من فيه ضمير الهز كما قاله

أقول قائله راجز لم أقف على اسمه وهو من الرجز المسدس قوله على المعه أي على الذي معه قوله فهو حر بفتح الحاء وكسر الراء أي فهو جدير لائق بعيشة واسعة يقال فلان حر بكذا وهو حر بكذا وهو أحرى بكذا وكذا يقال فلان حري بكذا على وزن فعيل وحرى بكذا وبالحرى ان يكون كذا بفتح الحاء والراء أي جدير وخليق والمثقل بنفي ويجمع ويؤنث تقول

أبو علي وابن الشجري وأعاده ابن خلف على لدن وجملة يعسل متنه مفسرة لقوله لدن وماذكره هو رواية س ورواه السكري في اشعارهذيل كذا لذبهز الكف يعسل نصله واللذ بالفتح اللذيذ يقول هذا الرمح اذا هز بالكف فهو لذيذ أي تلذه الكف والالتذاذ في التحقيق لصاحب الكف وقال السكري يضطرب نصله كما يضطرب الثعلب في الطريق اذا عدا والنصل السنان ورواية سيبويه هي الجيدة (٣) وابن جؤية كما قال الآمدي في المؤتلف والمختلف ساعدة بن جؤية أخو بني كعب بن كاهل بن الحرث ابن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر محسن جاهلي وشعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة وليس فيه من الملح ما يصلح للمذاكرة انتهى وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم وليست له صحبة كذا قال ابن حجر في الاصابة فقول الآمدي جاهلي ليس كما ينبغي وجؤية بضم الجيم بعدها همزة مفتوحة وبعد الهمزة ياء مشددة هذا هو المشهور وهو مصغر وفي مكبره خمسة أقوال بينها ابن خلف في أوائل شرح أبيات سيبويه ومقابل المشهور انه ساعدة بن جوين والله أعلم وذكر الآمدي ان ابن جؤية شاعر آخر اسمه عائذ بن جؤية النضري اليربوعي

(وأنشد بعده وهو الشاهد السبعون بعد المائة وهو من شواهد س)

(عزمت على اقامة ذي صباح * لامر ما يسود من يسود)

على ان الشاعر جر ذي صباح على لغة خثعم وهو ظرف لا يتمكن والظروف التي لا تتمكن لا تجر ولا ترفع ولا يجوز مثل هذا الا في لغة هؤلاء القوم أو في ضرورة قال سيبويه وذو صباح بمنزلة ذات مرة تقول سير عليه ذا صباح خبرنا بذلك يونس الا أنه قد جاء في لغة خثعم ذات مرة وذات ليلة وأما الجيدة العربية فأن تكون بمنزلة سير عليه طرفا تريد بمنزلة طرفا قال رجل من خثعم عزمت على اقامة البيت فهو على هذه اللغة يجوز فيه الرفع انتهى وقال أبو البقاء في شرح الايضاح قيل هو بمنزلة ذات مرة الا انه أخرجه عن الظرف باضافة اليه وقيل ذو زائدة أي على اقامة صباح وجعل ابن جني في الخصائص اضافة ذي الى صباح من اضافة المسمى الى الاسم لما كان عندنا ذات مرة أي الدفعة المسماة مرة والوقت المسمى صباحا وأنشد هذا البيت قال أبو علي الفارسي في التذكرة هذا البيت قاله الشاعر ولم يقل بيتا غيره وكان استعان هو وقومه عليه على اعدائهم فقال ان اردتم اعانتكم على ان يكون النهب لي فقالوا لا نريد ذلك فقاتلوا أعداءهم بأنفسهم فاستظهر عليهم اعداؤهم فلما رأى استظهارهم عليهم اعانهم راضيا بان لا يكون له النهب فقال هذا الشاعر هذا البيت فقط يمدحه فاللام متعلقة بيسود كأنه قال يسود لامر من يسود أي بعقله وفضله يسود ليس للاشيء بل لامر فيه انتهى وفيه انه ليس بيتا مفردا وانما هو من أبيات وليست القصة كما ذكرها قال أبو محمد الاعرابي في فرحة الاديب هذا البيت لاوس بن مدركة الخثعمي وذلك انه غزا ورئيس آخر من قومه بعض قبائل العرب

حريان وحريون وحرية والمخفف يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على حالة واحدة لانه مصدر وذكره ابن فارس في باب حرو بالواو في آخره ثم قال وأنت حري أن تفعل كذا الا يثنى ولا يجمع فان قلت حري قلت حريان وأحرياء وهو محراة بكذا وقال الجوهري اذا قلت هو حر بكسر الراء وحري على فعيل ثنيت وجمعت فقلت هما حريان وهم حريون وأحرياء وهي حرية وهن حريات وحريا وأنتم احراء جمع حر (الاعراب) قوله من مبتدا وخبره قوله فهو حر ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط وقوله لا يزال صلة للموصول وشاكرا نصب لانه خبر لا يزال قوله على المعه جار ومجرور يتعلق بشاكر والالف واللام فيه بمعنى الذي اي على الذي معه اي على الخير الذي معه او على المال او نحو ذلك وكلمة مع للمصاحبة وهي اسم بدليل دخول التنوين عليه في قولك معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقرأ بعضهم هذا ذكر من معي وقد يسكن عينه بلا ضرورة لانه لغة قوم وذهب النحاس انها حينئذ مبنية وليس كذلك قوله فهو مبتدا وحر خبره والجملة خبر المبتدا الاول كما ذكرناه والباء في بعيشة يتعلق بحر وقوله ذات سعه بالجر صفة لعيشة (الاستشهاد فيه) في قوله على المعه حيث وصل الموصول بالظرف وهو

(٣ ترجمة ساعدة بن جؤية) متساندين

متساندين فلما قربا من القوم اصطفيا تاحيث جن عليهم الليل فقام صاحبه فانصرف ولم يغنم وأقام انس حتى أصبح فشن عليهم الخيل فأصاب وغنم وغنم أصحابه فهذا معنى قوله عزمت على اقامة ذى صباح وهو آخر الابيات قال ابو الندى وكان انس مجاورا لبنى الحرث بن كعب فوجد أصحابه منهم جفاء وغلظة فاراد وا أن يغاروا عليهم فقال لهم أقيموا الى الصباح فلما ظفر بنو الحرث ببنى عامر يوم فيف الريح قال عند ذلك ما قال وأول الابيات

دعوت بنى قحافة فاستجابوا * فقلت ردوا فقد طاب الورود
دعوت الى الصباح فجاوبونى * بورد ماينهنهه المديد
كأن غمامة برقت عليهم * من الاصياف ترجنها الرعود

* عزمت على اقامة ذى صباح البيت انتهى ولا يخفى ان هذه الابيات أجنبية لا يظهر ارتباطها بالبيت الاخير والمصاع مصدر ماصع (٣) أى قاتل والمصع الضرب بالسيف وقوله على اقامة ذى صباح لا يبعد ان يكون على تقدير على اقامة ليل ذى صباح وما زائدة للتوكيد يقول عزمت على الاقامة الى وقت الصباح لانى قد وجدت الرأى والحزم قد أوجبا ذلك ثم قال لامرء ما يسود من يسود يريد ان الذى يسوده قومه لا يسودونه الا لشئ من الخصال الجميلة والامور المحمودة رآها فيه فسودوه لاجلها وأنشد صاحب الكشاف هذا البيت فى سورة الاخلاص فى جواب السائل لم كانت هذه السورة مع قصرها تعدل القرآن قال الجاحظ فى كتاب شرائع المروءة وكانت العرب تسود على أشياء اما مضرفتسود ذا رأيها وأما ربيعة فمن أطعم الطعام وأما اليمن فعلى النسب وكان أهل الجاهلية لا يسودون الا من تكاملت فيه ست خصال السخاء والنجدة والصبر والحلم والتواضع والبيان وصار فى الاسلام سبعا وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصرة المولى وتجميل القرى وقد يسود الرجل بالعقل والعفة والادب والعلم قال بعضهم السودد اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة وقال الاصمعى ذكر أبو عمرو بن العلاء عيوب جميع السادة وما كان فيهم من الخلال المذمومة الى ان قال ما رأيت شيأ يمنع من السودد الا قد رأيناه فى سيد وجدنا الحمد ثم تمنع السودد وسأل أبو جهل بن هشام وما طر شاربه ودخل دار الندوة وما استرت لحيته ووجدنا البخل يمنع السودد وكان أبو سفيان بخيلا عاهرا وكان عامر بن الطفيل بخيلا فاهرا وكان سيدا والظلم يمنع من السودد وكان كليب بن وائل ظالما وكان سيد ربيعة وكان حذيفة بن بدر ظالما وكان سيد غطفان والحمق يمنع السودد وكان عيينة بن حصن أحمق وكان سيدا وقلة العدد تمنع السودد وكان السيل بن عبد سيدا ولم يكن بالبصرة من عشيرته رجلان والفقر يمنع السودد وكان عتبة بن ربيعة معدما وكان سيدا وناظم هذا البيت انس بن مدركة الخثعمى

اقول انشده ابن مالك للاحتجاج ولم يعزه الى قائله وهو من الوافر قوله دانت أى ذلت وخضعت وبنو معد هم قريش وهاشم ومعد بفتح الميم هو ابن عدنان بن ادبن أدد بن هميسع ابن نبت بن قيدار بن اسمعيل ابن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم وسلامه (الاعراب) قوله من القوم الرسول الله اصله من القوم الذين رسول الله منهم فالالف واللام فى الرسول موصولة وقوله رسول الله منهم جملة اسمية من المبتدا والخبر وقعت صلة الموصول ومنهم من لم يثبت ذلك وحمل البيت على ان تكون الالف واللام مبقاة من الذين والاصل من القوم الذين كما ذكرنا وحذف الكلمة وابقاء حرف منها جاء فى الضرورة ومن ذلك قوله

نادوهم ألا لجوا الا تا
قالوا جميعا كلهم ألافا

يريد الا تركبون والا فاركبوا قوله رقاب بنى معد كلام اضافى مبتدا وخبره الجملة المتقدمة أعنى قوله دانت والتقدير رقاب بنى معد دانت لهم ويجوز ان يكون رقاب مرفوعا على انه فاعل لدانت ولهم فى الحالتين يتعلق بدانت (الاستشهاد فيه) فى قوله الرسول الله منهم حيث أتى الشاعر بوصل الالف واللام

(٣) قوله والمصاع الخ كذا بالاصل وليس فى هذا الشاهد والابيات التى قبل انها معه مصاع فليتأمل اه مصححه

(ع)
(وقد كنت تخفى حبيب سمرا حقبة
فبح لان منها بالذى أنت بائح)

أقول قائله هو عنترة بن شداد بن معاوية بن مالك بن قطيعة بن عبس وشداد هو فارس جروة وجروة فرسه وكانت أم عنترة حبشية وكان له من أمه اخوة عبيد وكان من أشد الناس بأسا وهو شاعر مشهور وفارس مذكور والبيت من قصيدة حائية من الطويل وأولها هو قوله

طربت وهاجتك الظباء السوانح
غداة غدت منها سنيح وبارح
فقالت لى الاهوا حتى كأنما
برندين فى جوفى من الوجد قادح
لعمرى لقد اعذرت لو تعذرينني
وخشنت صدرا غيبه لك ناصح
اعاذل كم من يوم حرب شهدته
له منظرى بادى النواجذ كالح
فلم أر حيا صابروا مثل صبرنا
ولا كالذين استلأموا وهم نكائح
اذا شئت لاقانى كتى مدجج
على أعوجى بالطعان مسامح
نزاحف حتى أو نلاقى كتيبة
تطاعننا أو يذعر السرح صائح
فلما التقينا بالجفار تضعضعوا
وردت على اعقابهن المسالح
وسارت رجال نحوها أخرى عليهم
حديد كما شى الجمال الدوالح
اذا ما مشوا فى السابغات حسبتهم
سيولا وقد جاشت بهن الاباطح

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والسبعون بعد المائة)*
(صلاة ورس وسطها قد تفلقا)

على ان وسط ساكنة السين قد تتصرف وتخرج عن الظرفية كما فى هذا البيت وصدره * أقته بجلوم كأن جبينه * فوسطها مرفوع على انه مبتدأ وجملة قد تفلق خبره كذا أورده أبو على الفارسى فى الايضاح الشعرى وابن جنى فى الخصائص وأورده نظائر قال ثعلب فى الفصيح جلس وسط القوم بسكون السين وجلس وسط الدار واحتجم وسط رأسه بفتح السين قال شارحه الامام المرزوقى النحويون يفصلون بينهما ويقولون وسط بسكون السين اسم الشئ الذى ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط رأسه دهن لان الدهن ينفك عن الرأس ووسط رأسه صلب لان الصلب لا ينفك عن الرأس وربما قالوا اذا كان آخر الكلام هو الاول فاجعله وسطا بالتحريك واذا كان آخر الكلام غير الاول فاجعله وسطا بالتسكين وحكى الاخفش ان وسطا قد جاء فى الشعر اسما وفارق الظرفية وأنشد بيتا آخره وسطها قد تفلقا وسطها مبتدأ مرفوع ويقال وسطت الامر اسطه وسطا بالسكون وأبو العباس ثعلب راعى فيما اختاره هنا ان وسطا اذا كان بعض ما أضيف اليه يحرك السين منه واذا كان غيرا أضيف اليه يسكن سينه الا ترى ان وسط الدار بعضها وان وسط القوم غيرهم فاما تفسيرهم لوسط بين فبين الشيئين يتباين أحدهما عن الآخر فصاعدا تقول بين زيد وعمرو بين لبابيهما وان كررت بين للتأكيد جاز ووسط الشيئين يتصل احدهما بالآخر تقول وسط الحصير قلم ولا تقول بين الحصير قلم الا انه يستعار فيوضع بدلا منه انتهى وقال ابن هشام اللخمى فى شرح الفصيح وسط الشئ وأوسطه ما بين طرفيه فاذا سكنت السين كان ظرفا واذا فتحتها كان اسما فانما يكون اسما اذا أردت به الوسط كله ويكون ظرفا اذا لم ترد به الوسط كله وذلك اذا حسنت فيه فى تقول قعدت وسط الدار وسط الدار ساكن الوسط وهو السين لانه ظرف ولانك لا تأخذ قعودك وسط الدار كله وانما تريد قعدت فى وسط

فاشرع رايات ونحت ظلالها * من القوم أثناء الحروب المراجح

الدار

بها جمرة حتى تغيب نورها
واقبل ليل يقبض الطرف سائح
تداعى بنو عبس بكل مهند
حسام يزيل الهام والصف جانح
وكل رديني كأن سنانه
شهاب بدا في ظلمة الليل واضح
فخلوا النساء عوذ النساء وجمهوا
عباديد منها مستقيم وجانح
وكل كعاب خدلة الساق نخمة
لها منبت في آل ضبة طامح
تركنا ضراراً بين عان مكبل
وبين قتيل غاب عنه النوائح
وعمراً وحيانا تركنا كلاهما
تعود هما فيها الضباع الكوالح
يجيرونها ما فلقته سيوفنا
تزيل منهن اللحى والمسائح

قوله طربت من الطرب وهو خفة الشوق ويستعمل في السرور والجزع وهاجتك بعثت شوقك وهيجته والسانح والسنيح ما اتاك عن يمينك فولاك ميامنه من ظبي أو غيره والبارح ضده والقادح الذي يقدح النار قوله عمراً اسم محبوبته قوله حقبة بكسر الحاء المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة ومعناها مدة طويلة والا فالحقبة في اللغة تطلق على ثمانين عاماً وتجمع على حقب بكسر الحاء وفتح القاف وقد ضبطه بعضهم خفية من خفي الشيء يخفى واخفيته اذا ستره وهو في خفية بضم الخاء وقال ابن الانباري يقال خفيت الشيء اذا أظهرته واخفيته اذا ستره والصحيح حقبة بالحاء المهملة والقاف قوله فح لازم بضم الباء الموحدة وسكون الحاء

الدار فلما أسقطت في الناصب على الظرف فان قلت ملأت وسط الدار فعا فتحت السين لانه مفعول به لان ملأت لا يقع الا على الوسط كما يقع نصب على التمييز لان التقدير ملأت وسط الدار من قمح وكذلك تقول حفرت وسط الدار بئراً وبنيت وسط الدار مجلساً فوسط مفعول به وبئراً ومجلساً منصوبان على الحال قال أبو علي في التذكرة فان قلت انه في حال ما يحفر ليس ببئر فان ذلك تجوز لا ترى قوله تعالى اني أراني أعصر خمراً فالبئر أقرب من هذا لا ترى ان هذا في حال العصر ليس بخمر حتى يشتد وبعض الآبار في العمق أقل من بعض ولا يخرجه ذلك عن ان يكون بئراً ويجوز ان يحمل حفرت على معنى جعلت فتنصبه على انه مفعول فان هذا مذهب البصريين وأكثر اللغويين يجعلون الوسط والوسط بمعنى واحد وهو مذهب أبي العباس وتمثيله يدل على ذلك لانه قال وجلس وسط الناس يعني بينهم بين ساكنة على ان وسطاً ظرف ولذلك قدره بالظرف ثم قال وجلس وسط الدار واحتجم وسط رأسه بتحريك السين وهذا لا يجوز عند البصريين لانه اذا فتح السين كان اسماً واذا كان اسماً لم ينصبه الا الفعل المتعدي فقوله جلس وسط الدار واحتجم وسط رأسه بفتح السين لا يجوز لما قدمنا فان سكنت السين كان ظرفاً وكان العامل فيه جلس فاعلم ذلك انتهى وهذا مخالف لما قاله الامام المرزوقي تأمل وروى أبو الحسن علي بن محمد المدايني في كتاب النساء الناشزات كما سيأتي نصفها قد تعلقا وعليه لا شاهد فيه والجلوم بالجيم واللام اسم مفعول من جلمت الشيء جلماً من باب ضرب قطعته فهو مجلوم وجلمت الصوف والشعر قطعته بالجلمين وهذا هو المراد هنا قال صاحب المصباح الجلم بفتحتين المقراض والجلمان بلفظ التثنية مثله كما يقال فيه المقراض والمقراضان والقلم والقلمان ويجوز ان يجعل الجلمان والقلمان اسماً واحداً على فعلان كالسرطان والدبران ويجعل النون حرف اعراب ويجوز ان يبقيا على بابهما في اعراب المثنى فيقال شريت الجلمين والقلمين انتهى وهذه رواية ابي زيد وغيره ورواه أبو حاتم انتهى يعلوني من حلق رأسه بالموسى مثلاً من باب ضرب والجبين ناحيتا الجبهة من محاذاة الترعة الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها قاله الازهري وابن فارس وغيرهما فتكون الجبهة بين جبينين وجمعه جبين بضمتين وأجبنة مثل اسلحة كذا في المصباح والصلاية بفتح الصاد الحجر الاملس الذي يسحق عليه شيء ويقال صلاءة ايضاً بالهمزة وروى هنا بهما قال في الصحاح والصلاية النهر أي حجر مثل الكف وانما قال امرؤ القيس * مد الشروس اوصلاية حنظل * فاضافه اليه لانه يقلق به اذا يبس والوبر بفتح الواو وسكون الراء نبت اصفر يزرع باليمن ويصبغ به وقيل صنف من الكرم وقيل يشبهه وقوله قد تفلقا يقال فلقته فلقاً من باب ضرب شققته فانفلق وفلقته بالتشديد مبالغة ومنه خوخ مفلق اسم مفعول وكذلك المشمس ونحوه اذا تفلق عن نواه وتجنف فان لم يتجنف فهو فلوق بضم الفاء واللام مع تشديدها وتفلق

الشيء تشقق كذا في الصباح وهذا البيت من أبيات ثمانية للفرزدق رواها أبو الحسن علي بن محمد المدائني في كتاب النساء الناشزات قال زوج جرير بن الخطفى بنته عضيدة ابن عضيدة ابن أخي امرأته وكان منقوص العضد فخامها منه أي طلقها بفدية فقال الفرزدق

ما كان ذنب التي أقبلت تعتلها * حتى اقتحمت بها أسكفة الباب
كلاهما حين جد الجري بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي
يا ابن المراغة حلا حين تجعلها * دون القلوص ودون البكر والناب

وقال الفرزدق أيضا

لئن ام غيلان استحل حرامها * حمار القضا من ثقل ما كان رنقا
لما نال رق مثلها من كعابة * عناه ممن سار غربا وشرقا
حبته بخلوق كأن جبينه * صلاية ورس نصفها قد تفلتا
اذا برك الابن الشغور ونوخت * على ركبتيها اللبرك والحقا
فما من درالك فاعلمن لقادم * وان صك عينيه الحمار وصفقا
وكيف ارتدادي ام غيلان بعدما * جرى الماء في أرحامها وترقرقا
ستعلم من يخزى ويفضح قومه * اذا الصقت عند السناد وألصقا
ايلحق رقاء السيد رهطه * اذا هو رجلى أم غيلان فرقا

فأجابه جرير بن الخطفى

هلا طلبت بعقر جعثن منقرا * ومجرها وتركت ذكر الابلق
سبعون والوصفاء مهر بناتنا * اذ مهر جعثن مثل حزر البندق
كم قد أثير عليكم من خزية * ليس الفرزدق بعدها بفرزدق

انتهى ما أورده المدائني وقوله اقبلت تعتلها يقال عتلت الرجل اعتله من باب نصر وضرب اذا جذبته جذبا عنيفا وضمير المؤنث لعضيدة بنت جرير وروى أبو زيد في نوادره * ما بال لومكما اذ جئت تعتلها * خطابا لجرير وزوجته من اللوم وهو التعنيف وروى المبرد في الاعتنان ما بال لومكها بضمير المؤنث فيكون ضمير بنته عضيدة وقوله حتى اقتحمت بها الخ أي الى ان أدخلتها عتبة بابك وقوله كلاهما حتى جد الجري الخ ضمير التثنية لابنة جرير عضيدة ولزوجها وزعم العيني وغيره ان الضمير للفرسين وزد شارح شواهد المغني ان فيه التفاتا والاصل كلا كما ورد عليه شارح المغني الحلبي بانه يأباه قول الشارحين ان البيت في وصف فرسين تجاريا وهذا لا أصل له وكأنهم فهموه من ظاهر البيت وسببه انهم لم يقفوا على منشأ الشعر وقوله جد الجري أي اشتد العدو وقوله قد أقلعا يقال اقلع عن الامر اقلاعا اذا تركه والصلة هنا محذوفة أي أقلعا عن الجري وقوله رابي من الربو وهو النفس العالي المتتابع يقال ربا يربو اذا أخذه الربو والبهر بضم الباء وهو تتابع النفس

المهملة امر من باح بالشيء يبوح به اذا اعلن والبائح فاعل منه قوله لان اصله الآن فحذف الشاعر منه الهمزتين ويقال لان لغة في الآن كما يقال فيه تلان أيضا بالتاء المثناة من فوق قال الشاعر

تولى قبل نأي داري جمانا * وصلينا كما زعمت تلانا

أي الآن وقد روى الاعلم هذا البيت هكذا

تعزيت عن ذكرى سمية حقبة * فبح عنك منها بالذي أنت بائح

ثم قال الحقبة السنة قوله فبح عنك منها أي أخبر عن نفسك ما كنت تكتمه من حبها والاشتياق اليها قوله اعذرت أي بالغت يقال اعذر في الامر اذا بالغ فيه وعذر اذا قصر وغيب الصدر ما ينطوي عليه ويسره والنواجذ آخر الاضراس والكالح العابس الذي تقلصت شفتاه حتى بدت اضراسه والمكالحة المواجهة والمقابلة في الحرب والكمي الشجاع والمدجج الداخل في السلاح والاعوجي الفرس المنسوب الى اعوج فحل قديم وصالح أي مضى بالطعان سمح به وهو صفة للمدجج قوله أو يذعر السرح أي يفزعها عند الغارة عليها والصياح بها والسرح الابل الراعية قوله بالحفار بكسر الجيم وتخفيف الفاء وهو ما ابني ضبة قوله تضعضعوا الى تفرقوا والمسالح المراصد من الخيل مثل مسالح الطرق وهي المواضع التي يكون فيها أهل السلاح يحمون الطريق والجمال الدوالح أي المثقلة والسابغات

النفس وهذا تمثيل وتشبيه يقول ان بنت جرير وزوجها قد افترقا حين حصلت الالفة بينهما ولم يمضيا على حالهما فهما كفرسين جدا فى الجرى ووقفا قبل الوصول الى الغاية وهذا البيت من شواهد مغنى اللبيب وغيره من كتب النحو أورد شاهدا على ان كلا يجوز مراعاة لفظها فيعود الضمير اليها مفردا ومراعاة معناها فيعود الضمير عليها مثنى وقد اجتمعا فى هذا البيت وقوله يا ابن المراغة الخ المراغة الاتان لاتمنع الفحولة وبذلك هجا الفرزدق جريرا وقال بعضهم المراغة ام جرير شبهابه الاخطل يريد انها كانت مراغة للرجال كذا فى العباب للصاغانى وقوله جهلا حين تجعلها الخ يريد انك جهلت فى تزويجك اياها الغير أهل الابل وقوله انى ام غيلان الخ ام غيلان هى بنت جرير وأراد بحمار القضاء زوجها وهو فاعل استهل وحرامها مفعوله يقول ان استهل بضعها ما كان حراما عليه قبل العقد ورنق بالراء المهملة والنون بمعنى اقام فى العباب ورنق القوم بالمكان اذا أقاموا به ورنق الطائر اذا خفق بجناحيه ورفرف فوق الشئ ولم يطر أراد من كثرة اقامته مع الاحماح وقوله لما نال راق الخ هذا جواب القسم وجواب الشرط محذوف وراق بالتنوين اسم فاعل من رقيت السطح والجبل علوته يتعدى بنفسه ومثلها مفعوله وكعابة بكسر الكاف مصدر كعبت الجارية تكعب كعوبا وكعابة اذا ابتدى ثديها فهى كاعب وكعاب بالفتح وفيه مضاف محذوف أى من ذات كعابة وقوله علمناه الجملة صفة راق وقوله حبته بحلوق أى خصصته باعطاء فرج محلوق وروى أتته بحلوق وهذا البيت فى صفة الفرج وقوله اذا بركت لابن الشغور الخ هذه كلمة سب والشغور فى الاصل الناقة التى تشغر بقوائمها اذا أخذت لتركب أو تحلب وقوله ونوخت بالنون والخاء المعجمة بالبناء للمفعول يقال تفوخ الجمل الناقة اناخها ليسقدها والبروك مصدر برك بروكا أى استناخ قال جرير

وقد دميت مواقع ركبتيها ٭ من التبراك ليس من الصلاة

وقوله ألحقا من ألحق الشئ بالشئ أى أوصله به معطوف على بركت وقوله فما من درالك الخ أى لا يقدر أن يلحقهما قادم عليهما أى لا يتفرقا منه اشدة شبقهما وقوله وان صك الخ ان وصلية وصكه ضربه والحمار فاعله والتصفيق الرد والصرف وقوله أبيلق رقاء مصغرا بلق وهو اسم زوج بنت جرير ورقاء صفة لابيلق وأسيد مفعوله مضاف لما بعده قال المبرد فى الاعتنان كان جرير زوج بنته الابلق الاسيدى أسيد بنى عمرو بن تميم فلم يحمده وذكر هجاء جرير اياه ورهطه وقوله هلا طلبت بعقر الخ العقر بالضم دية فرج المرأة اذا غصبت على نفسها وجعثن بكسر الجيم والمثلثة اسم اخت الفرزدق ومنقر بكسر الميم وفتح القاف أراد اولاد الاشد المنقرى وكان عمران بن مرة المنقرى أسر جعثن اخت الفرزدق يوم السيدان وفيه يقول جرير

غمز ابن مرثية فرزدق كينها ٭ غمز الطبيب نغانغ المعذور

أهلها المقاتلون فيها سموا بذلك لان الحرب تجمعهم فكأنها امهم ولذلك قيل للحرب الشديدة المهلكة عقيم يراد أن ابناءها قتلوا فكأنها لم تلد وقطب الرحى ما تدور عليه والهام جمع هامة وهى الرأس والصفائح ما عرض من السيوف قوله تقبض الطرف أى تذهب نوره بظلمته والسائح بالياء آخر الحروف بعد الالف ومعناه المنبسط الظلمة المنتشر والحسام السيف القاطع والمهند الذى حديده هندى والجامح الماثل والرديني الرمح نسب الى رديئة وهى امرأة كانت تبيع القنا وقبيلة قوله عوذ النساء بالذال المعجمة جمع عائذ وهى التى ولدت حديثا فولدها عائذ بها الصغره قوله جبيوا أى هربوا والعباديد المتفرقون والجامح الذى فى غير استقامة والكعاب التى نهد ثديها فصار كالكعب وخدلة الساق أى غليظتها وفخمة أى عظيمة والطامح المرتفع يقول موضعها فى قرمها رفيع شريف قوله ضرار يعنى ضرار بن عمرو الضبى والعانى الاسير والمكبل المشدود وثاقا وعمرو وحيان من بنى ضبة والقفرة الفلاة والكوالح التى كشرت عن انيابها والمسايح بالياء آخر الحروف بعد الالف وهى ذوات مقدم الراس واحدتها مسيحة (الاعراب) قوله وقد كنت تخفى الواو للعطف على ما قبله وتخفى

خزى الفرزدق بعدوقعة تسعة * كالحصن من ولد الاشدذ كور

وقال أيضا

على حفر السيدان لاقيت خزية * ولم الدحالم يتق ثوبك غاسله

وقد نوختها منقر قد علمتم * لمعتلج الدايات شعر كلا كله

يفرج عمران بن مرة كبتها * ويتزو نزاء العير أعلق حائله

والغمز شبه الطعن والدفع والكبن لحم الفرج والمغانج أورام تحدث فى الحلق والمعذور الذى أصابته العذرة وهو وجع الحلق يريد أن اخته نكحها حين اسرت تسعة من ولد الاشد المنقرى ويقال علقت الانثى من الذكر واعلقت اذا حملت والحائل التى يضربها الفحل فلا تحمل وهذا افتراء من جرير على جعثن فانها كانت من النساء الصالحات وقد اعترف جرير بقذفه اياها وندم عليه وكان يستغفر الله مما قذفها به كما مر والابلق زوج بنت جرير وقوله سبعون والوصنا هو جمع وصيف يريد ان مهر بناتنا سبعون من الابل مع الوصفاء

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والسبعون بعد المائة)

(الاقالت الخنساء يوم لقيتها * أراك حديثا ناعم البال أفرعا)

على ان صفة الزمان القائمة مقام الموصوف يلزمها الظرفية عند سيبويه كما فى هذا البيت أى زمانا حديثا وهذا البيت أول أبيات ثلاثة مذكورة فى الحماسة ثانيها

فقلت لها لا تنكرينى فقلما * يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا

وللقارح اليعبوب خير علالة * من الجذع المرخى وأبعد منزعا

الرواية فى الحماسة وشر وحيها * الاقالت العصماء لما لقيتها * والعصماء امرأة والحديث هنا نقيض القديم وهو هنا ظرف يقول قالت لى هذه المرأة لما التقيت معها اعلك عن قريب ناعم الحال أفرع اى تام شعر الرأس لم يتساقط صلع ولا حدث انحسار شعر فكيف تغيرت مع قرب العهد والرؤية بصرية وناعم البال مفعوله وأفرع صفته وناعم من نعم الشئ بالضم أى صار ناعما لينا وكذلك نعم ينعم مثل حذر يحذر وفيه لغة ثالثة مركبة بينهما نعم ينعم بكسر الاول وضم الثانى ولغة رابعة نعم ينعم بكسر عينهما وهو شاذ كذا فى الصحاح والبال القلب وخطر ببالى أى بقلبى وهو رخى البال أى واسع الحال وهذا هو المراد قال ابن الانبارى فى شرح المفضليات والافرع بالفاء والراء والعين المهملتين هو الكثير شعر الرأس يقال رجل أفرع وامرأة فرعاء وقد فرع من باب فرح وضد الافرع الازعر والمرأة زعراء انتهى وقال صاحب الصحاح الفرع بفتحتين مصدر الافرع وهو التام الشعر وقال ابن دريد امرأة فرعاء كثيرة الشعر قال ولا يقال للرجل اذا كان عظيم اللحية أو الجمة أفرع وانما يقال أفرع لضد الاصلع انتهى وهذا المصراع الثانى قد وقع فى قصيدة مقعم بن نويرة التى رثى بها أخاه مالك بن نويرة وهو

بجملة فى محل النصب على انها خبر الظرف وقوله فبح جملة من الفعل والفاعل والفاء فيه جواب شرط محذوف تقديره اذا كان كذلك فبح وقوله لان أى الآن نصب على الظرف وكلمة من والباء كلاهما يتعلق بقوله فبح وقوله بالذى فى محل النصب لانه مفعول فبح لانه يتعدى بالباء قوله أنت بائح جملة اسمية وقعت صلة للموصول والعائد محذوف تقديره أنت بائح به (الاستشهاد فيه) وذلك لان العائد اذا كان مجرورا بالحرف لا يحذف الا اذا دخل على الموصول حرف مثله نحو مررت بالذى مررت به فلك ان تقول مررت بالذى مررت به ولك ان تقول مررت بالذى مررت بدون به وكذلك قوله بالذى أنت بائح وأصله بائح به كما ذكرنا

(ق)

(وان الذى حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا أم خالد)

أقول قائله هو الاشهب بن رميلة النهشلى و رميلة بالزاى المعجمة امه وهى امة لخالد بن مالك بن ربعى بن سلمة بن جندل بن نهشل ابن دارم بن عمرو بن تميم وهو الاشهب بن نور بن أبى حارثة بن عبد المدان بن جندل بن نهشل بن دارم وكان يكنى أبا نور شاعرا اسلامى محسن مقيكن وكان بينه

وأولها هو قوله

ألم تر أنى بعد عمرو ومالك

وعروة وابن الهول لست بخالد

وكانوا بنى ساداتنا فكأنما

تساقوا على لوح دماء الاساود

وما فيهن الا مثلهم غير أننا

كمنتظر ظمأ وآخر وارد

هم ساعد الدهر الذى يتقى به

وما خير كف لا تنوء بساعد

أسود شرى لاقت أسود خفية

تساقت على لوح سمام الاساود

وان الذى حانت بفلج دماؤهم

هم القوم كل القوم يا أم خالد

وقد نسب أبو تمام فى كتابه المختار من اشعار القبائل هذه الابيات الى حريث بن محفض

قوله دماء الاساود جمع اسودة والاسودة جمع سواد والسواد الشخص وأراد بالاساود شخوص الموتى قوله أسود شرى بفتح الشين المعجمة والراء وهو طريق فى سلمى كثير الاسود قوله اسود خفية مثل قولهم اسود حلية وهما أسدتان والسمام جمع سم قوله وان الذى حانت ويروى وان الالى حانت أى هلكت من الحين بفتح الحاء وهو الهلاك قوله بفلج بفتح الفاء وسكون اللام وفى آخره جيم وهو موضع بين البصرة وضرية وهو مصروف وأما فلجة بتحريك اللام فهو اسم مدينة بارض اليمن فيها منبر

تقول ابنة العمرى مالك بعدما ✽ أراك حديثا ناعم البال أفرعا

وقوله فقلت لها الخ يقول قلت لها لا تستنكرى ما رأيت من شحوب لونى وانحسار شعر رأسى فما ينال الفتى السيادة حتى يستبدل بشبيبته شيبا وبوفور شعر رأسه صلعا وقوله وللقارح اليعبوب الخ القارح من الخيل بمنزلة البازل من الابل وهو الذى تمت واستحكمت قوته والقروح انتهاء السن واليعبوب الفرس الكثير الجرى والجذع ماله ستتان والعلالة بالضم بقية الجرى ويريد به هنا الجرى والمرخى الذى يرخى فى سيره قليلا قليلا لا يكلف أكثر من ذلك ويروى المرخى بكسر الخاء والارخاء لين فى العدو ويروى بفتح الخاء وهو المرسل المهمل والمنزع النزوع الى الغاية وانتصاب منزعا وعلالة على التمييز وهذا مثل ضربه فى تفضيل نفسه مع شيخوخته وقد أدبه الدهر على الاحداث الذين لم يجربوا الامور فيقول للفرس المتناهى فى القوة والسن الذى يجرى جرية الماء سهولة ونفاذا خبر بقاءها بعد غايته من ابن ستين وهو مهمل لم يؤدب بامراج ولا لجام وهذا الشعر لم يذكر قائله أحد من شراح الحماسة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد المائة)

(باكرت حاجتها الدجاج بسحرة)

بعزه * لأعل منها حين هب نيامها * على ان الدجاج منصوب على الظرف بتقدير مضافين أى وقت صياح الدجاج اذا كانت باكرت بمعنى بكرت لا غالبت بالبكور أقول باكر متعد بنفسه الى مفعول واحد كما قال فى المصباح وباكرت بمعنى بكرت اليه دجاجتها مفعول بكرت وبكر بالتخفيف من باب قعد فعل لازم يتعدى بالى يقال بكر الى الشئ بمعنى بادر اليه أى وقت كان وقال أبو زيد فى كتاب المصادر بكر بكورا وغداغدوا هذان من أول النهار فاذا نقل الى فاعل للمغالبة تعدى الى مفعول واحد ومعنى المغالبة ان يفعل الفاعل المفعول فى معنى المصدر فضمير المتكلم الذى هو التاء فاعل وقد غالب الدجاج وهو المفعول فى البكور فغلبه فيه فيكون حاجتها منصوبا بنزع الخافض وهو الى لان أصل باكر يتعدى به كما ذكرنا فاذا كان باكر من باب المغالبة كان للتكثير فى البكور الى الحاجة نحو ضاعفت الشئ بمعنى كثرت أضعافه فيكون قوله حاجتها مفعوله ويكون الدجاج منصوبا على الظرف بتقدير مضاف والتقدير صياح الدجاج وهذا المصدر نائب عن اسم الزمن الواقع ظرفا أى وقت صياحه وقد ذكر ابن قتيبة هذا البيت فى أبيات المعانى وحمله على المغالبة مع تقديره المضاف فقال أى بادرت بحاجتى الى شربها أصوات الديكة لاشرب منها مرة بعد مرة وهو العلل انتهى ومعنى بادرت سبقت وكذا قال شراح المعلقات وهذا البيت من معلقة لبيد بن ربيعة المشهورة وقبله

أغلى السباء بكل أدكن عاتق * أو جونة قدحت وفض ختامها

بصبوح صافية وجذب كرينة * بموتر تأنا له ابهامها

وتسمى فلج الافلاج وكذلك فلج أرض مساكن عاد قوله دماؤهم أى نفوسهم (الاعراب) قوله وان الذى الواو للعطف وان

والمجموع اسم ان وقوله هم مبتدأ والقوم خبره وكل القوم كلام اضافى تأكيد لاجل المدح والثناء والجملة خبر ان وقوله يا أم خالد منادى مضاف منصوب (الاستشهاد فيه) فى قوله وان الذى حيث حذف الشاعر النون من الذين اذ أصله وان الذين جاءت دماؤهم وذلك للتخفيف وقد قيل ان حذف النون ههنا للضرورة (قلت) هذه لغة هذيل فلا يحتاج الى دعوى الضرورة على انه ورد فى القرآن نحو قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا والله أعلم

(ق)

(ربما تكره النفوس من الامـ ـر له فرجة كحل العقال)

أقول قائله هو امية بن أبى الصلت وذكر فى الحماسة البصرية أن قائله هو حنيف بن عمير اليشكرى ويروى انه لنهار ابن اخت مسيلمة الكذاب لعنه الله والاول أشهر وقبله

اصبر النفس عند كل ملم
ان فى الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن بالامور فقد يكـ ـشف عما ساءها بغير احتيال

وهى من الخفيف وفيه الخبن والتشعيث قوله اصبر النفس أى احبسها عن الجزع عند كل ملم أى عند كل مصيبة من مصائب الدنيا قوله عماؤها بالعين المهملة وتشديد الميم للضرورة والعماء فى اللغة السحاب الرقيق سمى بذلك لكونه يعمى الابصار عن رؤية

به

باكرت حاجتها الدجاج بسحرة * لبيت يقول أغلى بضم الهمزة أى اشترى غالبا والسباء بالكسر والمد اشتراء الخمر ولا يستعمل فى غيرها يقال سبأت الخمر بالهمز أسبؤها بالضم سبأ بسكون الباء وسبأ اذا اشتريتها للتشريب قال ابن هرمة

كأسا بفيها اصهباء معرفة * يغلو بأيدى التجار صبؤها

أى انها من جودتها يغلو اشتراؤها واستيأتها مثله والاسم السباء على فعال بكسر الفاء ومنه سميت الخمر سبيئة على وزن فعيلة وخمارها سباء على فعال بالتشديد وأما اذا اشتريتها لتحملها الى بلد آخر قلت سبيت الخمر بلا همز كذا فى الصحاح والباء بمعنى مع والادكن الزق الاغبر والعاتق قيل هى الخالصة يقال لكل ما خلص عاتق وقيل التى عتقت وقيل التى لم تفتح فهو من صفة الخمر وهو الصحيح لانه يقال اشترى زق خمر وانما اشترى الخمر فعاتق مضاف اليه وقيل العاتق من صفات الزق فهو وصف لادكن والجونة بفتح الجيم الخابية وقدحت بالبناء للمفعول بمعنى غرفت والمقدحة بالكسر المغرفة وقيل قدحت مزجت وقيل معناه بزلت يقال بزلت الشئ بزلا بالموحدة والزاى المعجمة اذا ثقبته واستخرجت ما فيه وفض كسر وختامها طينها وفيه تقديم وتأخير أى فض ختامها وقدحت لانه ما لم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها يقول اشترى الخمر غالية السعر باشتراء كل زق أدكن أو خابية سوداء قد فض ختامها واغترف منها وتحرير المعنى اشترى الخمر للندماء عند غلاء السعر واشترى كل زق مقيرا وخابية مقيرة وانما قيرا لئلا يرشح ما فيهما وقوله بصبوح صافية الخ الصبوح شرب الغداة ويريد بالصافية الخمر والكريمة بفتح الكاف وكسر الراء المهملة المغنية بالعود والكران بكسر الكاف وهو العود والموتر العود الذى له اوتار وتأتاله بفتح اللام الجارة من قولك تأتيت له كأنها تفعل ذلك على مهل وترسل ويروى تأتاله بضم اللام من قولك أتت الامر اذا أصلحته كذا فى شروح المعلقات وروى وصبوح صافية بواورب والمعنى كم صبوح من خمر صافية استمتعت باصطباحها وجذب عوادة عود اموترا معالجة ايهام العوادة استمتعت بالاصغاء الى غنائها وقوله باكرت حاجتها الخ باكرت متعلق قوله بصبوح صافية على رواية الباء وهو جواب واورب على رواية الواو وروى بادرت موضع باكرت وضمير حاجتها راجع الى الصافية المراد منها الخمر ومعناه حاجتى فى الخمر فاضاف الحاجة الى ضمير الخمر اتساعا وجعله الشارح المحقق فيها باقى قريبا من باب اضافة المصدر الى ظرفه وقال الا انه كالمضاف الى المفعول به المنصوب بنزع الخافض أى حاجتى اليها وهو فى الحقيقة بمعنى اللام وروى فى ديوانه باكرت لذتها الدجاج وهو جمع دجاجة بفتح الدال وكسرها يطلق على الذكر والانثى والهاء للواحد من الجنس والمراد هنا الديوك والمعنى باكرت بشرب الصباح الديكة والسحرة بالضم أول السحر وقوله لاعل متعلق باكرت وبالبناء للمفعول من العلل وهو الشرب الثانى وقد يقال للثالث والرابع علل من قولهم تعللت

به أي انتبعت به مرة بعد مرة والنهل بحركة الشرب الاول أي نعاطيت شربها قبل صدح الديك لاسقي منها مرة بعد اخرى أي حين استيقظ نيام السحر وهب من نومه استيقظ ونيام جمع نائم ومثله للنابغة الجعدي

سبقت صياح فراريجها * وصوت نواقيس لم تضرب

قال الاصمعي الفراريج الديكة وقال جرير مثله

لما تذكرت بالديرين ارقني * صوت الدجاج وضرب بالنواقيس

وترجمة ابيد بن ربيعة تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد المائة)

(يا سارق الليلة أهل الدار)

على انه قد يتوسع في الظروف المتصرفة فيضاف اليها المصدر والصفة المشتقة منه فان الليل ظرف متصرف وقد اضيف اليه سارق وهو وصف وقد وقع هذا في كتاب سيبويه وأورده الفراء أيضا في تفسيره عند قوله تعالى فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله وقال أضاف سارق الى الليلة ونصب أهل وكان بعض النحويين ينصب الليلة ويخفض أهل فيقول يا سارق الليلة أهل الدار هذا كلامه قال ابن خروف في شرح الكتاب أهل الدار منصوب باسقاط الجار ومفعوله الاول محذوف والمعنى يا سارق الليلة لاهل الدار متاعا فسارق متعد لثلاثة احدها الليلة على السعة والثاني بعد اسقاط حرف الجر والثالث مفعول حقيقي وجميع الافعال متعديها ولازمها يتعدى الى الازمنة والامكنة انتهى وفيه نظر فان أهل اللغة نقلوا ان سرق يتعدى بنفسه الى مفعولين قال صاحب المصباح وغيره سرقه مالا يسرقه من باب ضرب وسرق منه مالا يتعدى الى الاول بنفسه وبالحرف على الزيادة انتهى فجعل من في المثال الثاني زائدة فالصواب ان الليلة هو المفعول الاول وأهل الدار بدل منها فيقتضي ان يكون منصوبا بسارق آخر لان البدل على نية تكرار العامل والمفعول الثاني حذف لارادة التعميم أي متاعا ونحوه قال السيد في شرح الكشاف وأهل الدار منصوب بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك ياضاربا زيدا وياطالعا الجبل وتحقيقه ان النداء يناسب الذات فاقتضى تقدير الموصوف أي ياشخصا ضاربا انتهى ولم يجر للمفعول الثاني ذكرا وكأنه لوضوحه تركه وقول الفناري في حاشية المطول الظاهر ان انتصاب أهل الدار بقدر أي احذر أهل الدار خلاف المعنى المقصود قال السيد والاتساع في الظرف ان لا يقدر معه في توسعا فينصب نصب المفعول به كقوله ويوما شهدناه أو يضاف اليه على وتيرته كما لك يوم الدين وسارق الليلة حيث جعل اليوم مملوكا والليلة مسروقة وأما مكر الليل والنهار فان جعلا ممكورا بهما كما يقتضيه سياق كلامه في المفصل كان مثالا لما نحن فيه من اجراء الظرف مجرى المفعول به وان جعلا مؤكدين كانا مشبهين به في اعطاء الظرف حكم غيره والاضافة في الكل بمعنى اللام

النفوس قوله فرجة بفتح الفاء هو التفصي والانفراج وقال الخفاجي الفرجة بالفتح في الامر والفرجة بالضم فيما يرى من الحائط ونحوه قوله العقال بكسر العين وهو القيد وقال ابن الاثير العقال الحبل الذي يعقل به البعير (المعنى) رب شئ تكرهه النفوس من الامر له انفراج سهل سريع كحل عقال الدابة (الاعراب) قوله ربما رب حرف جر وكلمة ما بمعنى شئ نكرة مجردة عن معنى الحرف ناقصة موصوفة والتقدير رب شئ تكرهه النفوس فحذف العائد الذي هو مفعول تكره والجملة صفة ما ويجوز أن تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا أي قد تكره من الامر شيأ أي وصفا فيه أو الاصل من الامور أمرا وفي هذا اناية المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول اناية الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له هذا الذي ذكره ابن هشام (قلت) اذا كانت ما كافة بقي من التبعيضية بعدها خالية من الفائدة وقيل يجوز ان تكون ما هي المهيئة لدخول رب على الجملة (قلت) يلزم من ذلك حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه اذ التقدير حينئذ رب تكره النفوس شيأ من الامر وقال الخفاجي في شرح أبيات كتاب سيبويه ويجوز ان تكون ما في هذا البيت فاصلة قوله من الامر صفة اخرى بعد صفة قوله

فيه) على وقوع ما موصوفة بمعنى شئ فى قوله ربما تكره النفوس وقال صاحب الاقليد ما حقها ان تكتب مفصولة لان ما اسم نكرة موصوفة لا زائدة كما فى قوله تعالى فبما رحمة من الله وما ههنا ليست بموصولة لان الموصول معرفة ورب لا تدخل الا على النكرات

(ق)

(وكفى بنا شرفا على من غيرنا حب النبى محمدا يانا)

أقول قائله هو حسان بن ثابت شاعر النبى صلى الله عليه وسلم ويقال قائله هو بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ويقال الاصح انه كعب بن مالك الانصارى الخزرجى اختلفوا فى شهوده بدرا والصحيح انه لم يشهدها وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وكان كعب من شعراء النبى صلى الله عليه وسلم والبيت من الكامل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله وكفى بنا الواو للعطف على ما قبله وكفى فعل ماض وبنا مفعوله والباء فيه زائدة كما فى قوله عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع ويقال ان الباء فى البيت زائدة فى الفاعل وقوله حب النبى بدل اشتمال على المحل وقوله شرفا نصب على التمييز أى من حيث (وانشد

ولم يقيد المصنف يعنى الزمخشرى الاضافة بمعنى فى وان كانت رافعة مؤنة الاتساع وما يتبعه من الاشكال اما الان اجراء الظرف مجرى المفعول به قد تحقق فى الضمائر بلا خلاف وصورة الاضافة لما احتملت وجهين كانت محمولة على ما تحقق فلا اضافة عندهم بمعنى فى واما الان الاتساع يستلزم فخامة فى المعنى فكان عند أرباب البيان بالاعتبار أولى ومن أثبتها من النحاة فلنظره فى تصحيح العبارة على ظاهرها انتهى كلامه وقوله وما يتبعه من الاشكال هو وصف المعرفة بالنكرة لان الاضافة على الاتساع لفظية فيشكل كونه صفة للاسم الكريم فلو كانت الاضافة بمعنى فى لكانت معنوية وصح الوصف به لحصول التعريف للمضاف بناء على ان الاضافة اللفظية لا تكون على تقدير حرف واعلم ان صاحب الكشاف قال فى مالك يوم الدين معنى الاضافة على الظرفية بعد أن قال ان يوم الدين اضيف اليه مالك على الاتساع فظاهره التنافى بينهما لان الاضافة على الاتساع لفظية وكون المعنى على الظرفية يقتضى ان الاضافة معنوية فدفعه السيد بقوله يعنى ان الظرف وان قطع فى الصورة عن تقدير فى وأوقع موقع المفعول به الا أن المعنى المقصود الذى سيق الكلام لاجله على الظرفية لان كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا فيه للامر كله فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه انتهى واضافة الوصف الى الظرف المذكور من قبيل المجاز اللغوى عند السيد ومن باب المجاز الحكمى عند التفتازانى ورده السيد بقوله ومن قال الاضافة فى مالك يوم الدين مجاز حكمى ثم زعم ان المفعول به محذوف عام يشهد لعمومه الحذف بلا قرينة ورد عليه ان مثل هذا المحذوف مقدر فى حكم الملفوظ فلا مجاز حكميا كما فى واسئل القرية اذ كان الاهل مقدرا انتهى

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد المائة وهو من شواهد س) *

(أستغفر الله ذنبا)

هو قطعة من بيت وهو

استغفر الله ذنبا لست أحصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل

على ان الاصل استغفر الله من ذنب فحذف من لان استغفر يتعدى الى المفعول الثانى بمن ومعناه طلب المغفرة اى الستر على ذنوبه وأراد بالذنب جميع ذنوبه فان النكرة قد تعم فى الاثبات ويدل عليه قوله لست أحصيه أى أنا لا أحصى عدد ذنوبى التى أذنبتها وأنا أستغفر الله من جميعها ورب العباد صفة للاسم الكريم قال الاعلم والوجه ههنا القصد والمراد وهو بمعنى التوجه أى اليه التوجه فى الدعاء والطلب والمسألة والعبادة والعمل له يريد هو المستحق للطاعة وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لا يعرف قائلها

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والسبعون بعد المائة وهو من شواهد المفصل)
(كوكب الخرقاء)

وهو قطعة من بيت وهو

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * سهيل اذاعت غزلها في القرائب

على ان الشيء قد يضاف الى الشيء لادنى ملابسة بيانه ان الخرقاء هي المرأة التي لا تحسن عملا والاخرق الرجل الذي لا يحسن صنعة وعملا يقال خرق بالشيء من باب قرب اذا لم يعرف عمله وذلك اما من تنعم وترفه أو من عدم استعداد قابلية ومنه الخرقاء صاحبة ذي الرمة فانه أول ما رآها أراد ان يستطعم كلامها فقدم اليها دلوا فقال اخرزيها فقالت انى خرقاء لا أحسن العمل وليس الخرقاء هنا المرأة الحمقاء كما توهم فأضاف الكوكب الى الخرقاء بملابسة انها المفرطة في غزلها في الصيف ولم تستعد للشتاء استغزرت قرائبها عند طلوع سهيل سحرا وهو زمان مجيء البرد فبسبب هذه الملابسة سمي سهيل كوكب الخرقاء والاضافة لادنى ملابسة من قبيل المجاز اللغوي عند السيد ومن المجاز العقلي عند التفتازاني قال السيد في شرح المفتاح في بيان الاضافة لادنى ملابسة الهيئة التركيبية في الاضافة اللامية موضوعة للاختصاص الكامل المصحح لان يخبر عن المضاف بانه للمضاف اليه فاذا استعملت في أدنى ملابسة كانت مجازا لغويا لا حكميا كما توهم لان المجاز في الحكم انما يكون بصرف النسبة عن محلها الاصلي الى محل آخر لاجل ملابسة بين المحلين وظاهر انه لم يقصد صرف نسبة الكوكب عن شيء الى الخرقاء بواسطة ملابسة بينهما بل نسب الكوكب اليها ظهور جدها في تهيئة ملابس الشتاء بتفريقها قطنها في قرائبها لينزل لها في زمان طلوعه الذي هو ابتداء البرد فجعلت هذه الملابسة بمنزلة الاختصاص الكامل وفيه لطف انتهى كلامه وبه يسقط أيضا ما للسيد عيسى الصفوي في جعله هذه الاضافة حقيقية وليست من المجاز في شيء فانه قال في مناقشته فان ذلك مما لم يفهم من كلامهم والاصل الحقيقة مع انهم صرحوا بان اللام معناه الحقيقي مطلق الاختصاص بمعنى المناسبة التامة وزيادة الخصوصية فلا مجاز في قولنا كوكب الخرقاء انتهى وكوكب الخرقاء فاعل بفعل محذوف يفسره لاح وسهيل بالرفع عطف بيان لكوكب الخرقاء وجملة اذاعت جواب اذا وأذاعت أي فرقت وفاعله ضمير المضاف اليه أعني الخرقاء وروى اشاعت غزلها أي فرقته متعديا شاع اللبن في الماء اذا تفرق وامتزج به قال الاصمعي اذا طلع سهيل عند غروب الشمس أول الليل كان وقت تمام السنة وفي الشتاء يطلع من أول الليل وفي آخر الصيف قبيل الشتاء من آخر الليل وقد أنشد ابن السكيت هذا البيت في أبيات المعاني وأورد بعده

وقالت سماء البيت فوقك منهج * وما تيسرأ حبلا للركائب

وقال تقول لزوجها اذا لاح سهيل سماء البيت فوقك منهج أي مخلق ولم تيسر لركائبنا أحبلا فكيف تتضجع على هذه الحالة انتهى فجملة قالت معطوف على اذاعت قال ابن

الى فلان أي جاءت اليه ويقال انامر تك على كذا اي معول عليه ومالي مرتكى الا عليك (الاعراب) قوله ونعم من أفعال

من ههنا زائدة وغيرنا مجرور بعلى والاصح ان من ههنا نكرة موصوفة والتقدير على قوم غيرنا ويروى على من غيرنا برفع غيرنا والتقدير على من هو غيرنا قوله حب النبي كلام اضافي مرفوع لانه فاعل كفى وعلى الوجه الاول بدل اشتمال كما ذكرنا وقوله محمد عطف بيان من النبي قوله ايانا مفعول المصدر المضاف الى فاعله اعني حب النبي (الاستشهاد فيه) في قوله على من غيرنا فان من ههنا اما نكرة موصوفة أو زائدة كما ذكرنا

(ق)
(ونعم من هو في سر واعلان)

أقول أنشده أبو علي ولم يعزه الى قائله وصدره

ونعم من كان من ضاقت مذاهبه

وقبله

وكيف أرهب أمرا أو أراع له

وقد زكأت الى بشر بن مروان

وهما من البسيط قوله من كأ بفتح الميم وسكون الزاي المعجمة صفعل من زكأت الى فلان اي لجأت اليه هذا من المهموز اللام ذكره في العباب في باب زكأ بالزاي المعجمة في أوله والهمزة في آخره وقال قال أبو زيد زكأت اليه أي لجأت اليه وأما بالراء المهملة فمن معتل اللام الياء وقال ابن الاعرابي أركيت

القطاع انها معرفة وقال ان فاعل نعم ههنا مستتر تقديره ونعم هو من هو وكلمة من تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ وخبره ما قبله هكذا أعربه أبو علي وحكم بان من ههنا نكرة تامة وقال غيره من موصولة فاعل نعم وقوله هو مبتدأ وخبره آخر محذوف تقديره نعم من هو هو في سروا علان على حد قول الشاعر وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل أي ونعم من هو الثابت في حالتي السر والاعلان قلت ويحتاج في ذلك الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح (الاستشهاد فيه) في قوله ونعم من استشهد به أبو علي على ان من ههنا نكرة غير موصوفة

(ق)

(دعي ماذا علمت سأتقيه
ولكن بالمغيب نبئيني)

أقول قائله هو سحيم بن وثيل الرياحي وهو من قصيدة طويلة وقد ذكرنا أكثرها عند قوله في أول الكتاب

أكل الدهر حل وارتحال
أما يبقى علي وما يقيني

وهي من الوافر قوله دعي أي اتركي ماذا علمت بكسر التاء قال النحاس رواية أبي الحسن بكسر التاء ورواية أبي اسحق علمت بضم التاء قوله نبئيني أي أخبريني من النبأ وهو الخبر (الاعراب) قوله دعي فعل وفاعل وقوله ماذا علمت مفعوله لاختلاف

الانباري البيت عند العرب انما هو من صوف أو شعر فاذا كان من شجر فهو خيمة والسماء السقف مذكر وكل عال مظل سماء والمنهج اسم فاعل من أنهج الثوب اذا أخذ في البلى وتيسر تسهل وتهيأ مجزوم بلما واحبل جمع حبل وهو الرسن ونحوه والركائب جمع ركاب والركاب بالكسر الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة وليس له واحد من لفظه

باب المفعول له

(أنشد فيه وهو الشاهد السابع والسبعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(يركب كل عاقر جمهور * مخافة وزعل المحبور)

* والهول من تهول الهبور *

على أن زعل المحبور والهول مفعول لاجله وفيه رد على الجرمي في زعمه ان المسمى مفعولا لاجله هو حال فيلزم تنكيره وبيان الرد أن الاول معرف بالاضافة وهي اضافة معنوية والثاني معرف بال فلا يكونان حالين فتعين أن يكون كل منهما مفعولا لاجله وقال ابن بري في شرح أبيات الايضاح وانتصاب مخافة وزعل والهول المعطوفين عليه على المفعول له وأصله اللام فلما سقط الخافض تعدى اليه الفعل والرياشي زعم أنه لا يكون الا نكرة كالحال والتمييز وسيبويه يجيز الامرين انتهى وهذا من أرجوزة للعجاج شبه بعيره في السرعة بالثور الوحشي الموصوف بهذا الوصف فقوله يركب فاعله ضمير الثور الوحشي الذي خاف من الصياد فذهب على وجهه مسرعا يصعد تلال الرمل وينعسف المشاق والعاقر العظيم من الرمل الذي لا ينبت شيأ شبه بالعاقر التي لا تلد قال أبو عبيدة العاقر من الرمل العظيم وقال غيره المشرف الطويل وهذا التفسير كله واحد لان المشرف الطويل والرمل العظيم لا ينبت لعدم التراب والرطوبة التي يكسبها المطمئن السهل من الرمل والجمهور بالضم الرملة المشرفة على ما حولها وهي المجتمعة وهو صفة لعاقر وانما خصه لان بقر الوحش اذا دهمها القانص اعتصمت بركوب الرمل فلا تقدر الكلاب عليها وقوله مخافة مفعول لاجله قال صاحب الالباب المفعول له علة الاقدام على الفعل يكون سببا غائيا كقوله

* وأغفر عورا الكريم ادخاره * وسببا باعثا اليس غاية يقصد قصدها نحو قوله وأنشد شعر الجاج فالخوف والزعل والهول كل منها سبب باعث على ركوب الجمهور لا سبب غائي وزعل معطوف على مخافة وهو بالزاء المعجمة والعين المهملة بمعنى النشاط مصدر زعل من باب فرح والوصف زعل بالكسر قال ذو الرمة يصف ثورا

ولي بهر انهزاما وسطها زعلا * جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب

وقال طرفة بن العبد * وبلاد زعل ظلمانها * والمحبور اسم مفعول من حبرني الشيء اذا سرني من باب قتل فزعل مصدر مضاف الى فاعله فليس مفعولا لاجله

وماذا كله اسم جنس بمعنى شئ أو موصول بمعنى الذى على خلاف فيه هنا فالجمهور على أن ماذا كله مفعول

لاختلاف الفاعل وانما هو مصدر تشبيهى أى زعلا كزعل المحبور فالمحذوف هو المفعول له وقوله والهول معطوف على مخافة وهو مصدر مضاف إليه وله هو لاذا أفزعه قال الشارح فالهول معناه الافزاع لا الفزع والثور ليس بمفزع بل هو فزع فالفاعل مختلفان وقد جوزه بعض النحويين وهو الذى يقوى فى ظنى وان كان الاغلب هو الاول انتهى وقد فسره شراح أبيات الكتاب بالفزع وهو المشهور وعليه فالفاعل متحد ونقل أبو البقاء فى شرح الايضاح الفارسى عن بعضهم بانه معطوف على كل عاقر أى يركب كل عاقر ويركب الهول فيكون مصدرا بمعنى اسم المفعول والتهول تفعل منه وهو ان يعظم الشئ فى نفسك حتى يهولك أمره والهبور جمع هبر بفتح فسكون وهو ما اطمأن من الارض وما حوله مرتفع وروى شارح اللب والهول من تهور الهبور وقال الهول الخوف والتهور الاقدام أى لمخافته من تهور لامكنة المطمئنة وقد استدل صاحب اللب لتعريف المفعول بزعل المحبور فقط من هذا الشعر قال شارحه وانما لم يذكر آخر البيت ليكون شاهدا أيضا للمفعول له المعرف باللام وهو الهول كما ذكر المعرف بالاضافة لانه ذكر فى شرح أبيات الكتاب ان الهول عطف على كل وعلى هذا يكون مفعولا به لا مفعولا له فلا يكون الاتيان به نصا فى الاستشهاد انتهى قال ابن خلف زعل المحبور عطف على مخافة والهول معطوف على كل ثم قال والاصل لمخافة ولزعل المحبور وللهول أى لاجل هذه الاشياء ركب كل كتيب هذا كلامه وترجمة الحجاج تقدمت فى الشاهد الحادى والعشرين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد المائة قول ابن دريد)

(والشيخ ان قومته من زيغه * لم يقم التثقيف منه ما التوى)

على انه يجوز ان يقال ضربته تقويما فاستقام اذ قد يطلق انه حصل التأثير والتقويم التعديل يقال قومته تقويما فتقوم بمعنى عدلته فتعدل ومثله أقمته أى عدله والزيغ الميل يقال زاغت الشمس تزيغ زيغا وزاغة أى أمالة والتثقيف تعديل المعوج ومنه متعلق يقم وما موصولة أو موصوفة ويجوز أن تكون مصدرية والتوى تعوج وفاعله ضمير ما على الاول وضمير الشيخ على الثانى وجملة الشرط والجزاء فى محل رفع خبر المبتدا الذى هو الشيخ وهذا البيت من مقصورة ابن دريد المشهورة وقبل هذا البيت

والناس كالثبت فمنه رائق * غض نضير عوده مر الجنى
ومنه ما تقهم العين فان * ذقت جناه انساغ عذبا فى اللها
يقوم الشارخ من زيغانه * فيستوى ما انعاج منه والمحنى

والشيخ ان قومته من زيغه البيت

دعى كما ذكرنا وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعى لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره ما تقيمه لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما اسم استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعى عن العمل بالاستفهام وقال ابن هشام اذا قدرت ماذا بمعنى الذى أو بمعنى شئ لم يمتنع كونها مفعول دعى وقوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعى مردودة بانها ليست من أفعال القلوب فان قال انما أردت انه قدر الوقف على دعى فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لابد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف ههنا دعى فالمعنى دعى كذا ولكن افعلى كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعى لانه لا يقال من فى الدار فانى اكرمه ولكن أخبرنى عن كذا انتهى وقال النحاس لا يكون ذا ههنا بمعنى الذى لانه لا يجوز دعى ما الذى علمت وقال أبو اسحق لا يكون ذا ههنا الا بمنزلة الاسم مع ما وذلك أنها لا تخلو من احدى ثلاث جهات اما أن تكون ما صلة وذا بمعنى الذى وذا لا يجوز ههنا لان ذا لا يكون بمعنى الذى الا مع ما ومن الاستفهاميتين واما ان يكون ما بمعنى

الذى وذا بمعنى الذى فيكون ما مفعوله وذا مبتدأ وعلت صلة وبقى المبتدا بلا خبر فان قلت أضمر هو فكانى قلت

كذلك الغصن يسير عطفه * لدنا شديد غمزه اذا عسا
من ظلم الناس تحاموا ظلمه * وعزفيهم جانباه فاحتمى
وهم لمن لان لهم جانبه * أظلم من حيات أنبات السفى
والناس كلا ان خصت عنهم * جميع أقطار البلاد والقرى
عبيد ذى المال وان لم يطعموا * من غمره فى جرعة نشفى الصدى
وهم لمن أملق أعداه وان * شاركهم فيما افاد وحوى

وتقحمه العين تقوته وتزدريه واللهابا النتح جمع لهاة وهى ما بين منقطع أصل اللسان الى منقطع القلب من أعلى الفم والشارخ الشاب والزيغ الميل والعدول عن الحق وانعاج انعطاف وما فيه الوجهان وقوله كذلك الغصن الاشارة راجعة الى تقويم الشارخ والشيخ واللدن اللين والطرى والغمز العصر باليد والهز وعاصلب و شتد وقوله أظلم من حيات الخ الانبات جمع نبت بنون فموحدة مثلثة فى القاموس النبت كفلس النبش وقيل التراب المستخرج من البئر والسفى بسين مهملة مفتوحة وفاء التراب وهذا من قولهم فى المثل اظلم من حية لانهم لا يحفرون جحرا وانما تأتى الى جحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه وتغلب عليه فكل بيت قصدت اليه هرب أهله منه وخلوه لها وهذه القصيدة طويلة عدتها مائتان وتسعة وثلاثون بيتا لها اشروح لا تحصى كثرة وأحسن شروحها شرح العلامة الاديب أبو على محمد بن أحمد بن هشام بن ابراهيم اللخمى السبتى وقد شرحتها أشرحا موجزا جامعا ايضاح واف وتبيين شاف فى ايام الشبيبة نفع الله به ومدح ابن دريد بهذه المقصورة الشاه واشاد أبا العباس احمد بن ميكال يقال انها اشتملت على نحو الثلث من المنصور وفيها كل مثل سائر وخبر نادر مع سلاسة الفاظ ورشاقة اسلوب وانسجام معان تأخذ بمجامع القلوب ٣ وهذه نبذة من نسبه وأحواله وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بفتحى نسبه الى الازد بن الغوث ومنه الى قحطان وهو أبو قبائل ليس ولد بالبصرة فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها ونعم فيها ثم ارتحل مع عمه عند ظهور الزنج وسكن عمان وأقام بها اثنتى عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكن جازما ثم خرج الى نواحى فارس وصحب ابنى ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس فكانت الكتب لا تكتب الا عن رأيه ولا ينفذ أمر الا بعد توقيعه وكان مضيا لا يملك درهما ومدحهما بهذه القصيدة المقصورة فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمائة بعد عزل ابنى ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما دخل بغداد انزله على بن محمد فى جواره وأفضل عليه وعرف الخليفة المقتدر العباسى مكانه من العلم فاجرى عليه فى كل شهر خمسين دينارا ولم تزل جارية الى حين وفاته وتوفى يوم الاربعاء لثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد وكان

(ق)

(نحن الالى فاجمع جمو
عك ثم وجههم الينا)

أقول قائله هو عبيد بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن الابرص ابن جشم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحرث بن سعد ابن ثعلبة بن دودان بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية وجعله ابن سلام فى الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدى ابن زيد والبيت المذكور من قصيدة نونية وأولها هو قوله

ياذا المخوفنا بقتـ*ـل أبيه اذ لا لاوحينا
أزعمت انك قد قتـ*ـلت سراتنا كذبا ومينا
لولا على جبر ابن أم
م قطام تبكى لاعلينا
انا اذا عض الثقا * ف برأس صعدة تنالو

مواظبا

مواظبا على شرب الخمر قال أبو منصور الازهري دخلت عليه فرأيته سكران فلم أعد اليه وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه فنستحي مما نرى عنده من العيدان والشراب المصفى وعرض له في رأس التسعين من عمره فالج وسقي الترياق فبرئ وصح ورجع الى أفضل أحواله ثم عاده الفالج بعد عام لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه داخل ضج وتألم لدخوله قال تلميذه أبو علي القالي كنت أقول في نفسي ان الله عز وجل عاقبه لقوله في هذه المقصورة يخاطب الدهر

مارست من لوهوت الافلاذ من * جوانب الجو عليه ماشكا

وكان يصبح من الداخل عليه صياح من يخبص بالمال والداخل بعيد وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل وعاش مع الفالج عامين وكنت أسأله عن أشياء في اللغة فيرد بسرعة من النفس بالصواب وقال لي مرة وقد سألته عن بيت أثر طعنت شحمتا عيني لم تجد مرد شفيك من العلم وكان ينشد كثيرا

فواحزني أن لاحياة لذيذة * ولا عمل يرضى به الله صالح

وأشهر مشايخه أبو حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن ابن أخي الاصمعي والاشناندانى وسمع الاخبار من عمه الحسين بن دريد ومن غيره وله من التآليف الجمهرة في اللغة وكتاب السرج واللجام وكتاب الانواء وكتاب المجتبى وهذه الكتب عندي والحمد لله والمنة وله كتاب الاشتقاق وكتاب الخيل الكبير والصغير وكتاب الملاحم وكتاب زوار العرب وكتاب الوشاح وغير ذلك وكان واسع الرواية لم ير احفظ منه وكانوا يقرؤن عليه دواوين العرب فيسابق الى تمامها من حفظه وله شعر رائق قال بعض المتقدمين ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء قال المسعودي في مروج الذهب كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زمانه في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد فيها وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وشعره أكثر من أن يحصى

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(واغفر عوراء الكريم ادخاره * وأعرض عن شتم اللئيم تكرما)

على أنه يرد على من اشترط التنكير في المفعول له هذا البيت وبيت الحجاج السابق فان قوله ادخاره مفعول له وهو معرفة قال الاعلم نصب الادخار والتكرم على المفعول له ولا يجوز مثل هذا حتى يكون المصدر من معنى الفعل المذكور قبله فيضارع المصدر المؤكد لفعله كقولك قصدتك ابتغاء الخير فان كان المصدر لغير الاول لم يجز حذف حرف الجر لانه لا يشبه المصدر المؤكد لفعله كقولك قصدتك لرغبة زيد في ذلك لان الراغب غير القاصد انتهى لكن المبرد أخرجهما من هذا الباب وجعلهما من باب المفعول المطلق قال في الكامل قوله ادخاره أي أدخره ادخارا واضافه اليه كما تقول ادخاره له

بأيام نضرب هامهم
ببواتر حتى انحنينا
نحن الالى فاجمع جموعك
عن ثم وجهوهم الينا

وهي من الكامل وفيه الاضمار والترفيل تقول نحن الالى مستفعلن مضمر فاجمع جو مستفعلن مضمر عن ثم وج متفاعلن سالم وجهوهم الينا مستفعلاتن مرفل مضمر قوله حينا أي هلا كقوله سرا تنا بفتح السين والراء جمع سرى وهو جمع عزيز ان يجمع فعل على فعلة ولا يعرف غيره وسراة القوم أكابرهم وساداتهم قوله صينا بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وهو الكذب والثقاف بكسر الثاء المثلثة وتخفيف القاف وفي آخره فاء وهو ما يسوى به الرماح والصعدة بفتح الصاد وسكون العين وفتح الدال المهملات وهي القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف قوله لوينا من لوى الرجل رأسه وألوى برأسه اماله وأعرض قوله نحمي حقيقتنا الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه يقال فلان حامي الحقيقة قوله هامهم جمع هامة وهي الرأس والبواتر السيوف القاطعة قوله نحن الالى أي نحن الذين عرفوا بالشجاعة فاجمع جموعك ثم وجهوهم الينا فنحن لا نبالي معهم ولا هم عندنا في حساب (الاعراب قوله نحن مبتدأ وخبره قوله الالى وهو بمعنى الذي وصلتها محذوفة لدلالة

والمقدر كالملفوظ عند القرينة
وهذا نحو قول الكميت
فان أدع اللواتى من أناس
أضاءوهن لا ادع الذينا
قال أبو عبيد الذين ههنا الاصلة
لها والمعنى ان أدع ذكر النساء
فلا أدع ذكر الرجال وقال ابن
هشام فى فوائده قد يذكر الموصول
بغير صلة كقول الكميت فان
أدع الى آخره وفيه استشهاد آخر
وهو ان الالى بمعنى الذين

(ق)

(وان من النسوان من هى روضة
تهيج الرياض قبلها وتصوح)

أقول قائله هو جران العود واسمه
عامر بن الحرث بن كلفة بفتح الكاف
ويقال بضمها ويقال ابن كلدة وهو
من نمير واحد بنى ضبة بن نمير بن
عامر بن صعصعة وانما لقب جران
العود بقوله لامرأتين كانتا له
خذا حذرا ياجارتى فانى
رأيت جران العود قد كان يصلح
بفتح اللام و يروى بضمها وكلتا
الروايتين صواب والبيت المذكور
من قصيدة طويلة من الطويل
يصف فيها النساء قال ابن حبيب
قال أبو عمر والشيبانى كان جران
العود والرحال خدنين تبيعين ثم
انهما تزوج كل منهما فلما ان
اجتمعا نعتا ما لقيا فقال جران
العود فى ذلك
ألا لا تغرن أمر أة فلية * على الرأس بعدى أو ترائب وضح ولا فاحم يسقى الدهان كأنه * أساود يزهاها بعينيك أبطح

وكذلك تكرما انما أراد التكرم فاخرجه مخرج تكرم تكرما انتهى واغفر استتر يقال غفر الله لى أى ستر على العقوبة فلا يعاقبنى والعوراء بالفتح الكلمة القبيحة ومنه العورة للسوءة وكل ما يستحى منه والادخار افتعال من الذخر وروى أبو زيد فى نوادره * واغفر عورة الكريم اصطناعه * وهو افتعال أيضا من الصنع وهو الفعل الجميل والاعراض عن الشئ الصفح عنه يقول اذا بلغتنى كلمة قبيحة عن رجل كريم قابلها فى غفرتها له لاجل كرمه وحسبه وأبقيت على صداقته وادخرته ليوم احتاج اليه فيه لان الكريم اذا فرط منه قبيح ندم على ما فعل ومنعه كرمه أن يعود الى مثله واعرض عن ذم اللئيم اكراما لنفسى عنه وما أحسن قول طرفة بن العبد

وعوراء جاءت من أخ فرددتها * بسالمة العينين طالبة عذرا

وهذا من احكام صنعة الشعر ومقابلة الالقاب بما يشاكلها ويتم معانيها وذلك انه لما كان الكلام القبيح يشبه بالاعور العين سمى ضده سالم العينين وقد أورد صاحب الكشاف هذا البيت فى التفسير عند قوله تعالى حذر الموت على انه مفعول له معرفا بالاضافة كما فى ادخاره وهو من قصيدة طويلة لحاتم الطائى تتعلق بالكرم ومكارم الاخلاق وهى مسطورة فى الحماسة البصرية وغيرها وهى هذه

وعاذلتين هبتا بعد هجعة * تلومان متلافا مفيدا ملوما
تلومان اما غور النجم ضلة * فتى لا يرى الانفاق فى الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما * وأوعدتمانى أن تبينا وتصرما
الا لا تلومانى على ما تقدما * كفى بصروف الدهر للمرء محكما
فانكما لما مضى تدركانه * ولست على ما فاتنى متندما
فنفسك أكرمها فانك ان تهن * عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما
أهن للذى تهوى التلاد فانه * اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث * بحسن تغنى أغبر الجوف مظلما
يقصر عنما و يشرى كرامه * وقد صرت فى خط من الارض أعظما
قليلا به ما يحمد الناس وارث * اذا نال مما كنت تجمع مغنما
تحلم عن الادنين واستبق ودهم * وان تستطيع الحلم حتى تحلما
وعوراء قد أعرضت عنها لم تضر * وذى أود قومته فتقوما

وأغفر عوراء الكريم ادخاره * البيت

ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفعما
ولا زادنى عنه منأى تباعدا * وان كان ذا نقص من المال مضرما
وليل بهيم قد تسربلت هوله * اذا الليل بالنكس الدنى تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى * اذا هو لم يركب من الامر معظما

لحا الله صعلوكا منى وهمه * من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا نومه استوى * تنبه مشلول الفؤاد موررما
مقيما مع المثرين ليس ببارح * اذا نال جدوى من طعام وجمجما
ولله صعلوك يساور همه * ويمضى على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة * ولا شبعة ان نالها عد مغنما
يرى الخمص تعذيبا ولم يلق شبعة * يبيت قلبه من قلة الهم مبهما
اذا مار أى يوما مكارم أعرضت * تيمم كبراهن ثم صمما
ويغشى اذا ما كان يوم كريهة * صدور العوالى فهو مختضب دما
يرى رمحه ونبله ومجنه * وذا شطب عضب الضريبة مخذما
وأحناء سرج قاتر ولجامه * عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما
فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه * وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما

قوله هبتا أى استيقظتا وغور النجم أى غابت الثريا وقوله ضله هو قيد فى اللوم لامه ضلة اذا لم يوفق للرشاد فى لومه والمغرم بالفتح الغرامة وأغبر الجرف القبر ومثله خط من الارض وقوله حتى تحلما أى تتحلم أى تتكلف الحلم وهذا البيت من شواهد مغنى اللبيب وقوله لم تضرم من ضاريضير ضد نفع والاود بفتحتين الاعوجاج والنكس بكسر النون الردىء وأصله السهم الذى كسر فوقه وتجهم كلح وجهه ولحا الله قبح الله والصعلوك بالضم الفقير ومثلوج الفؤاد البليد الذى ليست فيه حرارة من الهمة والجثم بفتح الميم وكسر المثلثة مكان الجثوم وهو بروك الطائر وقوله ولله صعلوك تعجب ومدح يقال عند استغراب الشئ واستعظامه أى هو صنع الله ومختاره اذ له القدرة على خلق مثله ويساور يواثب وهمه أى عزمه مفعول وقوله ويمضى على الاحداث أى لا يشغله الدهر وحوادثه فى حالة اقدامه على ما يريد وقوله فتى طلبات اشارة الى علو همته والخمص بالفتح الجوع والترحة ضد الفرحة والشبعة المرة من الشبع وثم حرف يعطف الجمل ورمحه وما عطف عليه مفعول أول لير ى وعتاده هو المفعول الثانى وذا شطب هو السيف جمع شطبة وهى الطريقة فى متن السيف والجن بالكسر الترس والدرقة والعضب القاطع والضريبة موضع الضرب والمخذم بكسر أوله وبالمعجمتين السيف القاطع وبالمهام الثانى فقط من الخذم وهو القطع السريع والأحناء جمع حنو بالكسر يطلق على ما فيه اعوجاج من القتب والسرج وغيرهما والقاتر بالقاف وبالمثناة الفوقية الواقى والحافظ لا يعقر ظهر الفرس وعتاد بالفتح العدة وطرفا معطوف على رمحه الذى هو أول مفعولى يرى وهو الكريم من الخيل والمسوم المعلم تشهيرا لعتقه ولكرمه من السومة وهى العلامة أو المسيب فى الرعى ولا يركب الا فى الحروب وقوله فذلك ان يهلك الخ الحسنى مصدر كالبشرى وقيل اسم للاحسان والمعنى سر فقير يواثب

وقربن ذيالا كان سراته * سراة نقا العزاف لبده القطر فقلن أرح لا تحبس القوم انهم * فان الفتى المغرور يعطى ثلاثه
و يعطى المنى من ماله ثم يفتضح ويغدو بمسحاج كأن عظامها
محاجن اعراها اللحاء المشيح اذا ابتزعتها الدرع قيل مطرد
أحص الذنابى والذراعين ارسح الى ان قال
أجلى اليمامن بعيد وانتقى
جحارتها حقلو لا أتمزح
تشيح ظنابيى اذا ما انتقيتها
بهن واخرى فى الذؤابة تنفح
اتانا ابن روق يبتغى اللهو عندنا
فكاد ابن روق بين برديه يسلح
وانقذنى منها ابن روق وصوتها
كصوت علاة القين صاب صميح
وولى به راد اليدين عظامه
على دفق منها مواثر جنح
وان من النسوان من هى روضة
تهيج الرياض قبلها وتصوح
ويروى
وليس باسوا فنهن روضة
تهيج الرياض سواها الا تصوح
جمادية أحمى حدائقها الندى
وهزن تدليه الجنائب دمع
ومنهن غل مقفل لا يفكه
من القوم الا الشمشمان الصوفح
عمدت لعود فانتخبت جرانه
والكيس أمضى فى الامور وأنجح
خذا حذرا ياجارتى فانني
رأيت جران العود قد كان يصلح
وقال الرحال
أقول لاصحابى الرواح فقربوا
جمالية وجناء توزع بالشفر
نواسهرا قد طال مأوى السفر

وهى من قصيدة طويلة من الطويل أيضا قوله نوفليه ضرب من الشط والترائب عظام الصدر الواحدة ترببة وهى موضع القلادة والوضح بضم الواو جمع واضحة والناحم بالفاء الشعر الاسود كانه حيات سود قوله يزهاها أى يرفعها والابطح بطن وادفيه رمل وحجارة والجمع أباطح قوله وأذناب خيل أراد الذوائب شبهها باذناب الخيل فى طولها والعقيصة ماجمع من الشعر كهيئة الكبة والجمع عقائص والقرط بضم القاف وهو الذى يعلق فى الاذن قوله يتطوح أى يضطرب أرادانها طويلة العنق ولو كانت وقصاء لم تضطرب قوله تلاده بكسر التاء المثناة من فوق وهو المال القديم الذى يورث عن الآباء والتليد مثله قوله بسماح بكسر الميم وسكون السين المهملة وبالحاء المهملة ثم بالجيم بعد الالف وهى امرأة سريعة المشى وهو عيب فى النساء والحاجن الصوالجة جمع محجن شبه عظامها لاعوجاجها وهزلها بالمحاجن قوله أعراها أى نزع عنها القماء وهو قشرها والمشيح

همته ويمضى مقدما على الدهر والحال انه فى طلبات يتجدد طلبه كل ساعة والدهر يسعف بطلوبه بجوده ورشده ولا يرى الجوع شدة ولا الشبع غنيمة لعلو همته فان يهلك فثناء حسن وان يعش يعش ممدحا معززا واستشهد صاحب الكشاف بهذه الابيات من قوله ولله صعلوك يساور همه الى آخر الابيات السبعة عند قوله أولئك على هدى من ربهم على ان اسم الاشارة وهو أولئك مؤذن بان المذكورين قبله أهل لاكتساب مابعده للخصال التى عدت لهم فانه تعالى ذكر المتقين بقوله هدى للمتقين ثم عدداهم خصالا من كونهم يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وينفقون مما رزقهم الله ويؤمنون بما أنزل على رسوله ويوقنون بالآخرة ثم عقب ذلك بقوله فاولئك ان يهلك فحسبى ثناؤه البيت ٣ وحاتم هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى بن أخزم الطائى الجواد المشهور واحد شعراء الجاهلية ويكنى أبا عدى وأبا سفانة بفتح السين وتشديد الفاء وابنه أدرك الاسلام وأسلم وقد مضت ترجمته فى الشاهد الثامن والخمسين أخرج أحمد فى مسنده عن ابنه عدى قال قلت يارسول الله ان أبى كان يصل الرحم ويفعل كذا وكذا قال ان اباك أراد أمرا فادركه يعنى الذكر وكانت سفانة بنته أتى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يامحمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رأيت ان تخلى عنى ولا تشمت بى أحياء العرب فان أبى سيد قومه كان يفك العانى ويحمى الذمار ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يطلب اليه طالب قط حاجة فرده أنا ابنة حاتم طيئ فقال النبى صلى الله عليه وسلم ياجارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها فان أباها كان يحب مكارم الاخلاق قال ابن الاعرابى كان حاتم من شعراء الجاهلية وكان جوادا يشبه جوده شعره ويصدق قوله فعله وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم أنهب واذا ضرب بالقداح فاز واذا سابق سبق واذا أسر أطلق وكان أقسم بالله لا يقتل واحدا أمه وكان اذا أهل وجب نحر فى كل يوم عشرة من الابل وأطعم الناس واجتمعوا عليه وكان أول ماظهر من جوده أن أباه خلفه فى ابله وهو غلام فمر به جماعة من الشعراء فيهم عبيد بن الابرص وبشر بن أبى خازم والنابغة الذبيانى يريدون النعمان بن المنذر فقالوا له هل من قرى ولم يعرفهم فقال أتسألونى القرى وقد رأيتم الابل والغنم نزلوا فنزلوا فنصر لكل واحد منهم وسألهم عن أسمائهم فاخبروه ففرق فيهم الابل والغنم وجاء أبوه فقال مافعلت قال طوقتك مجد الدهر طوق الحمامة وعرفه القضية فقال أبوه ذالا أسأ كنك بعدها أبدا ولا آويك فقال حاتم اذا لا أبالى وأخبار كرم حاتم كثيرة وشهيرة ونذكر قضية قراه بعد موته روى محرز مولى أبى هريرة قال مر نفر من عبيد قيس بقبر حاتم فنزلوا قريبا منه فقام اليهم رجل يقال له أبو الخيبرى وجعل يركض برجله قبره ويقول اقرنا فقال له بعضهم ويلك مايدعوك أن تعرض لرجل قد مات قال ان طيأ

تزعم انه ماترل به أحد الا قراه ثم أجنهم الليل فناموا فقام أبو الخيبري فزعاوهو يقول واراحلتاه فقالوا له مالك قال أتاني حاتم في النوم وعقر ناقتي بالسيف وأقام أنظر اليه اتم أنشدني شعرا حفظته يقول فيه

أبا الخيبري وأنت امرؤ * ظلوم العشيرة شتامها
أتيت بصحبك تبغي القرى * لدى حفرة قد صدت هامها
أتبغي لي الذم عند المبيت * وحولك طي وانعامها
فانا سنشبع أضيافنا * وتأتي المطي فنعتامها

فقاموا واذا ناقة الرجل تكوس عقيرا فنحروها وباتوا يأكلون وقالوا قرانا حاتم حيا وميتا وارتحلوا صاحبهم وانطلقوا سائرين واذا برجل راكب بعيرا وبقود آخر قد لحقه وهو يقول أيكم أبو الخيبري قال الرجل أنا قال فخذ هذا البعير أفاعدي بن حاتم جاءني حاتم في النوم وزعم انه قراكم بناقتي وأمرني ان أحملك فشأنك والبعير ودفعه اليهم وانصرف والى هذه القصة أشار ابن دارة الغطفاني في قوله يمدح عدي بن حاتم

أبوك أبو سفانة الخير لم يزل * لدن شب حتى مات في الخير راغبا
به تضرب الامثال في الشعر ميتا * وكان له في ذاك حيا مصاحبا
قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به * ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا

باب المفعول معه

(أنشد فيه وهو الشاهد الثمانون بعد المائة)

(جمعت وفحشا غيبة ونميمة * ثلاث خلال استعنها بمرعوى)

على ان أبا الفتح بن جني أجاز تقدم المفعول معه على المصحوب مستدلا بهذا البيت والاصل جمعت غيبة وفحشا والاولى المنع رعاية لاصل الواو والشعر ضرورة (أقول) ذكره ابن جني في الخصائص وقال ولا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل من حيث كانت صورة هذه الواو صورة العاطفة الا ترى لا تستعملها الا في الموضع الذي لو شئت لاستعملت العاطفة فيه فلما سوت ٣ حرف العطف قبح والطيالسة جاء البرد كما قبح وزيد قام عمرو لكنه يجوز جاء والطيالسة البرد كما تقول ضربت وزيدا عمرا قال

* جمعت وفحشا غيبة ونميمة * البيت انتهى وقال ابن الشجري في امالية ولا يجوز تقديم التابع على المتبوع للضرورة لا في العطف دون الصفة والتوكيد والبدل ثم قال وانما جاز في الضرورة تقديم المعطوف لان المعطوف غير المعطوف عليه والصفة هي الموصوف وكذلك المؤكد عبارة عن المؤكد والبدل اما ان يكون هو البدل أو بعضه أو شيأ ملتبسا به ومثله

٣ قوله سوت هكذا بالاصل ولعل المعنى أشبهت اه مصححه

المقشور يقال شجت العوداى قشرته قوله اذا انتزعتها الدرع وهو على صيغة المجهول ومعناه اذا انتزع عنها الدرع اى القميص قوله فيل مطرد أى ذئب ويروى اذا انتزعتها الدرع على صيغة المعلوم وينصب الدرع ويقال المطرد الظليم طرده الناس فنفر وهو اسمج ما يكون اذا نفر وهو أحمر لا ريش عليه والذئاب الذئب وأراد بالذراعين الساقين قوله أرسح أى أمسح المؤخر خفيفه قوله ولا انمزح أى لا أقول الا حقا قوله ظنابيي جمع ظنبوب وهو عظم الساق قوله تنفح أى تصيب بعض الاصابة قوله يسلح أى يخرأ ويروى في السراويل يسلح والعلاة السندان والقين الحداد وصميح شديد قوله وولى به أى باين ورق أى مضى به هاربا قوله راد اليدين أى سريع اليدين أراد بعيرا والدفق السرعة والموائر من ماريمور اذا اضطرب قوله جنح يعني موائل قوله تهيج من ماح الشئ يهيج هيجا وهيجانا وهياجا واهتاج وتهيج أى ثار وهيجه غيره يتعدى ولا يتعدى قوله وتصوح أصله تتصوح فحذفت احدى التاءين كما في قوله تعالى

ألا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

انتهى فجعله من باب تقديم المعطوف لا من باب تقديم المفعول معه لانه هو الاصل لكن في تنظيره نظر فان قوله ورحمة الله معطوف عند سيبويه على الضمير المستكن في الظرف أعني قوله عليك كما تقدم بيانه وقوله خلا لا بدل من قوله غيبة ونمية وخشاجع خلة بالفتح كالخصلة لفظا ومعنى وارعوى عن القبيح رجع عنه وهذا البيت من قصيدة جيدة في بابها ليزيد بن الحكم بن ابي العاص الثقفي قال الاصبهاني في الاغاني عاتب في هذه القصيدة ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن ابي العاص وله قصائد أخر يعاتب فيها اخاه عبد ربه بن الحكم واورد هذه القصيدة القالي في اماليه والاصبهاني في اغانيه وابن الشجري في اماليه مختصرة وفي رواية كل واحد منهم ما ليس في رواية الآخر وأوردها ابو علي القارسي بتمامها في المسائل البصرية وهذه روايته لكنه قال قالها لاخيه من أبيه وامه عبد ربه بن الحكم وليس كذلك كما يظهر منها

تعاشرني كرها كانك ناصح * وعينك تبدي أن صدرك لي دوى
لسانك لي اري وعينك علقم * وشرك مبسوط وخيرك ملتوى
تقاوض من اطوى طوى الكشح دونه * ومن دون من صافيته أنت منطوى
تصافح من لاقيت لي ذا عداوة * صفاحا وعني بين عينيك منزوى
أراك اذا استغنيت عنا هجرتنا * وأنت الينا عند فقرك منضوى
اليك انعوى نصحي ومالي كلاهما * ولست الى نصحي ومالي بمنعوى
أراك اذا لم أهو أمرا هويته * ولست لما أهوى من الامر بالهوى
أراك اجتويت الخير مني واجتوى * اذاك فكل مجتو قرب مجتوى
فلست كفافا كان خيرك كله * وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوى
لعلك ان تنأى بارضك نية * والا فاني غير ارضك منتوى
تبدل خليلا بي كشكلك شكله * فاني خلا لا صالحا بك مقتوى
فلم يغولني ربي فكيف اصطحابنا * ورأسك في الاغوام التي مغفوى
عدوك يخشى صولتي ان لقيته * وأنت عدوي ليس ذاك بمستوى
وكم موطن لولاي طحت كما هوى * باجرامه من قلة النيق منهوى
تذال عن المولى ونصرك عاتم * وأنت له بالظلم والغدر مختوى
تود له لو نالك ناب حية * ريب صناة بين انهبين منحوى
اذا ما بنى المجد ابن عمك لم تعن * وقلت ألا ليت بنيانه خوى
كأنك ان قيل ابن عمك غانم * نجيح أو عبدا واخو مغفلة لوى
تعلأت من غيظ علي فلم يزل * بك الغيظ حتى كدت في الغيظ تنشوى
فما برحت نفس حسود حشيتها * تذيبك حتى قيل هل أنت مكتوى

وقال

ناقا تلظى وهو من التصوح بالصاد والحاء المهملتين وهو التشقق قال أبو عمرو تصوح البقل اذا يبس اعلاه وفيه ندوة شبه بعض النساء بالروضة التي تتأخر في هيجان نباتها وتشقق أزهارها عن غيرها من الرياض وأراد بها النساء التي تتأخر عن الولادة في وقتها وهذا تشبيه بليغ حيث حذف فيه اداة التشبيه لان أصل قوله من هي روضة من هي كروضة وهذا تشبيه وليس باستعارة لان الطرفين مذكوران وشرط الاستعارة ان يذكر أحد طرفي التشبيه ويترك الآخر قوله جادية أي مطرت في جادي قوله أحمى أي منع يريد أن الامطار كثرت فاجلت الناس عن الاسفار والمرعى لم يرع كلؤها فهو تام والندى الامطار والمزن السحاب قوله تدليه أي تنزل ما فيه من المطر قوله دلح بضم الدال وتشديد اللام أي ثقال لكثرة الماء قوله ومنهن أي ومن النساء والشجشجان الماضي في الامور والصوت الشديد الصوت الصلب ويروى الصلنفع وهو مثله قوله عدت أي قصدت والعود بفتح العين البعير المسن قوله فالتضت اي اخذت والجران باطن العنق الذي يضعه البعير

وقال النطاسيون انك مشعر * سلالا الابل أنت من حسد جوى
فديت امرأ لم يدو للنأى عهده * وعهدك من قبل التنائى هو الدوى
جمعت وحشا غيبة ونمية * خلالا ثلاثا لست عنها بمرعوى
أحشا وخبا واختناء على الندى * كأنك أفعى كدية فر مجحوى
فيمحوبك الداعى الى كل سوءة * فيا شر من يدعو ويا طيش من دعوى
أتجمع تأثل الاخلاء مالهم * ومالك من دون الاخلاء تحتوى
بدا منك غش طالما قد كتمته * كما كتمت داء ابنها أم مدوى

قوله تكاثرني الخ يقال كاثر الرجل الرجل اذا كثر كل واحد منهما صاحبه وهو ان يبدي له أسنانه عند التبسم وكرها بضم الكاف وفتحها مصدر وضع في موضع الحال والدوى وصف من الدوى بالفتح والقصر المرض دوى يدوى كفرح يفرح ودوى صدره أيضا أي ضغن وقوله سائلي أرى الخ الارى العسل والعاقم الحنظل وحذف اداة التشبيه للمبالغة قال أبو علي في الايضاح الشعري اللسان هنا ما يعني الجارحة أو بمعنى الكلام فان جعلته من هذا أمكن أن يكون لي متعلقا به كقولك كلامك لي جميل وان جعلته بمعنى الجارحة احتمل ان تريد المضاف فتحذفه فاذا حذفته احتمل وجهين أحدهما أن يكون من قبيل صلى المسجد أي أهله والآخر أن تحذف المضاف فتجعل اللسان كالكلام كما قالوا اجتمعت اليمامة أي أهل اليمامة فجعلوهم كأنهم اليمامة فاذا جعلته كذلك أمكن أن يتعلق به لي كما يتعلق بالوجه الاول ويجوز أن يكون لي وقوله أرى الخابر مثل حلو حامض ويجوز فيه ان تجعله خبر القوله لسانك وتريد به الجارحة لانك تقول فلان لطيف اللسان تريد به الكلام وتاتي الناس بالجميل فيحتمل ضمير المبتدا وتجعل أرى بدلا من الضمير في لي ويجوز أن يكون لي حالا كأنه أراد لسانك أرى لي فيكون صفة فلما تقدم صار حالا (فان قلت) ان أرى معناه مثل أرى فالعامل معنى فعل لم يجز تقدم الحال عليه (فأقول) لك أن تضمر فعلا يدل عليه هذا الظاهر فينصب الحال عنه كأنه قال لسانك يستحلي ثابتا لي أولانها كالظرف فعمل فيها المعنى وان تجعل اللسان حدثا أشبه التشاكل لانه عطف عليه وهو الغيب اه وقوله تناوض من أطوى الخ فاوضه اذا أظهر له أمره وأطوى ضد النشر والطوى الجوع وهو مصدر طوى يطوى من باب فرح وهو مفعول أطوى أي تظهر أمرك لمن أخفى عنه جوعي أي تنبسط في الكلام عند عدوا تظهر على شئ من أموري وتنقبض عن أصدقائي ولا تظهرهم على شئ من أمرك كناية في وقوله وعيني بزعيك منزوى بين مرفوع بالابتداء لانه اسم لا ظرف ومنزوى خبره وعيني متعلق به يقال انزوت الجلدة في النار أي اجتمعت وتقبضت وزوى ما بين عينيه أي قبضهما وقوله البناء عند فقرك منضوى انضوى اليه لجأ وانضم اليه وقوله البك انعوى تحمي ومالي انعوى بمعنى عطف وهو مضارع عويته

باجارتاي ويروى خلتي قوله جمالية اي ناقة غليظة في خلقة الجمل وجناء أي كثيرة لحم الوجنتين قوله توزع اي تكف من حدتها ونشاطها والشفر السكين قوله قرين يعني النساء ذيالا يعني بعيرا طويل الذنب وسرأته يعني ظهره والنقا من الرمل ما طال ودق والعسزاف بالعين المهملة المفتوحة وتشديد الزاي المعجمة وفي آخره فاء وهو اسم موضع قوله لبدة اي صلبة القطراي المقطر قوله نووا اي أقاموا (الاعراب) قوله وان الواو للعطف وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله من هي روضة اسمه وخبره قوله من النسوان وكلمة من في من هي روضة موصولة والجملة أعني هي روضة صلتها قوله تهيج فعل مضارع والرياض فاعله والجملة صفة للروضة وقبلها نصب على الظرف مضاف الى الضمير الذي يرجع الى الروضة قوله وتفوح عطف على قوله تهيج (الاستشهاد فيه) في قوله من هي روضة حيث روعي فيه معنى من فلذلك أنث الضمير ولو روعي فيه اللفظ لقيل من هو وفي مثل هذا الموضع يجب مراعاة المعنى ولاسيما اذا كان ما يعضد المعنى كما في هذا البيت

(ف) (وأنت الذي في رحمه أهله أطمع) أقول قيل ان قائله هو مجنون بني عامر وصدره

أى عطفته وقوله أرالك اذا لم أهو أمرا هوى الشئ يهوى هويا وهوى من باب فرح اذا أحبه وهوى بالفتح يهوى بالكسر هويا وكذلك انهوى اذا سقط الى أسفل وقد جاء فى قوله

* وكم موطن لولاى طحت كما هوى * الخ بيت وقوله أرالك اجتويت الخ يأتى اجتواه بالجيم أى كرهه وقوله فبت كفافا كان خيرك الخ يأتى شرحه ان شاء الله تعالى فى بيت من أخوات الحروف المشبهة فى أواخر الكتاب وقوله لعلك ان تنأى الخ أى أرجو أن تنأى من أرضك اى تبعد عنها من النأى وهو البعد والا اى وان لم تنافانى عازم عن الرحيل عنها يقال نويت نية وكذلك انتويت اى عزمت وقوله بل مقتوى قال فى الصحاح المقتوى الخدمة وقتوت اقتو قتوا وقتى اى خدمت يقال للخادم مقتوى بفتح الميم وتشديد الياء كأنه منسوب الى المقتى وهو مصدر ويجوز تخفيف ياء النسبة قال أبو على فى الايضاح الشعرى نصب خليلا بفعل مضمر يدل عليه مقتوى اى اقتو خليلا ويأتى شرح هذه الكلمة مفصلة فى الشاهد الثالث والخمسين من بعد الخمسمائة وقوله وكم موطن الخ طاح الرجل يطوح أو يطيح اذا هلك والاجرام جمع جرم بالكسر وهو الجسم كأنه جعل أعضاءه اجراما توسعة اى سقط بجسمه وثقله وليس معناه ههنا الذنوب كما فسره ابن الشجرى به فانه غير مناسب والنيق بكسر النون ارفع الجبل وقلته ما استدق من رأسه وسيأتى ان شاء الله تعالى شرح هذا البيت فى باب الضمائر وقوله ندلك عن المولى الندى الجود والمولى ابن العم وعن متعلقة بعاتم اى بطئ يقال عتم من باب ضرب اذا أبطأ وقصر ونصرك معطوف على ندلك وخبره محذوف والغمر بكسر الغين المعجمة الحقد والغل يقال غمر صدره على من باب فرح وتحتوى بالحاء المعجمة الجائر المسقط وقوله توذله لونا به ناب حية الحية معروفة تكون للذكر والانثى قالوا فلان حية ذكر والتاء للواحد من الجنس كبطة ودجاجة وهنا بمعنى الذكر بدليل الوصف بالريب من ربب فلان ولده يربيه رباه فعيل بمعنى مفعول والصفاة الصخرة الملساء واللهب بكسر اللام ومثله النصب قال أبو على فى المسائل البصريات هو الشق فى الجبل والمحوى بالنون والحاء المهملة المجتمع وقوله ليت بفنائه خوى يقال خوى المنزل من باب رضى يرضى ورمى يرمى لغتان اى سقط قال تعالى فهى خاوية على عروشها أى ساقطة على سقوفها وقوله نجح أو عميد الخ هو خبر كان والشجى الحزين المهموم والعميد الذى قد عمده المرض أى هده حتى احتاج الى ان يعمد اى يشتد فهو فعيل بمعنى مفعول والمغلة بفتح الميم وسكون الغين المعجمة قال أبو على علة تكون فى الجوف واللوى الذى فى جوفه وجمع المقول لوى لوى كفرح فرحا وقوله فما برحت نفس حسود الخ النفس تذكر وتؤنث ولهذا وصفها بالمذكر وأنث لها الفعل والضمير وحشيتها بالبناء للمفعول والخطاب من الحشو يقال حشوت الوسادة وغيرها حشوا وروى حسبتها بضمير المتكلم من الحساب وهو الظن والنطاسيون العلماء بالطب لواحد نطاسى ومشعراهم مفعول أى ملبس شعارا

شواهد المعرف باللام

(ظلفهع)

(ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر)

أقول انشده ابو زيد ولم يعزه الى قائله وهو من الكامل قوله ولقد جنيتك أى جنيت لك كما فى قوله تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم أى كالوا لهم أو وزنوا لهم وقوله ويغونها عوجا اى يبغون لها وقوله والقمر قدرناه منازل اى قدرنا له منازل وهو من جنيت الثمرة أجنيها جنى واجتنيها أيضا وقوله اكمؤا بفتح الهمزة وسكون الكاف وضم الميم وفى آخره همزة وهو جمع كمء على وزن فعل بسكون العين كأفلس جمع فلس وهو واحد كمأة على وزن فعلة على العكس من باب تمر وتمرة قال الجوهرى الكمأة واحدها كمء على غير قياس وهو من النوادر تقول هذا كمء وهذان كمآن وهؤلاء أكمؤ ثلاثة قوله وعساقل بضم العين وسكون السين المهملتين وهو نوع من

بالكسر

بالكسر وهو مارق من الجسد من الثياب والسلال بالضم مرض السل والجوى من الجوى وهو داء قلب وفعله من باب فرح وقوله لم يدو للنأى عهده تقدم تفسيره دوى وقوله أخشاوخبا الخ الخب بكسر الخاء المعجمة مصدر خبيت يا رجل تخب خبا من باب علم اذا خدع ومكر والاختناء بالخاء المعجمة وبعد المثناة الفوقية نون قال أبو على القالى فى أماليه هو التقبض والندى الجود والكدية بالضم الارض الصلبة وأراد بالافى الافعوان وهو ذكر الحيات ولهذا أرجع الضمير اليه مذكرا ومجوى بتقديم المهملة على الجيم قال أبو على القالى فى أماليه نقلا عن ابن دريد المجوى المنطوى وقوله فدحو بك الداحى الخ الدحو الرمى يقال ادحه أى ارمه ويقال للفرس مريد حود حوا وذلك اذا رمى بيديه رميا لا يرفع سنبكه عن الارض كثيرا والسوءة بالفتح العيب واطيش من الطيش وهو الخفة ومدحوى أى مرمى بناه من ادحواه لغة فى دحاه أى رماه وقوله كما كفت داء ابنها أم مدوى قال الاصمعى فى كتاب الصفات وابن دريد فى الجمهرة وأبو على القالى فى أماليه وابن الاثير فى المرصع واللفظ له أم مدوى يضرب بها المثل لمن يورى بالشئ عن غيره ويكنى به عنه وأصله ان امرأة من العرب خطت على ابنها جارية فجاءت أمها الى أم الغلام تنظر اليه فدخل الغلام فقال لامه أدوى بتشديد الدال على أفتعل فقالت له اللجام معلق بعمود البيت فى السرج فى جانبه فأظهرت ان ابنها أراد اداوة الفرس للركوب فكفت بذلك زلة ابنها عن الخاطبة وانما أراد ابنها بقوله أدوى أكل الدواية بضم الدال وهى القشرة التى تعلو اللبن والمرق تقول منه دوى بتشديد الواو وقد ادويت على وزن افتعلت فانا مدو بتشديد الدال فيهما أى أكلت الدواية وأنشد هذا البيت وترجمة يزيد بن الحكم تقدمت فى الشاهد التاسع فى أوائل الكتاب

(وأنشد فيه وهو الشاهد الحادى والثمانون بعد المائة)

(علفتها تبنا وماء باردا)

على ان التقدير وسقيتها ماء وقال ابن هشام فى مغنى اللبيب وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى أنلتها وأعطيتها وألزمت الصحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فانا تزموه محتجين بقول طرفة

* لها سيب ترعى به الماء والشجر * اه وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله على تضمين أفيضوا معنى القوا ليصح انصبابه على الشراب والطعام معا أو على تقدير بعد أو أى أو القوا مما رزقكم الله كهذا البيت فى الوجهين وأورده العلامة الشيرازى والفاضل اليمنى صدرا وجعل المذكور عجزا هكذا

لما حططت الرحل عنها واردا * علفتها تبنا وماء باردا

وجعله غيرهما صدرا وأورد عجزا كذا * حتى شتت همالة عيناها * ولا يعرف قائله ورأيت فى حاشية نسخة صحيحة من الصحاح انه لذى الرمة فقتشت ديوانه فلم أجده

زيد ويقال هى الكمأة الكبار البيض ويقال لها شحمة الارض ويقال العاقيل وبنات الاوبر ضربان من الكمأة رديآن وفيه نظر لأن الردىء هو بنات أوبر فقط ولذلك قال

وقد نهيتك عن بنات الاوبر والنهى انما كان عن بنات الاوبر فقط ولم يكن عن العاقيل أيضا (الاعراب) قوله ولقد الواو للقسم واللام وقد لتأكيد والتحقيق قوله جنيتك جملة من الفعل والفاعل والمفعول أصله جنيت لك كما ذكرناه فحذف الجار توسعا قوله اكمؤا مفعول جنيت وعاقلا عطف عليه من قبيل عطف الخاص على العام قوله ولقد نهيتك عطف على قوله ولقد جنيتك قوله عن يتعلق بنهيتك (الاستشهاد فيه) على زيادة اللام فى قوله الاوبر والاصل بنات أوبر بدون اللام وانما زيدت لاجل الضرورة لان ابن أوبر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على بنات أوبر كما يقال فى ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل وردّه السخاوى بانه لو كانت اللام فيه زائدة لكان وجودها كالعدم فكان خفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن قيل هذا سهو منه لان أل تقتضى ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد أمن فيه من التنوين وقيل أل فيه للمح الاصل لان أوبر صفة لحسن وحسين

واحر وقيل للتعريف وان ابن أوبر نكرة ٠٠٠ كابن لبون كما فى قول الشاعر وابن اللبون اذا ما لز فى قرن * قاله المبرد ويرد بانه لم يسمع ابن أوبر الا ممنوع الصرف وقال سيبويه هو علم جنس ممنوع الصرف للعلمية والوزن كابن آوى فالالف والنون فيه زائدة فافهم

فيه وشتت بمعنى أقامت شتاء فى القاموس شتا بالبلد أقام به شتاء كشتى وتشتى وفاعله ضمير مستتر عائد الى ما عاد اليه ضمير علفتها وهما لة حال من الضمير المستتر وهو من همات العين اذا صبت دمعها وعيناها فاعله وزعم العينى ان شتت بمعنى بدت ولم أر هذا المعنى فى اللغة وان عيناها فاعله وهما لة تمييز وهذا خلاف الظاهر فتأمل

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والثمانون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه) *
(وما النجدى والمتغور)

وهو قطعة من بيت لجميل بن معمر وهو

وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا * تهام وما النجدى والمتغور

على ان الرفع فى مثله أولى من النصب على المفعول معه قال المبرد فى الكامل قولهم ما أنت وزيد الرفع فيه الوجه لانه عطف اسما ظاهرا على اسم مضمر منفصل وأجراه مجراه وليس ههنا فعل فيحمل على المفعول فكأنه قال ما أنت وما زيد وهذا تقدير فى العربية وصناعة لست منه فى شئ وهذا الشعر كما أصف لك ينشد

وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا * تهام فما النجدى والمتغور

وكذلك قوله

تكلفنى سوق الكرم جرم * وما جرم وما ذاك السوق

فان كان الاول مضمرا متصلا كان النصب لئلا يحمل ظاهر الكلام على مضمر تقول مالك وزيدا فانما تنهاه عن ملابسته اذ لم يجز وزيدو اضمرت لان حروف الاستفهام للافعال فلو كان الفعل ظاهرا لكان على غير اضمار نحو قولك مازلت وعبد الله حتى فعل لانه ليس يريد مازلت ومازل عبد الله ولكنه أراد مازلت بعبد الله فكان المفعول محفوضا بالباء فلما زال ما يخفضه وصل الفعل اليه فنصبه كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا فالواو فى معنى مع وليست بخافضة فكان ما بعدها على الموضع فعلى هذا ينشد هذا الشعر

فما لك والتلدد حول نجد * وقد غصت تهامة بالرجال

ولو قلت ما شأنك وزيدا لاختير النصب لان زيدا لا يلتبس بالشأن لان المعطوف على الشئ فى مثل حاله ولو قلت ما شأنك وشأن زيد لرفعته لان الشأن يعطف على الشأن وهذه الآية تفسر على وجهين من الاعراب أحدهما هذا وهو الاجود وهو قوله تعالى فاجمعوا أمركم وشركاءكم فالمعنى والله أعلم مع شركائكم لانك تقول جمعت قومى وجمعت أمرى ويجوز أن يكون لما أدخل الشركاء مع الامر حمله على مثل لفظه لان المعنى يرجع الى شئ واحد فيكون كقوله

يا ليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

وقال الآخر * تمرات ألبان وسمن واقط * اه كلام المبرد وجودته سقناه برمته

(م)
(أما ودماء مائرات تخالها
على قنة العزى وبالنسر عندما)

أقول قائله هو عمرو بن عبد الجن شاعر جاهلى وقيل قائله رجل جاهلى مجهول الاسم والاول أصح وبعده

وما سبح الرهبان فى كل بيعة
أيل الاباليين المسيح بن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع
حساما اذا ما هز بالكف صمما

وهى من الطويل قوله ودماء جمع دم قوله مائرات من مار الدم على وجه الارض اذا ماج كموج الهواء وقدير اد بالمائرات الدماء قال الشاعر

حلفت بمائرات حول عوض
وانصاب ترك لدى السعير عوض والسعير صنمان قوله تخالها أى تظنها قوله على قنة العزى القنة بضم القاف وتشديد النون أعلى الجبل مثل القلة وتجمع على قنان مثل برمة وبرام وقنن وقنات والعزى فعلى اسم لصنم كان لقريش وبنى كنانة ويقال العزى سمرة كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتا وأقاموا لها سدنة فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه فهدم البيت وأحرق السمرة وهو يقول

وقوله

يا عز كفرانك لا سبحانك * اني رأيت الله قد أهانك قوله وبالنسر اسم صنم كان لذي الكلاع بأرض حمير وكان يغوث لمذحج و يعوق لهمدان من أصنام قوم نوح عليه السلام قال الله تعالى ولا يغوث و يعوق ونسرا قوله عندما بفتح العين المهملة وسكون النون وهو البقم وهو شجر يصبغ به ويقال لعندم دم الاخوين قوله في كل بيعة بكسر الباء الموحدة وهو متعبد النصارى وقيل البيعة لليهود والكنيسة للنصارى قوله ابيل الايلين الابيل بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام على وزن الامير وهو الراهب سمي به لتأبله عن النساء وترك غشيانهن والفعل منه ابل يأبل ابالة اذا تنسك وترهب وقال ابن فارس الابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى عليه الصلاة والسلام أبيل الايلين معناه راهب الراهبين وقال ابن الاثير ويروى أبيل الايليين عيسى بن مريما على النسب قوله يوم اعلع بالامين مفتوحتين وعينين مهملتين قال ابن فارس هو مكان وقال ابن الاثير لعلع اسم جبل (الاعراب) قوله أما تنبيه واستفتاح مثل ألا ودماء مجرور بواو القسم أي وحق دماء وجواب القسم في البيت الثالث وهو قوله تعذراقوا عامر قوله مائرات صفة للدماء قوله تخالها جملة من الفعل والفاعل والمفعول صفة

وقوله وما النجدي والمتغور ما مبتدا والنجدي خبره والمعنى ان أهلي يرتابون بك اذا وجدوك عندهم لانك غريب بعيد الدار منهم فينكرون كونك بينهم فيجب ان تتجنب وتعرض تحذره بني عمها كما يأتي بيانه في الابيات وتهام بفتح التاء منسوب الى التهم بفتحتين بمعنى التهامة بكسر التاء وقد بيناها هذا مشروحا في الشاهد الثامن عشر من أوائل الكتاب وتهام خبر عن قوله وأهلنا واعرابه كقاض ولم يقل تهامون لانه نظر الى لفظ أهل وهو مفرد ويجوز نظرا الى المعنى تهامون وقال ابن خلف انما قال تهام لانه اكتفى بالواحد عن الجمع كقوله * كأن عيني في الصاب مذبوح * هذا كلامه فتأمله ونجد قال في الصحاح هو من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور وتهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى أرض العراق فهو نجد وهو مذكر وتقول أنجدنا أي أخذنا في بلاد نجد وفي المثل انجد من رأى حضنا وذلك اذا علا من الغور وحضن محركة جبل والمتغور اسم فاعل من تغور فلان اذا انتسب الى الغور وغار وغور أيضا بالتشديد اذا أتى الغور قال في المصباح والغور المطمئن من الارض والغور قيل يطلق على تهامة وما يلي اليمن وقال الاصمعي ما بين ذات عرق والبحر غور وتهامة فتهامة أولها مدارج ذات عرق من قبل نجد الى مرحلتين وراء مكة وما وراء ذلك الى البحر فهو الغور والبيت من قصيدة وقبله

وآخر عهد لي بها يوم ودعت * ولاح لها خد مليح ومحجر
عشية قالت لا يضيعن سربنا * اذا غبت عنا وارعه حين تدبر
وأعرض اذا لاقيت عينا تخافها * وظاهر بغض ان ذلك أستر
فانك ان عرضت لي في مقالة * يزد في الذي قد قلت واش مكثر
ويفشر سرا في الصديق وغيره * يعز علينا نشره حين يفشر
ومازلت في اعمال طرفك نحونا * اذا جئت حتى كاد حبك يظهر
لاهلي حتى لامني كل ناصح * شفيق له فرى لدي وأبصر
و ٣ قيد الصديق ملامة * واني لاعصي نهيهم حين أزجر
وما قلت هذا فاعلمن تجنبا * لصرم ولا هذا بساعة يقصر
ولكنني أهلي فداؤك اتقي * عليك عيون الكاشحين واحذر
واخشى بني عمي عليك واغما * يخاف ويتقى عرضه المتفكر
وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا * تهام وما النجدي والمتغور
وطرفك اما جئتنا فاحفظنه * فزيغ الهوى باد لمن يتبصر
وقد حدثوا انا التقينا على هوى * فكلهم من غلة الغيظ موتر
فقلت لها يا بثن أوصيت حافظا * وكل امرئ لم يرعه الله معور
سأمنح طرفي حين أنقلك غيركم * لكيما يروا ان الهوى حيث أنظر

٣ هكذا بياض بالاصل أخرى لدماء قوله على قتة العزى يتعلق بمحذوف وهو في موضع النصب على الحال من الضمير

وأكنى باسماء سوالف أتقى * زيارتكم والحب لا يتغير
فكم قد رأينا واجدا بحبيبه * اذا خاف يدى بغضه حين يظهر

وفى هذه الابيات استشهاد ولهذا ذكرناها وترجمة جميل بن معمر العذرى تقدمت فى الشاهد الثانى والستين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد المائة قول الراعى وهو من شواهد س)

(أزمان قومى والجماعة كالذى * منع الرحالة أن تميل عميلا)

على انه على تقدير أزمان كان قومى والجماعة فالجماعة مفعول معه على تقدير اضمار الفعل قال سيبويه زعموا ان الراعى كان ينشد هذا البيت نصبا وقال كأنه قال أزمان كان قومى مع الجماعة وحذف كان لانهم يستعملونها كثيرا فى هذا الموضع ولا لبس فيه ولا تغيير معنى ومثله قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان أراد ما كانت تتلوا قال ابن عصفور وانما حمل على اضمار كان ولم يحمل على تقدير حذف مضاف الى قومى فيكون التقدير أزمان كون قومى والجماعة لان المصدر المقدر بأن والفعل من قبيل الموصولات وحذف الموصول وابقاء شئ من صلته لا يجوز (فان قلت) ما الدليل على ان قومى من قوله أزمان قومى محمول على فعل مضمر (قلت) لانه ليس من قبيل المصادر وأسماء الزمان لا يضاف شئ منها الا الى مصدر أو جملة تكون فى معناه نحو هذا يوم قدوم زيد وقولهم يوم الجمل ويوم حليمة فهو على حذف مضاف أى يوم حرب الجمل ونحوه قال الاعلم وصف ما كان من استواء الزمان واستقامة الامور قبل قتل عثمان وشمول الفتنة وأراد التزام قومه الجماعة وتركهم الخروج على السلطان والمعنى أزمان قومى والتزامهم الجماعة وتمسكهم بها كالذى تمسك بالرحالة ومنعها من ان تميل وتسقط والرحالة بالكسر الرحل وهى أيضا السرج ضربها مثلا اه وهذا البيت من قصيدة طويلة عدتها تسعة وثمانون بيتا للراعى مدح بها عبد الملك بن مروان وشكا فيها من السعاة وهم الذين يأخذون الزكاة من قبل السلطان وهى قصيدة جيدة كان يقول من لم يرو لى من أولادى هذه القصيدة وقصيدتى التى أولها بان الاحبة بالعهد الذى عهدوا وهى فى هذا المعنى أيضا فقد عقى وقبل بيت الشاهد

أولى أمر الله انا معشر * حنفاء نسجد بكرة وأصيلا
عرب نرى لله فى أموالنا * حق الزكاة منزلا تنزيلا
قوم على الاسلام لما يمنعوا * ماعونهم ويضيعوا التهليلا
فادفع مظالم عملت أيناءنا * عنا وأنقذ نائلونا الماكولا
فنرى عطية ذلك ان أعطيته * من ربنا فضلا ومنك جزيلا
أنت الخليفة حله وفعاله * واذا أردت لظالم تنكيلا

(ظفهع)

(رأيتك لما ان عرفت وجوهنا * صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو)

أقول ذكر التوزرى فى شرح الشقراطاسية عن بعضهم ان هذا البيت مصنوع فحينئذ لا يحتج به (قلت) ليس هذا بصحيح فان قائله هو رشيد بن شهاب اليشكرى وهو من قصيدة من وابوك

فيه بمعنى على أى وعلى النسر أى وعلى قنة النسر والباء تجئ بمعنى على كما فى قوله تعالى ومنهم من ان تأمنه بقنطار أى على قنطار قوله عند ما منصوب لانه منعول فان اقوله تخالها قوله وماسح الرهبان عطف على قوله ودماء أى وحق ماسح الرهبان وكلمة ما مصدرية أى وحق تسبيح الرهبان أى تنزيههم قوله أبيل الابيلين أقسم بالدماء المذكورة وتسبيح الرهبان قوله أبيل الابيلين كلام اضافى منصوب بقوله سبح ومعناه ومانزه الرهبان أبيل الابيلين قوله المسيح بن مريما عطف بيان من أبيل الابيلين قوله اقد ذاق جواب القسم وعامر فاعله وحسا مفعوله قوله اذا ماهز بالكف صمصامه جملة وقعت صفة للسام ومعنى صمم عض وأثبت أسنانه (الاستشهاد فيه) على دخول الالف واللام فى النسر لاجل الضرورة وذلك لان نسرا علم لصنم معين كما ذكرنا فلا يحتاج الى التعريف

وأبوك ضارب بالمدينة وحده * قوما هم جمعوا الجميع شكولا
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * ودعا فلم أر مثله مخذولا
فتصدعت من بعد ذلك عصاهم * شققا وأصبح سيفهم مسلولا
حتى اذا قرت بحاجة فتنة * عمياء كان كتابها مفعولا
وزنت أمية أمرها فدعت له من * لم يكن غمرا ولا مجهولا
مر وان أحزمها اذا نزلت به * حدب الامور وخيرها مسؤلا
أزمان رفع بالمدينة ذيله * ولقد رأى زرعا به وفحيلا
ودیار ملك خربتها فتنة * ومشيدا فيه الحمام ظليلا
انى حلفت على يمين برة * لا أكذب اليوم الخليفة قيلا
مازرت آل أبى خبيب وافدا * يوما أريد لبيعتى تبديلا
من نعمة الرحمن لا من حيلتى * انى أعد له على فضولا
أزمان قومى والجماعة كالذى * لزم الرحالة أن تميل ميلا

الى أن قال

إن السعاة عصوك حين بعثتهم * وأتوا دواعى لو علمت وغولا
ان الذين أمرتهم ان يعدلوا * لم يفعلوا مما أمرت فتيلا
أخذوا المخاض من الفصيل غلبة * ظلما ويكتب للامير أفيلا
أخذوا العريف فقطعوا حيزومه * بالاصبحية قائما مغلولا
أخذوا حوالبه فاصبح قاعدا * مايستطيع من الديار حويلا
يدعو أمير المؤمنين ودونه * خرق تجوب به الرياح ذيولا

قوله قوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم أورده الزمخشري فى تفسيره عند قوله تعالى ويمنعون الماعون على ان الماعون الزكاة والتهليل هو قول لا اله الا الله أراد كلمة التوحيد وقوله عيلت أبناءنا التعييل سوء الغذاء وعيل الرجل فرسه اذا سيمه فى المفازة والانقاذ التخليص والشلو بالكسر العضو والشكول جمع شكل بفتح أوله وكسره الشبه والمثل أى جعلوا الناس متخالفين بعد ان كانوا متحدين وقوله قتلوا ابن عفان الخ يقال أحرم الرجل اذا دخل فى حرمة لا تهتك قال العسكرى فى باب ماوهم فيه علماء الكوفيين من كتاب التصحيف أخبرنا أبو على الكوكبى حدثنى محمد بن سويد حدثنى محمد بن هبيرة قال قال الاصمعى للكسائى وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعى

* قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * البيت فقال الكسائى كان محرما بالحج قال الاصمعى فقوله

قتلوا كسرى بليل محرما * فقتولى لم يمتع بكفن

هل كان محرما بالحج قال الرشيد للكسائى يا على اذا جاء الشعر فاياك والاصمعى قال

فاوصيكمو بالحى شيبان انهم
هم أهل أبناء العظائم والفخر
على ان قيسا قال ياقيس خالد
اذ شكر أحلى ما لقينا من الغمر
رأيتك لما الخ
رأيت دماء أسهاتها رماحنا
شآبيب مثل الارجوان على النحر
ونحن حلمنا الناصفة كلها
على حرج توسى كأرعلة الحدر
فلا تحسبنا كالعمور وجمعنا
فنحن وبيت الله أدنى الى عمر
جميعا واسنا قد علمت أشابة
بعيد بن عن نقص الخلائق والغدر
قوله رأيتك خطاب لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشكرى وهو المراد من قوله ياقيس عن عمرو قوله وجوهنا أراد بالوجوه الانفس والذوات من قبيل اطلاق اسم جزء الشئ على كله من قبيل قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه أى ذاته فانه أطلق الوجه وأراد به الذات ويجوز أن يكون المراد من الوجوه الاعيان منهم يقال هؤلاء وجوه القوم أى أعيانهم وساداتهم قوله صددت اى أعرضت ويقال اى نأيت رواه المفضل الضبى
رأيتك لما أن عرفت جلادنا
رضيت وطبت النفس يابكر عن عمر
وكذا انشده ابن السيد فى شرح شعر المعرى قوله وطبت النفس ياقيس عن عمرو اى طابت نفسك عن عمرو الذى قتلناه وكان عمرو حميم قيس قوله اسهاتها اى أسالتها والشآبيب الدفع والارجوان صبغ أحمر

شبه به الدم قوله المصفة اى الصيفة يقول ٥٠٤ أوقعنا بك فجرحنا كبراحات بقيت منها فى حذر صيفتك تداويها او الجرح

الاصمعى محرم أى لم يأت ما تستحل به عقوبته ومن ثم قيل مسلم محرم أى لم يحل من نفسه شيا يوجب القتل وقوله قتلوا كسرى محرما يعنى حرمة العهد الذى كان له فى أعناق أصحابه اه وقوله حدب الامور جمع أحدب وحدباء أراد الامور المشكلة وقوله مازرت آل أبى خبيب الخ أبو خبيب هو عبد الله بن الزبير وكان ادعى الخلافة يومئذ فى الحجاز وقوله انى أعد له على فضولا هو جمع فضل بمعنى الاحسان والانعام وهو العامل النصب على الظرفية فى أزمان ويجوز رفعه على الابتداء والخبر محذوف أى من الفضول أزمان قومى الخ قال صاحب كتاب التنبيه على ما أشكل من كتاب سيبويه ويجوز رفع أزمان على انه خبر مبتدا محذوف دون اظهار كان والواو واو مع أيضا فيكون اضافة أزمان الى الجملة الاسمية على هذا ثم قال والاول اى النصب على الظرفية أحسن واكثر اه والساعات جمع ساع وهو كل من ولى شيأ على قوم واكثر ما يقال ذلك فى ولاة الصدقة اى الزكاة وقوله اخذوا الخاض من الفصيل الخ الخاض النوق الحوامل واحدها خلفة والفصيل ابنها والغلبة بضم الغين واللام وتشديد الموحدة هى الغلبة بالتحريك والتخفيف وهو وظلما مصدران وقعا حالين من فاعل أخذوا ويجوز نصب الثانى بالاول على انه مصدر معنوى والافيل كريم من أولاد الابل ما أتى عليه سبعة أشهر وهو منصوب بيكتب بالبناء للفاعل أى يكتب الساعى وعلى رواية البناء للمفعول وهى المشهورة مفعول لفعل محذوف أى ويكتب أخذنا من فلان أفيلا وأورد ابن هشام هذا البيت فى المغنى على ان من فيه للبدل أى نأخذ الخاض بدل الفصيل قال ابن يسعون ويجوز أن لا تكون بدلية بل متعلقة باخذوا أى انتزعوه من أمه وروى بدله من العشار فهى بيانية أى كائنة من العشار وقوله أخذوا العريف هو رئيس القوم ومتكلمهم والاصبحية هى السياط منسوبة الى ذى أصبح من ملوك اليمن فانه الذى اخترعها والخرق بالفتح الفلاة (١) والراعى اسمه عبيد بن حصين بتصغيرهما ابن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن عمير بن عامر ابن صعصعة وكنية الراعى أبو جندل ولقب الراعى لكثرة وصفه الابل والرعاء فى شعره وقيل لقب به ببيت قاله وقال ابن قتيبة اسمه حصين بن معاوية وكان يقال لابيه فى الجاهلية الرئيس وولده وأهل بيته فى البادية سادة أشراف وهو شاعر فحل مشهور من شعراء الاسلام مقدم ذكره الجمحى فى الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين وكان يقدم الفرزدق على جرير فاستكفه جرير فابى فهجاه بقصيدته البائية التى مطلعها

* أقلى اللوم عاذل والعتابا * فقضحه بها وتقدم بيانه فى ترجمة جرير فى أواخر الكتاب وفى المؤتلف والمختلف للآمدى من لقبه الراعى من الشعراء اثنان أحدهما هذا والثانى اسمه خليفة بن بشير بن عمير بن الاحوص من بنى عدى بن جناب وقيل غير ذلك

(ظ) (ألا أبلغ بنى خلف رسولا * أحقا أن أخطلكم هجانى) أقول قائله هو النابغة الجعدى (١) ترجمة الراعى (باب

يفتحتين السرير الذى يحمل عليه الموتى والخدر بكسر الخاء المعجمة حاجز يقطع فى البيت تستتر فيه الجوارى يقول أحللناك ذلك المحل والاشابة بضم الهمزة وبالشين المعجمة وبعد الالف باء موحدة قال الضبى الاشابة المختلطون وأصله من الشوب فالفه زائدة وقال غيره ألفه أصل وهى من قولهم مكان أشب اذا كان كثير النبات ملتفه (الاعراب) قوله رأيتك جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو بمعنى أبصرتك فلذلك اقتصر على مفعول واحد قوله لما بمعنى حين والعامل فيه ما تقدم من الفعل وكلمة ان زائدة كما فى قوله تعالى ولما أن جاءت رسلنا لوطا سىء بهم وعرفت فعل فاعل ووجوهنا كلام اضافى مفعوله وقوله صددت جواب لما قوله وطبت النفس اى نفسا وهو تمييز وياقيس منادى مبنى على الضم وقوله عن عمرو يتعلق بقوله طبت والجملتان معترضتان بينهما والتقدير رأيتك ياقيس لما عرفتنا وطبت نفسا عن قتل عمرو صددت عن الحرب (الاستشهاد فيه) فى قوله وطبت النفس حيث ذكر التمييز معرفا بالالف واللام وكان حقه أن يكون نكرة وانما زاد الالف واللام فيه للضرورة

وقد اختلف فى اسمه فقيل قيس بن عبد الله وقيل عبد الله بن قيس وقيل حبان بن قيس ... بن عمرو بن عدس بن ربيعة وانما قيل له النابغة لانه قال الشعر فى الجاهلية ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فيه فقاله فسمى النابغة وطال عمره فى الجاهلية والاسلام وهو أسن من النابغة الذبيانى وانما مات الذبيانى قبله وعمر الجعدى بعده طويلا قيل عاش مائة وثمانين سنة ويقال عاش مائتين وأربعين سنة وهذا لا يبعد لانه أنشد عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ثلاثة أهلين أفنيتهم

وكان الاله هو المستأسا

فقال له عمر رضى الله عنه كم لبثت مع كل أهل قال ستين سنة فذلك مائة وثمانون سنة ثم عاش بعد ذلك الى أيام ابن الزبير رضى الله عنهما والى ان هاجى أوس بن مغراء ابا لى الاخيلية وكان يذكر فى الجاهلية دين ابراهيم عليه السلام والحنيفية ويصوم ويستغفر وله قصيدة أولها هو قوله

الحمد لله لا شريك له

من لم يقلها فنفسه ظلما

وفيها ضروب من دلائل التوحيد والاقرار بالبعث والجزاء والنار ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم فاسلم والبيت المذكور من قصيدة يهجو بها الاخطل النصرانى حين هجاء الاخطل وهى من الوافر وفيه العصب

باب الحال

(أنشد فيه وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد المائة)

(يقول وقد تر الوظيف وساقها * ألست ترى ان قد أتيت بمؤيد)

على انه يخرج عن تعريف الحال الحال التى هى جملة بعد عامل ليس معه ذو حال بيانه ان جملة وقد تر الوظيف حال وعاملها يقول ولا صاحب لها وانما فاعل يقول وهو الضمير المستتر فليس صاحب الحال لانها لم تبين هيئته اذ ليست من صفاته وهذا انما يرد على تعريف المصنف الحال فانه اعتبر فيه تبيين الهيئة ولا يرد على تعريف الشارح فانه لم يعتبر فى الحد تبيين الهيئة وقد أول الناس تعريف المصنف على وجوه منهم السيد ركن الدين فى شرحه الكبير على الكافية وابن هشام فى شرح التسهيل ومغنى اللبيب وكذا الدماصينى وغيره وتر بالمثناة الفوقية والراء المهملة قال ابن دريد تر العظم يتره ترا اذا قطعه وكذلك كل عضو انقطع بضربة واحدة نقد تر او ينشد بالوجهين قول طرفة وأنشد هذا البيت فى الجمهرة يريد أن تر ورد لازما ومتعديا وروى برفع الوظيف على انه فاعل تر اللازم بمعنى انقطع وفسره يعقوب بن السكيت فى شرح ديوان طرفة وتبعه الاعلم فى شرحه بقوله طن وندر وروى بنصب الوظيف على انه مفعول تر المتعدى بمعنى قطع وفاعله ضمير العضب فى بيت قبله وقوله وساقها معطوف عليه بالوجهين وضمير المؤنث راجع الى الناقة المذكورة فى بيت قبله وهى الناقة الضخمة والوظيف ما بين الرسغ وفى اليد ما بين الرسغ والذراع وقوله ألست ترى الخ مقول القول والخطاب فى الثلاثة لطرفة والاستفهام للتوبيخ والرؤية يجوز أن تكون بصرية فان مع ما بعدها فى تأويل مفرد منصوب على انه مفعول الرؤية وان تكون علمية فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن وجملة قد أتيت خبرها وهى مع معموليها سادة مسد المفعولين للرؤية والمؤيد على وزن اسم الفاعل قال الاعلم هو الداهية وأصلها من الايد وهو القوة كانها داهية ذات شدة وقوة ورواه الخطيب التبريزى فى شرح المعلقات بزنة اسم المفعول أيضا وقال أى جئت بامر شديد يشدد فيه من عقرك هذه الناقة وليس المؤيد من الوأد كما توهمه السيد فى حواشى هذا الكتاب فانه قال وأده أى دفنه حيا والمؤيد الداهية قال ابن جنى فى المنصف وهو شرح تصريف المازنى الفعل المعتل العين اذا صح ما قبل عينه نقلت حركته الى الساكن قبلها نحو أقام واستقام فاما اعتلت قلت فانك لا تنقل اليها حركة العين وذلك قولك فى أفعلت نحو آيت وآوات من آم وآل لانه لما اعتلت القاف وهى همزة قلبت الفا صحت العين وعلى ذلك قول الشاعر

كرأس الفدن المؤيد فهذا مفعل بزنة اسم المفعول من الايد وهو القوة ولم يقل المآد أى بهمزة ممدودة بعد الميم المضمومة وقال طرفة ان قد أتيت بمؤيد وهى الداهية وهى

و اقطف ومنها قوله يظل لنسوة النعمان منا * على سفوان يوم أدوناني

و يقال يوم أرونان وليلة أرونانة شديدة صعبة (فان قلت) أرونان ههنا صفة ليوم ويوم مرفوع فكيف خفض أرونان (قلت) أصله أرونانى بياء النسبة للمبالغة كالياء فى أحمرى ودوارى ثم خففت ويقال انه بالرفع على الاقواء وفيه غاطة لابن الاعرابى حيث قال انه مشتق من الرنة وهى الصوت و يرده انه ليس فى العربية افعوال وانما هو من الرونة وهى الشدة وبهذا ذكره الجوهرى فى باب النون فى فصل الراء وقال رون ثم فسره قوله بنى خلف هم رهط الاخطل وهم من بنى تغلب و يروى بنى جشم وهى أيضا قبيلة قوله أن أخطلكم قد قلنا انه أراد به الاخطل النصرانى الشاعر المشهور وهو غياث بن غوث أو غويث بن غوث قوله هجانى من هجا يهجو هجوا وهو خلاف المدح (الاعراب) قوله ألا كلمة تنبيه تحقق ما بعدها وأبلغ أمر من الابلاغ وفاعله أنت مستتر فيه وقوله بنى خلف كلام اضافى مفعوله وقوله رسولا حال من الفاعل أو اسم للمصدر بمعنى الرسالة فيكون مفعولا ثانيا (فان قلت) هل يجىء الرسول بمعنى الرسالة (قلت) نعم كما فى قول الشاعر

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم * بليلى ولا أرسلتهم برسول أى برسالة قوله أحقا الهمزة

برنة اسم الفاعل من الايد أيضا ولم يقل المئيد أى بميم مضمومة فهمزة مكسورة بعدها مثناة تحتية وقالوا آيدته فى أفعلته من الايد وأيدته فعلته وآيدته قليلة مكروهة لانك ان صحت فهو ثقيل وان أعللت جمعت بين اعلالين فعدل عن أفعلته الى فعلته فى غالب الامر اه وهذا البيت من معلقة طرفة بن العبد المشهورة وهذا ما قبله

وبرك هجود قد أثارت مخافتى * نوادبها أمشى بعضب مجرد
فرت كهاة ذات خيف جلالة * عقيلة شيخ كالوبيل يلندد
يقول وقد تر الوظيف وساقها البيت
وقال الى ماذا ترون بشارب * شديد علينا بغيه متعمد
فقالوا ذروه انما نفعه له * وان لاترد وا قاصى البرك يزدد
فظل الاماء يعتللن حوارها * وتسعى علينا بالسديف المسرهد

قوله وبرك بفتح الموحدة مجرور بواو رب قال أبو عبيدة البرك يقع على جميع ما يبرك من الجمال والنوق على الماء وبالفلاة من حر الشمس أو الشبع الواحد بارك وبارك وقيل البرك جماعة ابل الحى وقيل انها برك لاجتماع مباركها وبرك البعير اذا ألقى صدره على الارض والهجود النيام جمع هاجد وهاجدة ومصدره الهجود أيضا بمعنى النوم كالقعود والجلوس ومخافتى فاعل اثارت وهو مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف أى مخافتها اياى ونوادبها مفعول اثارت أى أوائلها وما سبق منها وهو بالنون يقال لا يندك منى أمر تكرهه أى لا يسبق اليك منى وانما خص النوادى لانها أبعد منه عند فرارها فيقول لا يفلت من عقرى ما قرب ولا ما شذ فشد وقال ابن السكيت النوادى الثقال أيضا من الابل الواحدة نادية وجملة أمشى حال من الياء فى مخافتى والعضب السيف القاطع والمجرد المسلول من غمده يقول رب ابل كثير مباركة قد أثارت نوادى هذا البرك عن مباركها مخافتها اياى فى حال مشيى اليها بسيف مسلول قاطع يريد انه أراد ان ينحر لاضيافه بعيرا فنفرت منه لتعودها ذلك منه وقوله فرت كهاة الخ الكهاة بفتح الكاف قال ابن السكيت هى الناقة الضخمة وهذا هو المناسب لما قاله شراح المعلقات من انها الناقة المسنة الضخمة والخيف بفتح الخاء المعجمة قال ابن السكيت هو جلد الضرع وقالوا جلد الضرع الاعلى الذى يسمى الجراب يقال ناقة خيفاء اذا كان ضرعها كبيرا وجلالة بالرفع صفة كهاة وهى بضم الجيم بمعنى الجليلة والعظيمة وعقيلة شيخ صفة ثالثة أى خير ماله والعقيلة الكريمة وهذا الشيخ قال ابن السكيت هو بعض بنى عم طرفة كان طرفة عقر له ناقة وقال الزوزنى أراد بالشيخ أباه يريد انه تحرك ثم مال أبيه لندمائه وقيل بل أراد غيره ممن يغير على ماله وقوله كالوبيل صفة شيخ قال ابن السكيت الوبيل العصا وقال الزوزنى فى الصحاح الوبيل الحزمة فعلى هذا شبه عظامه فى اليبوسة بالحطب والشيخ بانه حزمة من الحطب واليلندد السيئ الخلق الشديد

الشديد الخصومة صفة ثانية للشيخ وقوله يقول وقد ترالوظيف الخ أى قال الشيخ فى حال عقرى هذه الناقة الكريمة النجيبة ومثلها لا يعقر للاضياف وقوله وقال الى ماذا ترون الخ فاعل قال ضمير الشيخ صاحب الناقة وذا اسم موصول وما استفهام منصوب بترون والباء متعلقة بمحذوف أى قال الشيخ مستشيرا أصحابه ما الذى ترون أن نفعل بطرفة شارب الخمر ينبغى علينا بعقركم أم والنا وقوله فقالوا ذروه الخ أى ذروا طرفة فان نفعها للشيخ فان طرفة يخالف عليه و يزيده وان لم ترد وا قاصى ابلكم بعقرها أيضا وقيل معناه ان لم ترد وا قاصى البرك ترد وه الى أوله زاد فى نفاره وذهب والقاصى اسم فاعل من قصا يقصو قصوا اذا بعد وقوله نظل الاماء الخ يمتلن بكسر اللام أى يشوين فى الملة وهى الرماد الحار والاماء الخدم والحوار بضم المهملة ولد الناقة والسديف قطع السنام والمسرهد المرىء الحسن الغذاء وقيل السمين أى فظل الاماء يشوين الولد الذى خرج من بطنها تحت الجمر والرماد الحار وتسعى الخدم علينا بقطع سنامها المقطع بريدانهم أكلوا أطايبها وآباحوا غيرها للخدم وذكر الحوار يدل على انها كانت حيلى وهى من أنفس الابل عندهم وترجمة طرفة بن العبد تقدمت فى الشاهد الثانى والخمسين بعد المائة

(وأقشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد المائة)

(وقد أغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل)

لما تقدم قبله وقد بيناه وهذا البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة وقوله وقد أغتدى أى أخرج غدوة للصيد والوكنات الواو مضمومة والكاف يجوز ضمها وفتحها وسكونها جمع وكنة بضم فسكون قال ابن جنى فى المحتسب ومن ذلك قراءة عبد الكريم الجزرى فتكن فى صخرة بكسر الكاف من قولهم وكن الطائر يكن وكونا اذا استقر فى وكنته وهى مقره ليلا وهى أيضا عشه الذى يبيض فيه وكنه من مقلوب الكون لان الكون الاستقرار اه والقاف لغة فى الكاف يقال وقنة ووقنات وروى فى وكراتها بضمتين جمع وكر بضمة فسكون وهو جمع وكر بفتح فسكون والوكر مأوى الطائر فى العش والطير جمع طائر كصحب جمع صاحب وهذا المصراع قد استعمله امرؤ القيس فى قصيدته اللامية قال

وقد أغتدى والطير فى وكناتها * لغيث من الوسمى رائده خال

وفى الصادية أيضا وتمامه * بمنجرد عبل اليدين قبيص * وفى البائية أيضا وتمامه * وماء الندى يجرى على كل مذنب * وهذا البيت قد وقع فى قصيدة لعلقمة الفحل أيضا وجملة والطير فى وكناتها حال من ضمير المتكلم أى أغدو الى الصيد ملابسا لهذه الحالة والمنجرد من الخيل قيل الماضى فى السير وقيل القليل الشعر القصيره و بمنجرد متعلق بقوله اغتدى والاوابد الوحوش جمع آبدة يريد ان هذا الفرس من سرعته يلحق الاوابد

فاعله ملوم على ذلك وانتصاب حقا على وجهين الاول أن يكون ظرفا مجازيا والتقدير فى حق هجائى أخطلكم واليه ذهب سيبويه فى مثل هذا والثانى أن يكون صفة لمصدر محذوف أى أهجائى أخطلكم هجوا حقا واليه ذهب المبرد قوله أخطلكم كلام اضافى اسم لان وخبرها قوله هجائى والجملة فى محل الرفع على الابتداء وقوله أحقا فى موضع الخبر لانه منصوب بتقدير فى كما ذكرنا والتقدير أفى حق هجو أخطلكم اياى (فان قلت) ما الدليل على ان حقا منصوب بتقدير فى (قلت) تصريحهم بها فى بعض الاماكن ومن ذلك قوله

أفى حق مواساتى أخاكم
بمارى ثم يظلمنى الشرى

(فان قلت) ما الدليل على انه جار مجرى الظرف (قلت) لان العرب استعملته خبرا عن المصدر ولم تستعمله خبرا عن الجثة كما ان ظرف الزمان كذلك وانما حكم له بحكم ظرف الزمان وان لم يكن اسم زمان ولا عدده ولا قائما مقامه لشبهه به من جهة انه اسم معنى كما ان الزمان كذلك وانه مشتمل على المحقق كاشتمال ظرف الزمان على ما وقع فيه (الاستشهاد فيه) فى قوله

أخطلكم وذلك ان الاخطل علم بالغلبة على غياث بن غوث النصرانى الشاعر المشهور فلما نكره نزع منه الالف واللام

فصيرها بمنزلة القيد قال أبو علي في التذكرة قيد الاوابد صفة وهو مصدر كأنه قال يقيد الاوابد ثم استعمل المصدر بحذف الزيادة فوصف به وقال التبريزي تقدير قيد الاوابد ذي تقييد الاوابد قال الباقلاني في اعجاز القرآن قوله قيد الاوابد عندهم من البديع ومن الاستعارة ويرونه من الالفاظ الشريفة ومعنى ذلك انه اذا أرسل هذا الفرس على الصيد صار قيدا لها وكانت بحال المقيد من جهة سرعة عدوه وقد اقتدى به الناس واتبعه الشعراء فقيل قيد النواظر وقيد الالحاظ وقيد الكلام وقيد الحديث وقيد الرهان قال ابن يعفر

بمفلص عتد جهيرشده * قيد الاوابد والرهان جواد

وقال أبو تمام

لها منظر قيد الاوابد لم يزل * يروح ويغدو في خفارته الحب

وقال آخر

ألحاظه قيد عيون الورى * فليس طرف يتعداه

وقال آخر * قيد الحسن عليه الحدقان *

والهيكل قال ابن دريد هو الفرس العظيم الجرم وبعد هذا البيت بيت هو من شواهد مغني اللبيب وهو

مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

مكر ومفر بكسر الميم فيهما وجرهما أي فرس صالح للكر والفر والكر العطف يقال كر فرسه على عدوه أي عطفه عليه ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا يكون من أسماء الادوات فكأنه أداة للكر والفر وآلة لتسعر الحرب أي تلهبها وآلة الكلام ومقبل ومدبر بضم ميمهما اسما فاعل من الاقبال والادبار والجلمود بالضم الصخر العظيم الصلب والحط القاء الشئ من علو الى أسفل وعل بمعنى عال أي من مكان عال وفي هذا البيت الاتساع قال ابن أبي الاصبع في تحرير التحبير الاتساع ان يأتي الشاعر ببيت يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما تحتمل ألفاظه كقوله في صفة فرس

مكر مفر مقبل مدبر معا البيت لان الحجر يطلب جهة السفل لكونها مركزه اذ كل شئ يطلب مركزه بطبعه فالحجر يسرع انحطاطه الى السفل من العلو من غير واسطة فكيف اذا أعانته قوة دفاع السيل من عل فهو حال تدحرجه يرى وجهه في الآن الذي يرى فيه ظهره بسرعة تقلبه وبالعكس ولهذا قال مقبل مدبر معا يعني يكون ادباره واقباله مجتمعين في المعية لا يعقل الفرق بينهما وحاصل الكلام وصف الفرس بلين الرأس وسرعة الانحراف في صدر البيت وشدة العدو في عجزه وقيل انه جمع وصفي الفرس بحسن الخلق وشدة العدو ولكونه قال في صدر البيت انه حسن الصورة كامل

وأضافه الى قبيلة ليعرفه بهم أقول لم أقف على اسم قائله ولا رأيت أحدا من النحاة عزاه الى أحد وهو من الطويل قوله دبران علم على الكوكب الذي يدبر الثريا وهو خمسة كواكب في الثور يقال انها سنامه وحقه ان يصدق على كل مدبر ولكنه غلب على هذه الكواكب من بين ما أدبر قال سيبويه ولا يقال لكل شئ صار خلف شئ دبران قوله غدوا بفتح الغين المعجمة وسكون الدال وفي آخره واو أراد به غدا ولكنه أبرزه على أصله لان الغد أصله غدو حذفوا الواو منه بلا عوض ومن أخرجه على أصله نحو هذا لبيد حيث يقول

وما الناس الا كالديار وأهلها * بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

فقال غدوا على أصله ولم يقل غدا والغد اسم لتالي يومك ويستعمل أيضا للزمن المتأخر مطلقا ومنه سيعلون غدا من الكذاب الاشر أي يوم القيامة أو يوم الفتح وهو ظاهر في البيت قوله بأسعد بضم العين جمع سعد وسعود النجم وأسعدها عشرة أربعة منها في برج الجدي والدلو ينزلها القمر وهي سعد الذابح وسعد بلع وسعد الاخبية وسعد السعود وهو كوكب منفرد نير وأما الستة التي ليست من المنازل فسعد ناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطر وكل سعد

من هذه الستة كوكبان بين كل كوكبين فى رأى العين قدر ذراع وهى متناسقة وأما سعد الاخبية فثلاثة أنجم كأنها اثافى ورابع تحت واحد منهن والحاصل انه ذكر الدبران التى هى علم للكواكب الخمسة ٥٠٩ وكنى بها عن الادبار الذى هو ضد الاقبال والسعد وذكر الاسعد التى هو سعود النجوم وكنى بها عن السعد الذى هو ضد النحس والمعنى اذا رأيت منك ادبارا يوما يعنى شيأ أكرهه فلا أقطع رجائى منك ولكنى أؤمل حصول خير لى من بعد ذلك بان أنالنى الغد فى سعد واقبال (الاعراب) قوله اذا دبران يجوز فيه الوجهان الرفع على الابتداء وخبره قوله لقيته أو يكون مرفوعا بفعل مقدر تقديره اذا لقى دبران والنصب بفعل محذوف على شريطة التفسير تقديره اذا لقيت دبرانا منك قوله منك فى محل الرفع على انه صفة لدبران أى دبران حاصل أو كائن منك ويوما نصب على الظرف قوله أؤمل بهمزة بعدها واو مبدلة من همزة ويجوز قراءته بهمزتين وهو جواب اذا قوله أن القائل مفعول أؤمل وأن مصدرية قوله غدا نصب على الظرف أى فى غد قوله بأسعد يتعلق بقوله ألقائل (الاستشهاد فيه) فى قوله دبران وذلك ان الدبران علم بالغلبة على الكواكب الخمسة كما ذكرنا ولزمتها الالف واللام ولا يجوز ان يقال دبران بدون الالف واللام لان جزء العلم لا يجوز اهداره ولكن الشاعر لما اضطر الى حذفها حذفها كما اقتضت زيادتها فى الابيات السابقة وزعم ابن الاعرابى ان ذلك جائز قياسا فى أسماء النجوم خاصة وحكى هذا عيوق طالعا

النصبة فى حالتى اقباله وادباره وكره وفره ثم شبه بجلمود صخر حطه السيل من العلو بشدة العدو فهو فى الحالة التى ترى فيها اليه ترى فيها كفله وبالعكس هذا ولم تخطر هذه المعانى بخاطر الشاعر فى وقت العمل وانما الكلام اذا كان قويا من مثل هذا الفحل احتمل لقوته وجوها من التأويل بحسب ما تحتمل ألفاظه وعلى مقدار قوى المتكلمين فيه ومثله أيضا

اذا قامتا تضوع المسك منهما * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فان هذا البيت اتسع النقاد فى تأويله فمن قائل تضوع المسك منهما بنسيم الصبا ومن قائل تضوع نسيم الصبا منهما ومن قائل تضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا وهذا هو الوجه ومن قائل تضوع المسك منهما بفتح الميم يعنى الجلد بنسيم الصبا وقال ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل حدثنى الامام أبو حامد سليمان قال كنا فى خوارزم وقد جرى النظر فى بيت امرئ القيس * اذا قامتا تضوع المسك منهما * البيت فقالوا كيف شبه تضوع المسك بنسيم الصبا والمشبه ينبغى أن يكون مثل المشبه به والمسك أطيب رائحة وطال القول فى ذلك فلم يحققوه وكان سائلى عنه فاجبت لوقتى انه شبه حركة المسك منهما عند القيام بحركة نسيم الصبا لانه يقال تضوع الفرخ أى تحرك ومنه تضوع المسك تحرك وانتشرت رائحته وذلك ان المرأة توصف بالبطء عند القيام فحركة المسك تكون اذا ضعيفة مثل حركة النسيم وانتشاره كانتشاره فالتشبيه صحيح والنسيم الريح الطيبة ونسيم الريح أولها حين تقبل بلين ولقائل أن يقول ان نسيم الصبا هى الريح الطيبة اذا جاءت بريا القرنفل وهى أيضا ريح طيبة فاربت ريح المسك وبعد ان جرى ذلك بمدة طويلة وقع الى كتاب أبى بكر محمد بن القاسم الانبارى فى شرح القصائد السبعيات فوجدته ذكر عند هذا البيت قولا حسنا وهو قوله ومعنى تضوع أخذ كذا وكذا وهو تفعل من ضاع يضوع يقال للفرخ اذا سمع صوت أمه فتحرك قد ضاعته أمه تضوعه ضوعا فلا حاجة مع قوله أخذ كذا وكذا الى عمل لذلك ويكون التقدير تضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا أى أخذ كذا وكذا كما أخذ النسيم كذا وكذا اه وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين

---

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد المائة) *

(كأن حواميه مدبرا * خضبن وان لم تكن تخضب)

على ان مدبرا حال من المضاف اليه وهو الهاء فى حواميه وهذا البيت من قصيدة فى وصف فرس للنابغة الجعدى وقبله

كأن تماثيل ارساغه * رقاب وعول على مشرب

* كأن حوامية مدبرا * البيت وبعده

حجارة غيل برضراضة * كسين طلاء من الطحلب

التماثيل جمع تمثال بالكسر وهي الصورة والارساغ جمع رسغ بالضم وهو من الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل ومن الانسان مفصل ما بين الكف والساعد والقدم الى الساق والوعول جمع وعل قال ابن فارس هو ذكر الاروى وهو الشاة الجبلية وكذلك قال في العارع وزاد والانثى وعلة بكسر العين وتسكن فيهما والمشرب بالفتح موضع الشرب وهذا البيت من التشبيه البديع الذي لم يسبق اليه شبه ارساغه في غلظها وانحنائها وعدم الانتصاب فيها برقاب وعول قد مدتها لتشرب الماء وهذا البيت من شواهد أدب الكاتب قال ويستحب أن تكون الارساغ غلاظا يابسة وأنشد هذا البيت وقوله كأن حوامية الخ الحوامي جمع حامية بالحاء المهملة وهي ما فوق الحافر وقيل هي ما عن يمين الحافر وشماله والكل حافر حاميتان قال ابن قتيبة هما عن يمين السنبك وشماله والسنبك بالضم طرف مقدم الحافر وتخضب بدل من تكن بدل اشتمال لاشتمال الخضاب على الكون وهو من قبيل بدل الفعل من الفعل وهذا ظهر الجزم وكسر للقافية والحجارة جمع حجر وهي الصخرة والغيل بفتح الغين المعجمة الماء الجاري على وجه الارض والرضراضة الارض الصلبة قال ابن السكيت في أبيات المعاني ورضراضة أرض مرصوصة بحجارة بالضاد المعجمة والمهملة قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ويستحب أن تكون الحوافر صلابا غير نقدة والنقد بالتحريك ان تراها متقشرة وتكون سودا أو خضرا الا بيض منها شئ لان البياض فيها رقة اه شبه حوافره بحجارة مقيمة في ماء قليل وذلك أصلب لها يقال للصخرة التي بعضها في الماء وبعضها خارج اتان الفعل والفعل الماء القليل وذلك النهاية في صلابتها واياها عنى المتنبي بقوله

أنا صخرة الوادي اذا ماز وحمت * واذا نطقت فاني الجوزاء

واذا كانت جوانب الحوافر صلابا على الوصف الذي ذكر وكانت سودا أو خضرا فقد بها أصلب وأشد سوادا وخضرة وكسين بالبناء للمفعول من الكسوة والنون ضمير الحجارة والجملة حال من ضمير الظرف أعني قوله برضراضة والطلاء بالكسر كل ما يطلى به وهو المفعول الثاني لكسا يقال طليته به أي لطخته به والطحلب بضم اللام وفتحها مع ضم الطاء وتكسر أيضا مع كسر الطاء وهو خضرة تعلو الماء المزمن وقد طحلب الماء فهو مطحلب بكسر اللام وفتحها قال ابن الشجري في المجلس الثالث من أماليه عند قول المسيب بن علس في مدح عمارة بن زياد العبسي

كيف الفرند العضب أخلص صقله * ترى وجه أيدي الرجال قياما

(ق)

(بجل لنا هذا وألحقنا بذا الـ
ـشحم انا قد ملأناه بجل)

أقول قائله هو خيلان بن حريث الربعي الراجز وهو من الرجز المسدس قوله وألحقنا وفي رواية سيبويه والزقنا قوله ملأناه بكسر اللام الاولى من الملالة قوله بجل بمعنى حسب وضبطه بعض شراح أبيات الكتاب بخل بالخاء المعجمة أراد به الخل المعهود والباء فيه مكسورة لانها حرف الجر حينئذ وهذا أقرب الى المعنى على ما لا يخفى (الاعراب) قوله بجل فعل أمر وأنت مستتر فيه فاعله ولنا في محل النصب على المفعولية وكذا قوله هذا قوله وألحقنا عطف على بجل لنا قوله بذا أراد بذا الشحم فافرد ألا ثم أعادها في الشطر الثاني بقوله بالشحم بطريق البدلية (الاستشهاد فيه) أن بعضهم استدل به للخليل في قوله ان حرف التعريف هو أل وذلك ان الشاعر وقف عليها ثم أعادها فهذا يدل على قوة اعتقادهم لقطعها الذي يدل على ان حرف التعريف هي أل وانها بمنزلة قد في الافعال وانه لا يقال الا لف واللام كما لا يقال في قد القاف والدال وان واحدة منها ليست

بمنفصلة عن الاخرى كانفصال ألف الاستفهام في قولك أزيد لكن الالف كالف ايم في ايم الله وهي موصولة

(ق) (ياخليلي اربعا واستخبرا الـ * منزل الدارس عن حي حلال ١١) مثل سحق البرد عني بعدك ال

ان قوله قياما نصب على الحال من الرجال والحال من المضاف اليه قليلة ومن ذلك قول الجعدي كان حواميه مدبرا نصب مدبرا على الحال من الهاء وأنشدوا في الحال من المضاف اليه قول تأبط شرا

سلبت سلاحي يا أساور شقتني * فيا خيبة مسلوب ويا شر سالب

واست أرى ان يا أساور حال من الياء في سلاحي ولكنه عندي حال من مفعول سلبت المحذوف والتقدير سلبتني يا أساور سلاحي ومثله قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا وقوله تعالى أهذا الذي بعث الله رسولا أي خلقته وبعثه وانما وجب العدول الى ما قلنا لعزة حال المضاف اليه فاذا وجدت مندوحة وجب تركه وسلب يتعدى الى مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما كقولك سلبت زيدا ثوبا وقالوا سلب زيد ثوبه بالرفع على بدل الاشتمال وثوبه بالنصب على انه مفعول ثان وفي التنزيل وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه فيجوز على هذا ان يجعل يا أساور مفعولا ثانيا بتقدير حذف الموصوف أي سلبت سلاحي رجلا يا أسا كما تقول لتعاملن مني رجلا منصفا ومما جاءت الحال فيه من المضاف اليه قوله تعالى قل بل ملة ابراهيم حنيفا قيل ان حنيفا حال من ابراهيم وأوجه من ذلك عندي ان تجعله حالا من الملة وان خالفها بالتذكير لان الملة في معنى الدين ألا ترى انها قد أبدلت من الدين في قوله تعالى دينا قيما ملة ابراهيم فاذا جعلت حنيفا حالا من الملة فالناصب له هو الناصب للملة وتقديره بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا وانما أضمر نتبع لان ما حكاه الله عنهم من قولهم كونوا هودا أو نصارى تهتدوا معناه اتبعوا اليهودية أو النصرانية فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا وانما ضعف مجيء الحال من المضاف اليه لان العامل في الحال ينبغي أن يكون هو العامل في ذي الحال اه كلامه وقال أيضا في المجلس الرابع والعشرين وأما قوله مدبرا فحال من الهاء والعامل على رأي أبي علي ما تقدره في المضاف اليه من معنى الجار يعني ان التقدير كان حواميه ثابتة له مدبرا أو كائنة له قال ولا يجوز تقديم هذه الحال لان العامل فيها معنى لا فعل محض قال ولا يجوز أن يكون العامل ما في كان من معنى الفعل لانه اذا عمل في حال لم يعمل في أخرى يعني ان كان قد عمل في موضع خضبن النصب على الحال فلا يعمل في قوله مدبرا وهذا القول يدل على انه يجيز أن ينصب حال المضاف اليه العامل في المضاف واذا كان هذا جائزا عنده فان جعل خضبن خبر كان فالعامل اذا في مدبرا ما في كان من معنى الفعل وهذا انما يجوز اذا كان المضاف ملتبسا بالمضاف اليه كالتباس الحواميه بما هي له ولا يجوز في ضربت غلام هند جالسة ان ينصب جالسة بضربت لان الغلام غير ملتبس بهند كالتباس الحواميه بصاحبها ولا يجوز عندي ان تنصب جالسة بما تقدره من معنى اللام في المضاف اليه فكأنك قلت ضربت غلاما

مثل سحق البرد عني بعدك ال
قطر مغناه وتأويب الشمال)

أقول قائله هو عبيد بن الابرص ابن جشم وهما من قطعة مشهورة جملتها بضعة عشر بيتا وهي من الرمل وفيه الخبن والقصر قوله اربعا أمر للاثنين من ربع يربع اذا وقف وانتظر وهو بفتح عين الفعل فيهما قوله الدارس من درس المنزل اذا عفا قوله حلال بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام أي عن حي حالين أي نازلين قوله مثل سحق البرد السحق بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وهو الثوب البالي يقال سحقه البلا فانسحق والبرد بضم الباء الموحدة نوع من الثياب معروف ويجمع على ابراد وبرود وقوله عفى بتشديد الفاء لاجل التعدي وثلاثيه عفا بالتخفيف يقال عفت الدار تعفو وعفوا اذا غطاها التراب قوله القطر أي المطر قوله مغناه بالغين المعجمة أي منزله قوله وتأويب الشمال بفتح الشين المعجمة وتخفيف الميم وهو الريح التي تهب من ناحية القطب وفيها خمس لغات شمل بالتسكين وشمل بالتحريك وشمال وشمأل مهموز وشأمل مقلوب منه وربما جاء بتشديد اللام ويجمع على شمالات وتأويبها تردد هبوبها مع السرعة (الاعراب) قوله ياخليلي منادى منصوب وار بعا جملة من الفعل والفاعل واستخبرا عطف عليه والمنزل بالنصب مفعوله والدارس صفته قوله عن حي جار ومجرور يتعلق بقوله استخبرا قوله حلال

صفة لحى قوله مثل محق البرد كلام اضافى منصوب لانه صفة المنزل قوله عنى فعل ماض والقطر بالرفع فاعله ومعناه مفعول وبعدك نصب على الظرف ٥١٢ قوله وتأويب الشمال كلام اضافى عطف على القطر (الاستشهاد فيه) ان

الخليل استدل به على ان حرف التعريف هو أل وانه يسمى ال ولا يقال الالف واللام كما لا يقال فى قد القاف والدال كما ذكرناه فى البيت السابق وذلك انه لو لم يكن هكذا لما قطع الشاعر أل فى انصاف الابيات ولو كانت اللام وحدها حرف التعريف لما جاز فصلها من الكلمة التى عرفتها لاسيما واللام ساكنة والساكن لا يبتدأ به الا متصلا فافهم

شواهد الابتداء

(ظه)

(أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا
ان يظعنوا فجنيب عيشنا ظعن)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط من الضرب الاول المماثل للعروض وفيه الخبن قوله أقاطن من قطن بالمكان يقطن أقام به وتوطنه فهو قاطن والجمع قطان وقاطنة وقطين أيضا قوله سلمى بفتح السين وسكون اللام اسم امرأة قوله ظعنا بفتح الظاء المعجمة وفتح العين المهملة من ظعن يظعن من باب فتح يفتح اذا سار ومصدره ظعن بالتسكين وظعن بالتحريك أيضا وقد مر ما فى قوله تعالى يوم ظعنكم والمعنى قوم سلمى التى هى المحبوبة وهى منهم هل هم مقيمون أم نووا الرحيل والانتقال فان كانوا نووا الرحيل فعيشنا من يقيم ويتخلف عنهم يكون عجيبا

(الاعراب) قوله أقاطن الهمزة فيه للاستفهام وقاطن مبتدأ وقوله قوم سلمى كلام

كائنا لهند جالسة لان ذلك يوجب أن يكون الغلام لهند فى حال جلوسها خاصة وهذا مستحيل وكذلك قوله كأن حواميه مدبرا ان قدرت فيه حوامى ثابتة له مدابرا وجب أن يكون الحوامى له فى حال ادباره دون حال اقباله وهذا يوضح لك فساد ما ذكرناه فى هذه الحال معنى الجار المقدر فى المضاف اليه فلا يجوز اذن ضربت غلام هند جالسة لذلك ولعدم التباس المضاف بالمضاف اليه ونظير ما ذكرناه من جواز مجىء الحال من المضاف اليه اذا كان المضاف مشتبها به قوله تعالى فظلت أعناقهم لها خاضعين أخبر بخاضعين عن المضاف اليه ولو أخبر عن المضاف لقال خاضعة أو خضعا أو خواضع وانما حسن ذلك لان خضوع أصحاب الاعناق بخضوع أعناقهم وقد قيل فيه غير هذا وذلك ما جاء فى التفسير من ان المراد باعناقهم كبراؤهم وقال أهل اللغة أعناقهم جماعاتهم كقولك جاءنى عنق من الناس أى جماعة فالخبر فى هذين القولين عن الاعناق وقوله خضعين عند أبى على فى موضع نصب بانه حال من الحوامى ولم يجعله خبر كان لانه جعل خبرها قوله حجارة غيل ولم يجز أن يكونا خبرين لكان على حد قولهم هذا حلو حامض أى قد جمع الطعمين قال لانك لا تجد فيما أخبروا عنه بخبرين أن يكون أحدهما مفردا والآخر جملة لا تقول زيد خرج عاقل والقول عندى أن يكون موضع خضعين رفعا بانه خبر كان وقوله حجارة غيل خبر مبتدا محذوف أى هى حجارة غيل وأداة التشبيه محذوفة كما قال * فهن اضاءت الغلائل أى مثل اضاءة الاضاءة القمران واحدها اضاءة فعلة جمعت على فعال كرقبة ورقاب شبه الدروع فى صفائها بالغدران ٣ والنابغة الجعدى كنيته أبو ليلى وهو كما فى الاستيعاب قيس ابن عبد الله وقيل حيان بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقيل اسمه حيان بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس ابن ربيعة بن جعدة وانما قيل له النابغة لانه قال الشعر فى الجاهلية ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فيه فقاله فسمى النابغة وهو أسن من النابغة الذبيانى لان الذبيانى كان مع النعمان بن المنذر وكان النعمان بن المنذر بعد المنذر بن محرق وقد أدرك النابغة الجعدى المنذر بن محرق ونادمه ذكر عمر بن شبة انه عمر مائة وثمانين سنة وانه أنشد عمر بن الخطاب

ليست اناسا فاتنيتهم * وأفنيت بعد اناس اناسا
ثلاثة أهلين أفنيتهم * وكان الاله هو المستآسا

فقال له عمر كم لبثت مع كل أهل قال ستين سنة وقال ابن قتيبة عمر الجعدى مائتين وعشرين سنة ومات باصبهان ولا يدفع هذا امر فانه أفنى ثلاثة قرون فى مائة وثمانين سنة ثم عمر الى زمن ابن الزبير وبعده والبيتان من قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر بن محرق وقد أدرك

وعشت

(٣ ترجمة النابغة الجعدى)

اضافى فاعل لاسم الفاعل أعنى قاطنا قد سد مسد الخبر لانه مع الوصف فى قوة ٥١٣ الفعل فلذلك حسن عطف الفعل وفاعله عليهما بام المعادلة قوله ظعنا مفعول لقوله نوا قوله ان يظعنوا ان حرف شرط ويظعنوا فعل الشرط والجملة وهى قوله فمجيب عيش من قطنا جواب الشرط فلذلك دخلت عليه الفاء قوله فمجيب خبر مقدم وقوله عيش من قطنا كلام اضافى مبتدا مؤخر وقوله عيش مضاف الى قوله من قطنا ومن موصولة بمعنى الذى وقطنا صلته والالف فيه للاطلاق وليست للتثنية (فان قلت) لم لا تجعل فمجيب مبتدا لان وقوع النكرة بعد فاء الجزاء مسوغ للابتداء نحو ان مضى غير فعير فى الرباط (قلت) لفساد المعنى على هذا التقدير لان المعنى على الاخبار عن عيش من أقام بعد أولئك بانه عيش عجيب لا على العكس فافهم (الاستشهاد فيه) فى قوله أقاطن قوم سلمى حيث سد الفاعل وهو قوله قوم سلمى مسد الخبر وهذا لا يحسن استعماله الا اذا اعتمد على ما يقربه من الفعل وهو الاستفهام أو النفى والبيت المذكور فيه الاستفهام واما مثال النفى نحن قريب بأتى ان شاء الله تعالى

(قع)

(غير مأسوف على زمن
ينقضى بالهم والحزن)

أقول قائله هو أبو نواس الحكمى واسمه الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح الشاعر المشهور وكان جده مولى الجراح بن عبد

وعشت بعيشين ان المنو ن تلقى المعايش فيها خساسا
فحينا أصادف غراتها * وحينا أصادف منها شماسا
شهدتهم لا أرجى الحيا * ة حتى تساقوا بسمر كاسا

وهو جمع كاس قال السجستانى فى كتاب المعمرين وقال حين وفت له مائة واثنتا عشرة سنة

مضت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذا الا وجمتان
فابقى الدهر والايام منى * كما أبقى من السيف اليمانى
تقلل وهو عانو وجراز * اذا جمعت بقائمه اليدان
الا زعمت بنو كعب بانى * الا كذبوا كبير السن فانى
فمن يحرص على كبرى فانى * من القتيان أزمان الخنان

الخنان مرض أصاب الناس فى أنوفهم وحلوقهم وربما أخذ النعم وربما قتل اه وهو بضم الخاء المعجمة وبعدها نون مخففة فى القاموس والخنان غراب زكام الابل وزمن الخنان كان فى عهد المنذر بن ماء السماء وماتت الابل منه ووفد الجعدى على النبى صلى الله عليه وسلم مسلما وأنشده ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول ما أنشده قوله فى قصيدته الرائية

أتيت رسول الله اذ جاء بالهدى * ويتلو كتابا كالمجرة نيرا
وجاهدت حتى ما أحس ومن معى * سهيلا اذا ما لاح ثم غورا
أقيم على التقوى وأرضى بفعلها * وكنت من النار المخوفة احذرا

الى أن قال

وانا القوم ما نعدد خيلنا * اذا ما التقينا أن تجد وتفقرا
وتنكر يوم الروع ألوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا
وليس يعروف لنا ان نردها * صحاحا ولا مستنكرا أن تعقرا
بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وفى رواية عبد الله بن جراد

علونا على طر العباد تكرما * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم الى أين يا أبا ليلى فقال الى الجنة قال نعم ان شاء الله

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له * بوادر تحمى صفوه أن يكدرا
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر اصدرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فكان من أحسن الناس ثغرا وكان اذا سقطت له ثنية نبتت وكان فوه كالبدر المتهال يتلألأ ويبرق وهذه القصيدة طويلة نحو مائتى بيت وأنشد جميعها للنبى صلى الله عليه وسلم وأولها

خليلى غضا ساعة وتهجرا * ولوما على ما أحدث الدهر أو ذرا

الله الحكمي والى خراسان ونسبته اليه وهو نسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح المذكور ولد أبو نواس بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وهو من الطبقة الاولى من المولدين وهو مجيد في شعره على أنواعه ولد في سنة خمس وأربعين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس أو ست أو ثمان وتسعين ومائة ببغداد وقيل له أبو نواس لذؤابتين كانتا تتوسان على عاتقيه وبعد البيت المذكور بيت آخر وهو

انما يرجو الحياة فتى
عاش في أمن من المحن

وهما من الرجز ٣ وانما ذكر الشراح البيت المذكور تمثيلا لا استشهادا به الان أبا نواس وامثاله لا يحتج بهم وقصد بالبيت المذكور ذم الزمان الذي هذه حاله فكأنه قال زمان ينقضي بالهم والحزن غير مأسوف عليه فزمان مبتدأ وما بعده صفة له وغير خبر للزمان ثم حذف المبتدا مع صفته وجعل اظهار الهاء مؤذنا بالمحذوف لانك انما جئت بالهاء لما تقدمها ذكر ما ترجع اليه فصار اللفظ بعد الحذف والاظهار غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن وقال أبو نزار سئلت في بغداد عن قول الشاعر غير مأسوف الى

وهي من أحسن ما قيل من الشعر في الفخر بالشجاعة سباطة ونقاوة وحلاوة ومنها

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى * ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
نداماي عبد المنذر بن محرق * أرى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا
تقضى زمان الوصل بيني وبينها * ولم ينقض الشوق الذي كان اكثرا
واني لاستشفي برؤية جارها * اذا ما القاؤها على تعذرا
وألقى على جيرانها صحة الهوى * وان لم يكونوا الى قبيلا ومعشرا
ترديت ثوب الذل يوم لقيتها * وكان ردائي نجوة وتحيرا
حسبنا زمانا كل بيضاء شحمة * ليالي اذ نغزو جذاما وحميرا
الى ان لقينا الحي بكر بن وائل * ثمانين ألفا دارعين وحسرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه * ببعض أبت عيدانه ان تكسرا
سقيناهم كاسا سقونا بمثلها * ولكننا كنا على الموت اصبرا

قال عمر بن شبة كان النابغة الجعدي شاعرا مقدما الا انه كان اذا هاجى غلب وقد هاجى أوس بن مغراء وليلى الاخيلية وكعب بن جعيل فغلبوه وهو أشعر منهم مرارا ليس فيهم من يقرب منه وكان قد خرج مع علي رضي الله عنه الى صفين فكتب معاوية الى مروان فاخذ أهل النابغة وماله فدخل النابغة على معاوية وعنده مروان وعبيد الله بن مروان فانشده

من راكب يأتي ابن هند بحاجتي * على النأي والانباء تنمى وتجلب
ويخبر عني ما أقول ابن عامر * ونعم الفتى يأوي اليه المعصب
فان تأخذوا أهلي ومالي بظنة * فاني لاحرار الرجال مجرب
صبور على ما يكره المرء كله * سوى الظلم اني ان ظلمت سأغضب

فالتفت معاوية الى مروان فقال ماترى قال أرى ان لا ترد عليه شيأ فقال ما أهون عليك أن يقطع على عرضي ثم تروية العرب اما والله ان كنت لممن يرويه اردد عليه كل شيء أخذته ثم أخمته سنة فدخل على ابن الزبير في المسجد الحرام يستجديه ومدحه بابيات فاعطاه من بيت المال قلائص سبعا وفرسا رجيلا وأول قوله الركاب براوتمرا وثيابا وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان النابغة قال هذه الابيات

المرء يهوى ان يعيش وطول عمر قد يضره
وتتابع الايام حتى ما يرى شيأ يسره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره

ثم دخل بيته فلم يخرج منه حتى مات وفي الاستيعاب كان النابغة يذكر في الجاهلية دين ابراهيم والحنيفية ويصوم ويستغفر فيما ذكروا وقال في الجاهلية كلمته التي أولها

الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها فنفسه ظلما

٣ قول العيني من الرجز سبق قلم بل هما من المديد اه مصحح

وفيها ضروب من دلائل التوحيد والاقرار بالبعث والجزاء والجنة والنار وصفة بعض ذلك على نحو شعر أمية بن أبي الصلت وقد قيل ان هذا الشعر لامية بن أبي الصلت ولكنه قد صحفه يونس بن حبيب وحماد الراوية ومحمد بن سلام وعلي بن سليمان الاخفش للنابغة الجعدي

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون بعد المائة)

(عوذ وبهثة حاشدون عليهم * حلق الحديد مضاعفا يتلهب)

على انه قد جاء فيه الحال من المضاف اليه كالبيت الذي قبله اعني قوله مضاعفا حال من الحديد قال ابو علي في المسائل الشيرازيات قد جاء الحال من المضاف اليه في نحو ما انشده ابو زيد

عوذ وبهثة حاشدون عليهم * حلق الحديد مضاعفا يتلهب

اه كلامه قال ابن الشجري في المجلس السادس والسبعين في امالية الوجه في هذا البيت فيما اراه ان مضاعفا حال من الحلق لا من الحديد لامرين احدهما انه اذا امكن مجيء الحال من المضاف كان اولى من مجيئها من المضاف اليه ولا مانع في البيت من كون مضاعفا حالا من الحلق لانا نقول حلق محكم ومحكمة والآخر أن وصف الحلق بالمضاعف اشبه كما قال المتنبي

اقيلت تبسم والجياد عوابس * يخبين بالحلق المضاعف والقنا

ويجوز ان يجعل مضاعفا حالا من المضمر في يتلهب ويتلهب في موضع الحال من الحلق فكأنه قال عليهم حلق الحديد يتلهب مضاعفا وقال في المجلس الخامس والعشرين مثل هذا ثم قال ويتوجه ضعف ما قاله من جهة اخرى وذلك انه لا عامل له في هذه الحال اذا كانت من الحديد الا ما قدره في الكلام من معنى الفعل بالاضافة وذلك قوله ألا ترى انه لا تخلو الاضافة من ان تكون بمعنى اللام او من واقول ان مضاعفا في الحقيقة انما هو حال من الذكر المستكن في عليهم ان رفعت الحلق بالابتداء فان رفعته بالظرف على قول الاخفش والكوفيين فالحال منه لان الظرف حينئذ يخلو من ذكر اه وعوذ بفتح المهملة وآخره ذال معجمة هو عوذ بن غالب بن قطيعة بالتصغير ابن عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان وبهثة بضم الموحدة وهو بهثة بن عبد الله بن غطفان فبهثة ابن عم بغيض وغطفان هو ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر كذا في جمهرة الانساب لابن الكلبي وحلق الحديد قال صاحب العباب الحلقة بالتسكين الدرع والجمع الحلق بفتحتين على غير قياس وقال الاصمعي حلق بالكسر مثل بدرة وبدر وقصعة وقصع وفي المصباح الحلقة السلاح كله ثم اورد الجمع مثل ما اورده صاحب العباب وقال وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء ان الحلقة بالفتح لغة في السكون وعلى هذا فالجمع بحذف الهاء قياس مثل قصبة وقصب وجمع ابن السراج بينهما وقال

على زمان فغير مرفوع بالابتداء وقدم الكلام بمعنى الفعل فسد تمام الكلام وحصول الفائدة مسد الخبر ولا خبر في اللفظ كما قالوا أقائم أخوك والمعنى أيقوم أخوك ولا خبر في اللفظ وقال الشيخ أثير الدين في كتابه التذكرة ولم أر لهذا البيت نظيرا في الاعراب الا بيتا في قصيدة للمتنبي يمدح بها بدر بن عمار الطبرستاني يقول فيها

ليس بالمنكر ان برزت سبقا
غير مدفوع عن السبق العراب

فالعراب مرفوع بمدفوع ومن جعل العراب مبتدأ فقد أخطأ لانه يصير التقدير العراب غير مدفوع عن السبق والعراب جمع فلا أقل من أن يقول غير مدفوعة لان خبر المبتدا لا يتغير تذكيره وتأنيثه بتقديمه وتأخيره تقول الشمس طالعة وطالعة الشمس ولا يجوز طالع الشمس لان التقدير الشمس طالع وذلك لا يجوز وذكر في تحفة المعرب وطرفة المغرب تاليف الشيخ جمال الدين عبد المنعم بن صالح التميمي يقال بم يرتفع غير في قوله غير ما سوف على زمن والجواب ان قوله ما سوف مفعول من الاسف وهو الحزن وعلى يتعلق به كقولك أسفت على كذا وموضع قوله بالهم في موضع النصب على الحال والتقدير ينقضي مشوبا بالهم وغير رفع بالابتداء ولما أضيف الى اسم المفعول وهو مسند الى الجار

والمجرور استغنى المبتدا عن الخبر كما استغنى قائم ومضروب فى قولك أقائم أخوك وما مضروب غلامك عن خبر من حيث سد الاسم المرفوع بهما مسد الخبر لان قائم ومضروب قام مقام الخبر فينزل كل واحد منهما مع المرفوع به منزلة الجملة وكذلك اذا أسند اسم المفعول الى الجار والمجرور سد مسد الاسم الذى يرتفع به كقولك أمحزون على زيد ومأسوف على بكر كما تقول فى الفعل أيحزن على زيد ومايؤسف على بكر فلما كانت غير للمخالفة جرت لذلك مجرى النفى وأضيفت الى اسم المفعول وهو مسند الى الجار والمجرور الذى بمنزلة الاسم الواحد سد ذلك مسد الجملة حيث أفاد قولك غير مأسوف مايفيده قولك مايؤسف على بكر فافهم

(ظه)

(خليلى ماواف بعهدى أنتما
اذا لم تكونا لى على من أقاطع)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل من الضرب الثانى المماثل للعروض فى القبض وقافيته من المتدارك قوله خليلى بمعنى ياصاحبى ماأنتما وافيان لى بعهدى وصحبتى اذا لم تكونا لاجلى على من أقاطع قوله واف اسم فاعل من وفى يقال له شعر واف اى تام وجناح واف أى كامل ويقال وفى بالعهد وأوفى به وهو وفى بين قوم ووفاه حقه وأوفاه وأوفوا الكيل وتوفاه واستوفاه استكمله ووافيته لمكان كذا أتيته وأوفى على شرف من الارض اشرف قوله بعهدى العهد بين الرجلين وجاؤ

فقالوا حلق ثم خففوا الواحد حين الحقوه الزيادة وغيروا المعنى قال وهذا لفظ سيبويه وأما حلقة الباب فقد قال صاحب العباب والمصباح هى بالسكون أيضا تكون من حديد وغيره وحلقة القوم كذلك وهم الذين يجتمعون مستديرين وقال صاحب العباب قال الفراء فى نوادره الحلقة بكسر اللام لغة لبطون بن كعب فى الحلقة بالسكون والحلقة بالفتح قال ابن السكيت سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول ليس فى كلام العرب حلقة بالتحريك الا فى قولهم هؤلاء حلقة للذين يحلقون الشعر جمع حالق اه فقول الشاعر حلق الحديد المراد من الحلق الدروع سواء كسرت الحاء أو فتحت واضافتها الى الحديد كقولهم خاتم فضة وثوب خز فالاضافة لا يكون حالا الا من ضمير الحلق المستقر فى الجار والمجرور الواقعين خبرا أو من الحلق على مذهب سيبويه من تجويزه مجىء الحال من المبتدا أو من ضمير يتلهب ولا يصح أن يكون حالا من الحديد اذ لا معنى له فتأمل وأيضا الدرع المضاعفة هى المنسوجة حلقتين حلقتين قيل ويجوز أن يراد بالمضاعفة درع فوق أخرى ويتلهب يشتعل استعير للمعانه والحشد يكون لازما ومتعديا يقال حشد القوم من باب قتل وضرب اذا اجتمعوا وحشدتهم أى جمعتهم وهذا البيت من أبيات لزيد الفوارس أوردها أبو محمد الاعرابى فى كتاب ضالة الاديب وهى

داهت ان لم تسالى أى امرئ * بلوى القعيعة اذ رجالك غيب
اذ جاء يوم ضوؤه كظلامه * بادى الكواكب مقمطر اشهب
عوذ وبهثة حاشدون عليهم * حلق الحديد مضاعفا يتلهب
ولواتكبهم الرماح كأنهم * أشل جافت أصوله أواثاب
لدغدوة حتى أغاث شريدهم * جو العشاوة فالعيون فزنقب
فتركت زرا فى الغبار كأنه * بشقيقتى قدميه متلبب

قال أبو محمد الاعرابى كان سبب هذه الابيات انه اغار زرر بن ثعلبة أحد بنى عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس فى بنى عبس وعبد الله بن غطفان فاصابوا نعما لبنى بكر بن سعد بن ضبة فطردوها فاتاهم الصريخ فورثيهم يومئذ زيد الفوارس حتى أدركوهم بالقعيعة تحت الليل فقتلوا زرارا الجند بن تيجان من بنى مخزوم وابن أزنم من بنى عبد الله بن غطفان فقال زيد الفوارس هذه الابيات فى ذلك اه قوله دلهت بالبناء للمفعول وخطب المؤنثة من التدلهة وهو ذهاب العقل من هم وعشق ونحوه دعا عليها ان لم تساله عنه أى فارس كان هنالك وأى امرئ خبر مبتدا محذوف أى انا ويجوز نصبه على انه خبر كان المحذوفة مع اسمها أى أى امرئ كنت وبها يتعلق الظرفان واذا الثانية بدل من اذا الاولى والقعيعة بالنون موضع بين بلاد بنى سليط وضبة واللوى ما التوى من الرمل ويوم مقمطر مشتد القطر أى اشتد وأشهب من الشهبة وهو بياض يصدعه سواد وقوله ولواتكبهم الخ ولوا أدبروا وجملة تكبهم حال من الواو كبه قلبه وصرعه والرماح جمع رمح

التوثق وفى الاساس يقال عهد اليه واستعهد منه اذا وصاه وشرط عليه ورجل ٥١٧ عهد محب للولايات قوله أقاطع من قاطع أخا وقطعه (الاعراب) قوله خليلى أصله ياخليلان فلما أضيف الى ياء المتكلم سقطت النون فصار ياخليلاى ثم قلبت ألف التثنية ياء وأدغمت الياء فى الياء فصار ياخليلى ثم حذف حرف النداء فصار خليلى قوله ماواف كلمة ما للنفى وقوله واف مبتدا وحذفت الضمة منه استثقالا فى النصب وأصله وافى منقوص فأعل اعلال قاض وقوله عهدى يتعلق به وقوله أنتما فاعل لقوله واف سد مسد الخبر قوله لى اللام فيه للتعليل أى لاجلى وهو يتعلق بقوله تكونا واسم تكونا مستتر فيه وخبره قوله على من أقاطع ومن موصولة وأقاطع صلته والعائد محذوف أى أقاطعه (الاستشهاد فيه) فى قوله ماواف بعهدى أنتما حيث سد الفاعل وهو قوله أنتما مسد الخبر للمبتدا وهو قوله واف وذلك بعد اعتماده على النفى وذكر سيبويه ان الفاعل انما يسد مسد الخبر اذا اعتمد على الاستفهام أو النفى ولم يجوز فى غير هذين الموضعين الا على القبح وأجاز الكوفيون والاخفش ذلك من غير استفهام ولا نفى واستدلوا على ذلك بالبيت الذى يأتى الآن ان شاء الله تعالى وأجاب سيبويه عن هذا انه قبيح وان استعمله الشاعر ويقال ان فى ذلك البيت شاهدا على ابطال قول الكوفيين ومن تبعهم كابن الحاجب والسهيلى

وجأفت الشجرة بعد الجيم همزة اى قلعتها والاثأب بالمثلثة كجعفر شجر الواحدة أثأبة والشريد الطريد المهزوم وهو مفعول وجوالعشاوة فاعله وهو موضع وكذلك العيون وزنقب بالزاى والنون والقاف وقوله بشقيقتى قدمية هو مثنى شقيقة والشقيقة كل ما انشق نصفين وكل منهما شقيقة اى كأنه ملفوف بشقتى ثوب قدمية وقدم بضم القاف وفتح الدال حى باليمن وموضع تصنع فيه ثياب حمر ومتلبب من تلبب بثوبه اذا التف به وتشمر ولبيته تلبيبا اذا جمعت ثيابه عند نحره فى الخصومة ثم جررته (١) وزيد الفوارس هو ابن حصين بن ضرار الضبى وهو جاهلى وذكره الآمدى فى المؤتلف والمختلف ولم يرفع نسبه ولا ذكر شيأ من شعره وهذه نسبته من جمهرة ابن الكلبى زيد الفوارس بن حصين ابن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة ابن أدبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وضرار بن عمرو كان يقال له الرديم لانه كان اذا وقف فى الحرب ردم ناحيته اى سدها وطالت رياسته وشهد يوم القرنتين ومعه ثمانية عشر من ولده يقاتلون معه وزيد الفوارس كان فارسهم ولهذا قيل له زيد الفوارس

---

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد المائة) *

(وانا سوف تدركنا المنايا * مقدرة لنا ومقدرينا)

على انه يجوز عطف أحد حالى الفاعل والمفعول على الآخر كما فى هذا البيت فان مقدرة حال من الفاعل وهو المنايا ومقدرينا حال من المفعول اعنى ضمير المتكلم مع الغير اى تدركنا المنايا فى حال كوننا مقدرين لاوقاتها وكونها مقدرة لنا والمنايا جمع منية وهى الموت وسميت منية لانه مقدر من مناه له اى قدر قال ابو قلابة الهذلى

فلا تقولن شيأ سوف افعله * حتى تلاقى ما يمنى لك المانى

اى ما يقدر لك الفادر وهذا البيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبى وهذا مطلعها

الا هبى بصحنك فاصبحينا * ولا تبقى خمور الاندرينا

مشعشعة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

تجور بذى اللبانة عن هواه * اذا ما ذاقها حتى يلينا

ترى اللحز الشحيح اذا أمرت * عليه لماله فيها مهينا

صددت الكأس عنا ام عمرو * وكان الكأس مجراها اليمينا

وما شر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذى لا تصبحينا

* وانا سوف تدركنا المنايا * البيت الاحرف يفتتح به الكلام ومعناه التنبيه وهى معناه قومى من نومك يقال هب من نومه يهب هبا اذا انتبه وقام من موضعه والصحن القدح الواسع الضخم وقوله فاصبحينا اى اسقينا اصبوح وهو شرب الغداة يقال صبحه بالتخفيف صبحا بالفتح والاندرين قرية بالشام كثيرة الخمر وقيل هو اندر ثم جمعه بما حوله

(١) ترجمة زيد الفوارس

انه يجب فى نحو أقائم أنت كون انت مبتدا مؤخرا وكان الزمخشرى يوافقهم أيضا لانه جزم فى أراغب أنت بذلك وشبههم ان

وقيل هو اندرون وفيه لغتان منهم من يعربه اعراب جمع المذكر السالم ومنهم من يلزمه الياء ويجعل الاعراب على النون وقال الزجاج يجوز مع هذا الزوم الواو ايضا وقوله مشعشعة كأن الخ المشعشعة الرقيقة من العصر او من المزاج يقال شعشع كأسك اى صب فيها ماء منصوب على انه مفعول اصبحينا اى اسقينا ممزوجة وقيل حال من خمور وقيل بدل منها والحص بضم المهملة الورس وهو نبت اصفر يكون باليمن وقيل هو الزعفران قال ابو عمرو الشيبانى كانوا يضعون لها الماء فى الشتاء ثم يمزجونها به فهو على هذا حال من الماء وقيل هو صفة موصوف محذوف اى فاصبحينا شرابا سخينا وفيه نظر وقيل سخينا فعل اى جدنا يقال سخى يسخى من باب تعب والفاعل سخ وفيه لغتان أخريان احداهما سخا يسخو نحو ساخ من باب علا والثانية سخو يسخو مثل قرب يقرب سخاوة فهو سخى ويروى شحينا بالشين المعجمة اى اذا خالطها الماء مملوءة به والشحن الملء والفعل من باب نفع والشحين بمعنى المشحون وقوله تجور بذى اللبانة الخ من الجور وهو العدول واللبانة الحاجة يمدح الخمر ويقول تعدل بصاحب الحاجة عن حاجته وهواه اذا ذاقها حتى يلين اى هى تنسى الهموم والحوائج اصحابها فاذا اشربوها لانوا ونسوا احزانهم وحوائجهم وقوله ترى اللعز الخ اللعز بفتح اللام وكسر المهملة وآخره زاء معجمة الضيق البخيل وقيل هو السيئ الخلق اللئيم وقوله اذا امرت عليه اى ادرت الكاس عليه والمعنى ان الخمر اذا كثر دورانها عليه اهان ماله وجاديه وقوله صددت الكاس عنا الخ اى صرفت الكاس عنا الى غيرنا وهذا البيت من شواهد سيبويه على ان قوله اليمينا نصب على الظرف وفيه أربعة أوجه أحدها أن يكون مجراها بدلا من الكاس وهو مصدر لامكان واليمين ظرف خبر كان الثانى ان اليمين خبر كان لاظرف لكن على حذف مضاف أى مجرى اليمين الثالث مجراها مبتدا واليمين ظرف خبره والجملة خبر كان الرابع ان يجعل المجرى مكانا بدلا من الكاس واليمين خبر كان لاظرف وأم عمرو منادى قال ابن خلف هى ام الشاعر وكان هو جامع أبيه وأبى أمه وكانت تسقى اباها وزوجها وتعرض عنه استصغارا له فقال لها اذا سقيت انسانا كاسا اجعلى الكاس بعده للذى على يمينه حتى ينقضى الدور ولا ينبغى ان تحقرينى فلست بشر الثلاثة يعنى نفسه واباه واباها اه وهذا بعيد قال شراح المعلقات وبعضهم يروى هذين البيتين لعمرو ابن اخت جذيمة الابرش وذلك انه لما وجده مالك وعقيل فى البرية وكانا يشربان وام عمرو هذه تصد عنه الكاس فلما قال هذا الشعر سقياه وحملاه الى خاله جذيمة وله خبر طويل مشهور وقوله وانا سوف تدركنا الخ معنى هذا البيت فى اتصاله بما قبله انه لما قال لها هى بصنيعها حثها على ذلك والمعنى فاصبحينا من قبل حضور الاجل فان الموت مقدر لنا ونحن مقدرون له وهذه القصيدة انشدها عمرو بن كلثوم فى حضرة الملك عمرو بن هند وهو ابن المنذر وهند امه ارتجالا يذكر فيها ايام بنى تغلب ويفتخر بهم وانشد ايضا عند الملك يومئذ الحرث بن

الفعل لا يليه فاعله منفصلا لا يقال قام أنت فكذا الوصف والجواب ان الفعل أقوى فى العمل فلما قوى عمله امتنع فصله وأنا أجبنا على أن فاعل الوصف ينفصل اذا جرى على غير صاحبه وألبس فكما انفصل لهذا الغرض ينفصل لغرض آخر صحيح وهو كونه فى اللفظ سادا مسد الخبر وهو واجب الفصل ثم كيف يصنعون بهذا البيت فانهم اذا قدروا الضمير فيه مبتدا لزم الاخبار عن الاثنين بالمفرد واما استدلال بعضهم بقول الآخر

تعاباسط خيرا ولا دافع أذى
من الناس الا أنتما آل دارم

فباطل لان الحصر يصحح الفصل فى مرفوع الفعل كقوله

قد علمت سلمى وجارتها
ما قطر الفارس الا أنا

فهذا لا يمنعه أحد فى وصف ولا غيره واطلاقهم مقيد بما عدا ذلك ونحوه وأولى ما يرد به عليهم قوله تعالى أراغب أنت لان الوصف قد تعلق به عن ومجرورها فلو كان خبرا كما يقتضيه مذهبهم وكما ذكر الزمخشرى لزم الفصل بين العامل والمعمول بالاجنبى

(ظهع)

(خبير بنو لهب فلا تك ملغما
مقالة لهبى اذا الطير مرت)

أقول قائله رجل من الطائيين لم نقف على اسمه وهو من الطويل من الضرب الثانى وفاتيته من المتدارك قوله خبير من الخبرة وهو العلم بالشئ يقال فلان خبير بهذا أى عالم به قوله بنو لهب حلة

بكسر اللام وسكون الهاء وهم من بني نصر بن الازد وهم أزجر قوم ٥١٩ وقال ابن هشام في السيرة لهب حي من الازد وقال غيره لهب هو ابن اعجن بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وهي القبيلة التي تعرف بالعيافة والزجر ومنهم اللهبي المذكور في البيت وهو الذي زجر حين وقعت الحصاة بصلعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأدمته وذلك في الحج فقال أشعر أمير المؤمنين والله لا تحج بعد هذا العام فكان كذلك قوله صلغ يا من الالغاء يقال ألغيت كلامه اذا عديته ساقطا قوله لهبي نسبة الى بني لهب وهو بتسكين الهاء كما ذكرنا (المعنى) ان لهب عالمون بالزجر والعيافة فلا تلغ كلام رجل لهبي اذا زجر أو عاف حين تمر عليه الطير (الاعراب) قوله خبير مبتدأ و بنو لهب فاعله سد مسد الخبر (فان قلت) ما سوغ وقوع خبير مبتدأ وهو نكرة (قلت) هو كونه عاملا فيما بعده وقد علمت النحاة من جملة المخصصات كون المبتدا نكرة عاملا وقد قيل ان خبر لو كان خبرا مقدما لزم الاخبار عن الجمع بالواحد فلما بطل هذا تعين كونه مبتدأ و بنو لهب فاعل به سد مسد الخبر وفيه نظر لان فعلا قد يأتي للجماعة كما في قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير وقول الشاعر

يا وجه اعداء وهن صديق

وقد وقع ذلك في نفس لفظ خبير قال الشاعر اذا لاقيت قومي فاسئليهم * كفى قوما بصاحبهم خبيرا وفاعل كفى ضمير السؤال

حلزة قصيدته التي أولها * آذنتنا ببينها اسماء * وتقدمت حكايتها قال معاوية بن ابي سفيان قصيدة عمرو بن كلثوم وقصيدة الحرث بن حلزة من صفا خر العرب كانتا معلقتين بالكعبة دهرا قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء قصيدة عمرو بن كلثوم من جيد شعر العرب واحدى السبع ولشغف تغلب بها قال بعض الشعراء

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة * قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يفاخرون بها مذ كان اولهم * يا للرجال لشعر غير مسؤوم

وكان سبب هذه القصيدة ما رواه ابو عمرو الشيباني قال كانت بنو تغلب بن وائل من اشد الناس في الجاهلية وقالوا لوابط الاسلام قليلا لا كانت بنو تغلب الناس يقال جاء فلان من بني تغلب الى بكر بن وائل يستقونهم فطردتهم بكر للعقد الذي كان بينهم فرجعوا فمات منهم سبعون رجلا عطشا ثم ان بني تغلب اجتمعوا لحرب بني بكر بن وائل واستعدت لهم بكر حتى اذا التقوا كرهوا الحرب وخافوا ان تعود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا الى الصلح فصاروا الى الملك عمرو بن هند فقال عمرو ما كنت لاحكم بينكما حتى تأتوني بسبعين رجلا من اشراف بكر بن وائل فأجعلهم في وثاق عندي فان كان الحق لبني تغلب دفعتهم اليهم وان لم يكن لهم حق خليت سبيلهم ففعلوا ذلك وتواعدوا اليوم بعينه يجتمعون فيه فجاءت تغلب في ذلك اليوم يقودها عمرو بن كلثوم حتى جلس الى الملك وقال الحرث بن حلزة لقومه وهو رئيس بكر بن وائل انى قد قلت قصيدة فمن قام بها ظفر بحجته وفلج على خصمه فرواها ناسا منهم فلما فاموا بين يديه لم يرضهم فحين علم انه لا يقوم بها أحد مقامه قال لهم والله انى لا كره ان آتي الملك فيكلمني من وراء سبعة ستور وينضح اثري بالماء اذا انصرفت عنه وكان برص كان به غيرتي لا أرى أحدا يقوم بها مقامي وانا محتمل ذلك لكم فانطلق حتى أتى الملك فلما نظر اليه عمرو بن كلثوم قال للملك اهذا يناطقني وهو لا يطيق صدر راحلته فاجابه الملك حتى أفحمه وأنشد الحرث قصيدته * آذنتنا ببينها أسماء * وهو من وراء سبعة ستور وهند تسمع فلما سمعتها قالت تالله ما رأيت كاليوم قط رجلا يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور فقال الملك ارفعوا ستورا ودنا فازالت تقول ويرفع ستر وستر حتى صار مع الملك على مجلسه ثم أطعمه في جفنته وأمر ان لا ينضح أثره بالماء وجزر نواصي السبعين الذين كانوا في يديه من بكر ودفعها الى الحرث وأمره ان لا ينشد قصيدته الا مستوضئا فلم تزل تلك النواصي في بني يشكر بعد الحرث ٢ وهو ثعلبة بن عنم من بني مالك بن ثعلبة وأنشد قصيدته عمرو بن كلثوم هكذا نقل الخطيب التبريزي عن أبي عمرو الشيباني وهذا مخالف لما نقلناه عنه عند ذكر معلقة الحرث بن حلزة والله أعلم ٣ وعمرو صاحب هذه المعلقة هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل قال أبو عبيد البكري في شرح نوادر القالي عمرو بن كلثوم شاعر فارس

٢ قوله وهو ثعلبة انظر ما مرجع الضمير اه مصححه ٣ (ترجمة عمرو بن كلثوم)

جاهلي وهو أحد قتلة العرب وهو الذي قتل بعمرو بن هند وكنيته أبو الاسود وأخوه مرة هو الذي قتل المنذر بن النعمان وأمه أسماء بنت مهلهل بن ربيعة ولما تزوج مهلهل هند ابنت عتيبة ولدت له جارية فقال لامها اقتليها وغيبيها فلما نام هتف به هاتف يقول

كم من فتى مؤمل * وسيد شمردل
وعدد لا يجهل * في بطن بنت مهلهل

فاستيقظ فقال أين بنتي فقالت قتلتها فقال لا والله ربيعة وكان أول من حلف بها ثم رباها وسماها أسماء وقيل ليلى وتزوجها كلثوم بن مالك فلما حملت بعمرو أتاها آت في المنام فقال

يا لك ليلى من ولد * يقدم اقدام الاسد
من جشم فيه العدد * أقول قولا لا نفد

فلما ولدت عمرا أتاها ذلك الآتي فقال

أنا زعيم لك أم عمرو * بماجد الجد كريم النصر
أشجع من ذي لبد هزبر * وقاص أقران شديد الاسر
* يسودهم في خمسة وعشر *

وكان كما قال سادهم وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة انتهى وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء عمرو بن كلثوم جاهلي قديم وهو قاتل عمرو بن هند الملك وكان سبب ذلك ان عمرو بن هند قال ذات يوم هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أمي قالوا لا نعلمها الا ليلى أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك قالوا لان أباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلها كلثوم بن مالك فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه فأرسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم ليستزيره ويسأله ان يزير أمه أمه فاقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت ليلى في ظعن من بني تغلب وأم عمرو بن هند بر واقه فضرب ما بين الحيرة والفرات وأرسل الى وجوه أهل مملكته فحضر واودخل عمرو بن كلثوم رواقه ودخلت ليلى بنت مهلهل على هند قبتها وهند أم عمرو بن هند عمة امرئ القيس الشاعر وليلى بنت مهلهل هي بنت أخي فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ثم دعا بالطرف فقالت هند يا ليلى ناوليني ذلك الطبق فقالت لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فاعادت عليها فلما ألحت صاحت ليلى واذلاه يا لتغلب فسمعها ابنها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام الى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق وليس هناك سيف غيره فضرب به رأس عمرو بن هند حتى قتله ونادى في بني تغلب فانتهبوا جميع ما في الرواق واستاقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة وابنه عتاب بن عمرو بن كلثوم قاتل بشر بن عمرو بن عندس وأخوه مرة بن كلثوم قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر ولذلك

وخبيرا قوله ملغيا قوله مقالة لهي كلام اضافي مفعول لقوله ملغيا قوله اذا الطير ارتفاع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره اذا مرت الطير مرت ومرت الثانية مفسرة للمحذوف والمعنى حيث مرت (الاستشهاد فيه) في قوله بنو لهب حيث سد الفاعل ههنا مسد الخبر من غير اعتماده على استفهام أو نفي وهذا قبيح عند سيبويه وسائغ عند الكوفيين والاخفش وزعم بعضهم ان سيبويه وافقهم في هذا والصحيح عن سيبويه خلاف ذلك كما قررناه

(ع)

(لخير نحن عند الناس منكم
اذا الداعي المثوب قال يالا)

أقول قائله هو زهير بن مسعود الضبي من بني ضبة ابن أد بن عبد مناة بن أد بن طابخة وقبله

ومن يك بادبا ويكن أخاه
ابا الضحاك ينتسج الشمالا

وبعده

ولم تشق العواتق من غيور
بغيرته وحلين الحجالا

وهي من الوافر وفيه العصب يا لمهلمتين والقطف قوله ينتسج ٣ والعواتق جمع عاتق وهي الجارية الشابة أول ما أدركت تخدرت في بيت أهلها ولم تبن الى زوج قوله من غيور من غار الرجل على أهله يغار غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وغيران وامرأة غيور أيضا وغيرى قوله وحلين على صيغة المجهول من التحلية بالحاء المهملة هكذا رأيت أبا حيان ضبطه بيده وقال ابن هشام وخلين بفتح الخاء المعجمة من التخلية قال

٣ هكذا بياض بالاصل

قال الاخطل

ابنى كليب ان عمى اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا

والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد المائة)

(كانه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتأد)

على ان خارجا حال من الفاعل المعنوى وهو الهاء لان المعنى يشبه خارجا وقد بينه الشارح المحقق وعامل الحال ما فى كان من معنى الفعل قال أبو على الفارسى فى الايضاح الشعرى وقد أورد هذا البيت فى باب الحروف التى تتضمن معنى الفعل لان العامل فى خارجا ما فى كان من معنى الفعل فان قلت لم لا يكون العامل ما فى الكلام من معنى التشبيه دون ما ذكرت مما فى كان من معنى الفعل فالقول ان معنى التشبيه لا يمتنع انتصاب الحال عنه نحو زيد كعمرو مقبلا الا ان اعمال ذلك فى البيت لا يستقيم لتقدم الحال وهى لا تتقدم على ما يعمل فيها من المعانى والهاء فى كانه عائدة على المدرى المراد به قرن الثور والضمير فى صفحته راجع الى ضمران وهو اسم كلب والسفود خبر كأن بفتح السين وتشديد الفاء المضمومة وهى الحديدة التى يشوى بها الكباب والشرب بالفتح جمع شارب ونسوه أى تركوه حتى نضج ما فيه شبه قرن الثور النافذ فى الكلب بسفود فيه شواء والمفتأد بفتح الهمزة قبل الدال المستوى والمطبخ وهو محل الفأد بسكون الهمزة وهو الطبخ والنضج سواء كان قدرا أو اشواء والمفتئد بكسر الهمزة اسم فاعل وهو الذى يعمل الملة والفئيدة على فعيل كل نار يشوى عليها وهذا البيت من قصيدة للنابغة الذبيانى يمدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر اليه فيها مما بلغه عنه وقد بينا سبب اعتذاره فى ترجمته فى الشاهد الرابع بعد المائة وهذه القصيدة أضافها أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل النحوى الى المعلقات السبع لجودتها وقد أورد الشارح المحقق فى شرحه عدة أبيات منها وقبل هذا البيت

كان رحلى وقد زال النهار بنا * بذى الجليل على مستأنس وحد

من وحش وجرة موشى أكارعه * طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد

سرت عليه من الجوزاء سارية * تزجى الشمال عليه جامد البرد

فارتاع من صوت كلاب فبات له * طوع الشوامت من خوف ومن صرد

فبتهن عليه واستمر به * صمع الكعوب بريئات من الحرد

فهاب ضمران منه حيث يوزعه * طعن المعارك عند المحجر النجد

شك الفريصة بالمدرى فأنفذها * شك المبيطر اذ يشفى من العضد

كأنه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتأد

فظل يجدم أعلى الروق منقبضا * فى حالك اللون صدق غير ذى أود

بعدها الجيم جمع جحل بفتح الحاء وسكون الجيم وهو الخلخال وسمى القيد أيضا جحلا وقد جاء كسر الحاء المهملة بعدها الجيم فيهما قوله المثوب من التثويب وهو ان يجىء الرجل مستصرخا فيلوح بثوبه ليرى ويشتهر فسمى الدعاء تثويبا لذلك ويقال أصله من ثاب يثوب اذا رجع قوله قال يا لأى قال يا لفلان وهو حكاية صوت الداعى يا لفلان فلما حذف فلانا وقف على اللام فقال يا لأنصار حكاية كما تحكى الاصوات لما صار مصاحبا للصوت الذى شبه به وصار علامة للاستغاثة وشعارا فصار لذلك كسائر الاصوات التى تحكى نحو غاق ويقال أصله يا قوم لانفار أو لا تنفروا فحذف ما بعد لا النافية كما يقال ألا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا أو الا فافعلوا وبهذا التقدير يجاب عما زعم الكوفيون ان اللام فى المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله نحن خير نحن عند الناس الى آخره فان الجار لا يقتصر عليه (الاعراب) قوله نحن مبتدأ وقوله نحن فاعل سد مسد الخبر ولم يسبقه لا نفى ولا استفهام

وقال أبو على وابن خروف قوله نحن خير لنحن محذوفة أى نحن نحن خير الناس منكم فنحن تأكيد لما فى خبر

من ضمير المبتدا المحذوف وحسن هذا ٥٢٢ التأكيد بحذف المبتدا ولو لم يحذفه لكان حسنا أيضا فلا فضل بأجنبي

وقد وقع الفصل بالفاعل بين الصلة والموصول في نحو ما من أيام أحب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة وكان ذلك حسنا سائغا فاذا ساغ كان التأكيد أيضا أسوغ لانه قد يحسن حيث لا يحسن غيره من الاسماء ويقال ان خبر صفة مقدمة مقدرا رتفاع نحن به كما يجيز أبو الحسن قائم الزيدان وعمل افعل في الظاهر قليل (فان قلت) لم لا يجوز ان يكون نحن مبتدأ وخبره قوله خير مقدما عليه فحينئذ لا يكون في البيت شاهد (قلت) هذا لا يجوز لما يلزم في ذلك من الفصل بين أفعل التفضيل ومن يبتدا وافعل التفضيل ومن كمضاف ومضاف اليه فاذا جعل نحن مرفوعا بخير على الفاعلية لم يلزم ذلك لان فاعل الشئ كالجزء منه وقال ابن هشام في التذكرة فان قيل أيجوز ان يكون خير خبر مبتدا مقدما ومنكم غير صلة بل ظرف كانه قال فخير نحن عند الناس فيكم كما أنشد أبو زيد أيضا

واست بالأكثر منهم حصى ... وانما العزة للكاثر

تقديره ولست أكثرهم لان أل ومن لا يجتمعان قلت الجواب ان هذا ليس قصد الشاعر ولا المعنى عليه انما يريد نحن خير منكم لانا نفعل ما لا تفعلون ألا تراه يقول بعده

ولم نشق العواتق من غبور ... بغيرنه وخلين الحجالا

قوله عند الناس كلام اضافي والعامل خبر لا المبتدا المحذوف اسم

لما رأى واشق اقعاص صاحبه * ولا سبيل الى عقل ولا قود
قالت له النفس اني لا أرى طمعا * وان مولاك لم يسلم ولم يصد
قتلت تبالغني النعمان انه * فضلا على الناس في الادنى وفي البعد

الرحل الناقة وزال النهار أي انتصف وهو من الزوال وبنا الباء بمعنى على والجليل بضم الجيم الثمام وهو موضع أي بموضع فيه هذا النبت وهذا النبت لا تأكله الدواب والمستأنس الناظر بعينه وروي مستوجس وهو الذي قد أوجس في نفسه الفزع فهو ينظر والوحد بفتحتين الوحيد المنفرد وهو صاحبها وعلى بمعنى مع وجملة وقد زال النهار الخ حال وهذه الامور مما توجب الاسراع فان المسافر في فلاة يجتد في السير بعد الزوال ليصل الى منزل يجد فيه رفقا وعلفا لدابته وقوله من وحش شبه ناقته بثور وحشي موصوف بهذه الصفات الآتية وخص وحش وجرة لانها فلاة بين مران وذات عرق ستون ميلا والوحش يكثر فيها ويقال انها قليلة الشرب فيها والموشي بفتح الميم اسم مفعول من وشيت الثوب أشيه وشية أي لونته ألوانا مختلفة وأراد به الثور الوحشي فانه أبيض وفي أكارعه أي قوائمه نقط سود وفي وجهه سفعة وموشي بالجر صفة وعين وأكارعه فاعله وطاوي المصير أي ضامره والمصير المعي وجمعه مصران وجمع مصران مصارين وقوله كسيف الصيقل أي يلمع والفرد بكسر الراء وفتحها وسكونها الثور المنفرد عن انثاه وكذلك الفارد والفريد وقوله سرت عليه الخ السارية السحابة التي تأتي ليلا ومعنى سرت عليه الخ أي مطر بنوء الجوزاء وتزجى مصدره الازجاء بالزاي والجيم وهو السوق والشمال فاعله وهي ريح معروفة وجامد البرد مفعوله أي ما صلب من البرد وقوله فارتاع من صوت الخ أي فزع الثور وخاف والكلاب بالفتح الصياد صاحب الكلاب وله أي للكلاب والفاء في قوله فبات عاطفة وطوع مرفوع بات والمعنى عند الاصمعي فبات للكلاب ما أطاع شواته من الخوف والصرد وعند أبي عبيدة فبات له ما يسر الشوامت وروي طوع بالنصب فرفوع بات ضمير الكلاب وله أي لاجل الثور والشوامت القوائم جمع شامتة أي فبات قائما بين خوف وصرد وهو مصدر صرد من باب فرح اذا وجد البرد وقوله فبهن الخ بث فرق وفاعله ضمير الكلاب وضمير المؤنث المجموع للكلاب المفهومة من الكلاب وضمير عليه للثور وكذلك ضمير به وأراد بصمع الكعوب قوائم الكلاب والصمع الضوامر الخفيفة الواحدة صمعاء والكعوب جمع كعب وهو المفصل من العظام قال أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني يعني بصمع الكعوب ان قوائمه لازقة محددة الاطراف ملس ليست بهزيلات وأصل الصمع دقة الشئ ولطافته وبريئات حال من الكعوب والحرد بفتح المهملتين أراد به العيب وأصله استرخاء عصب في يد البعير من شدة العقال وربما كان خلقة واذا كان به نقض يديه وضرب بهما الارض ضربا شديدا وقوله فهاب ضمران هو بضم الضاد المعجمة

اسم كاب منه أى من الثور وروى الاصمعى وأبو عبيدة فكان ضمير ان منه ويوزعه يغريه فى الصحاح أوزعته بالشئ فأوزع به فهو موزع به أى مغرى به أى كان الكلب من الثور حيث أمره الكلاب ان يكون وطعن المعارك بالنصب أراد يطعن طعنا مثل طعن المعارك وروى ضرب المعارك وهو مثله والمعارك اسم فاعل بمعنى المقاتل والمجمر اسم مفعول من أجمرته بتقديم الجيم على المهملة أى ألجأته الى ان دخل جحره فالمجمر والمجدير وى بفتح النون وضم الجيم بمعنى الشجاع من النجدة وهى الشجاعة يقال نجد الرجل بالضم فهو وصف للمعارك وروى النجد بفتح النون وكسر الجيم وهو اما بمعنى الشجاع فان الوصف من النجدة جاء بضم الجيم وكسرها واما وصف من نجد الرجل من باب فرح أى عرق من عمل أو كرب وشدة واسم العرق النجد بفتحتين ومنه قوله فى هذه القصيدة بعد الاين والنجد وقد نجد ينجد بالبناء للمفعول نجدا بفتحتين أى كرب فهو منجود ونجيد أى مكروب وعلى هذا فهو وصف المجمر وروى أيضا النجد بفتحتين فهو على حذف مضاف أى ذى النجد وروى أبو عبيدة حيث يوزعه طعن بالرفع وقال رفع نمران بكان وجعل الخبر فى منه أى كان الكلب من الثور كأنه قطعة منه فى قربه وارتفع الطعن بيوزعه وقال سمعت يونس بن حبيب يجيب بهذا الجواب فى هذا البيت وقوله شك الفريصة الخ فاعل شك ضمير الثور والفريصة اللحمة بين الجنب والكتف التى لاتزال ترعد من الدابة وهى مقتل وأراد بالمدرى قرن الثور أى شك الثور بقرنه فريصة الكلب وشك منصوب على المصدر التشبيهى أى شكا مثل شك المبيطر وهو البيطار ويشفى يداوى ليحصل الشفاء والعضد بفتحتين داء يأخذ الابل فى أعضائها فيبط تقول منه عضد البعير من باب فرح وقوله كأنه خارجا الخ أى كان القرن فى حال خروجه سفود ومثله قول أبى ذؤيب الهذلى

فكأن سفودين لما يقترا * بعلالة بشواء شهب ينزع

أى فكان سفودين لم يقترا يشواء شهب ينزع أى هما حديدان شبه قرنيه بالسفودين وقوله بعلالة أى للثور بالطعن الواقع بالكلاب وقوله فظل يجم الخ بجمه يجمه اذا مضغه والروق بالفتح القرن والحالك الشديد السواد والصدق بالفتح هو الصلب بالضم والاود بفتحتين العوج أى ظل الكلب يمضغ أعلى القرن لما خرج من جنبيه فى حالك يعنى القرن فى شدة سواده أى تقبض واجتمع فى القرن لما يجد من الوجع كما تقول صلى فى ثيابه قال ابن قتيبة فى أبيات المعانى وقد شرح أبياتا خمسة الى هنا من عادة الشعراء اذا كان الشعر مدحا وقال كان ناقتى بقرة أو ثور أن تكون الكلاب هى المقتولة فاذا كان الشعر موعظة ومرثية أن تكون الكلاب هى التى تقتل الثور والبقرة ليس على ان ذلك حكاية قصة بعينها وقوله لما رأى واشق اقعاص الخ واشق اسم كاب والاقعاص الموت السريع يقال رماه فاقعصه اذا قتله وأصله من القعاص بالضم وهو داء يأخذ الغنم فتموت

نزلته هذا التنزيل فصلت بين الصلة والموصول بالاجنبى قوله اذا الداعى مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره اذا قال الداعى والمنوب صفة الداعى قوله بالا مقول القول (الاستشهاد فيه) فى قوله فخير نحن حيث سد نحن الذى هو فاعل سد الخبر من غير ان يتقدمه نفى ولا استفهام وهذا شاذ عند سيبويه وقد قررناه

(٥)

(الا ليت شعرى هل الى أم معمر
سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا)

أقول قائله هو ابن صيادة واسمه الرماح وقد ترجمناه فيما مضى وهو من قصيدة رائية يتشبب فيها بام بحدر بنت حسان المرية احدى نساء بنى خزيمة وكان أبوها حلف ان لا يخرجها الى رجل من عشيرته ولا يزوجها بنجد فقدم عليه رجل من الشام فزوجه اياها فاتى عليها ابن صيادة شدة فأتاها ينظر اليها عند خروج الشامى بها فقال والله ماذكرت منها جمالا بارعا ولا حسنا مشهورا لكنها كانت أكسب الناس لعجب فلما خرج بها زوجها الى بلاده اندفع ابن صيادة يقول

ألا ليت شعرى هل الى أم معمر
سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا
ألا ليت شعرى هل يحلن أهلنا
وأهلك روضات بطن اللوى خضرا
وهل تأتين الريح تدرج موهنا
بريالة تعروري بها بلدا قفرا
بريح خزامى الرمل بات معانقا * فروع الاقاحى تنضب الطل والقطرا
فلو كان تذرمدنيا أم بحدر * الى لقد اوجبت فى عنق نذرا

سريعا والعقل اعطاء الدية يقول قتل صاحبه فلم يعقل به ولم يفده وقوله قالت له النفس الخ هذا تمثيل أى حدثته نفسه بهذا أى باليأس منه والمولى الناصر والصاحب وهو هنا الكلب لم يسلم من الموت ولم يصد الثور وقيل المولى صاحب الكلاب لم يسلم من الضرر لان كلبه قتل وقوله فتلك تبلغنى النعمان الخ أى تلك الناقة التى تشبه هذا الثور تبلغنى النعمان وقوله فى الادنى الخ البعد بفتحتين قيل انه مصدر ويستوى فيه لفظ الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وقيل انه جمع باعد مثل خادم وخدم وعلى هذا اقتصر صاحب الصحاح وأنشد البيت أى فى القريب والبعيد وروى ابن الاعرابى وفى البعد بضمتين وهو جمع بعيد وروى أبو زيد وفى البعد بضم ففتح وهو جمع بعدى مثل دنا جمع دنيا وسفل جمع سفلى وقد لخصت شرح هذه الابيات مع ايضاح وزيادات من شرح ديوان النابغة ومن شرح القصيدة للخطيب التبريزى ومن أبيات المعانى لابن قتيبة ولله الحمد

(وأنشد بعده وهو الشاهد التسعون بعد المائة وهو من شواهد س)

(فأرسلها العراك ولم يذدها * ولم يشفق على نغص الدخال)

على ان المصدر المعرف باللام قد يقع حالا كما فى البيت فان العراك مصدر عارك يعارك معاركة وعراكا يقال أوردا بله العراك اذا أوردها جميعا الماء كما فى قولهم اعترك القوم أى ازدحموا فى المعركة وفيه مذاهب الاول مذهب سيبويه انه مصدر وقع حالا الثانى مذهب أبى على الفارسى وبينهما الشارح المحقق الثالث مذهب ابن الطراوة وهو ان العراك نعت مصدر محذوف وليس بحال أى فارسلها الارسال العراك وزعم ثعلب ان الرواية وأوردها العراك وان العراك مفعول ثان لاوردها وأما قولهم أرسلها العراك فهو عند الكوفيين مضمن أرسلها معنى أوردها فهو مفعول ثان لاوردها والارسال بمعنى التخلية والاطلاق وفاعله ضمير الحمار وضمير المؤنث لاتنه وهى جمع اتانة والذود الطرد ولم يشفق أى الحمار من أشفق عليه اذا رحمه والنغص بفتح النون والغين المعجمة واهمال الصاد مصدر فى الصحاح نغص الرجل بالكسر ينغص نغصا اذا لم يتم مراده وكذلك البعير اذا لم يتم شربه وأنشد هذا البيت وروى نغض بالضاد المعجمة أيضا لكنه بسكون الغين وهو التحرك واماله الرأس نحو الشئ يريد انها تميل أعناقها الى الماء بشدة وتعب قال السيرافى يريد ان بعضها يزحم بعضا حتى لا يقدر أن يتحرك لشدة الازدحام فهو واقف مزحوم لا يقدر ان يشرب ولا يتمكن من الحركة والدخال بكسر الدال أن يدخل بعير قد شرب مرة فى الابل التى لم تشرب حتى يشرب معها اذا كان البعير كريما أو شديد العطش أو ضعيفا وقال الاعلم الدخال ان يدخل القوى بين ضعيفين أو الضعيف بين قويين فيتنغص عليه شربه وهذا البيت من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابى وصف به حمر وحش تعدو الى الماء يقول أورد العير أتنه الماء دفعة واحدة من زحمة ولم يشفق على بعضها ان يتنغص عند الشرب ولم يذدها لانه يخاف الصياد بخلاف الرعاء الذين يذبرون

نأيت فقد أبديت فى طلبى عذرا فبهرا لقومى اذ يبيعون مهجتى

بغاية بهرا لهم بعدها بهرا وهى من الطويل قوله يبطن الوادى بكسر اللام وهو موضع قوله تدرج أى تمضى موهنا وهو بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وهو نحو من نصف الليل وكذلك الوهن قوله الافاحى جمع أفحوان بضم الهمزة وهو البابونج وهو نبت طيب الريح حوانيه ورق أبيض ووسطه أصفر قوله لا تلطى من لط بالامر يلط لطا اذا لزمه ولطت الشئ ألصقته ويجوز ان يكون من ألظ بالظاء المعجمة يقال ألظ فلان بفلان اذا لزمه وعن أبى عمرو يقال هو ملظ بفلان لا يفارقه قوله فبهرا لقومى أى تعسا لهم وقال الجوهرى قال أبو عمرو ويقال بهرا له أى تعسا له قال ابن ميادة

تفاقد قومى اذ يبيعون مهجتى بجارية بهرا لهم بعدها بهرا

(الاعراب) قوله ألا ليت شعرى ألا للتنبيه تدل على تحقق ما بعدها وليت للتمنى يتعلق بالمستحيل غالبا وقوله شعرى اسمه وخبره محذوف وذلك لان شعرى مصدر شعرت أشعر شعرا وشعرة اذا فطن وعلم ولذلك سمى الشاعر شاعرا كأنه فطن لما خفى على غيره وهو مضاف الى الفاعل والمعنى ليت علمى يحصل ليتنى أشعر فأشعر هو الخبر ونائب شعرى الذى هو المصدر عن أشعر ونابت الياء فى شعرى عن اسم ليت الذى فى قولك ليتنى قوله هل الاستفهامية قوله سبيل مبتدأ وخبره أمر

أمر الابل فانهم اذا أوردوا الابل جعلوها قطعا قطعا حتى تروى وقبله

رفعن سرادقا فى يوم ريح * يصفق بين ميل واعتدال

أراد بالسرادق الغبار ويصفق يردد تارة مائلا وتارة مستويا والنون ضمير الاتن ورأيت فى ديوانه فأوردها العراك وفاعله ضمير العير وهذه القصيدة مطلعها

ألم تلم على الدمن الخوالى * لسلمى بالمذانب فالقفال

وترجمة لبيد تقدمت فى الشاهد الثانى والعشرين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والتسعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(جاؤا قضهم بقضيضهم)

هذا مأخوذ من بيت أورده سيبويه

أتتنى سليم قضها بقضيضها * تمسح حولى بالبقيع سبالها

أنشده على أن قضهم مصدر وقع حالا وبينه الشارح المحقق بما لا مزيد عليه وقال الاعلم معنى قضها بقضيضها منقضا آخرهم على أولهم وأصل القض الكسر وقد استعمل الكسر موضع الانقضاض كقولهم عقاب كاسر أى منقضة انتهى والكسر الوقوع على الشئ بسرعة وهذا البيت للشماخ وبعده

يقولون لى يا حلف واست بحالف * أخادعهم عنها لكيما أنالها

ففرجت غم النفس عنى بحلفة * كما فلقت الشقراء عنها جلالها

فقوله أتتنى سليم بالتصغير وروى بدله تميم وهما قبيلتان والسبال جمع سبلة وهى مقدم اللحية أراد انهم يمسحون لحاهم وهم يتمددونه ويتوعدونه وقال الاعلم يمسحون لحاهم تأهبا للكلام والبقيع موضع بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله يقولون لى يا حلف أى يا رجل احلف أو يا للتنبيه وقوله أخادعهم عنها أى عن الحلفة التى طالبونى ان أحلف بها فأقول لهم لا أحلف وأظهر ان الحلف يشق على حتى يلجوا فى استحلافى فاذا استحلفونى انقطعت الخصومة بيننا وقوله لكيما أنالها أى أنال الحلفة واليمين ومثله قوله بعضهم

سألونى اليمين فارتعت منها * ليغروا بذلك الانخداع

ثم أرسلتها كمنحدر السيـ * ـل تعالى من المكان اليفاع

ومثله لابن الرومى

وانى لذو حلف كاذب * اذا ما اضطررت وفى الحال ضيق

وهل من جناح على مسلم * يدافع بالله ما لا يطيـــق

وقد بمعنى شق وقطع طولا يريد كشفت هذا الغم عنى باليمين الكاذبة كما كشفت الشقراء ظهرها بشق جلها عنه * وسبب هذه الابيات على ما روى محمد بن سلام قال كانت عند الشماخ امرأة من بنى سليم فنازعته وادعت عليه طلاقا فخضر معها قومها فاعانوها

(*)

(فان يك جثمانى بأرض سواكم
فان فؤادى عندك الدهر أجمع)

الفاء فى جوابها قوله الصبر مبتدأ وخبره الجملة التى بعده أعنى قوله فلا صبرا (فان قلت) أين الرابط الراجع الى المبتدا (قلت) الرابط الراجع الى المبتدا اما ضمير يعود نحو زيد قائم ابوه أو تكرير المبتدا بلفظه نحو زيد قائم زيد أو اشارة اليه نحو ولباس التقوى ذلك خير أو عموم يدخل تحته المبتدأ وهنا لا رابط فيه الا عموم قوله فلا صبرا ويكون مراده فاما الصبر عنها فلا صبر لاحد عنها واذا نفى ان يكون لاحد صبر عنها فصبره داخل فيها (الاستشهاد فيه) فى قوله فاما الصبر عنها فلا صبرا حيث سد العموم ههنا مسد الضمير الراجع الى المبتدا كما قررناه آنفا

أقول قائله هو جميل بن عبد الله ابن معمر بن الحرث بن ظبيان وقيل هو جميل بن معمر بن حبتر ابن ظبيان بن قيس بن حصن بن ربيعة ابن حزام بن ضبة بن عبد بن كثير ابن عذرة بن سعد وهو هذيم بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة العذرى وهو شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والرواية وكان راوية هدبة بن خشرم وكان هدبة راوية الحطيئة وكان الحطيئة راوية زهير وابنه وكان كثير راوية جميل هذا وكان جميل يهوى بثينة بنت حباب بن كعب بن الهون بن عمرو بن الاحب بن حصن بن ربيعة والبيت المذكور

من قصيدة عينية من الطويل وأولها هو قوله

ديار لسلمى اذ نحل بها معا
واذ نحن منها بالمودة نطمع
وان تك قد شطت نواها ودارها
فان النوى عما نشت وتجمع
الى الله أشكو لا الى الناس حبها
ولا بد من شكوى حبيب يروع
الا تتقين الله فيمن قتلته
فامسى اليكم خاشعا يتضرع
فان يك جثمانى بارض سواكم
فان فؤادى عندك الدهر أجمع
اذا قلت هذا حين أسلو واجترى
على هجرها ظلت بها النفس تشفع
ألا تتقين الله فى قتل عاشق
له كبد حرى عليك تقطع
غريب مشوق مولع باذكاركم
وكل غريب الدار بالشوق مولع
فأصبحت مما أحدث الدهر موجعا
وكنت لريب الدهر لا أتضعضع
فيارب حببنى اليها وأعطنى
مودة منها أنت تعطى وتمنع

قوله بالمداخل بفتح الميم وهو موضع والمربع بفتح الميم منزل القوم فى الربيع خاصة قوله بأجراع الغديرين الاجراع جمع جرع بفتح الجيم والراء وهى رملة مستوية لا تنبت شيأ وكذلك الجرعاء والاجرع قوله بلقع بفتح الباء الموحدة قال الجوهرى البلقع والبلقعة الارض القفر التى لا شئ فيها قوله شطت أى بعدت نواها وهو الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد وهى مؤنثة فلذلك أنث الفعل المسند اليها قوله جثمانى بضم الجيم قال الاصمعى الجثمان

فاختصموا الى بشر بن الصلت وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه قد أقعده للنظر بين الناس فرأى بشر ان لهم عليه يمينا فالتوى الشماخ باليمين يحرضهم عليها ثم حلف وقال هذه الابيات وعن القاسم بن معن قال كان للشماخ امرأة من بنى سليم فاساء اليها وضربها وكسر يدها ثم لحق المدينة فى بعض حوائجه تعلقت به بنو سليم يطلبون بظلامة صاحبتهم فأنكر فقالوا له احلف فجعل يغالظ أمر اليمين وشدتها عليه ليرضوا بها حتى رضوا فحلف وقال

الا أصبحت عرسى من البيت جالحا * بخير بلاء أى أمر بدا لها
على خيرة كانت أم العرس جانح * فكيف وقد سقنا الى الحى مالها
ستجمع غضبى نزرة الحظ عندنا * كما قطعت عنا بليل وصالها

* أتتنى سليم قضها بقضيضها * الابيات الثلاثة وقيل سبها انه هجا قوما فاستحلفوه فحلف وتخلص منهم ٣ والشماخ اسمه معقل بن ضرار الغطفانى وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وله صحبة وجعله الجمحى فى الطبقة الثانية من شعراء الاسلام وقرنه بالنابغة الجعدى ولبيد وأبى ذؤيب الهذلى وقال انه كان شديد متون الشعر أشد كلاما من لبيد وفيه كزازة ولبيد أسهل منه منطقا وقال الحطيئة فى وصيته ألبغوا الشماخ أنه أشعر غطفان وهو أوصف الناس للعير يروى ان الوليد بن عبد الملك أنشد شيأ من شعره فى وصف الحمير فقال ما أوصفه لها انى لاحسب ان أحد أبويه كان حمارا وكان الشماخ يهجو قومه وضيفه ويمن عليهم بقراه وهو أوصف الناس للقوس وأربزهم على البديهة وشهد الشماخ وقعة القادسية قال المرزبانى وتوفى فى غزوة صوقان فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء أم الشماخ من ولد الخرشب وفاطمة بنت الخرشب أم ربيع بن زياد واخوته العبسيين الذين يقال لهم الكملة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والتسعون بعد المائة قول المتنبى)
(وقبلتنى على خوف فعالقم)

وصدره * قبلتها ودموعى مزج أدمعها * على ان قوله فعالحال وصاحب الحال ضمير قبلتنى المستتر أى جاعلة فاها على فى وهذا البيت من قصيدة قالها فى صباه مطلعها

ضيف ألم برأسى غير محتشم * والسيف أحسن فعلا منه بالمم
أبعد بعدت بياضا لا بياض له * لأنت أسود فى عينى من الظلم
يحب قاتلتى والشيب تغذيتى * هواى طفلا وشيبى بالغ الحلم
فما أمر برسم لا أسائله * ولا بذات خمار لا تريق دمى
تنفست عن وفاء غير منصدع * يوم الرحيل وشعب غير ملتئم
قبلتها ودموعى مزج أدمعها * وقبلتنى على خوف فعالقم

(٣ ترجمة الشماخ بن ضرار الغطفانى) قد تقت

الشخص وهو انما يستعمل فى بدن الانسان قوله سواكم أى سوى أرضكم بحذف المضاف والمعنى انه يخبر انه على

فذقت ماء حياة من مقابلها * لو صاب ترباً لاحياه سالف الامم

قوله ضيف ألم برأسى الخ عنى بالضيف الشيب والمحتشم المنقبض المستحى يريد ان الشيب ظهر فى رأسه دفعة من غير ان يظهر فى تراخ وهذا معنى قوله غير محتشم ثم فضل فعل السيف بالشعر على فعل الشيب به لان الشيب أقبح ألوان الشعر وهذا مأخوذ من قول البحترى

وددت بياض السيف يوم لقيتنى * مكان بياض الشيب منه بمفرقى

وقوله أبعده بعد بياضا الخ دعاء على الشيب وبعديبعد من باب فرح اذا هلك وذل والبياض الاول الشيب والثانى الرونق والحسن وأسود هنا واحد السود والظلم الليالى الثلاث فى آخر الشهر يقول لبياض شيبه أنت عندى واحد من تلك الظلم كقول أبى تمام فيه

له منظر فى العين أبيض ناصع * ولكنه فى القلب أسود أسفع

وقيل أسود افعل تفضيل جاء على مذهب الكوفيين وهذا من أبيات معنى اللبيب وقوله بحب قاتلتى الخ عنى بقاتلته حبيبته يعنى أن حبها يقتله والباء من صلة التغذية يقول تغذيت بهذين الحب والشيب ثم فسر ذلك بما بعده يقول هويت وأنا طفل وشبت حين احتملت لشدة ما قاسيت من الهوى فصار غذائى فقوله هواى مبتدأ وطفلا حال سد مسد الخبر ومثله ما بعده وقد فصل بهذا ما أجمله أولا لانه بين وقت العشق ووقت الشيب وقوله فما أمر برسم الخ الرسم من أثر الدار ما كان ملاصقا بالارض والطلل ما كان شاخصا يقول كل رسم يذكرنى رسم دارها فاسأله تسليما وكل ذات خمار تذكرنيها فتريق دمى وقوله تنفست عن وفاء الخ يقول تنفست يوم الوداع تحسرا على يوم فراقى عن وفاء يعنى عما فى قلبها من وفاء صحيح غير منشق ويريد بالشعب الفراق من قولهم شعبته اذا فرقته والمعنى وعن حزن شعب فحذف المضاف وقوله قبلتها ودموعى الخ اى بكينا جميعا حتى امتزجت دموعى بدموعها فى حال التقبيل والمزج المزاج مصدر سمى به الفاعل يقول دموعى مازجت دموعها ونصب فاعلى الحال قال أبو حيان فى الارتشاف قال الفراء أكثر كلام العرب كلمه فاه الى فى بالنصب والرفع صحيح وفيما أشبهه هذا نحو حاذيته ركبتى الى ركبتى والاكثر فيه بالرفع واذا كان نكرة فالنصب المؤثر المختار نحو كلمته فما الفم وحاذيته ركبة لركبة ورفعه وهو نكرة جائز على ضعف اذا جعلت اللام خبرا الفم وان وضعت الواو موضع الصفة نقلت كلمته فوه وفى وحاذيته ركبته وركبتى فالواو تعمل ما تعمل الى والنصب معها سائغ على اعمال المضمر اه كلام الفراء قال أبو حيان ويعنى بقوله والنصب معها أى مع الواو وفى الثانى سائغ على اعمال المضمر يعنى جاء لا أى جاء لا فاه وجاء لا ركبته ويقتصر فى هذا على مورد السماع ولو قدمت حرف الجر فقلت كلمنى عبد الله الى فى فوه لم يجز النصب باجماع من الكوفيين وتقتضيه

المحبة القديمة وانه لا يتغير بعد الدار ولا بطول العهد (الاعراب) قوله فان يك الفاء للعطف وان للشرط ويك فعل الشرط وأصله يكن فحذفت النون تخفيفا وقوله جثمانى اسم يك وخبره قوله بأرض قوله سواكم أى سوى أرضكم والجملة صفة للارض المذكورة قوله فان فؤادى الى آخره جواب الشرط فلذلك دخلت الفاء فيها وقوله فؤادى اسم ان وخبره قوله عندك وقوله الدهر نصب على الظرفية قوله اجمع بالرفع تأكيد للضمير المستكن فى عندك ولا يجوز ان يكون تأكيدا لفؤادى محمولا على محله لفصل الاجنبى وهو قوله عندك بخلاف الدهر فانه ليس بأجنبى فافهم وقد يقال انه اذا كان تأكيدا لفؤادى يلزم الفصل بالشيئين وفى كونه تأكيدا للضمير المستكن فى عندك يلزم الفصل بشئ واحد وهذا أولى من الاول (الاستشهاد فيه) فى قوله أجمع حيث أكد به الضمير المنتقل الى الظرف وهو قوله عندك اذ لو لم يكن الضمير منتقلا من الفعل اليه لما جاز تأكيده ولا عطف الاسم عليه فى قول الشاعر

ألا يا نخلة من ذات عرق
عليك ورحمة الله السلام

فان قوله ورحمة الله عطف على الضمير المستكن فى عليك الراجع الى السلام المتأخر لانه خبر عنه

فافهم (ظع) (قومى ذرا المجد بانوها وقد علمت * بكنه ذلك عدنان وقحطان) أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط

قاعدة قول سيبويه فى أنه لا يجوز الى فى تبيين كالك بعد سقيا لك وتقديم لك على سقيا لا يجوز فينبغى أن لا يجوز هذا فلو قدمت فاه الى فى على كلمته فقلت فاه الى فى كلمت زيدا فأجازه سيبويه وأكثر البصريين واتفق الكوفيون على منعه وتبعهم بعض البصريين فلو قلت فوه الى فى كلمنى عبد الله لم يجز ذلك عند أحد من الكوفيين ولا أحفظ أيضا عن البصريين والقياس يقتضى الجواز اه وقوله فذقت ما حياة الخ جعل ريقها ماء الحياة على معنى أن العاشق اذا ذاقه حيى به ومعنى لو صاب ترابا لو نزل على تراب من قولهم صاب المطر يصوب صوبا بمعنى أصاب يقول لو وقع ريقها على الارض لاحيا الموتى من الامم المتقدمة وأول هذا المعنى للاعشى

لو أسندت ميتا الى نحرها * عاش ولم ينقل الى قابر

فنقل أبو الطيب الاحياء الى ريقها وما شرحت به هذه الابيات فهو من شرح الامام الواحدى لخصته منه باختصار وترجمة المتنبى تقدمت فى البيت الحادى والاربعين بعد المائة

(وأنشد بعده)

(ولقد أمر على اللئيم يسبنى * فمضيت ثمة قلت لا يعنينى)

على أن اللام فى اللئيم زائدة قد تقدم الكلام على هذا البيت فى الشاهد الخامس والخمسين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد المائة)

(فما بالنا أمس أسد العرين * وما بالنا اليوم شاء النجف)

على ان أسد العرين وشاء النجف حالان اما على تقدير مثل واما على تأويلهما بوصف أى شجعانا وضعافا وهذا ظاهر وهذا البيت آخر أبيات أربعة لاحد أصحاب على بن أبى طالب رضى الله عنه وهى

أيمنعنا القوم ماء الفرات * وفينا السيوف وفينا الزجف
وفينا على له صولة * اذا خوفوه الردى لم يخف
ونحن الذين غداة الزبير * وطلحة خضنا غمار التلف

فما بالنا أمس أسد العرين الخ وضمنوها على ما ذكر فى كتاب الفتوح وكتاب الروضة للمعمورى أن على بن أبى طالب رضى الله عنه لما نزل بصفين وصفين مدينة عتيقة من بناء الاعاجم على شاطئ الفرات بالقرب من قنسرين فسبقه معاوية الى الفرات ومنع عليا وأصحابه من الماء فأرسل على رضى الله عنه الى معاوية الاشعث بن قيس وصعصعة بن صوحان وقال اذهبا الى معاوية وقولا له خيلك حالت بيننا وبين الماء ونحن نكره قتالكم قبل الاعذار فأبلغاه الرسالة وجرى بينهم فقال الاشعث انك ان تمنعنا من الماء ترضنا ما لا نريد نقل عن الماء قبل أن تغلب عليه وقال ابن صوحان انا لا نموت عطشا وسيوفنا

قوله ذرا المجد الذرا بضم الذال المعجمة وتخفيف الراء جمع ذروة بالضم أيضا كدية ومدى ومن كسر الذال فى المفرد فقياسه ذرا بالكسر أيضا كمرية ومرى ومن فتح فقياسه ذرا بالفتح أيضا كركوة وركاو شذ قرية وقرى وذروة كل شئ أعلاه ومنه ذروة السنام والمجد الكرم ومنه يقال رجل مجيد أى كريم قوله بانوها أى بانو ذرا المجد أى زادوا عليها وتعمموا يقال بانه يبونه ويبينه قال الجوهرى البون الفضل والمزية وهو بضم الباء الموحدة والبون بفتح الباء البعد قوله بكنه ذلك كنه كل شئ غايته ونهايته يقال أعرفه كنه المعرفة أى كما ينبغى وليس لهذه المادة فعل وقولهم لا يكتنه كنهه ولد واستعمله صاحب الكشاف ويروى بصدق ذلك وهو أظهر قوله عدنان وقحطان اما عدنان فهو ابن اد بن أدد بن الهميسع بن نبت ابن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام وهو والد معد أحد أجداد النبى صلى الله عليه وسلم وهو بطن عظيم ومنه تناسلت عقب عدنان كلهم وأما قحطان فهو ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام واسمه مهزن قال ابن ماكولا ويقال قحطان هو ابن هود عليه السلام ويقال هو هود عليه السلام وقيل أخوه وقيل من ذريته وقيل قحطان من سلالة اسمعيل عليه السلام وهو قحطان بن الهميسع بن تيمن بن قيذار بن نبت بن اسمعيل عليه السلام وفى كتاب التيجان لابن هشام كان قحطان خليفة أبيه هود عليه السلام ووصيه وتوفى بمأرب وأوصى الى أبيه على

يعرب وعرب اليمن وهم حمير كلهم من قحطان والحاصل أن جميع العرب ينقسمون الى قسمين قحطانية وعدنانية فالقحطانية شعبان سبا وحضرموت والعدنانية شعبان أيضا ربيعة ومضر ابنا ٥٢٩ نزار بن معد بن عدنان واختلفوا فى قضاعة

على عواتقنا فاستشار معاوية أصحابه فقال الوليد بن عتبة وهو أخو عثمان من أمه أمنعهم كما منعوه عثمان فقال عمرو بن العاص ما أظن عليا يظمأ وفى يده أعنة الخيل وهو ينظر الى الفرات نخل عنه وعن الماء وقال ابن أبى سرح امنعهم الماء منعهم الله اياه فقال ابن صوحان انما منعه الله الغبرة مثلك ومثل هذا الفاسق الوليد وبقى أصحاب على يومهم وليلتهم عطاشا فسمع على رضى الله عنه صبيا ينشد * أيمنعنا القوم ماء الفرات * الابيات الاربعة ورجع الاشعث فقال أيمنعنا القوم وأنت فينا خل عنى وعنهم غدا قال على ذلك اليك فنادى منادله من كان يريد الماء والموت فيعاده الصبح فاصبح على باب مضربه أربعة عشر ألفا وسار القوم وكل يرتجز برجزه ثم قال الاشعث تقدموا فاما أشرفوا على الماء قال لاصحاب معاوية خلوا عن الماء والاوردناه فقال أبو الاعور السلمى لا والله حتى تأخذنا السيوف واياكم فقال الاشعث للاشتر أحم الخيل فاحمها حتى غمست سنابكها فى الماء وأخذ القوم السيوف فولوا عن الماء اه فقوله وفينا السيوف وفينا الجحف هو جمع جحفة بفتح الحاء المهملة والجيم يقال للترس اذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب جحفة ودرقة كذا فى العباب وقال ابن دريد فى الجمهرة هى جلود من جلود الابل يطارق بعضها على بعض ويجعل منها الترسة وقوله وشحن الذين غداة الزبير يشير به الى وقعة الجمل والغمار جمع غمرة بالفتح وهى الشدة وقوله أسد العرين هو بفتح العين المهملة فى الصحاح العرين والعرينة مأوى الاسد الذى يألفه يقال ليث عرينة وليث غابة وأصل العرين جماعة الشجر وقوله شاء النجف الشاء جمع شاة فى الصحاح الشاة من الغنم تذكر وتؤنث والجمع شياه بالهاء فى أدنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشرة فاذا جاوزت فبالتاء فاذا كثرت قيل هذه شاء كثيرة وجمع الشاء شوى والنجف بفتح النون والجيم قال ابن الاعرابى هو الحاب الجيد حتى ينقض الضرع يقال انتجفت الغنم اذا استخرجت أقصى ما فى الضرع من اللبن وانتجفت الريح السحاب اذا استفرغته وانتجاف الشئ استخراجه وكذلك استنجافه والنجف والنجفة أيضا مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد والجمع نجاف وقال ابن الاعرابى النجفة المسناة والنجف التل وقال الازهرى النجفة التى هى بظاهر الكوفة هى المسناة تمنع ماء السيل أن يعلو منازل الكوفة ومقابرها وفيه مرقد على بن أبى طالب رضى الله عنه قال اسحق ابن ابراهيم الموصلى يمدح النجف

ما ان أرى الناس فى سهل وفى جبل * أصفى هواء ولا أغذى من النجف

وللبال هنا بمعنى الشأن والحال وهو الفاعل فى أمس وفى الحال لكونه بمعنى الفعل قال التفتازانى عند ما قال الزمخشرى فى سورة آل عمران ما باله وهو آمن قوله وهو آمن حال عامله ما فى بال من معنى الفعل ولم نجد فى الاستعمال هذه الحال بالواو قال

* ما بال عينك منها الماء ينسكب * اه واعلم أن مجئ الحال بعد ما بال أكثرى وقد يأتى

فقيل انهم من عدنان قال أبو عمرو عليه الاكثرون ويروى هذا عن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم وقيل انهم من قحطان وهو قول ابن اسحق والكلبى والشاعر يمدح قومه بانهم حازوا سائر الفضائل حتى انهم بانوا ذرا المجد والكرم واشتاع ذلك فيهم حتى علم بذلك سائر العرب العدنانية والقحطانية (الاعراب) قوله قومى كلام اضافى مبتدا وقوله ذرا المجد كلام اضافى أيضا مبتدا ثان وقوله بانوها خبره والجملة خبر المبتدا الاول فأخبر ببانوها عن الذرا وانما هو فى المعنى للقوم لانهم البانون ويقال لا نسلم كون ذرا مبتدأ بل هو مفعول لوصف حذف على شريطة التفسير وذلك الوصف هو الخبر وهو جار على من هو له والوصف المذكور بدل منه ونظيره قولك زيد الخبز آكله ان نصبت الخبز استتر الضمير وان رفعته ابرزت قوله وقد علمت الواو للقسم وكلمة قد للتحقيق وعلمت فعل ماض وعدنان فاعله وقحطان عطف عليه والباء فى بكنته يتعلق بقوله علمت وذلك اشارة الى قوله قومى ذرا المجد بانوها والتذكير باعتبار المذكور (الاستشهاد فيه) فى قوله بانوها حيث ذكرها

بدون ابراز الضمير حيث لم يقل بانوها هم لان ابراز الضمير انما يكون عند خوف اللبس ولا لبس ههنا فافهم (ظ) (أكل عام نعم تحونه * يلقحه قوم وتنتجونه) أقول قائله صعصعة بعده

أربابه فوكى فلا يحمونه * ولا يلاقون طعاما دونه أنعم الابناء يحسبونه * هيهات هيهات لا يرجونه وقد قيل ان اسم
هذا الصبي قيس بن الحصين الحارثي وأصل ٥٣٠ هذا ان مذحجا ورئيسهم عبد يغوث بن صلاءة اجتمعوا وأقبلوا الى

تميم فبلغ ذلك بني سعد والرباب
ورئيس بني سعد قيس بن عاصم
المنقري ورئيس الرباب النعمان
ابن جساس بكسر الجيم
وتخفيف السين المهملة وليس
في العرب جساس بكسر الجيم
غير هذا واستعدوا للحرب وهم
على الكلاب بضم الكاف
وتخفيف اللام اسم ماء فصبحهم
مذحج وأغاروا على النعم فطردوها
وجعل رجل يرتجز ويقول
في كل عام نعم تحوونه
على الكلاب غيبا أربابه
فأجابه غلام من بني سعد في النعم
على فرس له
عما قليل ستري أربابه
صلب القناة حازما شبابه
على جياد ضمر غيابه
فاقبلت سعد والرباب الى القوم
فقال صبي منهم حين دنا من القوم
أكل عام نعم تحوونه
يلقحه قوم وتنتجونه
الى آخره فلم يلتفتوا اليهم
واستقبلوا النعم من قبل وجوهها
فجعلوا يصرفونها بارماحهم
واختلط القوم واقتتلوا قتالا
شديدا يومهم حتى اذا كان
آخر النهار قتل النعمان بن
جساس قتله رجل من أهل
اليمن كانت أمه من بني حنظلة
يقال له عبد الله بن كعب وهو
الذي رماه فقال للنعمان حين
رماه خذها وأنا ابن الحنظلية فقال ثكلتك أمك رب حنظلية قد تخاطبني فذهبت مثلا فباتوا
على القتال فلما أصبحوا غدوا على القتال فآخر الامر فوبيت بنو سعد والرباب على مذحج فهزموهم أقبح هزيمة وأخذوا

الزبرقان

بدونها كقوله تعالى فما بال القرون الاولى وقد وردت الحال بعده على وجوه منها مفردة
كبيت الشاهد كقوله

فما بال النجوم معلقات * بقلب الصب ليس لها براح

ومنها ماضية مقرونة بقد كقول العامري

ما بال قلبك يا مجنون قد هاما * من حب من لا ترى في نيله طمعا

وبالواو ومعها كقوله

ما بال جهلك بعد الحلم والدين * وقد علاك مشيب حين لا حين

وبدون قد كقوله أيضا

فما بال قلبي قده الشوق والهوى * وهذا قميصي من جوى الحزن بالي

ومضارعية منفية كقول أبي العتاهية

ما بال دينك ترضى أن تدنسه * وثوب دنياك منسول من الدنس

وبالواو كقوله

فما بال من أسعى لأجبر عظمه * حفاظا ويثوى من سفاهته كسري

ومنفية كما أنشده ابن الاعرابي * وقائلة ما باله لا يزورها * ومنها اسمية غير مقترنة
بواو كقول ذي الرمة * ما بال عينك منها الماء ينسكب *

(وأنشده بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد المائة وهو من شواهد س)

(وما حل سعدى غريبا ببلدة)

على أنه يجوز تنكير صاحب الحال اذا سبقه نفي فان غريبا حال من سعدى وهو نكرة
وجاز لانه قد تخصص بالنفي وببلدة متعلق بقوله حل أي نزل وأقام وهذا صدر وعجزه
* فينسب الا الزبرقان له أب * قال أبو علي الفارسي في التذكرة القصرية قيل نصب
الشاعر غريبا على الحال في قوله فينسب كأنه قال وما حل سعدى ببلدة فينسب الى
الغربة وهذا لا يجوز أعني نصب غريبا بينسب لتقدمه عليه لان تقديم الصلة على
الموصول لا يجوز والنثر مما يجوز الى ما لا يجوز مرفوض ولكنه حال من النكرة فاعلم
ذلك اه وروى أيضا وما حل سعدى غريب بالرفع فعلى هذا هو وصف لسعدى
استشهد به سيبويه على نصب ينسب بعد الفاء على الجواب مع دخول الا بعده للايجاب
لانها عرضت بعد اتصال الجواب بالنفي ونصبه على ما يجب له ويجوز الرفع أيضا وأورده
الشارح المحقق في نواصب الفعل المضارع أيضا على أن النفي راجع الى ينسب أي يحل
ولا ينسب قال ولولا أن ما بعد الفاء منفي لما جاز الاستثناء اذ المفرغ لا يكون في الواجب
اذ التقدير ما ينسب ذلك السعدي الى أحد الا الى الزبرقان فالزبرقان منصوب بنزع
الخافض وهو الى وجملة له أب حال من الزبرقان أي في حال كون الزبرقان أبا لذلك
السعدي والزبرقان سيد قومه وأشهرهم فاذا تغرب رجل من بني سعد وهم رهط

أموالهم وقتلوا منهم رجالا وسبوا رجالا قوله نعم بفتحتين واحد الانعام وهي المال الراعية وأكثر ما تقع على الابل قوله تحوونه من حوى يحوى اذا جمع قوله يلقحه من الالقاح يقال ألقح الفحل ٥٣١ الناقة والريح السحاب قوله وتنتجونه من النتج لا من النتاج ولا من الانتاج نقول نتجت الفرس أو الناقة على بناء ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا ونتجها أهلها نتجا وأنتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال يعقوب اذا استبان حملها وكذلك الناقة فهي نتوج ولا يقال منتج والمعنى أنتحوون كل عام نعما لقوم ألقحوه وأنتم تنتجونه في حيكم قوله أربابه أي أصحابه نوكى أي حمقى وهو جمع أنوك كأحمق يجمع على حمق وهما مقامان لان وزنا ومعنى (الاعراب) قوله أكل عام الهمزة للاستفهام الانكاري وقوله نعم مبتدا وخبره مقدما قوله كل عام وهو ظرف زمان قوله تحوونه جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع على أنه صفة لنعم والضمير المنصوب في تحوونه يرجع الى النعم لا يقال النعم مؤنث فكيف ذكر الضمير لان النعم ليس بمؤنث بل هو اسم مفرد مذكر قال الفراء النعم ذكر لا يؤنث قوله يلقحه قوم أي يلقح النعم قوم وقوم فاعل يلقح والجملة في محل الرفع على أنها صفة لنعم وكذلك قوله وتنتجونه (الاستشهاد فيه) في قوله أكل عام نعم وهو وقوع ظرف الزمان وهو قوله كل عام خبرا عن الجثة وهي نعم وهذا لا يجوز الا بتأويل وتأويل هذا أنه محمول على الحذف تقديره أكل عام حدوث نعم والحدوث لكونه مصدرا جاز وقوع ظرف الزمان خبرا عنه وقد رابن الناظم أكل عام احرازنعم

الزبرقان فسئل عن نسبه يتسب اليه لشرفه وشهرته (٣) والزبرقان من الصحابة وهو حصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال ابن عبد البر في الاستيعاب وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وكان أحد سادا تهم فأسلموا وذلك في سنة تسع فولاه صدقات قومه وأقره أبو بكر وعمر على ذلك وانما سمي الزبرقان لحسنه شبه بالقمر لان القمر يقال له الزبرقان قال الاصمعي الزبرقان القمر والزبرقان الرجل الخفيف اللحية وقد قيل ان اسم الزبرقان القمر ابن بدر والاكثر على انه الحصين بن بدر وقيل بل سمي الزبرقان لانه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران والله أعلم اه (٤) وهذا البيت من قصيدة للعين المنقري واسمه منازل بن زمعة وكنيته أبو كبير مصغرا كدر من بني منقر بكسر الميم وفتح القاف وهو منقر بن عبيد بالتصغير ابن مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (٣) واللعين شاعر اسلامي في الدولة الاموية قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء والمبرد في الاعتنان واللفظ له قال راويا عن أبي عبيدة اعترض لعين بن منقر جرير والفرزدق فقال

سأقضي بين كاب بني كليب ✽ وبين القين قين بني عقال
بأن الكلب مرتعه وخيم ✽ وأن القين يعمل في سفال

فلم يجبه أحد منهما فقال

فما بقيا علي تركتماني ✽ ولكن خفقا صرد النبال
فدونكما انظرا أهجوت أم لا ✽ فذوقا في المواطن من نوالي
وما كان الفرزدق غير قين ✽ لئيم خاله للؤم تالي
ويترك جده الخطفى جرير ✽ ويندب حاجبا وبني عقال

فلم يلتفتا اليه فسقط اه قوله فما بقيا على الخ البقيا بالضم الرحمة والشفقة وصرد السهم من باب فرح من الاضداد اذا نفذ واذا نكل فيكون المعنى على النفوذ انكما خفقتما نفوذ سهامي فيكما أي هجائي وعلى معنى النكول أي خفقتما أن لا تنفذ سهامكما في فجزتماني وقد تمثل بهذا البيت هرون الرشيد لما أراد قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال ابن قتيبة وكان اللعين هجاء للاضياف قال

وأبغض الضيف ما بي جل ما كله ✽ الا تنفجه عندي اذا قعدا
ما زال ينفج كتفيه وحبوته ✽ حتى أقول لعل الضيف قد ولدا

ورجه تلقيب اللعين بهذا على ما رواه صاحب زهر الآداب قال سمعه عمر بن الخطاب ينشد شعرا والناس يصلون فقال من هذا اللعين فعلق به هذا الاسم

✽(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد المائة)✽

(لميمة موحشا طلل قديم)

على أنهم استشهدوا به لتقدم الحال على صاحبها المنكر وفيه ما بينه الشارح المحقق قال

(٣) ترجمة الزبرقان الصحابي رضي الله عنه (٤) ترجمة اللعين المنقري

مصدر أحرز وقدره بعضهم أكل عام نحب نعم والاحسن أن يكون نعم فاعلا بالظرف لاعتماده فلا مبتدا ولا خبر ومع هذا فلا بد من التقدير أيضا لاجل المعنى ٥٣٢ لان المبتدا اذا الذى يحكم له بالاستقرار هو الافعال لا الذوات فافهم

(هع)
(لولا اصطبار لاودى كل ذى مقة لما استقلت مطاياهن للظعن)

ابن الحاجب فى أماليه على أبيات المفصل يجوز أن يكون موحشا حالا من الضمير فى لبية فجعل الحال عن المعرفة أولى من جعلها من النكرة متقدمة عليها الان هذا هو الكثير الشائع وذلك قليل فكان أولى وممن استشهد بهذا البيت على ما ذكره الشارح ابن جنى فى شرح الحماسة عند قوله

وهلا أعدونى لمثلى تفاقدوا * وفى الارض مبثوثا شجاع وعقرب

قال من نصب مبثوثا فلانه وصف نكرة قدم عليها فنصب على الحال منها كقوله

* لعزة موحشا طلل قديم * ومنهم صاحب الكشاف أورده عند قوله تعالى وجعلنا فيها فجاجا سبلا على أن فجاجا كان وصفا لقوله سبلا فلما تقدم صار حالا منه ومنهم الخبيصى فى شرحه للكافية الحاجبية قال قدم الحال وهو موحشا على ذى الحال وهو طلل لئلا يلتبس بالصفة قال شارح شواهد الكرمانى هذا لا يصلح لما طلبوا به من وجوه الاول أنه محتمل غير منصوص اذ لا نسلم أنه حال من طلل لجواز كونه حالا من ضمير الظرف فلا يكون ذو الحال نكرة الثانى أنه لو تأخر عن ذى الحال لا يلتبس بالصفة لان ذا الحال مرفوع والحال منصوب الثالث أنه لا يجوز أن يكون حالا من طلل لانه مبتدا والحال لا تكون الا من الفاعل أو المفعول أو ما فى قوتهما اه وفى كل من الاخيرين نظر ظاهر وقد تكلم السخاوى على هذا البيت فى سفر السعادة بما يشبه كلام الشارح الا أن فيه زيادة تتعلق بمذهب الاخفش وهذا ملخصه قال النحاة انتصب موحشا على الحال من طلل والعامل الجار والمجرور وهذا كلام فيه نظر لان الجار والمجرور اما أن يقال فيه ما قال سيبويه أو ما قال الاخفش وبين مذهب سيبويه وما يرد عليه من اختلاف العامل فى الحال وذيها ثم قال وان قلنا بقول الاخفش فارتفاع طلل على أنه فاعل والرافع له الجار والمجرور ولا مرية على قول الاخفش أن العامل فى الحال هو العامل فى ذيها فاذا كان العامل غير متصرف لم تتقدم الحال عليه ولا على صاحب الحال ألا ترى أنه لا يجوز هذا قائما زيد ولا قائما هذا زيد والذى ينبغى أن يقال العامل فى الحال الجار والمجرور وصاحب الحال الضمير الذى فى الجار والمجرور اه وبعد هذا * عفاه كل أسحم مستديم * والطلل ما شخص من آثار الدار والموحش من أوحش المنزل اذا ذهب عنه الناس وصار ذا وحشة وهى الخلوة والهم كذا فى الصحاح وعفاه بمعنى درسه وغيره وعفا يأتى متعديا يقال عفت الريح المنزل ويأتى لازما يقال عفا المنزل اذا اندرس وتغير والاسحم هو الاسود والمراد هنا السحاب لانه اذا كان ذا ماء يرى أسود لامتلائه والمستديم صفة كل وهو السحاب الممطر مطر الديمة والديمة مطر أقله ثلث النهار أو ثلث الليل وهذا البيت من روى أوله لعزة موحشا الخ قال هو الكثير عزة منهم أبو على فى التذكرة القصرية ومن رواه لمية موحشا قال انه لذى الرمة فان عزة اسم محبوبة كثير ومية اسم محبوبة ذى الرمة والشاهد المشهور فى هذا المعنى

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله لاودى أى لهلك يقال أودى اذا هلك وهو فعل لازم قوله ذى مقة أى ذى محبة من ومق يمق مقة أصله ومق فلما حذفت الواو اتباعا لفعله عوضت عنها الهاء كما فى عدة قوله لما استقلت ويروى حين استقلت أى ارتفعت وانتهضت والمطايا جمع مطية وهى الناقة التى يركب مطاها أى ظهرها والظعن بفتحتين الرحيل والسفر وهو مصدر من ظعن يظعن اذا سار (الاعراب) قوله لولا لربط امتناع الثانية لوجود الاولى نحو لولا زيد لهلك عمرو أى لولا زيد موجود لهلك عمرو قوله اصطبار مبتدأ وخبره محذوف والتقدير لولا اصطبار موجود أو حاصل قوله لاودى كل ذى مقة جواب لولا واللام مفتوحة وأودى فعل ماض وكل ذى مقة كلام اضافى فاعله وقوله لما ظرف ومطاياهن فاعل استقلت وللظعن جار ومجرور يتعلق بقوله استقلت واللام فيه للتعليل (الاستشهاد فيه) فى قوله اصطبار فانه مبتدأ مع أنه نكرة والمسوغ لكونه مبتدأ

كونه تالى لولا وهو من جملة المخصصات المعدودة (طهع) (بنونا بنو أبنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الاباعد) هو أقول هذا البيت لا تشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر عما يأتى الآن والفرضيون على دخول أبناء الابناء فى الميراث وان

الانتساب الى الآباء والفقهاء كذلك فى الوصية وأهل المعانى والبيان فى التشبيه ولم أر أحدا منهم عزاه الى قائله وهو من الطويل (المعنى) بنو أبنائنا مثل بنينا فقدم الخبر وحذف المضاف وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الاباعد أى الاجانب (الاعراب) قوله بنونا أصله بنون لنا فلما أضيف الى نا المتكلم سقطت النون فصار بنونا وكذلك الكلام فى بنو أبنائنا فقوله بنو أبنائنا كلام اضافى مبتدا وقوله بنونا مقدما خبره والمعنى بنو أبنائنا مثل بنينا لان المراد الحكم على بنى أبنائهم بأنهم كبنيهم وليس المراد الحكم على بنيهم بانهم كبنى أبنائهم قوله وبناتنا كلام اضافى مبتدا قوله بنوهن كلام اضافى أيضا مبتدأ ثان وقوله أبناء الرجال كلام اضافى أيضا خبره والجملة خبر المبتدا الاول وقوله الاباعد صفة الرجال (الاستشهاد فيه) على جواز تقديم الخبر مع كونه مساويا للمبتدا لقيام قرينة دالة على تعين المبتدا وتعين الخبر وذلك من المعلوم ان المراد ههنا تشبيه بنى الابناء بالابناء لا تشبيه الابناء بابناء الابناء وقد علم ان الاصل تقديم المبتدا على الخبر لان المبتدا عامل فى الخبر وحق العامل ان يتقدم كسائر العوامل ولكن قد يتقدم الخبر على المبتدا لقيام القرينة التى تميز بينهما كما فى قولك أبو يوسف أبو حنيفة فقها فان من المعلوم ان المراد تشبيه أبى يوسف بابى حنيفة لا تشبيه أبى حنيفة بابى يوسف رضى الله عنهما حتى لو قيل ابو حنيفة أبو يوسف فقها لم يحتمل المراد أيضا وكذلك بنو فلان بنو أبنائنا وقد يقال انه لا تقديم فيه ولا تأخير وانه جاء على عكس التشبيه للمبالغة فحينئذ لا استشهاد فيه كقول ذى الرمة غيلان ورمل كاوراك العذارى قطعته وقال الشيخ جمال الدين

هو لمية موحشا طلل * يلوح كأنه خلل وقد قيل انه لكثير عزة والخلل بالكسر جمع خلة قال الجوهرى الخلة بالكسر واحدة خلل السيوف وهى بطائن يغشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد المائة)

(الم تر ان برد الماء حران صاديا * الى حبيبا انها لحبيب)

على أن الحال تقدمت على صاحبها المجرور بالحرف فان قوله حران صاديا حالان اما مترادفتان أو متداخلتان تقدمتا على صاحبهما وهو الياء المجرور بالى والى بمعنى عند متعلقة بقوله حبيبا وهو خبر كان قال ابن جنى فى اعراب الحماسة وقد يجوز فى هذا عندى وجه آخر لطيف المعنى وهو أن يكون حران صاديا حالا من الماء أى كان برد الماء فى حال حرته وصداه حبيبا الى وصف الماء بذلك مبالغة فى الوصف وجاء بذلك شاعرنا فقال

* وجبت هجيرا يترك الماء صاديا * واذا صدى فحسبك به عطشا فان أمكن هذا كان حمله عليه جائزا حسنا ورأيت أبا على يستسهل تقديم حال المجرور فى نحو هذا عليه ويقول هو قريب من حال المنصوب اه أقول أراد بشاعره أى بشاعر عصره أبا الطيب المتنبى الوجه الذى أبداه تخيل صحيح فان الانسان يحب أن يكون الماء باردا فى حال كونه حارا ولكن الوجه الاول أحسن وأبلغ فان الماء البارد أحب الى الانسان عند عطشه وحرارته من كل شئ وهذا المعنى هو المتداول الشائع قال المبرد فى الكامل هو معنى صحيح وقد اعتوره الحكماء وكلهم أجاد فيه ومثل بيت الشاهد قول عمر بن أبى ربيعة

قلت وجدى بها كوجدك بالما * ء اذا ما منعت برد الشراب

فان قوله اذا ما منعت برد الشراب يفيد ما أفاده قوله الى حران صاديا فانه يريد عند وقت الحاجة اليه وبذلك صح المعنى ومثله قول القطامى

فهن ينبذن من قول يصبن به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

فينبذن يرمين به ويتكلمن والغلة بالضم حرارة العطش ويروى عن على رضى الله عنه أن سائلا سأله فقال كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان والله أحب الينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظماء والقول فيه كثير وتعليق كونه احبيبة اليه على كون الماء حبيبا اليه فى تلك الحالة من باب التعليق على المحقق وقد تعسف بعضهم فى جعل البرد مصدرا ناصبا لحران وصاديا على المفعولية بتقدير الموصوف أى جوفا حران وان المراد جوف نفسه وذلك هربا من وقوع الحال فى مثل هذه الصورة حتى ان بعضهم مع عدم التأويل يقول لا حجة فيه لان الشعر محل الضرورة وقوله لئن كان اللام هى اللام المؤذنة وهى الداخلة على أداة شرط للايذان لان الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط وتسمى الموطئة

كان ينبغي لابن الناظم ان يستدل بما أنشده والده في شرح التسهيل قبيلة ألأم الاحياء أكرمها واغدر الناس بالجيران وافيها
اذ المراد الاخبار عن أكرمها بانه الأم ٥٣٤ وعن وافيها بانه اغدر الناس لا العكس وفيه شاهدان وهذا البيت

لحسان رضي الله عنه وقبله

أبلغ هوازن اعلاها وأسفلها ... أن لست هاجيها الا بما فيها

وشر من يحضر الامصار حاضرهم ... وشر بادية الاعراب باديها

تبلى عظامهم إما هم ودفنوا ... تحت التراب ولا تبلى مخازيها

وفي الاول من هذين البيتين شاهد ان أيضا على ذلك وأنشد الناظم أيضا في هذا الباب

جانيك من يجني عليك وقد ... يعدى الصحاح مبارك الجرب

جانيك خبر ومن مبتدا ومعناه أن الذي تعود جنايته عليك من العاقلة هو الذي يكسبك والصحاح مفعول ومبارك تمييز عن الفاعل والجرب فاعل يعدي والمعنى وقد تعدي الابل الجرب الابل الصحاح التي صحت مباركها وزعموا أن من خفض الجرب مخطئ وذكر بعضهم ان ذلك رواية وهذا عندي جيد ويكون الشاعر أقوى كما أقوى في بيت آخر في القصيدة والمعنى على ذلك حسن والشعر لذؤيب بن كعب ابن عمرو بن تميم وهو أول من أطال الشعر بعد مهلهل وقبله

يا كعب ان أخاك متحمق ... فاشدد ازار أخيك يا كعب

والحرب قد يضطر جالبها ... نحو المضيق ودونه الرحب

ولرب مأخوذ بذنب عشيرة ... ونجا المقارف صاحب الذنب

أيضا لانها وطأت الجواب للقسم أي مهدته له سواء كان القسم غير مذكور كقوله تعالى لئن أخرجوا لا يخرجون أو كان مذكورا قبلها كما هنا فان قيل هذا البيت قوله

حلفت برب الراكعين لربهم * خشوعا وفوق الراكعين رقيب

فجملة انها لحبيب جواب القسم المذكور وهو حلفت وقد أخطأ من قال ان هذه الجملة جواب الشرط مع أن هذا القائل نقل ضابطة اللام الموطئة عن مغني اللبيب وضمير انها للعفراء بنت عم عروة بن حزام والبيتان له من قصيدة أولها

وانى لتعروني لذكراك روعة * لها بين جلدي والعظام دبيب

وما هو الا أن أراها فجاءة * فأبهت حتى ما أكاد أجيب

وأصرف عن رأيي الذي كنت أرتئي * وأنسى الذي أعددت حين تغيب

ويضمر قلبي عذرها ويعينها * عليه فمالي في الفؤاد نصيب

وقد علمت نفسي مكان شفائها * قريبا وهل مالا ينال قريب

حلفت برب الراكعين لربهم البيتين

وقلت لعراف اليمامة داوني * فانك ان أبرأتني لطبيب

فما بي من سقم ولا طيف جنة * ولكن عمى الحي عني كذوب

عشية لا عفراء دان مزارها * فتدنى ولا عفراء منك قريب

فلست براني الشمس الا ذكرتها * ولا البدر الا قلت سوف تؤوب

عشية لا خلقي مقر ولا الهوى * قريب ولا وجدي كوجد غريب

فوا كبدا أمست رفاتا كأنما * يلذعها بالكف كف طبيب

وفي البيتين الاخيرين اقواء (١) وعروة بن حزام هو من عذرة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك اسلامي كان في مدة معاوية بن أبي سفيان قال أبو عبد الله محمد ابن العباس اليزيدي في روايته ديوان عروة بن حزام عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن لقيط بن بكر الهادي قال كان من حديث عروة بن حزام وابنة عمه عفراء ابنة مالك العذريين انهما نشآ جميعا فتعلقها علاقة الصبي وكان قد يماقي حجر عمه وبلغ فكان يسأله ان يزوجه اياها فيسوفه حتى خرج في عير لاهله الى الشام فقدم على أبي عفراء ابن عم لها من أهل البلقاء وكان حاجا فخطبها فزوجه اياها فحملها وأقبل عروة في عيره حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقة مقبلة من قبل المدينة فيها امرأة على جمل فقال لاصحابه والله لكأنها شمائل عفراء فقالوا ويحك ما تزال تذكر عفراء ما تخل بذكرها في حال من الاحوال فلم يرع الا بعيرها فوقف متحيرا لا يرد جوابا حتى اذا فقدها قال

* وانى لتعروني لذكراك روعة الابيات المتقدمة ثم أخذه مرض السل حتى لم يبق منه شيء فأقام زمانا وهو مسجور وقال قوم به جنة وكان باليمامة طبيب يقال له سالم فصار اليه ومعه أهله فجعل يسقيه الدواء فلا ينفعه فخرجوا به الى طبيب بحجر فلم ينتفع

(ظلمهم) (فيارب هل الابك النصير يرتجى * عليهم وهل الا عليك المعول) أقول قائله بعلاجه

(١) ترجمة عروة بن حزام العذري هو الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمرو بن

ربيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها من شعراء مضر المتعصبين على العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل يرثي فيها زيد بن علي وابنه الحسين بن زيد ويمدح بني هاشم ومعنى البيت المذكور ما النصر على الاعداء يرتجى الا بك ولا المعول أي الاعتماد في الامور الا عليك (الاعراب) قوله فيارب أصله يا ربي حذفت الياء للضرورة أو اكتفاء بكسرة ما قبلها وقوله هل نافية وقوله النصر مبتدأ وخبره قوله بك وهو يتعلق بيرتجى وقوله عليهم يتعلق في المعنى بالنصر ولكن الصناعة تأباه اذ لا يخبر عن المصدر قبل تمامه بمعموله لئلا يلزم الفصل بالاجنبي قوله المعول مبتدأ مؤخر وعليك خبر مقدم وليس لك هنا ان تجيز في المعول الفاعلية وان كان الظرف معتمدا لان الظرف على هذا التقدير في محل لانه خلف عن الفعل وكما لا يجوز ما الاقام زيد كذلك لا يجوز ما الا في الدار زيد (الاستشهاد فيه) على جواز تقديم الخبر المحصور بالا للضرورة وانما كان حقه أن يقول وهل النصر يرتجى الا بك وهل المعول الا عليك

بعلاجه فقال

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف حجران هما شفياني
فما تركا من حيلة يعلمانها * ولا سلوة الا بها سقياني
فقالا شفاك الله والله مالنا * بما حملت منك الضلوع يدان

قال النعمان بن بشير بعثني معاوية مصدقا على بني عذرة فصدقتهم ثم أقبلت راجعا فاذا أنا بميت مفرد ليس قربه أحد واذا رجل بفنائه لم يبق منه الا عظم وجلد فلما سمع وجسي ترنم بقوله

وعينان ما أوفيت نشرا فتنظرا * بأقبح مما الاهما تكفان
كان قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان

قال واذا الخوته حوله أمثال الدمى فنظر في وجوههن ثم قال

من كان من اخواتي باكيا أبدا * فاليوم اني أراني اليوم مقبوضا
يسمعنيه فاني غير سامعه * اذا علوت رقاب الناس معروضا

قال فبرزن والله يضربن وجوههن وينتفن شعورهن فلم أبرح حتى قضى فهيأت من امره ودفنته كذا قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وحكى هذه الرواية راوي شعره عن عروة بن الزبير ثم قال ومر ركب بوادي القرى فسألوا عن الميت فقيل عروة بن حزام وكانوا يريدون البقاء فقال بعضهم لبعض والله لنأتين عفراء بما يسوءها فساروا حتى مروا بمنزلها وكان لها فصاح صائح منهم وهي تسمع فقال

الا أيها البيت المقفل أهله * اليكم نعينا عروة بن حزام

ففهمت عفراء الصوت ونادت بهم

الا أيها الركب المجنون ويحكم * احقا نعيتم عروة بن حزام

فقال بعضهم

نعم قد دفناه بارض بطيئة * مقيما بها في سبسب وآكام

فأجابته وقالت

فان كان حقا ما تقولون فاعلموا * بان قد نعيتم بدر كل تمام
نعيتم فتى يبقى الغمام بوجهه * اذا هي أمست غير ذات غمام
فلا نفع الفتيان بعدك لذة * ولا مالقوا من صحة وسلام
وبتن الحبالى لا يرجين غائبا * ولا فرحات بعده بغلام

ثم اقبلت على زوجها فقالت له انه قد بلغني من أمر ذلك الرجل ما قد بلغك والله ما كان الا على الحسن الجميل وقد بلغني انه مات فان رأيت ان تأذن لي فاخرج الى قبره فاذن لها فخرجت في نسوة من قومه تندبه وتبكي عليه حتى ماتت قال وبلغني ان معاوية بن أبي سفيان قال لو علمت بها لجمعت بينهما * (تنبيه) * نسب المبرد في الكامل بيت

(*) (أم الحليس لعجوز شهربه * ترضى من اللحم بعظم الرقبه) أقول قائله هو رؤبة بن العجاج ونسبه الصغاني في العباب الى عنترة بن عمرو وهو الصحيح قوله أم الحليس بضم الحاء المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره

سين مهملة قوله شهربة بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء والباء الموحدة وفي آخرها هاء وهي المجوز الفانية وكذلك الشهبرة وقال ابن الاثير الشهبرة والشهربة الكبيرة الفانية (الاعراب) قوله أم الحليس مبتدأ وقوله لعجوز خبر مبتدا محذوف تقديره لهي عجوز والجملة خبر المبتدا الاول هذا اذا قلنا اللام فيه للتأكيد واذا قلنا اللام زائدة تكون أم الحليس مبتدا ولعجوز خبره ولا يحتاج ٥٣٦ الى التقدير وشهربة صفة لعجوز في الحالتين وقوله ترضى الى آخره صفة أخرى ومن والباء كلاهما يتعلق بترضى ومن بمعنى البدل كما في قوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وكما في قوله تعالى لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون من الانس والمعنى ترضى بدل اللحم بعظم الرقبة يعني بلحم عظم الرقبة والمضاف فيه محذوف (لاستشهاد فيه) في قوله لعجوز وذلك لان المبتدا اذا كان مقترنا بلام الابتداء يؤكد للاهتمام بأوليته وتأخيره مناف لذلك وأما اللام ههنا فقد قلنا انها زائدة واما ان المبتدا الذي دخلت هي عليه محذوف والتقدير لهي عجوز شهربة

(هـ)

(عندي اصطبار وأما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني)

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله جزع بفتح الجيم وكسر الزاي المعجمة صفة من الجزع بفتحتين وهو نقيض الصبر وقد جزع بالشيء بالكسر وأجزعه غيره قوله يوم النوى أي يوم البعد والفراق والوجد هو شدة الشوق قوله يبريني من بريت القلم اذا نحته وأصله من البري وهو القطع يقال بريت الابل اذا أهزلتها وأخذت من لحمها (الاعراب) قوله عندي اصطبار جملة من المبتدا المؤخر وهو اصطبار والخبر المقدم وهو الظرف أعني عندي قوله وأما أنني جزع أما حرف شرط وتفصيل وتوكيد أما انها تشترط فبدليل لزوم الفاء بعدها وهو قوله فلوجد واما أنها تفصيل

الشاهد الى قيس بن ذريح وذكر ما قبله كذا

حلفت لها بالمشعرين وزمزم * وذوا العرش فوق المقسمين رقيب
* لئن كان برد الماء حران صاديا * البيت ونسبه العيني الى كثير عزة وقال هو من قصيدة أولها

أبى القلب الا أم عمرو وبغضت * الي نساء مالهن ذنوب
حلفت لها بالمأزمين وزمزم * ولله فوق الحالفين رقيب
* لئن كان برد الماء حران صاديا * البيت والصحيح ما قدمناه والبيتان من شعر غيره دخيل والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد المائة)

(اذا المرء أعيته المروءة ناشئا * فطلبها كهلا عليه شديد)

لما تقدم قبله قال ابن جني في اعراب الحماسة كهلا حال من الهاء في عليه تقديره فطلبها عليه كهلا شديد ثم قال فان قلت فهلا جعلت كهلا حالا من الضمير في المطلب قيل المصدر الخبر لا يضمر فيه الفاعل بل يحذف معه حذفا انتهى وهذا البيت أحد أبيات أربعة مذكورة في الحماسة وهي

متى ما يرى الناس الغنى وجاره * فقير يقولوا عاجز وجليد
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى * ولكن أحاظ قسمت وجدود
اذا المرء أعيته المروءة ناشئا البيت
وكائن رأينا من غنى مذمم * وصعلوك قوم مات وهو حميد

جملة وجاره فقير من المبتدا والخبر حال من الغنى ويقولوا جواب الشرط وقوله عاجز وجليد خبر مبتدا محذوف أي هذا ان عاجز وجليد والجملة مقول القول والجليد من الجلادة وهي الصلابة أراد القوة على السعي وتحصيل المال وقوله ولكن أحاظ قال الاصمعي جمع حظ على غير قياس ويقال هو جمع أحظ وأحظ جمع حظ وأصله أحظظ فابدل من احدى الظاءين ياء كراهة التضعيف ويجوز عندي ان يكون أحظ جمع حظوة وهي بمعنى الحظ وفعلها حظيت أحظى فلا شذوذ انتهى والحظ النصيب والجدود جمع جد بفتح الجيم وهو البخت أي ان الغنى والفقر مما قدره الله فهو حظوظ وجدود خلقوا لها على ما علم الله من مصالح عباده وقوله أعيته أي أتعبته متعدي عيي بالامر

اذا

وتوكيد فظاهر وأن فتح الهمزة من الحروف المشبهة بالفعل وقوله فى اسمه وجزع خبره قوله فلو جعلنا للجواب واللام للتعليل وقوله كاديبر بنى جملة وقعت صفة للوجد (الاستشهاد فيه) فى قوله ٥٣٧ وأما أنى جزع وذلك ان المبتدا اذا كان

اذا لجعز عنه من باب تعب والمروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرؤ الانسان وهو مرى مثل قرب فهو قريب أى ذو مروءة قال الجوهرى وقد تشدد فيقال مروة وروى أعيته السيادة وناشئا مهموز اللام فى الصحاح الناشئ الحدث الذى جاوز حد الصغر والجارية ناشئ أيضا وهو حال من مفعول أعيته والمطلب مصدر بمعنى الطلب والكهل الرجل الذى جاوز الثلاثين ووخطه الشيب وقيل من بلغ الاربعين والمرأة كهلة وكائن بمعنى كم للتكثير ومذمم أى غير محمود كثيرا والتشديد للمبالغة من الذم وهو خلاف المدح والصملوك بالضم الفقير أى كم من غنى ساعدته الدنيا ثم أصبح مذموما لبخله ودناءته وكم من فقير تجمل وانفق مانال فحمده الناس وهذه الابيات لرجل من بنى قريع بالتصغير وهو قريع بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم كذا فى حماسة أبى تمام وحماسة الاعلم وعينه ابن جنى فى اعراب الحماسة فقال هو المعلوط بن بدر القريعى وفى حاشية صحاح الجوهرى فى مادة حظ هى للمعلوط السعدى وتروى لسويد بن حذاق العبدى وكذا قال ابن برى فى امالية على الصحاح والله أعلم والمعلوط اسم مفعول من علطه بسهم علطا اذا أصابه به وهو بالعين والطاء المهملتين ثم رأيت فى كتاب العباب فى شرح أبيات الآداب تأليف حسن بن صالح العدوى الحفنى قال لبيت الشاهد للمخبل السعدى من أبيات مشهورة متداولة فى أفواه الناس أولها

ألا ياالقومى أرسوم تبـــــد * وعهدك عمن حلهن جديد
وللدار بعد الحى يكلؤ رسمها * وما الدار الا دمنة وصعيد
لقد زاد نفسى يابن ورد كرامة * على رجال فى الرجال عبيد
يسوقون أموالا وما بعدوابها * وهم عند مثناة القيام قعود
ولا سود المال اللئيم ولادنا * كذالك ولكن الكريم يسود
وكائن رأينا من غنى مذمم * وصملوك قوم مات وهو حميد
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى * ولكن أحاظ قسمت وجدود
ومايكسب المال الفتى بجلاده * لديه ولكن غالب وسعيد

اذا المرء اعيته المروءة ناشئا * البيت وترجمة المخبل السعدى تاتى فى الشاهد الرابع والثلاثين بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده)
(فيالك أمس أسد العرين * ومالك اليوم شاة النجف)

وتقدم شرحه قريبا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد المائة)
(بدت قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا)

ان المعنوية وصلتها يجب تقديم الخبر خوفا من التباس المكسورة بالمفتوحة أو خوف التباس ان المصدرية بالتى بمعنى لعل فان ابتدئ بأن وصلتها بعد أما لم يلزم تقديم الخبر بل يجوز التقديم والتاخير كما فى البيت المذكور

(ظهع)
(أهابك اجلالا ومابك قدرة
على ولكن ملء عين حبيبها)

أقول قائله هو نصيب بن رباح الاكبر وكان عبدا أسود لرجل من أهل القرى فكاتب على نفسه ثم أتى عبد العزيز بن مروان فمدحه فوصله عبد العزيز ابن مروان وادى عنه ما كان عليه فسارله ولاؤه فقال قوم انه من بلى من قضاعة وكانت أمه أمة سوداء فوقع عليها سيدها فاولدها نصيبا فاستعبده عمه بعد موت أبيه وباعه من عبد العزيز ابن مروان وقيل كان من أهل ودان عبد الرجل من كنانة هو وأهل بيته وكان ضيفا لم يتشبب قط الا بامرأته وكان أهل البادية يدعونه النصيب تفخيما له وسمى نصيبا لانه لما ولد قال سيده انتونا بمولودنا هذا انظر اليه فلما أتى به قال انه لنصيب الحلق فسمى نصيبا ويكنى أبا محجن وقيل أبا الجناء وكان شاعرا سلاميا مجازيا من شعراء بنى مروان وفيهم نصيب آخر يسمى نصيبا الاصغر وهو مولى المهدى وهو عبد نشأ باليمامة واشترى للمهدى فى حياة المنصور فلما سمع شعره قال والله ماهو بدون نصيب مولى بنى مروان فأعتقه وزوجه امة له يقال لها جمنزة

وكناه أبا الحيناء وأقطعه ضيعة بالسواد وعمر بعده وانما ذكرناه فرقا بينهما لانه يشتبه على كثير من الناس وبعد البيت المذكور وما هجرتك النفس بالبل أنها ٥٣٨ قلتك ولا ان قل منك نصيبها ولكنهم بالأصلح الناس أولعوا *

على ان قرا وما بعده من المنصوبات أحوالا مؤولة بالمشتق أى بدت مضيئة كالقمر ومالت متثنية كغصن بان وفاحت طيبة النشر كالعنبر ورنت مليحة المنظر كالغزال قال الواحدى هذه أسماء وضعت موضع الحال والمعنى بدت مشبهة قمرا فى حسنها ومالت مشبهة غصن بان فى تثنيها وفاحت مشبهة عنبرا فى طيب رائحتها ورنت مشبهة غزالا فى سواد مقلتها وهذا يسمى التشبيح فى الشعر ومثله

لاحت هلالا وفاحت عنبرا وشدت * مسكا وماست قضيبا وانثنت غصنا

ومثله

سفرن بدورا وانتقبن أهلة * ومسن غصونا والتفتن جآذرا انتهى

فقوله بدت يقال بدا يبدو بدوا أى ظهر ظهورا بينا والخوط بضم الخاء المعجمة الغصن الناعم لسنة وقيل كل قضيب وفاحت من فاح المسك فوحا وفيحا انتشرت رائحته خاص فى الطيب ورنا من الرنو كدنو وهو ادامة النظر بسكون الطرف كالرنا والهو مع شغل قلب وبصر وغلبة هوى والرنا ما يرنى اليه لحسنه كذا فى القاموس وضمير بدت راجع الى حبيبته فى قوله قبل هذا

بجسمى من برنه فلو أصارت * وشاحى ثقب لؤلؤ لجالا

أى أفدى بجسمى الحبيبة التى نحلته وبرته حتى لو جعلت قلادتى ثقب درة لجال جسمى فيه لدقته وهذا البيت من قصيدة لابى الطيب المتنبى مدح بها بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدى وترجمة المتنبى تقدمت فى البيت الحادى والاربعين بعد المائة

* (وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد المائة) *

(كدأبك من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب بماسل)

على ان الدأب يعبر به عن كل حدث لازم كالحسن والجمال أو عن لازم كالضرب والقتل ولهذا يتعلق به الجار والمجرور والظرف والحال فقوله كدأبك بمعنى كتمتعك فمكنى ولم يصرح (أقول) جعل الدأب هنا كناية عن التمتع لاوجه له كما يعلم قريبا وهذا البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة ومطلعها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمأل

وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وان شفائى عبرة مهراقة * فهل عند رسم دارس من معول

كدأبك من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب بماسل

والبيتان الاولان يأتى شرحهما ان شاء الله عز وجل فى أواخر الكتاب فى الفاء العاطفة وقوفا بها صحبى الخ متعلق بقوله قفا نبك فكأنه قال قفا واقفا صحبى بها على مطيهم أو قفا حال واقفا صحبى وقوله بها متأخر فى المعنى يريد قفا نبك فى حال وقف أصحابى مطيهم

يقول اذا ما جئت هذا حبيبها وهى من الطويل والقافية متدارك قوله أهابك من هابه يهابه هيبة ومهابة وهى الاجلال والخيفة والاجلال التعظيم من أجله اذا عظمه والمعنى أهابك لا لاقتدار لك على ولكن اعظاما لقدرك لان العين تمتلئ عن تحبه فتحصل المهابة والضمير فى حبيبها للعين وان جعلتها للمرأة جاز قاله الخطيب التبريزى قوله وما هجرتك النفس الخ ويروى وما هجرتك النفس أنك عندها قليل ولكن قل منك نصيبها وهكذا رواه أبو زكريا الخطيب التبريزى وغيره قوله قلتك من قلاه اذا أبغضه (الاعراب) قوله أهابك جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله اجلالا من قبيل قولك قعدت جلوسا الا ان معنى أهابك أحلك فيكون نصبا على انه مفعول مطلق وإما النصب على التعليل أى أهابك لاجل اجلالك وتعظيمك وقد قيل ويجوز ان يكون فى موضع الحال قوله وما بك قدرة جملة حالية قوله ولكن بسكون النون فلذلك لم تعمل قوله مل معين كلام اضافى خبر مقدم وقوله حبيبها مبتدأ مؤخر (الاستشهاد فيه) حيث يجب فيه تأخير المبتدا اذ لو قدم يلزم عود الضمير الى متأخر لفظا ورتبة وذلك لا يجوز وانما يتم هذا الاستشهاد على ما هو المشهور من أنه اذا اجتمعت نكرة ومعرفة كانت المعرفة هى المبتدا مطلقا أما على ما يراه سيبويه من ان النكرة اذا كانت مقدمة وكان لها

مسوغ كانت هي المبتدا فلا وله هذا قال في كم جريبا أرضك بان كم مبتدأ وبقوله قال أبو الفتح في البيت فاعرب مل معين مبتدأ وجيدها خبرا (قوله) (فقالت حنان ما أتى بك ههنا أذو نسب أم أنت بالحي عارف)

على وقوله وان شفائي عبرة الخ العبرة الدمعة والمهراقة المصبوبة وأصلها مراقة من الاراقة والهاء زائدة ومعول موضع عويل أي بكاء أو بمعنى موضع ينال فيه حاجة يقال عولت على فلان اى اعتمدت عليه قال الباقلاني في معجز القرآن عند الكلام على معايب هذه القصيدة هذا البيت محتمل من جهة انه جعل الدمع في اعتقاده شافيا كافيا فاحاجته بعد ذلك الى طلب حيلة اخرى عند الرسوم ولو أراد ان يحسن الكلام لوجب ان يدل على ان الدمع لا يشفيه لشدة ما به من الحزن ثم يسائل هل عند الربع من حيلة اخرى وفي هذا مع قوله سابقا لم يعف رسمها تناقض الكلام وليس في هذا اقتصار لان معنى عفا ودرس واحد فاذا قال لم يعف رسمها ثم قال قد عفا فهو تناقض لا محالة واعتذار أبي عبيدة أقرب لو صح ولكن لم يرد هذا القول مورد الاستدراك على ما قاله زهير فهو الى الخلل أقرب انتهى وقوله كدأبك من أم الخ قال أبو جعفر النحاس في شرحه وتبعه الخطيب التبريزي الكاف تتعلق بقوله قفانبك كانه قال قفانبك كدأبك في البكاء فهي في موضع مصدر والمعنى بكاء مثل عادتك ويجوز أن تتعلق بقوله وان شفائي عبرة والتقدير كعادتك في ان تشفي من أم الحويرث والباء في قوله بأسل متعلقة بدأبك كانه قال كعادتك بأسل وهو جبل وزاد الخطيب وأم الحويرث هي هرة أم الحرث بن حصين بن ضمضم الكلبي وأم الرباب من كلب أيضا يقول لقيت من وقوفك على هذه الديار وتذكرك اهلها كالقيت من أم الحويرث وجارتها وقيل المعنى كانك أصابك من التعب والنصب من هذه المرأة كما أصابك من هاتين المرأتين انتهى وقال أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي أم الحويرث التي كان يشبب بها في اشعاره هي أخت الحرث بن ضمضم من كلب وهي امرأة حجر أبي امرئ القيس فلذلك كان أبوه طرده ونفاه وهم بقتله انتهى وهذا هو الصواب وقال الزوزني يقول عادتك في حب هذه كعادتك في تبتلك أي قلة حظك من وصال هذه كعادتك لوجدبها وقوله قبلها أي قبل هذه التي شغفت بها الآن والدأب العادة وأصلها مداومة العمل والجد في السعي انتهى كلامه فجعل الزوزني قوله كدأبك خبر مبتدا محذوف وهذا أقرب من الاولين فاعلم مما ذكرنا ان الدأب كناية اما عن البكاء واما عن المعاناة والمشقة والقتع لا مساس له ههنا فتأمل وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الموفي المائتين)

(واقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم)

على ان معناه نزلت قريبة مني قرب المحب المكرم وانما عدى بمن لكون معنى بمنزلة فلان قريبا قربه او بعيدا بعده وهذا البيت من معلقة عنترة العبسي قال أبو جعفر النحاس في شرحه وتبعه الخطيب التبريزي الباء في قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لانه لما قال نزلت دل على النزول وقوله بمنزلة في موضع نصب أي واقد نزلت مني منزلة

أقول هذا أنشده سيبويه في كتابه ولم يعزه الى أحد وقال سمعت من بعض العرب الموثوق بهم ينشده وهو من الطويل قوله فقالت أي المرأة المعهودة قوله حنان بفتح الحاء وتخفيف النون أي رحمة يقال منه حن عليه يحن حنينا ومنه قوله تعالى وحنانا من لدنا والحي واحد احياء العرب قوله عارف من عرف بالقاف (الاعراب) قوله فقالت جملة من الفعل وفاعله وهو المستكن فيه قوله حنان خبر مبتدا محذوف أي أمري حنان والاصل أتحنن عليك حنانا أي أرحمك وأشفق عليك ثم حذف الفعل فبقي المصدر المنصوب وهو حنانا ثم رفع لان في الرفع تصير الجملة اسمية وفي النصب هي فعلية والاسمية أدل على الثبوت والدوام من الفعلية فلذلك عدل عنها الى الاسمية فلما رفع قدر له مبتدأ وهو قولنا أمري حنان قوله ما استفهام أي أي شئ أتى بك ههنا يعني عندنا قوله أذو نسب الهمزة فيه للاستفهام أيضا وذو نسب كلام اضافي خبر مبتدا محذوف أي أأنت ذو نسب أم أنت بالحي عارف (حاصل المعنى) لاى شئ جئت ههنا أللنسب ههنا يعني قرابة جئت لهم ام للك معرفة بالحي وانما قالت ذلك خوفا عليه ورحمة من جهة الحي فافهم قوله أنت مبتدا وقوله عارف خبره وبالحي يتعلق بعارف (الاستشهاد فيه) في قوله حنان فانه حذف منه المبتدا كما قلنا حذفا واجبا لما ذكرنا من المعنى

وأما الحذف في قوله اذ ونسب فليس بواجب فافهم (ظهم) (يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا)
أقول قائله هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن

منزل منزلة المحب وقال الزوزني يقول ولقد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم والتاء في نزلت مكسورة لانه خطاب مع محبوبته عبلة المذكورة في بيت قبل هذا وقوله فلا تطئي غيره مفعول ظن الثاني محذوف اختصارا لا اقتصارا أي فلا تطئي غيره واقعا أو حقا أي غير نزولك مني منزلة المحب وبه استشهد شراح الالفية وغيرهم بهذا البيت والمحب اسم مفعول جاء على أحب وأحبيت وهو على الاصل والكثير في كلام العرب محبوب قال الكسائي محبوب من حبيت وكانهم الفوه قد ماتت أي تركت وقال الاصمعي تحب بفتح التاء ولا أعرفه في غير التاء ولا أعرف حبيت وحكى أبو زيد انه يقال حبيت أحب وأنت تحب ونحن نحب والمكرم اسم مفعول أيضا والواو في ولقد عاطفة وجملة لقد نزلت الخ جواب قسم محذوف أي ووالله لقد نزلت كقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده وقوله فلا تطئي غيره جملة معترضة بين المجرور ومتعلقه فان مني متعلق بنزلت ولقد خبط هنا خبطا فاحشا شارح شواهد الالفية في قوله الواو للقسم وجواب القسم قوله فلا تطئي غيره ثم قال قوله فلا تطئي نهي معترض بين الجار والمجرور ومتعلقه والباء في بمنزلة بمعنى في أي نزلت مني في منزلة الشيء المحبوب المكرم هذا كلامه ولا يقع في مثله أصاغر الطلبة وترجمة عنترة تقدمت في الشاهد الثاني عشر من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي بعد المائتين)
(خرجت مع البازي على سواد)

هذا عجز وصدره * اذا أنكرتني بلدة أو نكرتها * على ان الجملة الاسمية الحالية اذا لم يكن مبتدؤها ضمير صاحب الحال فان كان الضمير فيما صدر به الجملة فلا يحكم بضعفه مجردا عن الواو وجملة على سواد فانها حال من التاء في خرجت في المصباح أنكرته انكارا خلاف عرفته ونكرته مثل تعبت كذلك غيرانه لا يتصرف أي اذا لم يعرف قدري أهل بلدة أو لم أعرفهم خرجت منهم مبتكرا مصاحبا للبازي الذي هو أبكر الطيور في حال اشتمالي على شيء من سواد الليل والبازي على وزن القاضي في الاصل صفة من بزا يبزو اذا غلب ويعرب اعراب المنقوص والجمع بزاة وهذا البيت من أبيات لبشار بن برد مدح بها خالدا البرمكي وكان قد وفد عليه وهو بفارس فأنشده

خالد لم أهبط اليك بذمة * سوى أنني عاف وأنت جواد
خالد ان الاجر والحمد حاجتي * فأيجما نالتني فأنت عماد
فان تعطني أنوغ عليك مدائحي * وان تأب لم تضرب علي سداد
ركابي على حرف وقلبي مشيع * ومالي بأرض الباخلين بلاد
اذا أنكرتني بلدة أو نكرتها * خرجت مع البازي علي سواد

يقال هبط من موضع الى موضع اذا انتقل اليه والهبوط الحدور كرسول فيهما والذمة

وقالت الشمس بالبيداء تبر * ومثلك من تخيل ثم خالا هنا
ورأيت سرابهم اذ تغشى الرمالا * رمالك الله من فوق بروق * من السنوات تشكلك الاظلا
وفي ذوب العين طمعت لما

ابن ربيعة بن الحرث بن ربيعة ابن انمار بن اسعم بن أرقم بن الغمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن خزيمة بن تيم الله ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعري الشاعر اللغوي المتضلع بالفنون من الادب صاحب التصانيف الكثيرة ولكن تكلم فيه العلماء من جهة اعتقاده وكان أعمى قد عمي من الجدري وليوم الجمعة لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة وتوفي يوم الجمعة ثالث ربيع الاول سنة تسع وأربعين وأربعمائة بالمعرة ومكث مدة نخس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا لانه كان يرى رأي الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كي لا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الايلام مطلقا في جميع الحيوانات والبيت المذكور من أول قصيدة لامية وهي طويلة من الوافر وهي أول قصائد كتابه المسمى بسقط الزند وأولها هو قوله

أعن وخد القلاص كشفت مالا * وعن عند الظلام طلبت مالا
وراء خلات أنجمه عليه

فهلا خلتهم حين به ذبالا
وفي ذوب اللجين طمعت لما

فقد اكثرت نقلتنا وكانت * صغار الشهب اسرعها انتقالا تذكرك الثوية من ثدى * ضلال ما اردت به ضلالا
الى أن قال اذا بصر الاسير وقد نضاه * يا على الجوطن عليه آلا ٥٤١ وديت فوقه حمر المنايا

هنا العهد والحرمة والعافى من عفونه اذا أتيته طالبا المعروف وجمعه العفاة وهم طلاب المعروف وهذا مثل قول عبل لما وفد على عبد الله بن طاهر

جئتك مستشفعا بلا سبب * اليك الا لحرمة الادب
فافض ذمامى فانى رجل * غير ملح عليك فى الطلب

فبعث اليه عبد الله بعشرة آلاف درهم وبهذين البيتين

أعجلتنا فاتك عاجل برنا * ولو انتظرت كثيره لم نقلل
فخذ القليل وكن كأنك لم تسل * ونكون نحن كأننا لم نفعل

وقد تداول هذين البيتين كثير من الكرماء فيظن الناس انهما لمن تداولهما والحرف النافة القوية والمتبع على وزن اسم المفعول الشجاع كأن له شيعة أى اتباعا وأنصارا روى الاصفهانى فى الاغانى ان بشارا لما أنشد هذه الابيات دعا خالد بدواة وكاس فوضع واحدا عن يمينه وآخر عن شماله وآخر بين يديه وآخر من ورائه وقال يا أبا معاذ هل استقل العماد فأس الا كاس ثم قال استقل والله أيها الامير (١) وبشار بن برد أصله من طخارستان من سبى المهلب بن أبى صفرة وهى ناحية كبيرة مشتملة على بلدان على نهر جيحون من وراء النهر وكنيته أبو معاذ واقبه المرعث وهو الذى فى اذنه رعاث وهو جمع رعثة وهى القرطة اقب به لانها كانت فى صغره معلقة فى اذنه وهو عقيلى بالولاء نسبة الى عقيل بن كعب بالتصغير وهى قبيلة وقيل انه ولد على الرق ايضا واعتقته امرأة عقيلية ولدا كما جاحظ الحدقتين قد تفتأ هما لحم أحمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا وهو فى أول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين وقد نشأ بالبصرة ثم قدم بغداد ومدح المهدى بن المنصور العباسى ورمى عنده بالزندقة روى انه كان يفضل النار على الارض ويصوب رأى ابليس فى امتناعه من السجود لآدم عليه السلام ونسب اليه قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

فامر المهدى بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة ومن شعره

ياقوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذى فقلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

ومن هجائه للمهدى قوله

خليفة يزنى بعمانه * يلعب بالدبوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره * ودس موسى فى حر الخيزران

وبينه وبين حماد عجرد اهاج فاحشة ومن هجوه فيه

نعم الفتى لو كان يعبد ربه * ويقيم وقت صلاته حماد

هذا العهد والحرمة والعافى من عفونه اذا أتيته طالبا المعروف وجمعه العفاة وهم طلاب المعروف وهذا مثل قول عبل لما وفد على عبد الله بن طاهر

جئتك مستشفعا بلا سبب * اليك الا لحرمة الادب
فافض ذمامى فانى رجل * غير ملح عليك فى الطلب

فبعث اليه عبد الله بعشرة آلاف درهم وبهذين البيتين

أعجلتنا فاتك عاجل برنا * ولو انتظرت كثيره لم نقلل
فخذ القليل وكن كأنك لم تسل * ونكون نحن كأننا لم نفعل

وقد تداول هذين البيتين كثير من الكرماء فيظن الناس انهما لمن تداولهما والحرف النافة القوية والمتبع على وزن اسم المفعول الشجاع كأن له شيعة أى اتباعا وأنصارا روى الاصفهانى فى الاغانى ان بشارا لما أنشد هذه الابيات دعا خالد بدواة وكاس فوضع واحدا عن يمينه وآخر عن شماله وآخر بين يديه وآخر من ورائه وقال يا أبا معاذ هل استقل العماد فأس الا كاس ثم قال استقل والله أيها الامير (١) وبشار بن برد أصله من طخارستان من سبى المهلب بن أبى صفرة وهى ناحية كبيرة مشتملة على بلدان على نهر جيحون من وراء النهر وكنيته أبو معاذ واقبه المرعث وهو الذى فى اذنه رعاث وهو جمع رعثة وهى القرطة اقب به لانها كانت فى صغره معلقة فى اذنه وهو عقيلى بالولاء نسبة الى عقيل بن كعب بالتصغير وهى قبيلة وقيل انه ولد على الرق ايضا واعتقته امرأة عقيلية ولدا كما جاحظ الحدقتين قد تفتأ هما لحم أحمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا وهو فى أول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين وقد نشأ بالبصرة ثم قدم بغداد ومدح المهدى بن المنصور العباسى ورمى عنده بالزندقة روى انه كان يفضل النار على الارض ويصوب رأى ابليس فى امتناعه من السجود لآدم عليه السلام ونسب اليه قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

فامر المهدى بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة ومن شعره

ياقوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذى فقلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

ومن هجائه للمهدى قوله

خليفة يزنى بعمانه * يلعب بالدبوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره * ودس موسى فى حر الخيزران

وبينه وبين حماد عجرد اهاج فاحشة ومن هجوه فيه

نعم الفتى لو كان يعبد ربه * ويقيم وقت صلاته حماد

ولكن بعد ما مسحت غمالا يذيب الرعب منه كل عضب
فلولا الغمد يمسكه لسالا ومن يك ذا خليل غير سيف
يصادف فى مودته اختلالا وذى ظمأ وليس به حياة
تيقن طول حامله فطالا توهم كل سابغة غديرا
فرق يشرب الحلق الدخالا

قوله أعن وخد الوخد بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة وفى آخره دال مهملة ضرب من السير والقلاص جمع قلوص وهى الشابة من النوق وهى من الابل مثل الجارية من بنى آدم والذبال بضم الذال المعجمة جمع ذبالة وهى الفتيلة قوله بالبيداء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وهى المفازة والتنبر بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة وهو ما كان من الذهب غير مضروب قوله تخيل أى توهم قوله خالا من خال الشئ يخال خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة اذا ظن وفى المثل من يسمع يخل وهو من باب ظننت وأخواتها قوله اللجين بضم اللام وفتح الجيم وهو الفضة جاء هكذا مصغرا كالثريا والكميت قوله من فوق بروق الفوق بضم الفاء موضع الوتر من السهم ويجمع على أفواق والبروق بضم الراء الشدائد والسنوات جمع سنة وهى الجدب والاقال بكسر الهمزة جمع أفيل وهو ولد الابل قال الجوهرى الافيل والافائل صغار الابل من نبات الخماص ونحوها واحدها أفيل والانثى أفيلة

(١) ترجمة بشار بن برد

قوله صفار الشهب بضم الشين المعجمة وهي كالقمر وعطارد وسيرهما في الفلك أسرع من سير غيرهما قوله الثوبة بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وفتح آخر الحروف المشددة وهو موضع بقرب الكوفة وثدى بضم الثاء المثلثة وفتح الدال

وتشديد الياء آخر الحروف وهو موضع بالشام قوله وقد نضاه الضمير يرجع الى السيف فيما قبله يقال نضى سيفه أى سله وكذلك انتضاه والاول الشخص وأراد بحمر المنايا السيوف القاطعة قوله نمالا بكسر النون قوله يذيب من أذاب اذابة والاذابة اسالة الحديد ونحوه من الجواهد والرعب الفزع والخوف والعضب بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وفى آخره باء موحدة وهو السيف القاطع والمفصد بكسر الفين المعجمة وسكون الميم وهو غلاف السيف قوله لا الا فعل ماض من السلان واللام فيه للتأكيد والالف للاطلاق ومعناه ان سيف هذا الممدوح تهابه السيوف كما أن الممدوح تهابه الرجال حتى ان السيوف يذوب حديدها فلولا ان اغمادها تمسكها لسالت اذوبانها من فزعها منه قوله وذى ظما أى عطش وأراد به الرمح والطول بفتح الطاء مصدر طالت يده بالعطاء طولا قوله قرنق من رنقت الماء ترنيقا أى كدرته قوله الحلق الدخال بكسر الدال وتخفيف الخاء المعجمة والدخال فى الورد أن يشرب البعير ثم يرد من العطن الى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب منه ما علاه ولم يكن شرب (الاعراب) قوله يذيب فعل مضارع والرعب فاعله قوله منه حال من الرعب وكل عضب كلام اضافى مفعول بجبل

(٣) ترجمة خالد بن برمك

وأبيض من شرب المدامة وجهه * ويا ضه يوم الحساب سواد

وقتل حماد مجردا على الزندقة أيضا فى سنة ست وستين ومائة ودفن بشار على حماد مجرد فى قبر واحد فكتب أبو هشام الباهلى على قبرهما

قد تبع الداعى قفا مجرد * فاصبحا جارين فى دار

صارا جميعا فى يدى مالك * فى النار و الكافر فى النار

قالت جميع الارض لا مرحبا * بقبر حماد و بشار

وترجمته فى الاغانى طويلة (٣) وأما خالد هو خالد بن برمك البرمكى وكان برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد المجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران وكان برمك عظيم المقدار وساد ابنه خالد ووزر لابى العباس عبد الله السفاح العباسى وهو اول من وزر من آل برمك ولم يزل وزيرا الى ان توفى السفاح ثم وزر لاخيه أبى جعفر المنصور الى ان توفى فى سنة ثلاث وستين ومائة وكانت ولادته فى سنة تسعين من الهجرة ويحيى البرمكى هو أبو جعفر وأبو الفضل قال المسعودى لم يبلغ مبلغ خالد بن برمك احد من ولده فى جوده ورأيه ورياسته وعلمه وجميع خلاله لا يحيى فى رأيه ووفور عقله ولا الفضل بن يحيى فى جوده ونزاهته ولا جعفر بن يحيى فى كتابته وصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى فى مروءته ولا موسى بن يحيى فى شجاعته ورياسته

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى بعد المائتين)
(نصف النهار الماء غامره)

هذا صدر وعجزه * ورفيقه بالغيب ما يدرى * على ان ضمير صاحب الحال اذا كان فى آخر الجملة الحالية فلا شك فى ضعفه وقوته فان الماء مبتدأ وغامره خبره والجملة حال من ضمير نصف العائد الى الغائص والضمير الذى ربط جملة الحال بصاحبها فى آخرها وهذا على رواية نصب النهار على انه مفعول به قال صاحب المفتاح نصفت الشئ نصفا من باب قتل بلغت نصفه واما على رواية رفعه فالجملة حال منه ولا رابط فتقدر الواو وعليها كلام صاحب المغنى قال وقد تخلو الجملة الحالية من الواو والضمير فيقدر الضمير فى نحو مررت بالبر قفيز بدرهم أو الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدرى ما حاله * نصف النهار الماء غامره * البيت انتهى فنصف على هذا ايضا من باب قتل قال صاحب المفتاح ان بلغ الشئ نصف نفسه فقط لغات نصف ينصف من باب قتل يقتل وأنصف يأنصف وتنصف وانتصف النهار بلغت الشمس وسط السماء وهو وقت الزوال وقد أثبت هاتين الروايتين العسكرى فى كتاب التصحيف والسيد الجرجانى فى شرح المفتاح أما العسكرى فهذا كلامه قال الرياشى الذى يروى نصف النهار بالرفع يريد معنى الواو أى انتصف النهار والماء غامره وهو تحت الماء يعنى الغواص شريكه بالغيب أى بحيث يغيب عنه ولا يدرى ما حاله وانما يغوص

قوله يذيب قوله الغمد مبتدأ وقوله يمسكه خبره وقد يقال ان الخبر محذوف و يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل ويقال يمسكه جملة معترضة ويقال جملة وقعت حالا من الخبر المحذوف وفيه نظر لانهم لايذكرون الحال بعد لولا فافهم قوله لاالاجواب لولا ثم اعلم ان البيت انما ذكروه للتمثيل لالاستشهاد لان المعرى لايحتج بشعره كما ذكر أبو على الفارسي في الايضاح من أشعار حبيب على وجه التمثيل ومع هذا لايحتج بشعره فاذا كان حبيب لايحتج بشعره وهو أعلى طبقة من المعرى فأحرى ان لايحتج بشعر المعرى وجه التمثيل انه ذكر الخبر بعد لولا فانه في مثل هذا الموضع يجوز ذكر الخبر وتركه فانه لو قال لولا الغمد لا الا على تقدير لولا الغمد يمسكه صح الكلام والمعنى ولكنه اختار ذكر الخبر دفعا لابهام تعليق الامتناع على نفس الغمد بطريق المجاز وقد خطأ بعضهم أبا العلاء المعرى في هذا حيث أثبت الخبر بعد لولا والخطأ مخطأ لما ذكرنا

(ظه)

(تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى
وكل امرئ والموت بالنقيان)

أقول قائله هو الفرزدق وقد ترجمناه وقبله

لشتان ما أنوي وينوي بنو أبي
جميعا فما هذان مستويان

وهما من الطويل قوله تمنوا من التمني قوله يشعب بفتح العين أي يفرق يقال شعبه بالتخفيف اذا فرقه وفي الحديث ما هذه القبا التي شعبت بها الناس والمعنى ان هؤلاء تمنوا لي الموت الذي يفرق الفتى عن اخوانه أو عن أهله أو عن أولاده ولابد لكل امرئ أن يلقى الموت وفي معناه ما روي عن الامام الشافعي رضي الله عنه

يجعل معه طرفه وطرفه الآخر مع صاحبه قال الرياشي الحال اذا لم يرجع الى الاول منها شئ فهو قبيح في العربية قال وذا صيرته ظرفا فهو جيد في العربية وقال المازني الجيد نصف النهار على الظرف انتهى وكون النصب على الظرف تجوزوا الصواب على المفعولية وأما السيد فقد قال النهار منصوب بمن نصفت الشئ بلغت نصفه والمراد طول مكثه تحت الماء وفي الصحاح برفع النهار من نصف الشئ بمعنى انتصف فالجملة الحالية حينئذ خالية عن الضمير أيضا فاحتاج الى ان قدر الواو محذوفة أي والماء غامره أي ساتره انتهى فعلم من هذا أن من قال بوجود الضمير في هذه الجملة جعل صاحب الحال ضمير الغواص المستتر في نصف الناصب للنهار وان من قال بعدم الضمير جعل الجملة حالا من النهار المرفوع بنصف وقدر الواو للربط واما الضمير الموجود فغير رابط لانه ليس عائدا على صاحب الحال وهو النهار بل هو عائد على الغواص والعجب من كلام ابن الشجري في امالية فانه جعل الجملة حالا من النهار المرفوع وقال الرابط الضمير وهذا لايصح فان الضمير ليس للنهار وهذه عبارته ولو حذفت الضمير من جملة الحال المبتدا به واكتفيت بالواو جاز نحو جاء زيد وعمرو حاضر ولو حذفت الواو اكتفاء بالضمير فقلت خرج أخوك يده على وجهه جاز كقوله * نصف النهار الماء غامره * انتهى وأعجب منه قول ابن السيد في شرح شواهد أدب الكاتب في جعله الجملة حالا وصاحب الحال غير مذكور في هذا البيت بل هو في بيت قبل هذا بابيات وهذا كلامه جملة الماء غامره حال وكذلك الجملة التي بعدها وكان ينبغي أن يقول والماء غامره فيأتي بواو الحال ولكنها كتفى بالضمير منها ولو لم يكن في الجملتين عائد الى صاحب الحال لم يجز حذف الواو وأما صاحب هاتين الحالين فليس بمذكور في البيت ولكنه مذكور في البيت الذي قبله وهو

كجمانة البحري جاب بها * غواصها من لجة البحر

انتهى واغرب من هذين القولين صنيع ابن جني في سر الصناعة فانه حكم على هذه الجملة بانه لارابط معها ثم فسر كلامه بجعل الضمير رابطا للحال بصاحبها المحذوف وهذا ماسطره اذ وقعت الجملة الاسمية بعد واو الحال كنت في تضمينها ضمير صاحب الحال وتركك تضمينها اياه مخيرا فالاول نحو جاء زيد وتحته فرس والثاني جاء زيد وعمرو يقرأ فاما اذا لم يكن واو فلابد من الضمير نحو أقبل محمد على رأسه قلنسوة واذا فقدت جملة الحال هاتين الحالتين انقطعت مما قبلها ولم يكن هناك مايربط الآخر بالاول وعلى هذا قول الشاعر * نصف النهار الماء غامره * البيت يصف غائصا غاص في الماء من أول النهار وهذه حاله فالها من غامره وربطت الجملة بما قبلها حتى جرت حالا على ما فيها فكأنك قلت انتصف النهار على الغائص غامره الماء كما انك اذا قلت جاء زيد ووجهه حسن فكأنك قلت جاء زيد حسنا وجهه هذا كلامه فتأمله وهذا البيت من قصيدة للاعشى

تمنى رجال أن أموت وان أمت • فتلك سبيل لست فيها بأوحد (الاعراب) تمنوا فعل وفاعل والموت مفعوله ولى جار ومجرور يتعلق بتمنوا والذى موصول ويشعب الفتى جملة صلته والموصول مع صلته صفة للموت قوله وكل امرئ كلام اضافى مبتدأ والموت معطوف عليه ويلتقيان خبره ٥٤٤ (الاستشهاد فيه) فى قوله وكل امرئ والموت يلتقيان حيث أثبت فيه ذكر خبر المبتدا للمعطوف عليه بالواو لان الواو هنا ليست صريحة فى المصاحبة فلم يجب الحذف وأما اذا كانت الواو صريحة للمصاحبة فلا يجوز فى مثل هذا اظهار الخبر نحو كل نوب وقيمته وكل عامل وعمله وذلك لان الواو وما بعدها قاما مقام مع وصاحب الخبر

معون مدح بها قيس بن معديكرب الكندى وقد أجاد فى التغزل بحبوبته فى أولها الى ان شبهها بالدرة ثم وصف تلك الدرة كيف استخرجت من البحر فقال

كجمانة البحرى جاء بها • غواصها من لجة البحر
صلب الفؤاد رئيس أربعة • متخالفى الالوان والنجر
فتنازعوا حتى اذا اجتمعوا • ألقوا اليه مقاد الامر
وعلت بهم مجداء خادسة • تهوى بهم فى لجة البحر
حتى اذا ماساء ظنهم • ومضى بهم شهرا الى شهر
ألقى مراسيه بتلكة • ثبتت مراسيها فما تجرى
فانصب اسقف رأسه ولبد • نزعت رباعيتاه للصبر
أشفى بمج الزيت ملتمس • ظمآن ملتهب من الفقر
قتلت أباه فقال اتبعه • أو استفد رغبة الدهر
نصف النهار الماء غامره • وشريكه بالغيب ما يدرى
فاصاب منيته بجاء بها • صدفية كضنينة الجر
يعطى بها ثمنا ويمنعها • ويقول صاحبه ألا تشرى
وترى الصوارى يسجدون لها • ويضمها بيديه للنحر
فتلك شبه الملكية اذ • طلعت بمجمعهم من الخدر

الجمانة بضم الجيم حبة تعمل من فضة كالدرة وجمعها جمان أى هى كجمانة البحرى وصلب الفؤاد بالضم أى قوى الفؤاد وشديده هو صفة لغواص ورئيس أربعة بالنصب حال منه وقوله متخالفى الالوان صفة أربعة والاضافة لفظية والنجر بفتح النون وسكون الجيم الاصل أى ان هؤلاء الاربعة أصلهم مختلف وكذلك ألوانهم مختلفة والمجداء بتقديم الجيم على الحاء المهملة الظهر وأراد بها السفينة والمراسى جمع مرساة بالكسر وهى آلة ترمى بها السفينة وقوله فانصب اسقف الخ أى رمى بنفسه فى البحر وغاص لاخراج الدرر والاسقف بفتح الالف والقاف من السقف بفتحتين وهو طول فى انحناء ولبد بكسر الباء أى متلبد واشفى فعل ماض يقال اشفى على الشئ أى اشرف عليه ومج يقذف من فيه كما هو عادة الغائص وفاعلهما ضمير اسقف وملتمس وما بعده من الوصفين نعوت لاسقف وقوله قتلت اباه الخ أى ان أباه هلك فى حب هذه الدرة أو فى تحصيلها فقال هذا الغائص اتبع أى فى الهلاك أو استفد مالا كثيرا والرغبة العطاء الكثير وقوله نصف النهار الى آخره روى ورفيقه بدل وشريكه ومنيته هى ما يتمناه وصدفية حال من الضمير المجرور بالباء ويعطى بالبناء للمفعول ويمنعها أى ويمنع الدرة

(ع)
لك العزان مولاك عز وان يهن
فانت لدى بحبوحة الهون كائن

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله مولاك لمولى يجمعهما كثيرة الحليف والرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والصاحب والتابع والجار وابن العم والصهر والعبد والمنعم عليه ويضاف كل واحد الى ما يقتضيه والظاهر ان المراد ههنا الحليف او التابع قوله وان يهن على صيغة المجهول قوله بحبوحة بضم الباء الموحدة وبحبوحة كل شئ وسطه وكذا بحبوحة الدار وسطها يقال بحبح اذا تمكن وتوسط المنزل والمقام والهون بضم الهاء الذل والهوان (الاعراب) قوله العز مبتدأ ولك مقدم عليه خبره وان حرف شرط ومولاك كلام اضافى مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره ان عز مولاك عز قوله وان يهن من ان حرف شرط أيضا ويهن فعل الشرط والضمير فيه يرجع الى المولى قوله فانت مبتدا وقوله كائن خبره والجملة جواب الشرط فان قلت اين جواب ان الاولى قلت محذوف دل عليه قولك العز التقدير ان عز مولاك فلك العزوان يهن فانت مهان قوله لدى بحبوحة الهون معترض بين المبتدا والخبر ولدى نصب على الظرف مضاف الى بحبوحة الهون والتقدير أنت

كائن عند بجبوحة الهون والذل (الاستشهاد فيه) فى قوله كائن حيث صرح بذكره وهو خبر شذوذا وذلك لان الاصل أن الخبر اذا كان ظرفا أو مجرورا يكون كل منهما متعلقا ٥٤٥ بمحذوف واجب الحذف نحو زيد عندك وزيد فى الدار والاصل زيد استقر عندك أو استقر فى الدار أو مستقر على الوجهين وابرازه كما فى البيت المذكور شاذ وصرح ابن جنى بجواز اظهاره لكونه أصلا فافهم

من البيع وقوله الاتشرى أى الاتبيعها والصوارى جمع صار وهو الملاح والبحرى وروى الشوارى بدله وهو جمع شارى بمعنى المشترى وسجودهم لها لعزتها ونفاستها والتجر مصدر تجر تجرا وتجارة من باب نصر ومن أبيات المديح

أنت الرئيس اذا هم نزلوا * وتواجهوا كالاسد والنمر
أو فارس اليحموم يتبعهم * كالطلق يتبع ليلة البهر
ولأنت أنجع من اسامة اذ * يقع الصراخ ولج فى الذعر
ولأنت أجود بالعطاء من الريان لما ضن فى القطر
ولأنت أحيى من مخباة * عذراء تقطن جانب الكسر
ولانت احكم حين تنطق من * لقمان لما عى بالامر
لو كنت من شئ سوى بشر * كنت المنور ليلة البدر

فارس اليحموم هو ملك العرب النعمان بن المنذر واليحموم اسم فرسه والطلق بالفتح الليلة التى لا حر فيها ولا برد وليلة البهر ليلة البدر حين يبهر النجوم أى يغلبها بنوره ٣ وقيس بن معديكرب الكندى مات فى الجاهلية يقال له الاشج لانه شج فى بعض أيامهم وله عدة أولاد أكبرهم جبينة وبه كنى زمانا ثم كنى بولده الاشعث واسمه معديكرب وسمى الاشعث لانه كان أبدا أشعث الرأس وقد أسلم وولده النعمان بن الاشعث وقد بشر به وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لجفنة من ثريد أطعمها قومى أحب الى منه وهلك صغيرا ولالاشعث عدة أولاد أيضا منهم قيس بن الاشعث وأخذ قطيفة الحسين رضى الله عنه يوم قتل فكان يقال له قيس قطيفة ولقيس بن معديكرب بنت اسمها قتيلة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفى قبل أن تصل اليه وابنه سيف ابن قيس وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فامره ان يؤذن لهم فاذن حتى مات كذا فى جمهرة الانساب لابن الكلبى واعشى ميمون صاحب الشعر تقدمت ترجمته فى الشاهد الثالث والعشرين وقال نقلت شعره هذا من ديوانه وقد رواها له أبو عبيدة وابن دريد وغيرهما وأما الاصمعى فقد أثبتها للمسيب بن علس الجاهلى وهو خال اعشى ميمون المذكور وهو أحد الشعراء الثلاثة المقلين الذين فضلوا فى الجاهلية قال أحمد بن أبى طاهر كان الاعشى راوية المسيب بن علس والمسيب خاله وكان يطرى شعره ويأخذ منه كذا فى الموشح للمرزبانى ٤ والمسيب اسم فاعل لقب به لانه كان يرعى أبل أبيه فتتبعها فقال له أبوه أحق اسمائك المسيب فغلب عليه وقال ابن دريد فى كتاب الاشتقاق ان اسمه زهير وانه لقب بالمسيب لقوله

فان سركم ان لا تؤب لقاحكم * غزارا فقولوا للمسيب بالحق

وهو جاهلى ولم يدرك الاسلام ونسبه فى الجمهرة كذا المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قعامة بن زيد بن ثعلبة بن عدى بن مالك بن جشم بن بلال بن جماعة بن جلى بن أحمس

(ع)
(فاقبلت زحفا على الركبتين
فثوب نسيت وثوب أجر)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وهو من قصيدة رائية وهى طويلة من المتقارب وقد سقنا جميعها فيما مضى فى أوائل الكتاب قوله فاقبلت زحفا على الركبتين ويروى فلما دنوت تسديتها

فثوب نسيت وثوب أجر وانما جر الثوب لانه لا يرى أثر قديمه فيعرف فان القائف يبين ذلك ويقال فعل ذلك كذلك من الخوف وقال أبو حاتم نسيت ثوبا لى وجررت آخر قوله تسديتها أى علوتها وركبتها يقال تسدى فلان فلانا اذا أخذه من فوقه (الاعراب) قوله فاقبلت الفاء للعطف على ما قبله وأقبلت فعل وفاعل وقوله زحفا اما حال بمعنى مزاحفا واما مصدر لفعل محذوف تقديره فاقبلت أزحف زحفا وعلى الركبتين يتعلق بقوله زحفا قوله فثوب مبتدأ وخبره قوله نسيت والاصل نسيته وكذلك وثوب أجر أى أجره وهو أيضا مبتدأ وخبره

(٣) ترجمة قيس بن معديكرب الكندى (٤) ترجمة المسيب بن علس

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله سريتا من السرى وقد يتصحف بشربتا من الشراب قوله قد أضاء أى أنار قوله فذبدا أى ظهر ولاح محياك أى وجهك وقوله كل شارق الشارق يطلق على كل شئ يشرق أى يضئ من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (الاعراب) قوله سريتا جملة من الفعل والفاعل والواو فى ونجم للحال ونجم مبتدأ وأضاء خبره قوله فذ ظرف زمان مضاف الى الجملة التى بعده وقيل مضاف الى زمن مضاف الى الجملة وبدا فعل ماض ومحياك فاعله والجملة وقعت مضافة الى مذ ومذ فى محل الرفع على الابتداء وخبره قوله أخفى ضوءه والتقدير فذبدو محياك أخفى ضوءه أو فذ وقت بدو محياك أخفى ضوؤه وارتفاع ضوؤه بقوله اخفى وقوله كل شارق كلام اضافى مفعول أخفى (الاستشهاد فيه) فى قوله ونجم حيث وقع مبتدأ وهو نكرة والمسوغ لذلك هو وقوعه بعد واو الحال فافهم

(ع)

(مرسعة بين ارباعه
به عسم يبتغى أرنبا)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن مالك الحميرى وقد قال بعضهم ان هذا لامرئ القيس بن حجر الكندى وقال أبو القاسم الكندى صاحب المختلف والمؤتلف فى اسماء الشعراء هذا ليس بصحيح والصحيح هو الاول (قلت) هو مثبت فى ديوان امرئ القيس ابن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن مضر وعلس بفتح العين واللام منقول من اسم القراد وقماعة بضم القاف وجماعة بضم الجيم وروى ابن السكيت خماعة بالخاء المعجمة المضمومة وجلى بضم الجيم وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية واحس افعل من الحماسة وضبيعة بالتصغير

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد المائتين)

(فالحقه بالهاديات ودونه * جواحرها فى صرة لم تزيل)

على ان قوله ودونه جواحرها جملة حالية لا الظرف وحده حال والمرفوع بعده فاعله خلافا لمن زعمه فى نحو جاءنى عليه جبة وشئ لانه لو كان من الحال المفردة لامتنعت الواو فانها لا تكون مع الحال المفردة فلما ذكرت فى بعض المواضع عرف ان الجملة حال لا الظرف وحده وصاحب الحال الهاء فى قوله فالحقه وهى ضمير المفعول وفاعل الحقه ضمير مستتر راجع الى الغلام فى بيت قبله والهاء ضمير الكميت أى فألحق الغلام الكميت بالهاديات ويجوز العكس فيكون فاعل ألحق ضمير الكميت والهاء ضمير الغلام أى فألحق الكميت الغلام بالهاديات وأراد بالهاديات أوائل الوحش ومتقدماتها يقال أقبلت هوادى الخيل اذا تقدمت أوائلها جمع هادية والهادى أول كل شئ وضمير دونه يعود على ما عاد عليه الهاء وجواحرها أى متأخراتها والهاء ضمير الهاديات وهو جمع جاحرة بتقديم الجيم على الحاء المهملة يقال جحر فلان أى تأخر وجواحرها مبتدأ ودونه الخبر تقدم عليه والجملة حال كما تقدم أى ودون مكانه أو ودون غايته التى وصل اليها أو دون بمعنى عند وقيل دون هنا بمعنى أقرب ورده الزوزنى بانه انما يكون دون بمعنى أقرب منه اذا أتى باسمين نحو هذا دون ذاك والصرة بفتح الصاد وتشديد الراء المهملتين يجوز أن يكون هنا اما بمعنى الضبة والصيحة واما بمعنى الجماعة واما بمعنى الشدة من كرب أو غيره وقيل الصرة هنا الغبار فقوله فى صرة فى بعض الوجوه حال من الهاديات وفى بعضها حال من جواحرها كذا قال الزوزنى ويجوز أن يتعلق الجار فى جواحرها وجملة لم تزيل صفة صرة وأصله تتزيل بتاءين أى تتفرق وصف بهذا البيت شدة عدو فرسه يقول ان هذا الفرس لما لحق أوائل الوحش بقيت أواخرها لم تتفرق فهى خالصة له وهذا البيت من جملة أبيات فى وصف الفرس من معلقة امرئ القيس المشهورة والابيات هذه

وقد أغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل
كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل
على الذبل جياش كان اهتزامه * اذا جاش فيه حميه غلى مرجل

يزل

ابن حجر الكندى وقال فى شرحه وهو رواية أبى عبيدة والاصمعى وقال أبو سعيد قرأتها على أبى حاتم والزيادى جميعا وذكره الاعلم أيضا فيما جمعه من القصائد المختارة للستة أحدهم امرؤ القيس بن حجر ٥٤٧ الكندى وهو من قصيدة بائية من المتقارب وأولها هو قوله

يزل الغلام الخف عن صهواته * ويلوى بأثواب العنيف المثقل
درير كخذروف الوليد أمره * تتابع كفيه بخيط موصل
له أيطلا ظبى وساقا نعامة * وارخاء سرحان وتقريب تتفل
مسح اذا ما السابحات على الونا * أثرن غبارا بالكديد المركل
ضليع اذا استدبرته سد فرجه * بضاف فويق الارض ليس باعزل
كأن على الكتفين منه اذا انتحى * مداك عروس او صلاية حنظل
كان دماء الهاديات بنحره * عصارة حناء بشيب مرجل
فعن لنا سربا كان نعاجه * عذارى دوار فى ملاء مذيل
فادبرن كالجزع المفصل بينه * بجيد معم فى العشيرة مخول
فالحقه بالهاديات ودونه * جواحرها فى صرة لم تزيل
فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل
فظل طهاة اللحم ما بين منضج * صفيف شواء او قدير معجل
فرحنا يكاد الطرف يقصر دونه * متى ما ترق العين فيه تسهل
فبات عليه سرجه ولجامه * وبات بعيني قائما غير مرسل

قوله وقد أغتدى الخ تقدم شرحه قريبا وقوله مكر مفر الخ بكسر اوائلها وفتح ثانيها وهما بالجر صفتان لقوله منجرد وكذلك مقبل ومدبر صفتان له لكنهما اسمان فاعل بضم اولهما قال صاحب القاموس كرعليه عطف وعنه رجع فهو كرار ومكر بكسر الميم وقال الزوزنى مفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا يكون من اسماء الادوات كانه اداة للكر والفر وآلة لتسعر الحرب والجلمود بالضم الصخرة الملساء وعل بمعنى فوق واستشهد به سيبويه وصاحب مغنى اللبيب على انه بمعناه وان الجر بمن لانه قدره نكرة غير مضاف الى شئ فى النية قال ابن رشيق فى باب الاتساع من العمدة ان الشاعر يقول بيتا يتسع فيه التأويل فيأتى كل واحد بمعنى وانما يقع ذلك لاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى من ذلك قول امرئ القيس

* مكر مفر مقبل مدبر معا * البيت فانما أراد انه يصلح للكر وللفر ويحسن مقبلا ومدبرا ثم قال معا أى جميع ذلك فيه وشبهه فى سرعته وشدة جريه بجلمود صخر الخ انما هو الصلابة لان الصخر عندهم كل ما كان أظهر للشمس والريح كان أصلب وقال بعض من فسره من المحدثين انما أراد الافراط فزعم انه يرى مقبلا مدبرا فى حال واحدة عند الكر والفر لشدة سرعته واعترض على نفسه فاحتج بما يوجد عيانا فقال بالجلمود المنحدر من قنة الجبل فانك ترى ظهره فى النصبة على الحال التى يرى فيها بطنه وهو مقبل اليك ولعل هذا أمر قط

أياهند لا تنكحى بوهة
عليه عقيقته أحسبا
مرسعة بين أرساغه
به عسم يبتغى أرنبا
ليجعل فى ساقه كعبها
حذار المنية أن يعطبا
فلست بخزرافة فى القعود
ولست بطياخة اخدبا
ولست بذى ريثة إذ مشى
اذا قيد مستكرها أصحبا
بنفسى فالت شباب له
وانه قبل أن تشحبا
اذا هى سوداء مثل الجناح
تغطى المطاف والمنكبا
فلما انتحيت نميرانة
أشبهها قطما مصعبا
تجاوب أصوات أنيابها
كما رعت فى الضالة الاخطبا
كأكدر ملتثم خلقه
تراه اذا ما عدا قالبا

قوله أياهند هى أخت امرئ القيس يقول لها لا تتزوجى رجلا هو فى الرجال مثل البوهة وهى البوهة العظيمة قال الاعلم البوهة البومة العظيمة تضرب مثلا للرجل الذى لا خير فيه ولا عقل له وهو بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الهاء وفى آخره تاء وقال أبو حاتم رجل بوهة لا خير فيه وقال أبو عمرو هى البومة الصغيرة تشبه بها الرجل الاحمق قوله عقيقته أى شعره الذى خرج به من بطن امه أراد أنه لا يحلق شعره ولا ينتظف قوله أحسبا بالحاء والسين المهملتين وهو من الحسبة وهى صهبة تضرب الى الحمرة وهى مذمومة عند العرب وقال فى شرح الديوان

ببال امرئ القيس ولا خطر في وهمه انتهى وحاصل هذا وصفه بين الرأس وسرعة الانحراف في صدر البيت وشدة العدو في عجزه وقيل انه جمع وصفي الفرس بحسن الخلق وشده العدو لكونه قال في صدر البيت انه حسن الصورة كامل النصبة في حالتي اقباله وادباره وكره وفره ثم شبهه في عجز البيت بجلمود صخر حطه السيل من اعلى شدة العدو وهو في الحالة التي ترى فيها الشيء تارة كفله وبالعكس وقوله كميت يزل اللبد الخ الكميت الذي عرفه وذنبه اسودان وهو مجرور صفة منجرد والحال متعد اذ فارس من ظهر الفرس وانما تصل بالظهر من العجز والصفواء الصخرة الملساء التي لا ينبت فيها شيء والمتنزل اسم فاعل الطائر الذي يتنزل على الصخرة وقيل هو السيل لانه يتنزل الاشياء وقيل هو المطر والباء للتعدية يقول هذا الكميت يزل لبده عن حال متنه لاغلاس ظهره واكتناز لحمه وهما يحمدان من الفرس كما يزل الطير الاملس النازل عليه فلا يثبت عليه شيء وقوله على الذبل جياش الخ الذبل الضمور والجياش الفرس الذي يجيش عدوه كما تجيش القدر في غليانها واهتزامه صوته وجيشه غليانه والمرجل بكسر الميم كل قدر من حديد أو حجر او نحاس او خزف أو غيره يقول يغلي حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه وكأن تكسر صهيله في صدره غليان قدر جعلت ذكي القلب نشيطا في العدو مع ضمره ثم شبه تكسر صهيله في صدره بغليان القدر وروى على العقب جياش والعقب بفتح فسكون جري بعد جري وقيل معناه اذا حركته بعقبك جاش ولم تحتج الى السوط فاذا كان آخر عدوه على هذه الحالة فما ظنك باوله وجياش بالجر صفة منجرد وقوله يزل الغلام الخف الخ يزل يزلق وخف بكسر المعجمة الخفيف وسمع أبو عبيدة فتحها والصهوة موضع اللبد وهو مقعد الفارس وجمعها بما حولها ويلوى بالضم أي يذهبها ويبعدها والعنيف من ليس له رفق والمثقل الثقيل قال بعضهم اذا كان راكب الفرس خفيفا رمى به وان كان ثقيلا رمى بثيابه والجيد أن المعنى بالثوب العنيف نفسه لانه غير حاذق بركوبه وقيل معناه انه اذا ركبه العنيف لم يتما ثبان يصلح ثيابه واذا ركبه الغلام الخف زل عنه لسرعته ونشاطه وانما يصلح لمن يداريه وقوله درير كخذروف الوليد الخ درير مستدر في العدو يصف سرعة جريه والخذروف بالضم الفرارة التي يلعب بها الصبيان يسمع لها صوت وأمره أحكم فتله يقول هو يدير الجري أي يديمه ويواصله ويسرع فيه اسرع من خذروف الصبي اذا أحكم فتل خيطه وتتابعت كفاه في فتله وادارته يخيط انقطع ثم وصل وذلك أشد لدورانه لاغلاسه وقوله له ايطلا ظبي الخ الايطل الخاصرة وانما شبهه بايطل الظبي لانه طاو وقال ساقا نعامة والنعامة قصيرة الساقين صلبتهما وهي غليظة ظهياء ليست برهلة ويستحب من الفرس قصر الساق لانه أشد لرميها الوظيف وهو مستحب منه مع قصر الساق طول وظيف الرجل وطول الذراع لانه أشد لدحوه أي لرميه

بها يخزرانة بكسر الخاء المعجمة وسكون الزاي المعجمة وتخفيف الراء وبعد الالف فاء وهو الكثير الكلام الخفيف وقال

الاحسب الاحمر في سواد والحسبة الحمرة في سواد قوله مرسعة قال الاعلم المرسعة مثل المعاذة كان الرجل من جهلة العرب يعقد سير مرسعا معاذة مخافة أن يموت أو يصيبه بلاء ويقال مرسعة ومرصعة والتقدير بين ارساغه مرسعة وقال غيره المرسعة التميمة يجعلها في رسغه والمرصع ان يخرق سيرا ثم يدخل فيه طرف سير كنحو سيور المصاحف (قلت) هو بضم الميم وفتح الراء وفتح السين المشددة ويقال بكسر السين وهو مثل المرسع اسم فاعل ولكنه أدخل الهاء للمبالغة كعلامة وهو الذي يجعل التميمة في رسغه قوله بين ارباعه ويروى وسط أرباعه ويروى بين أرساغه ويروى بين أرباقه والمعنى على رواية أرباعه انه ملازم أرباعه أي منازله لا يفارقه ولا يغزو ولا يهتدي لغيره فهو يرسع تميمة يجعلها في رسغه يتعوذ بها والمعنى على رواية أرساغه ظاهر والأرساغ جمع رسغ والمعنى على رواية ارباقه انه يرسع على الارباق وهي حبال يجعل فيها عدة عرا والواحد ربق بكسر الراء وسكون الباء الموحدة قوله عسم بفتح العين والسين المهملتين وهو يبس في الرسغ وزيغ يقال بدعسما وقال الاعلم العسم اعوجاج في الرسغ ويبس قوله يبتغي أي يطلب والأرنب حيوان مشهور ومن خصائصه انه يحيض من بين سائر الحيوان وألفه زائدة وقوله حذار المنية أي خوف الموت وقال الاصمعي كانت الجاهلية اذا وقعت الاوباء علقوا عليهم عظاما من عظام الضبع والذئب وكعاب الارانب يقولون حتى يعدونا الموت قوله

أبو حاتم الخزرافة الخوار الضعيف قوله فى القعود أى اذا قعدت والطياخة بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالخاء المعجمة وهو الذى لا يزال يقع فى شر لحقه والاخدب بالخاء ٥٤٩ المعجمة هو الذى لا يتمالك من الحمق والجهل والاستطالة قوله ريشة بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الشاء المثلثة وهو وجع يأخذ فى الركبتين وقال الاعلم هو وجع المفاصل من الضعف والكبر والامر بكسر الهمزة وتشديد الميم المفتوحة وهو الضعيف والانثى إمرة قوله اذا قيد يعنى صاحب الريشة أراد أنه اذا قاده عدوه الى أمر تابعه وذهب معه قوله اصحبا أى اتبع وألفه للاطلاق قوله ولمته بكسر اللام وتشديد الميم وهى الشعر إلا بالمنكبين ويقال اللمة الجمة ويجمع على لم وجم قوله ان تشيبا أى ان تهلك والشيب الهلاك يقال شيب يشيب من باب نصر ينصر وشيب يشيب من باب علم يعلم قوله اذا هى أى اللمة سودا مثل الجناح ويروى مثل الغديم يريد الغم شبه سواد اللمة به وأراد بالجناح جناح الغراب قوله تغطى المطانب ويروى تغشى والمطانب بالنون بعد الالف حيث يطنب بجبل العاتق الى المنكب أى يكون مثل الطنب قوله فلما انتحيت الى آخره رواه الزيادى والاصمعى ولم يروه أبو عبيدة ولا أبو حاتم ولا الاعلم والعيرانة الناقة تشبه بالعير فى سرعتها ونشاطها والقطم بفتح القاف وكسر الطاء وهو الهائج والمصعب الصعب الذى اتخذ للفحلة ولم يذلل بعمل ولا ركب قوله فى الضالة بتخفيف اللام وهو السدر البرى والاخطب الصرد والخطبة لون يضرب الى الخضرة قوله ملتئم خلقه أى يشبه بعض خلقه

بها والارخاء جرى ليس بالشديد وفرس مرخاء وليس دابة أحسن ارخاء من الذئب والسرحان الذئب والتقريب أن يرفع يديه معا ويضعهما معا والتثفل بضم الثاء الاولى وفتحها مع الفاء ولد الثعلب وهو أحسن الدواب تقريبا وقوله صح اذا ما السابحات الخ المسح بكسر الميم الفرس الذى كأنه يصب الجرى صبا والسابحات اللواتى عدوهن سباحة والسباحة فى الجرى ان تدحو بأيديها دحوا أى تبسطها والونا بفتح الواو والنون يمد ويقصر الفتور والكديد بفتح الكاف الموضع الغليظ والمركل اسم مفعول الذى يركل بالارجل يقول ان الخيل السريعة اذا اثيرت فاثارت الغبار بارجلها من التعب جرى هذا الفرس جريا سهلا كما يسح السحاب المطر وعلى تتعلق بأثرن وكذلك الباء وقوله ضليع اذا استدبرته الخ الضليع العظيم الاضلاع المستفيح الجنبين ضاع يضلع ضلاعة والاستدبار النظر الى دبر الشئ والفرج هنا ما بين الرجلين والضافى السابغ والاعزل المائل الذنب ويكره من الفرس ان يكون أعزل ذنبه الى جانب وان يكون قصير الذنب وان يكون طويلا يطأ عليه ويستحب ان يكون سابغا قصير العسيب ٣ وقوله كان سراته لدى البيت الخ السراة بالفتح الظهر والمدالك بالفتح الحجر الذى يسحق به والمدوك بالكسر الحجر الذى يسحق عليه من الدوك وهو السحق والصحن والصلاية بالفتح الحجر الاملس الذى يسحق عليه شئ يقول اذا كان قائما عند البيت غير مسرج رأيت ظهره أملس فكأنه مدالك عروس فى صفائها وانما قيد المدالك بالعروس لانه قريب العهد بالطيب وقيد الصلاية بالحنظل لان حب الحنظل يخرج دهنه فيبرق على الصلاية ورواه العسكرى فى التصحيف صراية قال ومما يروى على وجهين مدالك عروس أو صراية حنظل رواه الاصمعى صراية بالصاد مفتوحة غير معجمة وتحت الياء نقطتان وهى الحنظلة الخضراء وقيل هى التى اصفرت لانها اذا اصفرت برقت وهى قبل أن تصفر مغبرة قال ومثله

اذا أعرضت قلت دباة * من الخضر مغموسة فى الغدر

أى من بريقها كأنها قرعة قال الشاعر

كأن مفارق الهامات منهم * صرايات تهاداها الجوارى

ورواه أبو عبيدة صراية بكسر الصاد وقال هو الماء الذى يقع فيه الحنظل ويقال صرى يصرى صريا وصراية وهو أخضر صاف ورواه بعضهم صراية حنظل بياء تحتها نقطة واحدة فمن قال هذا أراد الملوسة والصقا يقال اصراب الشئ أى املاس انتهى وقوله كان دماء الهاديات بنحره الخ الهاديات المتقدمات والاوائل ويريد بعصارة الحناء ما بقى من الاثر والمرجل بالجيم المسرح والترجيل التسريح يقول انه يلحق أول الوحش فاذا لحق أولها علم انه قد أحرز أخراها واذا لحقها طاعنها فقصب دماؤها نحره وقوله فعن لنا سرب الخ عن عرض وظهر والسرب بالكسر القطيع من البقر والظباء والنساء والنعاج

٣ قوله كان سراته لدى لم يتقدم ذلك فى الابيات المذكورة هنا كما ترى اه مصحح

بعضا ليس باختلاف الاعضاء والتآلف الغليظ المجتمع (الاعراب) قوله بوهة مفعول لاتنكحي قوله عليه عقيقته جملة اسميه وقعت صفة لبوهة لانها نكرة ٥٥٥ قوله أحسبا حال من العقيقة قوله مرسعة بالرفع مبتدأ وقوله بين أرباعه خبره وبين نصب على الظرف (فان قلت) أراد بالبوهة الرجل الاحمق كما ذكرنا وكيف تقول مرسعة بالتأنيث على رواية من روى بكسر السين (قلت) قد قلنا ان التاء فيه علامة للمبالغة ويكون من قبيل قولهم رجل هلباجة وفقاقة قوله به عسم جملة من المبتدأ أعني عسما والخبر أعني به مقدما والجملة وقعت صفة لمرسعة اذا كان بكسر السين واما اذا كان بفتح السين يكون صفة لبوهة فافهم قوله يبتغي فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وأرنبا مفعوله وهذه الجملة أيضا صفة أخرى وانما خص الارنب لانهم كانوا يعلقون كعبها كالتعاذة ويزعمون ان من علقه لم تضره عين ولا سحر لان الجن تخطى الثعالب والظباء والقنافذ وتجتنب الارانب لمكان الحيض (الاستشهاد فيه) في قوله مرسعة فانها نكرة وقعت مبتدأ لان النكرة اذا لم يرد بها معين ساغ الابتداء بها لانه لا يريد مرسعة دون مرسعة بخلاف رجل فافهم

(ع)

(كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت علي عشاري

أقول قائله هو الفرزدق يهجو به جريرا وهو من قصيدة أولها هو

جمع نجعة وهي الانثى من بقر الوحش ومن الضان ودوار بالفتح صنم كانوا يدورون حوله أسابيع كما يطاف بالبيت الحرام والملاء بضم الميم جمع ملاءة وهي الملحفة والمذيل السابغ وقيل معناه له هدب وقيل ان معناه له ذيل أسود وهو أشبه بالمعنى لانه يصف بقر الوحش وهي بيض الظهور سود القوائم يقول ان هذا القطيع من البقر يلوذ ببعضه ويدور كما تدور العذارى حول دوار وهو نسك كانوا في الجاهلية يدورون حوله وقال العسكري في التصحيف ويروى دوار بدال مضمومة ردوار بدال مفتوحة وواو مخففة وهو نسك كان لهم في الجاهلية يدار حوله ودوار في غير هذا بفتحة الدال وتشديد الواو سجن في اليمامة ودوار مضموم الدال مثقل الواو موضع انتهى وقال الزوزني والمذيل الذي أطيل ذيله وأرخي يقول تعرض لنا قطيع من بقر الوحش كأن اناثه عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في ملاء طويلة الذيل شبه البقر في بياض ألوانها بالعذارى لانهن مصونات بالخدور لا يغير ألوانهن غيرة وشبه طول اذنابها وسبوغ شعرها بالملاء المذيل وشبه حسن مشيها بحسن تبختر العذارى في مشيهن وقوله فادبرن كالجزع المفصل الخ الجزع بالفتح الخرز وقال أبو عبيدة بالكسر وهو الخرز الذي فيه سواد وبياض وبجيد أي في جيد وهو العنق ومعنى مم مخول له اعمام واخوال وهم في عشيرة كأنه قال كريم الابوين واذا كان كذلك كان خرزه اصفى واحسن يصف ان هذه البقر من الوحش تفرقت كالجزع أي كأنها قلادة فيها خرز قد فصل بينه بالخرز وجعلت القلادة في عنق صبي كريم الاعمام والاخوال شبه بقر الوحش بالخرز اليماني لانه يسود طرفاه وسائره أبيض وكذلك بقر الوحش يسود كارعها وخدودها وسائرها أبيض شرط كونه جيد مم مخول لان جواهر قلادة مثل هذا الصبي أعظم من جواهر قلادة غيره وشرط كونه مفصلا التفرقهن عند رؤيته وقوله فألحقه بالهاديات تقدم شرحه وقوله فعادى عداء بين ثور ونجعة الخ عادى والى بين اثنين في طلق ولم يعرق أي أدرك صيده قبل ان يعرق وقوله فيغسل أي لم يعرق فيصير كأنه قد غسل بالماء وردا كا بمعنى مداركة في موضع الحال ولم يردثورا ونجعة فقط وانما أراد الكثير والدليل عليه قوله ردا كا ولو أرادهما فقط لاستغنى عنه بعادى وفيه مبالغة لا تخفى وقوله فظل طهاة اللحم الخ هو جمع طاد وهو الطباخ والصفيف الذي قد صفف مرققا على الجمر وهو شواء الاعراب والقدير مطبخ في قدر ووصف بمجل لانهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد ويستطرفونه يقول ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفا على الجمارة في النار والجمر وصنف يطبخون اللحم في القدر يقول كثر الصيد فاخصب القوم فطبخوا واشتووا ومن للتفصيل والتفسير نحوهم من بين عالم أو زاهد يريد انهم لا يعدون الصنفين وصنيف منصوب بمنضج وهو اسم فاعل وقدير مجرور بتقدير مضاف معطوف على منضج والتقدير اوطابخ قديرا ولا تقدير لكنه معطوف على قوله قيح الا له بني كليب انهم * لا يعذرون ولا يفون لجار يستيقظون الى نهاق حمارهم * وتنام أعينهم على الاوتار صفيف منبرقعي لؤم كأن وجوههم * طليت حواجبها بعنبة قار ولقد ضللت ابالك يطلب دارما * كضلال ملمس طريق وبار كالساهري يقول ان حركته * دعني فليس على غير ازار شغارة تقذ الفصيل برجلها * فطارة لقوادم الابكار

ورجالكم ميل اذا حمس الوغى * ونساؤكم يحلين للأصهار كم من أب الياجر يركأنه * قرالجمرة أوسراج نهار

وهي من الكامل قوله عنية قار بفتح العين المهملة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف على وزن فعيلة وهي من الكامل قوله عنية قار بفتح العين المهملة وكسر النون وتشديد ٥٥١ الياء آخر الحروف على وزن فعيلة وهي

بول البعير يعقد في الشمس يطلى به الاجرب قوله قار القار بالقاف وهي الابل قال الاغلب الراجز

ما ان رأينا ملكا أغارا
أكثر منه قرة وقارا

والقار القير أيضا ولكن أراد ههنا من قوله عنية قار بول الابل قوله وبار بفتح الواو والباء الموحدة كقطام وهي أرض كانت لعاد قال الاعشى

ومر دهر على وبار
فهلكت جهرة وبار

وقد أعربه ههنا قوله فدعاء بالفاء هي المرأة التي اعوجت اصبعها من كثرة حلبها ويقال الفدعاء التي أصاب رجلها فدع من كثرة مشيها وراء الابل والفدع زيغ في القدم بينها وبين الساق وقال ابن فارس الفدع اعوجاج في المفاصل كأنها قد زالت عن اماكنها والعشار بكسر العين جمع عشراء وهي الناقة التي أتت عليها من زمان حملها عشرة أشهر قوله شغارة بالشين والغين المعجمتين وهي التي تشغر برجلها كما يشغر الكلب اذا بال يقال شغر الكلب اذا رفع احدى رجليه ليبول قوله تقذ الفصيل أي تضربه اذا دنا منها عند الحلب قوله فطارة بالفاء من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بالكف كلها فهو الصف والصف يكون في الكبار من الوق وأما الصغار من الوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها يصف بذلك حذقها

صفيف وخفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة وعند البغداديين هو معطوف على صفيف من قبيل العطف على المحل ولا يشترطون ان يكون المحل يحق الاصالة كذا في مغني اللبيب وقوله ورحنا يكاد الطرف الخ يقول اذا نظرت العين الى هذا الفرس اطالت النظار الى ما ينظر منه لحسنه فلا تكاد العين تستوفي النظر الى جميعه ويحتمل ان يكون معناه انه اذا نظرت الى هذا الفرس لم تدم النظر اليه لئلا يصاب بالعين لحسنه وقوله متى ما ترق الخ أي متى نظرت الى اعلاه نظرت الى اسفله لكماله ليستتم النظر الى جميع جسده واصلهما ترتق وتتسهل بتاءين وجزما على ان الاول فعل الشرط والثاني جوابه وما زائدة وورى * ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه * والطرف بالكسر الكريم الطرفين وينفض رأسه من المرح والنشاط وقوله فبات عليه سرجه في بات ضمير الكميت وجملة عليه سرجه خبر بات وبات الثاني معطوف على الاول وبعيني خبره أي بحيث أراه وقائما حال وغير مرسل أي غير مهمل ومعناه انه لما جئ به من الصيد لم يرفع عنه سرجه وهو عرق ولم يقلع لجامه فيتعلق على التعب فيؤذيه ذلك ويجوز أن يكون معنى فبات عليه سرجه الخ انهم مسافرون كانه أراد الغد وفكان معد ذلك والله اعلم وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد المائتين)

(وان امرأ أسرى اليك ودونه * من الارض موماة وبيداء سملق)

لما تقدم قبله فان جملة قوله ودونه من الارض موماة من المبتدا والخبر حال لا الظرف وحده كما بيناه وصاحب الحال الفاعل المستتر في قوله اسرى العائد الى امرئ بمعنى سرى قال في الصحاح وسريت سرى ومسرى واسريت بمعنى اذا سرت ليلا وبالالف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بهما جميعا والكاف من اليك مكسورة لانه خطاب مع ناقته ودون هنا بمعنى امام وقدام والموماة بالفتح الارض التي لا ماء فيها وفي القاموس الموماء والموماة الفلاة والجمع المواما وأشار الى انها فوعلة لانه ذكرها في المعتل الآخر بالواو والبيداء القفر فعلاء من باد يبيد اذا هلك والسملق الارض المستوية وبيداء معطوف على موماة وسملق صفته وجملة اسرى اليك صفة امرئ وخبر ان لحقوقة في بيت بعده وهو

(لحقوقة ن تستجيبي لصوته * وان تعلمي ان المعان موفق)

وقد انشد المحقق الشارح هذين البيتين في باب الضمير على ان الكوفيين استدلوا بهذا على انه يجوز ترك التأكيد بالمنفصل في الصفة الجارية على غير من هي له عند أمن اللبس والاصل لحقوقة أنت وهذه مسئلة خلافية بين البصريين والكوفيين يأتي الكلام فيها ان شاء الله تعالى في باب الضمير ومطلع هذه القصيدة

(ارقت وما هذا السهاد المؤرق * وما بي من سقم وما بي معشق)

قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء سمع كسرى نوشروان يوما الاعشى يتغنى بهذا البيت

ومعرفتها بالحلب لانها نشأت عليه قوله ميل بكسر الميم جمع أميل وهو الذى لا يثبت على السرج والذى لا سيف معه قوله اذا حمس الوغى أى اذا اشتد الحرب (الاعراب) ٥٥٢ قوله كم اما خبرية واما استفهامية ويجوز فى عمة مع خالة المعطوفة عليها الحركات الثلاث أما الجر فعلى ان كم تكون الخبرية وقوله عمة مميزها وأما النصب فلانها مميز كم الاستفهامية والاستفهام على سبيل الاستهزاء والتهكم واما الرفع فعلى أن تكون عمة مبتدأ وصفت بقوله لك وخبره قوله قد حلبت ومميز كم على هذا الوجه محذوف وذلك المحذوف لا يخلو اما ان يقدر مجرورا فتكون كم هى الخبرية تقديره كم مرة واما أن يقدر منصوبا فتكون كم الاستفهامية وكم على التقديرين فى محل النصب بالظرف والعامل فيه قوله قد حلبت واما فى الوجهين الاولين فتكون كم فى محل الرفع بالابتداء وخبره قوله قد حلبت وقوله فدعاء صفة لعمة وخالة ولم يقل فدعاوين لاجل عمة وخالة لانه حذف صفة أحدهما والتقدير كم عمة لك فدعاء وخالة فدعاء وحذف فدعاء التى هى صفة عمة كما حذف لك التى هى صفة خالة والتقدير وخالة لك فدعاء فحذف لك وهى صفة خالة لدلالة صفة عمة عليه وقال السيد الفاضل اما نصب العمة فعلى الاستفهام ويجوز أن تكون خبرا وهو أولى من الاستفهام ويجوز أن يكون الاستفهام على سبيل الاستهزاء كانه قال اخبرنى عن عدد عماتك وخالاتك اللاتى كن لابى راعيات فقد أنيت بعدد هن لكثرتهن أو لقلة عنايتى بهن وكم فى الاستفهام أيضا مبتدأ وقد حلبت خبره وخالة منصوبة عطفا على عمة وفدعاء منصوبة صفة خالة واذا رفعت

فقال ما يقول هذا العربى قالوا يتغنى بالعربية قال فسروا قوله قالوا زعم انه سهر من غير مرض ولا عشق قال فهذا اذا الصر وبعد هذا المطلع بيات فى وصف الخمرة وهو من ابيات الكشاف والقاضى

(تريك القذى من دونها وهى دونه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق)

وهذا وصف بديع فى صفاء الخمرة وانطق التذوق قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء أراد انها من صفائها تريك القذاة عالية والقذى فى اسفلها فاخذه الاخطل فقال

واقدح تباكرنى على لذاتها * صهباء عالية القذى خرطوم اه

وسيأتى ان شاء الله عز وجل بعض هذه القصيدة فى باب الضمير وبعضها فى عوض من باب الظروف وترجمة الاعشى تقدمت فى الشاهد الثالث والعشرين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد المائتين)

(كما انتفض العصفور بلله القطر)

هذا عجز وصدره * وانى لتعرونى لذكراك هزة * على ان الاخفش والكوفيين استدلوا بهذا على انه لم تجب قد مع الماضى المثبت الواقع حالا فان جملة بلله القطر من الفعل والفاعل حال من العصفور وليس معها قد لا ظاهرة ولا مقدرة وهذه المسئلة أيضا خلافية ذهب الكوفيون الى ان الماضى المثبت بدون قد يقع حالا بدليل قوله تعالى أو جاؤكم حصرت صدورهم فحصرت حال بدليل قراءة الحسن البصرى ويعقوب والمفضل عن عاصم أو جاؤكم حصرة صدورهم وقول أبى صخر الهذلى

* كما انتفض العصفور بلله القطر * وقال البصريون لا يجوز وقوعه حالا بدون قد لوجهين أحدهما انه يدل على الحال والثانى انه انما يصلح ان يوضع موضع الحال ما يصلح ان يقال فيه الآن نحو مررت بزيد يضرب وهذا لا يصلح فى الماضى ولهذا لم يجز ما زال زيد قام وليس زيد قام لان ما زال وليس يطلبان الحال وقام ماض ولا يلزم على كلامنا اذا كان مع الماضى قد لان قد تقرب الماضى من الحال وأما الآية والبيت فقد فيهما مقدرة وقال بعضهم حصرت صفة لقوم المجرور فى أول الآية وهو الا الذين يصلون الى قوم وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط أو وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل صفة لموصوف محذوف أى قوما حصرت صدورهم قال صاحب اللباب وهذا مذهب سيبويه وهو ضعيف لانه اذا قدر الموصوف فيكون حالا موطئة وصفة الموطئة فى حكم الحال فى ايجاب تصدرها بقد وهو يمنع حذف قد لا سيما والموصوف محذوف فان الصفة تكون فى صورة الحال فالاتيان بقد يكون أولى وقال المبرد جملة حصرت انشائية معناها الدعاء عليهم فهى مستأنفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه وقيل حصرت بدل اشتمال من جاؤكم لان المجىء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين لا من صفة المجىء وقد بسط ابن

العمة فيالابتداء وهي عمة واحدة وخالة معطوفة عليها وقد حلبت الخبر ولم يقل قد حلبتا لان التقدير كم عمة لك قد حلبت وخالة قد حلبت فاكتفى باحد الخبرين عن الآخر وجاز الابتداء بالنكرة ٥٥٣ لوصفها بالجار والمجرور وهو لك وكم في هذا الوجه اما ظرف واما مصدر أي كم حلبة عمة لك وخالة قد حلبت أو كم وقت عمة لك وخالة قد حلبت فالمميز محذوف والمراد الاخبار بكثرة الحلبات أو بكثرة الاوقات ان جعلت كم خبرا قدرت المميز المحذوف مجرورا وان جعلتها استفهاما قدرت المميز المحذوف منصوبا بقوله عشاري منصوب على انه مفعول حلبت (فان قلت) ما معنى قد حلبت على (قلت) معناه حلبت على كره مني وهذا كما يقال باع القاضي عليه داره والمعنى كنت أكره واستنكف أن تحلب امثالها عشاري ويشهد لهذا المعنى فدعاه (الاستشهاد فيه) في قوله عمة حيث جاز رفعها على الابتداء وهو نكرة لوقوعها بعد كم الخبرية

(ع)

(قد شكلت أمه من كنت واحده
وبات منتشبا في برثن الاسد)

ابن الانباري الكلام على هذه المسئلة في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف واستشهد ابن هشام بهذا البيت في شرح الالفية على ان المفعول له يجر باللام اذا فقد بعض شروطه فان قوله هنا ذكرك مفعول له جر باللام لان فاعله غير فاعل الفعل المعلل وهو قوله لتعرونى فان فاعله هزة وفاعل ذكرك المتكلم فانه مصدر مضاف لمفعوله وفاعله محذوف أي لذكري اياك والهزة بفتح الهاء الحركة يقال هززت الشئ اذا حركته وأراد بها الرعدة وروى بدلها رعدة وروى القالي في اماليه فترة وسئل ابن الحاجب هل تصح رواية القالي فاجاب يستقيم ذلك على معنيين احدهما ان يكون معنى لتعرونى لترعدنى أي تجعل عندي العرواء وهي الرعدة كقولهم عراقلان اذا اصابه ذلك لان الفتور الذي هو السكون عن الاجلال والهيبة يحصل عنه الرعدة غالبا عادة فيصح نسبة الارعاد اليه فيكون كانتفض منصوبا بانتصاب قولك اخرجته كخروج زيد اما على معنى كاخراج خروج زيد واما لتضمنه معنى خرج غالبا فكانه قيل خرج فصح لذلك مثل خروج زيد وحسن ذلك تنبيها على حصول المطاوع الذي هو المقصود في مثل ذلك فيكون أبلغ في الاقتصار على المطاوع اذ قد يحصل المطاوع دونه مثل أخرجته فلا يخرج والثاني أن يكون معنى لتعرونى لتأتيني وتأخذني فترة أي سكون للسرور الحاصل من الذكرى وعبر بها عن النشاط لانها تستلزمه غالبا تسمية للسبب باسم السبب كانه قال لما أخذني نشاط كنشاط العصفور فيكون كانتفض اما منصوبا بانصب له صوت صوت حمار وله وجهان أحدهما أن يكون التقدير يصوت صوت حمار وان لم يجز اظهاره استغناء عنه بما تقدم والثاني أن يكون منصوبا بما تضمنته الجملة من معنى يصوت واما مرفوعا صفة لفترة أي نشاط مثل نشاط العصفور وهذه الاوجه الثلاثة المذكورة في الوجه الثاني في اعراب كانتفض تجري على تقدير رواية رعدة وهزة وروى الرماني عن السكري عن الاصمعي

اذا ذكرت بر تاح قلبي لذكرها * كما انتفض العصفور بلله القطر

وهذا ظاهر اه وانتفض بمعنى تحرك يقال نفضت الثوب والشجر اذا حركته ليتساقط ما فيه وبلله يبله بلا اذا نداه بالماء ونحوه والقطر المطر وفي شرح بديعية العميان لابن جابر ان هذا البيت فيه من البديع صنعة الاحتباك وهو ان يحذف من الاول ما أثبت نظيره في الثاني ويحذف من الثاني ما أثبت نظيره في الاول فان التقدير فيه وانى لتعرونى لذكرك هزة وانتفاضة كهزة العصفور وانتفاضه فحذف من الاول الانتفاض لدلالة الثاني عليه وحذف من الثاني الهزة لدلالة الاول عليه اه وهذا البيت من قصيدة لابي صخر الهذلي أورد بعضها أبو تمام في باب النسيب من الحماسة وكذلك الاصبهاني بعضها في الاغاني ورواها تماما أبو علي القالي في أماليه عن ابن الانباري وابن دريد وهي هذه

ليلى بذات الجيش دار عرفتها * وأخرى بذات البين آياتها سطر
كأنهما ملآن لم يتغيرا * وقد مر للدارين من عهدنا عصر

اقول قائله هو حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وهو من قصيدة دالية وأولها هو قوله

امسى الخلايب قد عزوا وقد كثروا
وابن الفريعة أمسى بيضة البلد
يرمون بالقول سرا في مهادنة
تهددا لي كأني لست من أحد

قد شكلت الى آخره

ما للقتيل الذي اسموا فقتله * من دية فيه يعطاها ولا قود
ما البحر حين تهب الريح شامية * فيغطئل ويرمي العبر بالزبد
يوما يبلغ مني حتى تبصري * أفرى من الغيظ فري العارض البرد

اما قريش فانى لست تاركهم * حتى يفيئوا من الغيات بالرشد ويتركوا اللات والعزى بمعزلة * ويسجدوا كلهم لله واحد الصمد
ويشهدوا ان ما قال الرسول لهم * ٥٥٤ حق ويوفوا بعهد الله فى سدد أبلغ بنى بانى قد تركت لهم *

من خير ما تترك الآباء للولد
الدار واسعة والنخل شارعة
والبيض يرقلن فى القسى كالبرد
وهى من البسيط قوله الخلايب بالخاء المعجمة جمع خلبوب وهو الخداع الكذاب قوله بيضة البلد يقال فلان اذل من بيضة البلد أى من بيضة النعام التى تتركها بيضة القوم ساحتهم قوله ثكلت أمه من الثكل وهو فقد المرأة ولدها وامرأة ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان قوله منتشبا أى متعلقا داخلا فى برثن الاسد يقال نشب الشئ فى الشئ اذا دخل فيه لا يخلص وبرثن الاسد بضم الباء الموحدة مخالبه ويجمع على براثن والبراثن من السباع بمنزلة الاصابع من الانسان وقال ابن الاعرابى البرثن الكف بكمالها مع الاصابع قوله فيغطئل أى يضطرب وتتلاطم أمواجه ويلتج سواده قوله العبر بكسر العين المهملة وضمها وسكون الباء الموحدة وفى آخره راء وهو الجانب قال الجوهرى عبر النهر وعبره شطه وجانبه قوله أفرى من الفرى بالفاء وهو السيلان والعارض السحاب ذو البرق والرعد والبرد بفتح الباء الموحدة وكسر الراء يقال سحاب برد وابرد أى ذو برد قوله والبيض يرقلن أى يعدين وهو من الارقال وهو ضرب من الخبب (الاعراب) قوله من كنت واحده مبتدأ وخبره مقدما قوله ثكلت أمه ولذلك جاز عود الضمير منه على من وان كان متأخرا فى اللفظ لان النية به التقديم والضمير المتصل بكان اسمه وقوله واحده

وقفت بربعيها فى جوابها * فقلت وعينى دمعها سرب همر
الا أيها الركب المخبون هل لكم * بساكن أجراع الحمى بعدنا خبر
فقالوا طويناذا الليلا وان يكن * به بعض من تهوى فما شعر السفر
اما والذى أبكى واضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الامر
لقد كنت آتيها وفى النفس هجرها * بتاتا لاخرى الدهر ما طلع الفجر
فما هو الا ان أراها فجاءة * فابهت لا عرف لدى ولا انكر
وانسى الذى قد كنت فيه هجرتها * كما قد تنسى اب شاربها الخمر
وما تركت لى من شذى أهتدى به * ولا ضلع الا وفى عظمها كسر
وقد تركتنى اغبط الوحش ان أرى * قرينين منها لم يفزعهما نفر
ويمنعنى من بعض انكار ظلمها * اذا ظلمت يوما وان كان لى عذر
مخافة انى قد علمت لئن بدا * لى الهجر منها ما على هجرها صبر
وانى لا أدرى اذا النفس أشرفت * على هجرها ما يبلغن بها الهجر
أبى القلب الا حبها عامرية * لها كنية عمرو وليس لها عمرو
تمكاديدى تندى اذا ما لمستها * ويثبت فى أطرافها الورق الخضر
وانى لتعرونى لذاكرك فترة * كما انتفض العصفور بلله القطر
تمنيت من حبى عليمة انما * على رمث فى البحر ليس لنا وفر
على دائم لا يعبر الفلك مرجه * ومن دونها الاعداء والليج الخضر
فنقضى هموم النفس فى غير رقبة * ويغدو ومن يخشى غمته البحر
عجبت لسعى الدهر بينى وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حب ليلى قد بلغت بى المدى * وزدت على ما ليس يبلغه الهجر
ويا حبها زدنى جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر
فليس عشيات الحمى برواجع * لنا بدا ما ابرم السلم النضر
هجرتك حتى قيل ما يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
صدقت انا الصب المصاب الذى به * تباريح حب خامر القلب أو سحر
فيا حبذا الاحياء ما دمت حية * ويا حبذا الاموات ما ضمك القبر

فقوله ملأن أصله من الآن وقوله أما والذى ابكى وأضحك الخ هو من أبيات الكشاف وصفى اللبيب أنشده فى أما وقوله فما هو الا أن أراها فجاءة الخ هو مثل ابيات سيبويه ويأتى شرحه ان شاء الله عز وجل فى نواصب الفعل وقوله وما تركت لى من شذى هو بفتح الشين والذال المعجمتين بمعنى الشدة وبقية القوة والضلع بكسر الضاد وفتح اللام وقوله تمنيت من حبى عليمة انما على رمث هو بفتح الراء والميم وبالثاء المثلثة قال القالى اعواد يضم بعضها الى بعض كالطوف يركب عليها فى البحر قوله ما ابرم السلم النضر يقال ابرم

خبره والجملة صلة الموصول اعني من قوله وبات جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى من وقوله منتشبا نصب على الحال من الضمير الذي في بات قوله في برثن الاسد يتعلق ... بقوله منتشبا (الاستشهاد فيه) في قوله قد ثكلت امه فانه خبر مقدم وفي قوله من كنت واحده فانه مبتدأ مؤخر

السلم اذا خرجت برمته وهي ثمرته قال في الصحاح البرم محركة ثمر العضاه الواحدة برمة وبرمة كل العضاه صفراء الا العرفط فان برمته بيضاء وبرمة السلم أطيب البرم ريحا * حكى الاصبهاني في الاغاني عن أبي اسحق ابراهيم الموصلي قال دخلت على الهادي فقال غنني صوتا وللك حكمك فغنيته

وانى لتعرونى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

فقال احسنت والله وضرب بيده الى جيب درّاعته فشق منها ذراعا ثم قال زدني فغنيته

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر

فقال أحسنت ثم ضرب بيده الى جيب درّاعته فشق منها ذراعا آخر ثم قال زدني فغنيته

فيا حبها زدني جوى كل ليلة * ويا سلوة الاحباب موعدك الحشر

فقال احسنت وشق باقي درّاعته من شدة الطرب ثم رفع رأسه الى وقال تمن واحتكم فقلت اتمنى عين مروان بالمدينة قال فرأيته قد دارت عيناه في رأسه فخلتهما جمرتين ثم قال يا ابن اللخناء أتريد ان تشهرني بهذا المجلس وتجعلني سمرا وحديثا يقول الناس أطرب فوهبه عين مروان اما والله لولا بادرة جهلك التي غلبت على حصة عقلك لالحقتك بمن غبر من اهلك واطرق اطراق الافعوان فقلت . لك الموت بيني وبينه ينتظر امره ثم رفع رأسه وطلب ابراهيم بن ذكوان وقال يا ابراهيم خذ بيد هذا الجاهل وادخله بيت المال فان أخذ جميع ما فيه فقد عموا باه قال فدخلت وأخذت من بيت المال خمسين ألف دينار

٣ وأبو صخر الهذلي هو عبد الله بن سالم السهمي الهذلي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كان متعصبا لبني مروان موالي الهم وله في عبد الملك بن مروان وأخيه عبد العزيز مدائح كثيرة ولما ظهر عبد الله بن الزبير في الحجاز وغلب عليها بعد موت يزيد بن معاوية وتشاغل بنو امية في الحرب بينهم في مربح راهط وغيره دخل عليه أبو صخر الهذلي في هذيل ليقبضوا عطاءهم وكان عارفا لهواه في بني امية فمنعه عطاءه فقال تمنعني حقا لي وأنا امرؤ مسلم ما أحدثت في الاسلام حدثا ولا أخرجت من طاعة يدا فقال عليك ببني أمية اطلب منهم عطاءك قال اذا اجدهم سبطة أكفهم سمحة أنفسهم بذالا لاموالهم وهاب بين لجتيهم كريمة اعراقهم شريفة أصولهم زاكية فروعهم قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبهم وديهم اهم سودد في الجاهلية والملك في الاسلام لا كمن لا يعد في عيرها ولا نفيرها ولا حكم آباؤه في نقيرها وقطميرها ليس من أحلافها المطيبين ولا من ساداتها المطعمين ولا من هاشميها المنتخبين ولا عبد شمسها المسودين وكيف تقاس الاروس بالاذناب وأين الفصيل من الحقف وأين السنان من الزج والذنابي من القداحي وكيف يفضل الشحيح على الجواد والسوقة على الملوك والجانع بخلا على المطعم فضلا فغضب ابن الزبير حتى ارتعدت فرائصه وعرق جبينه واهتز من قرنه الى قدمه وانتقع لونه ثم قال له يا ابن البوالة على عقبيها يا جاف يا جاهل أما والله لولا الحرمات الثلاث حرمة الاسلام

(ع)

(الى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهره)

أقول قائله هو الفرزدق همام ابن غالب وهو من قصيدة هائية يمدح بها الوليد بن عبد الملك بن مروان وأولها هو قوله

رأونى فنادونى أسوق مطيتى
باصوات هلال سعاب جرائره
ولكن أبوهم من رواحة ترتقى
باباءه قيس على من تفاخره
فقالوا اغثنا ان بلغت بدعوة
لنا عند خير الناس انك زائره
فقلت لهم ان يبلغ الله ناقتى
واياى انى بالذى أنا خابره
أغث مضرا ان السنين تتابعت
عاما بجزيكسر العظم جازره

وهي من الطويل قوله من محارب محارب في قبائل في قريش محارب ابن فهر بن مالك بن النضر وفي قيس عيلان محارب بن خصفة بن قيس عيلان وفي عبد القيس محارب ابن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس وكليب بضم الكاف أيضا في قبائل في خزاعة كليب بن حبشة بن سلول ابن كعب بن عمرو وفي تغلب بن وائل كليب بن عمرو وفي تغلب بن وائل كليب بن ربيعة بن الحرث ابن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وفي تميم كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وفي الضبع كليب بطن من بني ربيعة بن خزيمة بن سعد بن مالك بن الضبع وفي هوازن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٣ (ترجمة أبي صخر الهذلي)

ابن معاوية بن بكر بن هوازن (الاعراب) قوله الى ملك يتعلق بقوله أسوق مطيتى فى البيت السابق وأراد بالملك الوليد بن عبد الملك بن مروان قوله ما أمه من ٥٥٦ محارب أبوه فى محل الجر على انها صفة لقوله ملك وقوله أبوه مبتدأ والجملة التى قبله

أعنى قوله ما أمه من محارب خبره وقال البعلى أبوه مبتدأ وأمه مبتدأ ثان ومن محارب خبره والمبتدا الثانى مع خبره خبر المبتدا الاول (قلت) تقديره الى ملك ما أبو امه من محارب فابوه مبتدا وأمه من محارب جملة فى موضع رفع خبره قوله ولا كانت عطف على قوله ما أمه وكان ناقصة وكليب اسمها وتصاهره خبرها (الاستشهاد فيه) فى قوله ما أمه من محارب أبوه حيث قدم الخبر وهو قوله ما أمه من محارب وأخر المبتدا وهو قوله أبوه كما قررناه ونقل ابن الشجرى الاجماع على جواز تقديم الخبر اذا كان جملة وليس كذلك فان فيه خلافا عن الكوفيين

(ع)

(خالى لانت ومن جرير خاله
ينل العلاء ويكرم الاخوالا)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الكامل ويروى

* خالى لانت ومن تميم خاله *

ويروى ومن عويف خاله قوله العلاء بفتح العين من على فى المكان يعلى علاء وأما فى المرتبة فيقال علا يعلو علوا (الاعراب) قوله خالى مبتدأ ولانت خبره هذا بحسب الظاهر وهكذا وهو شاذ لان لام الابتداء لها صدر الكلام فلا يجوز ان يقال زيد لقائم وعن هذا قالوا ان قوله خالى لانت يحتمل أمرين أحدهما أن يكون أراد خالى أنت فاخر اللام الى الخبر ضرورة والآخر أن يكون أراد لانت خالى فقدم الخبر على المبتدا وان كانت فيه اللام ضرورة

وحرمة الشهر الحرام وحرمة الحرم لاخذت الذى فيه عيناك ثم أمر به الى سجن عارم فحبس فيه مدة ثم استوهبته هند يل ومن له فى قريش خؤلة فاطلقه بعد سنة واقسم ان لا يعطيه عطاء مع المسلمين أبدا فلما كان عام الحجاج وولى عبد الملك بن مروان وجه لقيه أبو صخر فقربه وأدناه وقال له انه لم يحنف على خبرك مع الملحد ولا ضاع لدى هوالك ولا موالاتك فقال اذ شفى الله منه نفسى ورأيته قتيل سيفك وصريع أولياءك مصلوبا مهتوك الستر مفرق الجمع فما أبالى ما فاتنى من الدنيا ثم استأذنه فى مديح فانشده قصيدة وأمر له عبد الملك بما فاته من العطاء ومثله من ماله وحله وكساه كذا فى الاغانى

(وأنشده بعده)

يقول وقد تر الوظيف وساقها * الست ترى أن قد أتيت بمؤيد

تقدم شرحه فى الشاهد الرابع والثمانين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس بعد المائتين وهو من شواهد س)

افى السلم أعيارا جفاء وغلظة * وفى الحرب أشباه النساء العوارك

على ان اعيارا وأشباه النساء منصوبان على الحال عند السيرافى ومن تبعه وعلى المصدر عند سيبويه قال السهيلى فى الروض الانف هذا البيت لهند بنت عتبة قالته لفل قريش حين رجعوا من بدر يقال عركت المرأة اذا حاضت ونصب اعيارا على الحال والعامل فيه مختزل لانه أقام الاعيار مقام اسم مشتق فكانه قال فى السلم يلدن جفاة مثل الاعيار ونصب جفاء وغلظة نصب المصدر الموضوع موضع الحال كما تقول زيد الاسد شدة أى يمائله مماثلة شديدة فالشدة صفة للمماثلة كما ان المشافهة صفة للمكالمة اذا قلت كلمته مشافهة فهذه حال من المصدر فى الحقيقة وتعلق حرف الجر من قولها أفى السلم بما أدته الاعيار من معنى الفعل فكأنها قالت افى السلم تتبلدون وهذا الفعل المختزل الناصب للاعيار ولا يجوز اظهاره اه وزعم العينى ان قوله جفاء منصوب على التعليل أى لاجل الجفاء والغلظة ولا يخفى سقوطه والهمزة للاستفهام التوبيخى والسلم بكسر السين وفتحها الصلح يذكر ويؤنث والاعيار جمع عير بالفتح الحمار أهليا كان أم وحشيا وهو مثل فى البلادة والجهل والجفاء قال فى المصباح وجفا الثوب يجفو اذا غلظ فهو جاف ومنه جفاء البدو وهو غلظتهم وفظاظتهم والغلظة بالكسر الشدة وضد اللين والسلاسة وروى أمثال بدل قوله اشباه والعوارك جمع عارك وهى الحائض من عركت المرأة تعرك كنصر ينصر عروكا أى حاضت وبختهم وقالت لهم أتجفون الناس وتغلظون عليهم فى السلم فاذا اقبلت الحرب لنتم وضعفتم كالنساء الحيض حرضت المشركين بهذا البيت على المسلمين والفل بفتح الفاء القوم المنهزمون وهند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العبشمية والدة معاوية بن أبى سفيان أخبارها قبل الاسلام مشهورة وشهدت أحدا وفعلت ما فعلت بحمزة ثم كانت تؤلب وتحرض على

المسلمين

قال ابن جنى واخبرنى أبو على ان أبا الحسن حكى ان زيدا وجه حسن فهذه أيضا ضرورة قوله ومن جريرخاله من موصولة فى محل الرفع على الابتداء وخبره قوله ينل العلاء ولما كان المبتدأ متضمنا لمعنى الشرط ٥٥٧ جاء الجزا مجزوما وقوله جرير مبتدا وخاله خبره والجملة صلة الموصول قوله ينل أصله ينال فلما سكنت اللام للجزم حذفت الالف لالتقاء الساكنين ثم لما اتصلت بالعلاء حركت على الكسر لان الاصل فى الساكن اذا حرك أن يحرك بالكسر والعلاء مفعول ينل قوله ويكرم عطف على ينل والاخوال جمع خال منصوب على المفعولية (الاستشهاد فيه) فى قوله لانت حيث دخلت فيه لام الابتداء وهو خبر كما قررناه آنفا

المسلمين الى ان جاء الله بالفتح فاسلم زوجها ثم أسلمت هى يوم الفتح كذا فى الاصابة لابن حجر

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع بعد المائتين وهو من شواهد س)

(انا ابن دارة معروفا بها نسبى * وهل بدارة يا للناس من عار)

على ان قوله معروفا حال مؤكدة لمضمون الخبر ومضمونه هنا الفخر وروى أنا ابن دارة معروفا بها نسبى وقوله نسبى نائب الفاعل لقوله معروفا والباء من بها متعلقة به لا نائب الفاعل كما وهم العينى وهذه الحال سببية وهل للاستفهام الانكارى ومن زائدة وعار مبتدأ منع من رفعه حرف الجر الزائد وبدارة خبره ويا للناس اعتراض بين المبتدا والخبر ويا للنداء لا للتنبيه وللناس منادى الا ان المنادى محذوف تقديره قومى واللام للاستغاثة وهى تدخل على المنادى اذا استغيث نحو يا لله لانها للتعجب المجرد خلافا للعينى فى الثلاثة ودارة اسم ام الشاعر وهو سالم بن أبى دارة قال ابن قتيبة وهى من بنى أسد وسميت بذلك لانها شبهت بدارة القمر من جمالها وقال الحلوانى فى كتاب أسماء الشعراء المنسوبين الى أمهاتهم دارة لقب أمه واسمها سعفاء كانت أخيذة أصابها زيد الخيل من بعض غطفان من بنى أسد وهى حبلى فوهبها زيد الخيل لزهير بن أبى سلمى فربما نسب سالم بن دارة الى زيد الخيل اه وقال أبو رياش فى شرح الحماسة والاصبهانى فى الاغانى دارة لقب جده واسمه يربوع وعلى هذا قد روى * انا ابن دارة معروفا بها نسبى * وروى أيضا معروفا له نسبى وهذا البيت من قصيدة طويلة لسالم بن دارة هجا بها زميل بن ابير أحد بنى عبد الله بن مناف الفزارى منها

بلغ فزارة انى ان اسالمها * حتى ينيلك زميل ام دينار
لا تامنن فزاريا خلوت به * بعد الذى امتل ابر العير فى النار
وان خلوت به فى الارض وحدكما * فاحفظ قلوصك واكتبها بأسيار
انى أخاف عليها ان يبيتها * عارى الجواعر يغشاها بقسبار
انا ابن دارة معروفا له نسبى * وهل بدارة يا للناس من عار
يرتومه نبتت فى العز واعتدلت * تبغى الجرائم من عرف وانكار
من جذم قيس وأخوالى بنو أسد * من أكرم الناس زندى فيهم وارى

وأم دينار هى أم زميل وقوله بعد الذى امتل أبر العير الخ العير بالفتح الحمار وامتل أبر العير أى شوى أبر الحمار فى الملة وهى الرماد الحار وبنو فزارة يرمون بأكل أبر الحمار مشويا وسيأتى ان شاء الله تعالى شرح هذا مستوفى فى باب المثنى والقلوص الناقة الشابة واكتبها من كتب الناقة يكتبها بضم التاء وكسرها ختم حياءها أو خزمها بسير أو حلقة حديد ثلا ينزى عليها والاسيار جمع سير من الجلد وعارى الجواعر أى بارز الاست والقعمة والقسبار بضم القاف الذكر الطويل العظيم وبرتومة اسم بضم أصله وتبغى من البغى يقال بغى عليه بغيا اذا علا عليه واستطال فاصله تبغى على الجرائم

(ظع)

(نحن بما عندنا وأنت بما
عندك راض والرأى مختلف)

أقول قائله هو قيس بن الخطيم بالخاء المعجمة ابن عدى بن سود الظفرى الاوسى شاعر جاهلى من فحول الشعراء وقال ابن هشام اللخمى قائله هو عمرو بن امرئ القيس الانصارى وكذا قاله ابن برى وهو من قصيدة فائية وهى قوله

أبلغ بنى حجبى وقومهم
خطمة أنا وراءهم أنف
وأنتلدون مايسومهم الـ
أعداء من ضيم خطة نكف
الحافظو عورة العشيرة لا
لايأتيهم من ورائنا وكف
يامال والسيد المعمم قد
يطرأ فى بعض رأيه السرف
نحن بما الخ

نحن المكيثون حيث نحمد بالـ * مكث ونحن المصالت الانف يامال والحق ان قنعت به * فالحق فيه لامرئ انصف
خالفت فى الرأى كل ذى نظر * والبغى يامال غير منتصف ان بجيرا مولى لقومكم * والحق نوفى به ونعترف

وهى من المسرح والقافية متراكب وقال ابن برى وسبب هذا الشعر انه كان لمالك بن العجلان مولى يقال له بجير جالس مع نفر من الاوس من بنى عمرو بن عوف ٥٥٨ فتفاخروا فذكر بجير مالك بن العجلان ففضله على قومه وكان سيد الحيين فى زمانه فغضب بجير من كلامه وعدا وبعل عليه من الاوس يقال له سمير بن زيد بن مالك أحد بنى عمرو بن عوف فقتله فبعث مالك الى بنى عمرو بن عوف ان البعثوا الى بسمير حتى أقتله بمولاى والا جر ذلك الحرب بيننا فبعثوا اليه انا نعطيك الرضا فخذ منا ما شئت فقال لا آخذ الا دية الصريح وكانت دية الصريح ضعف دية المولى وهى عشرة من الابل ودية المولى خمس فقالوا ان هذا منك استذلال لنا وبقى علينا فابى مالك الا أخذ دية الصريح فوقعت بينهم الحرب الى ان اتفقوا على الرضا بحكم به عمرو بن امرئ القيس فحكم بان يعطى دية المولى فابى مالك ونشبت الحرب بينهم مدة على ذلك فانشد عمرو بن امرئ القيس هذه الابيات فقوله بنى جحجبى بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم والباء الموحدة وبنو جحجبى من الانصار وهو جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس قوله بخطمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء وهم من الانصار أيضا وخطمة هو عبد الله بن جشم ابن مالك بن الاوس قيل له خطمة لانه ضرب رجلا بسيفه على خطمه فسمى خطمة قوله انف بضم الهمزة والنون يقال روضة أنف لم يرعها أحد وكاس انف لم يشرب بها أحد * (وانشد قبل ذلك قوله دون مايسومهم الاعداء أى دون مايطلبهم الاعداء من ضيم اى من ظلم خطة أى أمره وشانه قوله نكف بضم

والعرف بالضم المعروف والجذم بالكسر والفتح الاصل وورى الزند كرمى خرج ناره ويقال ورت بك زنادى يقال هذا فى المدح والافتخار وتقدم سبب هجوه ابنى فزارة وسبب هذه القصيدة مع ترجمته فى الشاهد الخامس بعد المائة

باب التمييز

* (أنشد فيه وهو الشاهد التاسع ٣ بعد المائتين) *

(وستون قد كربت تكمل)

على ان العدد الذى فى آخره النون يضاف الى صاحبه أكثر من اضافته الى المميز أى قرب أن يكمل ستون سنة من عمرك وهذا المصراع من قصيدة للكميت بن زيد مدح بها عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية وأولها

أأبكاك بالعرف المنزل * وما أنت والطلل المحول

وما أنت ويلك ورسم الديار * وستون قد كربت تكمل

قال الاصبهانى فى الاغانى كان بين بنى أسد وبين طيئ حرب فاصطلحوا وبقى لطيئ دم رجلين فاحتمل ذلك رجل من بنى أسد فمات قبل أن يوفيه فاحتمله الكميت فاعانه فيه عبد الرحمن ابن عنبسة فمدحه الكميت بهذه القصيدة وأعانه الحكم بن الصلت الثقفى فمدحه بقصيدته التى أولها * هل للشباب الذى قد فات من طلب * ثم جلس الكميت وقد خرج العطاء فاقبل الرجل يعطى الكميت المائتين والثلثمائة وأكثر وأقل وكانت دية الاعرابى ألف بعير ودية الحضرى عشرة آلاف درهم وكانت قيمة الجمل عشرة دراهم فنادى الكميت عشرين الفا عن قيمة ألفى بعير اه فقوله أأبكاك يخاطب نفسه ويقررها مستفهما والعرف بضم العين والراء المهملتين موضع والمنزل فاعل ابكاك قال الزمخشرى فى كتاب الامكنة والمياه عرفة الاملح وعرفة رقد وعرفة أعيال مواضع تسمى العرف وأنشد بيت الكميت وفى المحكم لابن سيده العرف بضمتين موضع وقيل جبل وأنشد البيت أيضا وكذا ضبطه أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم وقال هو ماء لبنى أسد وأنشد البيت وقال ويخفف بسكون الراء قال عباس بن مرداس

خفافية بطن العقيق مصيفها * وتحتل فى البادين وبرة والعرفا

فدل قول عباس ان العرف بوادى بنى خفاف اه وقوله وما أنت الخ استفهام توبيخى ينكر بكاءه وهو شيخ على الاطلال والطلل الشاخص من آثار الدار وشخص كل شئ والمحول اسم فاعل من أحول الشئ اذا مر عليه حول وهى السنة وويك كلمة تفجع واصله ويلك وستون مبتدأ وما بعده خبر والجملة حالية وكرب بفتح الراء كروبا دنا وكرب من أخوات كاد تعمل عملها واسمها ضمير الستين وجملة تكمل فى موضع نصب خبرها وترجمة الكميت بن زيد تقدمت فى الشاهد السادس عشر

٣ قوله وهو الشاهد التاسع صوابه الثامن

النون والكاف وهو جمع ناكف كتاجر وتجر ويقال نكفت من كذا وتكفت أيضا أى استنكفت وانفت منه وارتفاعه على انه خبر ان قوله الحافظو عورة العشيرة أصله الحافظون سقطت النون للاضافة والعورة مجرورة بالاضافة

(وأنشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد المائتين)

(فيالك من ليل كان نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل)

على ان قوله من ليل تمييز عن المفرد الذى هو الضمير المبهم فى قوله يالك وفيه ان الضمير غير مبهم لتقدم مرجعه فى البيت قبله وهو قوله ألا أيها الليل الطويل الا انجلى كما يأتى فالتمييز فيه عن النسبة لا عن المفرد ومن لبيان الجنس وقال المرادى فى شرح الالفية من زائدة فى الكلام الموجب وبهذا يعطف على موضع مجرورها بالنصب كقول الحطيئة

* ياحسنه من توام ما ومنتقيا * وصحح هذا أبو حيان فى الارتشاف ويا حرف نداء واللام للتعجب تدخل على المنادى اذا تعجب منه ولاجل هذا أورد ابن هشام هذا البيت فى المغنى قال فى شرح بانت سعاد الاصل يا اياك أو يا أنت ثم لما دخلت لام الجر انقلب الضمير المنفصل المنصوب او المرفوع ضميرا متصلا مخفوضا وأورده المرادى فى شرح الالفية على ان اللام فيه للاستغاثة استغاث به منه لطوله كانه قال يا ليل ما أطولك قال ابن هشام واذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يالك احتمل الوجهين والباء فى قوله بكل متعلقة بشدت والمغار بضم الميم اسم مفعول بمعنى المحكم من أغرت الحبل اغارة اذا أحكمت فتله ويذبل اسم جبل لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل وصرفه للضرورة يقول ان نجوم الليل لا تفارق محالها فكانها مربوطة بكل حبل محكم الفتل فى هذا الجبل وانما استطال الليل لمقاساة الاحزان فيه وهذا البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة وفيها خمسة أبيات فى وصف الليل وهى

وليل كموج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الهموم ليبتلى
فقلت له لما تمطى بصلبه * وأردف أعجازا ونأ بكلكل
ألا أيها الليل الطويل الا انجلى * بصبح وما الاصباح منك بامثل
فيالك من ليل كأن نجومه البيت
كان الثريا علقت فى مصامها * بامراس كتان الى صم جندل

فقوله وليل الواو واو رب والسدول الستور جمع سدل وسدل ثوبه اذا أرخاه يقول رب ليل يحاكى أمواج البحر فى توحشه وهوله وقد أرخى على ستور ظلامه مع أنواع الحزن ليختبرنى أأصبر أم أجزع وهذا بعد ان تغزل تمدح بالصبر والجلد وقوله فقلت له لما تمطى الخ تمطى امتد ونأ نهض والكلكل الصدر والاعجاز الاواخر جمع عجز وهو من استعمال الجمع موضع الواحد وقد استشهد ابن مالك بهذا البيت على ان أو ولا تدل على الترتيب لان البعير ينهض بكلكله والاصل نقلت له لما ناء بكلكله وتمطى بصلبه وأردف اعجازه وقوله ألا أيها الليل الطويل الخ انجلى أمر بمعنى انكشف والباء اشباع والاصباح الصباح والامثل الافضل وأورد هذا البيت فى تلخيص المفتاح على ان

وقد روى العورة بالنصب فيكون حذف النون للتخفيف لا للاضافة وهكذا استشهد به سيبويه وقال أبو على والاكثر الجر والعورة مالهم وقال ثعلب كل مخوف عورة وقال كراع عورة الرجل فى الحرب ظهره وبذلك فسر هذا البيت وعشيرة الرجل الذين يعاشرهم من قومه ويعاشرونه قوله من ورائنا أى من غيبتنا فكنى بوراء عن ذلك فامتدح بحفظهم عورة قومهم بظهر الغيب وامنهم من ناحيتهم كل نقص وعيب ويجوز ان يعنى من وراء حفظنا اياهم وذبناعن حماهم فحذف المضاف الذى هو حفظ وأقام المضاف اليه مقامه ومن روى من ورائهم فالمعنى فيه أوضح وحمل الضمير على العشيرة أرجح قوله وكف أى عيب وقيل الوكف الاثم وقيل الخوف وقال الاصمعى ليس عليك فى ذلك من وكف أى مكروه ويقال أى نقص ويروى نطت وهى التهمة قوله يامال بكسر اللام يريد به يامالك وهو مالك بن العجلان قوله والمكث بضم الميم وكسرها وهو اسم المكث بفتح الميم وهو مصدر مكث اذا لبث وانتظر قوله المصالت بفتح الميم جمع مصلت بكسر الميم يقال رجل مصلت اذا كان ماضيا فى الامور

قوله الانف بضمتين أى المتقدمون فى الامور قوله نصف أى انصاف قوله ان بجير بضم الباء الموحدة وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء (الاعراب) قوله نحن مبتدأ وخبره محذوف تقديره نحن راضون حذف الخبر احترازا

عن العيش وقصد الاختصار مع ضيق المقام وقد تكلف بعضهم منهم ابن كيسان فيه وقالوا نحن هنا للمعظم نفسه وان قوله راض خبر عنه وفيه نظر اذ لا يحفظ ٥٦٠ مثل نحن قائم بل يجب فى الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون

صيغة الامر فيه للتمنى ومعناه تمنى زوال ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصباح بأفضل منك عندى لاستوائهما فى مقاساة الهموم أو لان نهاره يظلم فى عينه لتوارد الهموم فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصا مما يعرض له فيه ولاسيما ان تلك الليلة كانه لا يرتقب انجلاءها ولا يتوقعه فلهذا حمل على التمنى دون الترجى قال الامام الباقلانى فى اعجاز القرآن ومما يعدونه من محاسن هذه القصيدة هذه الابيات الثلاثة وكان بعضهم يعارضها بقول النابغة

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذى يرعى النجوم بآيب
وصدر أراح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب

وقد جرى ذلك بين يدى بعض الخلفاء فقدمت أبيات امرئ القيس واستحسن استعارتها وقد جعل الليل صدرا ينقل فنحيه ويطئ تقضيه وجعل له أردافا كثيرة وجعل له صلبا يمتد ويتطاول ورأوا هذا بخلاف ما يستعيره أبو تمام من الاستعارات الوحشية البعيدة المستنكرة ورأوا ان الالفاظ جميلة واعلم ان هذا صالح جميل وليس من الباب الذى يقال انه متناه عجيب وفيه المام بالتكلف ودخول فى التعمل انتهى وقوله كأن الثريا علقت الخ المصام بفتح الميم موضع الوقوف والامراس الحبال جمع مرس محركة والجندل الحجارة يقول كان الثريا مشدودة بحبال الى حجارة فليست تمضى قال العسكرى فى التصحيف ومما خالف فيه ابن الاعرابى الاصمعى فى المعنى لا فى اللفظ قوله كأن الثريا علقت البيت فالهاء فى مصامها عند الاصمعى ترجع الى الثريا ومعنى مصامها موضعها ومقامها وهو يصف الليل وان نجومه لا تسير من طوله فكأن لها أواخى فى الارض تحبسها هذا مذهب الاصمعى ورأيت هذا البيت فى نوادر ابن الاعرابى وفسره بتفسير عجيب فقال وروا * كأن نجوما علقت فى مصامه * ثم فسر وقال شبه ما بين الحوافر وجثمانه بالامراس وصم جندل يعنى جثمانه فأخذ هذا البيت وصيره فى وصف الفرس وحمله على أنه بعد

وقد أغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل اه

وترجمة امرئ القيس قد تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى عشر بعد المائتين)

(ويلها روحة والريح معصفة * والغيث مرتجز والليل مقترب)

لما تقدم قبله أعنى كون التمييز يكون عن المفرد اذا كان الضمير مبهما لا يعرف المقصود منه فان الضمير فى ويلها لم يتقدم له مرجع فهو مبهم فسره بقوله روحة فهو تمييز عن المفرد أى ويلم هذه الروحة فى حال عصف الريح فجملة والريح معصفة حال ومعصفة شديدة يقال أعصفت الريح وعصفت لغتان والغيث هنا الغيم ومرتجز صوت يريد

قوله بما عندنا يتعلق بالخبر المحذوف قوله وأنت مبتدأ وخبره قوله راض وقوله بما عندك يتعلق به قوله والرأى مختلف جملة اسمية من المبتدا والخبر وقعت حالا (الاستشهاد فيه) فى قوله نحن بما عندنا حيث حذف منه الخبر وهو قوله راضون وانما حذف الخبر هنا لدلالة خبر المبتدا الثانى عليه وهو قليل وفيه شذوذ

(ع)

(لولا أبوك ولولا قبله عمر
ألقت اليك صعدا بالمقاليد)

أقول قائله هو أبو عطاء السندى واسمه مرزوق وقيل أفلح بن يسار وهو الاصح مولى بنى أسد ثم مولى عنبر بن سعد بن حصين الاسدى منشؤه بالكوفة وهو من مخضرمى الدولتين مدح بنى أمية وبنى هاشم وكان أبوه يسار سندبا أعجميا لا يفصح مات أبو عطاء فى آخر أيام المنصور وعن المدائنى كان أبو عطاء مع ابن هبيرة وهو يبنى مدينته التى على شاطئ الفرات فاعطى فاسا كثيرا ولم يعطه شيأ فقال قصائد حكمتهن لقوم قيس
رجعن الى صفرا خائبات
رجعن وما أفدن على شيا
سوى أنى وعدت الترهات
أقام على الفرات يزيد حولا
* فقال الناس أيهما الفرات فيا عجبا لبحر ظل يسقى * جميع الخلق لم يبلل لهاتى فقال له يزيد بن عمر بن هبيرة صوت وكم يبل لهاتك يا أبا عطاء فقال عشرة آلاف درهم فامر ابنه بدفعها اليه ففعل فقال يمدح ابن يزيد ولكن فيه نغيرة تى اليه

وهو يزيد وجده وهو عمر اما أبوك فعين الجود تعرفه * وأنت أشبه خلق الله بالجود لو لا يزيد ولو لا قبله عمر *

ألقت اليك معد بالمقاليد ما نبت العود الا في أرومته * ٥٦١ ولا يكون الحر الا من العود وهو من البسيط

صوت الرعد والمطر ومقترب قد قرب وهذا البيت من قصيدة طويلة جدا الذي الرمة وهذا البيت من أواخرها شبه بعيره بالنعام في شدة العدو ثم وصف النعام بما يقتضي شدة امراعه فقال

حتى اذا الهيق أمسى شام أفرخه * وهن لا مؤيس نأيا ولا كثب

يرقدن في ظل عزاص ويطرده * خفيف ناجية عنوانها حصب

تبرى له صعلة خرجاء خاضعة * فالخرق دون بنات البيض منتهب

كأنها دلو بئر جد ماتحها * حتى اذا مار آها خانها الكرب

ويلها روحة البيت

لا يذخران من الايغال باقية * حتى تكاد تفرى عنهما الاهب

الهيق بالفتح ذكر النعام وشام نظر الى ناحية فراخه وأفرخ جمع فرخ وهن أي الافرخ والنأي البعد والكثب بفتح الكاف والمثلثة القرب يقول موضعهن ليس منه بالبعد الذي يؤيسه من ان يطلبهن أي يحمله على اليأس ولا بالقريب فيغير وقوله يرقدن أي يعدو الهيق عدوا شديدا والعزاص بمهملات غيم كثير البرق والخفيف باهمال الاول صوت الريح والناجية الريح الشديدة الباردة وعنوانها أوائلها وحصب بفتح فكسر فيه تراب وحصباء وهذا مما يوجب الاسراع الى المأوى وقوله تبرى له صعلة الخ تبرى تعرض لهذا الهيق صعلة نعامة دقيقة وصغيرة الرأس خرجاء مؤنث الاخرج وهو ما فيه سواد وبياض خاضعة فيها طمأنينة والخرق بالفتح الارض البعيدة تخرق فيها الرياح وبنات البيض الفراخ لانها تخرج من البيضة يقول الهيق والصعلة يعدوان عدوا شديدا كانهما ينتهبان الارض انتهابا كانهما يأكلانها من شدة العدو فهما يركضان الى فراخهما خائفين البرد والمطر وغيرهما وقوله كانها دلو الخ أي كان هذه الصعلة دلو انقطع حبلها بعد أن وصلت الى فم البئر فضت تهوى شبهها بهذه الدلو التي هوت الى أسفل وجد اجتهد والماتح بالمثناة الفوقية المستقي من البئر بالدلو والكرب العقد الذي على عراقي الدلو والعراقي العودان اللذان في وسط الدلو والمراد بخانها الكرب انقطع وقوله ويلها روحة الخ أي ويل امها هذه الروحة وانما لم يجز ان يعود الضمير على صعلة كما عاد عليها ضمير كانها في البيت المتقدم لانه قد فسر بروحة والتفسير يجب ان يكون عين المفسر والروحة غير الصعلة فلا يفسرها ولو قال ويلها رائحة لكان مرجع الضمير معلوما من صعلة وكان من تمييز النسبة لا المفرد والروحة مصدر راح يروح رواحة وروحة نقيض غدا يغدو غدوا والرواح أيضا اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وقوله لا يذخران أي لا يبقيان يعني الهيق والصعلة والايغال الجد في العدو والباقية التبقية وتفرى تشقق والاهب بضمتين جمع أهاب أراد جلودهما وهذا غاية في شدة العدو واعلم ان قولهم ويله وويلها قال ابن الشجري يروى بكسر اللام وضمها والاصل

قوله لولا أبوك خطاب لابن يزيد بن عمر بن هبيرة والدليل عليه ما روى لولا يزيد ولا قبله عمر

قوله معد بفتح الميم هو أبو العرب وهو معد بن عدنان وكان سيبويه يقول الميم من نفس الكلمة اقوالهم تمعدد لقلة تفعل في الكلام وقد خولف فيه قوله بالمقاليد أي بالمفاتيح واحدها اقليد على غير القياس وقيل المقاليد جمع ليس له مفرد من لفظه (الاعراب) قوله لولا لامتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا زيد لهلك عمرو فان هلاك عمرو منتف لوجود زيد قوله أبوك كلام اضافي مبتدأ وخبره محذوف تقديره لولا أبوك قد ظلم الناس في ولايته وقبله عمر جدك كذلك لكانت قبيلة معد أطاعوك وأمروك ولكنهما لما ظلما الناس خافوا ان تسير مثل سيرهما في الولاية فتركوك قوله ولولا قبله عمر عطف عليه فقوله عمر مبتدأ ونونه للضرورة وقوله قبله خبره مقدما قوله ألقت فعل ماض ومعد فاعله والجملة جواب لولا وحرف الجر في الموضعين يتعلق بألقت (الاستشهاد فيه) في قوله ولولا قبله عمر حيث ظهر فيه خبر المبتدا بعد لولا وهو قوله قبله ومذهب الجمهور ان الخبر بعد لولا واجب الحذف مطلقا ولهذا لحنوا المعري في قوله * فلولا الغمد يمسكها لسالا * قالوا فخرجه بعضهم على ان يمسكها حال لا خبر وكذا قوله قبله

ههنا حال لا خبر والخبر محذوف فحينئذ لا استشهاد فيه ولا تشنيع فافهم (ع) (من يلن ذابت فهذا بتي * مقيظ مصيف مشتي)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وهو من رجز مدس ومنه قوله أخذته من نجمات ست * سود جعاد كنعاج الدشت
قوله ذابت أي ذا كساء قال ابن الانبر ٥٦٢ البت الكساء الغليظ المربع وقيل طيلسان من خز ويجمع على بتوت قوله

مقيظ بكسر الياء المشددة وكذلك المصيف وكذلك المشتى بكسر التاء المثناة من فوق (والمعنى) فهذا بتى كساء يكفيني لقيظي وهو زمان شدة الحر ويكفيني للصيف والشتاء يقال قيظني هذا الشئ وشتاني وصيفني (الاعراب) قوله من موصولة في محل الرفع على الابتداء وخبره قوله فهذا بتى وهو جملة من المبتدا والخبر ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط (فان قلت) كيف صح الشرط والجزاء ههنا فان كون ذلك البت بتيه لا يتسبب عن كون غيره ذابت (قلت) المعنى من كان ذابت فانا مثله لان هذا البت بتى فحذف المسبب وأناب عنه السبب أو المعنى فلا يفخر على فاني ذوبت مثله وقوله بتى أصله بتين حذفت النون للتخفيف وهي صلة الموصول وقوله ذابت كلام اضافي منصوب لانه خبر كان قوله مقيظ خبر بعد خبر وكذلك قوله مصيف مشتى خبران بعد خبر (الاستشهاد فيه) في قوله مقيظ مصيف مشتى فانها أخبار تعددت بلا عاطف كما في قوله تعالى وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد

(ظع)
(ينام باحدى مقلتيه ويتقي
باخرى المنايا فهو يقظان هاجع)

أقول قائله هو حميد بن ثور الهلالي وهو من قصيدة عينية أولها هو قوله

اذا نال من جم النضيلة غرة * على غفلة فيما يرى وهو طالع تلوم ولو كان ابنها فرحت به * اذا هب أرواح الشتاء الزعازع

للمبالغة

ويل لامه فحذف التنوين فالتقى مثلان لام ويل ولام الخفض فاسكنت الاولى وأدغمت في الثانية فصار ويل ام مشددا واللام مكسورة فخفف بعد حذف الهمزة بحذف احدى اللامين فأبو علي ومن أخذ أخذه نصوا على أن المحذوف اللام المدغمة فاقروا لام الخفض على كسرتها وآخرون نصوا على ان المحذوفة لام الخفض وحركوا اللام الباقية بالضمة التي كانت لها في الاصل انتهى قال أبو علي في الايضاح الشعري حذف الهمزة من أم في هذا الموضع لازم على غير قياس كقوله * يا با المغيرة والدنيا مفجعة * ثم سئل لم لا يجوز ان يكون الاصل وى لامه فتكون اللام جارة ووى للتعجب فأجاب بأن الذي يدل على ان الاصل ويل أمه والهمزة من أم محذوفة قول الشاعر

لام الارض ويل ما أجنت * غداة أضر بالحسن السبيل

وقال ابن السيد في شرح شواهد أدب الكاتب ويله بكسر اللام وضمها فالضم أجاز فيه ابن جني وجهين أحدهما انه حذف الهمزة واللام والقى ضمة الهمزة على لام الجر كما روى عنهم الحمد لله بضم لام الجر وثانيهما ان يكون حذف الهمزة ولام الجر ويكون اللام المضمومة هي لام ويل وأما كسر اللام ففيها ثلاثة أوجه أحدها ان يكون أراد ويل أمه بنصب ويل واضافته الى الام ثم حذف الهمزة لكثرة الاستعمال وكسر لام ويل اتباعا لكسرة الميم والثاني ان يكون أراد ويل لامه برفع ويل على الابتداء ولامه خبره وحذف لام ويل وهمزة أم كما قالوا ايش لك يريدون أي شئ فاللام المضمومة على هذا لام الجر والثالث ان يكون الاصل وى لامه فيكون على هذا قد حذف همزة أم لا غير وهذا عندي أحسن هذه الاوجه لانه أقل للحذف والتغيير وأجاز ابن جني ان تكون اللام المضمومة هي لام ويل على ان يكون حذف همزة أم ولام الجر وكسر لام ويل اتباعا لكسرة الميم وهذا بعيد جدا هذا اعلاها وأما معناها فهو مدح خرج بلفظ الذم والعرب تستعمل لفظ الذم في المدح يقال أخزاه الله ما أشعره ولعنه الله ما أجرأه وكذلك يستعملون لفظ المدح في الذم يقال للاحمق يا عاقل وللجاهل يا عالم ومعنى هذا يا أيها العاقل عند نفسه أو عند من يظنه عاقلا وأما قولهم أخزاه الله ما أشعره ونحو ذلك من المدح الذي يخرجونه بلفظ الذم فلهم في ذلك غرضان أحدهما ان الانسان اذا رأى الشئ فأثنى عليه ونطق باستحسانه فربما أصابه بالعين وأضر به فيعدلون عن مدحه الى ذمه لئلا يؤذوه والثاني انهم يريدون انه قد بلغ غاية الفضل وحصل في حد من يذم ويسب لان الفاضل يكثر حساده والمعادون له والناقص لا يلتفت اليه ولذلك كانوا يرفعون أنفسهم من مهاجاة الحمير ومجاوبة السفيه وفي القاموس رجل ويلة بكسر اللام وضمها داه ويقال للمتجاد ويله أي ويل لامه كقولهم لا أب لك فركبوه وجعلوه كالشئ الواحد ثم لحقته الهاء مبالغة كداهية انتهى وهذا استعمال ثان جعل المركب في حكم الكلمة الواحدة وليست الهاء في آخره ضميرا بل هي هاء تأنيث

فقامت تعشى ساعة ما نطيقها * من الدهر قامتها الكلاب الطوالع رآته مشكت وهو اطحل ماثل * الى الارض مثنى اليه الاكارع طوى البطن لامن مصيبة بله * دم الجوف أو سوء من الحوض نافع * ٥٦٣ ترى طرفيه يسلان كلاهما *

للمبالغة فلا تعريف وله ذا يقع وصفا للنكرة قال أبو زيد فى كتاب مسائية يقال هو رجل ويلة وروى ابن جنى فى سر الصناعة عن أبى على عن الاصمعى انه يقال رجل ويلة قال وهو من قولهم * ويلم سعد سعدا * والاشتقاق من الاصوات باب يطول استقصاؤه وعلى هذا يجوز دخول لام التعريف عليه قال الرياشى الويلة من الرجال الداهية الشديد الذى لا يطاق ولا يلتفت الى قول أبى الحسن الاخفش فيما كتبه على كتاب مسائية من كلام العرب السائر أن يقولوا للرجل الداهية انه لويله صمصما والصمصم الشديد هذا هو المعروف والذى حكاه أبو زيد غير ممتنع جعله اسما واحدا فاما حكاية الرياشى فى ادخال الالف واللام على اسم مضاف فلا أعلم له وجها انتهى أقول الذى رواه عن العرب من قولهم انه لويله صمصما غير الذى قاله أبو زيد كما بيناه فانه جعل الكلمتان فى حكم كلمة واحدة فلا اضافة فيه والهاء للمبالغة والكلمة حينئذ نكرة فيدخل عليها الام التعريف فتأمل وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن فى أوائل الكتاب

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى عشر بعد المائتين) *

(ويلم أيام الشباب معيشة * مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندى)

على ان قوله معيشة تمييز عن النسبة الحاصلة باضافة كما بينه شارح المحقق وقوله ويلم أيام الخ دعاء فى معنى التعجب أى ما لذ الشباب مع الغنى وقد بينا قبل هذا البيت أصلها ومعناها قال الطبرسى فى شرح الحماسة ويل اذا أضيفت بغير لام فالوجه فيه النصب تقول ويل زيدا أى الزم الله زيدا ويلا فاذا أضيفت باللام فقيل ويل لزيد فالوجه ان ترفع على الابتداء وجاز ذلك مع انه نكرة لان معنى الدعاء منه مفهوم والمعنى الويل ثابت لزيد فالاصل فى البيت ويل لام لذات الشباب قصد الشاعر الى مدح الشباب وحمد لذاته بين لذات المعاش وقد طاع لصاحبه الكثر وهو كثرة المال فاجتمع الغنى والشباب له وهو معنى انتهى وهذا البيت أول أبيات أربعة لعلقمة بن عبدة وهى ثابتة فى ديوانه وقد اقتصر أبو تمام فى الحماسة على البيت الاول والثانى وهو

* وقد يمقل القل الفتى دون همه * وقد كان لولا القل طلاع أنجد

ونسبهما البعض بنى أسد ونسبهما فى مختار اشعار القبائل لابنه وهو خالد بن علقمة بن عبدة ونسبهما بعضهم لابن ابنه وهو عبد الرحمن بن على بن علقمة بن عبدة ونسبهما الاعلم الشنتمرى فى حماسته لمهيد بن مجار الضبى وكذا هو فى حاشية الصحاح منسوب لمهيد والكثر بضم الكاف ومثله القل المال الكثير والمال القليل يقال ماله قل ولا كثر قال أبو عبيد سمعت أبا زيد يقول الكثر والكثير واحد قال فى الصحاح هما بالضم والكسر وقوله مع الكثر فى موضع النصب صفة لمعيشة وجملة يعطاه الخ بالبناء للمفعول حال من الكثر والهاء ضمير الكثر وهو المفعول الثانى للعطاء والفتى نائب الفاعل وهو مفعوله الاول

كما اهتز عود الشجعة المتتابع
اذا خاف جورا من عدو رمت به
قصائبه والجانب المتواسع
وان بات وحشا ليلة لم يضق بها
ذراعا ولم يصبح لها وهو خاشع
ويسرى لساعات من الليل قرة
يهاب السرى فيها الخماص النوازع
وان حددت أرض عليه فانه
بعزة أخرى طيب النفس قانع
ينام باحدى مقلتيه ويتقى
باخرى المنايا فهو يقظان هاجع
اذا قام ألقى بوعه قدر طوله
ومد دمنه صلبه وهو تابع
وذلك لحيه فما تعاديا
صأى ثم اقعى والبلاد بلاقع
اذا ماغدا بوما رأيت غيابة
من الطير ينظرن الذى هو صانع
فظل يراعى الجيش حتى تغيبت
حباش وحالت دونهن الاجارع

وهى من الاويل يصف الشاعر الذئب تزعم العرب ان الذئب ينام باحدى عينيه والاخرى مفتوحة يحرس بها قوله من بهم النخيلة البهم بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وهى جمع بهمة وهى أولاد الضأن والبهمة اسم للمذكر والمؤنث والسخال أولاد المعزى فاذا اجتمعت البهام والسخال قلت لهما جميعا بهام وبهم أيضا والنخيلة بضم النون وفتح الخاء المعجمة اسم موضع قوله أرواح الشتاء الزعازع الارواح جمع ريح وانما جمعها بالواو لان أصلها الواو وانما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها فاذا رجعوا الى الفتح عادت الواو كقولك أروح الماء والزعازع جمع زعزع من الزعزعة وهى تحريك الشئ يقال زعزعته فتزعزع وريح زعزعان وزعزع أى تزعزع

الاشياء قوله وهو أطول الاطفل الذى يعلو خضرته قليل صفرة والاكارع جمع أكرع وهو جمع كراع والكراع فى الغنم
والبقر بمنزلة الوظيف فى الفرس والبعير ٥٦٤ وهو مستدق الساق يذكر ويؤنث قوله الامن مصير المصير بفتح الميم وكسر
الصاد المهملة المعن وهو فعيل والجمع مصران مثل رغيف ورغفان والمصارين جمع الجمع ومعه أصلية وقال بعضهم مصير
انما هو مفعل من صار اليه الطعام وانما قالوا مصران كما قالوا فى جمع مسيل الماء مسلان شبهوا مفعلا بفعيل قوله فاقع
بالنون من نقع الماء العطش نقعا ونقوعا أى سكنه قوله يعسلان من عسل الرمح عسلانا اذا اهتز واضطرب والرمح عسال
قوله عود الشيحة بكسر الشين المعجمة وهو نوع من النبات ويروى عود النبعة وهى شجر يتخذ منه القسى قوله تصائبه
بالقاف وهى الذوائب المقصبة تلوى لها حتى يتجل ولا تضفر ضفرا واحدتها قصيبة وقصابة بالضم والتشديد وهى الانبوبة أيضا
قوله قرة بكسر القاف وهى البرد وكذلك القرة بالفتح يقال ليلة قرة أى باردة قوله المخاض وهى الحوامل من النوق
واحدتها خلفة من غير لفظها قوله النوازع يقال ناقة نازع اذا حنت الى أوطانها ومرعاها وكذلك يقال بعير نازع قوله
صأى أى صاح يقال صأى الخنزير والفيل والفار وقوله بلاقع جمع بلقعة والبلقعة والبلقع الارض القفر التى لا شئ فيها يقال
منزل بلقع ودار بلقع بغير هاء اذا كان نعتا وان كان اسما قلت انتهينا الى بلقعة ملساء قوله غباء بفتح الغين المعجمة وبالمدين آخر الحروف مخففتين الضعف
وهى كل شئ أظل الانسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظلمة ونحو ذلك والاجارع جمع أجرع وهى رملة مستوية لا تنبت

والمتلف بالرفع صفة للفتى وكذلك الندى وروى يعطاها بضمير المؤنث على انه عائد على
المعيشة مع قيدها والفتى قال فى الصحاح هو السخى الكريم يقال هو فتى بين الفتوة
وقد تفتى وتفاتى والجمع فتيان وفتية وفتوة على فعول وفتى مثل عصى والمتلف المفرق
لماله يقال رجل متلف لماله ومتلاف بالمبالغة والندى السخى قال فى الصحاح وندوت
من الجود بالكسر للناس الندى فندوا بفتح الدال ويقال فلان ندى الكف اذا كان
سخيا وقد روى فى ديوانه البيت هكذا * ويل بلذات الشباب معيشة * الخ وروى
أيضا * فويل لذات الشباب معيشة * وقوله وقد يعقل القل من عقله من باب ضرب
اذا منعه والقل بالضم فاعل والفتى مفعول وروى وقد يقصر القل من قصره اذا
حبسه أو من قصرت قيد البعير اذا ضيقته من باب دخل يدخل وروى أيضا وقد يقعد
القل من أقعده اذا منعه من القيام لحاجته والهم بالفتح أول العزيمة قال ابن فارس
الهم ما هممت به وهممت بالشئ هما من باب قتل اذا أردته ولم تفعله ومثله الهمة
بالكسر وبالتاء وقد يطلق على العزم القوى كذا فى المصباح ودون بمعنى قبل وأنجد جمع
نجد وهو ما ارتفع من الارض قال فى الصحاح ومنه قولهم فلان طلاع أنجد وطلاع
الثنايا اذا كان سامى المعالى الامور ومعنى هذا البيت قد تداوله الشعراء وتصرفوا فيه
منهم مسلم بن الوليد فقال

عرف الحقوق وقصرت أمواله * عنها وضاق بها الغنى الباخل

ومنه قول آخر

أرى نفسى تتوق الى أمور * يقصر دون مبلغهن مالى
فلا نفسى تطاوعنى بخل * ولا مالى يبلغنى فعالى

ومنه قول الآخر

رزقت لبا ولم أرزق مروءته * وما المروءة الا كثرة المال
اذا أردت مساماة تقاعدنى * عما أحاول منها رقة الحال

وقريب منه قول الآخر

الناس إنسان فى زمانك ذا * لو تبتغى غيرين لم تجد
هذا بخيل وعنده سعة * وذا جواد بغير ذات يد

وأما البيتان الاخيران من الابيات الاربعة فهما

وقد أقطع الخرق المخوف به الردى * بعنس كظهر الفارسى المفرد
كأن ذراعيها على الخل بعدما * ونين ذراعا مائح متعبد

والخرق بالفتح الارض الواسعة التى تتخرق فيها الرياح والردى نائب فاعل المخوف
والعنس بفتح العين وسكون النون الناقة القوية الشديدة والخل مصدر خل لحمه خلا
وخلولا أى قل ونحف كذا فى العباب وقوله ونين فعل ماض من الونى بالقصر وهو

شـأ (الاعراب) قوله ينام خبر مبتدا محذوف أى هو ينام والباء فى باحدى يتعلق به قوله وينتى عطف على قوله ينام وباحدى يتعلق به والمنايا مفعول ينتى ويروى ويتقى باخرى الاعادى قوله فهو مبتدأ ٥٦٥ وقوله يقظان خبره وهاجع خبر بعد خبر ويروى يقظان نائم لكنه يخالف أبيات القصيدة فالمعنى هو حذرا وهو جامع بين اليقظة والهجوع (الاستشهاد فيه) فى قوله يقظان هاجع فانهما خبران عن مبتدا واحد ويجوز فيه العطف وتركه للمغايرة بين الخبرين لفظا ومعنى

الضعف والفتور والكلال والاعياء والماتح الذى ينزل البئر فيملأ الدلو وذلك اذا قل ماؤها وفعله ماح يميح وأما الماتح بالمثناة الفوقية فهو مستقى الدلو والمتجرد الشمر ثيابه (٣) وعلقمة شاعر جاهلى ونسبته كما فى الجمهرة لابن الكلبى والمؤتلف والمختلف للآمدى علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم انتهى وعبدة بفتح العين والباء وأما عبدة بن الطبيب فهو بسكون الباء كذا فى الصحاح والعبدة محركة بمعنى القوة والسمن والبقاء وصلاة الطيب والانفة قال صاحب المؤتلف والمختلف علقمة فى الشعراء جماعة ليس ممن اعتمد ذكره ولكن اذكر علقمة الفحل وعلقمة الخصى وهما من ربيعة الجوع فأما علقمة الفحل فهو علقمة بن عبدة الى آخر نسبه المذكور ثم قال وقيل له علقمة الفحل من أجل رجل آخر يقال له علقمة الخصى وأما علقمة الخصى فهو علقمة بن سهل أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ذكر أبو اليقظان انه كان يكنى أبا الوضاح قال وكان له اسلام وقدر وكان سبب خصائه انه أسر باليمن فهرب فظفر به فهرب ثانية فأخذ وخصى وكان شاعرا وهو القائل

يقول رجال من صديق وصاحب * أرالك أبا الوضاح أصبحت ثاويا
فلا يعدم البانون بيتا يكنهم * ولا يعدم الميراث منى المواليا
وخفت عيون الباكيات وأقبلوا * الى بالهم قد بنت عنه بمالیا
حراصا على ما كنت أجمع قبلهم * هنيأ لهم جمعى وما كنت آليا اه

وقال غيره انما لقب بالفحل لانه خلف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له بانه أشعر منه وذلك ما حكاه الاصمعى ان امرأ القيس لما هرب من المنذر بن ماء السماء وجاور فى طيئ تزوج امرأة منهم يقال لها أم جندب ثم ان علقمة بن عبدة نزل عنده ضيفا وتذاكرا الشعر فقال امرؤ القيس أنا أشعر منك وقال علقمة أنا أشعر منك واحتكما الى امرأته أم جندب لتحكم بينهما فقالت قولا شعر اتصفان فيه الخيل على روى واحد فقال امرؤ القيس

خليلى مرا بى على أم جندب * لنقضى حاجات الفؤاد المعذب

وقال علقمة

ذهبت من الهجران فى كل مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب

ثم أنشداها جميعا فقالت لامرئ القيس علقمة أشعر منك قال وكيف ذلك قالت لانك قلت

فللسوط ألهوب وللساق درة * وللزجر منه وقع اهوج منعب

فجهدت فرسك بسوطك ومريته بساقك وقال علقمة

فأدركهن ثانيا من عنانه * يمر كمر الرائح المتحلب

فأدرك طريدته وهو ثان من عنان فرسه لم يضر به بسوط ولا مراه بساق ولا زجره قال ما هو بأشعر منى ولكنك له وامق فطلقها فخلف عليها علقمة فسمى بذلك الفحل وقد أورد

(ظ)

(فيوم علينا ويوم لنا
ويوم نساء ويوم نسر)

أقول قائله هو النمر بن تولب ابن قيس بن عبد بن كعب ابن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقل أدرك الجاهلية وأسلم فحسن اسلامه ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا فكان فى أيدى أهله والبيت المذكور من قصيدة رائية وأولها هو قوله

تصابى وأمسى علاه الكبر
وأمسى بجمرة حبل غرر
وشاب ولام حبابا لبا
ض والشيب من غائب ينتظر
فلون جمرة تدنو له
ولكن جمرة منه سفر
سلام الاله ورحمانه
ورحمته وسماء درر
غمام ينزل رزق العباد
فاحيا البلاد وطاب الشجر
أرى الناس قد أحدثوا شيمة
وفى كل حادثة مؤتمر
يهينون من حقروا سبه * وان كان فيهم بنى أو بير ويكبهم من رأوا عنده * سواما وان كان فيه الغمر
ألا ما لذا الناس لو يعلمو * ن للخير خير وللشر شر فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

(٣) ترجمة علقمة بن عبدة)

وهي من المتقارب قوله تصابى أي صار الى الصبا والجهل وجمرة بالجيم اسم امرأته قوله حبل غرر أراد ان مبناها غرور أي غير ثقة قوله لامرحا بالبياض لانه يؤدي الى الهرم ٥٦٦ والكبر قوله ربحانه أي رزقه قوله دربر بكسر الدال أي تدربا المطردرة بعد درة والشيمة الخلق قوله يهينون من حقر واسيبه يريدان مما أحدثوا انهم يهينون من قل سيبه وان كان بر اوفيا وقد كان فيما مضى انه اذا كان الرجل وفيا أكرم وسود وان كان معدما قوله واما السوام والسائم بمعنى المال الراعي قوله الغمر بالغين المعجمة وهو الدنس والخلق المكروه قوله ألا ياالذا الناس كلمة الا للتنبيه وياحرف النداء والمنادى محذوف واللام في لذا مكسورة والتقدير الا ياقومي لهذا الناس لو كان للناس علم لوضعوا بازاء كل شئ ما يناسبه ويفضلوا أهل الخير والعقل وان كان لامال لهم ولم يفضلوا أهل الدنس واخلاق السوء وان كان لهم مال ثم استأنف الكلام فقال لغير خير يعني لكل صنف من الخير خير منه وللشر مثل ذلك ويروى لا الخير خير ولا الشر شر أي ان الاوضاع تغيرت والخير قد ذهب والشر قد زاد قوله فيوم علينا ويوم لنا يعني ان الدهر يومان يوم يكون علينا وفيه نساء ويوم يكون لنا وفيه نسر ونفرح (الاعراب) قوله فيوم ويوم ويوم ويوم كلها مبتدآت وقوله علينا ولنا ونساء ونسر أخبار عنها والاصل ويوم نساء فيه ويوم نسر فيه بحذف الرابط لانه منصوب بفعل محلا وهذا كقولهم السمن منوان بدرهم والبر الكر منه بستين أي السمن منوان منه بدرهم والبر الكر منه بستين (والاكرمين الاستشهاد فيه) على وقوع النكرة مبتدأ في المواضع الاربعة لكونها في مقام التقسيم

ابن حجر في الاصابة انه في المخضرمين فيمن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره قال علي ابن علقمة بن عبدة التميمي ولد علقمة الشاعر المشهور والذي يعرف بعلقمة الفحل وكان من شعراء الجاهلية من أقران امرئ القيس ولعلي هذا ولد اسمه عبد الرحمن ذكره المرزباني في معجم الشعراء فيلزم من ذلك ان يكون أبوه من أهل هذا القسم لان عبد الرحمن لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد المائتين)

(لله در أنوشروان من رجل * ما كان أعرفه بالدون والسفل)

على ان قوله من رجل تمييز عن النسبة الحاصلة بالاضافة وقد بينه الشارح المحقق رحمه الله تعالى وأنوشروان هو أشهر ملوك الفرس وأحسنهم سيرة وأخبارا وهو أنوشروان ابن قباد بن فيروز وفي أيامه ولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ملكا جليلا محببا الرعايا فتح الامصار العظيمة في الشرق وأطاعته الملوك وقتل مزدك الزنديق وأصحابه وكان يقول باباحة الفروج والاموال فعظم في عيون الناس بقتله وبنى المباني المشهورة منها السور العظيم على جبل الفتح عند باب الابواب ومنها الايوان العظيم الباقي الذكر وليس هو المبتدئ ببنائه بل ابتدأ به سابور وأنوشروان أتمه وأتقنه حتى صار من عجائب الدنيا وانشق لولادة النبي صلى الله عليه وسلم وأخبار أنوشروان مشهورة فلا نطيل بها وقوله ما كان أعرفه كان زائدة بين ما وفعل التعجب والدون بمعنى الردي وهو صفة ومنه ثوب دون وقيل مقلوب من الدنو والادنى الردي وفي القاموس ان الدون للشريف والخسيس ضد والسفل بكسر السين وفتح الفاء جمع سفلة بكسر الاول وسكون الثاني والاصل فتح الاول وكسر الثاني نحو كلمة وكلمة قال صاحب القاموس وسفلة الناس بالكسر وكفرحة أسافلهم وغوغاؤهم وسفلة البعير كفرحة قوائمه انتهى والاول مستعار من الثاني وأصل الاول كفرحة وقد يخفف بحذف حركة الاول ونقل الكسر اليه كما يقال في لبنة لبنة أو ان سفلة جمع سفيل كعلية جمع علي كذا في الاساس والفعل سفل ككرم سفالة بالفتح أي نذل فهو سافل وأما السفلة بالتحريك فهو جمع سافل وقول ابن مكانس واترك كل ذي السفله * والنكبة المبتذله يجوز ان يقرأ بفتحتين وبفتحة فكسرة قال في المصباح سفل سفولا من باب قعد وسفل من باب قرب لغة صار أسفل من غيره فهو سافل وسفل في خلقه وعمله سفلا من باب قتل وسفالا والاسم السفل بالضم وتسفل خلاف جاد ومنه قيل للارذل سفلة بفتح فكسر ولا من السفلة ويقال أصله سفلة البهيمة وهي قوائمها ويجوز التخفيف والسفل خلاف العلو بالضم والكسر لغة وابن قتيبة يمنع الضم والاسفل خلاف الاعلى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد المائتين)

وهذا أيضا من مسوغات وقوع النكرة مبتدأ وذلك من قبيل قولك الناس رجلان رجل أكرمه ورجل أهينه والمال قسمان درهم أعطيه ودرهم آخذه ومثل هذا كثير ولم يذكر الشارح ولا الناظم قبله ٥٦٧ ضابط الذلك وضابطه أن يستعمل النكرة في التقسيم كما ذكرنا وفيه استشهاد آخر وهو حذف رابط الجملة المخبر بها اذ الاصل نساء فيه ونسر فيه كما قررنا آنفا ولكنه لم يورد لهذا فافهم

(واذكرين اذا ما ينسبون أبا)

هذا عجز وصدره * سيرى أمام فان الاكثرين حصا * على انه كان الظاهر ان يقول آباء بالجمع وانما وحد الاب لانهم كانوا ابناء أب واحد وقوله سيرى فعل أمر للمؤنثة وعام بضم الهمزة معناه مرخم يا امامة وحصا تمييز للاكثرين وكذلك أبا تمييز للاكرمين ومعنى الحصا العدد وانما أطلق على العدد لان العرب أميون لا يقرؤن ولا يعرفون الحساب انما كانوا يعدون بالحصا فاطلق الحصا على العدد واشتق من الفعل فقيل أحصيت الشيء أي عددته واذا ظرف للاكرمين وينسبون بالبناء للمفعول والاكرمين معطوف على اسم ان وخبرها نوم في البيت الذي بعده وهو

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بانف الناقة الذنبا

قوم اذا عقدوا عقد الجار لهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

وهذه الابيات من قصيدة لعطيئة يمدح بها بغيض بن عامر بن لاى بن شماس ابن لاى ابن انف الناقة واسمه جعفر بن قريع بالتصغير ٣ ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم ويهجو الزبرقان واسمه حصين بالتصغير ابن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن عوف بن كعب المذكور نسبه وانما لقب جعفر بهذا لان أباه نحر جزورا فقسمها بين نسائه فقالت له امه وهي الشموس من بني وائل بن سعد هذيم انطلق الى أبيك فانظر هل بقي شيء من الجزور عنده فاتاه فلم يجد الا رأسها فاخذ بانفها يجره فقالوا ما هذا قال أنف الناقة فسمي أنف الناقة وكان آل شماس في الجاهلية يعيرون به ويغضبون منه ولما مدحهم الحطيئة بهذا وانما مدح منهم بغيض بن عامر صار فخرا لهم وأراد بانف الناقة بغيضا وأهل بيته وأراد بالذنب الزبرقان وأهل بيته قال ابن رشيق في باب من رفعه الشعر ومن وضعه من العمدة كان بنو انف الناقة يفرقون من هذا الاسم حتى ان الرجل منهم كان يسئل ممن هو فيقول من بني قريع فيتجاوز جعفرا انف الناقة ويلقى ذكره فرارا من هذا اللقب الى ان قال الحطيئة هذا الشعر فصاروا يتطاولون بهذا النسب ويمدون به أصواتهم في جهارة وقوله قوم اذا عقدوا عقدا الخ هذا البيت من شواهد أدب الكاتب عقد الحبل والعهد يعقد عقدا والعناج بكسر المهملة والنون والجيم حبل يشد أسفل الدلو العظيمة اذا كانت ثقيلة ثم يشد الى العراقي فيكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام فانقلبت أمسكها العناج ولم يدعها تسقط في البئر يقال عنجت الدلو اعنجها عنجا من باب نصر والعناج اسم ذلك الحبل يقال قول لا عناج له اذا أرسل على غير رويه واذا كانت الدلو خفيفة فعناجها خيط يشد في احدى آذانها الى العروة والوذم السيور التي بين آذان الدلو واطراف العراقي والكرب بفتحتين الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير يقال أكربت الدلو فهي مكربة والعراقي العودان المصلبان تشد اليهما الاوذام وأراد الحطيئة انهم اذا

(ظ)

(أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب
بدا كوكب تاوى اليه كواكبه)

أقول قائلهما هو أبو الطمحان القيني واسمه شرقي بن حنظلة شاعر جاهلي من بلقين وهما من قصيدة هائية وأولها هو قوله اذا قيل أي الناس خير قبيلة

واصبر يوما لا توارى كواكبه
فان بني لأم بن عمرو رومة
سمت فوق صعب لا تنال مراقبه
ومازال منهم حيث كانوا مسود
تسير المنايا حيث سارت ركائبه
وهي من الطويل قوله واصبر يوما أراد باليوم الواقعات قوله لا توارى أصله تتوارى أي لا تستتر قوله أرومة بفتح الهمزة وهي الاصل الثابت قوله سمت أي علت من السمو قوله لا تنال مراقبه أي لا تدرك مراقبه وهو جمع مرقب وهو الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب وأراد ان أحدا لا ينال أصلهم لمراقبتهم في الاصالة قوله أضاءت البيت قيل أمدح بيت في الجاهلية وقيل أكذب بيت

ويقال ضاءت النار غير متعد وأضاءت وأضاءها الله ويحتمل في البيت التعدي والقصور والاحساب جمع حسب بفتحتين وهو

٣ قوله ابن عوف سيأتي للمؤلف في نسب الحصين في الشاهد الرابع والتسعين بعد المائة بدل عوف بهدلة وسيذكر هناك فيما بعد ونادى في بني بهدلة بن عوف فلعل في نسبه اختلافا اه مصحح

٣ قوله بخشته هكذا بالاصول ولم نجد في القاموس ولا في الصحاح مادة بخش اه مصحح

عقدوا عقدا أحكموه وأوثقوه كاحكام الدلو اذا شد عليها العناج والكرب وليس هناك عناج ولا كرب في الحقيقة وانما هو تمثيل ومطلع هذه القصيدة

طافت امامة بالركبان آونة ✽ ياحسنه من قوام ما ومنتقبا

واستشهد به المرادي في شرح الالفية على أن من في التمييز زائدة ولهذا صح عطف المنصوب على مجرورها اى ياحسنها قواما ومنتقبا وآونة جمع اوان كازمنة جمع زمان وقوله ياحسنه لفظه لفظ النداء ومعناه التعجب فيا للتنبيه لا للنداء والضمير مبهم قد فسر بالتمييز والقوام بالفتح وهم من ضبطه بالكسر القامة يقال امرأة حسنة القوام أي القامة وما زائدة والمنتقب بفتح القاف موضع النقاب وبعده أبيات

ان امرأ رهطه بالشام منزله ✽ برمل يبرين جار اشد ما اغتربا

وأورده ابن هشام في أواخر الباب الخامس من المغني على ان أصله ومنزله برمل يبرين فحذف حرف العطف وهو الواو وبابه الشعر ثم قال كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لامعطوفة وقوله امرأ هي الحطيئة بالمرء نفسه وقوله رهطه بالشام جملة اسمية صفة لاسم ان وأراد بالشام حيث الشام فان الحطيئة عبسي ومنزل بني عبس شرج والقصيم والجوى وهي اسافل عدنة وكان الحطيئة جار بغيض بن شماس المذكور برمل يبرين وهي قرية كثيرة النخل والعيون بالبحرين بهذاء الاحساء لبني عوف بن سعد بن زيد مناة ثم لبني أنف الناقة واعرابها بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا وربما التزموا الياء وجعلوا الاعراب بالحركات على النون ويقال أيضا رمل ابرين ولابن جني فيه كلام جيد نقله ياقوت في معجم البلدان وقوله منزله برمل يبرين جملة اسمية ثانية اما معطوفة بالواو المحذوفة واما صفة ثانية لاسم ان وجارا حال من المضمر المستقر في قوله برمل يبرين العائد على المنزل وقوله شذا ما اغتربا منصوب على التعجب وما مصدرية أي ما اشد اغترابه والجملة خبر اسم ان ومثله قول جرير

فقلت للكرب أو جد المسير بنا ✽ ما بعد يبرين من باب الفراديس

وباب الفراديس من أبواب الشام وانما بسطت شرح هذا البيت لانه وقع في مغني اللبيب ولم يشرحه أحد من شراحه بشئ وسبب مدح الحطيئة بغيضا وهجوه الزبرقان هو ماذكره الاصبهاني في الاغاني ان الزبرقان قدم على عمر رضي الله عنه في سنة مجدبة ليؤدي صدقات قومه فلقيه الحطيئة بقرقرى ومعه ابناه أوس وسوادة وبناته وامرأته فقال له الزبرقان وقد عرفه ولم يعرفه الحطيئة أين تريد فقال العراق فقد حطمتنا هذه السنة قال وتصنع ماذا قال وددت ان أصادف بها رجلا يكفيني مؤنة عيالي وأضيفه مدائحي فقال له الزبرقان قد أصبته فهل لك فيه يوسعك تمرا ولبنا ويجاورك أحسن جوار قال هذا وأبيك العيش وما كنت أرجو هذا كله عندي من قال عندي قال ومن أنت قال الزبرقان فسيره الى امه وهي عمة الفرزدق وكتب اليها ان احفى اليه وأكثري

دجية وهي الظلمة قوله حتى نظم الجزع بالتشديد يقال نظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك والتنظيم مثله والجزع بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة وفي آخره عين مهملة وهو الخرز اليماني الذي فيه بياض وسواد والثاقب بالثاء المثلثة من ثقبت اللؤلؤ ثقبا اذا بخشته ٣ والثاقب المضيء من قولهم نجم ثاقب أي يثقب الظلام بنوره والظاهر ان الهاء للجزع وان الثاقب من ثقب الدر كما ذكرنا وهذا تمثيل من شبههم بالنجوم في الرفعة والاشتهار وتزيين الدنيا بهم واهتداء أهلها بهم قوله كلما انقض أي سقط أو غاب بدا كوكب أي ظهر كوكب آخر قوله كواكبه الضمير يرجع الى الكوكب أو الى السماء على حد السماء منفطر به (الاعراب) قوله أضاءت فعل متعد بمعنى نورت وقوله احلامهم فاعله ووجوههم عطف عليه وقوله دجى الليل كلام اضافي مفعول أو ظرف قوله حتى للغاية ونظم فعل وثاقبه فاعله والجزع مفعوله والضمير في ثاقبه يرجع الى الجزع قوله نجوم سماء خبر مبتدا محذوف أي هم نجوم سماء وهذا استعارة بالكناية حيث شبه بني لام بن عمرو بالنجوم في السماء وطوى ذكر المشبه اذ شرط الاستعارة ان يترك أحد طرفي التشبيه فاذا ذكر الطرفان يسمى تشبيها لا استعارة وهو استعارة محسوس لمحسوس ويقال الصحيح له انه تشبيه بليغ لان المشبه المطوى ذكره صالح لان يذكر بخلاف قوله رأيت أسدا وقوله كلما انقض كوكب الى آخره

بين وجه التشبيه الذى بنى عليه الاستعارة وهو ان مثلهم فى ذهاب واحد منهم وقيام الآخر مقامه فى السيادة بحيث يأوى اليه الباقون تمثل كوكب من الكواكب ينقض ويذهب ثم يبدو آخر عوضه قوله كلما انقض كوكب جملة من الفعل والفاعل وكذا قوله بدا كوكب جملة اخرى من الفعل والفاعل وهو جواب اقوله كلما وما فى كلما مصدرية ٣ ثانية هى وصلتها عن الزمان وقوله تأوى اليه كواكبه جملة اخرى من الفعل والفاعل فى ٥٦٩ محل الرفع على انها صفة لقوله كوكب الذى فى قوله بدا كوكب (الاستشهاد فيه) فى قوله نجوم سماء حيث حذف فيه المبتدا اذ اصله هم نجوم سماء وهذا الحذف جائز لا واجب

(ظ)

تسور سوارا الى المجد والعلا
وفى ذمتى ان فعلت لينفعلا

أقول قائله هى ليلى الاخيلية وهو من شعر تهجو به النابغة الجعدى وتفضل عليه سوار بن أوفى القشيرى وذلك لان النابغة كان قد هجاها بقصيدة أولها هو قوله

الا أبلغا ليلى وقولا لها هلا
فقد ركبت أمرا أغر محجلا
ذرى عنك تهجاء الرجال وأقبلى
الى أذا تى يملأ استك فيشلا

وأول شعرها

أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا
وكنت صنيا بين صدين مجهلا
أعيرتنى داء بأمك مثله
وأى جواد لا يقال له هلا
تسور سوارا الى المجد والعلا
وفى ذمتى ان فعلت لينفعلا

وكانا القصيدتين من الطويل

لهمن القمر واللين يوقال آخرون بل سيره الى زوجته عبيدة بنت صعصعة الجاشعية فاكرمته واحسنت اليه فبلغ ذلك بغيض بن عامر من بنى انف الناقة وكان ينازع الزبرقان الشرف وكان الحطيئة دميما سيئ الخلق فهان أمره عليها وقصرت به فارسل اليه بغيض واخوته ان ائتنا فأبى وقال شأن النساء التقصير والغفلة ولست بالذى أحمل على صاحبها ذنبها وألحوا عليه فقال ان تركت وجفيت تحولت اليكم وأطمعوه ووعدوه وعدا عظيما فدسوا الى زوجة الزبرقان ان الزبرقان يريد أن يتزوج ابنته ملكة وكانت جميلة فظهر منها جفوة وألحوا عليه فى الطلب فارتحل اليهم فضربوا له قبة وربطوا بكل طنب من أطنابها حلة هجرية وأراحوا عليه وأكثروا عليه القمر واللين فلما قدم الزبرقان سأل عنه فأخبر بقصته فنادى فى بنى بهدلة بن عوف وركب فرسه وأخذ رمحه وسار حتى وقف على القريعيين وقال ردوا على جارى قالوا ما هو لك بجار وقد اطرحته وضيعته وكاد ان يقع بين الحيين حرب فاجتمع أهل الحجا وخيروا الحطيئة فاختار بغيضا وجعل يمدح القريعيين من غير ان يهجو الزبرقان وهم يحرضونه على ذلك وهو يأبى حتى أرسل الزبرقان الى رجل من النمر بن قاسط يقال له دثار بن شيبان فهجا بغيضا وفضل الزبرقان فقال من جملة أبيات

وجدنا بيت بهدلة بن عوف * تعالى سمكه وسحى الفناء
وما اضحى لشماس بن لأى * قديم فى الفعال ولا رباء
سوى أن الحطيئة قال قولا * فهذا من مقالته جزاء

ولما سمع الحطيئة هذا فاضل عن بغيض وهجا الزبرقان فى عدة قصائد منها قوله

والله ما معشر لاموا امرأ جنبا * من آل لأى بن شماس بأكياس
ما كان ذنب بغيض لا أبا لكم * فى بأس جاء يحدو آخر الناس
لقد مريتكم لو ان درتكم * يوما يجىء بها مسحى وابساسى
فما ملكت بان كانت نفوسكم * كفارلئ كرهت ثوبى والباسى
حتى اذا ما بدا لى غيب أنفسكم * ولم يكن لجسراحى فيكم آسى
ازمعت ياسا مبينا من نوالكم * ولن ترى طارد اللحر كاليأسى
ما كان ذنب بغيض أن رأى رجلا * ذا فاقة عاش فى مستوعر شاس

قوله الا أبلغا ليلى ويروى الاحبا ليلى قوله هلا كلمة زجر وأصله يستعمل فى زجر الخيل قوله ذرى أى اتركى والتهجاء مصدر مثل التهذار بمعنى الهجو قوله أذلى أى رجل فصيح متقن قوله فيشلا بفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الشين المعجمة وهو الذكر العظيم الكمرة قوله أنابغ منادى مرخم يعنى يا نابغة قوله لم تنبغ أى لم تظهر من نبغ ينبغ من باب فتح يفتح ونبغ ينبغ من باب ضرب يضرب ونبغ ينبغ ٣ قول العينى وما فى كلما مصدرية الخ لا يخفى ما فيه فتأمل اه صحيح

من باب نصر ينصر قولها وكنت صنيا بضم الصاد المهملة وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وهو تصغير صنو وهو حسي صغير لا يرده أحد ولا يؤبه له ويقال هو شق في الجبل والحسي بكسر الحاء هو الماء المتواري في الرمل ويروى وكنت بميثاء بين صدين والصد بضم الصاد المهملة وتشديد الدال وهو الجبل قال أبو عمرو يقال لكل جبل صد وصد وسد وسد ثم أنشد هذا البيت قولها تسور سوارا أي ترفع سوار ٥٧٠ وهو على وزن فعال بالتشديد وهو سوار بن أوفى القشيري هكذا وقع في غالب نسخ ابن الناظم وغيرها وكذا رأيت أباحيان قد ضبطه بيده في شرحه للتسهيل وهو تصحيف والصحيح تساور سوارا بضم التاء المثناة من فوق وإهمال السين من المساورة وهي المواثبة والمغالبة وذلك لان ليلى الاخيلية كان بينها وبين سوار مودة وكان بين سوار والنابغة الجعدي مفاخرة ومحازة كل واحد كان يفضل نفسه على الآخر فليلى تخاطب النابغة بقولها تساور سوارا أي ترفع نفسك على سوار وتغالبه في المفاخرة وفي ذمتي لئن فعلت أي رفعت نفسك عليه لتفعلا أي ليفعل الآخر أي ليرفع هو نفسه عليك أيضا وما يسلمك قولها الى المجد أي الكرم يقال رجل مجيد أي كريم والعلا بضم العين بمعنى العلو قولها لئن فعلت خطاب للنابغة أيضا قولها لتفعلا أي ليفعل سوار والالف فيه مبدلة من النون الخفيفة (الاعراب) قوله تساور جملة من الفعل والفاعل وسوارا مفعوله قولها الى المجد يتعلق بتساور والعلا عطف على المجد قولها وفي ذمتي خبر مبتدا محذوف أي وفي ذمتي يمين أو قسم قولها لئن اليوم فعلت فعل وفاعل ومفعوله محذوف وكذا قولها لتفعلا والجملة جواب القسم (الاستشهاد فيه) في قولها وفي ذمتي حيث حذف فيه المبتدأ حذفا واجبا ولا يذكر المبتدأ في مثل هذه الصورة كما في قولهم في ذمتي لافعلن وقد قيل في جعل في ذمتي قسما صريحا نظر لانه ذكر في حذف الخبر ان القسم ما يشعر بمجرد ذكره وقولها ذمتي لا يشعر بمجرد ذكره لانه يحتمل ان يكون في ذمتي

جار القوم أطالوا هون منزله * وغادروه مقيما بين أرماس
ملوا قراه وهرته كلابهم * وجرحوه بأنياب واضراس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس
ما كان ذنبي ان قلت معاولكم * من آل لأي صفاة أصلها راسي
قد ناضلوك فسلوا من كنانتهم * مجدا تليدا وبلا غير انكاس

والجنب بضم الجيم والنون الغريب والبائس هنا الخطيئة وهو الذي لقي بؤسا وشدة من الفقر يقول أصابت الناس سنة شديدة وكان الخطيئة فيمن انجدر مع الناس فلم يكن به من القوة أن يكون في أول الناس وقوله لقد مريتكم الخ أي طلبت ما عندكم وأصله من مريت الناقة هو أن يمسح ضرعها للدر والدرة بالكسر اللبن والابساس صوت تسكن به الناقة عند الحلب يقول بس بس وقوله فما ملكت بأن كانت الخ يقول لم أملك بغضكم ناجعله حبا والفارك المرأة المبغضة لزوجها وقوله كرهت ثوبي أي كرهت ان تدخل معي في ثوبي وأن تدخلني في ثوبي وقوله حتى اذا ما بدا لي الخ أي بدا لي ما كان غائبا في أنفسكم من البغضة ولم يكن فيكم مصلح لما بي من الفساد وسوء الحال والآسي المداوي وقوله ازمعت ياسا الخ هو من أبيات مغني اللبيب أورده على ان بعضهم قال من متعلقة بيأسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفة لان المصدر لا يوصف قبل ان يأتي معموله والازماع تصميم العزم والمتوعر المكان الوعر والشأس المكان المرتفع الغليظ والهون بالضم المذلة وغادروه أي تركوه كالميت بين أموات القبور وقوله ما كان ذنبي الخ فلت بالفاء قلت والفلول الثلم والصفاة بالفتح الصخرة الملساء أي أردتموهم بسوء فلم تعملوا فيه معاولكم يقول ما كان ذنبي فاني مدحت هؤلاء لانهم اشرف منكم ولهم مجد راس لا تطيقون ازالته وقوله قد ناضلوك الخ النكس بالكسر السهم يقلب فيجعل اسفله أعلاه اذا انكسر طرفه والمناضلة المفاخرة وأراد بالمجد القديم النواصي وكانت العرب اذا أنعمت على الرجل الشريف المأسور جزوا ناصيته واطلقوه فتكون الناصية عند الرجل يفخر بها وقوله دع المكارم الخ أورده الفراء في معاني القرآن في سورة هود على ان الكاسي بمعنى المكسو كما ان العاصم في قوله تعالى لا عاصم

دين أو عهد فلا يفهم القسم الا بذكر المقسم فافهم

أقول قائله هو الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرة بالجنة رضى الله عنهم فى زوجته أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما وكان الزبير رضى الله عنه ضرا بالنساء وتمامه * كخبطة عصفور ولم أتلعثم * وهو من الطويل قوله ولولا بنوها أى ولولا بنو أسماء وهى بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما وزوجة الزبير رضى الله عنه ٥٧١ وكانت رابعة أربع نسوة عنده قوله

اليوم بمعنى المعصوم قال ولا تشكرن أن يخرج المفعول على فاعل الا ترى ان قولهم ماء دافق بمعنى مدفوق وعيشة راضية بمعنى مرضية يستدل على ذلك بانك تقول رضيت هذه المعيشة ودفق الماء وكسى العريان بالبناء للمفعول ولا تقول ذلك بالبناء للفاعل ولما بلغ الزبرقان هذا البيت استعدى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال ما أراه هجاك ولكنه مدحك فقال سل حسان بن ثابت فسأله فقال حسان هجاه وسلح عليه فحبسه عمر فقال وهو فى الحبس

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم فى قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر

ذو مرخ اسم مكان وأراد بالافراخ اطفاله الصغار وحمر الحواصل يعنى لا ريش لها وتكلم فيه عمرو بن العاص فأخرجه عمر فقال ايالك وهجاء الناس قال اذا يموت عيالى جوعا هذا مكسبى ومنه معاشى وعن يزيد بن اسلم عن أبيه قال ارسل عمر الى الحطيئة وأنا عنده وقد كلمه عمرو بن العاص وغيره فأخرجه من السجن فأنشده

* ماذا تقول لافراخ بذى مرخ * فبكى عمر ثم قال على بالكرسى فجلس عليه وقال أشيروا على فى الشاعر فانه يقول الهجو ويشبب بالنساء وينسب بما ليس فيهم ويذمهم ما أرانى الا قاطعا لسانه ثم قال على بطست ثم قال على بالمخصف على بالسكين بل على بالموسى فقالوا لا يعود يا أمير المؤمنين وأشاروا عليه ان قل لا أعود فقال لا أعود يا أمير المؤمنين وروى عبد الله بن المبارك ان عمر لما أطلق الحطيئة أراد ان يؤكد عليه الحجة فاشترى منه اعراض المسلمين جميعا بثلاثة آلاف درهم فقال الحطيئة فى ذلك

وأخذت اطراف الكلام فلم تدع * شقا يضر ولا مديحا ينفع
وحميتنى عرض اللئيم فلم يخف * منى وأصبح آمنا لا يفزع

وقد ترجمنا الحطيئة فى الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد المائتين)

(فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * وابشر بذلك وقر منه عيونا)

على انه يجوز رجع المثنى فى التمييز اذا لم يلبس اذ كان الظاهر أن يقال وقر منه عينين أو عينا لكنه جمع لعدم اللبس ولان أقل الجمع اثنان على رأى وهذا البيت أحد أبيات خمسة

خطبتها هكذا وقع فى كتاب ابن الناظم وكذا فى شرح الكافية والخلاصة لابيه وهو تصحيف وانما صوابه لخبطتها بتقديم الباء الموحدة على الطاء والدليل على ذلك قوله كخبطة عصفور وهو من خبطات الشجرة اذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها وخبط البعير الارض يده خبطا ضرب بها ومنه قيل خبط عشواء وهى الناقة التى فى بصرها ضعف تخبط اذا مشت لا تتوقى شيأ قوله ولم أتلعثم من تلعثم بتلعثم بلام وعين مهملة ونا مثلثة يقال تلعثم فى الامر اذا اتانى فيه وتمهل (الاعراب) قوله لولا الربط امتناع الثانية لوجود الاولى وقد دخلت ههنا على الجملة الاسمية وهى قوله بنوها حولها فان بنوها مبتدأ وحولها خبره قوله لخبطتها جواب لولا قوله كخبطة عصفور صفة لمصدر محذوف اى خبطتها خبطا كخبطة عصفور قوله ولم أتلعثم جملة وقعت حالا (فان قلت) قد تقرر عندهم وجوب حذف الخبر بعد لولا الامتناعية فكيف أثبت ههنا (قلت) ذلك اذا دل دليل على تعليق امتناع الجواب على نسبة الخبر الى المبتدأ أما اذا لم يدل على ذلك دليل فحينئذ يجب ذكره كقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها لولا قومك حديثو عهد بكفر لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين رويناه من طريق البخارى وقول الزبير بن العوام رضى الله عنه من هذا القبيل فافهم (الاستشهاد فيه) فى قوله بنوها حولها فانه ذكر فيه خبر المبتدأ الواقع بعد لولا لكونه كونا خاصا الا دليل عليه لوحذف كما قررناه الآن

(ظ) (ورأى عيني الفتى أبا كا * يعطي الجزيل فعليك ذا كا) أقول قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز

أنشده سيبويه في كتابه وهو من الرجز المسدس وفيه الخبن والقطع والخبل باللام المعنى ظاهر (الاعراب) قوله ورأى عيني الرأي مصدر رأيت وهو مشترك بين الاعتقاد كقولك هذا رأي أبي حنيفة رضي الله عنه والرؤية كقوله سبحانه وتعالى رأى العين ومنه هذا البيت وهو مضاف ٥٧٣ الى عيني اضافة المصدر الى فاعله وارتفاعه بالابتداء وعن أبي الحسن نصب رأي والصواب رفعه والفتى مفعول المصدر قوله أبا كا بدل من الفتى أو عطف بيان قوله يعطي الجزيل جملة فعلية وقعت حالا وسدت مسد الخبر للمبتدا أعني قوله ورأى عيني قوله فعليك اسم فعل بمعنى الزم قوله ذا كا مفعوله وهو اشارة الى العطاء الجزيل والمعنى رؤية عيني اياك حصلت اذ كان يعطي العطاء الجزيل فالزم طريقته وتشبه به في ذلك لأن الولد سر أبيه

* ومن يشابه أبه فما ظلم *

(الاستشهاد فيه) على ان الحال قد سدت مسد الخبر كما ذكرناه وضع الفراء وقوع الجملة الحالية السادة مسد الخبر والبيت المذكور حجة عليه وقولهم سمع أذني زيدا يقول كذا

لابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهي

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * وابشر بذاك وقر منه عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
وعرضت دينا لا محالة أنه * من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار مسبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا

قال السيوطي في شرح شواهد المغني اخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن يعقوب ابن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان قريشا أتت أبا طالب فكلمته في النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليه فقال يا ابن أخي ان قومك قد جاؤني فقالوا كذا وكذا فأبق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا أطيق أنا ولا أنت فا كفف عن قومك ما يكرهون من قولك فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه فيه وانه خاذله فقال يا عم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى فلما ولى قال له حين رأى ما بلغ من الامر برسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي امض على أمرك وافعل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشئ أبدا وقال أبو طالب في ذلك هذه الابيات انتهى وقد أنشد الزمخشري هذه الابيات عند قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه من سورة الانعام بناء على القول بانها نزلت في أبي طالب وقوله والله ان يصلوا اليك الخ أنشد هذا البيت ابن هشام في المغني على ان القسم قد يلقى بلن نادرا ونازعه الدماميني في الحاشية الهندية بانه يحتمل ان يكون مما حذف فيه الجواب لدلالة ما بعده عليه تقديره والله انك لا تمن على نفسك فيكون قوله ان يصلوا اليك الخ جملة مستأنفة لا جواب القسم واوسد بالبناء للمفعول من وسدته الشئ اذا جعلته تحت رأسه وسادة ودفينا حال من ضمير أوسد بمعنى مدفون وقوله فاصدع بأمرك الخ يقال صدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا وقيل في قوله تعالى فاصدع بما تؤمر أي شق جماعتهم بالتوحيد وقيل افرق بذلك بين الحق والباطل وقيل أظهر ذلك وهو مأخوذ من قولهم صدعت القوم صدعا فتصدعوا أي فرقتهم فتفرقوا وأصل الصدع الشق وروى فانفذ بأمرك والغضاضة قال في الصحاح يقال ليس عليك

(ظ)
(يداك يد خيرها يرتجى
واخرى لاعدائها غائظه)

أقول قد قيل ان قائله هو طرفة ابن العبد البكري وانشده الخليل ابن أحمد وبعده

فاما التي خيرها يرتجى
فاجود جودا من اللافظه
وأما التي شرها يتقى * فسم مقاتله لافظه
وأنشده الصغاني في العباب هكذا
يداك يد سيبها مرسل * واخرى لاعدائها غائظه
فأما التي سيبها يرتجى * قديما فاجود من لافظه

وهي من المتقارب قوله يداك الى آخره يمدح رجلا بان احدى يديه يرتجى منها الخير ويده الاخرى غيظ للاعداء والغيظ غضب كما من قوله من اللافظه أي من البحر والهاء فيه للمبالغة كما في راوية

وعلامة وفى المثل يقال فلان اسمح من لافظة أى بحر وقال الجوهرى وقولهم أسمح من لافظة يقال هى العنز لانها تدعى للحلب وهى تجتر فتلفظ بجرتها وتقبل فرحا منها بالحلب ويقال هى التى ترق فرخها من الطير لانها تخرج ما فى جوفها وتطعمه قال الشاعر تجود وتخزل قبل السؤال * وكفك أسمح من لافظه ويقال هى الرحى ويقال الدلو ويقال البحر لانه يلفظ بالعنبر والجوهر والهاء للمبالغة قوله فسم مقاتله لافظه أى رامية وأراد ٥٧٣ بالمقاتل الحيوانات ذوات السموم التى

فى هذا الامر غضاضة أى ذلة ومنقصة وفى المصباح غض الرجل صوته وطرفه ومن طرفه وصوته غضا من باب قتل خفض ومنه يقال غض من فلان غضا وغضاضة اذا انتقصه وقوله وابشر بذلك أى بعدم وصولهم اليك أو بظهور أمرك أو بانتفاء الفضاضة عنك أو بالجموع ويكون ذلك اشارة الى ماذكر وابشر بفتح الشين لانه يقال بشر بكذا يبشر مثل فرح يفرح وزنا ومعنى وهو الاستبشار أيضا والمصدر البشور ويتعدى بالحركة فيقال بشرته ابشره من باب قتل فى لغة تهامة وماوالاها والاسم منه البشر بضم الباء والتعدية بالتثقيل لغة عامة العرب كذا فى المصباح وقوله وقرمنه عيونا أى من أجله قال الطيبى وانما جمع العين لان المراد عيون المسلمين لان قرة عينه عليه الصلاة والسلام قرة لاعينهم وهذا المعنى صحيح الا ان اللفظ لا يساعده وهو تمييز محول عن الفاعل قال ثعلب فى فصيحه وقررت به عينا اقر بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المستقبل وقررت فى المكان اقر بفتحها فى الماضى وكسرها فى المستقبل ومصدر الاول القر والقرور بضم أولهما ومصدر الثانى القرار والقرور بفتحهما قال شارحه أبو سهل الهروى قولهم أقر الله عينك معناه لا أبكاك الله فتسخن بالدمع عينك فكأنه قال سر لك الله ويجوز ان يكون صادفت ما يرضيك فتقر عينك من النظر الى غيره وأما قول بعضهم سم معناه برد الله دمعتها لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة فانه خطأ لان الدمع كله حار وقوله ودعوتنى أى الى الايمان وزعمت أى قلت فان الزعم أحد معانيه القول وروى بدله وعلمت فهو بضم التاء وثم بفتح الثاء اشارة الى مقام القول والنصح أو الدعوة وروى بدله قبل بضم اللام أى قبل هذا وقوله وعرضت الخ من زائدة على رأى من يقول بزيادتها فى الاثبات أو تبعيضية أى من بعض الاديان الفاضلة وديننا الثانى اما تمييز وأما تأكيد للاول وقوله لولا الملامة أى لولا ملامة الكفار لى والحذار بالكسر المحاذرة وسما منقادا وصيغا مظهرا من الابانة وهى ضد الاخفاء وترجمة أبى طالب تقدمت فى الشاهد الحادى والتسعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه)

(ثلاثون للهجر حولا كميلا)

وهذا عجز وصدره * على انى بعدما قد مضى * على انه فصل بالمجرور ضرورة بين التمييز

تسمين بالسم فيقتلن قوله فائظه بالظاء المعجمة القائمة قال أبو القاسم الزجاجى يقال فاظ الميت بالظاء وفاضت نفسه بالضاد وفاظت نفسه بالظاء جائز عند الجميع الا الاصمعى فانه لا يجمع بين الظاء والنفس يقال فاظ الرجل بالظاء المعجمة وفاضت نفسه بالضاد وقال أبو زيد وأبو عبيدة فاظت نفسه بالظاء لغة قيس وبالضاد لغة تميم وروى المازنى عن أبى زيد ان العرب تقول فاظت نفسه بالظاء الا بنى ضبة فانهم يقولون بالضاد وعما يقوى فاظت نفسه بالظاء قول الشاعر يداك يد اخرى وبروى * يداك يد جودها يرتجى * وقال بعضهم يقال فاظت نفسه تفيظ فيظا وفاظت تفوظ فوظا والثانية نادرة وفى قوله فنفس اللديغ بها فائظه رد على أبى عمرو بن العلاء اذ زعم أنه انما يقال فاظ الرجل كما قال رؤبة

* لا يدفنون منهم من فاظا *

ولا يقال فاظت نفسه وعلى من قال انما يقال فى فعل النفس بالضاد وبعضهم يخص الضاد بلغة تميم واتفقوا فى فاظ الرجل انه بالظاء وذكر ابن دحية فى كتاب مرج البحرين وفوائد المشرقين والمغربين ان أبا محمد بن حزم حكى ان الوزير ابا الحسن جعفر بن عثمان الصحفى كتب الى صاحب الشرط أبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى اللغوى كتابا فيه فاضت نفسه بالضاد فكتب اليه معرضا

قل للوزير السنى محتده * لى ذمة منك أنت حافظها

ان لم تحافظ عصابة نسبت * اليك قدما فمن يحافظها

لا تدعن حاجتى مطرحة * فان نفسى قد فاظ فائظها

(فاجابه) خفض قليلا فأنت أوحدها * عالما وفقها بها وحافظها كيف تضيع العلوم في بلد * أبناؤها كلهم تحافظها
ألفاظهم كلها معطلة * مالم يعول عليك لافظها وقد أتتني قديت شاغلة * للنفس أن قلت فاظ فائظها
فأوضحتها فزت بنادرة * قد بهظ الاولين باهظها (فاجابه) في ضمن شعره الشاهد لذلك * أتاني كتاب من كريم مكرم *
فتفض عن نفس تكاد تفيظ * ٥٧٤ فسر جميع الاولياء وروده * وسي مرجال آخرون وغيظوا

وهو حولا وبين المميز وهو ثلاثون وأنشد سيبويه في باب كم مع بيت بعده وهو

يذكرنيك حنين العجول * ونوح الحمامة تدعو هديلا

قال الاعلم في شرح أبياته الشاهد في فصله بين الثلاثين والحول بالجر وضرورة فجعل سيبويه هذا تقوية لما يجوز في كم من الفصل عوضا لما منعته من التصرف في الكلام بالتقديم والتاخير لتضمنها معنى الاستفهام والتصدير بها لذلك والثلاثون ونحوها من العدد لا تمتنع من التقديم والتأخير لانها لم تتضمن معنى يجب لها به التصدر فعملت في المميز متصلا بها على ما يجب في التمييز انتهى وقوله على انني متعلق بما قبله من الابيات لا بقوله يذكرنيك كما زعمه شارح شواهد المغني فان يذكرنيك خبر انني والحول العام وقال صاحب المصباح حال حولا من باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام حول وان لم يمض لانه سيكون تسمية بالمصدر والجمع أحوال والكميل الكامل وثلاثون فاعل مضى والذكر متعد لمفعول واحد يقال ذكرته بلساني وبقلبي والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وانكر الفراء الكسر في القلب وقال اجعلني على ذكر منك بالضم لا غير ويتعدى الى مفعولين بالالف والتضعيف كما هنا فان الياء مفعول اول والكاف مفعول ثان وحنين فاعله ونوح معطوف عليه والحنين ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها هذا اصله ومنه معنى الاشتياق والعجول من الابل الوالهة التي فقدت ولدها بذبح او موت او هبة وقيل الناقة التي ألقت ولدها قبل ان يتم بشهر او بشهرين ونوح الحمامة صوت تستقبل به صاحبها لان أصل النوح التقابل وجملة تدعو حال من الحمامة والهديل قال ابن قتيبة في ادب الكاتب العرب تجعله مرة فرخا تزعم الاعراب انه كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامة الا وهي تبكي عليه ومرة يجعلونه الطائر نفسه ومرة يجعلونه الصوت انتهى فعلى الاول هو مفعول تدعو بمعنى تبكيه وترثيه وكذلك على الثاني بمعنى تطلبه ليساعدها لانه بمعنى الذكر قال في العباب الهديل الذكر من الحمام وقيل الحمام الوحشي كالقماري والدباسي وعلى الثالث مفعول مطلق وناصبه اما تدعو بمعنى تهدل واما فعل مقدر من لفظه أي تهدل هديلا قال في العباب والهديل صوت الحمام يقال هدل الحمام يهدل هديلا مثل هدر يهدر هديرا وقال الجاحظ يقال في الحمام الوحشي من القماري

لقد حفظ العهد الذي قد أضاعه * لدي سواه والكريم حفيظ
وباحث عن فاظت وقبلي أفادها * رجال لديهم في العلوم حظوظ
رواه ابن كيسان وسهل وأنشدا * يقال أتى الغياظ وهو يغيظ
وسميت غياظا ولست بغائظ * عدوا ولكن الصديق يغيظ
فلا حفظ الرحمن روحك حية * ولا وهي في الارواح حين تفيظ

وذكر في كتاب الضاد والظاء لابي الفرج بن سهل الدهقان النحوي يقال فاظ الميت يفيظ فيظا اذا قضى قال الاصمعي ولا يقال فاظت نفسه ولا فاضت وزعم غيره ان العرب تقول فاضت نفسه بالضاد فاما فاظت نفسه بالظاء فلا يقال

(الاعراب) قوله يدالك كلام اضافي مبتدأ وخبره محذوف تقديره يدالك ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره هاتان يدالك قوله يد خبر مبتدا محذوف تقديره احداهما يد ويقال يدالك مبتدأ وقوله يد خبره وخبرها يرتجى جملة وقعت صفة ليد وعلى هذا الوجه يأتي الاستشهاد على ما يأتي الآن وقيل تقديره احدى يديك يد خبرها يرتجى فلما حذف المضاف قام المضاف اليه مقامه قوله والفواخت واخرى أي ويدالك اخرى وهو عطف على قوله يد وقوله غائظه صفة لها ولاعدائها يتعلق به (الاستشهاد فيه) على ان الخبر متعدد لتعدد المخبر عنه فيجب العطف بالواو

(ظ) (لقيم بن لقمان من أخته * فكان ابن اخت له وابنما)

أقول قائله هو النمر بن تولب وهو من قصيدة ميمية وأولها هو قوله سلا عن تذكره تكتما * وكان رهينا بها مغرما

وأقصر عنها وإياتها * يذكرنه داءه الاقدما فاوصى الفتى بابتناء العلا * وان لايخون ولايأثما
ويلبس للدهر أجلاله * فان يبتئى الناس ماهدما وان أنت لاقيت فى نجدة * فلا يتهيبك أن تقدما
فان المنية من يخشها * فسوف تصادفه أينما وان تضطلك أسبابها * فان قصار الشأن تهزما
فاحبب حبيبك حبا رويدا * فلعل يعولك ان تصرما فتظلم بالود ٥٧٥ من وصله * رقيق فتسفه أو تندما
وأبغض بغيضك بغضا رويدا * اذا أنت حاولت أن تحلما
ولو ان من حتفه ناجيا * لالفيته الصدع الاعصما
باسبيل ألقت به امه * على رأس ذى حبك أيهما
اذا شاء طالع مسجورة * ترى حولها النبع والساسما
تكون لاعدائه مجهلا * مضلا وكانت له معلما
سقتها رواعد من صيف * وان من خريف فلن يعدما
أتاح له الدهر ذا وفضة * يقلب فى كفه أسهما
فأرسل سهميه على غرة * وما كان يرهب أن يكلما
واخرج سهمه له أهزعا * فشك نواهقه والقما
فظل يشب كان الولو * ع كان بصبته مغرما
فادركها أنى تبعا * وأبرهة الملك الاعظما
لقيم بن لقمان من اخته * فكان ابن اخت له وابنما
اليالى حق فاستحصنت * اليه فغربها مظلما

والفواخت والدباسى وما أشبه ذلك هدل يهدل هديلا ويقال هدر الحمام يهدر وقال أبو زيد الجمل يهدر ولا يقال بالام ولا يجوز على هذا ان ينتصب هديلا على الحال من ضمير تدعو لان مجىء المصدر حالا سماعى ولا ضرورة هنا تدعو اليه ومعنى البيتين لم أنس عهدك على بعده وكلما حنت هجول اوصاحت حمامة رقت نفسى فذكرتك وهما من ابيات سيبويه الخمسين التى لم يعرف لها قائل ونقل العينى عن الموعب انهما للعباس بن مرداس الصحابى والله أعلم وتقدمت ترجمة العباس فى الشاهد السابع عشر وكذا رأيته انا فى شرح ابن يسعون على شواهد الايضاح لابى على الفارسى منسوبا الى العباس ابن مرداس

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع عشر بعد المائتين وهو من شواهد س)
تقول ابنتى حين جد الرحيل * أبرحت ربا وابرحت جارا

على ان ربا وجارا تمييزان قال ابن السراج فى الاصول وأما الذى ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير فقوله ويحه رجلا ولله دره رجلا وحسبك به رجلا قال عباس بن مرداس

ومرة يجمعهم اذا ما تبددوا * ويطعنهم شزرا فابرحت فارسا

قال سيبويه كأنه قال فكفى بك فارسا وانما يريد كفيت فارسا ودخلت هذه الباء توكيدا وضعه قول الاعشى * فأبرحت ربا وابرحت جارا * انتهى وهذا البيت من قصيدة للاعشى مدح بها قيس بن معديكرب الكندى وكان الاعشى مدحه بقصيدة دالية فقال له قيس انك تسرق الشعر فقال له الاعشى قيدنى فى بيت حتى أقول لك شعرا فحبسه وقيده فقال عند ذلك هذه القصيدة وزعم ابن قتيبة ان القائل له انما هو النعمان ابن المنذر وهذا غير صحيح بدليل قوله فيها

الى المرء قيس طويل السرى * ونطوى من الارض تيها قفارا

ومطلع هذه القصيدة

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا * ونأت على ذى هوى أن تزارا

الى ان قال بعد ثلاثة أبيات

وشوق علوق تناسيته * بزيافة تستخف الصفارا
بقية تخمس من الراسما * ت بيض تشبههن الصوارا

فاحبلها رجل فابه * فجاءت به رجلا محكما وهى من المتقارب قوله تكفا بضم التاء المثناة من فوق وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوق وهو اسم امرأة والآيات العلامات والآثار والاجلال جمع جل قوله فان يبتئى الناس ماهدما معناه اذا ضيع الفتى مجده لم يبنه له الناس والنجيدة بفتح النون الفتال قوله لايتهيبك معناه لاتتهيبها فقلب الكلام قوله قصار الشأن أى نمايتك قوله يعولك أى يشق عليك والحتف الهلاك والصدع بالمهملات المفتوحة الوعل بين الجسيم والضئيل

وهو أيضا الوسط من كل شئ يقال رجل صدع وفرس صدع والعصمة بياض فى اليد قوله باسيل على وزن قنديل وهو اسم بلد والايهم بالياء آخر الحروف الذى لا يهتدى لطريقه قوله مسجورة بالجيم أى مملوءة والنبع شجر يتخذ منه القسى والساسم قيل الآبنوس قوله تكون لاعدائه يعنى الوعل اعداؤه من الناس ومجهل بفتح ثالثه ومضل بكسره وميمهما مفتوحتان ومعلم بفتح الميم واللام أى هى مجهل لاعدائه ٥٧٦ ومعلم له قوله سقتها واعدياتى هذا البيت ان شاء الله تعالى فى جملة الشواهد فى باب العطف قوله أتاح أى قدر والوفضة بالفاء طرف السهام وكذلك الجفير والكنانة والاهزع بالزاى المعجمة آخر سهم فى الكنانة قوله يثب أى يرفع يديه حين أصابه السهم والولوع بفتح الواو القدر والحين قوله تبعا وهو ملك اليمن وابرهة ملك الحبشة قوله لقيم بضم اللام وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وهو لقيم بن لقمان بن عاد وكان لقمان هذا يلد النجباء وكانت له اخت بالعكس منه فغشيها لقمان فجاءت بلقيم فصار لقيم ابنا للقمان وابن اخت له ويروى ان لقمان كان لا يولد له فقالت امرأته لاخته أما تر بن لقمان فى قوته وعظم خلقه لا يولد له فقالت ما الحيلة قالت امرأته لاخته تلبسين ثيابى حتى يقع عليك فى الظلمة ففعلت فواقعها فولدت منه وسمى لقيما وذكر فى شرح ديوان النمر بن تولب ان اخت لقمان بن عاد كانت تحت رجل ضعيف أحمق فولدت له أولادا ضعافا فاحبت ان يكون لها ولد كأخيها فقالت لامرأة لقمان هل لك ان اجعل لك جعلا وتأذنى لى ان آتى لقمان الليلة فاسكرته وانست له اخته فوقع عليها لقمان فلما كانت الليلة القابلة أتته امرأته فوقع عليها فقال هذا امر معروف وكأنه استنكره وكان لقيم من احزم الناس ولذلك يقول النمر بن تولب * فكان ابن اخت له وابنا * قوله ايالى حق اى اسكر حتى ذهب عقله قوله فاتحصنت اى اتته كأنها حصان كما تاتى المرأة زوجها حقته امرأته واخته قوله فأحبلها رجل نابه وهو لقمان حيث أحبل

دفعن الى اثفين عند الخصوص * وقد حسا بينهن الاصارا
فهذا يعد لهن الخلا * ويغتل ذا بينهن الحضارا
فكانت بقيتهن الستى * تروق العيون وتقضى السفارا
فابقى رواحى وسير الغدو منها ذؤاب جداء صغارا
أقول لها حين جد الرحيل * أبرحت جدا وأبرحت جارا
الى المرء قيس نطيل السرى * ونطوى من الارض تيها قفارا
فلا تشتكن الى السفار * وطول العنا واجعليه اصطبارا
رواح العشى وسير الغدو * يد الدهر حتى تلاقى الخيارا
تلاقين قيسا وأشياعه * يسيرون للحرب نارا فنارا

قوله وشوق عاوق أى رب شوق وهو مضاف الى عاوق والعاوق بفتح المهملة الناقة التى تعطف على غير ولدها فلا ترأمه وانما تشمه بانفها وتمنع لبنها والعاوق أيضا من النساء التى لا تحب غير زوجها ومن النوق التى لا تألف الفحل ولا ترأم الولد والزيافة الناقة المسرعة وقيل المتبخترة من زاف يزيف زيفا اذا تبختر فى مشيته والضفار جمع ضفرة وضفيرة بالضاد المعجمة والفاء وهى البطان المعرض والبطان بالكسر هو للقتب الحزام الذى جعل تحت بطن البعير وهو بمنزلة التصدير للرحل وقوله بقية خمس أى تلك الزيافة بقية نوق خمس والراسمات من الرسيم وهو ضرب من سير الابل السريع وقد رسم يرسم رسيما وبيض جمع بيضاء أى كريمة والصوار بضم الصاد وكسرها القطيع من بقر الوحش والجمع صيران وقوله دفعن الى اثفين الخ أى دفع قريبه تلك النوق الخمس الى رجلين عند الخصوص وهو موضع قرب الكوفة والاصار بكسر الهمزة قال الصغانى فى العباب والاصار والايصر حبل قصير يشد به فى أسفل الخباء الى وتد وكل حبس يحبس به شئ أو يشد به فهو اصار قال الاعشى يصف النوق وأنشد هذا البيت وقوله فهذا يعد أى يجئ والخلا بفتح الخاء المعجمة الحشيش الرطب والحضار بفتح المهملة وكسرها وبعدها ضاد معجمة الكرائم من الابل كالهجان واحده وجمعه سواء وقوله فكانت أى تلك الزيافة والسفار بالكسر المسافرة والسفر وهما قطع المسافة وقوله فابقى رواحى الخ الرواح مصدر راح يروح وهو نقيض غدا يغدو غدوا والذؤاب جمع

اختته فجاءت اختته به اى بلقيم حال كونه رجلا محكما ويروى فجاءت به بحظر امطهما الجحظر الكثير الفضل واللئم والمطهم الحسن الخلق (الاعراب) قوله لقيم مبتدأ وابن لقمان صفته وقوله من اختته خبر المبتدا والضمير فى اختته يرجع الى لقمان قوله فكان أى لقيم والضمير الذى فيه اسم كان وخبره قوله ابن اخت له أى للقمان قوله وابنا عطف على قوله ابن اخت أى وابنا له أيضا والميم فيه زائدة وذلك كما فى قول الشاعر يصف رجلا ٥٧٧ * ولم يحم أنقا عند عرنين وابنم * فانه يريد الابن والميم زائدة وهو معرب من مكانين تقول هذا ابنم ومررت بابنم ورأيت ابنما تتبع النون الميم فى الاعراب والالف مكسورة على كل حالة (الاستشهاد فيه) على ان أبا على الفارسى استشهد به على جواز عطف الخبر على خبر آخر فيما اذا تعدد فى اللفظ دون المعنى وذلك حيث عطف الشاعر قوله وابنا على قوله ابن اخت فانهما خبران تعدد اللفظ واتفقا معنى ونبه ابن الناظم على ان هذا سهو لان ما يتعدد لفظا دون معنى يجب فيه ترك العاطف كما فى قولك الرمان حلو حامض بمعنى مز وهو أعسر بير بمعنى أضبط وهو العامل بكلتا يديه والذى ذهب اليه أبو على ليس من هذا القبيل لان الحلو والحامض لا يجتمعان معا تامين بخلاف ما استشهد به فانه يمكن ان يكون الوحد ابنا الرجل وابن اخت له أيضا وان كان هذا لا يجوز شرعا فافهم

(ق)

(فاما القتال لا قتال لديكم)

جمع ذؤابة بذال مضمومة بعدها همزة فواو وحدة وهى الجلدة التى تعلق على اخرة الرحل والجداء جمع جدية بالجيم وهى شئ يحشى تحت دفتى السرج والرحل أراد أنها لم يبق من ظهرها شئ من كثرة السير ثم بعد وصف ضمرها ببيتين آخرين قال أقول لها حين جد الرحيل البيت أى أقول لتلك الزيافة وجد بمعنى اشتد وأبرحت بكسر التاء خطاب للزيافة قال أبو عبيد فى الغريب المصنف ما أبرح هذا الامر ما أعجبه وأنشد هذا البيت قال شارح أبياته ابن السيرافى المعنى اخترت ربا وهو الملك وجارا عظيم القدر وقيل أبرحت قال صاحب الصحاح وتبعه صاحب العباب وأبرحه أى أعجبه وأنشد هذا البيت وقال أى أعجبت وبالغت وأبرحه أيضا بمعنى أكرمه وعظمه وعلى هذا فربا مفعول به وهو بمعنى المالك والسيد والمراد به نفس الشاعر أو ممدوحه وهذا هو الظاهر المتبادر من سوق الكلام وقال صاحب العباب ويروى * تقول له حين حان الرحيل ابرحت الخ أى تقول للاعشى الناقة أبرحت بى فى طلب ربك هذا الذى طلبته وعذبنى وحسرنى انتهى وعلى هذا فابرحت معناه أصبتنى بالبرح وهو الشدة والعذاب ويكون ربا أصله فى طلب ربك ولا يخفى هذا التعسف مع أن هذه الرواية غير ثابتة وغير منسجمة مع ضمير الغائب وقال ابن حبيب يريد تقول له نافته أعظمت وأكرمت أى اخترت ربا كريما وجارا عظيم القدر يبرح بمن طلب شأوه وروى أيضا كما فى الشرح تقول ابنى حين جد الرحيل البيت وانما روى فى كتاب س وفى نوادر أبى زيد المجزوم مقرونا بالفاء هكذا * فأبرحت ربا وابرحت جارا * وتممه شراح شواهده بما ذكره الشارح وهذه الرواية لارتباط لها بما بعدها كما هو الظاهر قال أبو عبيدة كما فى النوادر أبرحت فى معنى صادفت كريما وقال غيره ابرحت بمن أراد اللحاق بك تبرح به فيلقى دون ذلك شدة والبرح العذاب والشدة ومن ذلك برحت بفلان انتهى فالرب على الاول الممدوح وعلى الثانى الصاحب وقال النحاس قال الاصمعى أبرحت ربا أى أبلغت وقال الاسعدى أبرح فلان رجلا اذا فضله وهذا كله على ان ربا مفعول به لا تمييز وقال الاعلم قوله فابرحت ربا الخ الشاهد فيه نصب رب وجارا على التمييز والمعنى أبرحت من رب ومن جار أى بلغت غاية الفضل فى هذا النوع وصدر البيت * تقول ابنتى حين جد الرحيل أبرحت ربا الخ والمعنى على هذا أبرح ربك وأبرح جارك ثم جعل الفعل لغير الرب والجار كما

٧٣ خز ل أقول هذا البيت مما هجى به قديما بنو أسد بن أبى العيص بن امية بن عبد شمس كذا قاله أبو الفرج وتمامه * ولكن سيرا فى عراض المواكب * وقبله فضحتم قريشا بالفرار وأنتم * قدون سودان عظام المناكب وهما من الطويل قوله فى عراض المواكب بالعين المهملة والضاد المعجمة أى فى شقها وناحيتها قال أبو ذؤيب فى صفة برق * كأنه فى عراض الشام مصباح * أى فى شقه وناحيته وقد صحفه بعضهم فقال عراص بالصاد المهملة وهو جمع عرصة وهى كل

بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ويجمع على عرصات أيضا والمواكب جمع موكب والموكب القوم الركوب على الابل المزينة وكذلك جماعة الفرسان قوله قدون جمع قدبضم القاف والميم وهو القوى الشديد والاتى قدة (الاعراب) قوله فأما أما حرف شرط وتفصيل وتوكيد والقتال مبتدأ وخبره قوله لا قتال لديكم قوله ولكن للاستدراك وسيرا نصب على المصدر تقديره ولكن تسيرون سيرا فى نواحى المواكب ٥٧٨ وقوله فى عراض يتعلق بالمحذوف (الاستشهاد فيه) فى قوله لا قتال فانه حذف منه الفاء التى تسمى فاء الجزاء التى تدخل بعد أما وهذا الحذف للضرورة كما فى قوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها

(ق)

(وانسان عينى يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق)

أقول قائله هو ذو الرمة غيلان ابن عقبة وهو من قصيدة قافية أولها هو قوله

أدار الحزوى هجت للعين عبرة فماء الهوى يرفض أو يترقرق

كمستعبر من رسم دار كأنها بوعساء تنصوها الجماهير مهرق

وقفنا فسلمنا فكادت بمسرف لعرفان صوت دمنة الدار تنطق

لعمرك انى يوم جرعاء مالك لذو عبرة كلا تفيض وتخنق

يلوم على مى خليلى وربما يجور اذا لام الشقيق ويخرق

والسان عينى الخ

ولو أن لقمان الحكيم تعرضت لعينيه مى سافرا كاد يعرق

وهى طويلة من الطويل قوله بحزوى بضم الحاء المهملة وسكون الزاى المعجمة وفتح الواو وهى رملة عظيمة لها جمهور عظيم بعلو تلك الجماهير والعبرة بفتح العين المهملة الدمع وأراد بماء الهوى معنى الدمع الذى يدمعه من الهوى فلذلك أضافه الى الهوى قوله يرفض أى يسيل متفرقا ويترقرق يجول فى العين ولا ينحدر قوله كمستعبر بفتح الباء الموحدة وهو المكان الذى يستعبر فيه والمعنى كما بكيت فى دار اخرى بالوعساء وهى رابية من الرمل قوله تنصوها أى تتصل بها الجماهير وهو جمع جمهور وهى القطعة العظيمة من الرمل والمهرق شئ كان يكتب فيه وهو بالفارسية

تقول طبت نفسا أى طابت نفسك وهذا أبين من التفسير الاول وعليه يدل صدر البيت وأراد بالرب الملك الممدوح وكل من ملك شيأ فهو ربه انتهى وقال الشارح المحقق ابرحت أى جئت بالبرح وصرت ذا برح والبرح الشدة فمعنى ابرحت صرت ذا شدة وكمال أى بالغت وكملت ربا فهو نحو كفى زيدا رجلا أى ابرح جارها وأنت فالرب على قول الاعلم الممدوح وعلى قول الشارح نفس الشاعر ومعنى البيت على هذا انما هو بقطع النظر عما بعده وقبله والا فلا يناسب السياق والمقدار الذى أورده من عجز الصدر الذى هو

* أقول لها حين جد الرحيل * والفاء من تصرف الناسخ فتكون التاء مكسورة والمعنى على ما ذكره الاعلم والله أعلم وأورد قبله قول العباس بن مرداس السلمى

ومرة يجمعهم اذا ما نبددوا * ويطعنهم شزرا فأبرحت فارسا

قال الاعلم المعنى فابرحت من فارس أى بالغت وتناهيت فى الفروسية وأصل أبرحت من البراح وهو المتسع من الارض المنكشف أى تبين فضلك وتبين البراح من الارض وترجمة أعشى ميمون تقدمت فى الشاهد الثالث والعشرين وترجمة قيس أيضا تقدمت فى الشاهد الثانى بعد المائتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد المائتين)

(يا جارتا ما أنت جاره)

على ان جارة تمييز لان ما الاستفهامية تفيد التفخيم أى كملت جارة وهذا المصراع عجز وصدره * بانت لتحزنك اعفاره * والبيت مطلع قصيدة لاعشى ميمون قال الشاطبى فى شرح الالفية أجاز الفارسى ان يكون جارة فى هذا البيت تمييز الجواز دخول من عليها لان ما استفهام على معنى التعجب فجارة يصح ان يقال فيها ما أنت من جارة كما قال الآخر

يا سيدا ما أنت من سيد * موطأ الاكناف رحب الذراع

انتهى وروى أوله أبو على فى ايضاح الشعر

بانت لطيبة اعراره * يا جارة ما أنت جاره

والطيبة بالكسر وتشديد الياء التحتية النية والقصد وعرارة امرأة وقال قبله فى قول الشاعر * وأنت ما أنت فى غبراء مظلمة * الظرف حال والعامل ما فى قوله ما أنت من

مهره كرد قوله بمسرف بضم الميم وسكون السين المهملة وهو اسم موضع والدمنة بكسر الدال آثار الناس وماسودوا ومنه يقال دمن الناس الدار قوله وانسان عيني انسان العين المثال الذي يرى في السواد قوله يحسر بالحاء والسين المهملتين أي يكشف وهو من باب ضرب يضرب قوله فيبدو أي يظهر قوله يجم بالجيم من الجموم وهو الكثرة والجمع العظيم قال تعالى حبا جما أي عظيما كثيرا (الاعراب) قوله وانسان عيني كلام اضافي مبتدأ وخبره ٥٧٩ الجملة أعني قوله يحسر الماء قوله تارة نصب

معنى المدح والتعظيم كأنه قال عظمت حالا في غيراه وليس في الكلام ما يصح ان يكون عاملا في الظرف غير ما ذكرنا واذا صح معنى الفعل وذلك من حيث ذكرنا كان قول الاعشى جارة في موضع نصب بما في ما أنت كما ذكرنا انتهى ولا يصح ان تكون ما نافية كما زعمه العيني لان نصب جارة على التمييز انما هو من الاستفهام التعجبي وهذه عبارته ما نافية وأنت مبتدأ وجارة خبره ويروى ما كنت جاره فهذا يؤكد معنى النفي ويجوز أن تكون ما استفهامية في موضع الرفع على الابتداء وأنت خبره وجارة تكون تمييزا والمعنى عظمت من جارة انتهى ولا يخفى ان المعنى ليس على النفي وانما هو على التعجب كما ذكره الجماعة وبانت من البين وهو الفراق وقوله لتحزنه يجوز فتح التاء وضمها فانه يقال حزنه يحزنه وهي لغة قريش وأحزنه يحزنه وهي لغة تميم وقد قرئ بهما وحزن يأتي لازما أيضا يقال حزن الرجل فهو حزن وحزين من باب فرح يفرح وعفارة بفتح العين المهملة اسم امرأة وهي فاعل لاحد الفعلين على سبيل التنازع وقوله يا جارتا الخ هو التفات من الغيبة الى الخطاب وجارة الرجل امرأته التي تجاوره في المنزل وما اسم استفهام مبتدأ عند س وأنت الخبر وعند الاخفش بالعكس وقال العيني عفارة امرأة يحتمل ان تكون هي الجارة أو غيرها فان كانت عينها فقد انتقل من الاخبار الى الخطاب والجارة هنا زوجته انتهى والظاهر ان الجارة هي عفارة وانها عشيقته فتأمل ثم رأيت في شرح شواهد الايضاح لابي علي الفارسي لابن برى قال وأنشد

* ياجارتا ما أنت جاره * وقبله * بانت لتحزنا عفاره * ويروى

* بانت لطيتها عفاره * هو لاعشى بني قيس والجارة هنا وجه قاله ابن دريد والطيبة المنزل الذي تثويه وعفارة اسم امرأة ويحتمل أن تكون هي الجارة وغيرها فان كانت الجارة فقد انتقل من الاخبار الى الخطاب وقوله يا جارتا يريد يا جارتي فابدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويجوز ان تكون ألف الندبة لما وصلها حذف الهاء كأنه لما نقدها ندبها وقوله ما أنت جاره ما نافية وأنت مبتدأ وما اسم ما وجاره اما في موضع نصب خبرا لما واما في موضع رفع خبر لانت ويروى ما كنت فهذا يؤكد معنى النفي كما قال تعالى ما هذا بشرا ويجوز أن تكون ما استفهاما في موضع رفع بانها خبر أنت وجارة في موضع نصب على التمييز أي ما أنت من جارة ويجوز ان تكون

على المصدر ونحو طورا ومرة قوله فيبدو جملة من الفعل والفاعل وهي أيضا خبر بعد خبر قوله وتارات عطف على قوله تارة وهو جمع تارة ويجمع على تير أيضا قال الشاعر

* يقوم تارات ويمشي تيرا *

قوله يجم خبر بعد خبر محذوف أي هو يجم وقوله فيفرق عطف عليه (الاستشهاد فيه) على كون المبتدا له خبران جملتان وليس للمبتدا رابط الا الضمير الذي في الجملة الاخيرة منهما وهو الضمير المستتر في قوله فيبدو والتحقيق في هذا المقام ان الجملتين اذا عطفت احداهما على الاخرى بالفاء التي هي للسببية تنزلنا منزلة الشرط والجزاء واكتفى بضمير واحد في احداهما كما يكتفى بضمير واحد في جملتي الشرط والجزاء فاذا قلت زيد جاء عمرو فأكرمه فالارتباط وقع بالضمير الذي في الثانية نص على ذلك ابن أبي الربيع فاذا كان كذلك فقوله وانسان عيني مبتدأ كما ذكرنا ولا رابط لهذه الجملتين الواقعتين له خبرا الا الضمير الذي في الجملة الاخيرة منهما وهو الضمير المستتر في قوله فيبدو واذا كانت احدى الجملتين معطوفة على الاخرى بالواو نحو زيد يقوم بكر ويغضب أجاز ذلك هشام ومنعه البصريون على ما عرف في موضعه

(ق) (حيرا قتربي من المولى حليف رضا * وشر بعدى عنه وهو غضبان)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله حليف رضا حليف فعيل من الحلف بكسر الحاء وسكون اللام وهو المعاقدة والمعاهدة على

التعاضد والتساعد والاتفاق وأراد بالمولى الحليف لان المولى يقع على معان كثيرة منها الرب والمالك والسيد والمنعم والمنعم عليه والمعتق والمعتق والمحب والتابع والجار وابن العم والناصر والصهر والحليف يضاف الى كل واحد بحسب مايقتضيه المعنى والحال (الاعراب) قوله خير اقترابي كلام اضافي مبتدا وقوله من المولى يتعلق بقوله اقترابي وهو مصدر مضاف الى فاعله قوله حليف رضا تمام اضافي ٥٨٠ نصب على الحال من فاعل المصدر وفيه حذف وهو الخبر عن المبتدا تقديره خير اقترابي من المولى اذا وجدت حليف رضا فقولنا اذا وجدت هو الخبر كما في قولك أكثر شربي السويق ملتوتا تقديره اذا كان ملتوتا وأخطب مايكون الامير قائما أي اذا كان قائما فكان في الموضعين تامة وملتوتا وقائما حالان والخبر فيهما محذوف وهذا من المواضع التي يجب فيها حذف الخبر وهو بعد كل مبتدا هو مصدر منسوب الى الفاعل أو المفعول أو اليهما مذكور بعده الحال أو أفعل التفضيل مضافا الى المصدر المذكور بعده الحال فقوله خير اقترابي افعل التفضيل مضاف الى المصدر وذكر بعده الحال وهو قوله حليف رضا كما ذكرناه قوله وشر بعدى كلام اضافي مبتدا وقوله عنه يتعلق بقوله بعدى قوله وهو غضبان جملة اسمية وقعت حالا وقد سدت مسد الخبر (الاستشهاد فيه) هو وقوع الجملة الاسمية المقرونة بالواو وقع خبر المبتدا وهذا الشطر حجة على سيبويه حيث منع من ذلك وقال الحال التي هي جملة اسمية مقرونة بالواو لا تسد مسد الخبر الا اذا كانت مما منصوبا كما في الشطر الاول من البيت وهو قوله حليف رضا وخالفه في ذلك الكسائي والفراء واحتجا عليه بقول الشاعر * وشر بعدى عنه وهو غضبان * وقوله عليه السلام أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد فان الجملة الاسمية المقرونة بالواو في كل منهما قد سدت مسد الخبر وأما اذا كانت الجملة الاسمية بلا واو فكذلك أجاز ذلك الكسائي كما في بالواو ومنعه الفراء

حالا والعامل فيها معنى الكلام أى كرمت جارة أو نبات جارة ويجوز ان تكون ما مبتدأ وان كانت نكرة لما فيها من معنى التفخيم والتعجب ولانها تقع صدرا غير انه أوقعها على من يعقل فكان الوجه ما بدأ بانه هذا كلامه برمته وتعسفه ظاهر وقال شارح آخر لابيات الايضاح جلبه أبو على شاهدا على ان جارة الموقوف عليها يحتمل ان تكون تمييزا لامكان من عليها ويحتمل ان تكون حالا ثم انه أخذ جميع الكلام الذى نقلناه من ابن برى وترجمة الاعشى تقدمت الحوالة عليها في البيت الذى قبل هذا وبعد هذا البيت

ارضتك من حسن ومن * دل يخالطه غراره
وسبتك حين تبسمت * بين الاريكة والستاره

والغرارة بفتح المعجمة الغفلة كالغرة بالكسر والاريكة السرير المزين والجمع أرائك

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني اوله باب المستثنى)

فهرسة الجزء الاول من خزانة الادب ولب لباب لسان العرب

صحيفة	
٣	مقدمة تشتمل على امور ثلاثة
٣	الامر الاول فى الكلام الذى يصح الاستشهاد به فى اللغة والنحو والصرف
٨	الامر الثانى فى ذكر المواد التى اعتمدنا عليها واتقينا منها وهى ضروب واجناس الخ
١٢	الامر الثالث يتعلق بترجمة الشارح المحقق والحبر المدقق رحمه الله وتجاوز عنه
١٤	(خواص الاسم)
٢١	ترجمة الاسود الغندجانى
٤٨	(ما انشد فى باب المعرب)
٤٩	ترجمة ابى النجم العجلى
٥١	ترجمة ذى الرمة
٦٢	ترجمة عنترة
٦٦	ترجمة تأبط شرا
٦٩	ترجمة الكميت
٧٣	ترجمة العباس بن مرداس
٧٩	ترجمة أبى نخيلة
٩٧	ترجمة الحسن بن عبد الله العسكرى
١٠٥	ترجمة يزيد بن المهلب والفرزدق
١١١	ترجمة حسان بن ثابت رضى الله عنه
١١٢	ترجمة أبى هلال العسكرى
١١٣	ترجمة تميم بن أبى
١١٥	ترجمة عبد الله الحضرمى النحوى
١١٩	ترجمة امية بن أبى الصلت
١٢٤	(باب الفاعل)

صحيفة	
١٣٦	ترجمة أبى الاسود الدؤلى
١٣٩	ترجمة عدى بن حاتم الطائى
١٤٠	ترجمة السفاح بن بكير
١٤٣	ترجمة اشجع بن عمرو السلمى
١٤٦	ترجمة موسى بن جابر الحنفى
١٥٦	ترجمة النمر بن تولب
١٥٦	(باب التنازع)
١٥٨	ترجمة الحرث بن حلزة
١٦٢	(مفعول ما لم يسم فاعله)
١٦٧	(المبتدا والخبر)
١٦٨	ترجمة أبى نواس
١٧٢	ترجمة أبى تمام الطائى
١٨٤	ترجمة عدى بن زيد
١٨٩	ترجمة الكاهية العرينى
١٩١	ترجمة جميل بن معمر العذرى
١٩٥	ترجمة الاسود بن يعفر
٢٠٠	ترجمة كعب بن مالك رضى الله عنه
٢٠٣	ترجمة أبى ذؤيب الهذلى
٢٠٤	ترجمة ابن هرمة الفهرى
٢٠٦	ترجمة يزيد بن عمرو الكلابى المعروف بابن الصعق
٢٠٨	ترجمة الخنساء
٢١٢	ترجمة أبى خراش الهذلى
٢١٥	ترجمة ابن الزيات ممدوح أبى تمام الطائى
٢١٧	ترجمة الحرث بن خالد المخزومى
٢٢٠	ترجمة الاخطل
٢٢٣	(اسم ما ولا المشبهتين بليس)

صحيفة	
٢٢٦	ترجمة سعد بن مالك
٢٢٧	(المنصوبات)
٢٣٢	ترجمة الاحوص
٢٣٦	ترجمة متمم بن نويرة
٢٥٢	مطلب قصيدة أبي طالب الطويلة وشرحها
٢٦١	ترجمة أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم
٢٦٥	(معاني الصدى)
٢٦٧	ترجمة قس بن ساعدة
٢٧٢	ترجمة صحيم عبد بني الحسحاس
٢٨٠	ترجمة سحيم بن الاعرف
٢٨٠	(المفعول به)
٢٨٢	ترجمة أبي سليمان احمد الخطابي
٢٨٥	(المنادى)
٢٨٧	ترجمة النابغة الذبياني
٢٩١	ترجمة سالم بن دارة
٢٩٦	ترجمة عبيد الله بن الحر الجعفي
٣٠٠	ترجمة مهلهل بن ربيعة التغلبي
٣٠٧	ترجمة دارم من اجداد الفرزدق
٣٠٨	ترجمة الصلتان قثم بن خبية العبدي
٣١٠	ترجمة البعيث
٣١٧	ترجمة عبد يغوث القحطاني الحارثي اليمني
٣٢٠	ترجمة مالك بن الريب
٣٢١	(توابع المنادى)
٣٢٦	ترجمة نصر بن سيار
٣٢٨	ترجمة الوليد بن يزيد الأموي
٣٣٠	ترجمة خزز السدوسي
٣٣١	ترجمة خالد بن المهاجر
٣٣٣	ترجمة الاغلب العجلي
٣٣٧	ترجمة لبيد بن ربيعة العامري

صحيفة	
٣٣٧	يوم حليمة
٣٣٨	ترجمة عامر بن مالك ملاعب الأسنة واربد بن قيس
٣٤٣	ترجمة عقيبة بن هبيرة الاسدي
٣٤٥	ترجمة ابن الزبير الاسدي
٣٥١	ترجمة البعيث الخفي بن حريث
٣٥٦	ترجمة ذي جدن
٣٥٧	ترجمة ذي نواس صاحب الاخدود
٣٦٠	ترجمة عمرو بن لجا التيمي
٣٦٢	ترجمة عبد الله بن رواحة الصحابي
٣٦٣	ترجمة زيد بن أرقم و زيد بن حارثة رضي الله عنهما
٣٦٦	ترجمة مسلم بن عبد الوالبي
٣٦٩	ترجمة خطام المجاشعي
٣٧٥	ترجمة زهير
٣٨٢	ترجمة المتنبي
٣٩٣	ترجمة زفر بن الحرث الكلابي
٣٩٧	ترجمة يزيد بن الخرم
٤٠٩	ترجمة الحطيئة
٤١٤	ترجمة طرفة بن العبد
٤٢١	ترجمة امية بن أبي عائذ الهذلي
٤٢٥	ترجمة عمرو بن معديكرب
٤٢٨	ذكر ملوك الحيرة
٤٣٦	(باب الاشتغال)
٤٤٧	ترجمة مروان النحوي
٤٥٢	(صوابه ٤٥٣) ترجمة بلال بن ابي بردة
٤٥٨	ترجمة ابن جعيل
٤٦١	ترجمة عمرو بن قعاس
٤٦٤	ترجمة الصمة بن عبد الله وقرة بن هبيرة
٤٦٤	(باب التحذير)
٤٦٧	ترجمة مسكين الدارمي
٤٧٠	(باب المفعول فيه)

صحيفة		صحيفة	
٤٧٣	ترجمة عامر بن الطفيل	٥٢٦	ترجمة الشماخ بن ضرار الغطفانى
٤٧٦	ترجمة ساعدة بن جؤية	٥٣١	ترجمة الزبرقان الصحابى رضى الله عنه
٤٨٨	(باب المفعول له)	٥٣١	ترجمة اللعين المنقرى
٤٩٠	ترجمة بن دريد	٥٣٤	ترجمة عروة بن حزام العذرى
٤٩٤	نبذة من اخبار حاتم طيئ	٥٤١	ترجمة بشار بن برد
٤٩٥	(باب المفعول معه)	٥٤٢	ترجمة خالد بن برمك
٥٠٤	ترجمة الراعى	٥٤٥	ترجمة قيس بن معديكرب الكندى
٥٠٥	(باب الحال)	٥٤٥	ترجمة المسيب بن علس
٥١٢	ترجمة النابغة الجعدى	٥٥٥	ترجمة أبى صخر الهذلى
٥١٧	ترجمة زيد الفوارس	٥٥٨	(باب التمييز)
٥١٩	ترجمة عمرو بن كلثوم	٥٦٥	ترجمة علقمة بن عبدة

(تمت)

فهرسة الجزء الاول من كتاب المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الالفية

صحيفة		صحيفة	
٥	شواهد الكلام	٤٠٨	شواهد اسم الاشارة
١٢٧	شواهد المعرب والمبنى	٤٢٢	شواهد الموصول
٢٥٣	شواهد النكرة والمعرفة	٤٩٨	شواهد المعرف باللام
٣٨٨	شواهد العلم	٥١٢	شواهد الابتداء

(تمت)